أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة

تأليف
الدكتور
عاصم محمد رزق

مكتبة مدبولي

الجزء الثالث

آثار دولة المماليك البرجية

(٧٨٤ - ٩٢٣هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م)

القسم الثاني

رقم ٥٩: (بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز بالسيدة زينب (٨٧١هـ/١٤٦٦م)

الى أثر رقم ١٣٢ : وكالة الجلابة بالجمالية (أوائل القرن ١٠ هـ/١٦ م)

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضـــوع

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

٥٩- (بقايـا) مسجد ومئذنة مغلباي طـاز

بالسيـدة زينـب

(٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: (بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز
٢- موقعـــــه : حارة بنت المعمار المتفرعة من شارع نور الظلام بمنطقة الصليبية بالسيدة زينب
٣- تاريخـــــه : (٨٧١هـ/١٤٦٦م)
٤- رقم تسجيله: ٢٠٧ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هذا المسجد هو الأمير مغلباي طاز الأبو بكري المؤيدي أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية، كـــان واحدا من مماليك السلطان المؤيد شيخ المحمودي (٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م)، ثم صار من بعـــده خاصكيا حتى أنعم عليه السلطان الأشرف إينال (٨٥٧-٨٦٥هـ/١٤٥٣-١٤٦١م) بإمرة عشرة، وفي عهـــد السلطان خشقدم (٨٦٥-٨٧١هـ/١٤٦١-١٤٦٧م) صار مغلباي طاز أميراً للطبلخاناه وأميراً لحـــاج المحمل، فنال التقدمة والحظوة وظل ينعم بهما حتى تم نفيه إلى دمياط سنة (٨٧١هـ/ ١٤٦٧م)، وهي السنة التي انتهى فيها حكم السلطان الظاهر خشقدم، وبدأ فيها حكم السلطان الظاهر بلباي، واستمر مغلباي ظـــاز في مـــنفاه حتى توفي في صفر سنة (٨٧٣هـ/ ١٤٦٩م) على عهد السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م) وقد قارب على الثمانين، فنقل جثمانه إلى القاهرة ودفن - كما قال السخاوي - في تربته التي كان قد أنشأها بالصحراء، وقيل أنه كان خيرا متدينا شجاعا.

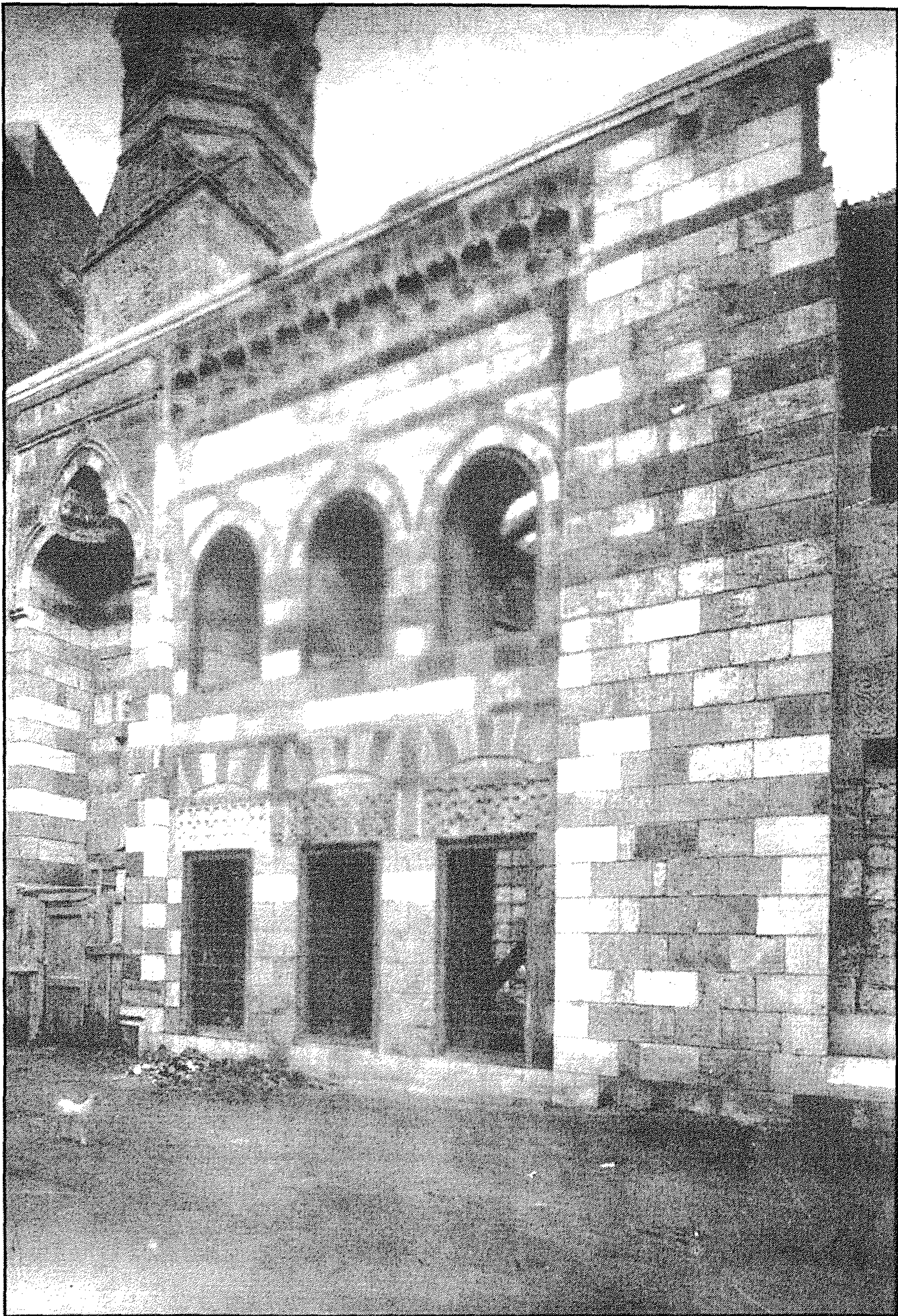
٣- نبذة عن عمارته

لم يبق من العمارة الأثـــرية لهذا المسجد سوى واجهته الرئيسية ومدخله الرئيسي والمئذنة التي تعلوه، وتقـــع الواجهـــة الرئيسية المشار إليها في الناحية الجنوبية الغربية، وهي واجهة مبنية من الحجر الفص النحيت المشـــهر لا تـــتوجها شـــرافات، وتضم دخلة كبيرة ذات صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة من حطتين بها ستة شبابيك مستطيلة في صفين يعلو أحدهما الآخر ، وهي شبابيك مختلفة الأعماق حتى تتمشى الواجهة مع خط التنظيم ،

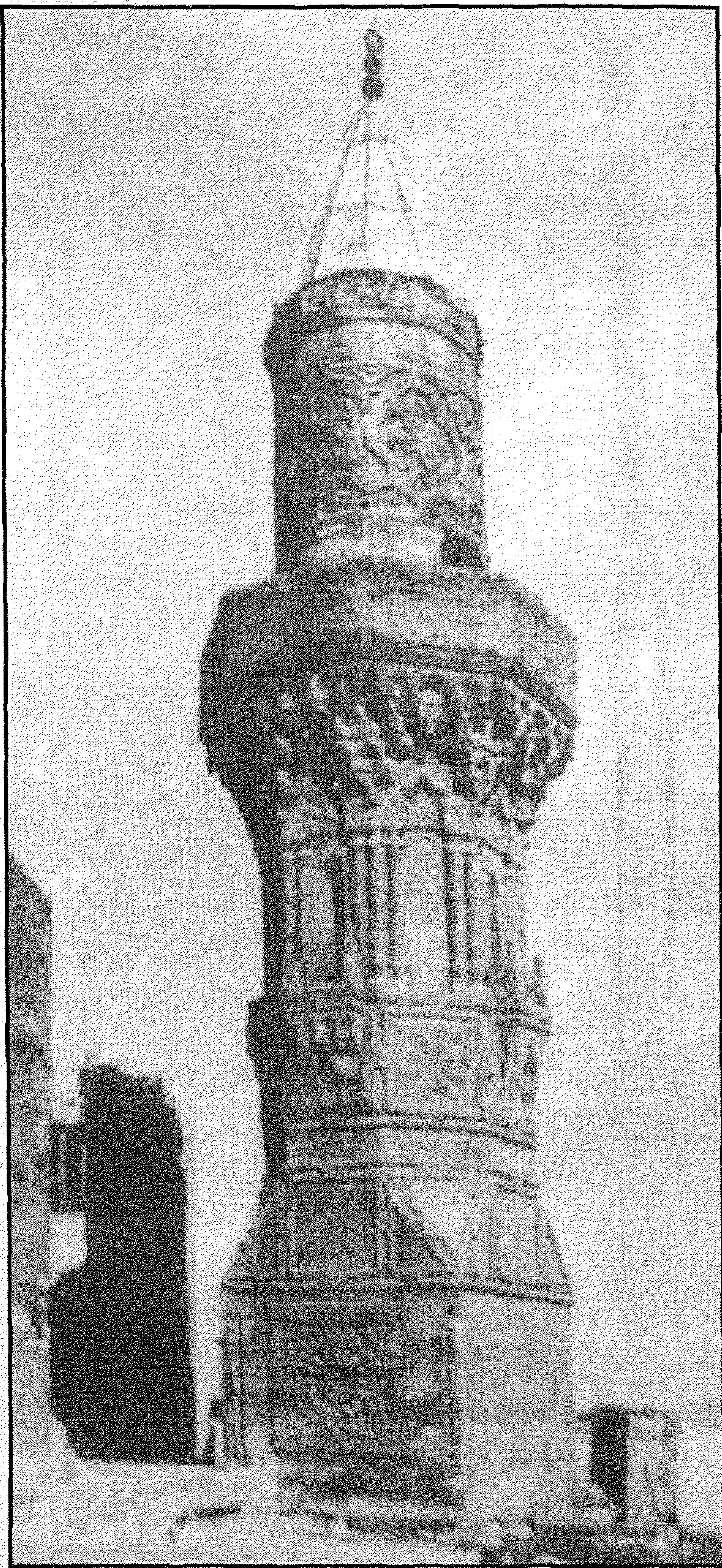
غشـــي كل من ثلاثتها السفلية بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية ذات أوراق ثلاثـــية، يلـــيه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية مزررة، وغشي كل من ثلاثتها العلوية بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون لم يبق منه إلا ما يدل عليه، وبينما غطيت الشبابيك السفلية بأعتاب حجرية مستقيمة فوق كل منها نفيس يعلوه عقد عاتق، فقد عقدت هذه الشبابيك العلوية بعقود مدببة.

وفي أقصى يمين هذه الواجهة فتحة باب فرعي ذات مصراع خشبي واحد يعلوه عتب حجري مستقيم، يلـــيه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوه نافذة مربعة مرتدة (بغير تغشية حالياً)، وفي أقصى يسارها – داخل جفت لاعـــب ينعقد في ميمة دائرية علوية – باب رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني يحيط به وبكوشتيه جفـــت لاعب ذو ميمات دائرية، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان مطمورتان حالياً لارتفاع مســـتوى أرض الشـــارع أمامهمـــا، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب (مسدودة حالياً)، يعلوها عتب حجري مســـتقيم تزيـــنه زخارف نباتية بارزة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، على جانبيه مستطيلان زخرفـــيان متشـــابهان تزينهما عناصر هندسية ذات أطباق نجمية، يلي ذلك دخلة صغيرة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، تتوسطها نافذة مربعة (بغير تغشية حاليا) لا تكتنفها أعمدة.

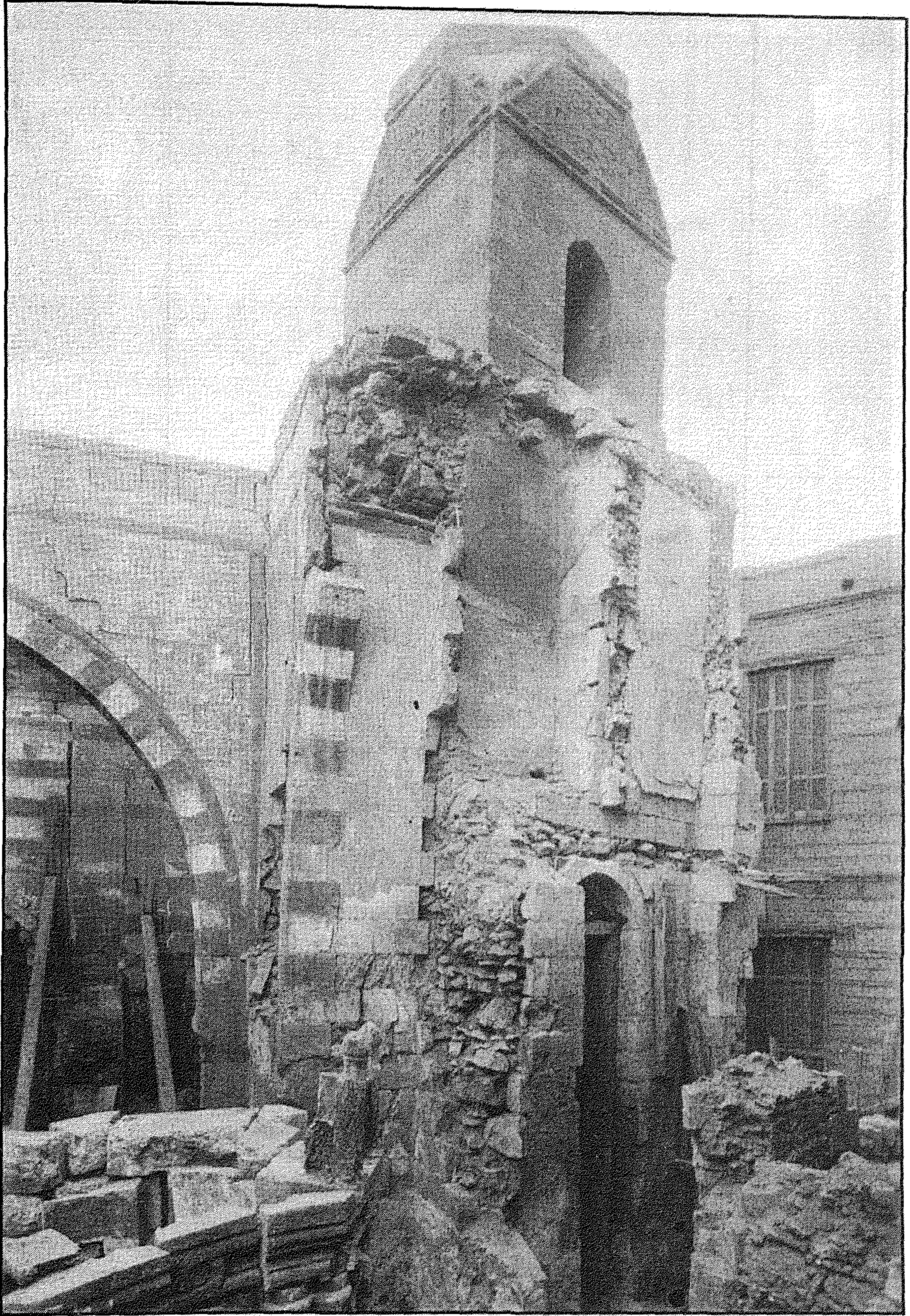
أما المئذنة القائمة فوق كتلة المدخل الرئيسي المشار إليه فهي عبارة عن قاعدة مربعة (مشطوفة الأركان العلويـــة لـــتحويل المربع إلى مثمن)، أقام المعمار في أركانها أعمدة حجرية مندمجة ذات أبدان منقوشة بزخارف زجزاجـــية، وزيـــن ضلعيها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي بزخارف هندسية ذات أطباق نجمية، وتقوم فوق هـــذه القاعدة دورتان حجريتان أولاهما ذات بدن مثمن بكل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد مدبب مشع، جعل المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات صغيرة للتهوية والإنارة تتقدمها أربع مشترفات حجرية ترتكز على عدة حطات من المقرنصات، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، كما جعل في كل ركن مـــن أركان هذا المثمن ثلاثة أعمدة حجرية مندمجة ذات تيجان وقواعد إسلامية الطراز زينت أبدانها بزخارف زجزاجية،، وتحمل هذه الأعمدة عقوداً مفصصة تعلو المشترفات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ترتكز على ثلاث حطـــات مـــن المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، ونقش في الجزء الواقع بين أعلا مربع القاعدة وأسفل مثمن الـــدورة شـــريطا من الكتابات النسخية البارزة نصه بدءا من الضلع الجنوبي " وكان الفراغ من ذلك الجامع المبارك السعيد من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم.. ..."، أما الدورة الثانية فهي ذات بدن أسطواني تزينه زخارف نباتية بارزة ذات عناصر من مراوح نخيلية وأوراق ثلاثية تنتهي في أعلاها ببقايا مقرنصات مقعرة ذات دلايـــات كانت تحمل الشرفة الثانية التي كانت تفصل بين هذه الدورة وبين الجوسق والقمة اللذين لم يعد لهما وجود حالياً.



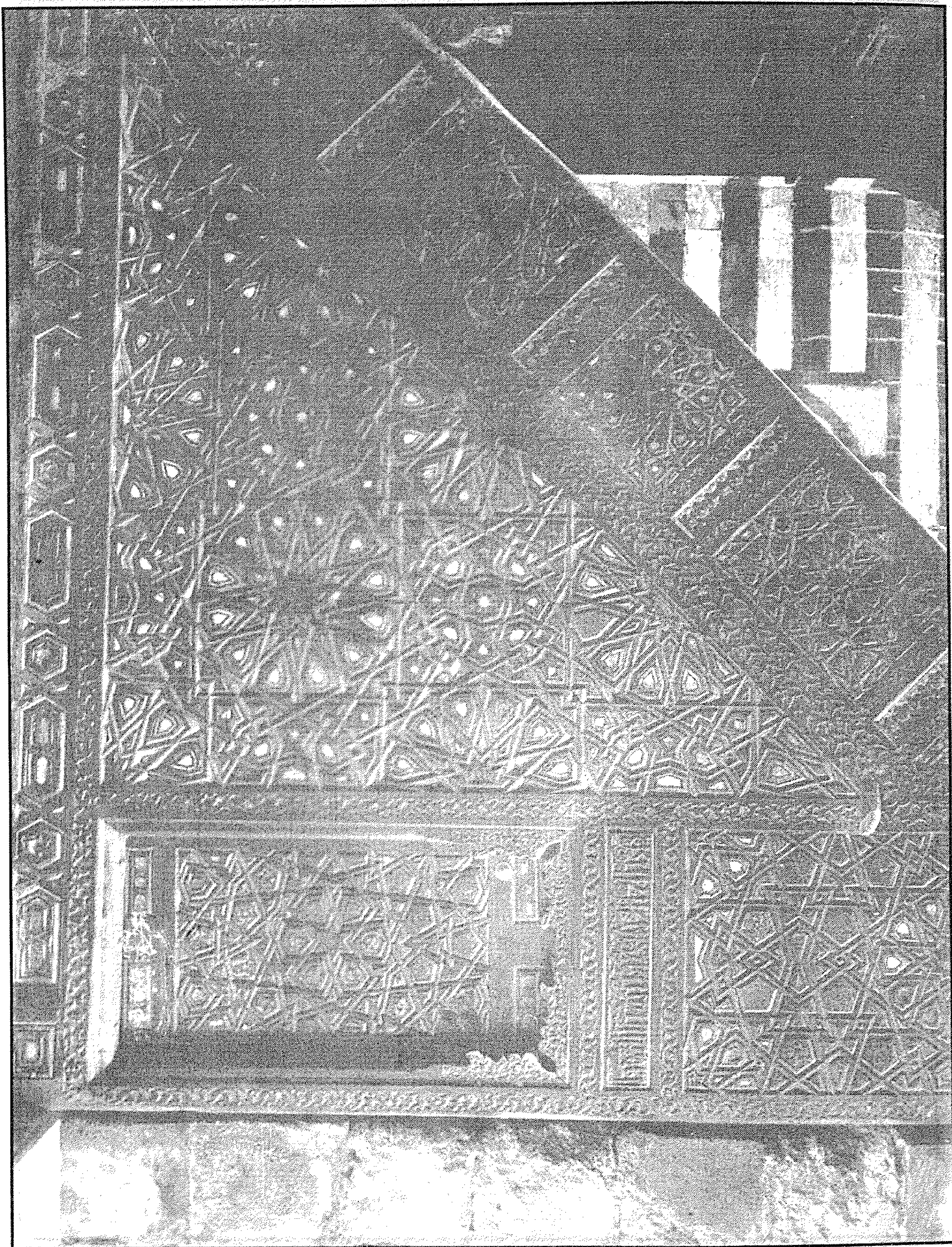
(بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز - منظر من الخارج



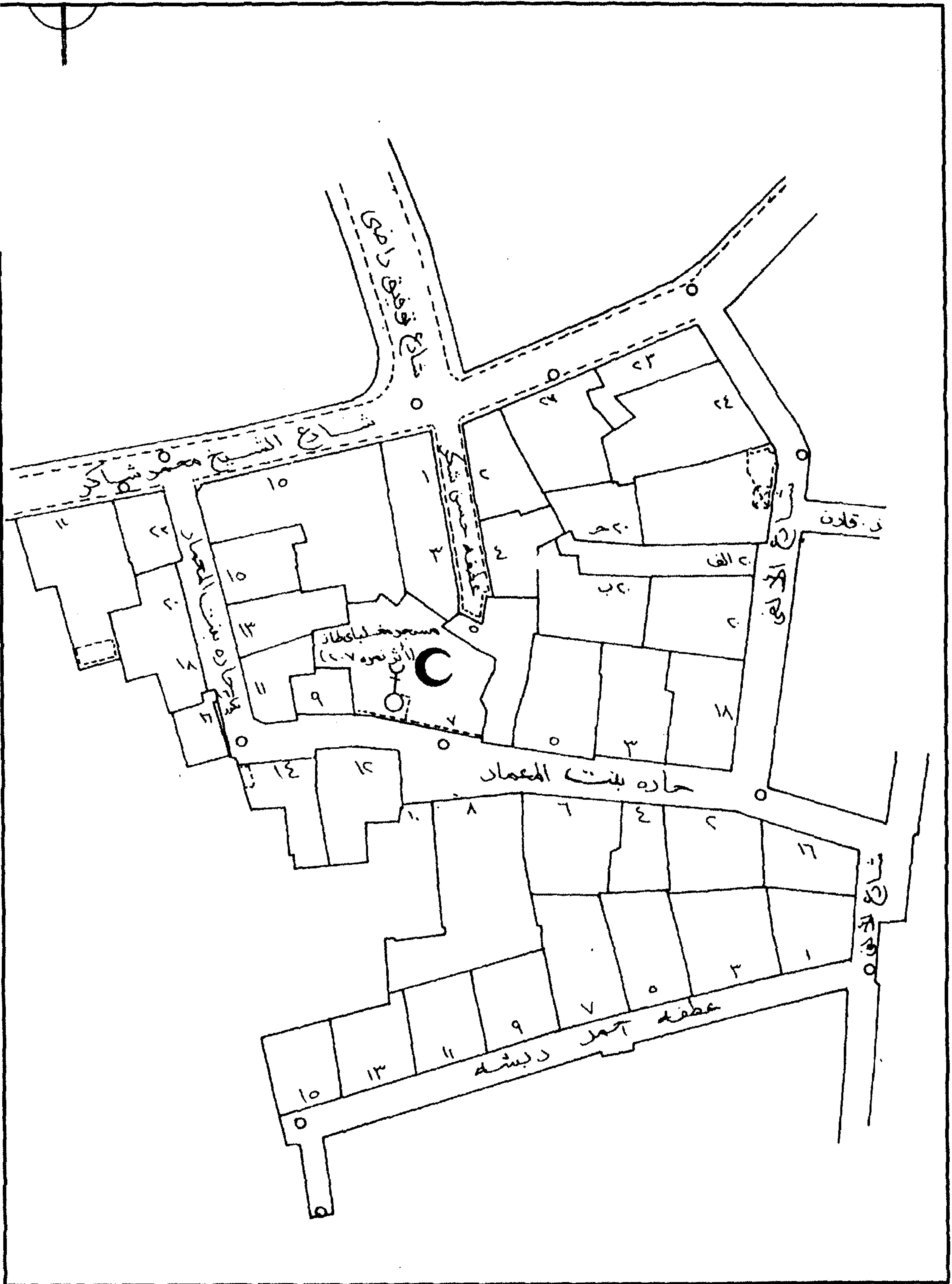
(بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز - المئذنة



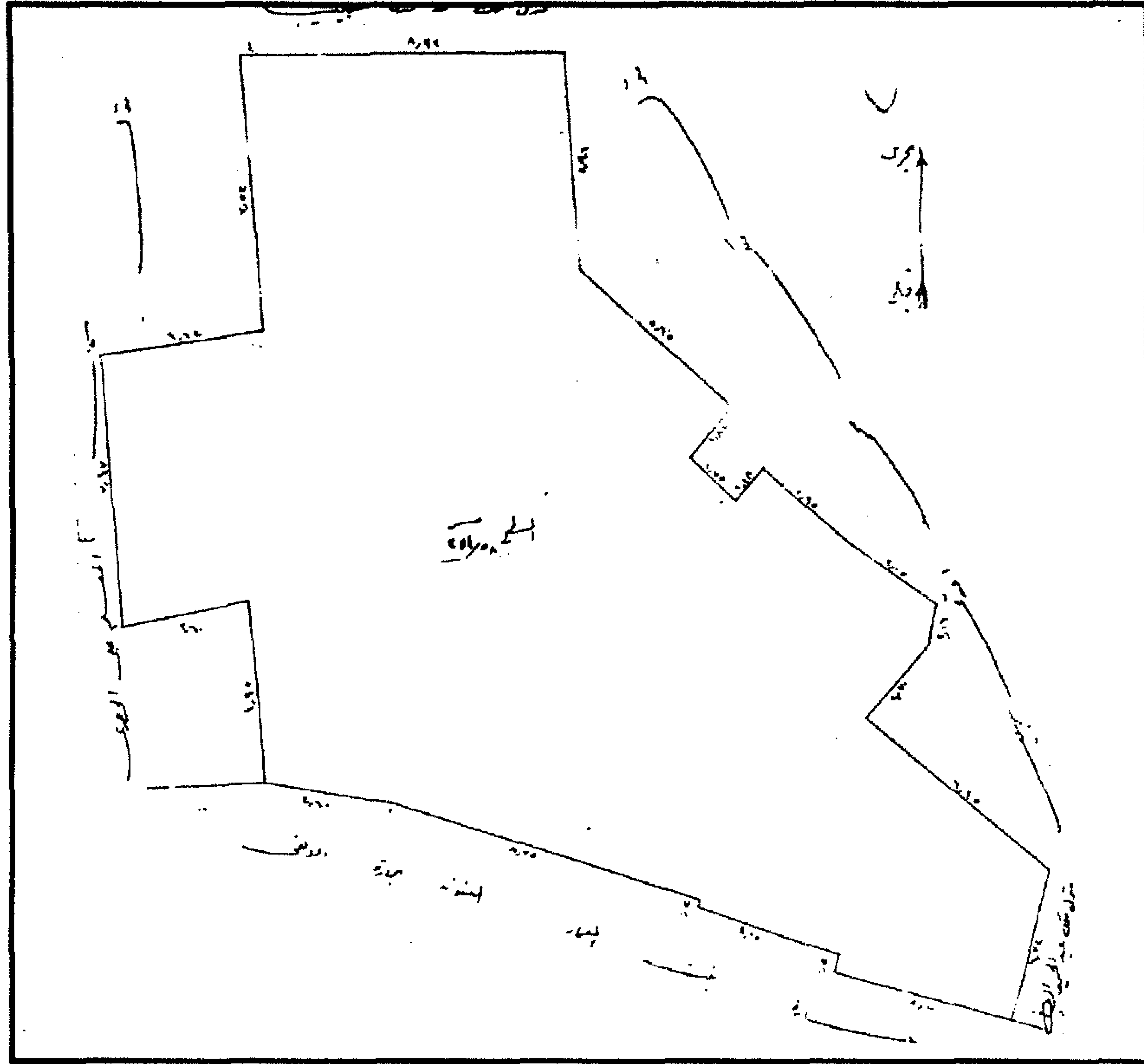
(بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز - منظر من الداخل



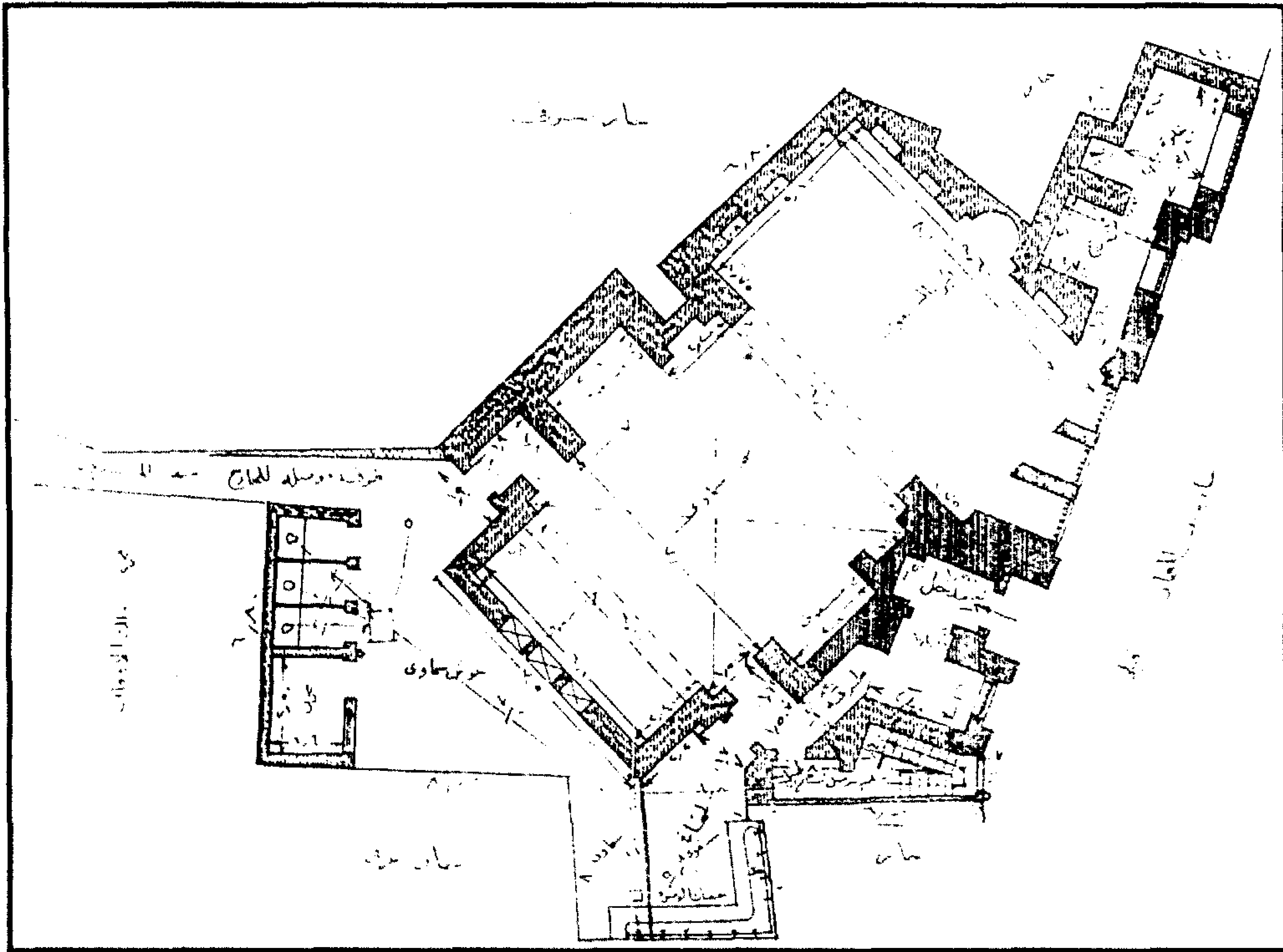
(بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز - جانب من المنبر



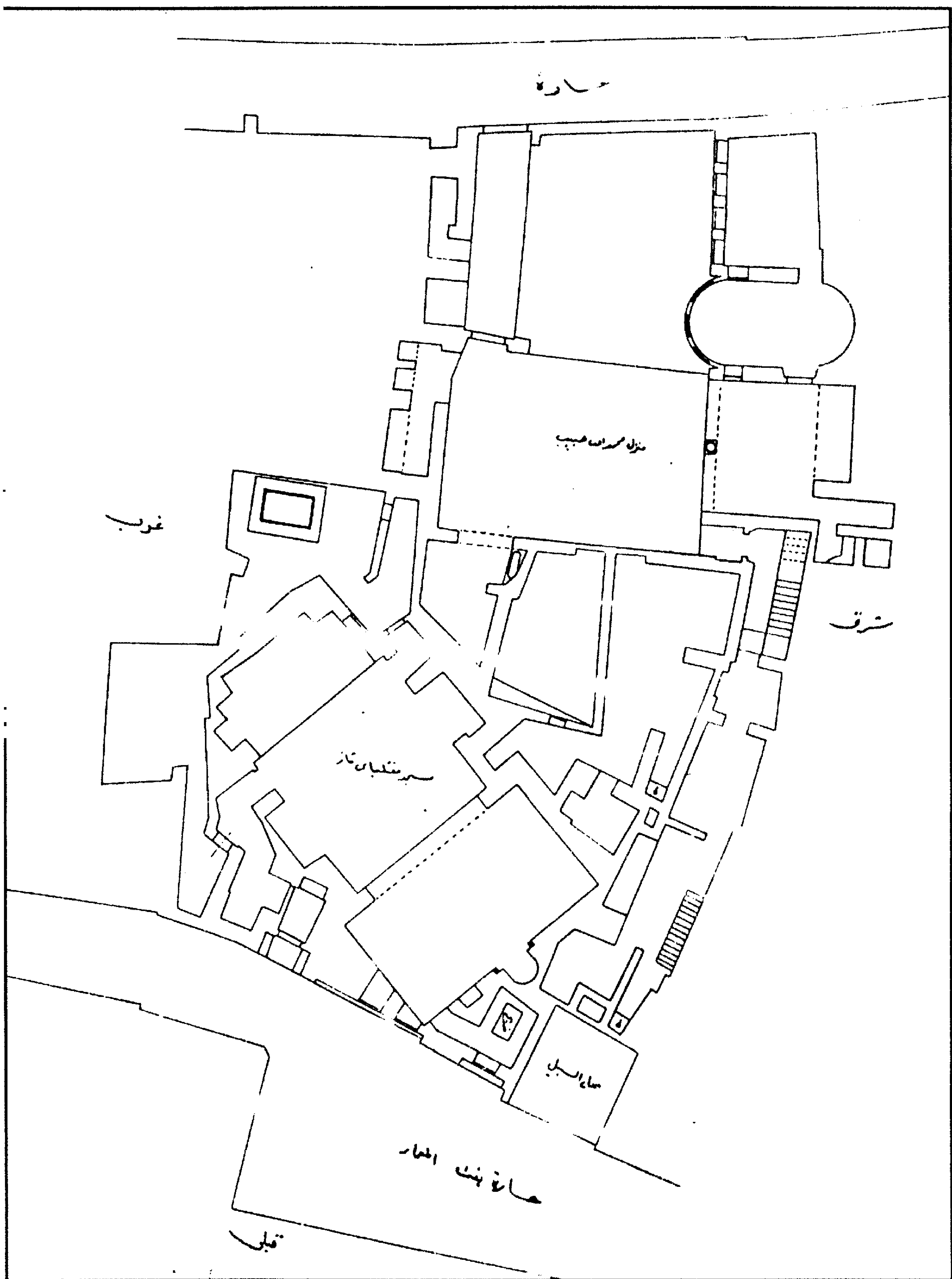
(بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١١٥



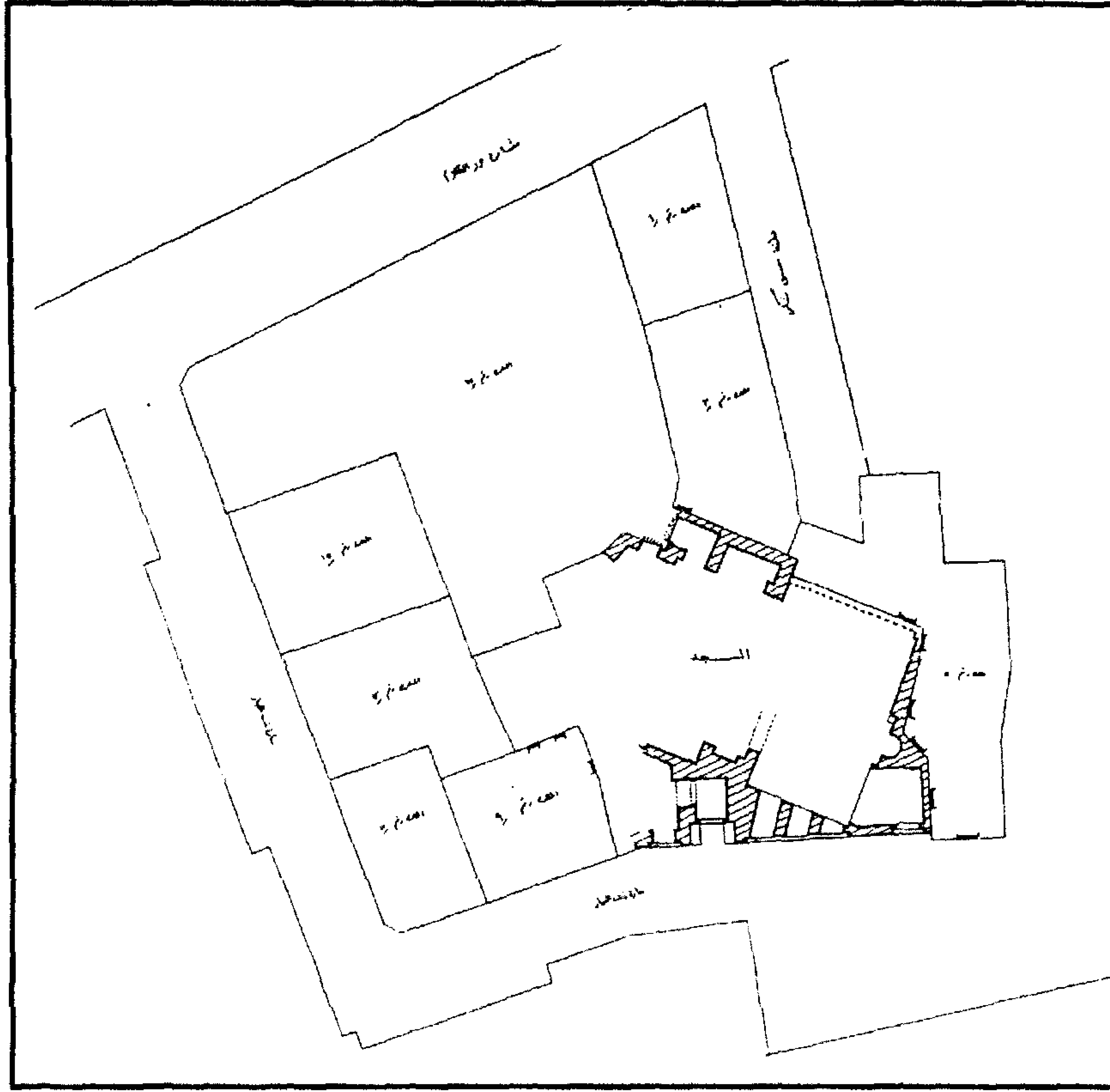
(بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز - خريطة موقع



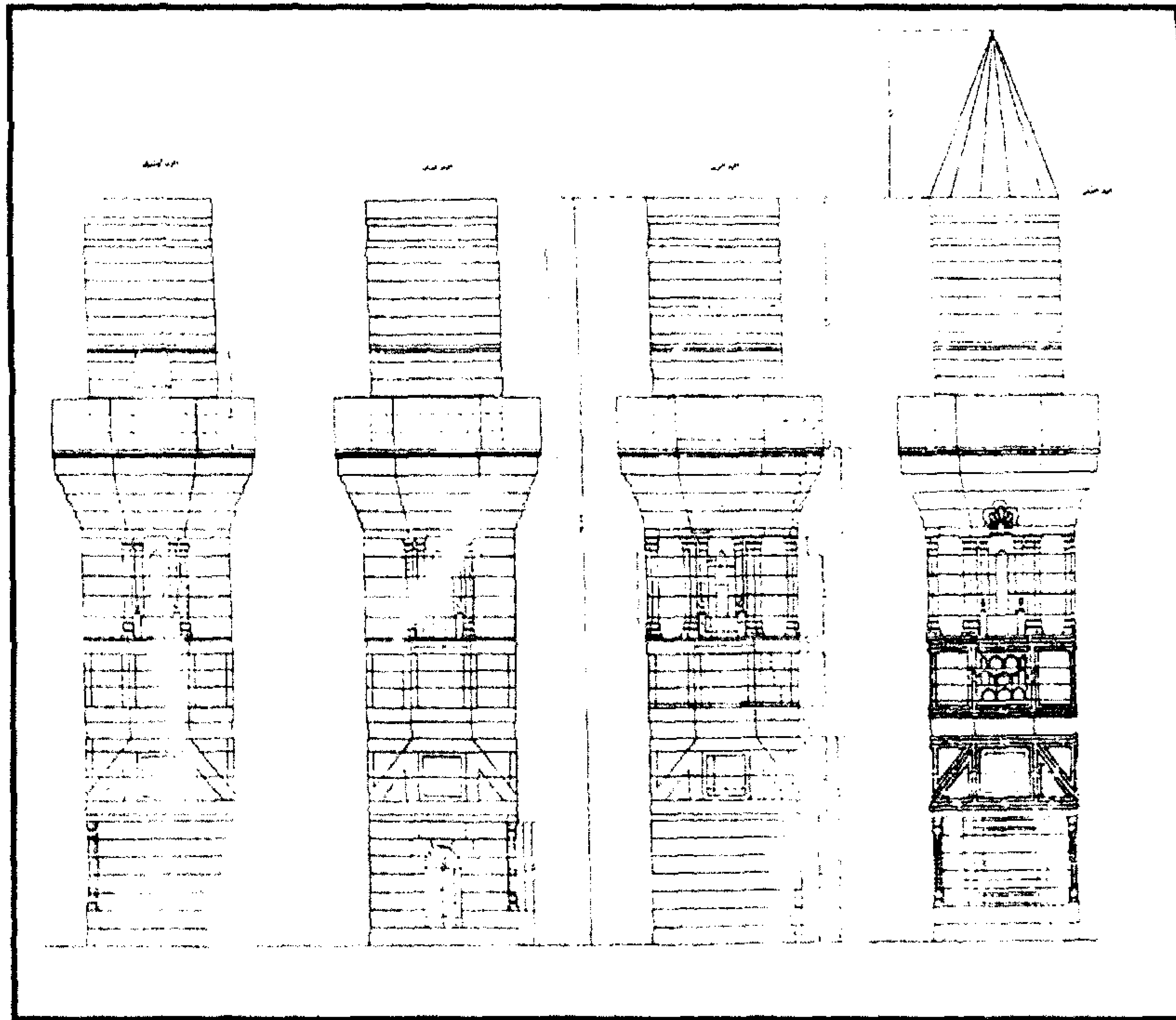
(بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز - مسقط أفقي



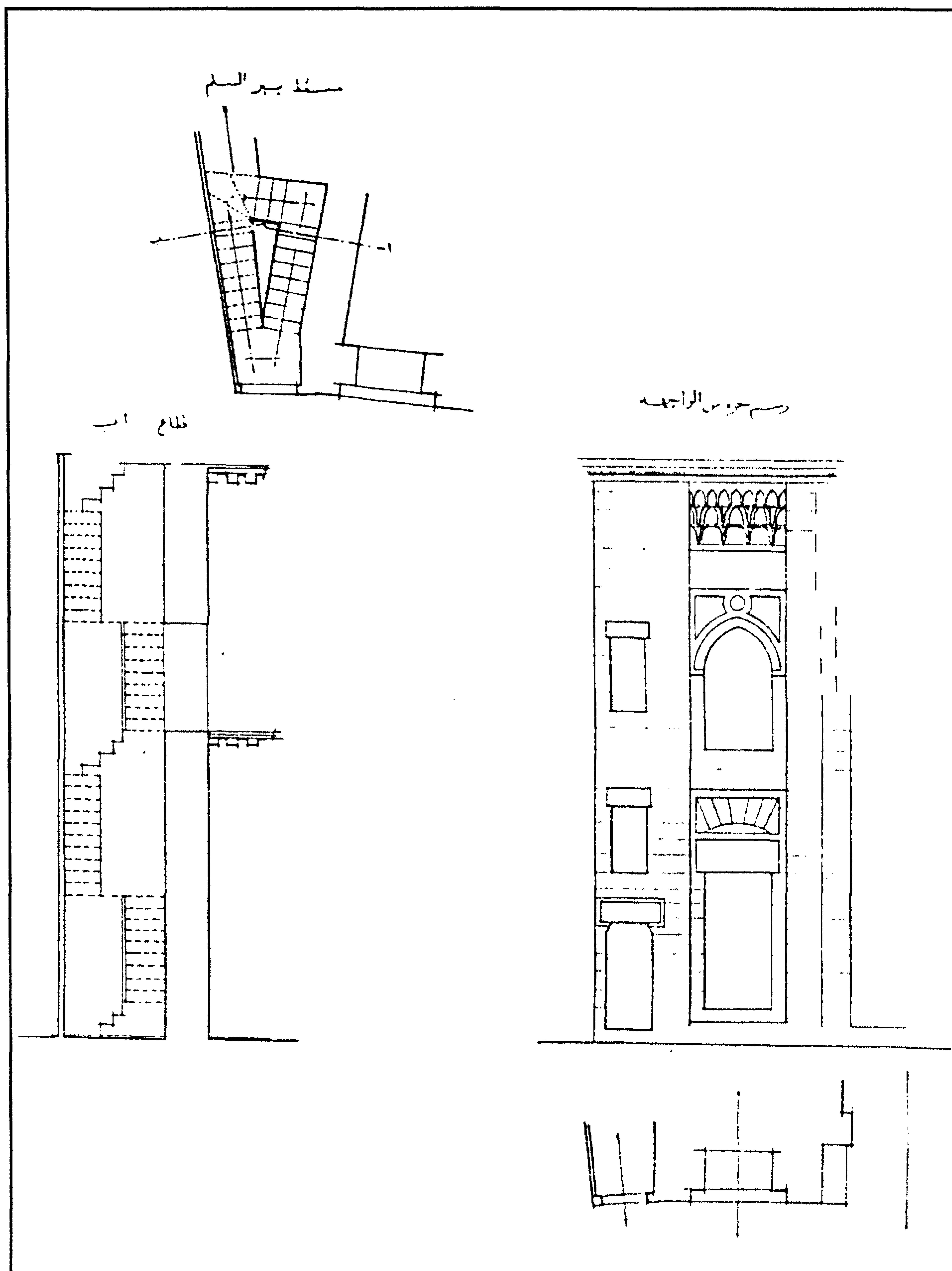
(بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز - مسقط أفقي



(بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز - الأجزاء المتبقية من المسجد والمنازل المجاورة له



(بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز - مشروع تكملة الواجهة



(بقايا) مسجد ومئذنة مغلباي طاز - رسومات تفصيلية عن الواجهة

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ٣ ص ٢٠.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون)

جـ ٩ ص ١٦٤.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) ت ٢٩ ص ٣٤.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥٣ ص ٥٠، ت ٧٤ ص ١١٦.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٧٤ ص ص ٦، ٩٠ ص ٧٩.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٢٦ ص ١٦.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٥ ص ٥٠.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٩١ ص ١٠٩.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٤ ص ٩٠.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٥ ص ١٢٥.
- كراسة ٣٤ عن سنة (٢٥-١٩٢٦) ت ٦١٩ ص ص ١١١-١١٢.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ- هيئة الكتاب ١٩٦٩) جـ ٢

ص ٣١٣، جـ ٥ ص ١٢٢.

٦٠- منزل زينب خاتون

بالأزهر

(٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	منزل زينب خاتون
٢- موقعـــــه :	عطفة الأزهري المتفرعة من حارة الدواداري بالأزهر
٣- تاريخـــــه :	(٨٧٣هـــ/١٤٦٨م)
٤- رقم تسجيله:	٧٧ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

يـــرجع بـــناء هذا المنزل بتقسيماته المختلفة وقاعاته الرئيسية الكبيرة إلى نهاية القرن (٩هـــ/ ١٥م)، ويغلـــب على الظن أن السلطان الأشرف قايتباي هو الذي أنشأه عندما كان ساقيا قبل أن يتولى السلطنة من ســـنة (٨٧٢هـــ/ ١٤٦٨م) إلى سنة (٩٠٠هـــ/ ١٤٩٦م)، ثم طرأت عليه على مر العصور التاريخية التالية الـــتي لازمته خلال عمره الزمني الطويل عدة ترميمات وتغيرات، وآلت ملكيته إلى غير واحد من الملاك كانت آخرهم السيدة زينب خاتون زوجة الشريف حمزة الخربوطلي أحد كبار التجار في مصر خلال العصر العثماني (٩٢٣-١٢٢٠هـــ/ ١٥١٧-١٨٠٥م).

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمارة الخارجية لهذا المنزل من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية تطـــل عـــلى عطفـــة الأزهري وتشتمل على ارتداد صغير يقرب من مترين، وبها عدد من الشبابيك السفلية والـــنوافذ العلويـــة تتوسطها مشربية خشبية، علاوة على مدخل رئيسي في طرفها الغربي عبارة عن فتحة باب ذات عقد مدبب ينزل إليه بعدة درجات حجرية، ويغلق عليه مصراع خشبي واحد، يعلوه كابولي خشبي يحمل ســـقف المقعد العلوي - بالإضافة إلى - مدخل فرعي بسيط عبارة عن باب مربع يفضي إلى ملحقات المنزل، وثانـــية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الشمالية الغربية وهي واجهة صغيرة ملتصقة بالركن الجنوبي الشرقي للجامع الأزهر، وخالية من العناصر المعمارية والفنية.

أمـــا عمارته الداخلية فهي عبارة عن دركاة صغيرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطـــيم خشبية، يتصدرها شباك معقود بعقد نصف دائري يغشيه حجاب من المصبعات الخشبية، وعلى يمينها ممـــر صغير به ثلاثة أبواب ذات عقود نصف دائرية يقع أولهما في الجدار الجنوبي الغربي لهذا الممر- تعلوه نافذة مستطيلة يفضي إلى حجرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف خشبي ينقسم إلى قسمين أحدهما عـــبارة عـــن أطباق نجمية، والآخر عبارة عن براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها زخارف نباتية ملونة أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية قرآنية، وثانيهما في جداره الجنوبي الشرقي تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب مـــن المصبعات الخشبية، ويفضي إلى ممر صغير يغطيه قبو نصف برميلي يفتح على حجرة مستطيلة ذات أرضية مـــن بلاطـــات حجـــرية وسقف عبارة عن قبو متقاطع، في ضلعها الجنوبي الغربي شباكان ذواتي حجابين من المصـــبعات المعدنـــية، وثالثها في جداره الشمالي الشرقي ويفضي إلى صحن مستطيل مكشوف فرشت أرضيته بـــبلاطات حجـــرية، تطـــل عليه واجهات الحجرات الداخلية للمنزل بمشربيات وشبابيك وتفتح عليه أبواب المندرة وحجرات الدور الأرضي، وبه السلم المؤدي إلى المقعد.

وتفضي إلى المندرة المشار اليها فتحة باب بالجدار الجنوبي الشرقي للصحن ذات مصراع خشبي واحد، وهـــي عـــبارة عـــن حجرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية، في ضلعها الشـــمالي الغـــربي شباك كبير يغشيه حجاب من المصبعات الخشبية، وفي ضلعها الجنوبي الشرقي سدلة صغيرة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف خشبي بسط، وفي ضلعها الجنوبي الشرقي باب مربع يفضي إلى دهليز المدخـــل الفـــرعي، وهو عبارة عن ممر مستطيل تغطى بعض أجزائه أقبية متقاطعة، وتغطي بعضها الآخر أقبية نصـــف برميلـــية، وتفصل بين هاتين التغطيتين مناور للتهوية، وفي الركن الجنوبي الغربي لهذا الممر باب فرعي بســـيط، أمـــا نهايته الشمالية الشرقية فبها دخلة منكسرة تضم فتحة باب تفضي إلى سلم حجري صاعد بينما يقابل باب المندوره به باب آخر يفضي إلى دركاة مستطيلة يغطيها قبو نصف برميلي، وتفضي هذه الدركاة إلى مساحة مستطيلة غطي نصفها بقبو نصف برميلي وترك نصفها الآخر بغير تغطية، وتفتح على هذا الدهليز عدة حواصل صغيرة.

ويحـــدق بصحن هذا المنزل عدة أبواب أولها في نهاية ضلعه الجنوبي الشرقي ويفضي إلى حجرة صغيرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية، في ضلعها الشمالي الشرقي شباك مغشى بحجـــاب من المصبعات الخشبية، تجاوره أسفل نافذة مستطيلة فتحة باب تفضي إلى صحن صغير مكشوف به ســـلم صـــاعد، وثانيها وثالثها في ضلعه الشمالي الشرقي ويفضي كل منهما إلى حجرة تخزين مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف عبارة عن أقبية متقاطعة ، بها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعـــات

الخشــبية تفتح على الصحن، ورابعها يجاور هاتين الحجرتين ويغشيه حجاب من خشب الخرط ويفضي إلى ممر مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بقبو نصف برميلي، ينتهي إلى دورة مياه، وخامسها في ضلعه الشــمالي الغربي ويفضي إلى سلم صاعد، وسادسها في ضلعه الجنوبي الغربي ويفضي إلى سلم حجري ينتهي إلى المقعد الصيفي.

ويــتكون الطابق الأول لهذا المنزل من المقعد الصيفي والقاعة الكبرى والقاعة الصغرى والحمام، ويتم الوصــول إلــيه بواسطة سلم صاعد بالناحية الجنوبية الغربية للصحن، يتقدمه مدخل تذكاري عبارة عن حجر غائــر يغطــيه عقــد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات، تتوسطه فتحة باب ذات عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة تعلوه نافذة مستطيلة تتصدر دخلة ذات صدر مقرنص، ويفضي هذا الباب إلى سلم صاعد ينتهي إلى المقعد، وهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجــرية وغطــي بســقف من براطيم خشبية خالية من الزخارف، يطل على الصحن بعقدين نصف دائريين يرتكــزان عــلى عمــود رخامي، في جداره الجنوبي الشرقي كتبية، وفي جداره الجنوبي الغربي سدلة صغيرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف خشبي بسط تتصدرها ثلاث نوافذ تطل على المقعد بكرديين خشــبيين ذواتي ذيلــين هابطين، وعلى يسار هذه السدلة فتحة باب تفضي إلى حجرة صغيرة ذات أرضية من بلاطــات حجــرية وسقف من براطيم خشبية تزينه زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، أسفله إزار خشبي علــيه كــتابات نسخية يتخللها رنك الساقي الذي يشير إلى وظيفة منشئه الأصلي، وقد أزرت جدران هذه الحجــرة بوزرة رخامية ملونة، وتضم في جداريها الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي أربع كتبيات، وفي جدارها الشــمالي الغربي مشربية خشبية تطل على عطفة الأزهري، بينما يعلو جداريها الشمالي الغربي والجنوبي الغربي شمسيتان من الجص المعشق بالزجاج الملون، وفي جدارها الجنوبي الشرقي باب يفضي إلى القاعة الكبرى.

وتــتكون هذه القاعة الكبرى من درقاعة مربعة ذات أرضية رخامية ملونة في أشكال هندسية بسيطة، وســقف خشــبي تتوسطه شخشيخة، في جدارها الجنوبي الشرقي دخلة عميقة يتصدرها كردي خشبي ينتهي بذيلــين هــابطين عليهما بقايا زخارف نباتية ملونة، وترتفع أرضية هذه الدخلة عن أرضية الدرقاعة قليلا، أما ســقفها فهو عبارة عن براطيم خشبية تنخفض عن سقف الدرقاعة قليلا أيضاً، وعلى جانب هذه الدخلة باب يفضي إلى السلم الصاعد من الصحن الصغير، أما الجدار الشمالي الغربي لهذه الدخلة فتتصدره مشربية خشبية تطــل على الدرقاعة بكردي خشبي ينتهي بذيل هابط تزينه زخارف هندسية، وعلى يسار هذه المشربية صفة رخامية.

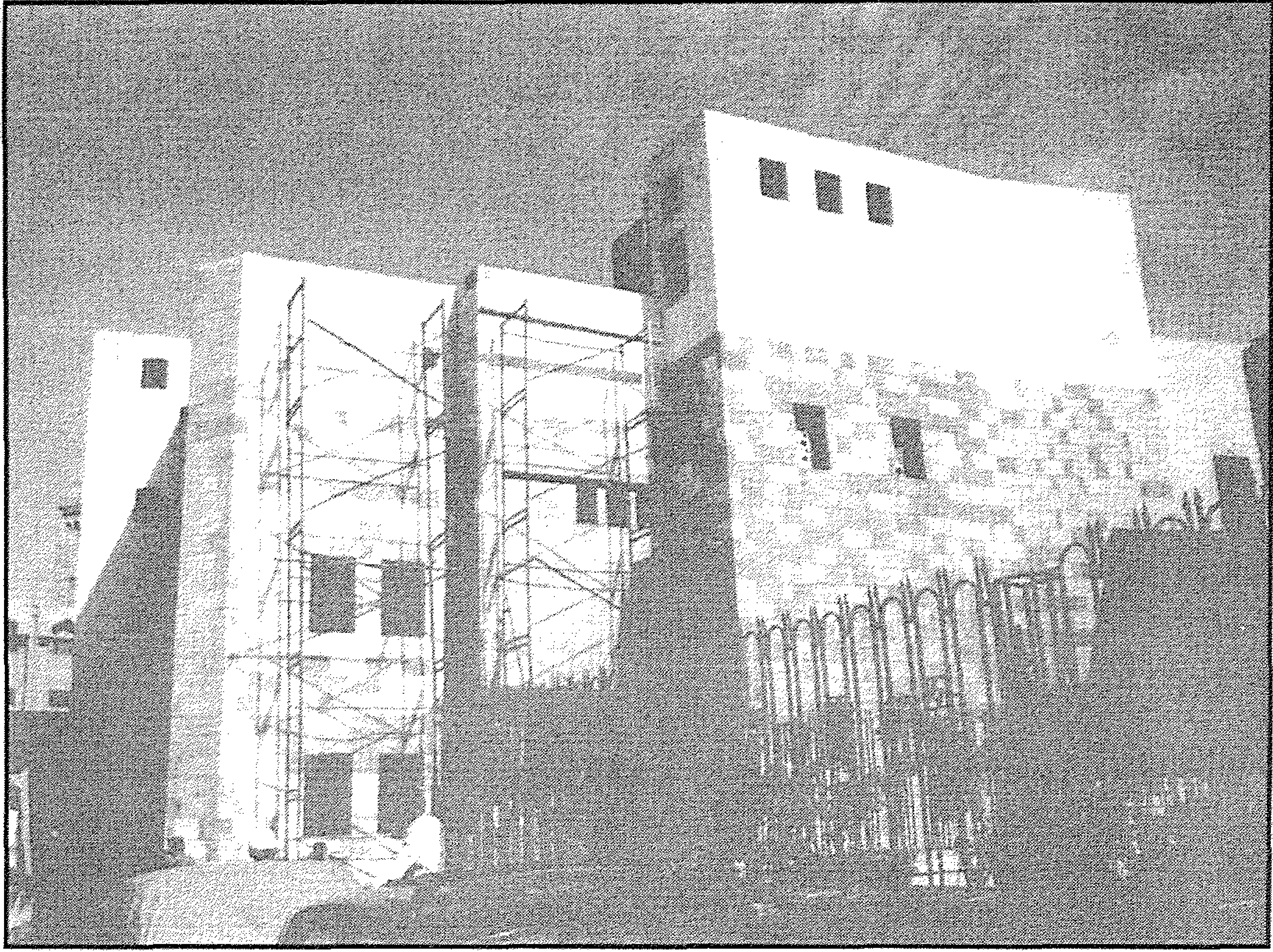
ويكتنف هذه الدرقاعة إيوانان متشابهان أحدهما شمالي شرقي يطل عليها بكردي خشبي ينتهي بذيل هابط، وقد فرشت أرضيته – المرتفعة – ببلاطات حجرية، وغطى بسقف من براطيم خشبية، ويتصدر هذا الإيوان شباكان ذواتي حجابين من خسب الخرط يطلان على الصحن الصغير، يجاورهما باب يفضي – عبر درجتي سلم – إلى القاعة الصغرى ، وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان خورنقات حائطية يعلوها رفوف خشبي، والإيوان الآخر جنوبي غربي، يطل على الدرقاعة بكردي خشبي ينتهي بذيل هابط تزينه زخارف نباتية، وتنخفض أرضيته عن أرضية الإيوان الشمالي الشرقي قليلاً، وتفتح عليه ثلاث سدلات ذات أرضيات مرتفعة عن أرضية الإيوان، وسقوف منخفضة عن سقفه، وتطل هذه السدلات على الإيوان بكرادي خشبية ذات ذيول هابطة، وقد غطيت كل من السدلتين الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية بسقف خشبي بسط تتوسطه قبة خشبية صغيرة تزينها زخارف هندسية ملونة، أما السدلة الجنوبية الغربية فتتصدرها دخلة شاذروان ذات صدر خشبي مقرنص تزينه زخارف نباتية ملونة، تكتنفها دخلتان صغيرتان، ويفتح بالجدارين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي لهذه السدلة بابان يؤدي الشمالي الغربي منهما إلى المقعد، ويؤدي الجنوبي الشرقي إلى الحمام، وقد أزرت جدران كل من هذه السدلة والإيوان بوزرات رخامية ملونة، أما الحمام الملحق بهذا المترل فيفضي إليه باب بالقاعة الكبرى، ويتكون من ثلاث حجرات مستطيلة مختلفة المساحات، تغطي بيت حرارته خشخاشة، وقد نقشت الأعتاب الخشبية لأبواب وكتبيات هذه القاعة الكبرى بكتابات نسخية بارزة عبارة عن أدعية.

أما القاعة الصغرى فهي عبارة عن درقاعة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف خشبي تزينه زخارف هندسية تتوسطه شخشيخة ذات حجاب من خشب الخرط، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية مذهبة على أرضية بنية عبارة عن أدعية وابتهالات يتخللها رنك الكأس، في جدارها الشمالي الشرقي فتحة باب تفضي إلى ممر مستطيل به سلم صاعد ينتهي إلى دورة مياه تجاوره دخلة مستطيلة، وفي جدارها الجنوبي الغربي مشربية خشبية يتقدمها كردي خشبي ينتهي بذيلين هابطين، على جانبيها كتبيتان، وتعلوهما شمسية في أعلاها كتابة بها لفظ الجلالة.

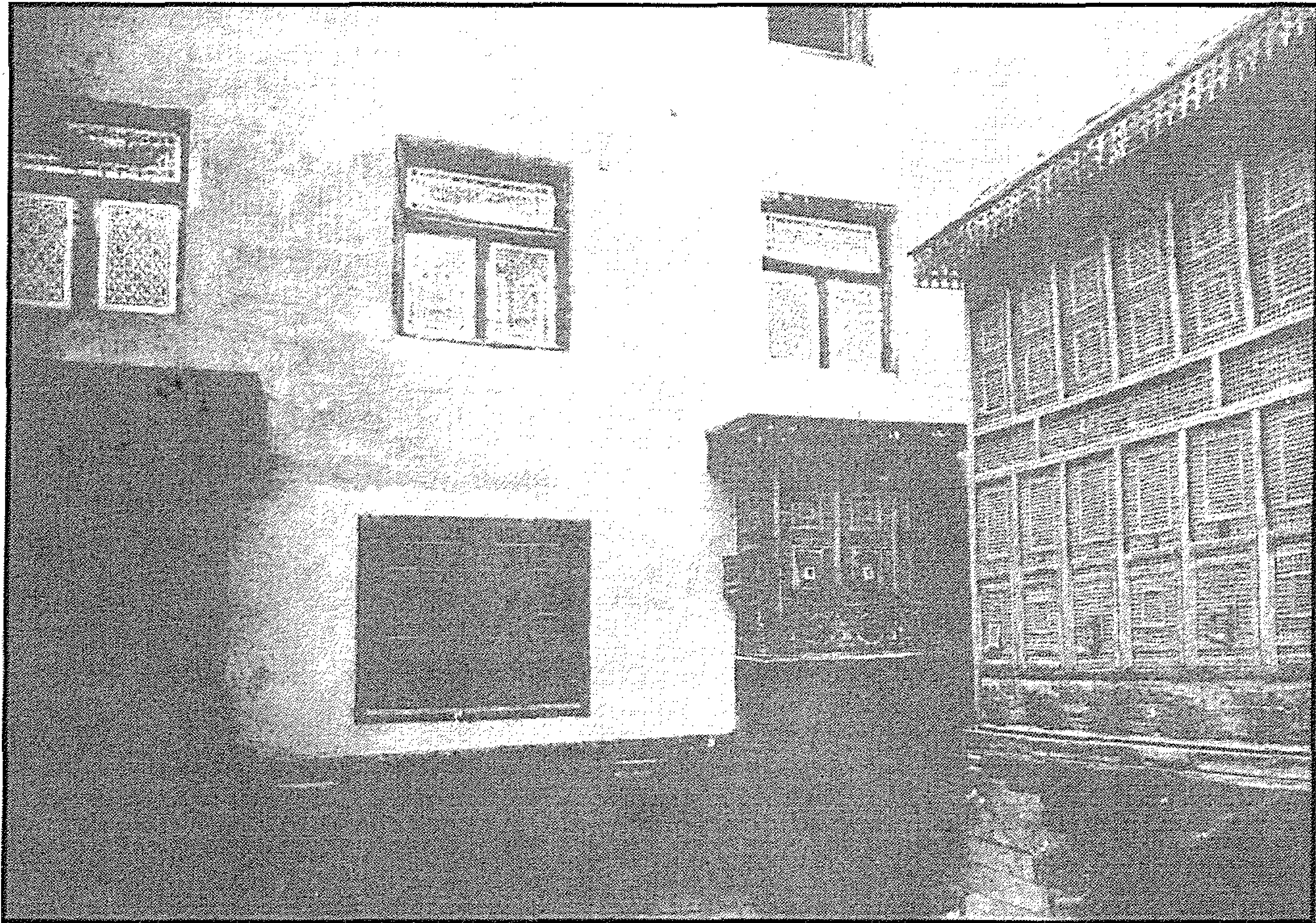
ويكتنف هذه الدرقاعة إيوانان أحدهما في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته بلاطات حجرية وغطى بسقف من براطيم خشبية، في جداره الشمالي الغربي باب صغير يفضي إلى ممر به سلم صاعد، وفي جداره الجنوبي الغربي مشربية تطل على الصحن تكتنفها كتبيتان، وتعلوهما شمسية ذات زخارف

هندسية في أعلاها كتابة نسخية نصها "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وثانيهما في الناحية الجنوبية الشرقية ويشبه الإيوان الشمالي تماما إلا أنه أعمق منه قليلا وتتصدره من الناحية الجنوبية الشرقية دخلة ذات أرضية مرتفعة عن أرضية الإيوان، تطل عليه بكردي خشبي ينتهي بذيلين هابطين، وقد غطيت هذه الدخلة بسقف خشبي بسط تزينه زخارف هندسية، وتضم هذه الدخلة شمسية تعلوها كتابة نسخية نصها "أنشأ هذا المكان المبارك الحاج عبد العزيز سنة خمسة وعشرين ومائة وألف" وبالجدار الجنوبي الغربي لهذا الإيوان باب يفضي إلى القاعة الكبرى.

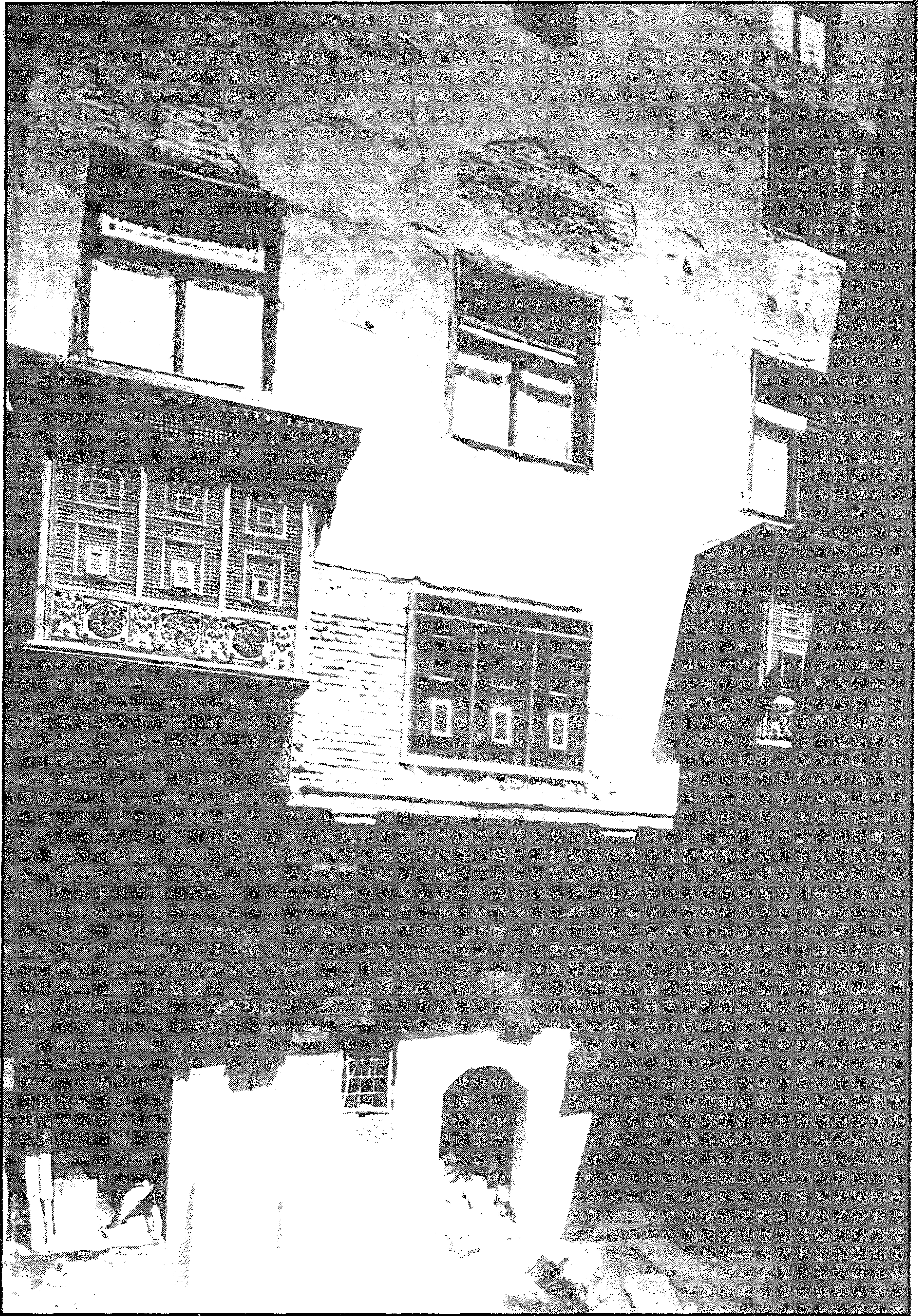
أما الطابق الثاني لهذا المنزل فيتوصل إليه من سلم صاعد بالفناء الصغير ينتهي إلى ممر مستطيل به بابان يفضي كل منهما إلى حجرة صغيرة، وباقي هذا الطابق عبارة عن سطح للمنزل به ملاقف للقاعتين الكبرى والصغرى.



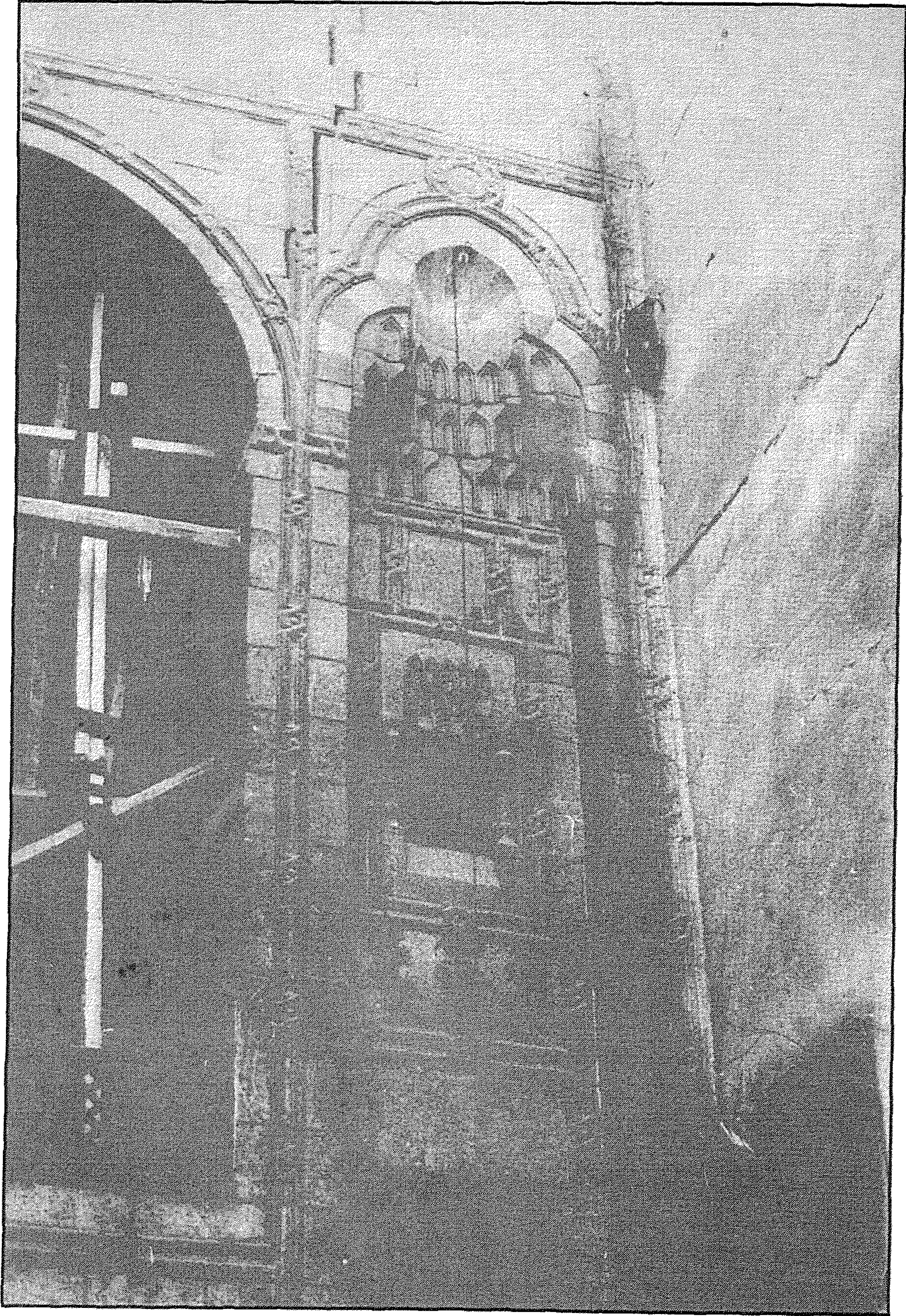
منزل زينب خاتون - الجهة الجنوبية الغربية من الواجهة الرئيسية بعد الترميم



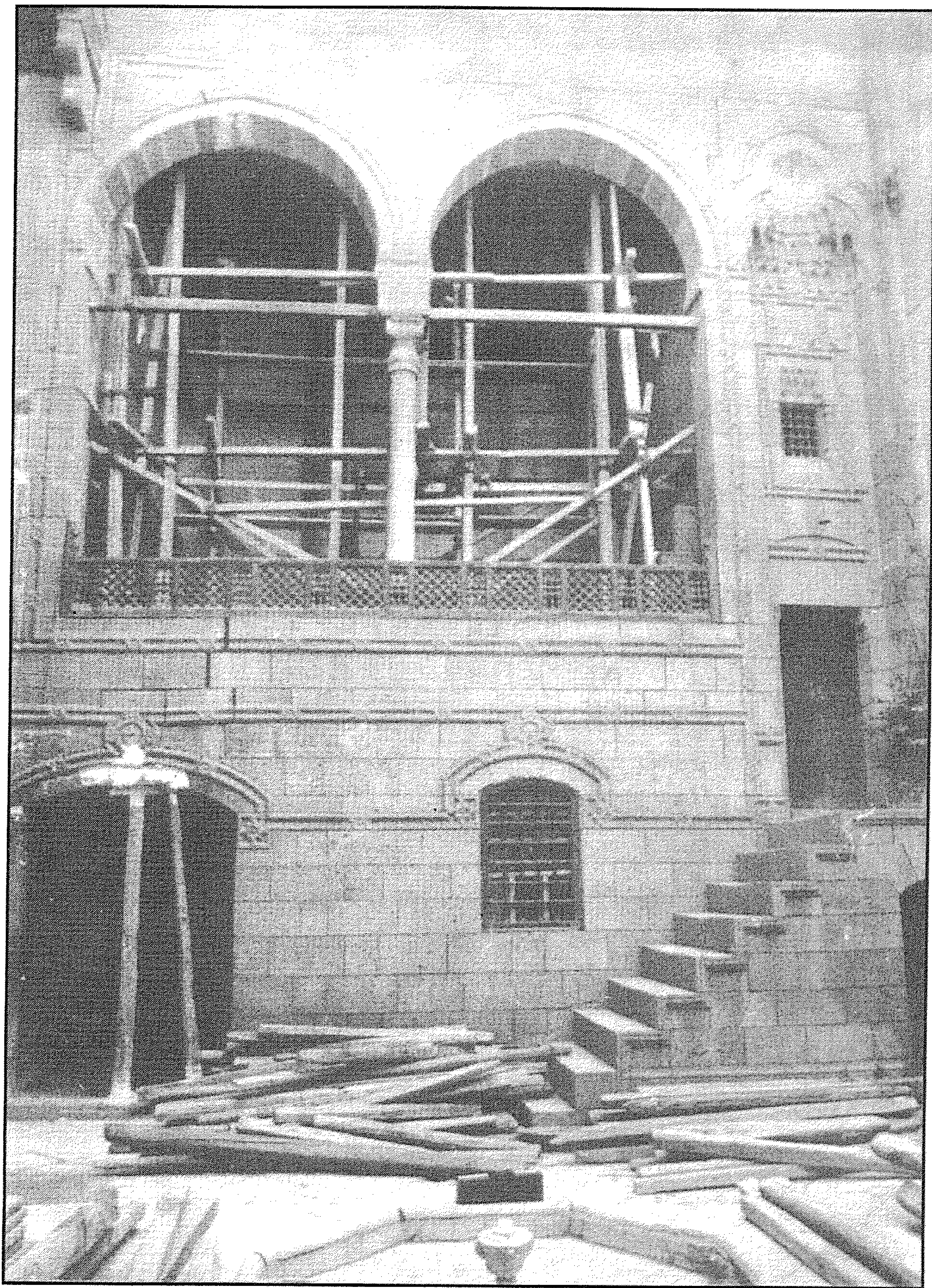
منزل زينب خاتون - الواجهات الداخلية المطلة على الصحن وبها مشربيات خشبية وشبابيك جصية بعد الترميم



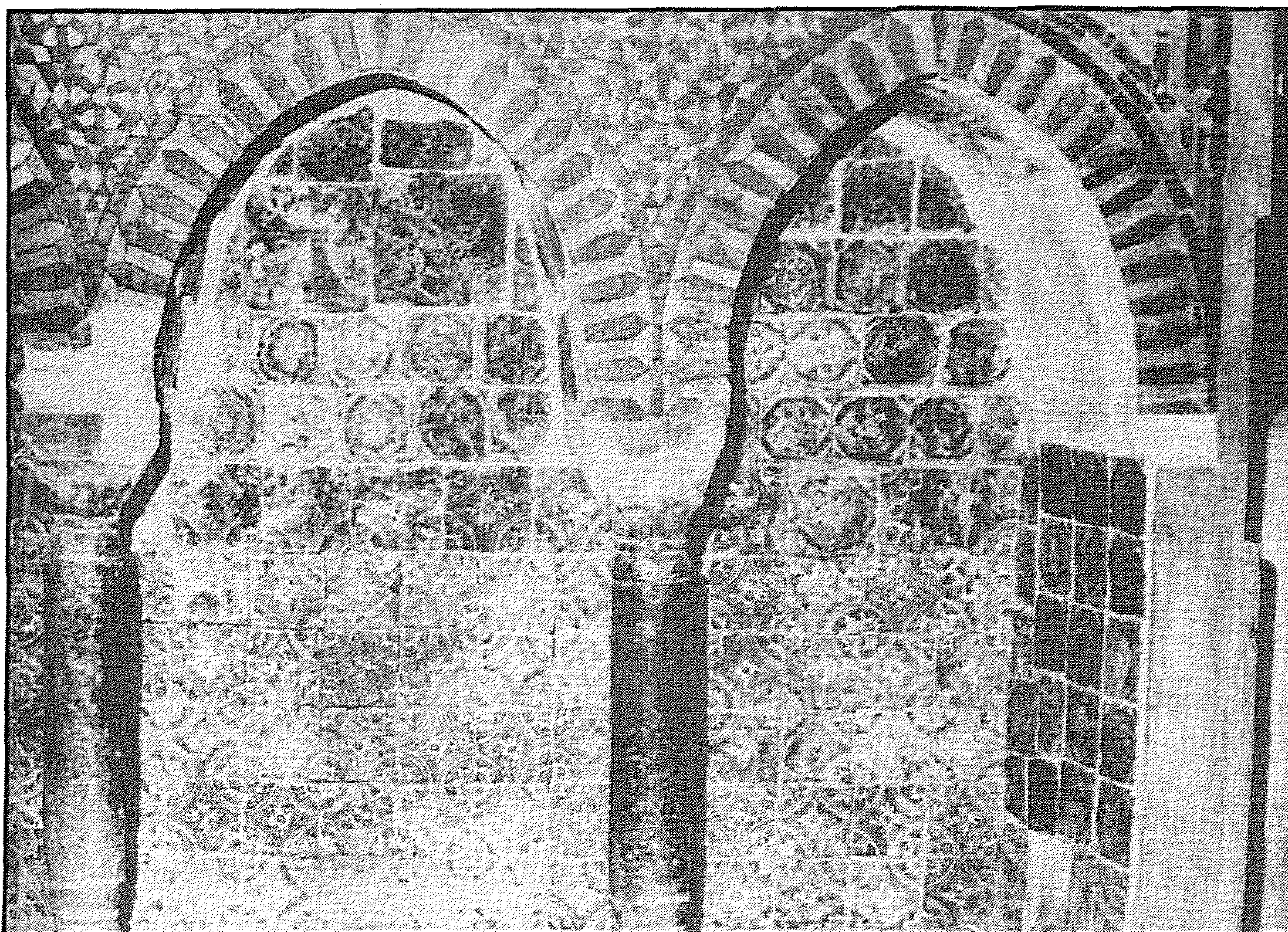
منزل زينب خاتون - منظر من الداخل



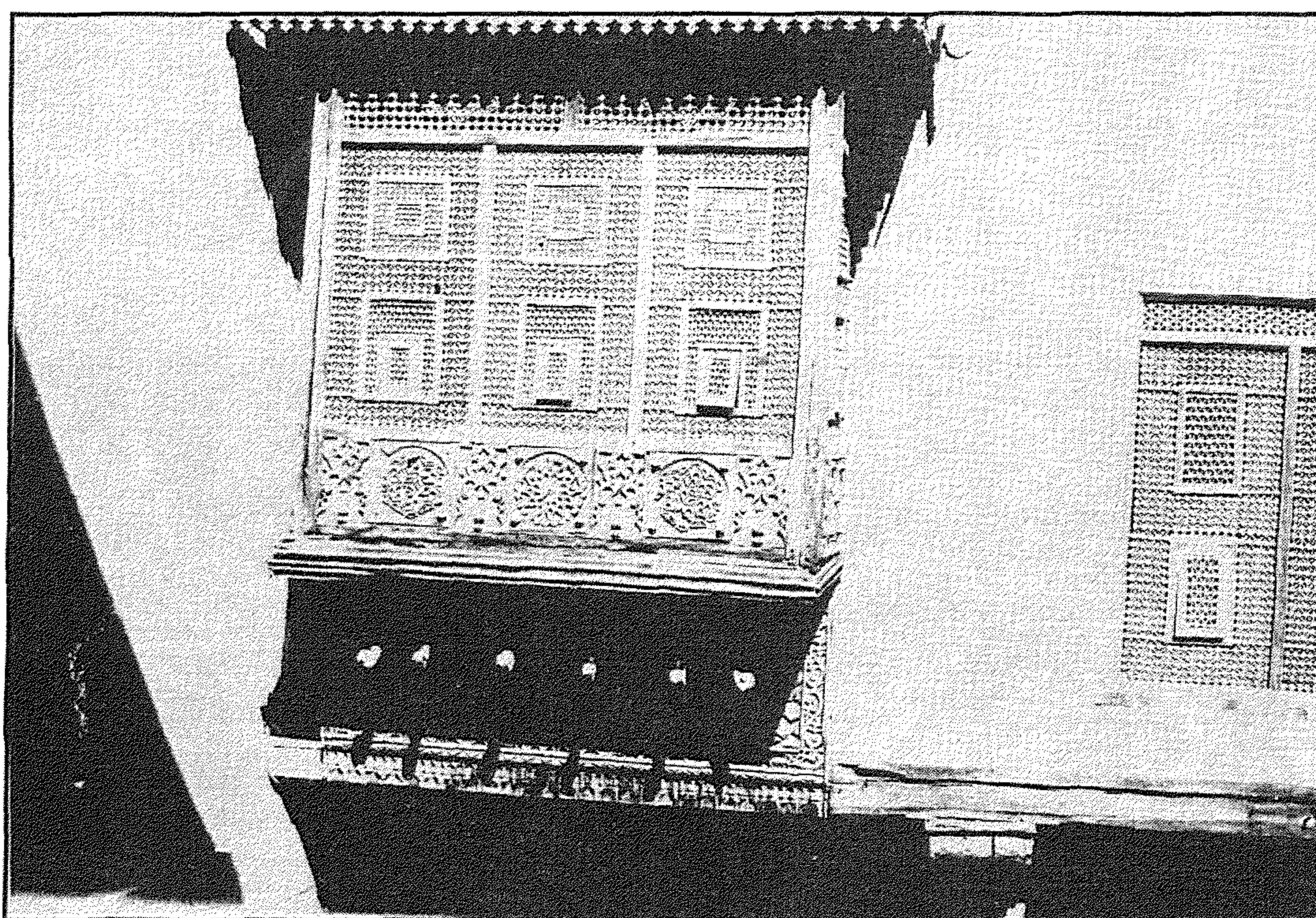
منزل زينب خاتون - المدخل المؤدي الى المقعد



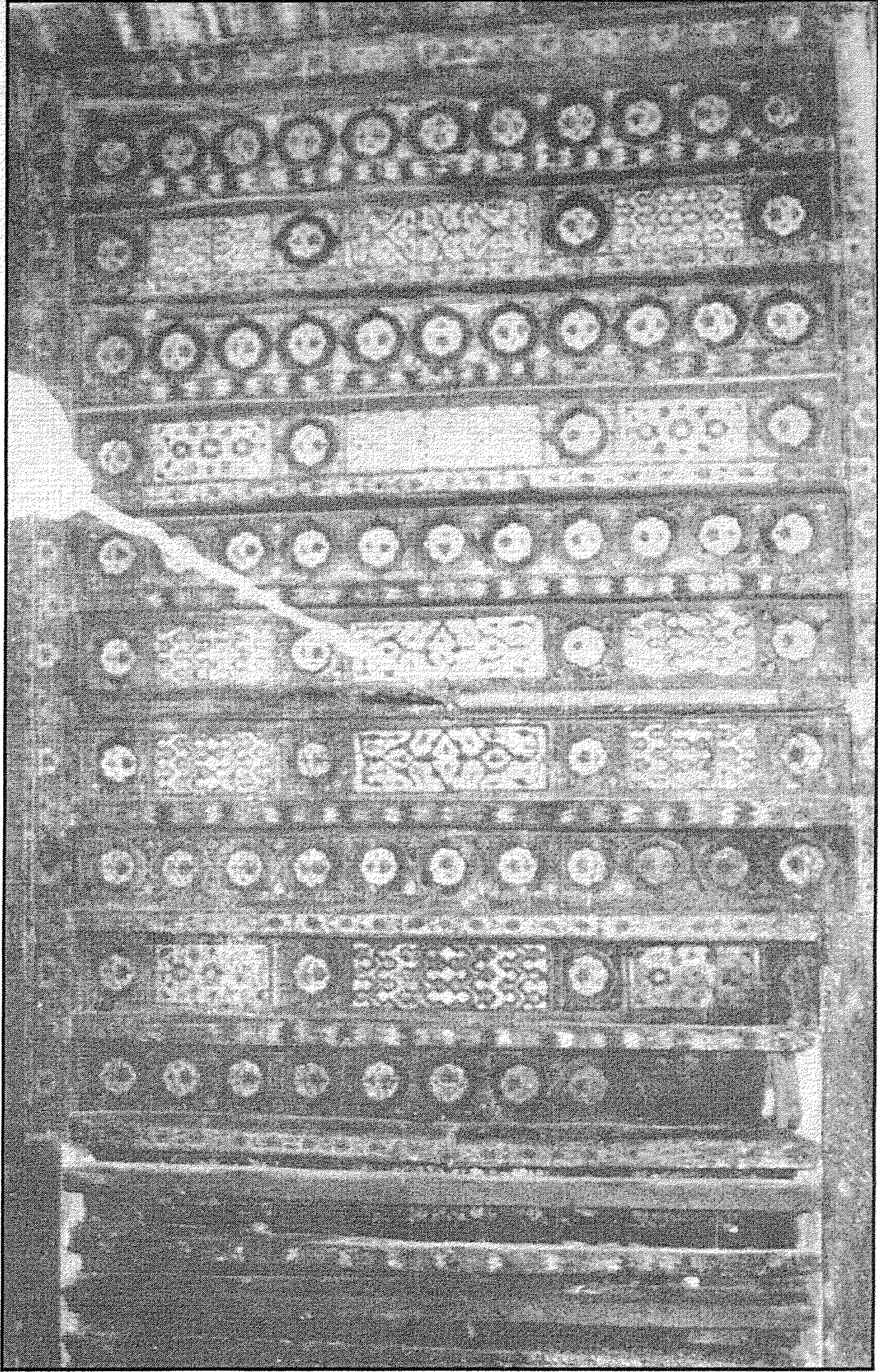
منزل زينب خاتون - المقعد أثناء الترميم



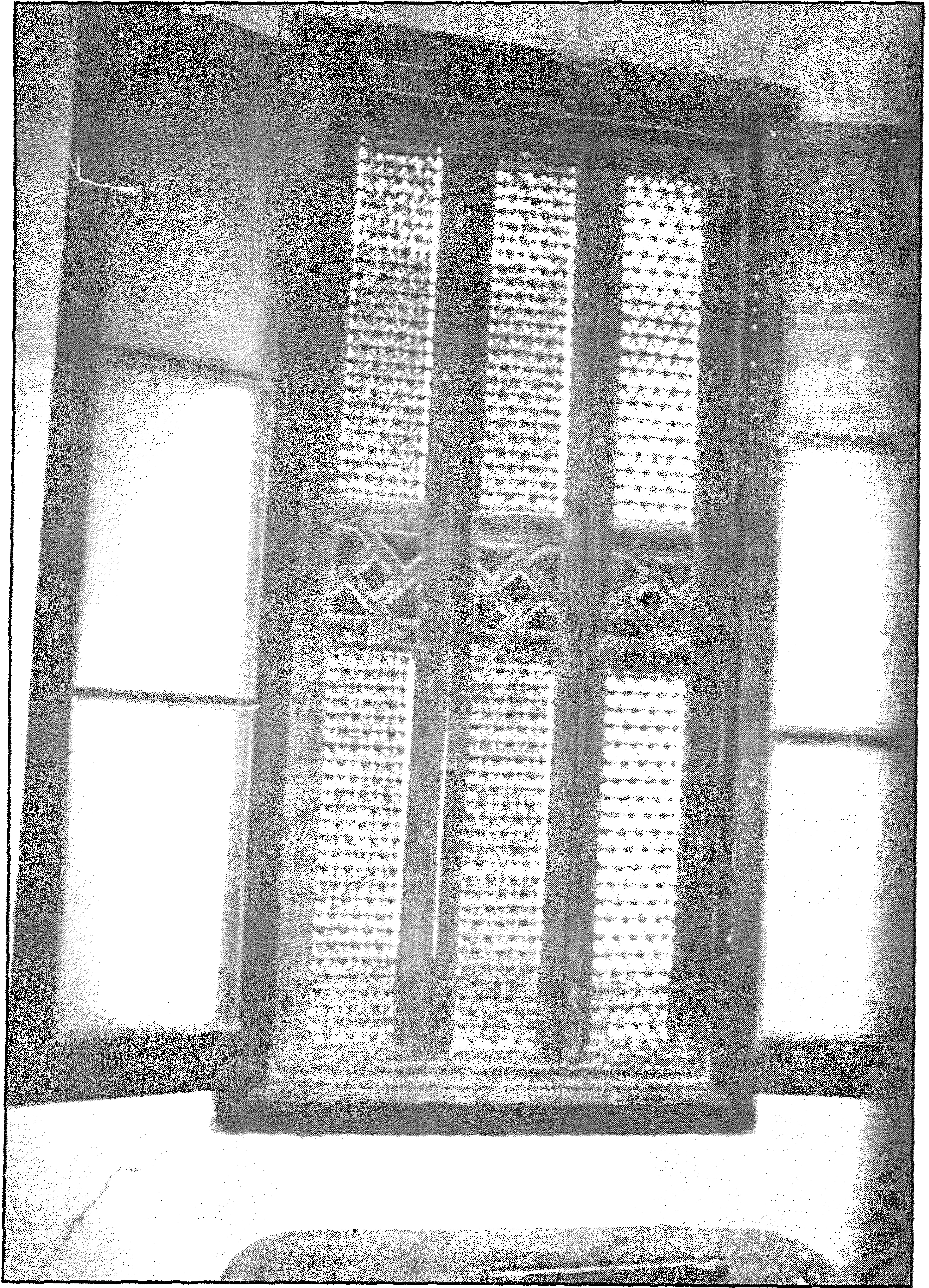
منزل زينب خاتون - صفة رخامية بالقاعة الكبرى بالدور الثاني



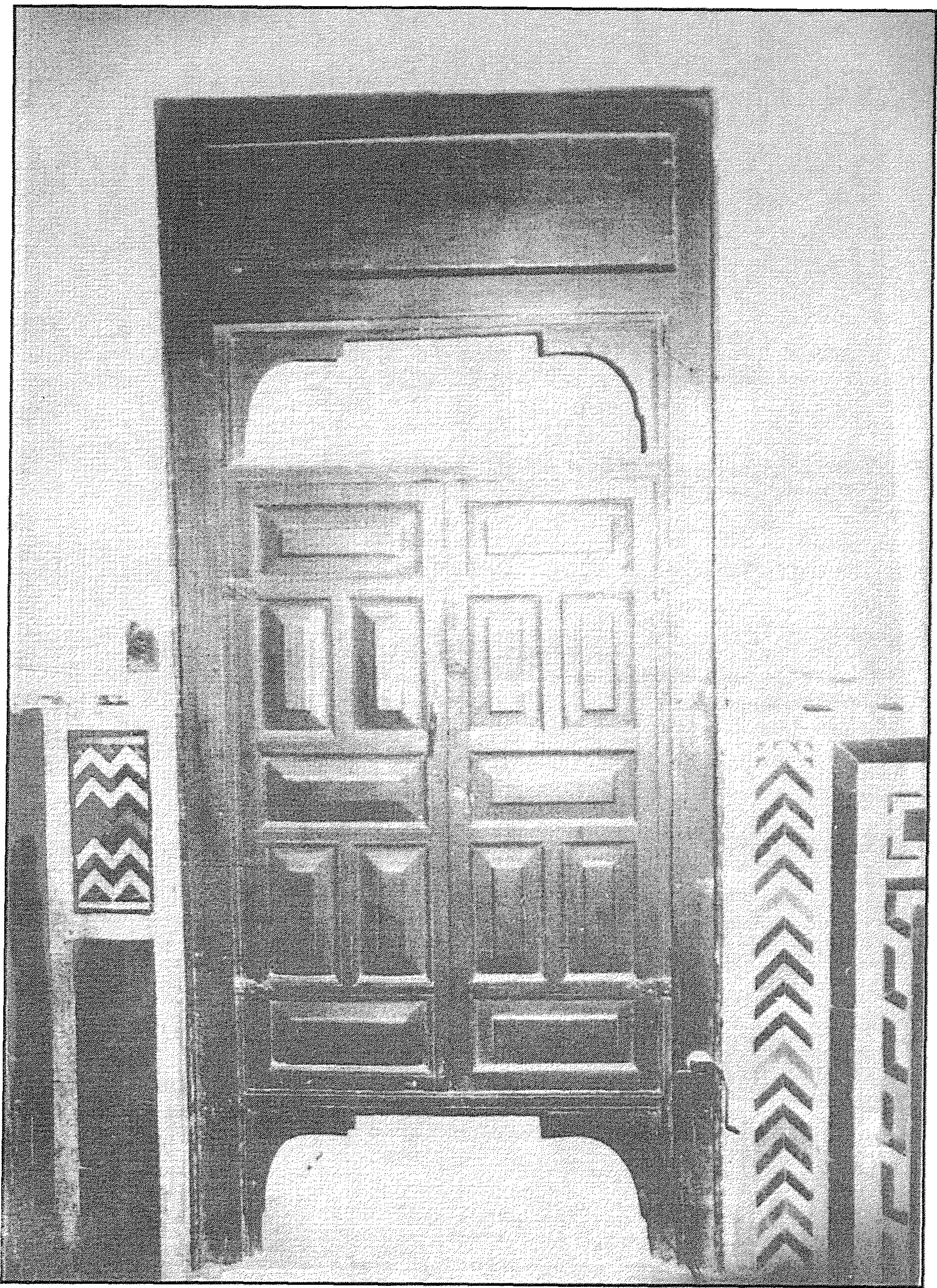
منزل زينب خاتون - مشربية بالحرمية المطلة على الفناء



منزل زينب خاتون - سقف خشبي بالحجرة الموصلة للمقعد



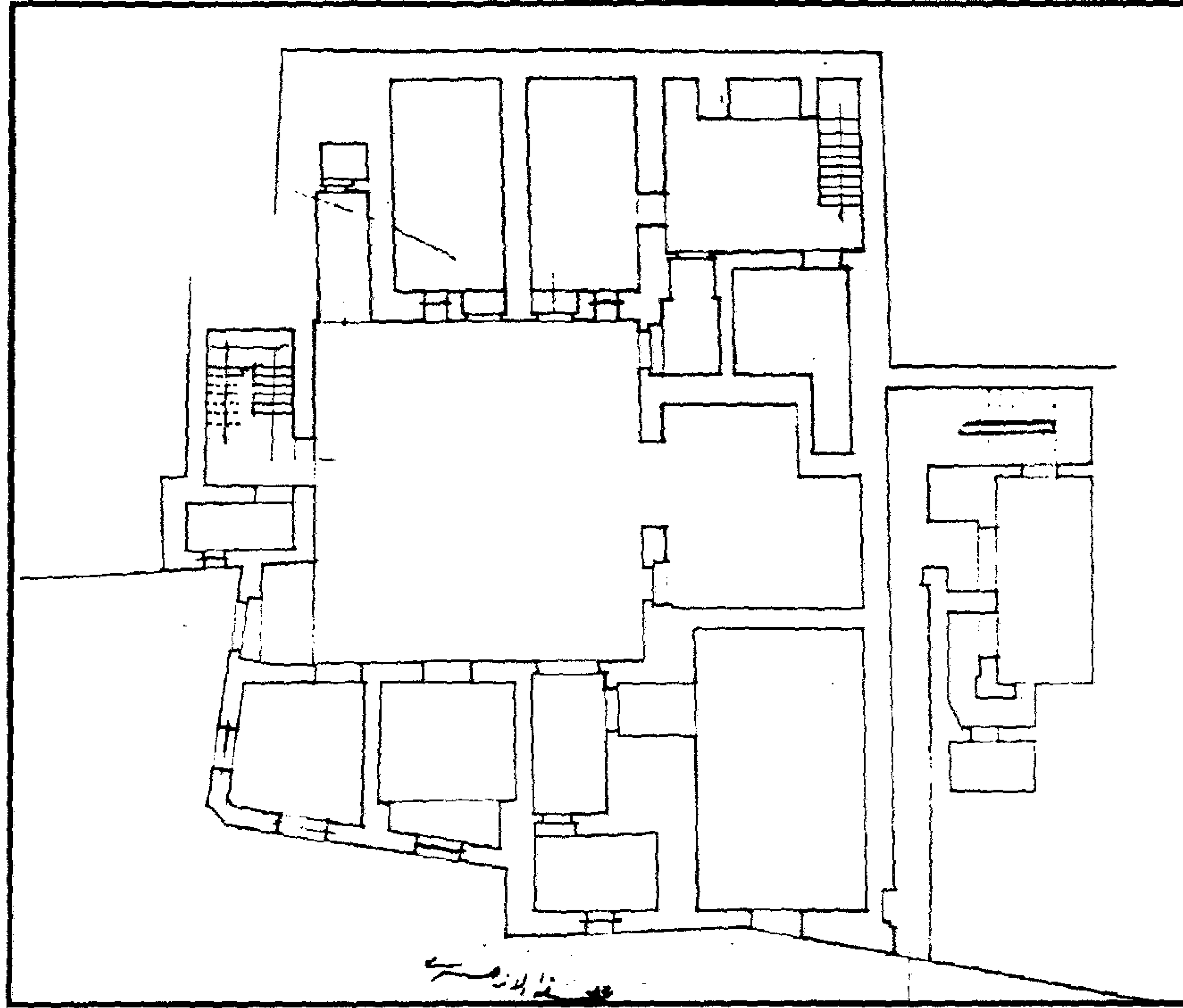
منزل زينب خاتون - شباك من الخرط بالردهة الموصلة الى المقعد



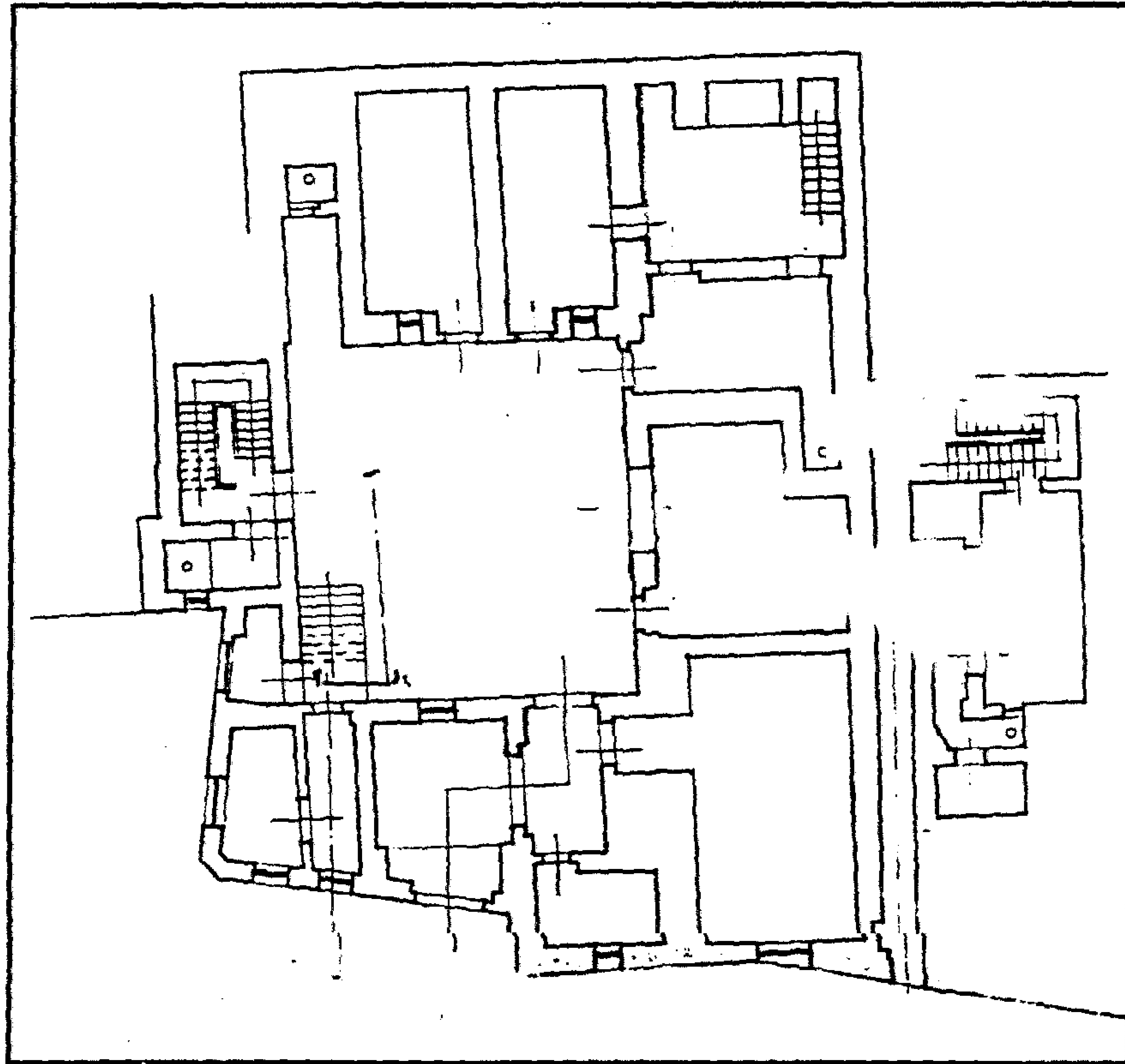
منزل زينب خاتون - كبتية بالحجرة الموصلة للمقعد



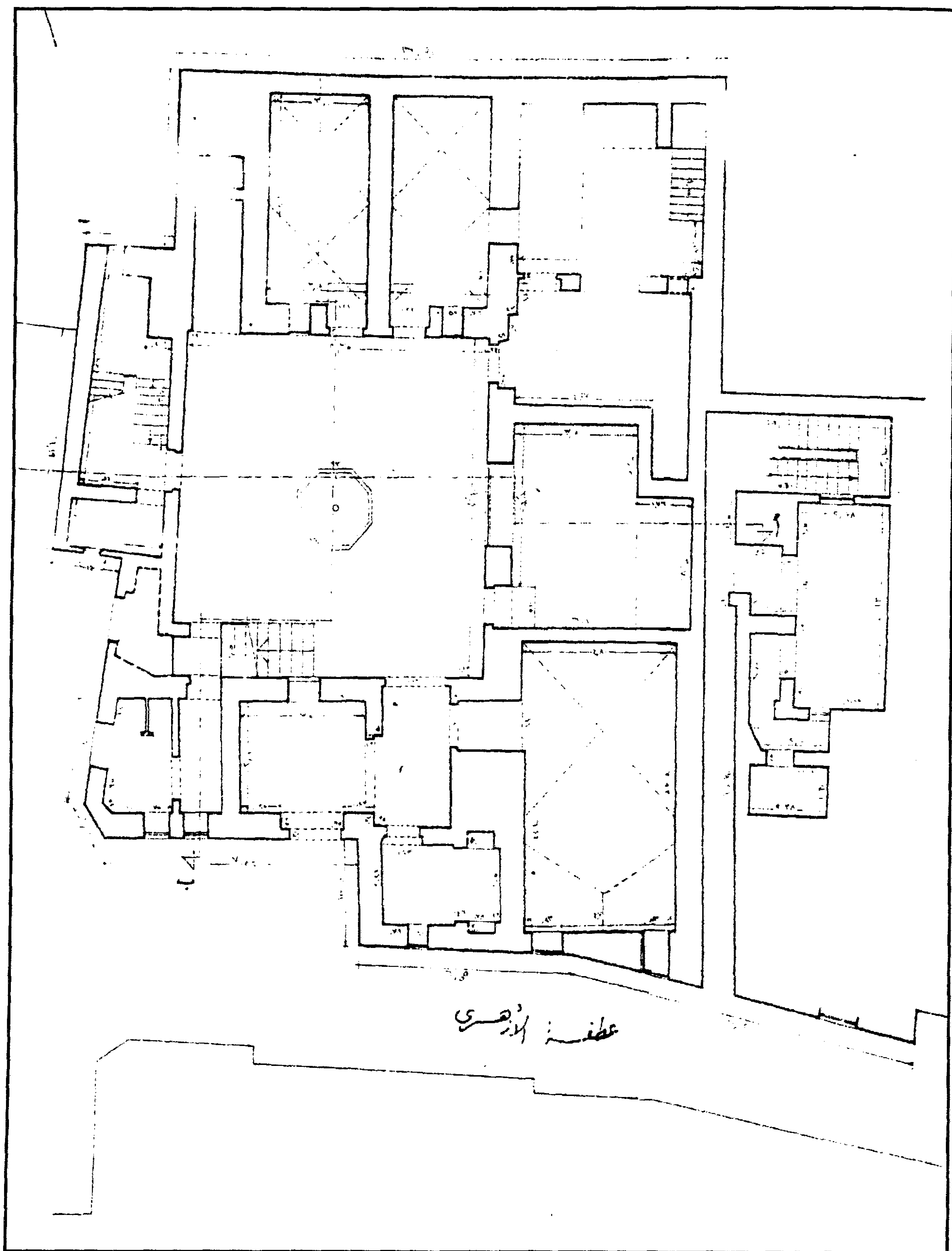
منزل زينب خاتون - خريطة موقع



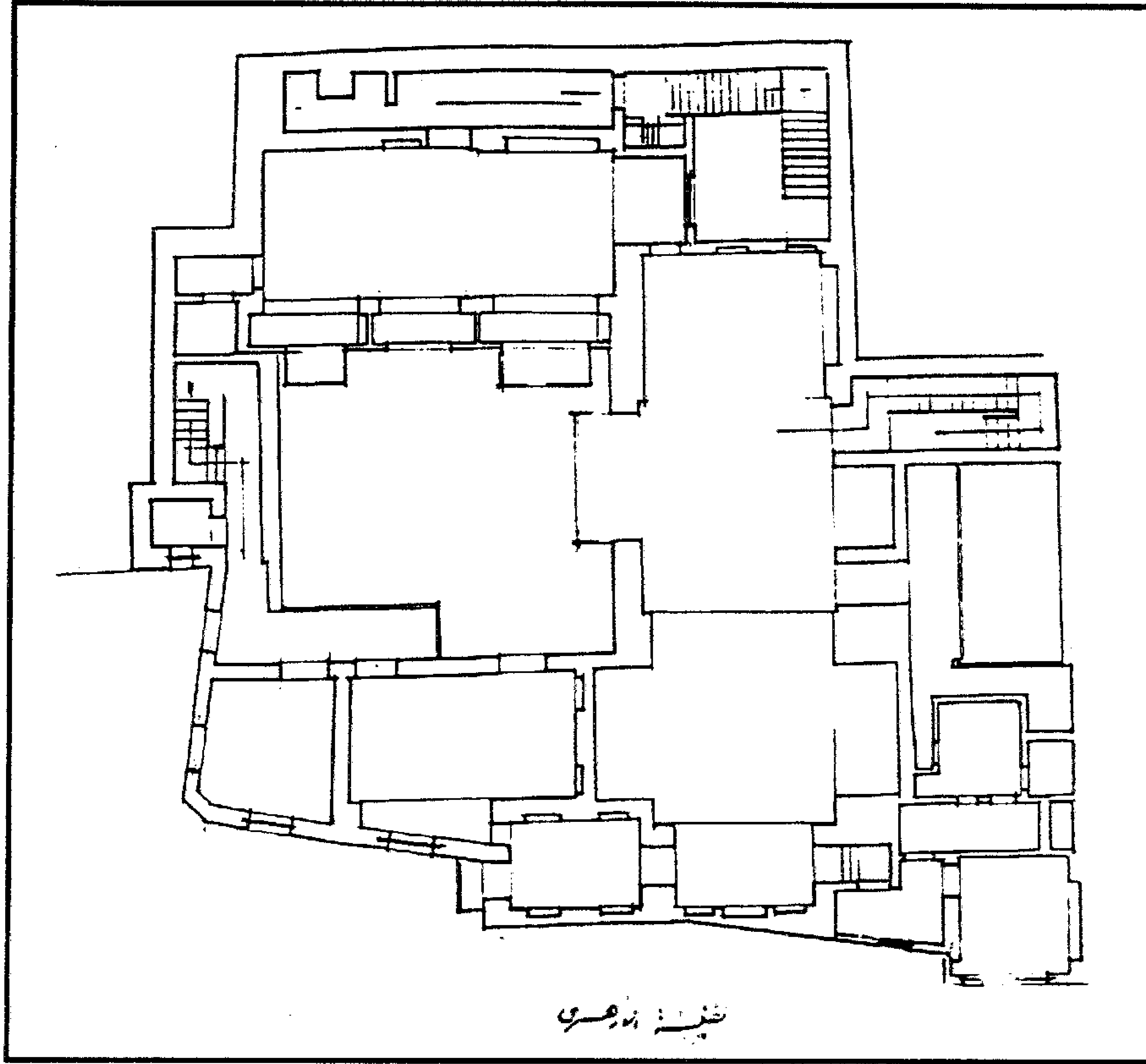
منزل زينب خاتون - مسقط أفقي للدور الأرضي قبل الترميم



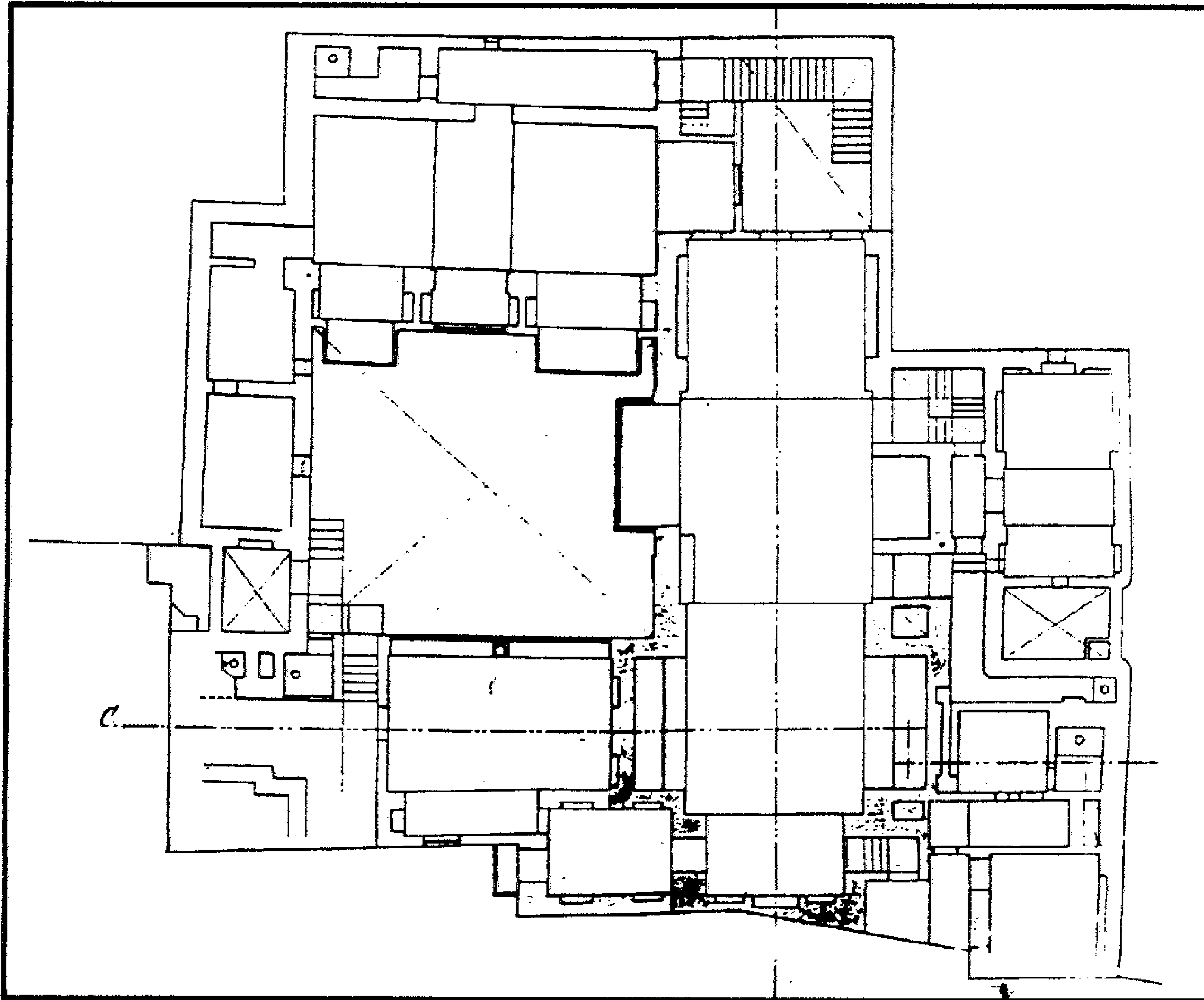
منزل زينب خاتون - مشروع تعديل الدور الأرضي



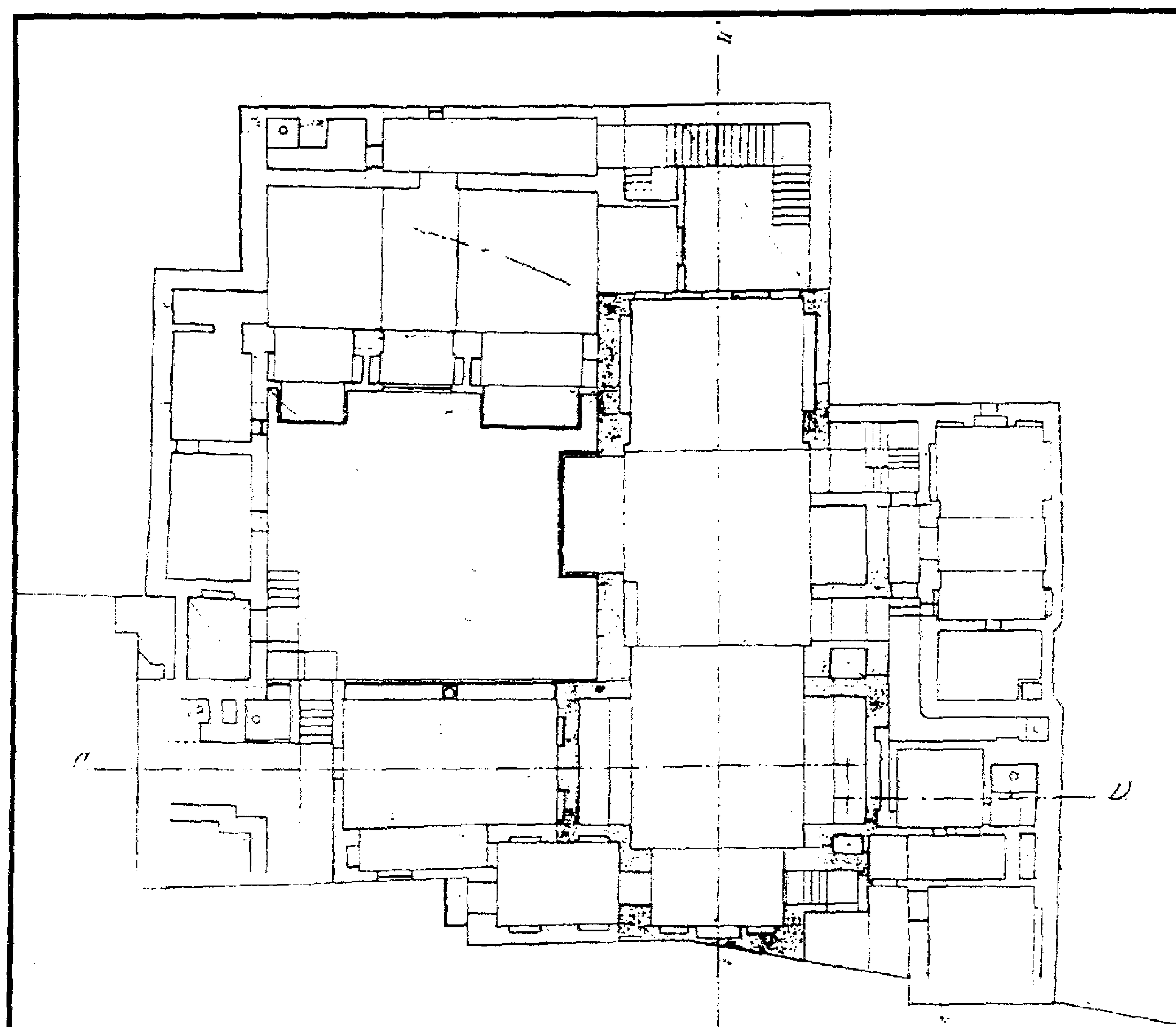
منزل زينب خاتون - مسقط أفقي للدور الأرضي بعد الترميم



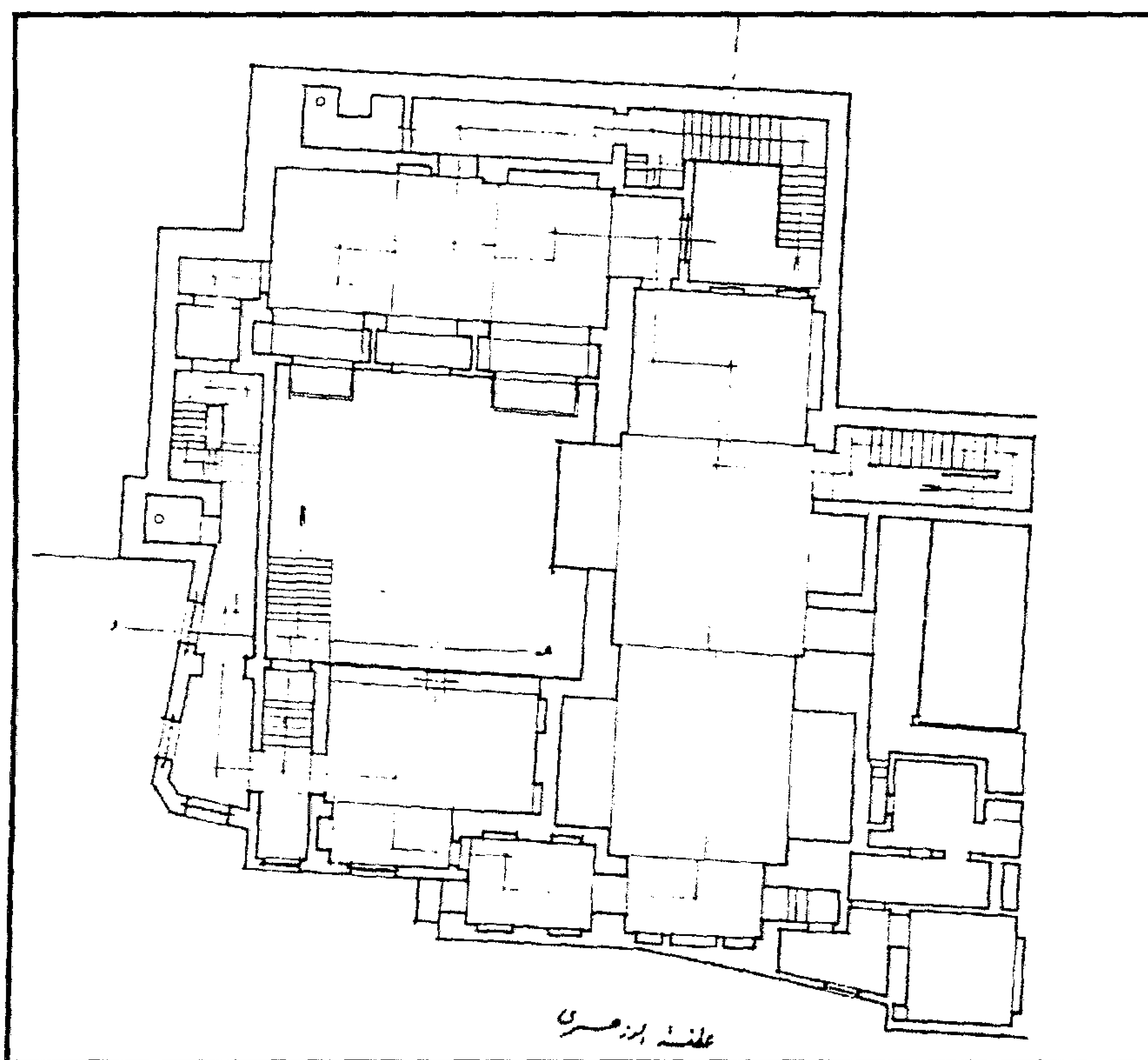
منزل زينب خاتون - مسقط أفقي للدور الأول قبل الترميم



منزل زينب خاتون - مسقط أفقي للدور الأول

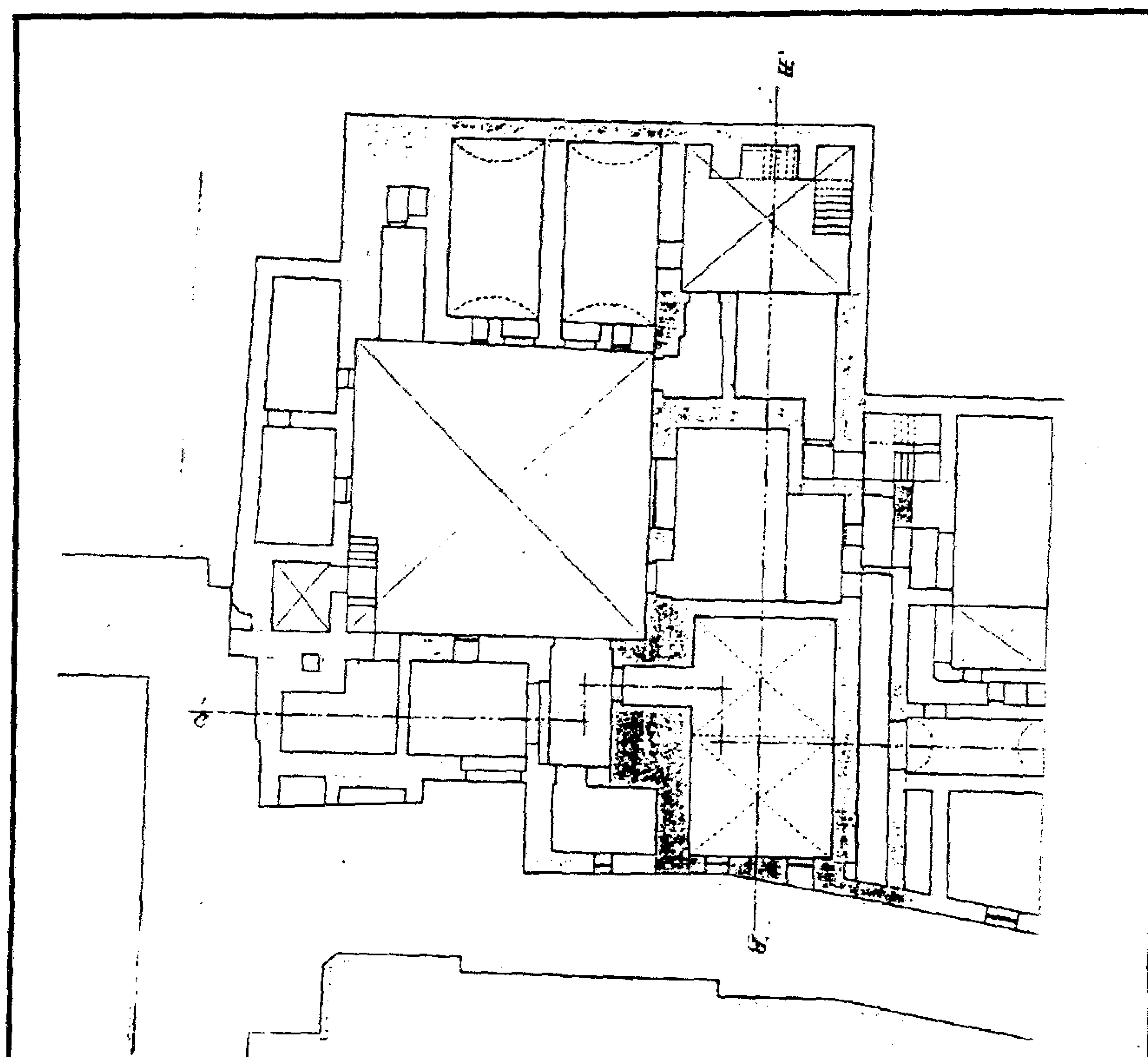


منزل زينب خاتون - مسقط أفقي للدور الأول

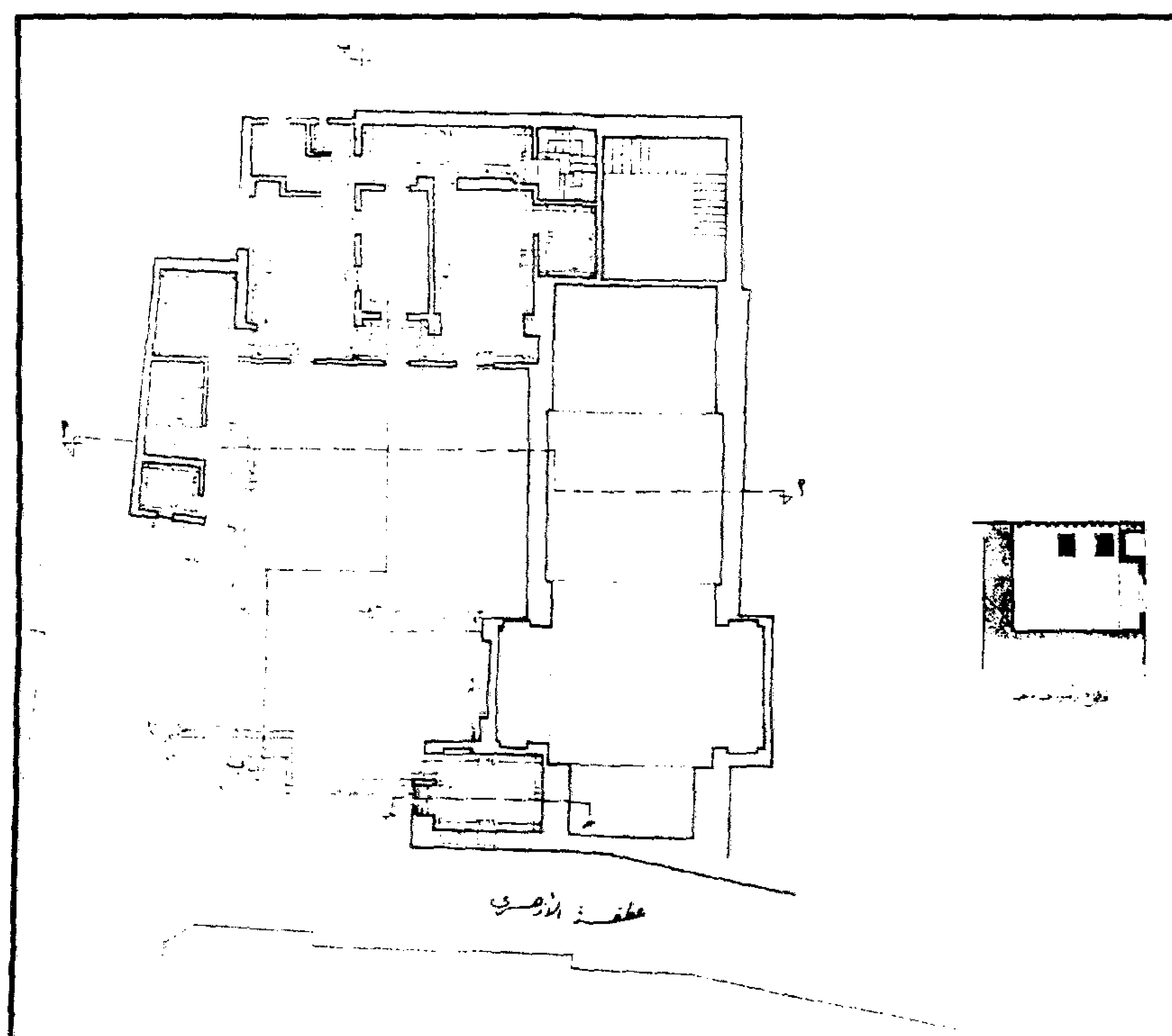


منزل زينب خاتون - مشروع تعديل الدور الأول فوق الأرضي

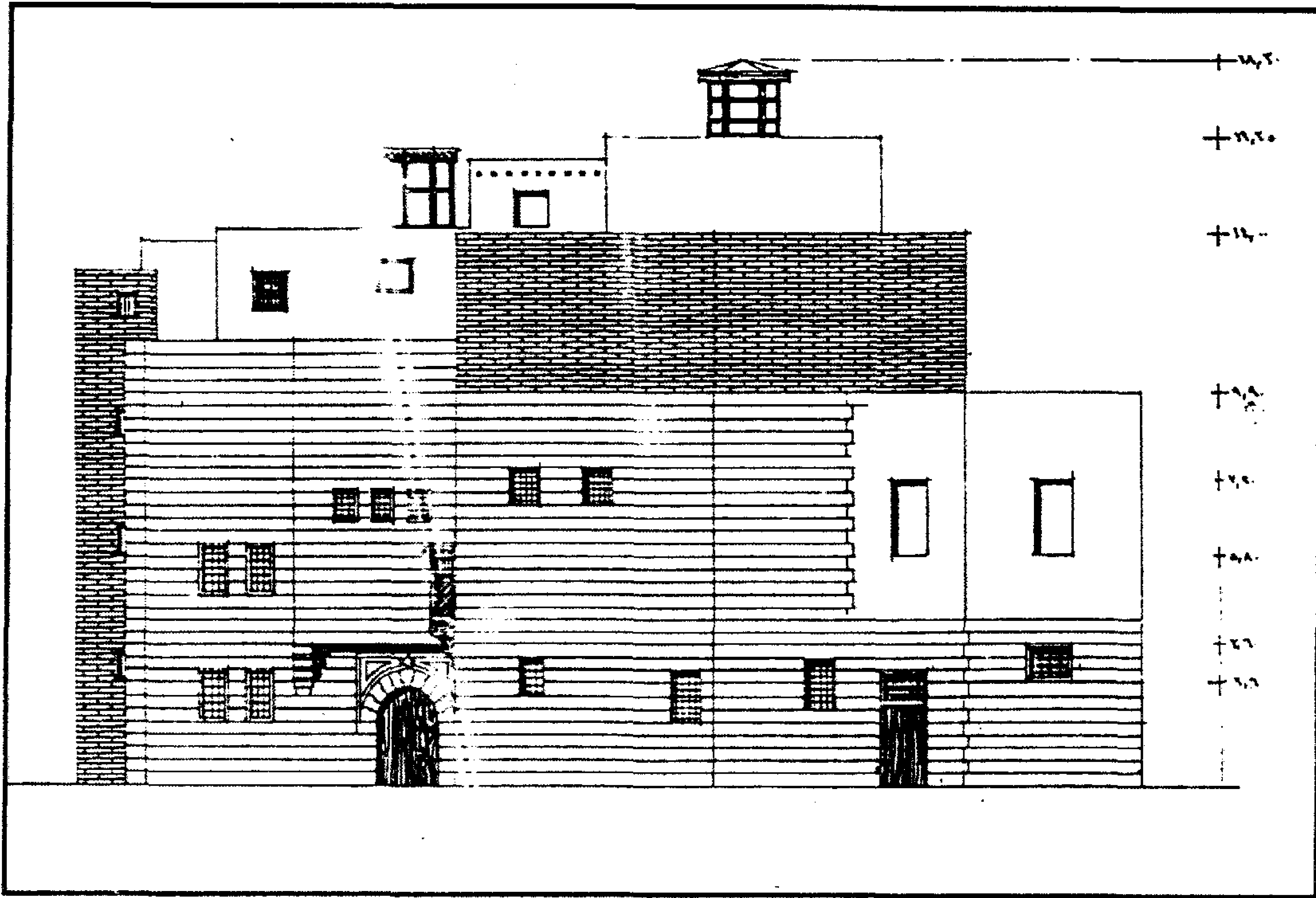
منزل زينب خاتون - مشروع تعديل الدور الأول فوق الأرضي



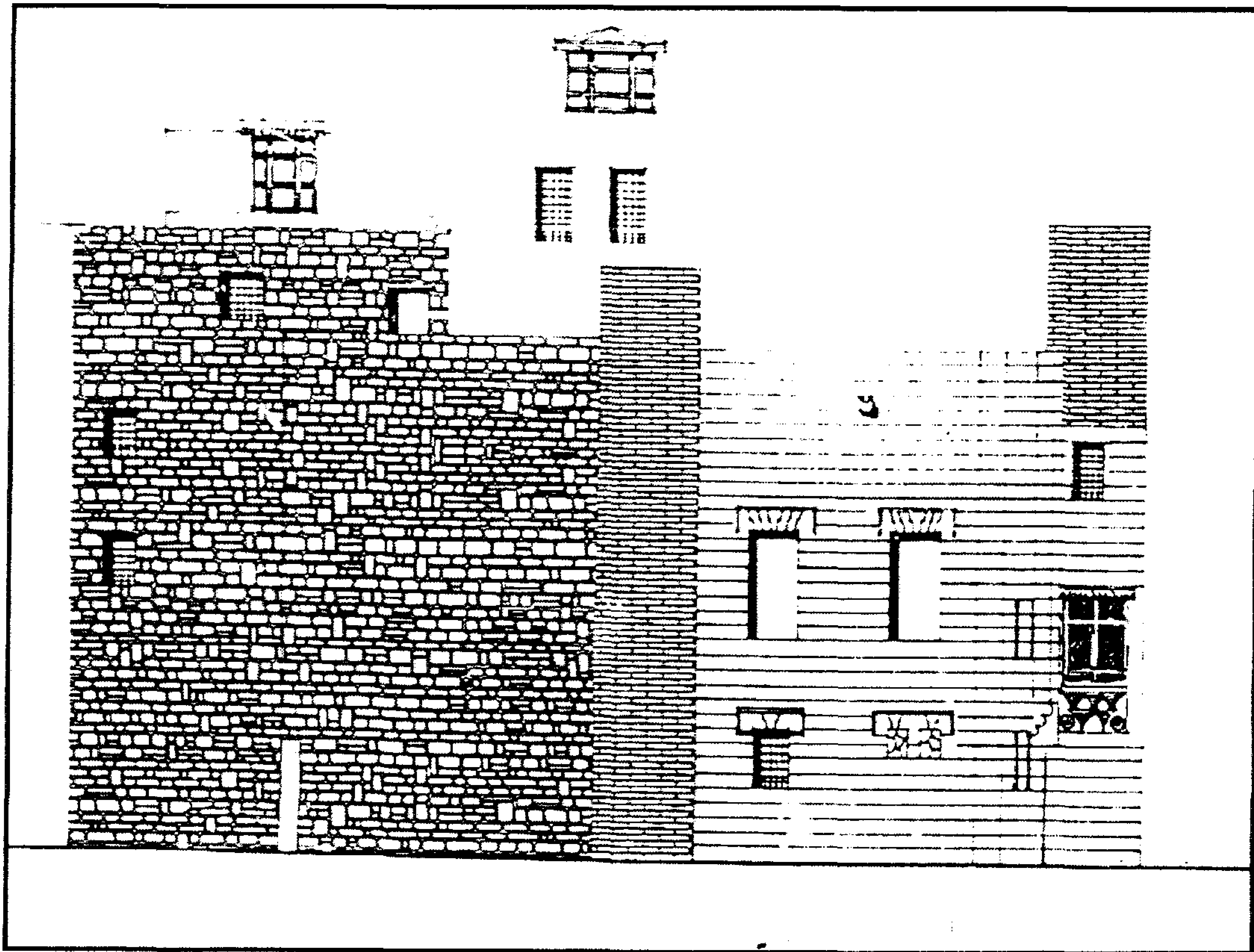
منزل زينب خاتون - مشروع تعديل الدور الأول فوق الأرضي



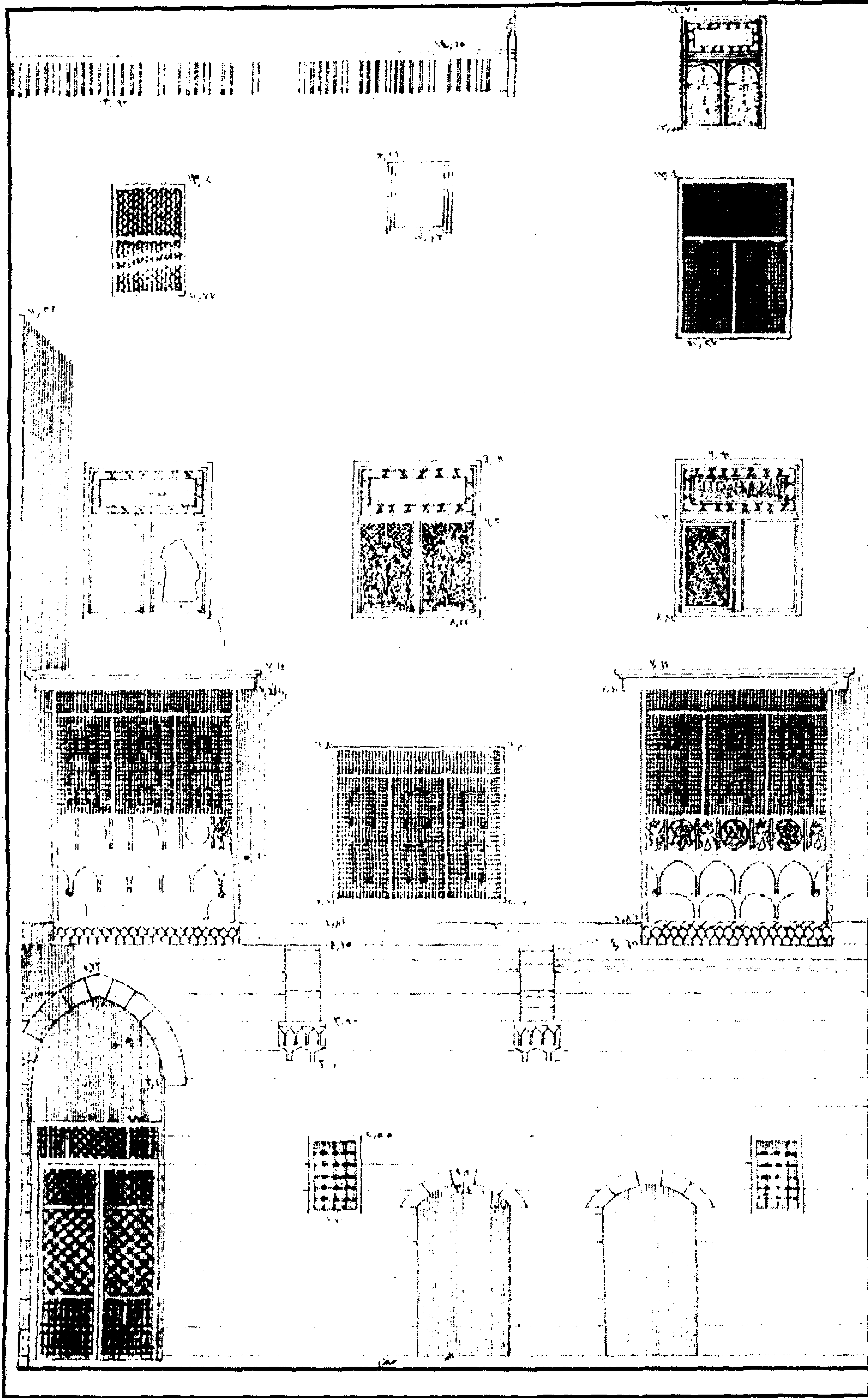
منزل زينب خاتون - مسقط أفقي للدور الثاني وقطاع رأسي



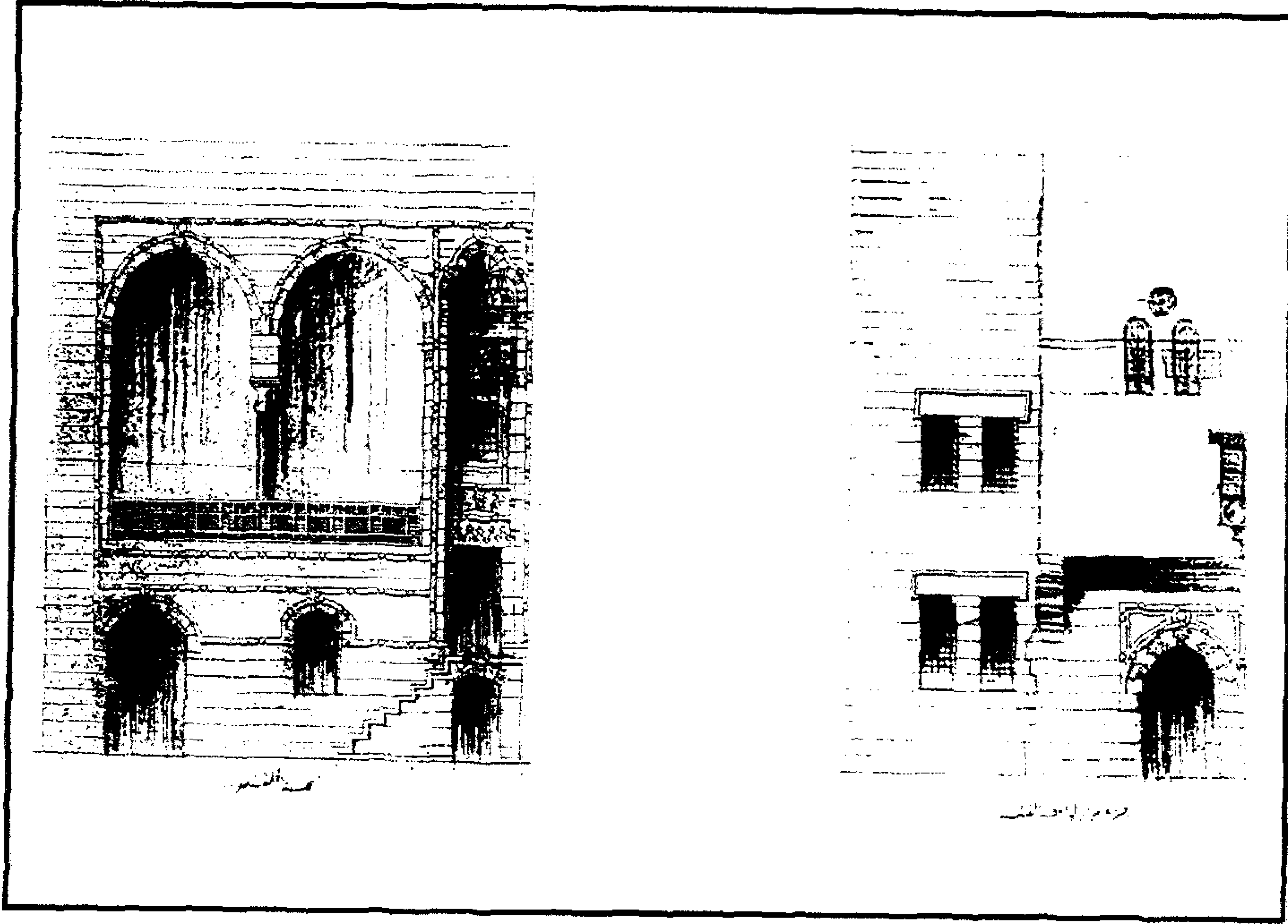
منزل زينب خاتون - الواجهة الجنوبية



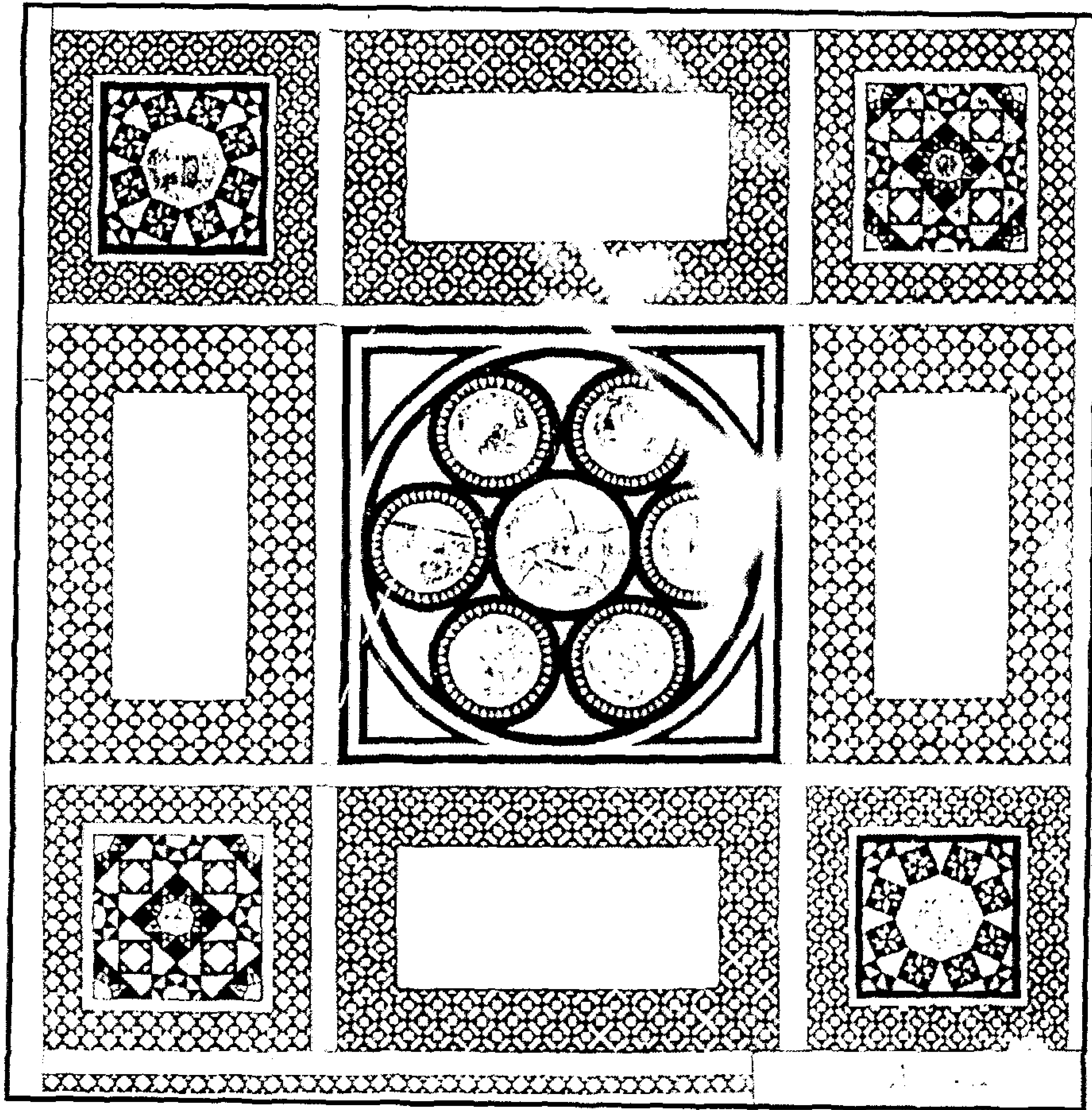
منزل زينب خاتون - الواجهة الشرقية



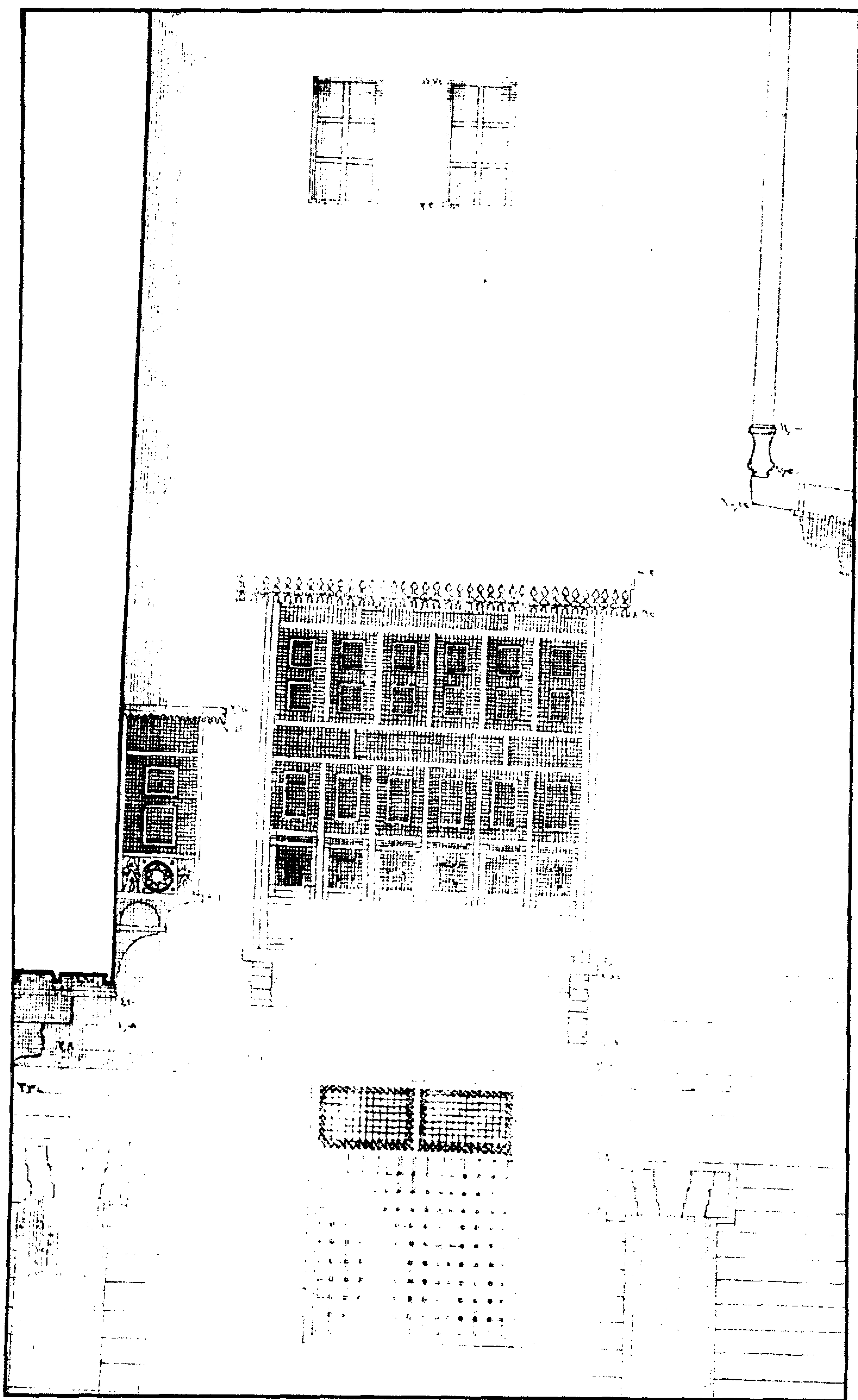
منزل زينب خاتون - الواجهة الجنوبية للصحن قبل إعادة المقعد



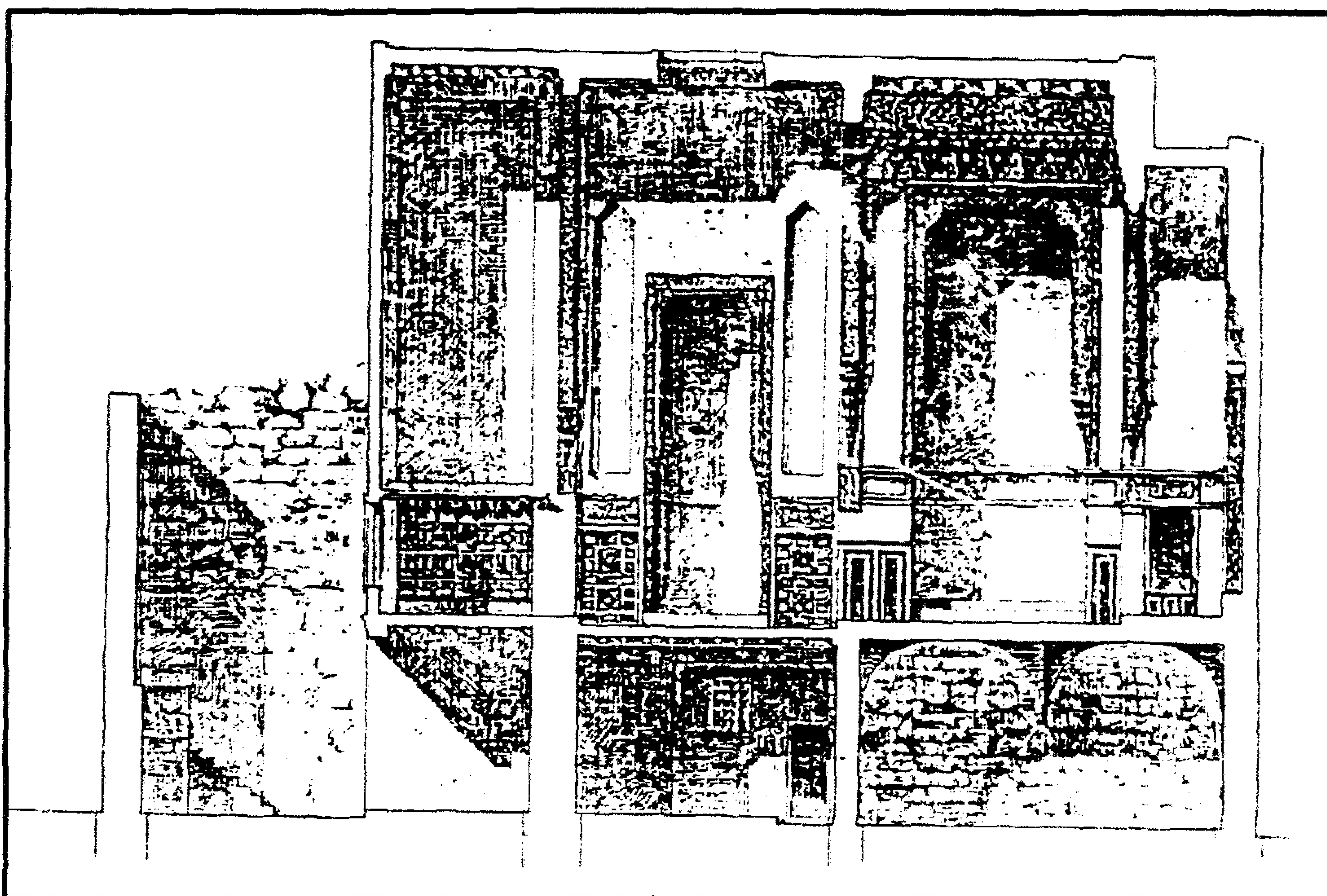
منزل زينب خاتون - جزء من الواجهة الجنوبية للصحن بعد إعادة المقعد



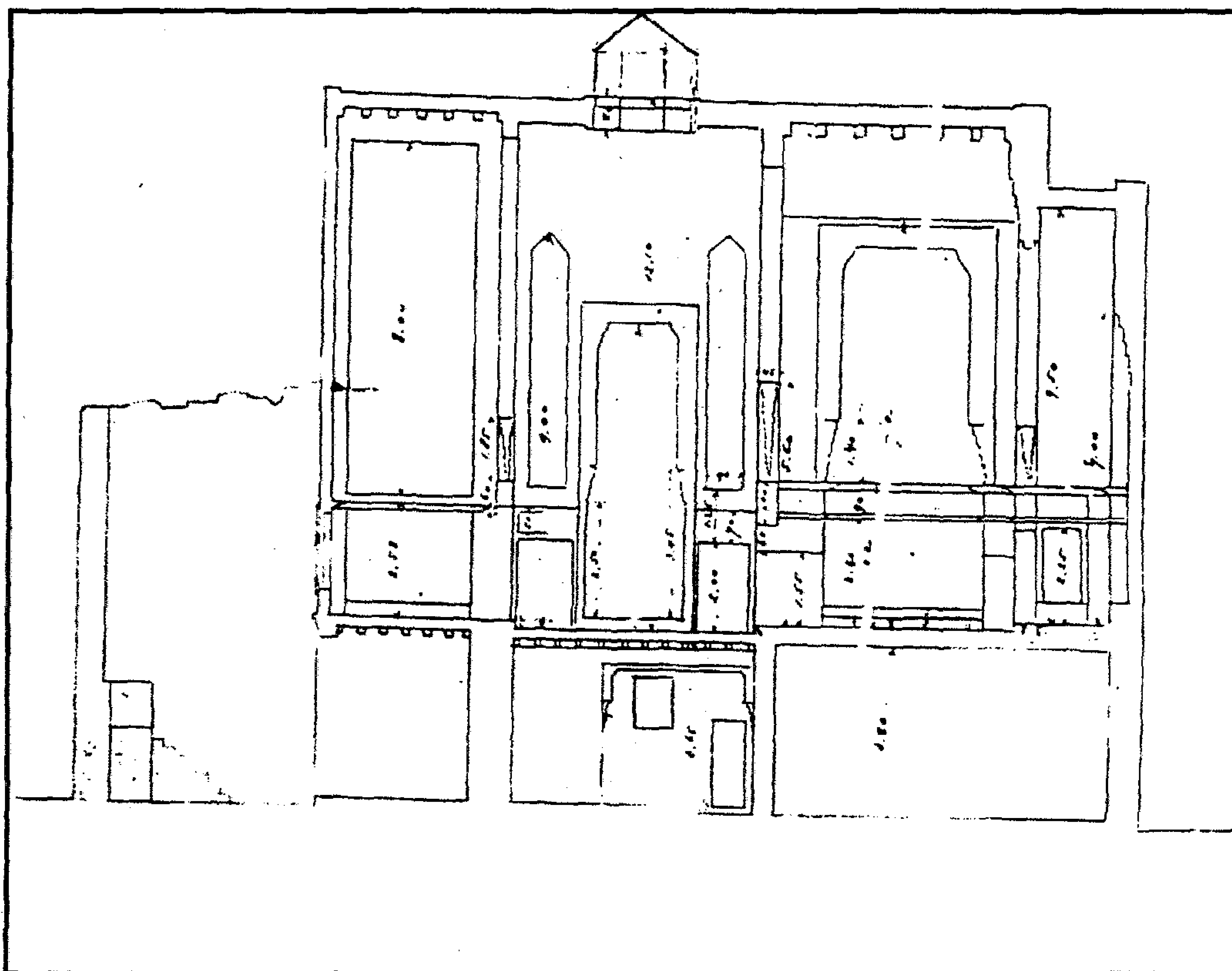
منزل زينب خاتون - أرضية رخامية ملونة بالقاعة العلوية



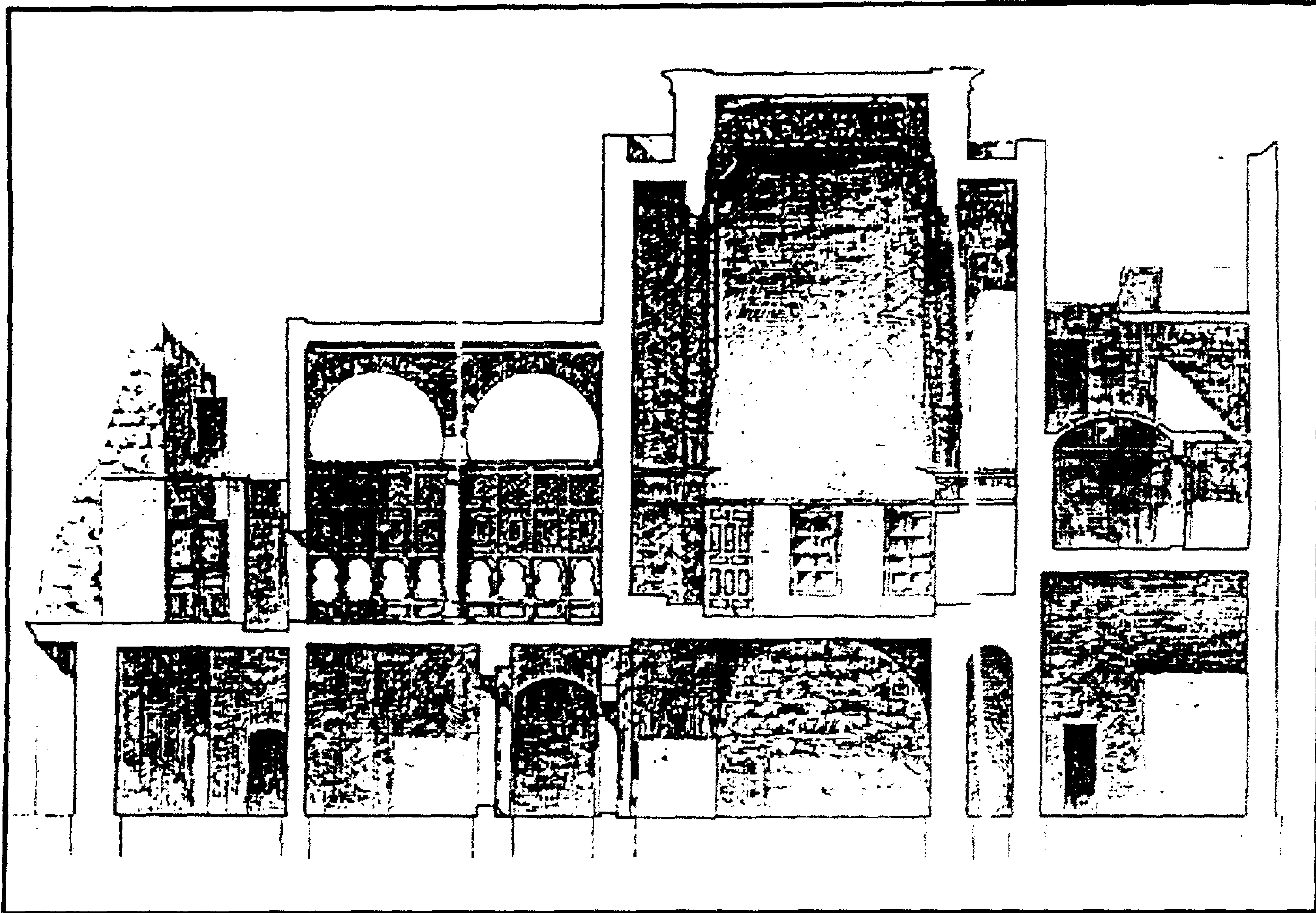
منزل زينب خاتون - واجهة داخلية للصحن



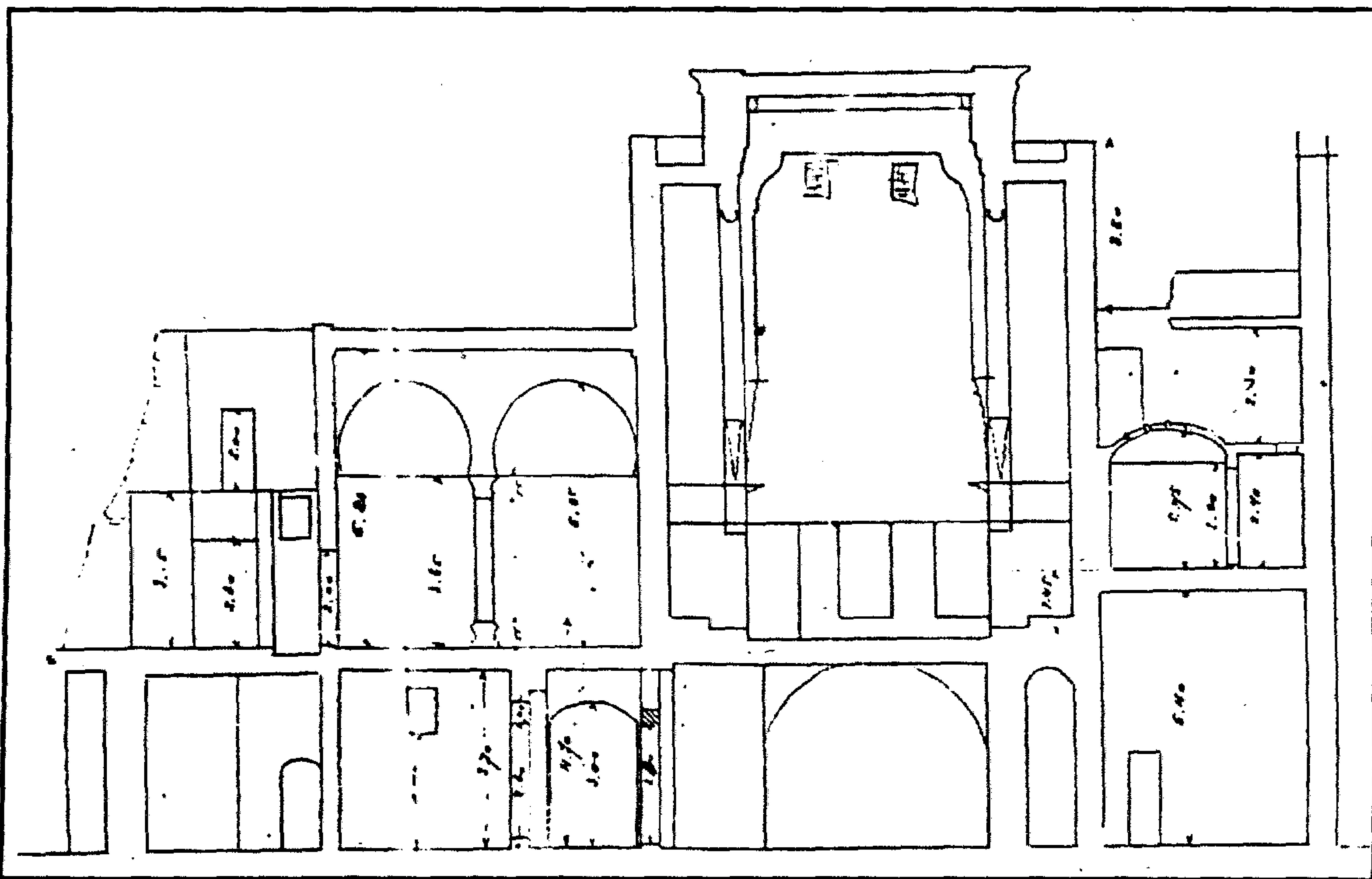
منزل زينب خاتون - قطاع رأسي مار بالجزء المنقوش



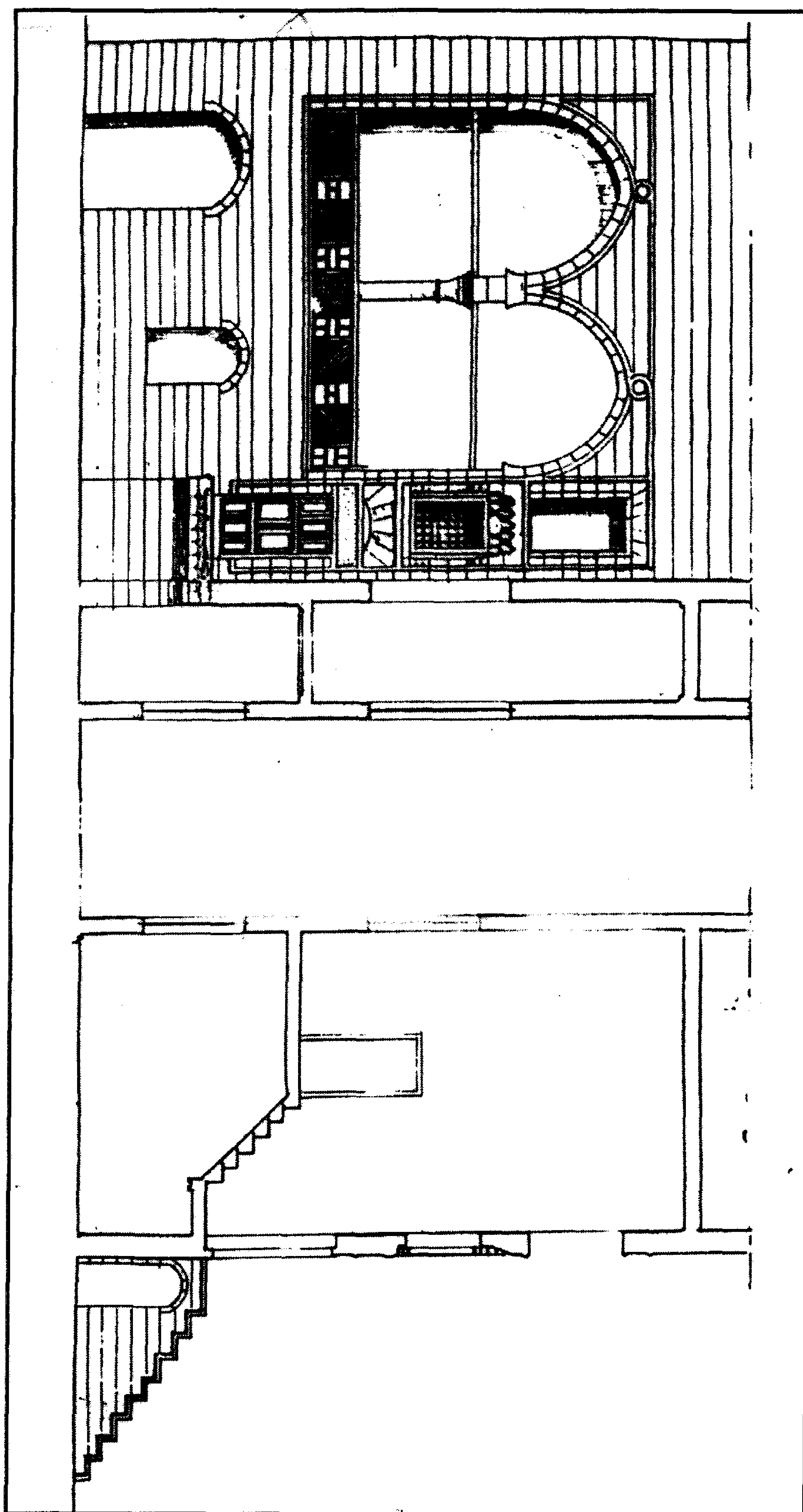
منزل زينب خاتون - قطاع رأسي مار بالجزء المنقوش



منزل زينب خاتون - قطاع رأسي



منزل زينب خاتون - قطاع رأسي ب – ب



منزل زينب خاتون - قطاعان رأسيان أ - د ، هـ - و

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ص ١٩٠، ٢٤٦.

٢- كحالة (عمر رضا)

أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام (طبعة رابعة مؤسسة الرسالة بيروت - ١٩٨٢)

جـ ٢ ص ٦٥.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣) م ٦ ص ٢٠، م ٧ ص ٢٦، ت ٢ ص٣٣.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٦٢ ص٧٥.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٧٧ ص ص ١٢-١٣.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٧ ص٣٢.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٩ ص ٩٨١.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٦ ص ٩٠.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٣٧ ص ١٦٣، ت ٣٤٧ ص ٣٩٦، ت ٣٥٩ ص ٣٩٩.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٣٢ ص ٩١، ت ٤٢٩ ص ٢٧.
- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٣٦ ص ١٤٠، ت ٦٣٨ ص ١٦٧
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٣١ ص ١١٤.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٧٩٦ ص ٦٧، ت ٧٩٧ ص ٧١، ت ٧٩٩ ص ٨١.
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٨٠ ص ٧٩، ت ٨٨٦ ص ١٠٧.

٤- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٨٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- **Briggs (M.S.):**
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 157.

2- **Pauty (E.):**
Les Palais et les Maisons d'epoque Musulmane au Caire (le Caire 1932), P 80.

٦١- مسجد المرأة (فاطمة شقراء)

بالدرب الأحمر

(٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مسجد المرأة (فاطمة شقراء)

٢- موقعـــــه : شارع تحت الربع المتفرع من ميدان باب الخلق بالدرب الأحمر.

٣- تاريخــــــه : (٨٧٣هـ/١٤٦٨م)

٤- رقم تسجيله: ١٩٥ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

أشـــار المقريزي إلى أن موقع هذا المسجد - خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة السالك من دار الـــتفاح يـــريد قنطرة الخرق (باب الخلق حالياً) - كان فيه جامع قديم أنشأه شخص يقال له رشيد الدين البهائي أحد خدام الحرم المدني الشريف - ولكنه لم يعرف به أو يذكر له تاريخا، أما المسجد الحالي فهو - على مـــا يبدو - من إنشاء أو ترميم الست المصونة فاطمة شقراء التي عرفت عند العامة بفاطمة النبوية، وهي ابنة أحـــد أمراء عصر السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م)، وقد تم هذا الإنشاء أو الترمـــيم - طبقا لما بقي من كتابات نسخية بارزة أعلى مكسلتي مدخله - سنة (٨٧٣هـ/١٤٦٨م)، وهذا يعـــني إما أن المسجد الذي أنشأه رشيد الدين البهائي كان قد اندثر من الوجود تماما وأعادت فاطمة الشقراء بـــناءه في السنة المشار إليها، وإما أنه كان قد تشعث وتخرب وقامت بترميمه، وظل المسجد على هذه العمارة حتى قامت وزارة الأوقاف سنة (١٩٠٢) بتجديده واحتفظت له بأجزاءه القديمة ممثلة في بابه العمومي ومئذنته ومحرابه ومنبره، ثم قامت لجنة حفظ الآثار العربية (١٩٠٧) بإصلاح هذا المنبر والمحراب.

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمـــارة الخارجـــية لهذا المسجد من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربـــية، بهـــا مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان كان يعلوهما إزار كتابي ضاعت كل كتاباته التي أشار ڤان بيرشم إلى أن

نصـــها كان يقول " بسم الله الرحمن الرحيم (الست المصونة فاطمة الشقراء).. ... بتاريخ شهر جمادى الآخر من سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية منـــزلة بالمعجون الأسود عبارة عن أوراق وتفريعات متداخلة ومتشابكة، يليه نفيس مغشى ببلاطات من القاشـــاني العـــثماني، فوقه عقد عاتق تتوسطه جامة دائرية بها لفظ الجلالة (الله)، يلي ذلك دخلة معقودة بعقد مدبـــب ترتكـــز عـــلى عموديـــن حجريين مندمجين تتوسطها نافذة مستطيلة، وقد حليت طاقية هذا المدخل باستخدام حجر رقيق مشهر باللونين الأبيض والأحمر.

وثانـــية هاتين الواجهتين في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع أحمد ماهر، وهي واجهة حجرية خالـــية من العناصر المعمارية والفنية، باستثناء حانوت صغير تعلو بابه الخشبي نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية.

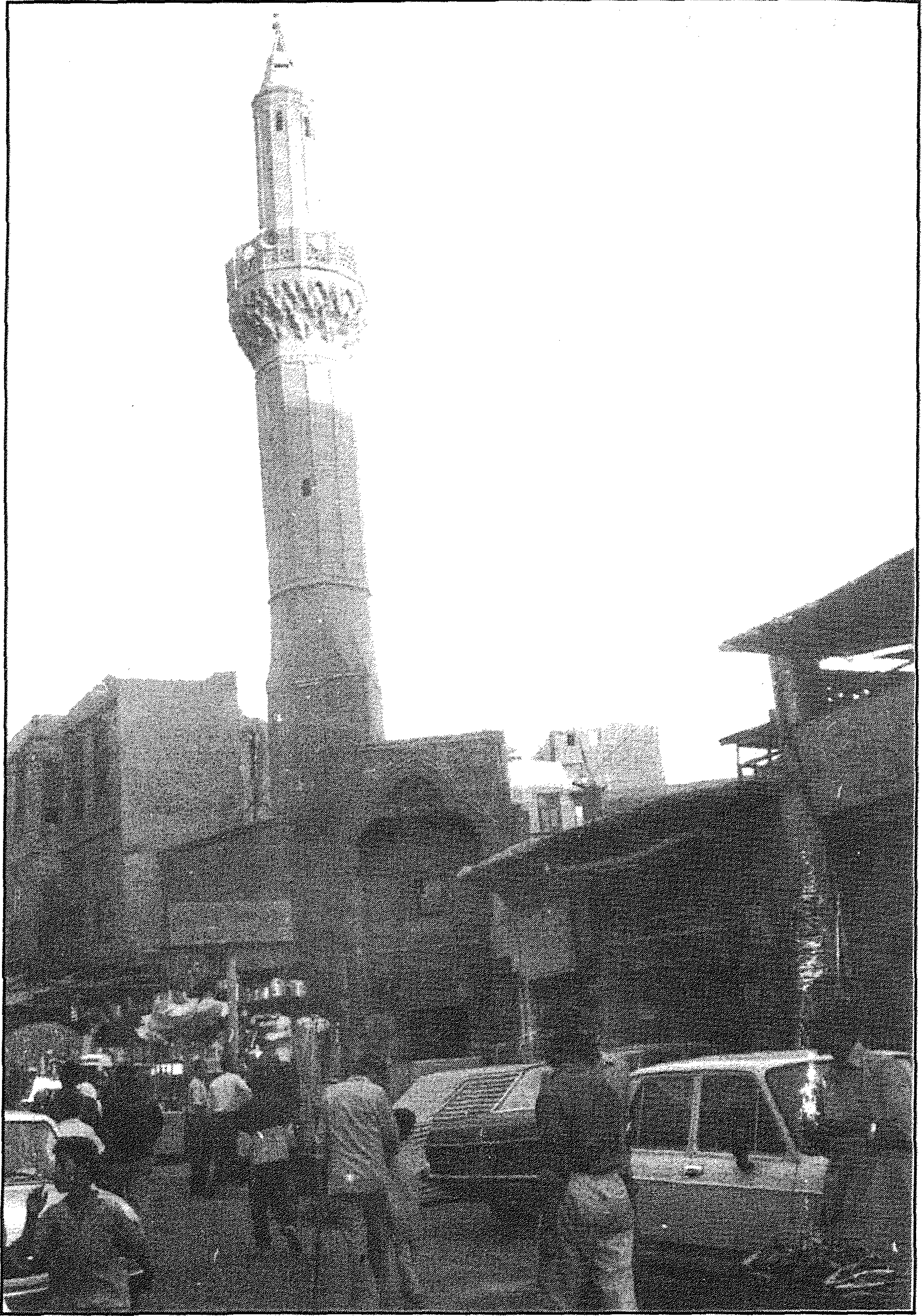
أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة يغطيها ســـقف مـــن العروق الخشبية المطبقة بالألواح، بها بابان يفضي أحدهما إلى دورة مياه حديثة ويفضي الآخر إلى داخـــل المسجد، وهو عبارة عن بيت صلاة مستطيل ينقسم إلى خمس بلاطات موازية لجدار القبلة ذات أرضية مـــن بلاطات حجرية، يغطيها سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح غير المزخرفة، وتضم هذه البلاطات خمســـة صـــفوف مـــن دعائم حجرية يتصل أولها وثانيها ورابعها بالسقف مباشرة بينما يحمل ثالثها وخامسها مجموعة من العقود المدببة ونصف الدائرية، وتتوسط البلاطة الثانية من هذه البلاطات شخشيخة خشبية مربعة.

وفي الجـــدار الجنوبي الشرقي لهذا المسجد محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكـــز عـــلى عمودين رخاميين صغيرين، يعد واحدا من أجمل المحاريب في عمارة هذا العصر، حيث غشيت حنيته برخام أسود، وزينت طاقيته بمقرنصات من حطتين، واشتملت حافته العليا على مستطيلين كتابيين نقش في أحدهمـــا قولـــه تعالى "وما النصر إلا من عند الله" ونقش في الآخر قوله عز من قائل "إن ينصركم الله فلا غالب لكم"، ويحيط بهذا المحراب شريط حجري تزينه وكوشتيه زخارف نباتية ذات أوراق وتفريعات متداخلة ومتشـــابكة، بيـــنما تعلـــوه أربـــع حشوات حجرية ذات زخارف هندسية تتوسطها جامة دائرية خالية من الزخارف، وقد أشار ڤان بيرشم إلى أن هذا المحراب كانت تزينه كتابات نسخية نصها في وسطه "فول وجهك شـــطر المســـجد الحـــرام، ونصها أسفل مقرنصاته – بين أشكال زخرفية "قد نرى تقلب وجهك في/ السماء فلنولينك/ قبلة ترضاها/ فول وجهك شطر/ المسجد الحرام".

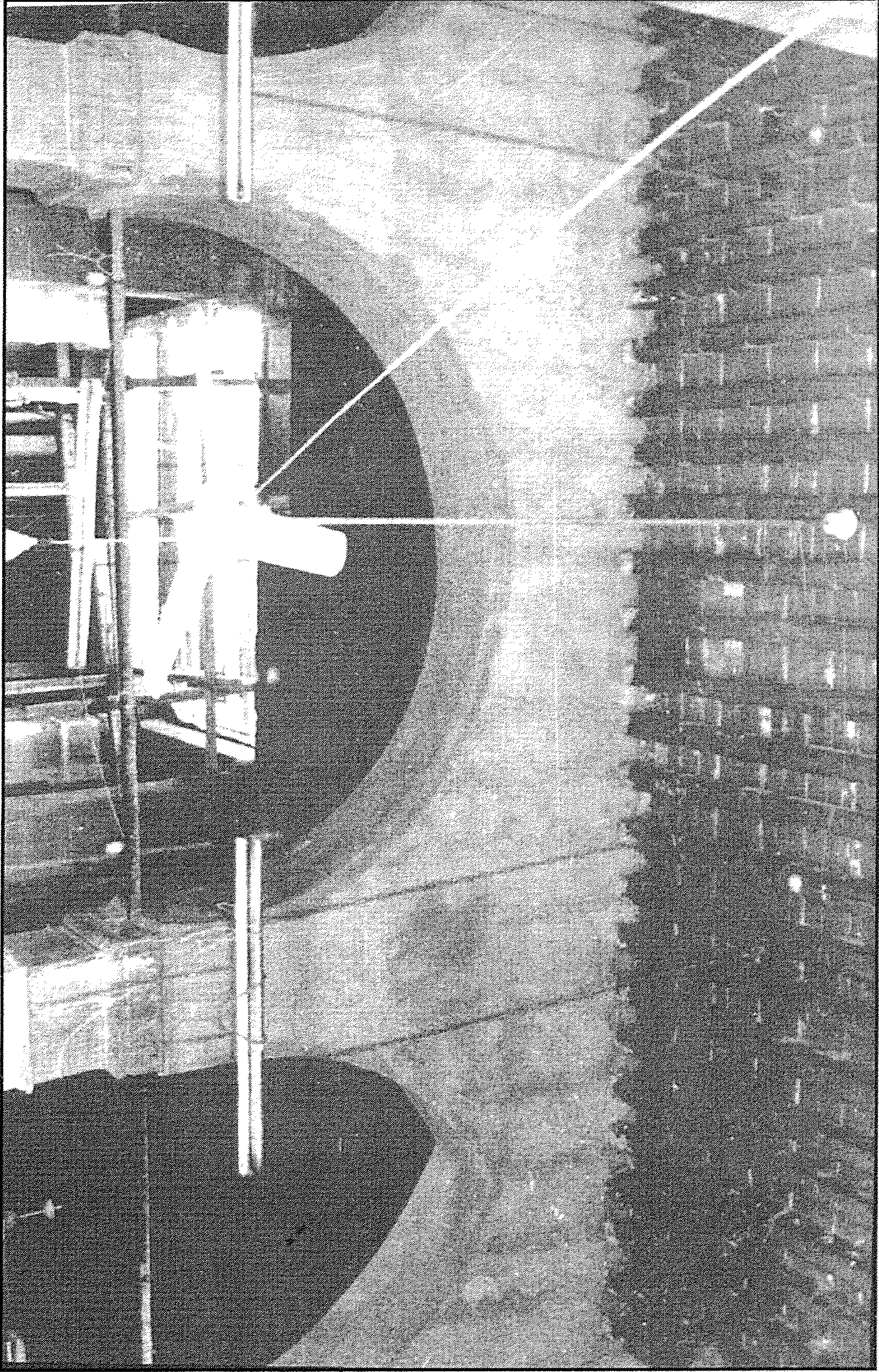
وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي زينت ريشتيه بزخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية مطعمة بالسن والزرنشان، يعلوها درابزين من خشب الخرط، يتقدمه باب مقدم من مصراعين، يليها سلم صاعد ينتهي إلى جلسة خطيب ذات جوسق خشبي، وإلى جانب هذا المنبر كرسي مصحف تزين جوانبه زخارف هندسية من أطباق نجمية وتعلوه دروة من خشب الخرط.

وفي الجدار الشمالي الشرقي لهذا المسجد ثمان دخلات معقودة بعقود مدببة، بالإضافة إلى دخلة عميقة – في أقصى يمينه – تتوسطها دعامة حجرية استخدمت كمدفن للسيدة فاطمة الشقراء، ودكة مبلغ – في أقصى يسارها – يصعد إليها بسلم خشبي، وفي جداره الجنوبي الغربي بابان أحدهما مسدود حالياً والآخر يفضي إلى دورة المياه المستحدثة يعلو أيمنهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة فقط، بينما يعلو أيسرهما عتب مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وفي جداره الشمالي الغربي دخلة واحدة على يمينها فتحة الباب المؤدية للدركاة، وبأقصى يمين هذا الجدار دكة مبلغ خشبية أسفلها فتحة باب تفضي إلى المئذنة، علاوة على أنه تتقدمه مساحة مستطيلة مكشوفة يتوصل منها إلى الباب الكائن بالجدار الجنوبي الغربي.

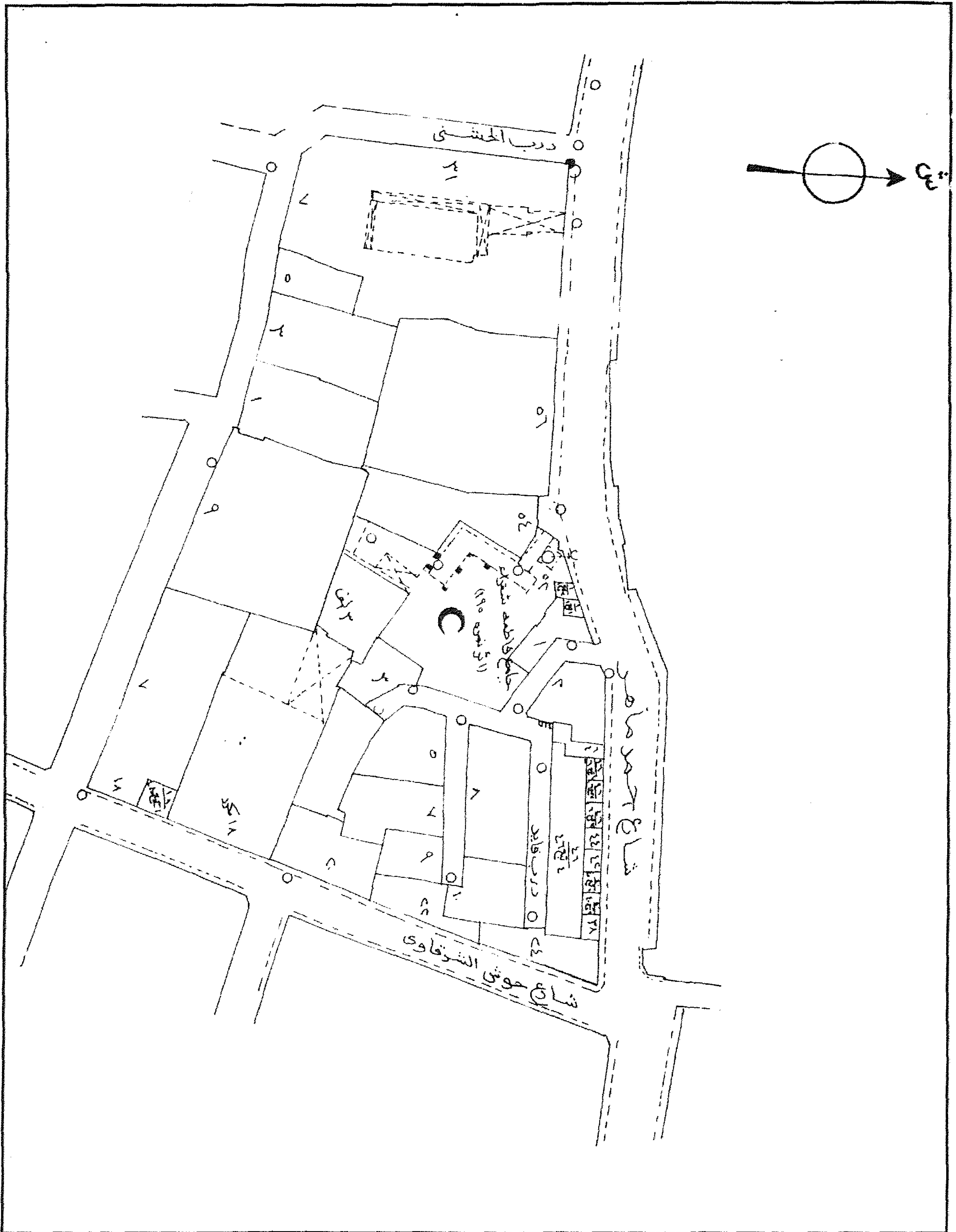
وقد ألحقت بهذا المسجد – على يسار مدخله الرئيسي – مئذنة حجرية عثمانية الطراز لا تتفق وطراز المدخل المملوكي، أنشئت في غالب الظن خلال القرن (١٢هـ/ ١٨م)، وتتكون من قاعدة مربعة حليت جوانبها بمستطيلات حجرية مزخرفة متخلفة من المئذنة القديمة، تعلوها دورتان مضلعتان تتكون كل منهما من ستة عشر ضلعا، تنتهي أولاهما بشرفة حجرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، وتعلو ثانيتهما قمة مخروطية عثمانية يتوجها هلال من المعدن.



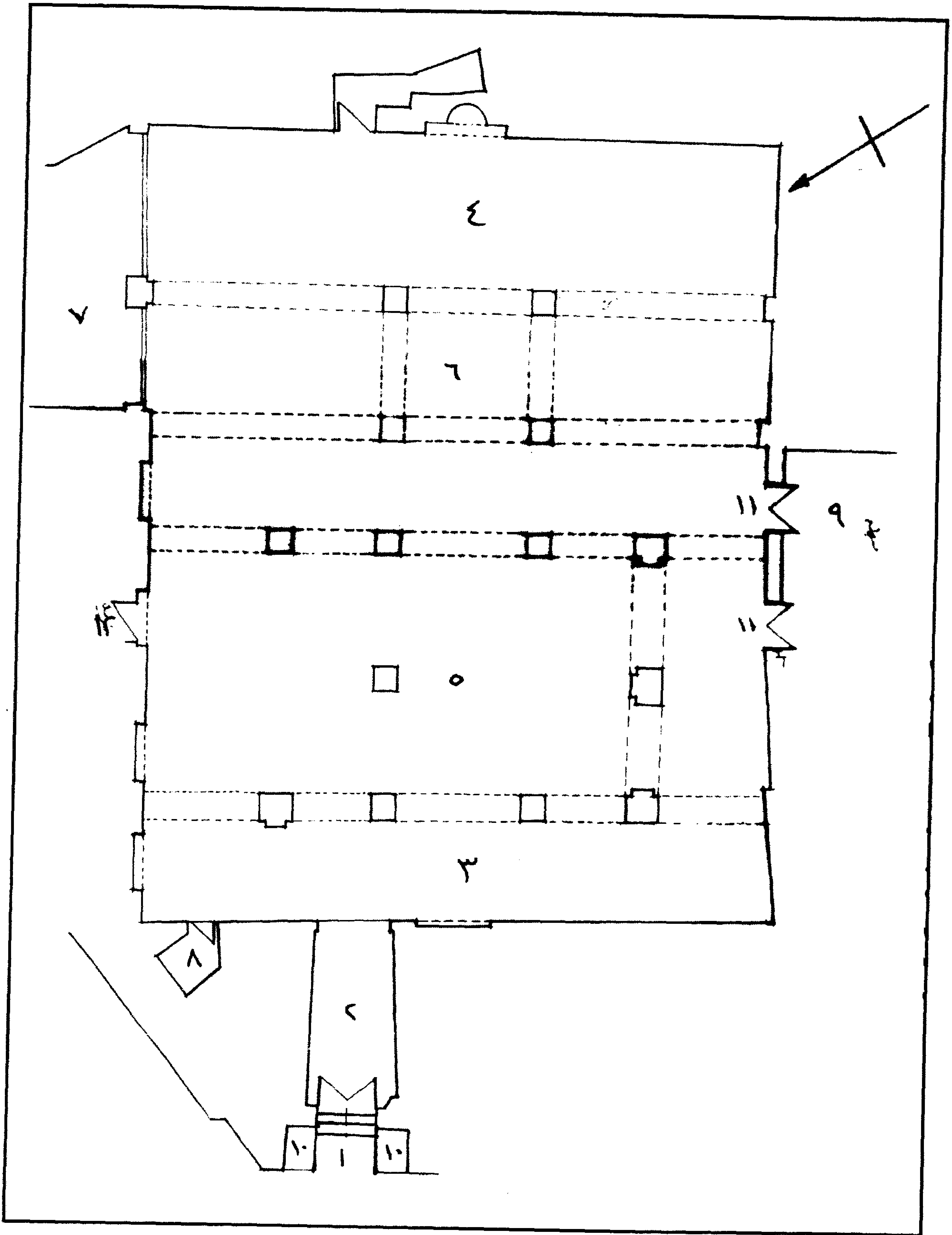
مسجد المرأة (فاطمة شقراء) - منظر من الخارج



مسجد المرأة (فاطمة شقراء) - منظر من الداخل



مسجد المرأة (فاطمة شقراء) - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦٣



مسجد المرأة (فاطمة شقراء) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٣٢٥.

٢- عبد الوهاب (حسن)

تاريخ المساجد الأثـرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ص ٢٤٧-٢٤٩.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥٥ ص ص ٥٦-٥٧، ت ٥٩ ص ٦٩، ت ٦٦ ص ٩٠.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٨١ ص ٤٧.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٤٢ ص ٨٨.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩٣ ص ١٥.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٩ ص ٤٤.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٩ ص ٥٧.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٤ ص ١٩.

٤- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ص ١١٣، ٢٥٨.

٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٤١٠ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Creswell (K.A.C.) :
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 3, P. 180 .

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P. 287 .

3- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome VI, P. 427 .

٦٢- مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول)

بالسيـــدة زينـــب

(٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول)

٢- موقعـــــه : ميدان السيدة زينب بالمنطقة المعروفة بذات الإسم

٣- تاريخـــــه : (٨٧٦هـ/١٤٧١م)

٤- رقم تسجيله: ٢١٦- أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هـــذا الأثـــر هو الأمير تمراز الشمسي المحمودي الظاهري، جلبه إلى مصر سنة (٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م) الخواجا محمود بن رستم، فاشتراه الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م) مع عدة مـــن المماليك الصغار كان من بينهم قايتباي ابن أخت تمراز، وأنزلهم الأشرف برسباي بالطبقة فأظهر كل من تمـــراز وقايتباي من الفطنة والذكاء ما جعل السلطان يأمر بضمهم إلى جملة المماليك الكتابية، وظل الإثنان في هـــذه الوظـــيفة حـــتى توفي الأشرف برسباي وتسلطن من بعده الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)، فاشـــترى تمـــراز مـــن بيت المال على يد جاسوك وصى الأشرف برسباي هو وعدة من المماليك الكتابية، وظل تمراز في رق الظاهر جقمق حتى أعتقه وهيأ له التدرج في ظائف الدولة.

وفي عهد الظاهر بلباي (٨٧١هـ/ ١٤٦٧م) ساءت العلاقة بين تمراز وبين السلطان حتى أشار الأمير خـــير بـــك على بلباي بالقبض على تمراز وعلى الأميرين قرقماش الجلب وأرغون شاه الأستادار، فتم القبض علـــيهم وســـجن الأميرين قرقماش وأرغون بالإسكندرية، بينما سجن تمراز في دمياط، غير أن السلطنة لم تدم للظاهـــر بلـــباي غـــير شهرين إلا أربعة أيام، وقام فيها من بعده الظاهر تمربغا (٨٧١-٨٧٢هـ/ ١٤٦٧-١٤٦٨م) الـــذي أمر بالإفراج عن تمراز وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف، فعلا قدره وبدأ نجمه في الصعود، فـــلما آلت السلطنة بعد تمربغا إلى ابن أخته قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م) عينه سنة (٨٧٣ هـــ/ ١٤٦٨م) كاشـــفا للغربية، وأنعم عليه بإمرة الآخورية وأوكل إليه الكثير من الأعمال التي كان يخشى عواقـــبها، ثم مـــا لبث أن رقاه إلى وظيفة رأس نوبة النوب، وظل يصطحبه معه في حله وترحاله، حتى وقعت الوحشة بينهما عندما رفض تمراز مغادرة القاهرة وتولى نيابة الشام، وظلت هذه الوحشة بينهما حتى سعـــى

أزبــك الأتــابكي في إنهائها إلى أن رضي السلطان عنه من جديد وخلع عليه فترل داره في موكب حافل، وما لبــث أن ماتــت زوجته خوند ابنة الملك المنصور عثمان بن جقمق بعد ولادتها لابنه فحزن عليها حزنا شديدا رقد على أثــره في الفراش طويلا حتى رغب السلطان في التسرية عنه وجعله أمير سلاح، ثم خلع عليه أتابكية العســكر وعهد إليه بنظارة البيمارستان المنصوري وطلب أن ينوب عنه – خلال مرضه – في الاحتفال بوفاء النــيل وفتح السد، ولما اشتد المرض على السلطان طلع تمراز إليه وأشار عليه بتولية ولده الناصر محمد، وقام بــأخذ البيعة له وأجلسه على مقعد السلطنة وعمره أربعة عشر عاماً، فلم يشعر تمراز بعد ذلك إلا وقد هاجمته العســكر وقبضــوا عليه وقيدوه وسجنوه بالبرج الذي بباب السلسلة بالقلعة، ثم ما لبثوا أن نقلوه إلى سجن الإسكندرية سنة (٩٠١هـــ / ١٤٩٧م) فظل به حتى مات ولم يعرف له أثــر، وقد عرف هذا المسجد بجامع البهلول نسبة إلى الشيخ بهلول بن إسحاق الأنباري أحد رجال الصوفية المقبورين فيه.

ومــن الجديــر بالذكر أن أعمال الترميم الأخيرة التي أجريت في هذا الأثــر كانت قد أسفرت عن العثور على لوحة كتابية بجدار القبلة مؤرخة بسنة (١١١٣هــ/ ١٧٠١م) باسم الحاج أبي أيوب، يغلب على الظن أنه كان قد أجرى فيه عمارة إصلاح وترميم خلال السنة المشار إليها على عهد الوالي العثماني قره محمد باشا الذي تولى الحكم من سنة (١١١١ هــ/ ١٦٩٩م) إلى سنة (١١١٦هــ/ ١٧٠٤م)، كذلك فقد أشار عــلي باشا مبارك في خططه إلى أن هذا المسجد كان قد تخرب سنة (١١٩٠هــ/ ١٧٧٦م) على عهد الوزير محمد عزت باشا الذي تولى الحكم من سنة (١١٩٠هــ/ ١٧٧٦م) إلى سنة (١١٩١هــ/ ١٧٧٧م) وجدده الأمير حسن أفندي بمقتضى وقفية مؤرخة في شعبان من السنة المشار إليها.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد – نظرا لاحتجاب واجهاته الثلاث الأخرى خلف أبنية حديثة – مــن واجهــة رئيسية في الناحية الشمالية الغربية مطلة على ميدان السيدة زينب رضوان الله عليها، بها مدخل رئيســي عــبارة عــن حجر غائر يغطيه عقد مدائني بسيط زينت طاقيته ذات العقد المدبب المنكسر بزخارف هندســية، وتكتــنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نص ما بقي منه حالياً أمر بإنشاء هذا الجامع .. .. الراجي .. .. شوال سنة ست وسبعين وثمانمائة"، وكان هذا النص – طبقا لما أشار إليه فان برشم – أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه

الكـــريم.. .. .. وكـــان الفـــراغ من ذلك في شهر شوال المبارك سنة ست وسبعين وثمان مائة"، وبين هاتين المسكلتين فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد يزينه شريطان نحاسيان أحدهما في أعلاه والآخر في أسفله، وقد غطيـــت فـــتحة هذا الباب بعتب حجري مستقيم على جانبيه مستطيلان زخرفيان تزينهما زخارف نباتية، يلي ذلـــك نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة تعلوه كتابة نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مســـاجد الله مـــن آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله"، وعلى جانبي هذا العقد العاتق مستطيلان زخرفيان آخران تزينهما زخارف هندسية، تعلوهما نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، على جانبيها حشوتان زخرفيتان مستطيلتان تزينهما زخارف هندسية ذات أطباق نجمية.

وعـــلى يمـــين هذا المدخل الرئيسي دخلة كبيرة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها ثلاثـــة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، فوق كل منها عتب حجري مستقيم زين أحدها بزخارف نباتية وزين الآخرين بزخارف هندسية، وفوق كل عتب من هذه الأعتاب نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشـــقة، وفي أعلاهـــا ثلاث نوافذ معقودة بعقود مدببة يعلوها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية المركبة.

وعـــلى يمين الدخلة المشار إليها واجهة سبيل بارزة ذات شباكين للتسبيل، في ركنها الغربي – داخل جفت لاعب ذو ميمات سداسية – مدخل تذكاري عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص، زينـــت طاقيـــته بزخرفة مشعة، يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد خال من الزخرف، يعلوه عتب حجري مســـتقيم، يلـــيه نفيس يحيط به إطار من معينات متداخلة، فوقه عقد عاتق تزينه شجرتا سرو وبعض بلاطات القاشاني ذات الزخارف النباتية، ويحيط بهذا العتب والعقد العاتق جفت لاعب ذو ميمات سداسية، يلي ذلك حشوة مستطيلة تزينها زخارف هندسية عبارة عن طبق نجمي.

وعـــلى يمين هذا المدخل فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، وعلى يساره فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية – يمثل شباك التسبيل الأول، يعلوه عتب حجري من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة معقودة بعقد نصف دائري ، وفي الجدار الشمالي الشرقي لهذا السبيل فتحة شباك ثان ذات حجـــاب مـــــن

المصـــعبات المعدنية يعلوه عتب حجري تزينه زخارف هندسية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة، يلي ذلك نافذة معقودة بعقد نصف دائري.

وعـــلى يســـار المدخـــل الرئيسي للمسجد دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين يتصدرها شـــباكان مستطيلان غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقـــه عقد عاتق من صنجات مزررة، وبين هذين الشباكين من أعلا قمرية دائرية، يعلوها صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية المركبة.

وتقوم فوق كتلة المدخل الرئيسي المشار إليه مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية تعلوهـــا ثلاث دورات أولاها ذات بدن مثمن بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد مدبب منكسر، فتح المعمـــار في أربعـــة أضلاع منها أربع فتحات صغيرة، في أسفلها أربع مشترفات حجرية ذات صدور مقرنصة بمقرنصـــات من حطتين، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة مثمنة ترتكـــز عـــلى صـــدر مقـــرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، بها ستة عشر شقة حجرية ذات زخارف نباتية وهندســـية مفـــرغة تعلو كلا منها بابتان، وثانيتها ذات بدن أسطواني تزينه زخارف هندسية من أطباق نجمية، تعلوها شرفة دائرية ترتكز على صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين تحيط بها دروة تشتمل على ستة عشر شقة حجرية تعلو كلا منها بابتان، وثالثتها عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة رخامية تتوجه قمة على هيئة القلة.

وتظهـــر مـــنطقة انـــتقال القبة الضريحية الملحقة بهذا المسجد من الخارج على هيئة أربع مناطق ركنية متدرجة، بين كل منطقتين منها نافذة معقودة بعقد مدبب، وترتكز على هذه المناطق الإنتقالية الخارجية رقبة بها أربع نوافذ معقودة بعقود مدببة، تقابلها أربع مضاهيات، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة ملساء ذات قطاع مدبب يتوجها هلال من المعدن.

أمـــا عمارتـــه الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضـــية من بلاطات حجرية وسقف خشبي بسط، تتصدرها دخلة بها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات الخشـــبية تطل على مقام العارف بالله محمد البهلول، وعلى يسار هذه الدركاة فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى ممر منكسر فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف خشبي بسط تزينه زخـــارف هندسيـــة،

وينـــتهي هـــذا الممر إلى صحن مربع فرشت أرضيته برخام ملون، وغطي بسقف خشبي بسط تزينه زخارف هندســية، وينـــتهي هذا الممر إلى صحن مربع فرشت أرضيته برخام ملون، وغطي بسقف خشبي بسط تزينه زخـــارف نباتية من وريدات تتوسطه شخشيخة خشبية بها اثنتي عشرة نافذة مستطيلة في جداره الجنوبي الغربي ثلاث دخلات ذات عقود مدببة.

وتحـــيط بهذا الصحن ثلاث إيوانات أولها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، عبارة عن مستطيل يطل علـــيه بعقد خشبي موتور تنتهي كل من رجليه بذيل مقرنص، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف مـــن براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية، ويتصدر هذا الإيوان محراب مجـــوف عـــبارة عن حنية نصف دائرية يعلوها عقد نصف دائري يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين ذواتي قـــاعدتين وتاجيين ناقوسيين، تعلوه كتابة نسخية بارزة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر .. .. يلي ذلك قمرية دائرية ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي يتقدمه باب مقدم ذو مصراعين تزينهما زخارف هندسية تعلوها كتابة نسخية نصهـــا " إن الله وملائكـــته يصـــلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"، وفي جانبيه ريشتان مثلثان تزينهما أطباق نجمية يعلوها درابزين من خشب الخرط، وفي أعلاه – عبر سلم صاعد من سبع درجات – جلســـة خطيـــب تغطيها قبة مخروطية ترتكز على أربع قوائم خشبية، وفي مؤخرته بابا روضة تعلوهما كتابة نسخية بارزة نصها فوق الباب الأيمن "أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك الجناب العالي تمراز أمير آخور" ونصها فوق الـــباب الأيمن "وكان الفراغ من هذا المنبر المبارك في شهر الله المحرم سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة"، وعلى جانبي هـــذا المنبر والمحراب دخلتان متشابهتان ذواتي عقدين مدببين بكل منهما فتحة شباك تعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب، ويضم هذا الإيوان – إلى جانب المحراب والمنبر – كرسي سورة عبارة عن مستطيل خشبي تزين جوانبه زخارف هندسية ذات أطباق نجمية تعلوها دروة من خشب الخرط بها ست بابات.

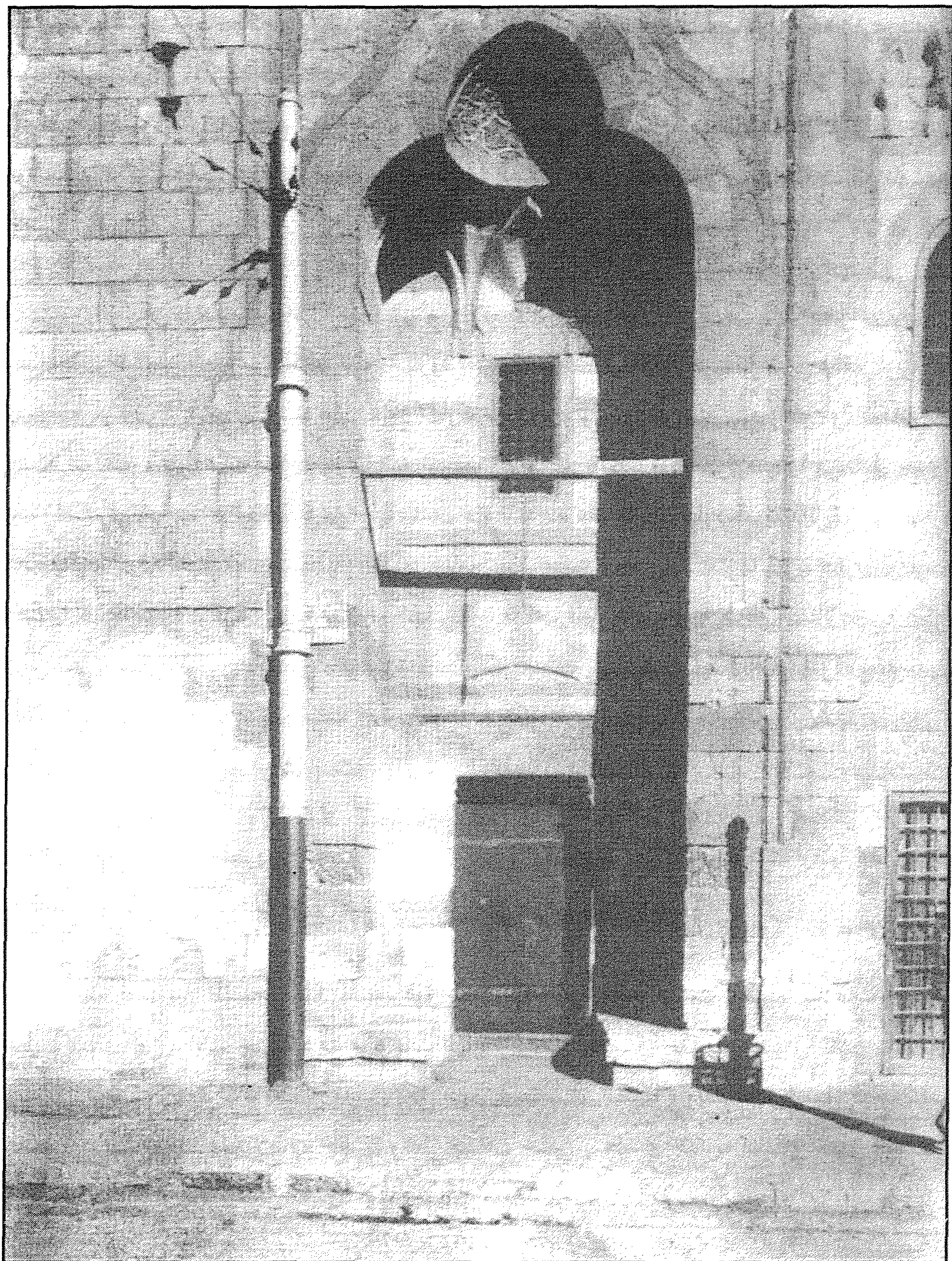
وثاني إيوانات هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل يطل على إيوان القبلة بعقد مدبـــب، ويطل على الصحن بعقد خشبي موتور– كما في حالة إيوان القبلة، بينما يطل على الإيوان الشمالي الشـــرقي ببائكة من عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي أسطواني له تاج كورنثية الطراز، وقد فرشت أرضـــية هذا الإيوان ببلاطات حجرية وغطي بسقف ينقسم إلى قسمين يتكون أولهما من براطيم خشبية ذات مربوعات، ويتكون ثانيهما من سقف خشبي بسط، ويتصدر الجدار الشمالي الغربي لهذا الإيوان ثلاث دخلات

معقـــودة بعقـــود مدببة، بكل منها شباك سفلي ونافذة علوية ذات عقد مدبب أيضاً، أما ركنه الغربي فبه سلم صـــاعد ينـــتهي إلى دكـــة مبلغ خشبية مستطيلة ترتكز على عمود خشبي تحيط بها دروة من خشب الخرط، ويتوســـط جـــزءه الـــثاني مقام للعارف بالله محمد البهلول عبارة عن مساحة مربعة تحيط بها مقصورة خشبية، تتوســـطها تركيـــبة مســـتطيلة فوق التربة، في ضلعها الشمالي الغربي فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات الخشبية.

وبالـــركن الشـــمالي لهذا القسم الثاني من الإيوان الشمال الغربي فتحة باب ذات مصراعين خشبيين بشـــريطين نحاســـيين تعلوهمـــا كتابة نسخية بارزة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت توفي المـــرحوم تمـــراز الأحمدي من أنشأ هذا الجامع المبارك تاسع شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وثمان مائة مات رحمـــة الله عليه وعلى عبده مثقال وعرى جميع المسلمين"، ويفضي الباب إلى حجرة ضريحية مربعة في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب تعلوه قمرية دائرية، وفي جدارها الشـــمالي الغربي دخلتان متشابهتان ذواتي عقدين مدببين بكل منهما فتحة شباك تعلوها قمرية دائرية، وتتوسط أرضـــية هذه الحجرة تركيبة رخامية فوق قبر المنشئ، أما أركانها العلوية فبها أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كـــل مـــنها مـــن خمس حطات من المقرنصات، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما نافذة معقودة بعقد مدبب منكسر، يلي ذلك رقبة بها – كما أسلفنا – أربع نوافذ، ترتكز عليها قبة ملساء خالية من الزخارف.

وثالث إيوانات هذا المسجد في الناحية الشمالية الشرقية عبارة عن مستطيل يطل على الصحن – كما في حالـــة الإيوانـــين الآخـــرين – بعقد خشبي موتور ينتهي بذيلين مقرنصين، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حجرية، وغطى بسقف من براطيم خشبية تزينها زخارف نباتية وهندسية.

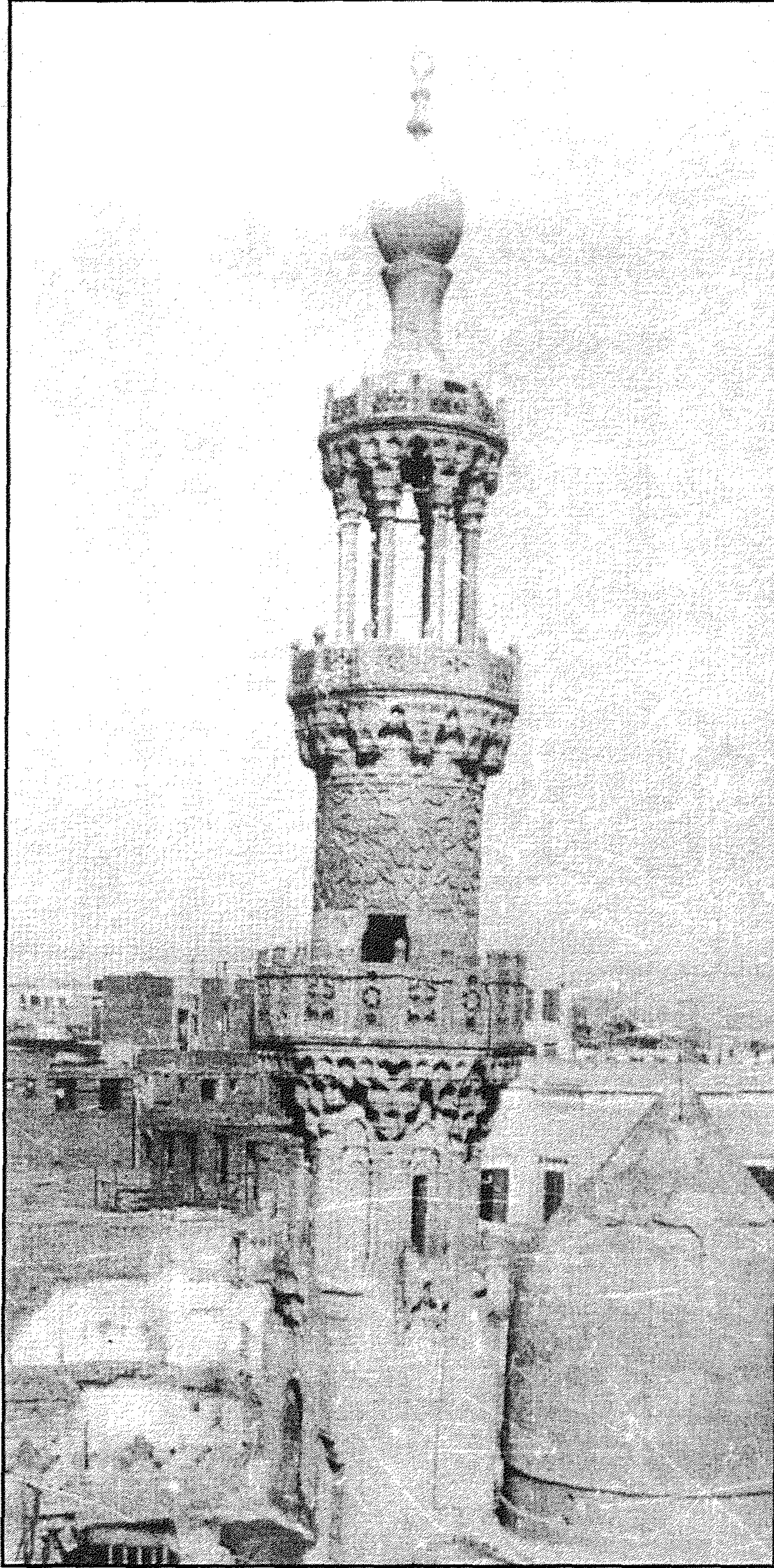
أمـــا الســـبيل المـــلحق بهذا المسجد فهو عبارة عن حجرة مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، وغطيت بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها زخارف نباتية، في جداريها الشمالي الغربي والشمالي الشـــرقي دخلـــتان معقودتان بعقدين مدببين بكل منهما فتحة شباك للتسبيل، ويعلو هذا السبيل كتاب بنفس هيئـــته فرشـــت أرضـــيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف خشبي بسط، في جداريه الشمالي الغربي والشمالي الشرقي نافذتان معقودتان بعقدين مدببين.



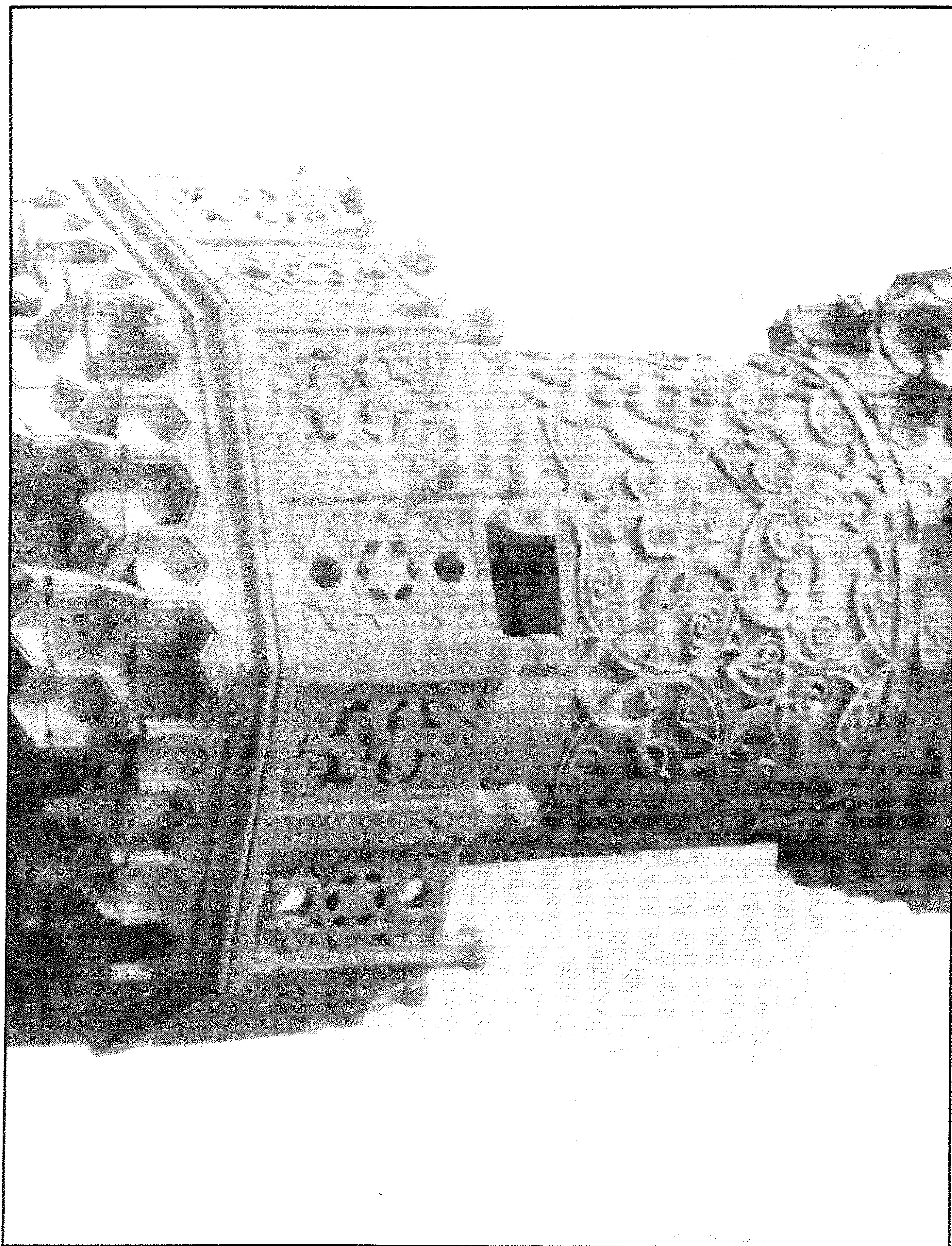
مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - المدخل الرئيسي



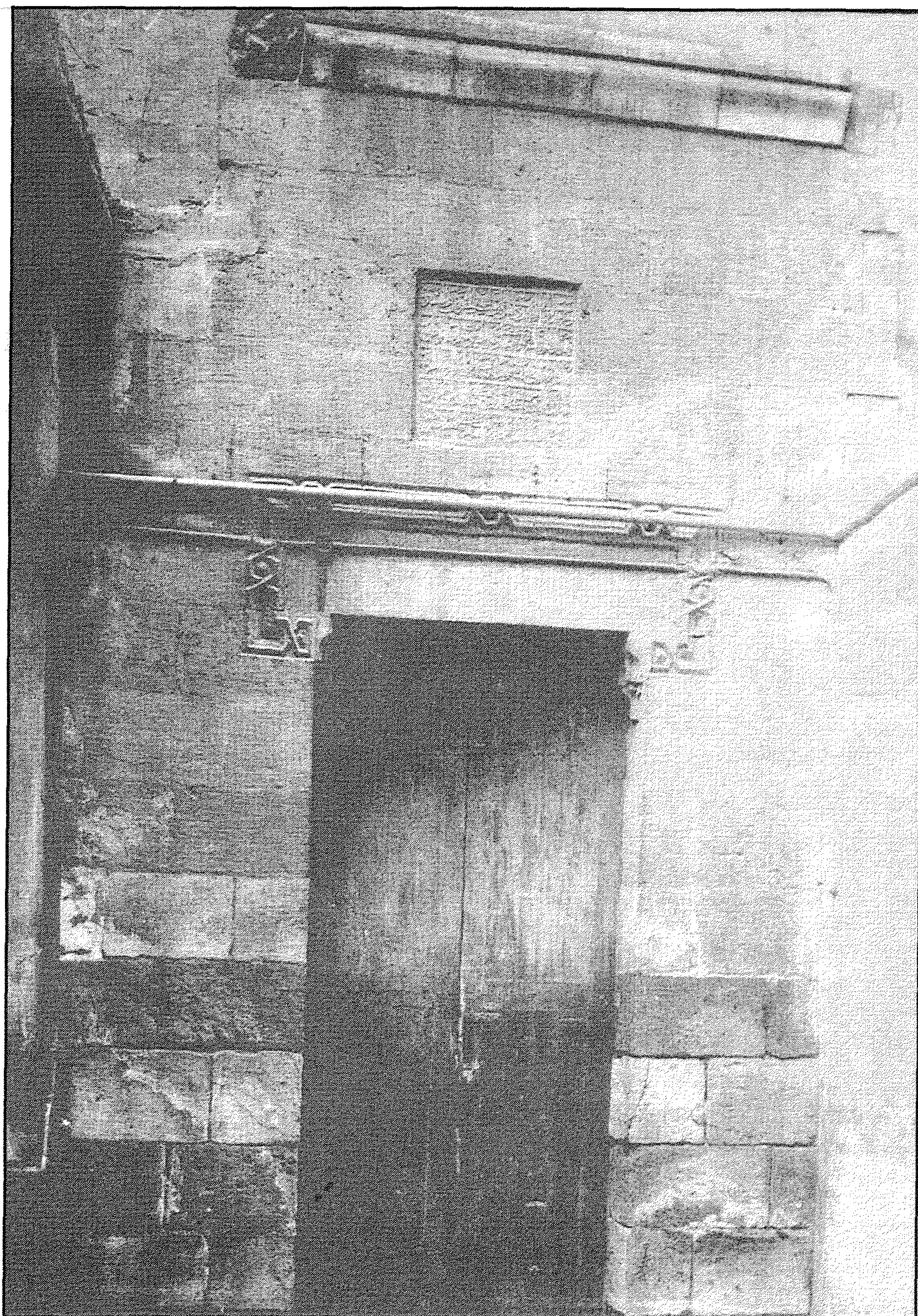
مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - القبة والمئذنة



مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - المئذنة



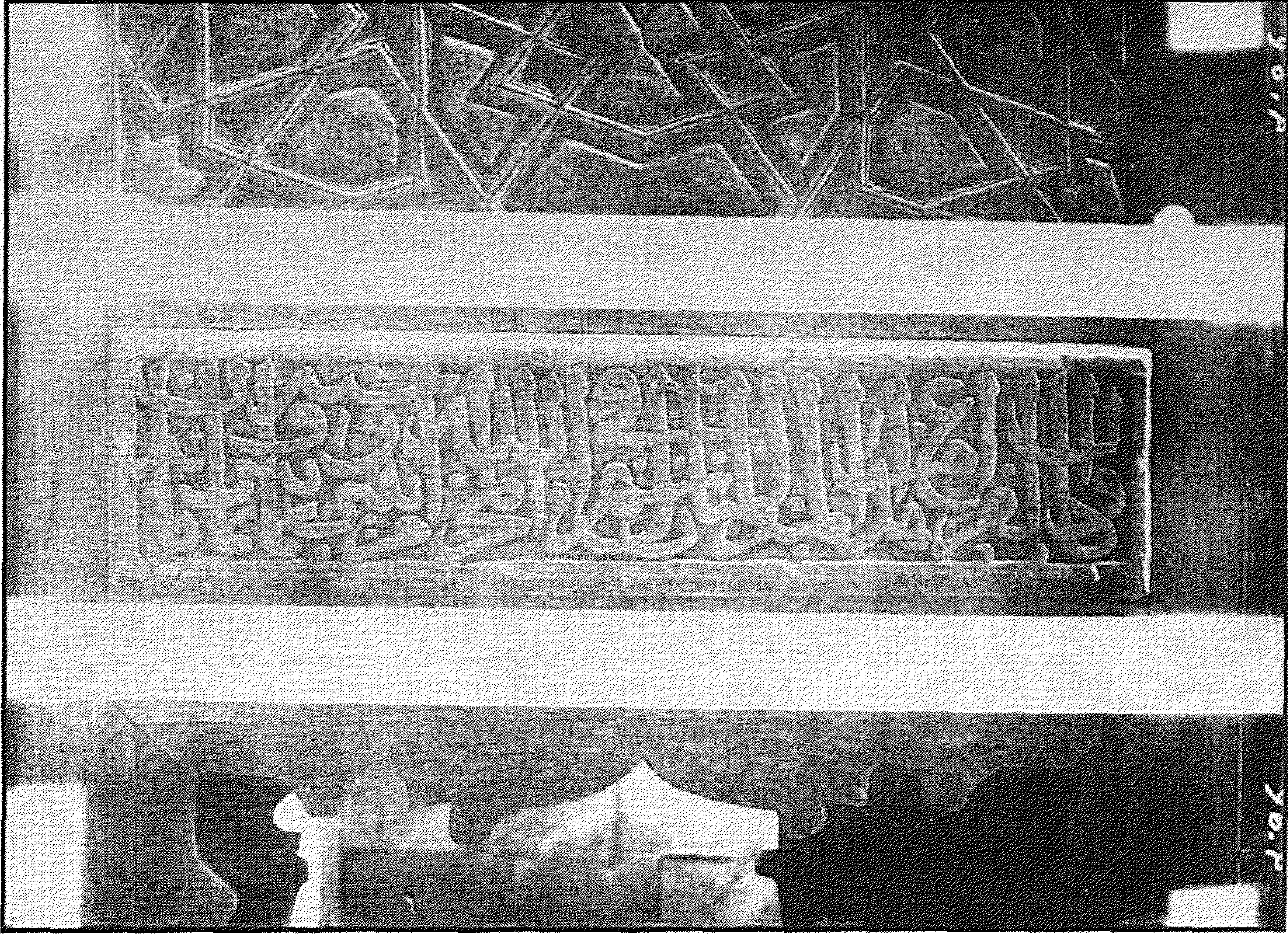
مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - تفاصيل من المئذنة



مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - لوحة تأسيسية أعلا الباب الفرعي



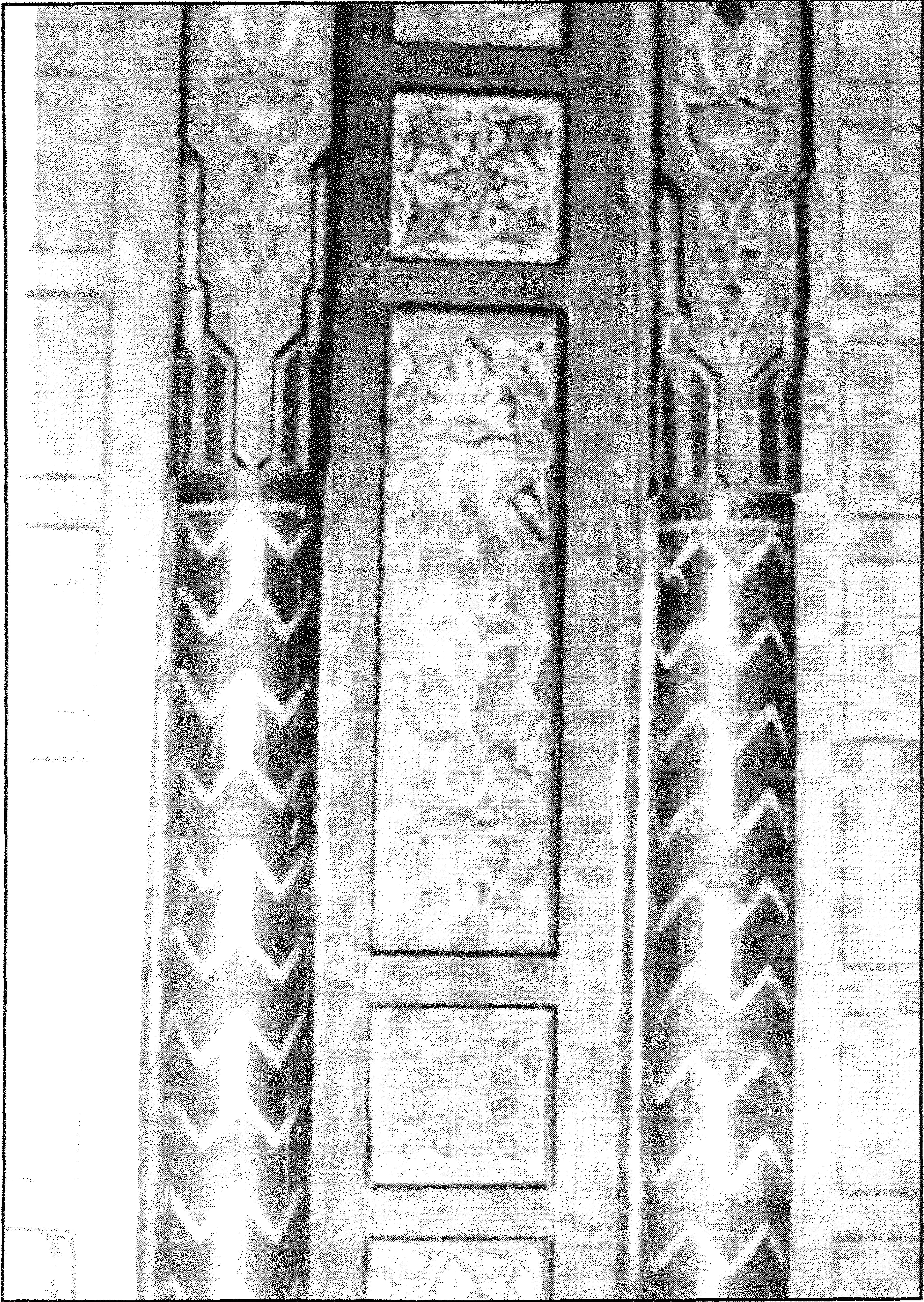
مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - المحراب والمنبر



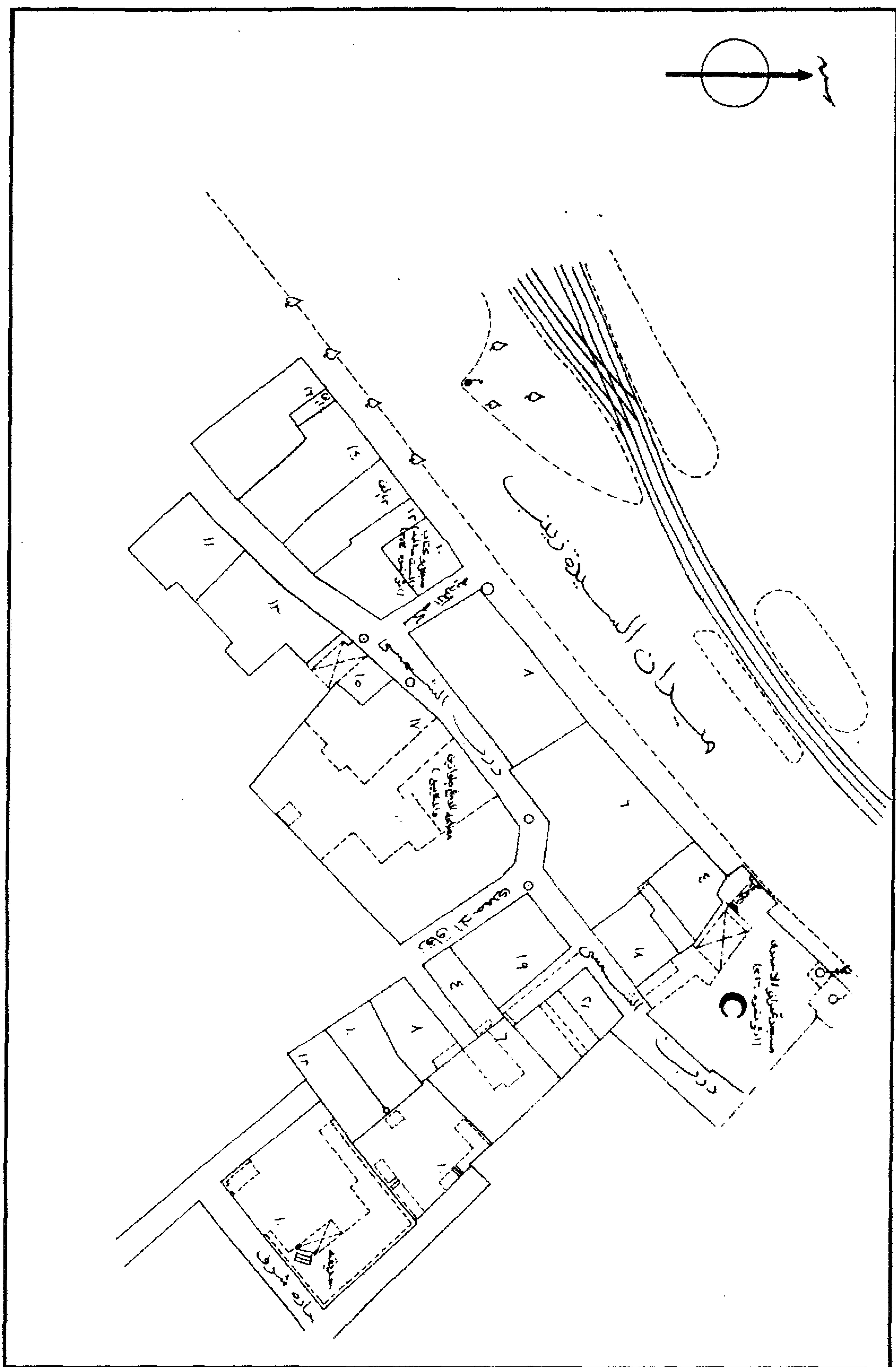
مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - كتابات نسخية على جانبي المنبر



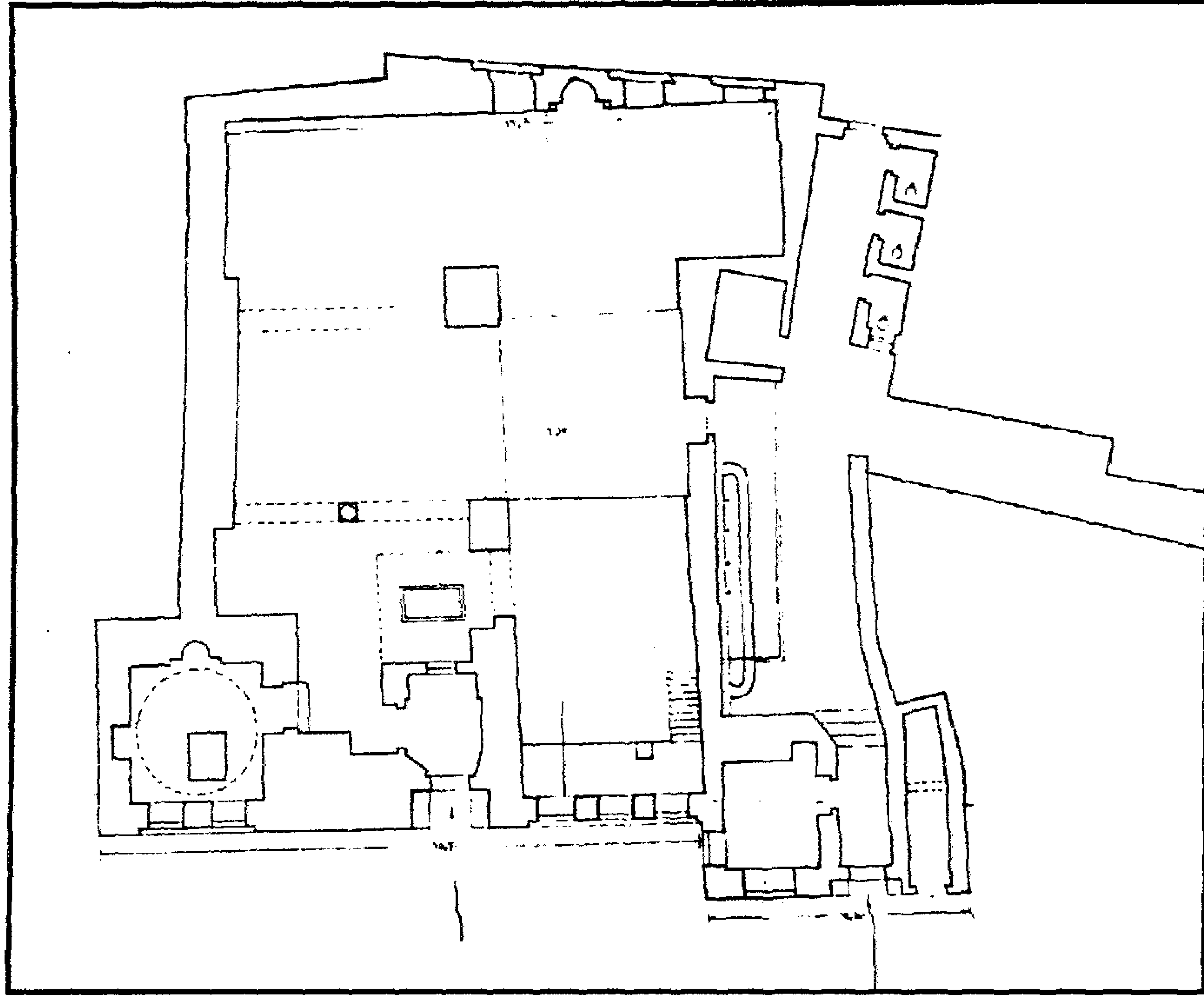
مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - جزء من السقف الخشبي المنقوش



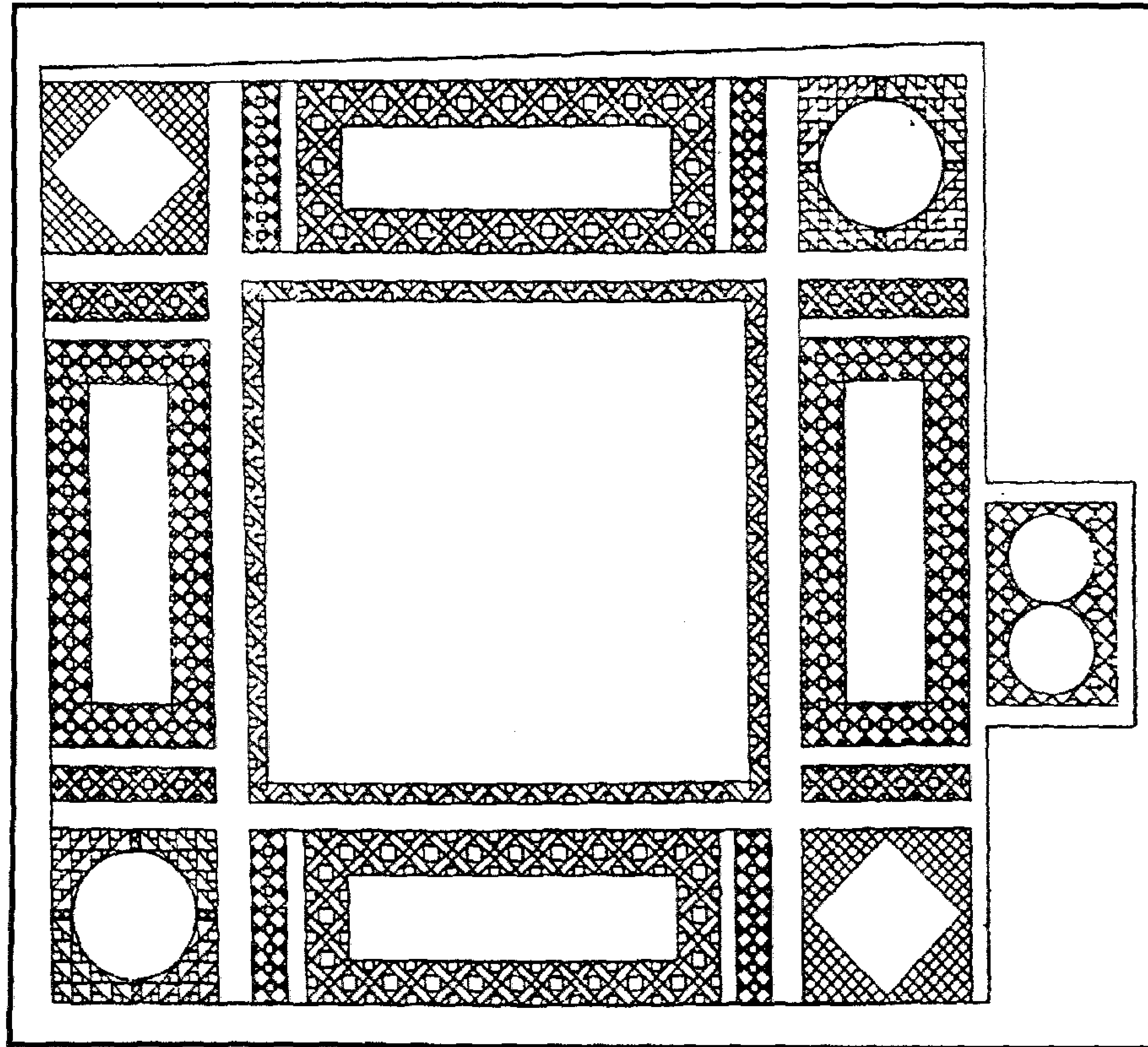
مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - زخارف داخلية



مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - خريطة موقع - قسم السيدة زينب - منطقة رقم ١٣٥



مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - مسقط أفقي



مسجد وسبيل (الأمير) تمراز الأحمدي (جامع البهلول) - رخام ملون بأرضية الصحن

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٢
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٣٠٠

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٢ ص ٦٥.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٩٠ ص ٨٣.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٦ ص ٢٦.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٠ ص ٩١.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٠ ص ٣٨، ت ٤٣٨ ص ٩٠.

٣- الكسباني (مختار حسين – دكتور)

جامع الأمير تمرازا الأحمدي – رسالة ماجستير- كلية الآثار (١٩٨٦) تحت رقم ٤٥٣٧.

٤- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٢٥٦-٢٦١.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ ١ ص ١٤، جـ ٤ ص ٧٠، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ ٣ ص ١٠١ جـ ٤ ص ١٤٨ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 312.

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome VI, P.P. 212, 428.

٦٣- مسجد (ومدرسة وقبة) السلطــان (الأشــرف) قايتبــاي

بقرافــة المماليـــك

(٨٧٧ -٨٧٩ هــ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر:	مسجد (ومدرسة وقبة) السلطان (الأشرف) قايتباي
٢- موقعـــه :	شارع قايتباي بقرافة المماليك بالدراسة
٣- تاريخــه :	(٨٧٧-٨٧٩هـ/١٤٧٢-١٤٧٤م)
٤- رقم تسجيله:	٩٩- أثــر

٢- نبذة عن منشئه

منشــئ هذا الأثــر العظيم الذي بدأت عمارته سنة (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م) وانتهت سنة (٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م) - هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي الجركسي المحمودي الأشرفي الظاهري، ولد سنــة (٨٢٦هــ / ١٤٢٣م)، وقــدم إلى القاهرة مع تاجره محمود بن رستم سنة (٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م) فاشتراه الأشــرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م) وجعله من جملة مماليكه بطبقة الطازية إلى أن ملكة الظاهــر جقمــق (٨٤٢-٨٥٧هـ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م) فاعتقه وجعله خاصكيا، ثم دوادارا ثالثا بعد مامية المظفــري صهر الشهابي ابن العيني، وفي عهد الأشرف إينال (٨٥٧-٨٦٥هـ/ ١٤٥٣-١٤٦١م) تراجع نجمــه قلــيلا واستمر على دواداريته إلى أن رقي لإمرة عشرة، وفي عهد الظاهر خشقدم (٨٦٥-٨٧١هـ / ١٤٦١-١٤٦٧م) صــار أمــير للطبلخاناة وأسند إليه شد الشرابخاناه عوضا عن جانبي بك المشد فدانت له الــتقدمة، وفي عهد الظاهر بلباي (٨٧١هـ/ ١٤٦٧م) رقي إلى رأس نوبة النوب عوضا عن أزبك من ططخ الــذي تــولى نــيابة الشام، فلما تسلطن الظاهر تمربغا (٨٧١-٨٧٢هـ/ ١٤٦٧-١٤٦٨م) جعله أتابك العســكر عوضا عنه، ولم يلبث أن بويع بالسلطنة بعد تعزز وتمنع في يوم الإثنين ثالث شهر رجب سنة (٨٧٢ هــ/ ١٤٦٨م) فظــل سلطانا على مصر ما يقرب من تسع وعشرين سنة، أقام خلالها العديد من المنشآت المعماريــة الحربية ممثلة في قلعته بالإسكندرية وقلعته برشيد، بالإضافة إلى ما يزيد عن سبعين أثرا إسلاميا ما بين إنشــاء وتجديــد في كل من مصر ومكة والمدينة والقدس وغيرها، منها المساجد والمدارس والخوانق والقباب والوكــالات والمقــاعد والــرباع والأسبلة والكتاتيب والأحواض ونحوها، حتى توفي بعد حياة حافلة بجلائل الأعمــال في يوم الأحد السابع والعشرين من ذي الحجة سنة (٩٠١هـ/ ١٤٩٦م) ودفن بتربته التي كان قد أعدهــا لنفســه في هذه المنشأة العظيمة، وقد أشار ابن إياس في الضوء اللامع إلى أنه كان طويل القامة نحيف الجسد مصفر اللون، عاش كل عمره بغير سجن أو نفي، وكان خلال سلطنته الطويلة وافر العقل سديد الرأي ناشــرا للعدل، عنى كثيرا بسياسة مصر الخارجية والداخلية فكان لا يعين في وظائف الدولة ولا سيما الدينية منها إلا من تأكد من صلاحيته وحسن سيرته.

٣- نبذة عن عمارته

لا شك أن هذه المجموعة المعمارية التي تتكون من مسجد ومدرسة وخانقاه وضريح وسبيل وكتاب ومئذنة، هي أجمل ما أبدعته يد المعمار المسلم في عمارة مصر الإسلامية على الإطلاق، ويرجع ذلك إلى جمال تنسيق عناصرها، ودقة نسبها، وروعة صناعتها، وتنوع نقوشها في الأرضيات والأسقف والشبابيك، تنوعا أكسبها حلة من الزخارف لم نجد لها مثيلا في غيرها من العمائر.

وتتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من ثلاث واجهات في النواحي الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الشرقية، أما الواجهة الجنوبية الغربية فهي ملاصقة لبناء حديث، وتنقسم الواجهة الشمالية الشرقية إلى ثلاثة أقسام يشكل الأيمن منها قاعدة المئذنة وهو قسم أصم، ويشكل الأوسط كتلة المدخل الرئيسي والسلم الذي يتقدمه بدروته الرخامية وشققه الأربع وباباته، ويشكل الأيسر شباك السبيل، وهو شباك مستطيل مغشى بأرماح ومخرزات معدنية يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية تعلوه شرفة الكتاب وتتكون من عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي له تاج كورنثي، وقد حليت جوانب هذين العقدين بوحدات من خشب الخرط، ونقش أعلاهما بشريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا أمر بإنشاء هذا الكتاب مولانا الملك الأشرف أبو النصر قايتباي سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة/ والمشركين محي العدل في العالمين .. .. الدين مولانا.. .. السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي خلد الله مكله بمحمد وآله"، أما المدخل الرئيسي المشار إليه فهو عبارة عن حجر غائر – يصعد إليه باثنتي عشرة درجة حجرية – يغطيه عقد مدائني حليت طاقيته بزخرفة حجرية على هيئة ورقة نباتية ثلاثية مشهرة، تكتنفه مكسلتان حجريتان تحيط بهما جفوت لاعبة ذات ميمات دائرية، ويعلوهما شريط من الكتابات النسخية البازرة نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم أمر بإنشاء هذه المدرسة مولانا الملك الأشرف أبو النصر قايتباي سيد ملوك العرب/ والعجم الملك الأشرف قايتباي خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله بتاريخ سنة سبع وسبعين وثمان مائة من الهجرة"، وتتوسط هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد تتوسطه دقاقة، وتزين أوسطه من الخارج جامة معدنية مخرمة بزخارف نباتية، ويحيط به إطار تزينه ورقة ثلاثية مكررة، وفي أعلاه وأسفله شريطان نحاسيان بهما كتابة نسخية نصها عز لمولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين عز نصره "، بينما تزينه

مـــن الداخـــل زخارف بارزة عبارة عن مستطيلات ومربعات تحصر فيما بينها أشكالا نجمية، ويعلو فتحة هذا الـــباب عتـــب رخـــامي يليه نفيس فوقه عقد عاتق، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطـــات تتصدرها نافذة مستطيلة يكتنفها عمودان رخاميان ذواتي تاجين بصليين وقاعدتين مستطيلتين يعلوها شريط مزين بزخارف نباتية، تليه نافذة مربعة ذات أرماح ومخرزات تطل على قاعة الكتاب.

وتنقسم الواجهة الشمالية الغربية – بالإضافة إلى بابين لكل منهما مصراع خشبي واحد يفضي أحدهما إلى ســـلم صـــاعد ويفضي الآخر إلى حاصل أسفل الإيوان – إلى قسمين يضم أولهما شبابيك الإيوان الشمالي الغـــربي، وهي عبارة عن ثلاثة شبابيك ذات أرماح ومخرزات معدنية فوق كل منها عتب مزرر يليه نفيس فوقه عقـــد عاتق من صنجات معشقة، يعلو الشباك الأوسط منها قمرية دائرية، على جانبيها نافذتان ذواتي حجابين مـــن الجص المعشقة بالزجاج الملون، ويضم ثانيهما باب المدرسة الفرعي، وهو عبارة عن حجر غائر يصعد إليه بـــأربع درجـــات حجرية يغطيه عقد مدائني من الحجر المشهر زينت رجلاه بمقرنصات مفرغة على هيئة ورقة نباتـــية ثلاثية، يحيط به جفت لاعب ينتهي في أعلاه بميمة على هيئة وردة بارزة، وتكتنف هذا الحجر مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد يعلوه عتب حجري مزرر يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، على يساره باب صغير آخر ذو مصراع خشبي واحد أيضاً سدت نهايته بقاعدة المئذنة.

وتنقسم الواجهة الجنوبية الشرقية إلى قسمين يضم أولهما واجهتي إيوان القبلة والسبيل والكتاب، وبه ســـتة شـــبابيك ذات أرمـــاح ومخرزات معدنية داخل ثلاث حنايا ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات ذات دلايات أكبرها شباك التسبيل، فوق كل منها عتب مزرر يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشـــقة، ويحيط بكل شباك من هذه الشبابيك جفت لاعب ذو ميمات دائرية، أما شرفة الكتاب فهي في هذه الناحـــية عبارة عن ثلاثة عقود ترتكز على عمودين رخاميين منقوشين بزخارف نباتية بارزة، يعلوهما بقية النص الكتابي المشار إليه في الواجهة الشمالية الشرقية، يلي ذلك رفرف خشبي محمول على كوابيل، ويضم ثانيهما – الذي يبرز عن أولهما قليلا– واجهة القبة وبها حنيتان ذواتي صدرين مقرنصين بكل منهما شباكان يعلو أحدهما الآخر، السفليان مستطيلان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، والعلويان معقودان بينهما قمرية دائرية.

أمـــا عمارتـــه الداخلية فهي عبارة عن دركاة مستطيلة بصدرها مصطبة مغشاة بالرخام الملون، على جانبيها كتبيتان ذواتي درف خشبية مطعمة في أطباق نجمية بالصدف والعاج تعلوها كتابات نسخية بارزة نصها

"الـــلهم انصر عبدك مولانا السلطان/ الملك الأشرف قايتاي خلد الله ملكه"، وقد فرشت أرضية هذه الدركاة بـــرخام ملون دقيق، وغطيت بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات مذهبة وملونة، في أركانه ذيول هابطة مقرنصـــة بمقرنصـــات مـــن ثلاث حطات مموهة بالذهب والألوان، على يسارها باب يفضي إلى حجرة سبيل مســـتطيلة ذات شباكين داخل حنيتين معقودتين بعقدين مدببين أحدهما بالجهة الشرقية والآخر بالجهة الجنوبية، يغشى كلا منهما حجاب من المصبعات المعدنية، وقد فرشت أرضية هذا السبيل ببلاطات من الحجر الجيري – عـــلى غـــير أصلها الرخامي الدقيق غالبا –، وغطيت بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات مذهبة وملونة تتخللها قصع مشعة، في أركانه مقرنصات خشبية من خمس حطات تنتهي في أسفلها بورقة نباتية ثلاثية، ويحيط بهذا السقف إزار خشبي به كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة بدءا من الجدار الشرقي من قولـــه تعالى " إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا" إلى قوله عز من قائل "ويطعمون الطعام، أمر بإنشـــاء هـــذا الســـبيل المبارك سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي صاحب الصدقات والمعروف المغيث لكل ملهوف الإمام الأعظم الملك الأشرف قايتباي خلد الله ملكه".

أمـــا الـــباب الواقع على يمين الدركاة فيفضي عبر دهليز منكسر ذو أرضية رخامية ملونة – به باب يؤدي إلى السبيل والكتاب، ودخلة مزملة ذات حجاب من خشب الخرط به باب ذو مصراعين تعلوهما حشوة كتابية نصها بعد البسملة "يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون"، – إلى صحن أوسط فرشت أرضيته برخام ملون دقيق تغطيه شخشيخة خشبية، تحدق به أربعة أبواب يؤدي أولها إلى الدهليز الموصل بين المدخل والصحن، ويؤدي ثانيها إلى دهليز القبة، وثالثها إلى دهليز ثان به باب مسدود، ورابعها إلى سلم هابط يفضي إلى باب الممر، وتعلو هذه الأبواب الأربعة حشوات كتابية ذات كتابات نسخية بارزة مذهبة عـــلى أرضية زرقاء نصها بدءا من الباب الجنوبي بعد البسملة من قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا" إلى قوله عـــز مـــن قائل فوق الباب الشمالي "نصرا عزيزا صدق الله العظيم ورسوله، أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي خلد الله ملكه"، وتحيط بأعلى واجهات هذا الصحن كتابات نســـخية بارزة نصها بعد البسملة وآية الكرسي "أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا ومالك رقابنا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي سلطان الإسلام والمسلمين أبو الفقراء والمساكين ناصر الدنيا والديـــن سيدنا ومولانا الإمام الأعظم المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره بتاريخ رمضان المعظم قـــدره سنة سبع وسبعين وثمان مائة"، بينما يمتد أسفل سقفه إزار خشبي عليه كتابات نسخية بارزة نصها بعد البســـملة بـــدءا من الجدار الجنوبي من قوله تعالى "أقم الصلاة لدلوك الشمس إلىغسق الليل وقرآن الفجر إن قـــرآن الفجر كان مشهوداً" إلى قوله عز من قائل في الجدار الشرقي "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.. .." ونصها في الجدار الشمـــالـــي " وكان الفراغ من السقـــف والشخشيخـــة المباركـــــة

مـــن فضـــل الله تعالى بمباشرة لجنة حفظ الآثار العربية في عصر خديو مصر الأعظم ومليكها الأفخم المحفوظ بالســـبع المثاني .. .. عباس حلمي الثاني أطال الله أيامه .. ... وذلك عام تسعة عشر وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية".

وتحـــيط بهـــذا الصحن أربعة إيوانات أكبرها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية يطل عليه بعقد مدبـــب كـــبير ذو رجلين مقرنصتين مذهبتين، يليه في الجهة الشمالية الغربية إيوان كان عبارة عن صدر وسع بســـدلتين، أمـــا في الناحيتين الشمالة الشرقية والجنوبية الغربية فتوجد سدلتان متشابهتان تطل كل منهما على الصـــحن المشـــار إليه بعقد مدبب صغير ذو رجلين مقرنصتين مذهبتين، وقد فرشت أرضية إيوان القبلة برخام ملـــون دقـــيق، وغطي بسقف من براطيم ذات مربوعات مذهبة وملونة، في أركانها مقرنصات خشبية تنتهي بـــأوراق نباتية ثلاثية، يعلو جدرانه داخل بحور مستطيلة إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الجدار الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر" إلى قولـــــه عز من قائل في الجدار الشمالي "ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما صدق الله العظـــيم ورســـوله الكريم وكان الفراغ من ذلك في شهر رجب الفرد سنة سبع وسبعين وثمان مائة من الهجرة "ويتصـــدر هـــذا الإيـــوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخامـــيين مزخرفين بأوراق نباتية ثلاثية، على جانبيه أربعة شبابيك لكل منها جلسة رخامية ملونة، وإلى جواره منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة والمطعمة بالسن والعاج والصدف تعلوه قبة صغيرة مقرنصة.

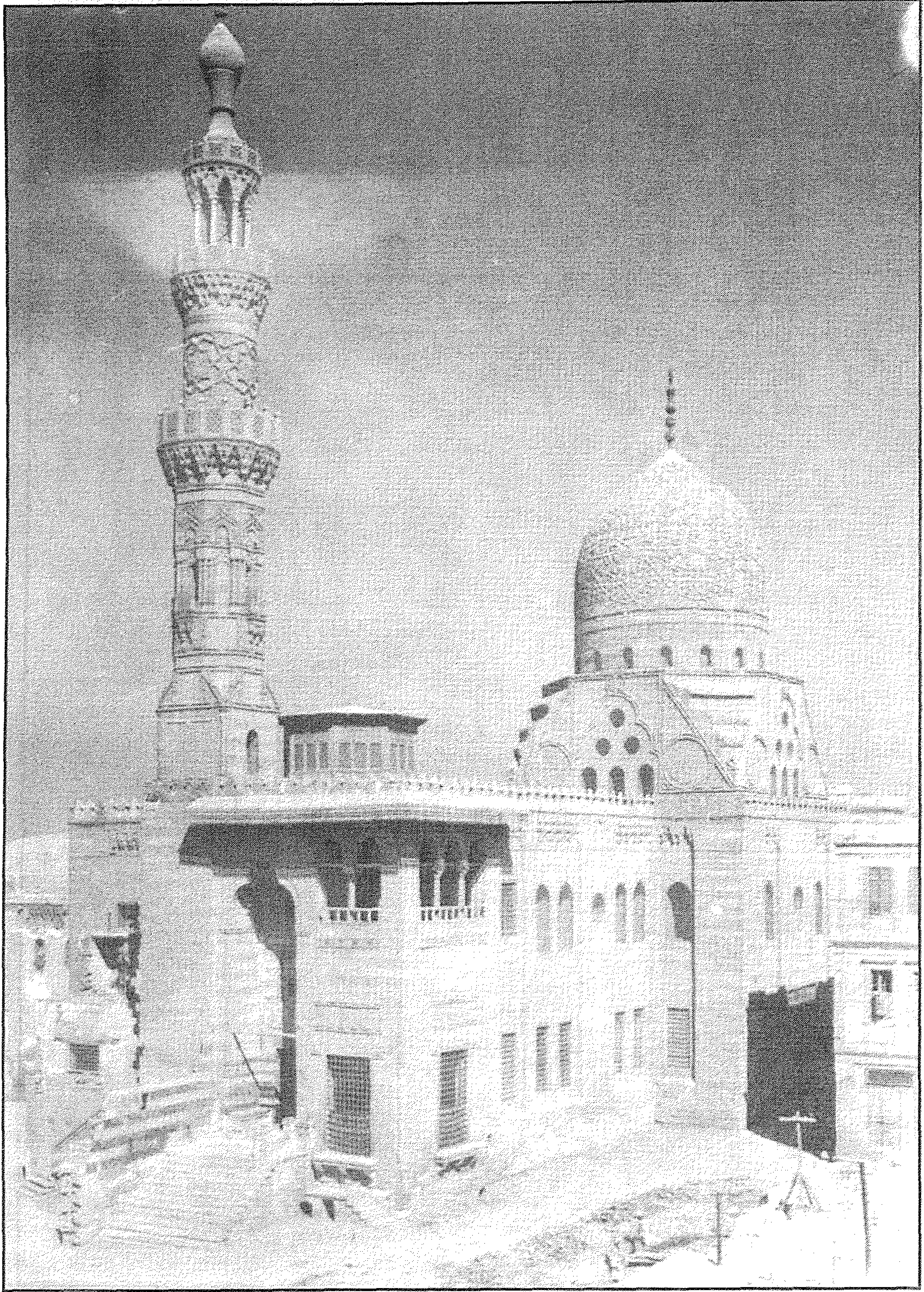
أمـــا الإيـــوان الشمالي الغربي فهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته بفصوص رخامية ملونة وغطي بســـقف مـــن براطـــيم ذات مربوعات ومستطيلات مذهبة وملونة، في أركانه مقرنصات خشبية زخرفية يمتد أســـفلها إزار كتابي نصه بعد البسملة من قوله تعالى "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم" إلى قولـــــه عـــز من قائل "عليه توكلت وهو رب العرش العظيم"، ويضم هذا الإيوان صدر وسع – كما قلنا – بسدلتين متشابهتين، وبهذا الصدر ثلاثة شبابيك معقودة ذات أرماح ومخرزات معدنية تعلوها شخشيختان ذواتي جـــص معشقة بالزجاج الملون، بينهما قمرية دائرية ذات جص معشق بالزجاج الملون أيضاً، يحيط به مربع من الصنج الحجرية المعشقة.

أمـــا الإيوانـــان الآخران فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين تفتح كل منهما على الصحن بعقد مدبب صـــغير له رجلان مقرنصتان مذهبتان، فرشت أرضية كل منهما برخام ملون دقيق وغطيت بسقف من براطيم ذات مـــربوعات ومستطيلات مذهبة وملونة، في أركانها مقرنصات خشبية مذهبة، يحيط بجدرانها من أعلا إزار خشـــبي به كتابات قرآنية ودعائية وإنشائية بخط النسخ المملوكي البارز داخل مستطيلات تفصل بينها مناطق مقرنصة.

وقـــد ألحقـــت بهـــذا المسجد قبة ضريحية عبارة عن حجرة مربعة فرشت أرضيتها برخام ملون دقيق وأزرت جدرانها بوزرات رخامية ملونة يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة بدءا مـــن الجدار الغربي من قوله تعالى "إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون" إلى قوله عز من قائل "فإنما يسرناه بلســـانك لعـــلهم يـــتذكرون صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصـــحبه وسلم تسليما كثيراً ونصه في الجدار الجنوبي ".. .. أمر بإنشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى وجـــزيل عطائـــه العميم سيدنا ومولانا ومالك رقابنا .. .. سلطان الإسلام والمسلمين.. .. الملك الأشرف أبو النصـــر قايتباي أعز الله تعالى أنصاره.. .. .." ونصه في الجدار الشرقي بعد الاستعاذة والبسملة من قوله تعالى قـــد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها" إلى قوله عز من قائل "وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شـــطره صـــدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم.. .. ..". ونصه في الجدار الشمالي ألقاب المنشئ ثم "وكان الفـــراغ مـــن هذه القبة المباركة في شهر رجب الفرد الحرام سنة تسع وسبعين وثمان مائة"، وقد شكلت هذه الجـــداران عـــلى هيئة دخلات ذات عقود مدببة من أعلا تتوسطها قمرية دائرية ذات جص معشق بالزجاج الملون وجلسات رخامية ملونة من أسفل، يتصدر جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائـــرية يكتنفها عمودان رخاميان تغطيها طاقية ذات صنجات حجرية مشهرة زينت كوشتيها بزخارف نجمية، وتتوســـط أرضية هذه القبة تركيبتان أولاهما كبيرة للمنشئ أمام المحراب تحيط بها مقصورة خشبية من الخرط، وثانيـــتهما صـــغيرة إلى جانب الشباك الشمالي الغربي، أما القبة المغطية لهذه الحجرة فتقوم فوق رقبة أسطوانية نقشـــت بكتابات نسخية ملونة نصها بعد البسملة من قوله تعالى "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صـــراط مستقيم" إلى قوله عز من قائل "قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين" وترتكز هذه الرقبة على أربع مناطق انتقال تتكون كل منها من تسع حطات من المقرنصات المذهبة، تحصر كل منطقتين مـــنها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات ثلاث فتحات معقودة مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، فوقها ثلاث قمريات دائرية ذات جص معشق بالزجاج الملون أيضاً.

أمـــا الكـــتاب فهو عبارة عن حجرة مستطيلة ذات واجهتين إحداهما في الناحية الشرقية والأخرى في الناحـــية الجنوبية، ولكل منهما شرفة من خشب الخرط يعلوها – كما أسلفنا – في الشرفة الشرقية عقدان من الحجـــر المشـــهر يرتكزان على عمود رخامي، وفي الشرفة الجنوبية ثلاثة عقود محمولة على عمودين رخاميين، وقد غطيت هذه الحجرة بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات والمستطيلات المذهبة والملونة.

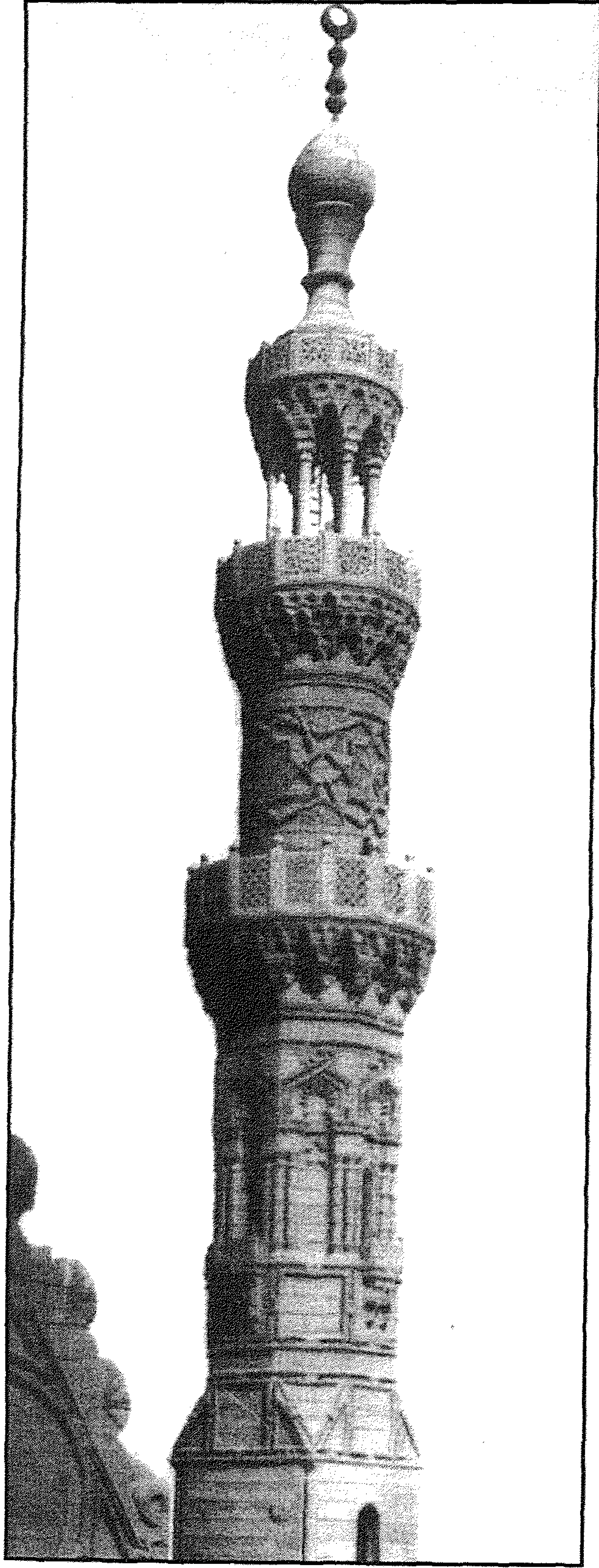
أمـــا المئذنة فتتكون من قاعدة مربعة ترتكز عليها دورتان أسطوانيتان فتح المعمار في أربعة أضلاع من أولاهمـــا أربـــع فـــتحات ذات مشـــترفات محمولة على مقرنصات، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضـــاهيات تقع كل منها داخل حنية ذات عقد مدبب مفصص، ويلتف حول بدن هذه الدورة أعلا الدخلات المشار إليها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة " يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة مـــن يـــوم الجمعة (فاسعوا إلى ذكر الله)، أما الدورة الثانية فذات بدن أسطواني مسمط نقشت عليها زخارف دالـــية بـــارزة يعلوها شريط كتابي ثان نصه بعد البسملة "يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكـــرة وأصـــيلا" ويفصـــل بين هاتين الدورتين شرفتان ذواتي شقق حجرية فرغت أولاهما بزخارف هندسية وفرغـــت ثانيتهما بزخارف نباتية، تحمل كلا منها مقرنصات حجرية من أربع حطات، أسفلها في الدورة الثانية كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيـــات لأولى الألـــباب" إلى قوله عز من قائل " ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك صدق الله"، ويعلو هاتين الدورتين جوسق به ثمانية أعمدة رخامية تحمل منطقة مقرنصة تعلوها شرفة ذات شقق حجرية مفرغة بزخارف نباتية، وتنتهي المئذنة برقبة مخروطية تتوجها خوذة كمثرية يتوجها هلال من المعدن.



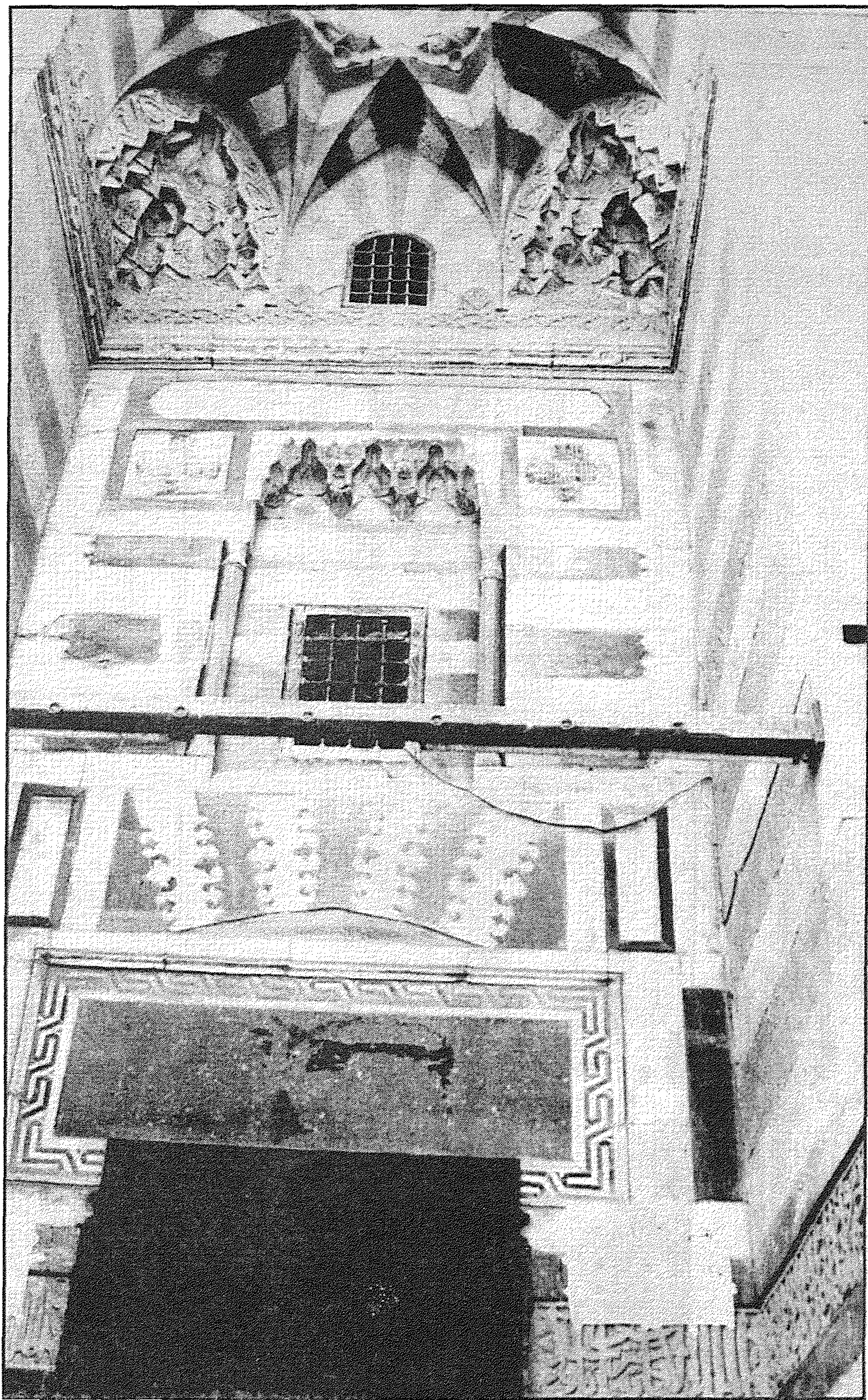
مسجد (ومدرسة وقبة) السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - منظر من الخارج



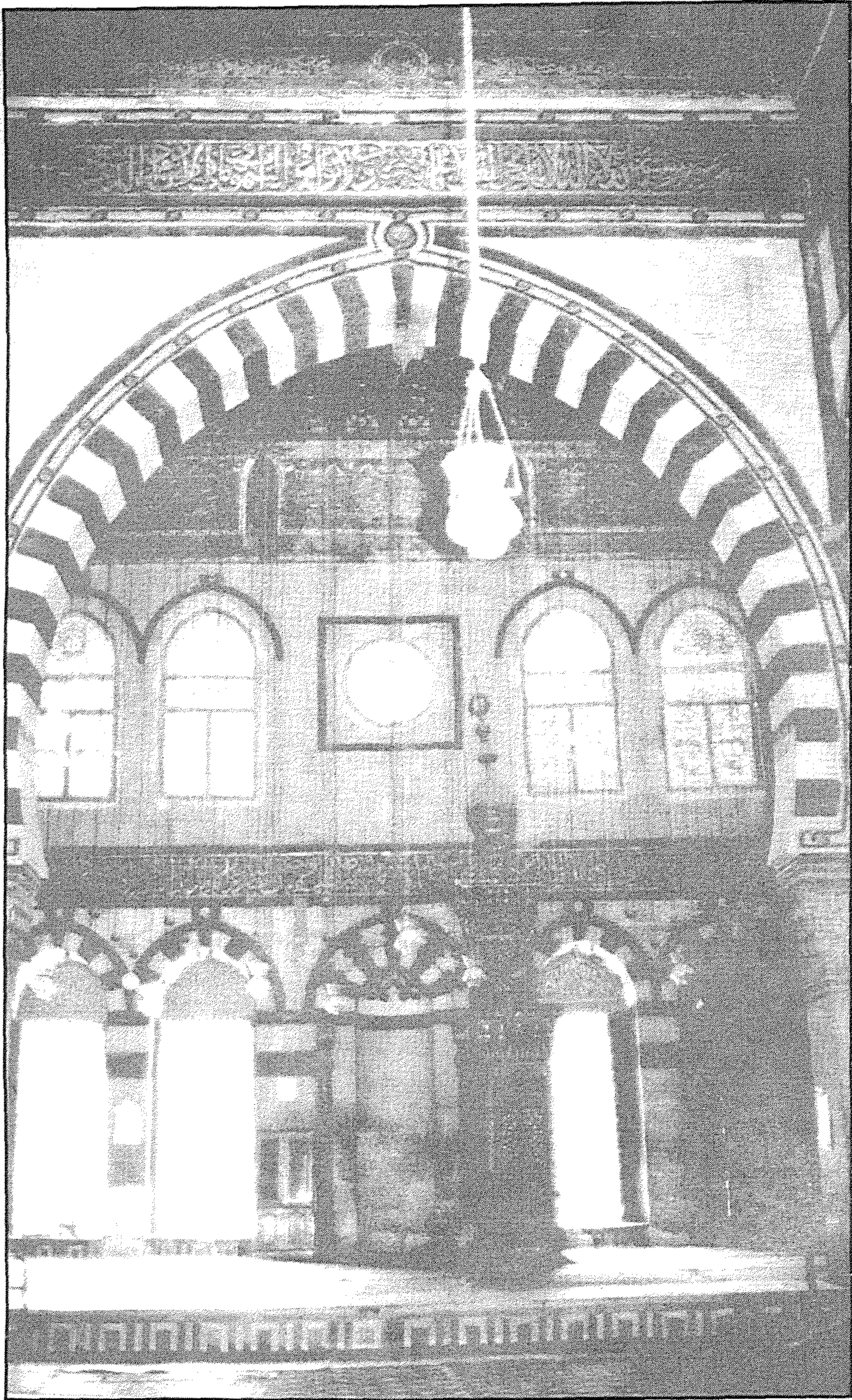
مسجد (ومدرسة وقبة) السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - منظر من الخارج



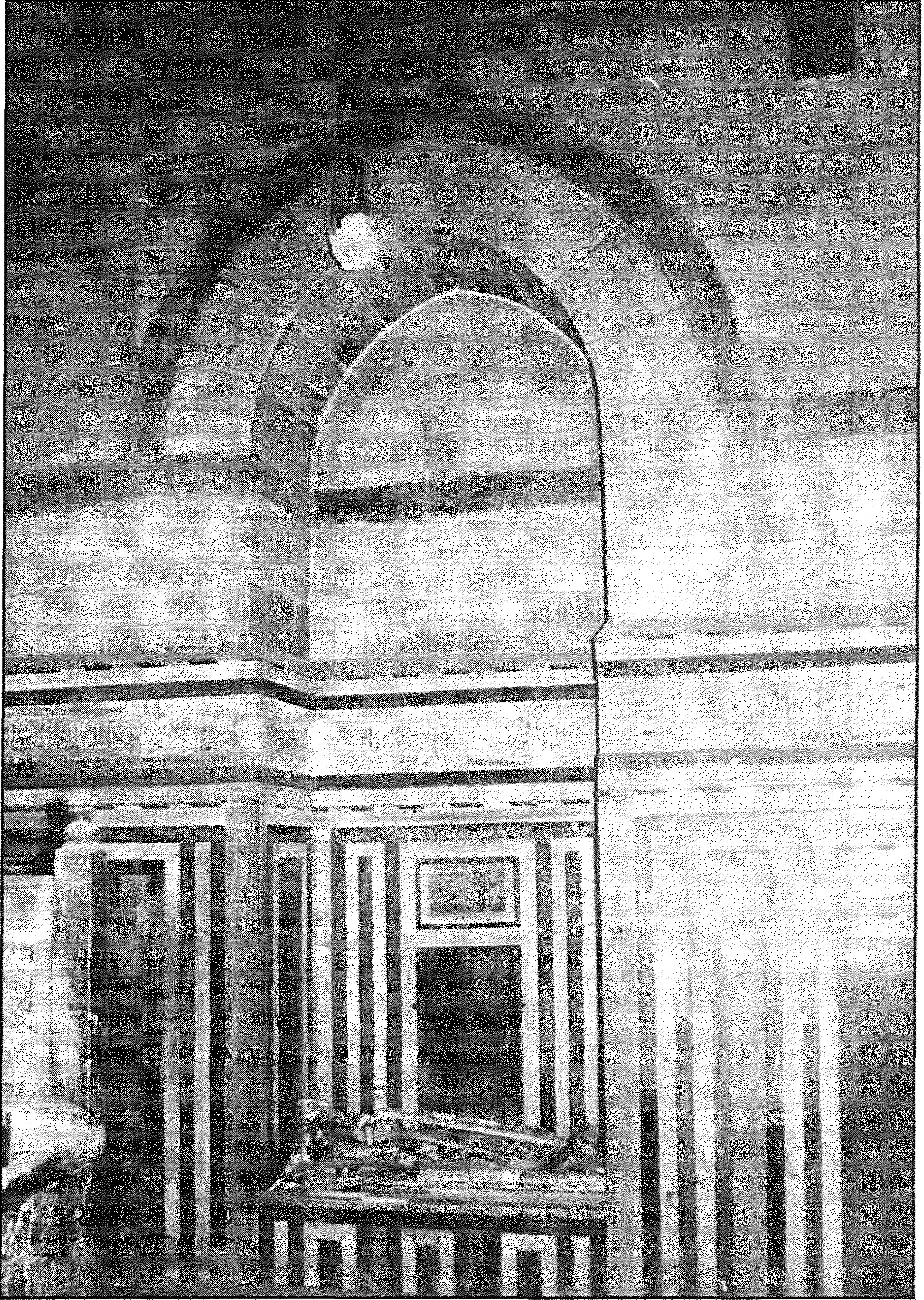
مسجد (ومدرسة وقبة) السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - المئذنة



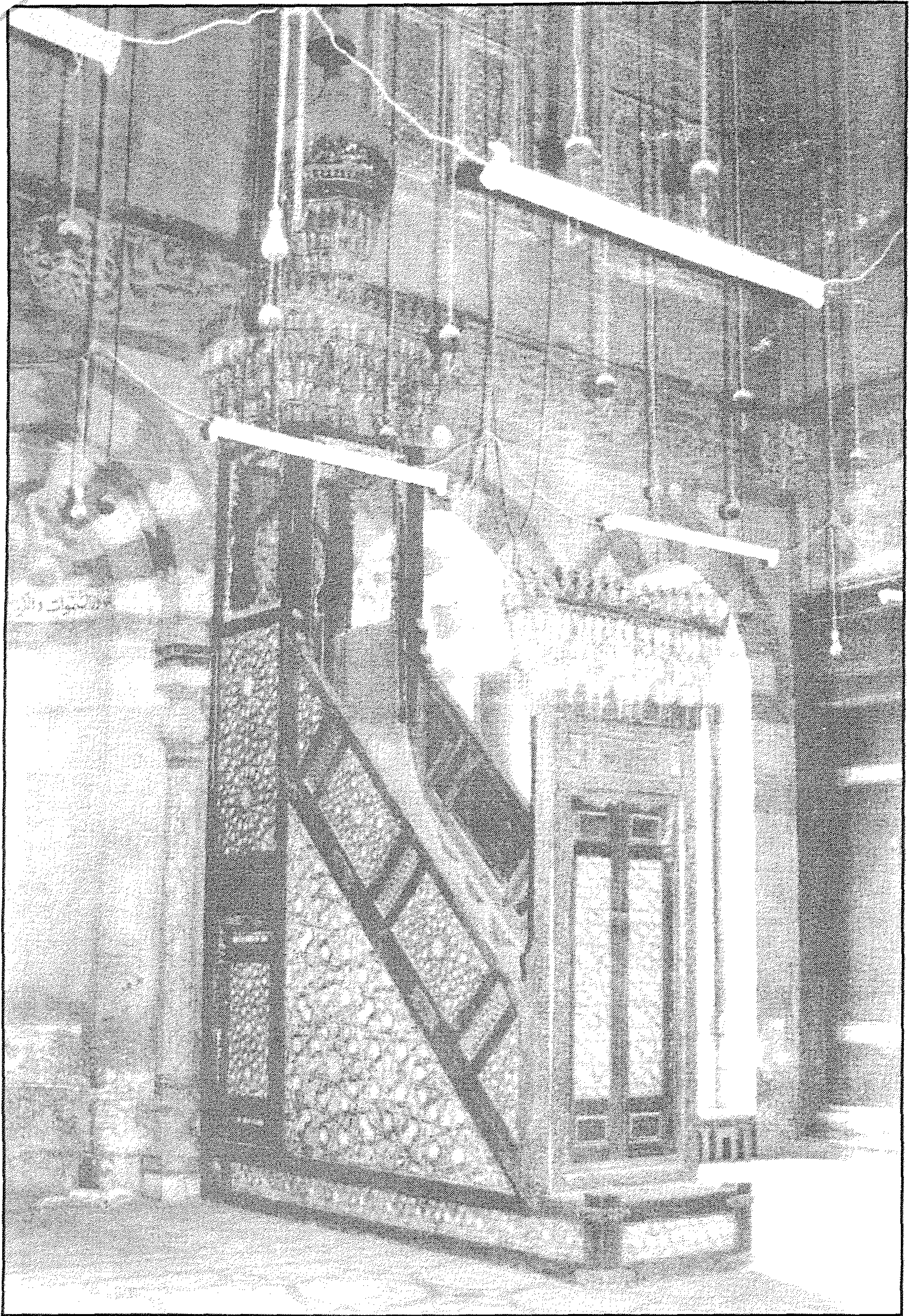
مسجد (ومدرسة وقبة) السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - الجزء العلوي من المدخل الرئيسي



مسجد (ومدرسة وقبة) السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - إيوان القبلة



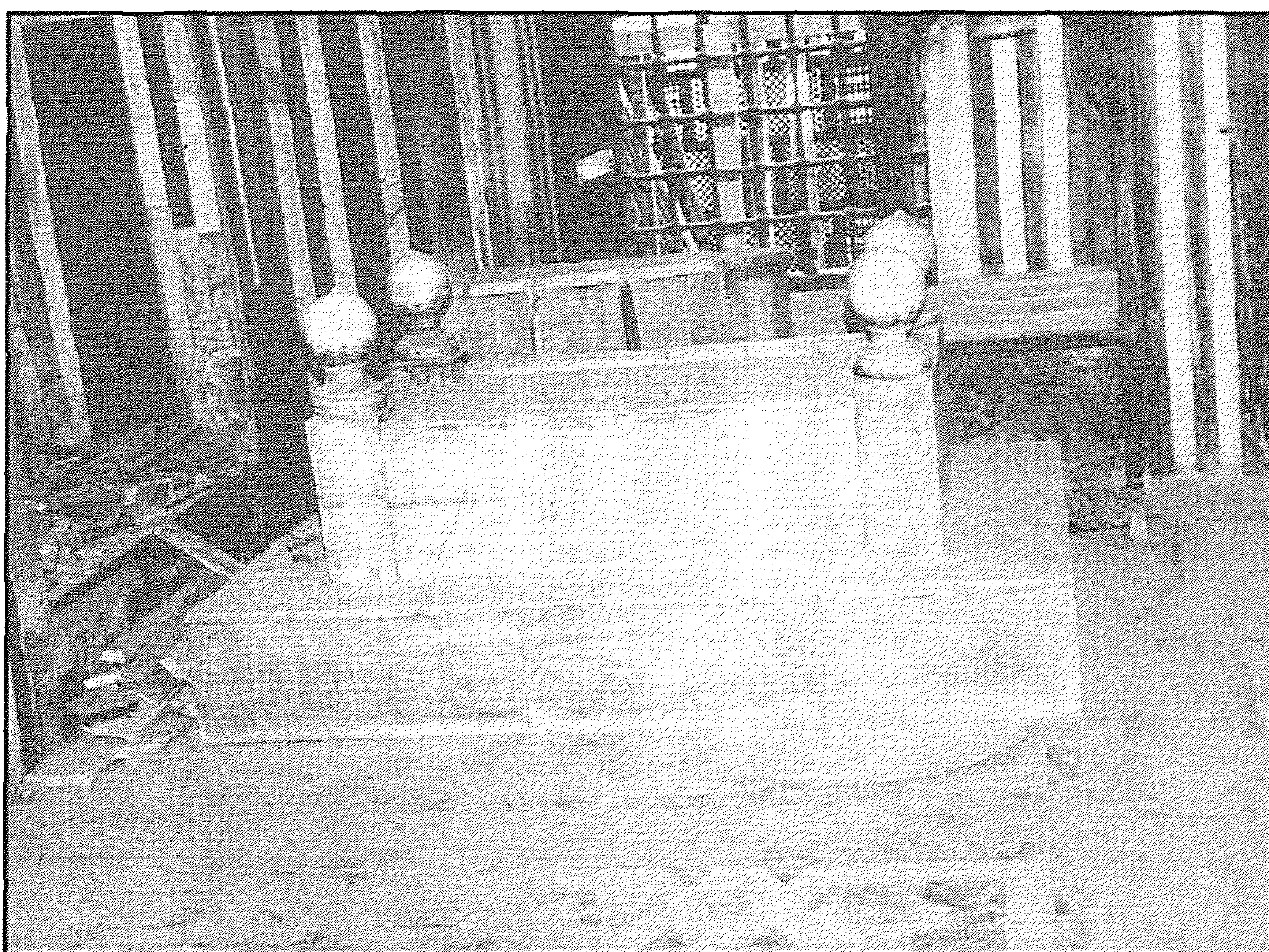
مسجد (ومدرسة وقبة) السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - منظر من الداخل



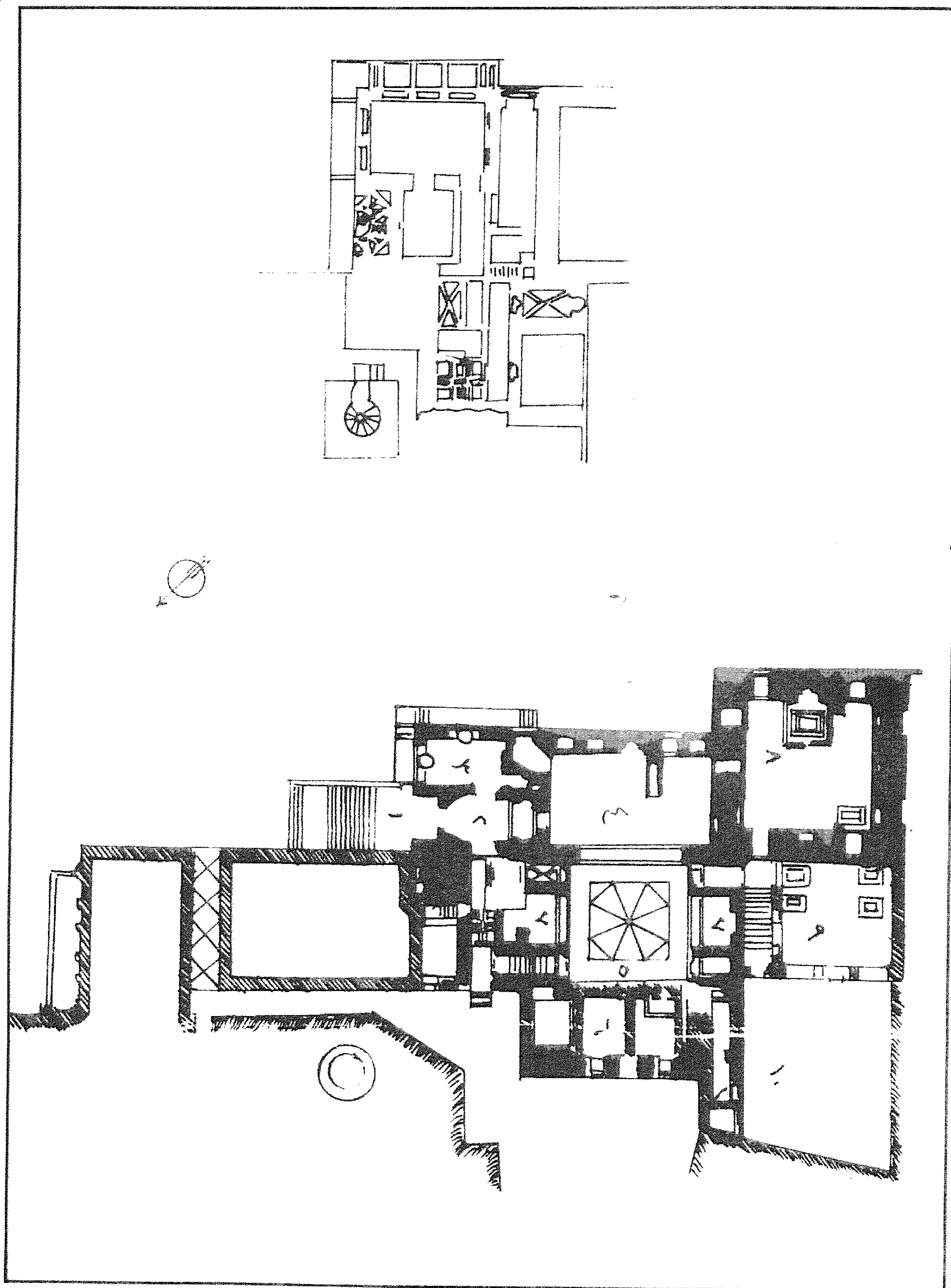
مسجد (ومدرسة وقبة) السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - المنبر



مسجد (ومدرسة وقبة) السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - كرسي السورة



مسجد (ومدرسة وقبة) السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - تركيبة الضريح



مسجد (ومدرسة وقبة) السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٧) ص ص١٦٣-١٦٤

٢- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤)جـ٣ ص٤ .

٣- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٦) جـ٢ ص ص ٩٩-١٠٠.

٤- حجة وقف رقم (٩١٢)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٥ شوال سنة (٨٧٤هـ) باسم السلطان قايتباي وتختص بوقف أطيان زراعية بنواحي مشتول الطواحين بالشرقية وشلقان وبنها بنى علي بالقليوبية والقرشية بالغربية وشما منوفية.

٥- حجة بيع رقم (٢٥/١٦٨)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٤ ذو القعدة (٨٧٥هـ) باسم السلطان قايتباي، وتختص ببيع جميع الحصة من الأراضي الزراعية بناحية أرموة بالأشمونين وكان الثمن (١٨٥) دينارا.

٦- حجة بيع رقم (٢٧/١٧٤)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٤ محرم (٨٧٧هـ) باسم السلطان قايتباي وتختص ببيع جميع الحصة بعمارة الدار المعروفة بدار النخلة بمدينة غزة وأشجار الكروم برملها والقاعة الكائنة بظاهرها وحانوت وربع بخط الحصرية وجهات أخرى، وكان الثمن (٣٠٠٠) دينار.

٧- حجة بيع رقم (٢٨/١٨٥)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٢ رمضان (٨٨٣هـ) باسم السلطان قايتباي، وتختص ببيع ١٧ حانوت بسكن الصباغ والعطارين بغزة ومغلق سرجة طحن السمسم والساقية ومغلق الصابون، وكان الثمن(٧٥) دينارا.

٨- حجة وقف رقم (٨٨٧)

بأرشـــيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٥ شوال (٨٨٣هـــ) باسم السلطان قايتباي، وتختص بوقف عدة أماكن وأطيان زراعية على مدرسة السلطان بالقدس الشريف .

٣-حجة شراء رقم (٢٩/١٩٤)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١١ رجب (٨٨٩هـــ) باسم السلطان قايتباي، وتختص بشراء جميع البناء الكائن بظاهر القاهرة بخط سويقة الفهادين بالقرب من جامع الطوشي.

١٠- حجة وقف رقم (٣٠/١٩٧)

بـــدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٤ ربيع آخر سنة (٨٩٠هـــ) باسم السلطان قايتباي، وتختص بوقف الحصة من الأراضي الزراعية بناحيتي دمرته بالغربية وأسيوط.

١١- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٣٩.

١٢- سالم (السيد محمود عبد العزيز – دكتور)

المآذن المصرية (المطابع الأميرية ١٩٥٩) ص ٣٢.

١٣- سامح (كمال الدين – دكتور)

– العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ص ١٩، ٤٧-٤٨

– لـــمحات في تاريخ العمارة المصرية (القاهرة ١٩٨٦) ص ٥٩.

١٤- عامر (محمد عبد الحليم)

المباني العربية بالقاهرة (المطبقة الأميرية ١٩٢٩) ص ص ٤٢-٤٦.

١٦- عبد الجواد (توفيق أحمد – دكتور)

تاريخ العمارة والفنون الإسلامية (القاهرة ١٩٧٠) جـــ ٢ ص ص ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٥، جـــ ٣ ص ١٢٣.

١٧- عبد الوهاب (حسن)

– تاريخ المساجد الأثـــرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦) جـــ١ ص ص٢٥٠-٢٥٧

– بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٣٨) ص ص ١٩-٢٠ .

١٨- عكاشة (ثروت- دكتور)

القيم الجمالية في العمارة الإسلامية (دار المعارف بمصر ١٩٨٢)

ص ص ٢٠٦-٢٠٩.

١٩- عبد الكريم (دولت عبد الله - دكتور)

معاهد تزكية النفوس في مصر (مطبعة حسان بالقاهرة ١٩٨٠)

ص ص ٢١٣-٢٢٣.

٢٠- لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٠ ص ١٤.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٣ ص ١٨.
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) ت ٣١ ص ٥، ت ٣٦ ص ١٦، ت ٣٧ ص ١٩.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥٨ ص١٦.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٩٩ص ٢٥.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٢٧ص ٩، ت ١٤٢ ص ٨٩.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٣) م ٢٧ ص ١٦، ت ١٨١ ص ٥٠.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٣ ص ٩.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٢٣ ص ١٠٨، ت ٢٢٧ ص ١٣٧.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٦ ص٤٥، ت٢٣٩ص ص١٠٣-١٠٤، ت٢٤٥ ص ١٣٢
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٨ ص ١٤، ت ٢٥٤ ص ٥٣، ت ٢٥٥ ص ٦٤، ت ٢٥٧ ص ٨٧.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٥ ص ١٧، ت ٢٦٧ ص ٣٧، ت ٢٦٩ ص ص ٤٧-٤٩.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٣ص ٦١، ت ٢٨٤ ص ٦٨.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٤ ص ص ٦٩-٧٠، ت ٣١٠ ص ص ١١٠-١١١.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٣٥ ص ٩٣.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٦ ص ١٨، م ١٣٤ ص ٣٤، ت ٣٣٧ ص ٣١.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٨ ص ٣٩.

- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨١ ص ١٣.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٤ ص ص ١٨-١٩.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٥٢ ص ٩٤.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥١٤ ص ٤٤٦.

٢١- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٢١٨-٢٢٢.

٢٢- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ ٥ ص٦٩، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ص ١٦٣-١٧٣.

٢٣- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٤.

٢٤- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جأ ١ص ٢٤٤.

٢٥- مؤنس (حسين - دكتور)

المساجد (سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨١) ص ٢٥٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 123.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)
Tome 1, P.P. 195-200, plan 26 P1. 191.

3- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome VI, P.P. 431, 439 .

٦٤- مدرسة (ومسجد السلطان الأشرف) قايتبـــاي

بقلعـــة الكبـــش

(٨٧٧ -٨٨٠ هـــ / ١٤٧٢ - ١٤٧٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مدرسة (ومسجد السلطان الأشرف) قايتباي
٢- موقعــــه : ميدان الرحبة المتفرع من شارع مراسينا بقلعة الكبش بالسيدة زينب.
٣- تاريخــــه : (٨٧٧-٨٨٠هـ/١٤٧٢-١٤٧٥م)
٤- رقم تسجيله: ٢٢٣ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩).

٣- نبذة عن عمارتها

تـــتكون العمـــارة الخارجية لهذا الأثـــر من أربع واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشـــرقية تطل على ميدان الرحبة، بها مدخل رئيسي يتقدمه سلم حجري ذو مطلعين بكل منهما سبع درجات تنتهي إلى بسطة مستطيلة تحيط بها دروة ذات شقق رخامية تعلو كلا منها بابتان، وهذا المدخل عبارة عن حجر غائـــر يغطيه عقد مدائني زينت طاقيته بزخارف هندسية وخوص كل من فصيه الجانبيين بمقرنصات حجرية من ثـــلاث حطـــات، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه " أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي أعز الله أنصاره بمحمد وآله "وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما كابوليان حجريان يرتكز علـــيهما عتـــب حجري يليه نفيس فوقه عقد رخامي عاتق من صنجات معشقة، يلي ذلك نافذتان معقودتان بعقديـــن مدببين تطلان على الكتاب، وتضم هذه الواجهة – إلى جانب المدخل الرئيسي المشار إليه – حنيتان متشاهتان ذواتي صدرين مقرنصين بكل منهما شباكان سفليان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، فوق كل مـــنهما عتب مستقيم من صنجات حجرية مزررة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وبكل منهما قندليتان علويتان بســـيطتان تطـــلان عـــلى إيوان القبلة، تتكون كل منهما من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية.

وثانـــية هـــذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية بها مدخل عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، زينت كوشتيه بزخارف نباتية بارزة وحلى أسفله بصدر مقرنـــــص

بمقرنصات من خمس حطات، في أسفلها كتابة نسخية بارزة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم أدخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا صدق الله"، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "اللهم أيد الإسلام وأعلى كلمة الإيمان/ ببقاء مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره" وبين هاتين المكسلتين فتحة باب فرعي ذات مصراع خشبي واحد يعلوه عتب جرانيتي أصفر خال من الزخرفة، يليه نفيس فوقه عقد رخامي عاتق من صنجات مزررة مشهرة، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص تتصدرها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، على جانبيها عمودان رخاميان مندمجان، أسفلها حشوتان كتابيتان في يمناهما "بسم الله الرحمن الرحيم" وفي يسراهما "أدخلوها بسلام آمنين"، وعلى جانبي هاتين الحشوتين رنكان كتابيان نص كل منهما " أبو النصر قايتباي / عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ عز نصره"، وتضم هذه الواجهة – إلى جانب المدخل الفرعي المشار إليه – حنيتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من حطتين بكل منهما شباكان أحدهما سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، والآخر علوي عبارة عن قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية.

وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية يعلوها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، بها دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين، بكل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يطل أحدهما على الإيوان الشمالي الشرقي للمدرسة ويطل الآخر على الحجرة التي يفتح عليها الباب الشمالي للصحن، وفوق كل شباك من هذين الشباكين عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وبكل منهما نافذة علوية ذات حجاب من المصبعات المعدنية.

ورابعة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الغربية تطل على الميضأة المستحدثة، بها ثلاثة شبابيك سفلية ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وثلاثة شبابيك علوية، منها اثنان معقودان بعقدين مدببين وواحد على هيئة قمرية.

وقد ألحقت بالركن الشرقي للواجهة الرئيسية لهذه المدرسة مئذنة حجرية تتكون من قاعدة مربعة بها باب مربع صغير في الناحية الشمالية الغربية يفضي إلى داخلها، تعلوها أربع مناطق انتقال مشطوفة متدرجة يحيط بكل منها جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وقد زينت هذه المناطق الإنتقالية بزخارف هندسية على هيئة عش النحل، وترتكز على هذه القاعدة دورتان أولاهما ذات بدن مثمن من إثني عشر ضلعا تزينه زخارف نباتية وهندسية محمولة على عدة حطات من المقرنصات، وثانيتهما ذات بدن أسطواني تزينه زخارف نباتية

وهندسية تعلوها شرفة ذات شقق حجرية ترتكز على عدة حطات من المقرنصات، يلي ذلك جوسق به ثمانية أعمدة رخامية ذات عقود مقرنصة تتوجها خوذة على شكل القلة.

أما عمارهًا الداخلية – فيما يلي المدخل المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، وغطيت بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها عناصر نباتية وهندسية مذهبة وملونة، وتتصدر هذه الدركاة مصطبة حجرية يعلوها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يطل على الإيوان البحري، وعلى جانبي هذه الدركاة مدخلان معقودان بعقدين مدببين أحدهما على يسارها ويؤدي عبر سلم صاعد – إلى الطابق العلوي، والآخر على يمينها ويؤدي إلى ممر منكسر فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطى بسقف خشبي مزين بزخارف نباتية وهندسية باللونين الأبيض والأزرق ينتهي إلى الصحن، وفيما يلي المدخل الفرعي لهذه المدرسة دركاة ثانية مستطيلة ذات أرضية حجرية وسقف خشبي مزين بزخارف نباتية وهندسية باللونين الأبيض والأزرق أيضاً، في صدرها مصطبة حجرية، وبجدارها الغربي شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يطل على الإيوان الشرقي، يعلوه عتب مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وعلى يمين هذه الدركاة فتحة باب معقود بعقد مدبب يفضي إلى ممر منكسر في ضلعه الشرقي دخلة عميقة يتوسطها منور، تجاورها فتحة باب ثان تفضي إلى سلم صاعد للكتاب، ثم ينكسر الممر يسارا حيث ينتهي إلى الصحن.

ويشغل هذا الصحن مساحة شبه مربعة ذات أرضية من رخام أسود يتألف من عناصر هندسية، وسقف خشبي مدهون تتوسطه شخشيخة ترتكز على رقبة مثمنة بها عدة شبابيك للتهوية والإنارة يحيط بأعلا جدرانه إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الجدار الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب" إلى قوله عز من قائل في الجدار الغربي "ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار صدق الله " ويستمر النص في الجدار الجنوبي قائلاً

"أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي أعز الله أنصاره وختم بالصالحات أعماله وكان الفراغ في مستهل شهر شعبان سنة ثمان .. .. من الهجرة .. .. .. وتحدق بهذا الصحن أربعة أبواب يفضي أولها بالجهة الغربية إلى دهليز المدخل الرئيسي، ويفضي ثانيها إلى حجرة مستطيلة بها أربعة شبابيك (مناور)، ويفضي ثالثها إلى الدهليز الموصل إلى الباب الفرعي، ويفضي رابعها إلى الممر المنكسر المؤدي إلى دورة المياه.

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل يطل على الصحن بعقد مقوصر فرشت أرضيته – على غير أصولها الأثرية – بطبقة أسمنتية، وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات منقوشة بزخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة ، أسفله إزار

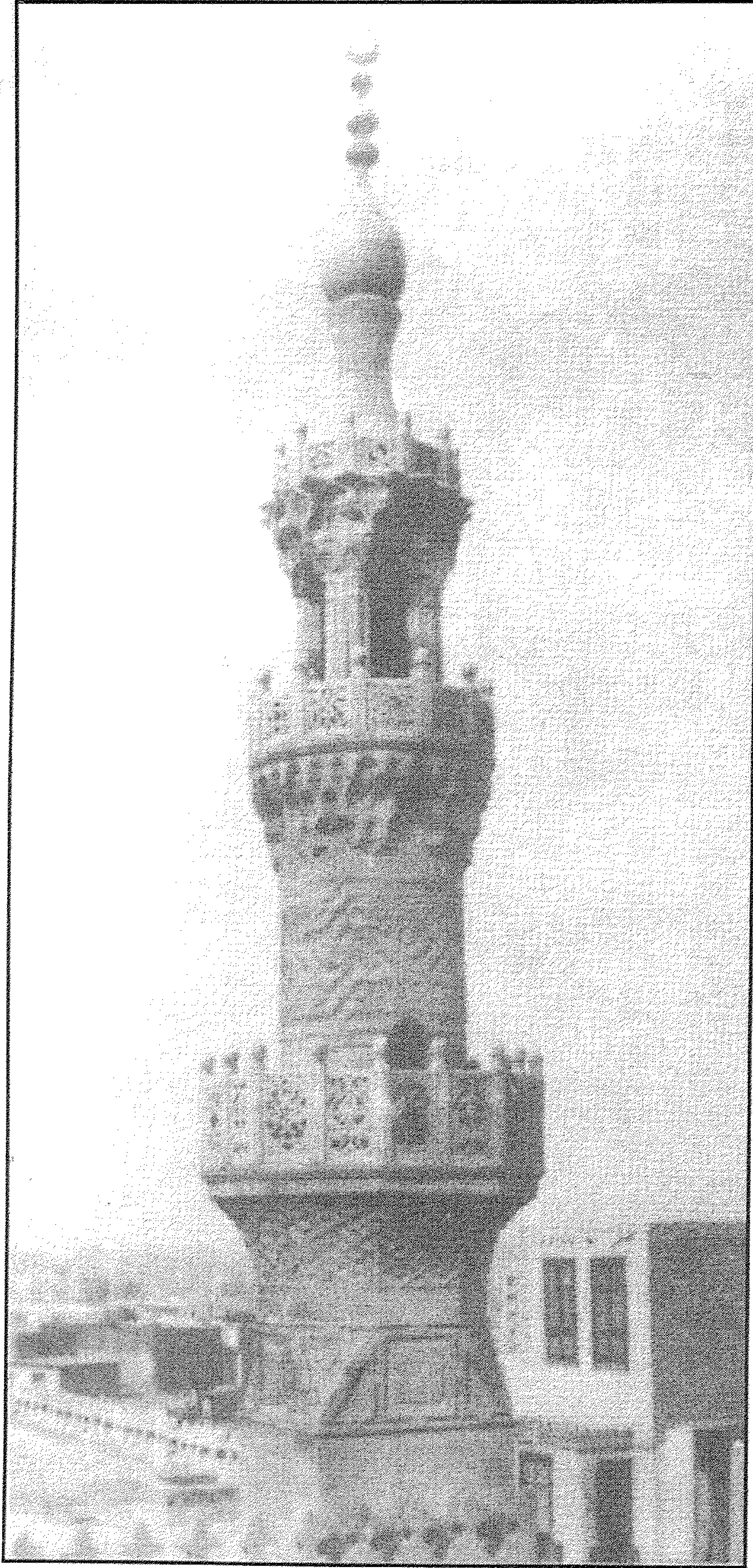
خشــبي تزيـــنه بحــور ذات كتابات قرآنية ودعائية تفصل بينهما مقرنصات خشبية زخرفية، ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين نقشت صرة طاقيته بكتابة نسخية نصها "حسبي الله"، وتضم جدرانه اثنتي عشرة دخلة متشابهــــة بأولاها سلم صاعد ينتهي إلى فتحة باب تفضي إلى حجرة صغيرة (خزنة)، وبكل من ثانيتها ورابعتها وسادستها وتاســعتها وثانية عشرتها كتبية ذات واجهة من درف خشبية منها اثنتان ذواتي طابقين هما السادسة والتاسعة، وبكل من ثالثتها وخامستها وسابعتها وثامنتها وحادي عشرتها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، بيـــنما تفتح بعاشرتها فتحة باب تفضي إلى حجرة صغيرة ثانية، وعلى يمين المحراب المشار إليه منبر خشبي يشبه منـــبر المنشئ بمدرسته في الصحراء يتقدمه باب مقدم تعلوه حشوة كتابية نصها بعد البسملة "إن الله وملائكته يصـــلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" وفي آخره بابا روضة تعلوهما كتابة نسخية بارزة نصها بعد البسملة فوق الباب الأيسر قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم" ونصـــها فـــوق الـــباب الأيمن بعد البسملة قوله تعالى "يا أيها الذين آمنو اذكروا الله ذكراً كثيراً، وفي جانبيه ريشتان ذواتي حشوات مجمعة مطعمة بالعاج والصدف، وينتهي – عبر سلم صاعد – بجلسة خطيب عبارة عن جوسق تعلوه قبة بصلية، وإلى جواره كرسي مصحف خشبي تزينه حشوة مذهبة عليها كتابة نسخية نصها "إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون".

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل تتصدره ثلاثة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، في جداره الشمالي الشرقي ثلاث دخلات في وسطاها فتحة شباك تطل على الحجرة غير المنتظمة، وثالثها ورابعها في الناحيتين الشمالية الشرقية ، والجنوبية الغربية وكل منهما عبارة عن سدلة مربعـــة يتصـــدرها شباك معقود بعقد مدبب يغشيه حجاب خارجي من المصبعات المعدنية، وقد غطيت كل من هاتين الســـدلتين بسقف من براطيم خشبية ذات طبالي وتماسيح، أسفله إزار خشبي عليه كتابات قرآنية تبدأ في إزار الســـدلة الجنوبية الغربية بعد البسملة بقوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر" وتنتهي في إزار السدلة الشمالية الشرقية بقوله تعالى "إلا في كتاب مبين صدق الله".

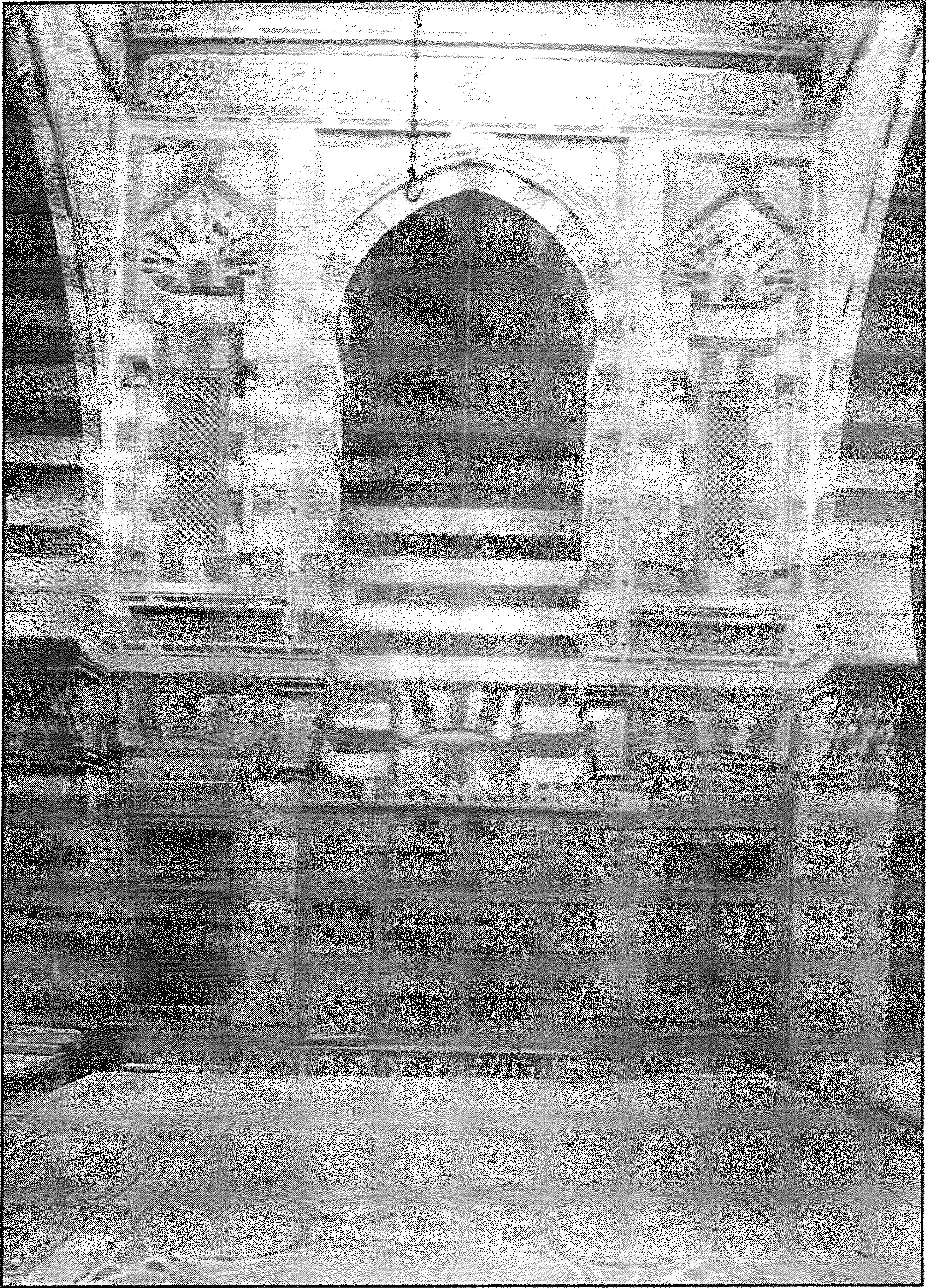
ويفضـــي الـــباب الشـــمالي للصحن – كما أسلفنا – إلى ممر منكسر ذو أرضية حجرية وسقف غير مزخـــرف مـــن عروق خشبية مطبقة بالألواح، على جانبيه أربع نوافذ مستطيلة تطل اثنتان منها على الإيوان الغربي وتطل الأخريان على حارة درب نبقة وينتهي هذا الدهليز عبر ثلاث درجات حجرية صاعدة تليها أربع عشرة درجة هابطة – إلى ميضأة مستحدثة.



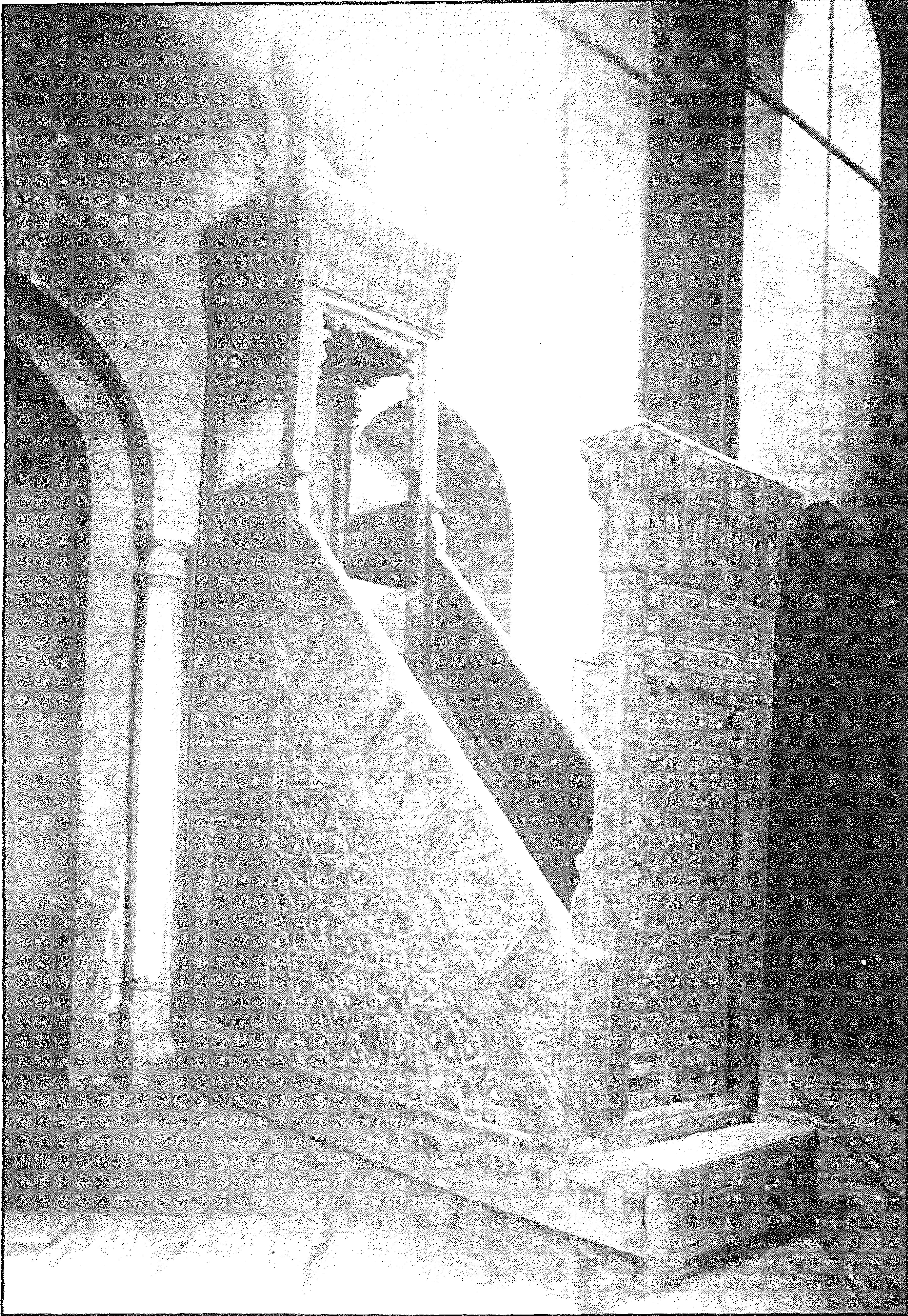
مدرسة (ومسجد السلطان الأشرف) قايتباي بقلعة الكبش - منظر من الخارج



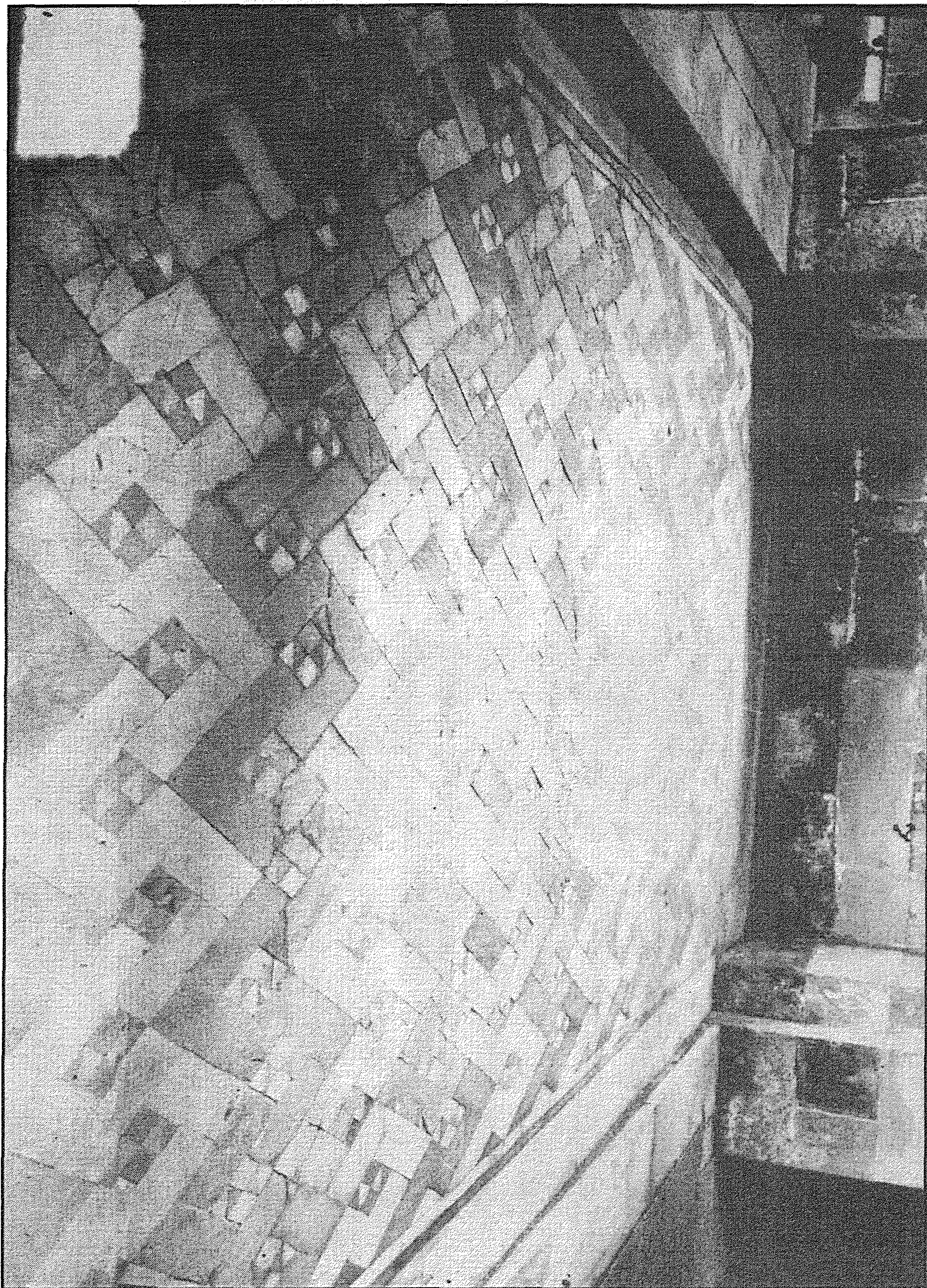
مدرسة (ومسجد السلطان الأشرف) قايتباي بقلعة الكبش - المئذنة



مدرسة (ومسجد السلطان الأشرف) قايتباي بقلعة الكبش - منظر من الداخل يطل على الصحن

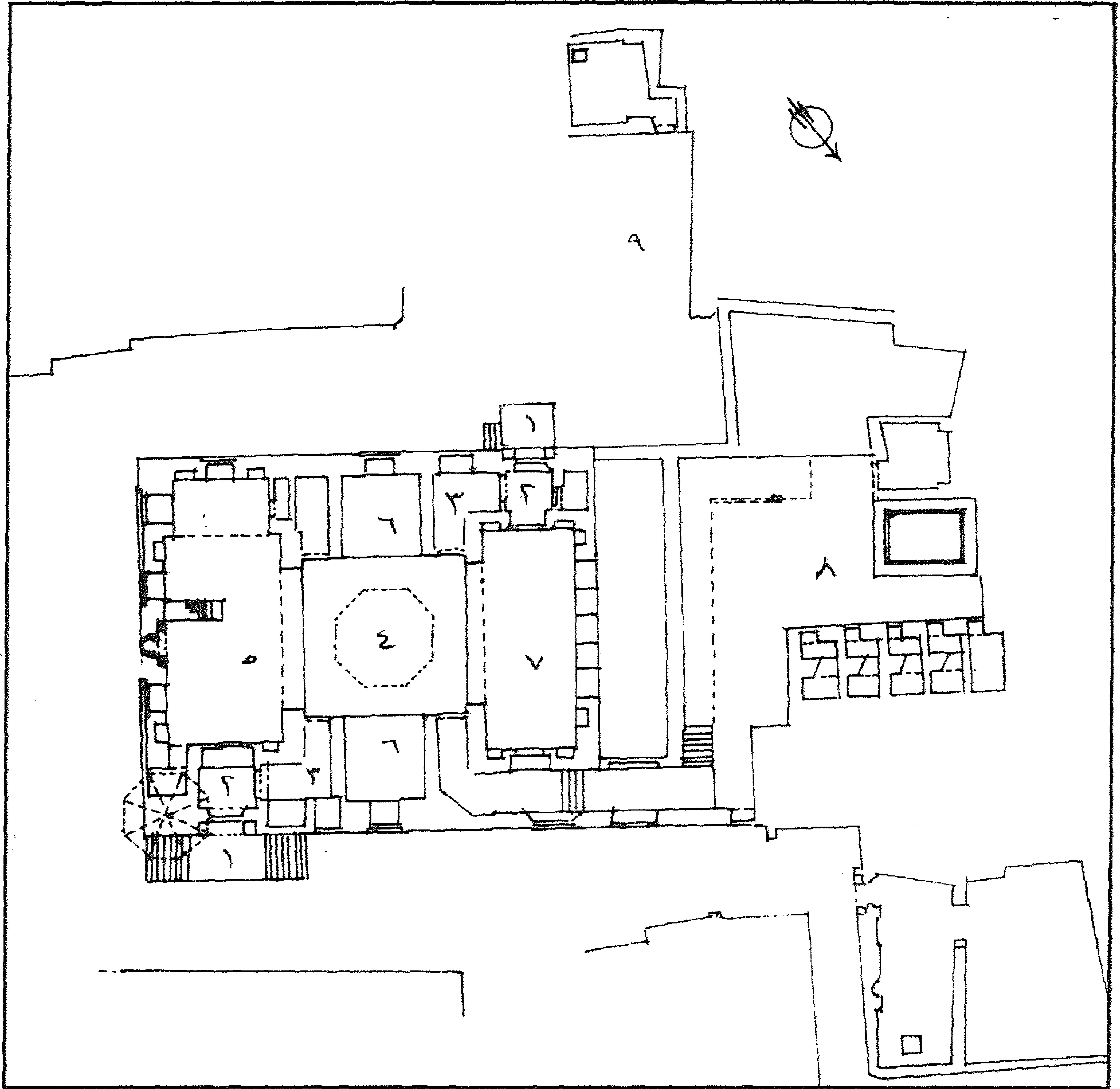


مدرسة (ومسجد السلطان الأشرف) قايتباي بقلعة الكبش - المنبر سنة ١٩٤٣



مدرسة (ومسجد السلطان الأشرف) قايتباي بقلعة الكبش - أرضية رخامية

مدرسة (ومسجد السلطان الأشرف) قايتباي بقلعة الكبش - خريطة موقع - قسم السيدة زينب - منطقة رقم ١٢٠



مدرسة (ومسجد السلطان الأشرف) قايتباي بقلعة الكبش - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٨٨٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ جمادى آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي.

٢- حجة وفق رقم (٤٩/٢١٠):

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٥ ذي الحجة سنة (٨٩٥هـ) باسم السلطان أبو النصر قايتباي، وتختص بوقف جميع المكان الكائن بمصر المحروسة بالقرب من النيل وجميع المكان المستجد الإنشاء والعمارة والبئر والساقية والحوانيت والفرن والطاحونة وأماكن وأراض بالجيزة والنيل.

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٠ ص١١، ت ١١ ص٤٠.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢١ ص٧.
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) م ٢٥ ص ٧.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥٨ ص٦٥، ت ٦٦ ص٨٨.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٥ ص ٦٥، ت ٢٦٦ ص ٧٢.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٧ ص ٣٦، ت ٢٦٩ ص ٤٧، ت ٢٧١ ص ٦٣.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣١ ص ١٩.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٨٠ ص ١١٨.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٦ ص ٢٧، ت ٤٩ ص ١٣٧.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٦١ ص ٦٩.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٧٥ ص ٧٦.

- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٠٧ ص ٤٠٣.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٧٣ ص ٣٣٣.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-٩٤٤ ١) ت ١٣٥ ص ٢٧٤.

٥- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ ٥ص٦٩ .

٦- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٤١.

٧- نويصر (حسني محمد - دكتور)
منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة - رسالة دكتوراه كلية الآثار (١٩٧٥).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 196.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 314.

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome VI, P. 460

٦٥- حوض السلطان (الأشـــرف) قايتبـــاي

بقرافـــة المماليـــك

(٨٧٩ هـــ / ١٤٧٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	حوض السلطان (الأشرف) قايتباي
٢- موقعـــــه :	بجوار مسجد ومدرسة السلطان بقرافة المماليك بالدراسة
٣- تاريخـــــه :	(٨٧٩هـ/١٤٧٤م)
٤- رقم تسجيله:	١٨٣ - أثـــر

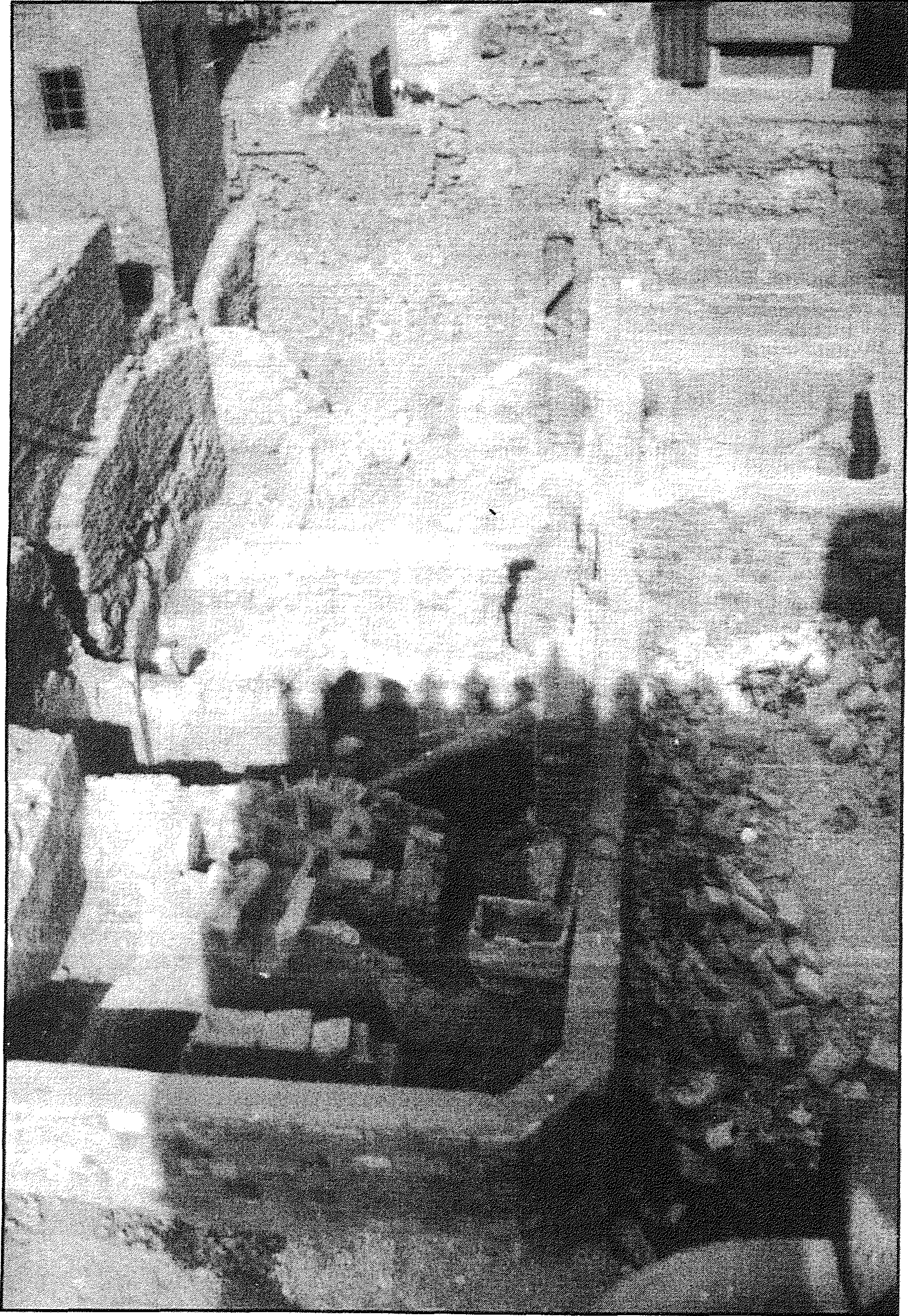
٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩).

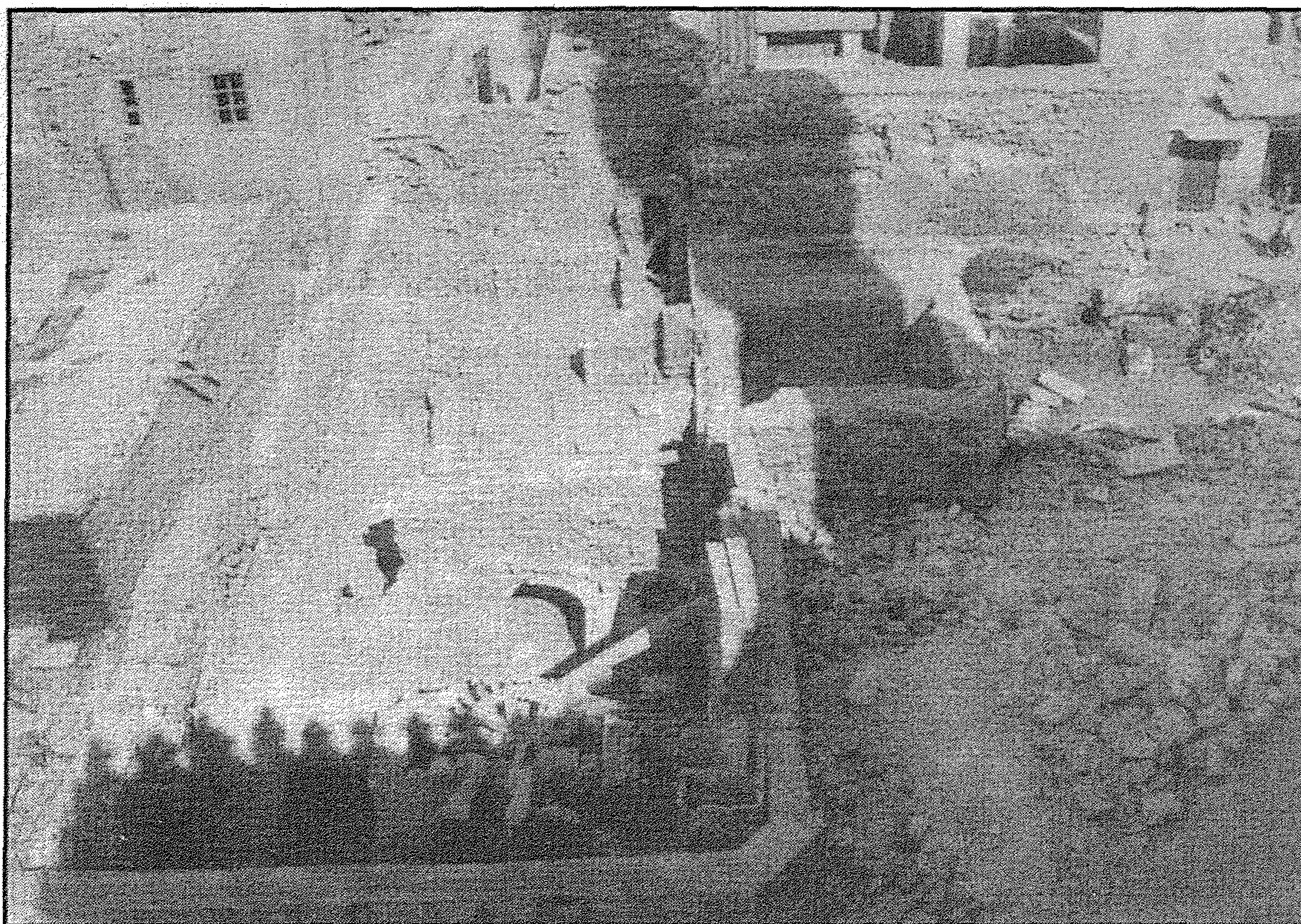
٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمارة الخارجية لهذا الحوض من ثلاث واجهات حجرية أولاها في الناحية الجنوبية الغربية بها خمـــس دخـــلات شكلت كل من أولاها وثالثتها وخامستها على هيئة حنية ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطـــتين يكتـــنفها عمـــودان حجريان ذواتي قاعدتين وتاجين إسلاميي الطراز، أسفل كل منها صنبور صغيرة للمـــياه، أمـــا ثانيتها ورابعها فقد عقدت كل منهما بعقد إشعاعي مدبب يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، ويرتكز هذا العقد على عمودين حجريين ذواتي قاعدتين وتاجين إسلاميي الطراز أيضاً، وكان يمـــتد بطول هذه الواجهة شريط من كتابات نسخية بارزة لم يبق منه غير البسملة ورنك كتابي للمنشئ نصه: أبـــو النصر قايتباي/ عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ عز نصره، وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية الغربـــية بهـــا دخلة واحدة معقودة بعقد مدبب يرتكز على عمودين حجريين ذواتي قاعدتين وتاجين مشابهين لقواعـــد وتـــيجان أعمدة الدخلات المشار إليها، وثالثتها في الناحية الجنوبية الشرقية بها دخلة مشابهة لدخلة الواجهـــة الثانية ومدخل رئيسي عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدبب يرتكز على عمودين حجريين لكل منهما قـــاعدة وتاج إسلامية الطراز، ويتقدم هذه الحوض من الناحية الشمالية الشرقية سور حجري منخفض تعلوه أسياخ حديدية ترتفع إلى حوالي مترين كحرم للأثـــر.

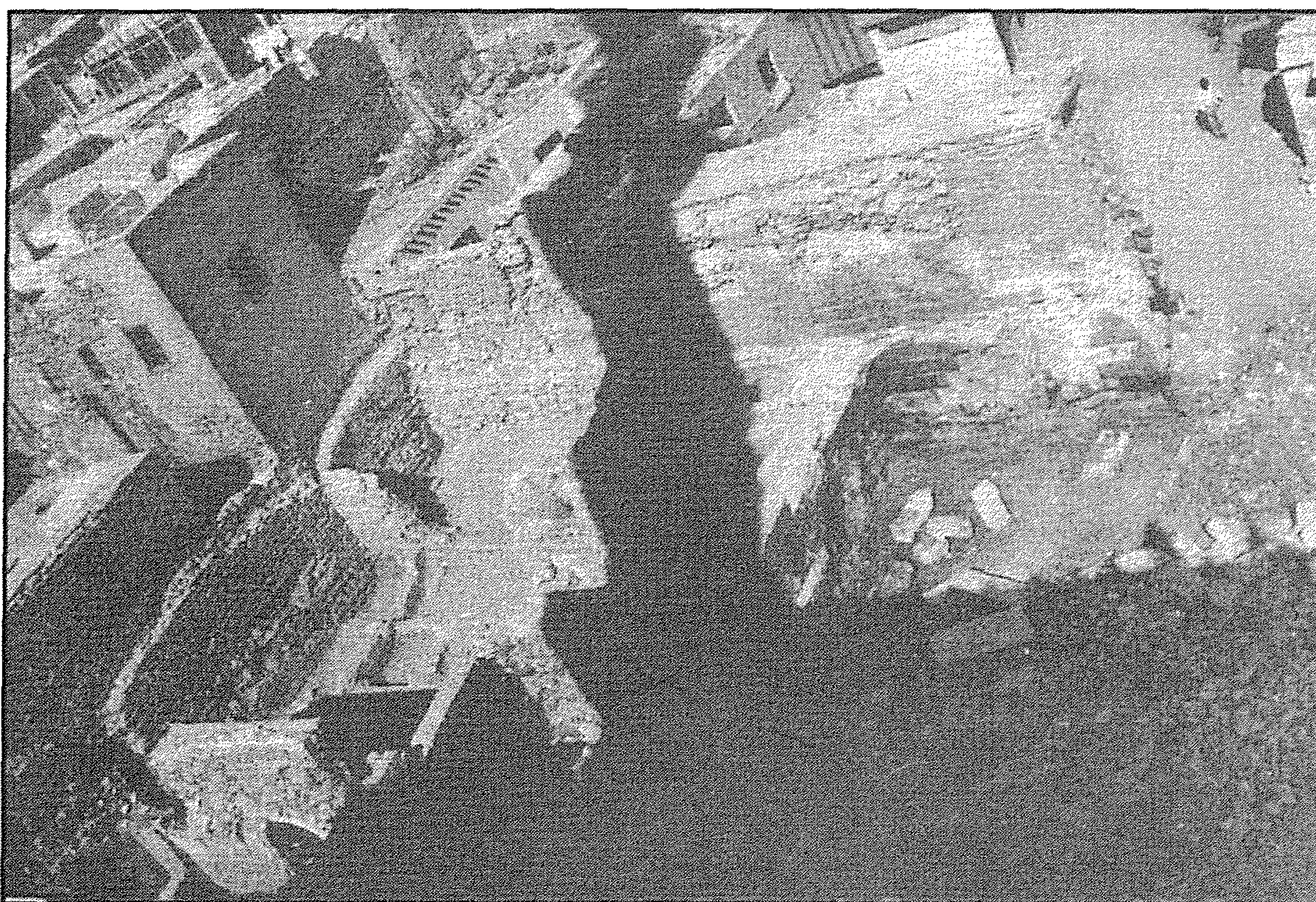
أمـــا عمارتـــه الداخلـــية فهي عبارة عن سقيفة مستطيلة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، وغطيت بســـقف غير مزخرف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح يرتكز على عمودين خرسانيين حديثين، وكان هذا الحـــوض مخصصا لشرب الدواب بجوار مسجد ومدرسة السلطان بالصحراء ضمن ضاحيته التي كانت تزخر بالعمائـــر الأثـــرية ذات الاغـــراض المتنوعة في هذه المنطقة، وإن كان غير متصل بالمسجد المشار إليه حالياً لضياع أجزاء منه أدت إلى انفصاله، وكانت المياه تصل إليه من الساقية المجاورة لهذ الضاحية والتي كانت تمدها بالمياه اللازمة لها.



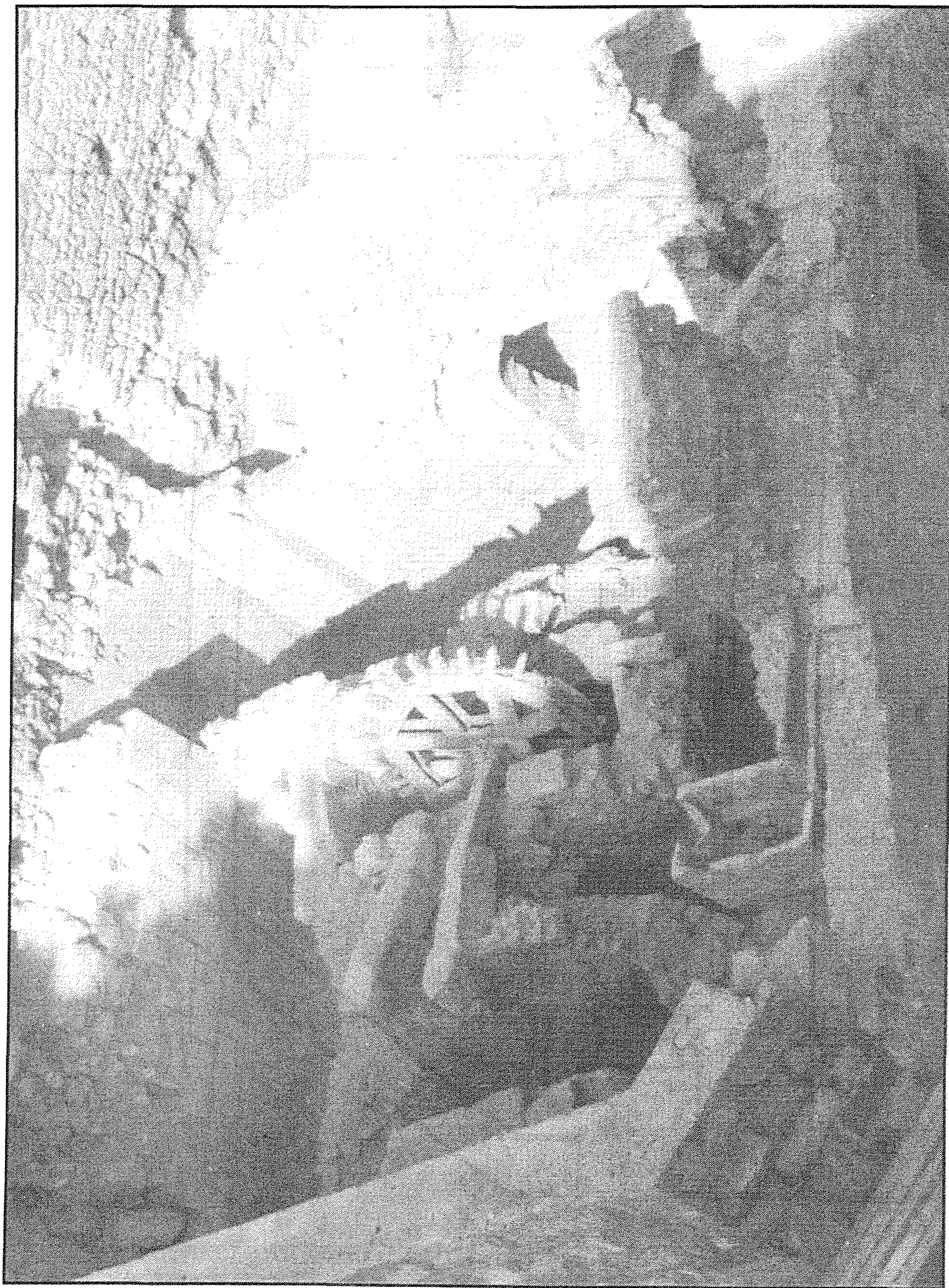
حوض السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - منظر من الداخل



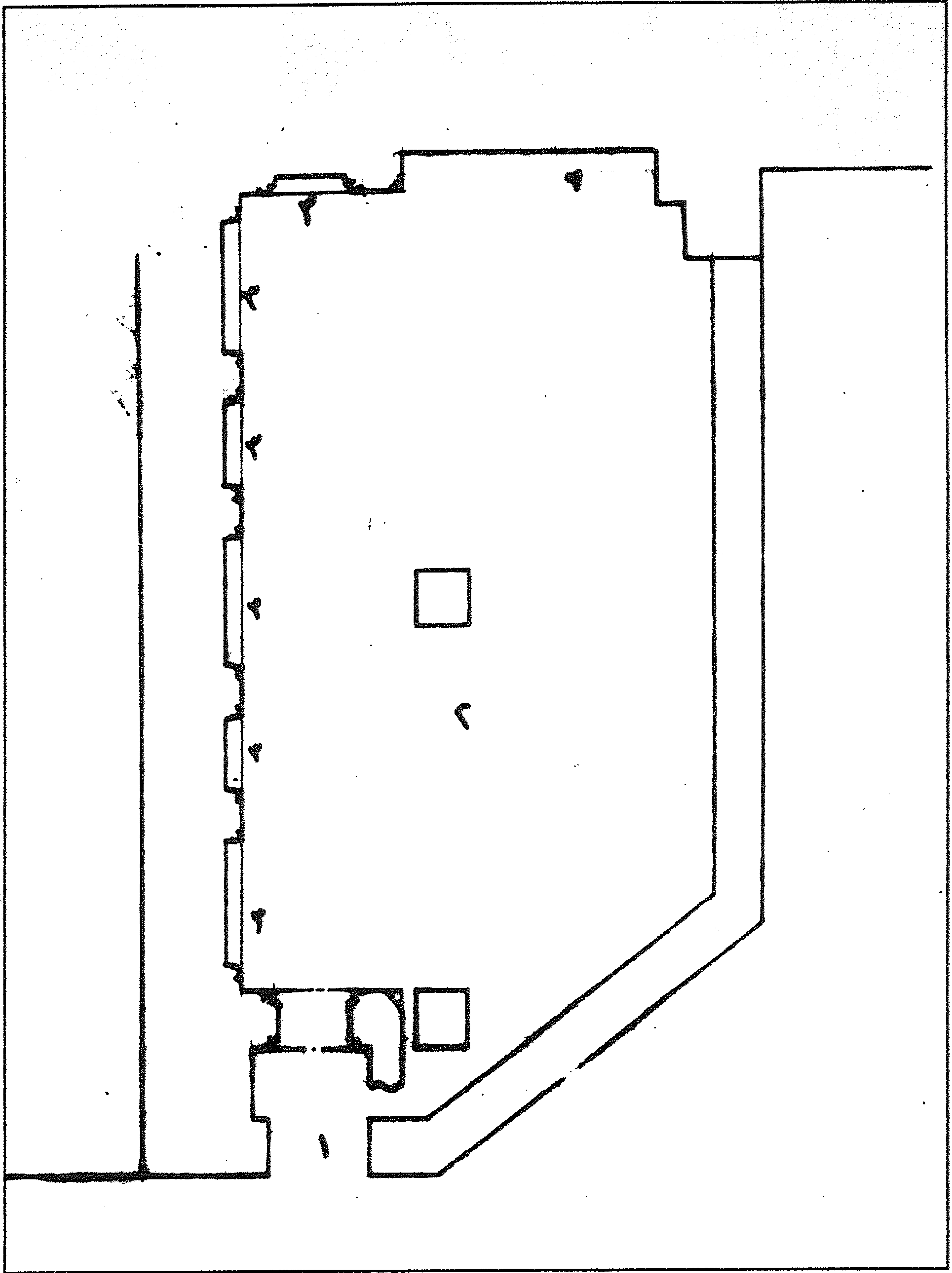
حوض السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - منظر من الداخل



حوض السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - منظر من الداخل



حوض السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - بقايا الساقية



حوض السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف (رقم (٨٨٦)

بأرشـــيف وزارة الأوقـــاف، تاريخها ٢٨ جمادى آخر سنة (٨٧٩هــ) باسم السلطان قايتباي، وهي عـــبارة عـــن سجل يضم (٣٨٣) صفحة بها كافة التفاصيل المتعلقة بمسجد ومدرسة وحوض وسبيل الســـلطان بقرافة المماليك، علاوة على بيان للأطيان الزراعية والعقارات البنائية الموقوفة على المنشآت المشار إليها.

٢- حجة وقف رقم (٨٩٠)

بأرشـــيف وزارة الأوقـــاف، تاريخها ١٥ ذي الحجة سنة (٨٩٥هــ) باسم السلطان قايتباي، وتختص بوقف السلطان للتربة والمدرسة وربع الصوفية والسبيل والصهريج والحوض ومكتب تعليم الأيتام.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٩٣.

٤- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثـــرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص٢٥١.

- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٧) ص ص ١٩-٢٠.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨) م ٣٢ ص ٣٦.

- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩١ ص ٨٢.

- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٦ ص ٥٩.

٦- نويصر (حسني محمد - دكتور)

منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة - رسالة دكتوراه كلية الآداب (١٩٧٥).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome XIX, text , 491.

٦٦- مقعـد السلطـان (الأشـرف) قايتبـاي

بقرافـة المماليـك

(٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مقعد السلطان (الأشرف) قايتباي

٢- موقعـــــه : شارع السلطان قايتباي بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــه : (٨٧٩هـ/١٤٧٤م)

٤- رقم تسجيله: ١٠١ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

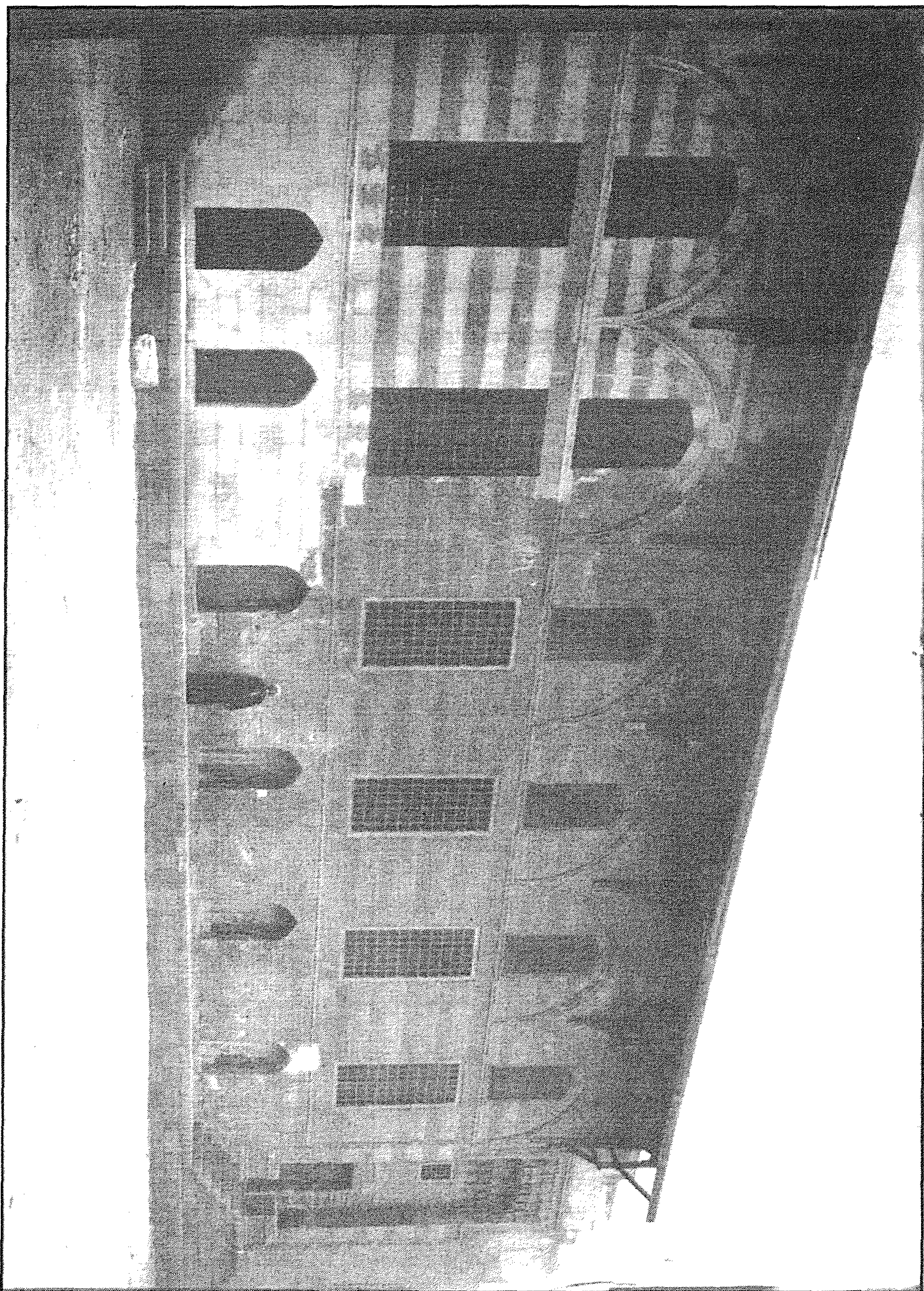
تنظر ترجمته في مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩) .

٣- نبذة عن عمارته

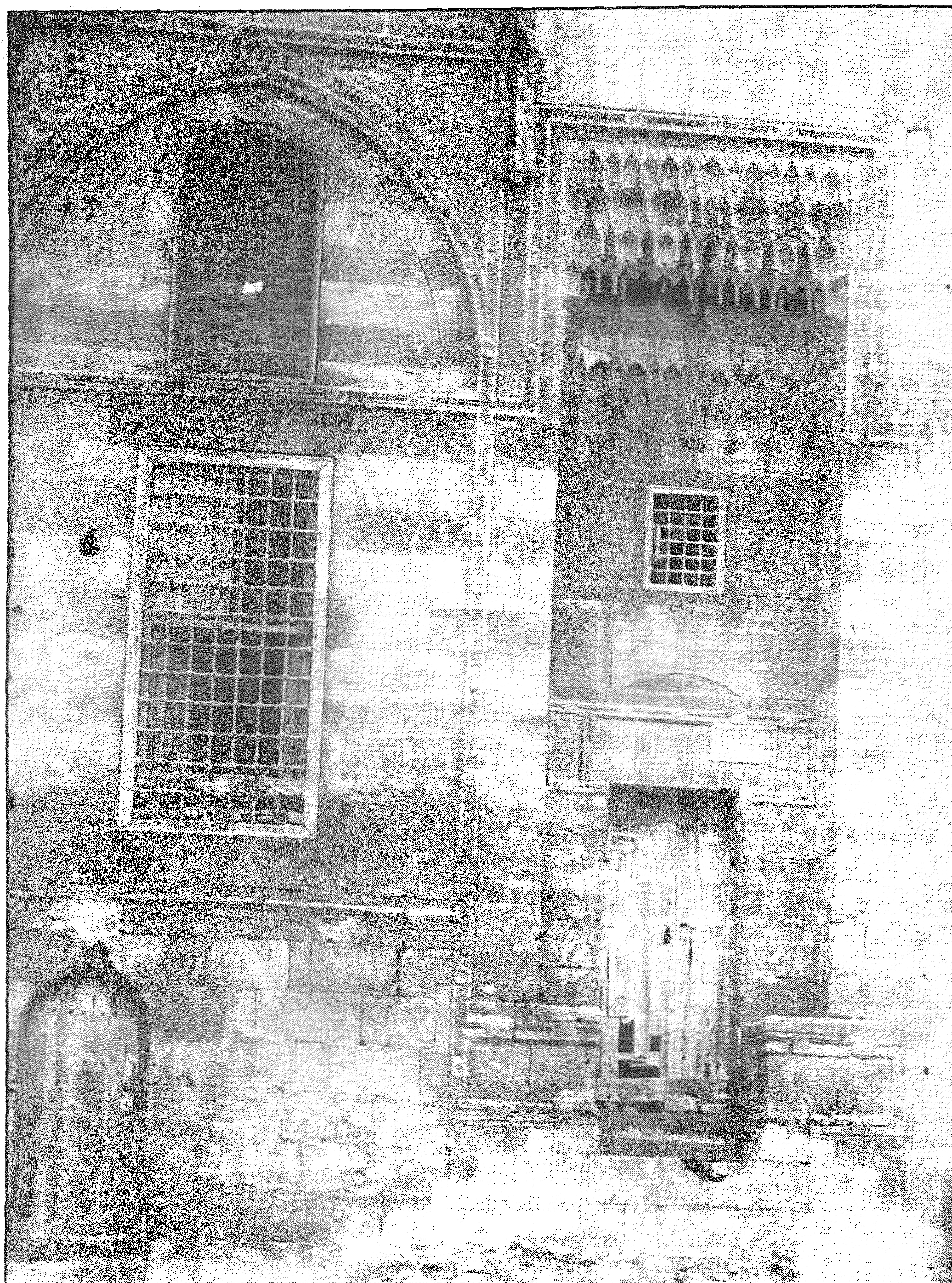
تتكون العمارة الخارجية لهذا المقعد المعلق من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الشرقية ذات طـــابقين، بأولهمـــا ستة أبواب صغيرة متشابهة ذات عقود مدببة، يفضي كل منها إلى حاصل أرضي عبارة عن مستطيل يغطيه سقف حجري نصف برميلي، كانت أرضيته مفروشة ببلاطات حجرية (لم يعد لها وجود حاليا)، وبثانيهما رفرف خشبي مموه بالذهب واللازورد.

وبـــنهاية الطـــرف الشمالي لهذه الواجهة مدخل تذكاري عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدبب من صـــنجات حجـــرية معشقة، يزينه صدر مقرنص بمقرنصات من سبع حطات، على جانبيه حشوتان مستطيلتان متشـــابهتان، زينت كل منهما بزخرفة هندسية على هيئة طبق نجمي، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريـــتان صغيرتان، تعلوهما - على جانبي المدخل - بحور غائرة مستطيلة كانت منقوشة - على ما يبدو - بكـــتابات تأسيسية لم يعد لها وجود حالياً، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراع خشبي حديث، يعلوه عتـــب حجـــري مستقيم، يليه نفيس تزينه زخارف نباتية من أوراق ثلاثية وتفريعات متداخلة ومتشابكة فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة تعلوه نافذة صغيرة لإضاءة دركاة المقعد عند غلق الباب.

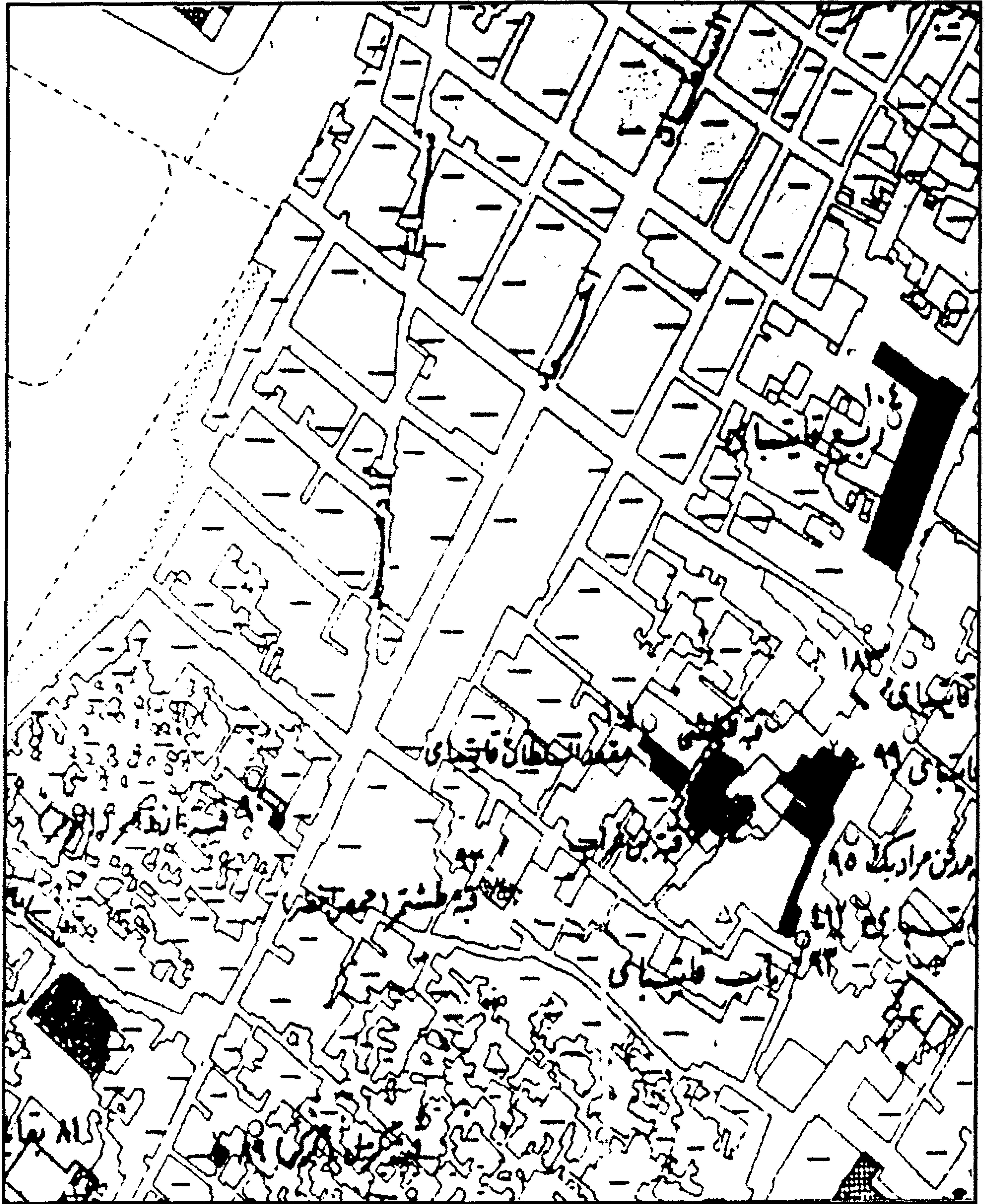
أمـــا عمارتـــه الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات ســـقف خشـــبي عادي يغلب على الظن أنه كان عبارة عن براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، بها سلم حجري صاعد ينتهي إلى مقعد مستطيل تتقدمه بائكة من سبعة عقـــود حجرية مدببة، ترتكز على ستة أعمدة رخامية ذات أبدان أسطوانية، يحيط بكل عقد منها جفت لاعب ذو مـــيمات دائرية، ويبدو من الحالة الراهنة لهذا المقعد أن تعديات كثيرة متتالية وتجديدات خاطئة متعددة قد أتـــت على كثير مما كان يميز عمارته من النقوش والكتابات والزخارف والأرضيات والسقوف، باستثناء سقفه الـــذي لا زال يتكون من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها رسوم هندسية عبارة عن أشكال ثمانية وسداسية مرسومة باللونين الذهبي والأزرق اللازوردي، أسفله إزار عليه كتابات نسخية نصها "بسم الله الـــرحمن الرحـــيم إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر صدق الله العظيم أمر بإنشاء هذا المقعـــد المبارك مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي سلطان الأرض الحاكم طولها والعرض القائم بالســـنة والفـــرض ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين .. .. جددت هذا المقعد المبارك لجنة حفظ الآثار العربية في عصر عباس حلمي الثاني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف".



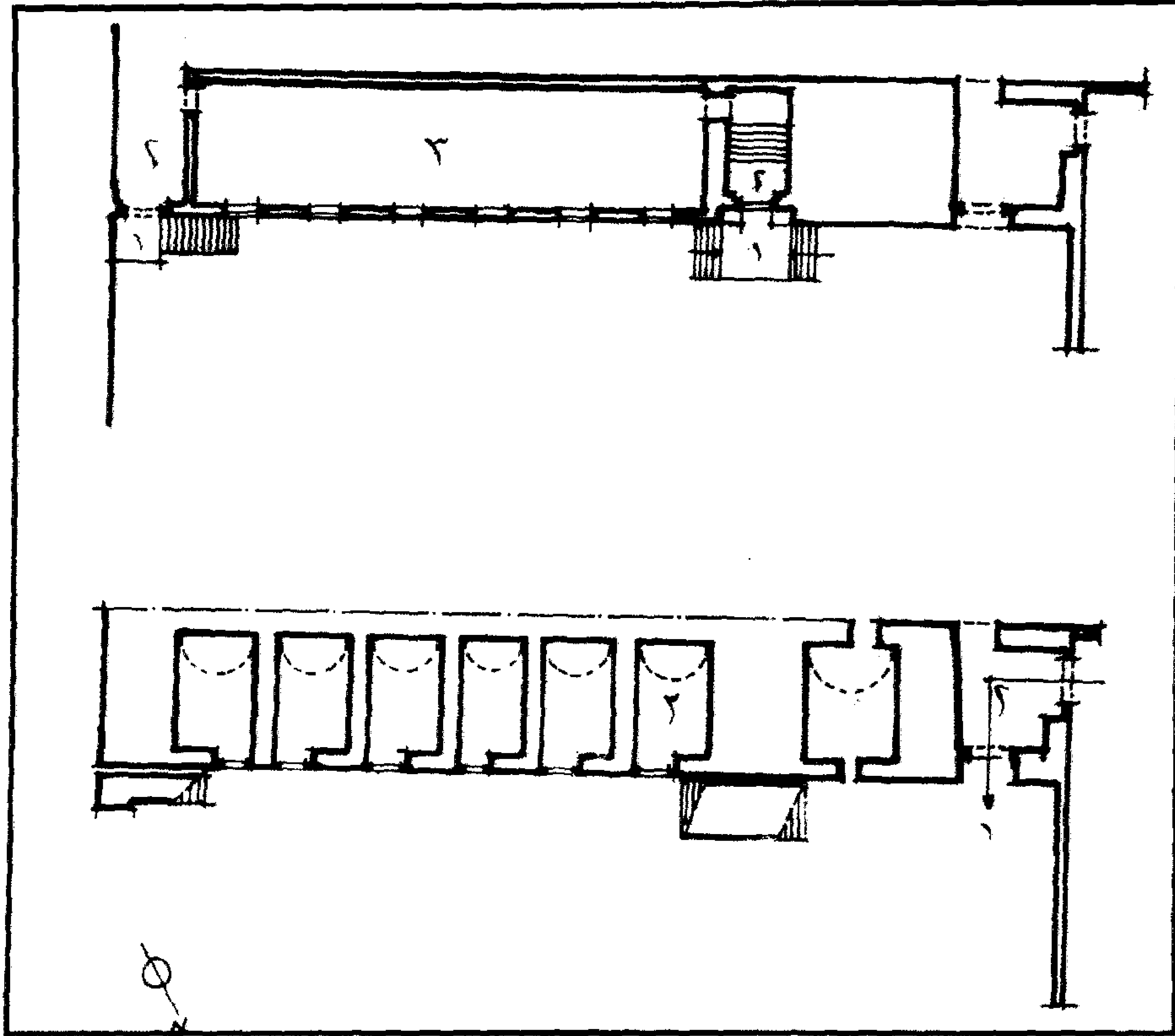
مقعد السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - الواجهة الرئيسية



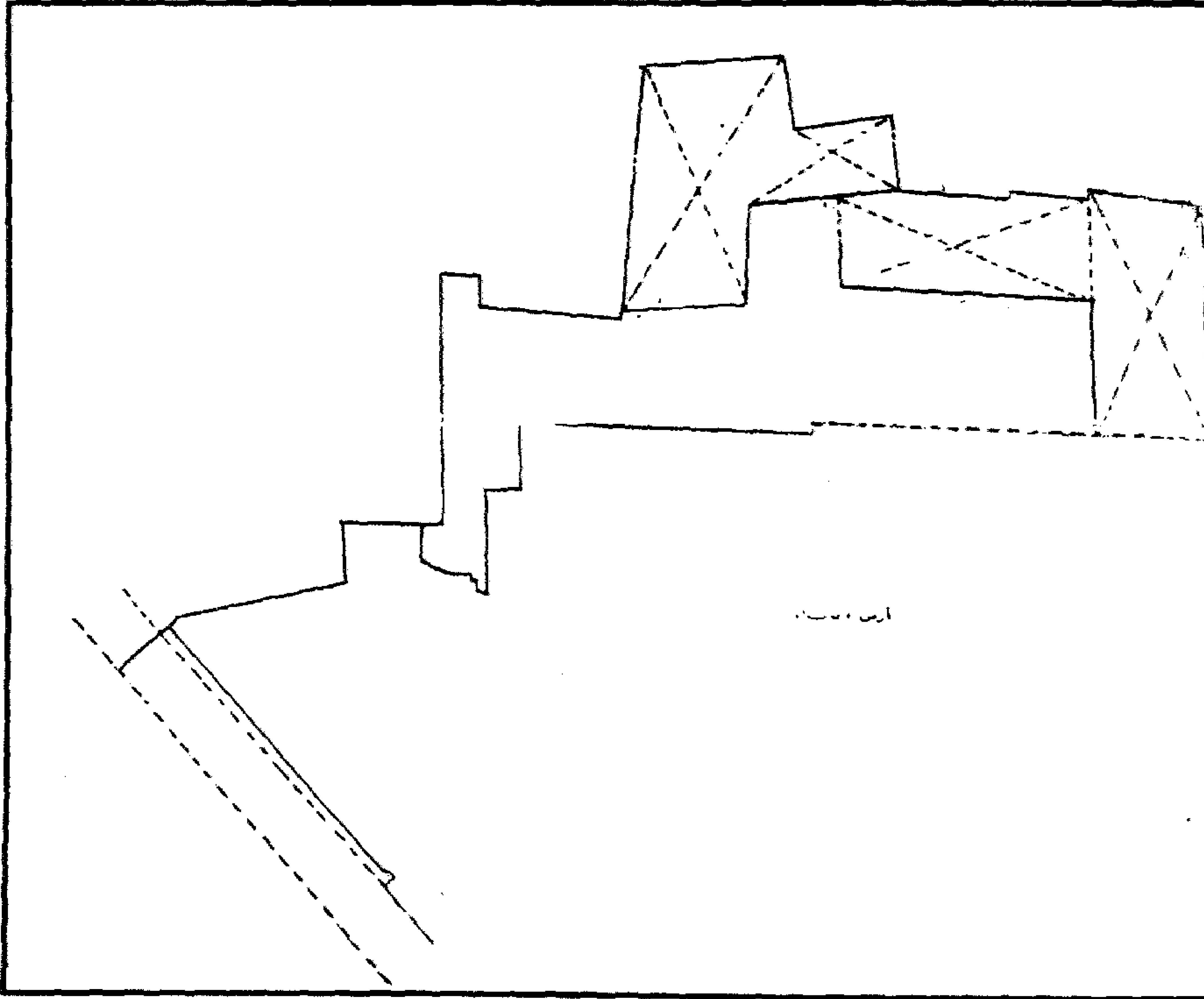
مقعد السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - المدخل الرئيسي وجزء من الواجهة



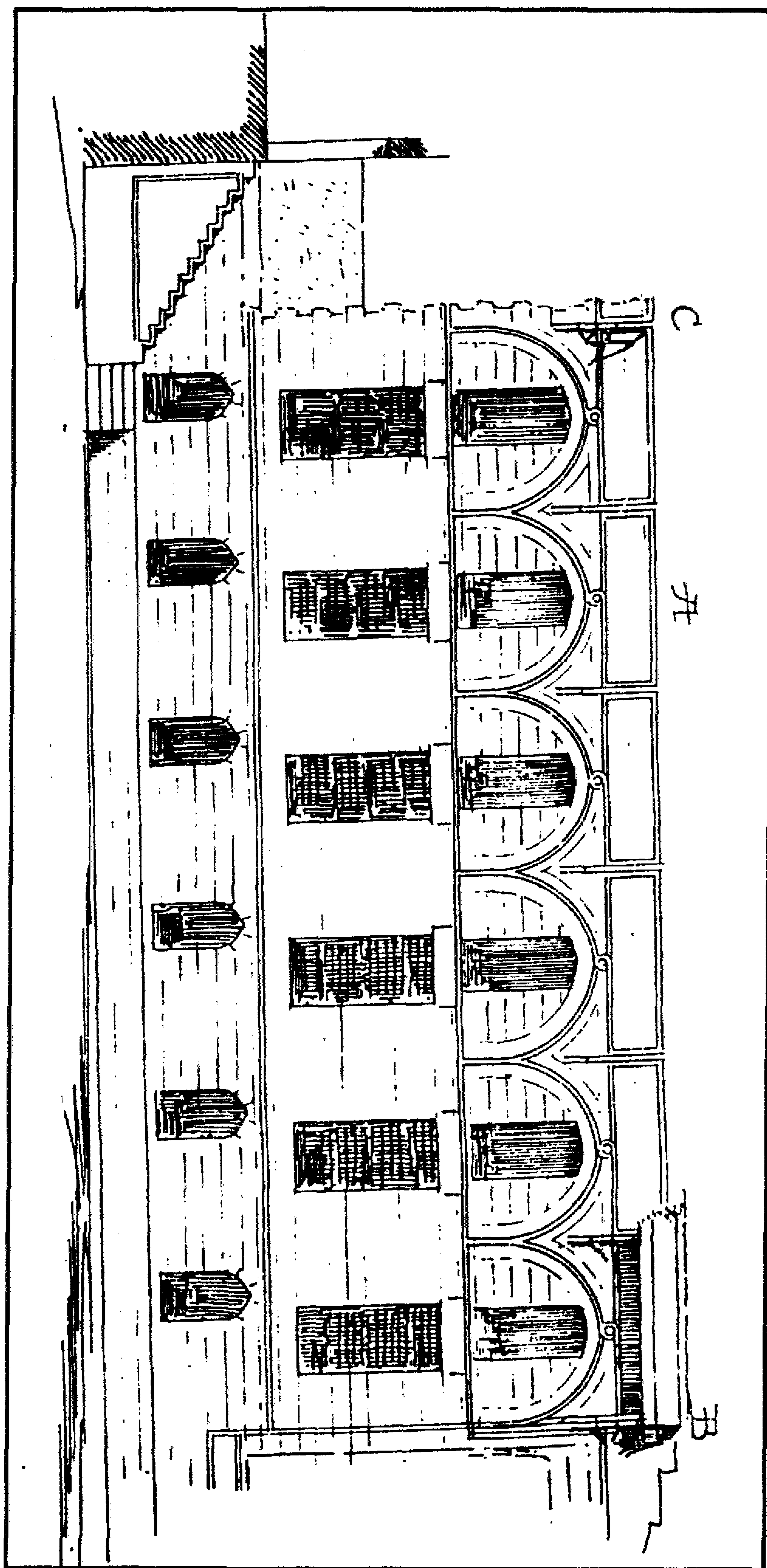
مقعد السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - خريطة موقع



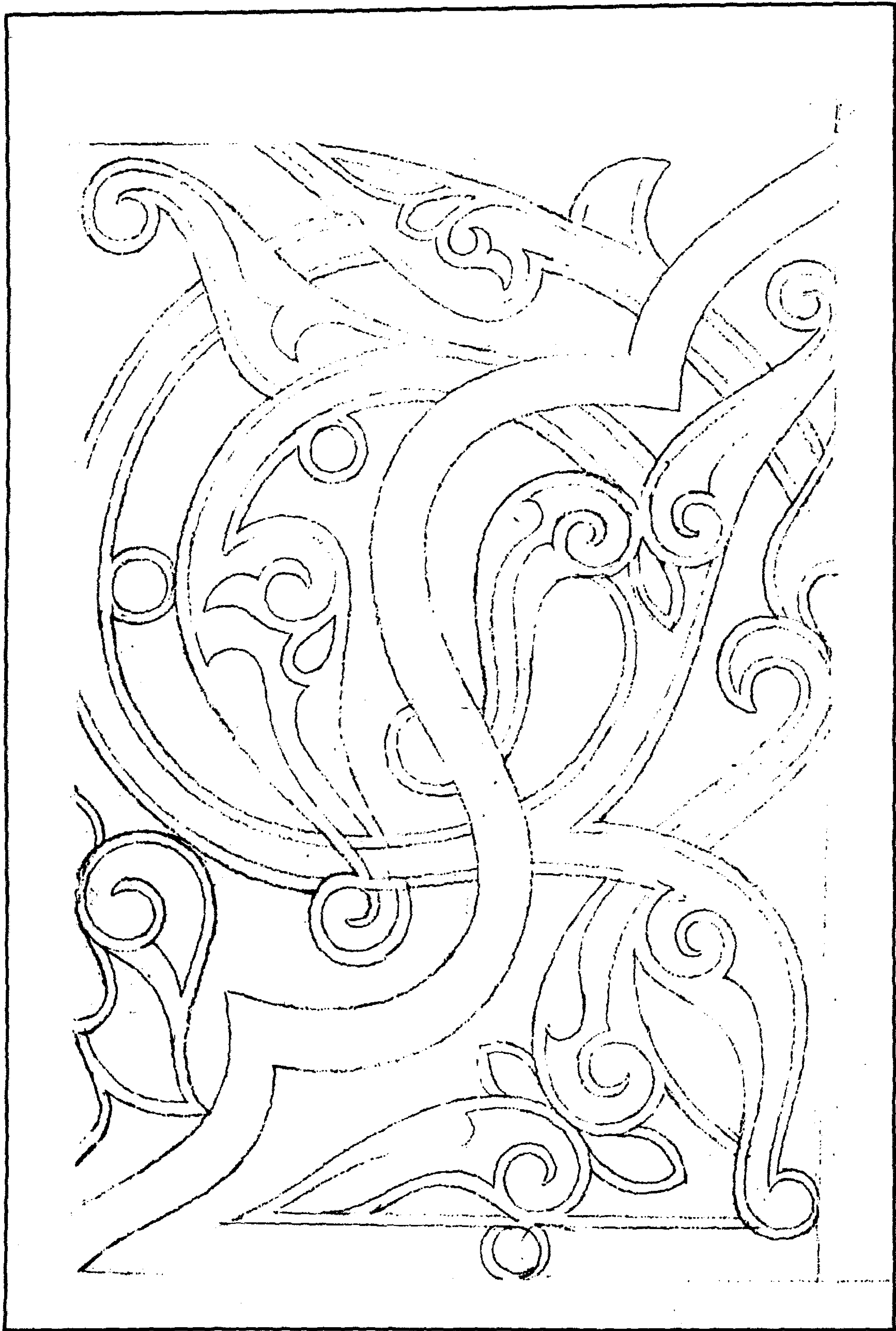
مقعد السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - مسقط أفقي



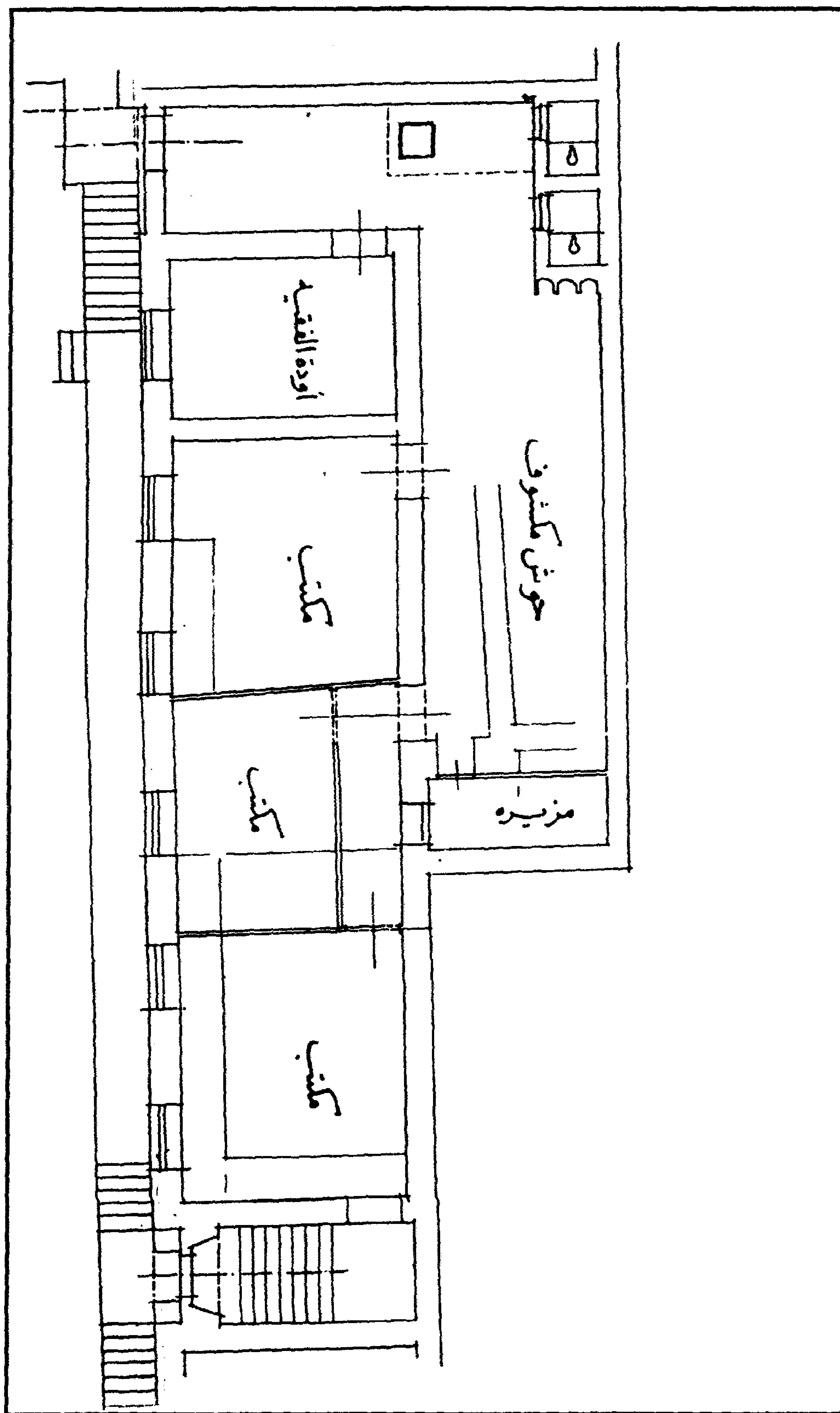
مقعد السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - مسقط أفقي لجزء من المقعد



مقعد السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - رسم عن مشروع ترميم الواجهة الرئيسية



مقعد السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - زخارف نباتية بأحد الشبابيك



مقعد السلطان (الأشرف) قايتباي بالصحراء - مسقط أفقي للكتاب المراد عمله فوق المقعد

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٨٨٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ جماد آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان الأشرف قايتباي

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠

– موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٣٦٠.

٣- عبد الوهاب (حسن)

– تاريخ المساجد الأثـــرية (طبعة هيئة الكِتاب ١٩٩٤) ص٢٥١.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨١ ص ٤١، ت ٢٨٣ ص ٦٢، ت ٢٩٤ ص ١٢٠.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣١٢ ص ١٢٠.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٦ ص ٩.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٧ ص ٣١، ت ٣٣٩ ص ٥٣.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٣ ص ١٣.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٦ ص ٩.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٧ ص ٦٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 156.

2- Pauty (E.):
Les Palais et les Maisons d'epoque Musulmane au Caire (Le Caire 1932).

٦٧- قبـــة الكلشـــني (تربة أولاد السلطان قايتبـــاي)

بقرافـــة المماليـــك

(٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي)

٢- موقعـــــه : غرب مسجد ومدرسة السلطان بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــــه : (٨٧٩هـ/١٤٧٤م)

٤- رقم تسجيله: ١٠٠ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي الذي تولى السلطنة من سنة (٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م) إلى سنة (٩٠٠هـ/ ١٤٩٦م) والذي سبقت الإشارة إلى ترجمته كاملة عند الحديث عن مسجده بالصحراء، وقد عرفت هذه القبة باسم قبة الكلشني بسبب استخدامها كمكان للحضرة من قبل طائفة الكلشنية التي كانت واحدة من طوائف الصوفية التي انتشرت في الفترتين المملوكية والعثمانية من تاريخ مصر الإسلامية كالمولوية وغيرها.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع حجري سفلي له واجهتان ظاهرتان أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية، بها مدخل رئيسي مرتفع يصعد إليه بإحدى عشرة درجة حجرية تنتهي إلى بسطة مستطيلة تحيط بها دروة ذات شقق حجرية تعلوها بابات، وتتقدم هذه البسطة حجراً غائراً يغطيه عقد مدائني يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار غائر خال من الكتابات، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراع خشبي، يعلوه عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية مورقة، على جانبيه حشوتان مربعتان زينت كل منهما بزخارف نباتية مورقة أيضاً، يلي ذلك نافذة مستطيلة تكتنفها حشوتان مربعتان أخريان في وضع أفقي، وحشوتان مربعات ثالثتان في وضع رأسي، زينت كل منها بتفريعات وتوريقات نباتية متداخلة ومتشابكة، وعلى يسار هذا المدخل ثلاث دخـــلات متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من حطتين، بكل منها شباك سفلي مغشي بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مستقيم تزينه زخارف هندسية، يلي نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة.

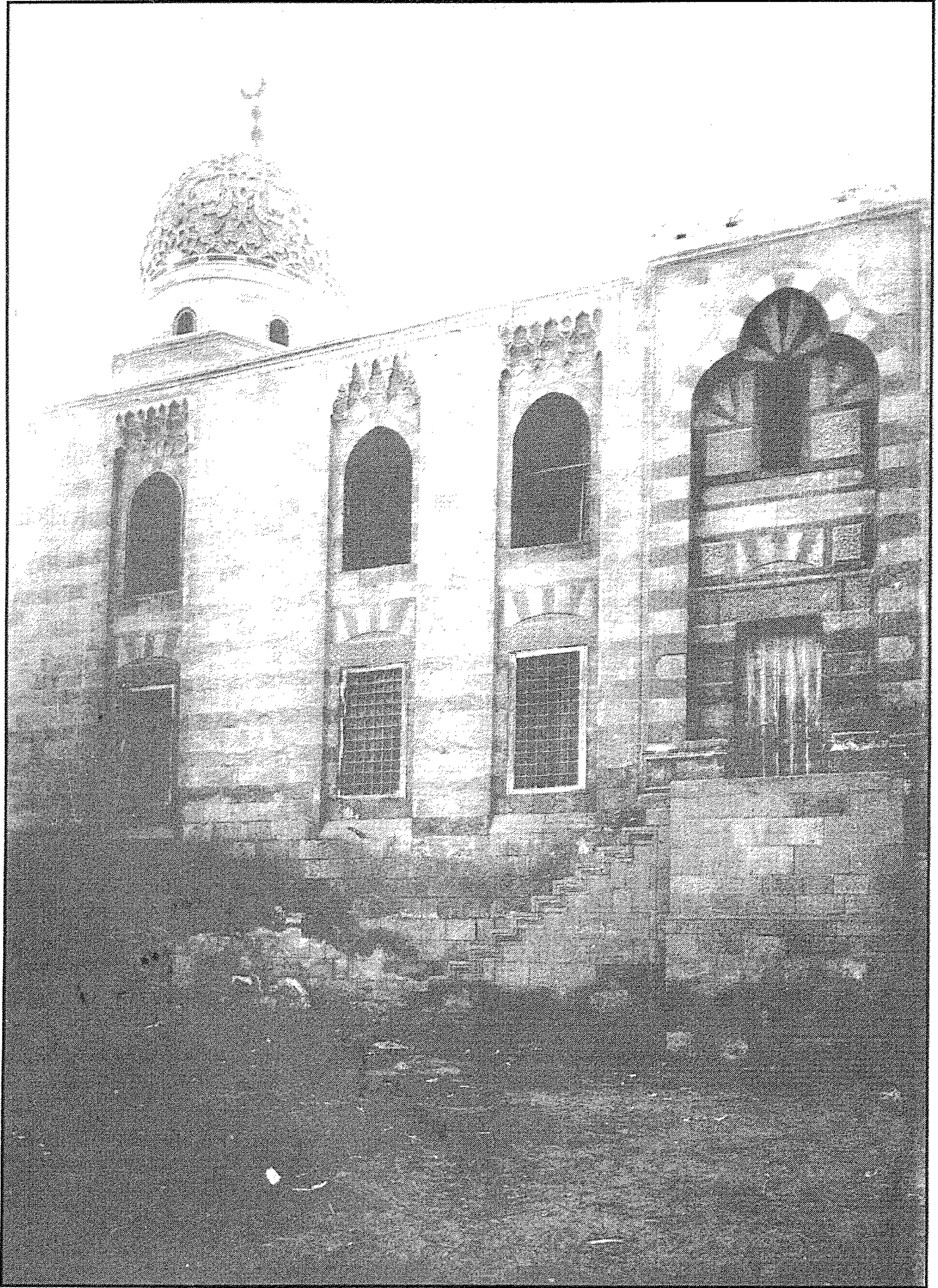
وثانية هاتين الواجهتين الظاهرتين فرعية في الناحية الشمالية الشرقية تتكون من قسمين يبرز أحدهما عن سمت الآخر قليلا، وبه واجهة القبة الضريحية وتشتمل على دخلة واحدة ذات صدر مقرنص بمقرنصات مـــن حطتين، يتصدرها شباكان سفليان غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب حجري مســـتقيم تزيـــنه زخارف نباتية مورقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية مزررة تعلوه حشوة كتابـــية نصـــها "إنا فتحنا لك فتحا مبينا" تقابلها في الحشوة التي تعلو العقد العاتق للشباك الثاني بقايا كتابة نســـخية نصها "وينصرك الله نصرا عزيزا"، يلي ذلك نافذة صغيرة معقودة بعقد مدبب، وبين نفيسي هذين الشباكين تربيعة زخرفية تزينها زخارف نباتية مورقة أيضاً، أما القسم الثاني لهذه الواجهة فهو غائر قليلا عن واجهـــة القـــبة بالقسم الأول وبه دخلة مشابهة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها شباك مغشـــى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية مورقة، يليه نفيس تجـــاوره تربـــيعة زخرفـــية ذات زخارف نباتية مورقة تشبه تربيعتي القسم الأول، يلي ذلك عقد عاتق من صنجات حجرية مزررة، تعلوه نافذة صغيرة ذات عقد مدبب، وتقوم فوق هذا المربع الحجري السفلي أربع مـــناطق انتقال خارجية متدرجة تحصر فيما بينها عدة نوافذ معقودة بعقود مدببة، وترتكز على هذه المناطق الانتقالية الخارجية رقبة بها ثمان نوافذ معقودة بعقود مدببة أيضاً، تعلوها قبة مزينة بزخارف نباتية مورقة تعد واحدة من آيات الإبداع الفني في عمارة مصر الإسلامية.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة كانت أرضيتها مفروشة ببلاطات حجرية (لم يعد لها وجود حاليا)، يغطيها سقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات ضاعت زخارفها، وتتصدر هذه الدركاة مصطبة حجرية تكتنفها كتبيتان، وتعلوها فتحة شباك (بغير تغشية حالياً)، بينما تتصدر ضلعها الجنوبي الغربي فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى ممر منكسر على يمينه فتحة باب معقود بعقد مدبب أيضاً تفضي إلى مساحة متخربة تنتهي إلى حوش للعتقاء عبارة عن درقاعة على جانبيها إيوانان مقبيان، بأرضية الشمالي الشرقي منهما تركيبة مربعة عليها شاهد قبر باسم محمد شهاب الدين، بالإضافة إلى أجزاء أخرى من ثلاثة شواهد قبور على أولها بقايا كتابة نسخية من ثلاثة أسطر نصها "توفي إلى رحمة الله/ تعالى في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائة وألف / إلى روحـــه الفاتحة" وعلى ثانيها: " قادن الشعراوية" وعلى ثالثها "هذا قبر المرحومة الست شاه علي/ الشرابية في شهر رجب/ الفرد الحرام سنة خمس وثمانين ومائة وألف"، وعلى يسار الممر المنكسر المشار إليه فتحة باب معقود بعقد مدبب يفضي إلى مدرسة صغيرة تتكون – كما في حالة الحوش المشار إليه – من درقاعة على جانبيها إيوانان، وقد فرشت أرضية كل من هذه الدرقاعة والإيوانين ببلاطات حجرية، وغطي كل منها بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية نص ما بقي منها في الجدار الشرقي" .. .. اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع .. .. يخافون يوما تتقلب فيـــه

القلوب والأبصار .. .. "، ويتصدر الإيوان الجنوبي الشرقي لهذه المدرسة محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب تعلوه قمرية دائرية على جانبيه دخلتان متشابهتان بكل منهما كتبية سفلية يعلوها عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وبكل منهما نافذة علوية ذات عقد مدبب (سدت اليمنى منهما حاليا)، وتعلو إحدى هاتين الكتبيتين كتابة نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله .... ".

ويتصدر الإيوان الشمالي الغربي لهذه المدرسة شباكان سفليان متماثلان غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوهما نافذتان علويتان معقودتان بعقدين مدببين، بينما تفتح بالضلع الجنوبي الغربي للدهليز فتحة باب تفضي إلى داخل المدرسة يعلوها عتب حجري مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق تعلوه دخلة ذات عقد منكسر مشع، وعلى يمين هذا الباب ثلاث دخلات باثنتين منها فتحتان معقودتان بعقدين مدببين تعلوهما نافذتان معقودتان مسدودتان، وبواحدة كتبية ذات عتب حجري مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوه دخلة صغيرة يتوجها عقد مدبب مشع، ويفتح بالضلع الشمالي الشرقي شباكان معقودان بعقدين مدببين غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، تليهما كتبيتان متشابهتان كل منهما عبارة عن دخلة ذات عتب حجري مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوهما دخلتان أخريان صغيرتان ذواتي عقدين مدببين مشعين، وعند التقاء الضلعين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي توجد فتحة باب ذات عتب حجري مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق تفضي إلى القبة الضريحية.

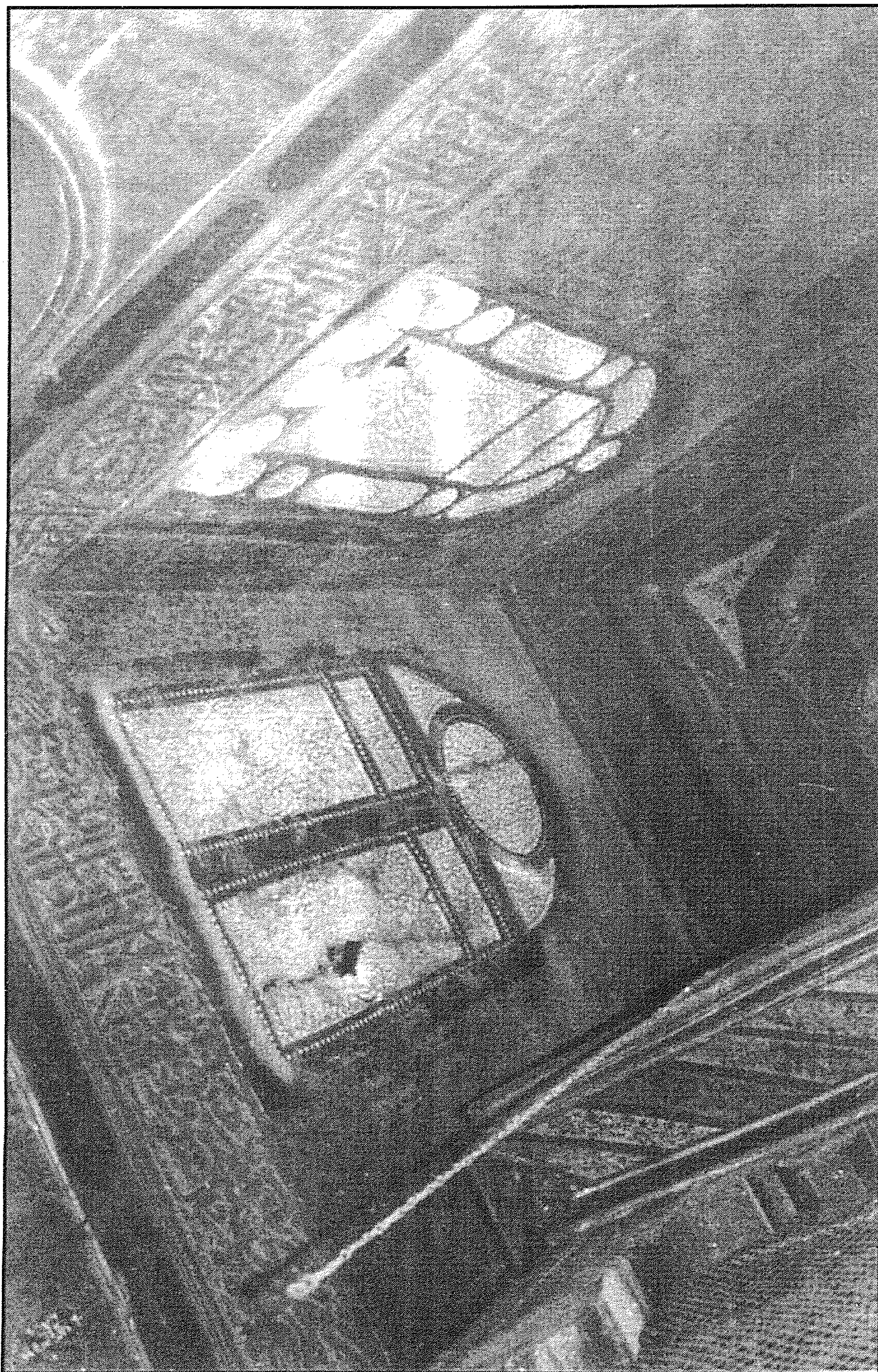
وهذه القبة عبارة عن حجرة مربعة في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ثلاث حطات من المقرنصات، وتحصر هذه المناطق الإنتقالية الداخلية فيما بينها نوافذ معقودة بعقود مدبب تتكون من واحدة في الضلع الجنوبي الشرقي، واثنتين في الضلع الشمالي الشرقي وواحدة في الضلع الشمالي الغربي، يلي ذلك رقبة بها ثمان نوافذ معقودة بعقود مدببة يعلوها إزار به كتابات نسخية بيضاء على أرضية زرقاء داخل بحور متشابهة نصه بعد البسملة من قوله تعالى "تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير" إلى قوله عز من قائل "كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير"، وترتكز على هذه الرقبة قبة خالية من الزخارف، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب صغير عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب أيضاً، وفي ضلعها الشمالي الغربي دخلة معقودة بعقد مدبب يتوسطها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه نافذة علوية معقودة بعقد مدبب أيضاً، وفي ضلعها الجنوبي الغربي فتحة الباب المؤدية إلى داخل القبة، وعلى يسارها كتبية عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدبب، وفي ضلعها الشمالي الشرقي دخلتان متشابهتان ذواتي عقدين مدببين بكل منهما شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب، وتتوسط أرضية هذه القبة تركيبة حجرية تعلوها أربع بابات فوق فسقية الدفن.



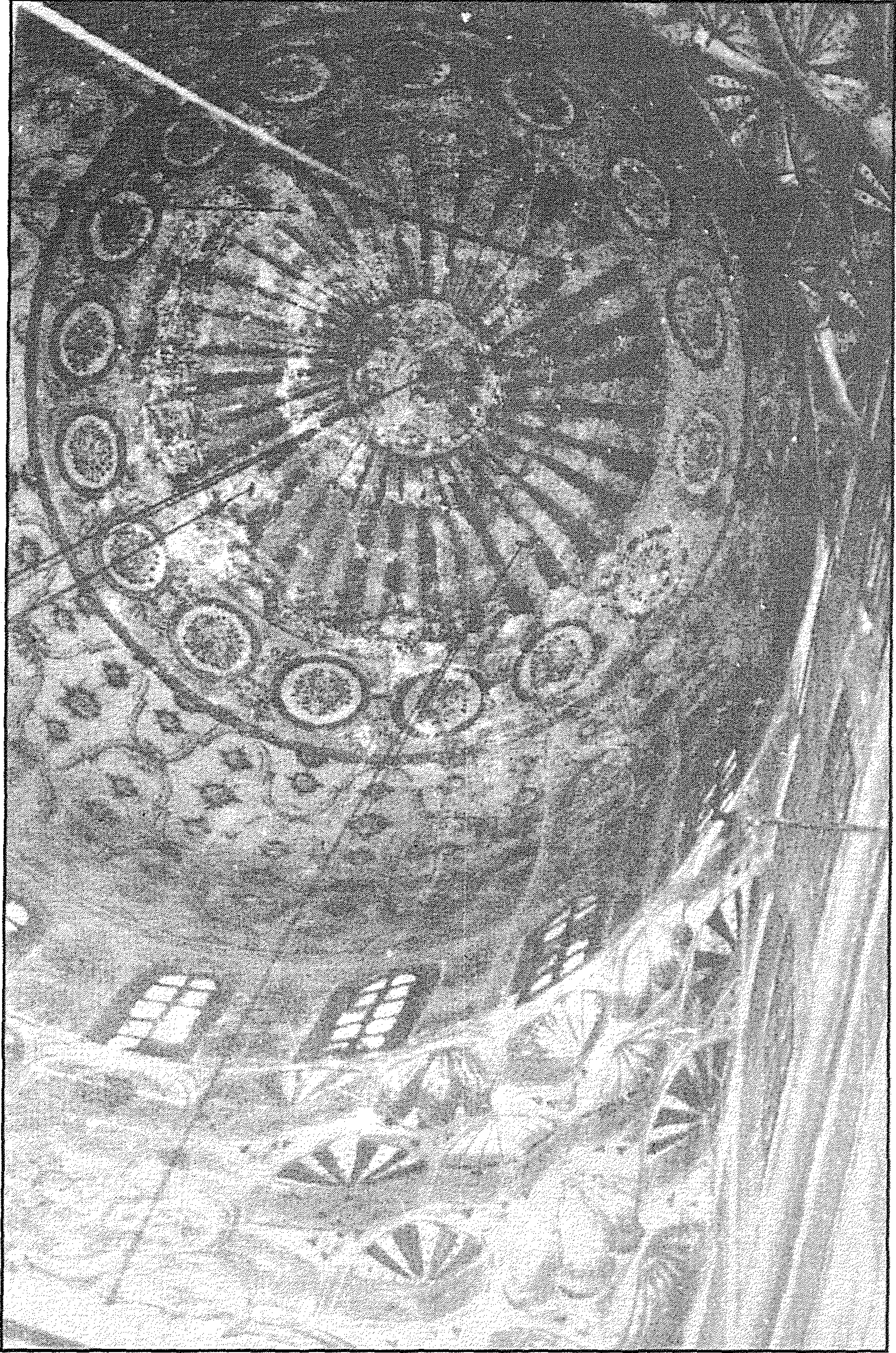
قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - منظر من الخارج



قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - منظر من الخارج



قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - منظر من الداخل



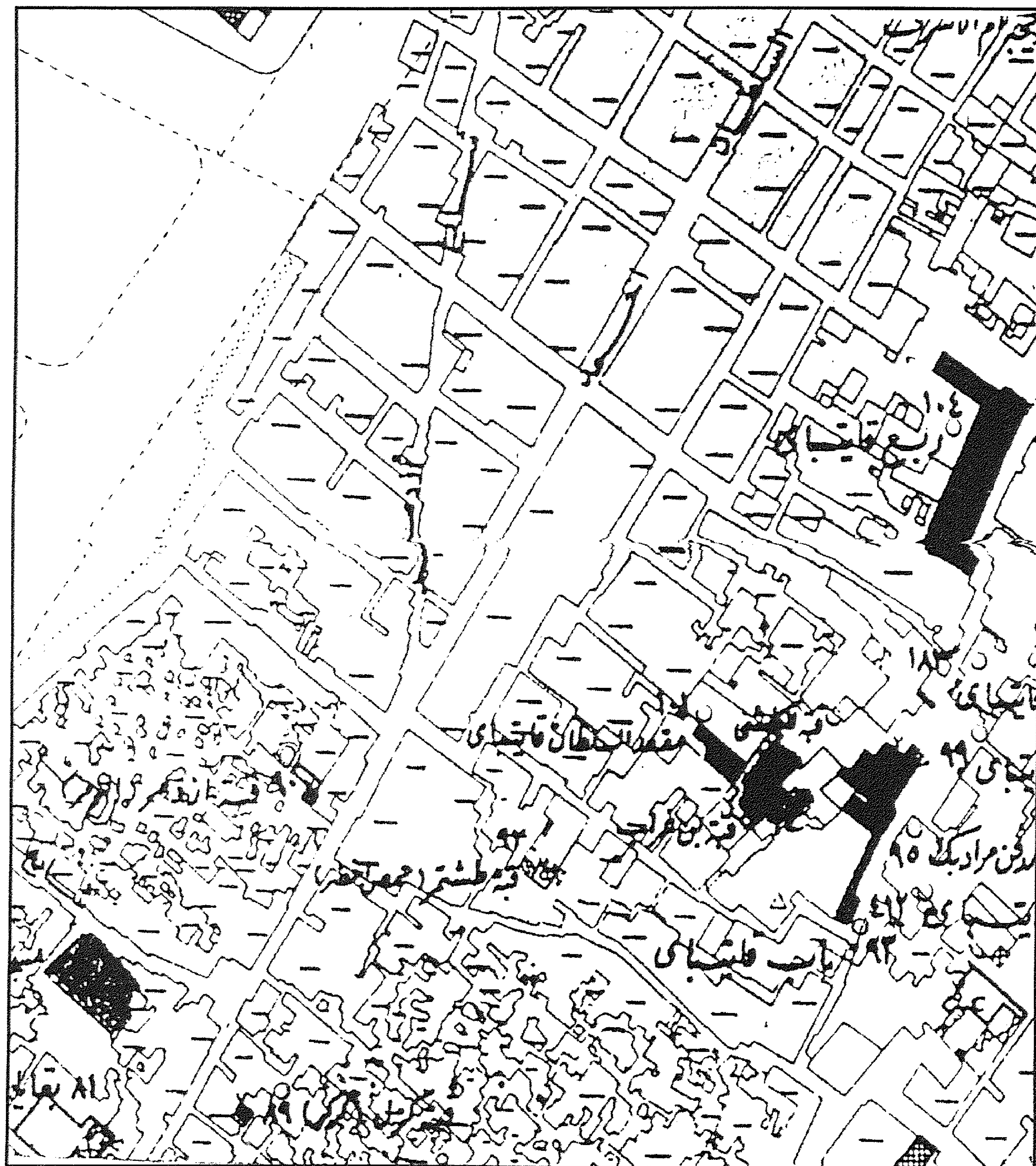
قبة ا الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - القبة من الداخل



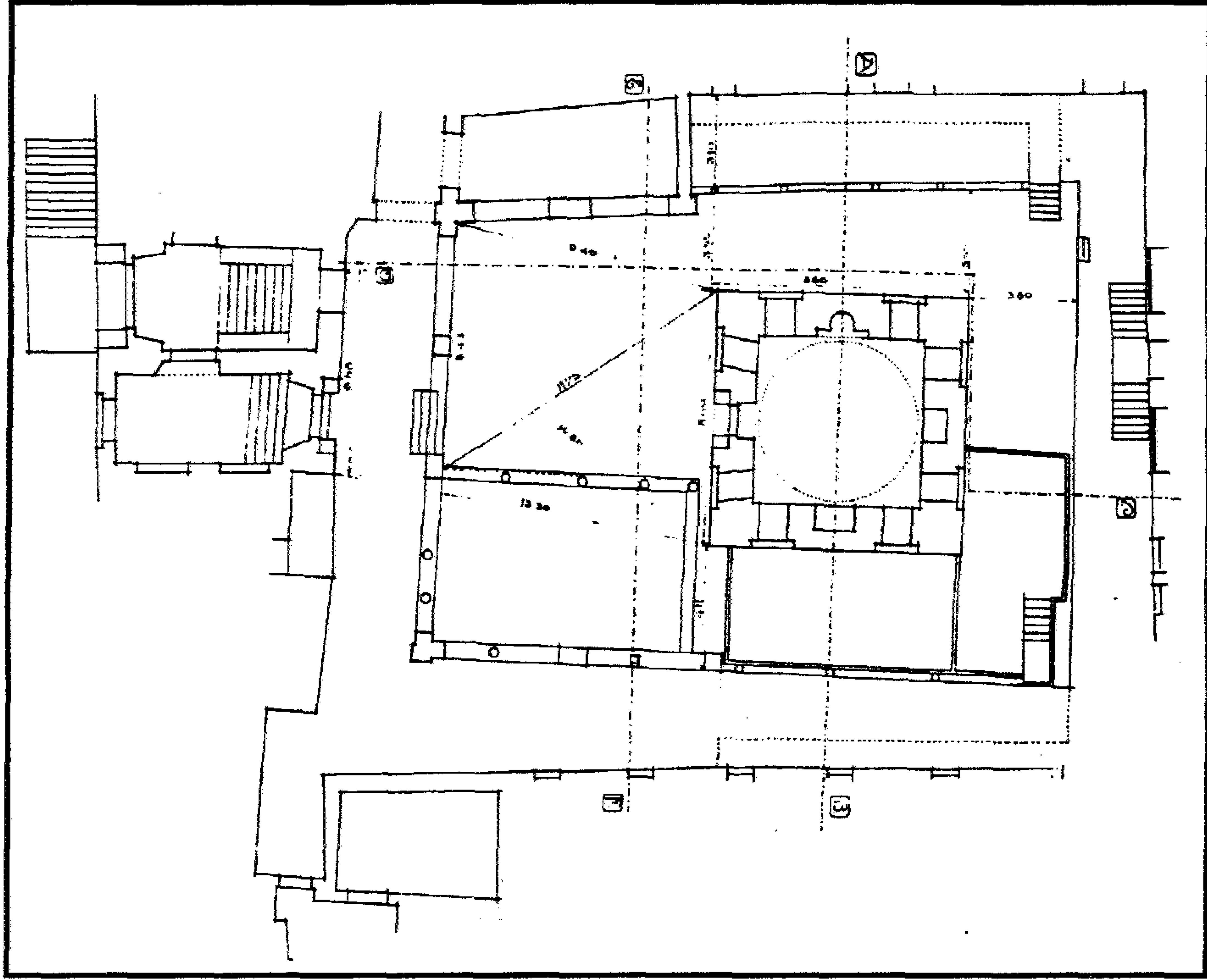
قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - المحراب



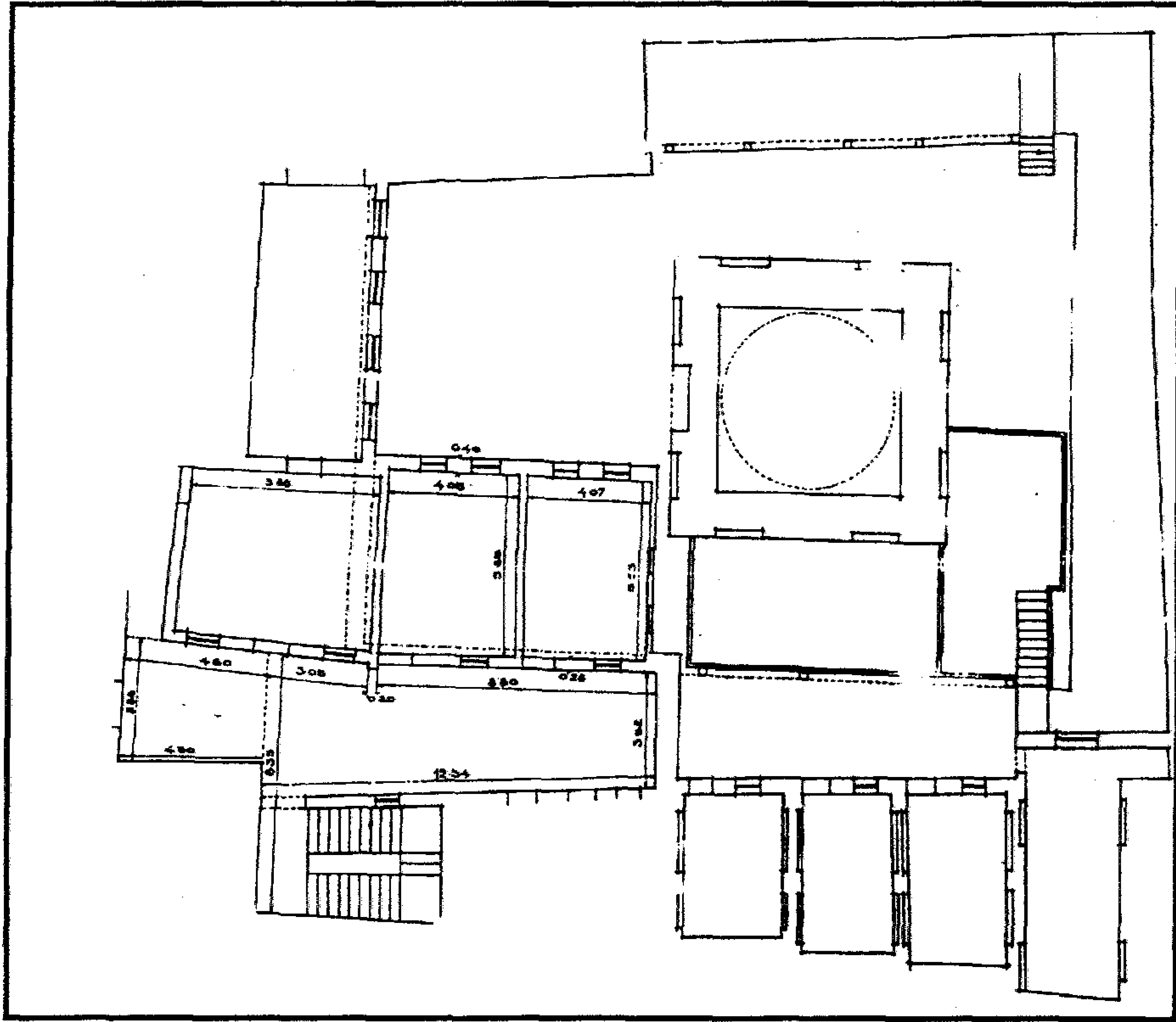
قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - حجر المصاصة الملحق بالقبة



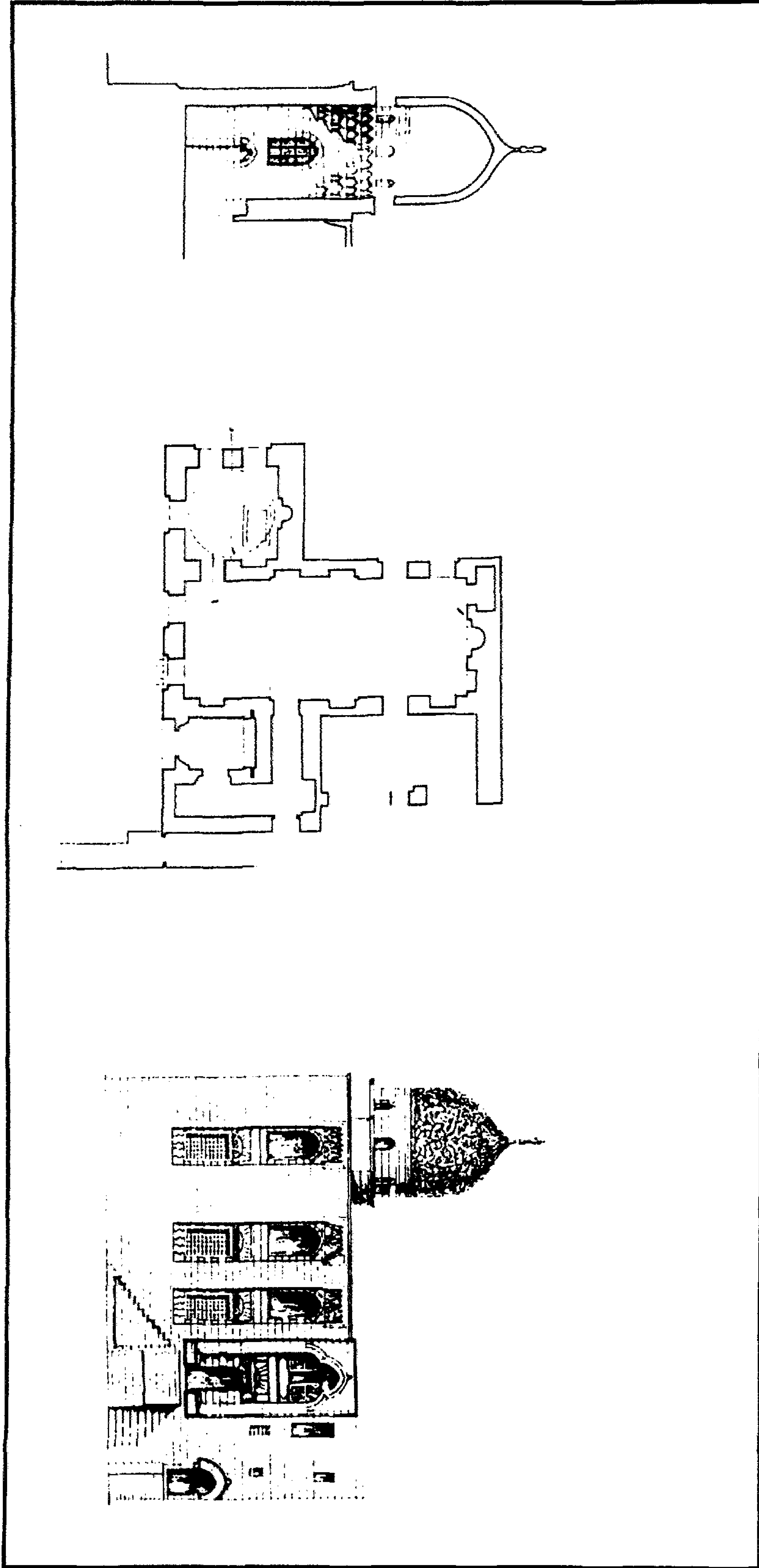
قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - خريطة موقع



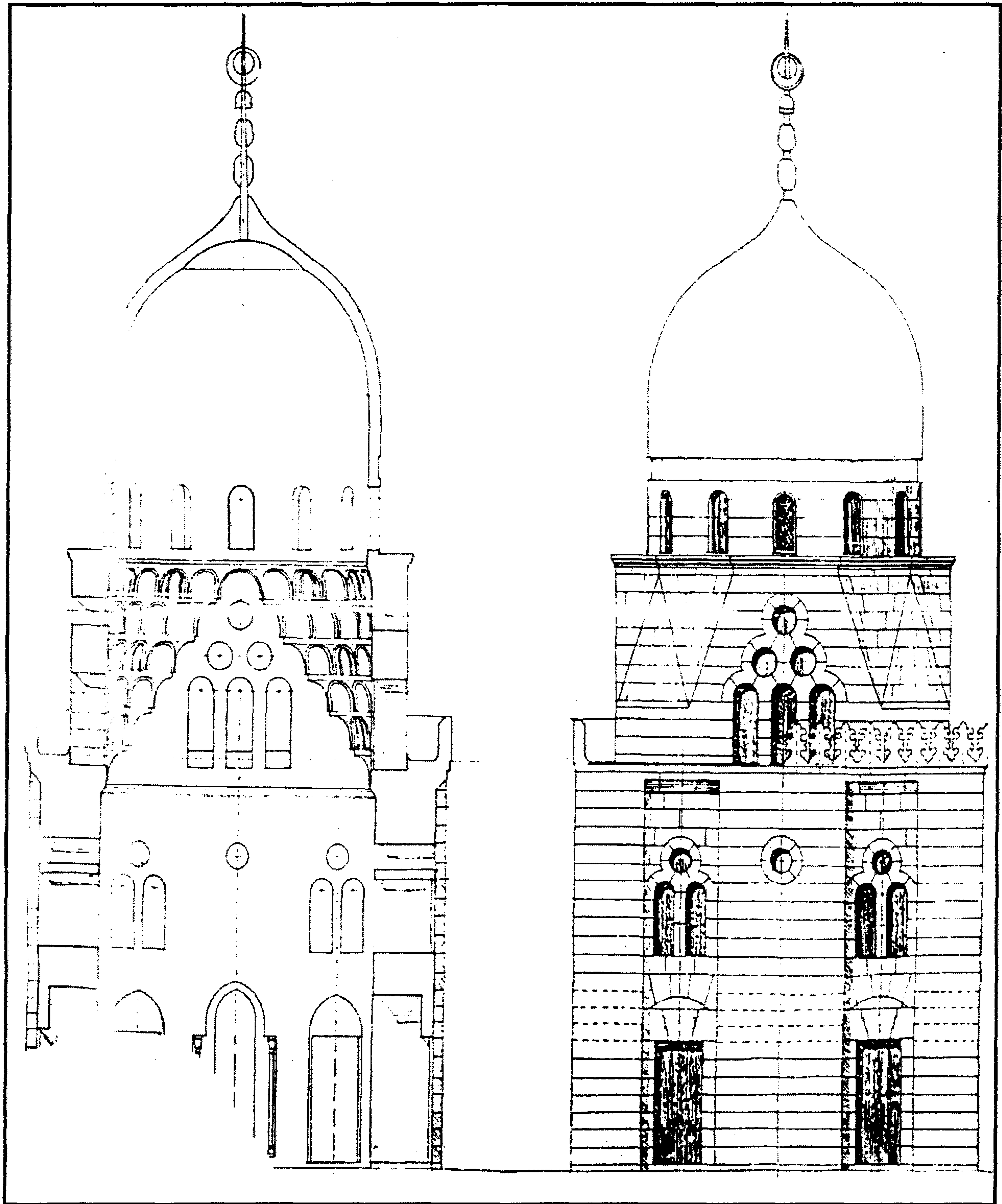
قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - مسقط أفقي للدور الأرضي



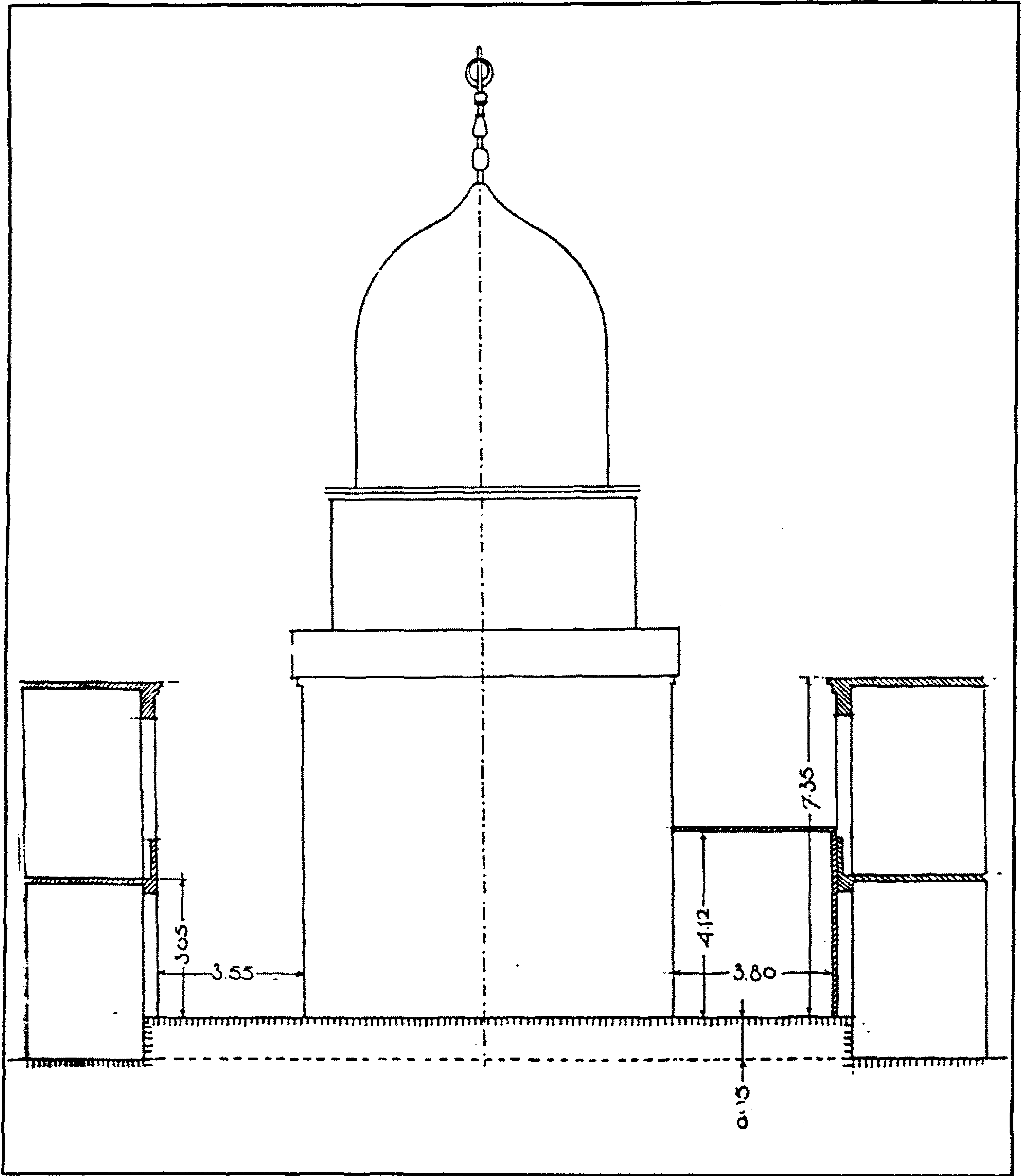
قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - مسقط أفقي للدور الأول



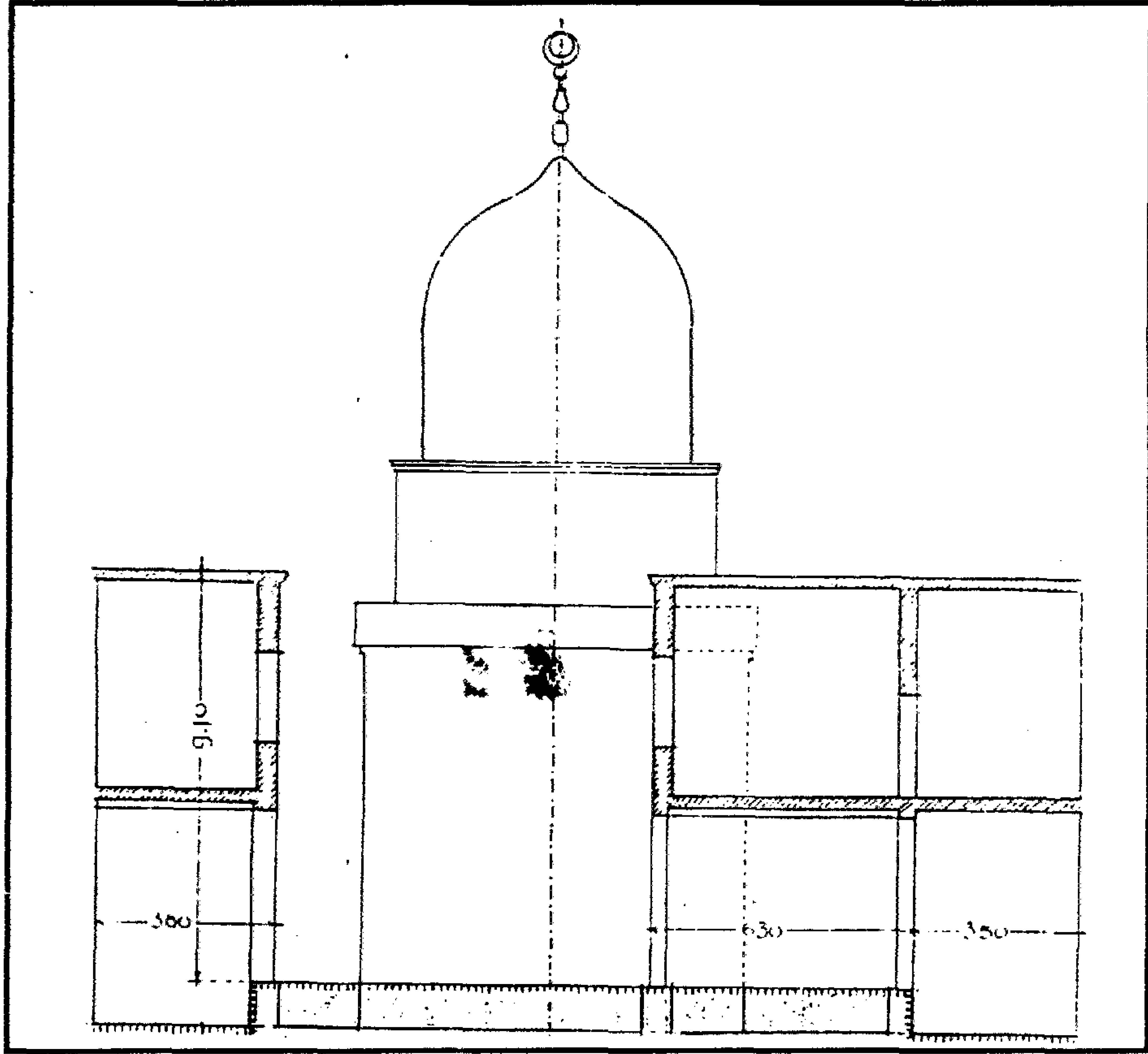
قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - واجهة غربية ومسقط أفقي وقطاع رأسي



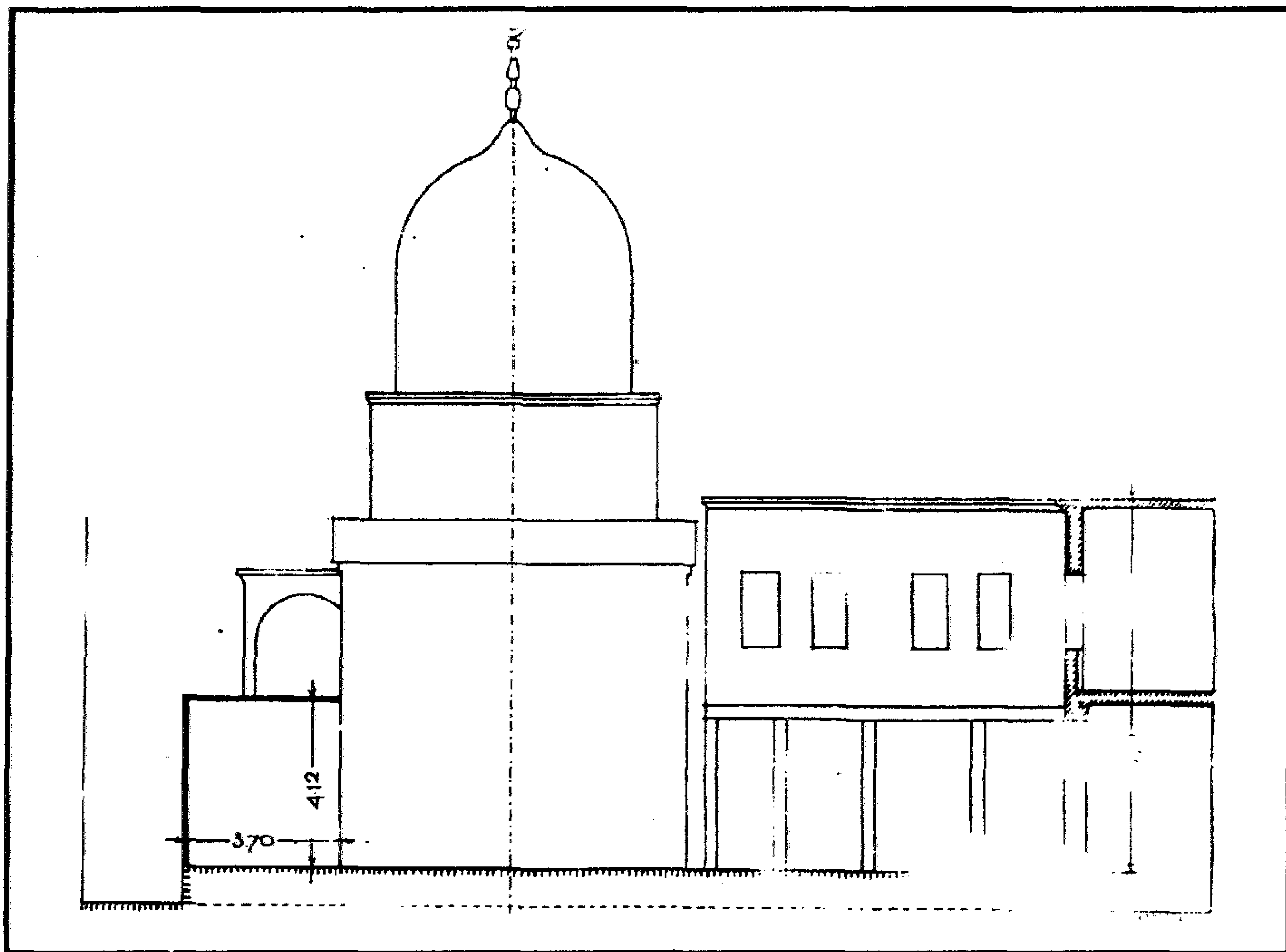
قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - واجهة وقطاع



قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - قطاع بالقبة



قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - قطاع بالقبة



قبة الكلشني (تربة أولاد السلطان قايتباي) - قطاع بالقبة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٨٨٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ جماد آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان الأشرف قايتباي.

٢- الحداد (محمد حمزة اسماعيل - دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير كلية الآثار (١٩٨٦) ص ٣٦٣.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ٤ ص٩.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٦١ ص١١٦.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٤ ص ٦٩.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٢ ص ٥٨.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٠ ص ٣٥.

٥- المصري (أحمد بن عبد الغني الحنفي)

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٥٢.

٦- نويصر (حسني محمد - دكتور)

منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة - رسالة دكتوراه-
كلية الآداب (١٩٧٥).

٦٨- ربــع (السلطان الأشرف) قايتبـــاي

بقرافــة المماليـــك

(٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: ربع (السلطان الأشرف) قايتباي

٢- موقعــــه : شارع السوق شمال حوض السلطان بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــه : (٨٧٩هـ/١٤٧٤م)

٤- رقم تسجيله: ١٠٤ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

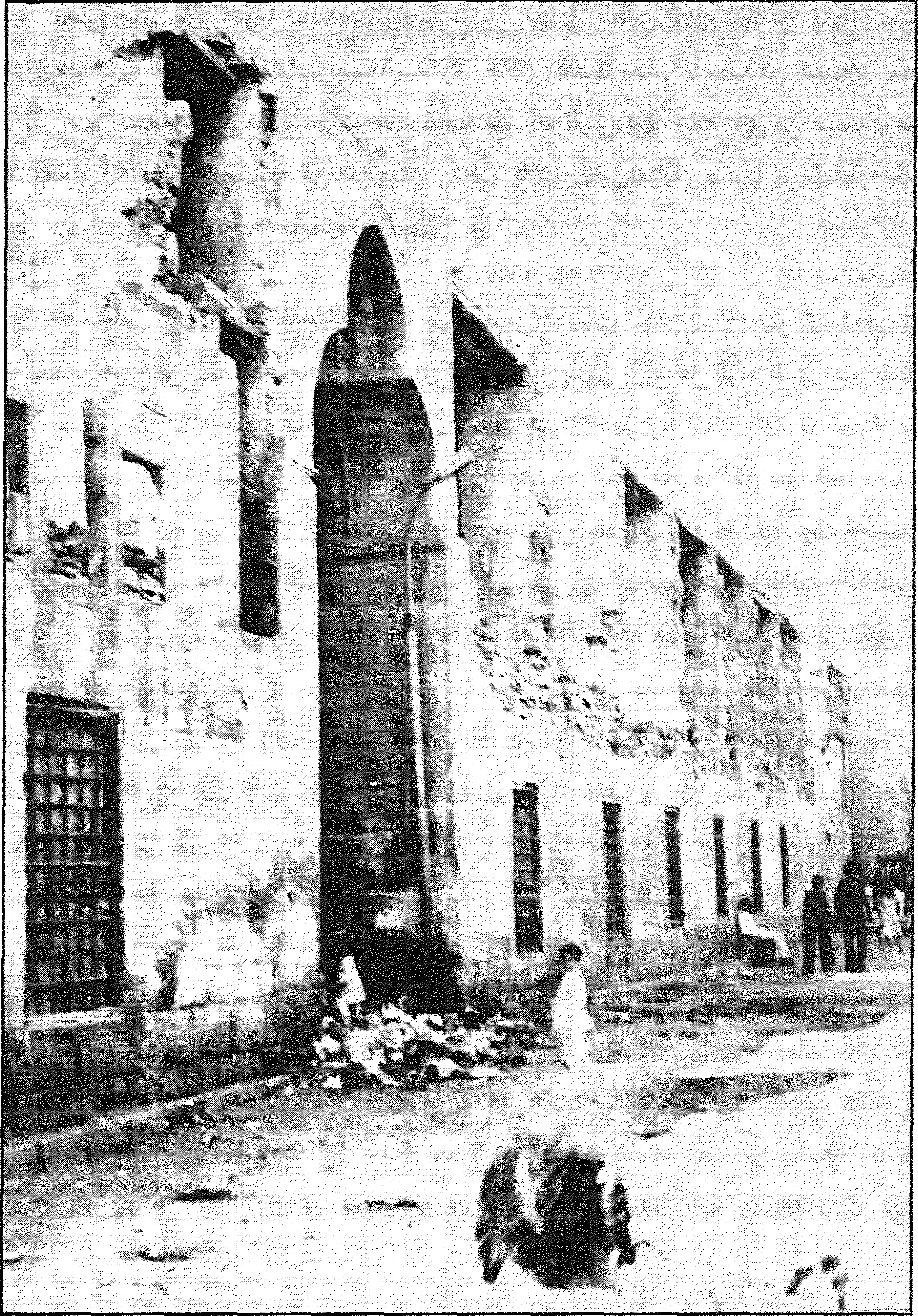
تنظر ترجمته في مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩).

٣- نبذة عن عمارته

لم يبق من العمارة الخارجية لهذا الربع سوى واجهة حجرية رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني كبير يرتكز على رجلين مروحيتين تتوسطهما نافذة معقودة بعقد مدبب، زينت طاقيته بصدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان (غير ظاهرتين حاليا بسبب ارتفاع الأتربة والرديم) بينهما فتحة باب ذات عقد مدبب من صنجات حجرية مزررة يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة كبيرة عند قمته تزينها وريدة نباتية، وقد زينت كوشتي هذا العقد بزخارف نباتية عبارة عن أوراق وتفريعات متداخلة ومتشابكة، يتخللها رنكان كتابينان للمنشئ "نص كل منهما " أبو النصر قايتباي/ عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ عز نصره " يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "أمر بإنشاء هذا المكان المبارك سيدنا ومولانا السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي نصره الله "وتعلو هذا النص الكتابي نافذة مستطيلة (بغير تغشية) يكتنفها رنكان كتابيان آخران للمنشئ بنفس النص المشار إليه.

وعلى جانبي هذا المدخل بامتداد الواجهة المشار إليها في الطابق الثاني (الظاهر حاليا) ستة عشر شباك (بواقع ثمانية شبابيك بكل ناحية بعضها مسدود (حاليا) وبعضها مغشى بأحجبة من المصبعات المعدنية، فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه في الطابق الثالث – من الواجهة – نافذة ثلاثية (بغير تغشية) تتكون من فتحتين جانبيتين مربعتين صغيرتين تتوسطهما فتحة مربعة أكبر منهما.

أما ما بقي من عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهو عبارة عن دركاة مربعة يغطيها قبو حجري نصف برميلي، تفضي إلى ممر مستطيل ينتهي إلى داخل الربع الذي تشير بقاياه إلى أنه كان يشتمل على ثلاثة طوابق ذات جانبين، بني الأرضي منها بالحجر وبه اثنتان وثلاثون حجرة متشابهة ذات أقبية نصف برميلية تنقسم إلى قسمين جانبيين بكل منهما ستة عشر حجرة، لكل منها فتحة باب ذات عتب من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وقد اخذت هذه الأبواب وضعا تبادليا نجد فيه بابا مسدودا وآخرا به سلم يفضي إلى الطابقين الثاني والثالث – اللذين بنيا بالدقشوم – وتعلو كل باب من هذه الأبواب نافذة صغيرة معقودة بعقد مدبب، وتشير بقايا الطابق الثاني إلى أنه كان يشتمل أيضاً على اثنتين وثلاثين حجرة في جانبين، بكل منهما ستة عشر حجرة يغطيها قبو حجري نصف برميلي، بينما غطيت حجرات الطابق الثالث بسقوف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، في أسفلها إزار خشبي كانت تزينه كتابات نسخية تتخللها رنوك كتابية للمنشئ، غير أن هذه الكتابات لم يبق منها (حاليا) إلا ما يدل عليها، وكان بهذ الربع بئران لكل منهما صهريج في تخوم الأرض لامداد القاطنين فيه بالمياه اللازمة لهم في حياتهم اليومية.



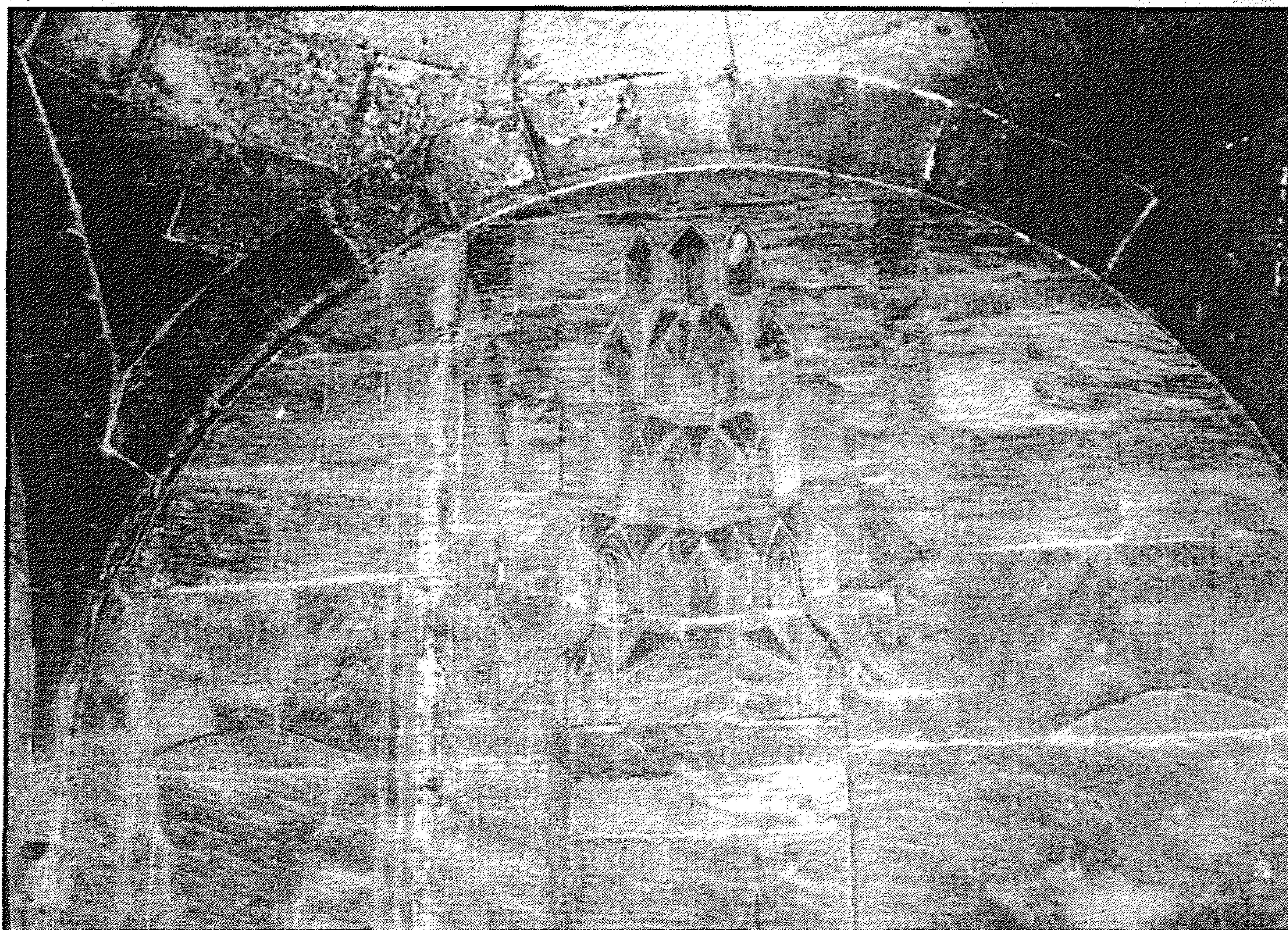
ربع (السلطان الأشرف) قايتباي - الواجهة الرئيسية والمدخل



ربع (السلطان الأشرف) قايتباي - منظر من الداخل



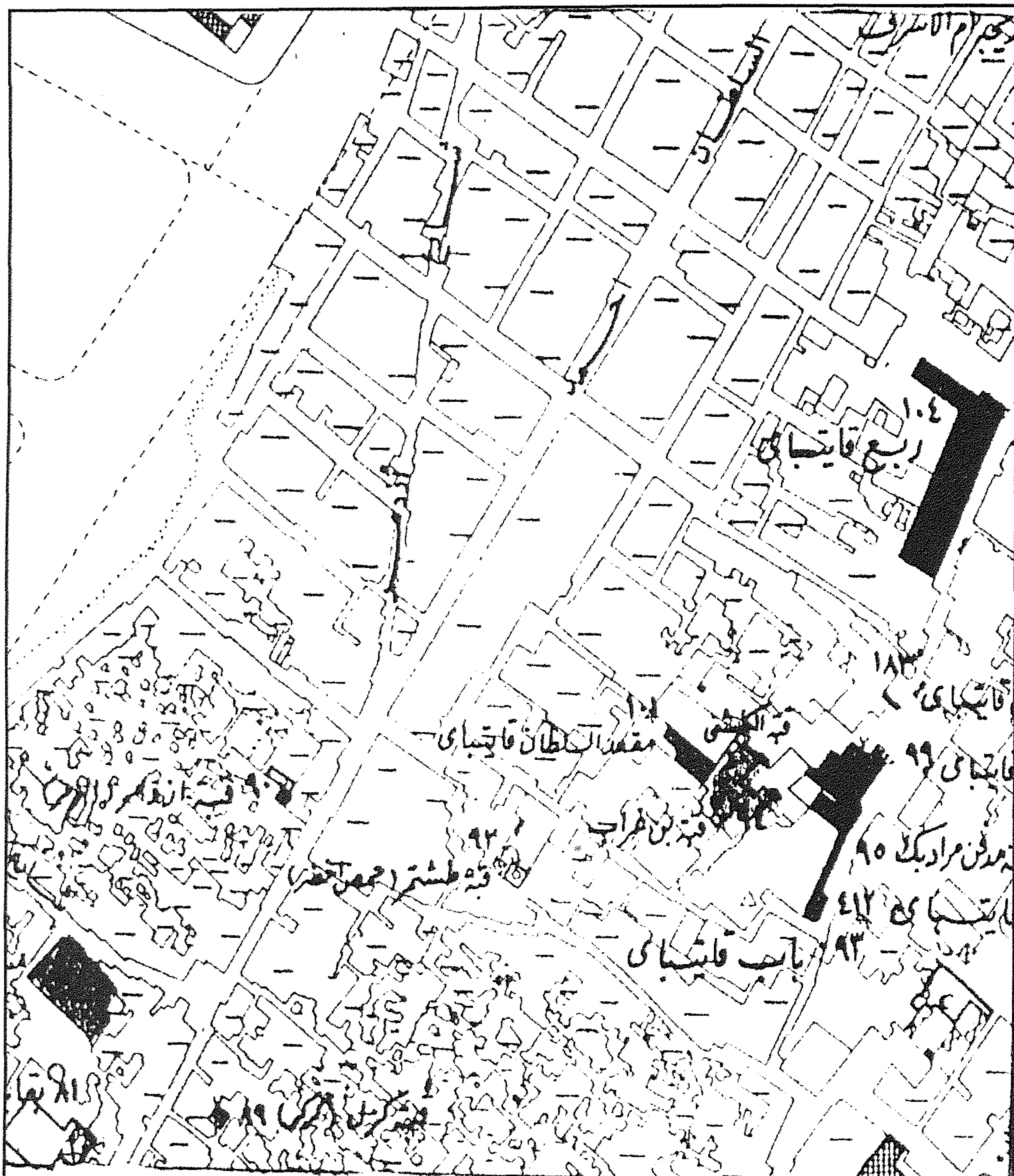
ربع (السلطان الأشرف) قايتباي - منظر من الداخل



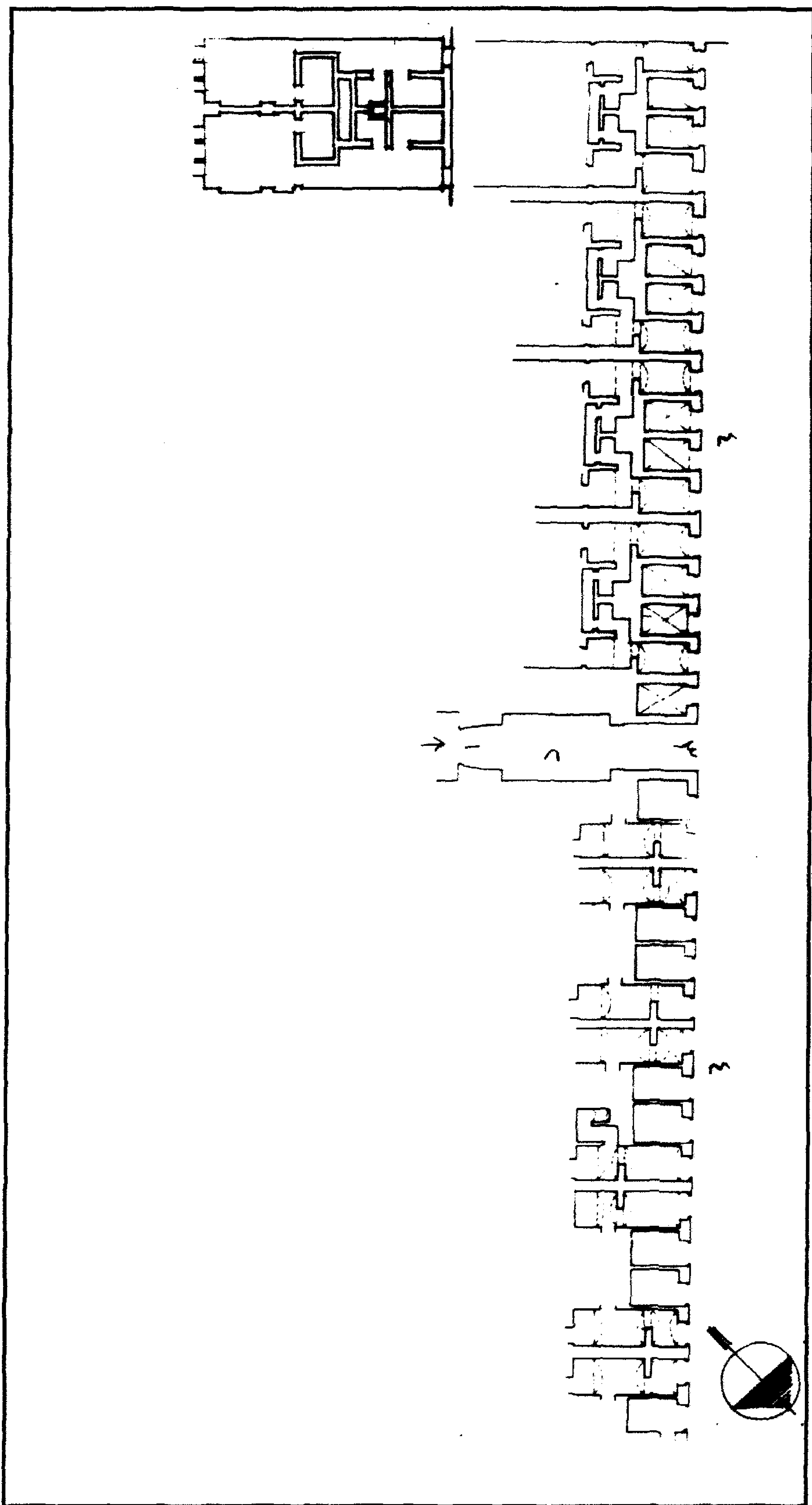
ربع (السلطان الأشرف) قايتباي - منظر من الداخل



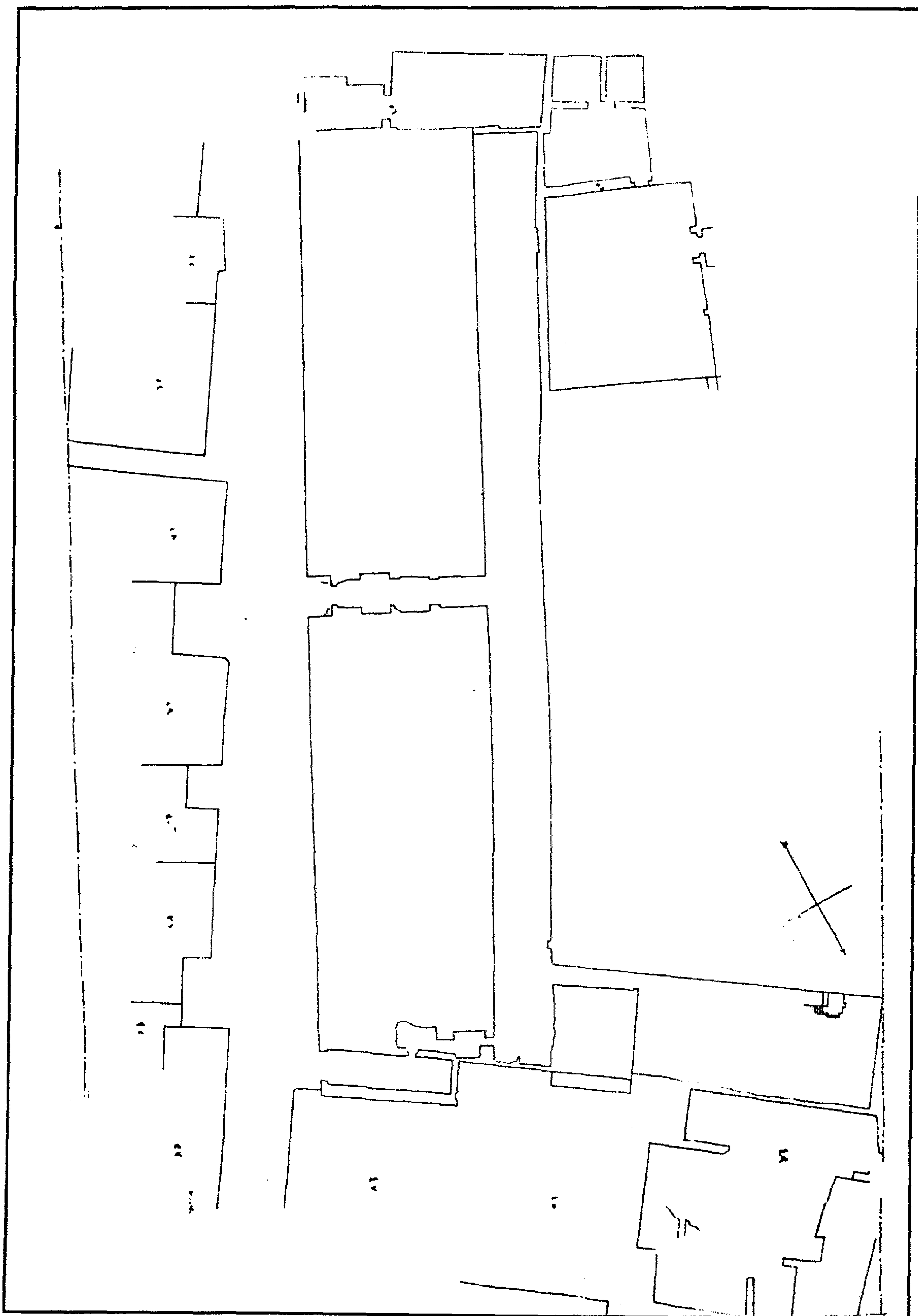
ربع (السلطان الأشرف) قايتباي - منظر من الداخل



ربع (السلطان الأشرف) قايتباي - خريطة موقع



ربع (السلطان الأشرف) قايتباي - مسقط أفقي



ربع (السلطان الأشرف) قايتباي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤)جـ٣ ص٤ .

٢- حجة وقف رقم (٨٨٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٢٨ جماد آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان الأشرف قايتباي.

٣- الحديدي (فتحي)

دراسات في مدينة القاهرة - حي الجمالية (القاهرة ١٩٨٥) ص ص ١٦١-١٦٦.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ١٨٧.

٥ - سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ص ٤٧-٤٩.

٦- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت- بدون)

جـ٥ ص ٢٠١.

٧- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثـرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ٢٥١.

٨- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٦ ص ٦٤.

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٣ ص ١٤، ت ٢٠٠ ص ١٠٨.

- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢١٣ ص ٥١.

٩- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٢ ص٤٦.

١٠- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 124.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 310.

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum
(Paris 1903)Tome VI, P.P.460-2.

٦٩- واجهة مدفن مراد بك (من أعمال السلطان قايتبـــاي) بقرافـــة المماليـــــك

(٨٧٩ هـــ / ١٤٧٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	واجهة مدفن مراد بك (من أعمال السلطان قايتباي)
٢- موقعــــــه :	شارع السوق جنوب مسجد ومدرسة السلطان بقرافة المماليك بالدراسة.
٣- تاريخــــــه :	(٨٧٩هــ/١٤٧٤م)
٤- رقم تسجيله:	٩٥ - أثـــر

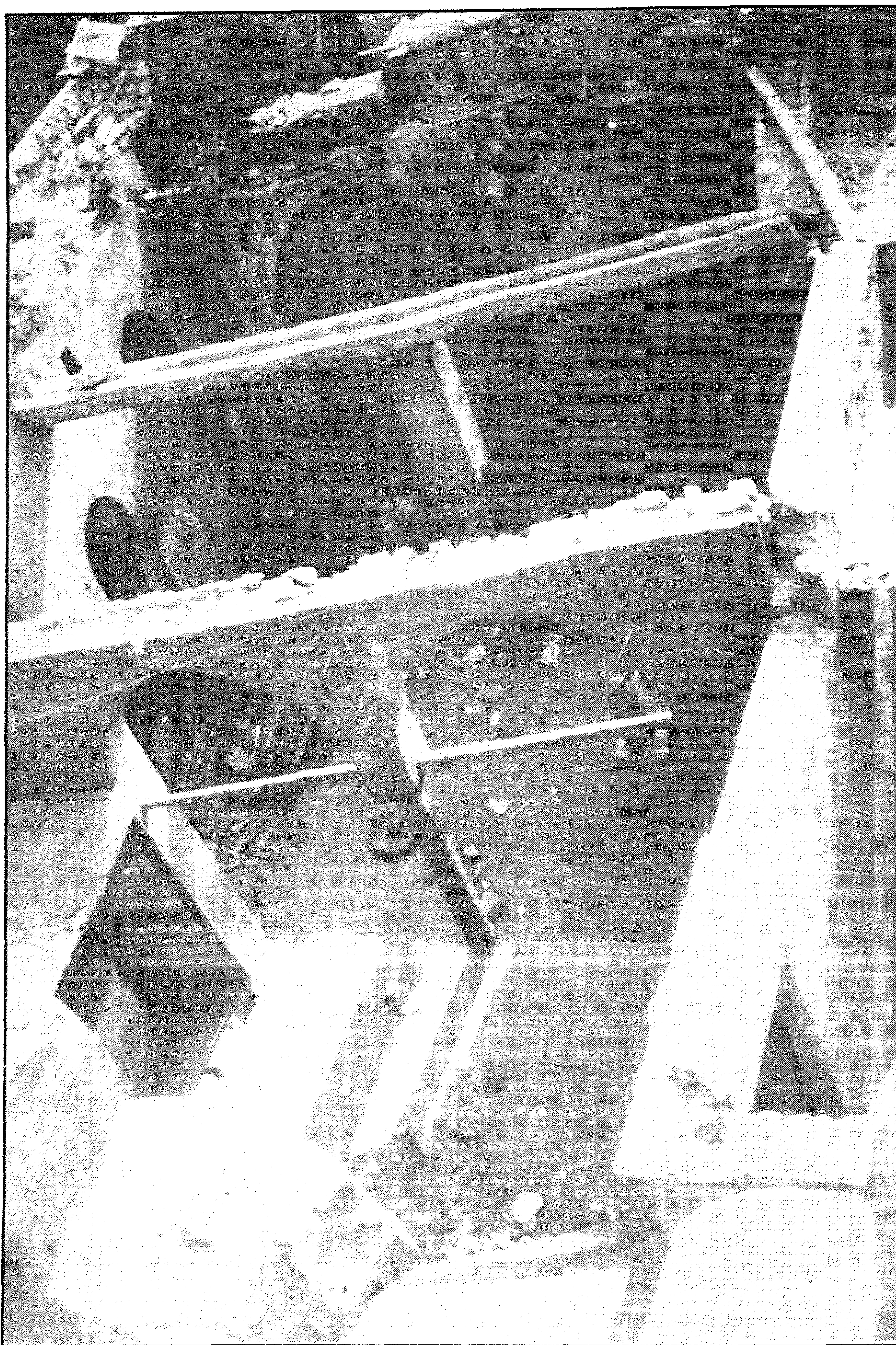
٢- نبذة عن منشئها

الواقع أن المنشئ الأصلي لهذا المدفن هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي الذي تولى السلطنة من سنة (٨٧٢هــ/ ١٤٦٨م) إلى سنة (٩٠٠هــ/ ١٤٩٦م)، والذي سبقت ترجمته كاملة عند الحديث عن مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩)، ولكنه عرف بعد ذلك بمدفن مراد بك أحد زعماء المماليك البكوات الذين فروا من مذبحة القلعة سنة (١٢٢٦هــ/ ١٨١١م) التي دبرها محمد علي باشا الكبير (١٢٢٠-١٢٦٥هــ/ ١٨٠٥-١٨٤٨م) للتخلص من خصومه ومناوئيه والإنفراد من ثم بحكم مصر دون منازع، وقد غطت التسمية الثانية على التمسية الأولى بعد أن دفن فيه مراد بك المشار إليه عند وفاته.

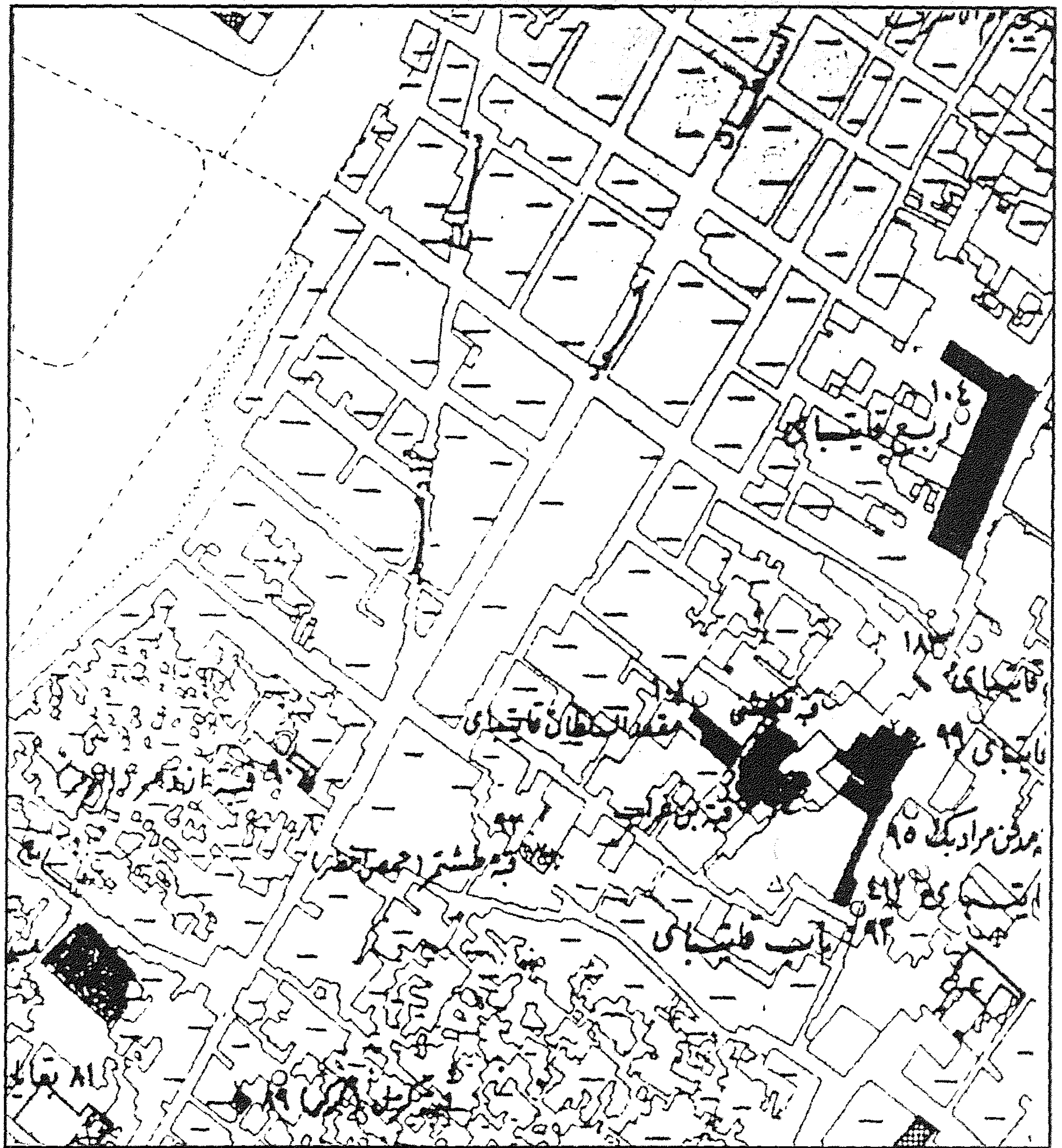
٣- نبذة عن عمارها

يتكون ما بقي من العمارة الأثـــرية لهذا المدفن من واجهة حجرية واحدة تطل من الناحية الجنوبية الشرقية على شارع السوق بقرافة المماليك، وقد بنيت هذه الواجهة من الحجر الفص النحيت بطول ستة أمتار تقريبا، يعلوها كورنيش حجري، وتتوجها بقايا شرافات حجرية على هيئة ورقة نباتية ثلاثية، وفي الطرف الشمالي لهذه الواجهة مدخل بسيط يصعد إليه بسلم حجري صغيرة، عبارة عن فتحة باب ذات مصراع حديدي حديث يفضي إلى داخل المدفن، على يساره دخلتان متماثلتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من ثلاث حطات، أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدودة حالياً) يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، بأحد ما بقايا تغشية من المصبعات المعدنية، ويلي هاتين الدخلتين في الطرف الجنوبي من الواجهة فتحة باب ثان يعلوه عتب حجري مستقيم، على جانبيه نافذتان صغيرتان مستطيلتان وفوقه نافذة ثالثة مشابهة، ويفضي هذا الباب إلى مترل مستحدث أقيم على جزء من أرض هذا المدفن.

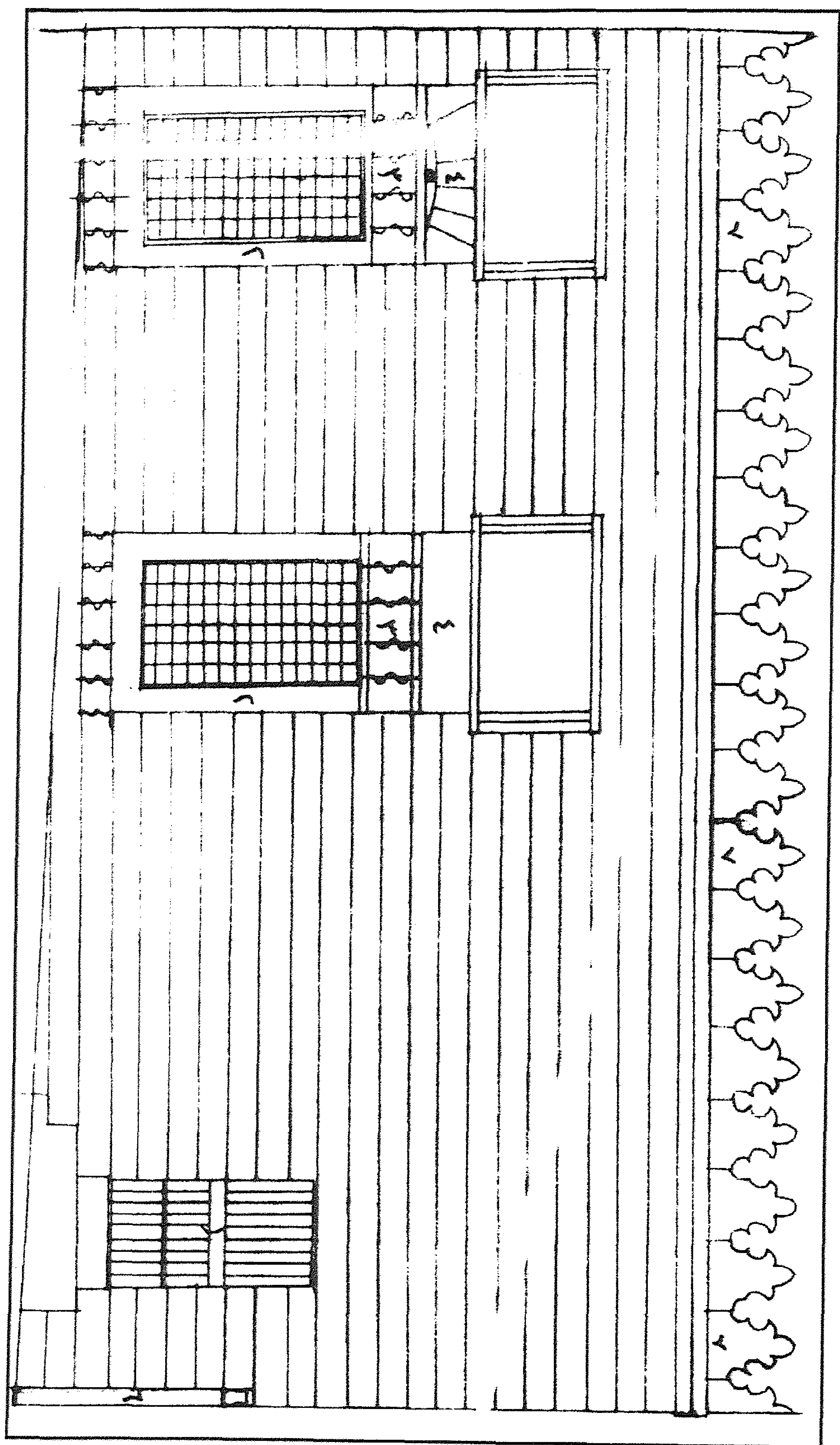
أما ما بقي من عمارته الداخلية فهو عبارة عن بائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين رخاميين ذواتي تاجين مخروطين، تقوم في أرضيتها ثلاث تراكيب حجرية حديثة يعلوها سقف خشبي بسيط.



واجهة مدفن مراد بك (من أعمال السلطان قايتباي) - منظر من أعلى



واجهة مدفن مراد بك (من أعمال السلطان قايتباى) - خريطة موقع



واجهة مدفن مراد بك (من أعمال السلطان قايتباي) - واجهة

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٨٨٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ جماد آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان الأشرف قايتباي.

٢- الحداد (محمد حمزة اسماعيل - دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير كلية الآثار (١٩٨٦).

٣- نويصر (حسني محمد - دكتور)

منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة - رسالة دكتوراه - كلية الآداب (١٩٧٥).

٧٠- قبة (الشيـخ) عبد الله المنوفـي

بقرافـة المماليـك

(٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة (الشيخ) عبد الله المنوفي

٢- موقعـــــه : شرق مسجد قايتباي بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــــه : (٨٧٩هـ/١٤٧٤م)

٤- رقم تسجيله: ١٦٨- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

لم نقف فيما أمكن الإطلاع عليه من المصادر والمراجع العربية على اسم المنشئ الفعلي لهذه القبة، وكل ما يمكن القول به في هذا الصدد هو أنها كانت قد أنشئت خلال عهد السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي الذي تولى السلطنة من سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٨م) إلى سنة (٩٠٠هـ/١٤٩٦م)، والذي سبقت الإشارة إلى ترجمته كاملة عند الحديث عن مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩)، أما الشيخ الذي أنشئت هذه القبة فوق تربته وسميت باسمه فهو – كما يقول السخاوي – عبد الله بن محمد بن موسى بن محمد بن موسى الجمال الشمس بن الشرف المنوفي ثم المازاني، أخذ القراءات عن جعفر سنة اثنتين وخمسين (وثمانمائة) وشهد شيخه (أي شيخ السخاوي) في إجازته ووصفه بالفاضل العالم البارع، كما شهد فيها شيخ والده وجده.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من ثلاث واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية يتوجها كورنيش حجري بارز، في الركن الغربي منها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه – داخل جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته – عقد مدبب ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من حطتين، زينت طاقيته بزخارف نباتية مورقة، وتتوسط هذا الحجر من أسفل فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تزينهما – إلى جانب – وحدة المفروكة – حشوات مستطيلة رأسية وأفقية، ويعلو هذا الباب عتب حجري مستقيم عليه منطقة تأريخ خالية من الكتابات، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات

معشقة، وقد أحيط هذا العتب والعقد العاتق الذي يعلوه بجفت لاعب ذو ميمات دائرية، وعلى يسار هذا المدخل دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من حطتين، بكل منهما شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري عليه منطقة تأريخ خالية من الكتابات، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة.

وثانية واجهات هذه القبة في الناحية الجنوبية الغربية يتوجها كورنيش حجري مماثل لكورنيش الواجهة الرئيسية، في ركنها الغربي فتحة شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية، بها أربعة انكسارات يبرز أولها عن ثانيها وبه دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من حطتين، تتصدرها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية يعلوه – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – عتب حجري مستقيم عليه منطقة تأريخ خالية من الكتابات يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، ويرتد ثانيها عن أولها وبه فتحة شباك ثان ذات حجاب من المصبعات المعدنية أيضاً، يعلوه عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، ويرتد ثالثها عن ثانيها وبه فتحة شباك ثالث تغلق عليه درفتان خشبيتان، ويرتد رابعها عن ثالثها وبه فتحة شباك رابع ذات صنجات من المصبعات المعدنية.

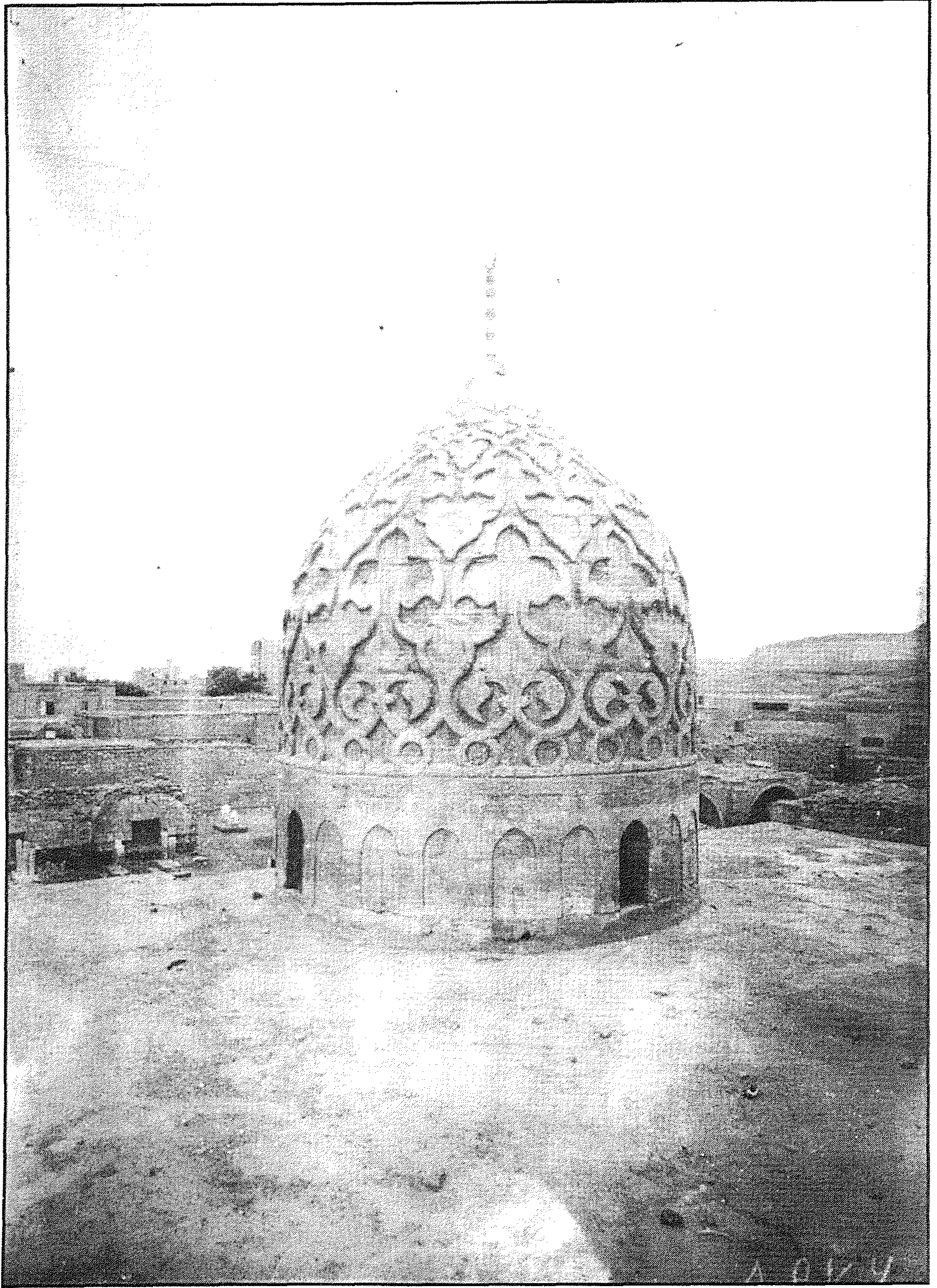
وتقوم فوق هذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة تعلوها رقبة أسطوانية بها أربع نوافذ معقودة بعقود مدببة، ترتكز عليها قبة ذات قطاع مدبب تزينها زخارف نباتية عبارة عن ورقة ثلاثية متكررة تعد آية من آيات الإبداع الفني، تجاورها قبة ثانية ملساء فوق مقام يقال له مقام سيدي عليش ترتكز على رقبة بها أربع نوافذ مشابهة لنوافذ رقبة قبة المنوفي.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن مساحة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حديثة وسقف خرساني يرتكز على عمود خرساني أيضاً، في ضلعها الشرقي دخلة مستطيلة يتوسط أرضيتها مدفن لعائلة يقال لها عائلة العلاف، به تركيبة حجرية يعلوها شاهد قبر باسم ابراهيم العلاف، وعلى يمين هذه الدخلة فتحة شباك تغلق عليها درفتان خشبيتان، وفي ضلعها الجنوبي الغربي فتحة شباك ثان تغلق عليها درفتان خشبيتان أيضاً، وفي ضلعها الشمالي الغربي المدخل المؤدي إلى هـــــذه

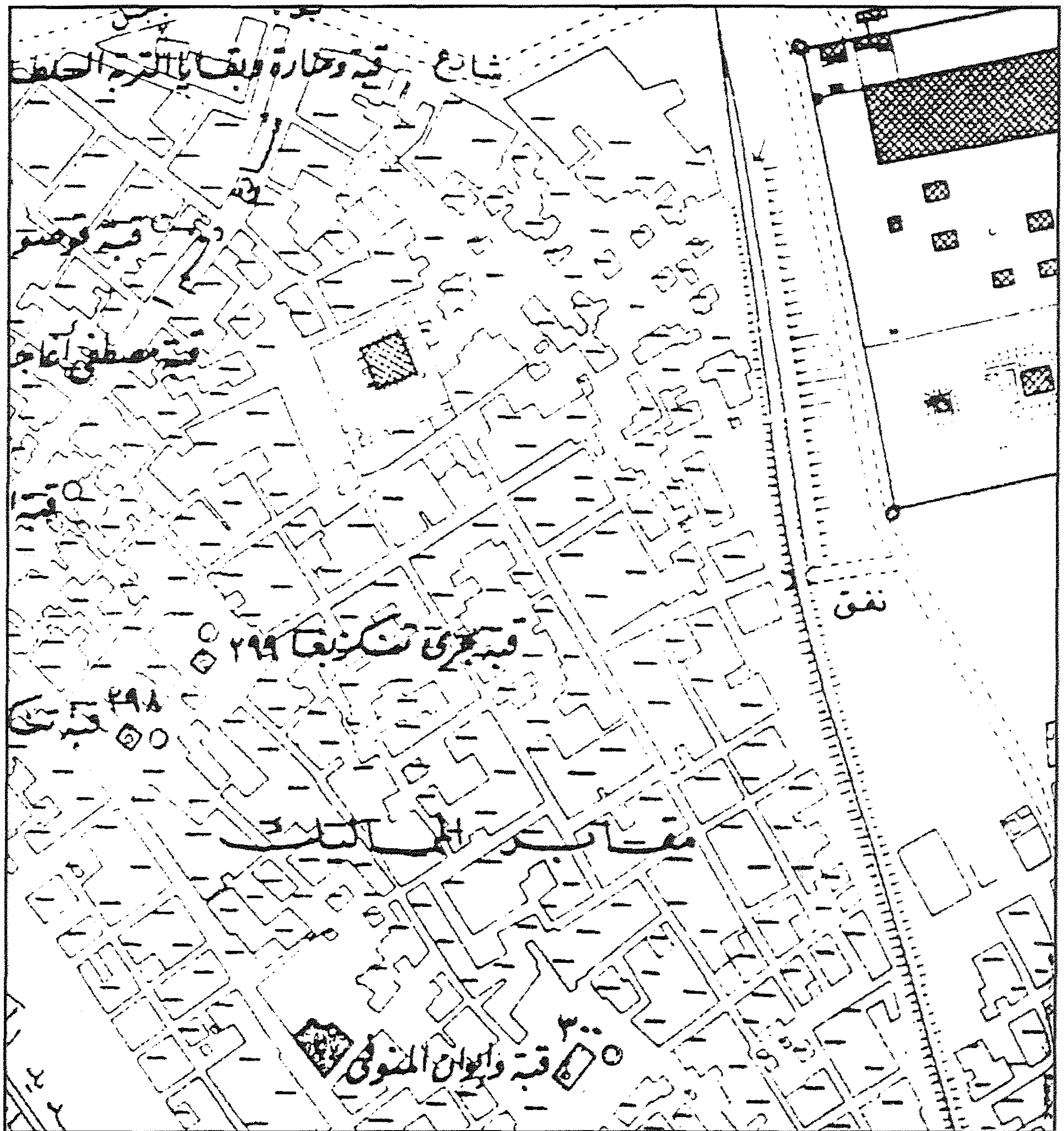
المساحة، وعلى يساره شباكان تغلق على كل منهما درفتان خشبيتان، وفي ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، على يمينها فتحة باب تفضي إلى ممر منكسر ينتهي إلى ضريح للشيخ محمد عليش الكبير عبارة عن حجرة ذات أرضية من بلاطات حديثة وسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، وعلى يسار المحراب المشار إليه فتحة باب ثان تفضي إلى ضريح الشيخ محمد عليش الصغير، وهو عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حديثة تتوسطها تركيبة حجرية فوق القبر، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ثلاث حطات من المقرنصات، تعلوها رقبة أسطوانية بها أربع نوافذ معقودة بعقود مدببة، ترتكز عليها قبة ملساء، وتشتمل جدران هذه القبة على أربع دخلات بعقود نصف دائرية بكل منها فتحة باب ذات مصراعين حديديين حديثين منها واحد مسدود في الناحية الشمالية الغربية.

وعلى يسار فتحة الباب المؤدية إلى ضريح الشيخ محمد عليش الكبير دخلة معقودة بعقد مدبب تتصدرها فتحة باب تفضي إلى قبة الشيخ عبد الله المنوفي، وهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حديثة تتوسطها تركيبة خشبية فوق التربة، وتضم جدران هذا الضريح أربع دخلات معقودة بعقود مدببة أولاها في الجدار الجنوبي الغربي بها فتحة شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، وثانيتها في الجدار الشمالي الغربي وبها المدخل المؤدي إلى الضريح، وثالثتها في الجدار الجنوبي الشرقي وبها – في محل المحراب فتحة باب ذات مصراعين حديديين حديثين، ورابعتها في الجدار الشمالي الشرقي وبها فتحة شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من ثلاث حطات من مقرنصات معمولة على هيئة حنايا ذات عقود مدببة منكسرة، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – أربع نوافذ صغيرة ذات عقود مدببة، ترتكز عليها قبة ملساء خالية من الزخارف.

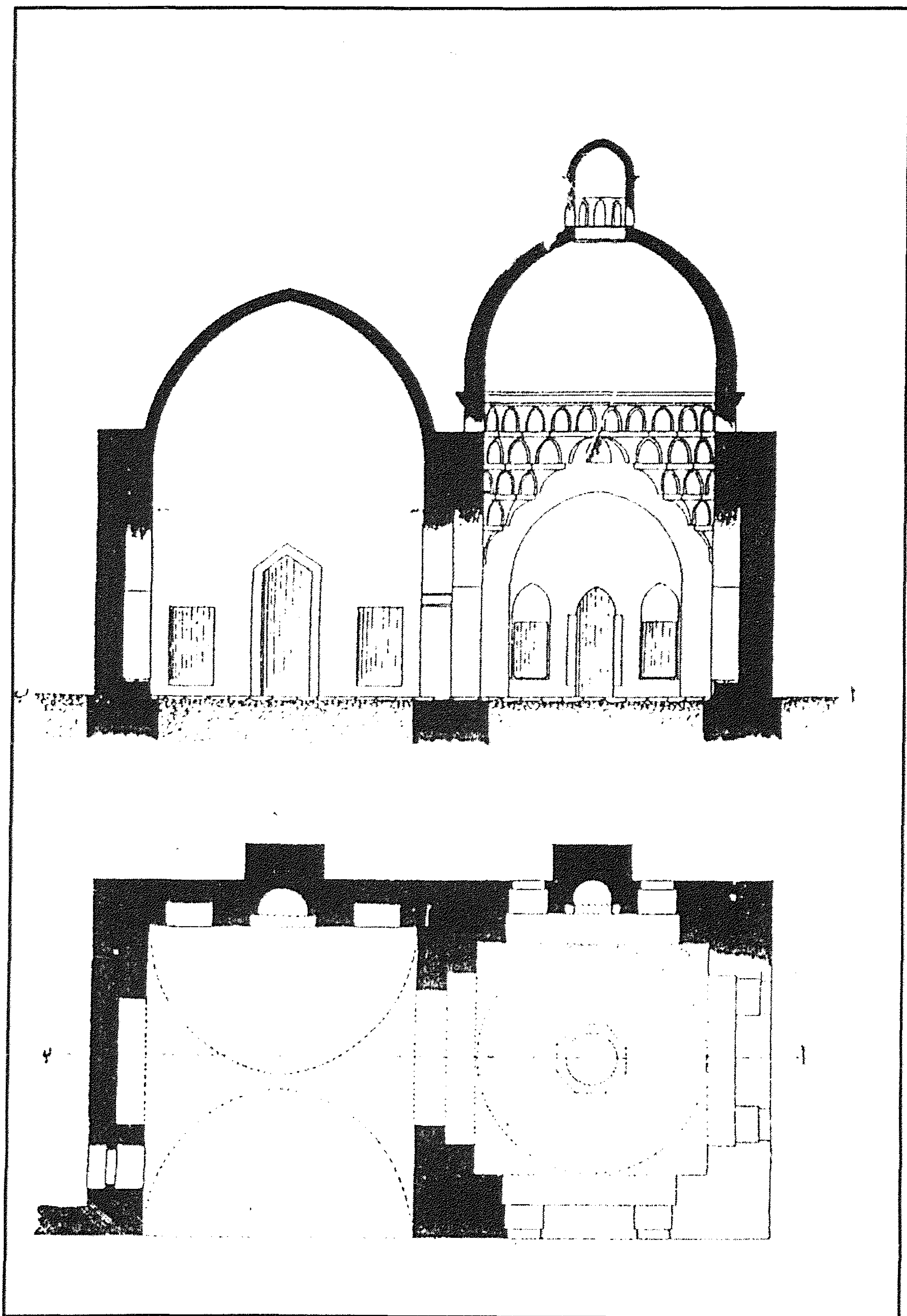
ويغلب على الظن أنه كان لهذه القبة – في جهاتها الأصلية الأربع – أربعة مداخل محورية معقودة بعقود مدببة، بقي اثنان منها في الناحيتين الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية كما هما، وحول الإثنين الآخرين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية إلى شباكين ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية.



قبة (الشيخ عبدالله المنوفي) - منظر من الخارج



قبة (الشيخ) عبد الله المنوفي - خريطة موقع



قبة (الشيخ) عبد الله المنوفي - مسقط أفقي وقطاع رأسي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- سامح (كمال الدين – دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ص ١٠٨-١٠٩.

٢-السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت- بدون)

جـ٥ ص ٦٧.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) ت ٣٨ ص ٦٣.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٦٢ ص ٧٤.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٨ ص ٧١، ت ١٤١ ص ٨٢.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٦ ص ٦٤.

٧١- ســبيل (السلطان) الأشــرف قايتبـــاي

(سبيل الجندي) بالصحــراء

(٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: سبيل (السلطان) الأشرف قايتباي (سبيل الجندي)

٢- موقعـــــه : جنوب مسجد المنشئ بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــــه : (٨٧٩هـ/١٤٧٤م)

٤- رقم تسجيله: ٤١٢ - أثـــر

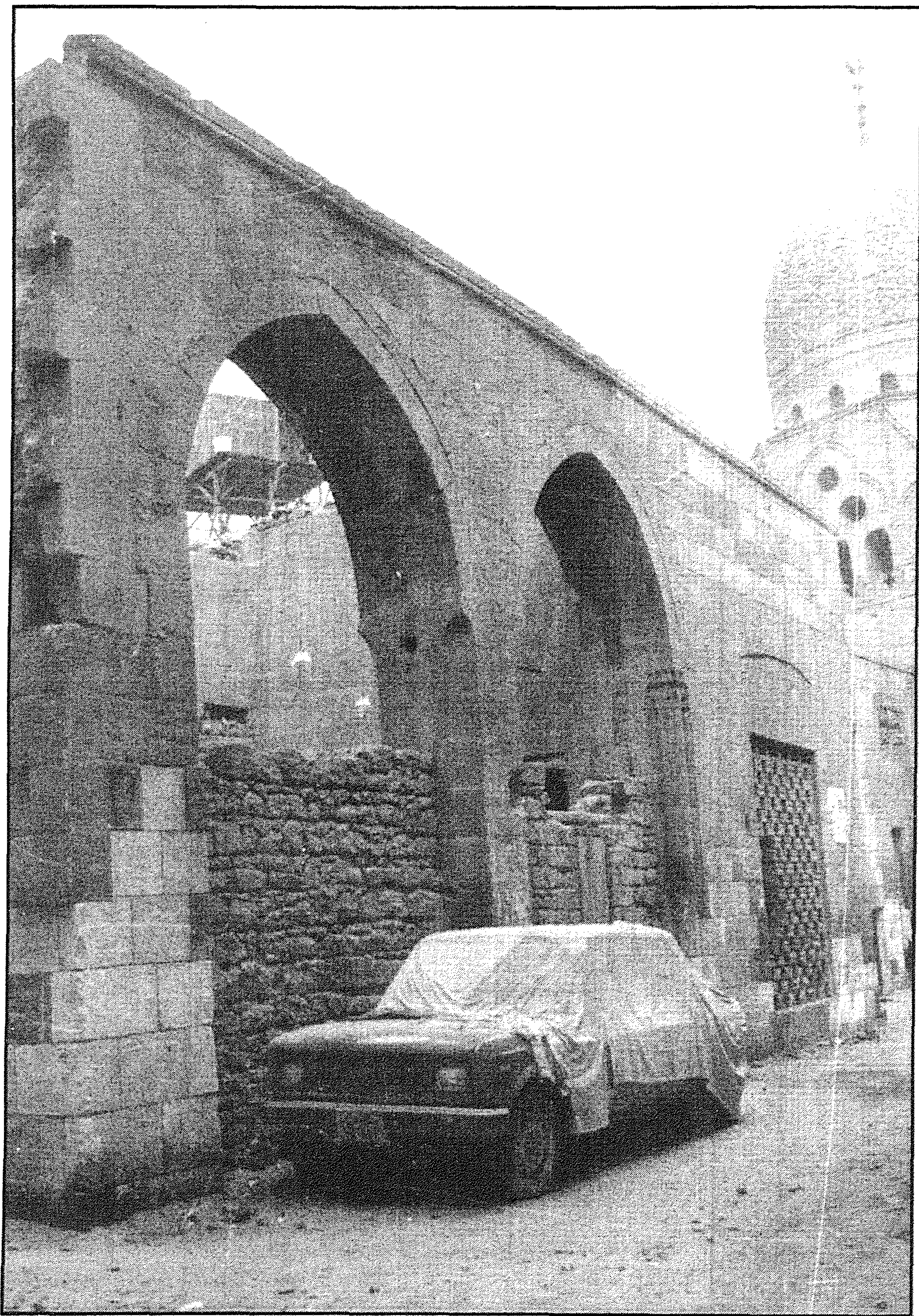
٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩).

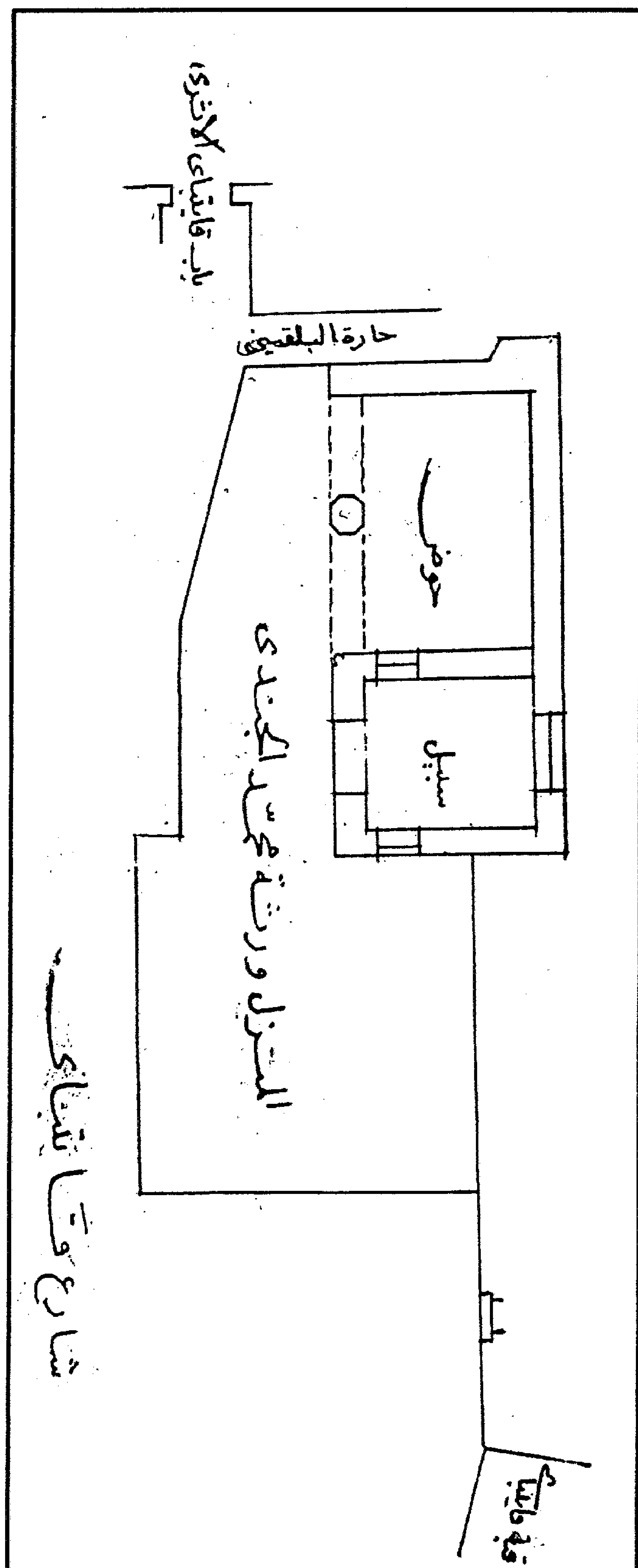
٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا السبيل من ثلاث واجهات أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية تتألف من جزأين يشكل الأيمن منهما واجهة السبيل، وبها فتحة شباك (مسدود حالياً) يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً ويكتنف هذا الجزء عمودان حجريان مندمجان، أما الجزء الأيسر فهو عبارة عن ظله ذات عقدين مدببين يرتكزان على دعامة في الوسط، وثانيتها في الناحية الشمالية بها فتحة شباك ثان (مسدود حالياً أيضاً) يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وثالثتها في الناحية الجنوبية، وهي واجهة مصمطة بغير تفاصيل معمارية أو فنية.

أما عمارته الداخلية فلم تعد لها حالياً أية معالم أثـــرية تذكر لأن الإعتداءات المتكررة عليه قد دمرت هذه المعالم تماما، واقتطع الناس بعضا من أرضه وجعلوها أحواشا للدفن، وقد عرف هذا السببل بسبيل الجندي لوقوعه مجاورا لحارة بذات الإسم في القرافة المشار إليها، وكانت عمارته جزءا من ضاحية السلطان قايتباي التي شملت المسجد والمدفن والسبيل والكتاب والحوض والصهريج والساقية، وأن الباب الجنوبي لهذه الضاحية كان يقع إلى الجنوب من هذا السبيل.

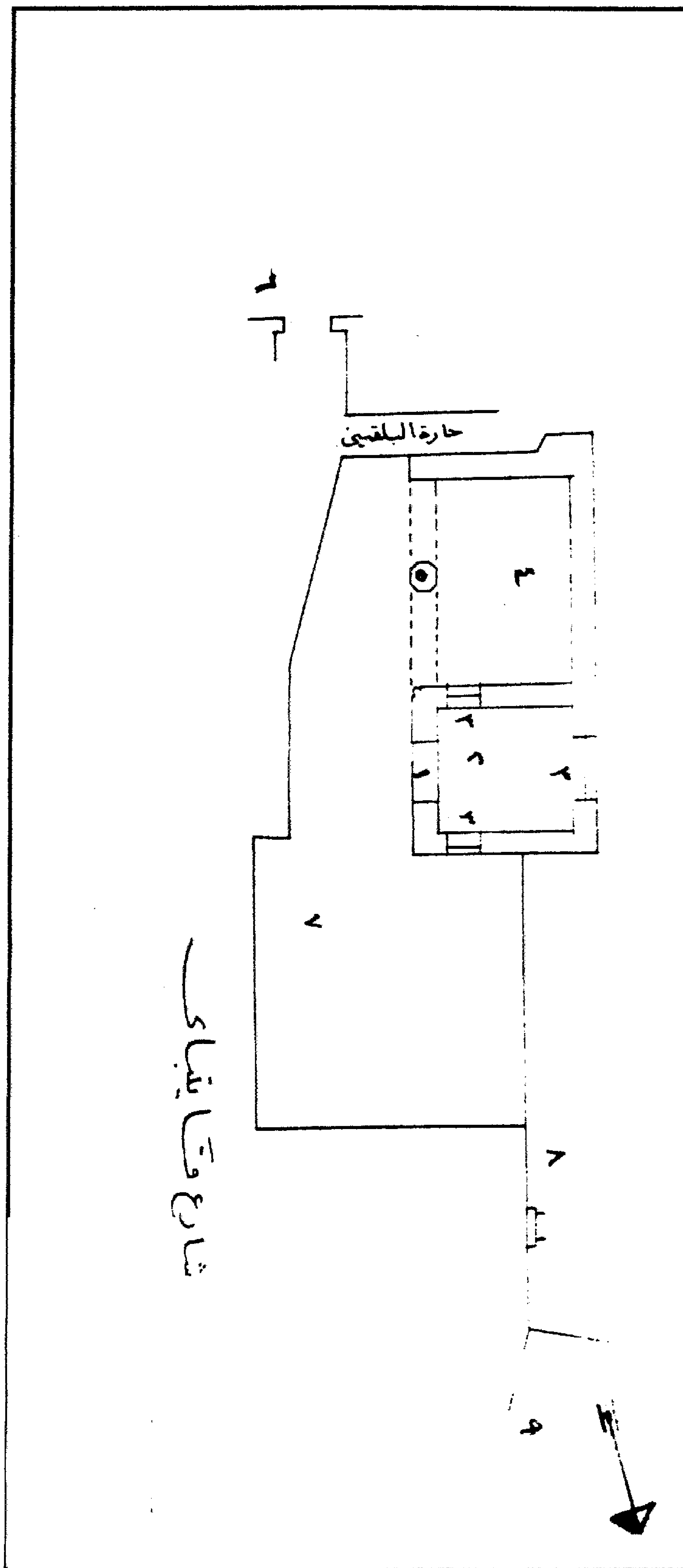


سبيل (السلطان) الأشرف قايتباي (سبيل الجندي بالصحراء) - منظر من الخارج



سبيل (السلطان) الأشرف قايتباي (سبيل الجندي بالصحراء) - خريطة موقع

سبيل (السلطان)الأشرف قايتباي (سبيل الجندي بالصحراء) - مسقط أفقي



سبيل (السلطان) الأشرف قايتباي (سبيل الجندي بالصحراء) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور تحقيق محمد مصطفى (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤)

جـ ٣ ص ٣٢٥.

٢- حجة وقف رقم (٨٨٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٢٨ جمادي آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان قايتباي وهي حجة تثبت بناء السلطان لسبيل وصهريج مجاور للزرد خاناه، وسبيل بزيادة الجامع الطولوني، وثلاثة أسبلة أخرى يعلو كلا منها مكتب للأيتام بالإضافة إلى عمائر أخرى كثيرة.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٦٠.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص١٢٥.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت- بدون) جـ ٦ ص ٢٠١.

٥- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثـرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٤) ص ٢٥١.

٦- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٦ ص ٦٢،

(طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ ٦ ص ١٧٨ .

٧- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٣٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 6, P. 492.

٧٢- حوض (وساقية) السلطان (الأشـــرف) قايتبـــاي

بقلعـــة الكبـــش

(٨٨٠ هـــ / ١٤٧٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	حوض (وساقية) السلطان (الأشرف) قايتباي
٢- موقعـــــه :	ميدان الرحبة بجوار مدرسة السلطان خلف جامع ابن طولون بقلعة الكبش بالسيدة زينب.
٣- تاريخـــــه :	(٨٨٠هـ/١٤٧٥م)
٤- رقم تسجيله:	٢٢٢ - أثـــر

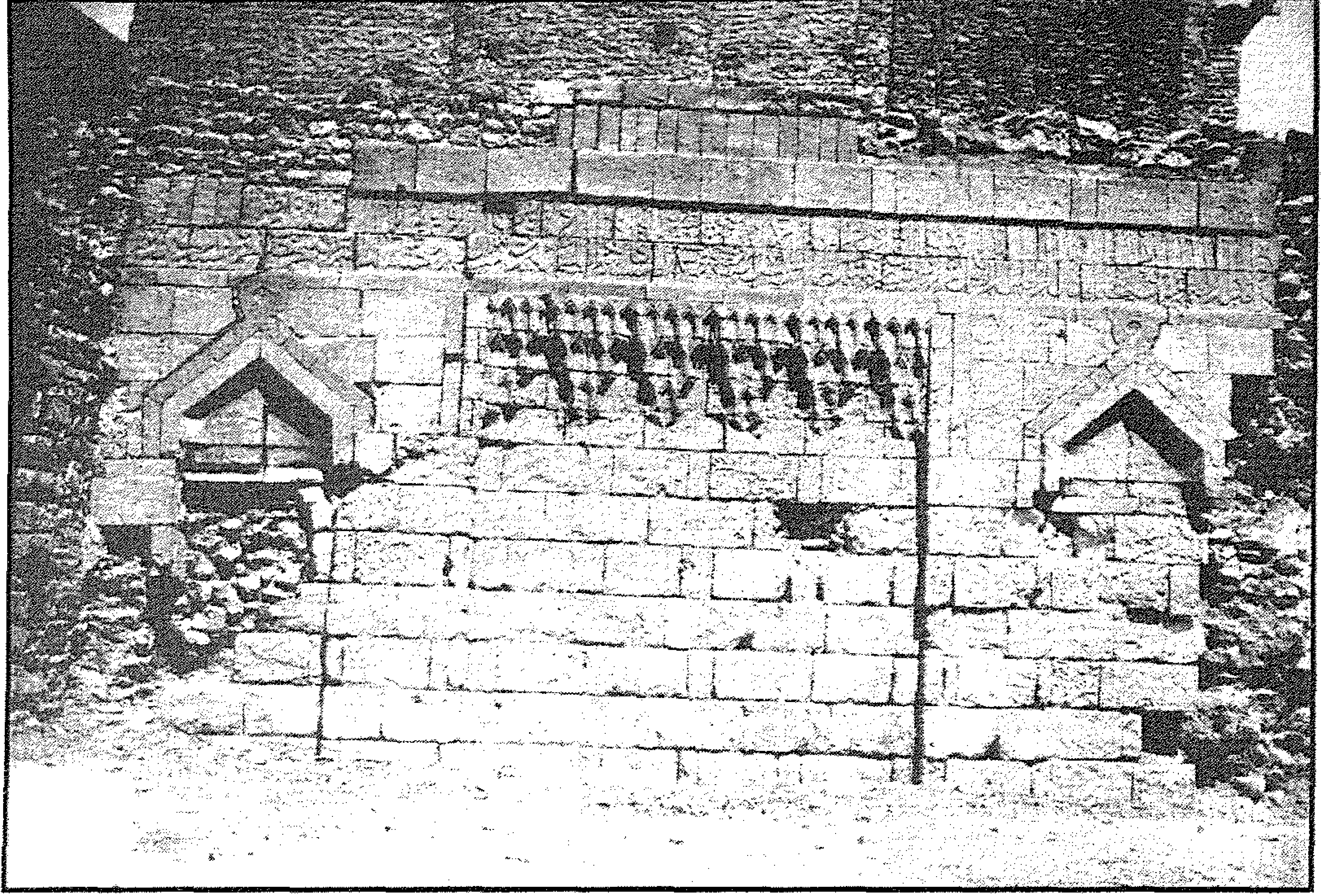
٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩)

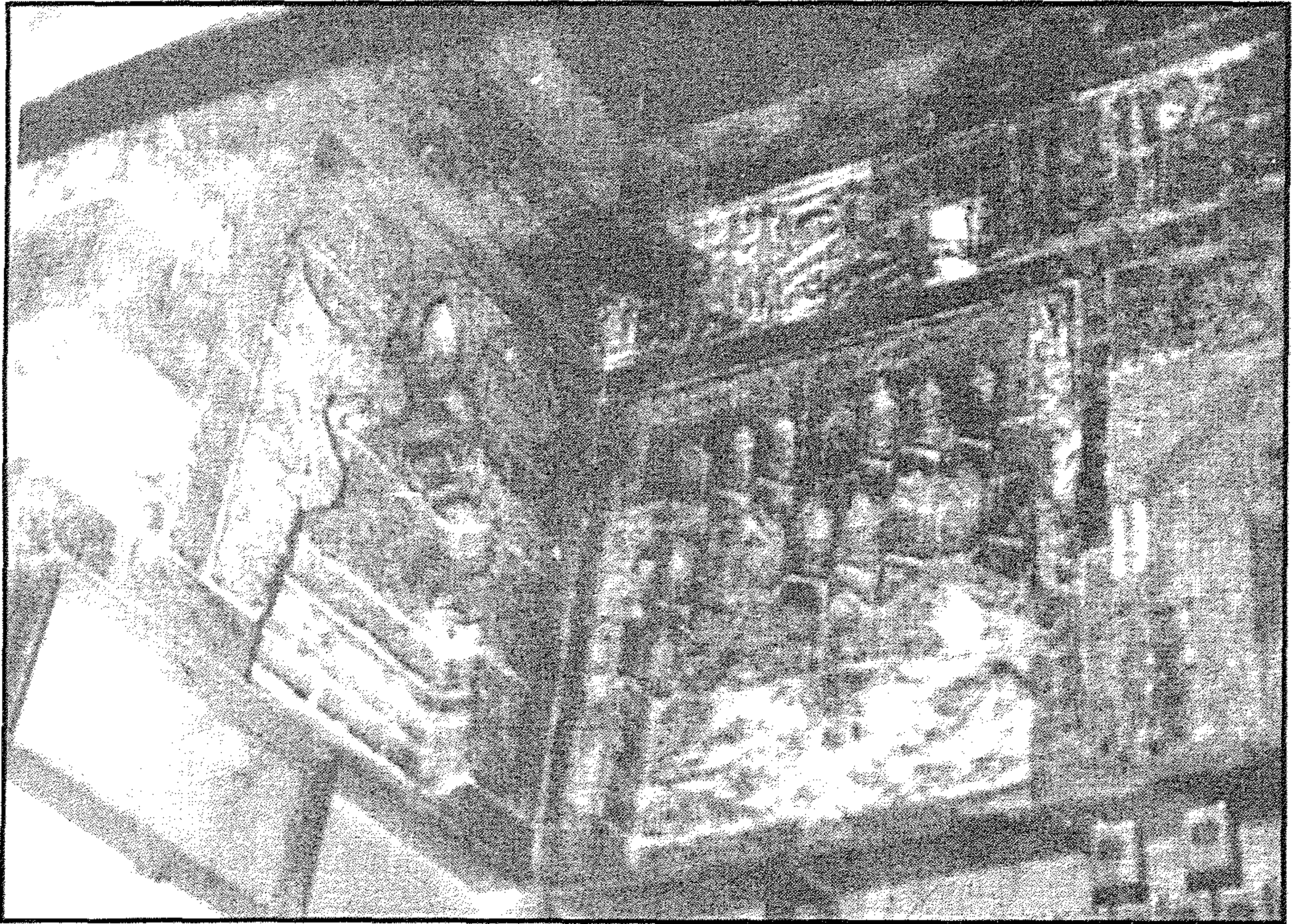
٣- نبذة عن عمارته

يتكون ما بقي من عمارة هذا الحوض - الذي كان ملحقا بالجهة الجنوبية من مدرسة السلطان بقلعة الكبش ومخصصا لشرب الدواب، مثله في ذلك مثل الحوض الذي ألحقه نفس السلطان بالجهة الشمالية من مسجده ومدرسته في القرافة الكبرى بالصحراء - من واجهة واحدة في الناحية الشمالية الغربية يبلغ طولها (٨,٩٠) مترا تقريباً بها دخلة كبيرة ذات صدر مقرنص بمقرنصات بلدية من ثلاث حطات تنتهي السفلية منها بدلايات، على جانبيها دخلتان أخريان مصمتان ذواتي عقدين مدببين منكسرين، يحيط بكل منهما جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، ويمتد بطول هذه الواجهة أعلا الدخلات الثلاث المشار إليها إزار غائر به كتابات نسخية بارز نصها ".. .. الملك المكرم السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي سلطان الإسلام والمسلمين قامع الكفرة والمتمردين كهف الفقراء والمحتاجين ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين خلد الله ملكه اللهم انصره.. .."

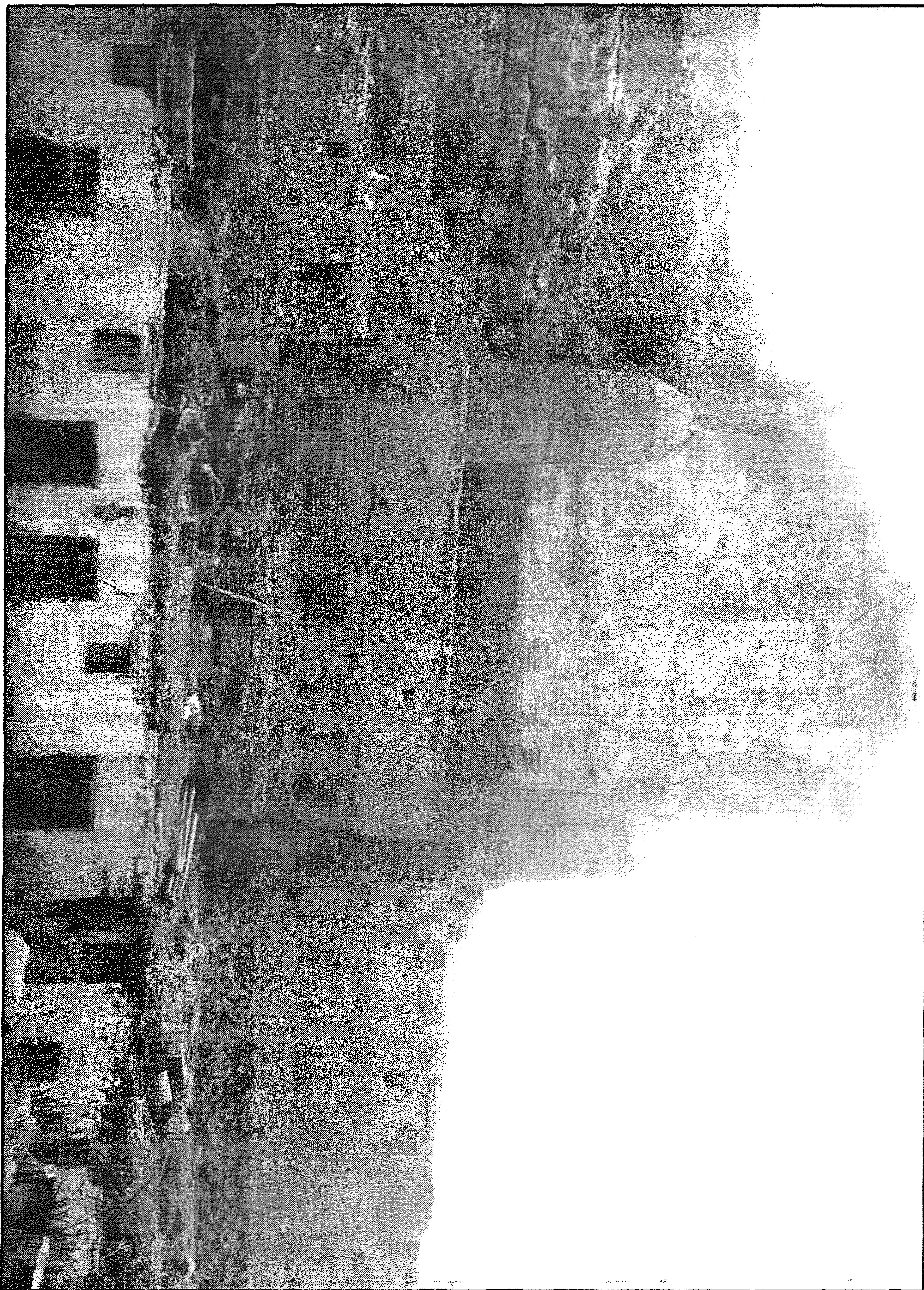
ومن الجدير بالذكر أن هذا النص غير مكتمل حالياً لا من بدايته ولا من نهايته، لأن ما بقي منه هو جزء من نص تأسيس كامل كان يمتد - في غالب الظن - بطول الواجهات المرئية للحوض الذي حدثت عليه للأسف تعديات كثيرة كان أبرزها إقامة منزل حديث من طابق واحد على جزء من واجهته، يظهر تعديه من القطع الواقع في الجزء الجنوبي من هذه الواجهة، وكذا إقامة منزل حديث ثان خلف الجدار المتبقي منه، وهو المنـــزل الذي أتى - على ما يبدو - على بقية المكونات المعمارية له.



حوض (وساقية) السلطان (الأشرف) قايتباي (بقلعة الكبش) - جزء من الواجهة الخارجية

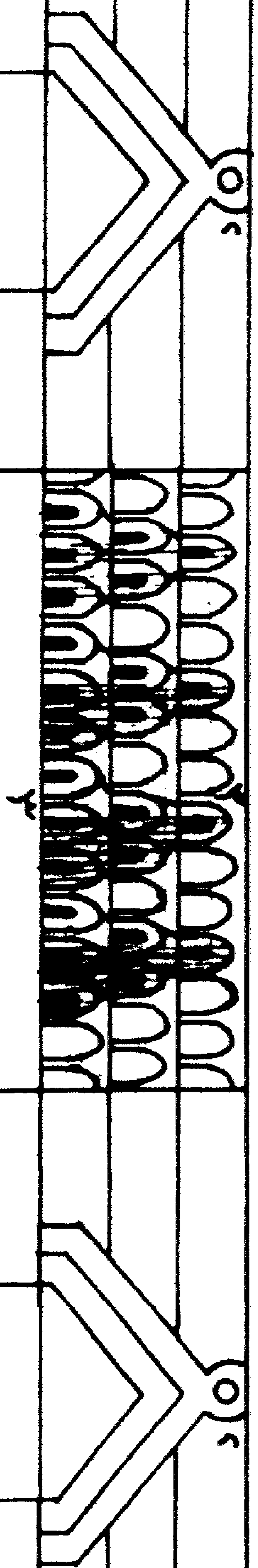


حوض (وساقية) السلطان (الأشرف) قايتباي (بقلعة الكبش) منظر من الداخل



حوض (وساقية) السلطان (الأشرف) قايتباي (بقلعة الكبش) - بقايا الساقية الملحقة بالحوض

حوض (وساقية) السلطان (الأشرف) قايتباي (بقلعة الكبش) - خريطة موقع - قسم السيدة زينب - منطقة رقم ١٢٠



حوض (وساقية) السلطان (الأشرف) قايتباي (بقلعة الكبش) - واجهة

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٨٨٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ جماد آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان الأشرف قايتباي.

٢- حجة وقف رقم (٨٨٥)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٤ صفر سنة (٨٨٨هـ)، ٩ ربيع آخر سنة (٨٩٤ هـ) باسم السلطان قايتباي، وهي عبارة عن كتاب متوسط الحجم في (٢٦٥) صفحة به مجموعة من الوقفيات أولها وآخرها في التاريخين المذكورين.

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

– موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٩٣.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٤ ص ٦٣.

- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٢ ص ١٠٣.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ٥ ص ٦٩، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٦٩) جـ ٢ ص ٣١٦ .

٦- نويصر (حسني محمد – دكتور)

منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة – رسالة دكتوراة – كلية الآداب (١٩٧٥).

٧٣- مسجد الأمير سلطان شاه (تجديد السلطان قايتبـــاي)

بالسيـــدة زينـــب

(٨٨٠ هـــ / ١٤٧٥ م)

١- بيانات الأثــــر

١- اسم الأثـــر: مسجد (الأمير) سلطان شاه (تجديد السلطان قايتباي)

٢- موقعـــــه : شارع الناصرية المتفرع من شارع الحنفي بالسيدة زينب

٣- تاريخـــــه : (٨٨٠هـ/١٤٧٥م)

٤- رقم تسجيله: ٢٣٩- أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

أنشأ هذا المسجد سنة (٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م) السيفي الأمير سلطان شاه بن قرا أمير الطبلخاناه في دولة الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م) الذي جعله سنة (٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) حاجبا للحجاب ثم ما لبث أن أنعم عليه بإمرة الطبلخاناة، فظل فيها إلى أن توفي سنة (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) ودفن بمسجده الذي بين أيدينا.

وقد ظل المسجد على عمارة منشئه الأصلي إلى أن هدمه ووسعه – باشراف الأمير تغري بردي القادري – الأشرف قايتباي بعد سنة (٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م) وأنشأ تجاهه ربعا فوق المطهرة التي بناها للمسجد – وأمر بعمل منبر خشبي دقيق له، وقد ظل هذا المنبر بالمسجد حتى باعه ناظر الوقف محمد أفندي الكريدلي سنة (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م) بمائتين وخمسين جنيها لأحد الأجانب فأخرجه من مصر، ولما بلغ الخديوي إسماعيل بهذا التصرف المشين أمر بنفي هذا الناظر والنجار الذي قام بفكه إلى أقاصي السودان، وكان المسجد قد تخرب فأمر سنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) بإصلاحه وتجديد واجهته وعمل منبر جديد له وهو المنبر الموجود فيه حتى اليوم.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الغربية بها مدخل

رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص يحيط به جفت لاعب ذو ميمات مسدسة، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان صغيرتان، يعلوهما إزار غائر كانت عليه كتابات نسخية بارزة تشتمل على النص الإنشائي للمسجد، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس غشي ببلاطات من القاشاني المنقوش بعناصر نباتية ملونة خلال التجديدات التي حدثت للمسجد في العصر العثماني، وفوق هذا النفيس عقد عاتق من صنجات حجرية مزررة يحيط بكليهما جفت لاعب ذو ميمات سداسية، يلي ذلك دخلة ذات عقد مدببِ يرتكز على عمودين حجريين مندمجين تتوسطهما نافذة صغيرة ذات عقد مدبب أيضاً.

وعلى جانبي هذا المدخل أربع دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصة (بواقع دخلتين في كل ناحية)، أسفل كل منها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب، ويمتد بطول هذه الواجهة من أعلا إفريز حجري يعلوه صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

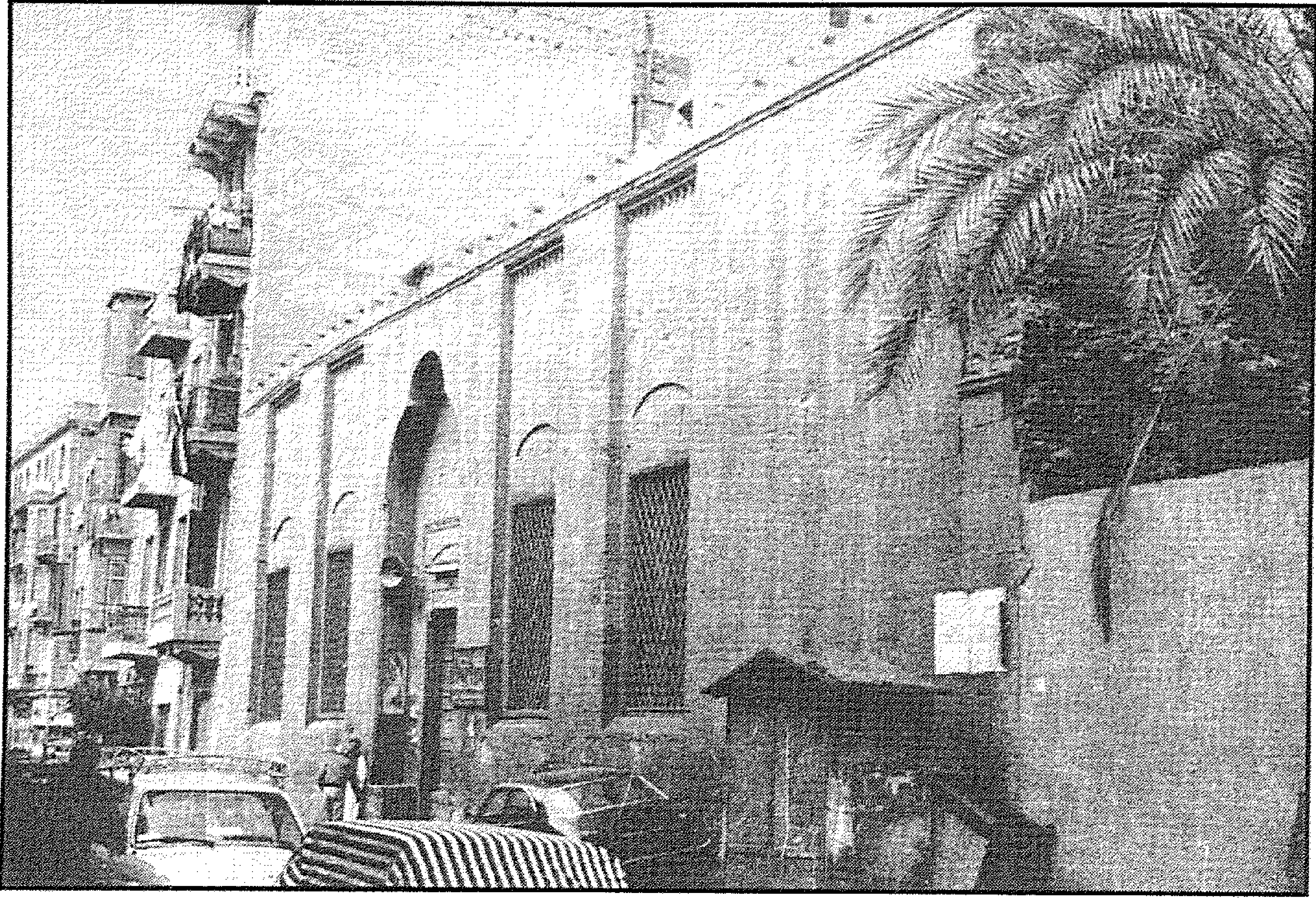
وبالإضافة إلى هذه الواجهة الرئيسية كانت هناك ثلاث واجهات فرعية للمسجد، أولاها في الناحية الجنوبية الشرقية يتوسطها بروز للمحراب تجاوره مبان لمدرسة حديثة ملاصقة، وثانيتها في الناحية الشمالية الشرقية وتحجبها من أسفل محلات حديثة تظهر بعدها بعض شبابيك المسجد السفلية ونوافذه العلوية المشابهة لشبابيك ونوافذ الواجهة الرئيسية، وثالثتها في الناحية الشمالية الغربية حجب معظمها بمنزلين حديثين ملاصقين، وبباقيها مدخل فرعي يشبه المدخل الرئيسي المشار إليه فيما عدا أن عقده المدائني غير مقرنص، ويغلب على الظن أن هذا المدخل قد جدد في العصر العثماني.

أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن مستطيل يتوسطه صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات أكبرها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية يتكون من بلاطتين ذواتي سقفين خشبيين من النوع البسط، تتوسطهما بائكة من ستة عقود نصف دائرية ترتكز في الوسط على خمسة أعمدة حجرية مثمنة زينت خواصرها بزخارف نباتية وهندسية، وفي الجانبين على كابولين حجريين مقرنصين، وتفتح أولى هاتين البلاطتين على الصحن بثلاثة عقود نصف دائرية ترتكز على أربعة أعمدة حجرية مثمنة حليت خواصرهــا

بزخارف حجرية مورقة يتخللها رنكان كتابيان دائريان باسم مجدد المسجد نص كل منهما "عز لمولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره"، ويتصدر ثانيتهما محراب غير مزخرف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع كان يكتنفه عمودان (غير موجودين حالياً)، على يمينه منبر خشبي زينت ريشتيه بحشوات من الخرط المعقلي، وتوج بابه بصف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الخماسية، وغطيت جلسة خطيبه بقبة خشبية، وفي الركن الجنوبي الغربي من هذا الإيوان يوجد قبر للمنشئ الأصلي للمسجد عبارة عن منامة تعلوها تركيبة خشبية حديثة غير مزخرفة.

أما الجوانب الثلاثة الأخرى المطلة على الصحن المشار إليه فكل منها عبارة عن بلاطة واحدة في كل ناحية، تطل الشمالية الغربية منها على هذا الصحن بثلاثة عقود نصف دائرية ترتكز على أربعة أعمدة حجرية مثمنة حليت خواصرها – كما في حالة خواصر عقود إيوان القبلة – بزخارف نباتية وهندسية، وتضم هذه البلاطة ثلاث دخلات مختلفة كانت عبارة عن كتبيات، بأسفل أوسطها دكة مبلغ خشبية يصعد إليها بواسطة سلم خشبي بجوار الحائط، ترتكز في مقدمتها على عمودين خشبيين وفي مؤخرها على حائط الإيوان، بينما تطل البلاطة الشمالية الشرقية على الصحن المشار إليه بثلاث عقود نصف دائرية ترتكز على عمودين حجريين مثمنين، حليت خواصرها بزخارف نباتية وهندسية أيضاً، وتشتمل هذه البلاطة – في جدارها المطل على الشارع – على شباكين متشابهين غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوهما شباكان آخران معقودان بعقدين نصف دائريين، أما البلاطة الجنوبية الغربية فتطل على الصحن بثلاثة عقود نصف دائرية ترتكز على أربعة أعمدة حجرية مثمنة، حليت خواصرها بزخارف نباتية وهندسية، وتضم هذه البلاطة – إلى جانب فتحة المدخل – فتحات الشبابيك الموجودة بالدخلات الأربع الكائنة في جدارها الجنوبي الغربي.

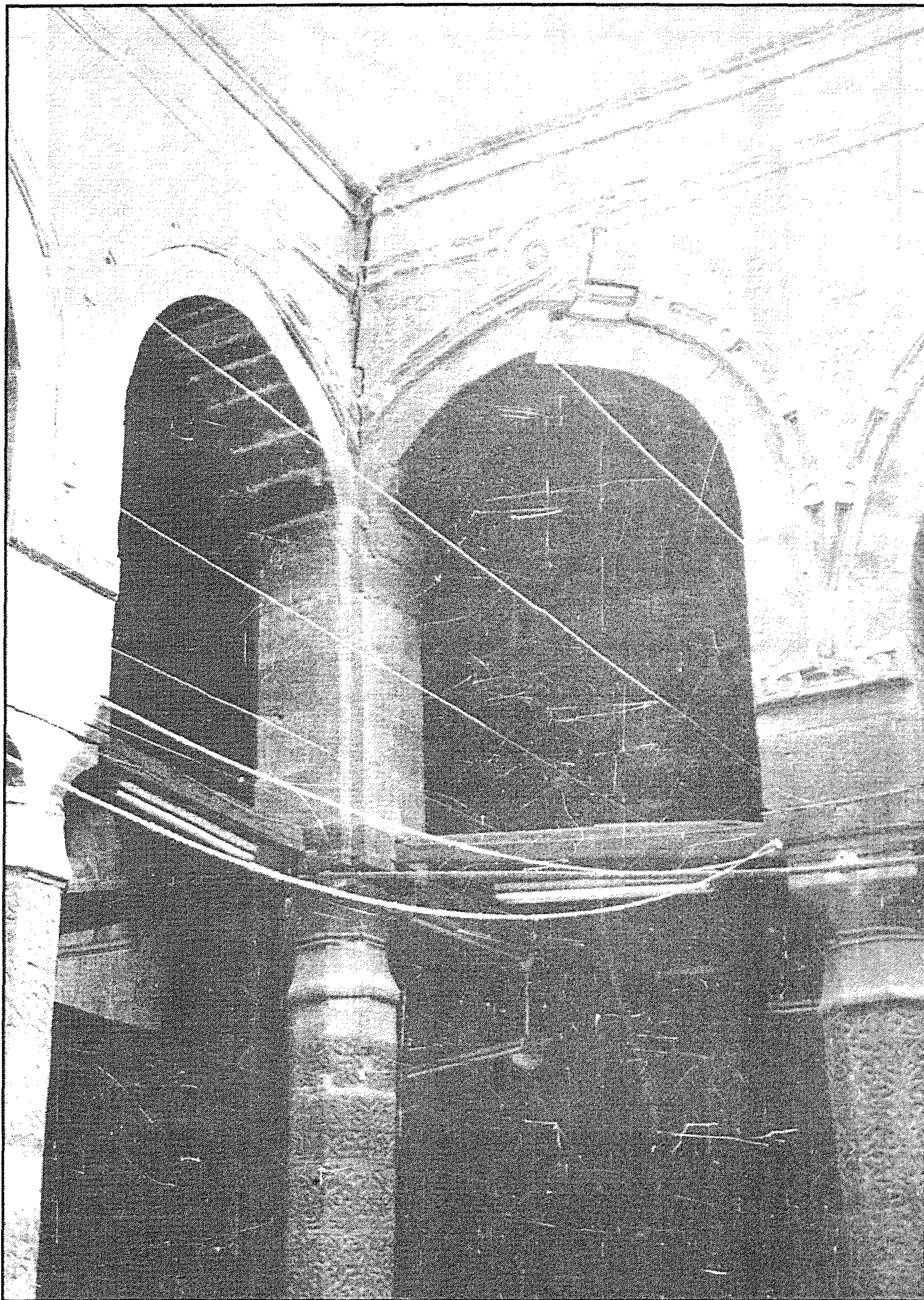
وتقوم فوق المدخل الرئيسي لهذا المسجد مئذنة حجرية ذات قاعدة مستطيلة يعلوها بدن مربع تحيط به شقق حجرية تزينها زخارف نباتية مخرمة تعلوها بابات، يلي ذلك دورتان مثمنتان تحيط بكل منهما شرفة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، وتنتهي المئذنة برقبة مخروطية تعلوها قلة يتوجها هلال من المعدن.



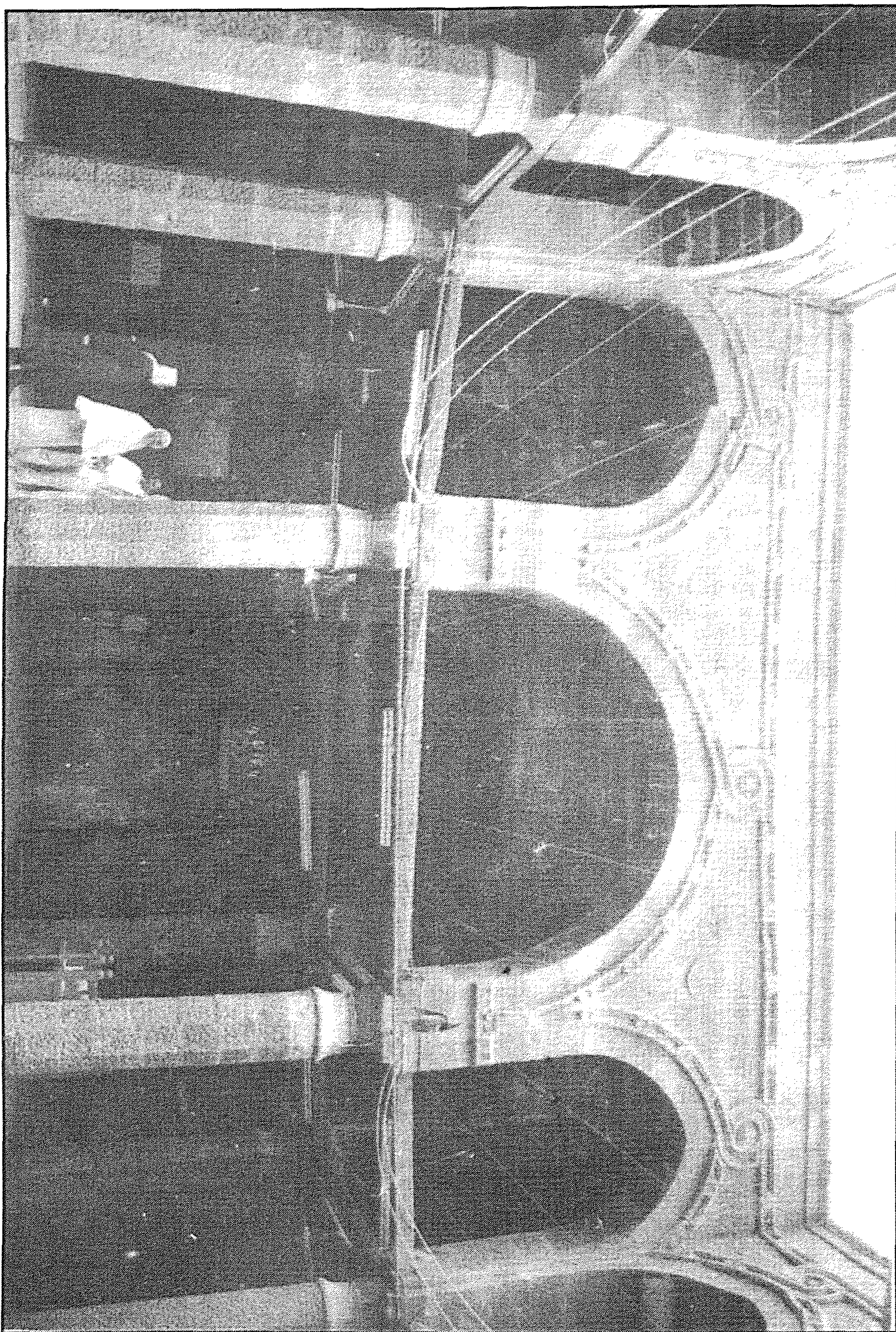
مسجد (الأمير) سلطان شاه (تجديد السلطان قايتباي) - الواجهة الرئيسية والمدخل



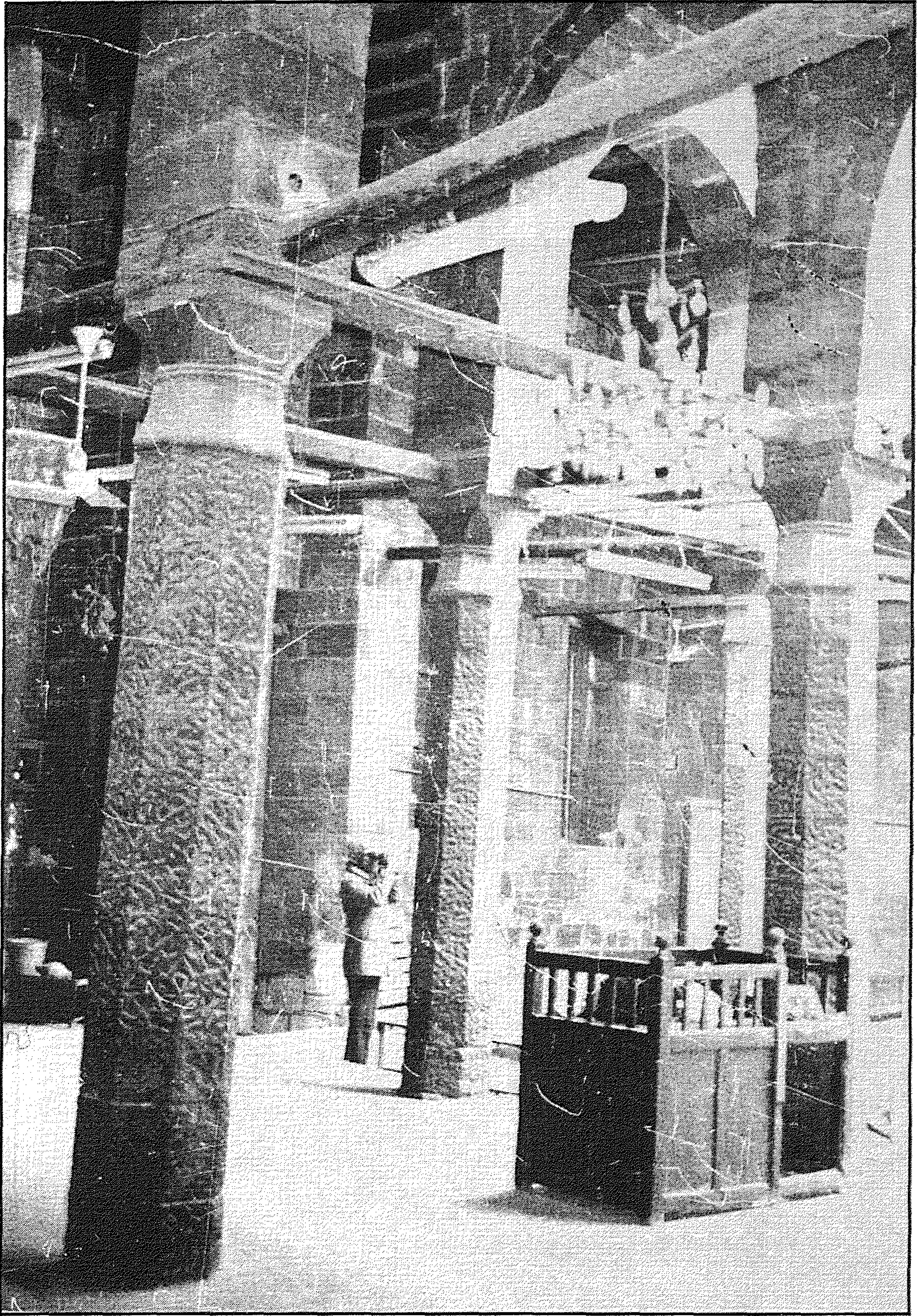
مسجد (الأمير) سلطان شاه (تجديد السلطان قايتباي) - الواجهة الرئيسية والمدخل



مسجد (الأمير) سلطان شاه (تجديد السلطان قايتباي) - منظر من المداخل



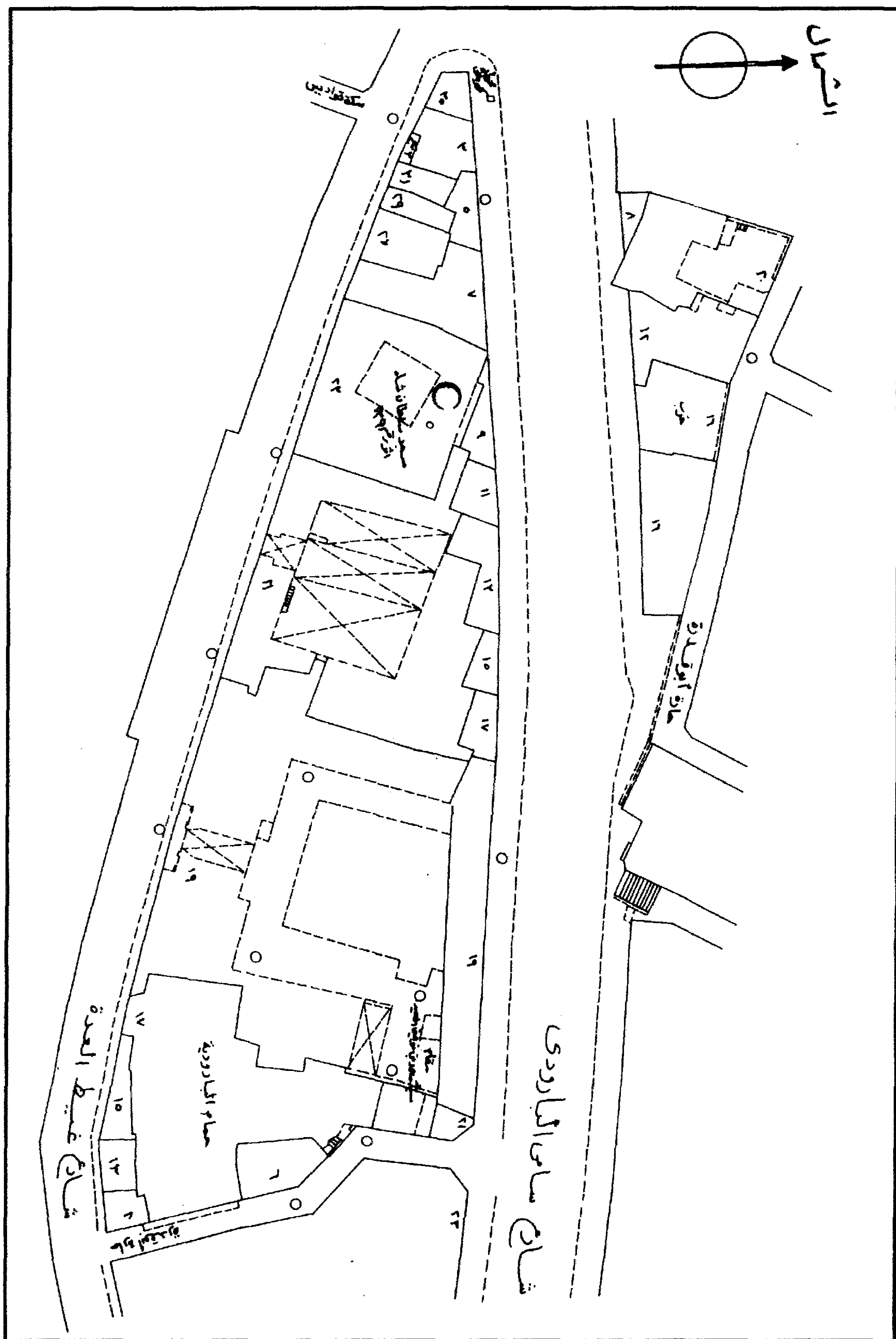
مسجد (الأمير) سلطان شاه (تجديد السلطان قايتباي) - منظر من الداخل



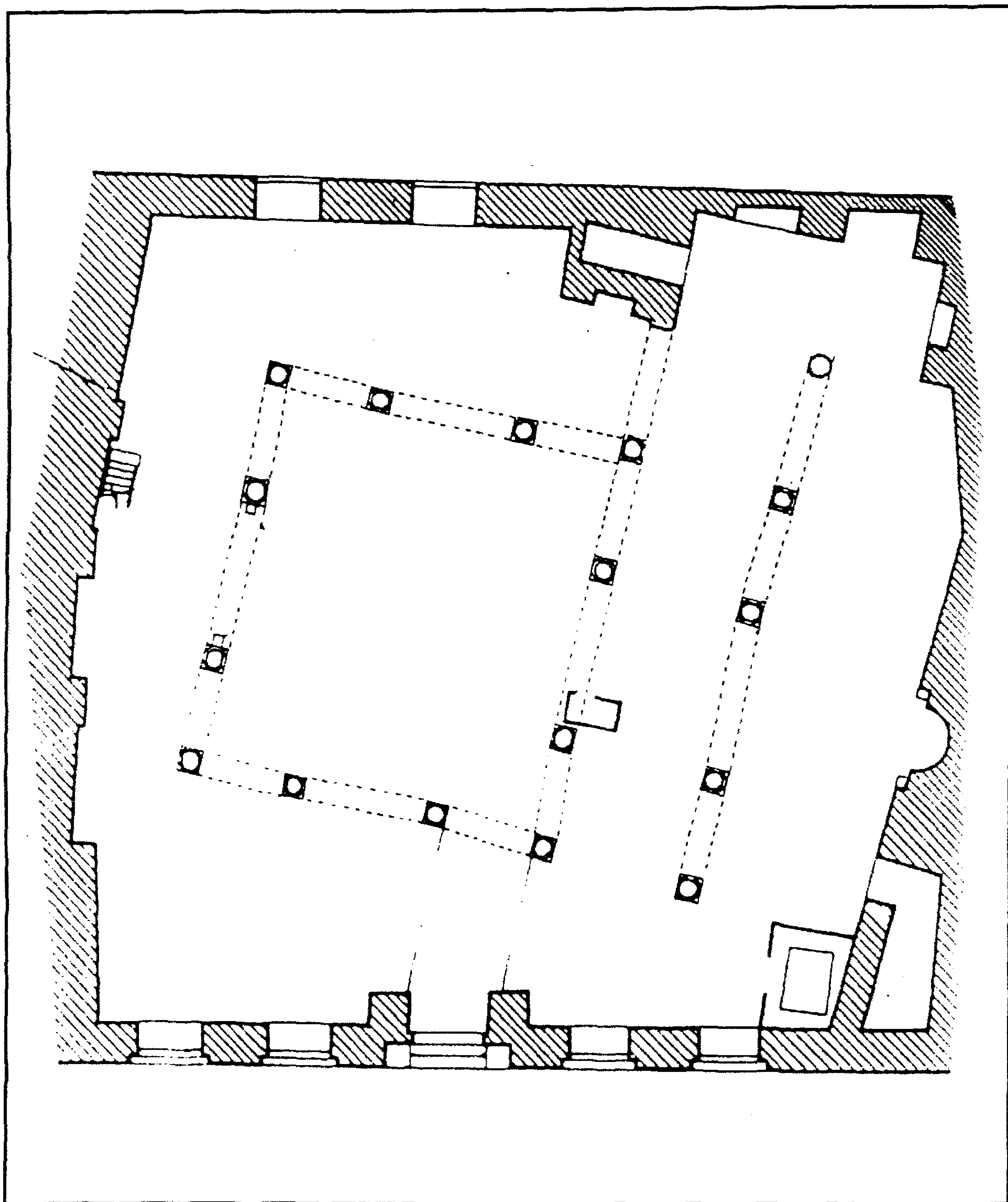
مسجد (الأمير) سلطان شاه (تجديد السلطان قايتباي) - منظر من الداخل به كرسي السورة



مسجد (الأمير) سلطان شاه (تجديد السلطان قايتباي) - المحراب



مسجد (الأمير) سلطان شاه (تجديد السلطان قايتباي) - خريطة موقع - قسم عابدين - منطقة رقم ٢٠٢



مسجد (الأمير) سلطان شاه (تجديد السلطان قايتباي) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٢٣/٢١٠)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٥ ذي الحجة سنة (٨٩٥هـ) باسم السلطان قايتباي، وبها أن السلطان كان قد وسع جامع الأمير سلطان شاه قرا سنة (٨٨٠هـ) بعد أن هدمه وبنى تجاهه ربعا علو المطهرة التي أنشأها له.

٢- حجة بيع رقم (١٣٠١)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١١ صفر سنة (١٣٠٦هـ/ ١٧ مايو ١٨٨٦م)، المتصرف ناظر الوقف، وتختص ببيع كامل بناء الحانوت المعروف بسكن الخواجا قسطندي أرجلو البقال سابقا والكائن بقسم عابدين بمصر المحروسة تابع باب الخرق، وقد تم البيع لجهة وقف المرحوم الأمير سلطان شاه.

٣- حجة استبدال رقم (١١٦٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٥ شوال سنة (١٣٥٠هـ)، المتصرف السيد علي الموصلي، حيث تم استبدال جهة وقف المرحوم الأمير سلطان شاه الكائن مسجده بشارع باب الخرق كامل أرض وبناء الساقية والبئر الماء المعين والطرقة المركبة على بعض منافع منزل السيد علي الموصلي بحارة قواديس، وقد عرض المستبدل كامل أرض وبناء الحانوت بقسم الدرب الأحمر بخط الداودية، على أن يصرف ريع ذلك في مصالح ومهمات وإقامة شعائر المسجد.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص١٩١.
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٦.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٣١٤.

٥- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثـــرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٤) ص ص ٢٦٧-٢٦٨.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٦ ص ٤٧.
- كراسة٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٨٦ ص ٢٧٣، ت ٥٨٩ ص ٢٨٧.
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٤٨ ص ٢٦.
٧- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ١ ص٥٤، جـ٥ ص٣٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 309.

٧٤- سبيل وكتاب السلطان (الأشـــرف) قايتبـــاي

بالأزهـــــر

(٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي

٢- موقعـــــه : شارع التبليطة بحي الأزهر

٣- تاريخـــــه : (٨٨١هـ/١٤٧٦م)

٤- رقم تسجيله: ٧٦ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩).

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثـــر من واجهة رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص، نقشت كوشتيه بزخارف نباتية مورقة، ويحيط بهذا الحجر جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وتكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، على جانبيه حشوتان زخرفيتان مستطيلتان تزينهما زخارف نباتية مورقة، يتوسطها نفيس منقوش بزخارف نباتية مورقة أيضاً، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية ، على جانبيها نافذتان أخريان مستطيلتان، غشيت كل منهما بحجاب من المصبعات الخشبية أيضاً، تليها مضاهيتان تزينهما زخارف نباتية مورقة، وفي الجزء العلوي من هذا المدخل شرفة خشبية ترتكز على ستة كوابيل من الخشب، تتصدرها نافذة مربعة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، على يسارها ثلاث نوافذ أخرى غشيت كل منها بحجاب مشابه من المصبعات الخشبية.

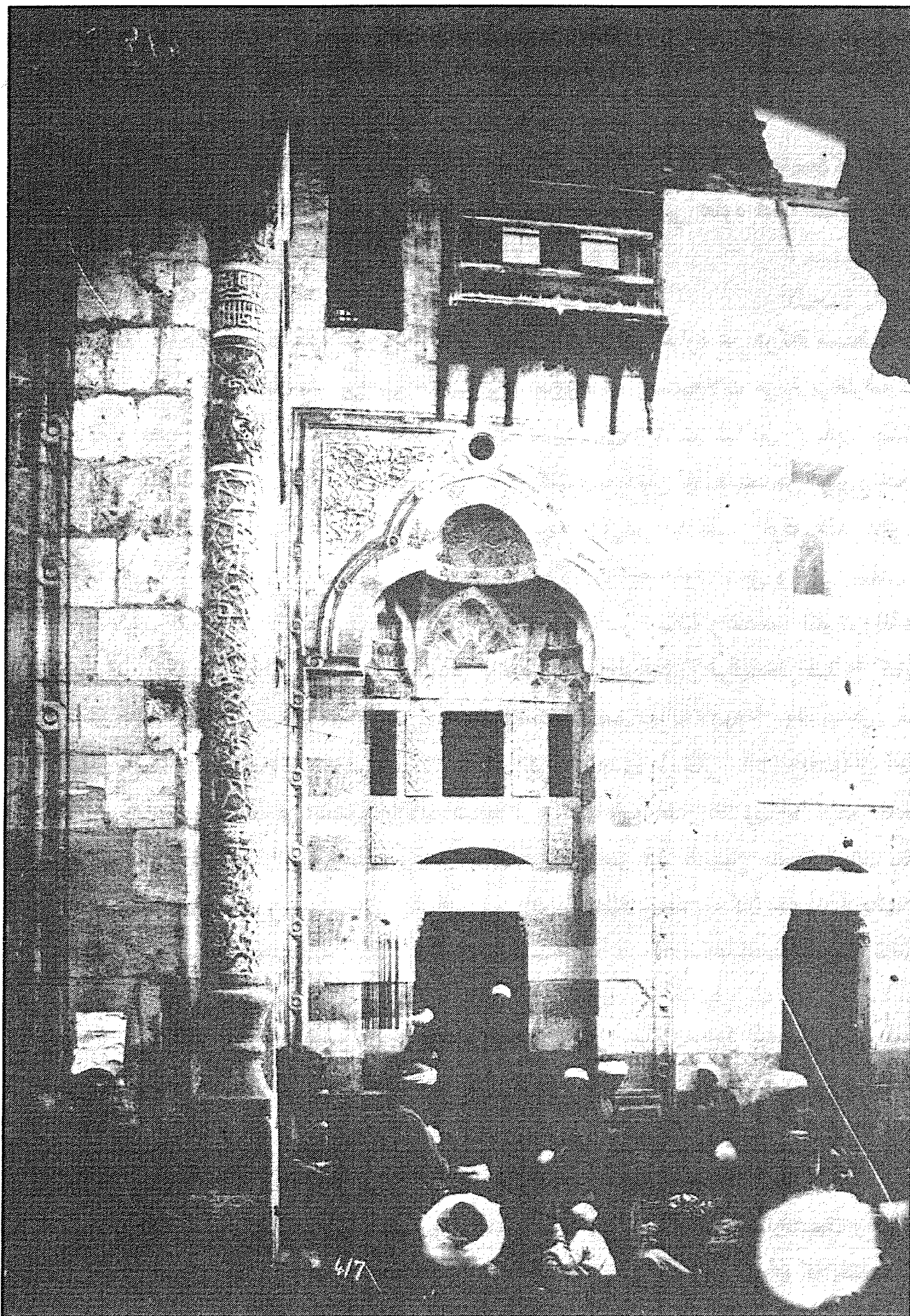
ويقوم على الجانب الأيسر لهذا المدخل قسم بارز به واجهة سبيل تضم شباكين متشابهين غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية يحيط به إطار من زخارف التوريق العربية داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وفوق كل شباك من هذين الشباكين عتب حجري مستقيم مغشى ببلاطات من القاشاني الأزرق، على جانبيه حشوتان زخرفيتان تزينهما زخارف نباتية مورقة، يعلوه عقد عاتق من صنجات حجرية

معشقة تكتنفه حشوتان زخرفيتان تزينهما زخارف نباتية مورقة أيضاً، وبين هاتين الحشوتين نفيس تعلوه منطقة تأريخ خالية من الكتابات يحدها جفت لاعب ذو ميمات دائرية.

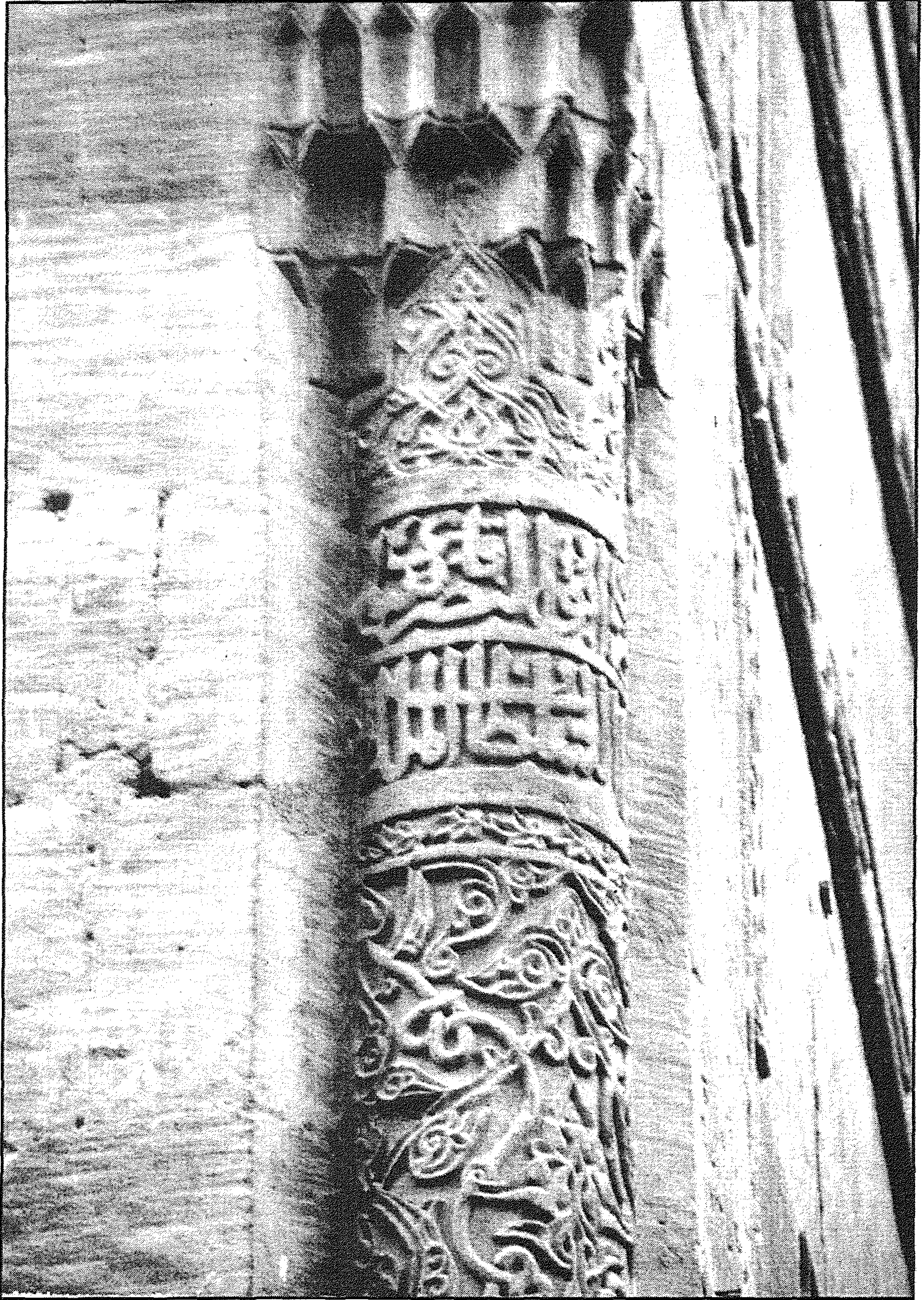
وفوق واجهة السبيل المشار إليه واجهة كتاب عبارة عن بائكة ذات عقدين مدببين يرتكزان في الوسط على عمود حجري، وقد غشي كل من هذين العقدين بحجاب خشبي تعلوه فتحة شباك، وتنتهي هذه الواجهة برفرف من الخشب يرتكز على كوابيل خشبية.

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستيطلات مزينة بزخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، وتفضي هذه الدركاة إلى حجرة تسبيل مربعة ذات شباكين عميقين متشابهين أحدهما في الناحية الشمالية الغربية والآخر في الناحية الشمالية الشرقية، غشي كل منهما من الخارج بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية مزررة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضاً، وقد فرشت أرضية كل من هذين الشباكين برخام ملون دقيق وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات والمستطيلات المنقوشة بكثير من العناصر النباتية والهندسية الملونة والمذهبة، في أسفله إزار خشبي عليه – داخل بحور زخرفية مكررة تفصل بينها فواصل زخرفية مقرنصة – كتابات نسخية نصها في الجدار الجنوبي "بسم الله الرحمن الرحيم وسقاهم ربهم شرابا طهورا" ونصها في الجدار الشرقي "أنشأ هذا المكان المبارك مولانا السلطان .. .. الشريفي المجاهدي المرابطي .. ." ونصها في الجدار الشمالي "المثاغري المولوي المنصوري السيفي مولانا السلطان "ونصها في الجدار الغربي "أبو النصر قايتباي .. .. بتاريخ شهر رمضان المبارك سنة إحدى وثمانين وثمان مائة" وتعلو هذا السبيل حجرة كتاب بنفس هيئتها، في ضلعيها الشمالي الغربي والشمالي الشرقي شباكان مستطيلان غشي كلا منهما بحجاب من المصبعات الخشبية.

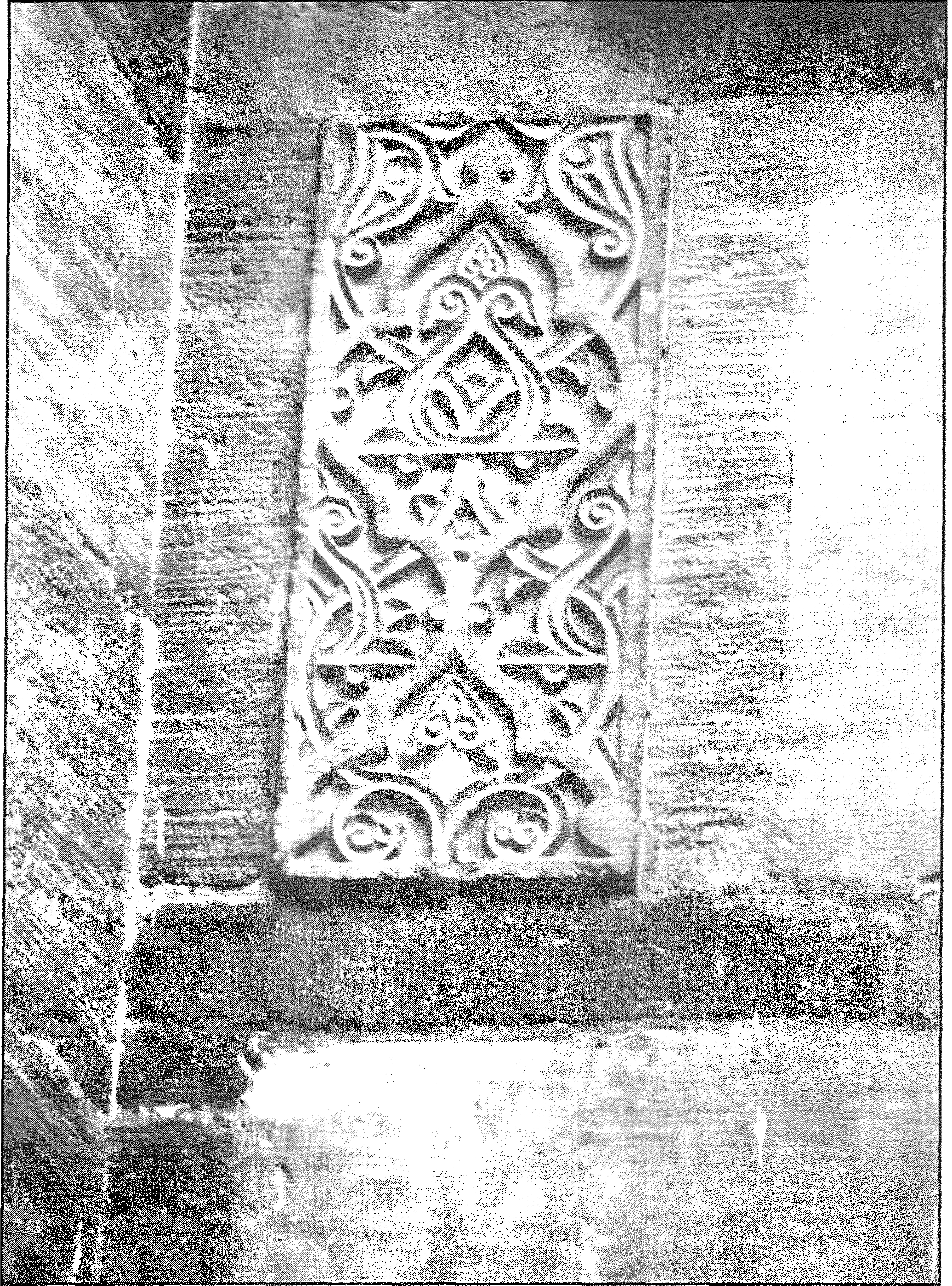
ومن الجدير بالذكر أن هذا السبيل الذي يعد واحدا من أكبر أسبلة القاهرة المنفصلة وغير الملحقة كان قد شيد على مساحة من الأرض لا تحيط بها أبنية من أية جهة، ولذا فقد كانت له أربع واجهات على عكس ما طرأ عليه حديثا من أشغال بالواجهة الشرقية، ويسترعي النظر فيه ثراؤه الكبير في الزخارف الحجرية والرخامية المنقوشة على جدرانه، والتي تتكون من عناصر نباتية وهندسية، علاوة على الرنوك الكتابية باسم السلطان المنشئ، والزخارف النباتية والهندسية الملونة والمذهبة في سقوفه الخشبية، وكان هو والكتاب الذي يعلوه من ملحقات الوكالة الهائلة التي أنشأها السلطان بهذا الموقع رغم أن كلا منهما كان قد سجل بمعرفة لجنة حفظ الآثار العربية برقم منفصل.



سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - المدخل الرئيسي



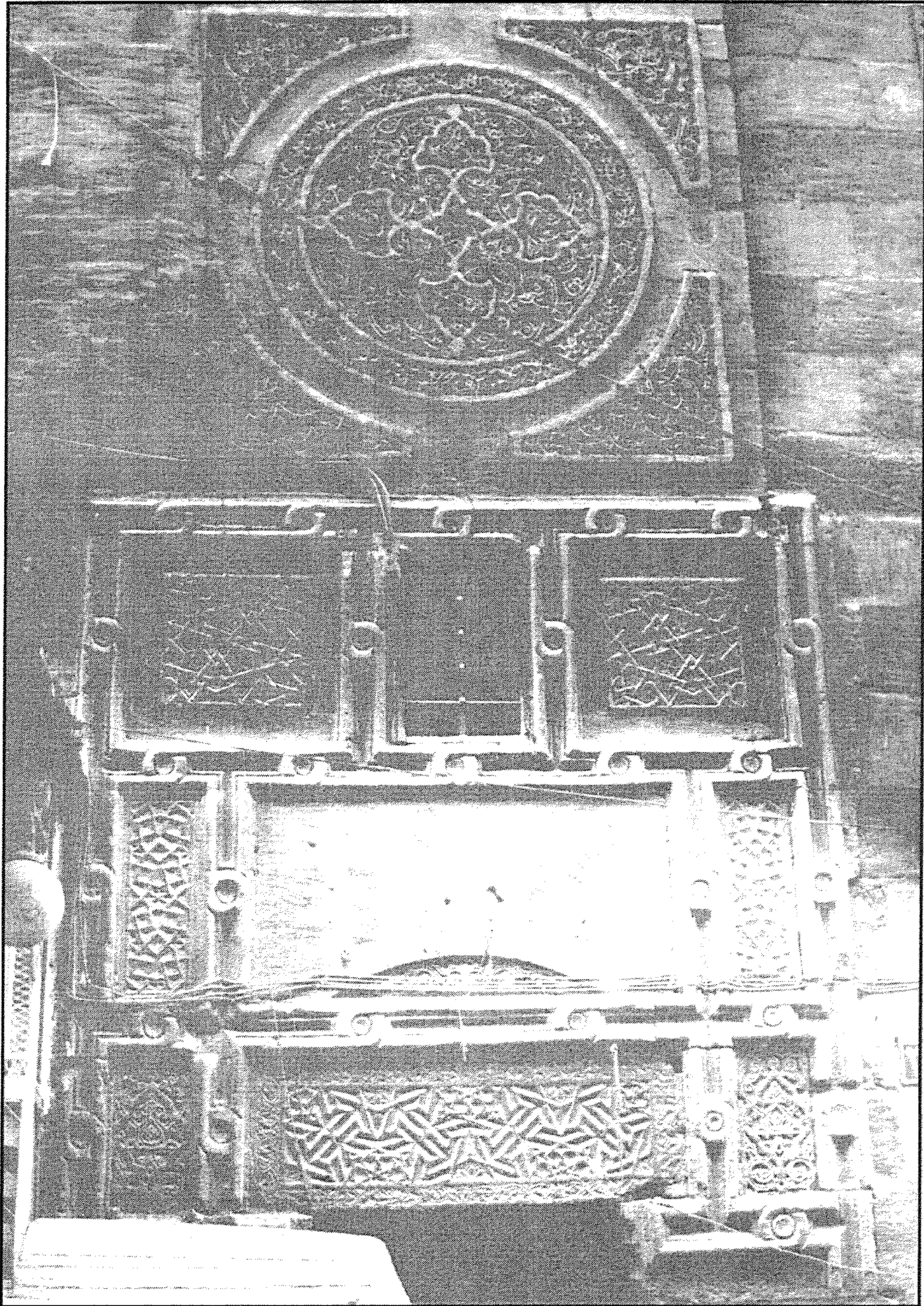
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - زخارف وكتابات بعمود على يسار المدخل



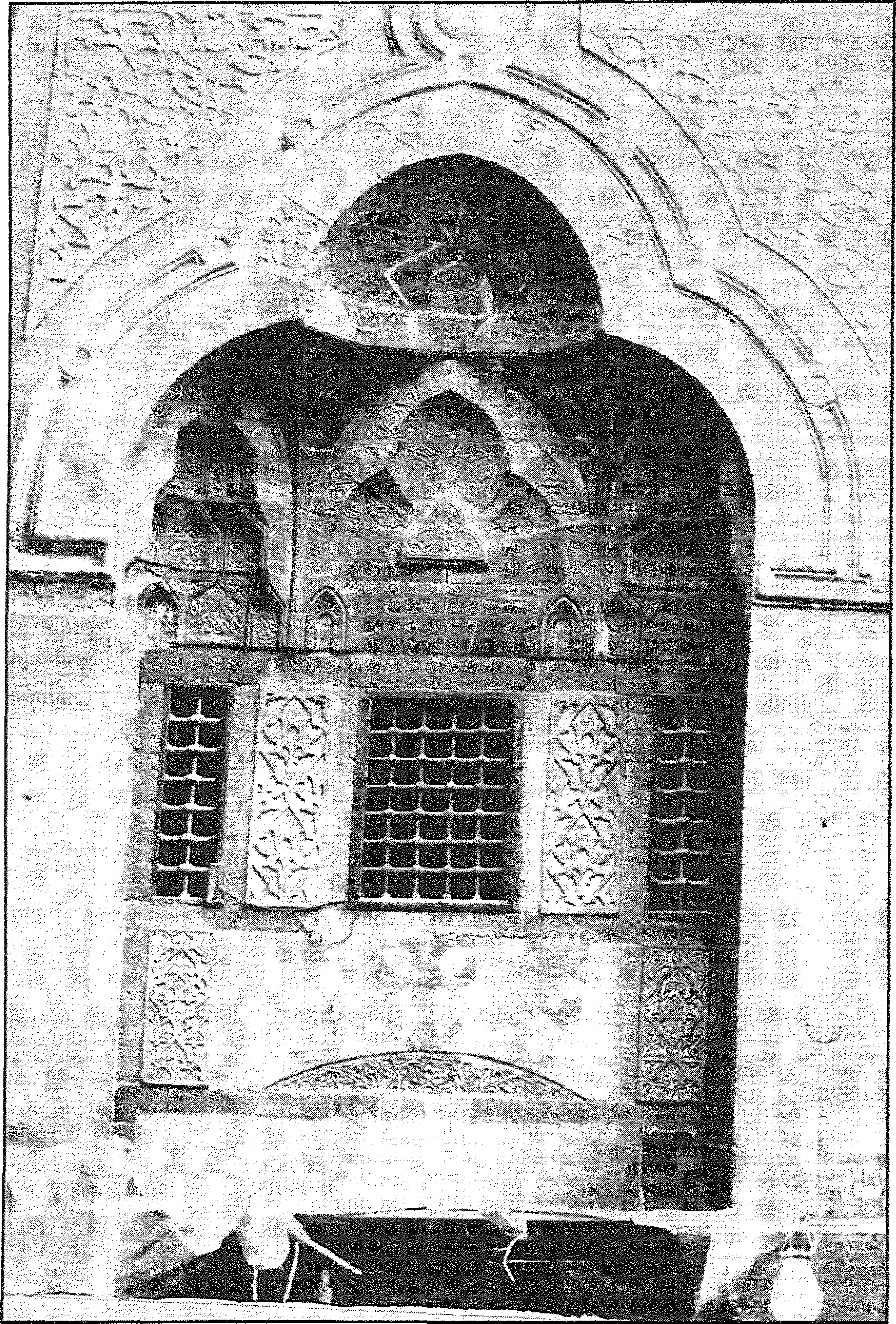
سبيل وكتابات السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - زخارف نباتية محفورة أعلا المدخل



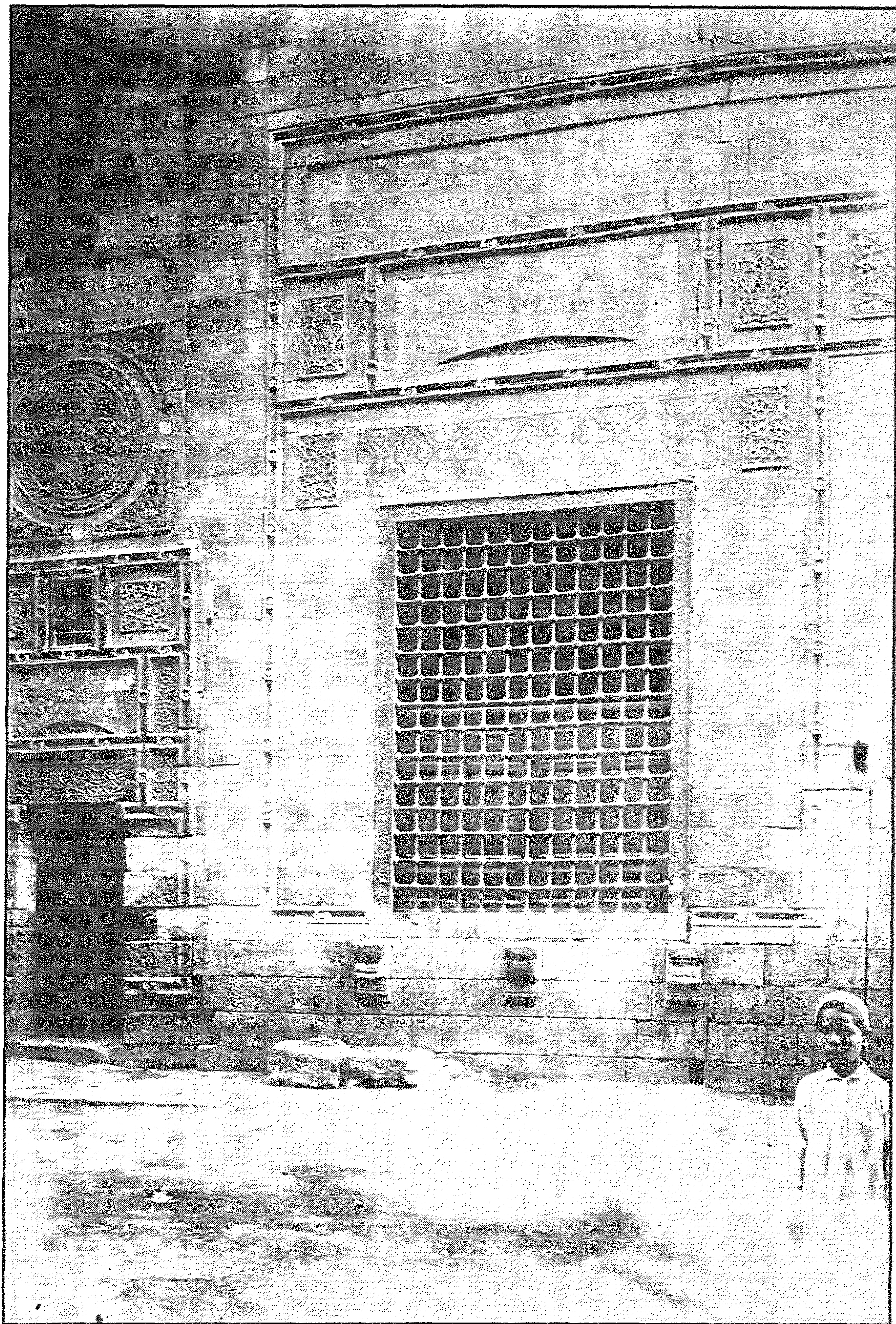
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - زخارف نباتية محفورة بكوشة عقد الباب



سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - زخارف الجزء العلوي من المدخل

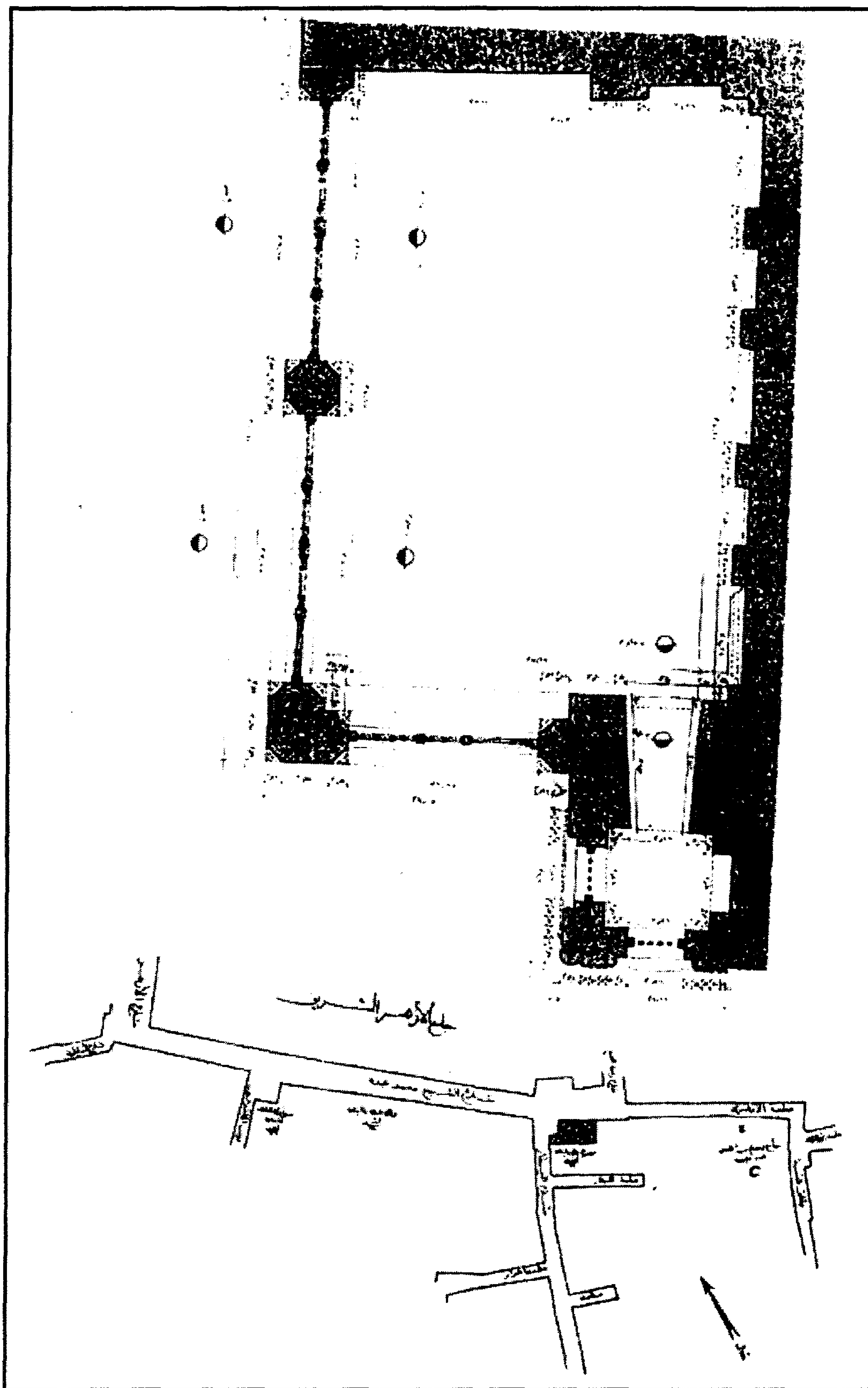


سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - الجزء العلوي من المدخل الرئيسي

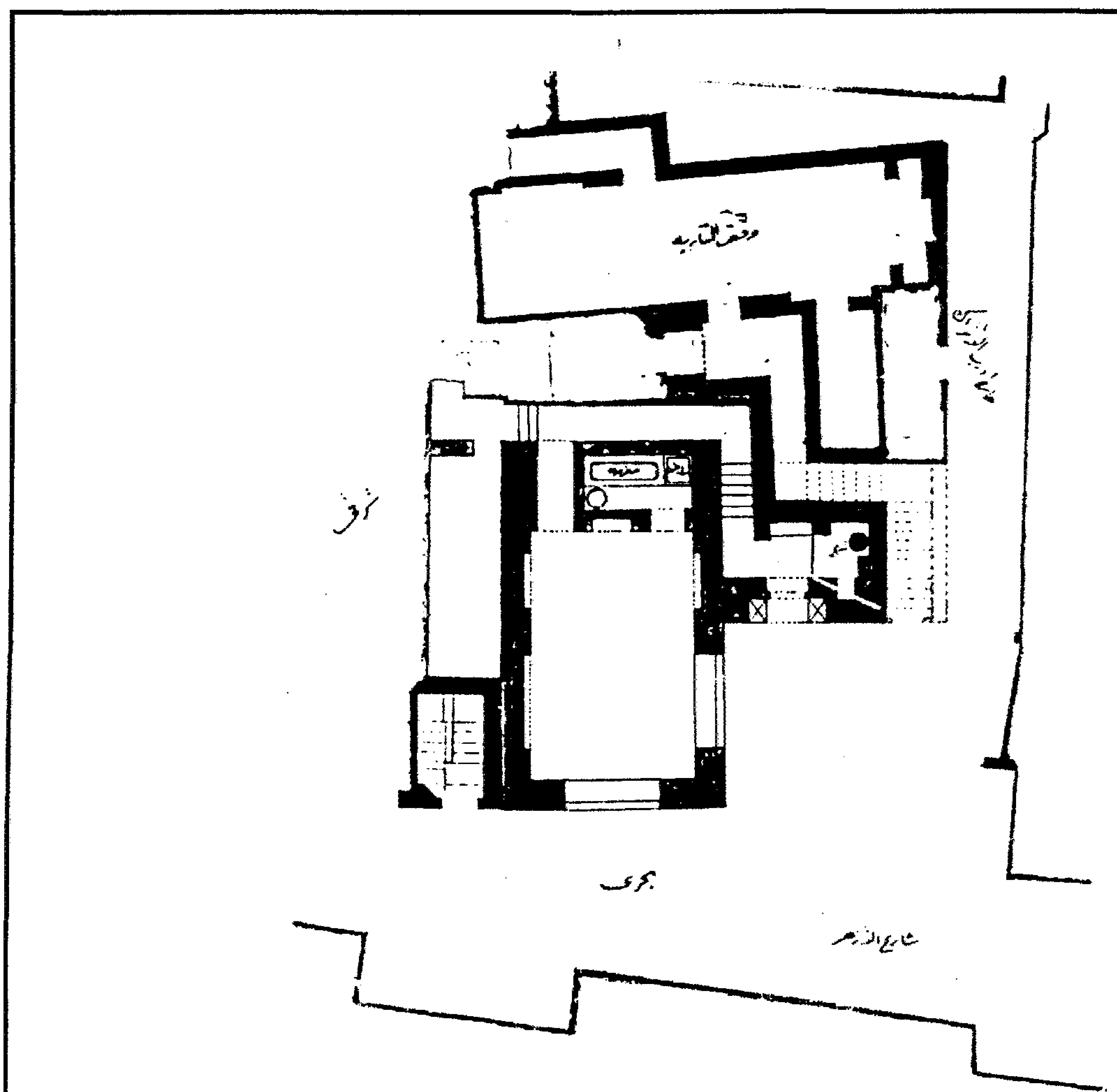


سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - شباك التسبيل

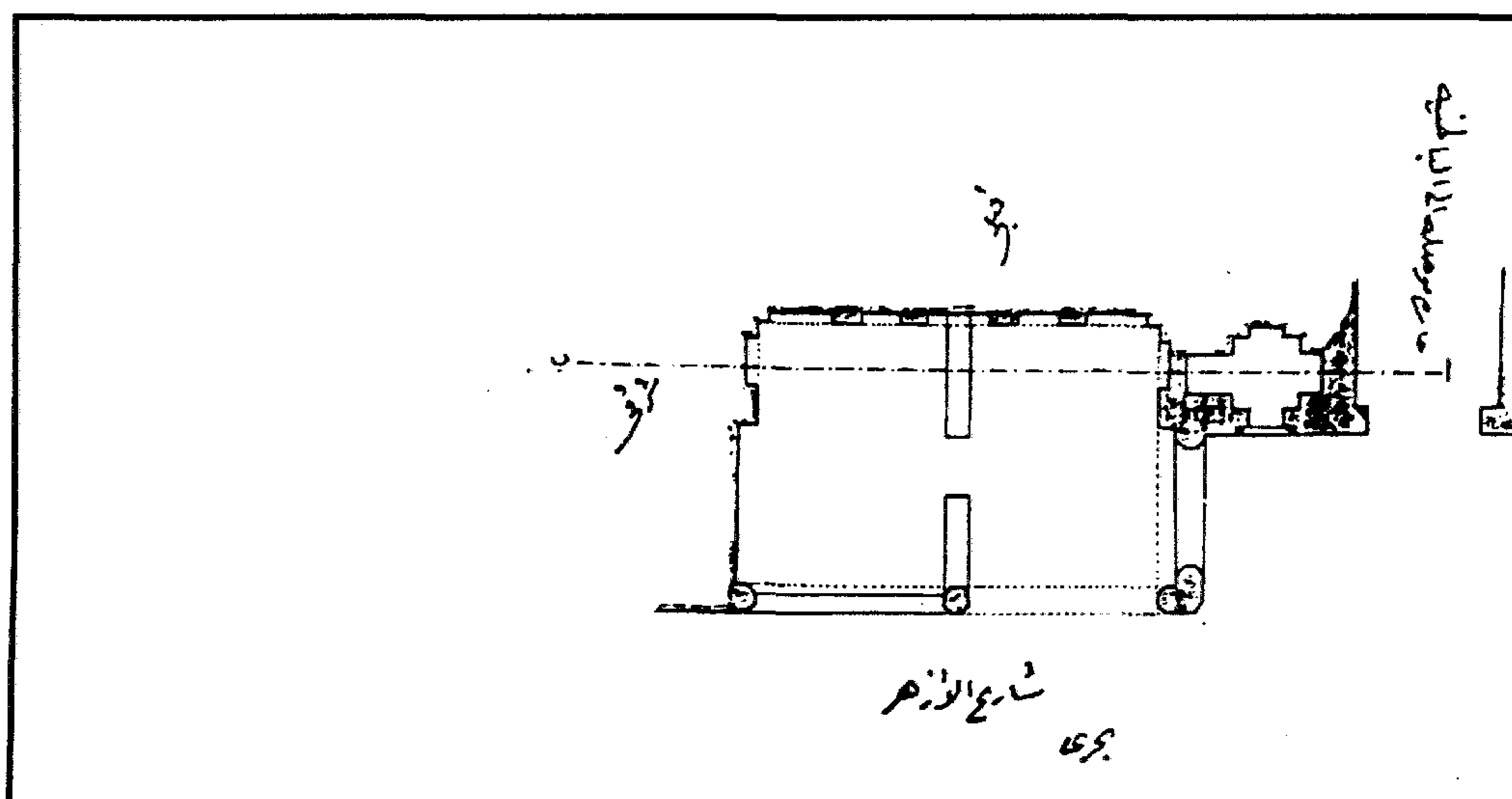
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي بالأزهر - خريطة موقع



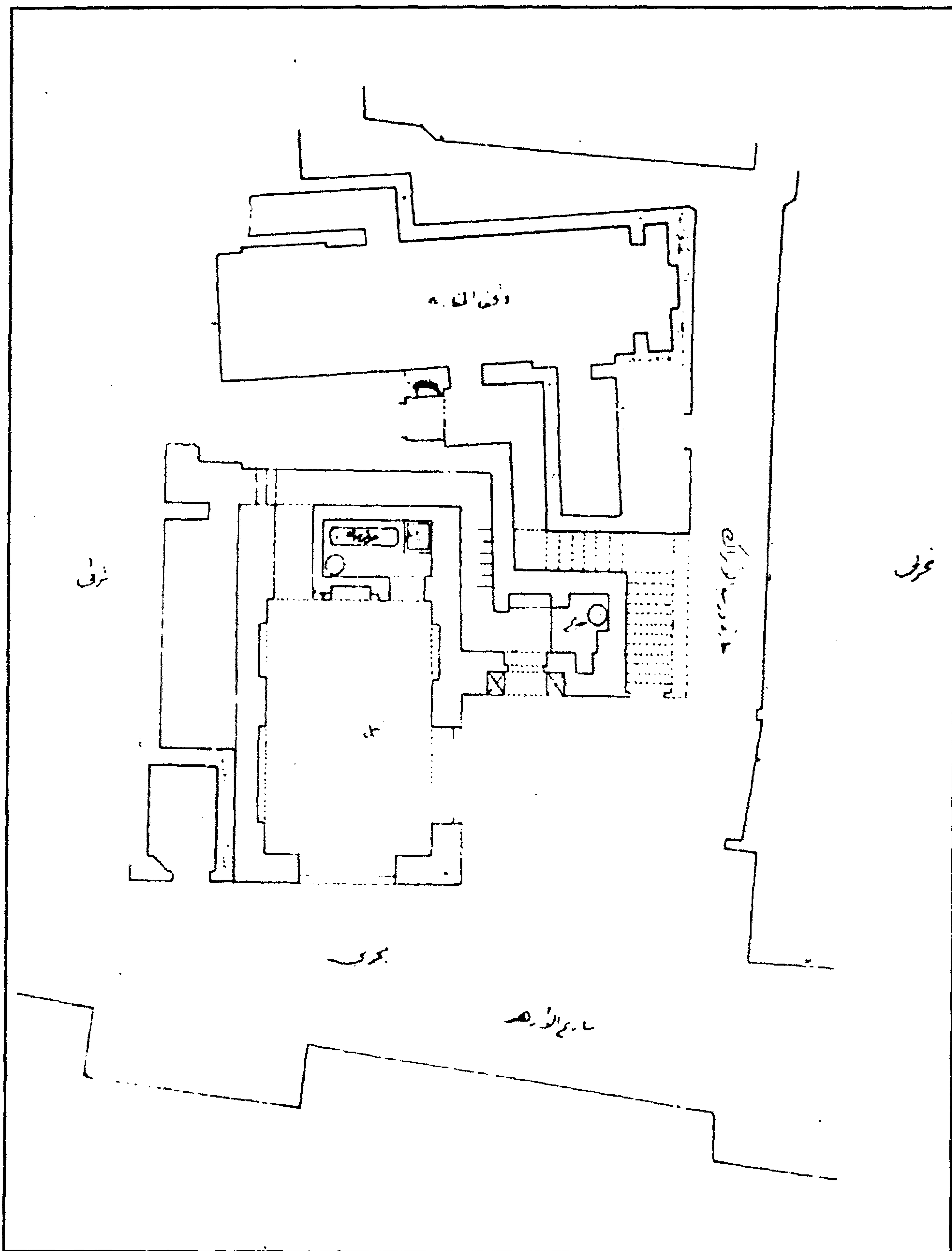
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - خريطة موقع ومسقط أفقي



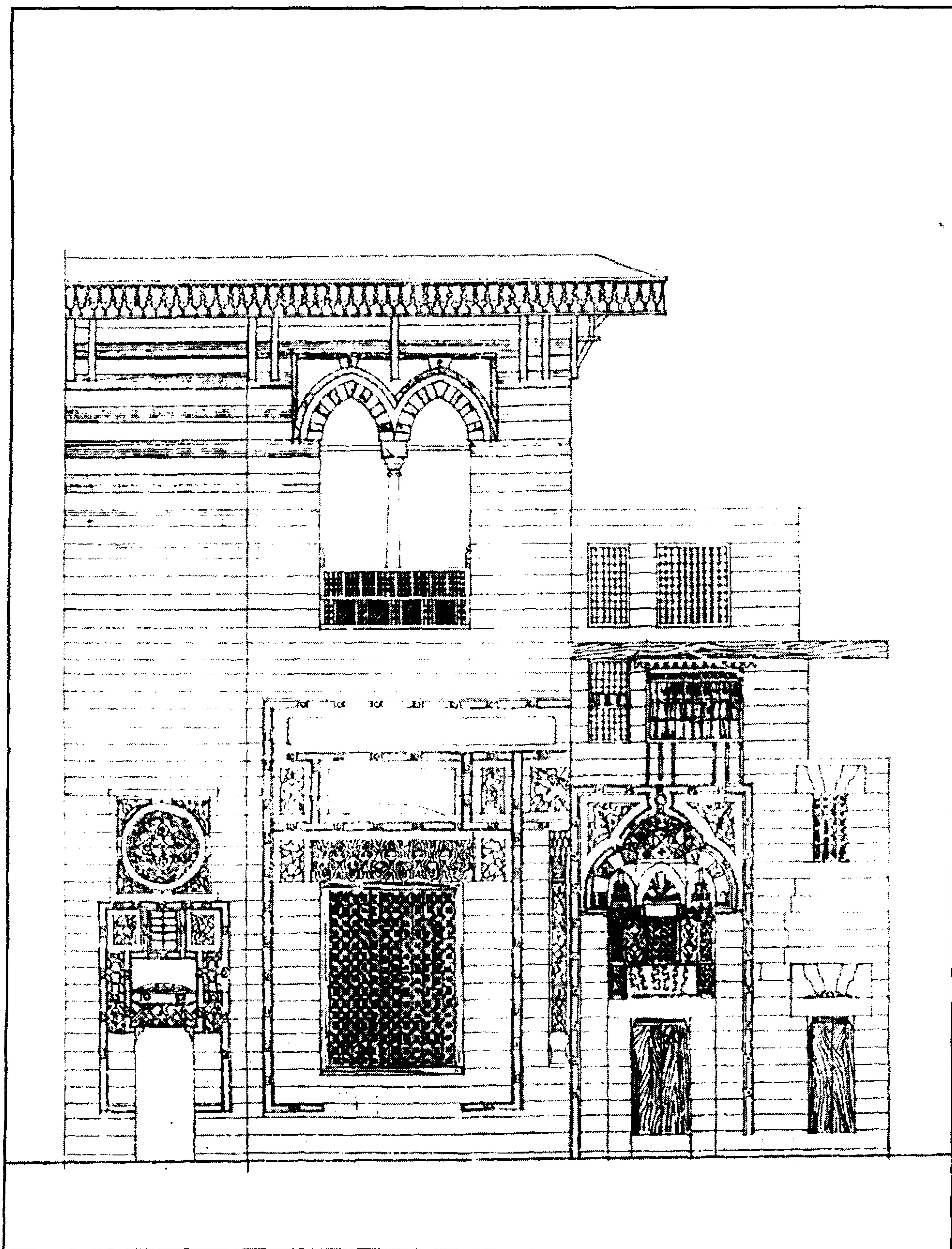
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - مسقط أفقي



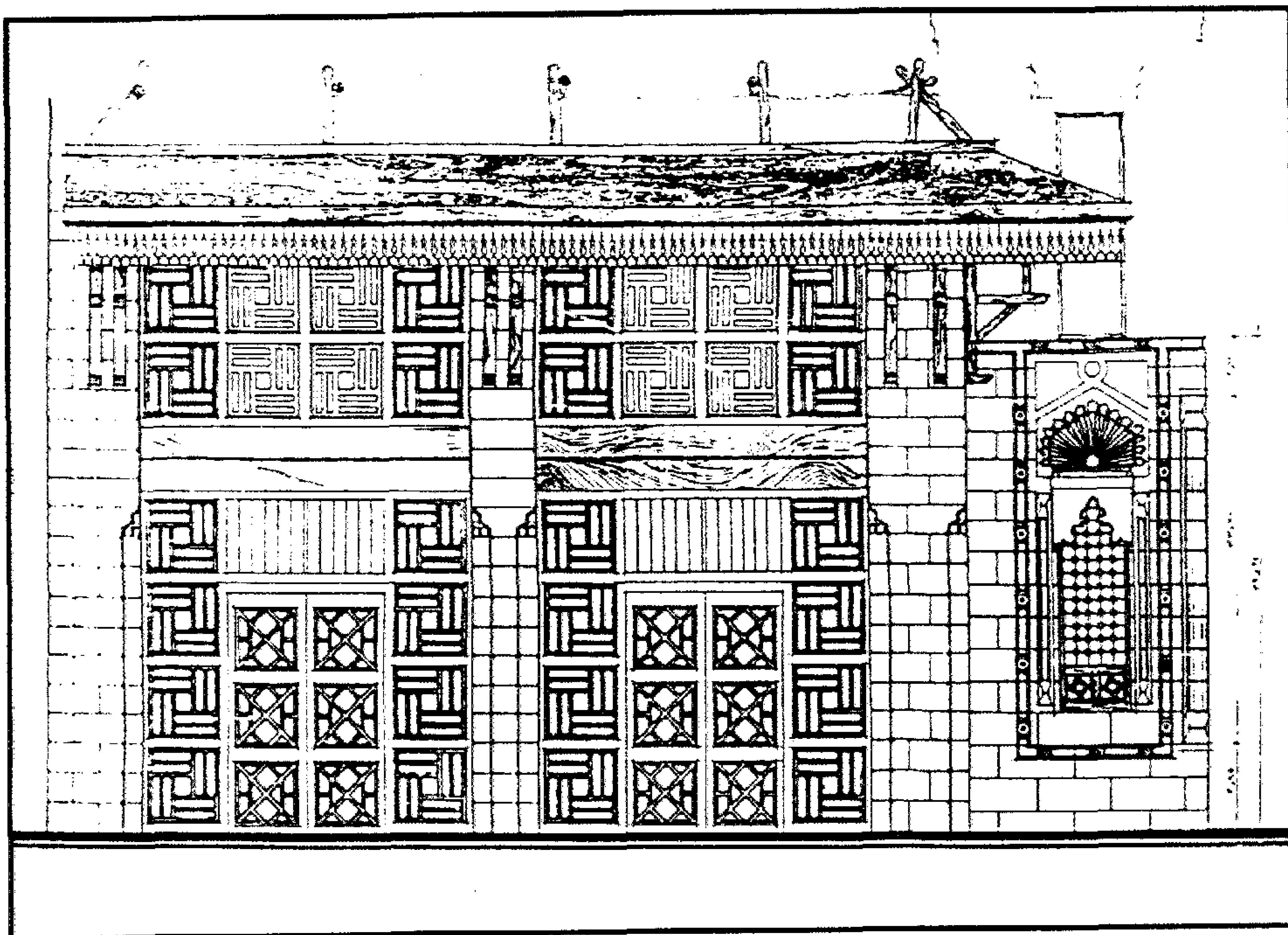
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - جزء من المسقط الأفقي عليه بعض الأجزاء القديمة المستكملة



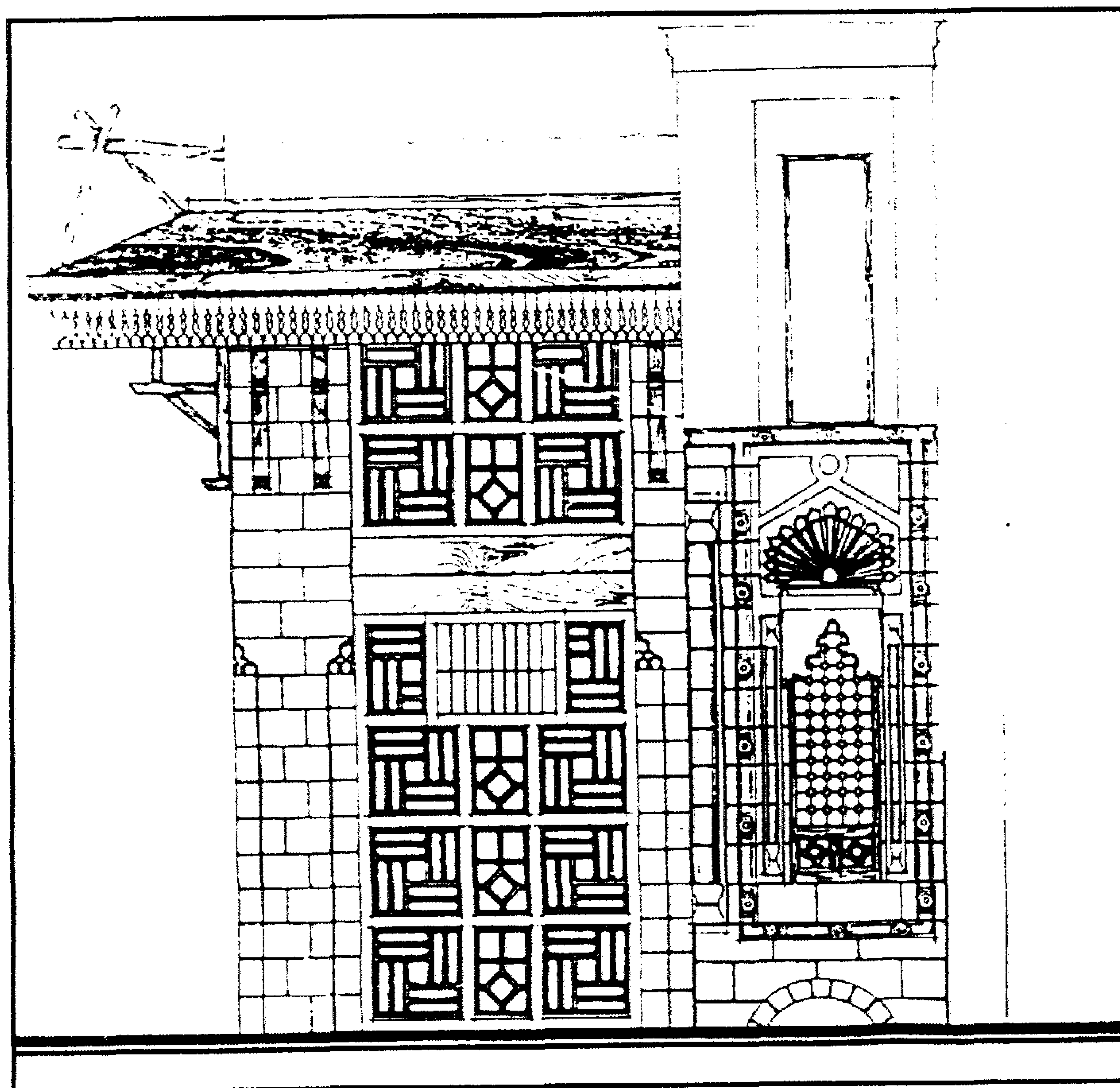
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي بالأزهر - مسقط أفقي



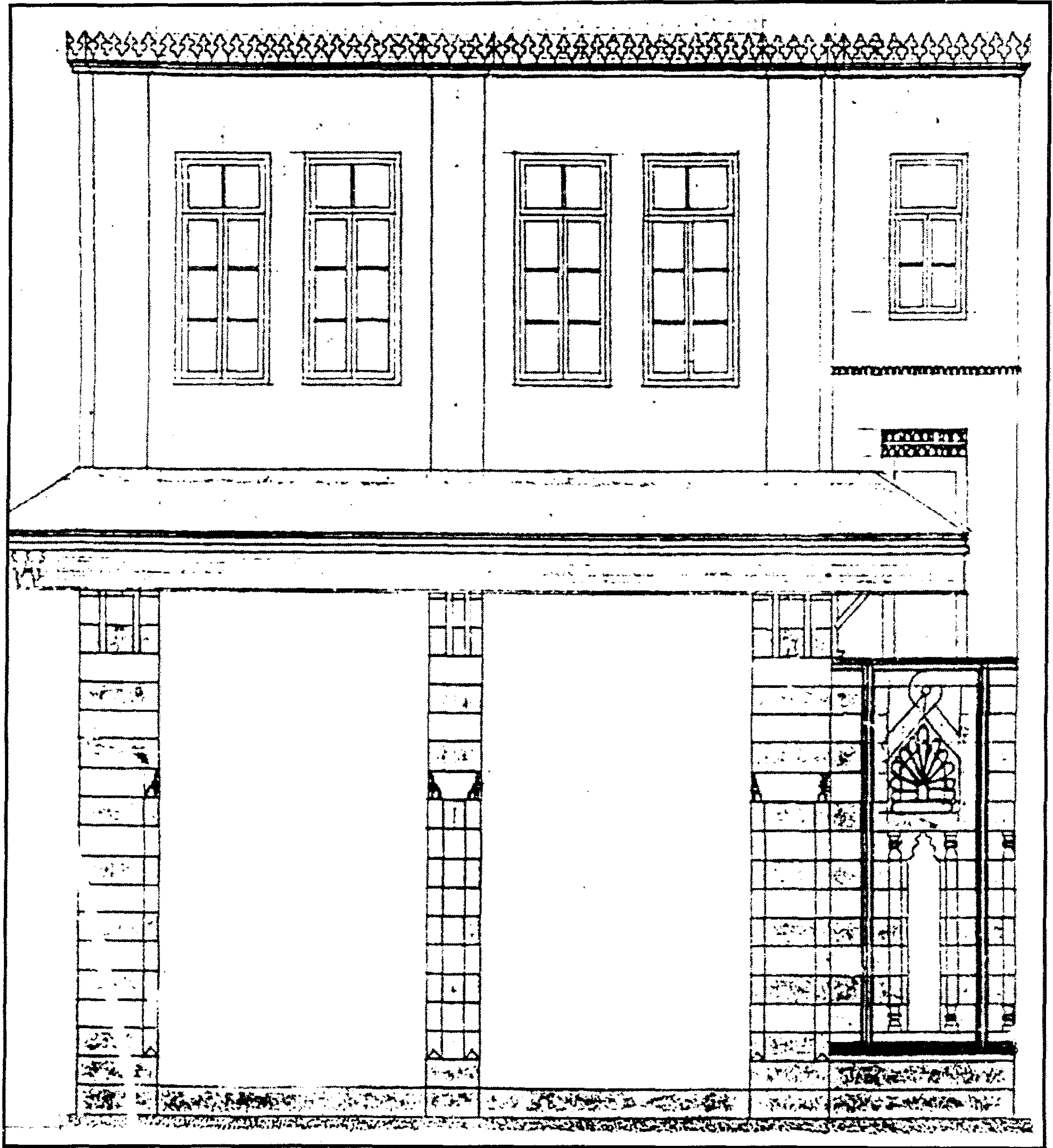
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي بالأزهر - الواجهة الرئيسية



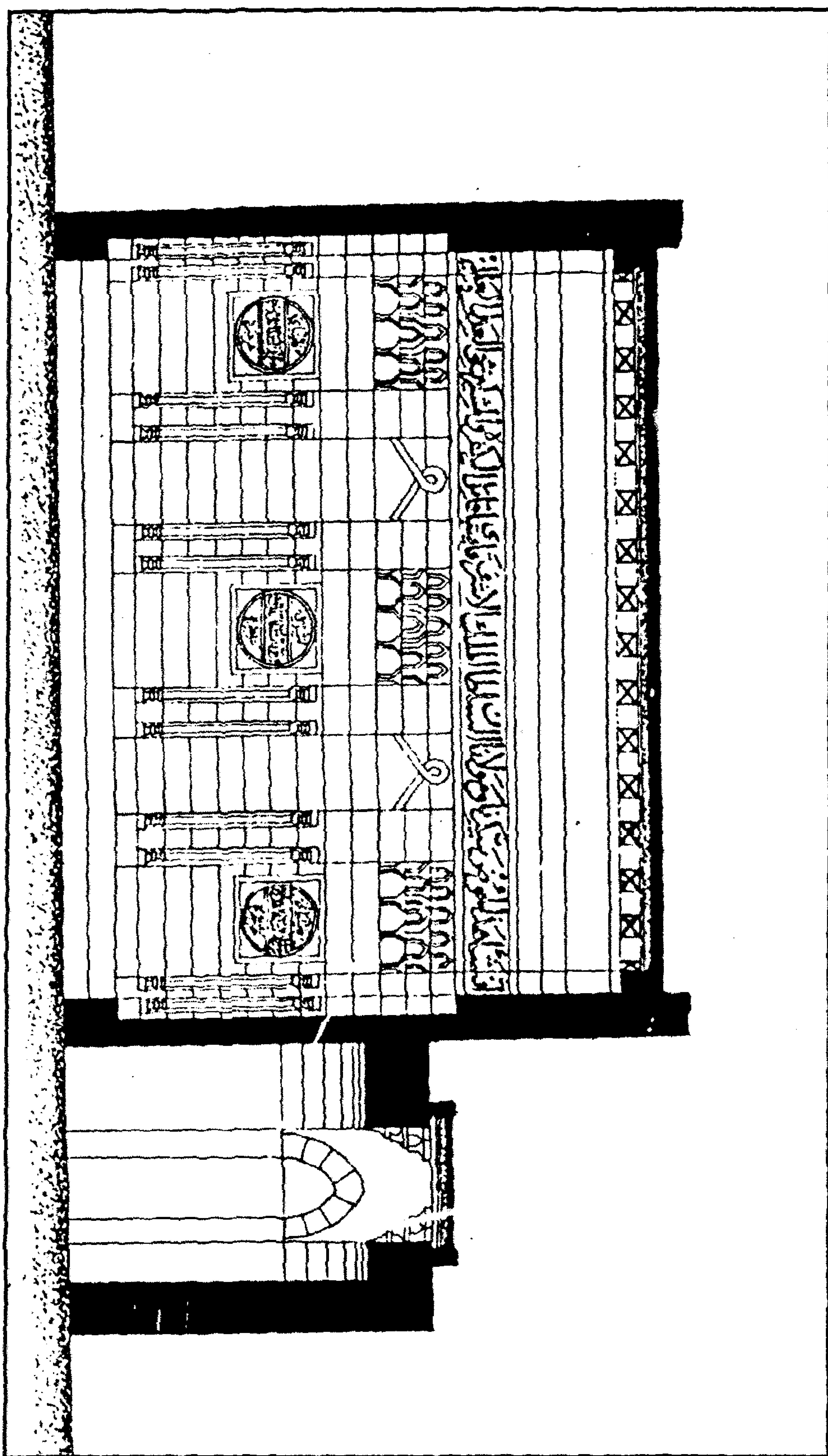
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - الواجهة الغربية



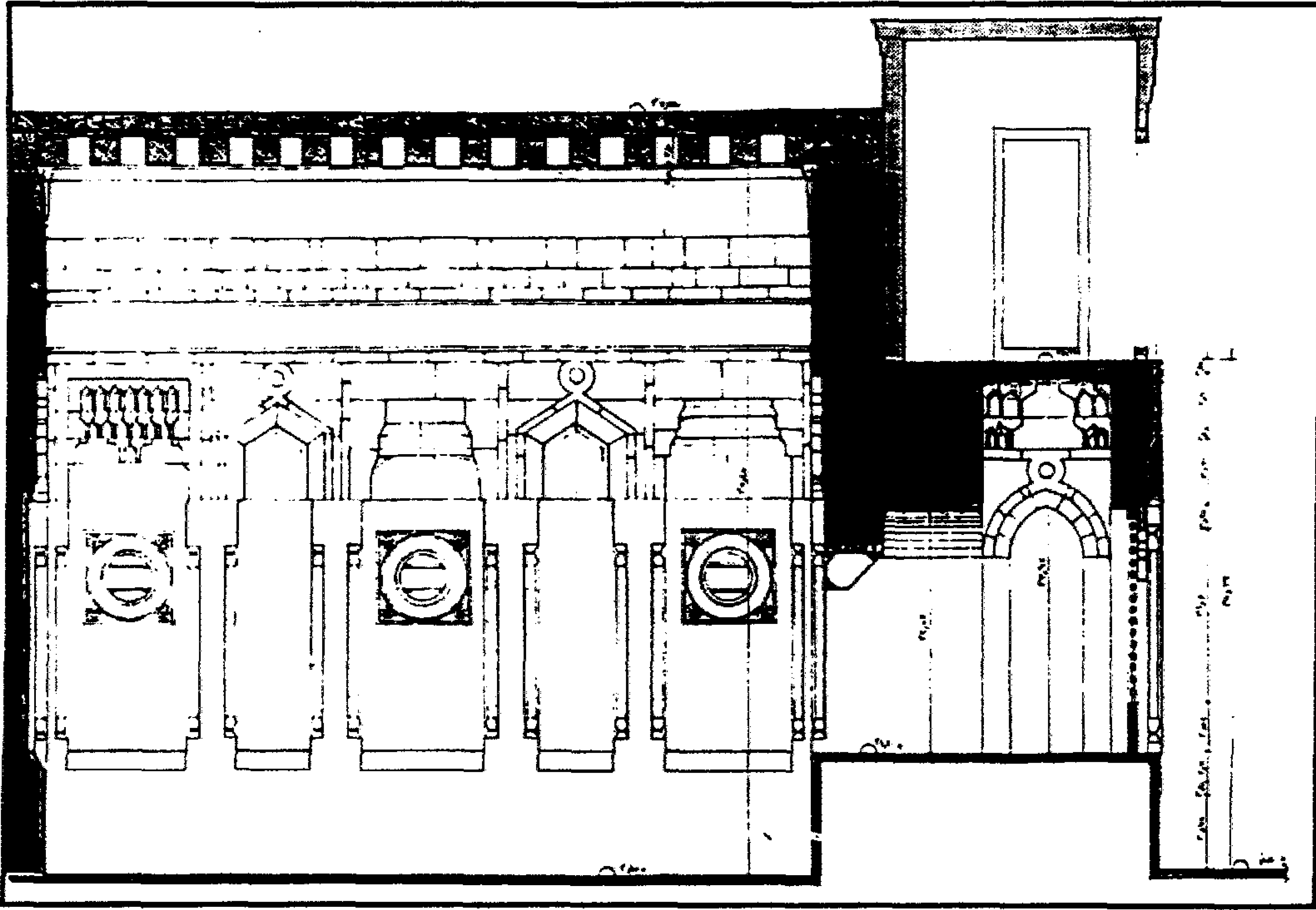
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - جزء من الواجهة الغربية



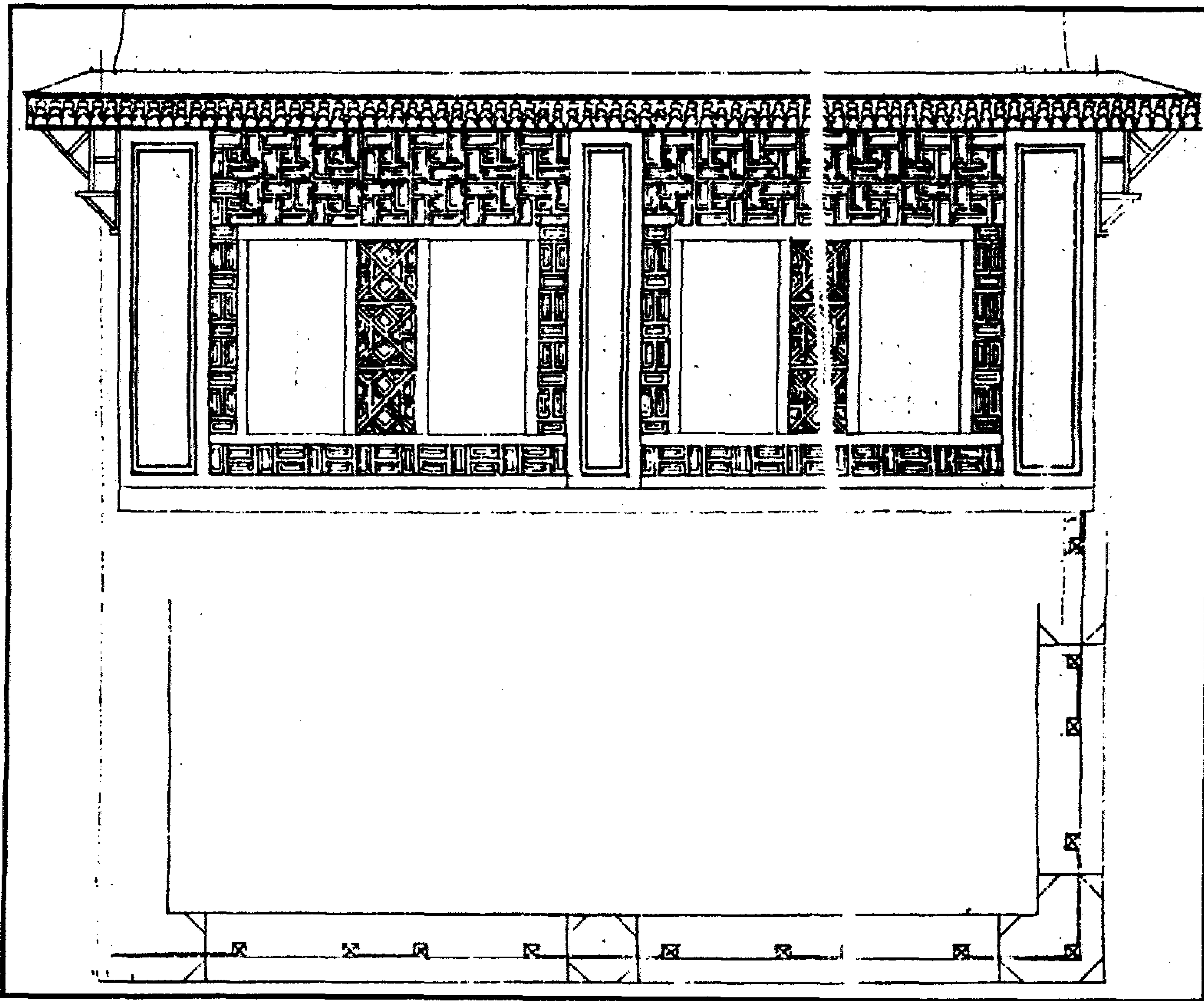
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - الركوب المراد إنشاؤه أعلا المزملة



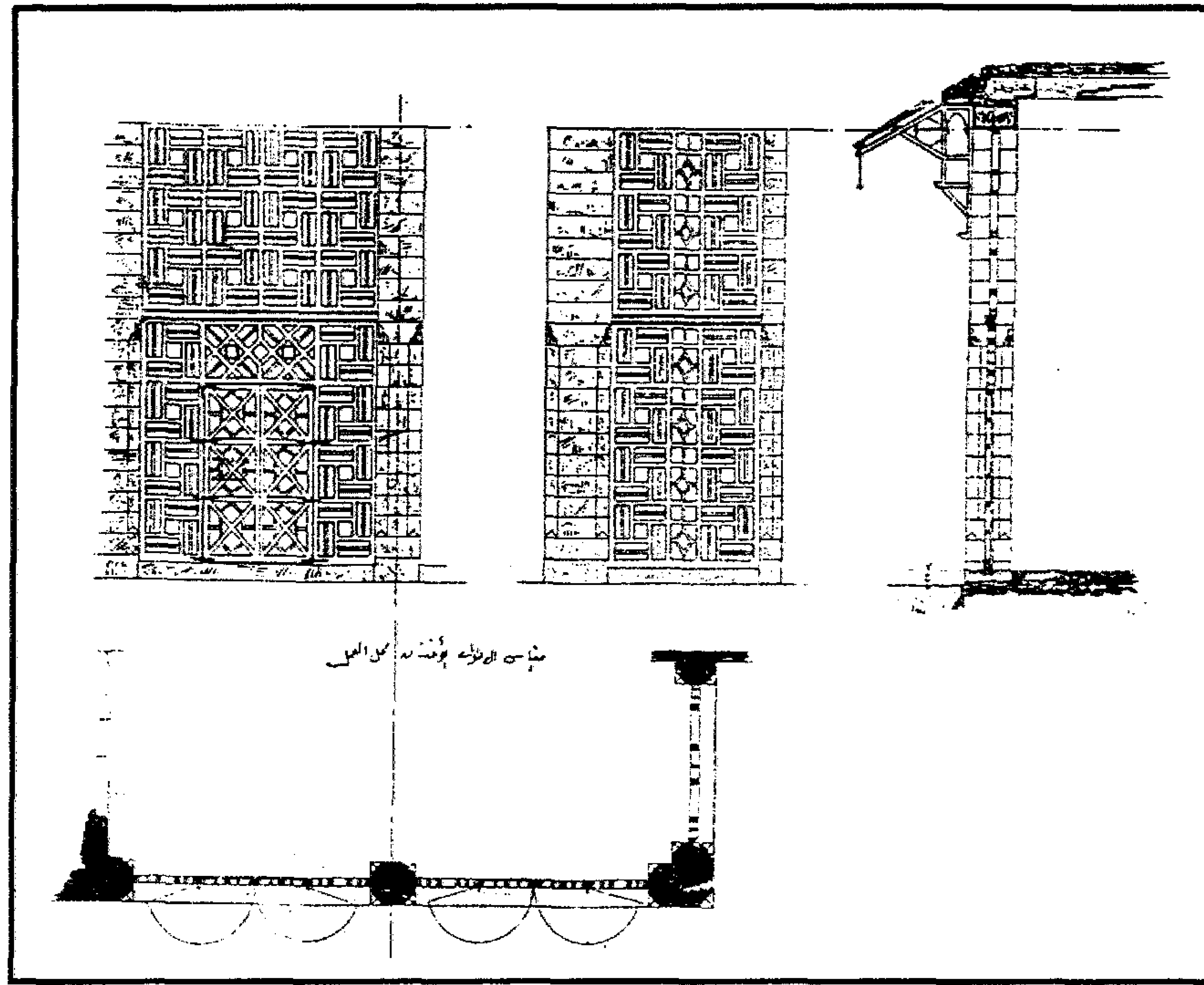
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (الأزهر) - قطاع بالسبيل



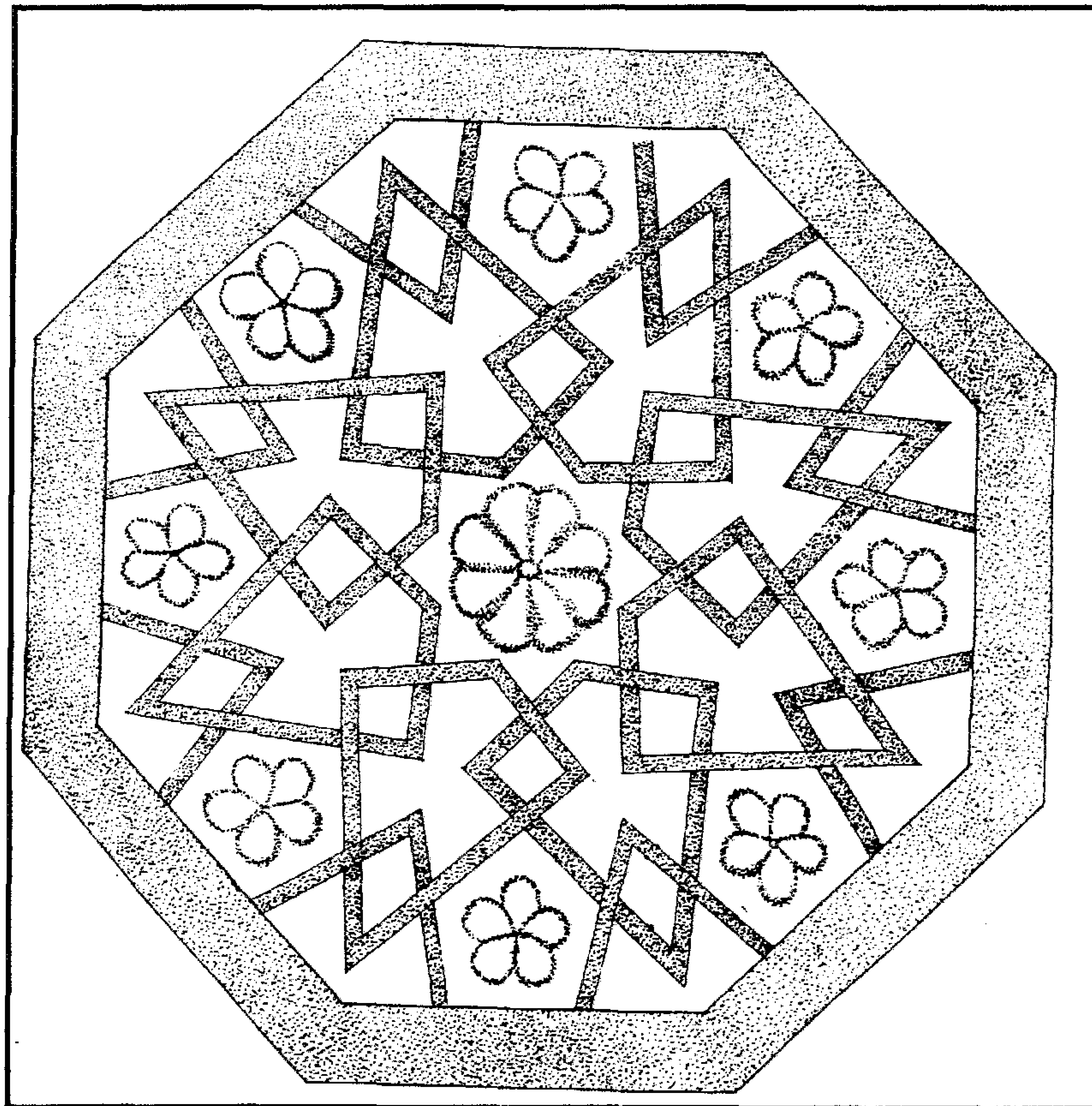
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - قطاع بالسبيل



سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - دروة خشب أعلا السبيل



سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - رسومات تفصيلية للكتاب



سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - زخارف نباتية وهندسية



سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأ زهر) - زخارف نباتية ورنك كتابي

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٨٨٦):

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ جماد آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان قايتباي، وبها إنشاء ثلاثة أسبلة يعلو كلا منها مكتب للأيتام أولها بجوار جامع الفتح بالقرب من القشاشين تحت الربع، وثانيها بسويقة عبد المنعم قرب ميدان الرميلة، وثالثها عند درب الأتراك بجوار الجامع الأزهر.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص١٢٥.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٤ ص٧.
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) ت ٤٧ ص ٨٤.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥٢ ص ٤٧.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٧٧ ص ٣١، ت ٩٢ ص ٨٤، ت ٩٤ ص ٩٢.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) م ١٠٣ ص ٨، ت ٢٧٧ ص ١١.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٣ ص ١٦، ت ٤٢٢ ص ١٠٣.

٤- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة مصورة - هيئة الكتاب ١٩٦٩) جـ ٢ ص٢٤٨.

٥- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٣٣.

٦- نويصر (حسني محمد - دكتور)

منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة (رسالة دكتوراه كلية الآداب (١٩٧٥).

٧٥- قبـة (الأمير) يشبك من مهـــدي

بحدائـق القبـة

(٨٨١ - ٨٨٢ هـ / ١٤٧٦ - ١٤٧٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	قبة (الأمير) يشبك من مهدي
٢- موقعـــــه :	بجوار قصر القبة بالحدائق المسماة بذات الإسم.
٣- تاريخـــــه :	(٨٨١-٨٨٢هـ/١٤٧٦-١٤٧٧م)
٤- رقم تسجيله:	٤- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو الأمير يشبك من مهدي الظاهري، أحد مماليك السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)، اشتراه وعمره ثلاثة عشر عاماً من تاجر يقال له مهدي، وكان حينذاك مجهول الأب فنسب – من ثم – إلى تاجره وأستاذه الذي رباه وأعتقه وقيل له من مهدي الظاهري جقمق ولقب بالصغير، وقد حفظ يشبك لأستاذه جميل تربيته وعتقه فلم يشترك بعد وفاته سنة (٨٥٧هـ / ١٤٥٣م) في ثورة مماليكه ضد ولده المنصور عثمان، بل كان ممن ساعده على تولي الحكم لفترة قصيرة من السنة التي توفي فيها والده، فلما تولى الأشرف إينال (٨٥٧-٨٦٥هـ/١٤٥٣-١٤٦١م) زج بيشبك في السجن لمساندته لابن سيده وأستاذه، ولكنه ما لبث أن عفى عنه وأنعم عليه بالدوادارية الصغرى، وفي عهد الظاهر خشقدم (٨٦٥-٨٧١هـ/ ١٤٦١- ١٤٦٧م) عين كاشفا ونائبا للوجه القبلي بأسره فكثرت أمواله وزادت وجاهته، وفي عهد الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م) بدأ نجمه في الصعود بعد أن شارك مع الأمير تمراز الشمسي في خلع الظاهر تمربغا (٨٧١-٨٧٢هـ/ ١٤٦٧-١٤٦٨م) وتمهيد الطريق للأشرف قايتباي الذي عينه بعد ولايته دوادارا كبيرا عوضا عن خير بك الظاهري خشقدم، ثم أنعم عليه بالأستادارية وكشف الوجهين البحري والقبلي، وجعله على رأس حملاته التأديبية لردع سوار، وحملته ضد حسين بك الطويل بالشام وغيرهما مما أبلى فيه بلاء حسنا جعل السلطان يفوضه في كثيرمن مهام الدولة، وأنعم عليه سنة (٨٨٣هـ/١٤٧٩م) بإمرة السلاح وكشف التراب وتدبير المملكة والتحدث على إقليم دمياط، وأسند إليه الإشراف على إصلاح الطرق وتوسيعها، وإصلاح واجهات الرباع المطلة عليها، وهدم ما يعوق توسعة الشوارع منها، وإصلاح مسجدي المؤيد والفكهاني وغيرهما، وأنشأ

خلال ذلك الكثير من الآثار التي لم يبق منها غير زياداته في قصر الأمير قوصون ومئذنة الإمام الليث وقبة الفداوية ثم هذه القبة التي بين أيدينا، إلى أن قتل بعد هذه الحياة الحافلة بجلائل الأعمال بالريدانية في شهر رمضان سنة (٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) عن ست وخمسين سنة ودفن بتربته التي كان قد أنشأها في آخر صحراء قايتباي، بينما كانت هذه القبة – في غالب الظن – مقرا لراحة المنشئ واستجمامه عند النزهة بالريدانية، وقد أعجب بها الغوري كثيرا (٩٠٥-٩٢٠هـ/ ١٥٠١-١٥١٦م) واتخذها لنفس الغرض أيضاً، وفي سنة (١٢٧٨هـ ١٨٦١م) أضاف إليها المرحوم مصطفى باشا فاضل مصلى ذات مئذنة عثمانية عرفت بمسجد القبة، وفي سنة (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م) تم تجديدها تجديدا شاملا في عصر عباس حلمي الثاني بمعرفة لجنة حفظ الآثار العربية.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من ثلاث واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية بها شباكين مستطيلين ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية يعلو كلا منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وبين هذين الشباكين مدخل رئيسي يتقدمه سلم ذو مطلعين يلتقيان في بسطة ذات أرضية رخامية تحيط بها والمطلعين دروة ذات شقق رخامية تعلوها بابات، ويتصدر هذه البسطة فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وتنتهي الواجهة من أعلا بصف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الخماسية.

وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية تشبه الواجهة الرئيسية من حيث الشبابيك والشرافات تماما، وثالثتها في الناحية الشمالية الغربية بها ثلاثة شبابيك مماثلة لشبابيك الواجهتين السابقتين، يعلوها صف من الشرافات المماثلة لشرافاقما، وتقوم فوق هذه الواجهات الحجرية – على منطقة انتقال خارجية متدرجة – رقبة أسطوانية بها ستة عشر نافذة مستطيلة ذات عقود نصف دائرية تغشيها أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الركن الشمالي الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه" إلى قوله عز من قائل "ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب صدق الله العظيـــــم"،

وترتكز على هذه الرقبة قبة مزينة بخطوط أفقية زجزاجية بارزة متوازية تشبه الموجات المتتابعة في بحر هادي.

أما عمارها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة مربعة غشيت جدرالها بوزرة رخامية سفلية، يعلوها شريط به كتابات كوفية مورقة نصها بدءا من الجدار الشرقي بعد البسملة وسورة الصمدية من قوله تعالى "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"، إلى قوله عز من قائل في الجدار الجنوبي "وترزق من تشاء بغير حساب صدق الله العظيم، وكان الفراغ من ذلك في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة" وتتخلل هذه الكتابة في أركان القبة أربع حشوات متشابهة ذات كتابات نص كل منها "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية، تتكون كل منها من حنايا ركنية ذات عقود ثلاثية مفصصة تزينها زخارف نباتية وخطوط زجزاجية، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما جامتين دائريتين تزينهما زخارف نباتية مورقة، يلي ذلك أسفل نوافذ رقبة القبة – شريط كتابي ثان بخط النسخ المملوكي المذهب الكبير على أرضية زرقاء نصه بدءا من الجدار الجنوبي الشرقي – أعلا المحراب – بعد البسملة من قوله تعالى "هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا" إلى قوله عز من قائل "فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا، وذلك في شهر ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة"، ثم يأتي أعلا هذه النوافذ شريط ثالث به إزاران كتابيان أعلاهما بخط النسخ ونصه بعد البسملة من قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" إلى قوله عز من قائل "خالدين فيها ابداً إن الله عنده أجر عظيم صدق الله العظيم، جددت هذه القبة المباركة في عصر خديو مصر الأعظم عباس حلمي الثاني الأفخم سنة أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف"، وأسفلهما – بين مدات الحروف – بالخط الكوفي ونصه "جددت هذه القبة المباركة بفضل الله الكريم وجزيل إنعامه العميم في عصر خديو مصر الأعظم والملاذ الأفخم سيدنا ومولانا وولي نعمتنا الذي عم الأنام إحسانه وشملهم وجوده وامتنانه محي رفات المكارم بعد اندراسها ومشيد أركان المفاخر على مكين أساسها الشهم الذي اقتعدها والعالي بهمته والمهيب الذي عنت الجبابرة لهيته من هو معوذ بالسبع المثاني أفندينا عباس حلمي الثاني الذي لا زالت ألوية العز خافقة على هامته ولا برح الخير مغترفا على رعيته مدى أيامه بمباشرة لجنة حفظ الآثار القديمة العربية عام أربعة عشر وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها التحية"، أما النوافذ ذاتها فإنها تضم – بدءا من النافذة الموجودة أعلا المنبر – كتابة نسخية مفرغة نصها "جددت هـــذه

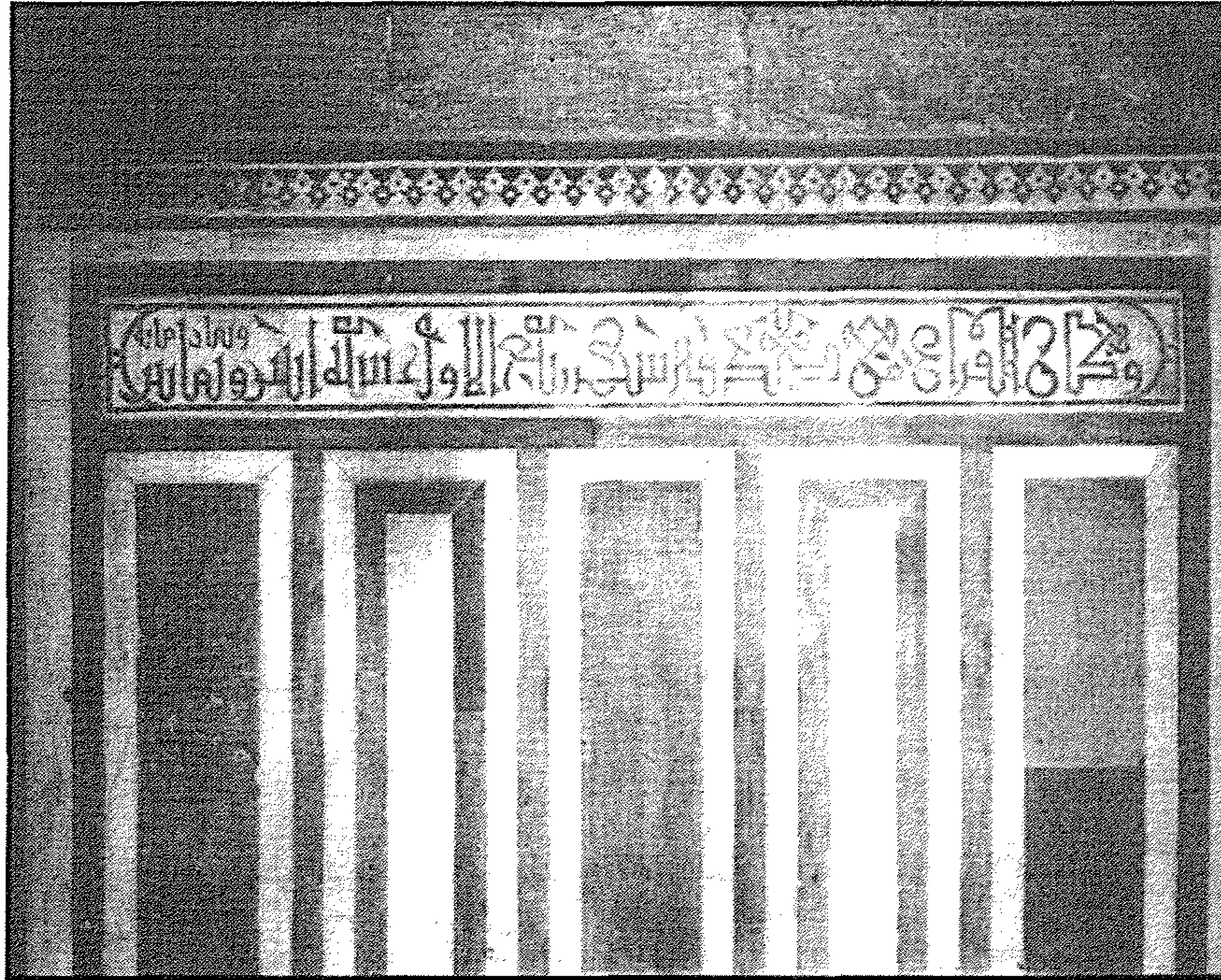
القبة/ المباركة في عصر/ خديو مصر الأعظم/ عباس حلمي الثاني/ الأفخم بمباشرة لجنة/ حفظ الآثار القديمة/ العربية عام أربعة عشر/ وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة".

ويتصدر الضلع الجنوبي الشرقي لهذه القبة محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب تزينه كتابة نسخية مذهبة على أرضية بنية نصها بعد البسملة من قوله تعالى "وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا" إلى قوله عز من قائل "يكونوا عليه لبدا"، ويكتنف هذا المحراب شباكان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، كل منهما داخل حنية ذات عقد مدبب، وعلى يمينه منبر خشبي يتقدمه باب مقدم تعلوه حشوة ذات كتابات نسخية بارزة نصها "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" ، وفي جانبيه رئيشتان مثلثتان، وفي أعلاه جلسة خطيب تعلوها قبة ترتكز على أربعة أعمدة خشبية يتوجها هلال خشبي، وفي الجدار الشرقي لهذه القبة شباكان مشابهان لشباكي الجدار الجنوبي الشرقي، على يسارهما كتبية ذات عقد مدبب أسفله حجاب من خشب الخرط، وفي جدارها الجنوبي الغربي – داخل دخلة معقودة بعقد مدبب – فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى المصلى الذي أنشأه – كما أسلفنا – المرحوم مصطفى باشا فاضل سنة (١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م)، ويكتنف هذا الباب شباكان متشابهان ذواتي حجابين من المصبعات الخشبية يطل أحدهما على غرفة بها تركيبة مربعة، ويطل الآخر على المصلى المشار إليه، وفي جدارها الشمالي الشرقي – داخل دخلة معقودة بعقد مدبب أيضاً – فتحة باب ذات مصراعين خشبيين – يكتنفها شباكان مشابهان لباقي الشبابيك – تفضي إلى داخل القبة.

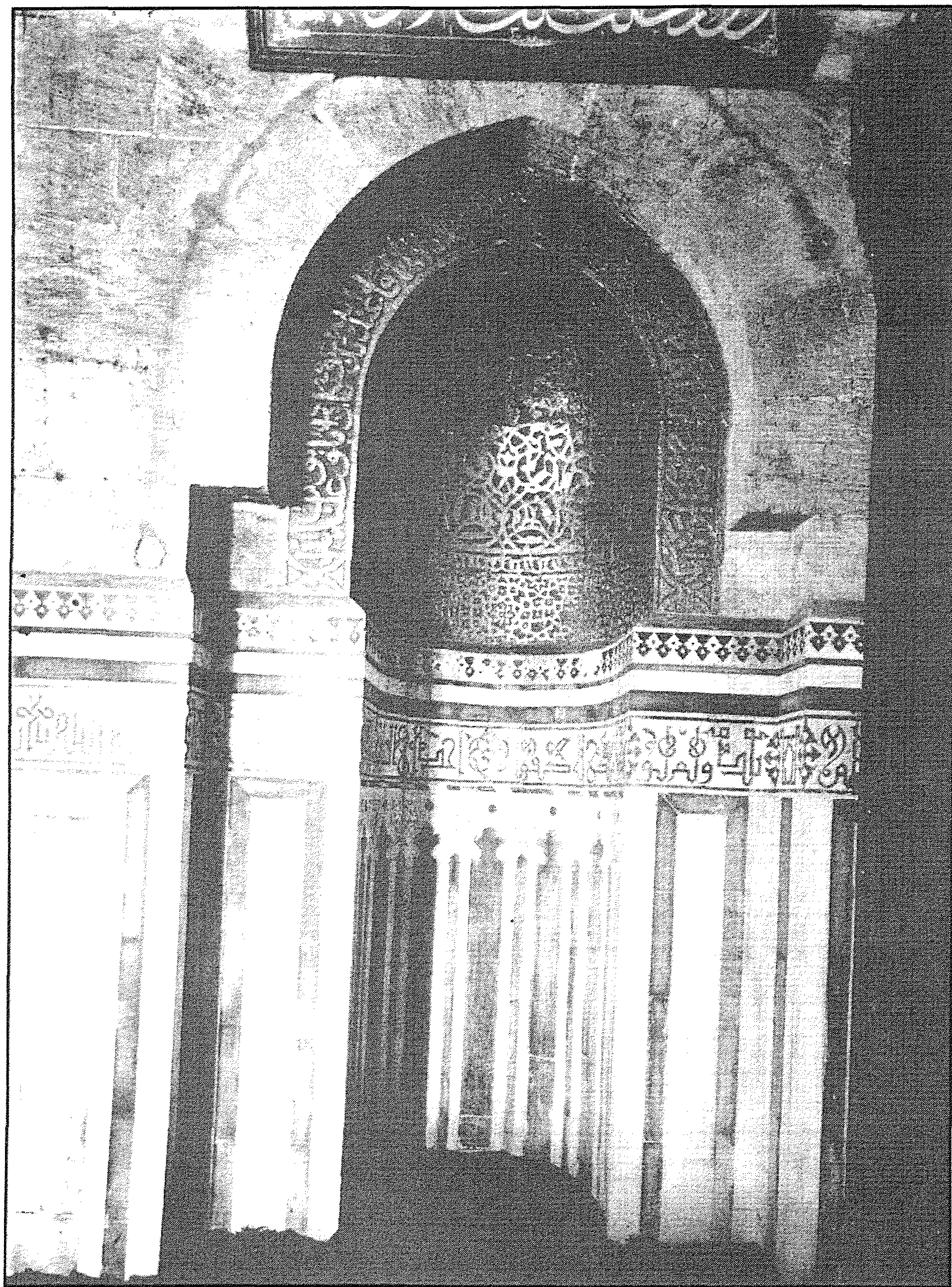
وتقوم فوق مناطب الإنتقال الداخلية المشار إليها بالأركان العلوية لهذه القبة رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – ستة عشر نافذة معقودة بعقود نصف دائرية تغشيها أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، ترتكز عليها قبة مليئة بالزخارف النباتية والهندسية، تدور حول قطبها كتابة نسخية نصها "قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير".



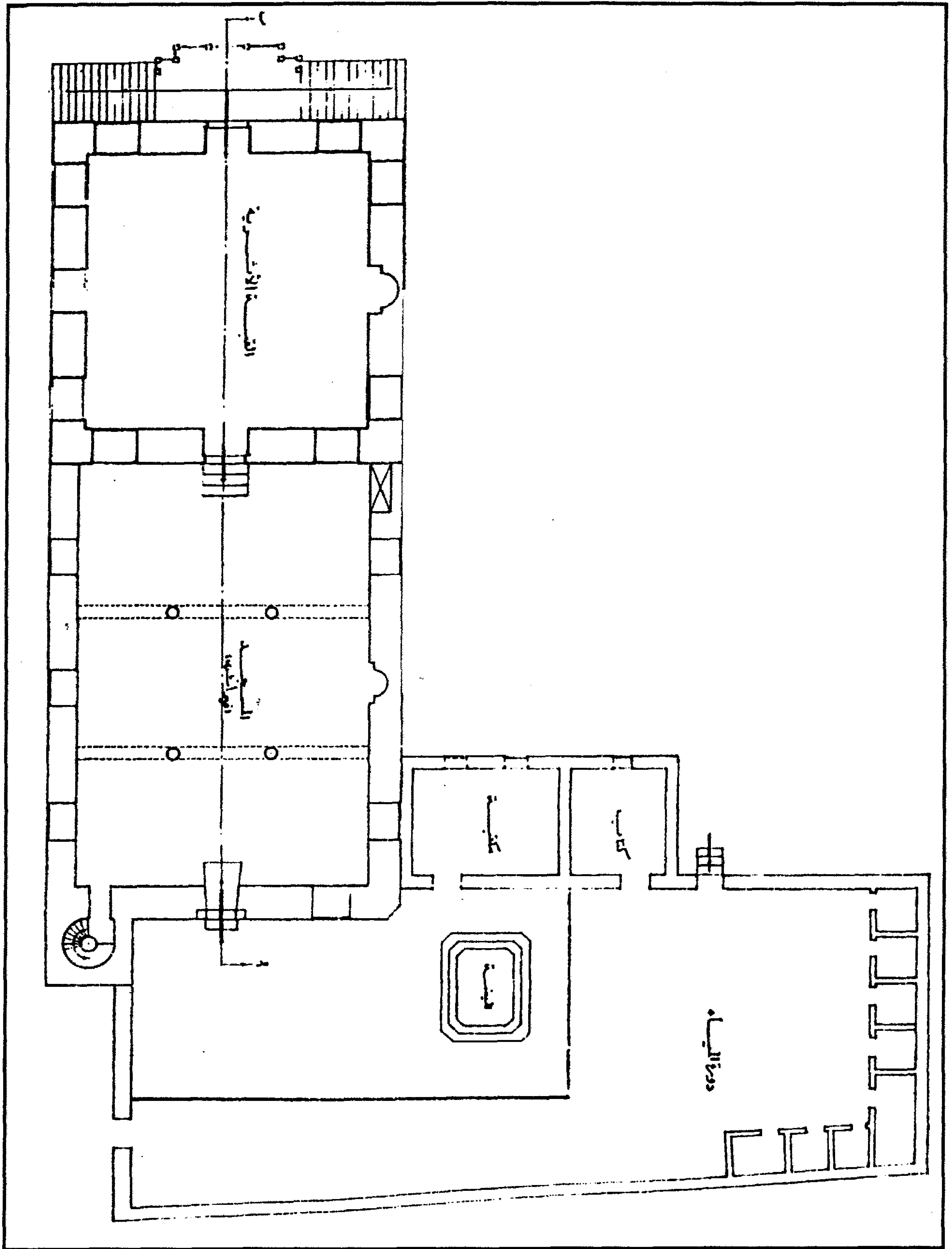
قبة (الأمير) يشبك من مهدي - منظر من الخارج



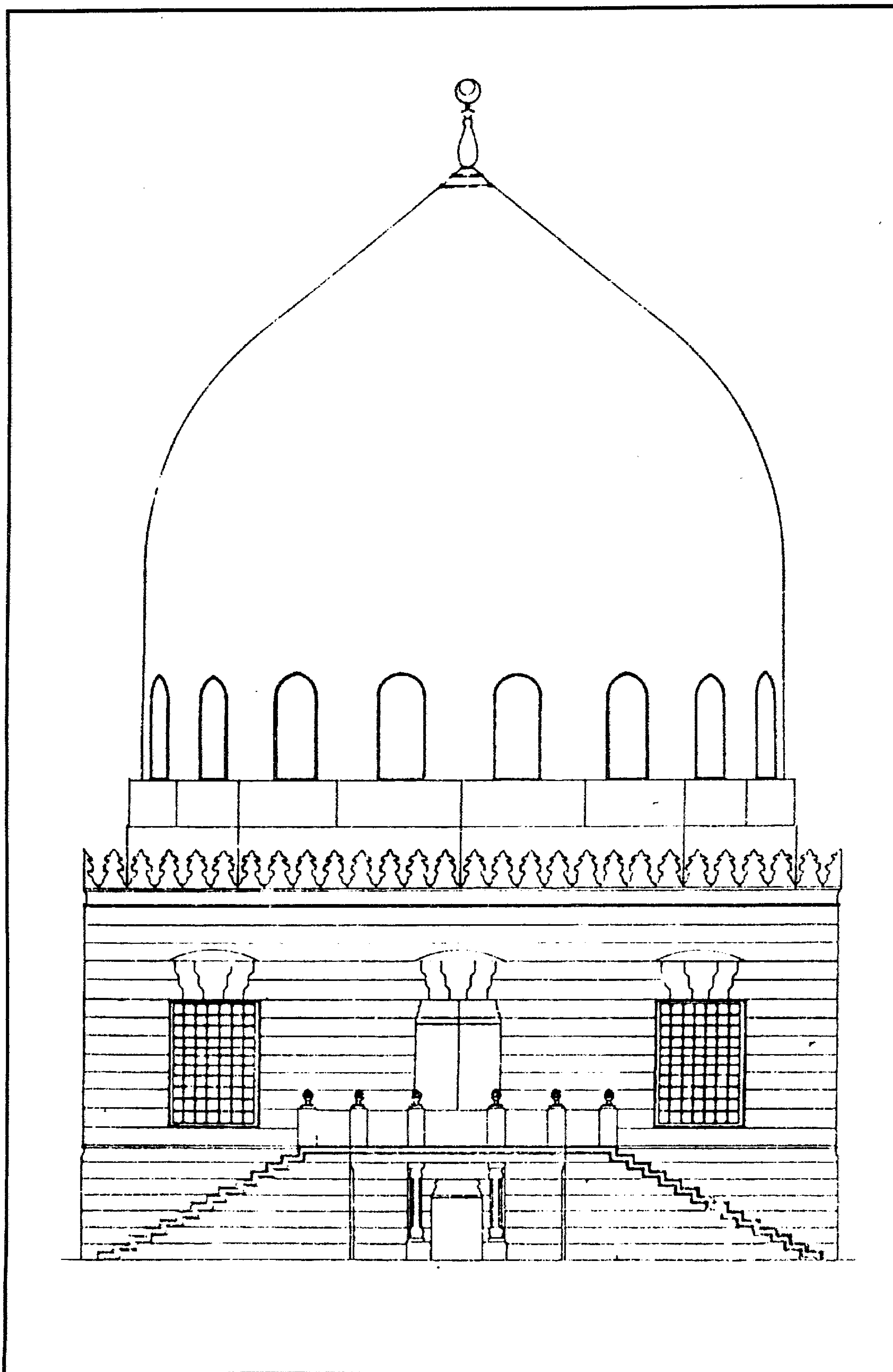
قبة (الأمير) يشبك من مهدي - وزرة رخامية وكتابات تأسيسية



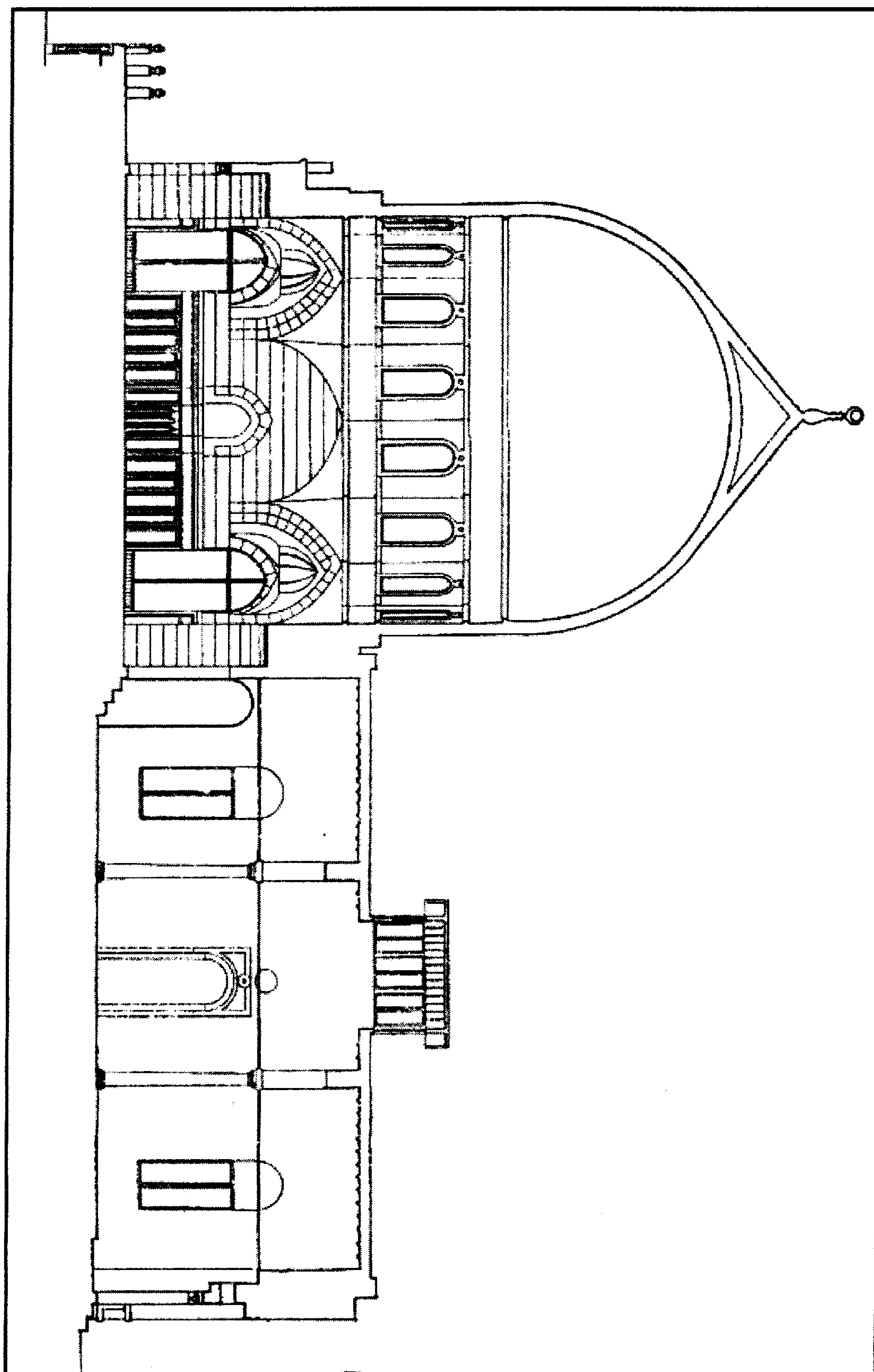
قبة (الأمير) يشبك من مهدي - المحراب



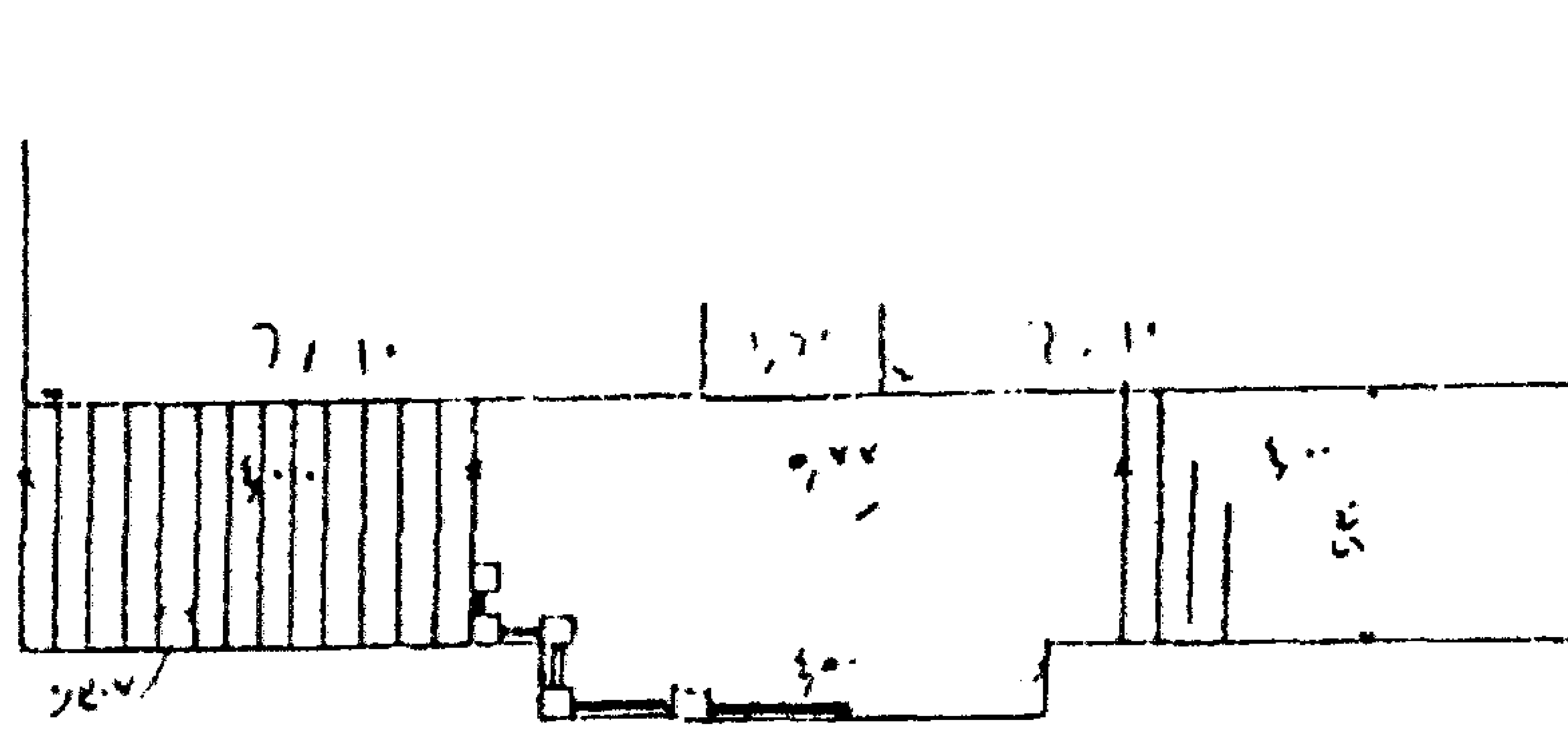
قبة (الأمير) يشبك من مهدي - مسقط أفقي

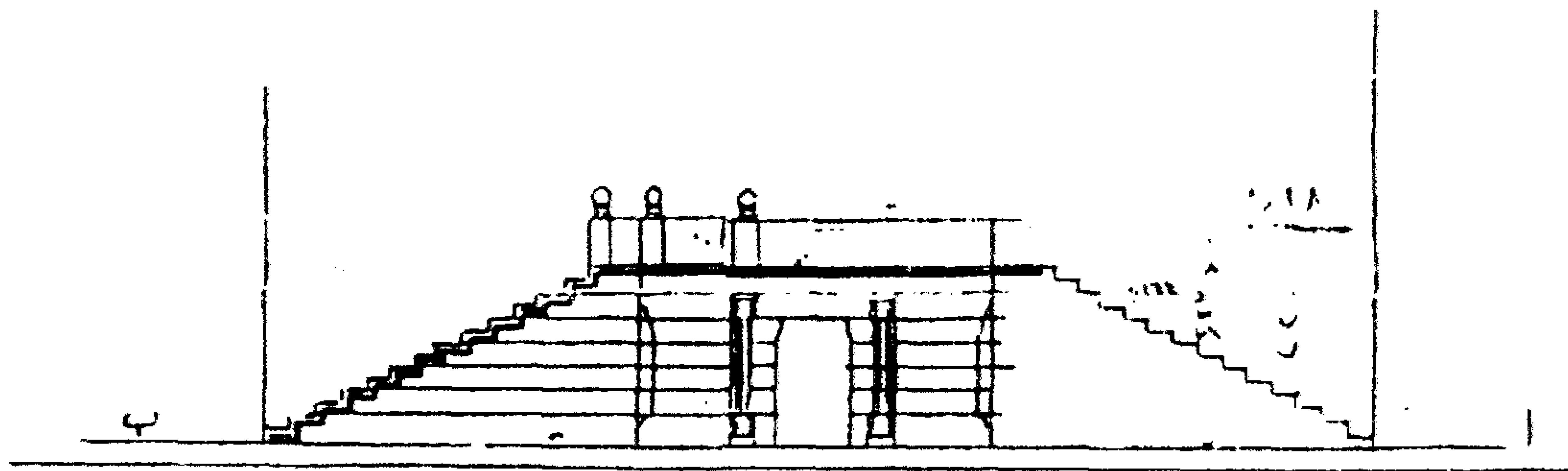


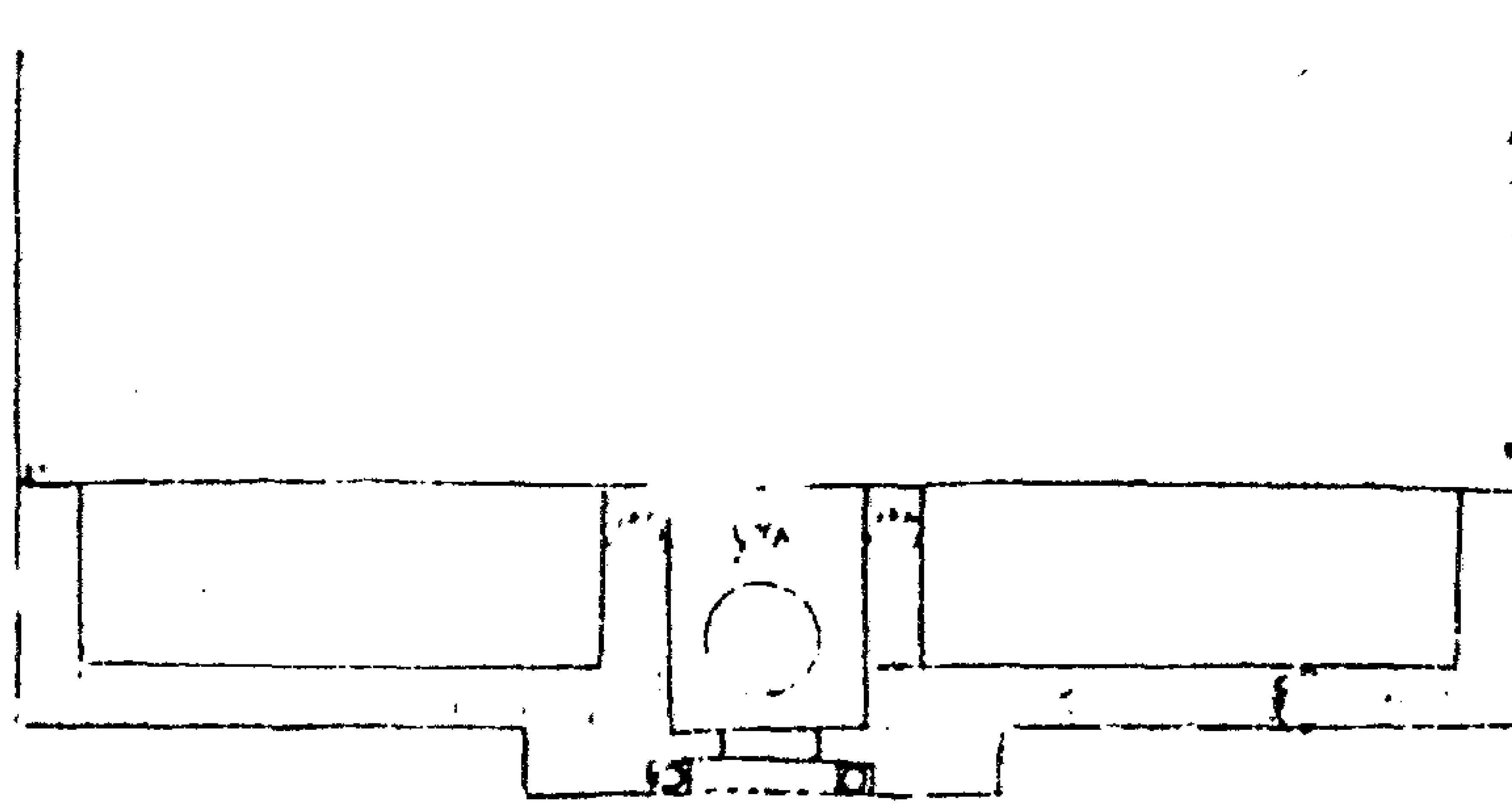
قبة (الأمير) يشبك من مهدي - الواجهة الشمالية



قبة (الأمير) يشبك من مهدي - قطاع رأسي أ – ب







قبة (الأمير) يشبك من مهدي - مسقط أفقي وواجهة وقطاع أ - ب

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- إبراهيم (عبد اللطيف – دكتور)

وثيقة وقف يشبك من مهدي الدوادار الكبير (القاهرة ١٩٧٢) – مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم، العدد الثاني (١٩٧١).

٢- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٦٨-١٦٩

٣- إمام (سامي أحمد عبد الحليم – دكتور)

أعمال الأمير يشبك من مهدي المعمارية – رسالة ماجستير – كلية الآداب (١٩٧٠) مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم (٨٢٨)

٤- حجة وقف رقم (٢٨/١٨٨)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٩ ربيع أول سنة (٨٨٥هـ) باسم السيفي يشبك من مهدي الدوادار وتختص بوقف أراض بناحية ماكوش بأقليم الأشمونين وأراض بناحية منية خلف بالمنوفية وأرض بمنية ابن خصيب للصرف من ريعها على منشآته المعمارية.

٥- سامح (كمال الدين – دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٠) ص ٧٧.

٦- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت- بدون)

جـ١٠ ص ص ٢٧٢-٢٧٣.

٧- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) جـ ١ ص ص ٢٥٨-٢٦٠.

٨- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٨ ص ٧٨، ت ٢٠١ ص ١١١، ت ٢٠٧ ص ١٤٧.

- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) م ٧٦ ص٧٥.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٨ ص ١٢٦.

٩- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٢٣٥-٢٤٢، ٢٦٢-٢٦٣.

١٠- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ٢ ص١١٥ .

١١- المصري (محمد بن أحمد الحنفي)

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٣٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Deschelette (L.):
Manuels d'histoire, de L'art et d'archaeologie, P. 162.

٧٦- حوض السلطان (الأشــرف) قايتبــاي

بالأزهـــــر

(٨٨٢ هـــ / ١٤٧٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: حوض السلطان (الأشرف) قايتباي

٢- موقعـــــه : شارع الشيخ محمد عبده خلف الجامع الأزهر

٣- تاريخـــــه : (٨٨٢هـ/١٤٧٧م)

٤- رقم تسجيله: ٧٤ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩).

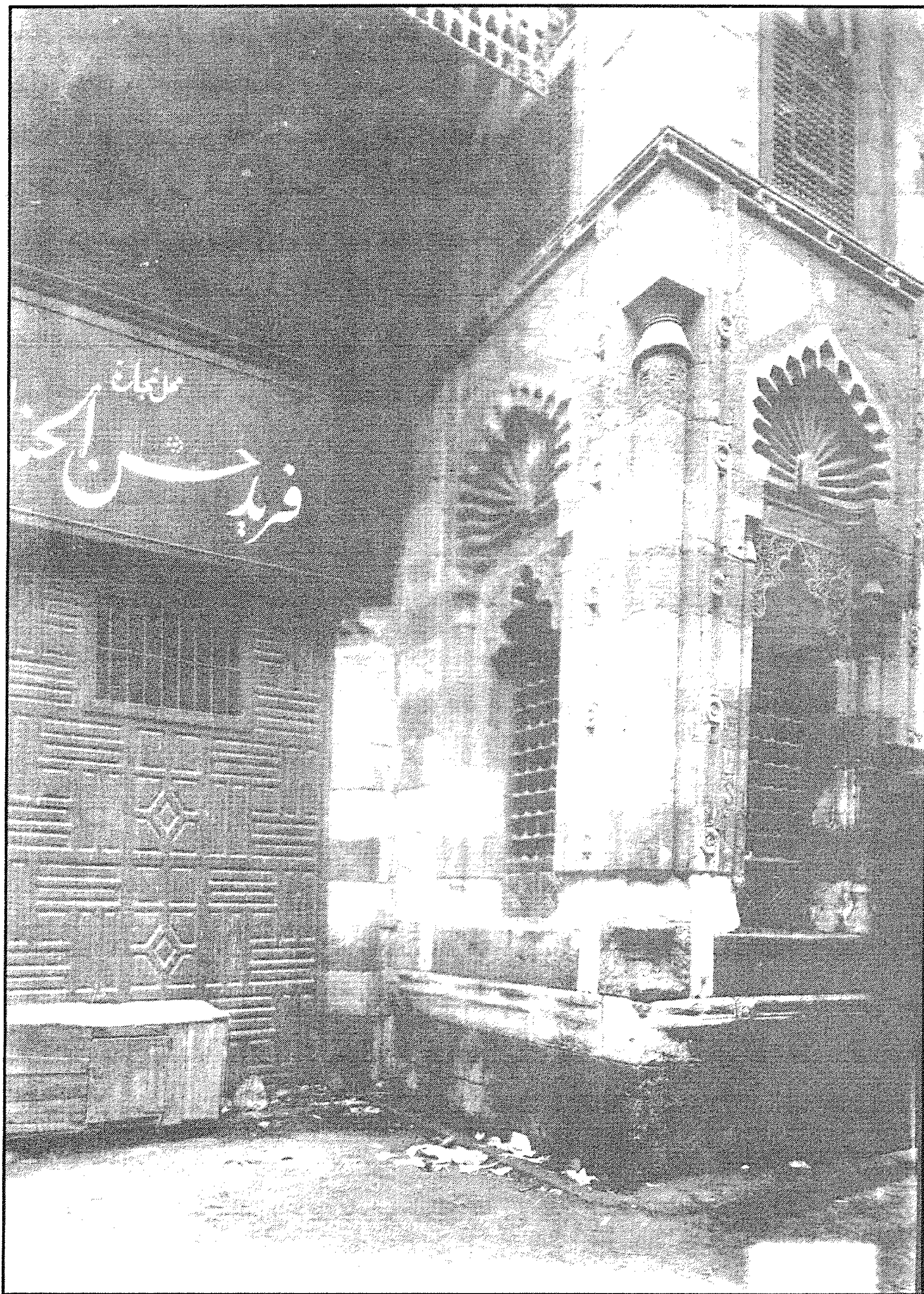
٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الحوض من واجهتين أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية تطل على شارع الشيخ محمد عبده في طرفها الغربي دعامة كبيرة مثمنة تتوجها مقرنصات بلدية من حطتين، وتشتمل هذه الواجهة على فتحتين مستطيلتين – ذواتي حجابين من خشب الخرط – تتوسط كلا منهما فتحة باب ذات مصراعين من خشب الخرط أيضاً، وبين هاتين الفتحتين دعامة ثانية مثمنة تشبه الدعامة المشار إليها بالطرف الغربي من الواجهة إلا أنها أصغر حجما، ويتوج هذه الواجهة – فوق ستة كوابيل خشبية – رفرف خشبي ينتهي بشرفات مقلوبة على هيئة ورقة نباتية ثلاثية، وثانيتهما في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع البيطار تتوسطها بارتفاع الواجهة – فتحة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط، ويتوجها – كما في حالة الواجهة الرئيسية فوق ثلاث كوابيل خشبية بسيطة – رفرف خشبي ينتهي بشرفات مقلوبة على هيئة ورقة نباتية ثلاثية.

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن مساحة مستطيلة في جدارها الشمالي الذي يطل على شارع الشيخ محمد عبده دخلتان مستطيلتان ذواتي حجابين من خشب الخرط بكل منهما فتحة باب، وبين هـــاتين

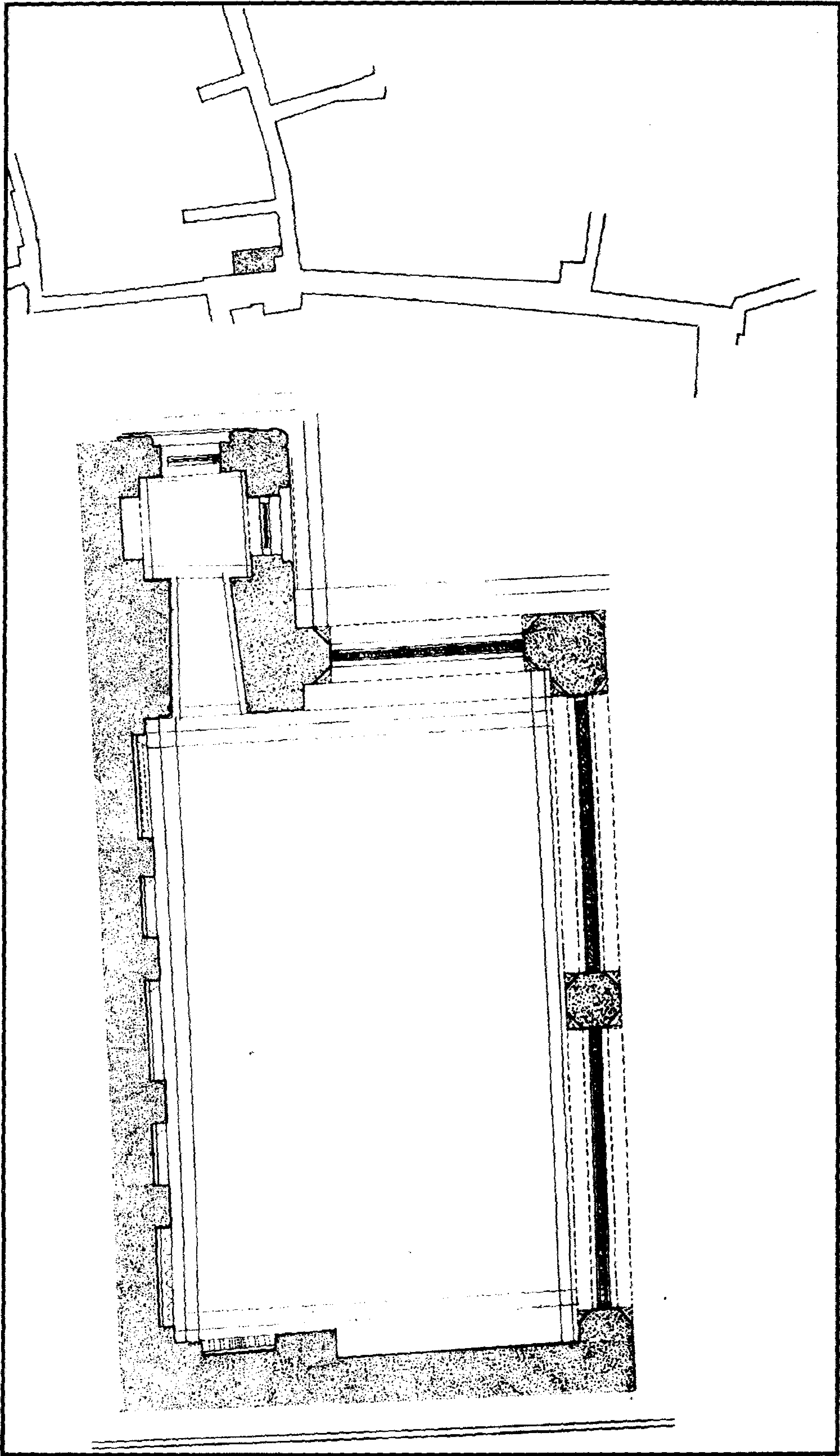
الدخلتين عمود حجري مثمن تتوجه مقرنصات بلدية من حطتين، وفي جدارها الجنوبي خمس دخلات مستطيلة أولاها وثالثتها متشابهتان، وكل منهما عبارة عن حنية مستطيلة على جانبيها عمودان أسطوانيان مندمجان، يتوجها صدر من ثلاث مستويات غائرة ومتدرجة يقل اتساعها كلما ارتفعت حتى تتساوى مع سمت الجدار، وبكل من هاتين الدخلتين رنك كتابي نصه "أبو النصر قايتباي/ عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ عز نصره"، وثانيتها ورابعتها متشابهتان أيضاً – كما في حالة الدخلتين الأولى والثالثة – ويحيط بكل منهما عمودان أسطوانيان مندمجان لكل منهما قاعدة وتاج ناقوسية الشكل، وتنتهي كل دخلة منهما من أعلا بعقد منكسر مشع يحيط به جفت لاعب من الحجر المشهر ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، أما الدخلة الخامسة فهي عبارة عن حنية مستطيلة يكتنفها – هي الأخرى – عمودان أسطوانيان مندمجان، يتوسطهما رنك للمنشئ، ويعلوها صدر مقرنص بمقرنصات بلدية من ثلاث حطات تحصر فيما بينها زخارف نباتية متداخلة، وفي جدارها الشرقي دخلة معقودة بعقد مفصص على هيئة أوراق نباتية ثلاثية يكتنفها – كما في حالة الدخلات السابقة – عمودان أسطوانيان مندمجان، وفي جدارها الغربي دخلة مستطيلة ذات شطف مائل من الجانبين، تنتهي من أعلا بصدر مقرنص بمقرنصات بلدية من حطتين، وبهذه الدخلة فتحة شباك ذات حجاب من خشب الخرط، وإلى الجنوب من هذه الدخلة فتحة باب تفضي إلى السبيل، يتقدمها سلم حجري صاعد، يكتنفها عمودان أسطوانيان مندمجان لكل منهما قاعدة تفضي إلى السبيل، يتقدمها سلم حجري صاعد، يكتنفها عمودان أسطوانيان مندمجان لكل منها قاعدة وتاج بصلية الشكل، ويتوج فتحة هذا الباب من أعلا عقد مفصص على هيئة ورقة نباتية ثلاثية على جانبيه رنكان كتابيان باسم السلطان قايتباي.

ويغطي هذا الحوض سقف خشبي في أسفله إزار به داخل بحور متشابهة – كتابة نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين أنشأ هذا .. ... مولانا السلطان... .. قاتل الكفرة والمشركين محيي العدل في العالمين..... " ، كما تحيط بجدرانه من الداخل كتابات نسخية بارزة نصها بدءا من الواجهة الغربية "أمر بإنشاء هذا الحوض المبارك سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف ... ... قاتل الكفرة والمشركين محيي العدل في العالمين اللهم انصره نصراً عزيزاً يا رب العالمين بتاريخ شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة".

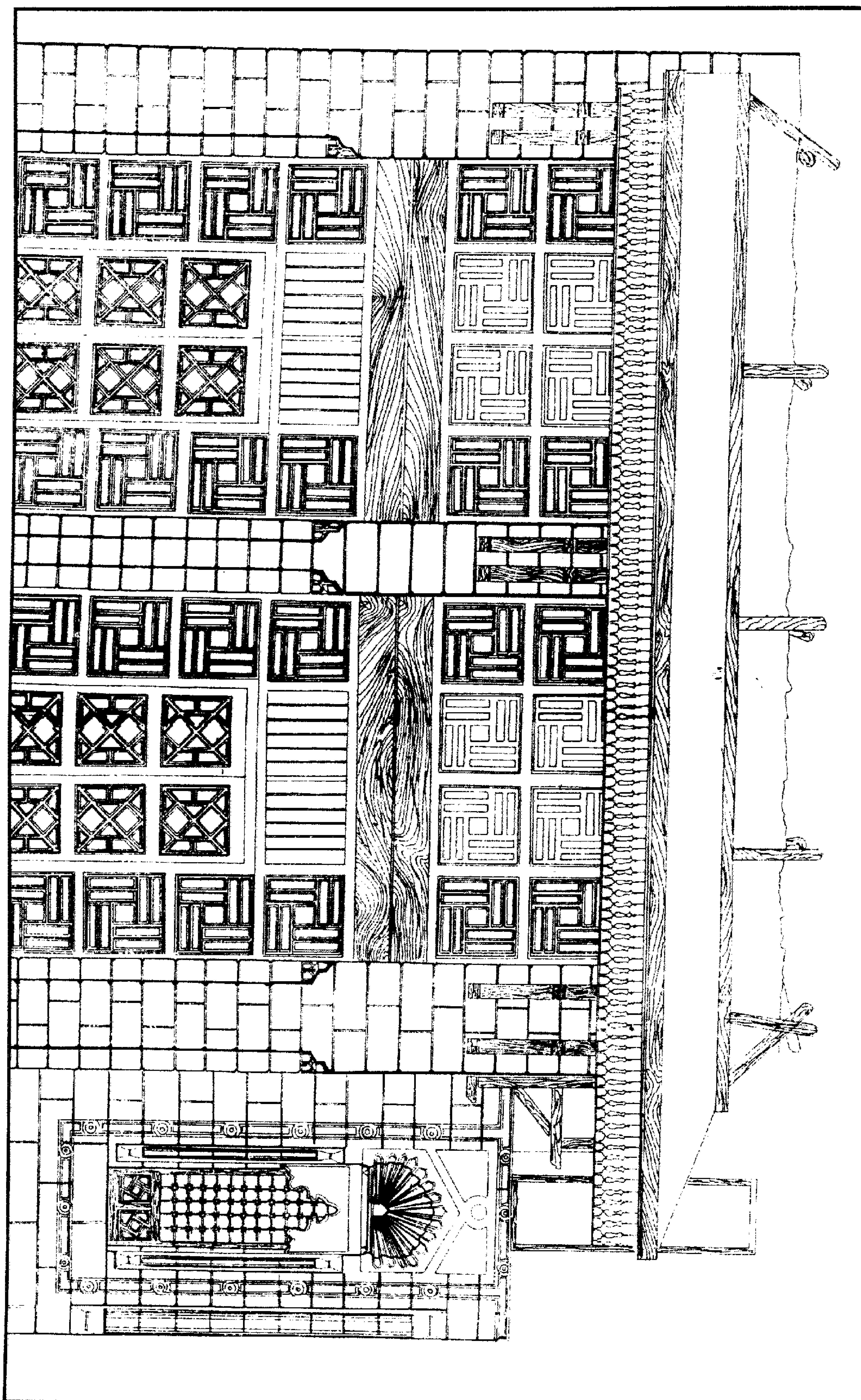


حوض السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - منظر من الخارج

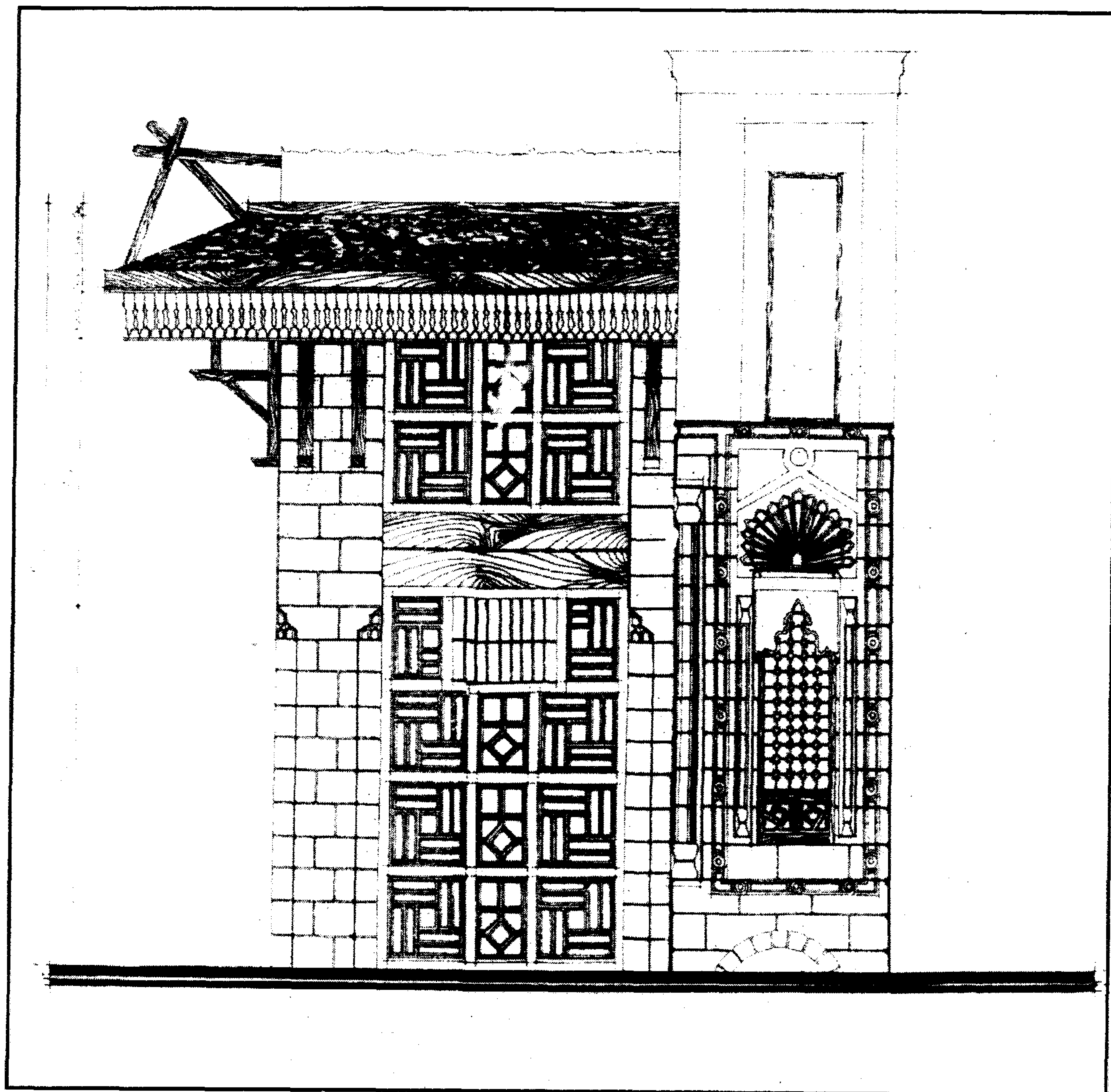
حوض السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - خريطة موقع



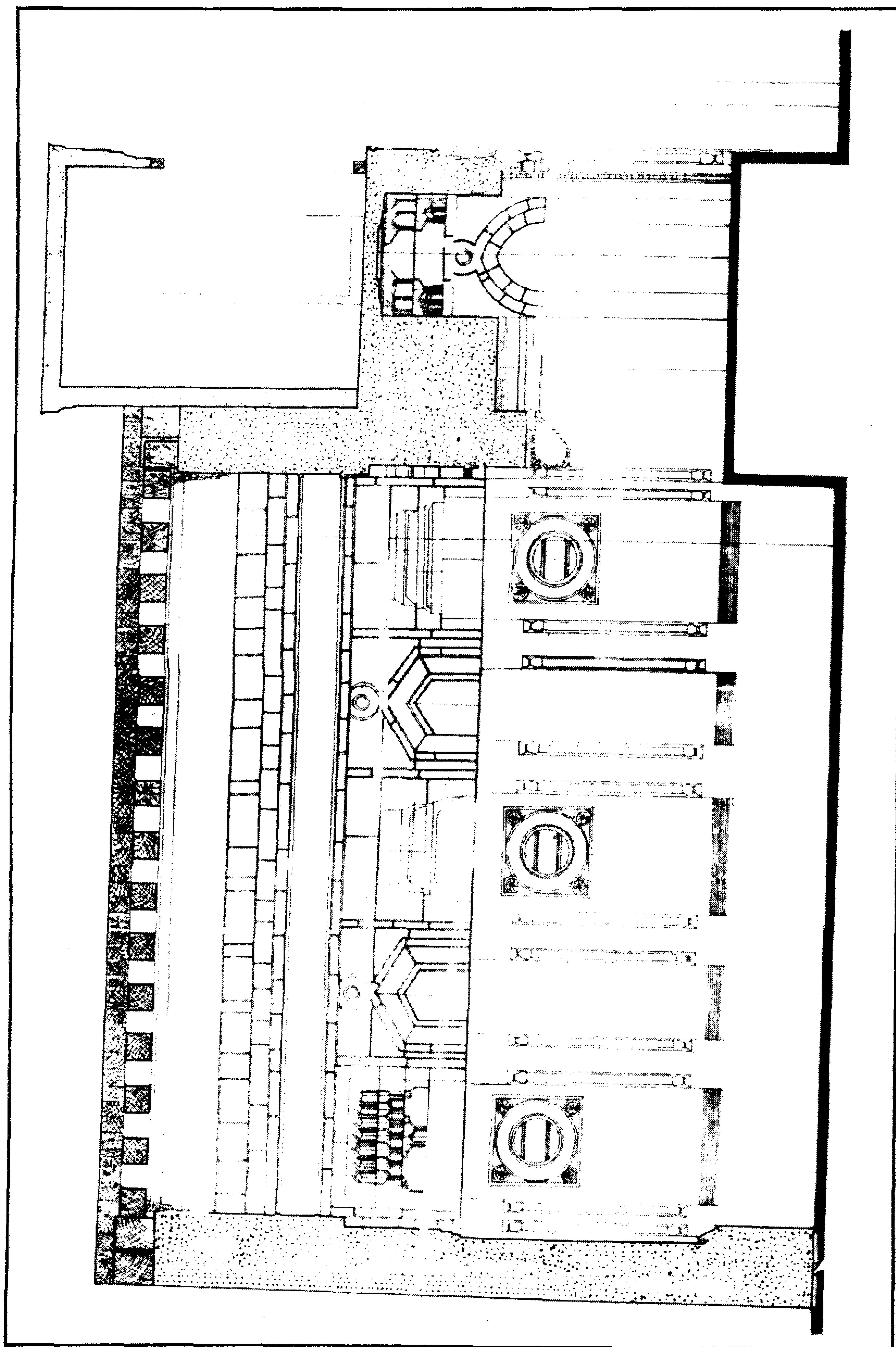
حوض السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - مسقط أفقي



حوض السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - الواجهة البحرية



حوض السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - الواجهة الغربية



حوض السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - قطاع رأسي

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٨٨٥)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٩ ربيع آخر سنة (٨٩٤هـ) باسم السلطان قايتباي، وهي عبارة عن كتاب وقف متوسط الحجم يقع في (٣٦٥) صفحة به مجموعة من الوقفيات آخرها في التاريخ المذكور.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) ت ٣٠ص ٤٢.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١١٨ ص ٦٦.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) م ٥٦ ص ٦.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩١ ص ٨٢.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٦ ص ٥٩.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٨٥ ص ١٣٩.
- كراسة ٣٦-١٩٤٠) ت ٧٦٤ ص ٢٩٦، ت ٧٦٥ ص ٢٩٩.

٤- نويصر (حسني محمد - دكتور)

منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة - رسالة دكتوراه كلية الآداب جامعة القاهرة (١٩٧٥).

٧٧- وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتبـــاي

بالأزهـــــر

(٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتباي

٢- موقعـــــه : شارع التبليطة خلف الجامع الأزهر بالمنطقة المعروفة بذات الاسم

٣- تاريخـــــه : (٨٨٣هـ/١٤٧٨م)

٤- رقم تسجيله: ٧٥ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩).

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه الوكالة - التي كانت واحدة من أهم الوكالات الأثـــرية في عمارة مصر الإسلامية - من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الغربية، عبارة عن جدار حجري من ثلاثة أدوار يشتمل الأرضي منها على اثنى عشر حاصلا مستطيلا ذات جدران حجرية وسقوف خشبية حديثة، لكل منها مدخل صغير يعلوه عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق تزينه زخارف هندسية عبارة عن نجمات سداسية متشابكة، بين ثلاثة حواصل منها وأخرى نجد رنكا دائرياً به كتابة نسخية بارزة من ثلاثة أسطر نصها "أبو النصر قايتباي/ عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ عز نصره"، ويشتمل الدور الثاني على اثنى عشر شباك مستحدث يفتح كل منها على حجرة علوية، بينما لا يشتمل الدور الثالث - الذي لم يعد له وجود حاليا - إلا على بعض كوابيل حجرية كانت تحمل واجهته البارزة المطلة على الشارع.

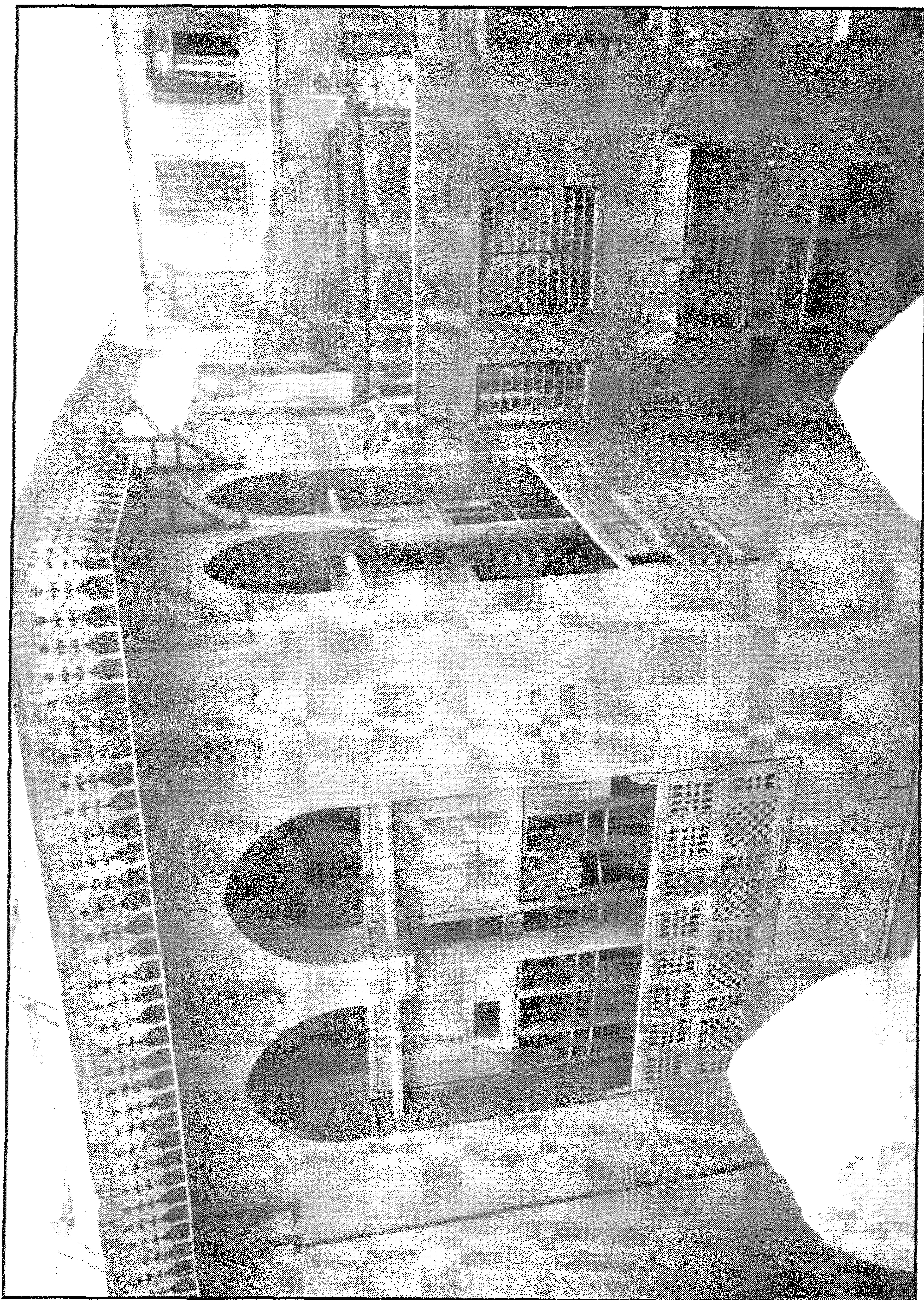
ويتوسط هذه الواجهة مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني نقشت طاقيته بزخارف زجزاجية، بينما خوص كل من فصية الجانبين بمقرنصات من ثلاث حطات بعضها مخرم ، وتكتنف

هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان (غائرتان لارتفاع مستوى أرض الشارع)، يعلوهما إزار غائر كانت به كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة "أمر بإنشاء هذا .. .. الله .. .. لي سيدنا ومولانا ومالك (أعنا) قنا المقام الشريف السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي خلد الله (ملكه) بتاريخ شهر رجب الفرد الحرام سنة اثنان (هكذا) (وثمانين وثمان مائة)"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية مزررة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضاً، ويحيط بحجر هذا المدخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية يتوسط ميمته العليا – فوق صنجة عقده المفتاحية – لفظ الجلالة (الله)، وفي نهاية الطرف الشمالي لهذه الواجهة مدخل فرعي صغير يفضي إلى ما بقي من أدوارها العلوية.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة (ذات أرضية غير مبلطة حالياً)، يغطيها قبو حجري متقاطع تتوسطه نجمة ثمانية الأضلاع تزينها زخارف هندسية عبارة عن مثلثات متشابكة، وعلى جانبي هذه الدركاة – ذات اليمين وذات الشمال – دخلتان متشابهتان ذواتي عقدين نصف دائريين، وتفضي هذه الدركاة إلى داخل الوكالة الذي تغيرت معالمه الأثـــرية تماما ولم يبق منه – كما أسلفنا – إلا اثنى عشر حاصلا صغيرا في الدور الأرضي يشغلها التجار، واثنتي عشرة حجرة عادية في الدور الثاني يقطنها السكان، لا زال بعضها محتفظا حتى اليوم بمشربيات خشبية ذات نوافذ ثلاث تطل على الشارع صنعت كلها من خشب الخرط، أما الدور الثالث فقد اندثرت مكوناته المعمارية تماما باستثناء بعض الجدران المتداعية من الداخل وبعض الكوابيل الحجرية من الخارج.

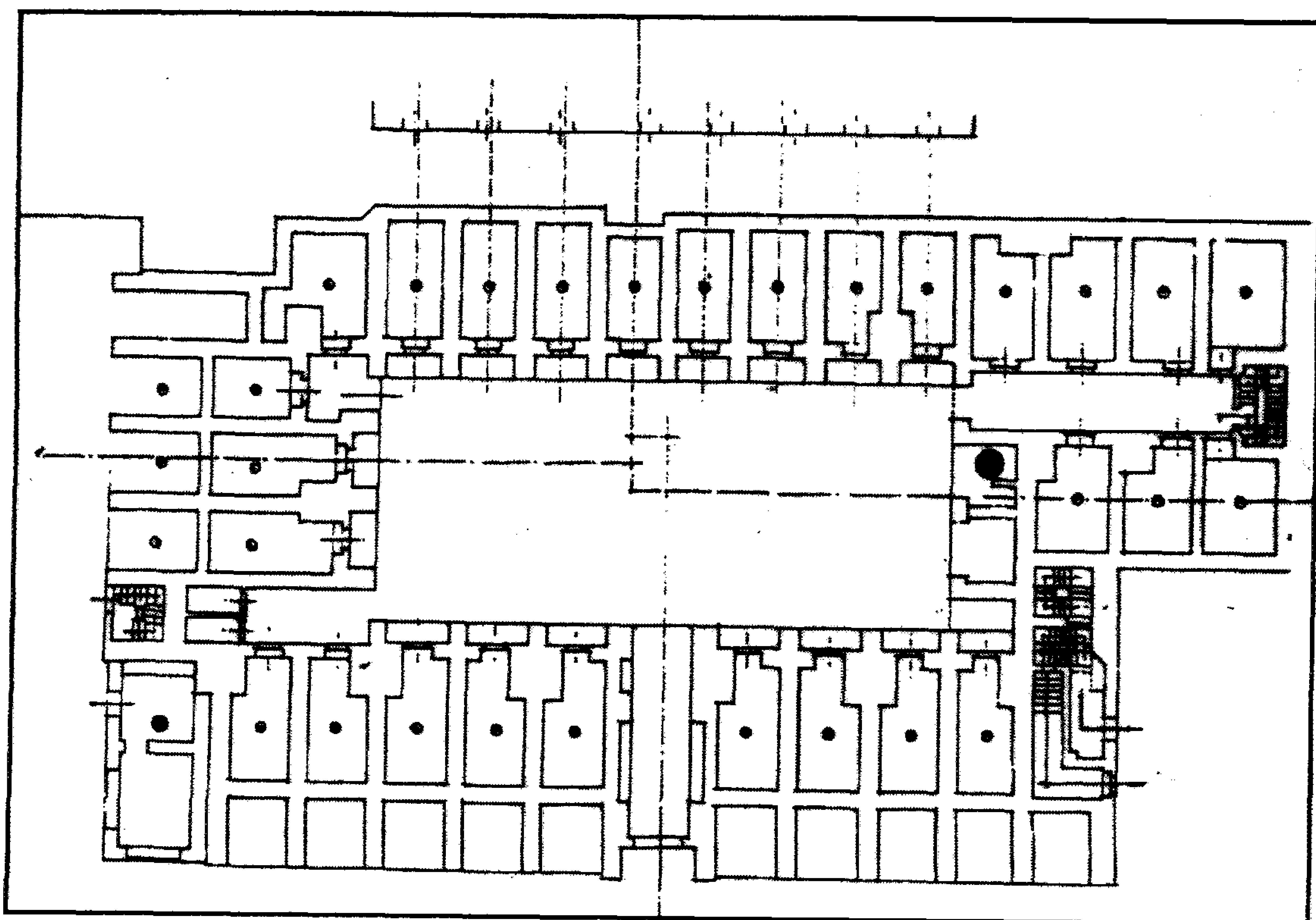


وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - المدخل الرئيسي

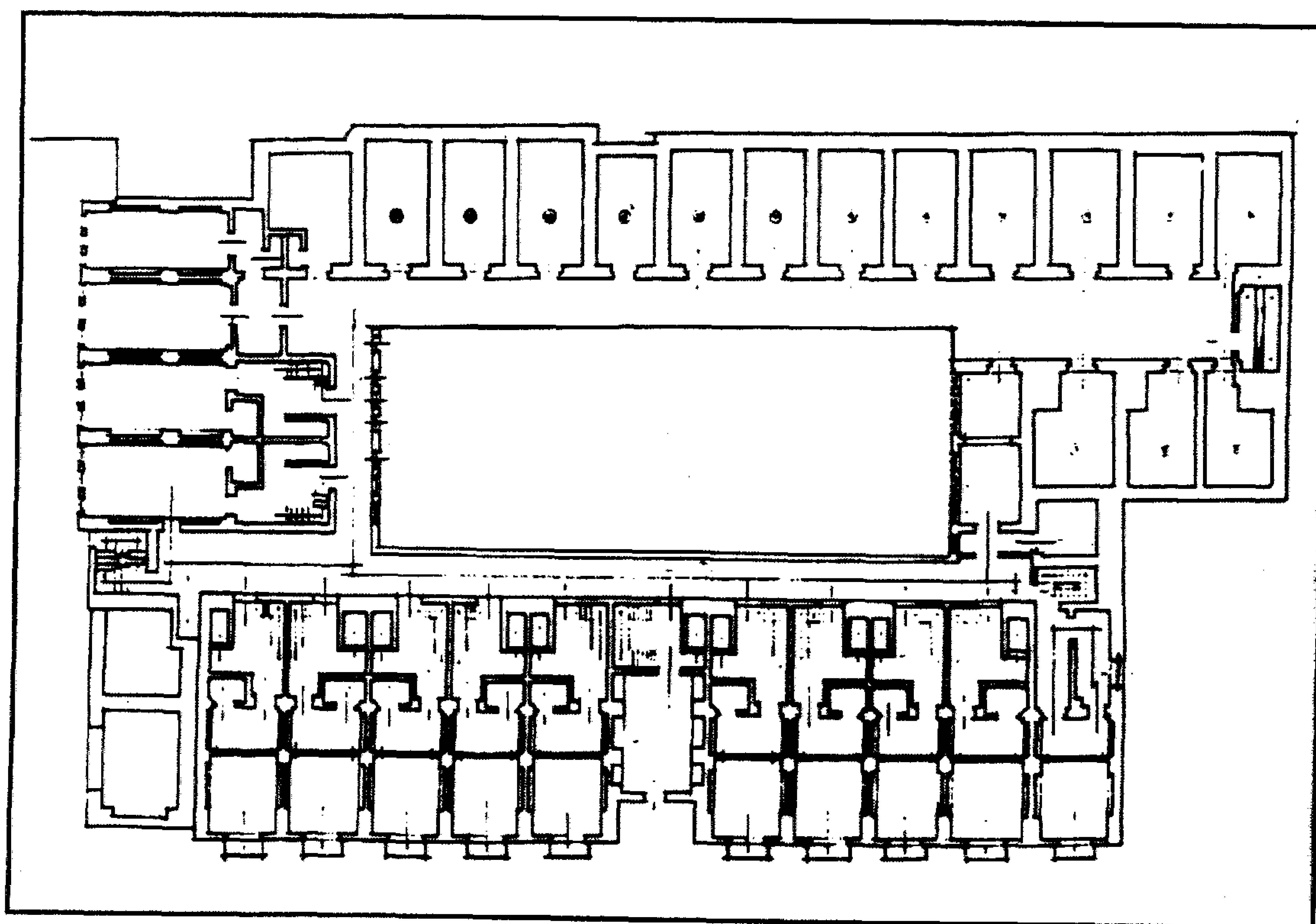


وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - واجهة الكتاب

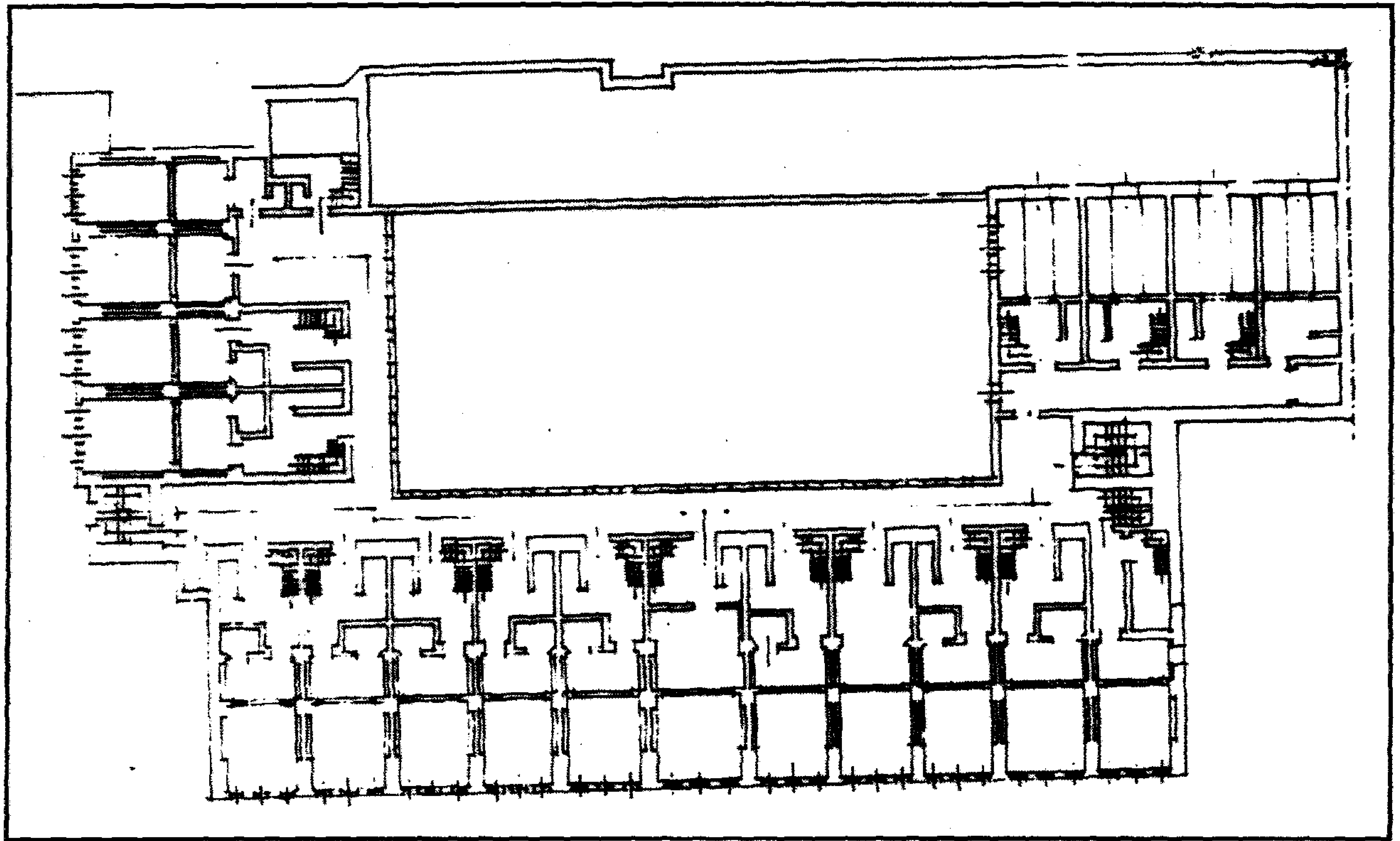
وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - خريطة موقع



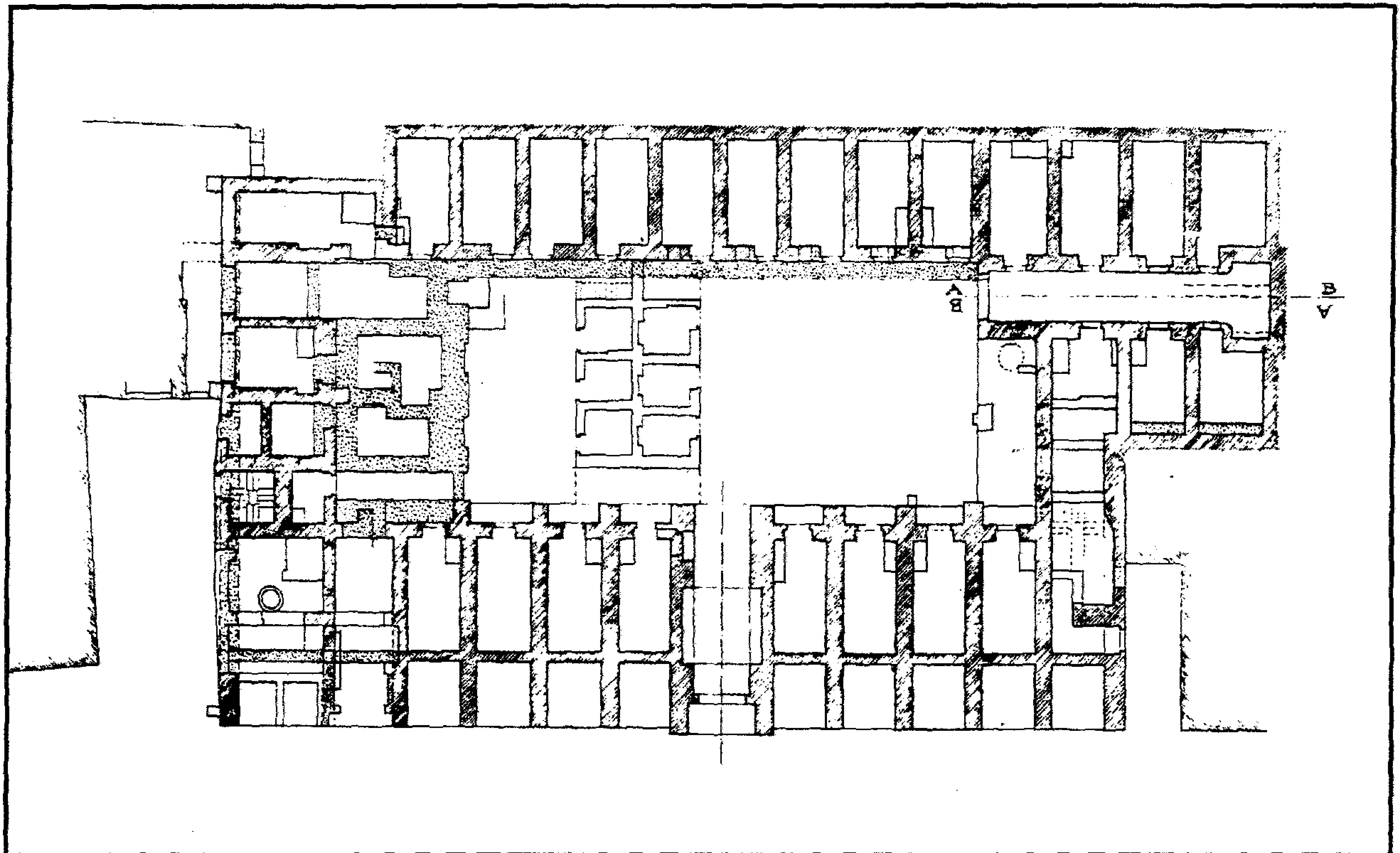
وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتبا ي (بالأزهر) - مسقط أفقي



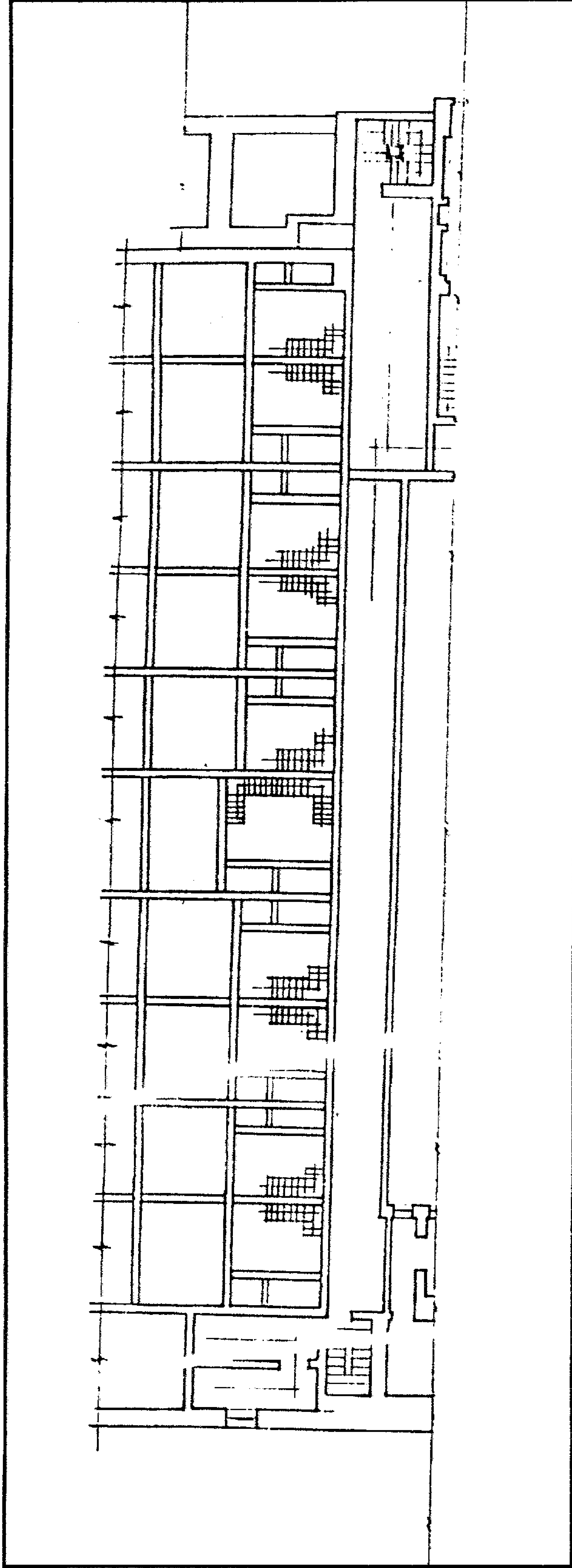
وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - مسقط أفقي



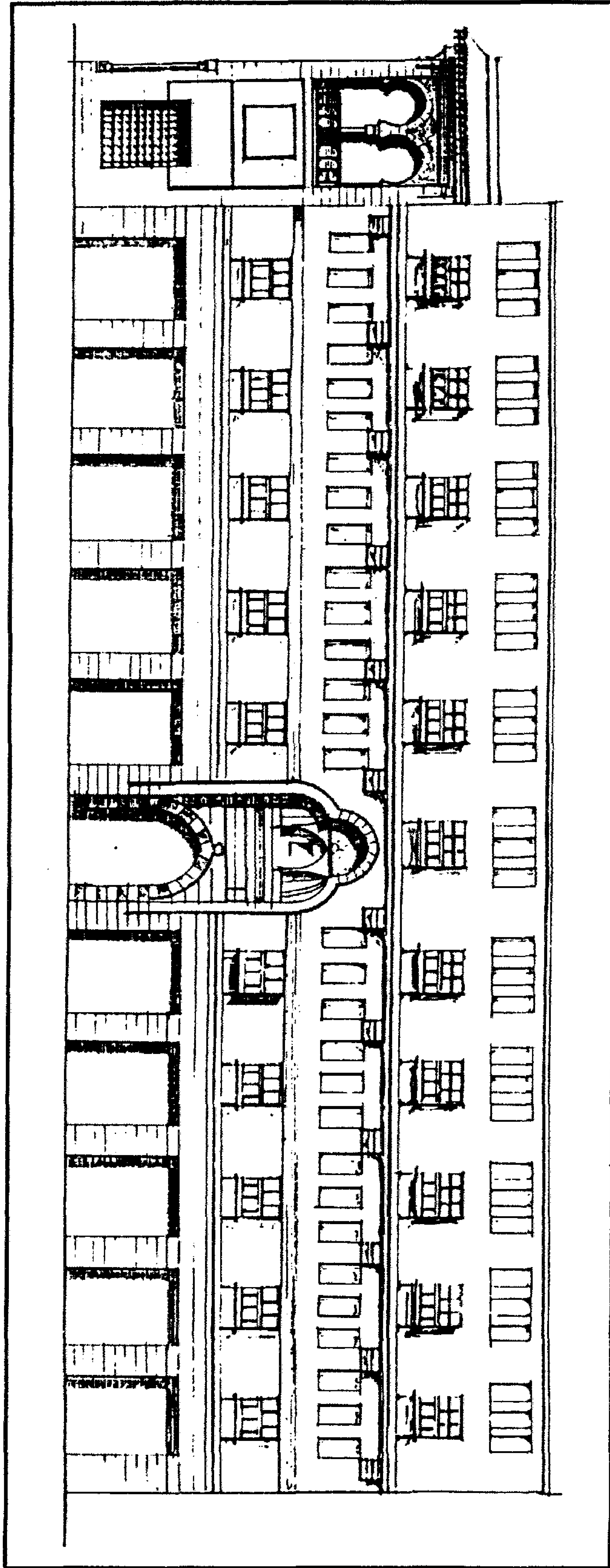
وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - مسقط أفقي



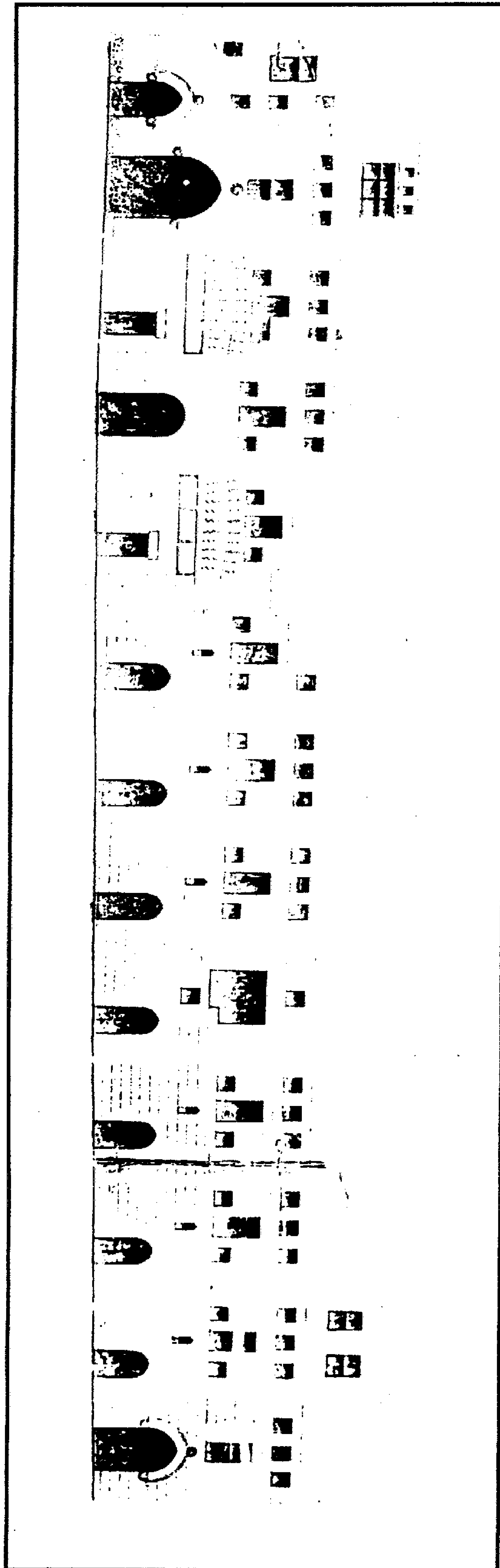
وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - مسقط أفقي



وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - الصحن السماوي



وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - الواجهة الرئيسية



وكالة (وسبيل وكتاب) السلطان (الأشرف) قايتباي (بالأزهر) - الواجهة الرئيسية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ٣ ص٤ .

٢- حجة وقف رقم (٨٨٥)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٩ ربيع آخر سنة (٨٩٤هـ) باسم السلطان قايتباي، وهي حجة تشتمل على ما أنشأه السلطان من وكالات وخانات وحوانيت وحمامات وقصور وغيرها بالقاهرة وظواهرها.

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص١٩٠

– موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٤٠٧.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت– بدون) جـ٣ ص ٢٠١.

٥- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ٢٥١.

٦- العمري (آمال أحمد حسن – دكتورة)

المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي – رسالة دكتوراه كلية الآداب جامعة القاهرة (١٩٧٤).

٧ – كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣/٨٢) م ٦ ص٢٠، ت٢ ص٣٣.
- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٠ ص١٤.
- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٤ ص ٤،م١٦ ص٣٠،ت٢١ ص٤٨.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م٢٣ ص١٣.

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) م ٢٦ ص٨،ت ٣٢ ص٥٠.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٧٥ ص ١١٩.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٩ ص ٨٤.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ٢٠٥ ص ١٣٦، ت ٢٠٧ ص ١٤٥.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) م ١٠٤ ص ٣١.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٦ ص ٥١.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٧ ص ١٧.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٥ ص ٥١.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٣١ ص١١٤، ت ٧٦٤ ص ٢٩٦، ت ٧٦٥ ص ٢٩٨.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٧٩٤ ص ٦٠.
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٩١ ص ١٢٢، م ٣٠١ ص ١٣٥.

٨- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ٢ ص٩٢، (طبعة مصورة عن الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٩)جـ٢ ص ص ٢٤٨، ٢٥٥ .

٩- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٧٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Coste (P.):
L'Architecture Arabe, Pl. XL 11.

2- De schelette (J.):
Manuels d'histoire, de L'art et d'archaeologie, P.P.153-155.

3- Gayet (Al.):
L'Art Arabe, P. 293

4- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)Tome 6, P.P. 463-465.

٧٨- مدرسة (وقبة الأمير) جانـم البهلـــوان

بالـدرب الأحمـر

(٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان
٢- موقعـــــه :	شارع السروجية بالدرب الأحمر
٣- تاريخـــــه :	(٨٨٣هـــ/١٤٧٨م)
٤- رقم تسجيله:	١٢٩- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو الأمير جانم السيفي قاني باي البهلوان، يغلب على الظن أنه أحد مماليك السلطان الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـــ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م) الذي أعتقه وهيأ له مجال التدرج في وظائف الدولة وجعله ساقيا، ثم الحقه بالدوادارية الصغرى، وفي عهد الأشرف إينال (٨٥٧-٨٦٥هـــ/ ١٤٥٣-١٤٦١م) أنعم عليه السلطان بإمرة عشرة وجعله واحداً من رؤوس النوب، ولكنه امتحن بعده بالنفي والحبس، وامتد به الأجل إلى بداية عصر الدولة العثمانية، وعين على عهد أول ولاتها خاير بك الجركسي (٩٢٣-٩٢٨هـــ/١٥١٧-١٥٢٢م) كاشفا للوجه القبلي، ثم أميراً للمحمل من سنة (٩٢٦ هـــ/ ١٥١٩م) إلى سنة (٩٢٨هـــ/١٥٢١م)، ولكنه ظل مع ذلك ناقما على السلطة العثمانية، واتفق مع إينال السيفي على إعلان عصيانهما مما أدى إلى قتلهما وإرسال رأسيهما إلى السلطان سليمان القانوني في القسطنطينية، وقيل أنه ابن خالة يشبك الدوادار ولكنه كان يكره قرابته له، وكان شجاعا مقداما عارفا بأنواع الفروسية.

ومما أشار إليه السخاوي في الضوء يتضح أن هناك ترجمتان مختلفتان في هذا الصدد ذكر في أولاهما جانم الأشرفي برسباي الذي عرف بالبهلوان، وقال أنه كان من خاصكية أستاذه ثم صيره ساقيا ثم امتحن بعده بالنفي والحبس، وأمره الأشرف إينال عشرة وجعله من رؤوس النوب وساق المحمل من جملة الباشات ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين (وثمانمائة) وهو في أوائل الكهولة، وذكر في ثانيتهما جانم ابن خالة يشبك الدوادار، وقال أنه صاحب المدرسة المقابلة لباب جامع قوصون وبها خطبة خطيبها يس البلبيســـــي

المظفري محمود الأمشاطي، وأنه كان أحد الدوادارية وتأمر عشرة وتولى كشف الصعيد وأخذ منه الملك جملة وكان يكره انتماءه لقريبه وسافر في عدة تجاريد وظنه من الأشرفية برسباي بعد أن كان لبعض أمراء الشام، ويغلب على الظن أنه خلط بين الترجمتين فذكر الأولى بالإسم المقصود لصاحب المدرسة إلا أنه من غير المعقول أن يتوفى قبل بناء مدرسته بإحدى وعشرين سنة ، وذكر الثانية بالإسم المقصود للمدرسة ذاتها إلا أنه لم يشر فيها إلى أية تواريخ يمكن الاعتماد عليها في تحديد الترجمة المطلوبة.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع السروجية وتنقسم إلى قسمين يبرز أحدهما عن سمت الآخر قليلا وبه مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني مشهر أسفل طاقيته وفي كوشتيه ثلاث نوافذ صغيرة ذات أحجبة من المصبعات الخشبية، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان كان يعلوهما إزار كتابي لم يبق من كتاباته النسخية البارزة الا ما يدل عليها، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين تزينهما بخارية في الوسط عليها زخارف من تفريعات نباتية متداخلة لها ما يماثلها في الأركان، وفوق هذا الباب عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة تزينها زخارف نباتية، على جانبيه مستطيلان زخرفيان متشابهان، بكل منهما زخارف هندسية بداخلها وريدات خماسية، يعلوهما مستطيلان آخران تزينهما زخارف هندسية، يلي ذلك نفيس منقوش بزخارف من تفريعات نباتية متداخلة، يعلوها عقد عاتق من صنجات معشقة، تليه نافذة مستطيلة ذات مصبعات معدنية، على جانبيها تربيعتان زخرفيتان تزينهما تفريعات نباتية متداخلة، يعلوها شريط زخرفي تزينه زخارف نباتية متداخلة بين وحدات متكررة تشبه طواقي المحاريب المشعة، ويحيط بحجر هذا المدخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية، كما يحيط بعقده المدائني جفت آخر ينعقد في ميمة كبيرة عند قمته بداخلها وريدة زخرفية، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال صدق الله العظيم"، وتنتهي الواجهة بصف من الشرافات المعمولة على هيئة ورقة خماسية تزينها تفريعات متداخلة.

ويضم هذا القسم البارز من الواجهة – إلى جانب المدخل الرئيسي المشار إليه – دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات تشتمل على شباكين سفليين – يطلان على القبة الضريحية – ذواتـــي

حجابين من المصبعات المعدنية، فوق كل منها عتب حجري مستقيم يليه نفيس منقوش بزخارف نباتية متداخلة، فوقه عقد عاتق، كما تشتمل على قندليتين علويتين بسيطتين تحيط بكل منهما تفريعات نباتية متداخلة، وعلى يمين هذه الدخلة دخلة ثانية أكبر منها ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات أيضاً تشتمل على ثلاثة شبابيك سفلية تطل على الإيوان الشمالي الغربي، غشي كل منها بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مستقيم يليه نفيس منقوش بزخارف نباتية مورقة فوقه عقد عاتق، كما تشتمل هذه الدخلة على ثلاث نوافذ علوية ذات عقود مدببة زينت كوشاها بتفريعات نباتية متداخلة حول ميمة دائرية، ويمتد بطول هاتين الدخلتين شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب" إلى قوله عز من قائل "ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار بتاريخ عام ثلاث وثمانين وثمانمائة من الهجرة".

ثم ترتد الواجهة بعد ذلك قليلا لتشتمل في قسمها الثاني على مدخل فرعي عبارة عن فتحة باب ذات مصراع خشبي يعلوه عقد مدبب، يجاوره شباك مغشى بحجاب من المصبعات الخشبية، بينما تعلوه نافذتان مستطيلتان ذواتي حجابين من المصبعات الخشبية، تليهما نافذتان أخريان إحداهما معقودة بعقد مدبب، وتطل هذه النوافذ على السلم الصاعد للأدوار العلوية التي كانت تضم مساكن الدارسين بالمدرسة، وثانية هاتين الواجهتين في الناحية الشمالية الشرقية تطل على ممر ضيق بين المدرسة وبين المباني المصلاقة لها، وبهذه الواجهة دخلتان سفليتان متشابهتان بكل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات الخشبية، يعلوه عتب حجري مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق، ودخلتان علويتان مصمطتان، وتبدو القبة الضريحية – الملحقة بهذه المدرسة – من الخارج على هيئة مربع حجري تعلوه أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة، بين كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وترتكز على هذه المناطق الإنتقالية الخارجية رقبة أسطوانية بها مجموعة من النوافذ المعقودة بعقود مدببة، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب" إلى قوله عز من قائل " ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد بتاريخ شهر رمضان المعظم سنة .. .. "، ويحيط بهذا الشريط الكتابي جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة رائعة تزينها زخارف نباتية بارزة.

وعلى يسار المدخل الرئيسي المشار إليه مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة، في ضلعها الجنوبي الشرقي فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى سلمها الداخلي، وقد شطفت الأركان العلوية لهذه القاعدة لتحويل المربع إلى مثمن بواسطة أربع مناطق مثلثة تزينها تفريعات نباتية متداخلة تحيط بها جفوت لاعبة ذات ميمات دائرية، وترتكز على هذه القاعدة ثلاث دورات أولاها ذات بدن مثمن، بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد مدبب مشع يرتكز على أعمدة حجرية ثلاثية زين بدن أوسطها بزخارف هندسية متداخلة، وزين بدن كل من الجانبين بزخارف زجزاجية، وقد فتح المعمار بأربع دخلات منها أربع فتحات مستطيلة أسفل كل منها مشترفة حجرية ترتكز على مقرنصات مقعرة ذات دلايات من حطتين تزينهما زخارف نباتية ذات أوراق خماسية، قابلها في الدخلات الأربع الأخرى بأربع مضاهيات زين داخلها بعناصر هندسية، ونقش كوشاقما بعناصر نباتية متداخلة، يلي ذلك – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الناحية الغربية بعد البسملة من قوله تعالى "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب " إلى قوله عز من قائل "ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار"، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ذات شقق حجرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات تزينها زخارف نباتية وهندسية مفرغة، وثانية دورات هذه المئذنة ذات بدن أسطواني تزينه زخارف نباتية ومتداخلة تعلوها شرفة ثانية ذات شقق حجرية تزينها زخارف نباتية وهندسية مفرغة أيضاً ترتكز – كما في حالة شرفة الدورة الأولى – على ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، وثالثة هذه الدورات عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة رخامية مثمنة تعلوها عقود مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات، تتوجها شرفة ثالثة صغيرة ذات شقق حجرية مفرغة بزخارف نباتية وهندسية تعلوها قلة بصلية يتوجها هلال من المعدن.

أما عمارقما الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية، يغطيها قبو مروحي تتوسطه صرة حجرية على هيئة نجمة مثمنة تزينها زخارف نباتية متداخلة، في ضلعها الجنوبي الشرقي لوحة رخامية تثبت تجديد لجنة حفظ الآثار العربية لهذه المدرسة نصها في سطرين بأولهما "هذه المدرسة المباركة من إنشاء جانم السيفي البهلوان سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة شرعت (في ترميمها) لجنة حفظ الآثار العربية سنة تسعة عشر وثلاثمائة "وبثانيهما" وألف وانتهت من العمل فيها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف وذلك في عصر خديو مصر عباس حلمي الثاني أطال الله في أيامه"، وفي ضلعها الجنوبي الغربي دخلة تجاورها فتحة باب ذات عتب حجري مستقيم تفضي إلى السلم الصاعـــد

إلى الأدوار العليا للمدرسة، تعلوها نافذة مربعة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة باب معقود بعقد مدبب تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية يفضي إلى ممر منكسر فرشت أرضيته بفصوص رخامية ذات أشكال هندسية، وغطي بسقف ينقسم بواسطة عقد مدبب إلى قسمين أولهما عبارة عن أقبية متقاطعة وثانيهما عبارة عن عروق خشبية مطبقة بالألواح، في جداره الشمالي الشرقي شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية تجاوره فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى داخل المدرسة، وفي جداره الجنوبي الغربي صهريج للماء، ويتعامد على هذا الممر المنكسر ممر ثان فرشت أرضيته برخام أبلق في خطوط زجزاجية، وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، في جداره الشمالي الشرقي فتحة شباك ذات مصبعات خشبية، وينتهي هذا الممر بفتحة باب تفضي إلى دورة المياه المستحدثة.

أما الباب الواقع في الضلع الشمالي الشرقي للمر المنكسر المشار إليه فيفضي إلى صحن مستطيل فرشت أرضيته برخام أبلق في أشكال هندسية، وغطي بسقف يرتفع عن سقف الإيوانين المكتنفين له عبارة عن براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية ملونة، تتوسطه شخشيخة خشبية مثمنة كانت تزينها زخارف نباتية ملونة، ترتكز على رقبة مربعة في كل ضلع من أضلاعها نافذتان، ويلتف حول جدران هذا الصحن من أعلا شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الجدار الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب" إلى قوله عز من قائل في الجدار الشمالي" ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا مناديا، أنشأ هذه المدرسة المعمورة بذكر الله تعالى من فضل الله تعالى الجناب الأعظم الأميري الكبيري العضدي الذخري المنصوري المخدومي جانم السيفي قاني باي البهلوان أحد الأمراء العشروات ودوادار المقر الأشرف العالي المولوي الأميري الكبيري السيفي .. .. ".

ويحيط بهذا الصحن من الناحيتين الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية إيوانان يطل كل منهما عليه ببائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين رخاميين، يحيط بكل منها جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته تزينها زخارف هندسية، وتضم كوشات هذه العقود فيما بينها أربع قمريات دائرية تحيط بها جفوت لاعبة تنعقد في ميمة دائرية في أعلاها، وتشغل الناحية الشمالية الشرقية لهذا الصحن سدلة صغيرة ذات عقد مدبب، بينما يشغل الناحية الجنوبية الغربية – داخل جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية

عند قمته – عقد مدبب مماثل لعقد السدلة الشمالية الشرقية، في أسفله فتحة باب على يساره نافذة مستطيلة.

وأول إيوانات هذه المدرسة – المطلة على الصحن المشار إليه – للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية ويشغل مساحة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة، في أسفله إزار خشبي كانت عليه – داخل بحور متشابهة – كتابات نسخية لم يبق منها إلا ما يدل عليها، وينقسم هذا الإيوان إلى بلاطتين بواسطة بائكة من خمسة عقود مدببة ترتكز على أربعة أعمدة رخامية ينعقد كل منها – عند قمته – في ميمة دائرية، وتضم كوشات هذه العقود أربع قمريات دائرية ذات إطارات من الحجر المشهر، ويتصدر هذا الإيوان محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، كانت كوشتيه مزينتان بزخارف جصية ذات عناصر نباتية مورقة لم يبق منها إلا ما يدل عليها، أما طاقيته فبها لفظ الجلالة بالحجر المعشق، وتعلو هذا المحراب كتابة نسخية بارزة نصها بعد البسملة قوله تعالى "قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام" يلي ذلك جامة دائرية بها لفظ الجلالة أيضاً، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي يتقدمه باب مقدم تعلوه مقرنصات مذهبة من حطتين، يتوجهما صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وفي جانبيه ريشتان مثلثتان ذواتي حشوات مجمعة مطعمة بالعاج والأبنوس في أطباق نجمية وأجزاءٍ منها، فوق كل منهما درابزين من خشب الخرط، وفي مؤخرته بابا روضة تعلوهما جلسة خطيب تغطيها قُلة مذهبة ترتكز على أربعة أعمدة خشبية، تتصدرها واجهة مقرنصة بمقرنصات من أربع حطات مذهبة، يتوجها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وعلى جانبي المحراب المشار إليه أربع كتبيات تغلق على كل منها درفتان خشبيتان، بينما يفتح بالضلع الشمالي الشرقي لهذا الإيوان باب يفضي إلى حجرة حبيس ذات قبو نصف برميلي، فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، تجاوره نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية.

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة، في أسفله – كما في حالة إيوان القبلة – إزار خشبي كانت عليه – داخل بحور متشابهة – كتابات نسخية لم يبق منها إلا ما يدل عليها، في جداره الشمالي الغربي ثلاث دخلات معقودة بعقود مدبب بكل

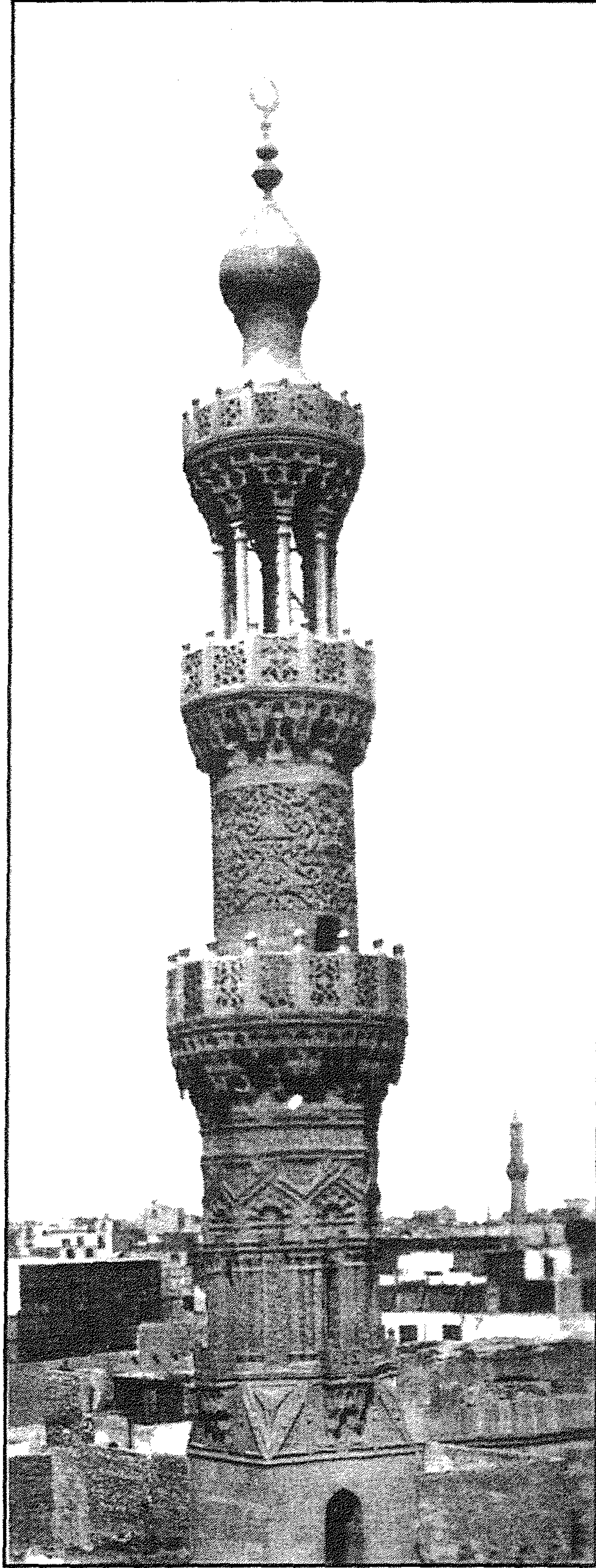
منها شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، ونافذة علوية ذات عقد مدبب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وقد زينت كوشات عقود هذه النوافذ بزخارف جصية عبارة عن تفريعات نباتية متداخلة، وفي جداره الجنوبي الغربي شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، ونافذة علوية ذات عتب حجري مستقيم، يليه نفيس تزينه زخارف نباتية مورقة فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية مشهرة، يلي ذلك ثلاث نوافذ ذات مصبعات خشبية تعلو بعضها بعضا أصغرها أعلاها، وفي جداره الشمالي الشرقي فتحة باب ذات عتب حجري مستقيم، يليه نفيس منقوش بزخارف نباتية مورقة، يعلوه عقد عاتق من صنجات حجرية مشهرة، ويفضي هذا الباب إلى الحجرة الضريحية، ويضم هذا الإيوان دكة مبلغ خشبية يصعد إليها بسلم حديدي مستحدث، تحيط بها دروة من خشب الخرط.

أما السدلة الشمالية الشرقية فهي عبارة عن دخلة مستطيلة غير عميقة ذات عقد مدبب من الحجر المشهر، بها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية تفتح على الضريح، علاوة على كرسي مصحف من الخشب المصنوع بطريقة الحشوات المجمعة ذات الأطباق النجمية المطعمة بالعاج والأبنوس.

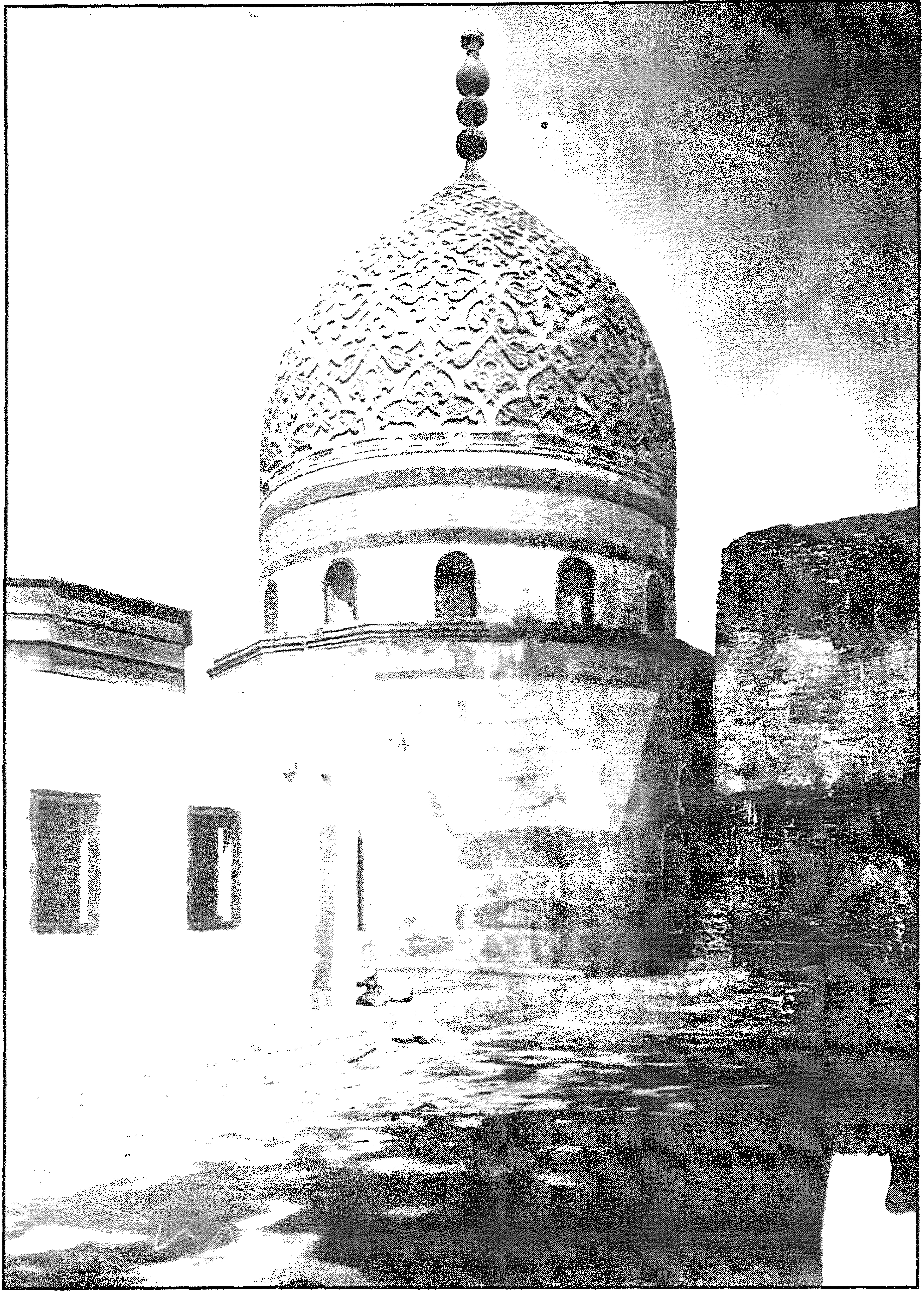
وقد ألحقت بهذه المدرسة قبة ضريحية عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من فصوص رخامية بلقاء في زخارف هندسية تتوسطها أمام الجدار الشمالي الشرقي تركيبة خشبية، في جدارها الشمالي الغربي دخلتان ذواتي عقدين مدببين، بكل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه قندلية بسيطة ذات جص معشق بالزجاج الملون، وفي جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يتوسط طاقيته لفظ الجلالة" "الله"، وتكتنف هذا المحراب كتبيتان سفليتان فوق كل منهما عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وتعلو هاتين الكتبتين، دخلتان ذواتي عقدين مدببين إحداهما عبارة عن نافذة والأخرى مضاهية، تتوسطهما جامة دائرية من الحجر المشهر، وفي جدارها الشمالي الشرقي ثلاث دخلات فوق كل منها عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، منها واحدة مصمطة وغير عميقة في الوسط واثنتان في الجانبين بكل منها شباك مغشى بقوائم خشبية، تعلوهما دخلتان أخريان مصمطان ذواتي عقدين مدببين، وفي جدارها الجنوبي الغربي فتحة باب ذات عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وعلى جانبي هذا الباب كتبتيان فوق كل منهما عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، يلي ذلك دخلتان ثالثتان إحداهما مصمطة والأخرى بها نافذة ذات حجاب من المصبعات الخشبية ، ويحيط بجدران هذه القبة – أعلا الشبابيك – شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز

نصه بدءا من الجدار الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل في الجدار الغربي "وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم أنشأ هذه القبة المباركة الجناب الكريم العالي السيفي جانم السيفي قاني باي البهلوان أحد الأمراء العشروات الملكي الأشرفي أعز الله أنصاره"، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من خمس حطات من المقرنصات، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، وترتكز على هذه المناطق الإنتقالية الداخلية رقبة أسطوانية بها مجموعة من النوافذ المعقودة بعقود مدببة تغشيها أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون أيضاً، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة خالية من الزخارف.

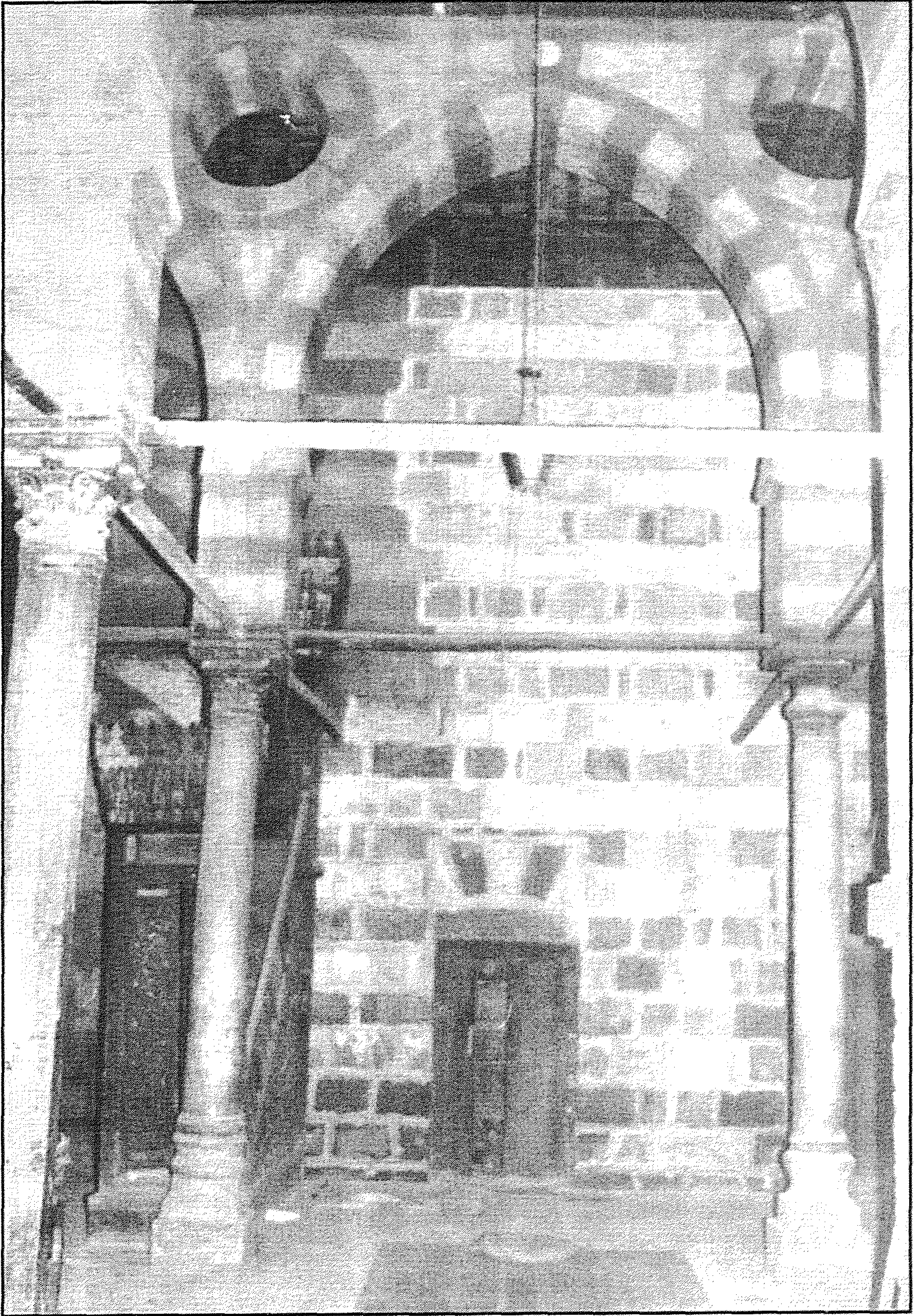
وتضم هذه المدرسة في أدوارها العلوية الثلاثة مجموعة من الحجرات التي كانت مخصصة لسكن دارسيها أهمها حجرتان متداخلتان بالطابق الثاني فوق الدركاة يغطيهما سقفان خشبيان ذواتي عروق خشبية مطبقة بالألواح كانت تزينهما زخارف نباتية وهندسية ملونة لم يبق منها إلا ما يدل عليها، أسفله إزار خشبي عريض عليه بقايا كتابات نسخية داخل بحور متكررة تفصل بينها جامات دائرية تزينها زخارف نباتية.



مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - المئذنة



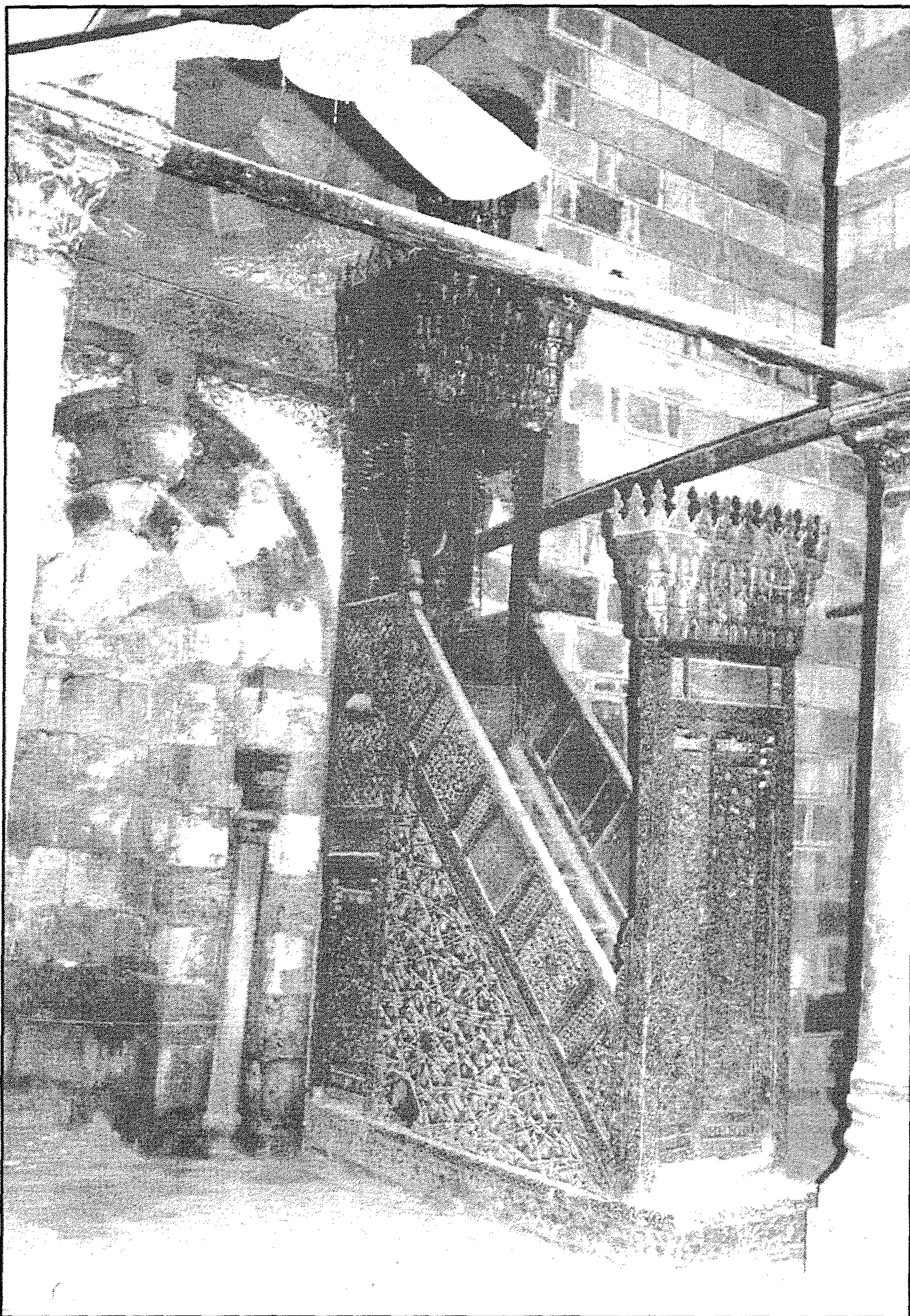
مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - القبة من الخارج



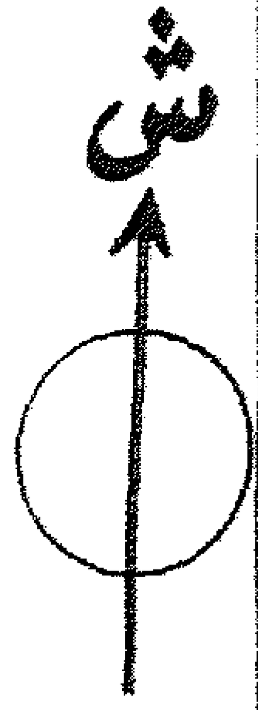
مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - منظر من الداخل

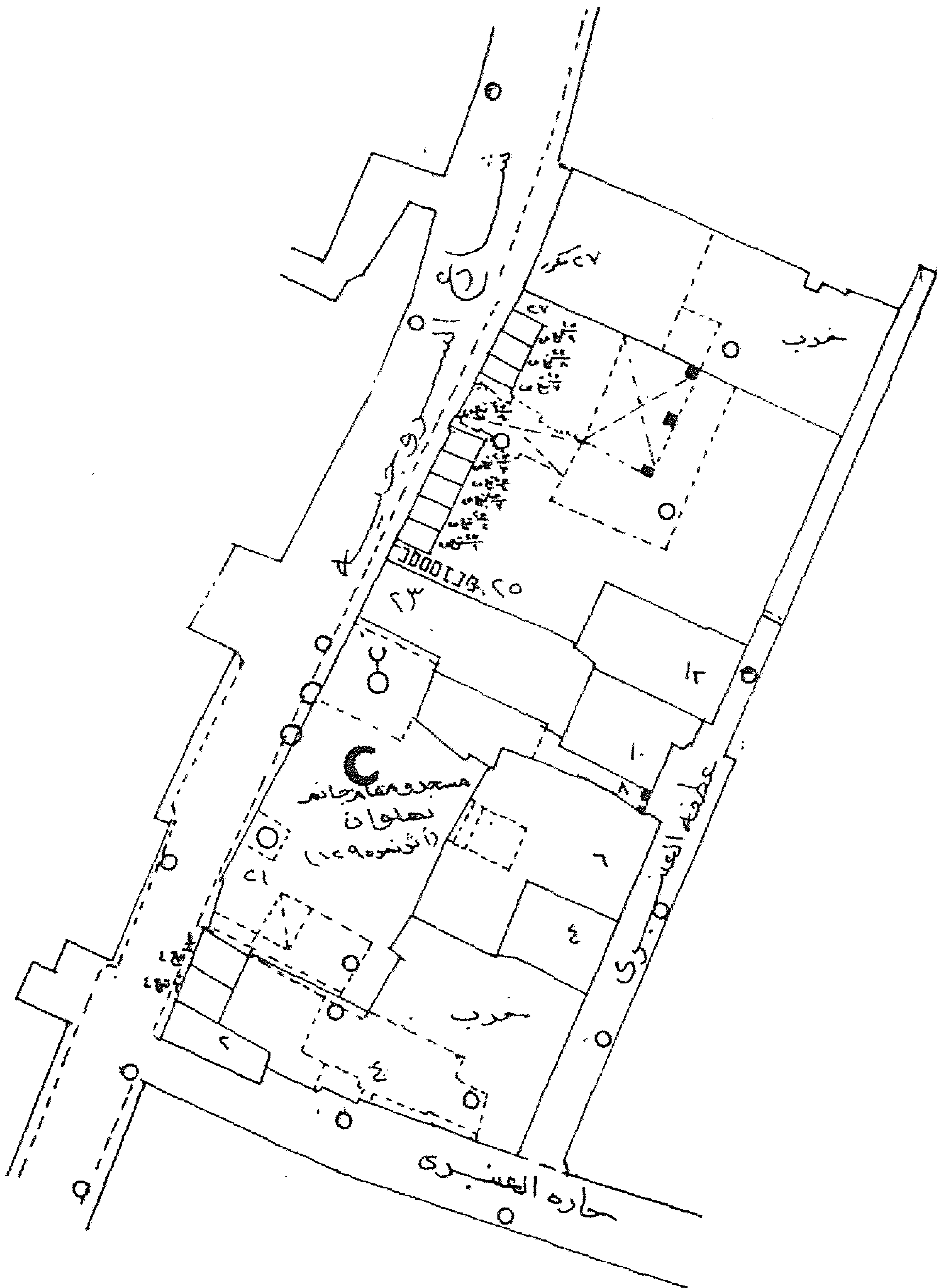


مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - المحراب

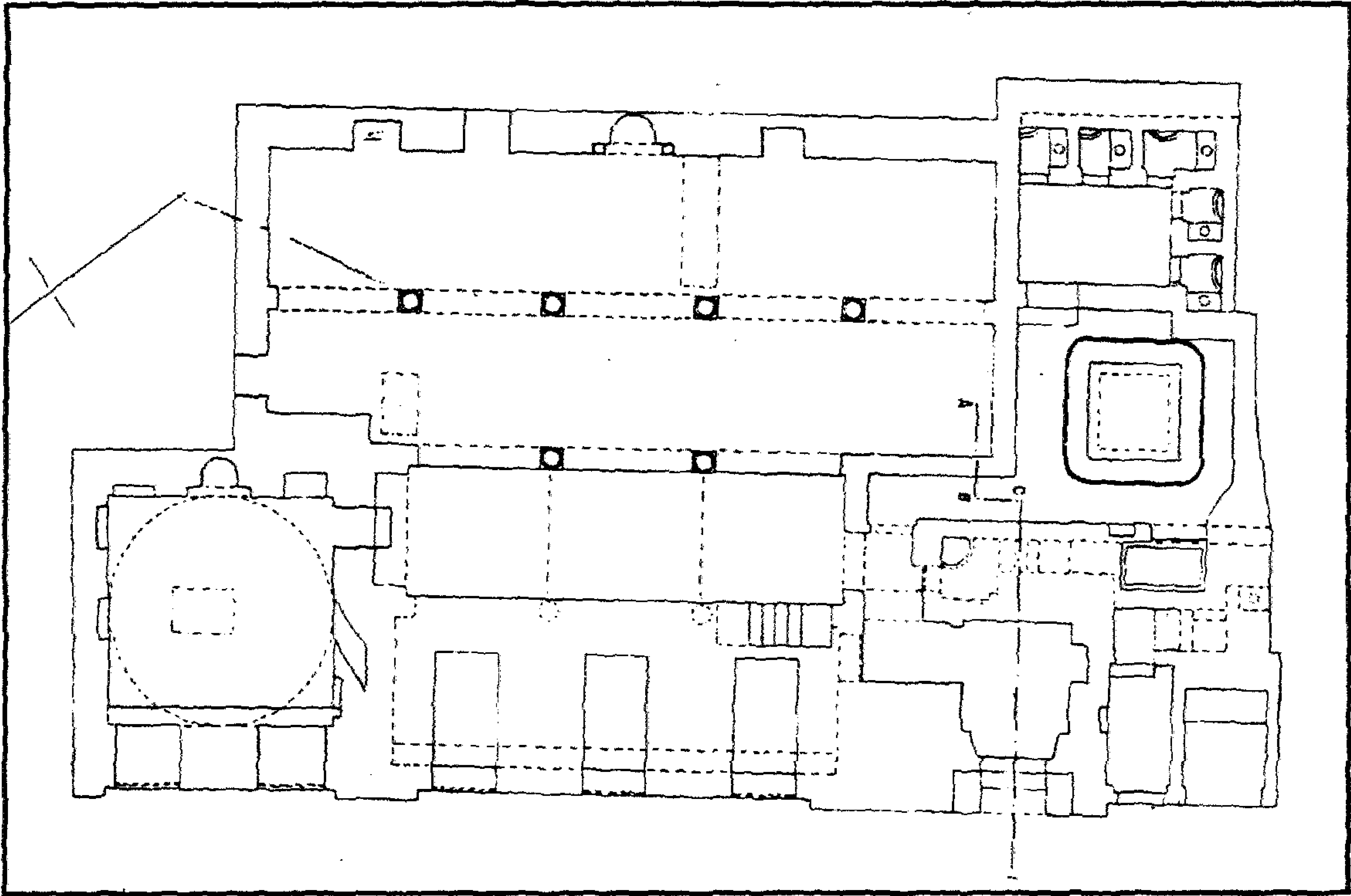


مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - المنبر

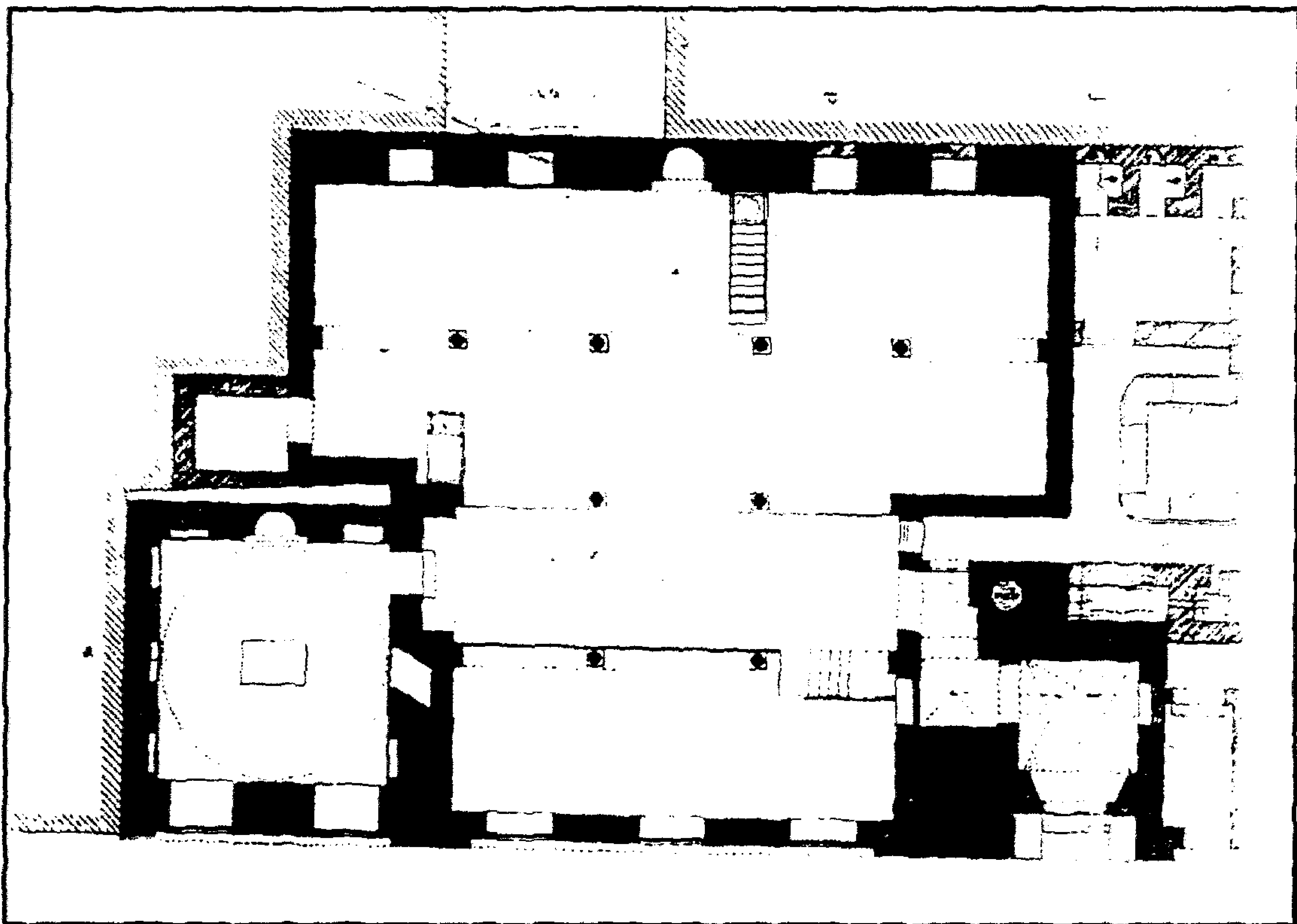




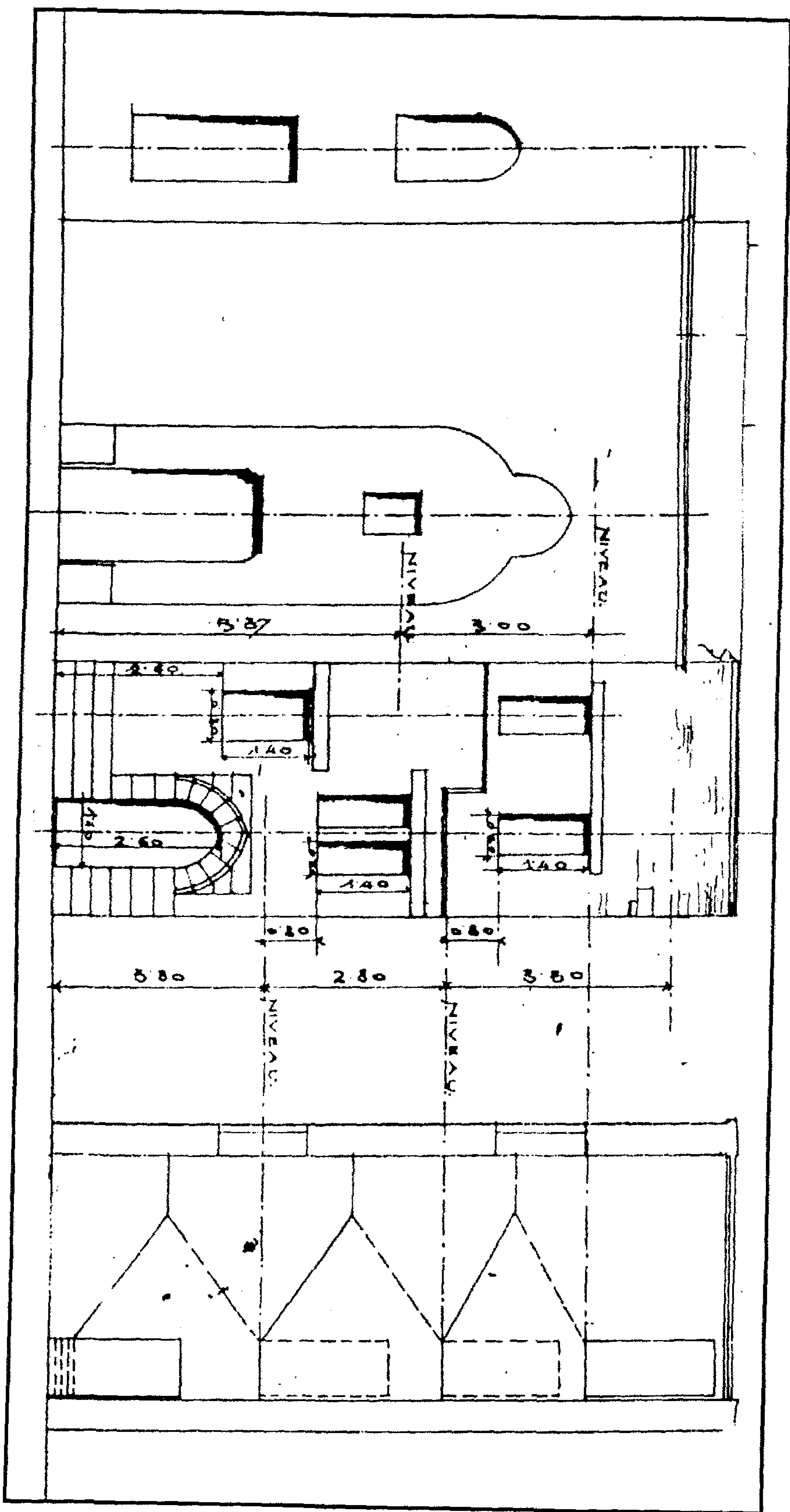
مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢١٩



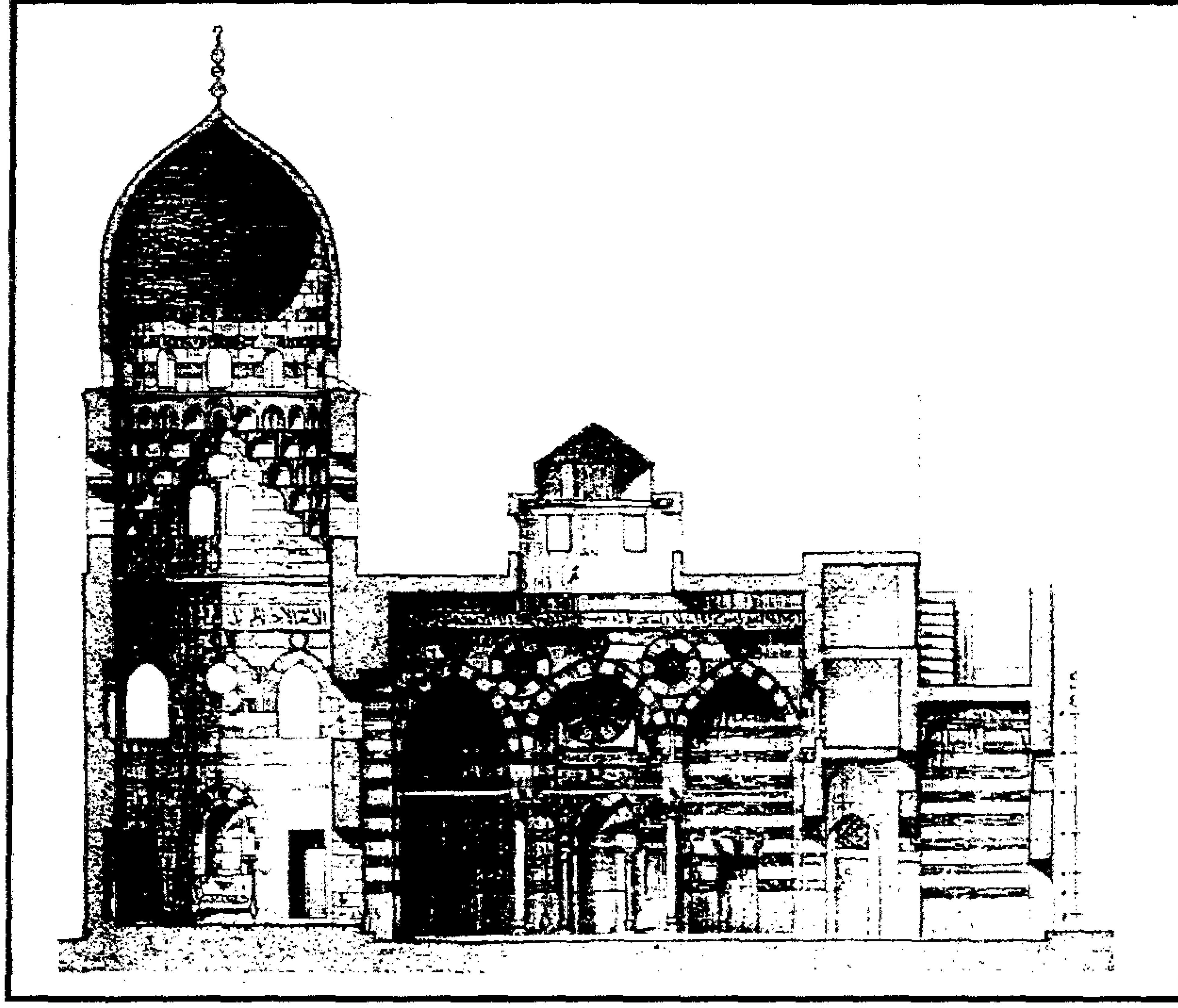
مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - مسقط أفقي



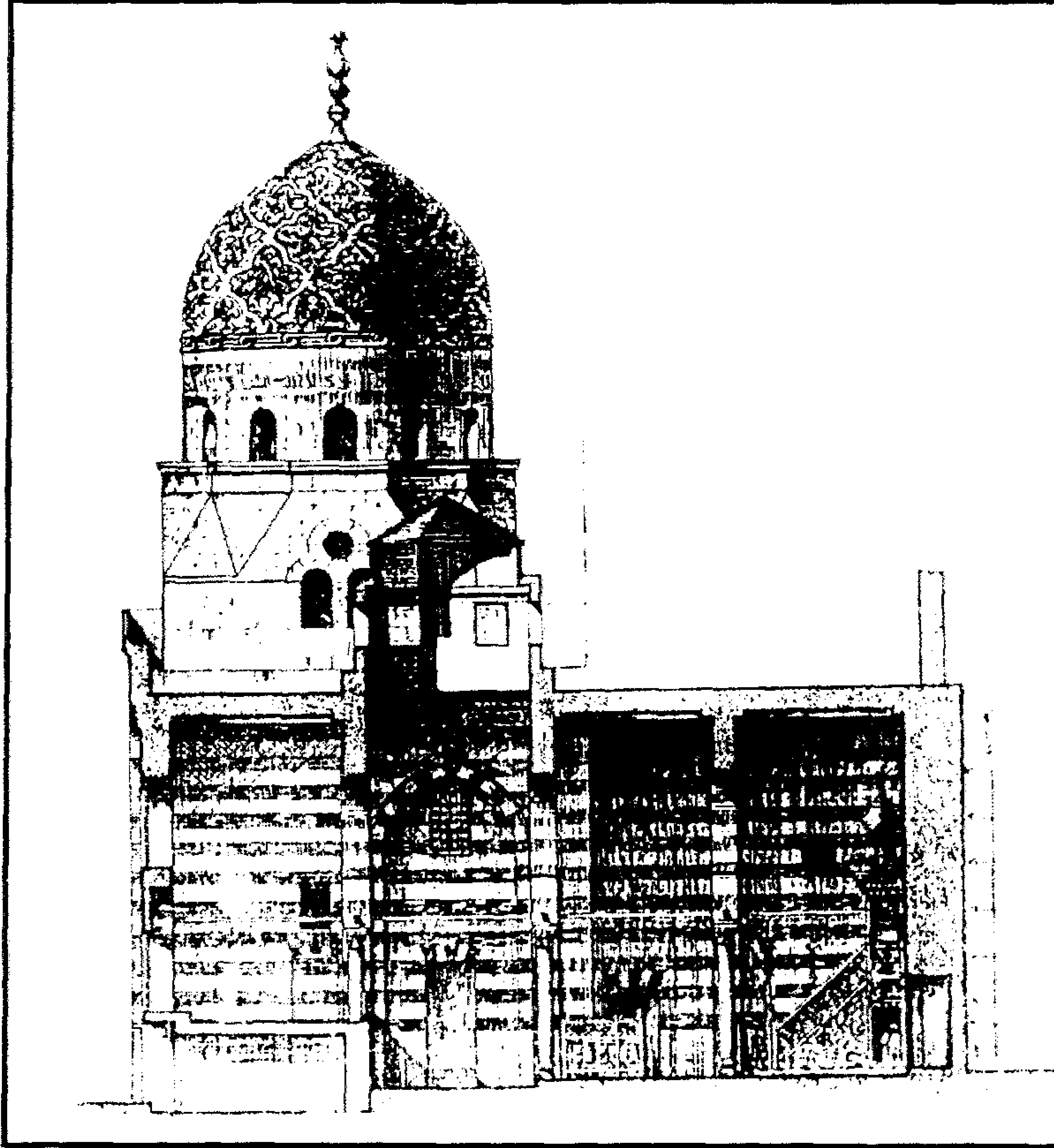
مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - مسقط أفقي



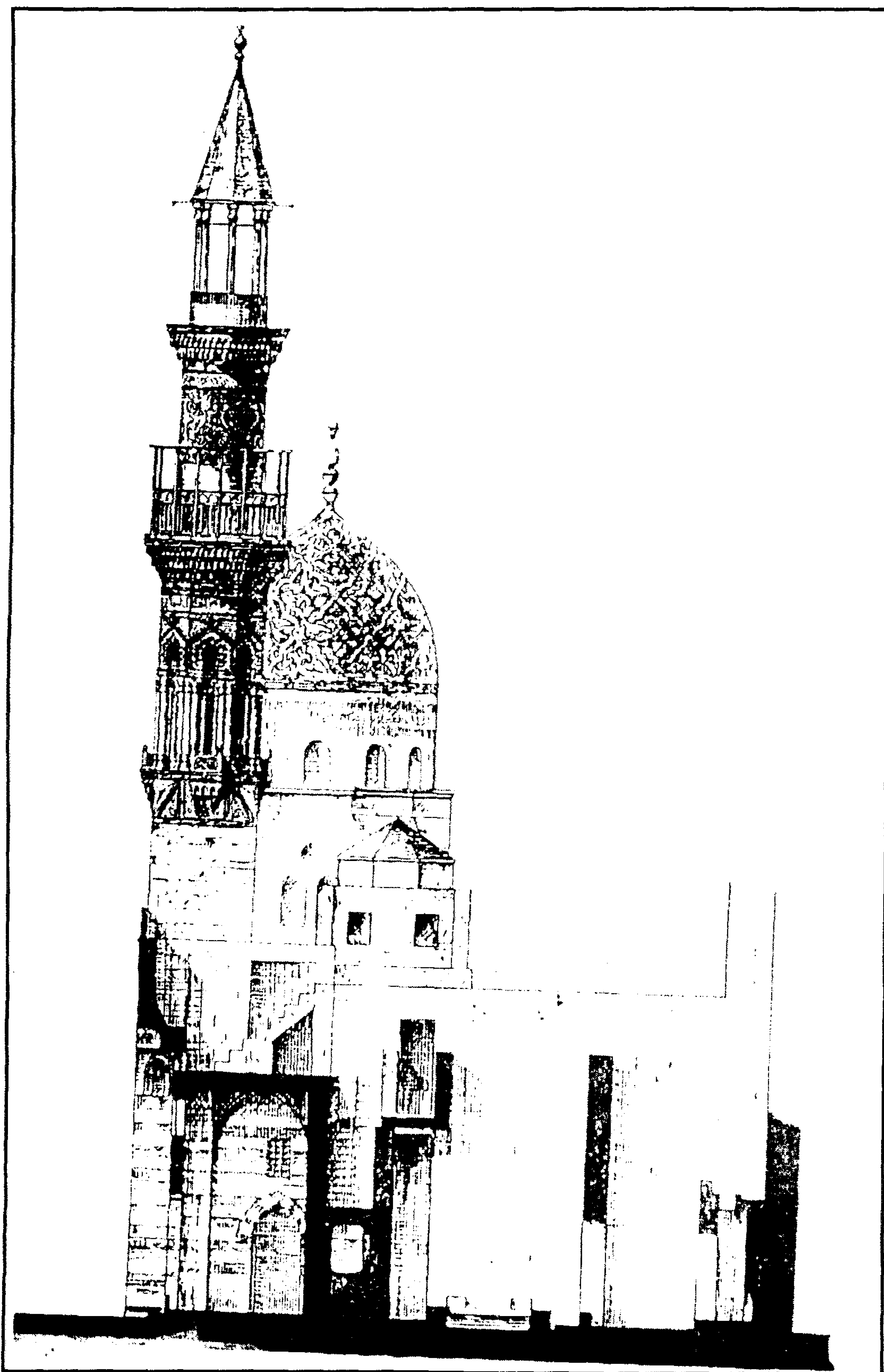
مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - واجهة



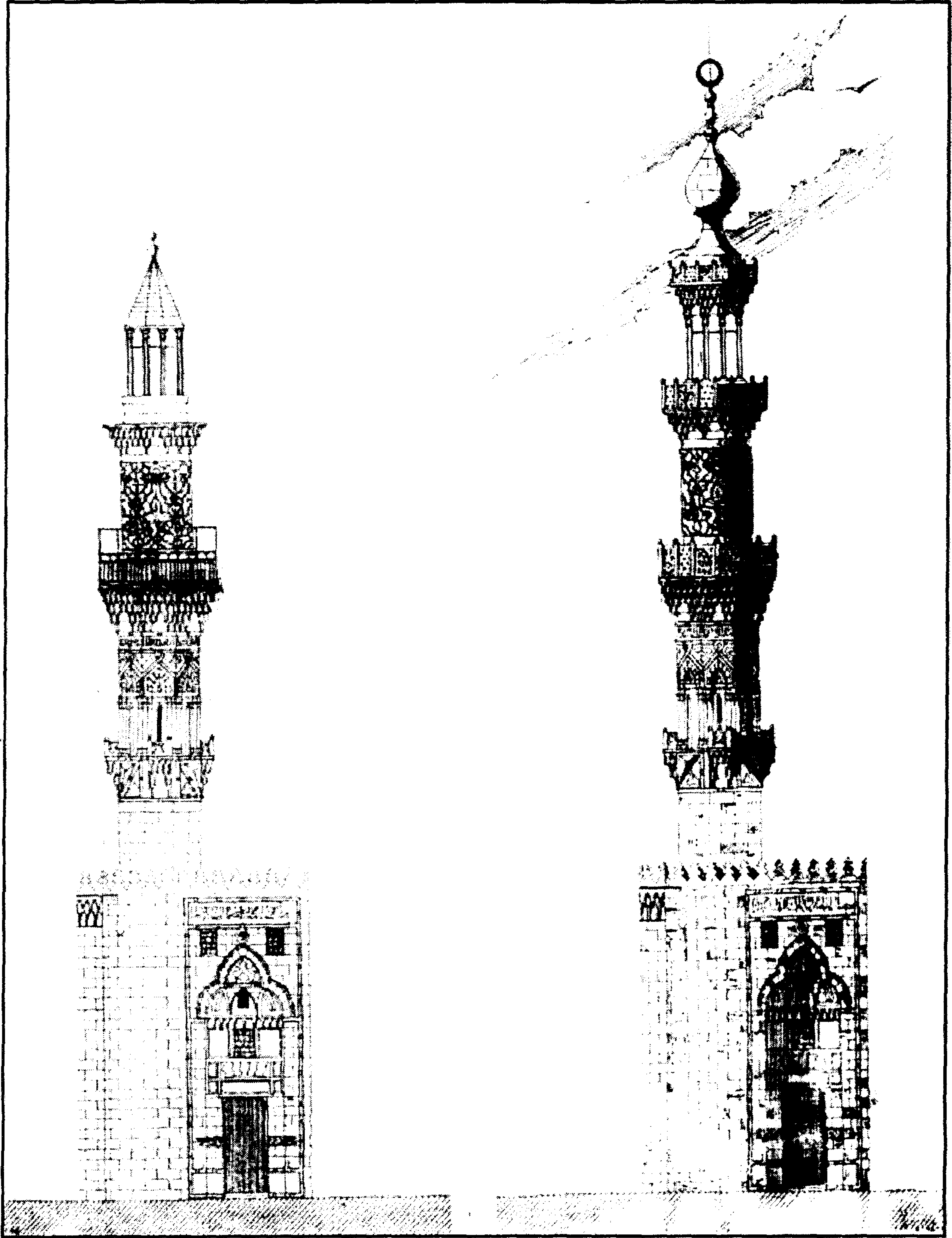
مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - قطاع طولي



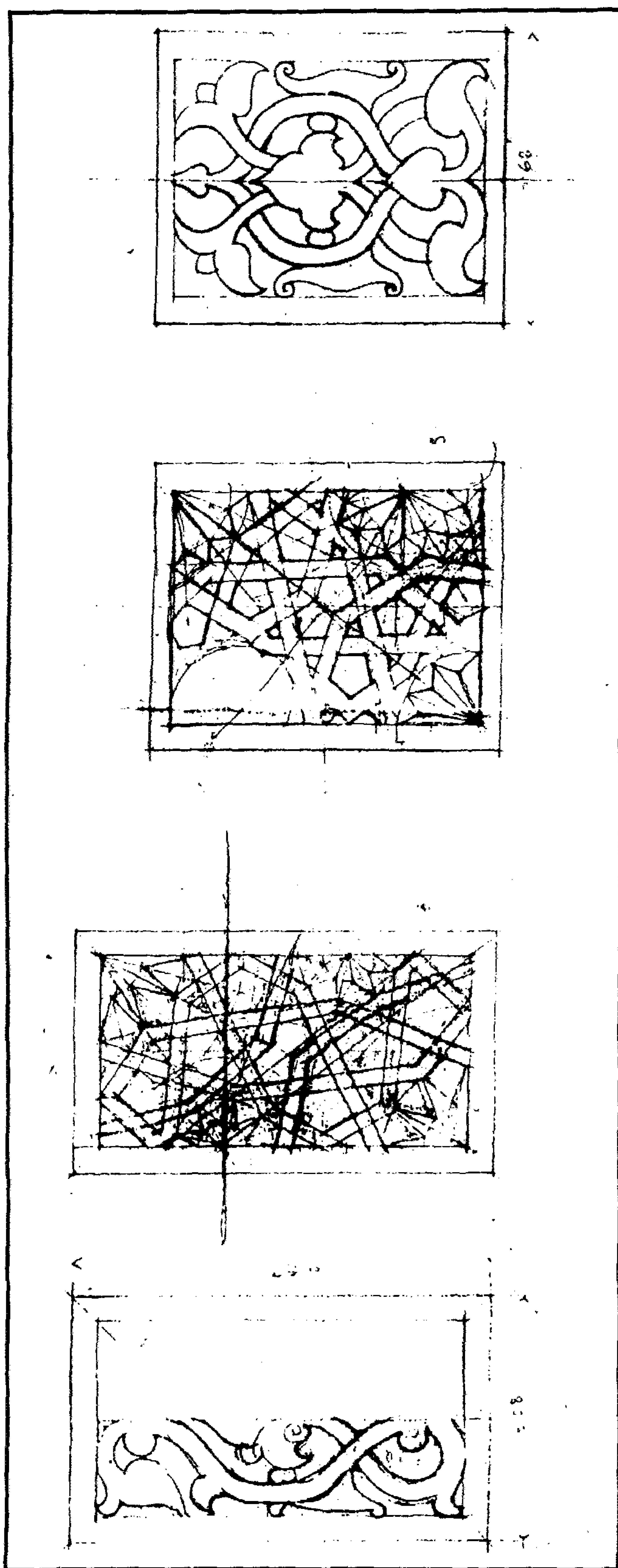
مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - قطاع بواجهة



مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - قطاع بواجهة



مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - المئذنة



مدرسة (وقبة الأمير) جانم البهلوان - زخارف نباتية وهندسية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة بيع رقم (١٩١٨)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٧ رمضان سنة (١٢٦٣هـ)، المتصرف سليمان أفندي مختار أغاسي، وهي حجة تابع لجهة وقف المرحوم جانم البهلوان لستة حوانيت ومقعد وطبقة بخط قوصون، وصرف ريع ذلك في إقامة شعائر المسجد المذكور.

٢- رافق (عبد الكريم – دكتور)

بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة بونابرت (١٥١٦-١٧٩٨م)

(دمشق ١٩) ص ص ١٣١، ١٣٨-١٤٠.

٣- الرمال (أحمد بن زينل)

آخرة المماليك – تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة ١٩) ص ص ١٦٦- ١٦٨.

٤- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

– موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٦٩.

٥- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت- بدون)

مجلد جـ ٣ ص ٦٣.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٩٨ ص ٢٠، ت ٣٠٠ ص ٣٩، ت ٣١٠ ص ١٠٩.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٦ ص ١٧، ت ٣١٨ ص ٣٤.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٨ ص ٢٧، ت ٣٢٩ ص ٣٧.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٦ ص ٢٢، ت ٣٣٧ ص ٣٠، ت ٣٤١ ص ٦٣.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٥ ص ٤٨.

- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) م ١٥٧ ص ٣، م ١٦٢ ص ص ٩١-٩٢.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٦ ص ٤٠، ت ٤١١ ص١٤٨.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ٢٦.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢)جـ ٤ ص ١٥٥، جـ ٥ ص ٥ .

٨- متولي (أحمد فؤاد - دكتور)

الفتح العثماني للشام ومصر مقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة (القاهرة ١٩٧٧) ص ص ٢٤٠-٢٤١.

٩- المصري (أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي)

أوضح الإشارات فيما تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن (القاهرة ١٩٧٨) ص ١٠٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 125.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 320

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome 6,P.P. 425, 464.

٧٩- سبيل وكتاب السلطان (الأشـــرف) قايتبـــاي

بالسيـــدة زينـــب

(٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي
٢- موقعـــــه :	نهاية شارع الصليبة بالسيدة زينب قرب ميدان القلعة.
٣- تاريخـــــه :	(٨٨٤هـ/١٤٧٩م)
٤- رقم تسجيله:	٣٢٤ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا السبيل والكتاب الذي كان يعلوه هو السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي الذي سبقت ترجمته كاملة عند الحديث عن مسجده بالصحراء، وقد أشار علي باشا مبارك في خططه إلى أنه كان يعلو بابه الرئيسي لوح رخامي عليه كتابة نسخية نصها "أنشأ وجدد هذا المكتب لوقف السلطان قايتباي سعادة ميرميران ابراهيم أدهم ناظر أوقاف الحرمين سنة ١٢٦٦هـ" على عهد عباس حلمي الأول الذي تولى الحكم من سنة (١٢٦٥هـ/١٨٤٨م) إلى سنـــة (١٢٧١هـ/١٨٥٤م).

٣- نبذة عن عمارته

كان هذا السبيل هو أول سبيل منفصل يعلوه كتاب في عمارة مصر الإسلامية، وامتاز بثراء زائد في زخارفه الحجرية والرخامية والخشبية ذات العناصر النباتية والهندسية والكتابية الملونة والمذهبة ونحوها مما يجعله واحدا من روائع الأسبلة في مصر.

وتتكون عمارته الخارجية من ثلاث واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع الصليبة، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يحيط بكل منهما جفت لاعب ذو ميمات دائرية أيضاً، ويعلوها إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه " أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك السعيد من فضل الله

تعالى وجزيل عطائه العميم مولانا المقام الشريف السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي بتاريخ ذي الحجة سنة أربع وثمانين وثمان مائة"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراع خشبي يعلوه عتب مستقيم من صنجات رخامية معشقة، على جانبيه وحدتان زخرفيتان تزينهما زخارف نباتية مورقة – يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوها إزار يتوسطه رنك كتابي نصه "أبو النصر قايتباي/ عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ عز نصره " وعلى جانبي هذا الرنك من اليمين والشمال كتابة نسخية بارزة نصها في الجانب الأيمن "بسم الله الرحمن الرحيم وما تفعلوا من خير"، ونصها في الجانب الأيسر" فإن الله به عليم صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم" وتعلو النافذة المشار إليها دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين تتوسطها نافذة ثانية ذات حجاب من خشب الخرط يكتنفها عمودان رخاميان صغيران، على جانبيها رنكان كتابيان بنفس النص المشار إليه في الرنك الكتابي السابق.

وعلى يسار هذا المدخل ثلاث دخلات ذات صدور مقرنصة بها ثلاثة شبابيك أوسطها أوسعها وتغشيه درفة خشبية، على جانبيه – في الدخلتين الأخريين – شباكان متشابهان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، وعلى يمين هذا المدخل ثلاث دخلات أخرى بكل منها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية أيضاً، فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية مزررة تزينها زخارف نباتية ذات أوراق وتفريعات متداخلة، ومن هذه الشبابيك الستة شباك للتسبيل يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، أسفله ثلاثة كوابيل حجرية كانت مخصصة في غالب الظن لحمل السلسبيل غير الموجود حالياً، ويعلو هذا الشباك عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة ذات زخارف نباتية، على جانبيه زخارف نباتية ملونة يتخللها رنك كتابي للمنشئ، يلي ذلك نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً تعلوه كتابة نسخية بارزة نصها "أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك مولانا المقام الشريف السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محيي العدل في العالمين خلد الله ملكه بمحمد وآله وسلم"، يلي ذلك ثلاث جامات دائرية – تحيط بها جفوت لاعبة، أوسطها أكبرها ويغشيها حجاب من خشب الخرط، وتزينها زخارف نباتية ذات أوراق ثلاثية ملونة، بينما غشيت الجامتان الجانبتان بزخارف هندسية ملونة أيضاً، وتنتهي هذه الواجهة في طابقها الأول بشريط من الكتابات النسخية البارزة نصه بدءا من الطرف الجنوبي " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واســـع علیـــم

صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين".

أما الطابق الثاني من هذه الواجهة ففيه شرفتان خشبيتان إحداهما كبيرة للكتاب وبها أربعة عقود نصف دائرية ترتكز على خمسة أعمدة خشبية، في أسفلها مجموعة من الكوابيل الخشبية، وفي أعلاها رفرف خشبي، والأخرى صغيرة ترتكز على أربعة كوابيل خشبية، يغشيها حجاب من المصبعات المعدنية، وتنتهي هذه الواجهة في أقصى يسارها بعمود رخامي مندمج أسفل تاجه كتابة نسخية نصها "الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره".

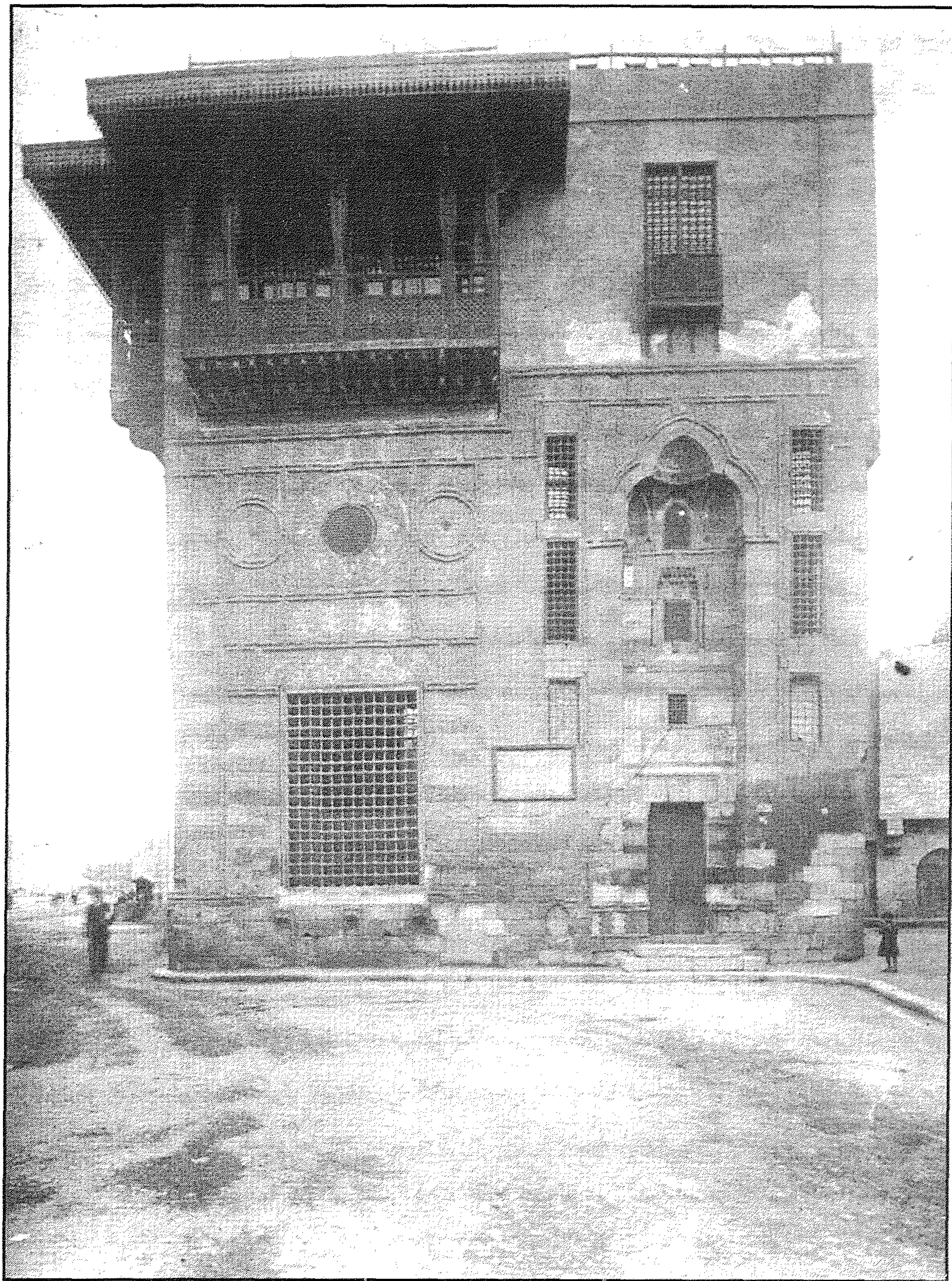
وثانية واجهات هذا السبيل في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع شيخون وبها شباك ثان للتسبيل يغشيه حجاب من الصبعات المعدنية، أسفله ثلاثة كوابيل حجرية – كانت مخصصة في غالب الظن كما في حالة شباك الواجهة الرئيسية – لحمل السلسبيل غير الموجود حالياً، ويعلو هذا الشباك عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، على جانبيه وحدتان زخرفيتان ذواتي زخارف نباتية ملونة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة ذات زخارف نباتية، على جانبيه وحدتان زخرفيتان أخريان بكل منهما طبق نجمي ملون، يلي ذلك ثلاث جامات دائرية تحيط بها جفوت لاعبة ذات ميمات دائرية غشيت الوسطى منها بحجاب من خشب الخرط، وغشيت كل من الجانبيتين بزخارف هندسية ملونة، وتعلو هذا الشباك كتابة نسخية بارزة نصها "وكان الفراغ من هذا السبيل المبارك السعيد في شهر رمضان المعظم قدره سنة أربع وثمانين وثمان مائة من الهجرة النبوية والحمد لله"، وعلى يمين هذا الشباك ثلاثة رنوك كتابية للمنشئ نص كل منها "أبو النصر قايتباي/ عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ عز نصره"، وعلى يساره شباكان آخران غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة ذات زخارف نباتية ملونة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك ثلاثة صفوف من الشبابيك العلوية ذات أحجبة من المصبعات المعدنية بكل منها ثلاثة شبابيك، عملت ثلاثتها الأولى والثالثة بأشكال مستطيلة، وعملت ثلاثتها الثانية بأشكال مربعة، وتعلو هذا الجزء من الواجهة – فوق ستة كوابيل خشبية – شرفة كتاب عبارة عن ثمانية عقود نصف دائرية تحملها تسعة أعمدة خشبية.

وثالثة واجهات هذا السبيل في الناحية الجنوبية الغربية، بها فتحة باب يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً ، يلي ذلك نافذتان صغيرتان

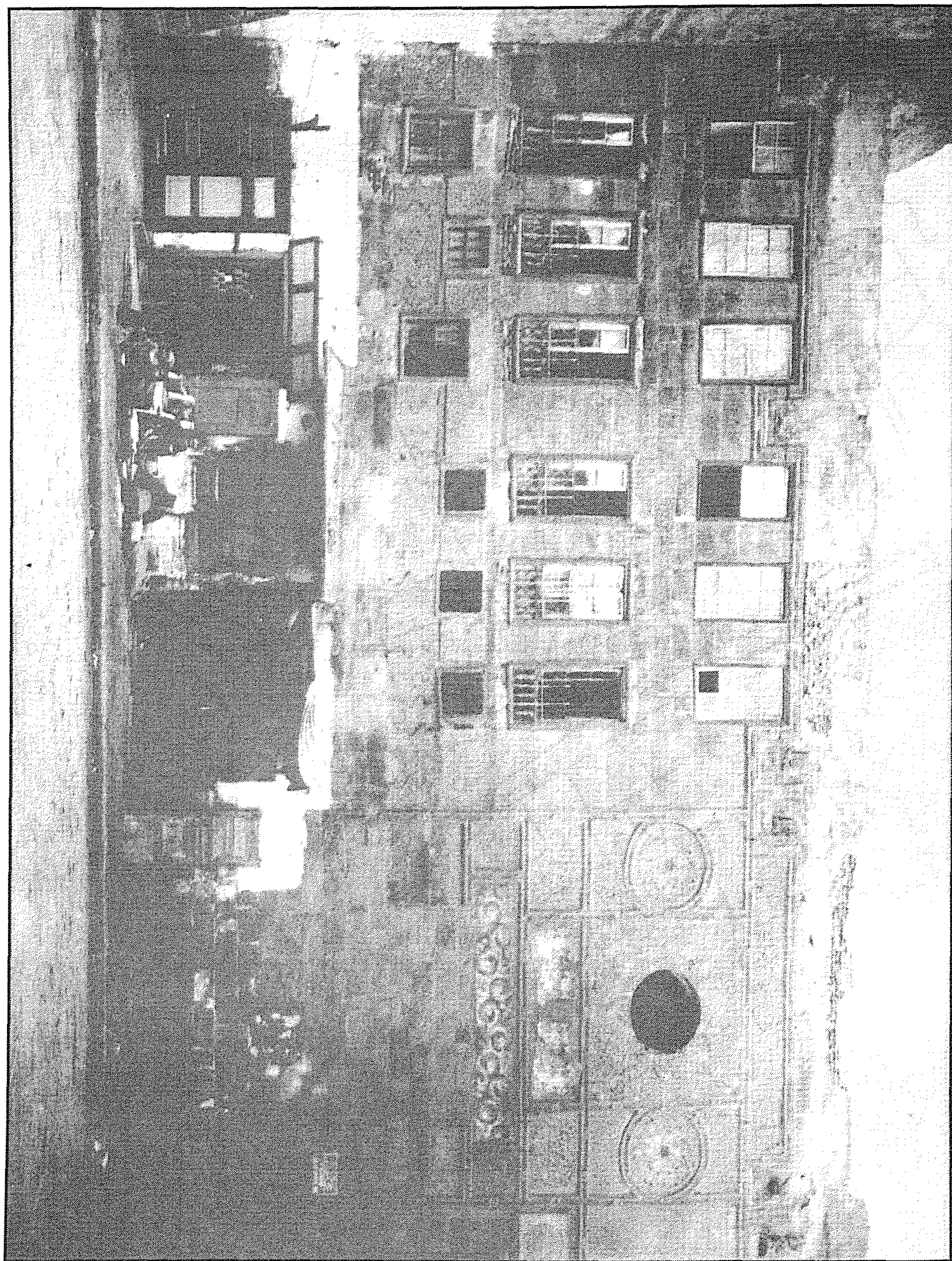
ذواتي حجابين خشبيين، فوقهما كابولي حجري يحمل طابقا ثانيا حديثا، وعلى جانبي هذا الباب ست دخلات ذات صدور مقرنصة بها ستة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً.

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل المشار إليه بالواجهة الرئيسية – فهي عبارة عن ممر مسقوف ببراطيم خشبية، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، على يمينه فتحة باب ذات عقد مدبب يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية تعلوه نافذة صغيرة يفضي إلى حجرة ملحقة، وعلى يساره فتحة باب ثان ذات عقد مدبب أيضاً يحيط به – كما في حالة الباب الأول – جفت لاعب ذو ميمات دائرية تعلوه نافذة صغيرة يفضي إلى ممر مسقوف بعروق خشبية حديثة، في نهايته سلم على يساره باب ثالث يفضي إلى السبيل وتعلوه من الداخل كتابة نسخية بارزة نصها " أبو النصر قايتباي أعز الله أنصاره بمحمد وآله" ويتكون هذا السبيل من حجرة مستطيلة يتصدر ضلعها الجنوبي الغربي شاذروان عبارة عن دخلة ذات صدر خشبي مقرنص بمقرنصات من ست حطات، في أسفله لوح رخامي تزينه زخارف نباتية، ويتصدر ضلعها الجنوبي الشرقي دخلتان أخريان فوق كل منهما عتب حجري من صنجات معشقة، ويتصدر ضلعها الجنوبي الشرقي شباك للتسبيل عبارة عن دخلة ذات عقد مدائني تزينه زخارف هندسية من أطباق نجمية تعلوها قمرية دائرية ذات حجاب من خشب الخرط، أما ضلعها الشمالي الغربي فيتشابه تماما مع ضلعها الشمالي الشرقي، وقد غطي هذا السبيل بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات والمستطيلات المنقوشة بزخارف هندسية نجمية ملونة ومذهبة، في أركانه أربع مناطق مقرنصة بمقرنصات حلبية.

ويقوم فوق هذا السبيل طابقان يتكون أولهما من حجرة مستطيلة في ضلعها الشمالي اثنتي عشرة نافذة ذات أحجبة من المصبعات المعدنية في صفين فوق بعضهما، بكل منهما ست نوافذ، وقد غطيت هذه الحجرة بسقف خرساني حديث، وفرشت أرضيتها ببلاطات حديثة أيضاً، وتجاورها بعض حجرات أخرى ليس فيها من الآثار شيء، ويتكون ثانيهما من كتاب يصعد إليه بسلم في نهايته ممر على جانبيه مجموعة من الحجرات المستحدثة ذات السقوف الخرسانية والأرضيات الخشبية لم يبق من مظاهره الأثرية سوى واجهته المطلة على شارع الصليبية ببائكة خشبية ذات عقود محمولة على ثمانية أعمدة خشبية أيضاً.

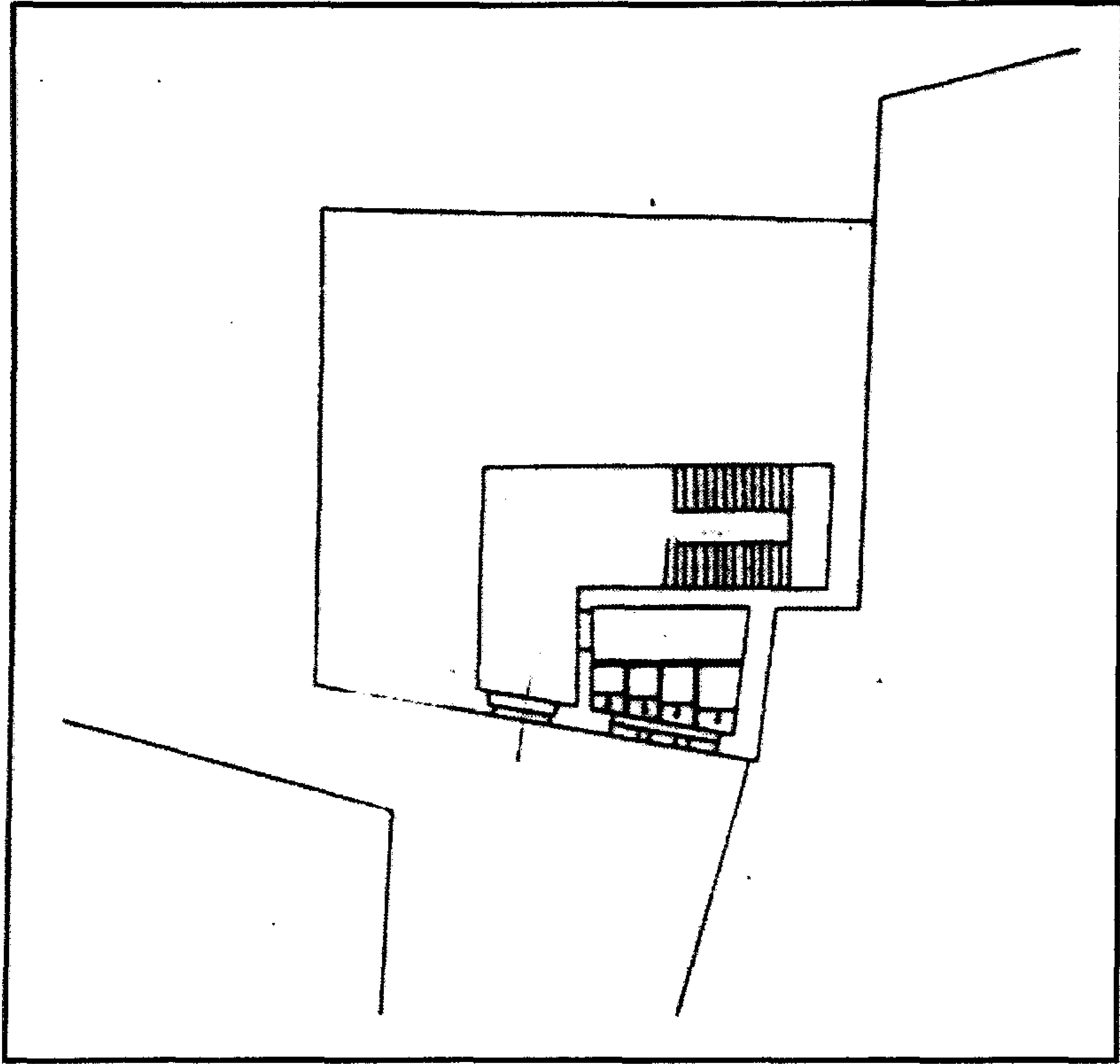


سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - منظر من الخارج

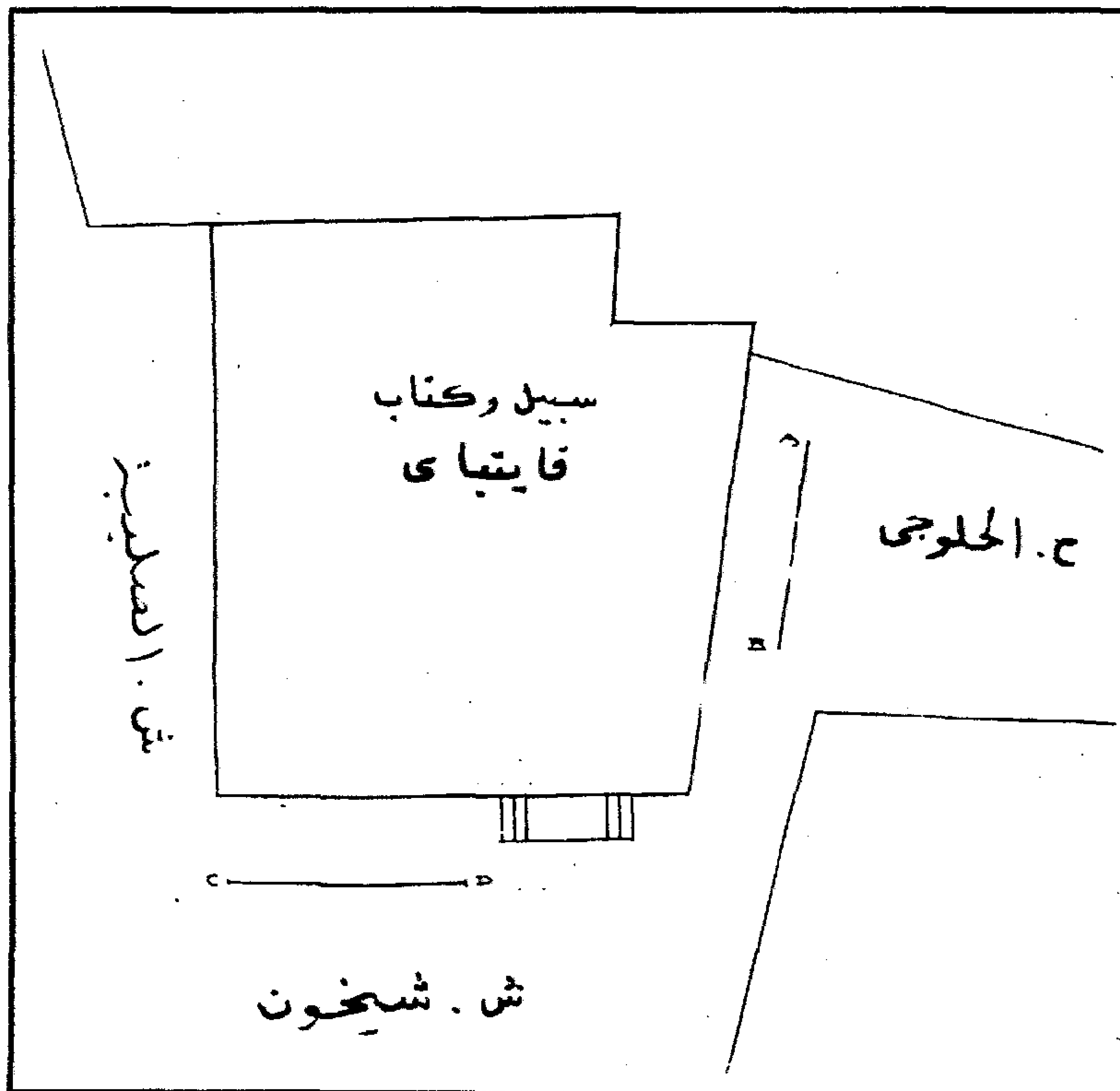


سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - منظر من الخارج

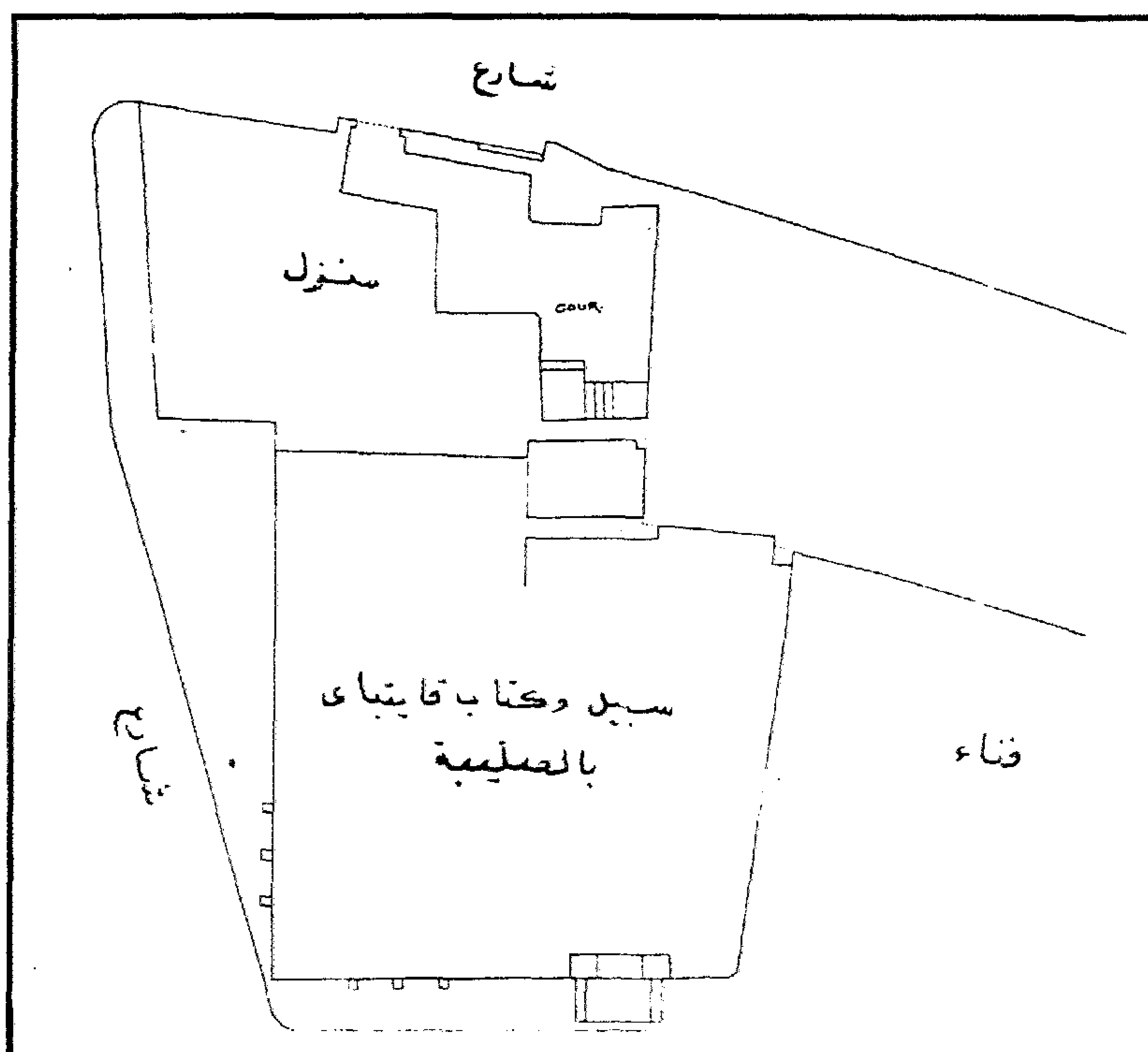
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٠٢



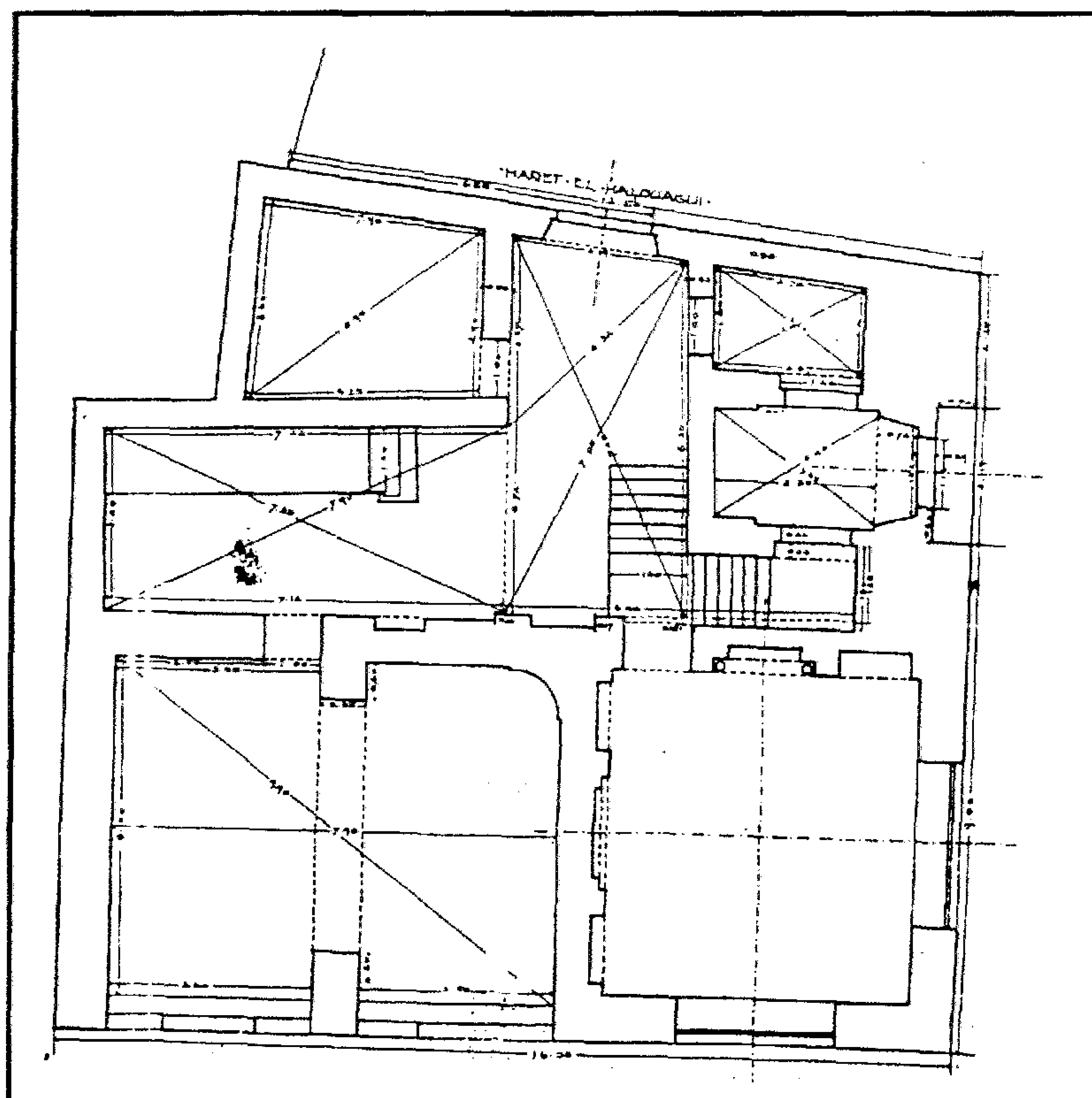
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - خريطة موقع



سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - خريطة موقع



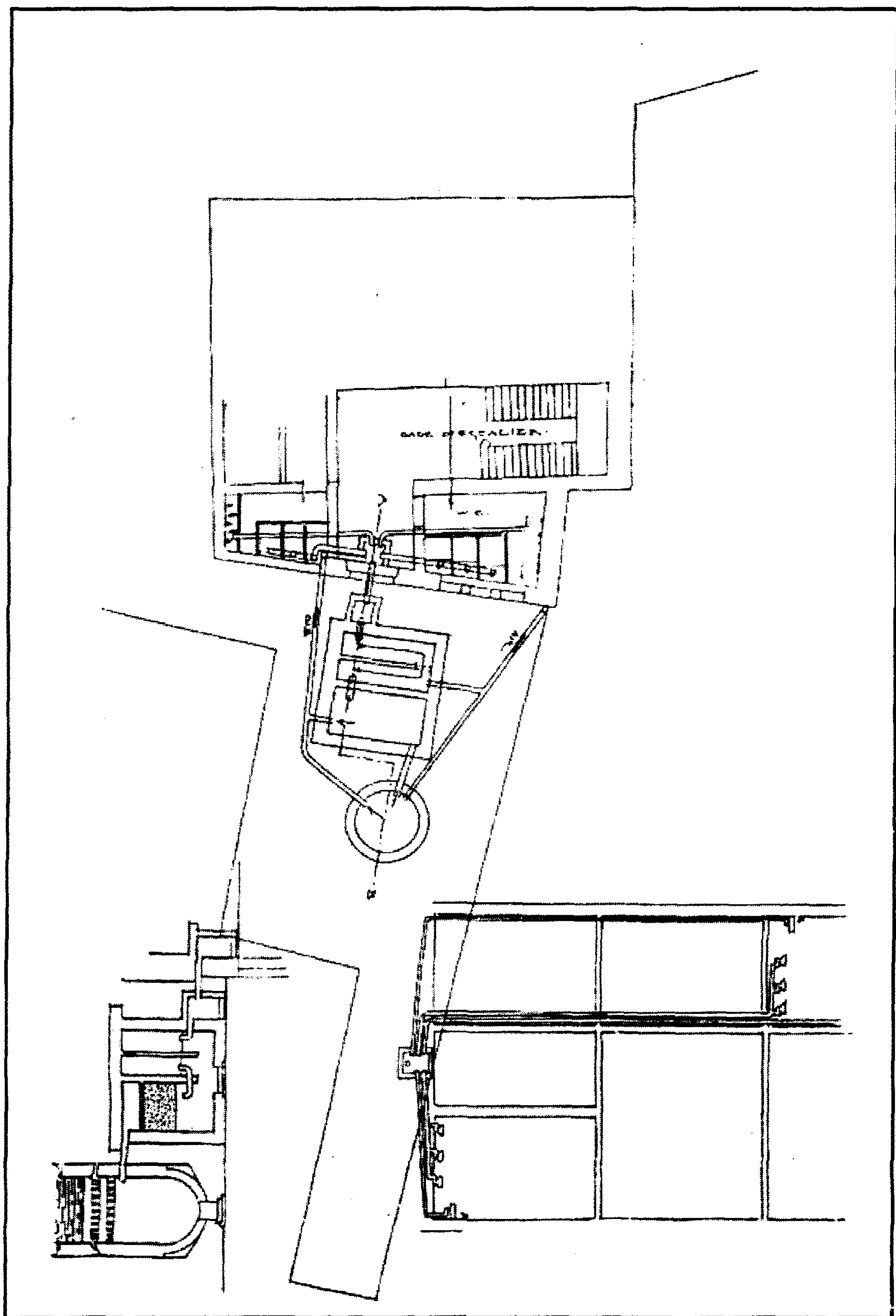
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - خريطة موقع



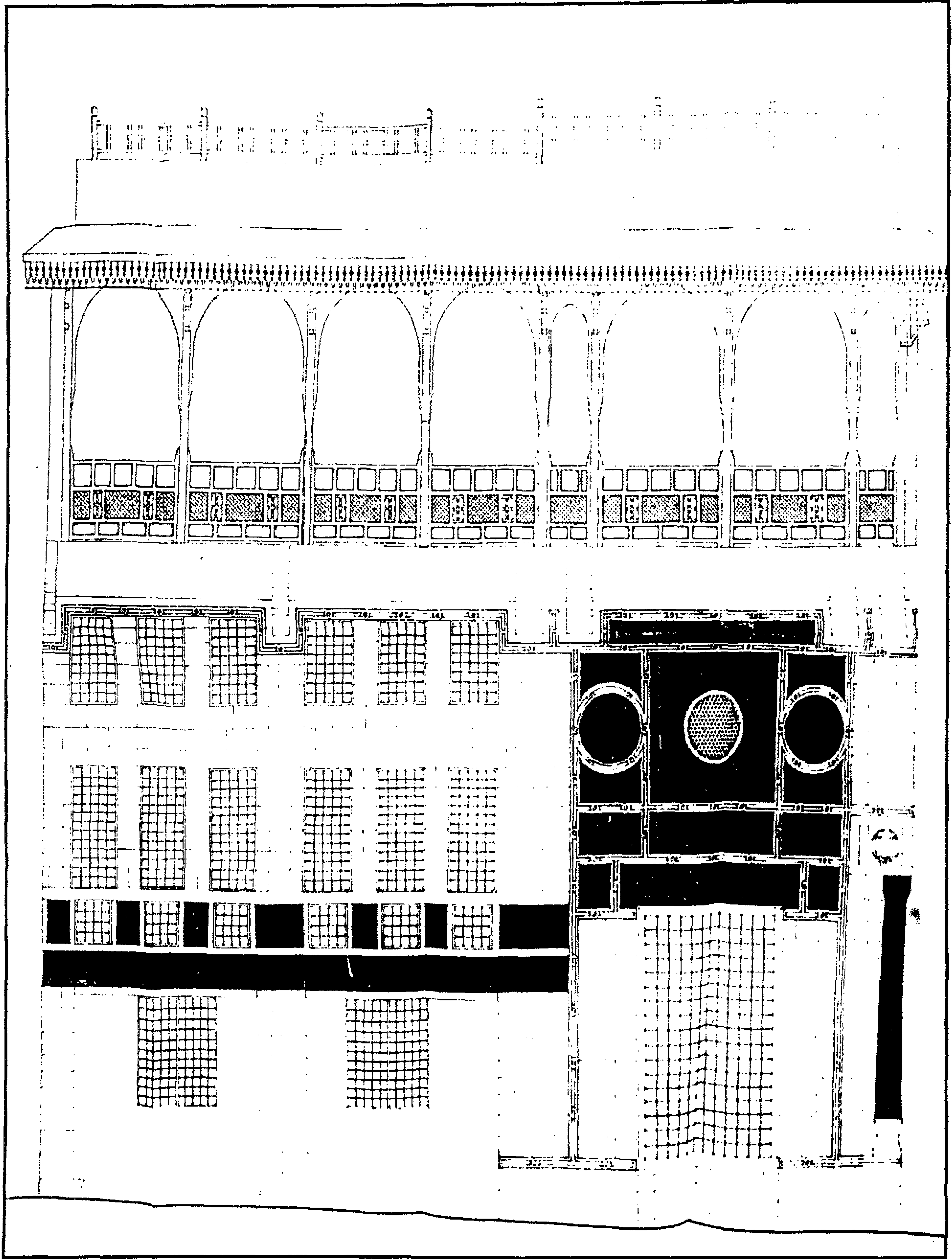
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - مسقط أفقي

سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - مسقط أفقي

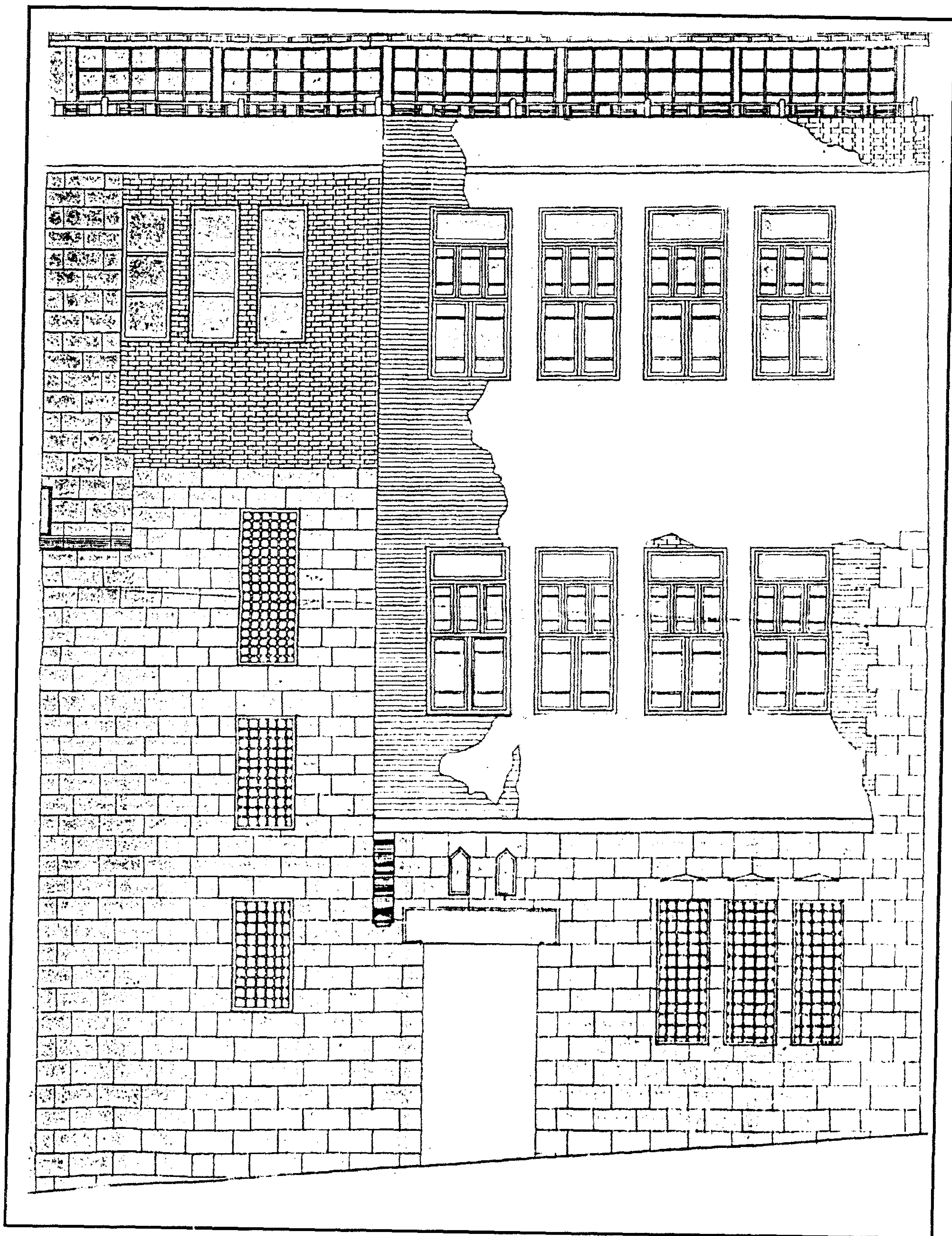
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - مسقط أفقي للأرض المجاورة



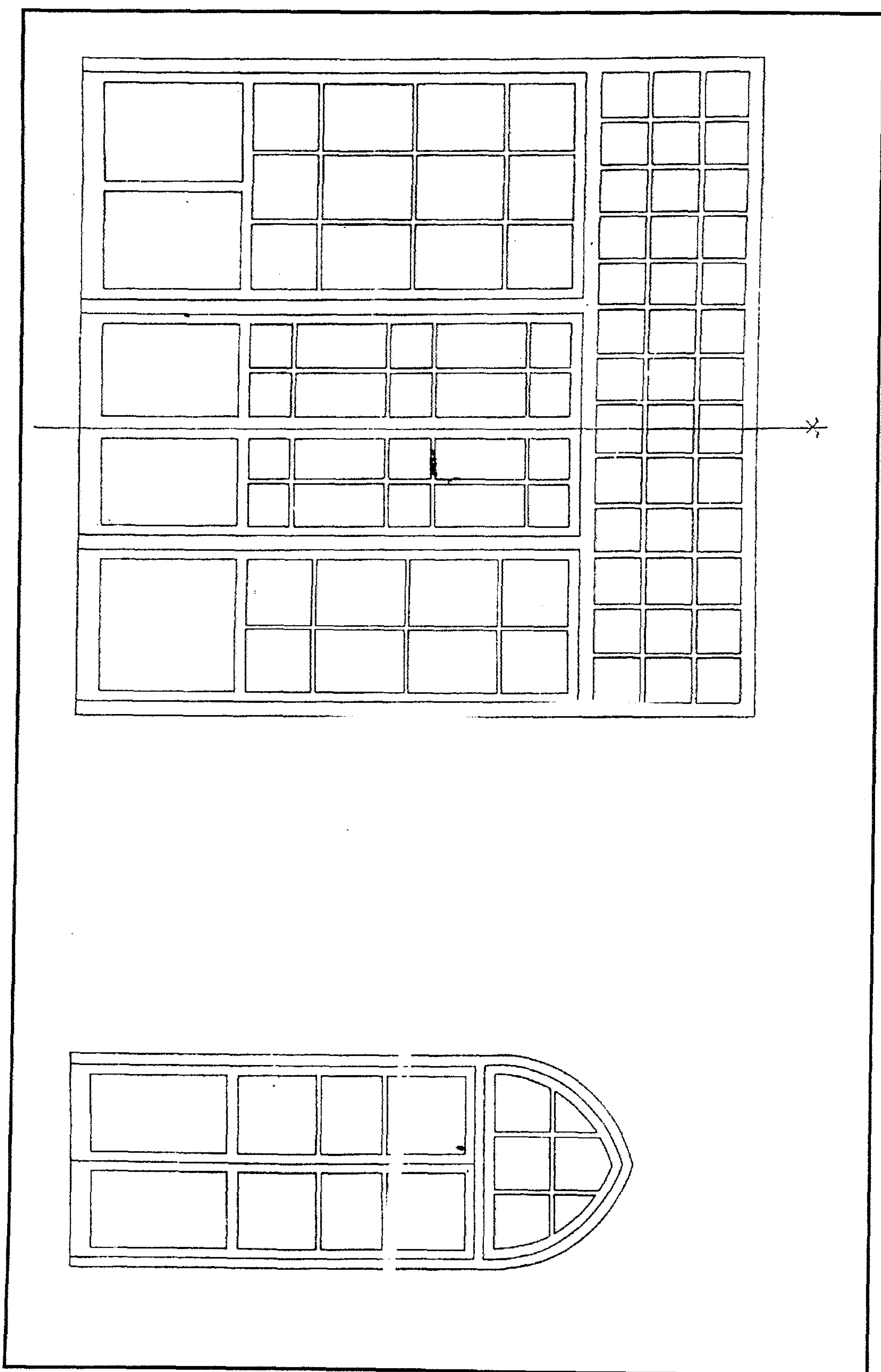
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - رسومات تفصيلية



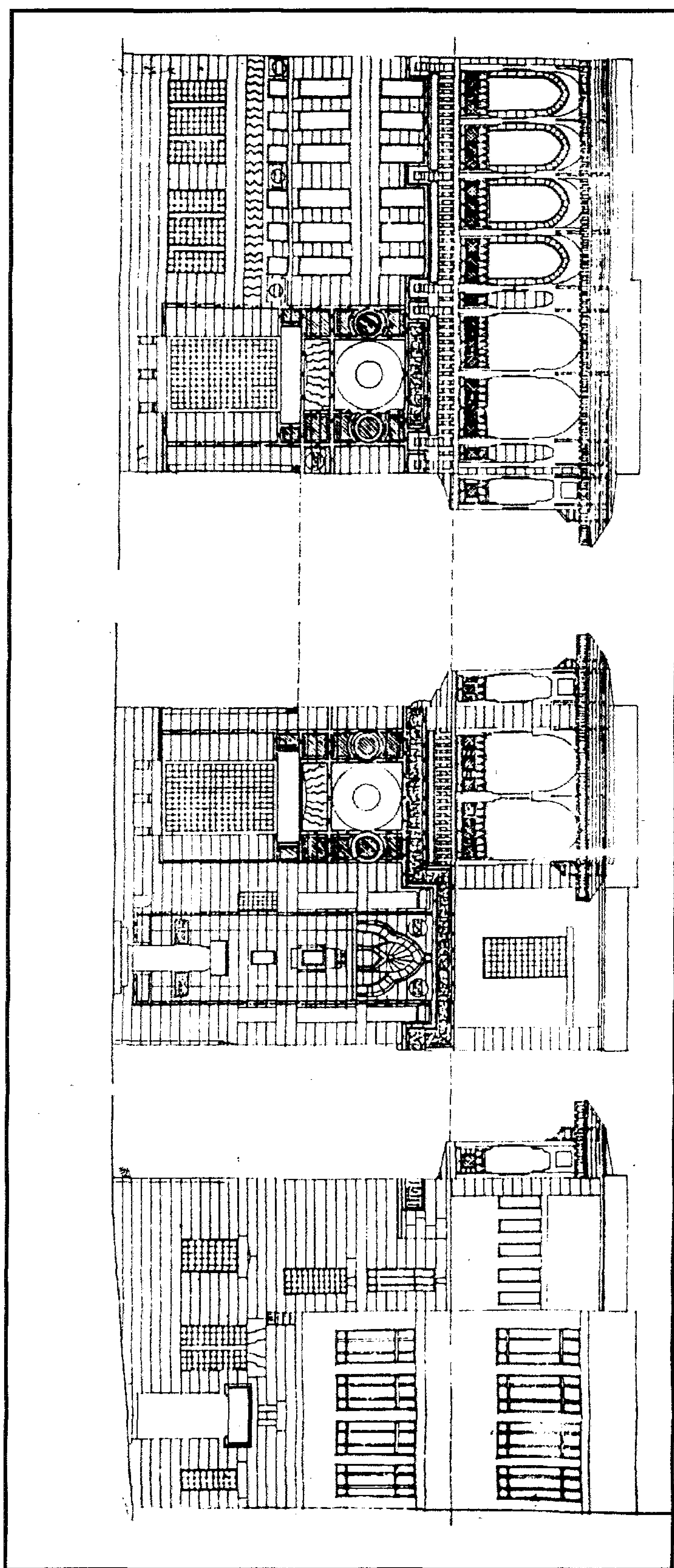
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - الواجهة المطلة على الشارع



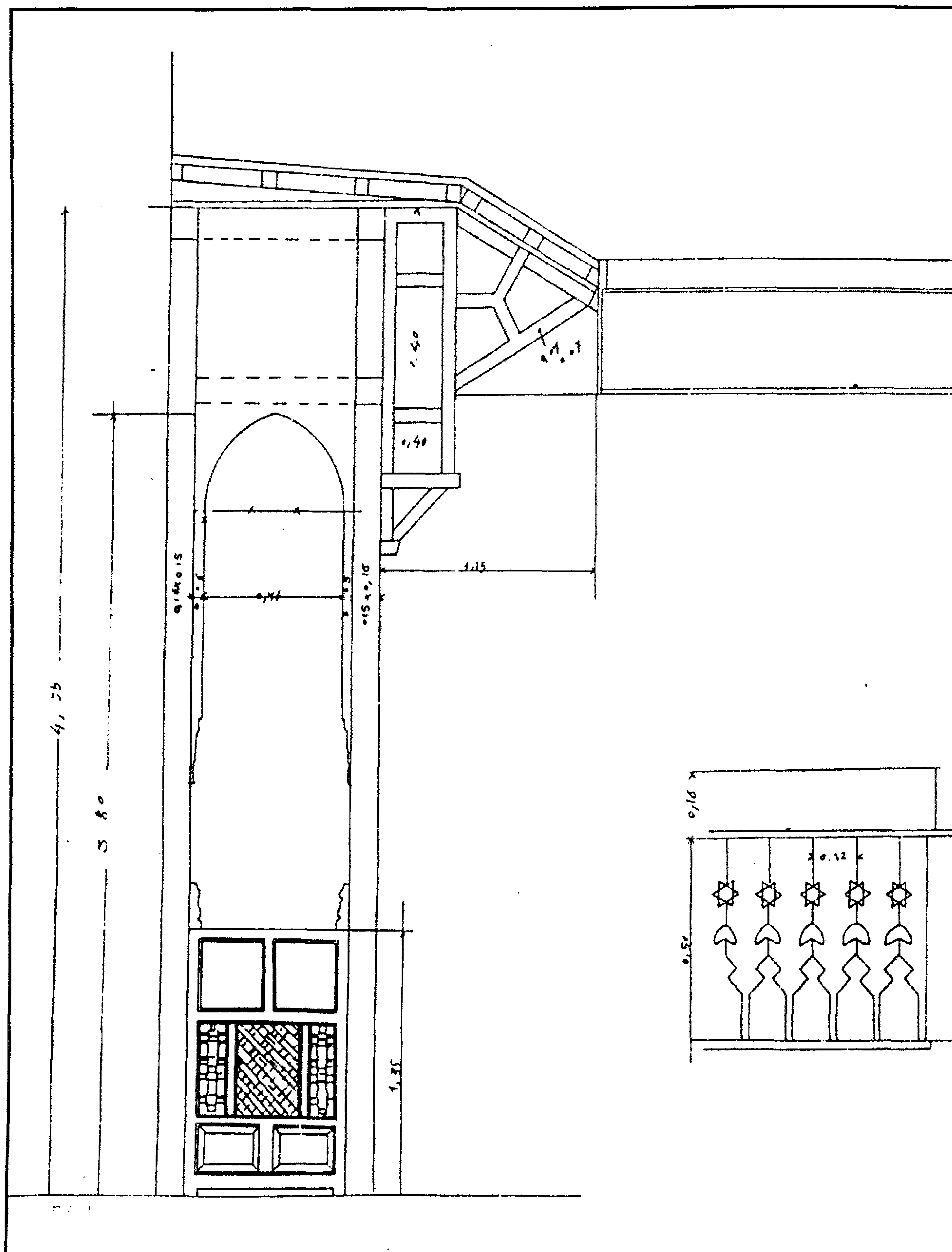
سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - الواجهة الغربية



سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - شبابيك الواجهة الشمالية



سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - مشروع ترميم واجهات الكتاب



سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - الشرفة الشمالية للكتاب

سبيل وكتاب السلطان (الأشرف) قايتباي (بالصليبة) - الشرفة الشمالية للكتاب

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- حجة وقف رقم (٨٨٦) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ جماد آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي .

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار الغربية :

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٨٩ ص ٧٤، ت ٩٢ ص ٨٦ .
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٩ ص ٥٥ .
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٥ ص ٧٠ .
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٥ ص ٤٩، ت ٤٥٤ ص ١١٢.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٨ ص ٤٧.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٨٣ ص ٢٣٠، ت ٥٩١ ص ٣٠٠.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٢٠١ ص ص ٢٠٢-٢٠٣.
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٥٩ ص ٦.

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة ثانية عن طبعة بولاق- هيئة الكتاب ١٩٨٢، ١٩٨٧) جـ ٢ ص٣١٣، جـ ٦ ص ١٧٨.

٤- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٣٣.

٥- نويصر (حسني محمد - دكتور)

منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة - رسالة دكتوراه - كلية الآداب جامعة القاهرة (١٩٧٥).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 6, P. 492.

٨٠- مدرسة (وخانقاة وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر بالجمـــاليـــة

(٨٨٤ - ٨٨٥ هـ / ١٤٧٩ - ١٤٨٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مدرسة (وخانقاة وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر

٢- موقعـــــه : حارة برجوان المتفرعة من شارع المعز لدين الله البحري بالجمالية.

٣- تاريخـــــه : (٨٨٤-٨٨٥ هـ/١٤٧٩-١٤٨٠م)

٤- رقم تسجيله: ٤٩ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المجموعة المعمارية الجليلة هو القاضي زين الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان الزين بن الـــبدر بن مزهر الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي كاتب السر وصاحب ديوان الإنشاء لدولـــة السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م) ولد بالقاهرة سنة (٨٣١ هـــ/ ١٤٢٨م) خلال عهد السلطان الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م) وما لبث أن مات أبوه وهو صغير فتربى في حجر السعادة الذي وصفه المقريزي بأنه كان مكانا كبيرا قريباً من باب النصر في صف دار الوزارة كانت تربى فيه جماعة الصبيان يسمون صبيان الحجر، فحفظ ابن مزهر فيه القرآن وغيره، ثم درس علوم الدين بعد ذلك على كثير من علماء عصره حتى أجاز له فقهاء مكة والمدينة والبصرة وحلب وبيت المقدس وغيرها، وسلك طريقه في وظائف الدولة المملوكية الثانية حتى أسندت إليه نظارة الإصطبل السلطاني وهي وظيفة كانت تعنى برعاية أمور هذا الإصطبل وكل ما فـــيه مـــن خيول ودواب، ثم تولى نظارة الجوال المصرية والشامية، وهي وظيفة كانت تعنى النظر فيما يؤخـــذ من أهل الذمة من الجزية المقررة عليهم في كل سنة، ثم وكالة بيت المال وتعنى الوكالة في جميع حقـــوق المســـلمين والمخاصـــمة عـــنهم والدعوى لهم وعليهم، ثم نظارة الجيش، وتعنى النظر في أمر إقطاعـــات المملكـــة في مصـــر والشام والكتابة بشأنها وأخذ رأي السلطان في أمرها، واختتم حياته الوظيفـــية بديـــوان الإنشاء لدولة السلطان الأشرف قايتباي وهي وظيفة لقب صاحبها بكاتب السر أوكاتم السر لأنه هو الذي يكتب أسرار الدولة وهو الذي يتكتم عليها، وقد ظل في هذه الوظيفة من سنة (٨٦٧هـــ/١٤٧٣م) إلى أن مات في السادس من رمضان سنة (٨٩٣هـــ / ١٤٨٧م) بعد حياة

حافلــة بجلائل الأعمال أنشأ خلالها – إلى جانب هذه المجموعة المعمارية العظيمة – العديد من أماكن القرب والمبرات منها مدرسة ثانية في بيت المقدس وسبيلين في مكة ورباطا ومدرسة ثالثة في المدينة.

٣– نبذة عن عمارتها

أنشئت هذه المدرسة على نظام الأبنية ذات التخطيط المتعامد، حيث تتكون من صحن أوسط مسقوف بشخشــيخة خشــبية مثمنة تتعامد عليه أربعة إيوانات يفتح عليه كل من الإيوانين الشرقي والغربي منها بثلاثة عقــود نصــف دائرية ممتدة ترتكز على عمودين رخاميين دائريين في الوسط ودعامتين مقرنصتين في الجانبين، ويفــتح علــيه كــل من الإيوانين الشمالي والجنوبي بعقد واحد نصف دائري ممتد أيضاً يرتكز على دعامتين مقرنصــتين أسفل رجليه في الجانبين، وتنقسم عمارة هذه المنشأة الكبيرة إلى ثلاث كتل معمارية رئيسية أولاها هــي كتلة المدرسة الخانقاة في الناحية الجنوبية الشرقية، وثانيتها هي كتلة السبيل والكتاب والقاعة في الناحية الجنوبية الغربية، وثالثتها هي كتلة الربع والدوار في الناحية الشمالية الشرقية.

وتــتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من ثلاث واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشــرقية بهــا مدخل رئيسي – كان يصعد إليه بسلم ذو مطلعين عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صــدر مقــرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات، يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية أيضاً، تعلوها منطقة تــأريخ خالــية من الكتابات، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين يزينهما طبق نجمــي في الوسط، في أعلاه وفي أسفله شريطان نحاسيان ذواتي كتابات نسخية نصها "جدد هذا الباب المبارك من فضل الله تعالى ونعمه في عصر خديو مصر الذي فيض عدله على رعيته قد توالى من هو معوذ بالسبع المثاني أفندينا عباس حلمي الثاني بمباشرة لجنة حفظ الآثار العربية عام خمس عشرة وثلاثمائة هجرية، ويغطي فتحة هذا الــباب عتــب رخامي مستقيم على جانبيه تربيعتان حجريتان تزينهما زخارف نباتية مورقة، يليه نفيس تزينه زخــارف نباتــية مورقة أيضاً فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، يلي ذلك نافذتان مستطيلتان فوق بعضهما لإضاءة الدركاة عند غلق الباب.

وعلى يمين هذا المدخل مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية ترتكز عليها دورتان حجريتان أولاهما ذات بدن مثمن بكل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد مدبب منكسر فتح المعمار في أربعة

أضلاع منها أربع فتحات صغيرة أسفل كل منها مشترفة حجرية ترتكز على صدر مقرنص، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ذات شقق حجرية مفرغة بزخارف هندسية تعلوها بابات، وثانية هاتين الدورتين ذات بدن أسطواني تزينه زخارف نباتية مورقة، تعلوها شرفة ثانية تشبه الشرفة الأولى ولكنها أصغر قليلا منها، يلي ذلك جوسق به ثمانية أعمدة رخامية ذات عقود مفصصة تعلوها قلة بصلية يتوجها هلال من المعدن.

وتضم هذه الواجهة على يسار المدخل الرئيسي المشار إليه دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بينهما قمرية دائرية ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون بكل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وبكل منها نافذة علوية معقودة بعقد نصف دائري يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، ويمتد بطول الواجهة فوق هاتين الدخلتين – إزار غائر خال من الكتابات، يعلوه صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

وثانية واجهات هذه المدرسة في الناحية الجنوبية الغربية يتوجها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية أيضاً بها مدخل فرعي – للسبيل والكتاب والقاعة والمصلى ودورة المياه – عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، تعلوهما منطقة تأريخ خالية من الكتابات، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية مورقة رائعة التكوين والتشكيل، على جانبيه حشوتان زخرفيتان بكل منهما طبق نجمي، يلي هذا العتب المستقيم نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة، تعلوه منطقة تأريخ خالية من الكتابات، تليها نافذتان مستطيلتان ذواتي حجابين من المصبعات الخشبية إحداهما أصغر من الأخرى.

وتضم هذه الواجهة على يمين مدخلها الفرعي دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين تتوسطهما نافذة معقودة بعقد نصف دائري يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، تشتمل أولاهما على شباكين سفليين ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة علوية معقودة بعقد نصف دائري

يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون أيضاً، وتشتمل ثانيتهما – كما في حالة الدخلة المشار إليها – على شباك سفلي ونافذة علوية، وعلى يسار هذه الدخلة الثانية سبع نوافذ ذات أحجبة من المصبعات الخشبية.

كمـــا تضم على يسار المدخل الفرعي المشار إليه واجهتي السبيل والكتاب، وبأولاهما من أسفل شباك للتسبيل يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يحيط به جفت لاعـــب ذو ميمات دائرية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي الركن الغربي لهذا الجزء الســـفلي من الواجهة عمود حجري مندمج (عمود ناصية) يعلوه تاج مقرنص بمقرنصت مقعرة ذات دلايات، أمـــا واجهـــة الكتاب فتشتمل على بائكة خشبية ذات عقدين مدببين يرتكزان على ثلاثة أعمدة خشبية، وفي أسفلها أربعة عشر كابولي خشبي، وفي أعلاها رفرف خشبي ينتهي بحليات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

وثالـــثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية وتشتمل على جزأين يبرز أحدهما عن سمت الآخر قلـــيلا وبه شباكان سفليان ونافذتان علويتان، فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفـــيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك ثلاث نوافذ فوق بعضها، أما الجزء الغائر من هذه الواجهـــة فيشتمل على فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة معقودة بعقد نصف دائري.

أمـــا عمارتهـــا الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضـــية رخامـــية ملونة، وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية ملونة ومذهـــبة، تتصـــدرها مصطبة حجرية ذات واجهة مكسية بوزرة رخامية، في ضلعها الجنوبي الغربي فتحة شباك ذات حجـــاب مـــن المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عـــاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة باب معقودة بعقد مدبب يحيط بها جفت لاعـــب ذو مـــيمات دائـــرية، يغلق عليها مصراع خشبي، تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية.

وتفضي هذه الدركاة – عبر الباب المشار إليه – إلى ممر منكسر ذو أرضية رخامية ملونة، وسقف من براطـــيم خشـــبية ذات مـــربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، في أسفله إزار خشبي تزينه زخارف نباتية وهندسية وكتابية، وعلى يمين هذا الممر دخلتان معقودتان بكل منهما فتحة شباك ،

وفي صدره – بالجدار الغربي – لوحة رخامية ذات كتابات نسخية بارزة من ثلاثة أسطر نصها:

- سطر ١– شرع في تجديد هذا المسجد المبارك في عصر ساكن الجنان الخديو الأعظم محمد توفيق.
- سطر ٢– باشا سنة ثلاثمائة وألف وانتهى في عصر ولي النعم الخديو الأعظم عباس حلمي.
- سطر ٣– الثاني بمباشرة لجنة حفظ الآثار العربية عام خمسة عشرة وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويـــة .

وينـــتهي هـــذا الممر المنكسر بفتحة باب ذات عقد مدبب تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من السلك يفضـــي إلى صحن مستطيل فرشت أرضيته برخام ملون دقيق، وغطي بسقف خشبي مثمن تزينه أطباق نجمية تتوســـطه شخشـــيخة مثمنة في كل ضلع من أضلاع رقبتها ثلاث نوافذ ذات أحجبة من المصبعات الخشبية، وتحدق بهذا الصحن أربعة أبواب خشبية متشابهة منها اثنان في الضلع الشمالي الشرقي واثنان في الضلع الجنوبي الغـــربي يتكون كل منها من مصراعين خشبيين تزينهما حشوات مجمعة ذات أطباق نجمية يغطيها عتب خشبي، تعلوه دخلة ذات عقد مدبب منكسر تتوسطها نافذة ذات حجاب من الملك.

وتطـــل عـــلى هـــذا الصحن – كما أسلفنا – أربعة إيوانات يطل عليه كل من الإيوانين الجنوبي الشرقي والشـــمالي الغربي منها ببائكة من ثلاثة عقود نصف دائرية ممتدة ترتكز على عمودين رخاميين، بينما تطل عليه كـــل من السدلتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية بعقد واحد نصف دائري ممتد أيضاً يرتكز على دعامتين مقرنصتين في الجانبين، ويحيط بكل عقد من هذه العقود جفت لاعب ذو ميمات دائرية.

وأول هـــذه الإيوانـــات المطلـــة على هذا الصحن هو إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مســـتطيل ذو أرضـــية رخامية ملونة، وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، أزرت جدرانه من أسفل بوزرة رخامية، في ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف عـــبارة عـــن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، زينت طاقيته بزخارف دالية يتوســـطها لفظ الجلالة "الله"، وزينت حنيته من الوسط بزخارف هندسية ومن أسفل بحنايا رأسية تنتهي بعقود عـــلى هيـــئة الورقة النباتية الثلاثية، وتعلو هذا المحراب قمرية دائرية ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، ويضم جدار القبلة على جانبي هذا المحراب شباكان معقودان بعقدين نصف دائريين فرشت أرضية كل منهما برخام ملون ، وقد جعل المعمار في الضلع الشمالي الشرقي للشباك الأيمن منهمـــا كتبيـــة ذات درف

خشــبية، وغطــاه بقــبو مروحي متقاطع، وتعلو هذين الشباكين نافذتان مستطيلتان معقودتان بعقدين نصف دائــريين غشيت كل منهما بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذا الإيوان شــباكان آخران مشابهان لشباكي الجدار الجنوبي الشرقي، تعلوهما نافذتان مشابهتان لنافذتي الجدار المشار إليه، بيــنما يشتمل الضلع الجنوبي الغربي على دخلتين معقودتين بعقدين نصف دائريين بإحداهما كتبية ذات واجهة مــن درف خشــبية وبالأخرى فتحة شباك، وتعلو هاتين الدخلتين نافذتان مشابهتان لبقية النوافذ، ويضم هذا الإيوان على يمين المحراب المشار إليه منبر خشبي يتقدمه باب مقدم من درفتين خشبيتين تزينهما حشوات مجمعة ذات زخــارف هندسية، وتعلوهما كتابات نسخية بارزة نصها في واجهة الباب "إن الله يأمر بالعدل والإحسان "ونصــها في خلفه "وإيتاء ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون" وفي جانبيه ريشــتان مثلثــتان ذواتي حشوات مجمعة من أطباق نجمية وأجزاء منها تزينها زخارف نباتية وهندسية مطعمة بالعاج والأبنوس، وفي مؤخرته بابا روضة تزينهما زخارف نباتية وكتابة نسخية بارزة نصها:

أيــا من قــد بــنى لــله بيتــا	لك التعويض من رب كريم
عمرت لمسجد بالذكر بـــــاق	بمنبره اللطيف المستديـــم
ستلقى في غد بيتا عظيمــــــا	بناه الله في دار النعيـــــم
تجاه محمد خيــر البرايــــــا	نبي الله ذو الجاه العظيـــم

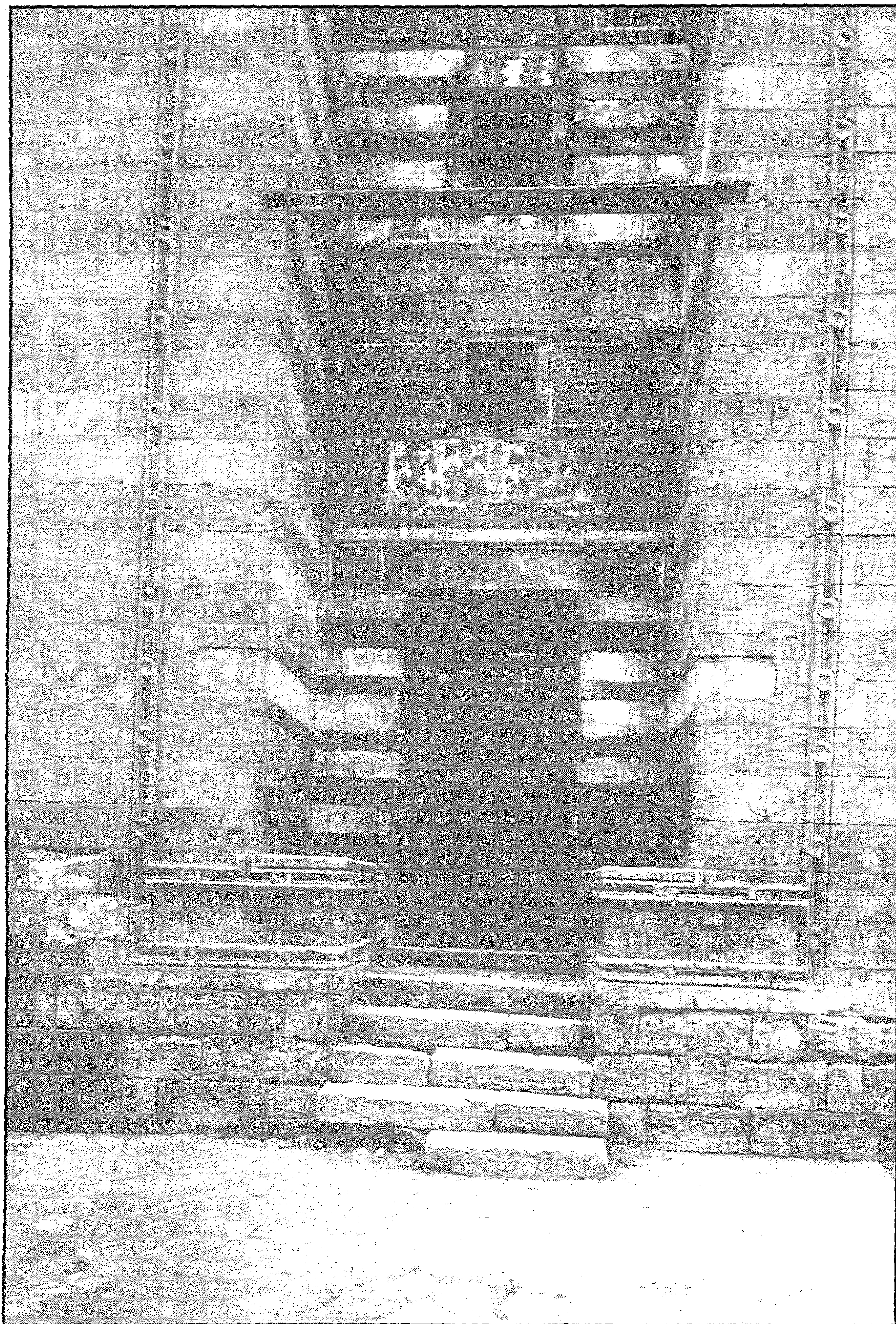
وتعلــو بابي الروضة هذين جلسة خطيب تغطيها – فوق أربعة أعمدة خشبية – قبة يتوجها هلال، كما يضم كرسي سورة عبارة عن مستطيل خشبي تعلوه دروة ذات أربع حشوات تعلوها ست بابات.

وثــاني هــذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته برخام ملون دقيق، وغطــي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، أزرت جدرانــه من أسفل بوزرة رخامية ، تتصدره ثلاثة شبابيك جرارة تعلو الجانبيين منها نافذتان مستطيلتان ذواتي حجــابين من الجص المعشق بالزجاج الملون، وفي ضلعه الجنوبي الغربي شباك سفلي ونافذة علوية يشبهان باقي الشبابيك والنوافذ، ويضم هذا الإيوان دكة مبلغ خشبية عبارة عن مستطيل يرتكز على عمودين خشبيين تتقدمها شرفة في أسفلها صدر مقرنص بمقرنصات مذهبة.

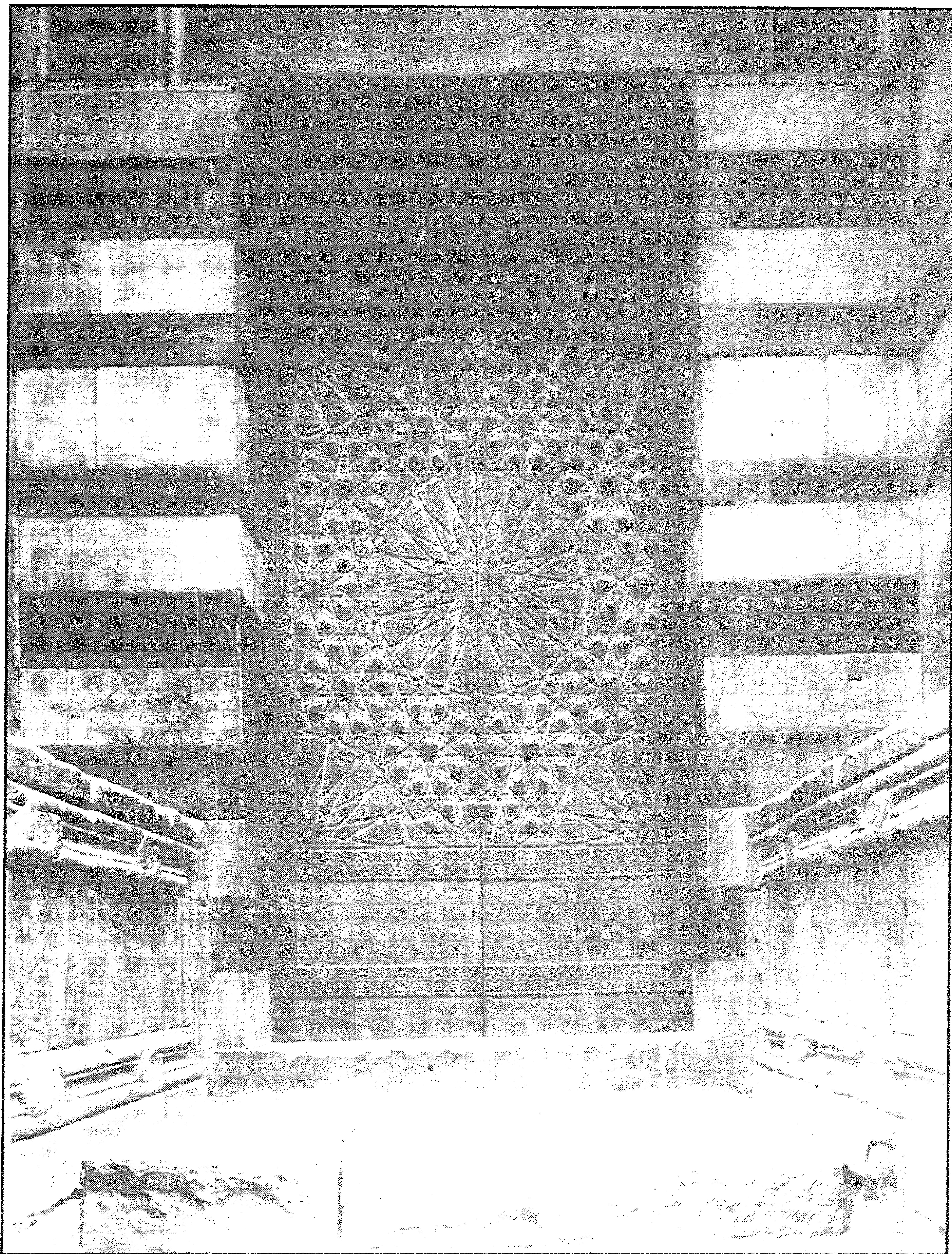
أمــا الســدلتين الجانبيتين في الناحيتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فهما سدلتان متشابهتان فرشت أرضية كل منهما برخام ملون دقيق، وغطيت ببراطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخــــارف

نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، وقد أزرت جدران كل منهما من أسفل بوزرة رخامية، تتصدر كلا منهما دخلة معقـــودة بعقد مدبب بها فتحة شباك تعلوه نافذة معقودة بعقد نصف دائري يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون.

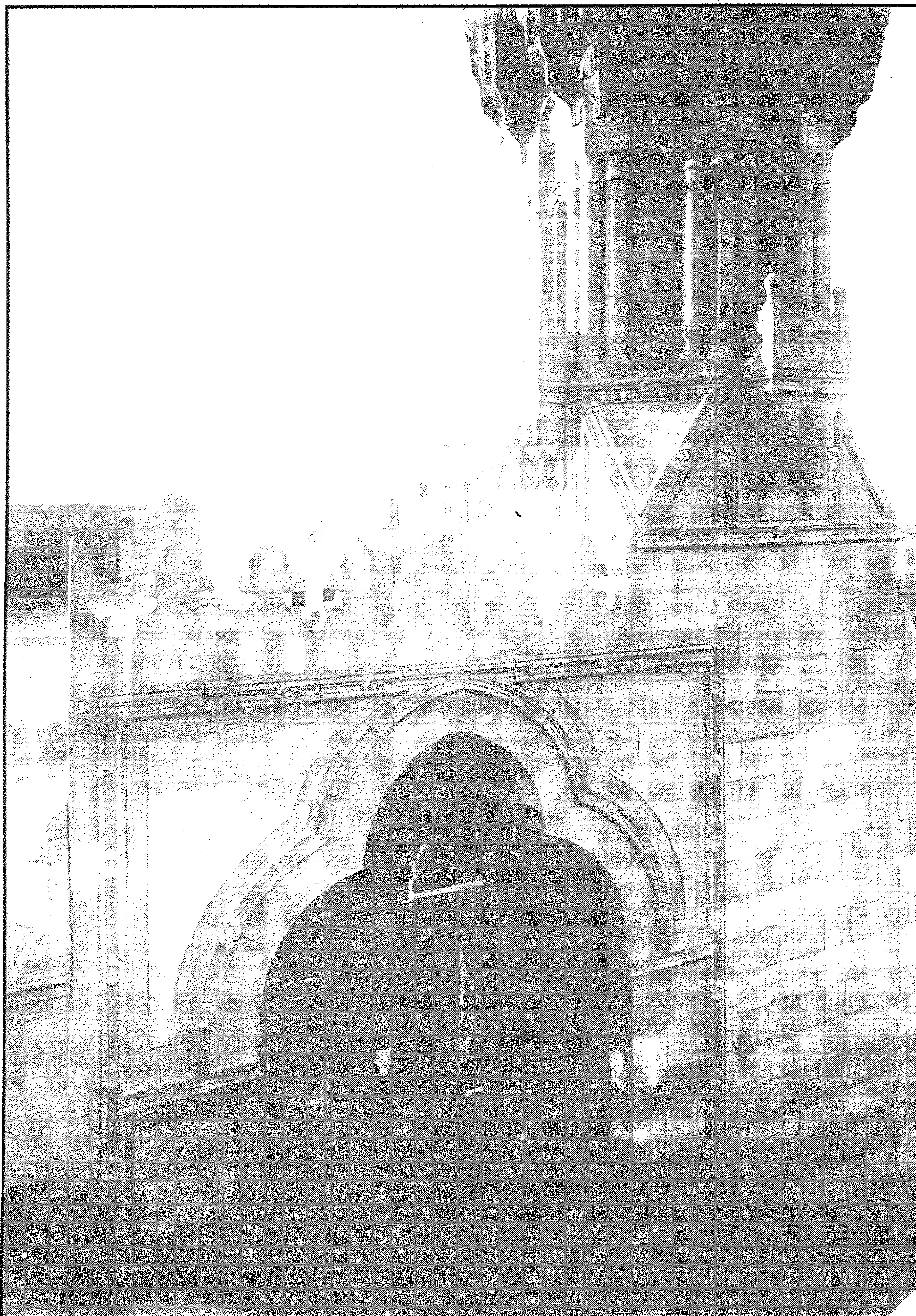
وفي الـــركن الجنوبي الغربي لهذه المدرسة سبيل عبارة عن حجرة مستطيلة ذات أرضية من فصوص رخامية ملونـــة وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية نصها "أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك العبد الفقير المقر الأشرف العالي الأصـــيلي العريقي الفاضلي العالمي العاملي المخدومي الكبيري أبو بكر مزهر الأنصاري الشافعى ناظر ديوان الإنشـــاء الشريف الملكي الأشرفي غفر الله له بتاريخ شهر جمادي الآخرة عام أربع وثمانين وثمانمائة" وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذه الحجرة شباك للتسبيل يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، وفوق هذا السبيل – في الدور الثاني لهذه الكتلة المعمارية –حجرة كتاب مستطيلة في ضلعها الجنوبي الغربي بائكة خشبية ذات عقدين مدببين يرتكزان على ثلاثة أعمدة خشبية، وتعلو هذا الكتاب – في الدور الثالث – قاعة كبيرة ذات أرفف خشبية في الجدران لحفظ متعلقات المدرسة، أما الركن الشمالي الشرقي لهذه الكتلة المعمارية ففيه مصلى سفلي عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من الأقبية الحجرية المتقاطعة في ضلعه الجنوبي الشرقي محـــراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، على يمينه فتحة باب تفضي إلى غرفة مستطيلة تجاورهـــا فتحة باب ثان تفضي إلى الحواصل السفلية التي تقع أسفل معظم أجزاء هذه المدرسة وتجعلها واحدة من الآثار المعلقة في مصر.



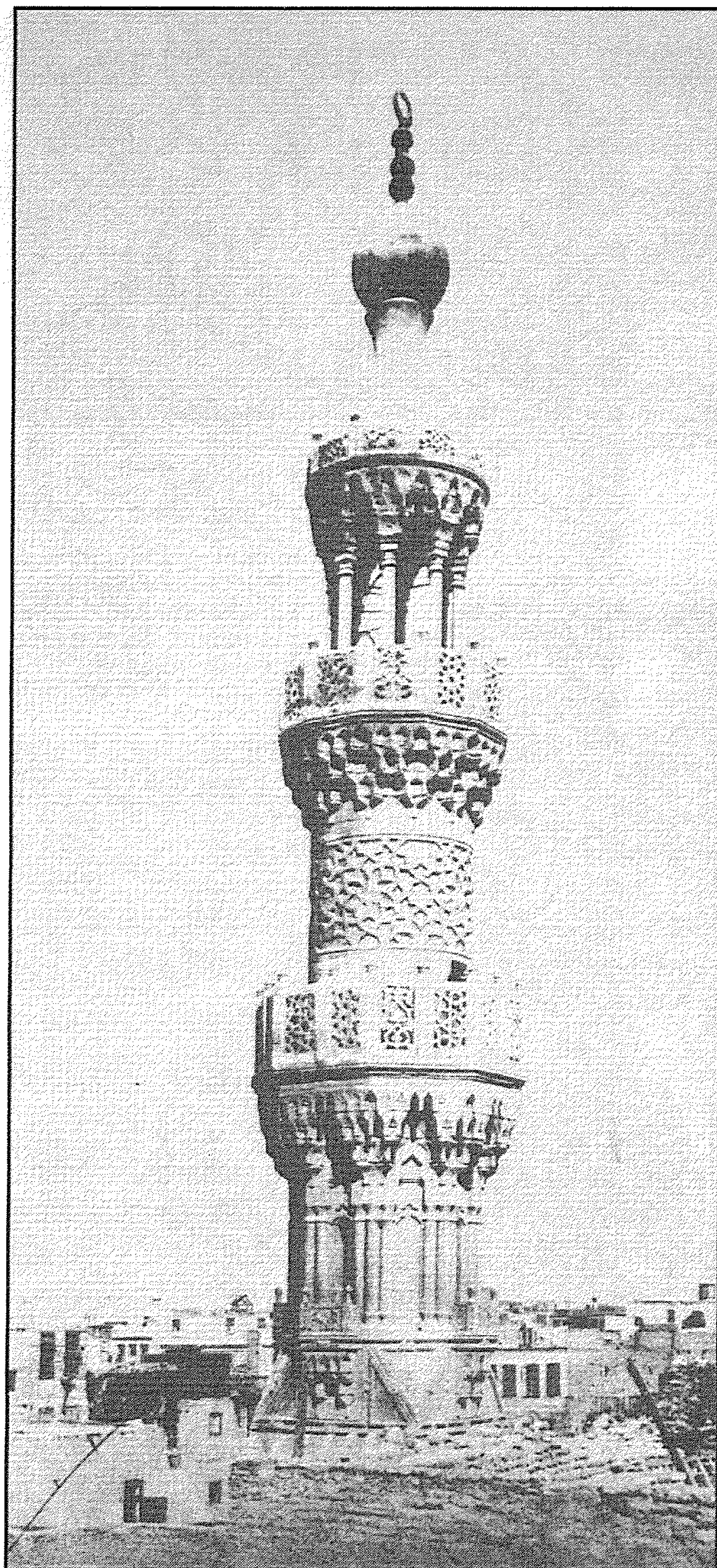
مدرسة (وخانقاة وسبيل وكتاب و ربع القاضي) أبو بكر مزهر - المدخل الرئيسي



مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - الباب الرئيسي المصفح بالنحاس المشغول



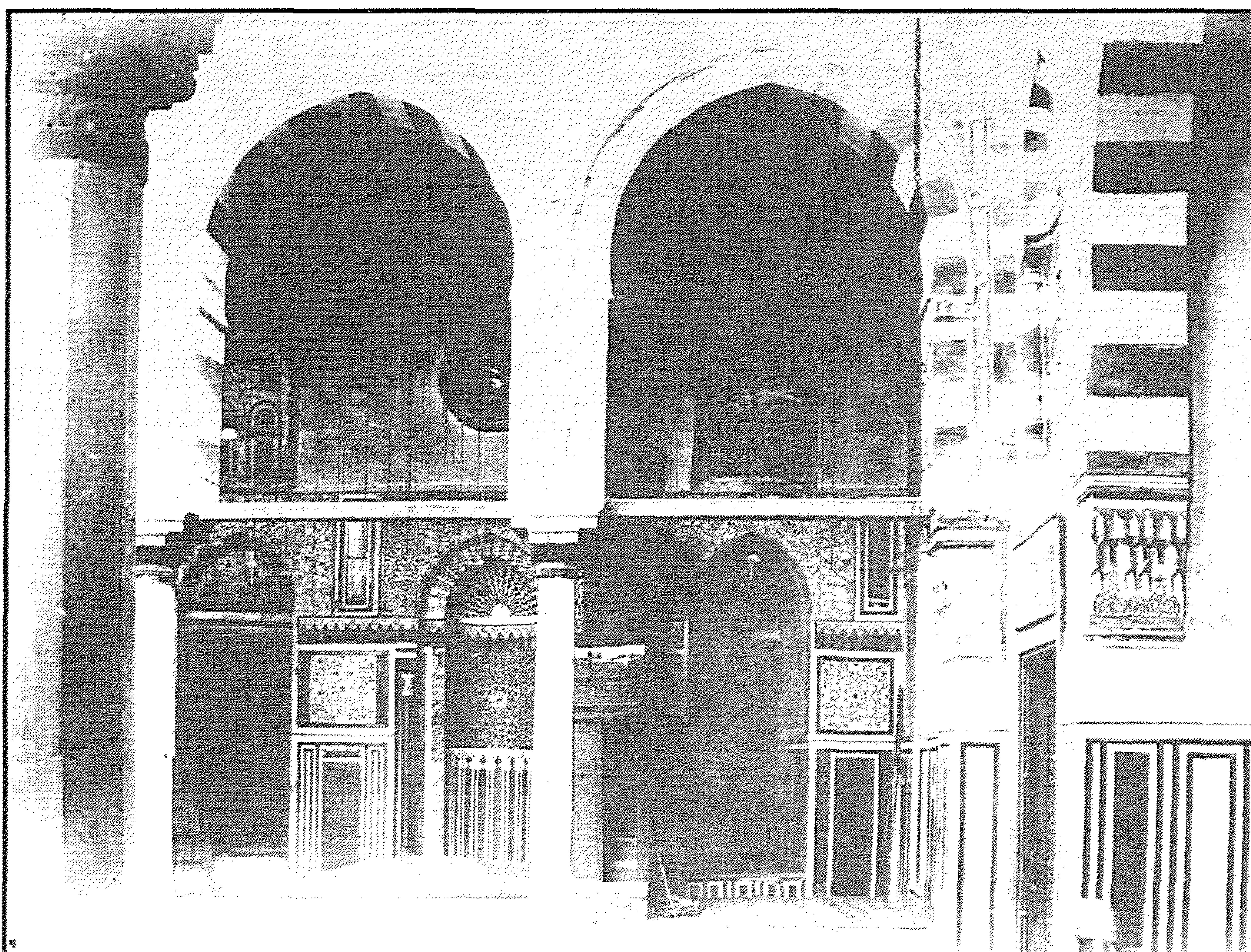
مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - المدخل الرئيسي والمئذنة سنة ١٩٢٩



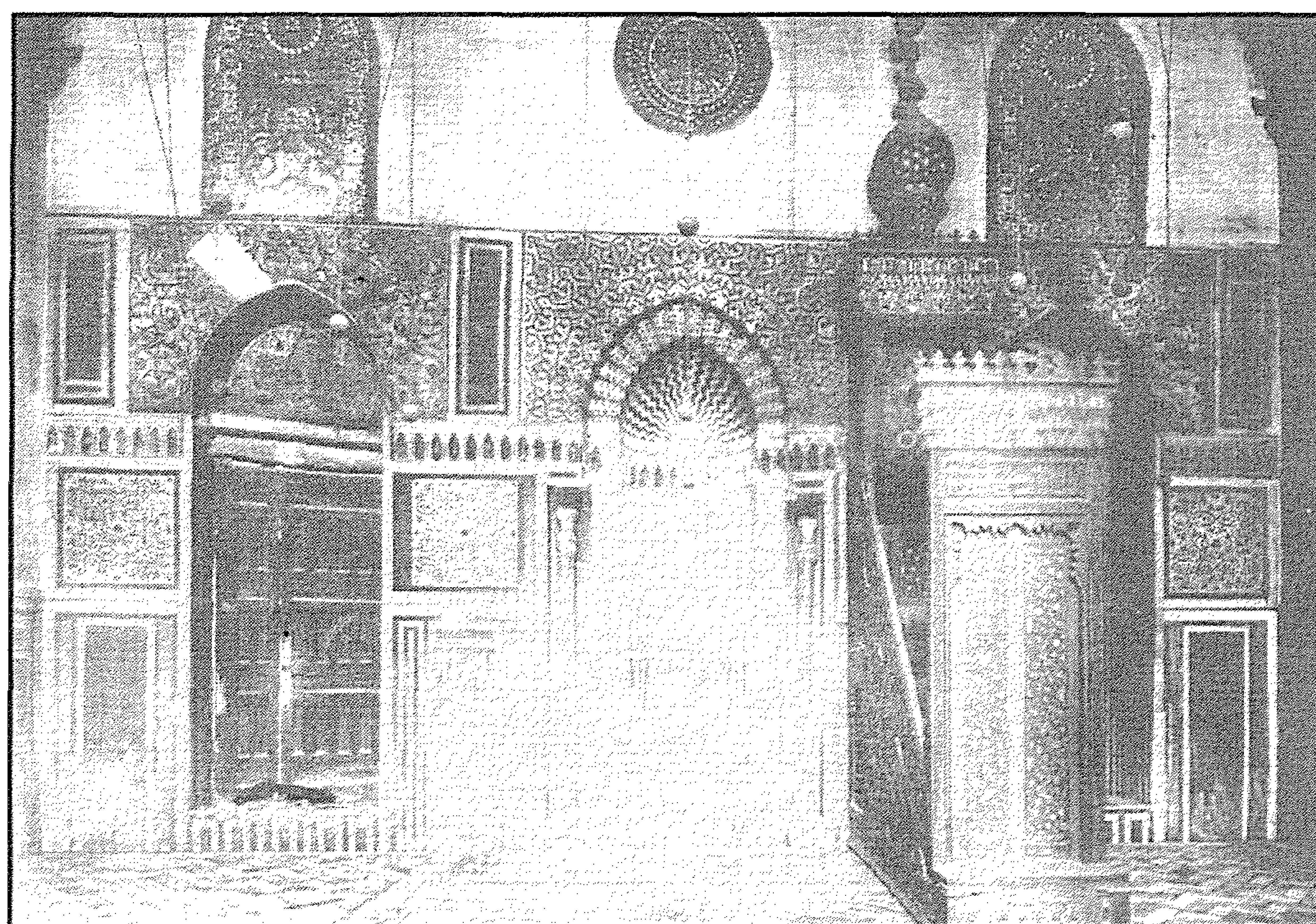
مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - المئذنة



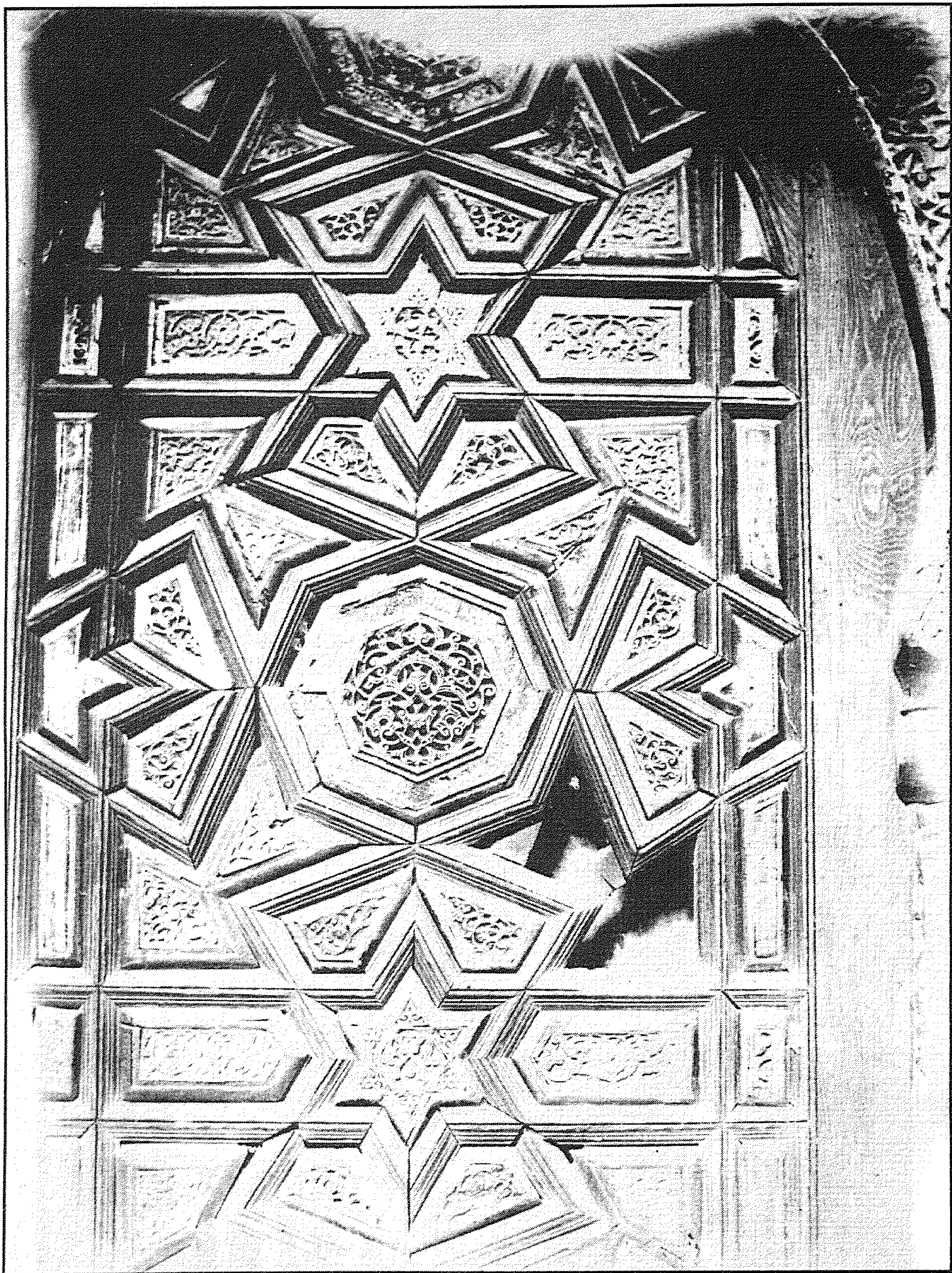
مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - الباب الموصل بين الدركاة والممر المنكسر المؤدي للصحن



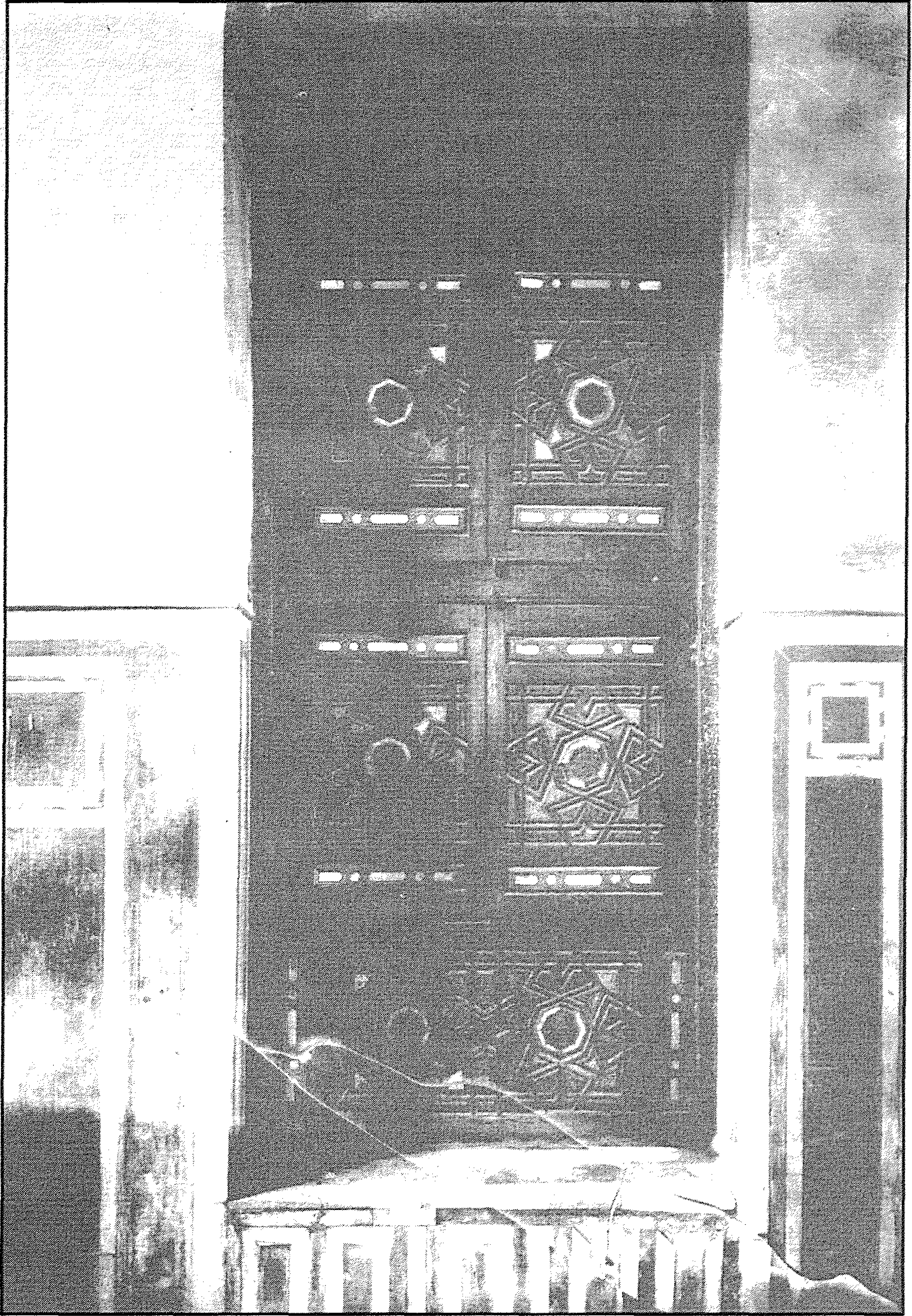
مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - إيوان القبلة



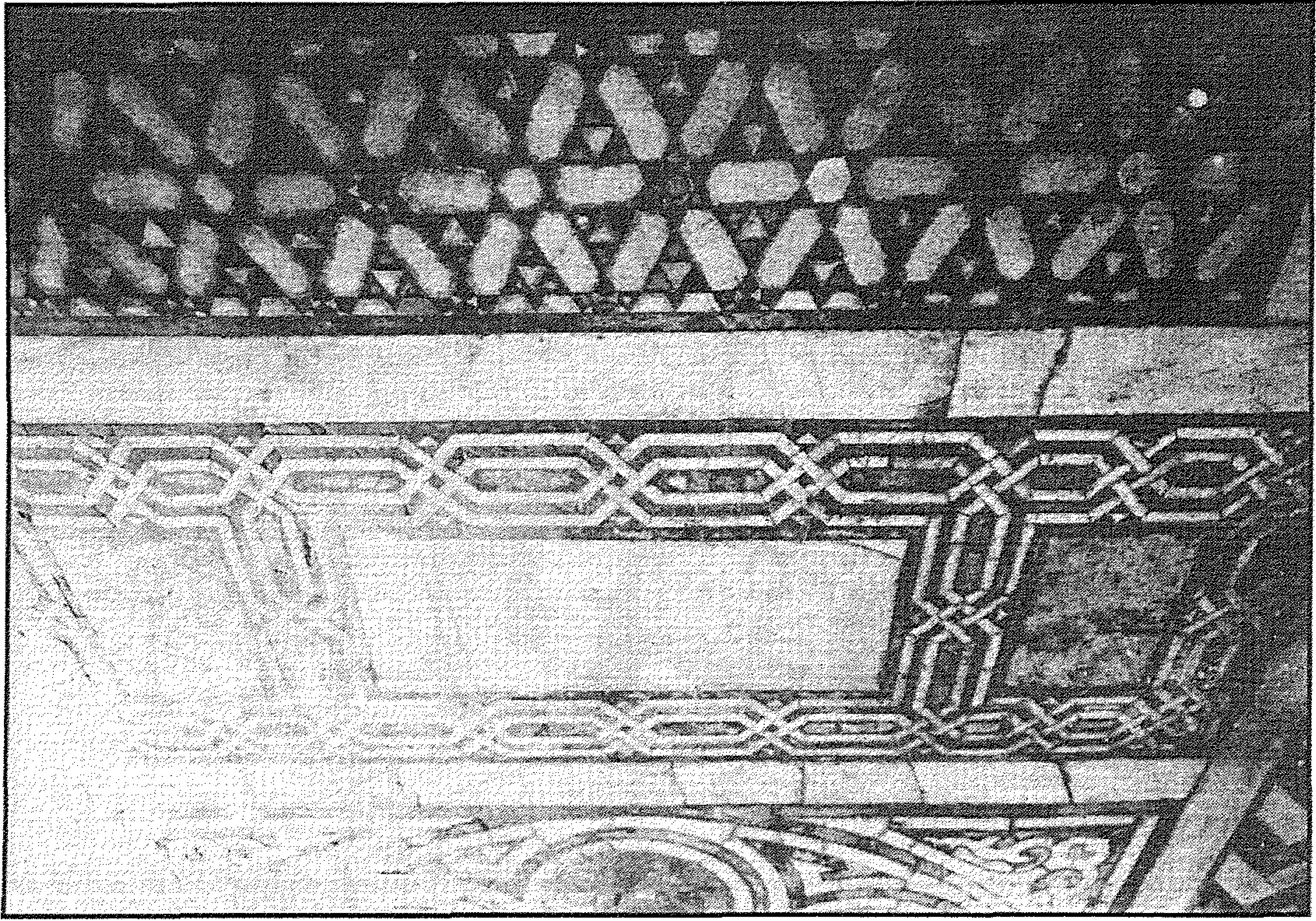
مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - جدار القبلة



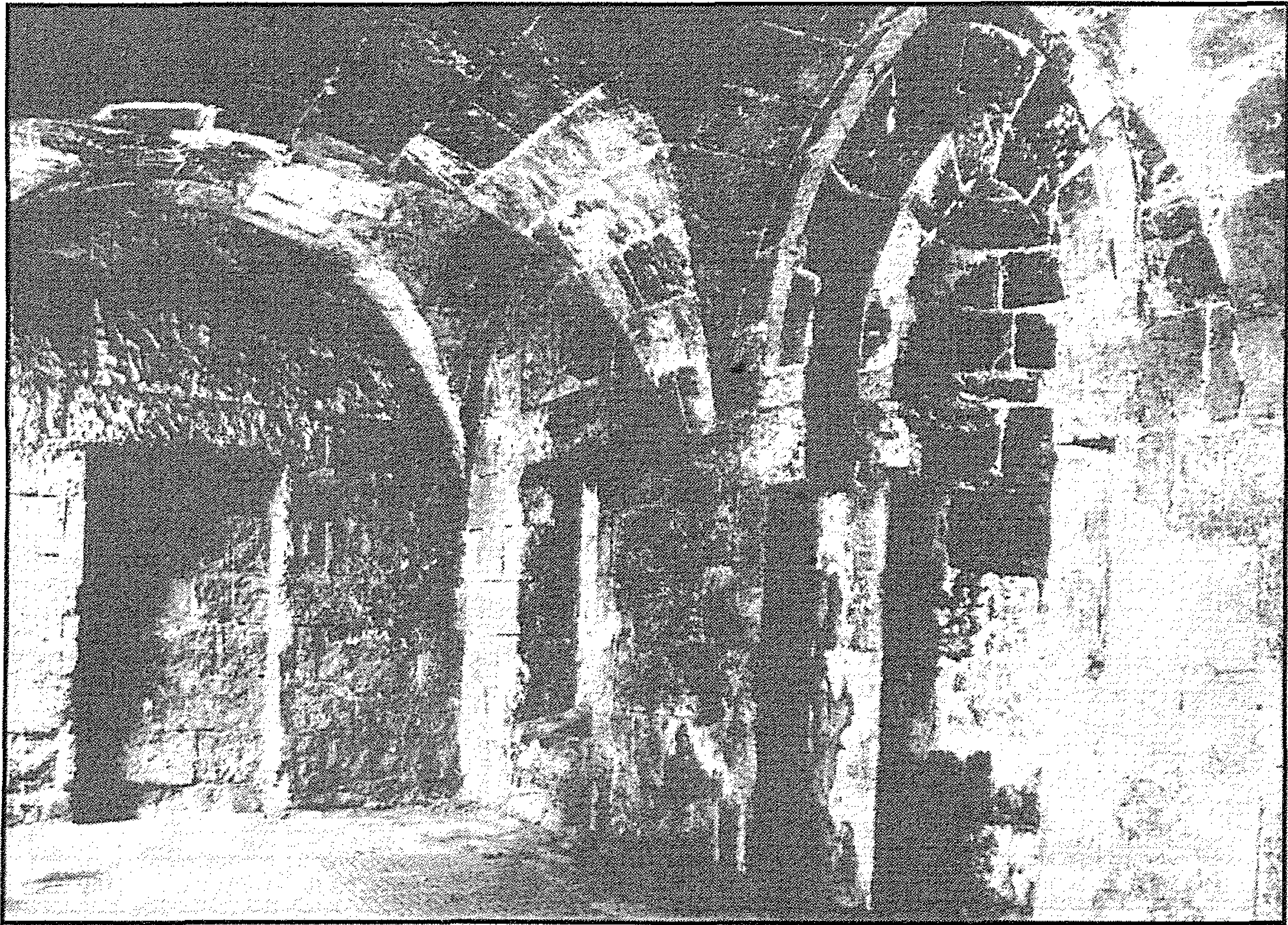
مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - باب الروضة بالمنبر



مدرسة (وخانقاة وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - واجهة كتبية بايوان القبلة

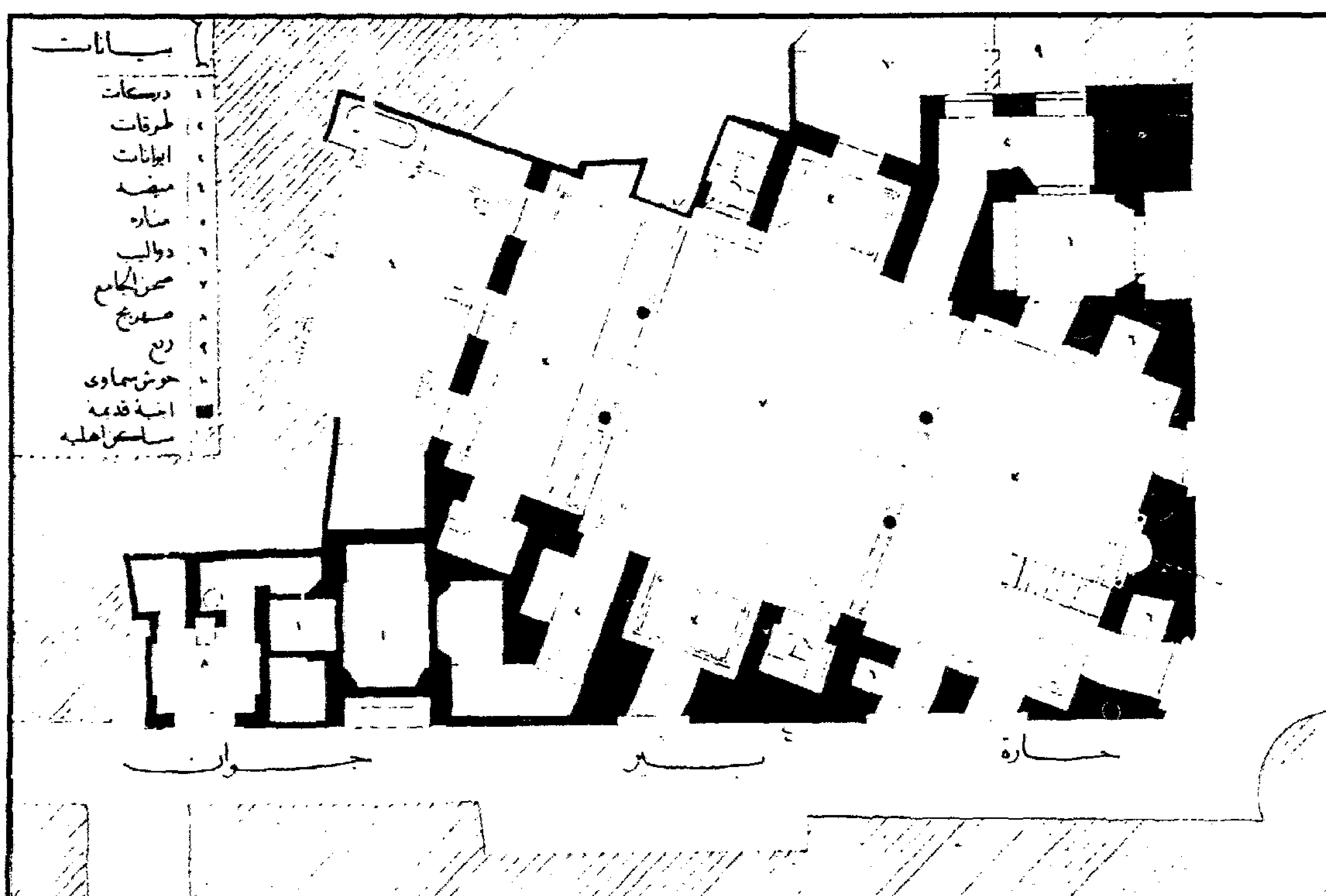


مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - رخام ملون بأرضية إيوان القبلة سنة١٩٣٠

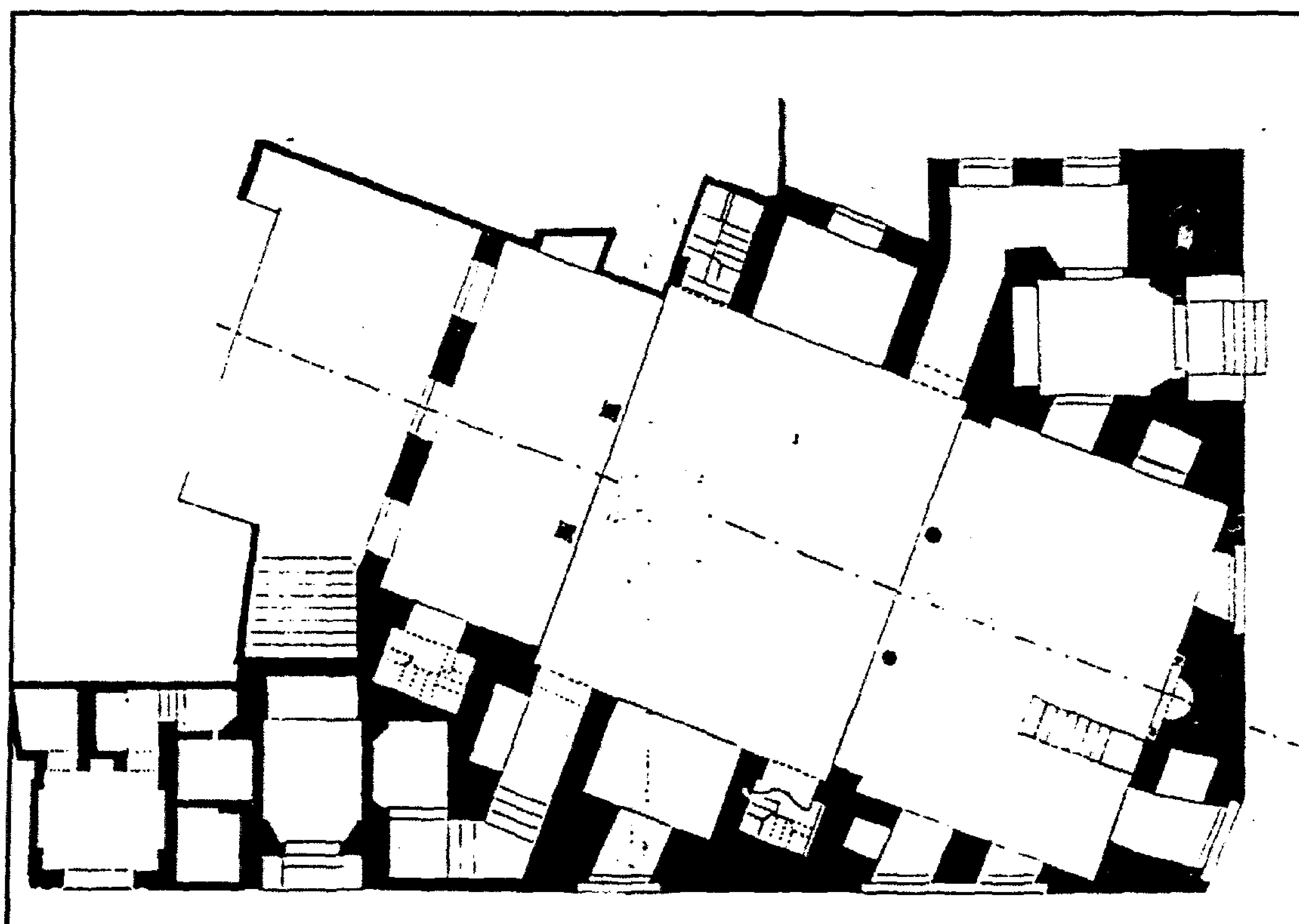


مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - المصلى أسفل الإيوان الغربي

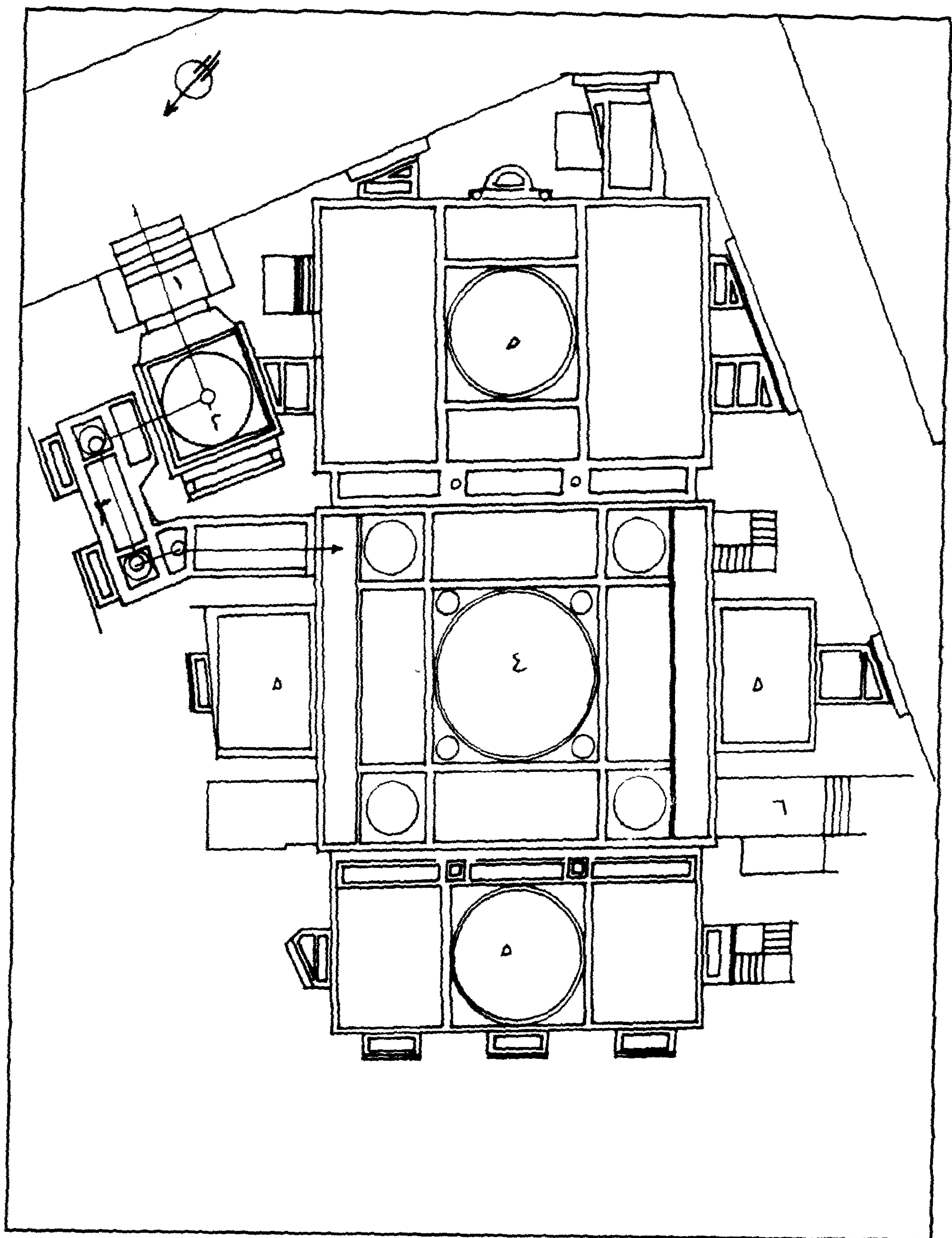
مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٤٩



مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - مسقط أفقي



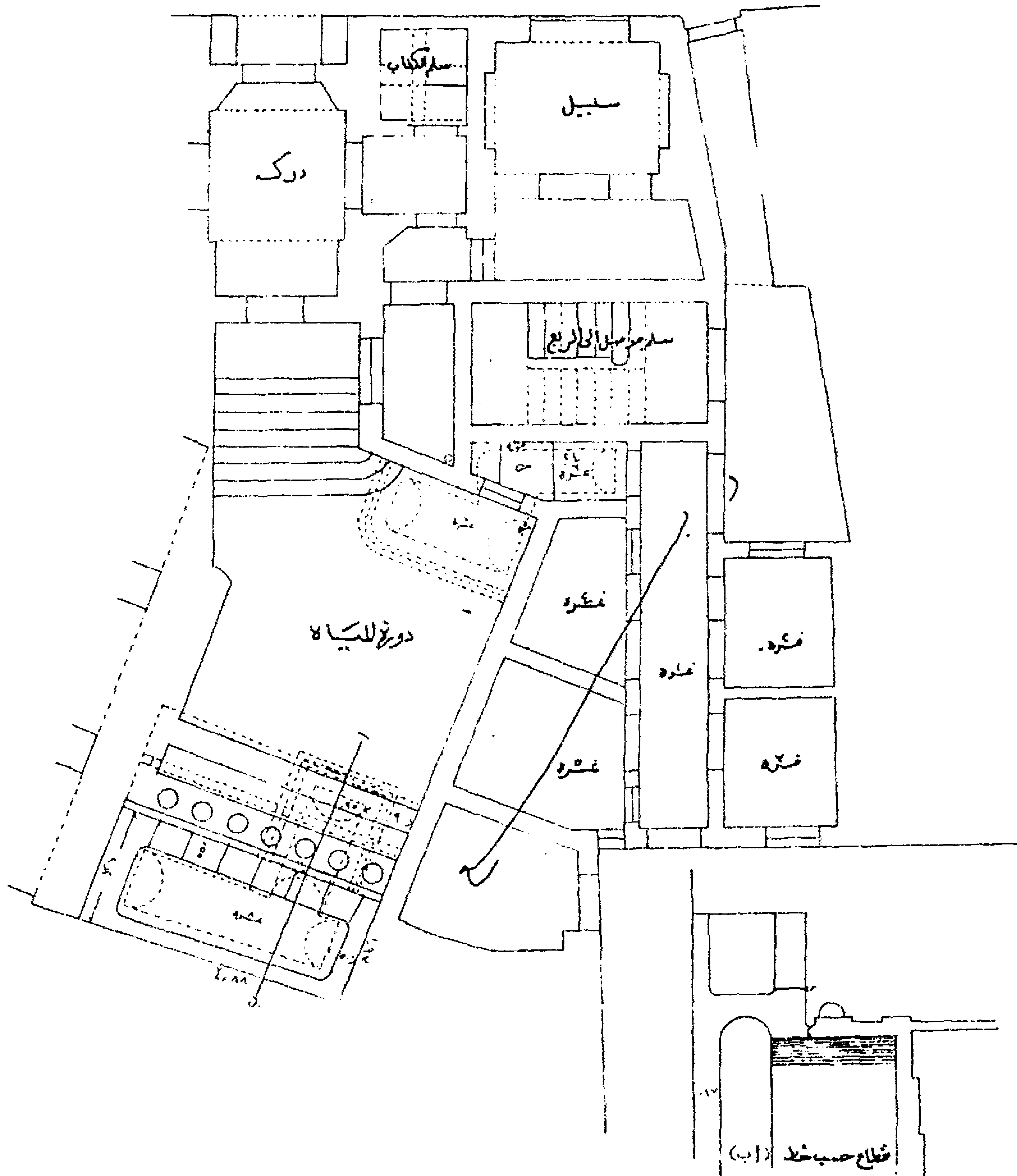
مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - مسقط أفقي



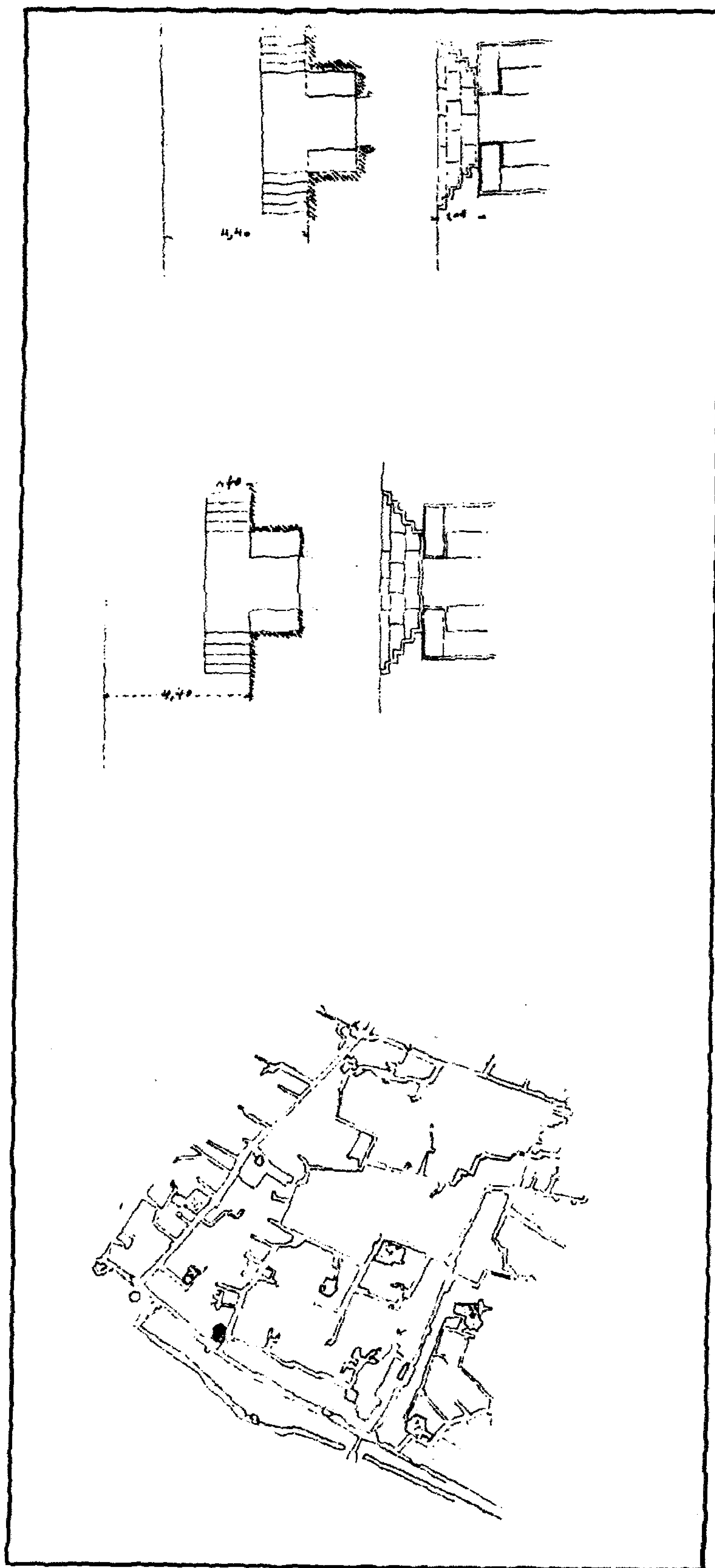
مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - مسقط أفقي موقعا عليه الأرضية الرخامية

مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - مسقط أفقي للبدروم

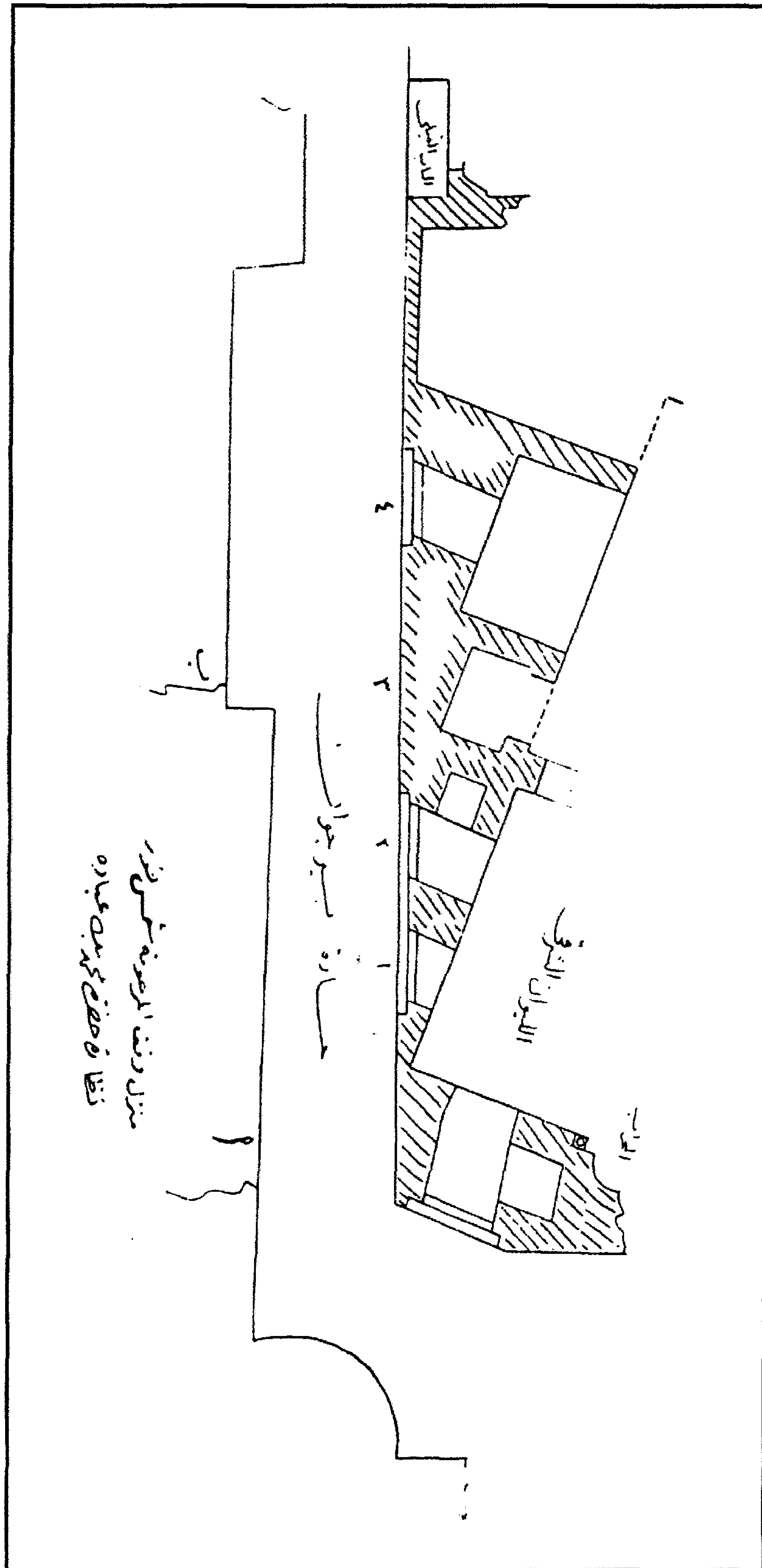
مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - رخام ملون بالأرضيات



مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - مسقط أفقي لدورة المياه والربع



مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - رسومات تفصيلية



مدرسة (وخانقاه وسبيل وكتاب وربع القاضي) أبو بكر مزهر - جزء من الواجهة الجنوبية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص١٩-١٧٢ .

٢- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ٢ ص ص ١٠١-١٠٢

٣- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور تحقيق محمد مصطفى (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٣ ص ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٥.

٤- حجة ومقف رقم (٤٠/١٧٥)

بدار الوثائق القومية (أرشيف محكمة الأحوال الشخصية) تاريخها ٨ صفر سنة (٨٧٩هـ) باسم مولانا المقر الأشرف الكريم العالي المولوي القاضوي الزيني أبو بكر مزهر الأنصاري الشافعي.

٥- الحنبلي (القاضي مجير الدين)

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (القاهرة ١٢٨٣هـ) جـ ٢ ص ٣٨٩.

٦- رزق (عاصم محمد - دكتور)

- مسجد أبو بكر مزهر بالقاهرة - رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٢ تحت رقم ١٠٢٦.
- مدرسة القاضي أبو بكر مزهر بالقاهرة - (بحث في مجلة دراسات آثارية إسلامية - المجلد الثاني ١٩٨٠) ص ص ٦٩-٩١.
- مجموعة ابن مزهر المعمارية بالقاهرة دراسة أثرية معمارية (طبع هيئة الآثار المصرية ١٩٩٥).

٧- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٢٦٦.

٨-السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت بدون)جـ٧ ص١٩٧،جـ١١ ص٨٨

٩- الظاهري (خليل بن شاهين)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك (باريس ١٨٩٤) ص ١٠٠.

١٠- عبد الوهاب (حسن)

مجلة الهندسة (عدد يناير سنة ١٩٣٥) ص ١٧.

١١- علي (محمد كرد)

خطط الشام (دمشق ١٣٤٣-١٣٤٧هـ) جـ ٦ ص ١٢٠.

١٢- ابن العمري (القاضي شهاب الدين)

التعريف بالمصطلح الشريف (القاهرة ١٣١٢هـ) ص ص ٩٩، ١٣٢.

١٣- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (القاهرة ١٣٣١-١٣٣٣هـ) جـ ص ص ٣٦٧، ٤٦٢، جـ ٤ ص ص ٢١-٢٢، ٢٨-٢٩.

١٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة عن سنة (١٨٨٦) م ٢٣ ص ١٧.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٧٩ ص ٤٠.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٢١ ص ٧١.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٢٩ ص ٣٧.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥٥ ص ٦٨.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) م ٦٢ ص ٢٢، ت ١٦٨ ص ٨٢.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩٨ ص ٧٨.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢١٤ ص ٥٣، ت ٢٢٣ ص ١٠٩، ت ٢٢٦ ص ١٢٥.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٣ ص ٢٦.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٤ ص ١٤.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٨٩ ص ١٦٣.
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٦٨ ص ٢٧، ت ٨٧٤ ص ٥١.

١٥- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ٢٦٦-٢٧٤.

١٦- مبارك (علي باشا)
الخطـط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ٢٦، جـ ٥ ص ص ١١٣-١١٤، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٠) جـ ٣ ص ١٣٤، جـ ٥ ص ص ٢٥٨-٢٦٠.

٩- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (طبعة الشعب) جـ ٢ ص ص ١١٦، ١٩٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P. 126-127.

2 Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-1959) Part 2, P.P. 104-133.

3- Devonshire (R.S.)
Abu Bakr ibn Muzhir et sa Mosque au Caire (M.M.T.III) P.P. 25-31.

4- Godard (A.J.)
L'origine de la Madrasa, de la Mosque et de caravanserai a quatre Iwans (A.R.S.L.) vol. xv-xvi, P.P. 1 - 9.

5 Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 312.

6- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome vi, .P. 505.

٨١-قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار)

بالعبـــاســـيـــة

(٨٨٤ - ٨٨٦ هـ / ١٤٧٩ - ١٤٨١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار)

٢- موقعـــــه : شارع القبة الفداوية المتفرع من شارع العباسية بالحي المعروف بذات الإسم.

٣- تاريـــــخه : (٨٨٤-٨٨٦هـ/ ١٤٧٩-١٤٨١م).

٤- رقم تسجيله: ٥ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

أشار ابن إياس في ذكره لحوادث شهر ذي القعدة سنة (٨٨٤هـ/١٤٧٩م) إلى أن الأمير يشبك من مهدي كان قد شرع في بناء القبة التي أنشأها برأس الحسنية، وخرب عدة قبور كانت هناك، وأنشأ بهذا المكان حقـــولا ومجاري مياه وسواق بقصد أن يجعله واحدا من متنـــزهات القاهرة، فجاءت القبة في ذلك المكان من محاسن البناء، ولكنه عاد في ذكر حوادث سنة (٨٨٦هـ/ ١٤٨١م) وأشار إلى أن السلطان قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـــ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م) كـــان قد عاين هذه القبة وأمر أستاداره تغرى بردي بأن يكمل عمارتها لأن الأمـــير يشـــبك كان قد مات ولم يتمها، وهذا يعني أن المنشئ الأصلي لهذه القبة هو الأمير يشبك من مهدي الظاهري الذي سبقت ترجمته كاملة عند الحديث عن قبته بالقبة، إلا أنه – جريا على عادة غير واحد من أمراء العصر المملوكي ولا سيما جمال الدين يوسف الأستادار منشئ زاوية الدهيشة الذي سجل بكتاباتها أن منشئها هـــو الناصـــر فرج بن برقوق – كان قد كتب على جانبي بابها القبلي – تقربا لسيده أن منشئها هو السلطان الملـــك الأشرف قايتباي، وغير مستبعد في ذلك أن يكون موته قد حدث وفي عمارتها بعض الأجزاء التكميلية الناقصة، وهي التي أمر قايتباي أستاداره تغري بردي – عند زيارتها – بتكملتها جريا منه هو الآخر على عادته المشـــهورة في تكملة وترميم وتجديد العديد من عمائر أصحابه وسابقيه، وقد عرفت هذه القبة بعد ذلك باسم القبة الفداوية نسبة إلى طائفة من الشيعة الإسماعيلية كانوا يعتقدون أن كل من ملك مصر هو ظهير لهم وعليهم – من ثم – إهلاك نفوسهم في طاعته وتلبية أوامره، وقد عنى بهم الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م) وعهد إليهم ببعض الأعمال المساعدة في الحروب التي خاضها ضد المغول ولا سيما في عين جالوت، ثم كانت مشايعتهم لملوك مصر بعد الملوك بالمال – أكبر الأثـــر في إرهاب خصومهم واستتباب الأمر في أرجاء الدولة لهم.

٣- نبذة عن عمارها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من أربع واجهات حجرية تتوجها شرافات معمولة على هيئة الورقة النباتــية الثلاثية، أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ البارز نصه "أمر بإنشــاء هــذه القبة المباركة سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي أعز الله أنصاره بمحمد وآله "وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراع خشبي خال من الزخارف، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، على جانبيه جامتان بداخل كل مــنهما رنــك كــتابي نصه أبو النصر قايتباي/ عز لمولانا السلطان الملك الأشرف / عز نصره"، وفوق هذين الرنكين أسفل مقرنصات المدخل إزار كتابي ثان بخط النسخ البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم فانظر إلى آثار رحمــة الله كــيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير" وعلى يمين هذا الباب لوحــة رخامــية ذات كتابات نسخية بارزة من ثلاثة أسطر نص أولهما " رممت هذه القبة المباركة بمباشرة لجنة حفــظ الآثار العربية "ونص ثانيها "في عصر خديو مصر عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه وذلك " ونص ثالثها "في ســنة ســبع عشرة وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة" وتضم هذه الواجهة على جانبي هذا المدخل شباكان متشــابهان يطــلان على الدور الأرضي للقبة غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوهما نافذتان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية أيضاً تطلان على الدور العلوي، بينهما نافذة معقودة.

وثانية واجهات هذه القبة في الناحية الشمالية الشرقية يتوجها – كما في حال الواجهة الرئيسية صف مــن الشــرافات الحجــرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، لا تفتح في طابقها الأرضي أية شبابيك لملاصــقتها لجمعية مسجد القبة، بينما تفتح في طابقها العلوي ثلاث نوافذ ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، فــوق كل منها عتب مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، فوق أوسطها نافذة معقودة ذات حجاب من السلك.

وثالــثة هــذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية بها مدخل ثان يفضي – عبر سلم حجري من عدة قلــبات – إلى الطــابق العلوي للقبة، وهذا المدخل عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات ، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين

خالـــين مــن الـــزخارف، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة صغيرة ذات حجاب خارجي من السلك، على جانبيها جامتان دائريتان بكـــل مـــنهما رنك كتابي نصه "أبو النصر قايتباي/ عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/عز نصره "وتضم هذه الواجهـــة على جانبي هذا المدخل شباكان متشابهان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً.

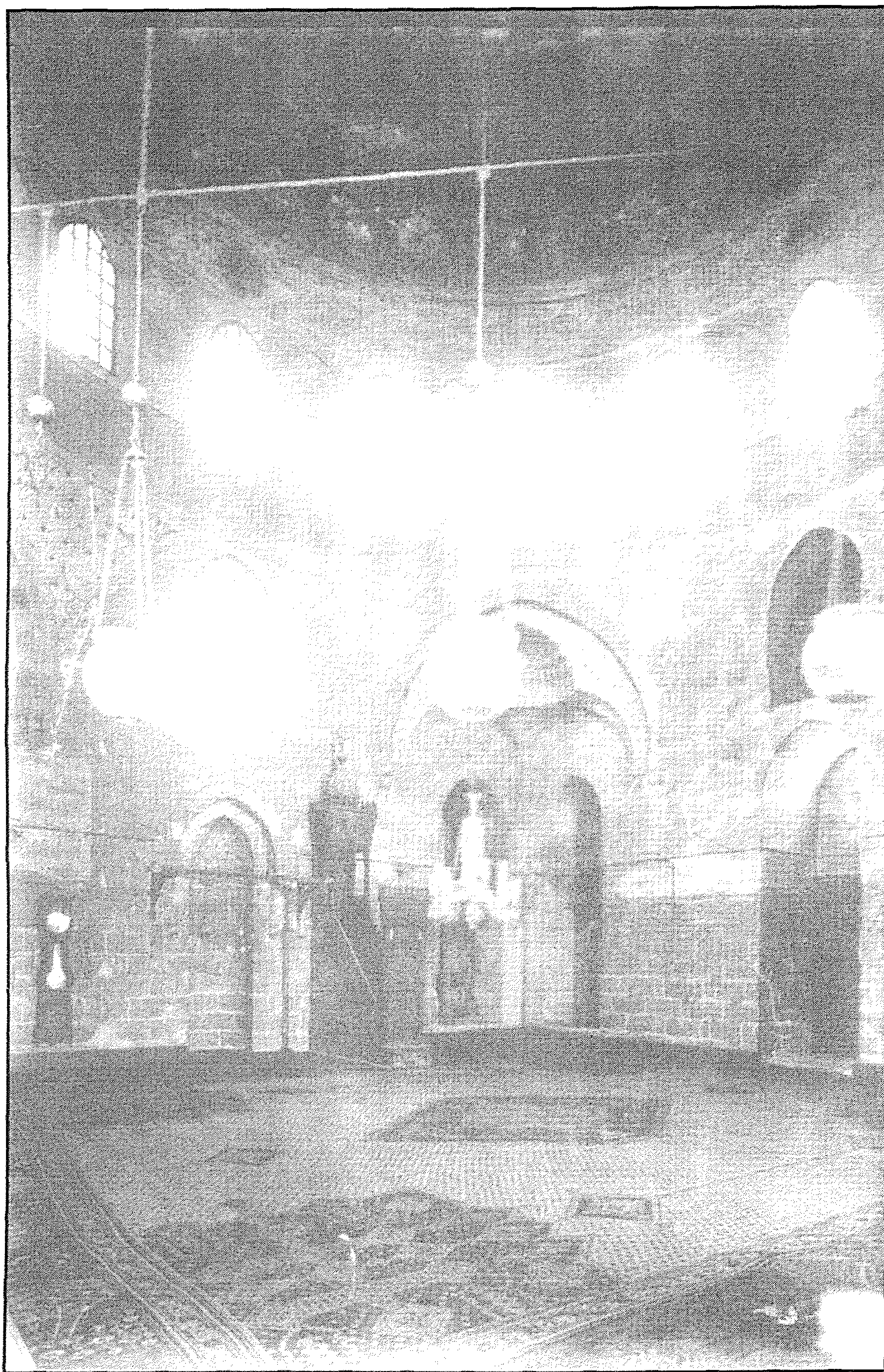
ورابعـــة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الغربية ذات طابق أرضي مصمط، وطابق علوي به ثلاث نوافـــذ متشابهة فوق أوسطها نافذة معقودة يغشيها حجاب خارجي من السلك، وترتكز على هذه الواجهات الحجـــرية الأربـــع مـــنطقة انتقال خارجية متدرجة، تعلوها رقبة أسطوانية، بها ست عشرة نافذة معقودة ذات أحجـــبة من المصبعات الخشبية تقابلها ست عشرة مضاهية، وفوق هذه النوافذ والمضاهيات إزار غائر خال من الكتابات، تليه قبة خالية من الزخارف يتوجها هلال من المعدن.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن ممر مستطيل تفتح عليه ثلاثة أبواب، فوق أوسطها كتابة نسخية بارزة من سطرين نص أولهما "تلبية لطلب أهل الورع والتقوى أعدت لجـــنة حفظ الآثار العربية هذه القبة المباركة لإقامة"، ونص ثانيهما "الشعائر الدينية وذلك في أيام خديو مصر عـــباس حـــلمي الثاني سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف" ويفضي هذا الممر إلى قاعتين إحداهما ذات أرضية من بلاطـــات حجرية وسقف نصف برميلي ، والأخرى عبارة عن قاعة عادية ليس فيها ما يسترعي النظر، وتتقدم هـــاتين القاعـــتين منطقة مستطيلة، في ضلعها الجنوبي الشرقي ثلاث فتحات أوسطها عبارة عن مدخل تكتنفه نافذتان تقع كل منهما داخل دخلة مقبية بقبو نصف برميلي، وفي ضلعها الشمالي الشرقي سلم حجري يفضي إلى الطابق العلوي للقبة، وهو عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية، في أركانها العلوية أربع مـــناطق انتقال داخلية عبارة عن حنايا ركنية تتكون كل منها من عقد ثلاثي مقرنص، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما نافذة معقودة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، يلي ذلك إزار كتابي بخط النسخ البارز نصه بعد البســـملة مـــن قوله تعالى "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم " إلى قوله عز من قائل" وترزق من تشاء بغير حساب صدق الله العظيم اللهم أدم عز مولانا ولي النعم سيد ملوك العرب والعجم ناصر دين الله حافظ بلاد الله قسيم خليفة الله الحاج إلى بيت الله والفائز بزيارة قبر رسول الله السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي خلد الله سلطانه وأفاض على البلاد والعبـــاد جـــوده

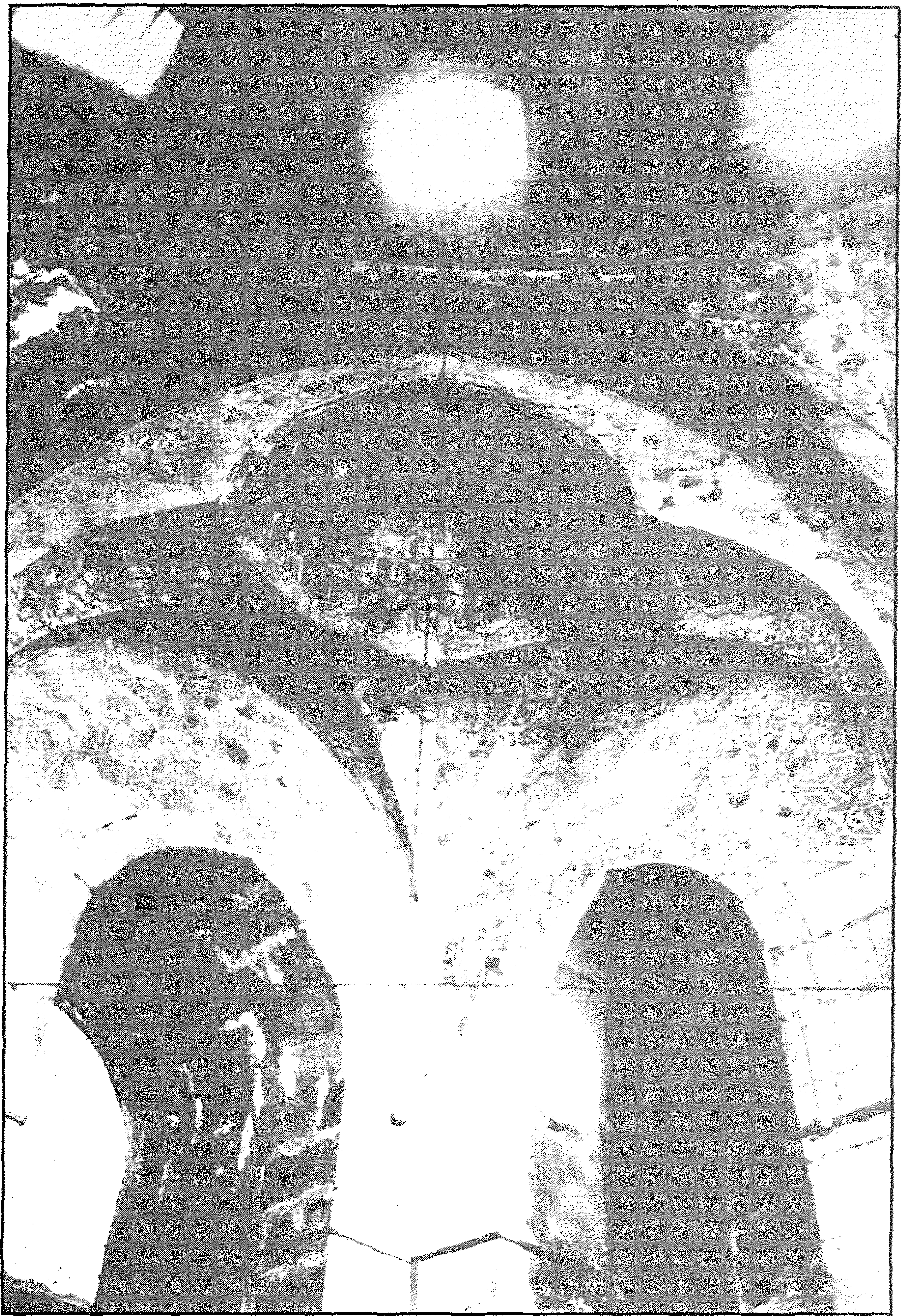
وإحســـانه من فضل الله تعالى بالحج والزيارة على ملوك البرية وناداه ربه فحج في سنة أربع وثمانين وثمانمائة"، يـــلي ذلـــك رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – ست عشرة نافذة معقودة ذات أحجبة من المصبعات الخشبية يعلوها إزار كتابي بخط النسخ البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقـــدم من ذنبك وما تأخر" إلى قوله عز من قائل "وكان ذلك عند الله فوزا عظيما صدق الله العظيم اللهم أيد الإســـلام وأعـــلى كلمة الإيمان ببقاء سيدنا ومولانا الإمام الأعظم السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي ســـلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محيي العدل في العالمين كهف الفقراء والمحتاجين ناصر الملة المحمديـــة محيي الخلافة العباسية سيد الملوك والسلاطين قسيم أمير المؤمنين السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي أدام الله أيامـــه"، وترتكـــز عـــلى هذه الرقبة قبة أسطوانية تزينها زخارف نباتية وهندسية تشبه إلى حد كبير زخـــارف قبة يشبك من مهدي بحدائق القبة، ويتصدر الضلع الجنوبي الشرقي لهذه القبة محراب مجوف خال من الـــزخارف عـــبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، على يمينه منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعـــة في أطباق نجمية وأجزاء منها، تعلو بابه حشوة خشبية ذات كتابات نسخية بارزة نصها "جددت هذا المنـــبر المـــبارك لجنة حفظ الآثار العربية سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية"، وعلى جانبي هذا المحراب والمنـــبر المجـــاور له شـــباكان متشابهان غشي كل منها بحجاب من المصبعات المعدنية، يلعوه عتب مستقيم من صـــنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، ويقع كل من هذين الشباكين داخـــل دخلة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف نصف برميلي، أما الأضلاع الثلاثة الأخرى لهذه القبة فهي أضلاع متشابهة في كل منها ثلاث نوافذ متشابهة تشبه بقية نوافذة القبة.



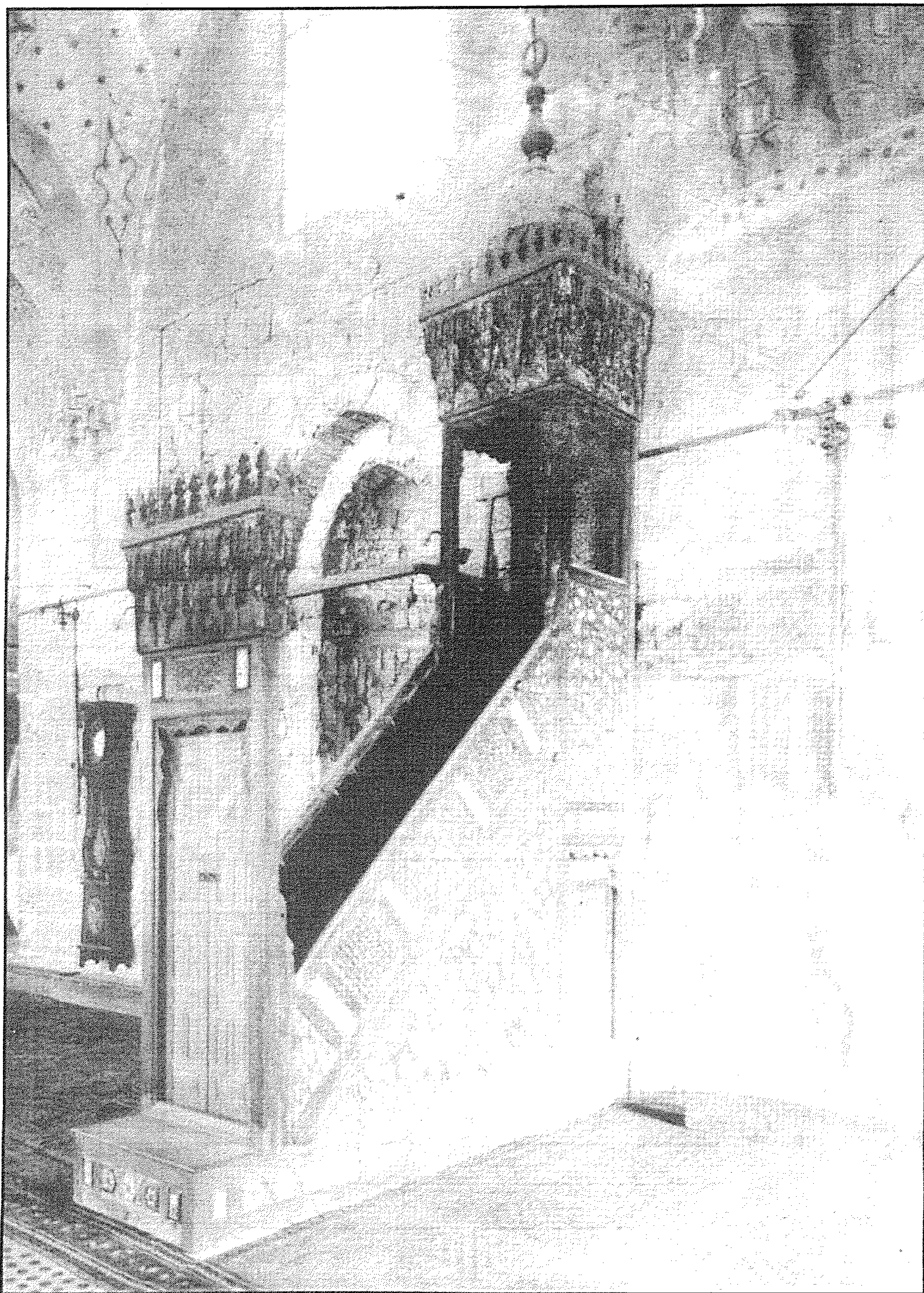
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - منظر من الخارج



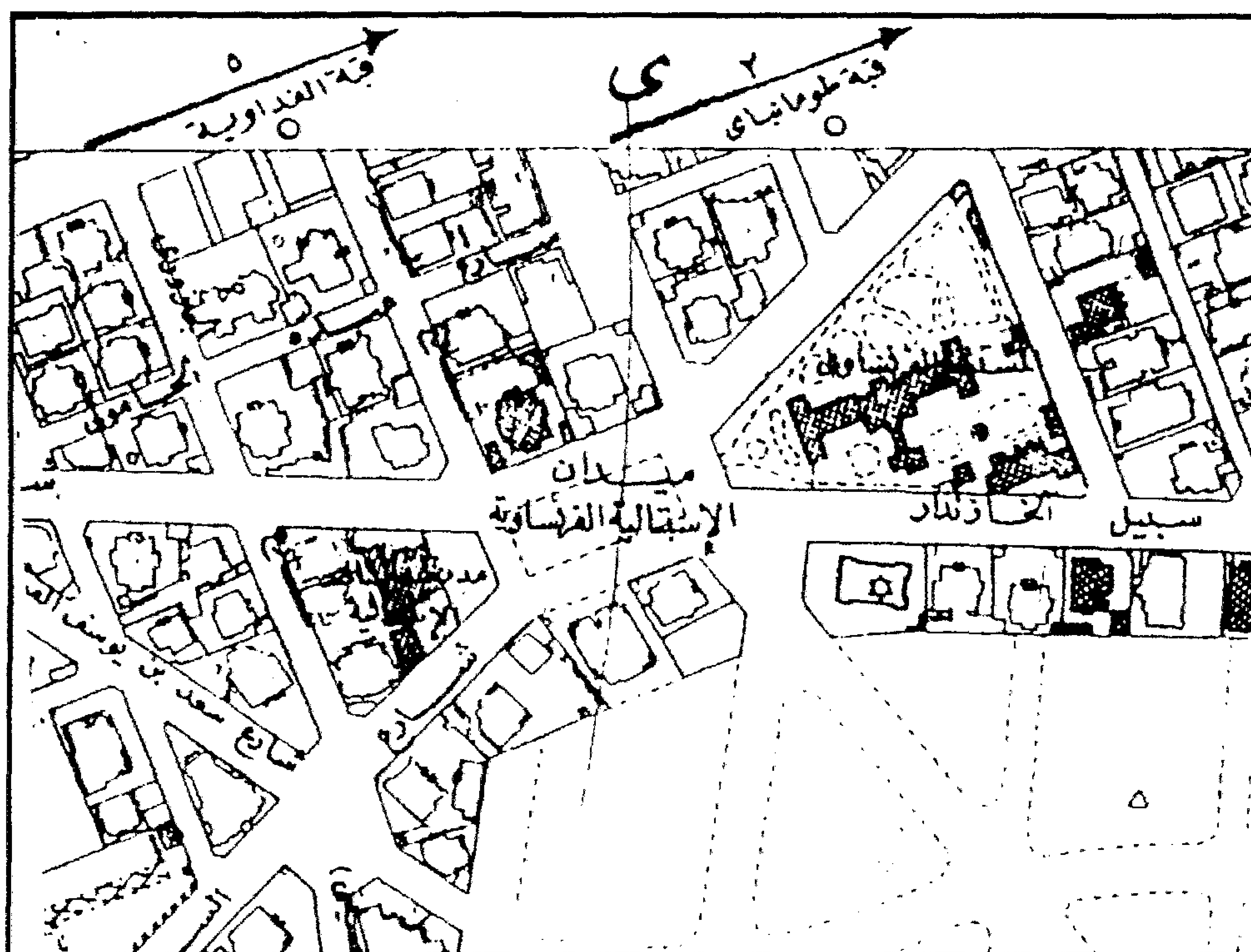
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - إيوان القبلة



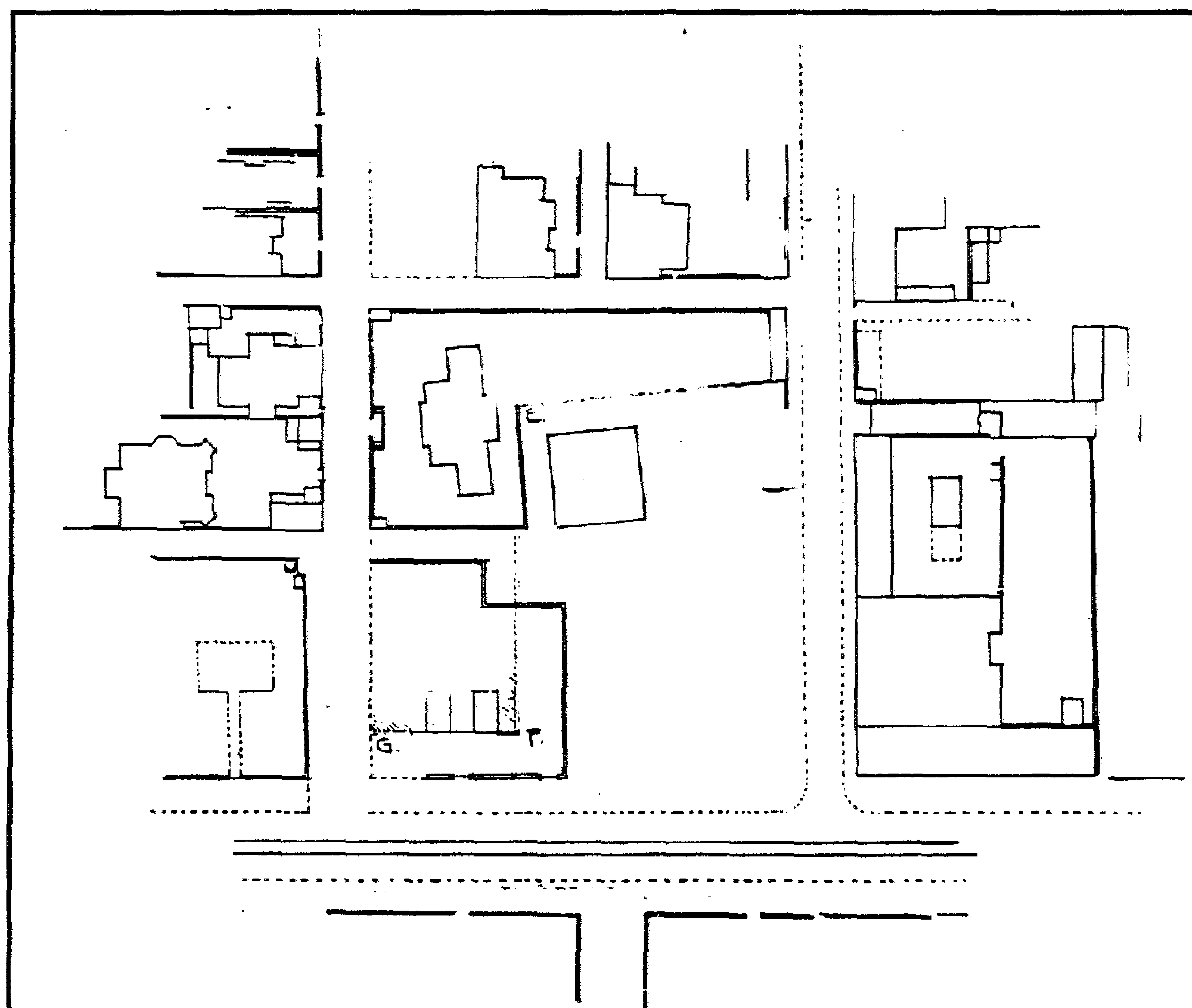
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من الظاهري الدوادار) - منظر من الداخل



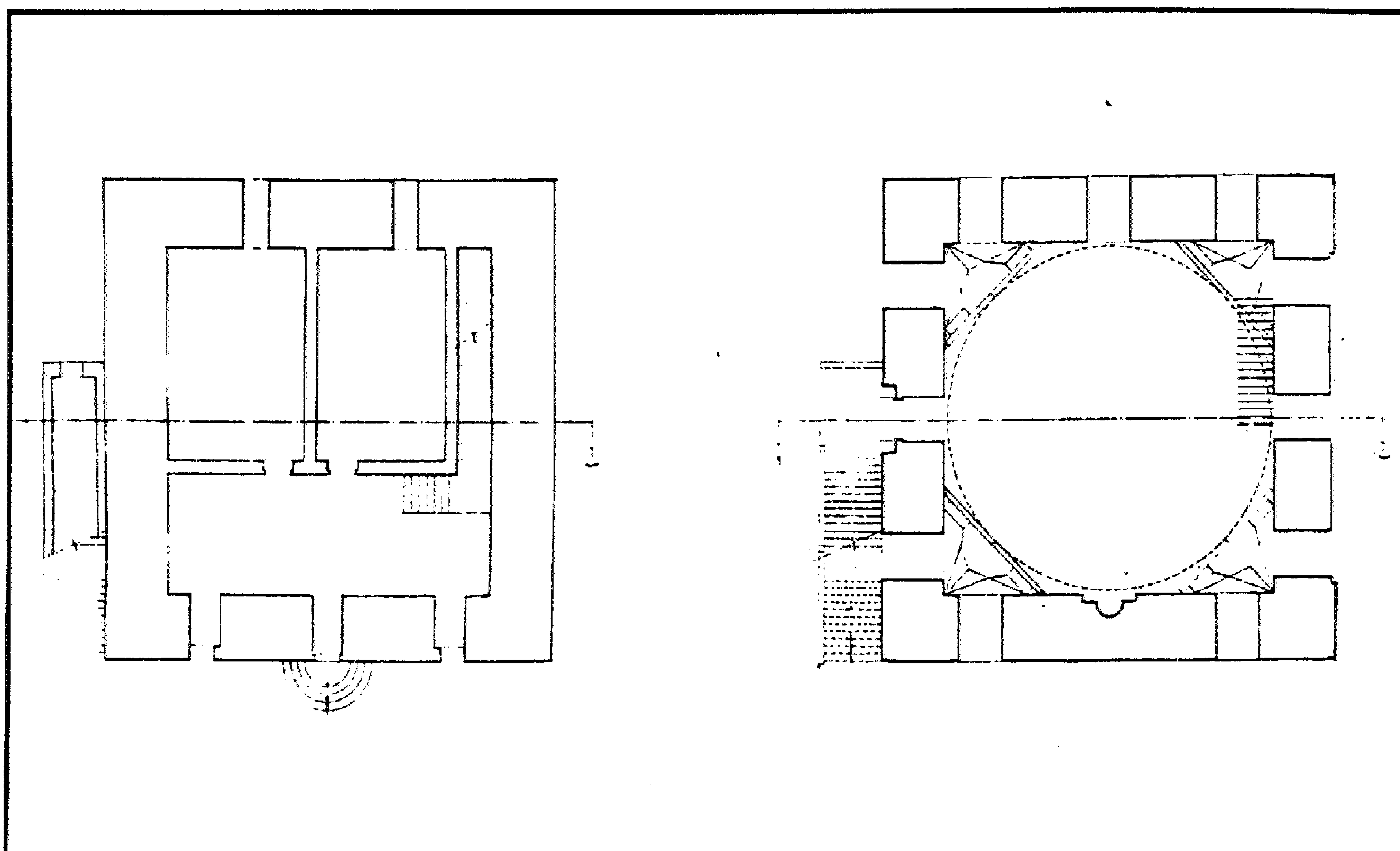
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - المنبر



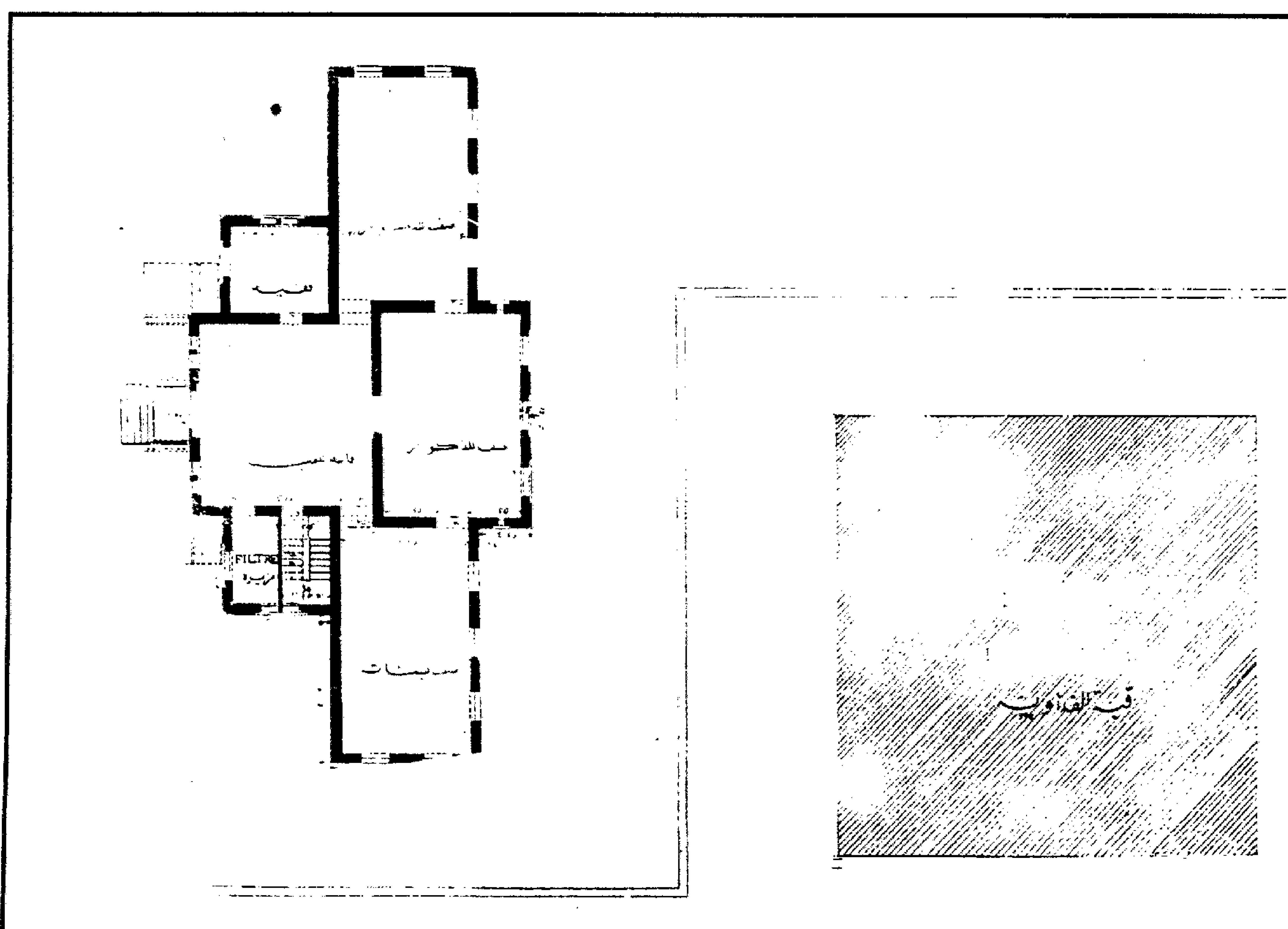
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - خريطة موقع



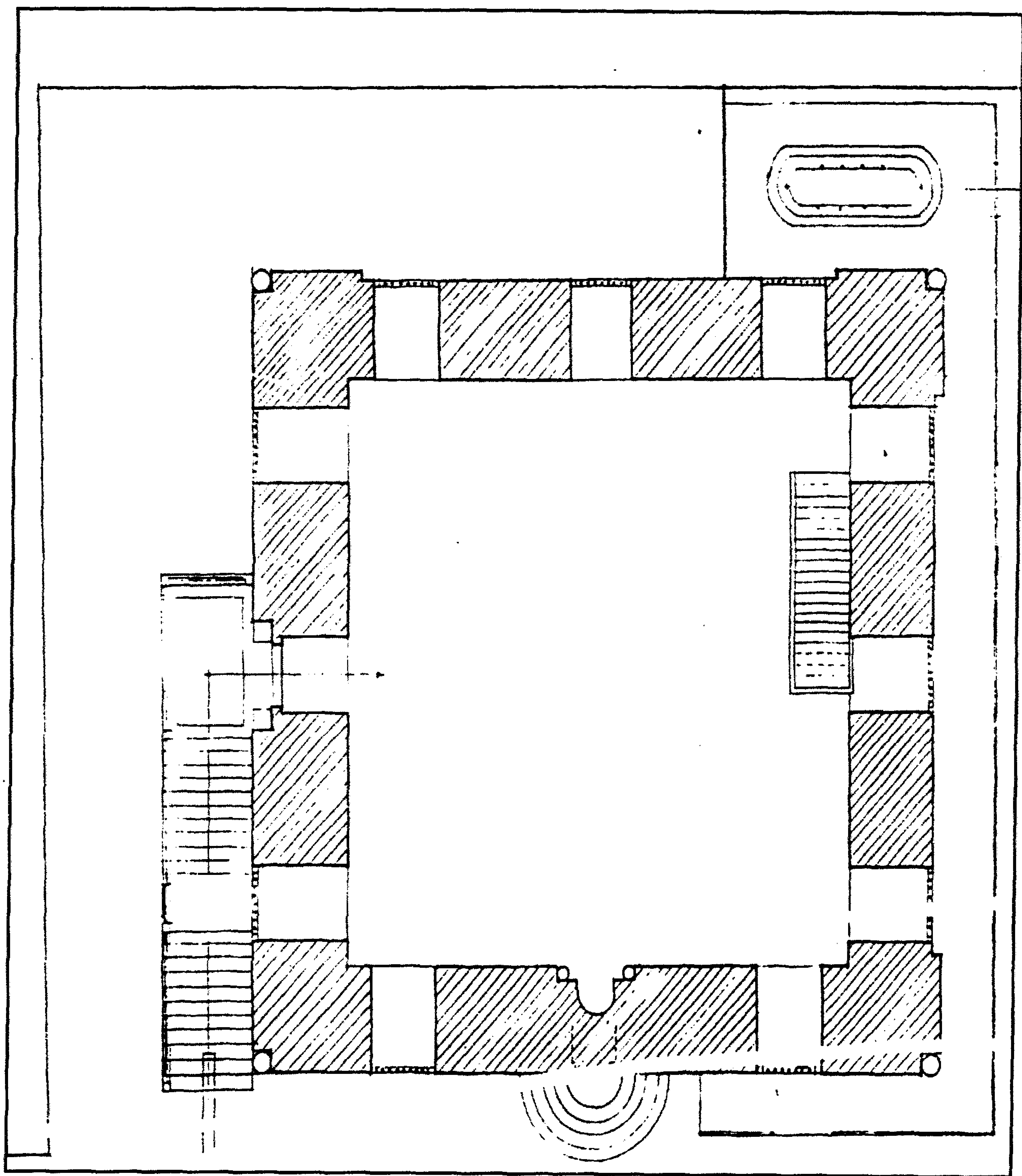
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - الموقع العام



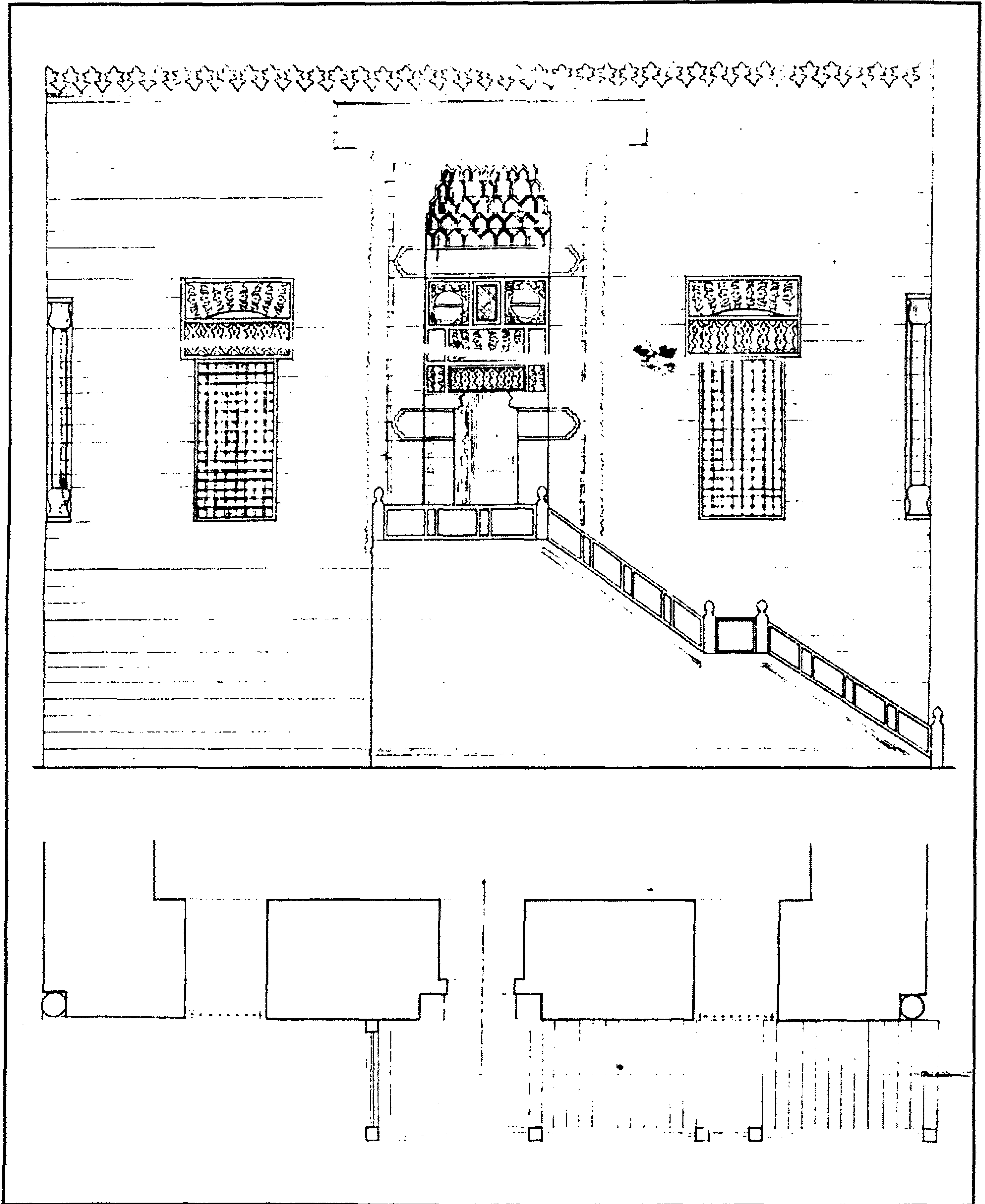
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - مساقط أفقية



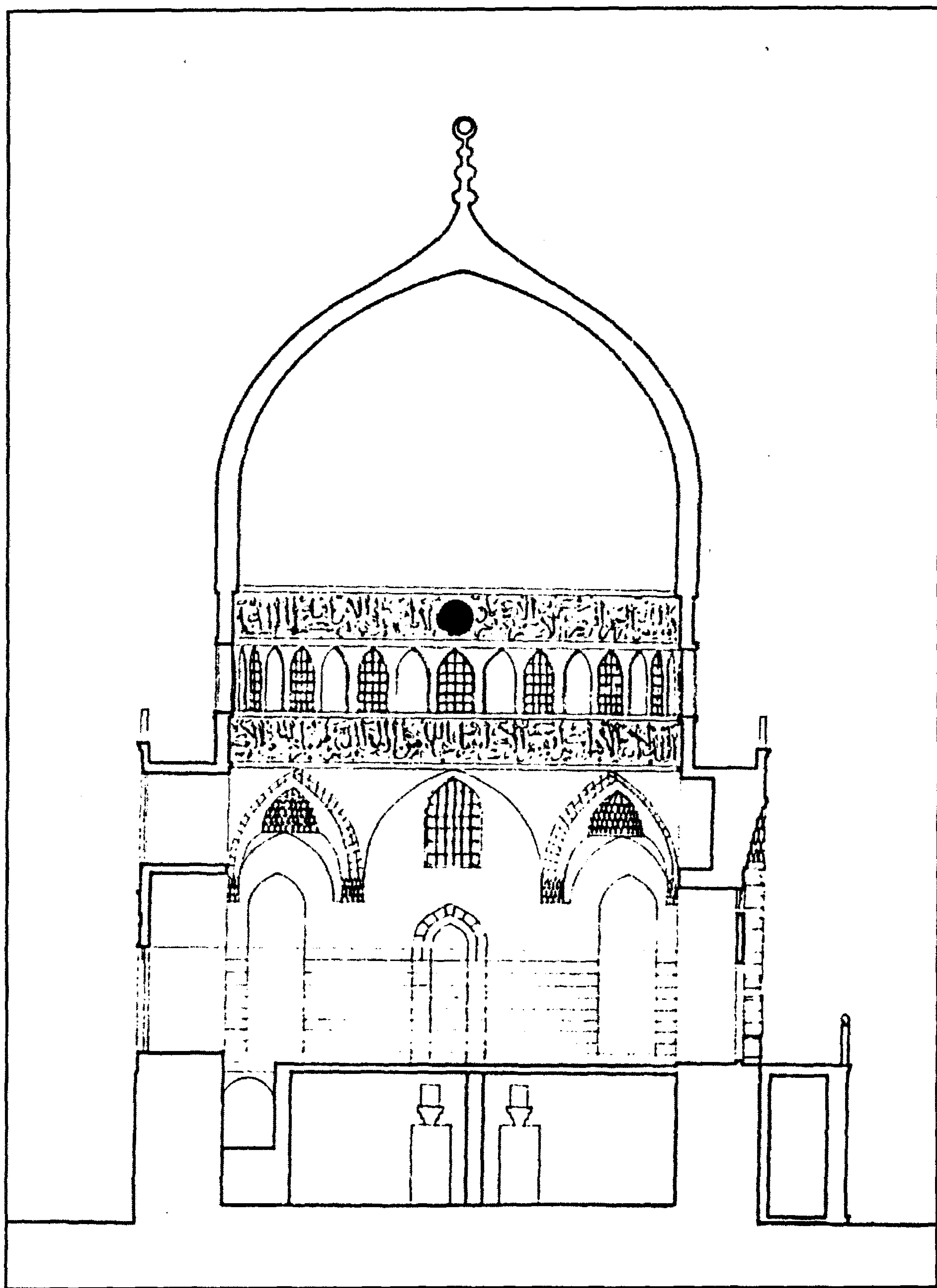
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - مسقط أفقي لحوش الدفن



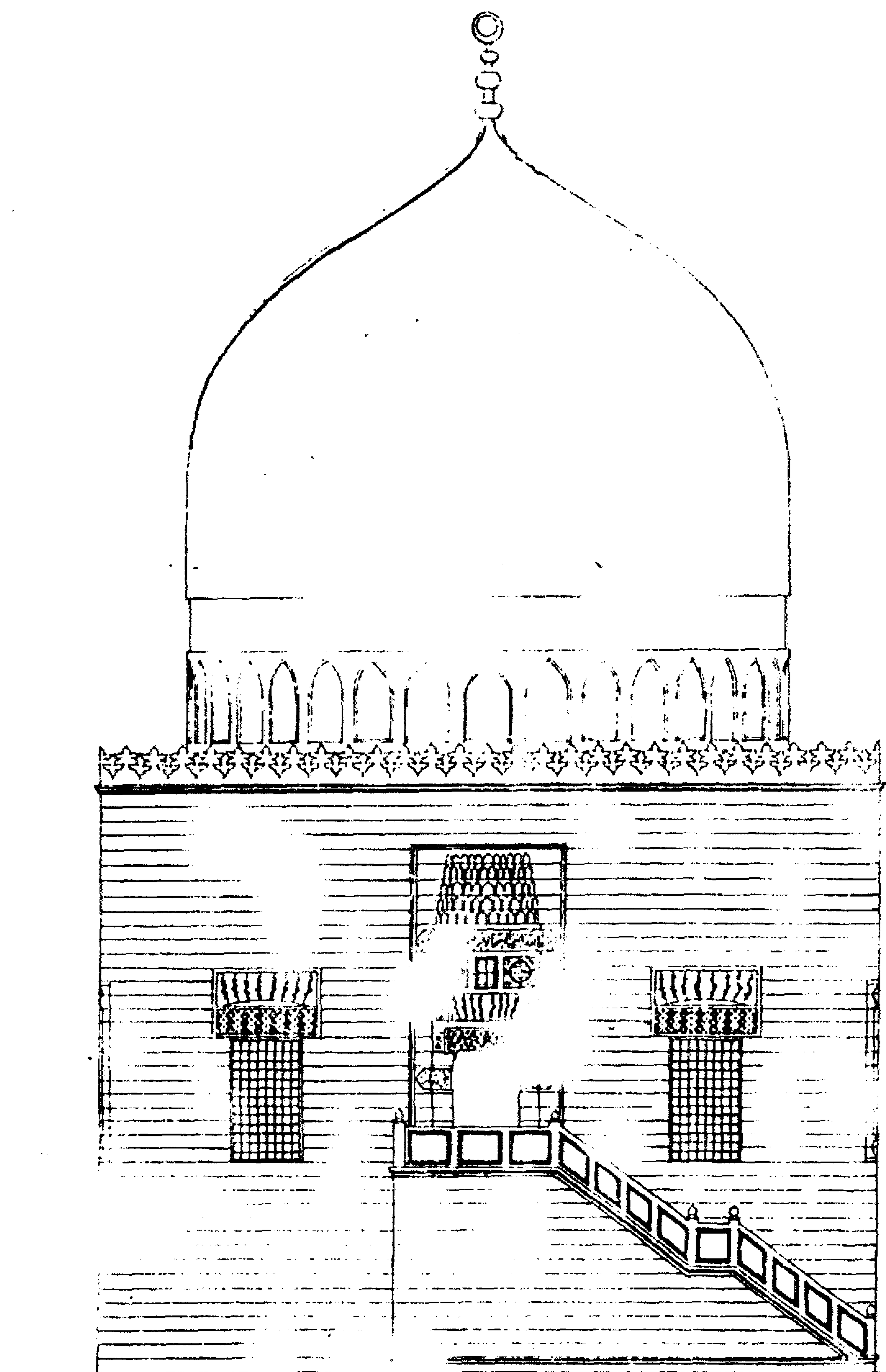
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - مشروع إنشاء سلم أمام الباب العمومي



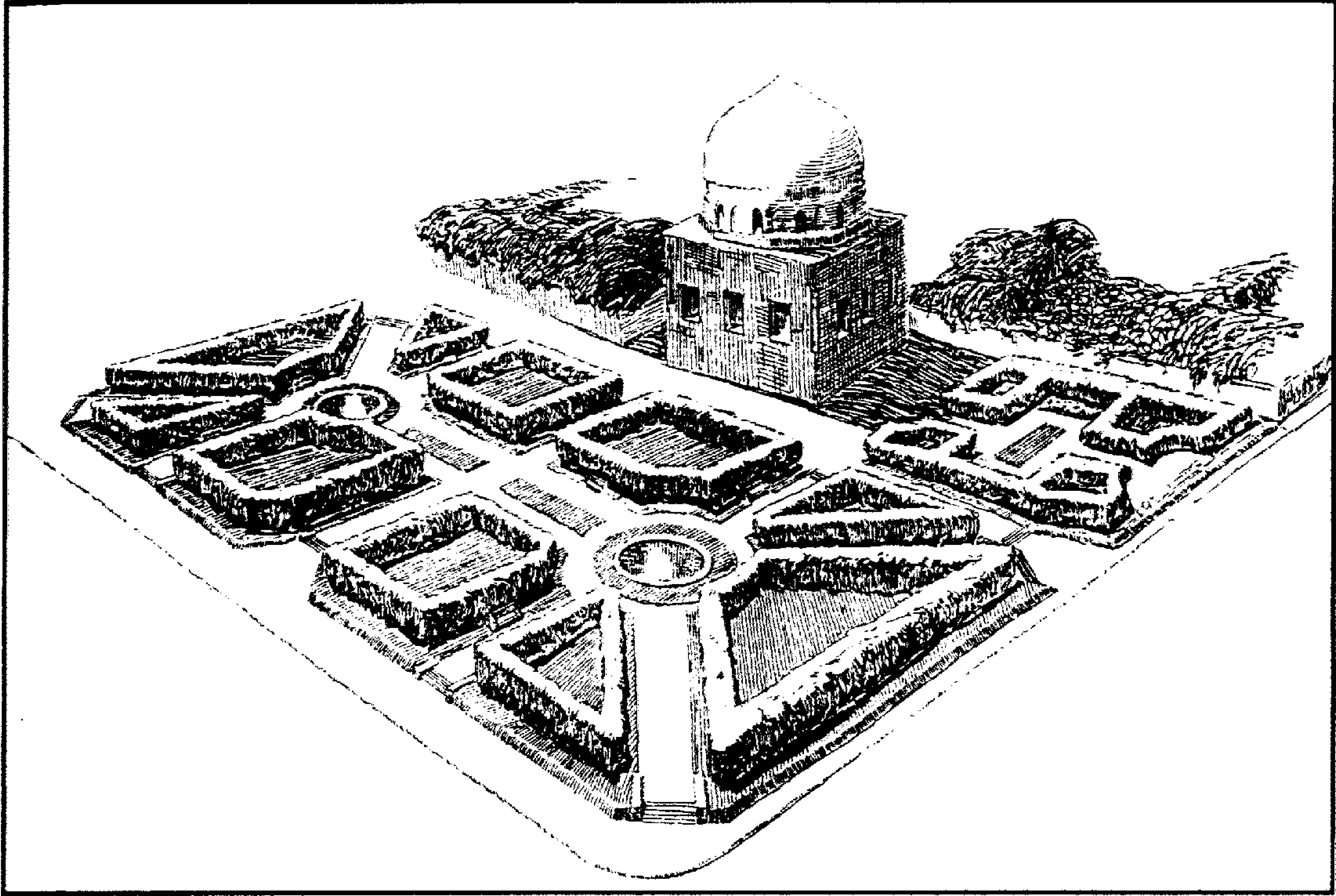
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - مشروع إنشاء سلم أمام الباب العمومي



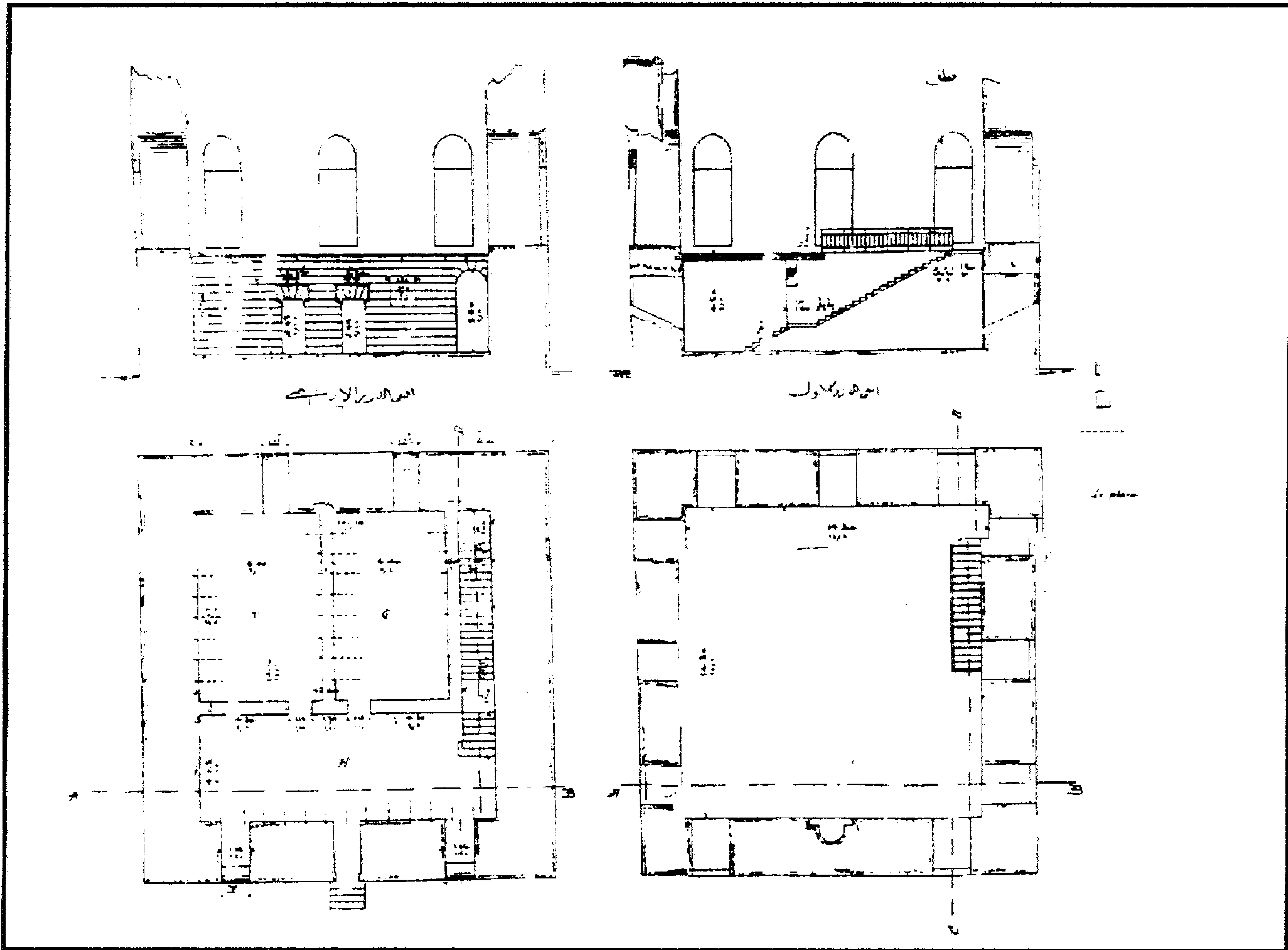
قبة الفداوية (قبة لأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - قطاع رأسي أ - ب



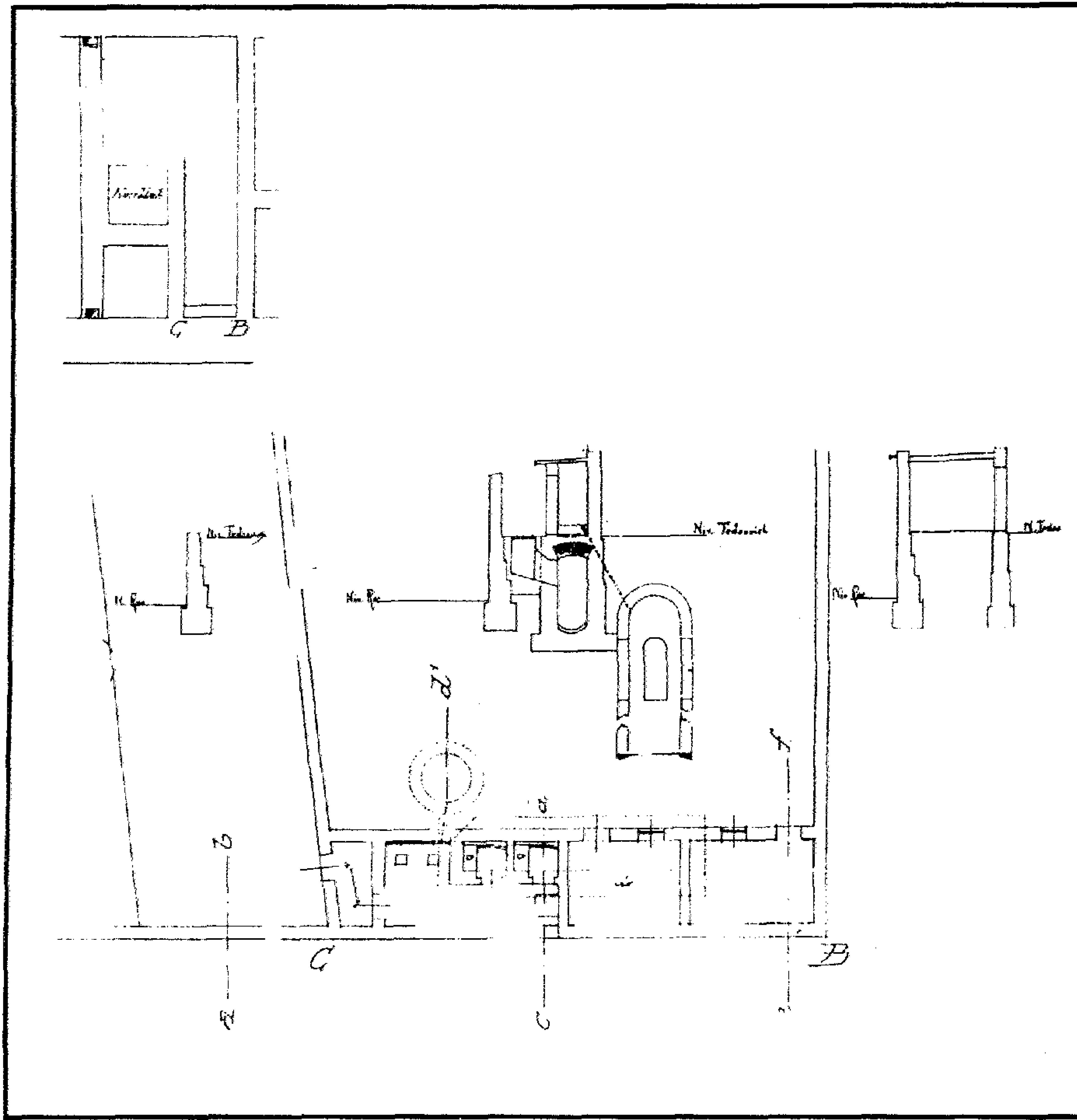
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - قطاع في القبة



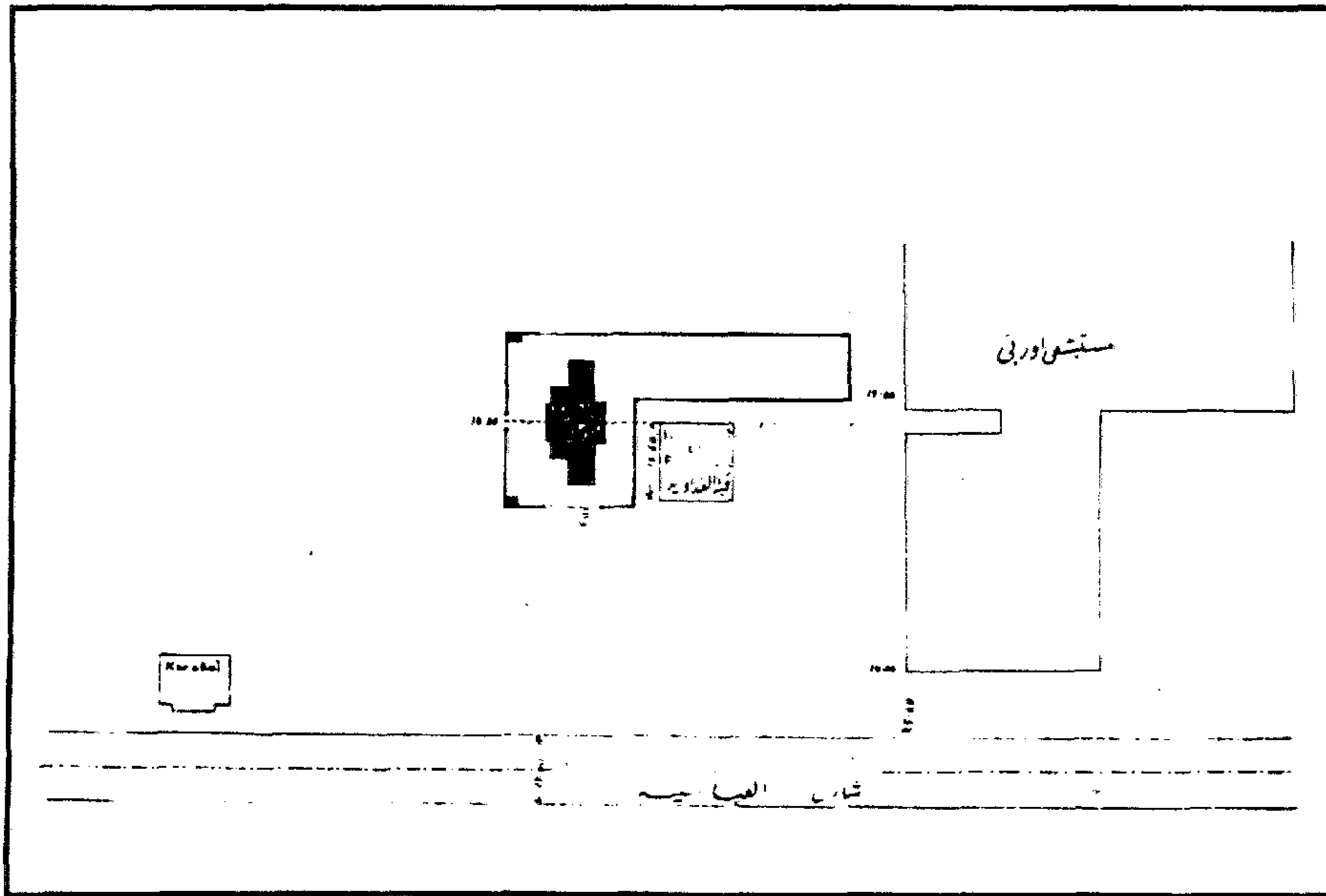
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهر الدوادار) - منظور للقبة وما يحيط بها



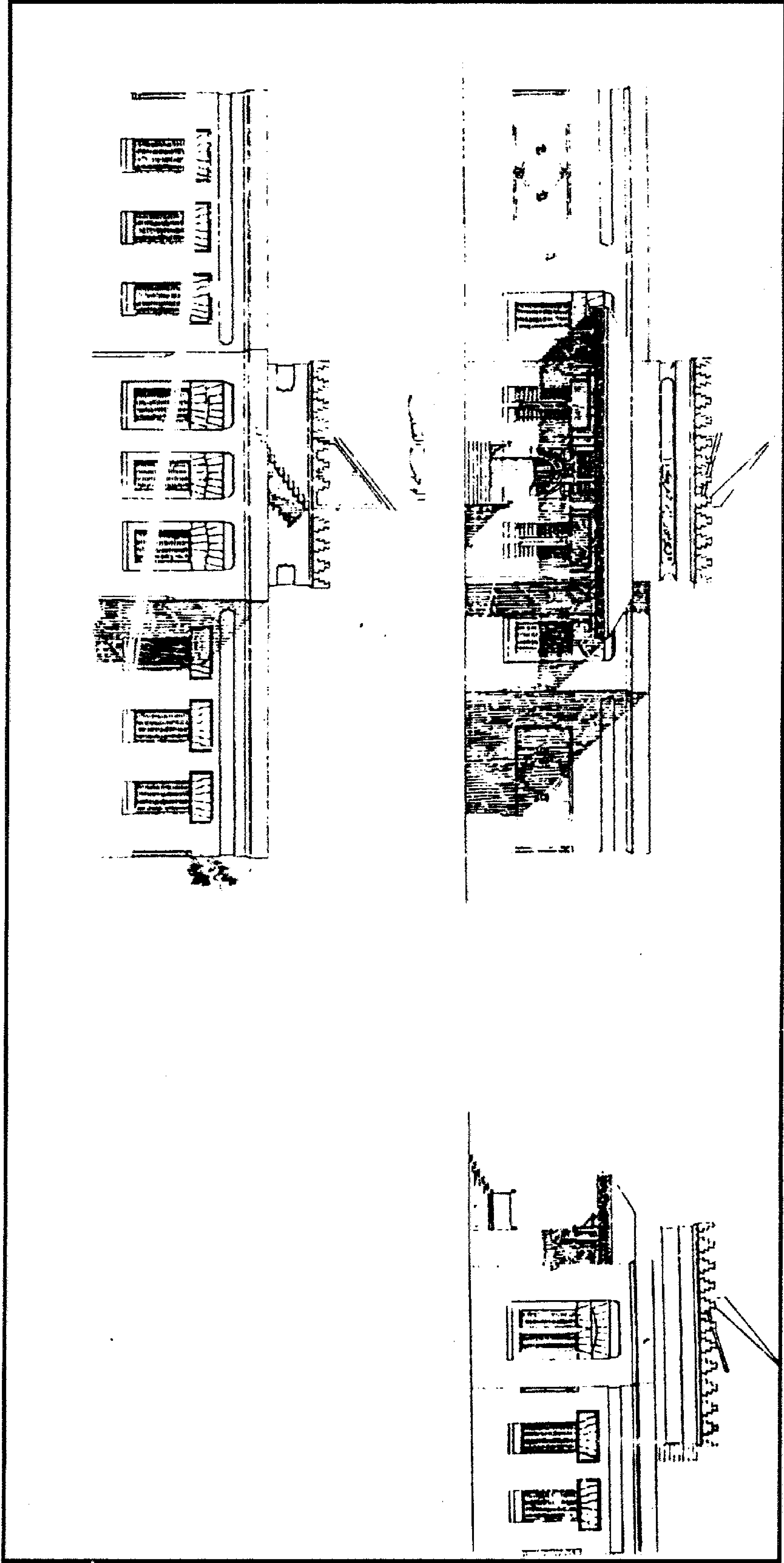
قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهر الدوادار) - رسومات تفصيلية



قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من الظاهري الدوادار) - رسومات تفصيلية



قبة الفداوية (قبة الأمير شبك من مهدي الظاهري الدوادار) - تصميم عن إنشاء مدرسة بجوار القبة



قبة الفداوية (قبة الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار) - تصميم عن إنشاء مدرسة بجوار القبة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٤٩) ص ص١٧٢ -١٧٣

٢- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ٢ ص ص١٠٣-١٠٤.

٣- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور تحقيق محمد مصطفى (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ٣ ص ص ١٦٠، ١٨٩.

٤- حجة وقف رقم (٢٨/١٨٨):

بمحكمة الأحوال الشخصية، تاريخها ٩ ربيع أول سنة (١٨٨٥) باسم الأمير يشبك من مهدي الدوادار الكبير.

٥- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٦.

٦- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت بدون) جـ ٩ ص ص ٢٧٢-٢٧٤.

٧- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ص ٢٦٩-٢٧٢.

٨- كراسات لجنة حفظ الاثار العربية:

- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٣ ص ٣.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٠٩ ص ٤٢.
- كراقس ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥٩ ص ٩٩.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٢٣ ص ١٠٨، ت ٢٢٧ ص ١٣٧.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٣ ص ٢٧، ت ٢٤١ ص ١١٢، ت ٢٤٥ ص ١٣٢.

- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٦٢ ص ١٢٢.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٤ ص ١٣، ت ٢٦٩ ص٤٩.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٤ ص ٦٨، ت ٢٨٧ص ٩٠، ت ٢٩٠ ص ١٠١.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣١١ ص ١١٧، ت ٣١٢ ص ١٢٥.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣٢٤ ص ١٤.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ١٢٨، ت ٣٢٧ ص ٢٣، ت ٣٥٩ ص ٤٥
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٣ ص ٨٥.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٨ ص ٧٥.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٨٠ ص ١٢٢.
- كراسة ٣٢ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥١٠ ص ٤٢٢، ت ٥١٦ ص ٤٤٩.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٩٨ ص ٢٤٣، ت ٧١٣ ص ٣٩٩.

٩- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)

جـ ٤ ص ص ٢٦٣-٢٦٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P 126, 195.

2- De schelette (L.):
Manuels d'histoire, de L'art, et d'archaeologie (Paris 1907) P. 162

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 314, 348.

4- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome xix, P. 748, text 525, 540, 541, 542.

٨٢- مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي

(جامع أبو حريبة) بالدرب الأحمر

(٨٨٤ - ٨٨٦ هـ / ١٤٧٩ - ١٤٨١ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر:	مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة)
٢- موقعـــه :	ناصية شارع الدرب الأحمر وحارة أبو حريبة بالدرب الأحمر
٣- تاريخـــه :	(٨٨٤-٨٨٦هـ/١٤٧٩-١٤٨١م)
٤- رقم تسجيله:	١١٤ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو الأمير قجماس الإسحاقي الظاهري، كان مملوكا للسلطـــان الظاهـــر جقمـــق (٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م) منذ أن كان نائبا للشام، فاعتنى بتربيته وتعليمه حتى نبغ في فنون الخط فأعـــتقه وهيأ له التدرج في وظائف الدولة حتى عين على عهد الظاهر خشقدم (٨٦٥-٨٧١هـ/ ١٤٦١-١٤٦٧م) في الخازنداريـــة، ثم رقـــي في عهد الظاهر بلباي (٨٧١هـ/ ١٤٦٧م) إلى أمير عشرة، فلما تولى الأشرف قايتباي السلطنة (٨٧٢-٩٠٠هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م) قربه إليه وعينه سنة (٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م) نائـــبا للإسكندرية، فأنشأ بها مسجدا خارج باب رشيد شيد بجانبه تربة وخانا، علاوة على إنشاء رباط خارج بـــاب البحر، وتجديد جامع الصواري خارج باب سدرة، وفي سنة (٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م)، أنعم عليه السلطان قايتباي بالآخورية الكبرى فانتقل إلى القاهرة وعاود السفر إلى الإسكندرية أكثر من مرة للإشراف على عمارة قلعة السلطان بها، وفي سنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) عين قجماس الإسحاقي نائبا للشام، فجدد داخل باب النصر هـــناك مدرسة قرر فيها صوفية، وعمل بجانبها مطبخا للدشيشة، وظل على نيابته للشام حتى توفي فيه عن غير ولد يوم الخميس ثاني شوال سنة (٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م) فدفن هناك وتركت قبته التي كان قد أعدها لنفسه في هـــذا المسجد خالية حتى دفن فيها - عند وفاته - سنة (١٢٦٨هـ/١٨٥١م) شيخ يقال له أحمد أبو حريبة فسمى المسجد باسمه.

ومـــن الجديـــر بالذكر أن قجماس الإسحاقي كان قد شرع في بناء هذا المسجد- في غالب الظن - خلال ولايته للآخورية الكبرى على عهد الأشرف قايتباي، وألحق به سبيلا وساباطا كانت تعلوه مشربيـــــة

خشبية بالإضافة إلى حوض لشرب الدواب يعلوه كتاب لتعليم الأيتام، وعدة من الحوانيت أسفل واجهاته الأربع، وقد خلت النصوص الكتابية في هذا المسجد من الإشارة إلى تاريخ البدء في إنشائه، وأنصبت كلها على الفراغ من عمارته بين سنتي (٨٨٤، ٨٨٦هـ/١٤٧٩-١٤٨١م)، كذلك فقد تضمنت هذه النصوص في كتابات المدرسة الداخلية المؤرخة بسنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) ذكر وظيفة أمير آخور التي تولاها المنشئ سنة (٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، بينما خلت كتابات المدخل العمومي المؤرخة بسنة (٨٨٦هـ/١٤٨١م) من ذكر هذه الوظيفة، وهو ما يرجح أن أعمال البناء في هذا المسجد ظلت مستمرة بعد سفر منشئه إلى الشام سنة (٨٨٥ هـ/١٤٨٠م) لتولي نيابة السلطنة فيها.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر المعلق من أربع واجهات حجرية تتوجها شرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية تطل على شارع الدرب الأحمر، وهي واجهة غير منتظمة تشتمل على ثلاثة أقسام يرتد بعضها عن بعض، أولها من الناحية الشرقية مستقيم مواز للشارع وبه دخلتان متماثلتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطتين، أسفل كل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها نافذة مستطيلة ذات حجاب من السلك، وثانيها منكسر ناحية الشمال وبه - داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية - مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا صدق الله العظيم وكان الفراغ من الجامع في شهر الله المحرم في سنة ست وثمانين وثمانمائة"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين يزينهما طبق نجمي في الوسط وأشكال هندسية مفرغة في الأركان، بهما دقاقتان ذواتي رأسين حيوانيين، يعلوهما إزار كتابي نسخي نصه "المقر الأشرف العالي السيفي قجماس أمير آخور كبير الملكي الأشرفي أعز الله أنصاره"، ويغطي فتحة هذا الباب عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة صغيرة ذات حجاب من السلك، تعلوها جامة دائرية تزينها زخارف نباتية، تليها دخلة صغيرة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، تتوسطها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وثالثها منكسر ناحية الغرب موازياً للشارع أيضاً وبه واجهة للسبيل والكتاب تشتمل على فتحة باب ذات مصراعين خشبيين بشريطين نحاسيين عليهما كتابات نسخية نصها " أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك المقر

الأشـــرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري المخدومي السيفي قجماس أمير آخور كبير الملكي الأشرفي"، وتجـــاور هذا الباب فتحة شباك للتسبيل ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عـــاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه جامة رخامية دائرية بها كتابة نسخية نصها "الله حق"، ثم تمتد الواجهة في نفـــس الإتجـــاه الموازي للشارع لتشتمل على دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها شباكان متماثلان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، وفي أعلاها نافذتان متماثلتان ذواتي حجابين من الجص المعشق بالزجاج الملون.

وثانية واجهات هذا المسجد في الناحية الشمالية الشرقية بها سبعة حواصل سفلية متشابهة، تعلوها ستة شـــبابيك ذات أحجـــبة مـــن المصبعات المعدنية، وست نوافذ ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، وثالثـــتها في الناحـــية الشـــمالية الغربية بها حاصلان سفليان متشابهان، تتوسطهما دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصـــات مـــن حطتين، في أسفلها ثلاثة شبابيك متشابهة ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، فوق كل منها عتـــب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها ثـــلاث نوافـــذ مـــتماثلة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، ورابعتها في الناحية الجنوبية الشرقية يتوســـطها – داخـــل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – مدخل فرعي يترل إليه بسلم هابط من أربع درجات حجـــرية تنتهي إلى فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفـــيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك أربع نوافذ متماثلة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، وعلى يمين هذا المدخل الفرعي دخلتان متشابهتان أسفل كل منهما شباكان ذواتي حجابين من المصـــبعات المعدنية يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشـــقة أيضاً، وأعلاها نافذتان متماثلتان ذواتي حجابين من الجص المعشق بالزجاج الملون، وتبرز الواجهة بين هاتين الدخلتين ببروز للمحراب تتوسطه من أعلا قمرية علوية ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وعلى يسار هذا المدخل الفرعي دخلتان أخريان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطتين بأولاهما شباك سفلي ونافذة علوية تشبهان باقي نوافذ وشبابيك المسجد، وبثانيتهما شباكان سفليان ونافذتان علويتان ذواتي حجابين من الجص المعشق بالزجاج الملون.

أمـــا عمارتـــه الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية من الرخام الملون – وسقف خشبي تزينه زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة أسفله إزار خشبي عليه

كـــتابات نسخية مذهبة على أرضية زرقاء نصها بدءا من الجدار الجنوبي "بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فـــتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا صدق الله العظيم ورسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد بتاريخ شهر شعبان سنة أربع وثمانين وثمانمائـــة"، وفي الجدار الجنوبي الغربي لهذه الدركاة فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مســـتقيم مـــن صـــنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي جدارها الجـــنوبي الشـــرقي مصطبة حجرية يعلوها شباك يطل على الضريح، أما جدارها الشمالي الشرقي فبه – أسفل نـــافذة صـــغيرة – فتحة باب ذات عقد مدبب يغلق عليها مصراع خشبي جرار تفضي إلى دهليز مستطيل في جـــداره الشرقي فتحة باب ذات مستقيم مزرر، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر أيضاً، على جانبيه إزار كتابي بخـــط النسخ البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج .. .. "، وفي جـــداره الشمالي فتحة باب ثان ذات مصراعين خشبيين بشريطين نحاسيين عليهما كتابات نسخية نصها "أمر بإنشـــاء هذا المكان المبارك المقر الأشرف العالي المولوي الأميري أمير آخور كبير الملكي الأشرفي"، وينتهي هذا الدهليز إلى صحن مربع فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف خشبي تتوسطه شخشيخة مثمنة، وفي أســـفله إزار خشـــبي علـــيه كتابات نسخية بيضاء في بحور زخرفية مكررة نصها بدءا من الجدار الشمالي بعد البســـملة مـــن قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر "إلى قوله عز من قائل في الجدار الشرقي" ويكفر عنهم سيئاهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما صدق الله العظيم وصدق رسوله الكـــريم وصلى الله على سيدنا محمد"، ويعلو واجهات هذا الصحن شريط كتابي بخط النسخ البارز نصه بدءا من الجدار الشرقي" بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أمر بإنشاء هذا الجامع السعيد المبارك من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم مولانا المقر الأشرف الكريم.. .. العـــالي المولـــوي الأمـــيري الكبيري السيدي السندي المالكي المخدومي المجاهدي المرابطي المؤيدي المنصوري الورعـــي المـــتورعي الزاهدي العابدي الصائمي الراكعي الساجدي السيفي قجماس أمير آخور المالكي الملكي الأشـــرفي أعز الله أنصاره بمحمد وآله أيام مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره وكان الفراغ من هذا المكان المبارك في شهر رمضان المعظم قدره سنة خمس وثمانين وثمانمائة".

وتحـــدق بهـــذا الصحن أربعة أبواب متشابهة يغلق على كل منها مصراعان خشبيان بشريطين نحاسيين عليهما كتابات نسخية نصها – بدءا من الباب الذي يصل بين الدهليز والصحن – " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا / الجامع المبارك السعيد من فضل الله تعالى / المقر الأشرف العالي المولوي المخدومي / السيفي

قجماس أمير آخور الملكي الأشرفي عز نصره".

أما إيوانات المسجد فهي أربعة إيوانات يطل كل منها عليه بعقد مدبب، أولها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات مزينـــة بزخارف هندسية مذهبة، في أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية بيضاء على أرضية زرقاء نصها – بـــدءا من الجدار الشرقي بعد البسملة – من قوله تعالى "الله لا إله هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم "إلى قولـــه عز من قائل في الجدار الشمالي " من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم، أمر بإنشاء هذا الجامع مولانا المقر الأشرف العالي السيفي قجماس أمير آخور الملكي الأشرفي "ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي هـــذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري يرتكز على عمودين مثمنين، زينـــت كوشتيه بزخارف نباتية مورقة، واشتملت حنيته على توقيع نصه "عمل عبد القادر النقاش"، وهو نفس الصانع الذي نقش المدرسة المزهرية أبي بكر، أما في أعلاه فتوجد كتابة نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم قـــد نـــرى تقلـــب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها صدق الله"، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي مصـــنوع بطريقة الحشوات المطعمة بالعاج والصدف، في مقدمته باب مقدم تعلوه من الأمام لوحة خشبية ذات كـــتابات نســـخية في سطرين نصهما " تجدد هذا المنبر المباركِ في عصر خديو مصر المعظم عباس حلمي الثاني/ أدام الله أيامه في سنة اثنا عشر وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية"، وتعلوه من الخلف لوحة ثانية نصها "إن الله وملائكـــته يصـــلون عـــلى النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"، وفي مؤخرته بابا روضة تعلوهمـــا لوحـــتان خشـــبيتان ذواتي كتابات نسخية نصها "أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك المقر الأشرف الكبير الكـــريمي/ السيفي قجماس أمير آخور كبير الملكي الأشرفي عز نصره" وفي جانبيه ريشتان مثلثتان ذواتي أطباق نجمـــية وأجـــزاء منها مطعمة بالعاج والصدف، وعلى جانبي هذا المحراب والمنبر المجاور له أربعة شبابيك ذات أحجـــبة مـــن المصبعات المعدنية تعلوها أربعة نوافذ ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، أما الجدار الجـــنوبي الغربي لهذا الإيوان فبه شباكان متشابهان وفتحة باب تفضي إلى الضريح، ويحيط بجدران هذا الإيوان مـــن أعلا شريط كتابي بخط النسخ نصه بدءا من الجدار الجنوبي بعد البسملة – إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " إلى قوله عز من قائل في الجدار الشمالي "لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجـــر عظـــيم صـــدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين.

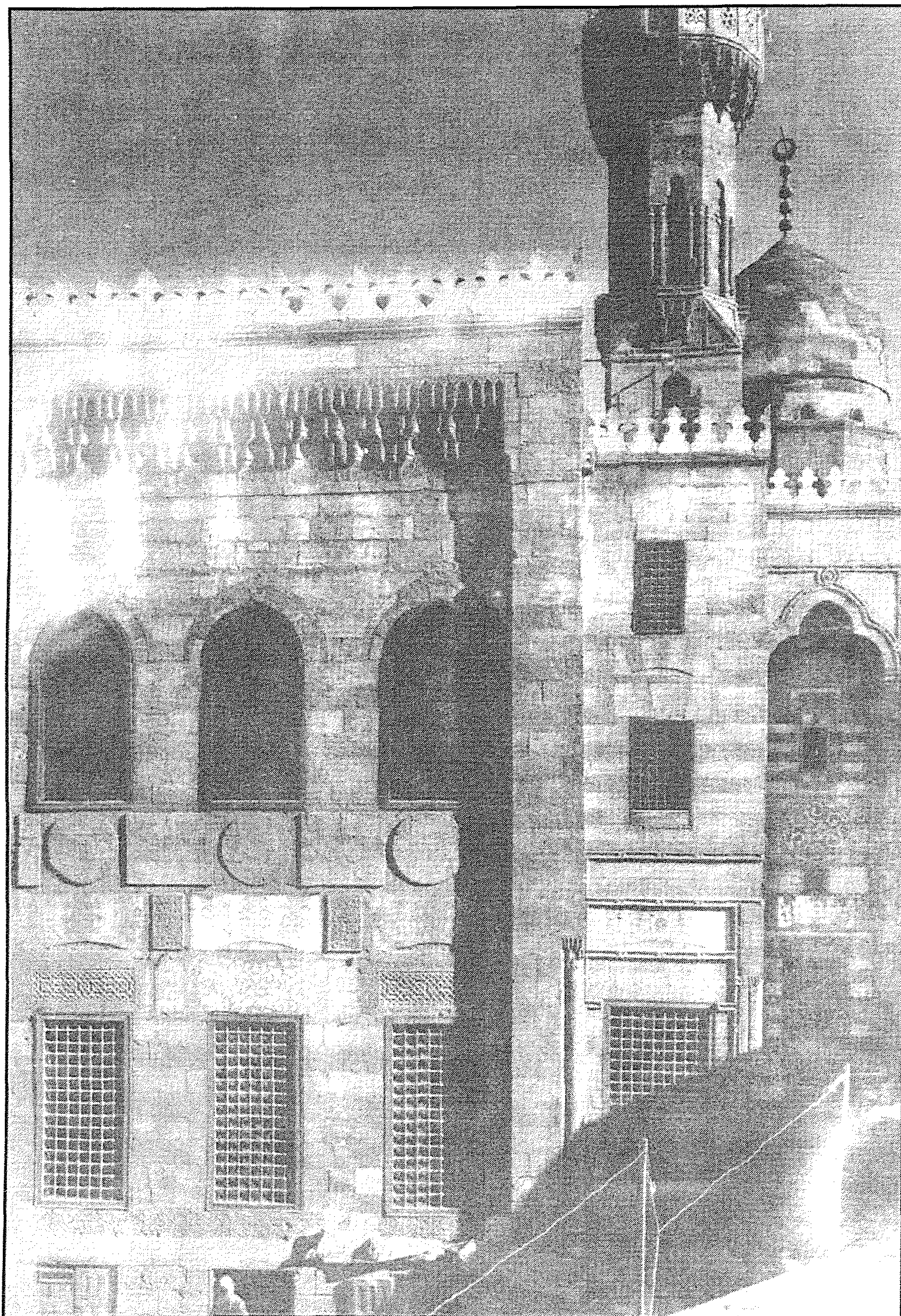
وثـــاني إيوانـــات هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته بالرخام الملـــون، وغطـــي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، في جـــداره الشـــمالي الغـــربي ثلاثـــة شبابيك ذات درف جراره تعد واحدة من الأمثلة النادرة في عمارة مصر الإســـلامية، تعلوهـــا ثلاث نوافذ ذات أحجبة جصية، وفي كل من جداريه الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي شباكان متشابهان، تعلوهما نافذتان ذواتي حجابين من الجص المعشق بالزجاج الملون، ويحيط بجدار هذا الإيوان شـــريط كتابي بخط النسخ البارز نصه – بدءا من الجدار الشمالي بعد البسملة من قوله تعالى – "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه "إلى قوله عزم من قائل في الجدار الغربي – والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحســـبه الظمـــآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب صدق الله العظـــيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا رب العالمين، وكان الفراغ من هذا الجامع في شهر رمضان المعظم قدره سنة خمس وثمانين وثمان مائة من الهجرة".

أما الإيوانين الجانبيين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين ذواتي أرضـــيتين حجريـــتين وســـقفين خشبيين، تتصدر أولاهما فتحة شباك تعلوها لوحة خشبية ذات كتابات نســـخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور أنشأ هذا المكـــان المبارك المقر الأشرف العالي المولوي الأميري الكبيري المجاهدي .. .. العالمي العاملي المخدومي قجماس الإسحاقي الملكي .. .. "، وفي الجدار الجنوبي الغربي لهذه السدلة فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى حجـــرة صـــغيرة، أمـــا الجدار الشمالي الشرقي لثانيتهما فبه فتحة شباك تعلوها نافذة ذات حجاب من الجص المعشـــق بالـــزجاج الملون، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ نصه "بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي إن شاء جعـــل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا "وعلى يمين هذه السدلة فتحة باب تفضي – عبر استطراق طويل – إلى دورة مياه المسجد.

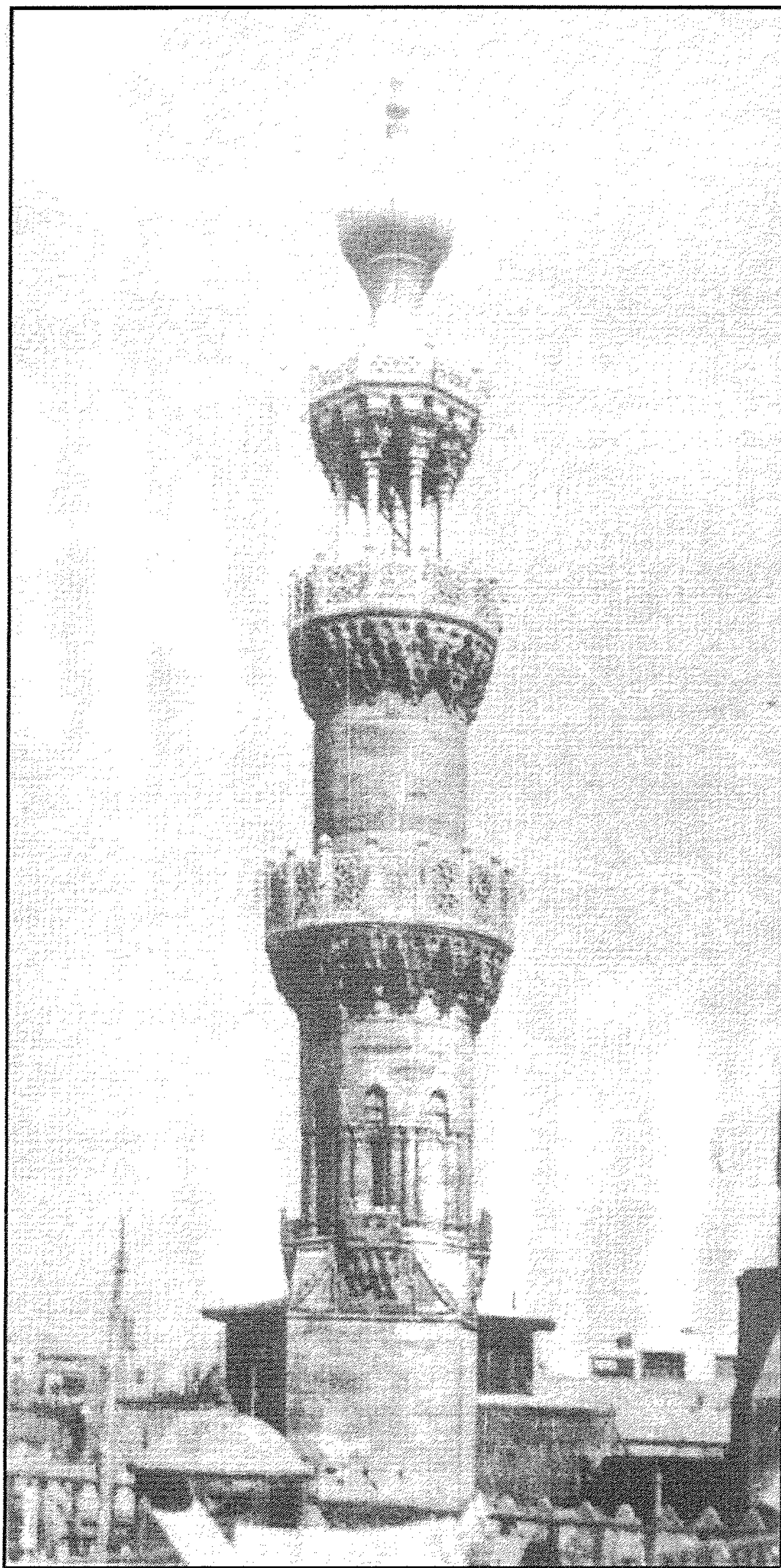
وتفضي فتحة باب الواقعة بالجدار الجنوبي الغربي لإيوان القبلة – كما أسلفنا – إلى ممر مستطيل يغطيه قـــبو حجري نصف برميلي ينتهي إلى قبة ضريحية شاهقة عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من الرخام الملون تتوســـطها تركيـــبة خشبية فوق فسقية الدفن التي قبر فيها الشيخ أحمد أبو حريبة، في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، على جانبيه شباكان متماثلان، فوق كل منهما نافذة ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون ،

وفي جدارها الجنوبي الغربي شباكان آخران تعلوهما نافذتان ذواتي حجابين من الجص المعشق بالزجاج الملون أيضاً، وفي جدارها الشمالي الغربي شباك مماثل لباقي الشبابيك على جانبيه كتبيتان، وفي الأركان العلوية لهذه الحجرية الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من خمس حطات من المقرنصات تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة، وترتكز على هذه المناطق الإنتقالية الداخلية رقبة اسطوانية بها اثنتي عشرة نافذة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون تقوم عليها قبة خالية من الزخارف.

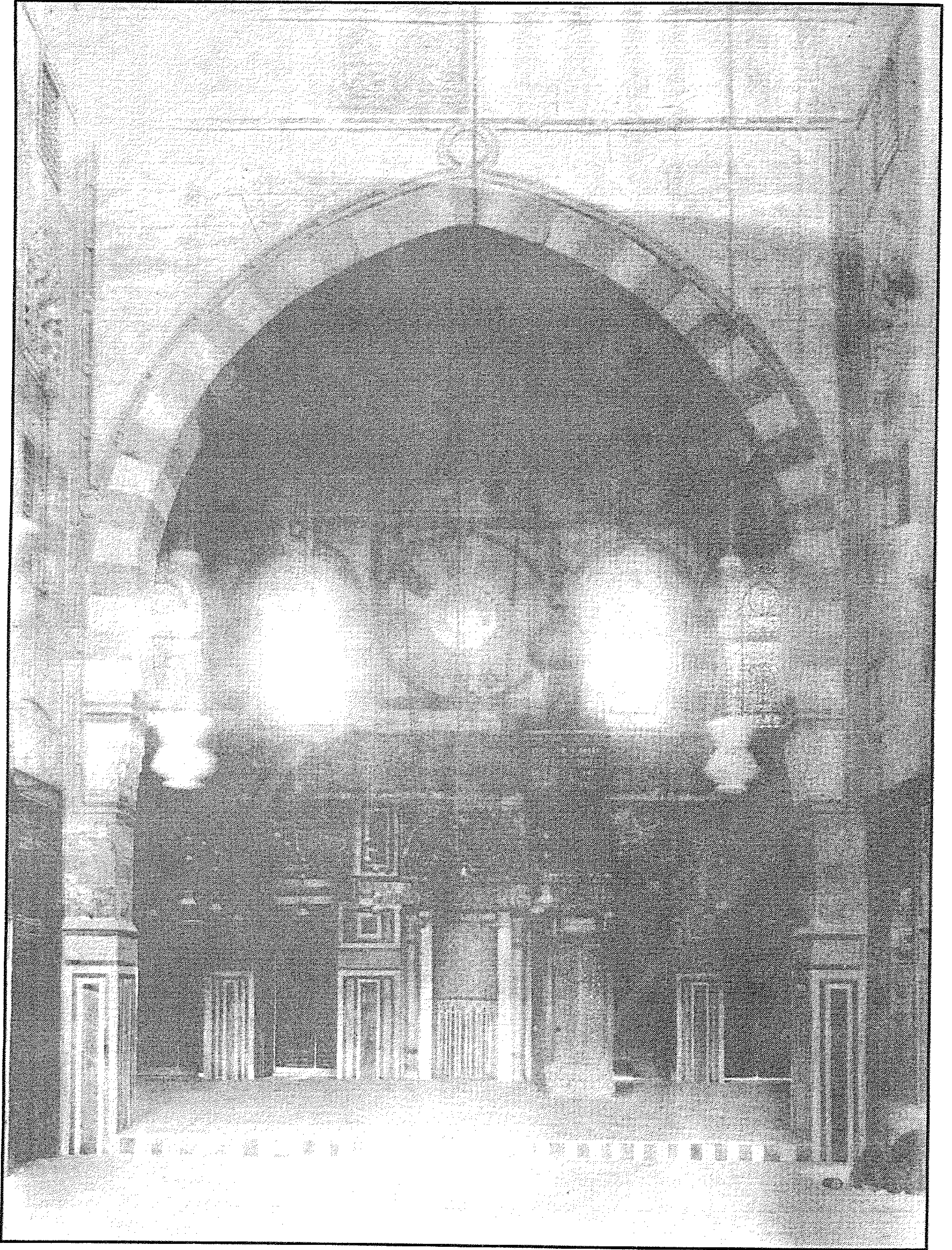
أما كتلة المدخل الرئيسي لهذا المسجد فتعلوها مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية على هيئة مثلثات مقلوبة، تعلوها دورتان أولاهما ذات بدن مثمن في كل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد مدبب فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات ضيقة للتهوية والإنارة، أسفل كل منها مشترفة حجرية ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة دائرية تحيط بها دروة ذات شقق حجرية مفرغة تعلوها بابات، وثانيتها ذات بدن أسطواني خال من الزخارف، تعلوها شرافة ثانية تحيط بها دروة ذات شقق حجرية مفرغة تعلوها بابات، وثالثتها عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة رخامية تحمل عقودا مقرنصة تتوجها دروة ثالثة ذات شقق حجرية مفرغة تعلوها بابات، وتنتهي المئذنة بقلة بصلية يتوجها هلال من المعدن.



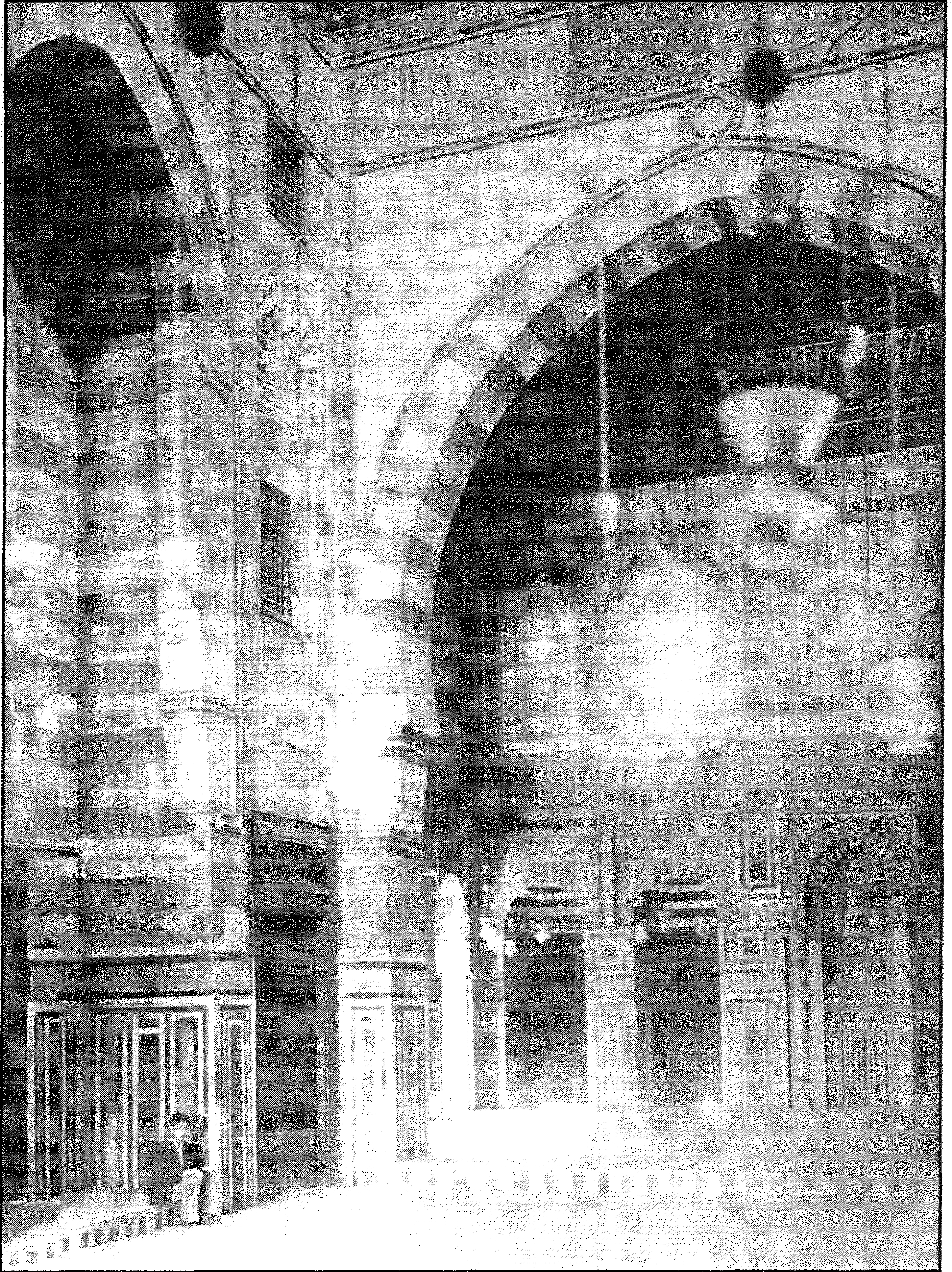
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - الواجهة الرئيسية والمدخل



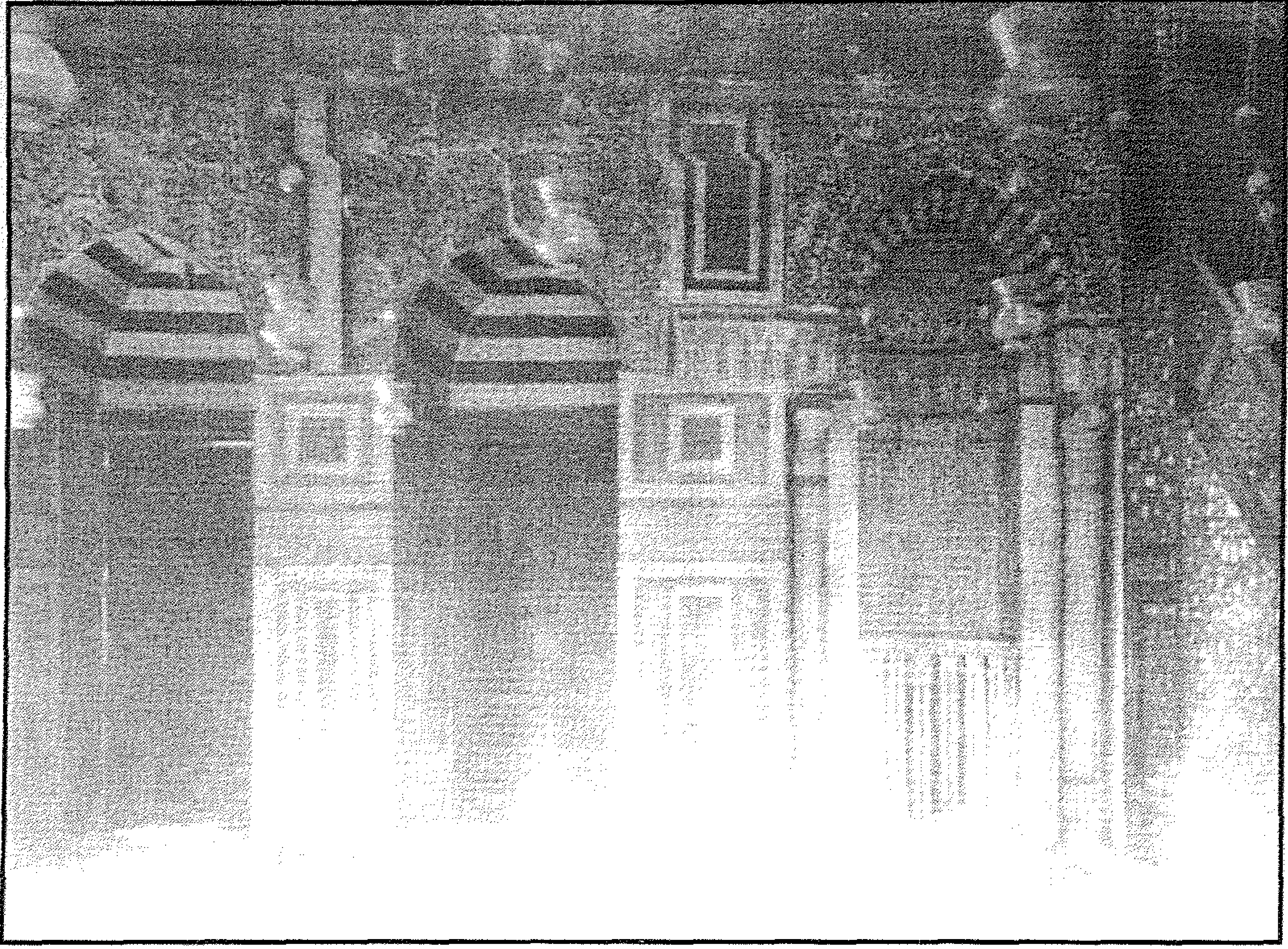
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - المئذنة



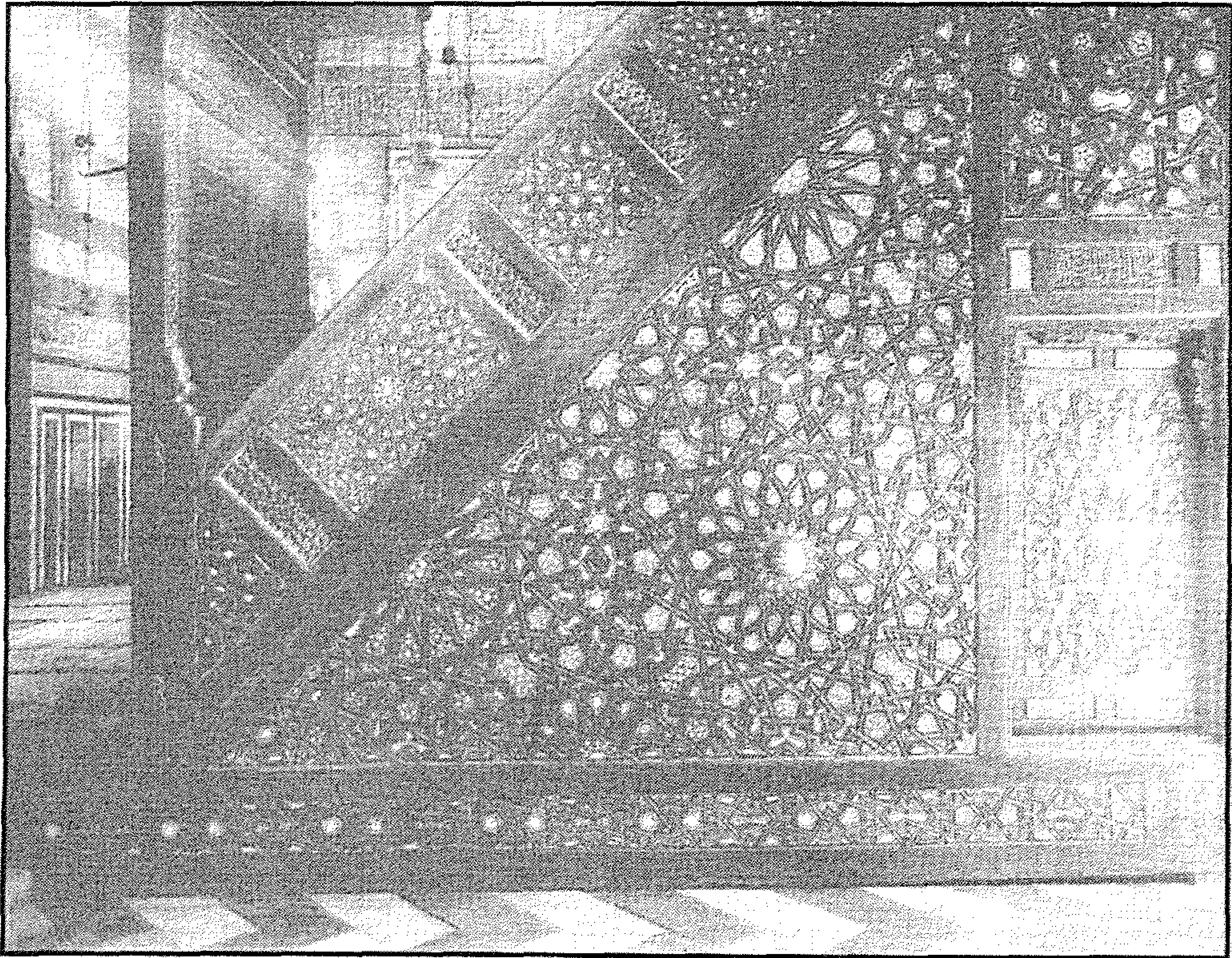
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - إيوان القبلة



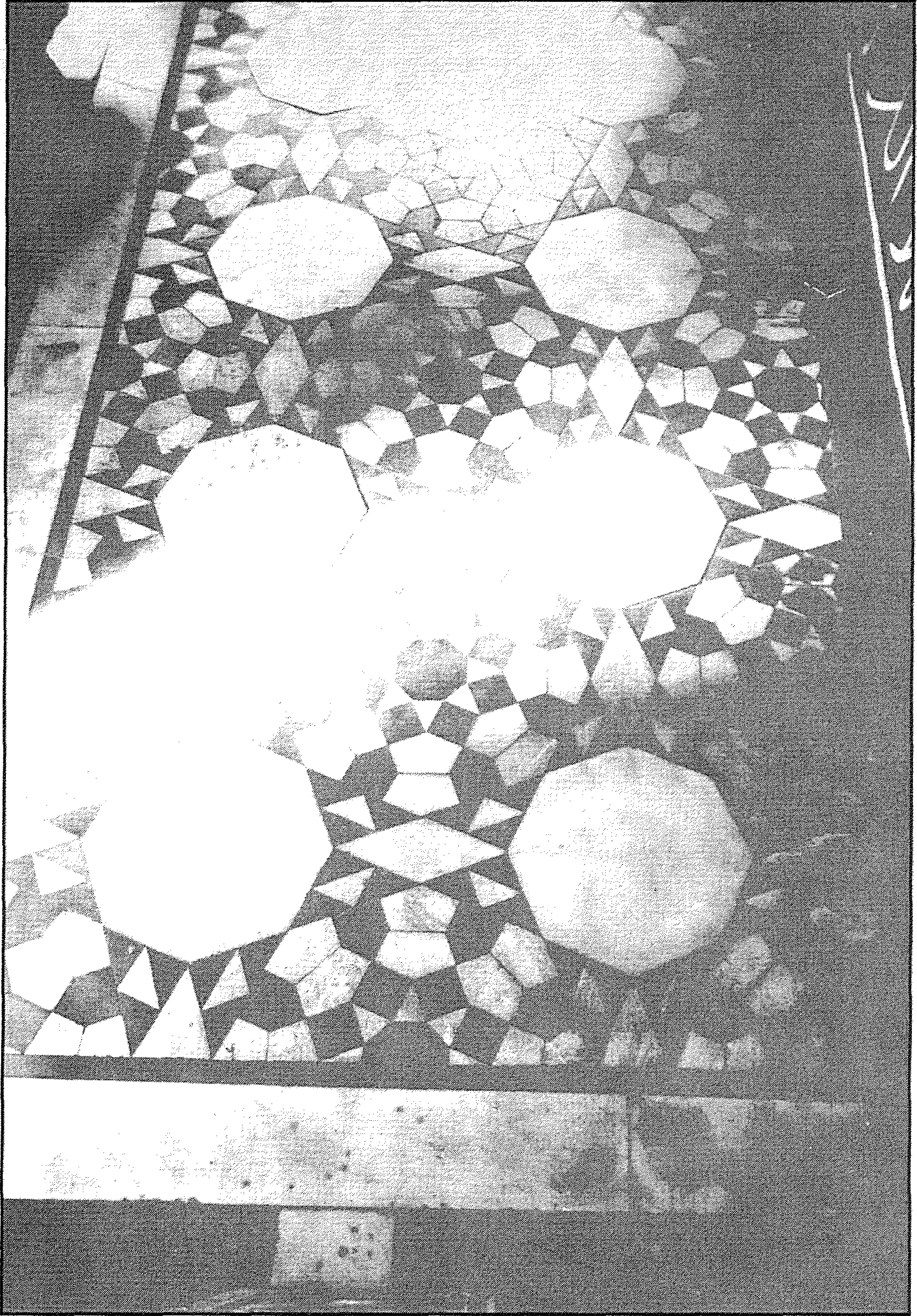
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - جزء من إيوان القبلة والإيوان الشمالي



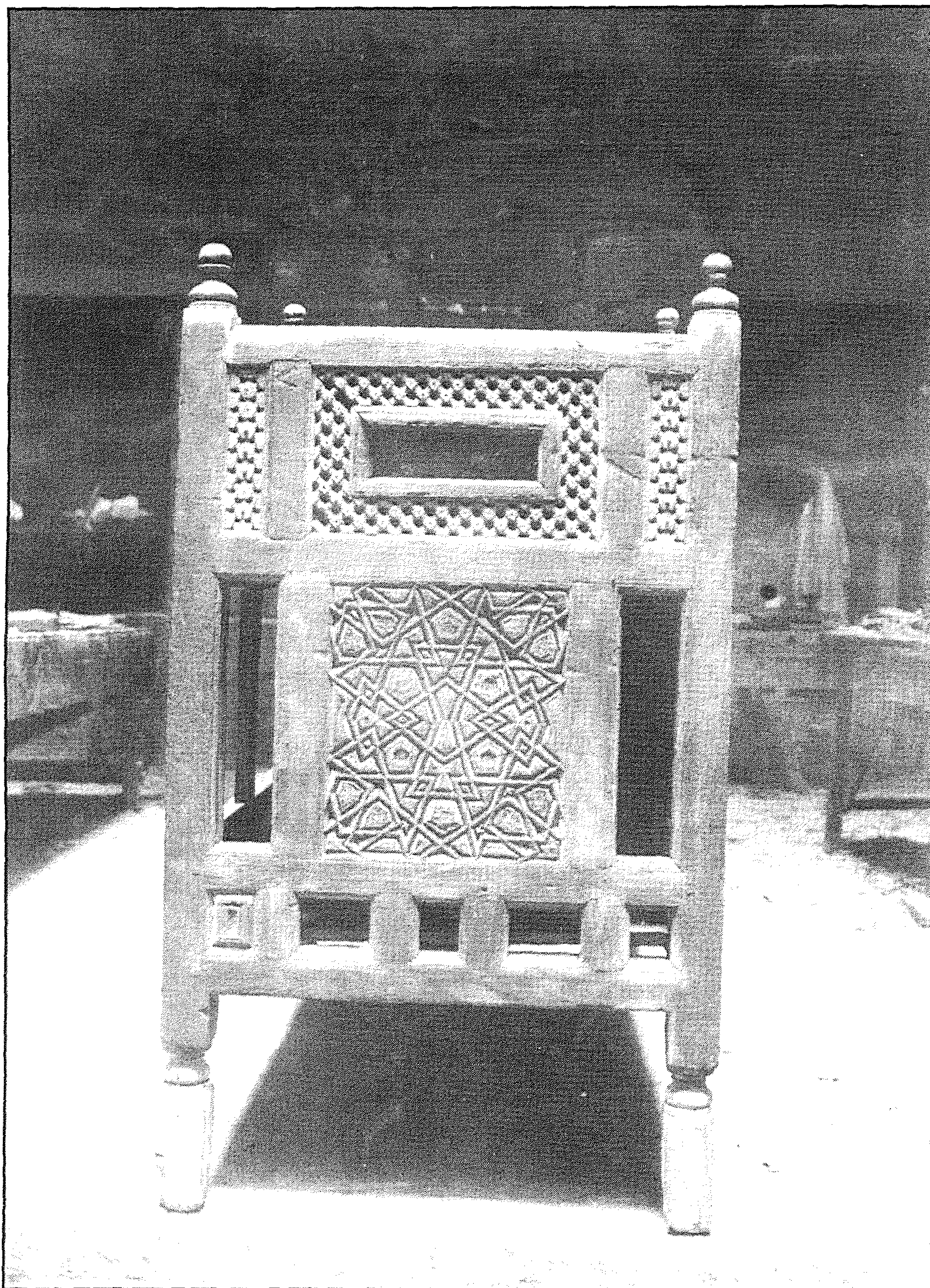
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - جدار القبلة



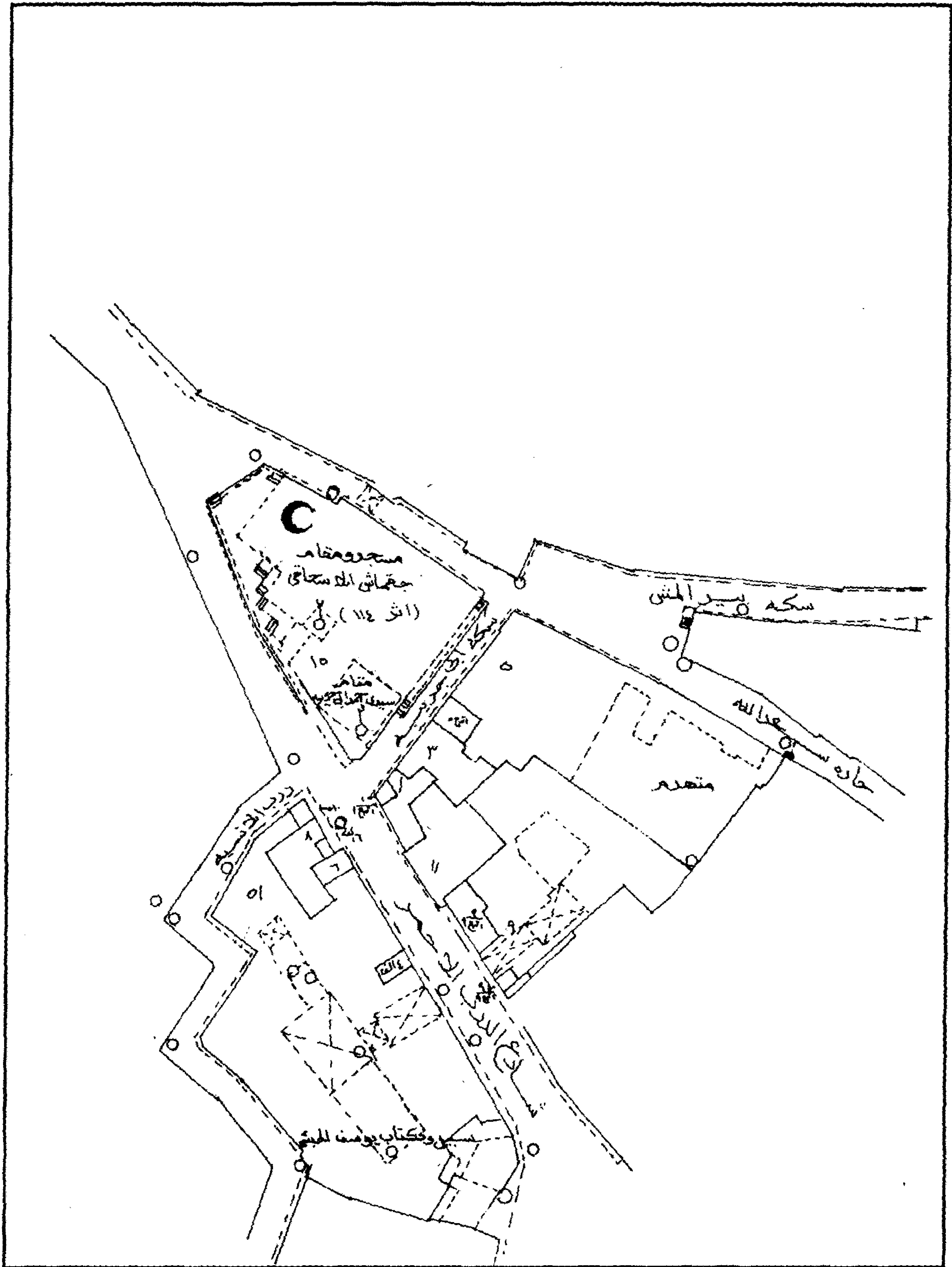
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - جزء من المنبر



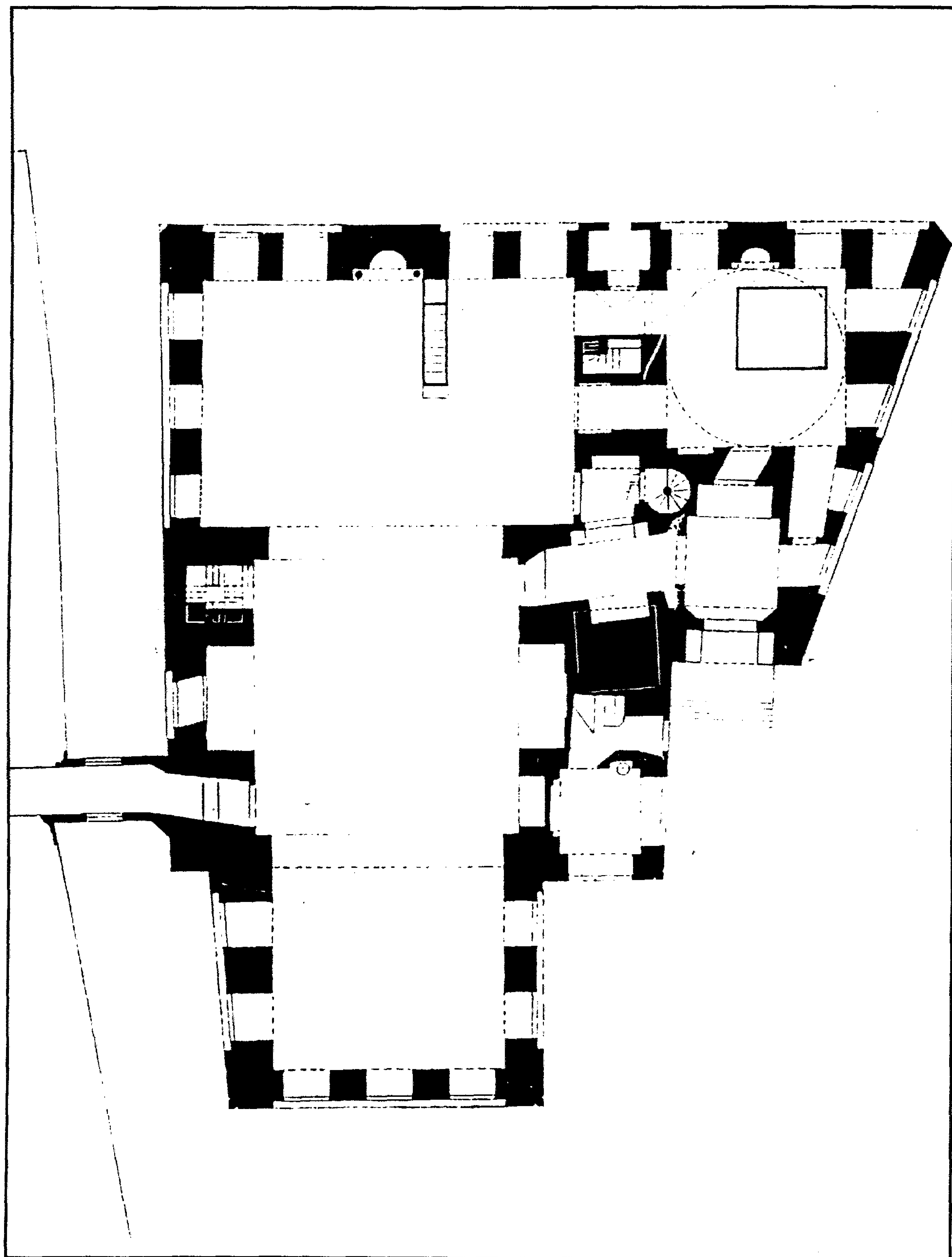
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - أرضية رخامية بالقبة سنة ١٩٣٠



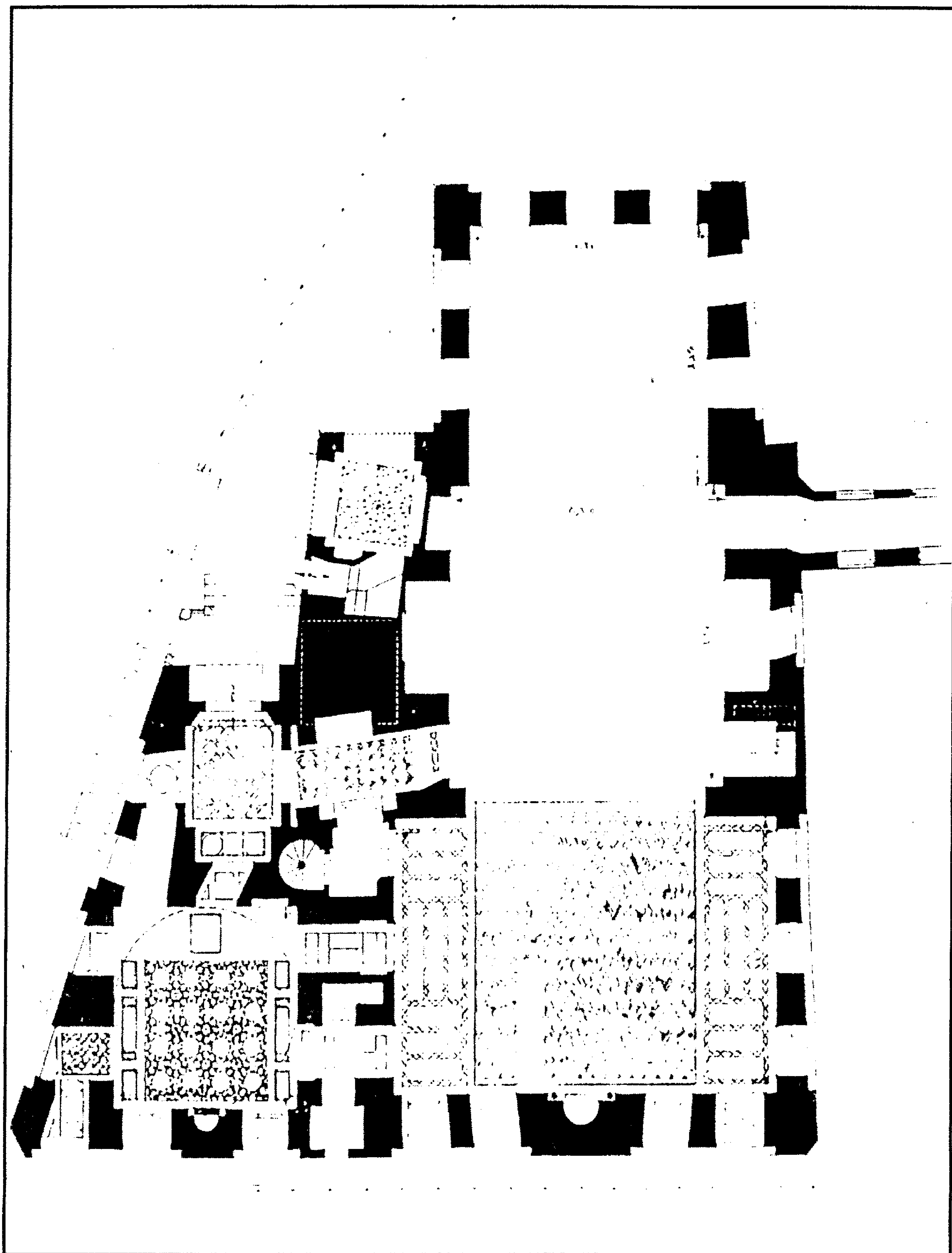
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - كرسي السورة سنة ١٩٠٩



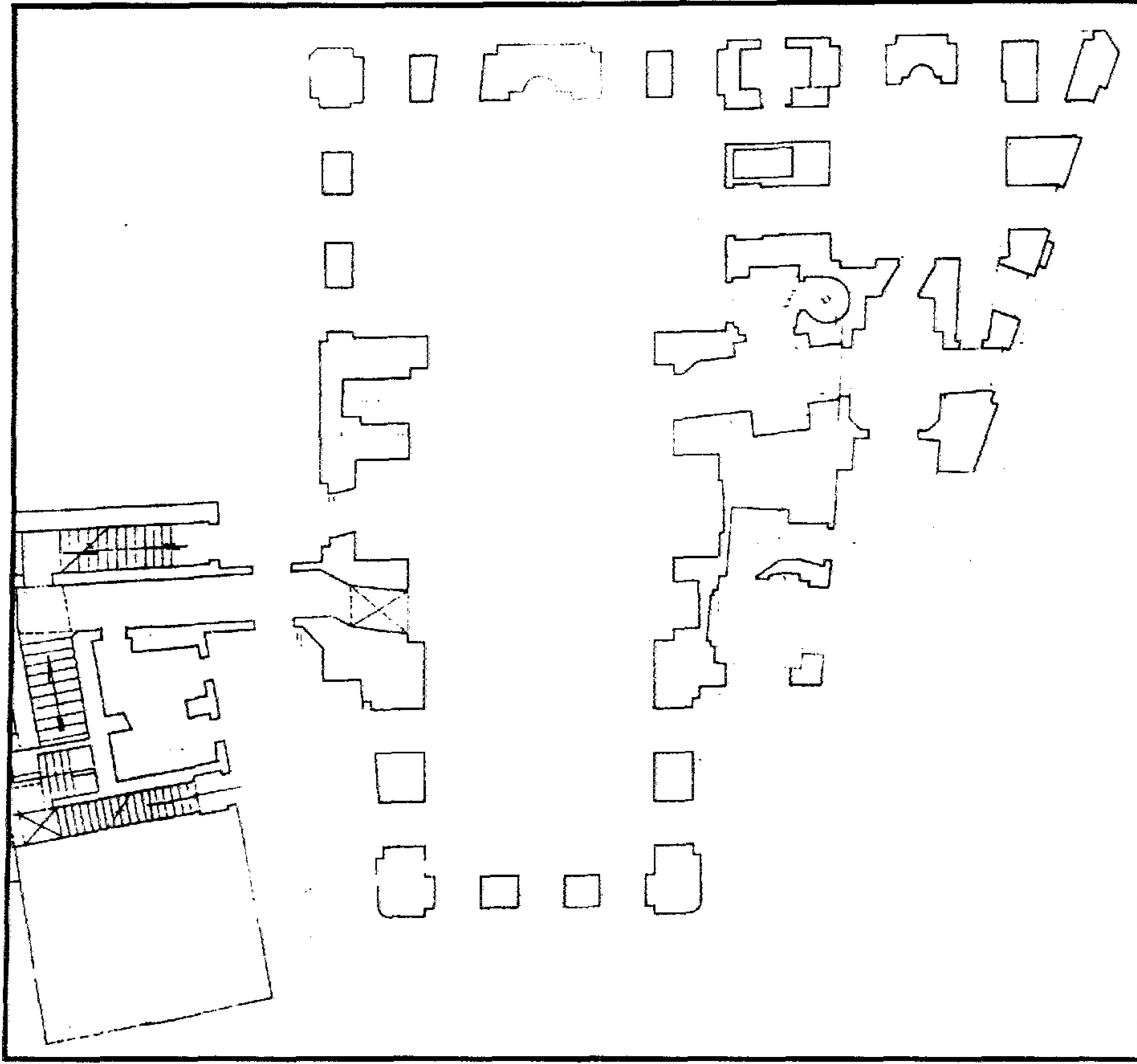
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - خريطة وموقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦٦



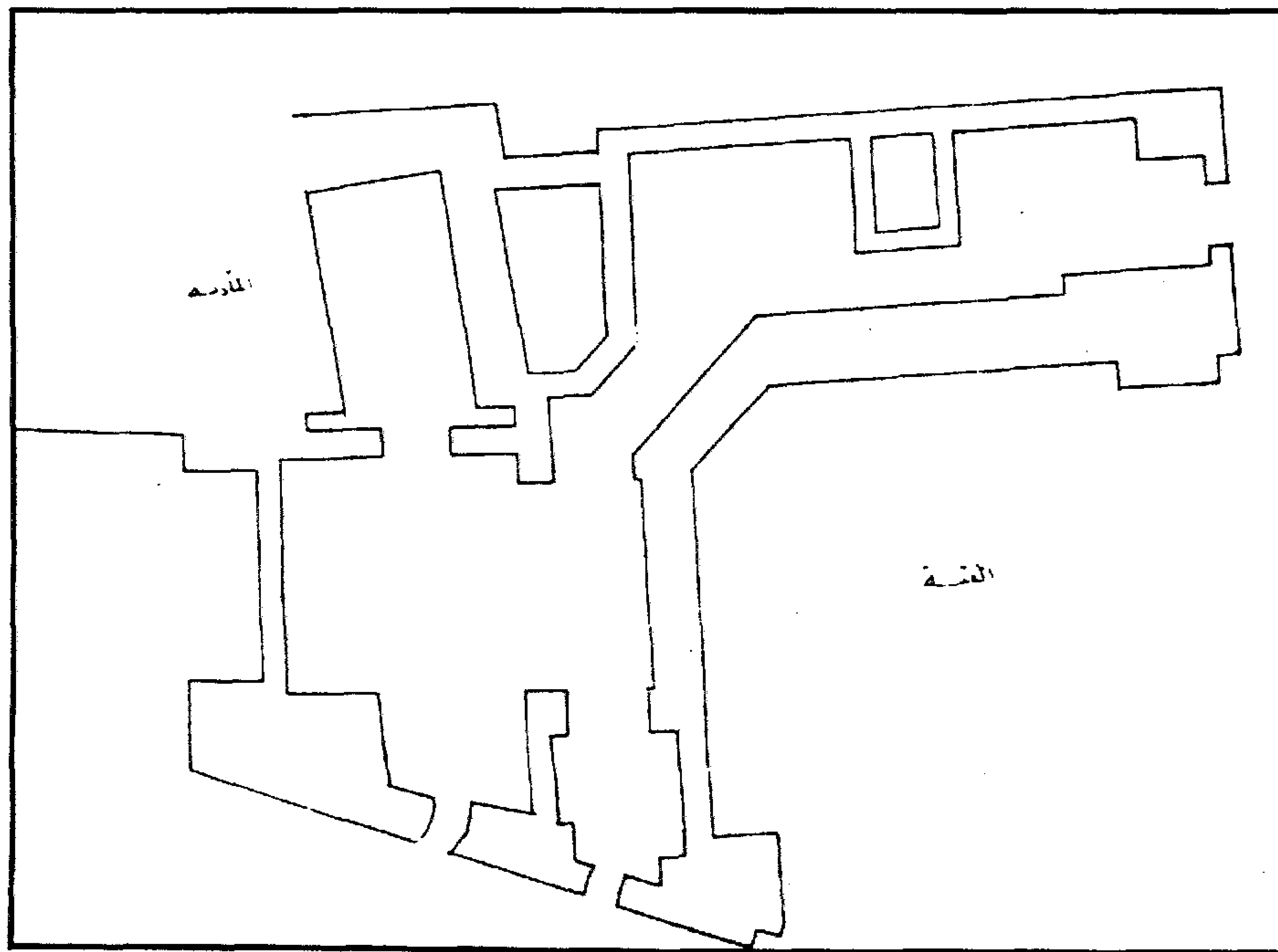
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - مسقط أفقي



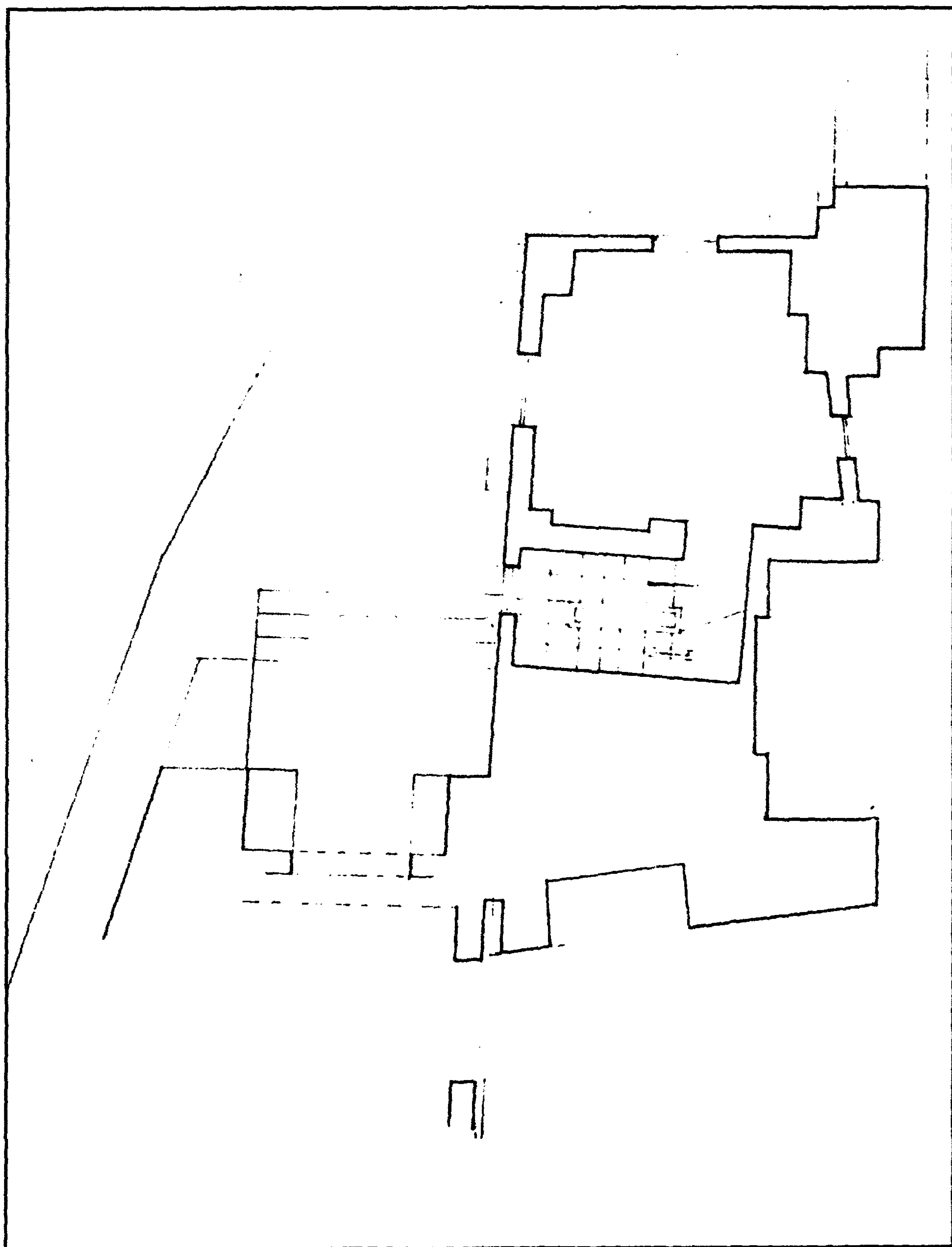
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - مسقط أفقي



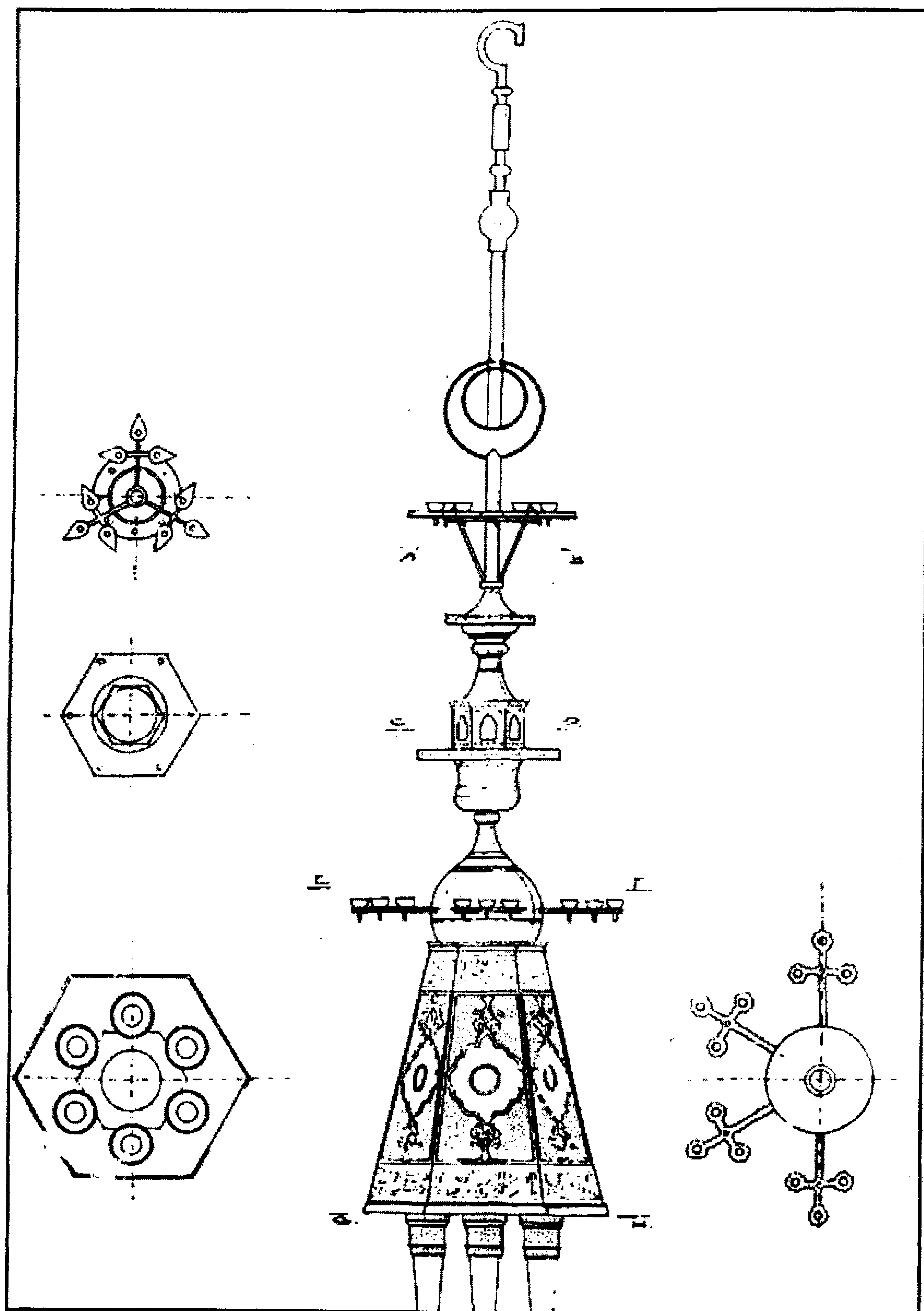
مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - مسقط أفقي للدور الأول



مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - مسقط أفقي يبين القبة والمئذنة



مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - مسقط أفقي للقبة والمئذنة



مسجد (ومدرسة) وحوض (وسبيل وكتاب الأمير) قجماس الإسحاقي (جامع أبو حريبة) - رسوم تفصيلية للتنور المقترح للمسجد

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٤٦) ص ص ١٧٣-١٧٥

٢- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ٢ ص١٠٥.

٣- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور تحقيق مصطفى (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٣ ص ٢٤٣ .

٤- حجة وقف رقم (٦٨٣)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٩ شعبان سنة (٨٧٩هـ) باسم السيفي قجماس بن عبد الله الإسحاقي نائب السلطنة الشريفة بثغر الإسكندرية وتختص بإيقاف وحانوت وبستان وأراضي زراعية بالقرب من باب رشيد علي وظائف المسجد.

٥- حجة بيع رقم (٦٧٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ ربيع آخر سنة (٨٧٩هـ)، المشتري قجماس بن عبد الله الإسحاقي بوكالة تاج الدين عبد الوهاب بن محمد بن أبي العباس الشافعي، والبائع هو السلطان قايتباي بوكالة أبي الحسن الأنصاري، والمشتري قطعة أرض سواد بظاهر الثغر السكندري تجاه باب رشيد من أملاك بيت المال.

٦- حجة استبدال رقم (٦٨٤)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٧ ذو الحجة سنة (٨٨٣هـ)، المبدل شمس الدين بن أبي عبد الله محمد بن الأمبابي الشافعي، والمستبدل قجماس بن عبد الله الإسحاقي بوكالة السيفي يشبك بن عبد الله الجمالي وشهاب الدين أحمد بن نور الدين، والمستبدل مكان كائن بالدرب الأحمر خارج باب زويلة، والمكان المقابل للاستبدال إلى دار داخل حارة زويلة السفلي.

٧- حجة استبدال رقم (٦٨٠)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ محرم سنة (٨٨٤هـ)، المبدل السيفي شاهين بن عبد الله الجمالي والمصونة خديجة بوكالة زين الدين غانم بن أحمد، والمستبدل قجماس بن عبد الله الإسحاقي بوكالة

يشبك بن عبد الله الجمالي، والمستبدل عقار كائن بالدرب الأحمر تجاه درب البانسية.

٨- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٣٩.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٣٢٧.

٩- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت بدون) مجلد ٣ جـ٦ ص ٢١٣، ترجمة رقم ٧٠٦.

١٠- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦) جـ١ ص ٢٦١(طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ص ٢٦١-٢٦٥.
- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٨) ص ٢٠.

١١- عزت (أحمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٩٥١) ص ٤٧.

١٢- عكاشة (ثروت – دكتور)

القيم الجمالية في العمارة الإسلامية (دار المعارف بمصر ١٩٨٢) ص ص ٢١٠-٢١١.

١٣- كراسات لجنة الآثار العربية:

- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٦٩ ص ١٠٢.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٩ ص ص ٧٥-٧٨.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) م ٥٧ ص ٣١، م ٥٩ ص ٣٥، ت ١٥٠ ص ص ٤٣-٤٤.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٧٤ ص ١١٣، ت ١٦٣ ص٣٤، ت ١٧٠ ص ص٨٩-٩٠.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت١٧٩ص١٦، ت١٨١ص٢١، ت١٨٤ص٣٥، ت١٨٥ص ٣٩.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت٢٠٩ ص٢٠،ت ٢١٣ص ٤٨،ت٢١٥ص ٥٨،ت٢١٦ص ٦٤
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣١ ص ١١، ت ٢٣٣ ص ٢٢، ت ٢٣٧ ص ٦٠.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٨ ص ١٤، ت ٢٥٥ ص ٦٥، ت ٢٥٨ ص ٩٩.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٥ص ١٧، ت ٢٦٧ ص ٣٤، ت ٢٧٠ ص ٦٠.

- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٧٧ ص ١٢، ت ٢٨٣ ص ٦١.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٠ ص ٣٨، ت ٣٠٢ ص ٥٣، ت ٣٠٥ ص ٧٧.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) م ١٢٢ ص ٢٤، ت ٣١٨ ص ٣٦.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٩ ص ص ٥٦-٥٧.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٨ ص ٧٧، ت ٣٦٢ ص ١٠٨، ت ٣٦٤ ص ١٨.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) م ١٦٠ ص ٤٦، ت ٣٨٨ ص ٦٨.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٦ ص ٢٧، ت ٣٩٩ ص ٤٥، ت ٤٠٥ ص ١٠٥.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٦ ص ٨، ت ٤٣٩ ص ص ١٠١-١٠٢.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٧٠ ص ١٢٨.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٧ ص ٨٥، ت ٤٨٠ ص ١٠٩، ت ٤٨٥ ص ١٤٠.

١٤- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ٢ ص٩٩،جـ٤ ص ١٠٢، جـ ٥ ص ١٣.

١٥- المصري (أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي)

أوضـح الإشـارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات - تحقيق عبد الرحمن عبد الرحمن (القاهرة ١٩٧٨) ص ٢٣٥.

١٦- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٤١.

١٧- يحيى (سوسن سليمان)

منشآت الأمير قجماس الاسحاقي - دراسة أثـرية معمارية - رسالة ماجستير - كلية الآثار ١٩٨٤ تحت رقم ٤٢٥٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 126.

2 Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquees du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 114. 312

3 Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome vi, P.509, tome xix, text 493.

٨٣- وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي

بباب النصر

(٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م)

١ – بيانات الأثـــر

١ – اسم الأثــر: وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي

٢ – موقعـــه : شارع باب النصر بجوار سور القاهرة الشمالي بالجمالية

٣ – تاريخـــه : (٨٨٥ هـ/١٤٨٠ م)

٤ – رقم تسجيله: ٩ – أثـــر

٢ – نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩).

٣ – نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه الوكالة من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية تطـــل عـــلى شارع باب النصر بها – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، زينت كوشتيه بزخارف نباتية يتوسطها رنك كتابي نصه " أبو النصر قايتباي/ عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ عز نصره"، وتتوسط هذا الحجر من أســـفل فـــتحة باب ذات مصراعين خشبيين بشريطين نحاسيين، يعلوهما عقد مدبب يحيط به جفت لاعب ذو مـــيمات دائرية، زينت كوشتيه بزخارف هندسية، وتعلو هذا المدخل كتابة نسخية بارزة في ثلاثة أسطر نصها "بســـم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذا المكان المبارك سيدنا ومولانا ومالك رقابنا/ المقام الأعظم السلطان الملـــك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره وجعله وقفا معروفاً أجرته على جيران النبي صلى الله عليه وسلم بالمديـــنة/ الشريفة يشتري به قمح وتستعمل منه الدشيشة للمجاورين والواردين ابتغاء لوجه الله" بينما توجد عـــلى يميـــنه كتابة أخرى في سطرين نصهما "ملعون ابن ملعون من يغشي في هذا (sic)/ الوكالة وكالة النبي صـــلى الله علـــيه وسلم أو من يوزن بخس"، يلي ذلك نافذة مستطيلة في أسفلها لوحة حجرية تزينها زخارف نباتية وهندسية.

وعـــلى جـــانبي هـــذا المدخـــل الرئيسي من اليمين والشمال – في الطابق الأرضي– عشرة حوانيت مستطيلـــة تغطيها أقبية حجرية نصف برميلية ، تعلوها مجموعة من الحرمدانات الحجرية البارزة تحمل الطابقين

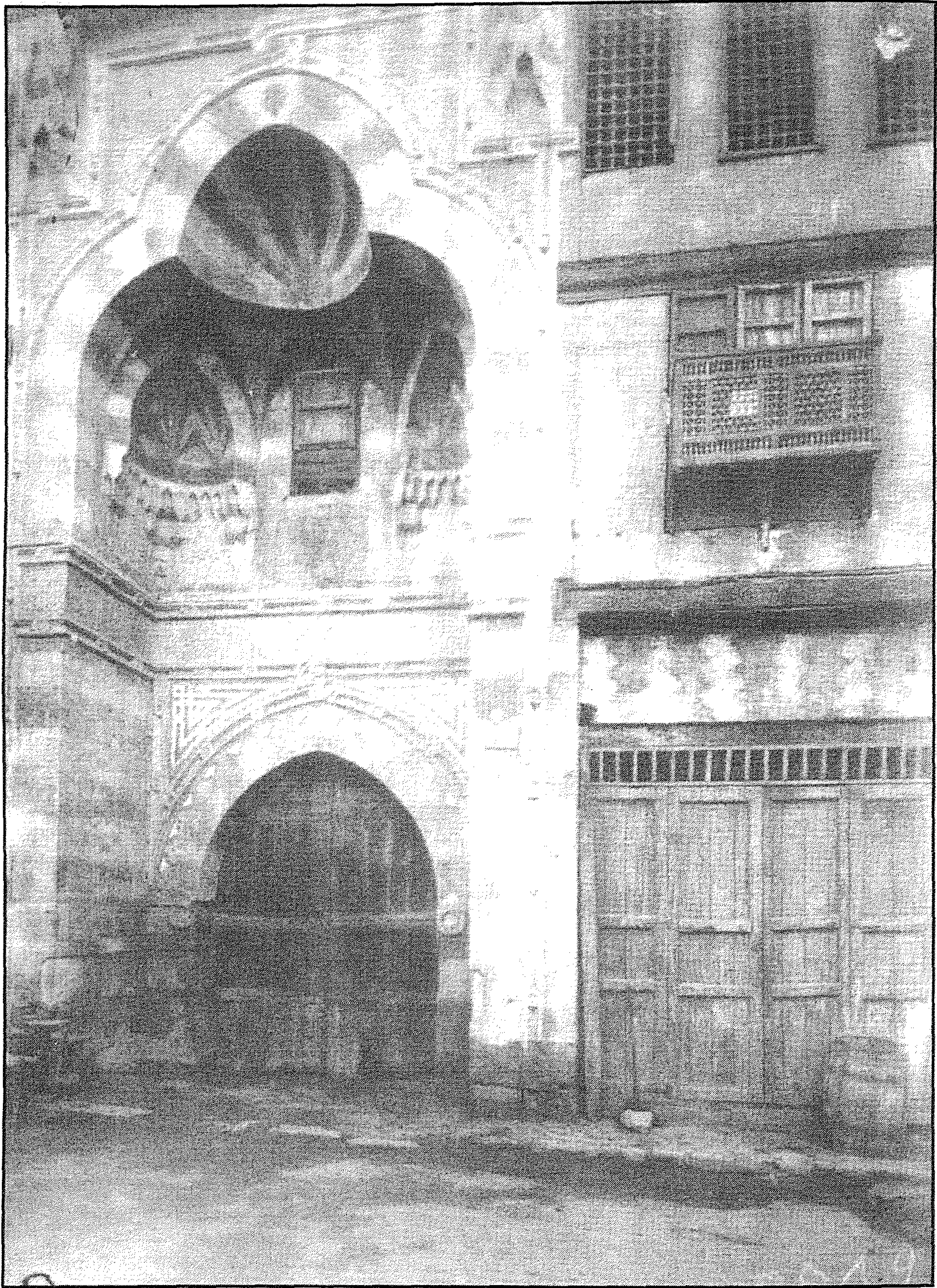
الـــثاني والثالـــث من هذه الواجهة، وبأولهما عشر مشربيات خشبية يعلوها صف من النوافذ المستطيلة ذات المصـــبعات الخشبية، وبثانيهما ثلاث مشربيات خشبية يعلوها صف من النوافذ ذات الأحجبة الخشبية، ويعلو هـــذه الواجهة إزار خشبي تزينه كتابة نسخية بارزة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم وعلى سيدنا محمد أشرف الصـــلواة وأكمل التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين أمر مولانا المقام الشريف الأعظم والخاقان المنيف المعظم والســـلطان الأعدل الأفخم الأكرم المتلجئ إلى ظل عرش الله الأورف مولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبـــو النصر قايتباي سلطان الإسلام والمسلمين ناشر ألوية العدل في العالمين خادم حرمي الله ورسوله بلغه الله غاية سؤله ونهاية مأموله .. .. وما بباطنها وظاهرها وأعلاها من المساكن العديدة وقفا شرعيا صحيحا وحبسا مرعـــيا صـــريحا مقصودا به العمل الصالح.. .. .. أنواع البر والمثويات وهو إطعام الطعام لجيران النبي عليه الصـــلواة والســـلام من الخبز والدشيشة والتوسعة في المعيشة القاطنين في ذلك الحرم الشريف والواردين إلى ذلك المحل المنيف بحيث لا يصد عنه أحد الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل والمنقطعين جاريا ذلك عليهم أبد الآبديـــن ودهـــر الداهرين حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين تقبل الله منه قبولا وأثابه عليه ثوابا جزيلا بمحمد وآله وصحبه وسلم".

وثانـــية هاتين الواجهتين في الناحية الجنوبية الغربية بها مدخل فرعي عبارة عن فتحة باب ذات مصراع خشـــبي واحد تعلوه نافذتان مستطيلتان فوق بعضهما، ويفضي هذا المدخل إلى دركاة صغيرة تؤدي إلى سلم يتوصـــل مـــنه إلى الأدوار العلويـــة للوكالة، وعلى يسار هذا المدخل الفرعي – في الطابق الأرضي – أربعة حوانيت فوق باب كل منها عتب من صنجات حجرية معشقة، يلي ذلك – في الطابق الثاني – أربع مشربيات من خشب الخرط يعلوها صف من النوافذ المستطيلة ذات المصبعات الخشبية.

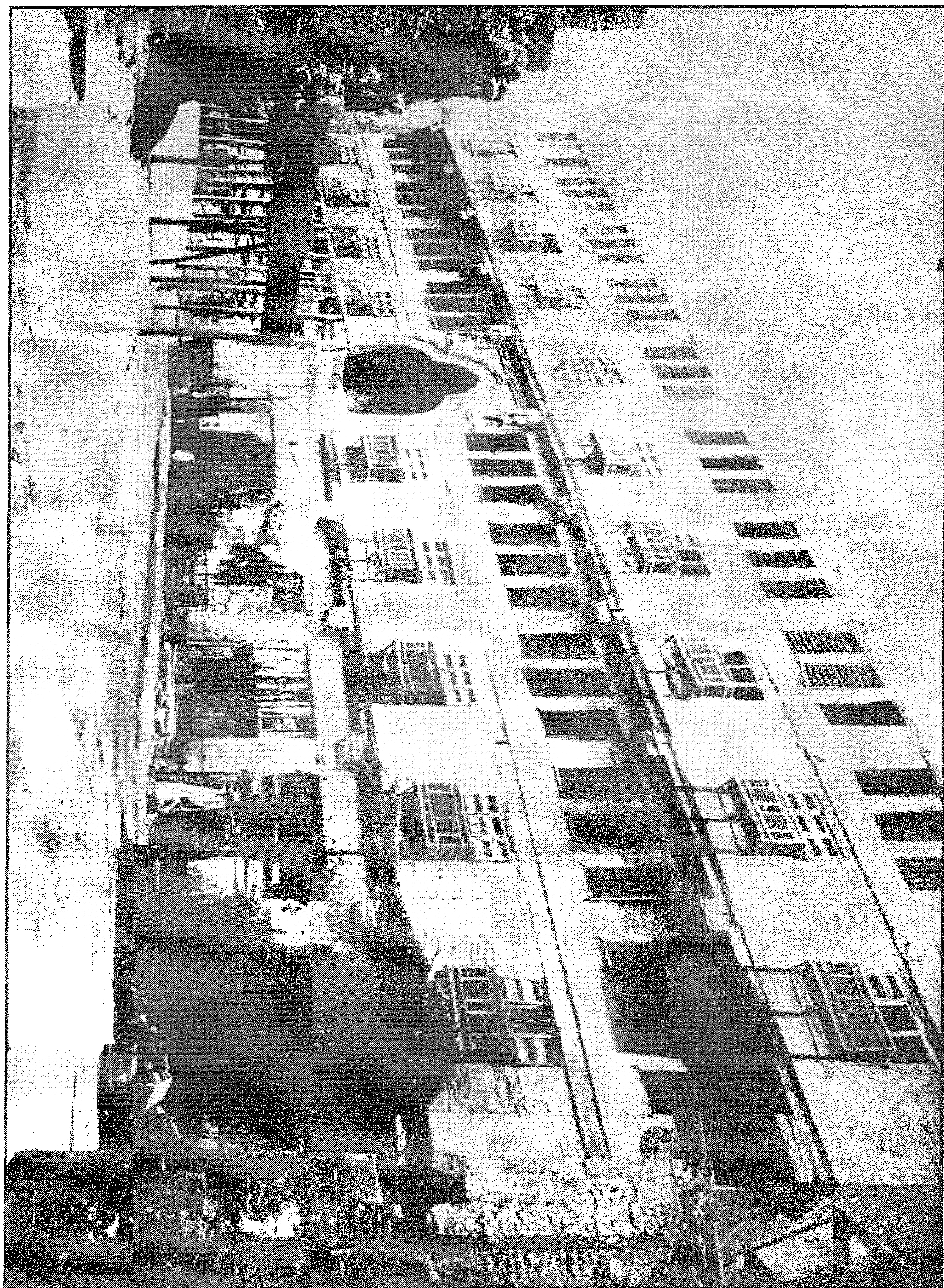
أمـــا عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات قبو حجري مروحي تتوسطه جامة دائرية، بكل من ضلعيها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي دخلتان ذواتي عقدين نصف دائريين، وتفضي هذه الدركاة إلى ممر مستطيل يغطيه قبو حجري نصف برميلي في ضلعه الجنوبي الغربي دخلـــة معقودة بعقد نصف دائري، ويفضي هذا الممر إلى صحن أوسط مكشوف عبارة عن مستطيل في الطابق الأرضـــي لضـــلعه الجنوبي الشرقي ست دخلات معقودة بعقود مدببة أسفل كل منها فتحة باب ذات مصراع خشبي تعلوه نافذة مستطيلة تغشيها حجاب من المصبعات المعدنية، ويفضي كل باب من هذه الأبواب إلى غرفة مســـتطيلة ذات أرضـــية من بلاطات حجرية وسقف نصف برميلي، يلي ذلك طابق علوي عبارة عن واجهة آجرية ترتكز على مجموعة من الحرمدانات الحجرية، بها عدة نوافذ مستطيلة للتهوية والإضاءة ، وفي الطابـــق

الأرضـــي لضـــلعه الجنوبي الغربي بابان معقودان بعقدين مدببين يفضي أيمنهما إلى منطقة مربعة ذات أرضية من بلاطـــات حجرية وسقف نصف برميلي، في كل من جداريها الجنوبي الغربي والشمالي الغربي فتحة باب ذات عقد مدبب تفضي إلى غرفة مستطيلة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية وغطيت بسقف نصف برميلي، ويفضي أيســـرهما إلى ممـــر مستطيل يغطيه قبو نصف برميلي، في ضلعه الجنوبي الشرقي بابان معقودان بعقدين مدببين يفضـــي كل منهما إلى غرفة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف نصف برميلي، وفي ضلعه الجنوبي الغربي دورة مياه مستحدثة، يلي ذلك طابق علوي عبارة عن واجهة ترتكز – كما في حالة الضلع الشرقي – عـــلى مجموعة من الحرمدانات الحجرية بها عدة نوافذ مستطيلة للتهوية والإضاءة، وفي الطابق الأرضي لضلعه الشـــمالي الغربي ثمان دخلات معقودة بعقود مدببة، أسفل كل منها فتحة باب ذات عقد مدبب أيضاً، تعلوها نافذة مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية، ويفضي كل باب من هذه الأبواب الثمانية إلى غرفة مستطيلة ذات أرضـــية مـــن بلاطات حجرية وسقف نصف برميلي، يلي ذلك طابق علوي عبارة عن واجهة ممر ترتكز على مجموعـــة من الحرمدانات الحجرية، وتفتح على هذا الممر عدة أبواب يفضي كل منها إلى غرفة مستطيلة كانت مســـقوفة بقـــبو نصف برميلي، وفي الطابق الأرضي لضلعه الشمالي الشرقي أربع فتحات معقودة بعقود مدببة تفضـــي أولاها إلى منطقة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف نصف برميلي، في ضلعها الجنوبي الشـــرقي – أســـفل نافذة ذات حجاب من المصبعات المعدنية – فتحة باب ذات عقد مدبب تفضي إلى غرفة مســـتطيلة ذات أرضـــية من بلاطات حجرية وسقف نصف برميلي، وتفضي كل من ثانيتها وثالثتها إلى قاعة مســـتطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، وتفضي رابعتها إلى ممر مســـتطيل فرشـــت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بقبو نصف برميلي، في ضلعه الجنوبي الشرقي ثلاثة أبواب معقـــودة بعقـــود مدبـــبة يفضي كل منها إلى غرفة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف نصف برميلي، وفي ضلعه الشمالي الغربي أربعة أبواب ذات عقود مدببة يفضي كل منها إلى غرفة مماثلة.

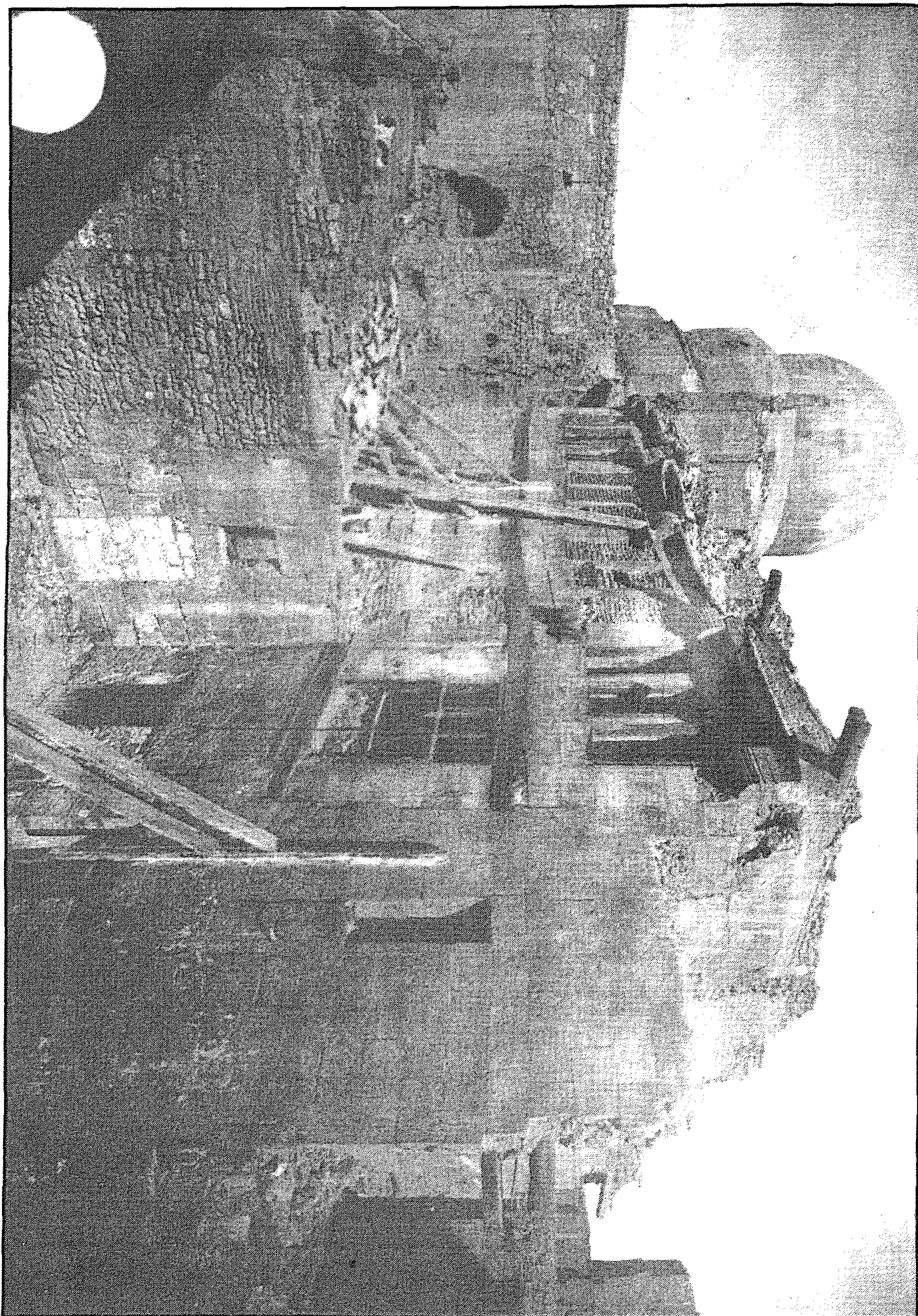
أمـــا الطـــابق الثاني لهذه الوكالة فهو عبارة عن ممر مستطيل يلتف حول الصحن المشار إليه، في ضلعه الجـــنوبي الشـــرقي عشـــرة أبواب تفضي إلى عشر غرف متشابهة، فرشت أرضية كل منها ببلاطات حجرية وغطيـــت بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، في الجدار الجنوبي الشرقي لكل منها مشربية من خشـــب الخـــرط تعلوها ثلاث نوافذ مستطيلة ذات أحجبة من خشب الخرط أيضاً، وبكل من جداريها الجنوبي الغربي والشـــمالي الشـــرقي دخلـــتان مصمطتان، وفي ضلعه الشمالي الشرقي ثلاثة أبواب يفضي كل منها إلى غرفة مســـتطيلة ذات جـــدران آجرية مجددة وغير مسقوفة، وفي ضلعه الشمالي الغربي ثلاثة أبواب مماثلة يفضي كل منها إلى غرفة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف نصف برميلي، وفي ضلعه الجنوبي الغربي أربعة أبـــواب تفضي إلى أربع غرف مستطيلة ذات أرضيات حجرية وسقوف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، في الجدار الجنوبي الغربي لكل منها مشربية من خشب الخرط تعلوها ثلاث نوافذ مغشاة بأحجبة من خشب الخرط أيضاً.



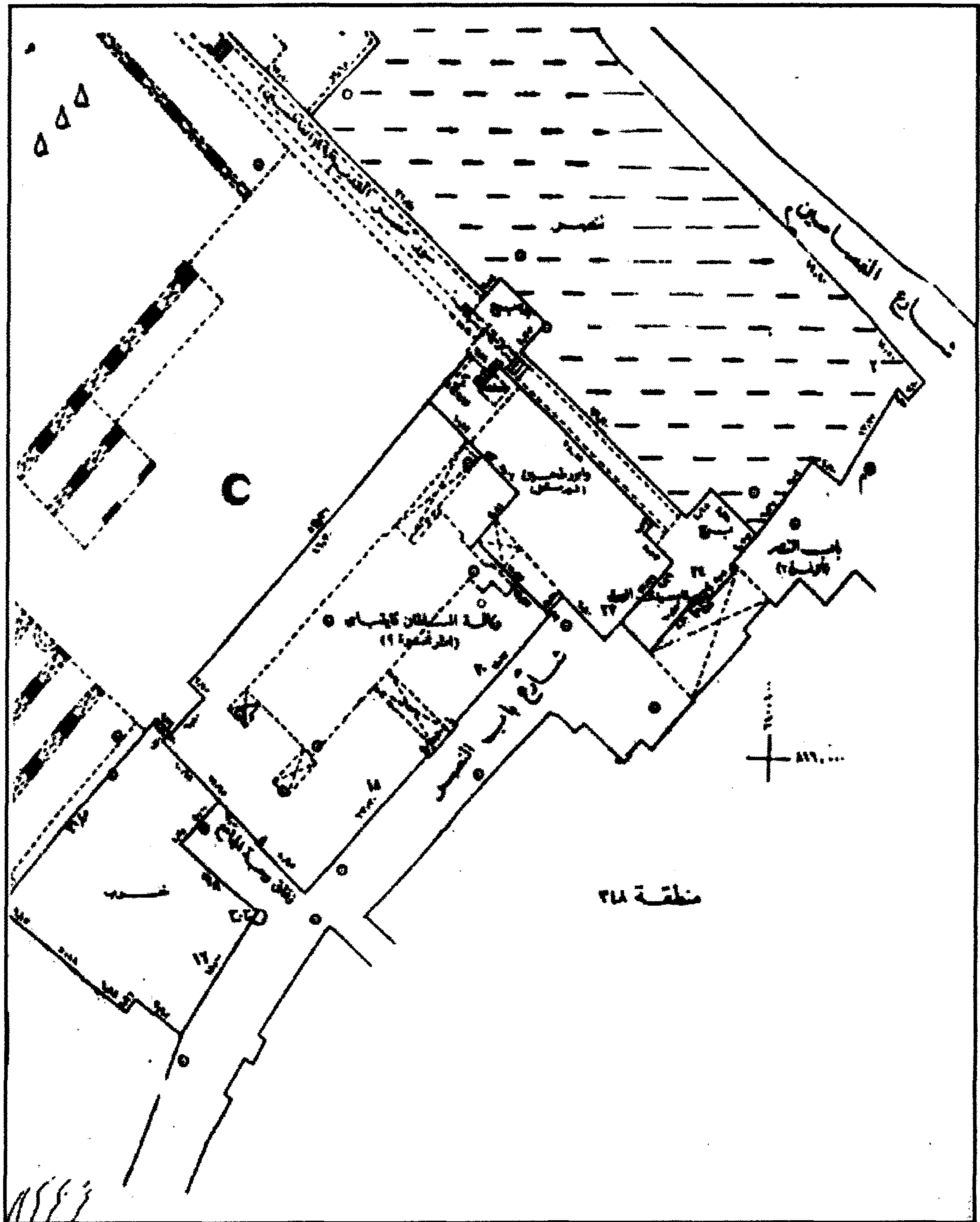
وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي (بباب النصر) - الواجهة الرئيسية والمدخل



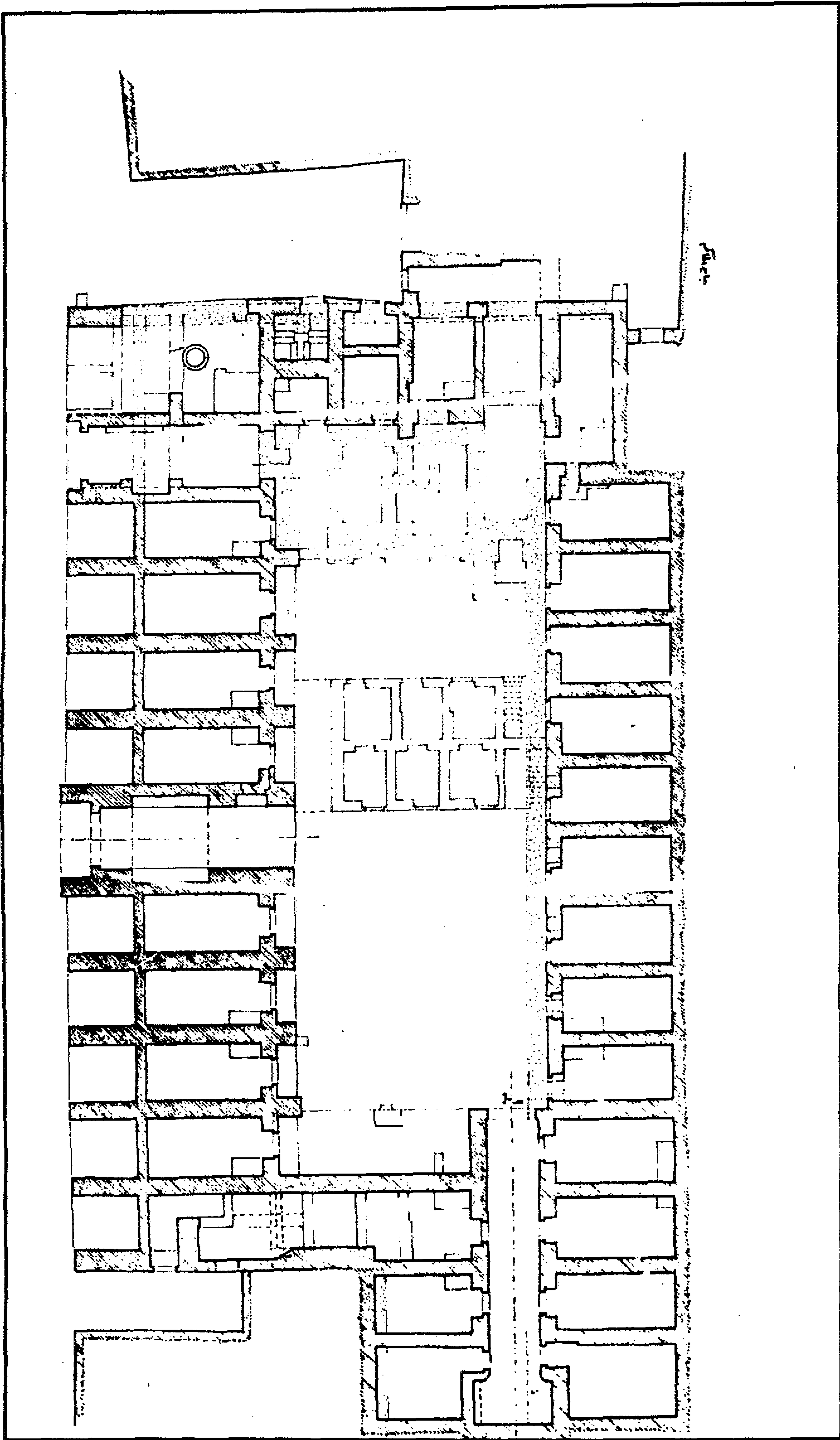
وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي (بباب النصر) - الواجهة الشرقية



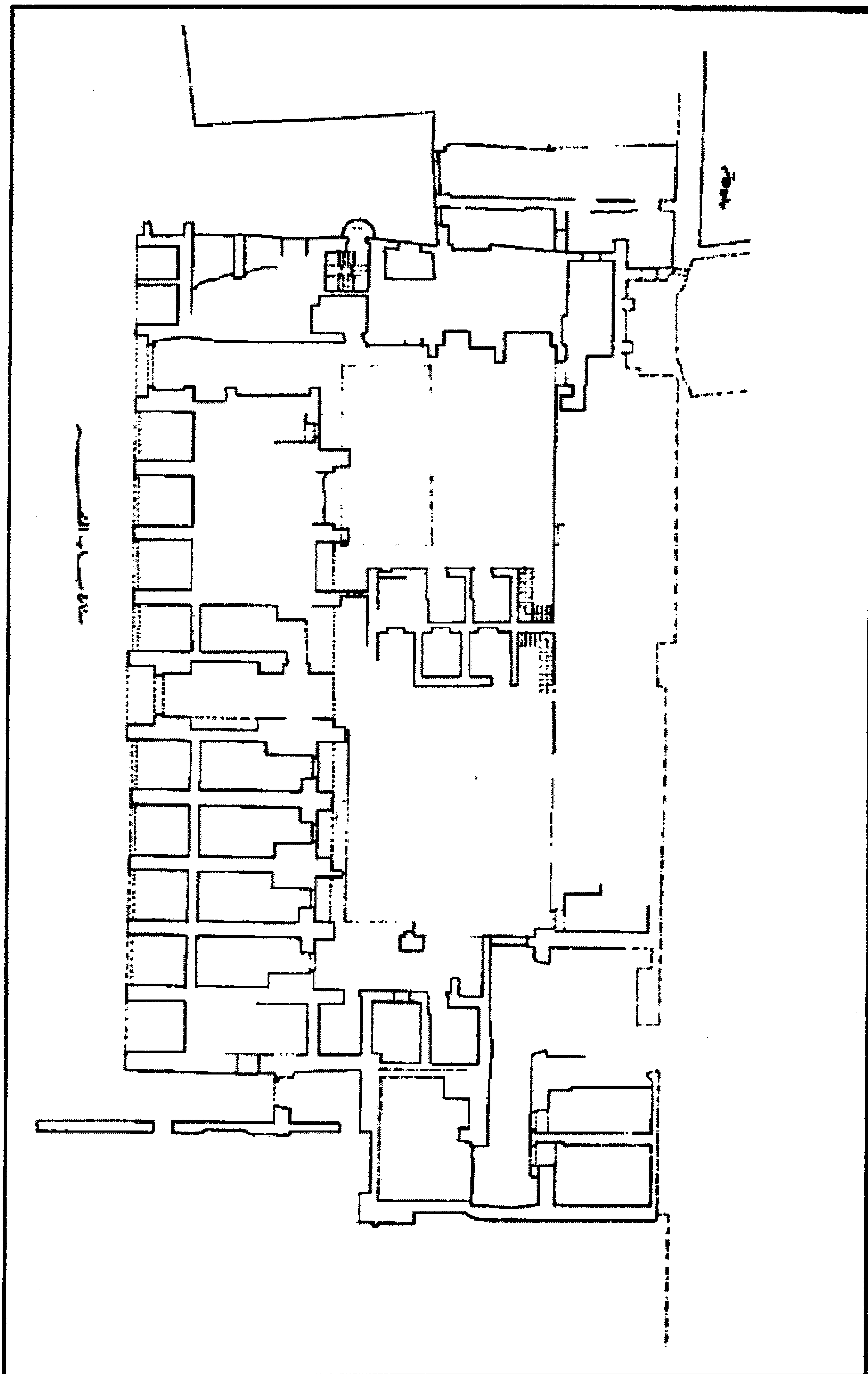
وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي (بباب النصر) - منظر من الداخل



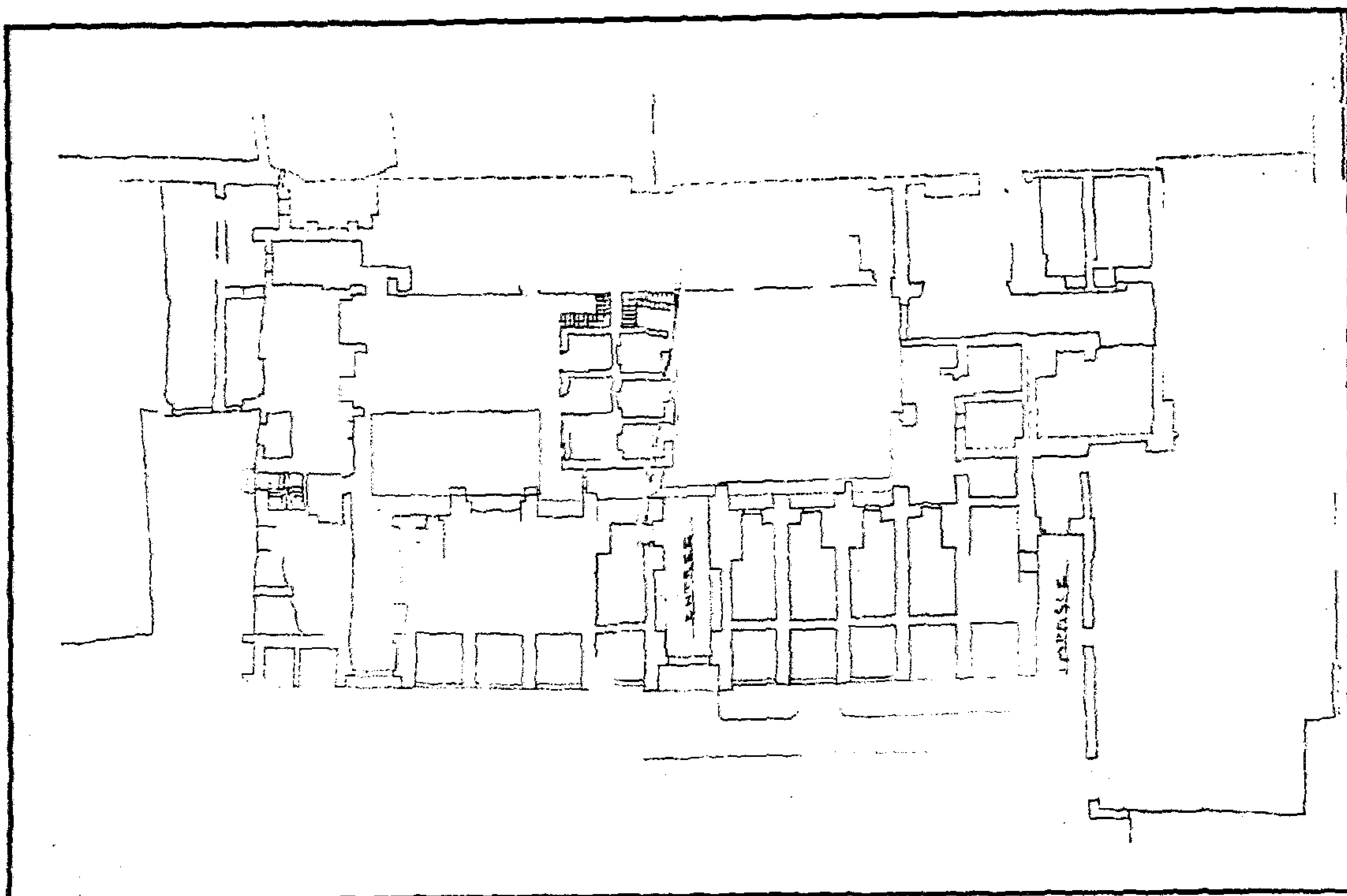
وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي (بباب النصر) - خريطة موقع



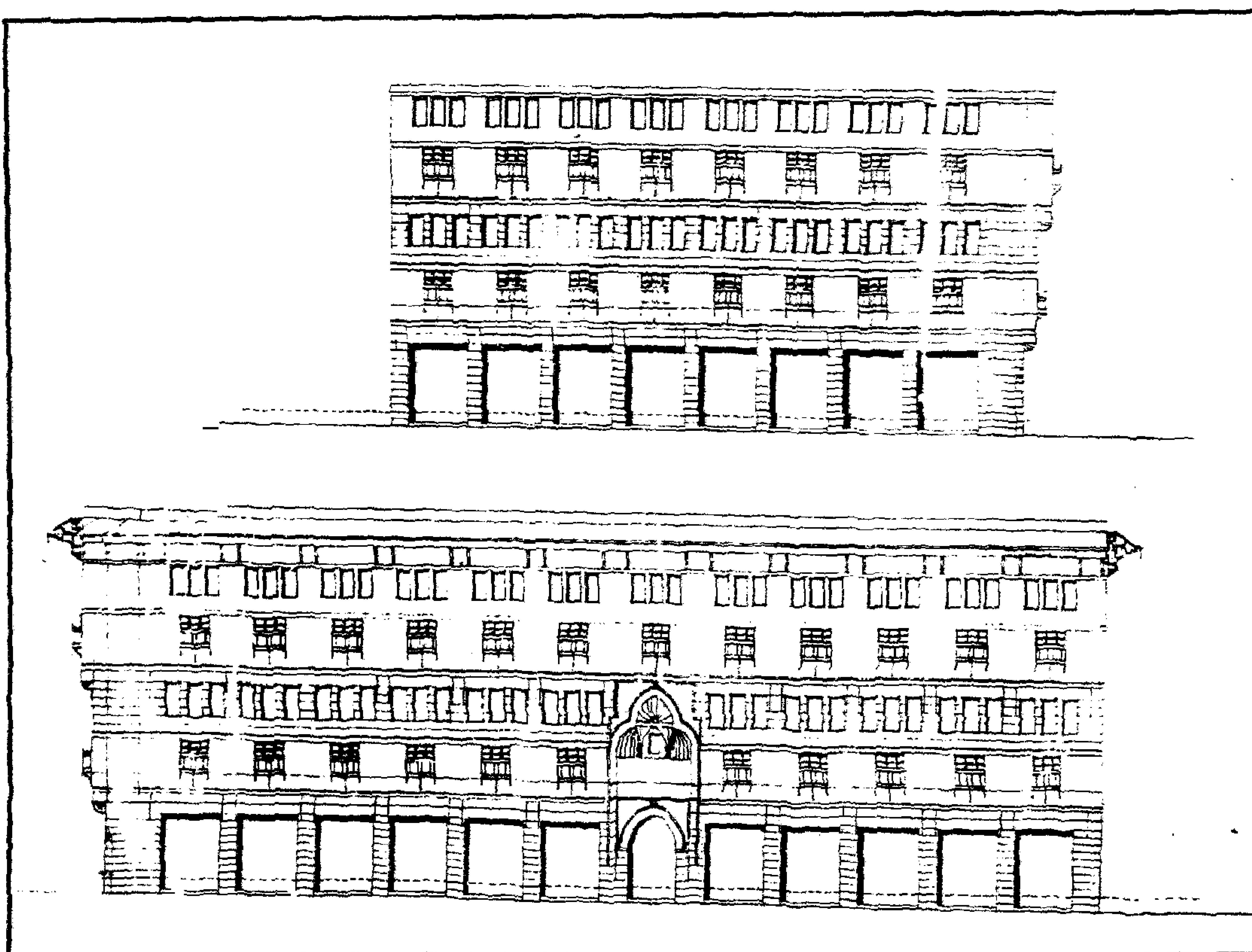
وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي (بباب النصر) - مسقط أفقي للدور الأرضي



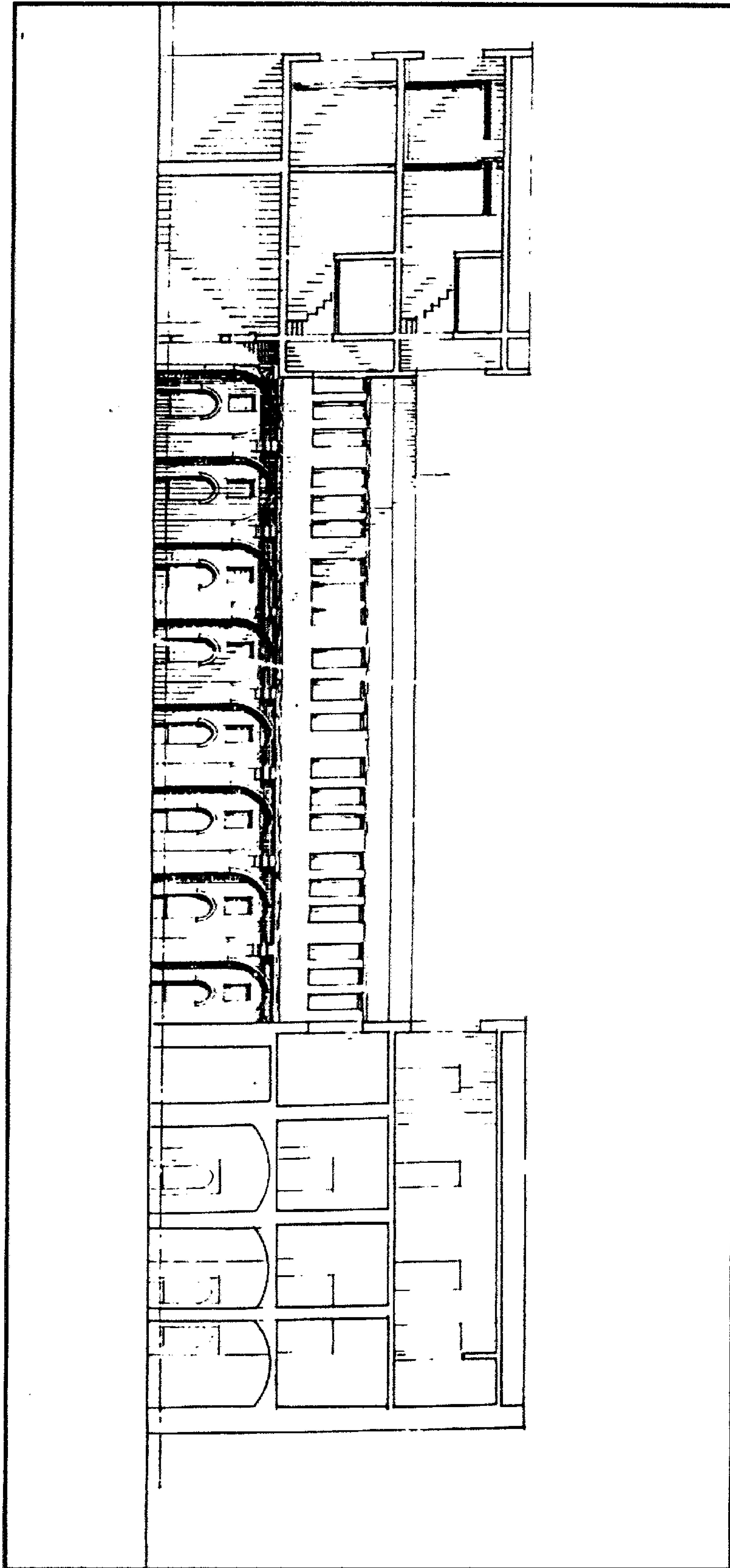
وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي (بباب النصر) - مسقط أفقي



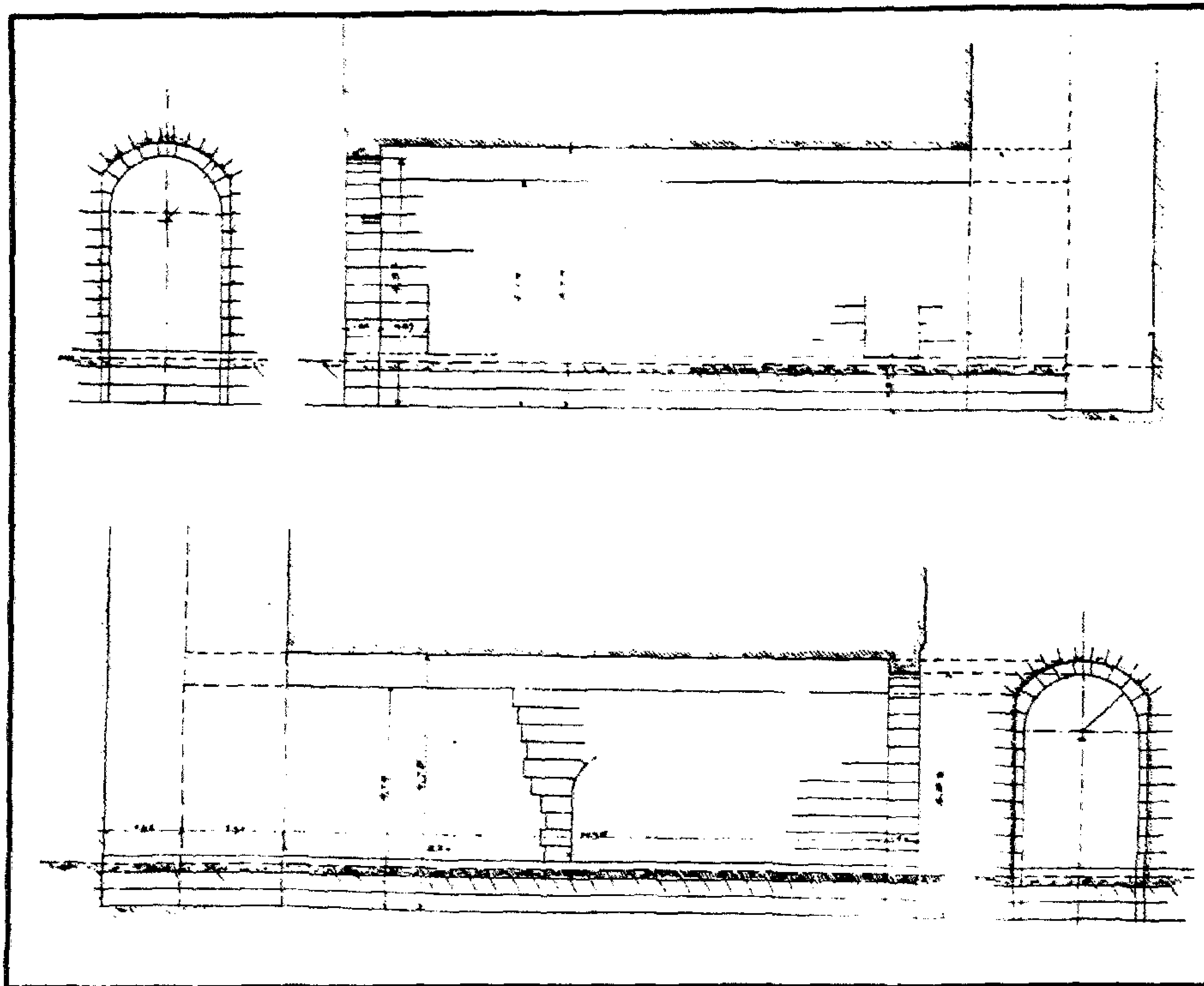
وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي (بباب النصر) - مسقط أفقي



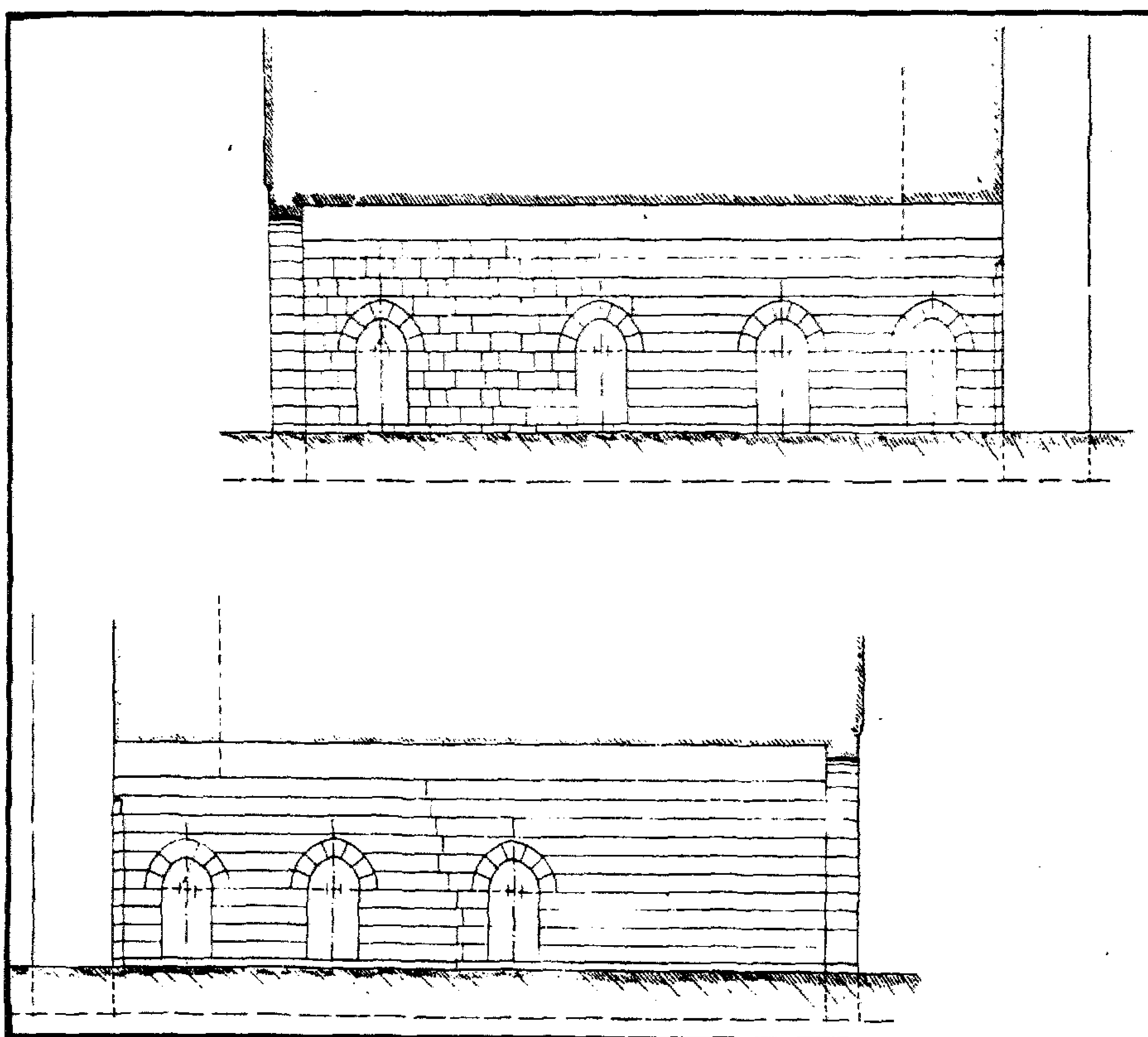
وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي (بباب النصر) - الواجهتان الرئيسية والفرعية



وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي (بباب النصر) - قطاع رأسي



وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي (بباب النصر) - قطاعان رأسيان



وكالة السلطان (الأشرف) قايتباي (بباب النصر) - قطاعان رأسيان

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤)جـ٣ ص٣٢٤

٢- حجة وقف رقم (٨٨٥)

بأرشـيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٩ ربيع آخر سنة (٨٩٤هـ) باسم السلطان قايتباي، وهي حجة تثبت ما عمره السلطان من الرباع والخانات والحوانيت والحمامات والقصور بالقاهرة وظواهرها.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) جـ ١٩١.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ص ٩٤، ٩٧، ٤٠٦-٤٠٧

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت بدون) مجلد ٣ جـ ٦ ص ٢٠١.

٥- العمري (أمال أحمد حسن - دكتورة)

المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي - رسالة دكتوراه كلية الآداب جامعة القاهرة (١٩٧٤)

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٤١ ص ٨٢.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٤ ص ٧٣.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ١٤١ ص ص ١٤٧-١٤٩، ت ٣٠٠ ص ٢٣٩.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤١ ص ٦٥.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ١٤٢ ص ١٥، ت ٣٠٢ ص٣٤، ت ٣٥٣ ص ص ٣٦-٣٧.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٨٠ ص ١٢١، م ١٤٩ ص ٣.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٨ ص ٦٩، ت ٣٨٩ ص ص ٧٧-٧٨.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) م ١٦٧ ص ٦٨، م ١٦٨ ص ص ٨١-٨٢، ت ٣٩٩ ص ٤٩.

- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٩ ص ٨٢.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٦ ص ٣٦.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٣٥ ص ٥٧٤، ت ٥٤٩ ص ٦٨٥.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٨٥ ص ص ٢٥٥-٢٥٧، ت ٥٩٧ ص ٣٣٧.
- كراسة ٣٤ عن سنة (٢٥-١٩٢٦) ت ٦١٨ ص ١٠٥.
- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٤٥ ص ٢١٥.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٨٤ ص ١٣٠. ت ٧٠٤ ص ص ٢٧٩-٢٨٠.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٢٣ ص ٥٧. ت ٧٦٢ ص ٢٨٧ .
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٧٩٠ ص ٢٦.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ١ ص١٦ .

٨- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص٧٣

٩- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ٢ ص٢٤٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P 162,165.

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome VII, P.P.493,500

٨٤- مسجـــد (السلطـــان الأشـــرف) قايتبـــــاي

(جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة)

(٨٨٦ - ٨٩٦ هـ / ١٤٨١ - ١٤٩٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسي)

٢- موقعـــــه : شارع قايتباي بجزيرة الروضة بالمنيل.

٣- تاريخـــه : (٨٨٦-٨٩٦هـ/١٤٨١-١٤٩٠م)

٤- رقم تسجيله: ٥١٩ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

الواقع أن المنشئ الأصلي لهذا المسجد هو القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله المعروف بالفخر الذي تـــوفي في سنة (٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) وكان ناظرا للجيش خلال الفترة الثالثة لحكم السلطان الناصر محمد بن قـــلاوون (٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩-١٣٤١م)، ولكن المسجد كان قد أهمل وتخرب إلى أن جدده في أوائل القرن (٩هـ/ ١٥م) الصاحب شمس الدين محمد بن عبد الله المقسي فعرف به، ثم تخرب المسجد للمرة الثانية وبطلت شعائره حتى أمر السلطان الأشرف قايتباي البدر حسن بن الطولوني سنة (٨٨٦هـ/ ١٤٨١م) بهدمه وتجديـــده، ثم ما لبث أن زاد فيه سنة (٨٩٦هـ / ١٤٩٠م) وأنشأ بجانبه ربعاً وطاحوناً وحوانيت وحدائق، وظـــل المســـجد على تجديده السلطاني إلىأان احترق سنة (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) بعد دخول الفرنسيين إلى مصـــر في السابع من صفر سنة (١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)، وأتى الحريق على كل أعماله الخشبية والزخرفية مما جعله أقل عمائر قايتباي من حيث الزخرفة والنقش والثراء الفني.

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شـــارع قايتـــباي، في زاويتها الشرقية مدخل رئيسي - يتوصل إليه بسلم هابط - عبارة عن حجر غائر يغطيه عقـــد مدائـــني ترتكز طاقيته على أجزاء من أقبية مروحية، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ البارز نصه فوق المكسلة اليمنى "بسم الله الرحمن الرحيم .. .. .. السلطـــــان

الملـــك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره" .. .. سلطان الإسلام والمسلمين محـــيي العـــدل في العـــالمين ناصر شريعة سيد المرسلين خلد الله قواعده" وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصـــراعين خشبيين حديثين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صـــنجات معشـــقة أيضاً، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط وتضم الواجهة على يسار هـــذا المدخل دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بكل منهما من أسفل شباكان متماثلان كانا مغشيين بمصبعات معدنية خارجية وبدرف خشبية داخلية احترقت سنة (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) عند رحيل الفرنسيين عـــن مصر، "وبكل منهما من أعلا نافذة معقودة بعقد مدبب جعل المعمار في وسطها – أعلا المحراب – قمرية دائرية.

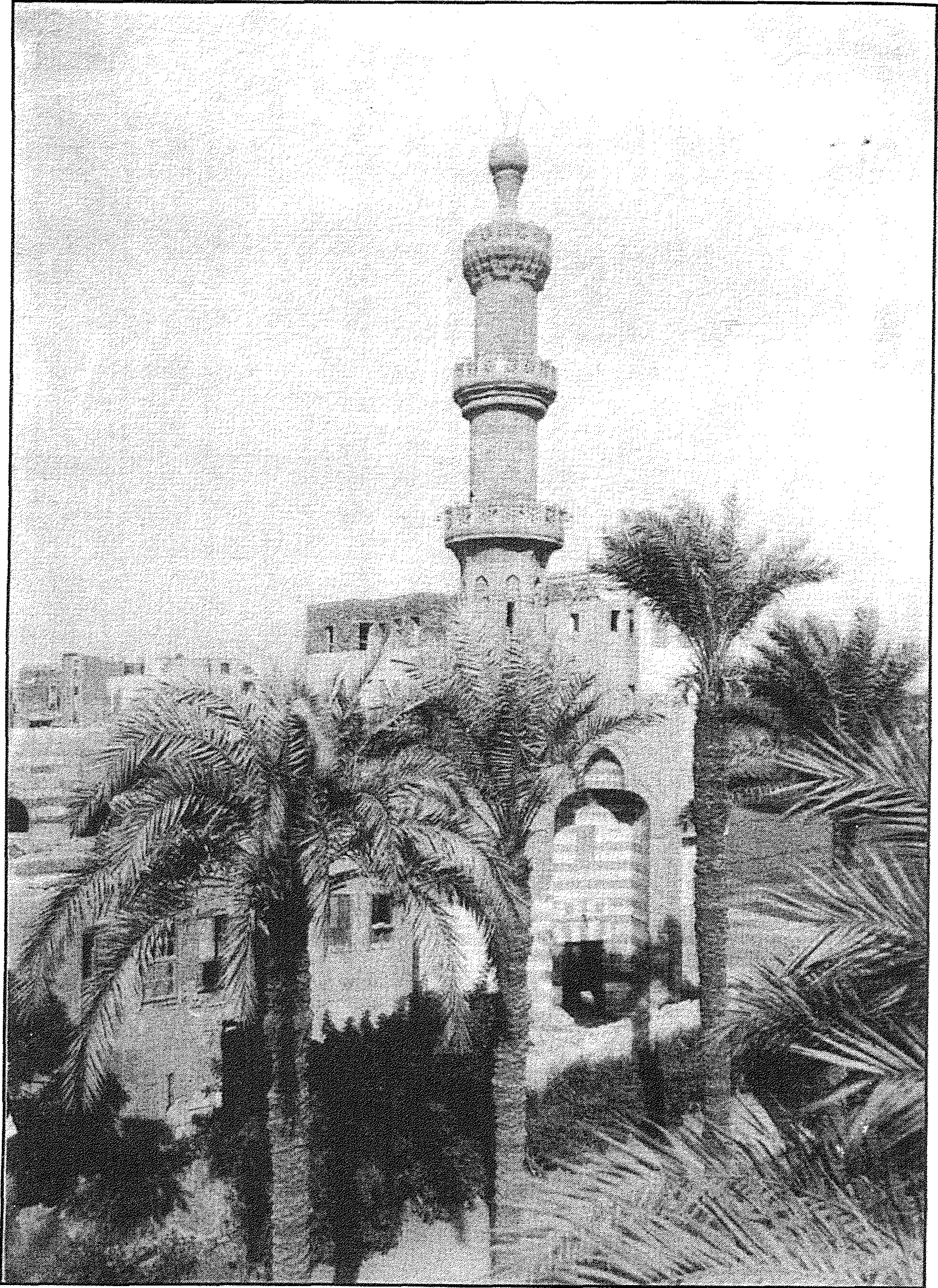
أمـــا عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضـــية مـــن بلاطات حديثة وسقف خشبي مجدد، في صدرها فتحة شباك ذات مصبعات خشبية مجددة تكتنفه دخلـــتان متشابهتان بكل منهما كتبية، وعلى يمين هذه الدركاة حنية معقودة بعقد مدبب تتوسطها فتحة شباك معقـــود بعقـــد مدبـــب يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، وعلى يسارها فتحة باب تفضي إلى ممر منكسر فرشـــت أرضـــيته ببلاطات حجرية وغطي بقبو حجري، على يمينه فتحة باب معقودة بعقد مدبب يغلق عليها مصـــراع خشـــبي مجـــدد تفضي إلى غرفة مستطيلة، وعلى يساره باب ثان يفضي إلى إيوان القبلة دون المرور بالصـــحن كـــان موضعه شباك يطل على الإيوان المشار إليه، أما صدر هذا الممر فبه فتحة باب معقودة بعقد مدبـــب يفضـــي إلى سلم على يمينه دخلة عميقة ذات أرضية مرتفعة يغطيها قبة متقاطع يغلب على الظن أنها كانت مزملة، ثم ينكسر الممر يسارا لينتهي إلى الصحن.

وهـــو عبارة عن فناء أوسط مكشوف تحدق به أربعة أبواب فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجـــرية معشـــقة يلـــيه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، أولها في الزاوية الشرقية ويمثل باب الدخـــول من الممر المنكسر المشار إليه إلى الصحن وتعلوه كتابة نسخية بارزة نصها "فانظر إلى رحمة الله كيف يحـــيي الأرض بعـــد موتها"، وثانيها في الزاوية الجنوبية ويفضي إلى حجرة مستطيلة تعلوه كتابية نسخية بارزة نصها "أعوذ بالله من الشيطان الرحيم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم"، وثالثها في الزاوية الغربية ويفضي إلى ميضأة حديثة تعلوه كتابة نسية بارزة نصها" وصلى الله على سيدنا محمد السراج المنير"، ورابعها في الزاوية الشمالية ويفضي – عبر سلم صاعد – إلى أربع خلوات متماثلة للصوفية.

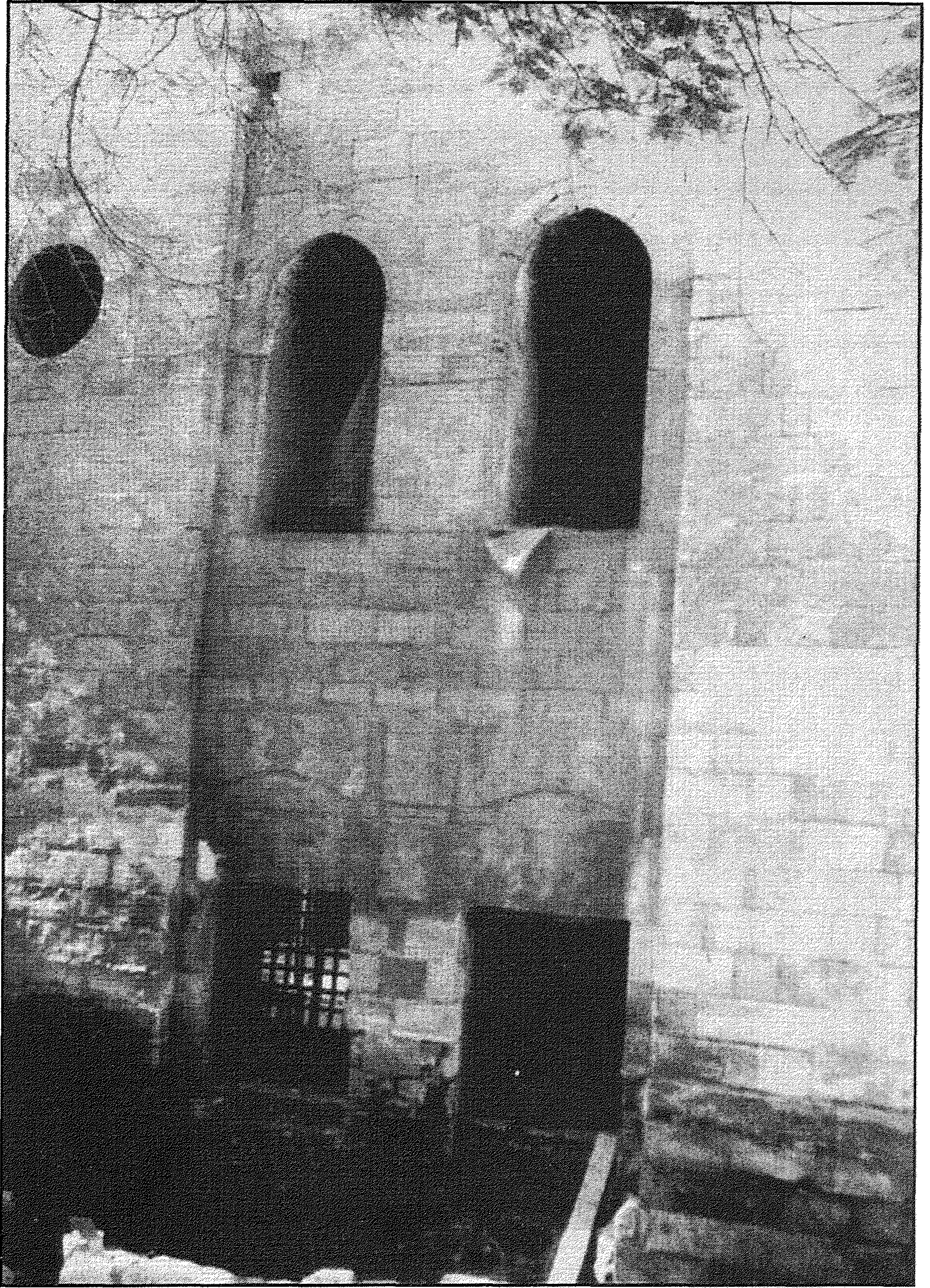
وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، عبارة عن مستطيل يفتح على الصحن بعقد حدوي مشهر، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف خشبي مجدد يتصدره محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين زينت حنيته بكتابة نسخية ذات لون ذهبي على أرضية زرقاء نصها "بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم" وزين مركز إشعاع طاقيته بكتابة نسخية نصها "الله حي" وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي مجدد استعيض به عن المنبر الأصلي الذي احترق مع حريق المسجد المشار إليه، وعلى جانبي هذا المحراب والمنبر المجاور له – كما أسلفنا عند الحديث عن الواجهة – أربعة شبابيك سفلية تعلوها أربع نوافذ علوية معقودة بعقود مدببة تتوسطها– فوق المحراب – قمرية دائرية، أما ضلعه الجنوبي الغربي فبه دخلتان متشابهتان ذواتي عقدين مدببين يغلب على الظن أنهما كانتا كتبيتان، وتعلو عقود هذه الشبابيك السفلية كتابات نسخية بارزة ذات لون ذهبي على أرضية زرقاء نصها بعد البسملة من قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر" إلى قوله عز من قائل "ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار صدق الله".

وثاني إيوانات هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل يطل على الصحن – كما في حالة إيوان القبلة – بعقد حدوي مشهر، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف خشبي مجدد على يمينه دخلة كتبية، وعلى يساره فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين يفضي إلى حجرة مستطيلة ذات سقف معقود، أما الإيوانين الجانبيين في الناحيتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فكل منهما عبارة عن سدلة مربعة تفتح على الصحن بعقد مدبب، فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية وغطيت بسقف خشبي مجدد ، بكل منهما كتبيتان بغير درف خشبية.

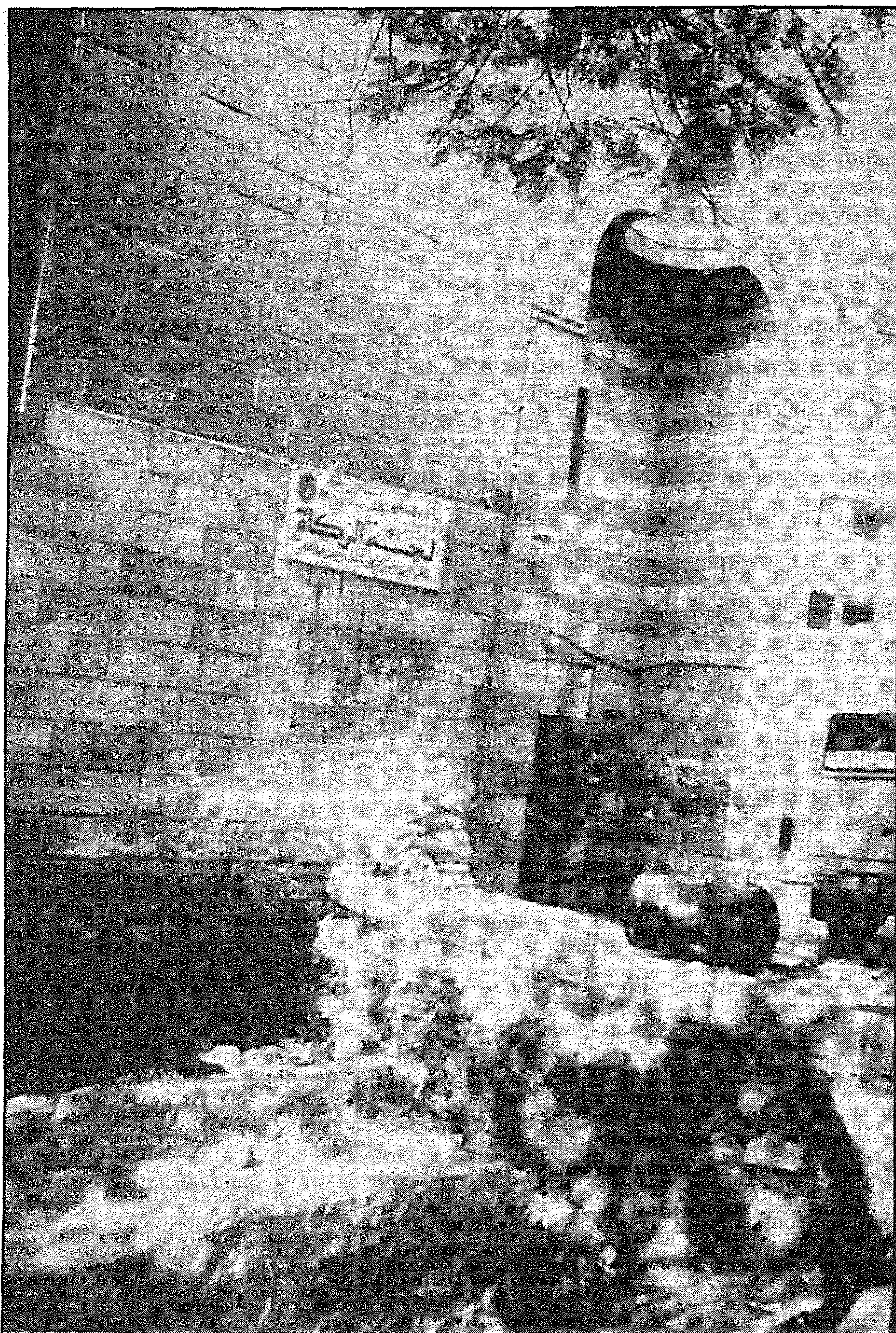
وقد ألحقت بالواجهة الرئيسية لهذا المسجد مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة صماء تعلوها ثلاث دورات أولاها ذات بدن مثمن في كل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد مدبب منكسر، فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات صغيرة أسفل كل منها مشترفة حجرية ترتكز على كابولي حجري على هيئة مخروط مقلوب، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، أما الدورتين الثانية والثالثة فكل منهما ذات بدن أسطواني تفصل بينهما شرفة حجرية ترتكز على صدر مقرنص، وتنتهي المئذنة بقلة بصلية يتوجها ساري للقناديل كانت تعلق عليها.



مسجد السلطان (الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - منظر من الخارج سنة ١٩٤٣



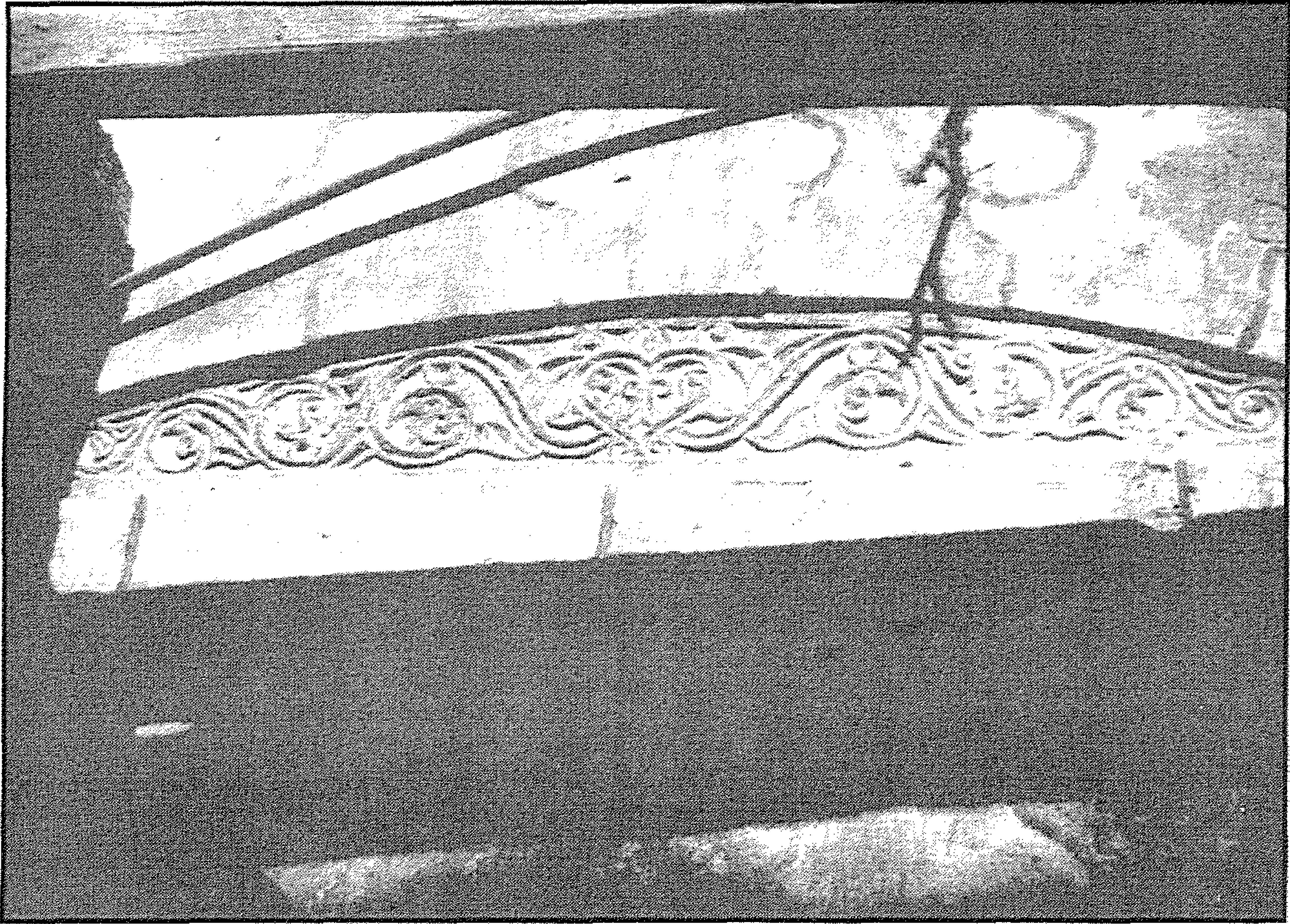
مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - جزء من الواجهة الرئيسية



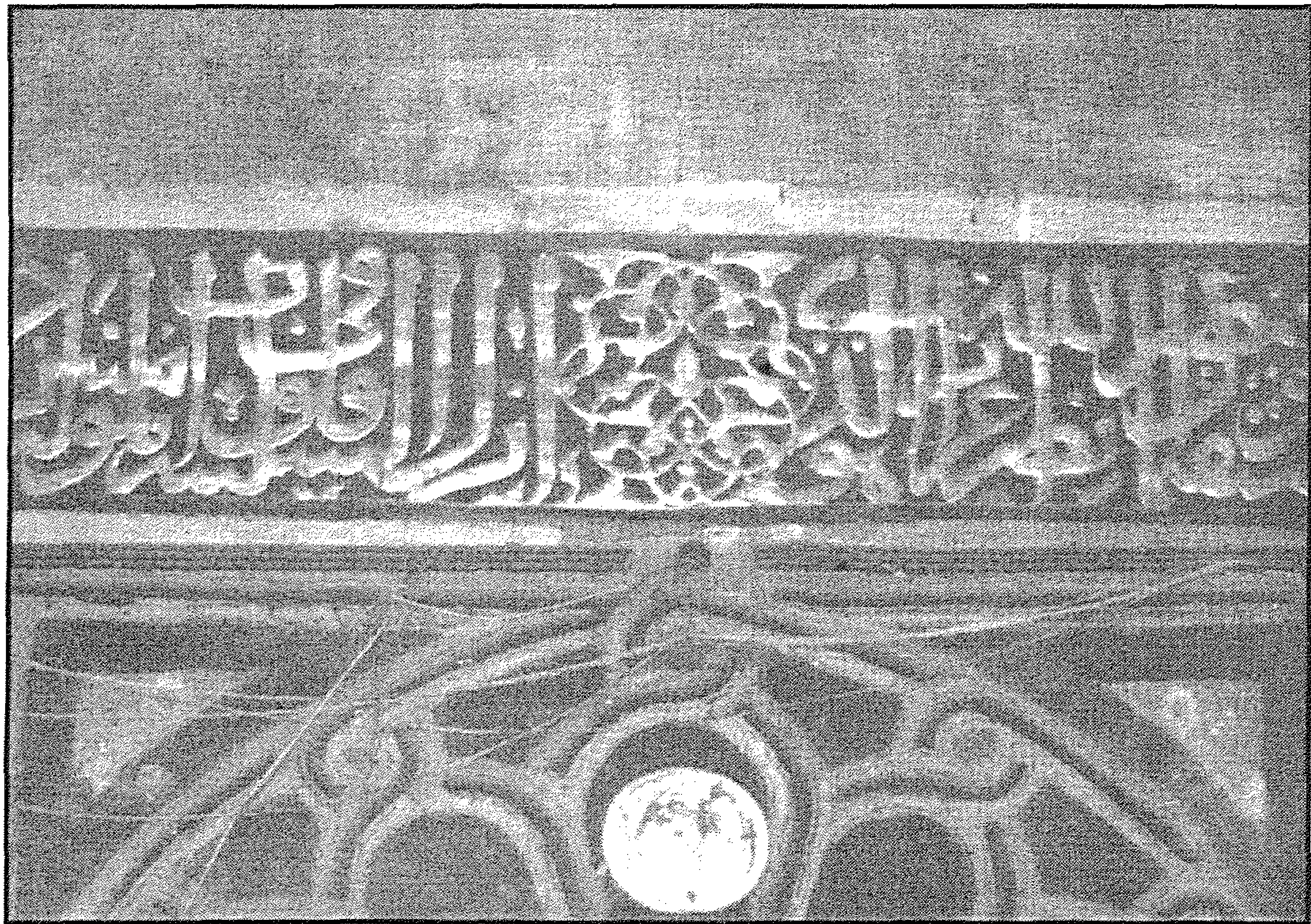
مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - المدخل الرئيسي



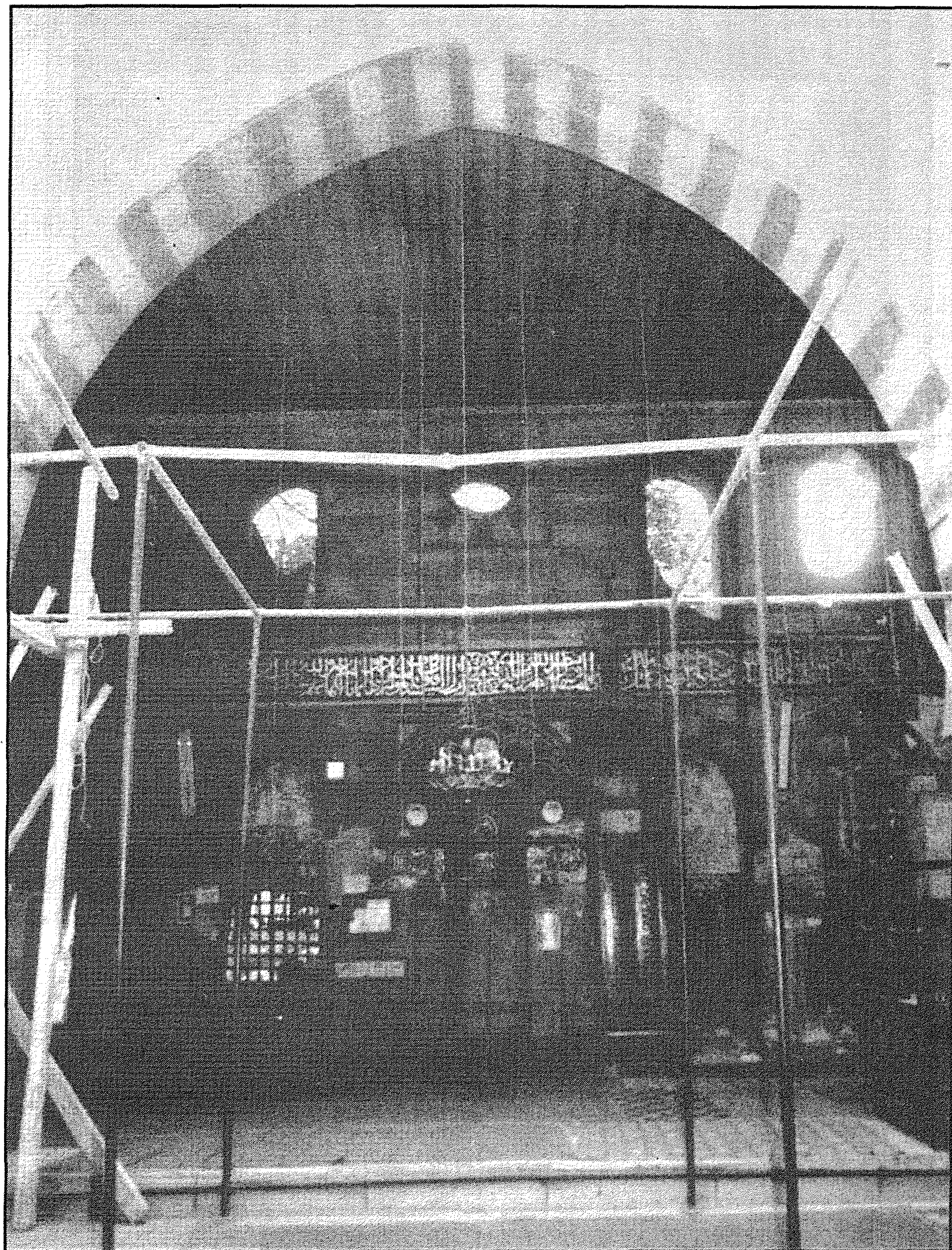
مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - المئذنة



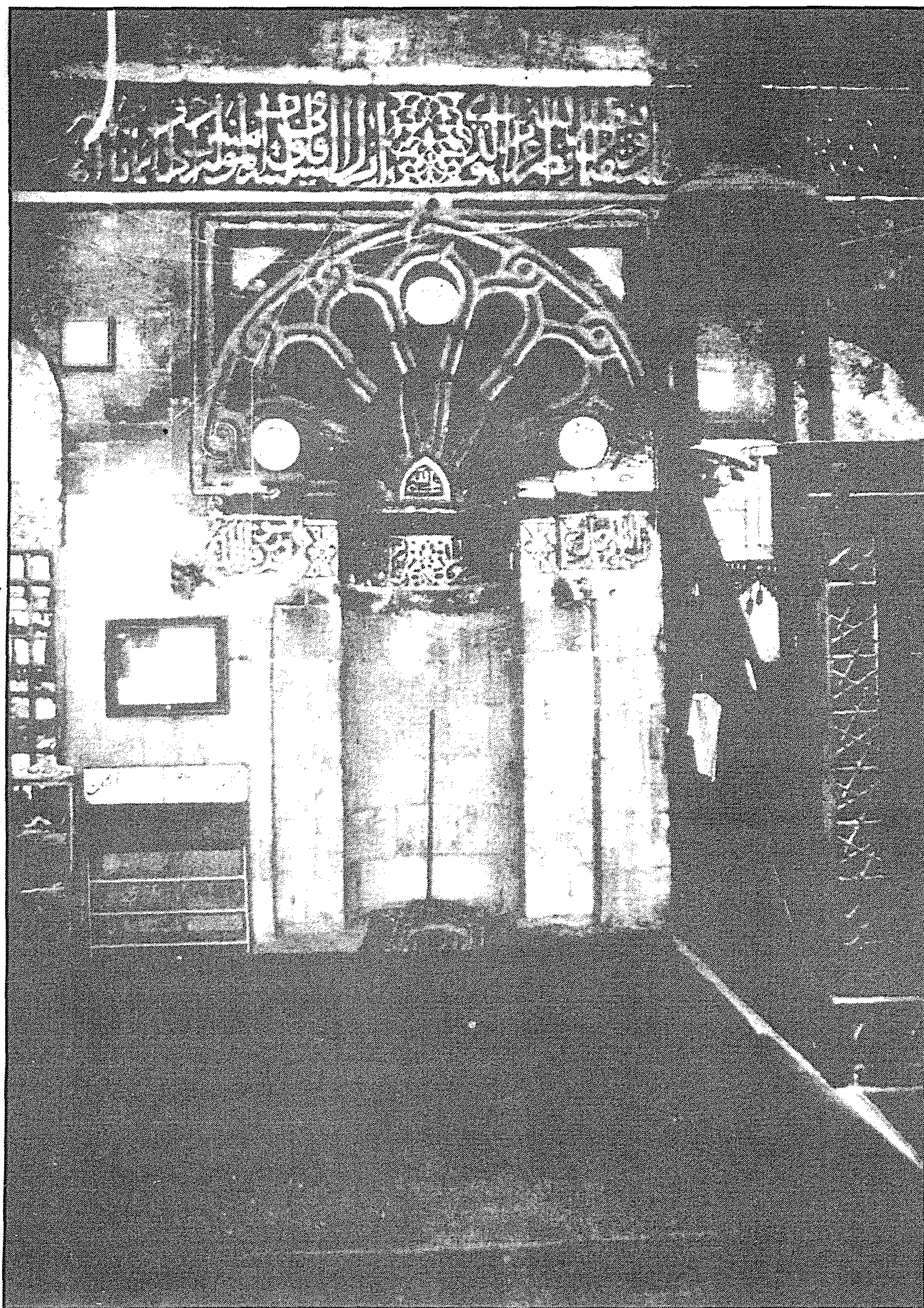
مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - زخارف عقد عاتق



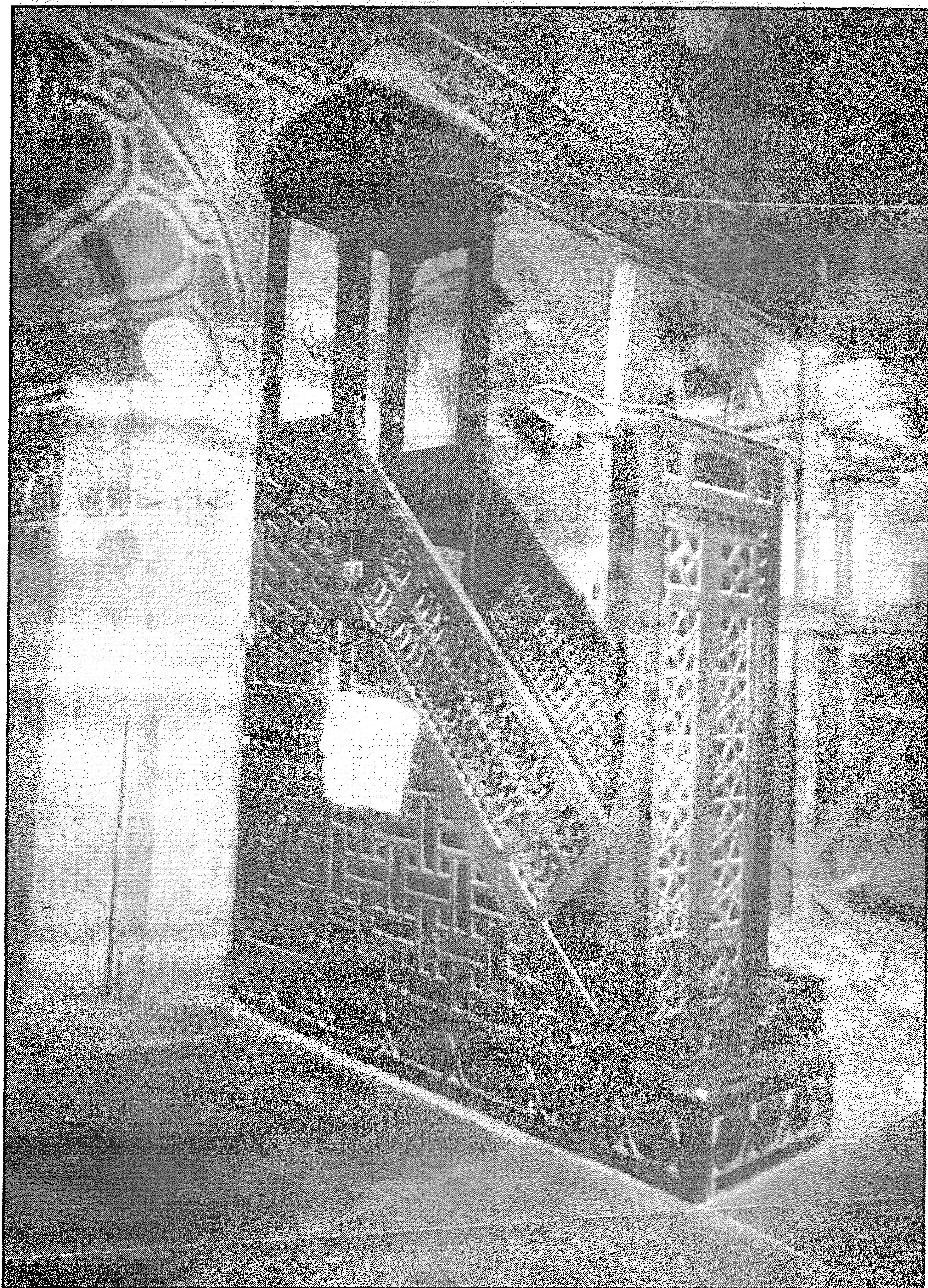
مسجد (السطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - كتابات قرآنية



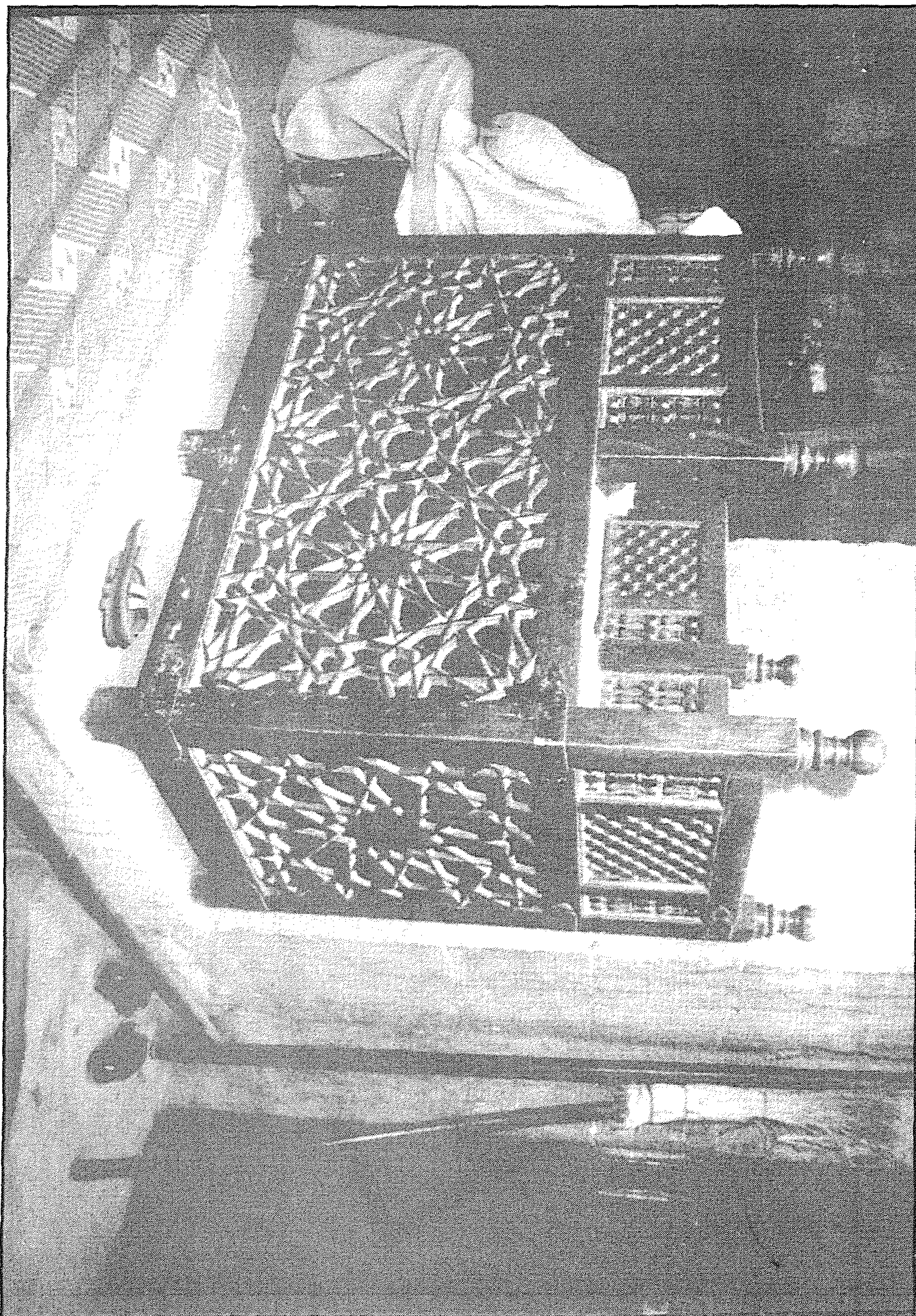
مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - إيوان القبلة



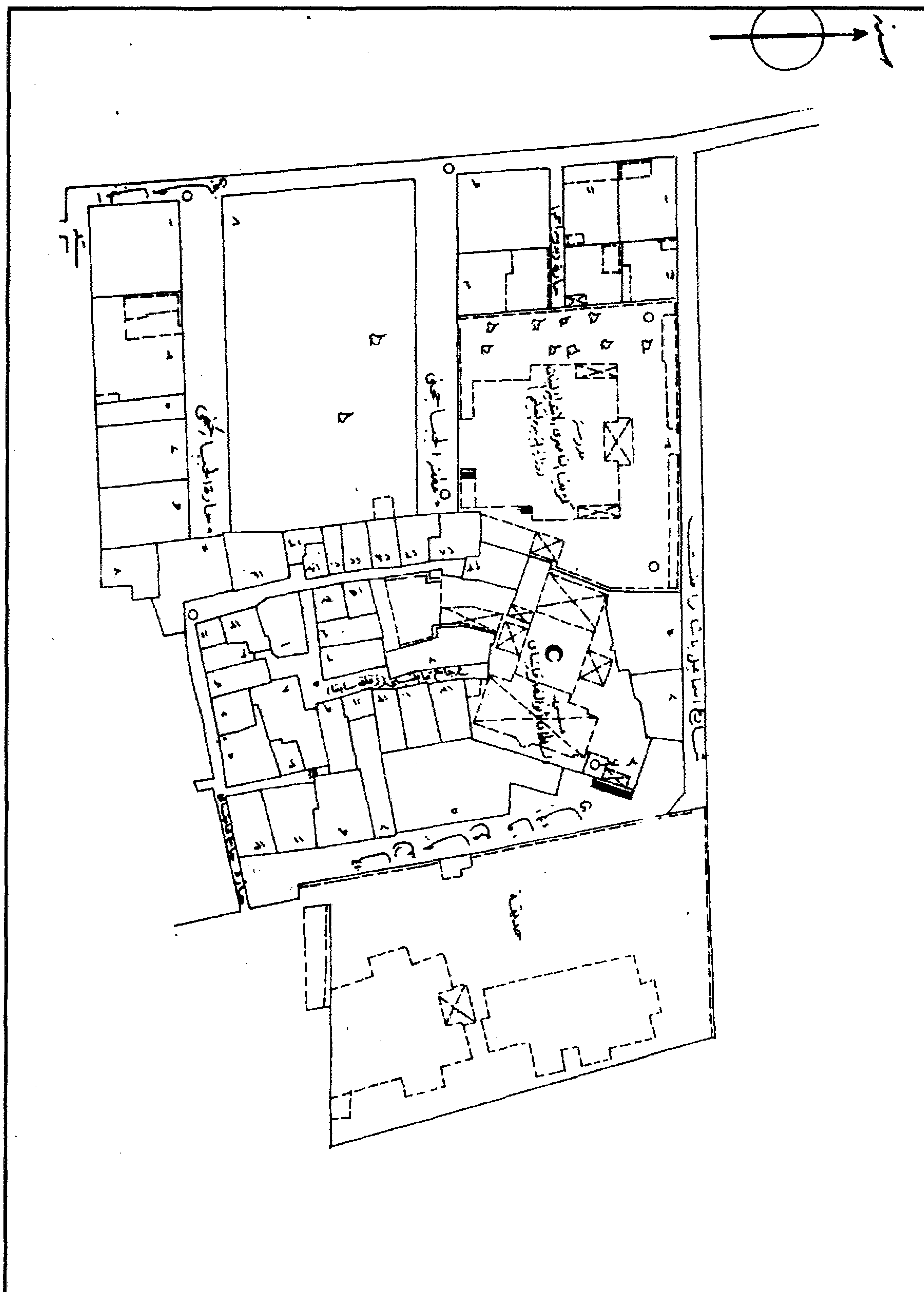
مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - المحراب



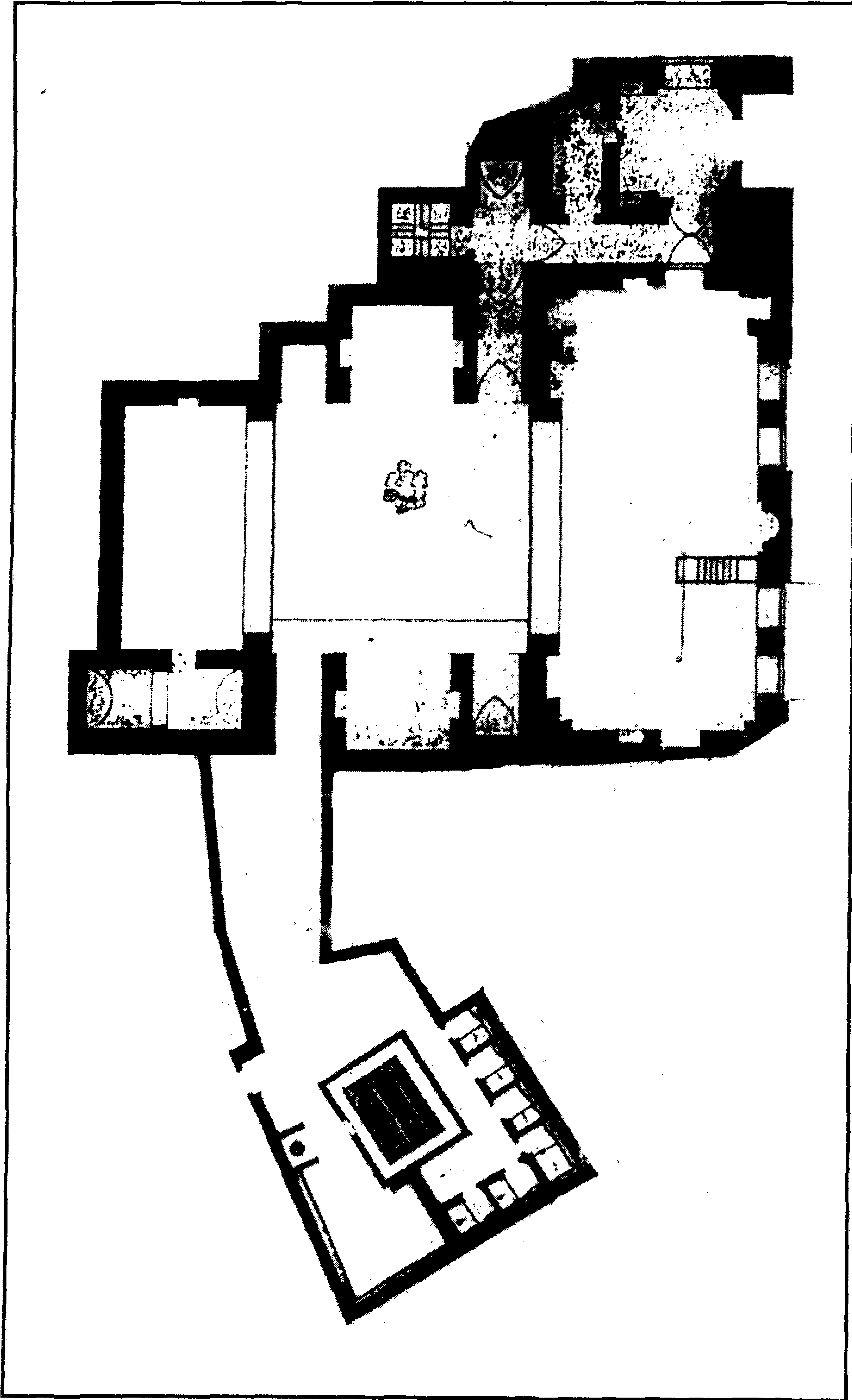
مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - المنبر



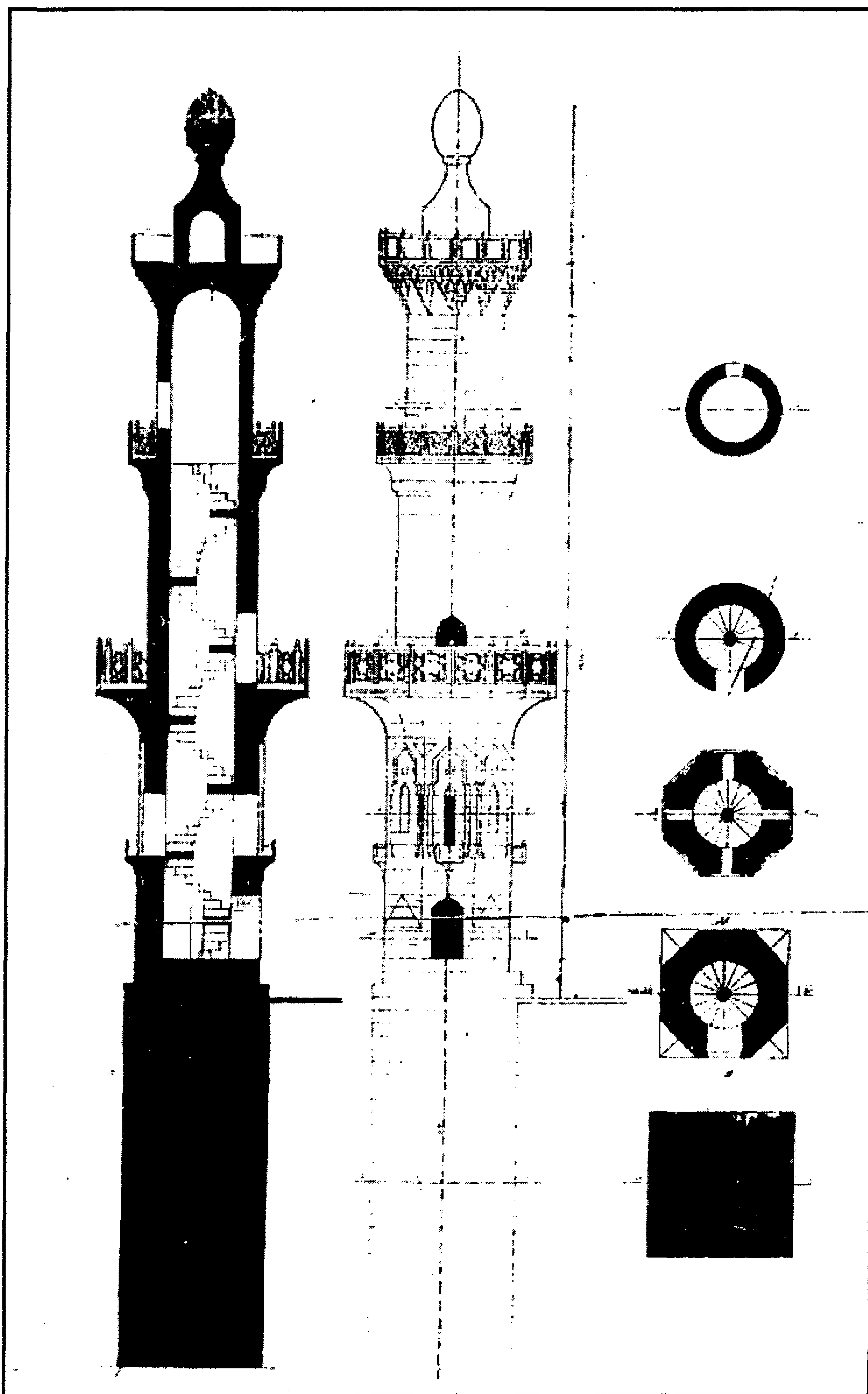
مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - كرسي السورة



مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - خريطة موقع - قسم مصر القديمة - منطقة رقم ٩١٢



مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - مسقط أفقي



مسجد (السلطان الأشرف) قايتباي (جامع الفخر أو جامع المقسى بالروضة) - رسومات تفصيلية للمئذنة

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبراهيم (شحاته عيسى)

القاهرة – تاريخها – نشأتها – إمتدادها (القاهرة ١٩٥٦) ص ص ١٤٩-١٥٠.

٢- إبراهيم (عبد اللطيف – دكتور):

عمائر قايتباي بمصر (دراسة من خلال الوثيقة – مطابع الصباح ١٩٦١) ص ص ٣٩٣-٣٩٦.

٣- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ٣ ص ٣٢٤.

٤- حجة وقف رقم (٨٨٦):

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ جمادي آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان قايتباي، وهي حجة جامعة لعمائر السلطان وأوقافها.

٥- حجة وقف رقم (٢١٠/٣٣):

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٥ ذي الحجة سنة (٨٩٥هـ) باسم السلطان قايتباي، وتثبت قيام السلطان بوقف جميع المكان المستجد الإنشاء والعمارة والبير والساقية والحانوت والفرن والطاحونة والجنينة وأماكن أخرى بالجيزة والمنيل.

٦- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

– موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٩٤.

٧- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت بدون) مجلد ٣ جـ ٦ ص ص ٢٠١-٢٠٨.

٨- عبد الجواد (توفيق أحمد – دكتور)

تاريخ العمارة والفنون الإسلامية (مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٠) جـ٣ ص١٢٧.

٩- عبد الوهاب (حسن)

– تاريخ المساجد الأثـرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦) جـ١ ص ص ٢٧٣-٢٧٥ (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ص ٢٧٣-٢٧٤.

– بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٨) ص ص ١٩-٢٠ .

١٠- عزت (أحمد)

- المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٩٥١) ص ص ٤١-٤٢

١١- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٦ ص ٢٠، م ١٧ ص ٢٢، ت ٢١ ص ٤٨.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٦ ص ص ٢٩-٣٠.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت٥٨٥ ص٢٥٥، ت٤٢٧ ص ص٣٢٨- ٣٢٩
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٥٤ ص ٨٠.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٢٠ ص ٣٣.

١٢- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ٣ ص ص١٩٧-٢٠٠.

١٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ١ ص ١٣٠، جـ ٥ ص ص ٦٧-٦٩ .

١٤- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٥١.

١٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ٣ ص ٢٢٣،
(طبعة دار صادر بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٣١١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 124.

2- Deschelette (L.):
Manuels d'histoire, de L'art, et d'archaeologie (Paris 1907) P. 150.

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquees du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 318,324.

4- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome VI, P.P. 525-526.

٨٥- باب تكية وقبة الكلشني (باب وقبة وتكية الشيخ إبراهيم الكلشني)

بالــدرب الأحمـــر

(٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	باب وتكية وقبة الجلشني (باب وقبة وتكية الشيخ إبراهيم الكلشني).
٢- موقعـــــه :	شارع أبو حريبة المتفرع من شارع تحت الربع بالدرب الأحمر.
٣- تاريخـــــه :	(٨٩٠هـ/١٤٨٥م)
٤- رقم تسجيله:	٣٢٢- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

لم نقـــف مما أمكن الإطلاع عليه من المصادر والمراجع على اسم المنشئ الأصلي لهذه التكية، وكل ما يمكـــن القـــول به في هذا الصدد – طبقا لما جاء في بقايا الكتابة النسخية البارزة التي لا زالت باقية فوق عتب بابهـــا "أنشأ هذا المكان الشريف الملك.. .. "- أنها كانت قد أنشئت سنة (٨٩٠هـــ/ ١٤٨٥م) خلال حكم الســـلطان الملـــك الأشرف أبو النصر قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـــ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م)، ثم جددها وجعل لها بـــيوتا للصوفية ومحلا لإقامة الصلاة والأذكار – طبقا لما جاء في الكتابة النسخية التي لا زالت باقية بمقصورة القـــبة صاحب المجاهدات الهائلة – الشيخ إبراهيم كلشني بن محمد بن إبراهيم بن شهاب الدين خادم الفقراء الكلشـــنية وكان ذلك – طبقا لما جاء في الكتابة النسخية التي لازالت باقية فوق مكسلتي الباب الغربي للتكية – بـــين سنتي (٩٢٦هـــ/ ١٥١٩م) (٩٣١هـــ/١٥٢٤م) وهو ما يعني أن هذه العمارة التجديدية كانت قد بدأت سنة (٩٢٦هـــ/ ١٥١٩م) خلال حكم خاير بك الجركسي أول ولاة العثمانين في مصر (٩٢٣-٩٢٨ هـــ/ ١٥١٧-١٥٢٢م) وانتهت سنة (٩٣١هـــ/ ١٥٢٤م) وهي سنة متداخلة بين حكم أربع ولاة عثمانين هـــم أحمـــد باشا الخائن (٩٣٠-٩٣١هـــ/١٥٢٤-١٥٢٥م)، قاسم باشا (٩٣١هـــ / ١٥٢٤م)، الوزير الأعظـــم إبراهـــيم باشا (٩٣١هـــ / ١٥٢٤-١٥٢٥م)، سليمان باشا الخادم منشئ جامعة بالقلعة المعروف بجامع سارية الجبل (٩٣١-٩٤١هـــ/ ١٥٢٥-١٥٣٥م)، وفي سنة (١٢٥٨هـــ/ ١٨٤٢م) أضاف إبراهيم بن السيد علي خادم الفقراء الكلشني إلى واجهة هذه التكية سبيلاً للماء على عهد محمد علي باشا الكبيـــــر (١٢٢٠-١٢٦٥هـــ/ ١٨٠٥-١٨٤٨م).

وقـد جاء إبراهيم الكلشني هذا إلى مصر – طبقا لما أشار إليه ابن العماد الحنبلي في الشذرات – في بدايـة الحكم العثماني، وأقام بمدرسة بباب زويلة، فحصل له القبول التام بين الناس، وأخذ عنه خلق كثير من الأعاجم والأروام، وظل يفسر القرآن الكريم ويقرئ في رسائل القوم مدة طويلة إلى أن وشى به عند السلطان لكـثرة أتـباعه ومـريديه، فطلبه السلطان إلى الروم بسبب ذلك وأمره بطرد أتباعه ومريديه فرجع إلى مصر وطـردهم امتثالا لأمره، ثم بنى له تكية مقابل المؤيدية وجعل له فيها مدفنا وبنى حوله خلاوى للفقراء، وكانت له يد عليا في المعقولات وعلم الكلام، ونظم تائية جمع فيها معالم الطريق لجماعته وكان ينهاهم أن يحج الواحد مـنهم قبل أن يعرف الله المعرفة الخاصة عندهم حتى توفي – كما يقول ابن الغزي في الكواكب السائرة – في سـابع ذي الحجة سنة (٩٤٠هـ/١٥٣٣م) خلال حكم الوالي العثماني سليمان باشا الخادم، ودفن بقبة هذه التكية، وصلى عليه غائبة بدمشق.

٣- نبذة عن عمارتها

تـتكون العمـارة الخارجية لهذه التكية من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الشرقية يتقدمها سـلم حجـري من اثنتي عشرة درجة تنتهي إلى مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يحيط به جفت لاعب ذو مـيمات دائـرية، يغطـيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهمـا إزاران كتابـيان بخط النسخ البارز نص ما تبقى من أولهما " من أحيا المباني صالحا" ونص ثانيهما بعد البسـملة من قوله تعالى "ومن أحسن قولا من دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين " إلى قوله عز مـن قائل "والحمد لله رب العالمين"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين بكل منهما أربع وحـدات متماثلة تزينها زخارف هندسية، ويعلو هذين المصراعين عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يلـيه نفـيس فوقـه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخـرط، تعلوهمـا دخلة ذات صدر مقرنص على جانبيها عمودان حجريان مندمجان بينهما فتحة صغيرة ذات مشترفة على هيئة مشربية ترتكز على كابولين خشبيين.

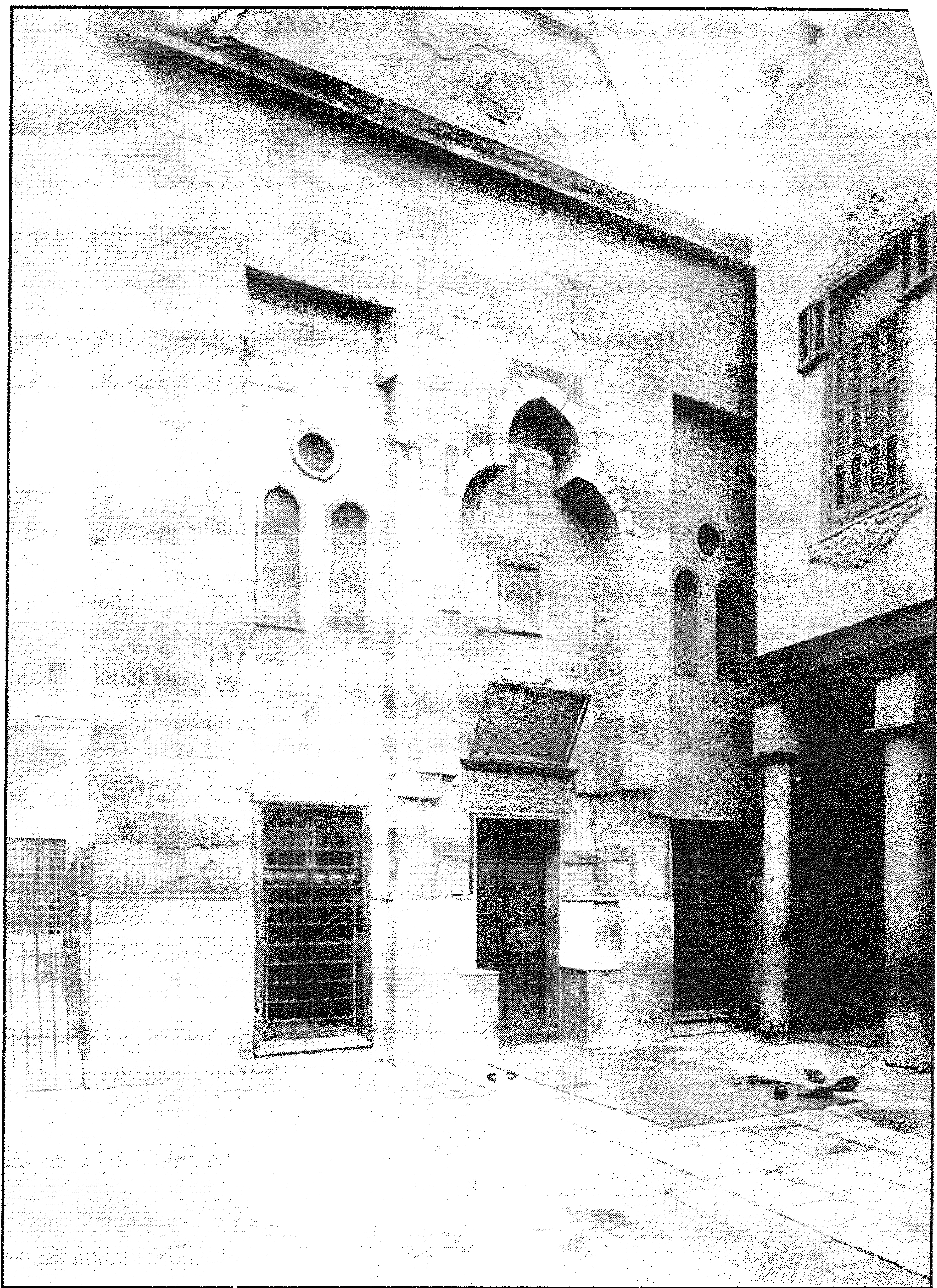
وتضـم هـذه الواجهة على يمين المدخل المشار إليه دخلة ذات صدر مقرنص بها شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً يحيط به والعتب المستقيم جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وعلى يسار هذه الدخلة دخلة

ثانية ذات عقد نصف دائري يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية تعلوه صرة حجرية يزينها طبق نجمي ثماني الـــرؤوس، في أسفلها لوح رخامي عليه كتابة بخط النسخ البارز نصها "بسم الله الرحمن الرحيم وسقاهم ربهم شـــرابا طهورا أنشأ هذا السبيل إبراهيم بن السيد علي خادم فقراء الكلشني ١٢٥٨ (هجرية)"، وفي أعلاها نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط، يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقـــه عقـــد عـــاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذتان معقودتان بعقدين مدببين ذواتي حجابين من السلك الرفيع، وعلى يسار هذه الدخلة الثانية دخلة ثالثة في أسفلها ثلاثة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنـــية، فـــوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذتان معقودتان بعقدين مدببين غشيت يمناهما بحجاب من السلك الرفيع، بينما سدت يسراهما بسدة حديثة.

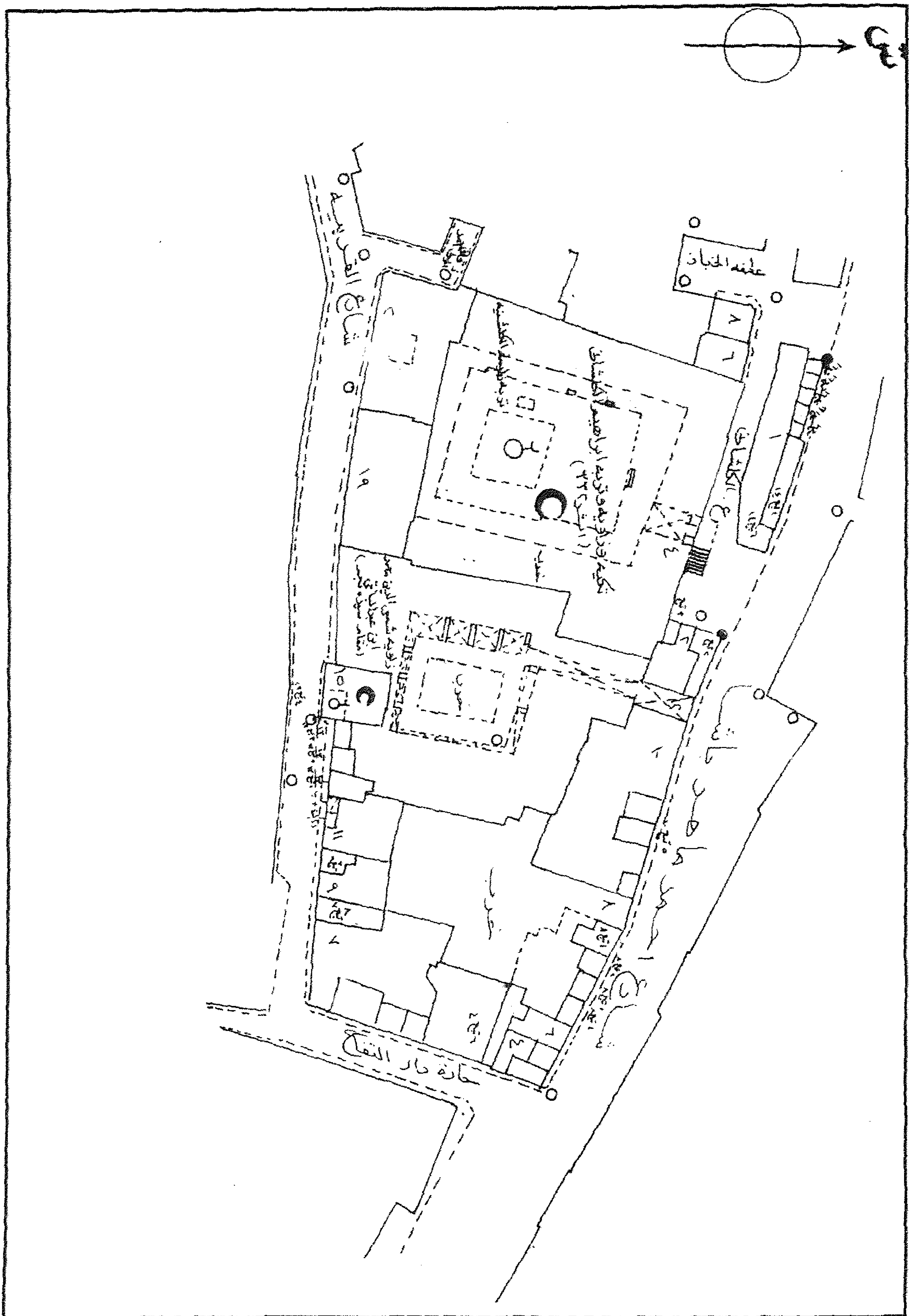
أمـــا عمارتهـــا الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضـــية مـــن بلاطات حجرية، وسقف عجمي من رقعة واحدة، على يمينها فتحة باب تفضي إلى غرفة صغيرة مـــلحقة، وعـــلى يســـارها فتحة باب ثان ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشـــقة يلـــيه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضا تعلوه لوحة حجرية ذات كتابات نسخية بارزة نـــص ما بقي من كتاباتها "أنشأ هذا المكان الشريف الملك .. .. " ويفضي هذا الباب إلى بيت صلاة مستطيل فرشـــت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، في ضلعه الجنوبي الشرقي محـــراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع، وفي ضلعه الشمالي الشرقي أربعة شبابيك فوق كل منها شباك توأم عبارة عن فتحتين معقودتين بعقدين مدببين.

أما القبة الضريحية الملحقة بهذه التكية فيتوصل إليها من سلم صاعد بالدركاة به تسع درجات حجرية تنتهي إلى فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثيين تفضي إلى فناء سماوي في ناحيته الشمالية الشرقية واجهة رئيســـية للقبة مغشاة ببلاطات من القاشاني، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني مغشى ببلاطات من القاشاني الأبيض والأزرق والأخضر، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزاران كتابيان بخـــط النسخ البارز نص أسفلهما من اليمين "ابتداء عمارة هذا المكان المبارك في سنة ست وعشرين وتسعمائة "ونصه من اليسار "وكان الفراغ من العمارة في سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة"، ونص أعلاهما "تاريخ بناء هذا .. .. .. في سبيل الله .. .. .. حق الجهاد .. .. .. العاملين حق .. .. أدخلوها بسلام آمنين"، وبين هاتيـــن

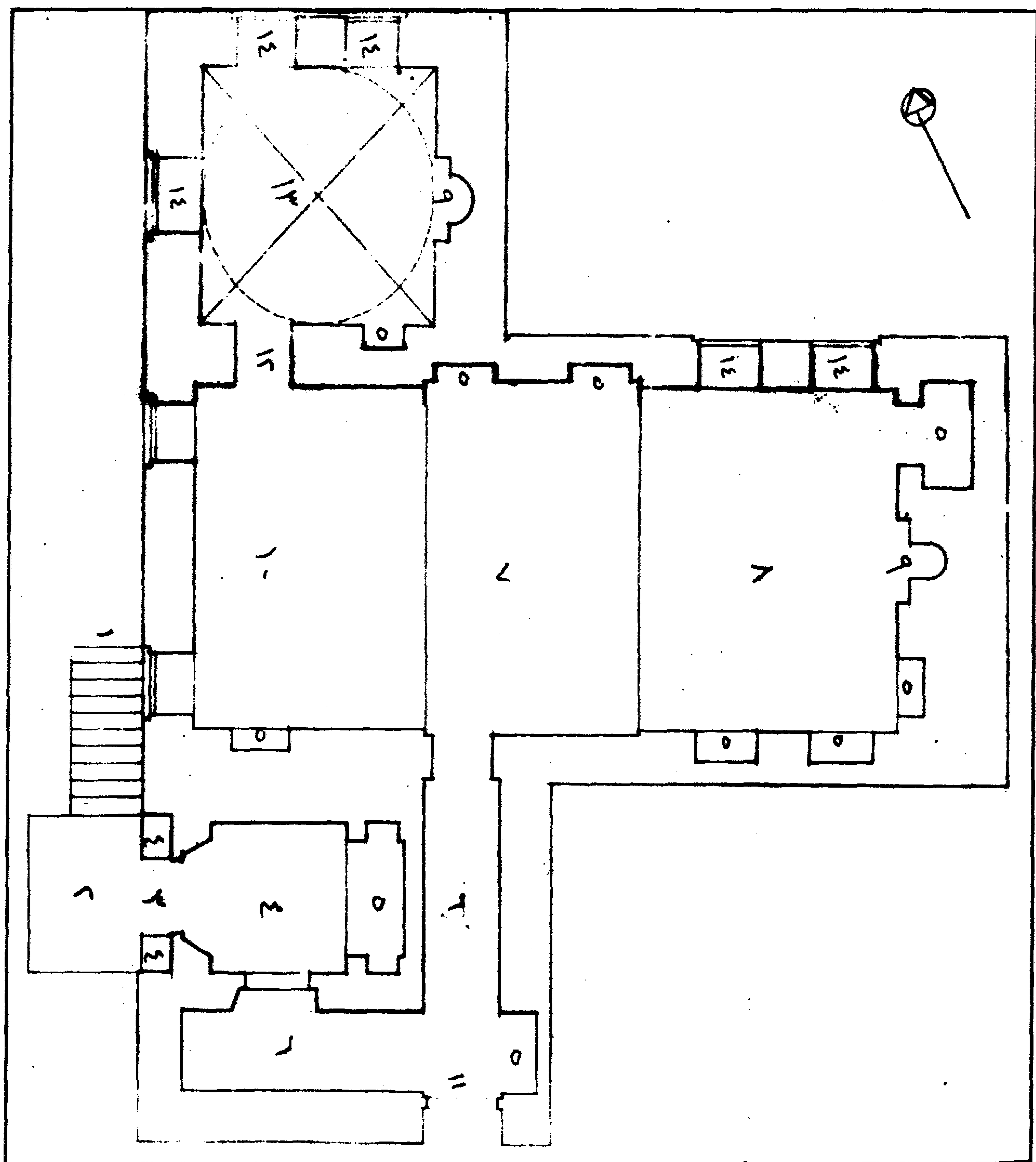
المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب مستقيم تزينه كتابة نسخية بارزة من سطرين نصهما "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤها / وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين"، وعلى جانبي هذا المدخل دخلتان متشابهتان أسفل كل منهما شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وتقوم في الأركان العلوية لهذه القبة أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة مشابهة للقندلية المشار إليها بالواجهة، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ست عشرة نافذة صغيرة معقودة بعقود مدببة، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر "إلى قوله عز من قائل "وكان ذلك عند الله فوزا عظيما صدق الله "، وترتكز على هذه الرقبة قبة خالية من الزخارف كان يعلوها هلال من المعدن لم يبق منه غير القائم، أما القبة من الداخل فهي عبارة عن حجرة ضريحية مربعة في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تعلوها رقبة بها – كما أسلفنا – ست عشرة نافذة معقودة، ترتكز عليها قبة خالية من الزخارف، في أرضيتها مقصورة خشبية بها معبرة في واجهتها كتابة نسخية ذهبية على أرضية خضراء نصها "لا إله إلا الله محمد رسول الله قطب العارفين غوث الواصلين شيخ إبراهيم كلشني بن شيخ محمد بن شيخ إبراهيم بن قطب العارفين شيخ شهاب الدين قدس الله أسرارهم عمر هذا المقام الشريف إبراهيم خادم الفقراء كلشني"، ويتوسط سقف هذه المقصورة جامة دائرية بها كتابة نسخية نصها "قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ".



باب تكية وقبة الكلشني (باب وقبة وتكية الشيخ إبراهيم الكلشني) - منظر من الخارج



باب تكية وقبة الكلشني (باب وقبة وتكية الشيخ إبراهيم الكلشني) - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦٤



باب تكية وقبة الكلشني (باب وقبة وتكية الشيخ إبراهيم الكلشني) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (١٥٤٠)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها غرة رمضان سنة (١٠٦١هـ) باسم الأمير أحمد جاويش موقوف بها مكان كائن بالجزيرة الخضراء لصالح التكية الكلشنية.

٢- حجة استبدال رقم (٢٦٤٣)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ شعبان سنة (١٣٠٨هـ) وتختص باستبدال قطعتي أرض ببولاق بالقرب من الشيخ فرج لجهة وقف تكية السادة الكلشنية.

٣- حجة شراء رقم (١٥٤١)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٣ صفر سنة (١٣١٢هـ) باسم الأمير أحمد جاويش، وتختص بشراء قطعة أرض بالإسكندرية لجهة وقف الأمير لصالح التكية الكلشنية.

٤- حجة استبدال رقم (٢٦٤٢)

بارشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٤ محرم سنة (١٣١٤هـ) وتختص باستبدال أراض من وقف تكية السادة الكلشنية أخذت للسكة الحديد.

٥- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ٣٤٤.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٥١.

٦- إبن العماد (أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب جـ ٨ ص ٢٣٦.

٧- إبن الغزي (الشيخ نجم الدين)

الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة - تحقيق إبراهيم جبور (دار الآفاق الجديدة - بيروت - بدون) جـ٢ ص ٨٤.

٨- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٦١ ص ١٠٣.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٧ ص ٥٨.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤ ت ٤٨٣ ص ص ١٢٠-١٢١.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٦٠١ ص ص ٣٥٥-٣٥٦.

٩- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ٥٠، ، جـ ٥ ص ٥٤ (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٠) جـ٦ ص ص ١٥٧-١٥٩.

٨٦- منـــزل (السلطـــان الأشـــرف) قايتبـــاي

بالـــدرب الأحمـــــر

(٨٩٠ هـــ / ١٤٨٥ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر: منزل (السلطان الأشرف) قايتباي

٢- موقعــــه : حارة المارداني المتفرعة من شارع باب الوزير بالدرب الأحمر

٣- تاريخــــه : (٨٩٠هـ/١٤٨٥م)

٤- رقم تسجيله: ٢٢٨ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجد بالصحراء (أثــر رقم ٩٩)

٣- نبذة عن عمارته

تــتكون العمـــارة الخارجية لهذا المنزل من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على حـــارة المارداني تشتمل على طابقين أولهما حجري خال من العناصر المعمارية والفنية باستثناء حاصل واحد في منتصفه، وثانيهما آجري به تسعة شبابيك متشابهة، وفي الركن الجنوبي من هذه الواجهة – داخل جفت لاعب ذو مـــيمات دائرية – مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني يتوسطه رنك كتابي للمنشئ نصه "أبـــو النصر قايتباي/ عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ عز نصره " وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريـــتان متشـــابهتان بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد يشتمل على شريطين نحاسيين أحدهما في أعـــلاه والآخـــر في أســـفله، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك إزار كتابي بخط النسخ البارز نص ما بقي منه "بسم الله الرحمن الرحيم اللهم كمـــا أنعمت .. ... إنك على كل شيء قدير يا رب العالمين"، وتضم هذه الواجهة جنوب المدخل المشار إليه دخلـــة ذات صـــدر مقرنص تعلوها كتابة نسخية بارزة نص ما بقي منها "بسم الله الرحمن الرحيم .. .. المقام الشريف .. .. الملك الأشرف أبو النصر قايتباي أدام الله تعالى أيامه بمحمد وآله" كما تضم في جهتها الشرقية ستة بحور مستطيلة ذات كتابات نسخية بارزة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل /

أمـــر بإنشـــاء هذا المقعد المبارك المعظم العامر من فضل الله تعالى وجزيل عطائه/ سيدنا ومولانا ومالك رقابنا سـلطان الإســلام والمسلمين قاتل الكفرة/ والمشركين محيي العدل في العالمين مولانا المقام الشريف السلطان المــالك الملك/ الأشرف أبو النصر قايتباي أدام الله تعالى أيامه وأعزه لمكانه/ بمحمد وآله وكان الفراغ من هذا المقعد المبارك .. الله في شهر المحرم الحرام سنة تسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية".

أمـا عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضــية حجـرية وســقف خشبي بسط، تتصدرها – داخل دخلة عميقة يغطيها سقف خشبي مشابه لسقف الدركاة – مصطبة حجرية، وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذه الدركاة فتحة باب ذات مصراع خشبي مجدد، على جانبـيه نافذتان صغيرتان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية الحديثة، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة باب ثـان ذات عقـد نصـف دائري تفضي إلى ممر منكسر يغطيه سقف خشبي مشابه لسقفي الدركاة والمصطبة، ويفضـي هـذا الممر إلى فناء مستطيل مكشوف في ضلعه الجنوبي الغربي أربعة حواصل متشابهة ذات أرضيات حجـرية وسـقوف على هيئة أقبية متقاطعة، تعلوها – في واجهة المقعد – ثلاثة عقود حدوية تحيط بها جفوت لاعـبة تـنعقد في ميمات دائرية عند قممها، على جانبي كل منها رنكان كتابيان للمنشئ نص كل منهما "أبو النصـر قايتـباي/ عـز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ عز نصره"، أما الأضلاع الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية لهذا الفناء فقد اندثرت أبنيتها الأثـرية وحلت محلها أبنية حديثة.

ويفضـي إلى المقعد المشار إليه – عبر سلم حجري صاعد – مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقـد مدائـني يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية زينت كوشتيه بزخارف نباتية متداخلة، وتكتنف هذا الحجـر من أسفل مكسلتان حجريتان متماثلتان، يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ البارز نصه: "أمر بإنشاء هذا المقعد المبارك مولانا المقام الشريف السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي اللهم أنصره نصرا عزيزا في العــالمين"، وبـين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين. يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجـرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه كتابات نسخية بارزة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم أدخلوها بسلام آمنين صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم" يلي ذلك نافذة صغيرة ذات حجـاب مـن المصبعات المعدنية على جانبيها عمودان حجريان مندمجان، ويفضي هذا الباب إلى سلم حجري صاعد يغطيه سقف خشبي مزين بزخارف نباتية وهندسية ينتهي إلى فتحة باب ذات مصراع خشبي تفضي إلى داخل المقعد، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبيـــة

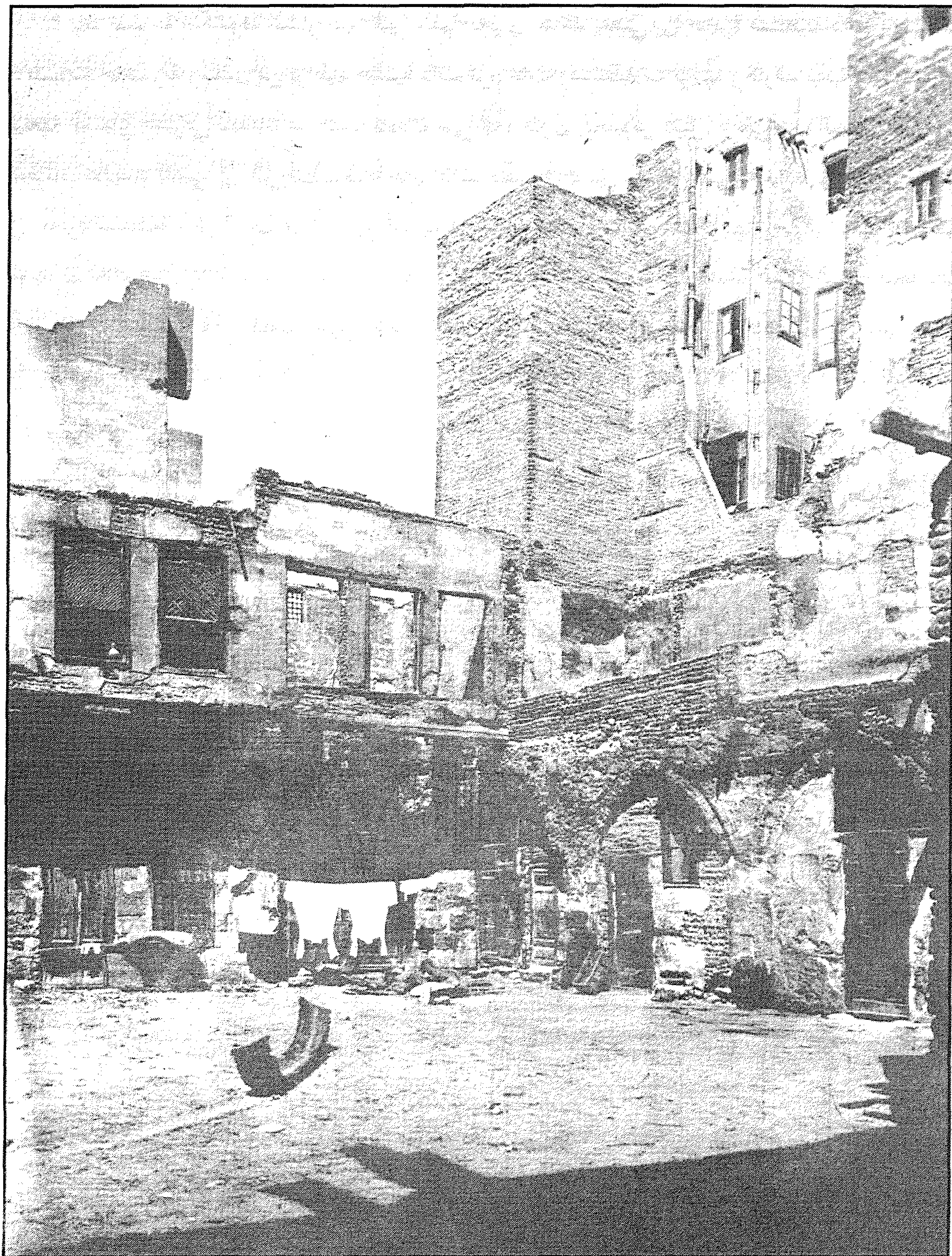
ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، أسفله إزار خشبي – ينتهي بذيول هابطـــة في الأركان – عليه كتابات نسخية نصها بدءا من الجدار الجنوبي "بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي إن شـــاء جعل خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا صدق الله العظيم وصدق رسوله الكـــريم وصـــلى الله على سيدنا محمد أمر بإنشاء هذا المقعد المبارك من فضل الله تعالى العظيم وجزيل عطائه العميم سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي أدام الله أيامه"، وقد زينت جدران هذا المقعد بزخارف جصية جميلة عبارة عن مناظر أبنية وعمائر، أما جانبه المطل على الفناء فقد غشي بسياج خشبي مجـــدد، وعـــلى يمين البسطة المؤدية إلى داخله فتحة باب تفضي إلى حجرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجـــرية وســـقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية، في ضلعها الشمالي الشرقي فتحة معقودة بعقد مدبب تطل على الفناء، وفي ضلعها الجنوبي الغربي سلم حجري يفضي إلى الطابق الثاني للمنزل.

أمـــا المدخل الرئيسي المؤدي إلى هذا الطابق فيقع في الزاوية الشرقية من الضلع الشرقي للفناء، وهو عـــبارة عن فتحة باب تفضي إلى دركاة مربعة ذات أرضية حجرية وسقف خشبي بسط، على يمينها فتحة باب ثـــان ذات غقد مدبب تفضي إلى ممر مستطيل يغطيه سقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، على يمينه سلم حجري صاعد ينتهي هو الآخر إلى الطابق الثاني للمنزل.

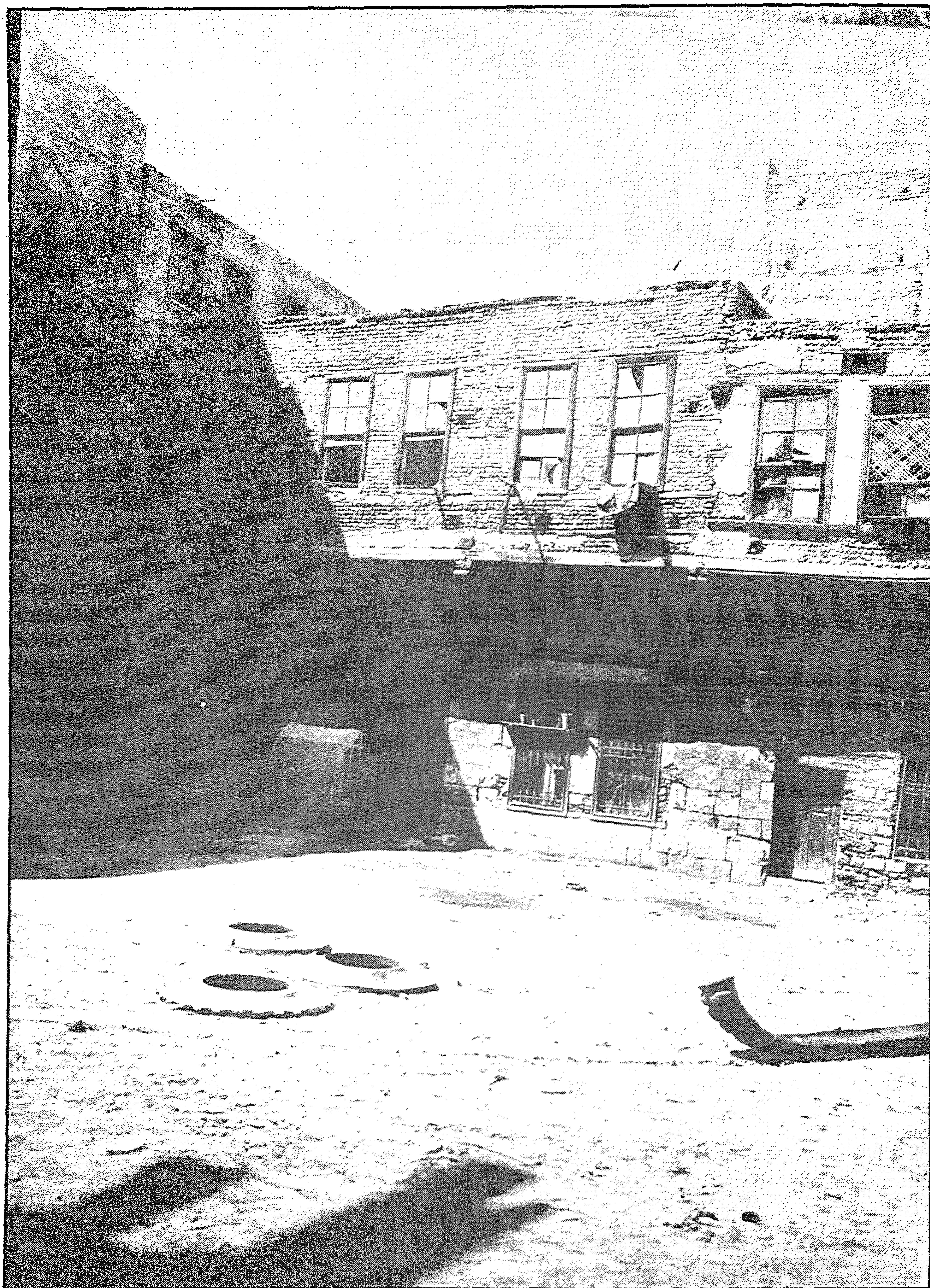
ويـــتكون هـــذا الطـــابق مـــن قاعة مستطيلة ذات أرضية حجرية وسقف من عروق خشبية مدهونة بدهانات مجددة، في ضلعها الشمالي الغربي دخلة ذات عقد نصف دائري، وفي ضلعها الجنوبي الشرقي نافذتان مستطيلتان، يلي ذلك سلم حجري صاعد ينتهي إلى الطابق الثالث الذي تهدم تماما.

ومـــن سلم الدهليز المشار إليه يتوصل إلى منطقة سماوية تتقدم قاعة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات عليها بقايا زخارف نباتية ملونة، يحيط به إزار خشـــبي – ينـــتهي بذيول هابطة في الأركان – تزينه زخارف نباتية ملونة أيضاً، وتضم هذه القاعة في ضلعيها الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي دخلتان متماثلتان.

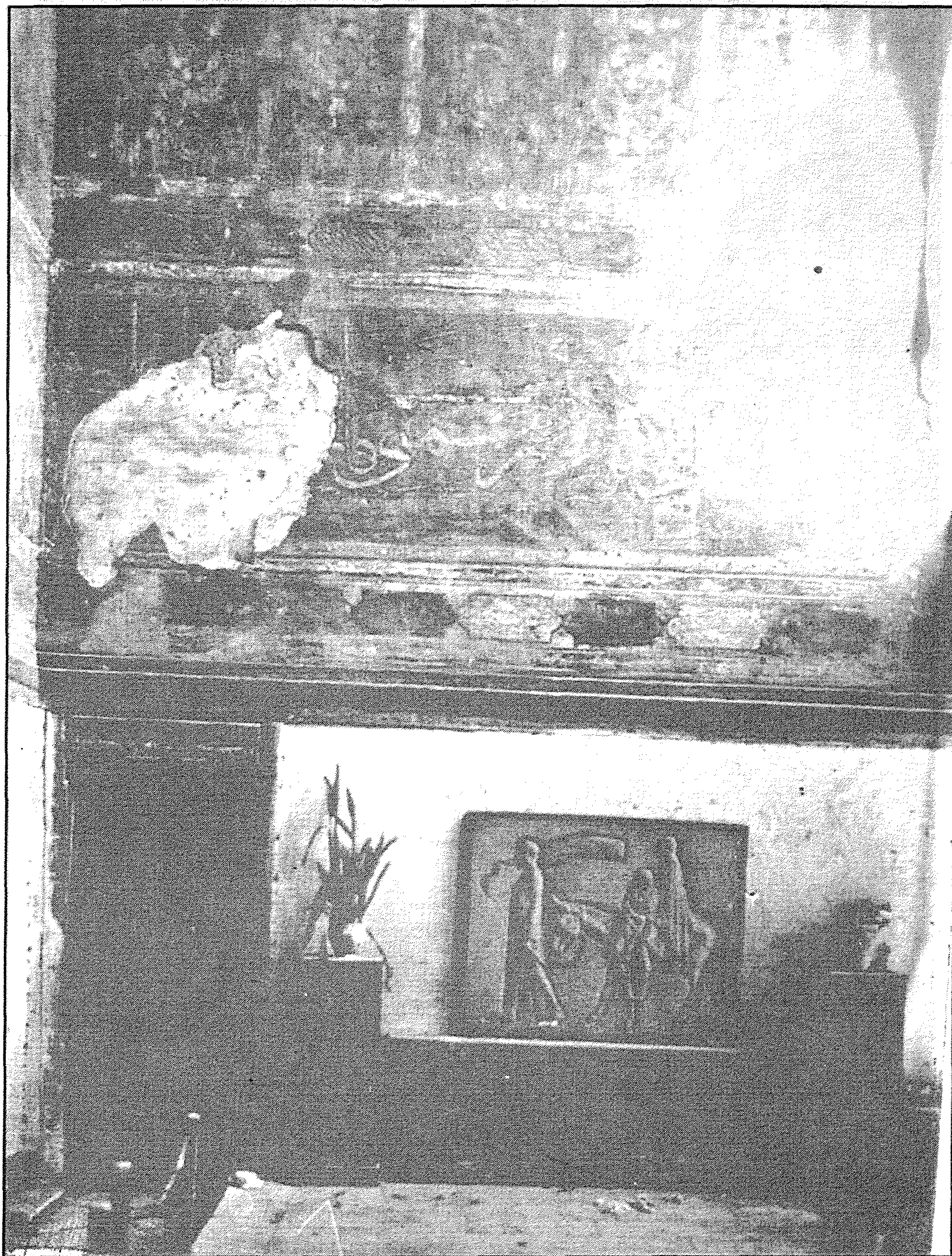
أما المساحة المكشوفة المشار إليها فبها سلم حجري صاعد يفضي إلى حجرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطـــات حجـــرية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية، في ضلعها الشمالي الشرقي نافذتان متماثلتان تطلان على فناء المترل بتختبوش جميل، وعلى يمين السلم المشار إليه حجرتان عاديتان تفضي إلى كل منهما فتحة باب ذات مصراع خشبي، بينما يفضي امتداده إلى الطابق الثالث إلى حجرة مستطيلة ذات سقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة، بها ثلاثة شبابيك ذات درف خشبية عادية، يلي ذلك – على يمين بسطة السلم المشار إليه – فتحة باب تفضي إلى ممر منكسر يغطيه سقف خشبي مزين بأشكال نجمية، على جانبيه حجرتان عاديتان، وفي نهايته سياج من خشب الخرط تتوسطه فتحة تفضي إلى قاعة مستطيلة تتصدرها أربعة شبابيك في صفين يعلو أحدهما الآخر لا زال ببعضـــها جـــص معشق بالزجاج الملون، وفي ضلعيها الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي شباكان آخران غشـــي أحدهما بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وغشي الآخر بحجاب من خشب الخرط، وقد غطي القسم الأوسط من هذه القاعة بسقف خشبي تزينه عناصر هندسية بارزة تتوسطها شخشيخة خشبية.



منزل (السلطان الأشرف) قايتباي (بالدرب الأحمر) - منظر من الخارج

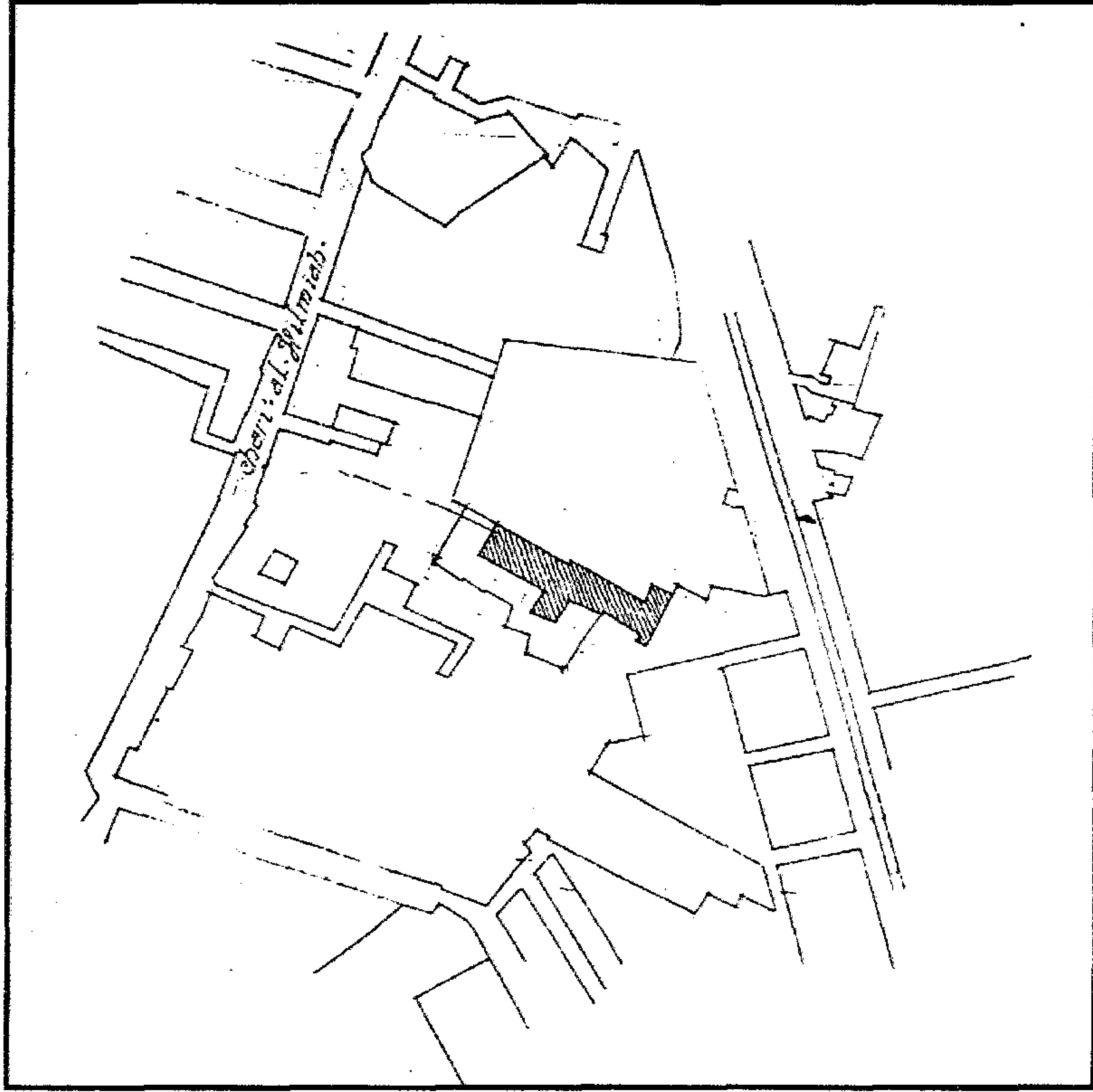


منزل (السلطان الأشرف) قايتباي (بالدرب الأحمر) - منظر من الخارج

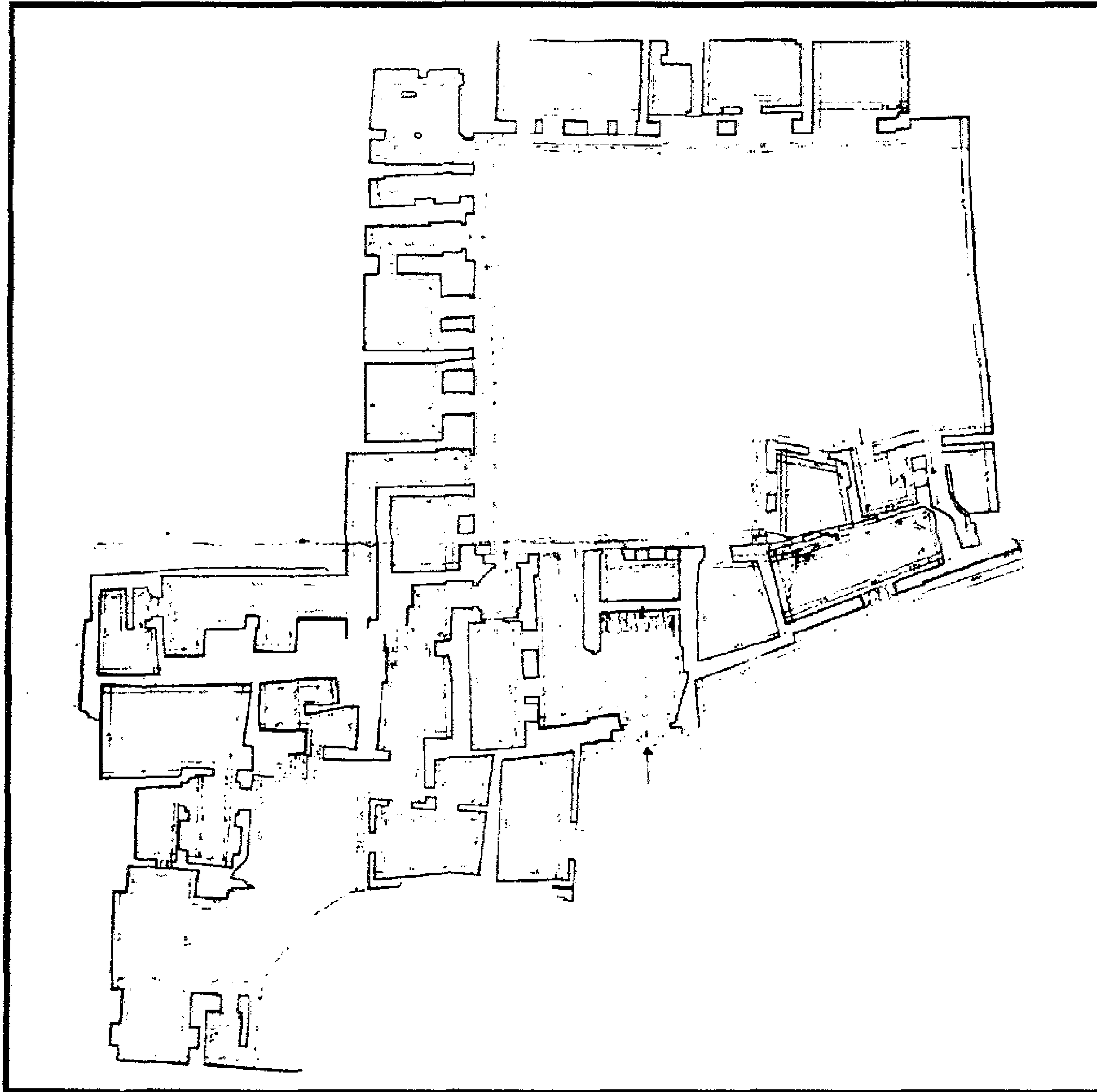


منزل (السلطان الأشرف) قايتباي (بالدرب الأحمر) - منظر من الداخل

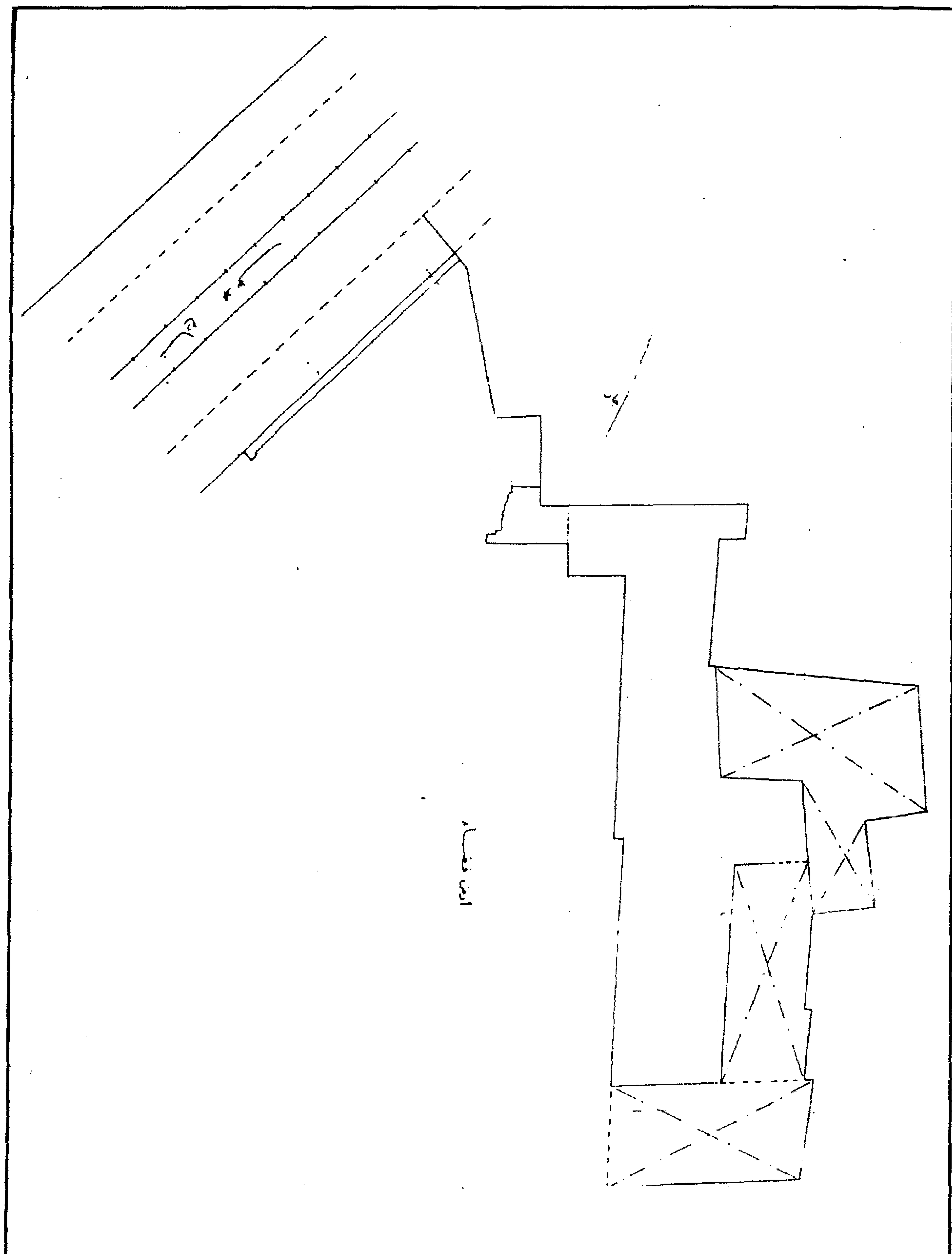
منزل السلطان الأشرف قايتباي - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦٠



منزل (السلطان الأشرف) قايتباي (بالدرب الأحمر) - خريطة موقع



منزل (السلطان الأشرف) قايتباي (بالدرب الأحمر) - مسقط أفقي



منزل (السلطان الأشرف) قايتباي (بالدرب الأحمر) - رسومات تفصيلية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (١٨٧/٢٨)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٧ رمضان سنة (٨٨٤هـ) باسم السلطان أبو النصر قايتباي، وتختص بوقف جميع أراضي ناحية سبك الضحاك بالمنوفية وبناء بمصر بظاهر القاهرة خارج بابي زويلة والدرب الأحمر بخط سويقة العزي.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٤٢.

٣- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ٧٧.

٤- عبد الحميد (سعد زغلول - دكتور)

العمارة والفنون في دولة الإسلام (منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٨٦) ص ٤٨٥.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٧١ ص٩٥.

- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٦٠ ص ٢٨٢.

٦- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ٢ ص ٢٨٠ (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٥ ص ص ١٦٧، ١٧٢ .

٧- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٦٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 156.

2- Pauty (E.):
Les Palais et les Maisons d'epoque Musulmane au Caire (le Caire 1932) P. 83.

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome VI, P.P. 515, 517.

٨٧- باب (السلطـان الأشـرف) قايتبـاي

بقرافـة المماليـك

(٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر: باب (السلطان الأشرف) قايتباي

٢- موقعــــه : بجوار مدرسة السلطان بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخــــه : (٨٩٠هـ/١٤٨٥م)

٤- رقم تسجيله: ٩٣ - أثــر

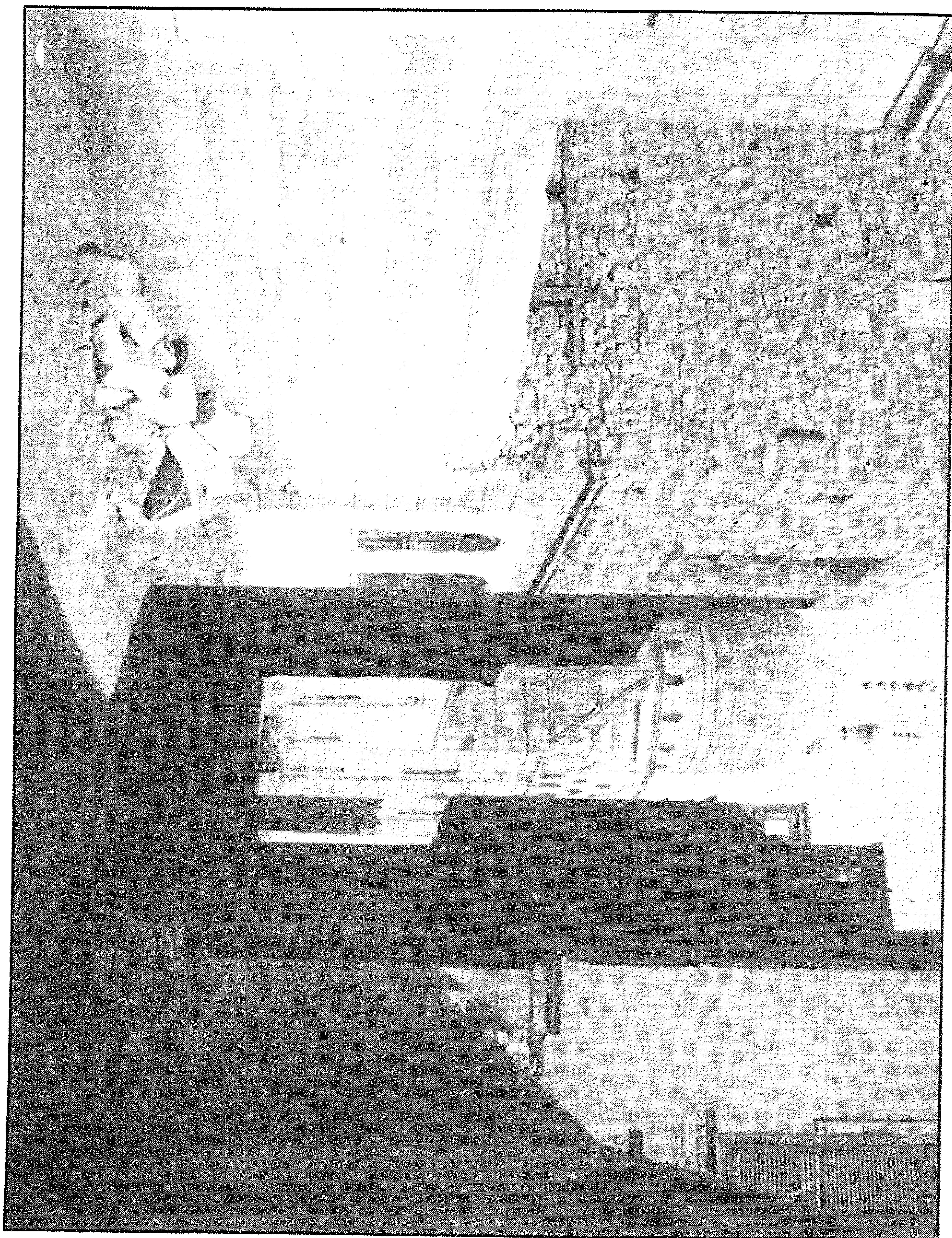
٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجد بالصحراء (أثــر رقم ٩٩).

٣- نبذة عن عمارته

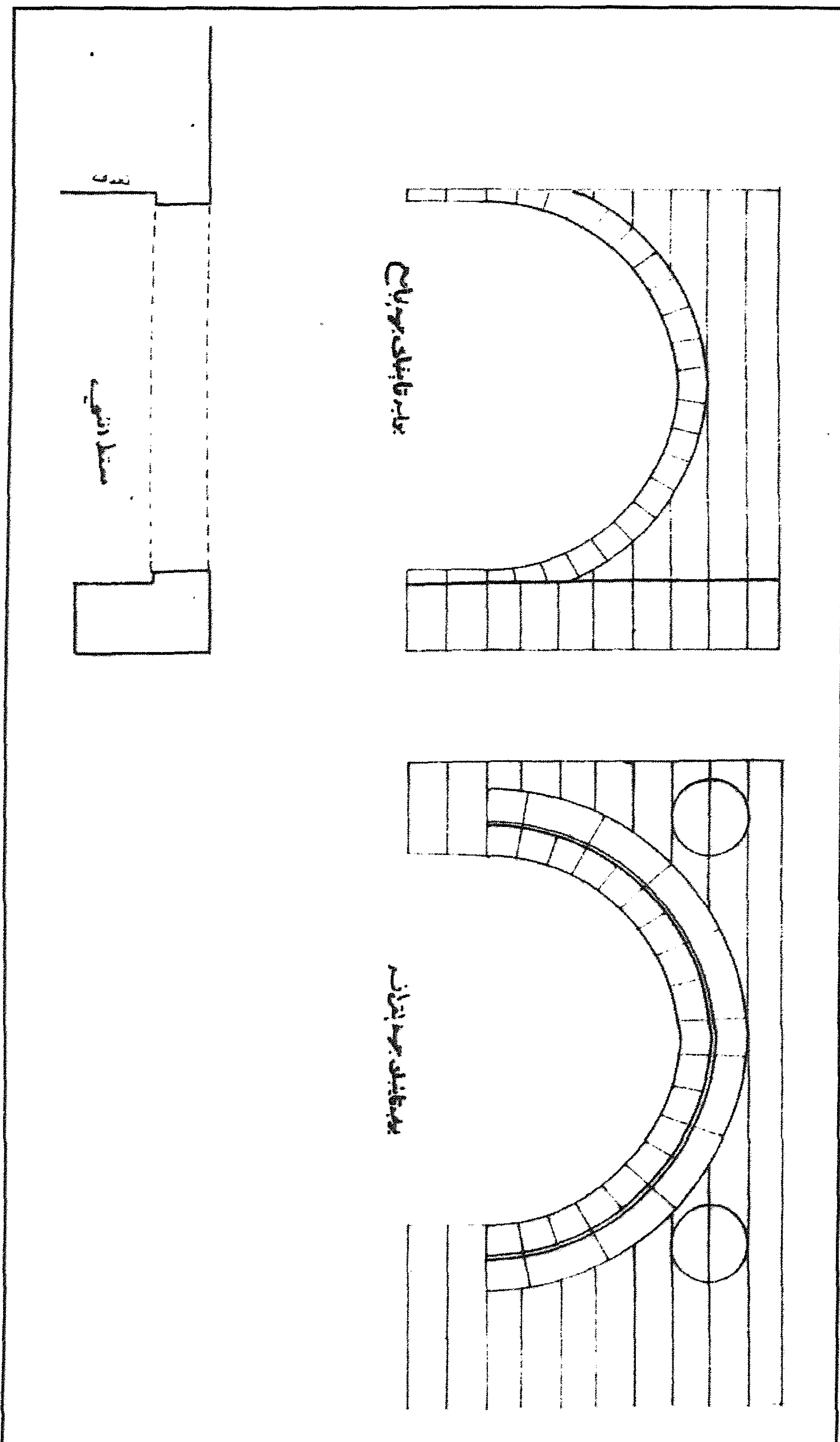
يــتكون ما بقي من العمارة الخارجية لهذا الباب من جزء من واجهة عبارة عن كتف من الحجر الفص النحيــت عرضــه حــوالي متر وارتفاعه هو نفس ارتفاع الباب الذي يشتمل على فتحة ذات مصراع خشبي يغطــيها عقــد مدبب كبير على جانبيه - في الكوشتين - جامتان دائريتان خاليتان من الكتابات أو الزخارف كانــتا معدتين لكي ينقش على كل منهما رنك كتابي للمنشئ، أما ما بقي من عمارته الداخلية فهو عبارة عن قبو حجري على جانبيه بعض الحنايا الخالية من العناصر الزخرفية.

ومــن الجديــر بالذكر أن هذا الباب الذي يقع جنوب مدرسة السلطان قرب سبيله المعروف بسبيل الجندي، هو أحد أبواب ضاحية هذا السلطان بالصحراء، وهي ضاحية كان لها باب آخر لم تسجله لجنة حفظ الآثــار العربــية يقع إلى الغرب من المدرسة المشار إليها لصق المقعد، ويجاوره جزء من السور الحجري الكبير الذي كان يحيط بهذه الضاحية.



باب (السلطان الأشرف) قايتباي (بالقرافة) - منظر من الخارج قبل الترميم

باب (السلطان الأشرف) قايتباي (بالقرافة) - خريطة موقع



باب (السلطان الأشرف) قايتباي (بالقرافة) - مسقط وواجهة خارجية وداخلية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٨٨٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ جماد آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان الأشرف قايتباي.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٣.

٣- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثـرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ٢٥١.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٨٥ ص ١٣٩.

٥- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)

جـ٤ ص ص ٢١٨-٢٢٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 125.

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 11, P. 521.

٨٨- مسجد السلطان أبي العلاء

ببولاق

(٨٩٦ هـ / ١٤٩٠ م)

١- بيانات الأثــــر

١- اسم الأثــــر: مسجد السلطان أبي العلاء

٢- موقعــــــه : آخر شارع ٢٦ يوليو ببولاق

٣- تاريخــــــه : (٨٩٦ هـــ/١٤٩٠ م)

٤- رقم تسجيله: ٣٤٠ - أثــــر

٢- نبذة عن منشئه

اختلفت الآراء المتعلقة بمنشئ هذا المسجد، فقال البعض أن الذي أنشأه سنة (٧٣٠هـــ/١٣٢٩م) هو الأمير فخر الدين محمد ناظر الجيوش المصرية خلال الولاية الثالثة لحكم السلطان الناصر محمد بن قـــــلاوون (٧٠٩-٧٤١هـــــ/ ١٣٠٩-١٣٤١م)، وقـــال البعض الآخر أن التاجر الكبير الخواجا نور الدين علي بن المـــرحوم بدر الدين محمد القنيش البرلسي أحد أتباع الشيخ أبي العلاء أنشأه سنة (٨٩٠هـــ/١٤٨٥م) خلال حكم السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـــ / ١٤٦٨-١٤٩٦م) تلبية لطلب الشيخ منه تجديد زاويته وخلوتـــه، والغالب على الظن أن هذا المسجد كان عبارة عن مسجد قديم أنشأه - كما قال البعض الأول - الأمــــير فخر الدين محمد ناظر الجيوش المصرية سنة (٧٣٠هـــ / ١٣٢٩م) خلال الفترة الثالثة لحكم الناصر محمـــد بـــن قلاوون، وكان تخطيطه على هيئة مدرسة ذات أربعة إيوانات متعامدة على صحن أوسط، تملؤها النقوش والزخارف والكتابات على عادة منشآت هذا العصر، ثم تشعث المسجد وتخرب حتى جدده سنــــــة (٨٩٠هـــ/ ١٤٨٥م) الخواجا نور الدين علي المشار إليه وألحق به قبة ضريحية ثم دفن الشيخ فيها عندما توفي سنة (٧٩١هـــ/ ١٤٨٦م) بعد عام واحد من انتهاء عمارة المسجد وقبته، ثم توالت أعمال الترميم والتجديد والتوســـعة على هذا المسجد خلال عصوره التاريخية اللاحقة حتى زادت مساحته من (٨٤٣) مترا مربعـــــا إلى (١٢٦٤) مترا مربعا، وكان أول هذه الأعمال هو ما تم فيه سنة (١١٠٤هـــ/ ١٦٩٢م) على عهد الوالي العـــثماني علي باشا (١١٠٢-١١٠٧هـــ/ ١٦٩٠-١٦٩٥م)، وآخرها ما قامت به لجنة حفظ الآثار العربية ســــنة (١٢٤٤هـــ/ ١٩٢٢م) عندما سقط سقف إيوانه الشرقي وأبطلت الشعائر فيه فأمر الملك فؤاد الأول بتجديده وتوسعته مع المحافظة على كافة أجزائه القديمة ولا سيما أبوابه الثلاثة التي كانت له عند إنشائه ، وأن

تكون التفاصيل المعمارية والفنية لهذا المسجد مقتبسة من عمائر المماليك في القرن (٩هـ/ ١٥م)، وقد أنشأت اللجنة خلال هذه الأعمال – بأقصى يمين الواجهة الرئيسية للمسجد سبيلا ومكتبا اقتبست تفاصيله من عمارة العصر المشار إليه.

والشيخ الصالح حسين أبي علي المكني بأبي العلاء المشار إليه هو الولي المعتقد صاحب الكرامات والمكاشفات الصوفية، سكن – كما تقول المصادر العربية – (خلال القرن ٩هـ/ ١٥م) بخلوة في زاوية بالقرب من النيل عند منتهى الجسر الموصل من حديقة الأزبكية إلى بولاق، وهو ما يعني أن هذه الزاوية أو المدرسة أو المسجد كانت قائمة بالفعل قبل أن يسكنها الشيخ في القرن التاسع الهجري، ويرجح من ثم الرأي القائل ببناء هذا المسجد في القرن الثامن (الهجري)، وتجديد الخواجا نور الدين له في القرن التاسع (الهجري) وإضافة القبة الضريحية عليه، وكان للناس في هذا الشيخ اعتقاد كبير فكثر أتباعه ومريدوه لأنه كان رضي الله عنه من أكمل العارفين وأزهدهم حتى قيل أنه مكث نحو أربعين سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة للتهوية والإنارة.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من أربع واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية بها ثلاث دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات، أسفل كل منها فتحة شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها قندلية بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون تتكون من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، ويتوسط هذه الواجهة مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني خوصت طاقيته بأربع حطات من المقرنصات، يعلوها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة الثلاثية، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متماثلتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب حجري مستقيم عليه كتابة نسخية نصها:" قف على الباب خاضعا/ حسن الظن والتجي/ فهو باب مجرب/ لقضاء الحوائج"، وفوق هذا العتب المستقيم نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة، يلي ذلك حنية ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات تتوسطها نافذة صغيرة لإضاءة الدركاة عند غلق الباب.

وعـــلى يســـار هذا المدخل مئذنة حجرية رشيقة ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية بها بحور ذات كـــتابات نســـخية نصها "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، تعلوها دورتان متشابهتان ذواتي بدنين مثمنين، ينـــتهي كل منهما بشرفة دائرية ذات شقق حجرية مفرغة تعلوها بابات، ترتكز على صدر مقرنص بمقرنصات مـــن ثـــلاث حطات، وفوق هاتين الدورتين جوسق به ثمانية أعمدة رخامية تحمل عقودا مقرنصة تعلوها خوذة على هيئة قلة بصلية، يلي ذلك واجهة للقبة الضريحية بها دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين أسفل كل مـــنهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفـــيس فوقـــه عقـــد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها قندلية بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالـــزجاج الملون، وتعلو هاتين الدخلتين كتابة نسخية نصها "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم/ ولا هم يحزنون .. .. "، أما الرقبة التي تعلو هذه الواجهة فهي أسطوانية بها مجموعة من النوافذ والمضاهيات وترتكز عليها قبة آجرية خالية من الزخارف.

وفي أقصـــى يمـــين هذه الواجهة كتلة السبيل والكتاب وتضم – في واجهة السبيل – شباكا للتسبيل يغشـــيه حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، كما تضم – في واجهة الكتاب – بائكة ذات عقود نصف دائرية ترتكز على أعمـــدة خشـــبية يعلوهما رفرف خشبي، ويمتد بطول هذه الواجهة شريط علوي به كتابات نسخية نصها بعد البســـلمة مـــن قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه "إلى قوله عز من قائل "والله يرزق من يشاء بغير حساب صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم، وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وســـبحوه بكـــرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما .. .. . وأعد لهم أجرا كريما".

وثانية واجهات هذا المسجد في الناحية الجنوبية الشرقية بها ست دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصـــات مـــن ثلاث حطات، أسفل كل منها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مســـتقيم مـــن صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها قندلية بســـيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، وتطل على هذه الواجهة كل شبابيك الإيوان الجنوبي الغربي وكذا شبابيك الضريح، ويمتد بطولها من أعلا إزار غائر به كتابات نسخية بارزة نصها "أمر بتجديد هذا المسجد وتوسعته مولانا صاحب الأيادي البيضاء على المعاهد والمساجد والموفق لخدمة كل راكع وساجـــد لله

مــن أحيا شعائر الدين وأعلا وأقام كلمته مولانا العارف بالله حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول أيد الله ملكــه وحفــظ ولي عهده ووفق الله رجال وطنه إلى خير الأمة وسعادة البلاد وفي هذا العمل المبرور والأثــر المشــكور في ســنة أربع وأربعين وثلثمائة وألف والفراغ في سنة ثمانين وأربعين وثلثمائة وألف للهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية".

وثالــثة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية يتوسطها مدخل فرعي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحــيم وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا" وبين هاتين المكسلتني فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشــقة أيضاً تعلوه نافذة صغيرة، وتضم الواجهة على جانبي هذا المدخل الفرعي ست دخلات متشابة ذات صــدور مقرنصــة، أســفل كل منها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صــنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها قندلية بسيطة ذات أحجــبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، وقد توجت هذه الواجهة بصف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة الثلاثية.

ورابعتها في الناحية الشمالية الغربية يتوسطها – كما في حالة الواجهة الجنوبية الغربية – مدخل فرعي ثــان عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار غائــر به كتابات نسخية بارزة نصها "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الــزكاة ولم يخــش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات عتب مســتقيم مــن صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة صغيرة، وتضم الواجهة على جانبي هذا المدخل – كما في حالة الواجهة الجنوبية الغربية أيضاً – ست دخلات متشــابهة ذات صــدور مقرنصة، أسفل كل منها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مســتقيم مــن صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها قندلية بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون.

أمــا عمارتــه الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها زخارف نباتية ملونة، على يسارها

حجـــرة صـــغيرة للخادم، وتفضي هذه الدركاة إلى ممر صغير يغطيه سقف خشبي يشبه سقف الدركاة تتوسط ضـــلعه الغربي فتحة باب ذات عقد نصف دائري تفضي إلى صحن مستطيل تغطيه شخشيخة خرسانية – ذات رقـــبة بها مجموعة من النوافذ – تشبه الشخاشيخ الخشبية المملوكية بكل نقوشها وزخارفها، وتعلو جدران هذا الصحن كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى "قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا ممـــا رزقناهم سرا وعلانية" إلى قوله عز من قائل "وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار، أمر بـــتجديد هـــذا المسجد وتوسيعه حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول أيد الله ملكه وحفظ له ولي عهده، وكـــان الفراغ من هذا العمل المبرور والأثـــر المشكور في أربع وخمسين وثلاث مائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية".

وتحـــيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل يطل على الصحن بسبعة عقود مدببة ترتكز على أعمدة رخامية ذات تيجان كورنثية، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حجرية وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها رسوم نباتية وهندسية ملونة، وفي ضـــلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخامـــيين مثمـــنين كسيت حنيته وطاقيته برخام ملون تزينه زخارف هندسية، على يمينه منبر من أفخر المنابر الخشـــبية في عمـــارة مصـــر الإسلامية، طعمت حشواته بالسن والزرنشان، وامتازت جوانبه وأبوابه بتقاسيم هندسية ذات حشوات مجمعة قل أن نجد لها مثيلا في منبر غيره، وفوق باب هذا المنبر كتابة نسخية نصها "نجارة العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الكريم على بن طنين بمقام سيدي حسين أبو علي نفعنا الله به"، وعلى جانبي هذا المحراب والمنبر المجاور له – بجدار القبلة – ست شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، تعلوها ســـت قندلـــيات بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشقة بالزجاج الملون، وفي ضلعيه الجنوبي الغربي والشمالي الشـــرقي عدة شبابيك سفلية وقندليات علوية مشابهة لبقية الشبابيك والقندليات الأخرى، ويمتد أعلا جدران هذا الإيوان إزار كتابي نصه بعد البسملة من قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون "إلى قوله عز من قائل " إن الله لا يضيع أجر المحسنين صدق الله العظيم".

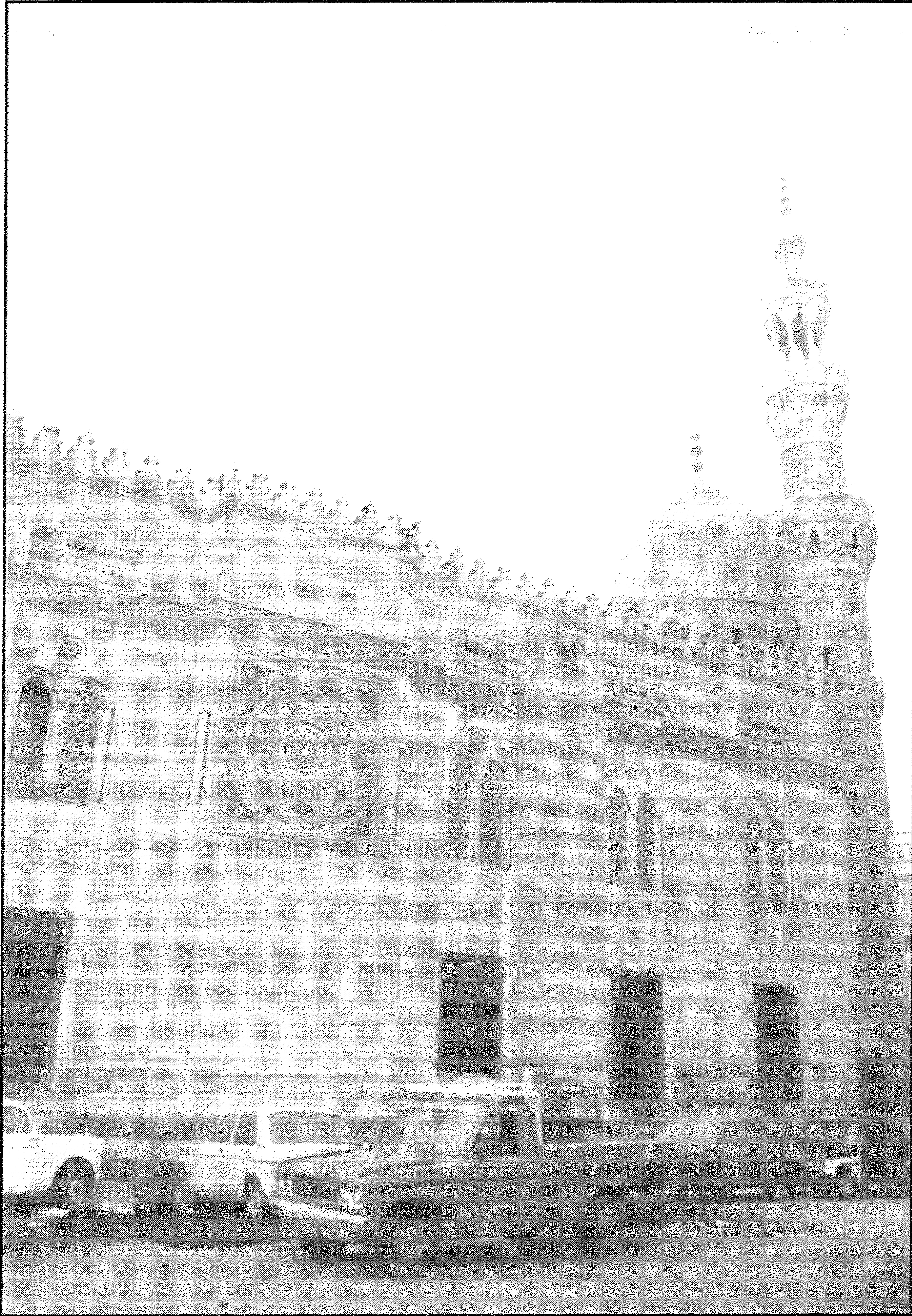
وثـــاني إيوانـــات هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل يطل على الصحن بسبعة عقـــود مشـــابهة لعقود إيوان القبلة، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها رسوم نباتية وهندسية ملونة، وتضم جدران هذا الإيوان – كما في حالة إيوان القبلة أيضاً –

شبابيك سفلية ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، وقدليات علوية ذات أحجبة من الجص من المعشق بالزجاج الملون، تتخللها كتابات نسخية نصها " لا إله إلا الله محمد رسول الله".

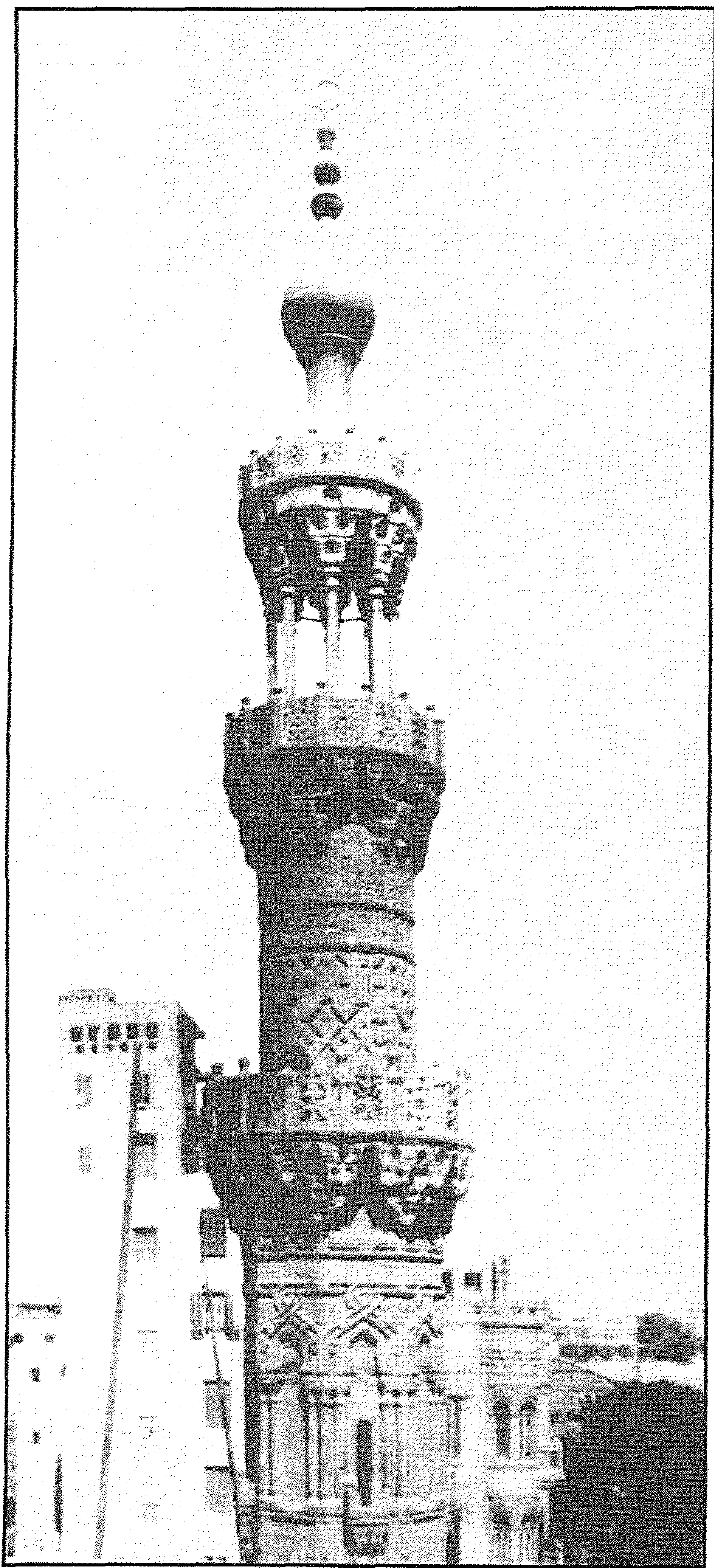
أمـــا الإيوانين الجانبيين فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين، تطل كل منهما على الصحن بعقدين مدببين يرتكزان على أعمدة رخامية ذات تيجان كورنثية، فرشت أرضية كل منهما ببلاطات حجرية، وغطيت بسقف يشـــبه ســـقفي الإيوانين الرئيسيين، بكل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية تعلوها قندلية بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، تتخللها كتابة نسخية نصها في إحداهما " لا إله إلا الله"، ونصها في الأخرى "محمد رسول الله".

أمـــا القبة الضريحية الملحقة بهذا المسجد فهي عبارة عن حجرة مربعة يتم الدخلول إليها من فتحة باب عـــلى يســـار الدركاة تعلوها حشوة خشبية ذات كتابات نسخية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم فالله خير حافظـــا وهو أرحم الراحمين "وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها مـــن خمـــس حطات من المقرنصات، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشـــق بالـــزجاج الملـــون، وترتكز على هذه المناطق الإنتقالية الداخلية رقبة أسطوانية في أسفلها إزار كتابي نصـــه " أنشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى الخواجا نور الدين علي بن المرحوم بدر الدين محمد بـــن القنيش غفر الله لهم لسيدنا ومولانا الشيخ حسين أبا علي نفعنا الله ببركاته والمسلمين في الدنيا والآخرة"، وفي أعلاهـــا عـــدة نوافذ ومضاهيات، وتقوم على هذه الرقبة قبة آجرية ذات زخارف هندسية ملونة تتوسط أرضـــيتها تركيبة خشبية فوق تربة الشيخ عليها كتابات نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم علـــيه أجرا إلا المودة في القربى، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، إن ولي الله الـــذي نـــزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، هذا مقام ولي الله الحسين أبو علي رضي الله عنه المتوفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة من الهجرة".

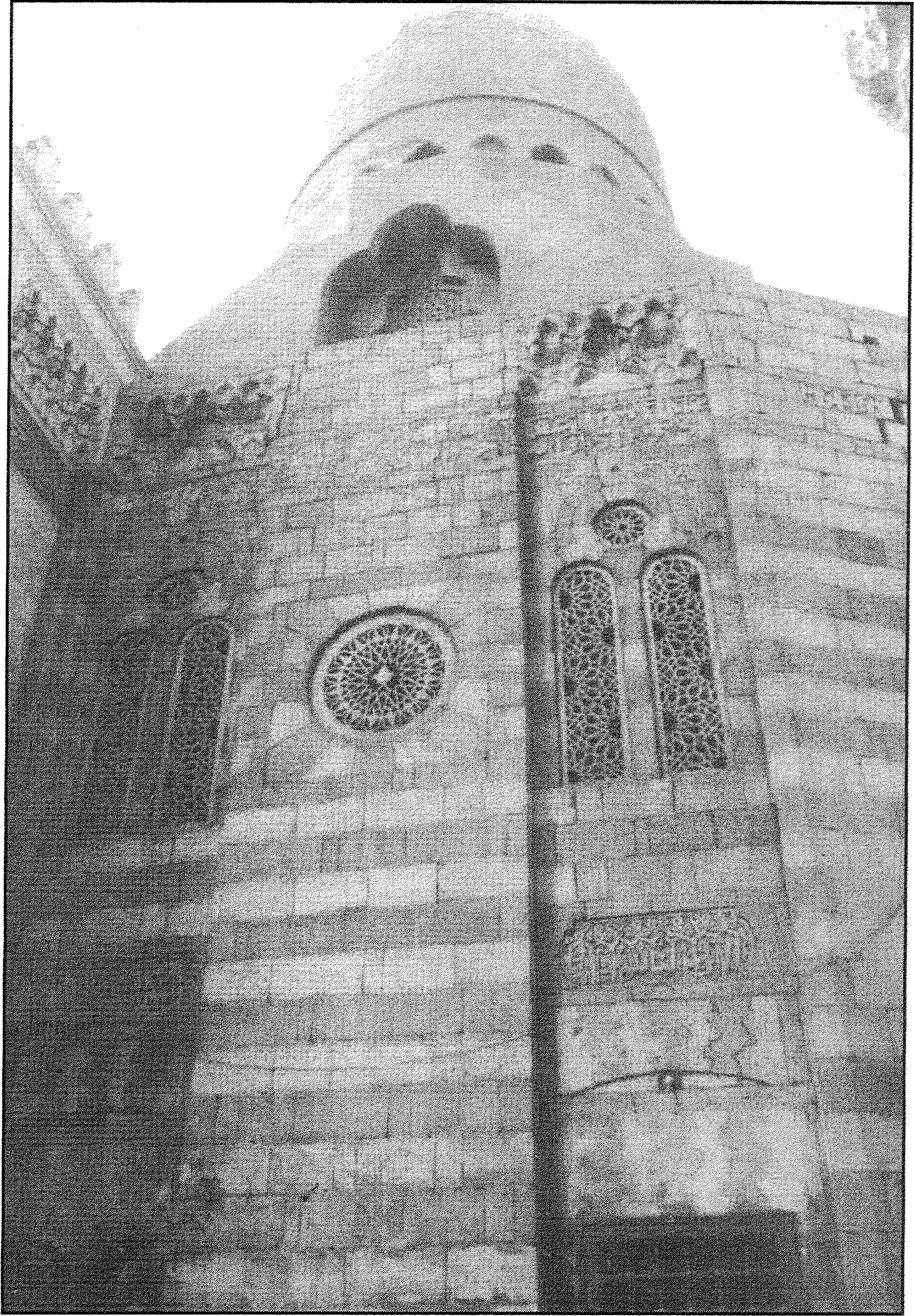
أمـــا السبيل الملحق بأقصى يمين الواجهة الرئيسية لهذا المسجد فهو عبارة عن حجرة مربعة في ضلعيها الشـــمالي الغـــربي والشمالي الشرقي شباكان للتسبيل، غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه كتاب عبارة عن عدة حجرات مختلفة تستخدم مدرسة لتحفيظ القرآن.



مسجد السلطان أبو العلاء - الواجهة الشرقية



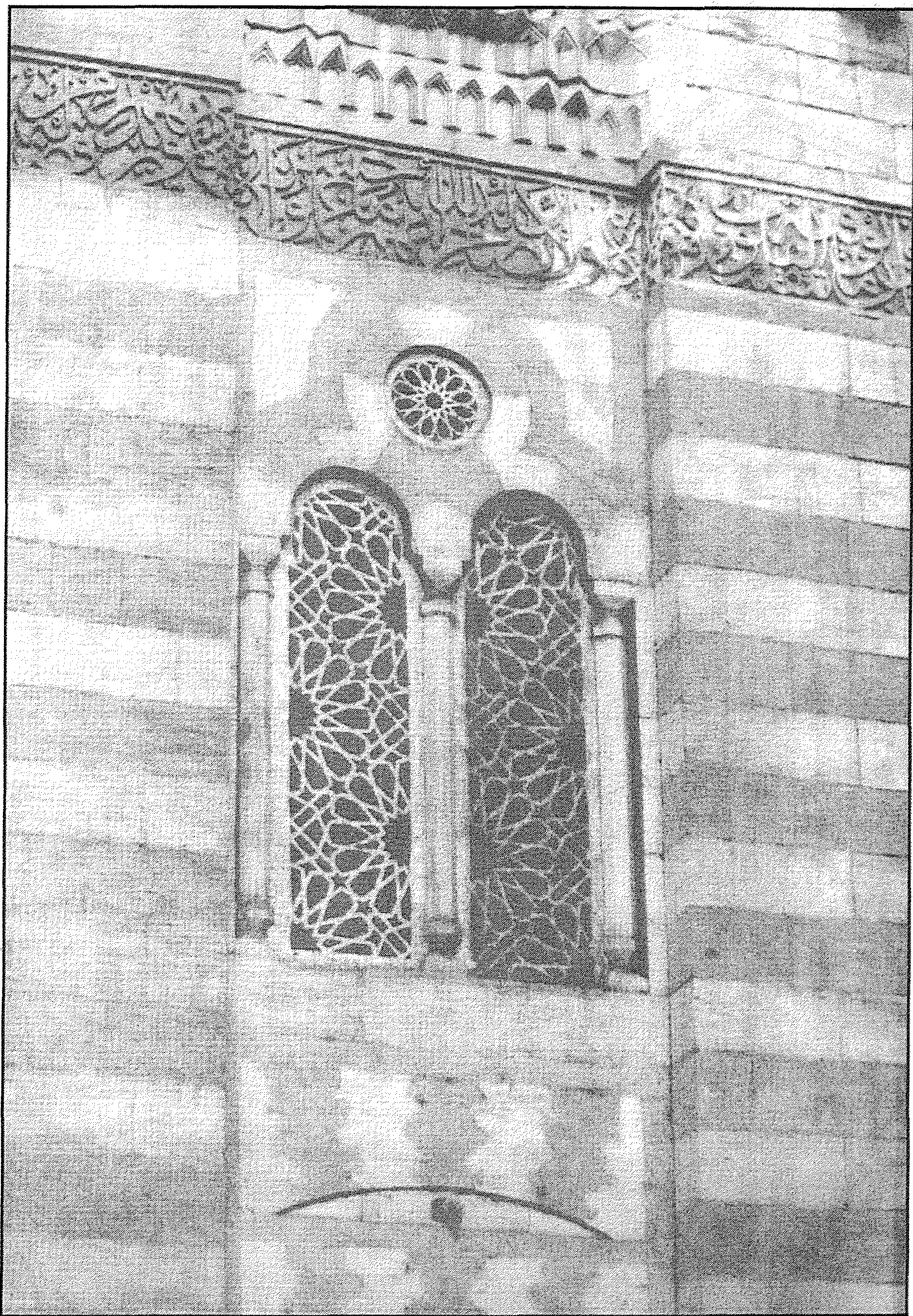
مسجد السلطان أبو العلاء - المئذنة



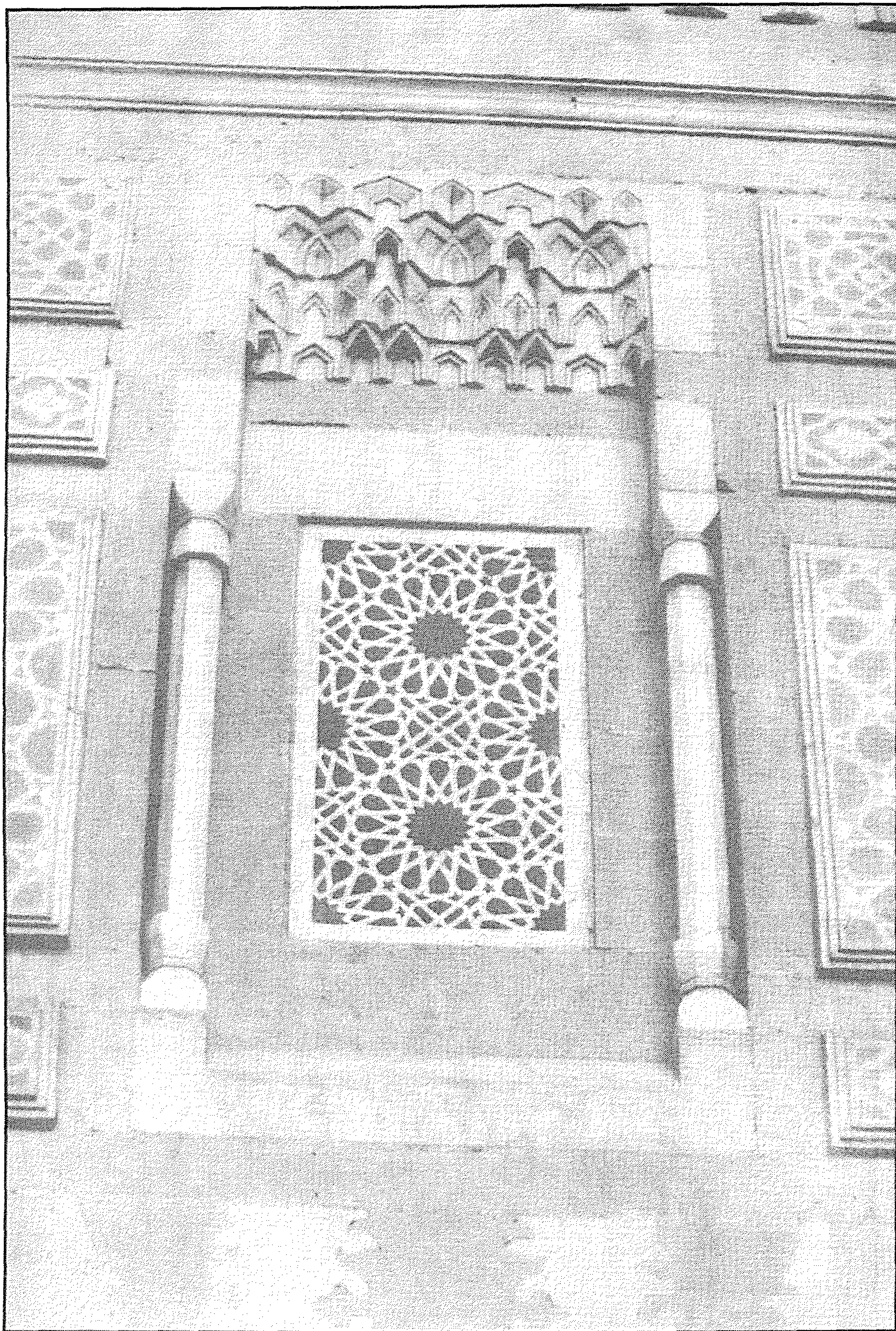
مسجد السلطان أبو العلاء - القبة من الخارج



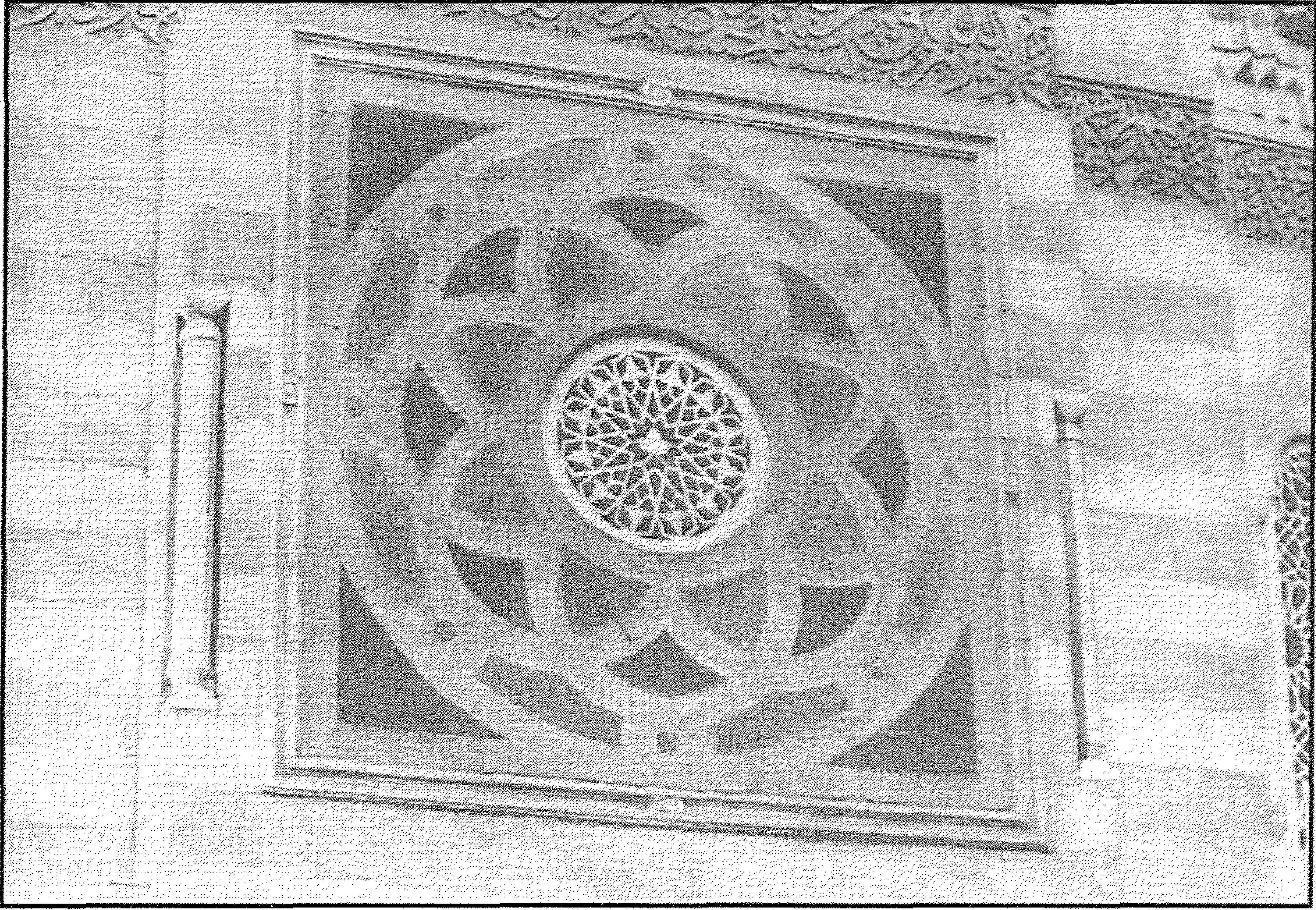
مسجد السلطان أبو العلاء - واجهة السبيل والكتاب



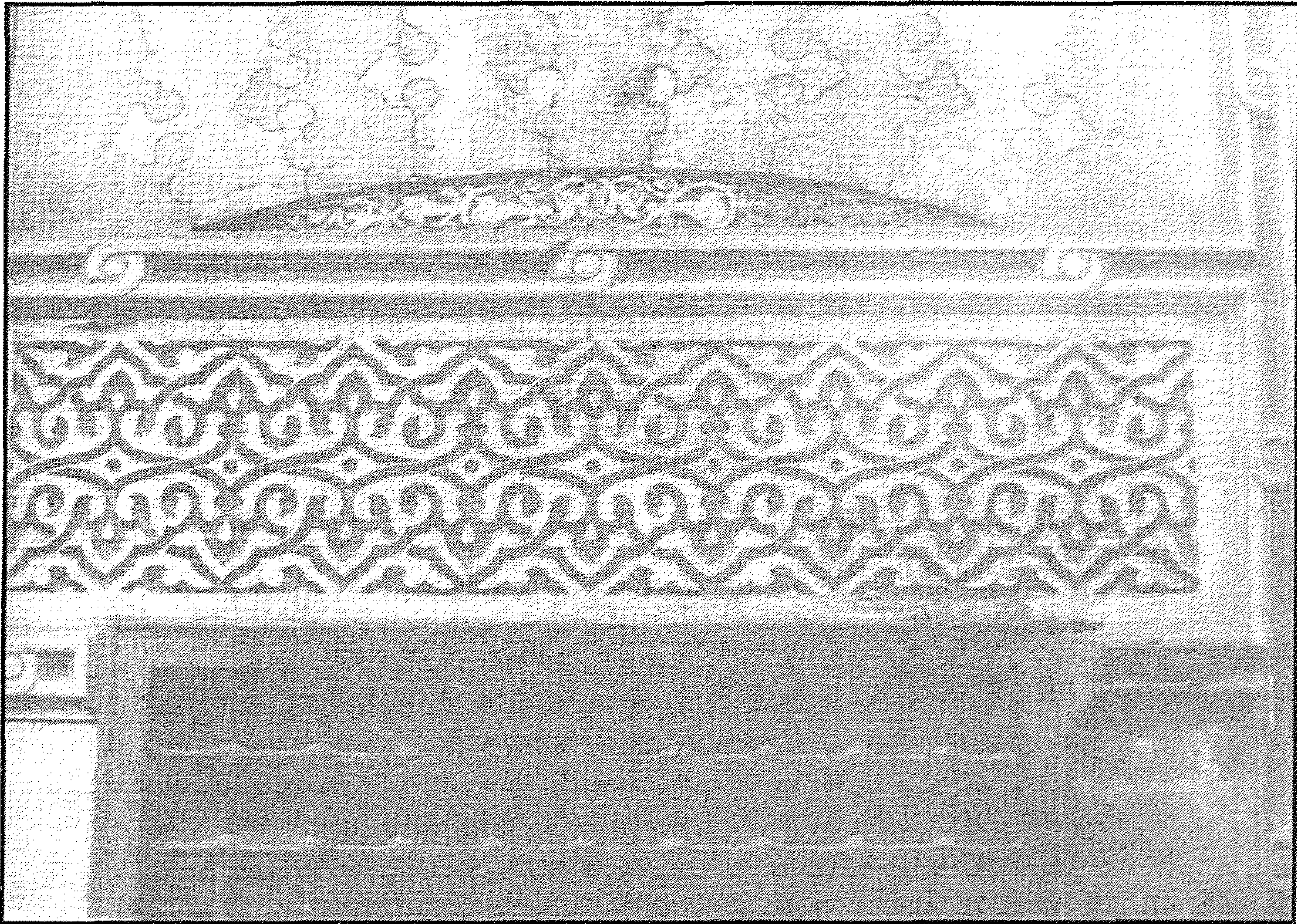
مسجد السلطان أبو العلاء - قندلية بسيطة بالواجهة



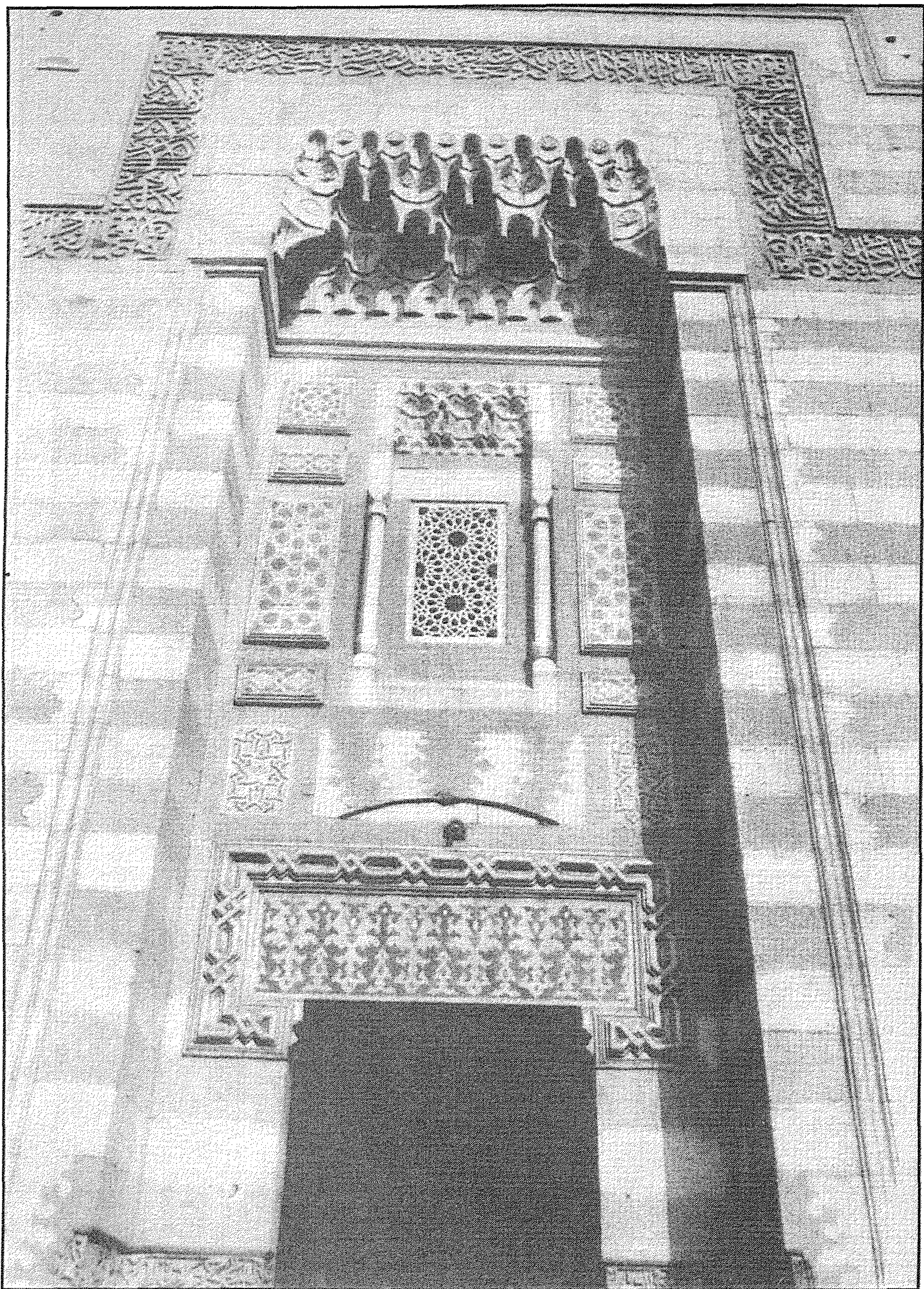
مسجد السلطان أبو العلاء - حنايا مقرنصة في أعلا الدخلات الخارجية



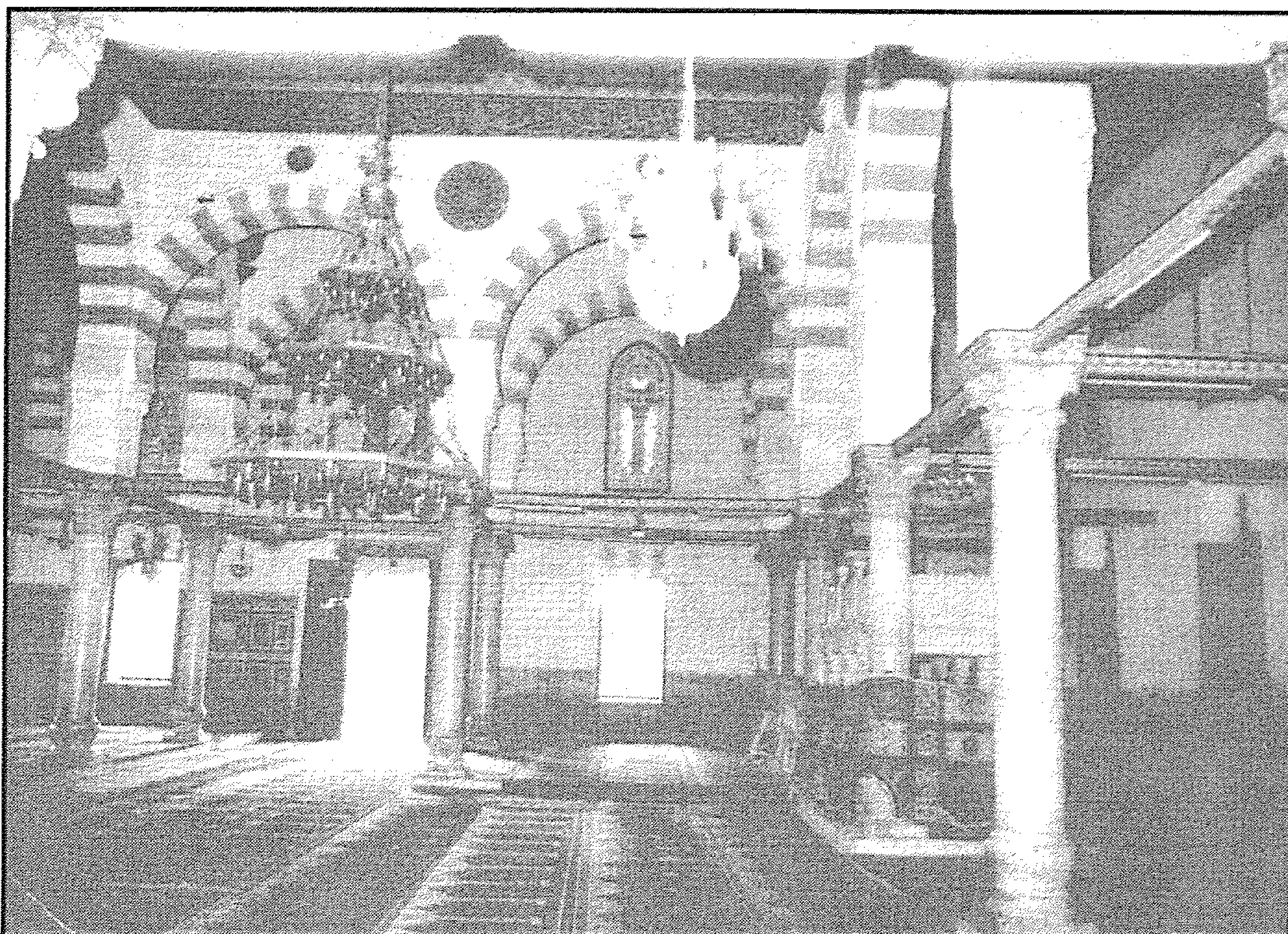
مسجد السلطان أبو العلاء - جامة دائرية بالواجهة الشرقية



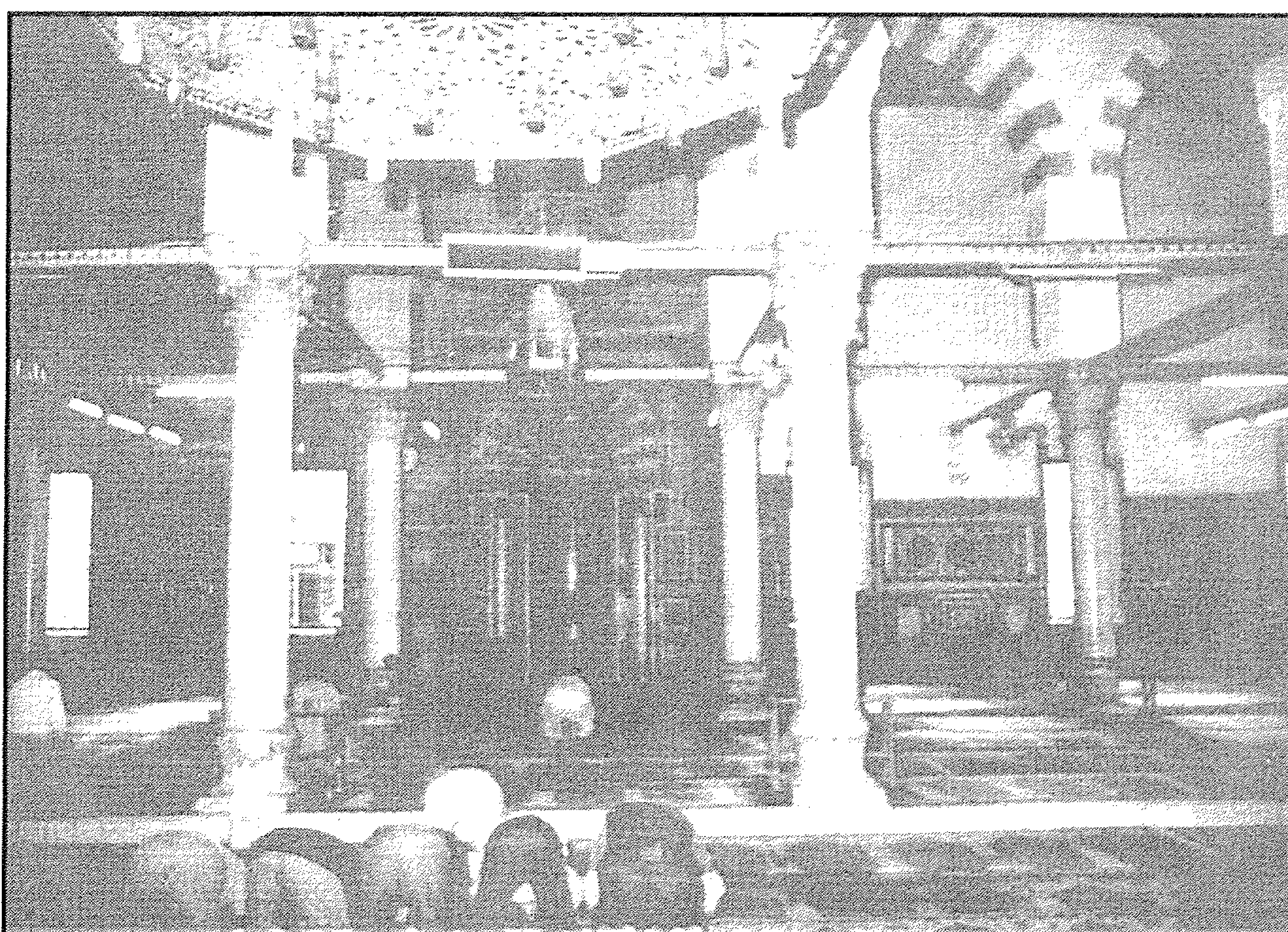
مسجد السلطان أبو العلاء - زخارف نباتية محفورة أعلا فتحات الشبابيك



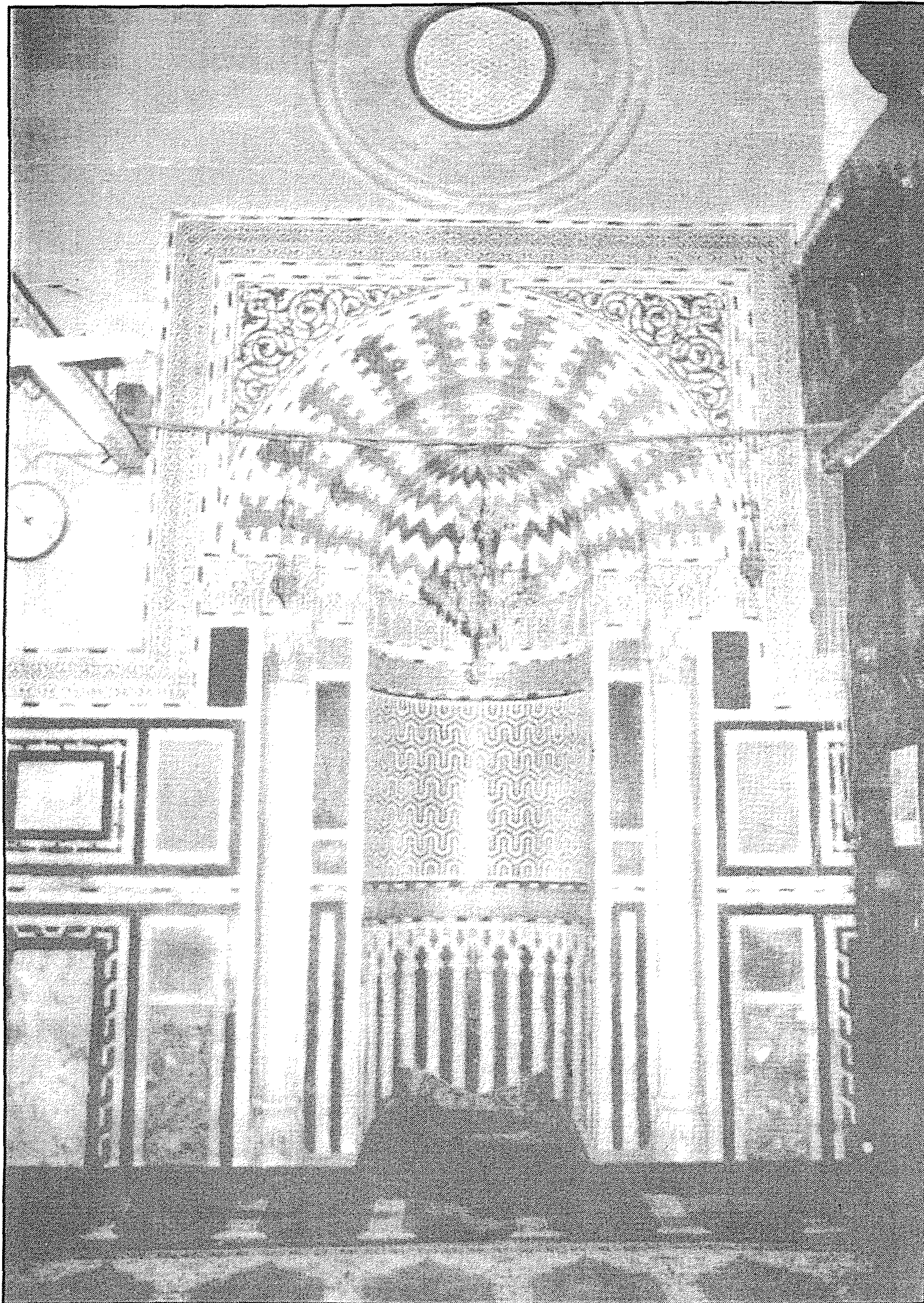
مسجد السلطان أبو العلاء - مدخل الواجهة الجنوبية



مسجد السلطان أبو العلاء - منظر من الداخل



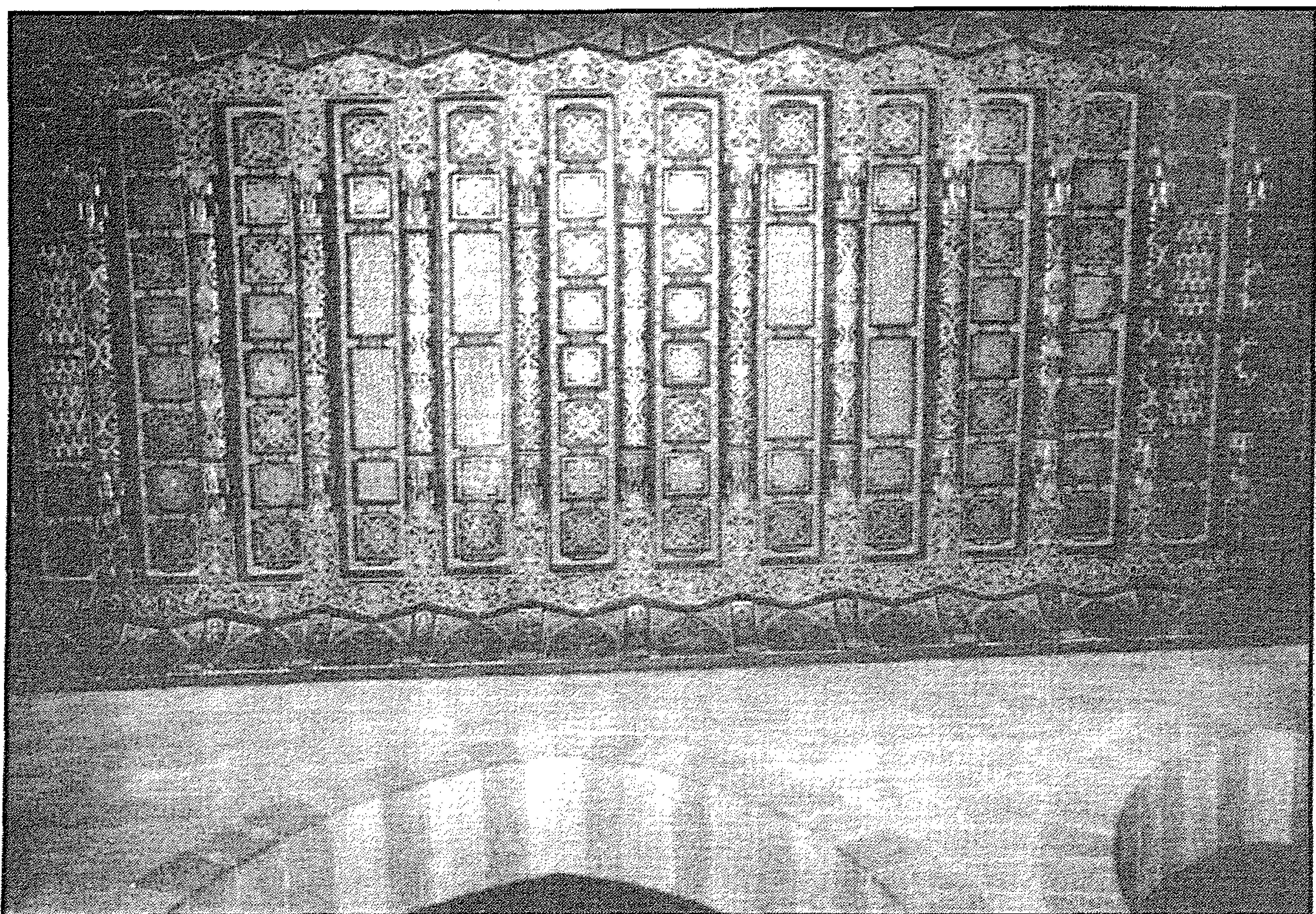
مسجد السلطان أبو العلاء - إيوان القبلة



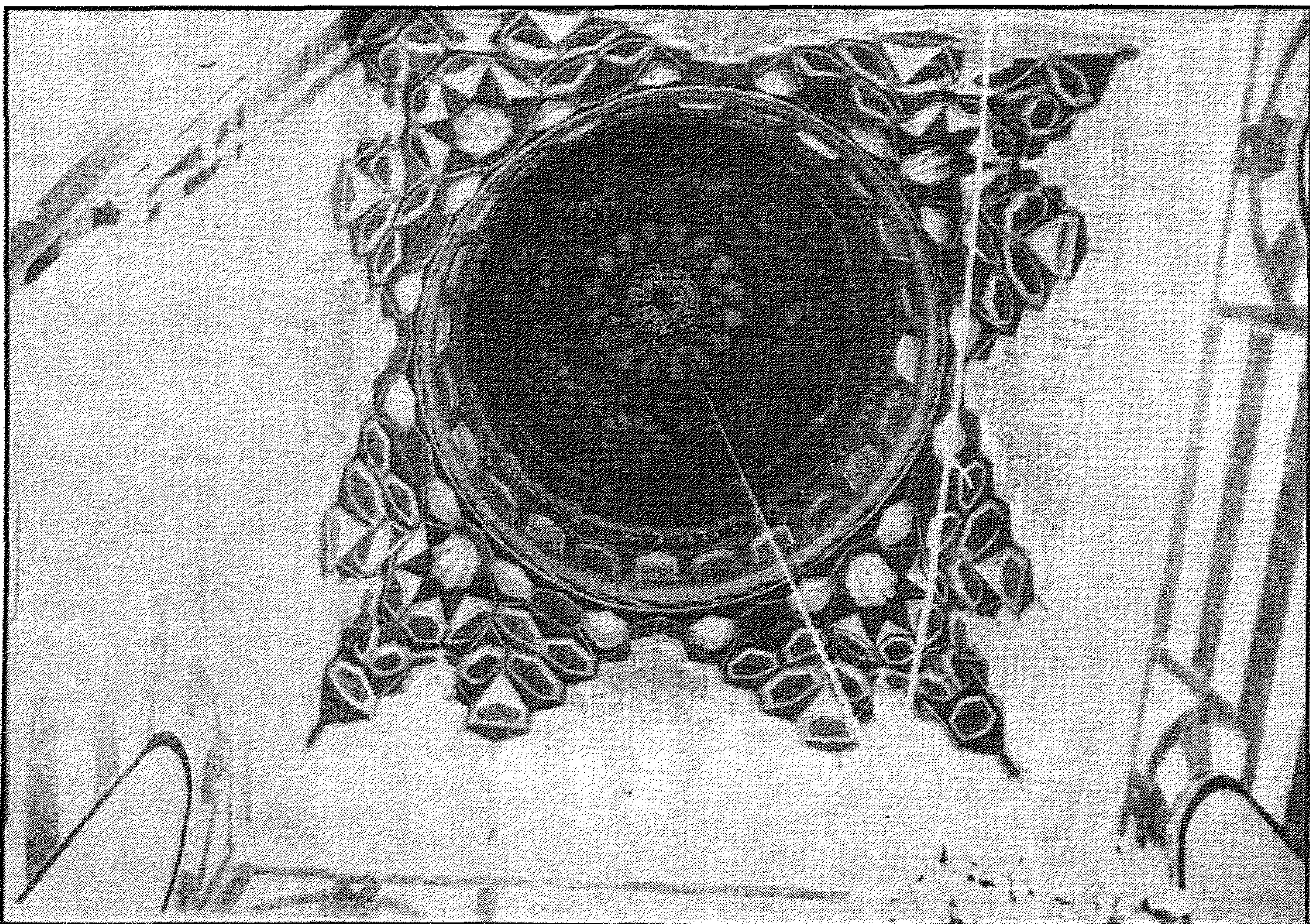
مسجد السلطان أبو العلاء - المحراب



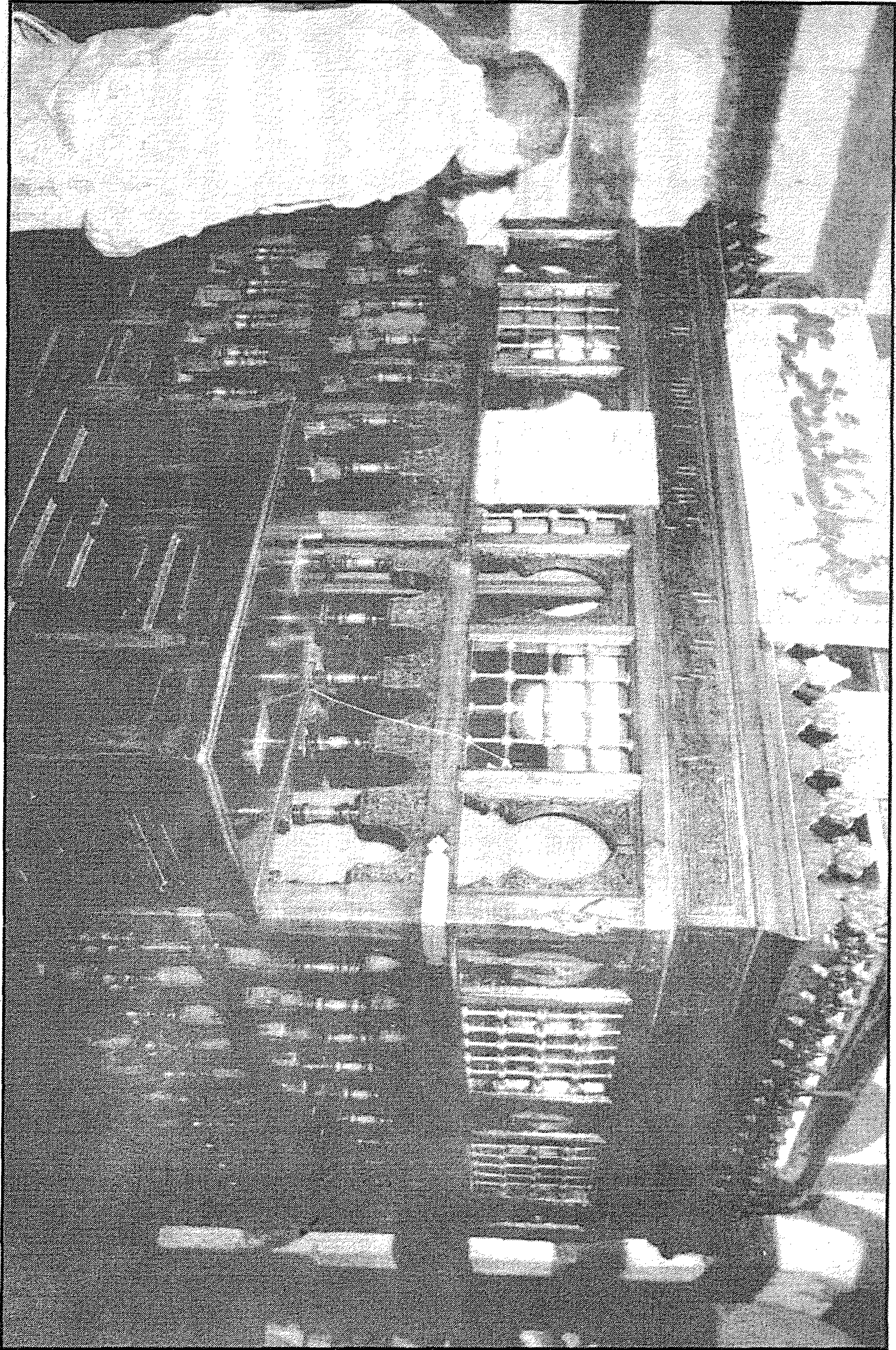
مسجد السلطان أبو العلاء - المنبر



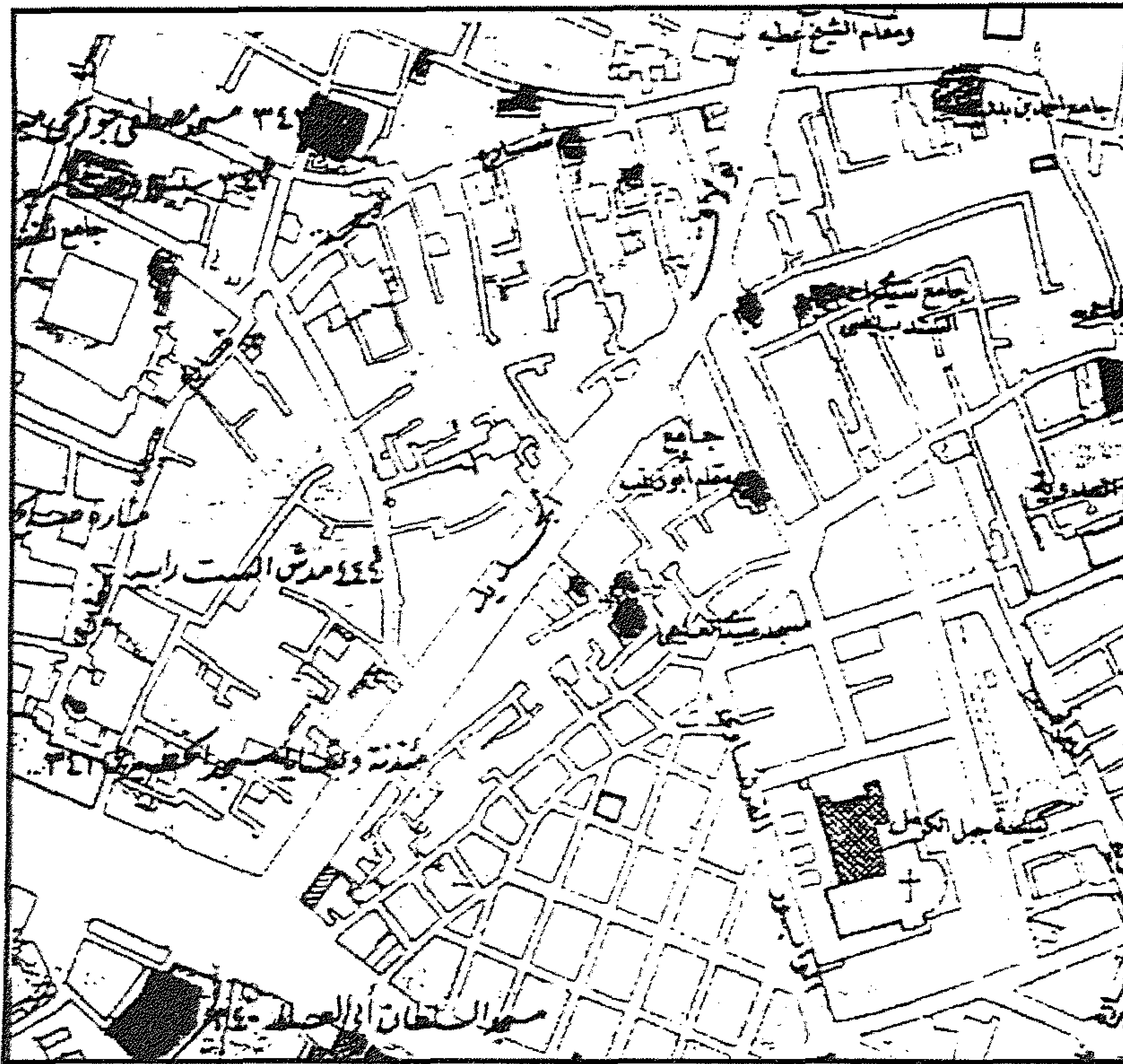
مسجد السلطان أبو العلاء - جزء من السقف الخشبي المنقوش



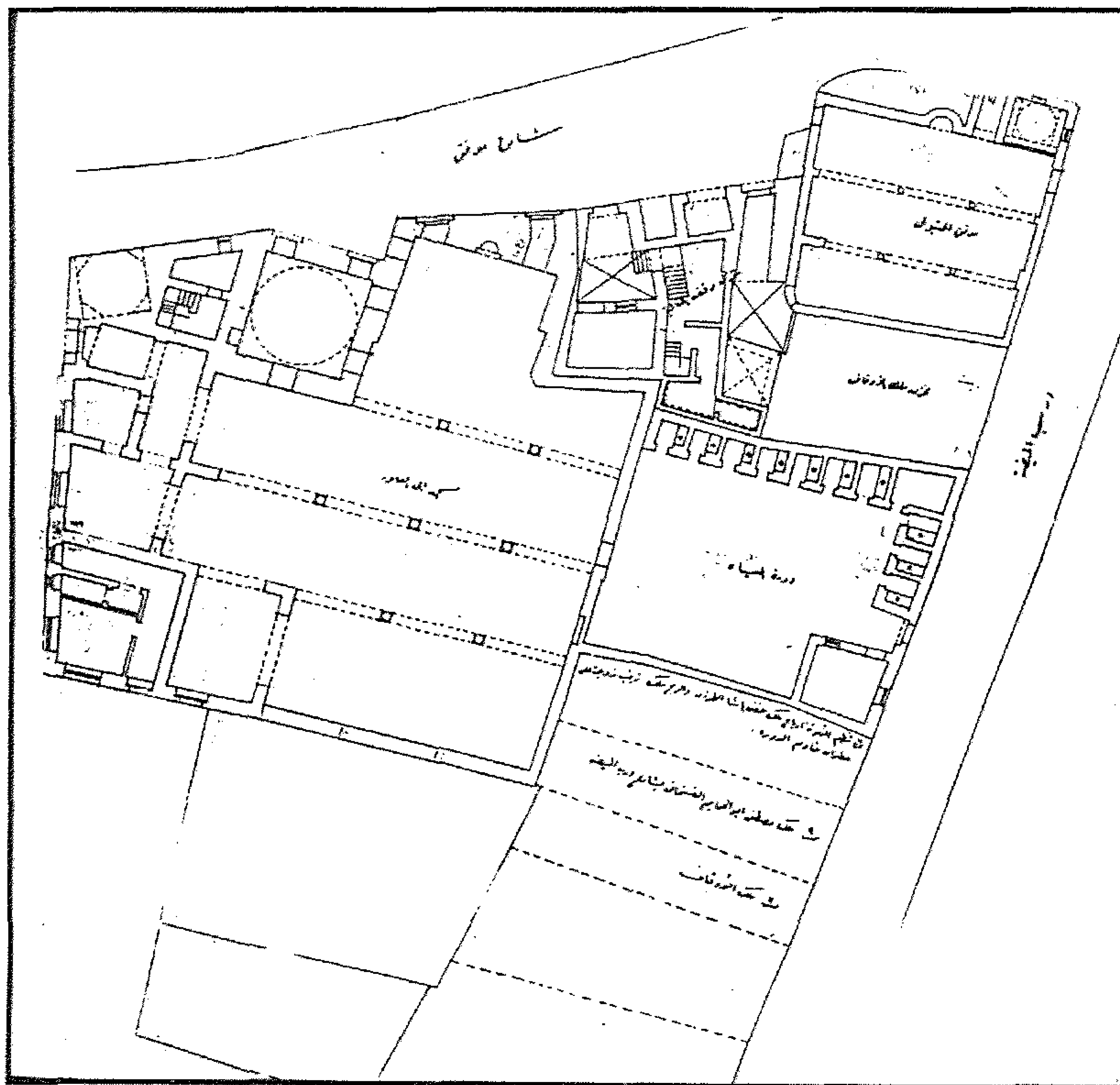
مسجد السلطان أبو العلاء - القبة من الداخل



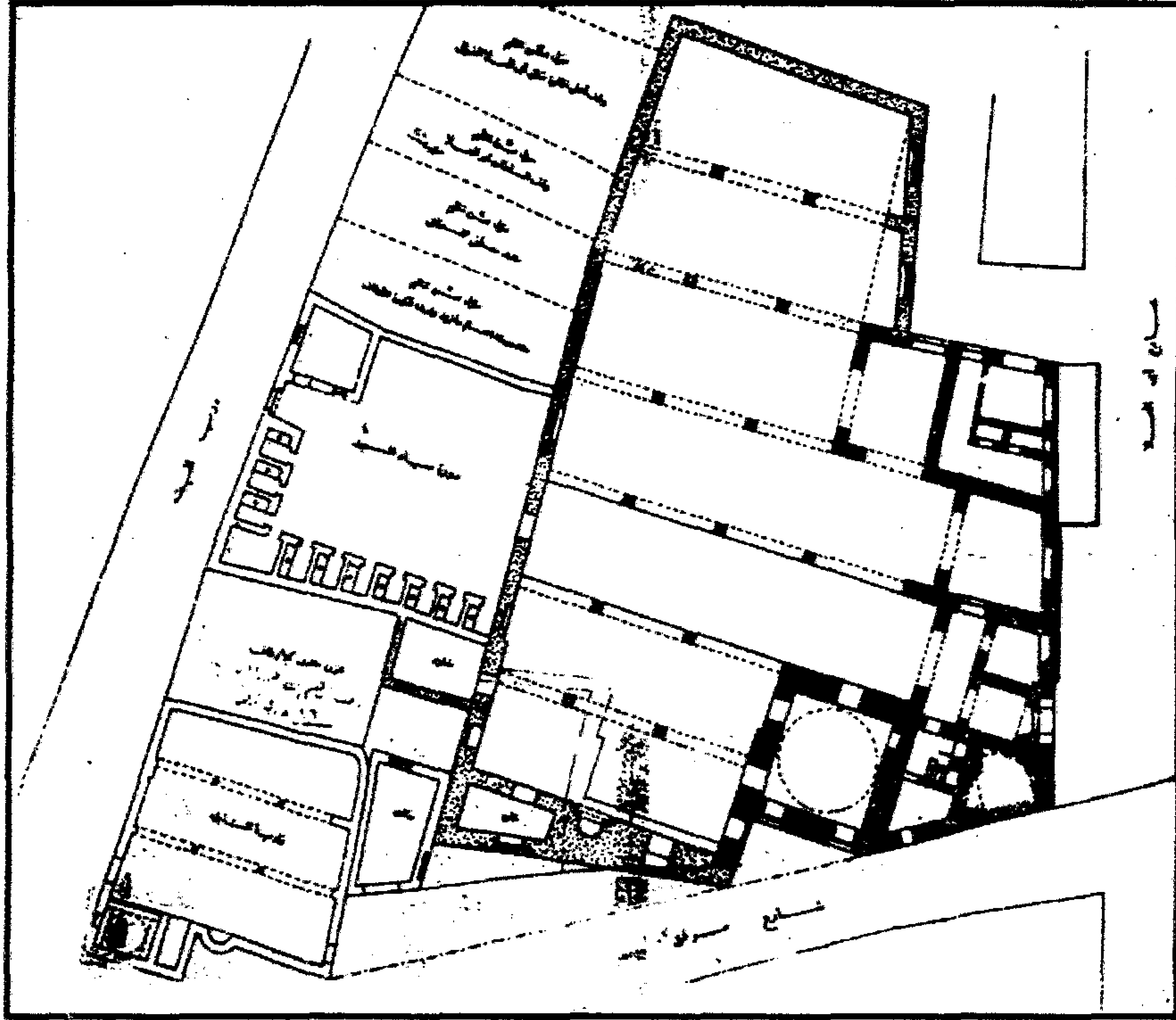
مسجد السلطان أبو العلاء - مقصورة القبة الضريحية



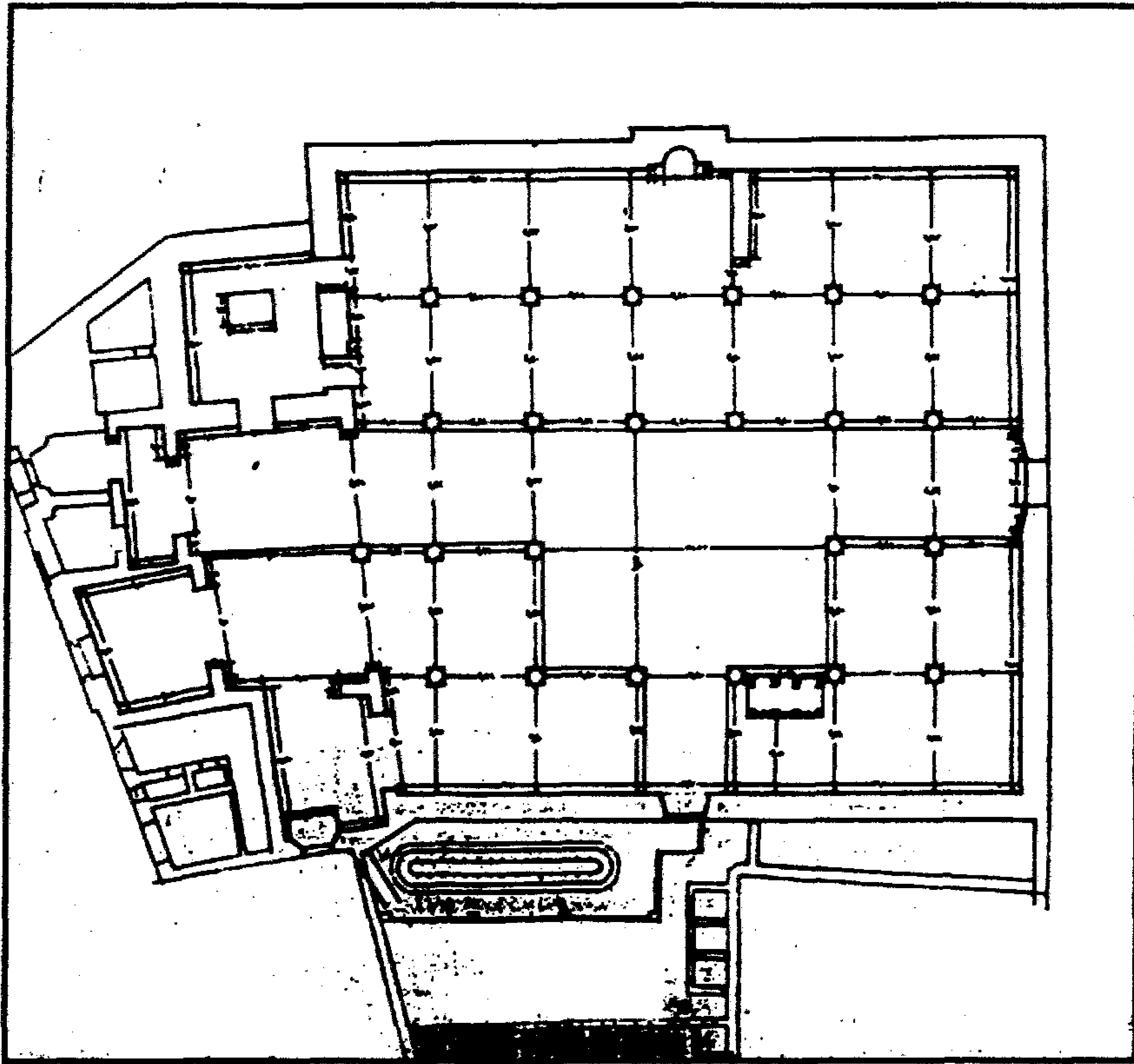
مسجد السلطان أبو العلاء - خريطة موقع



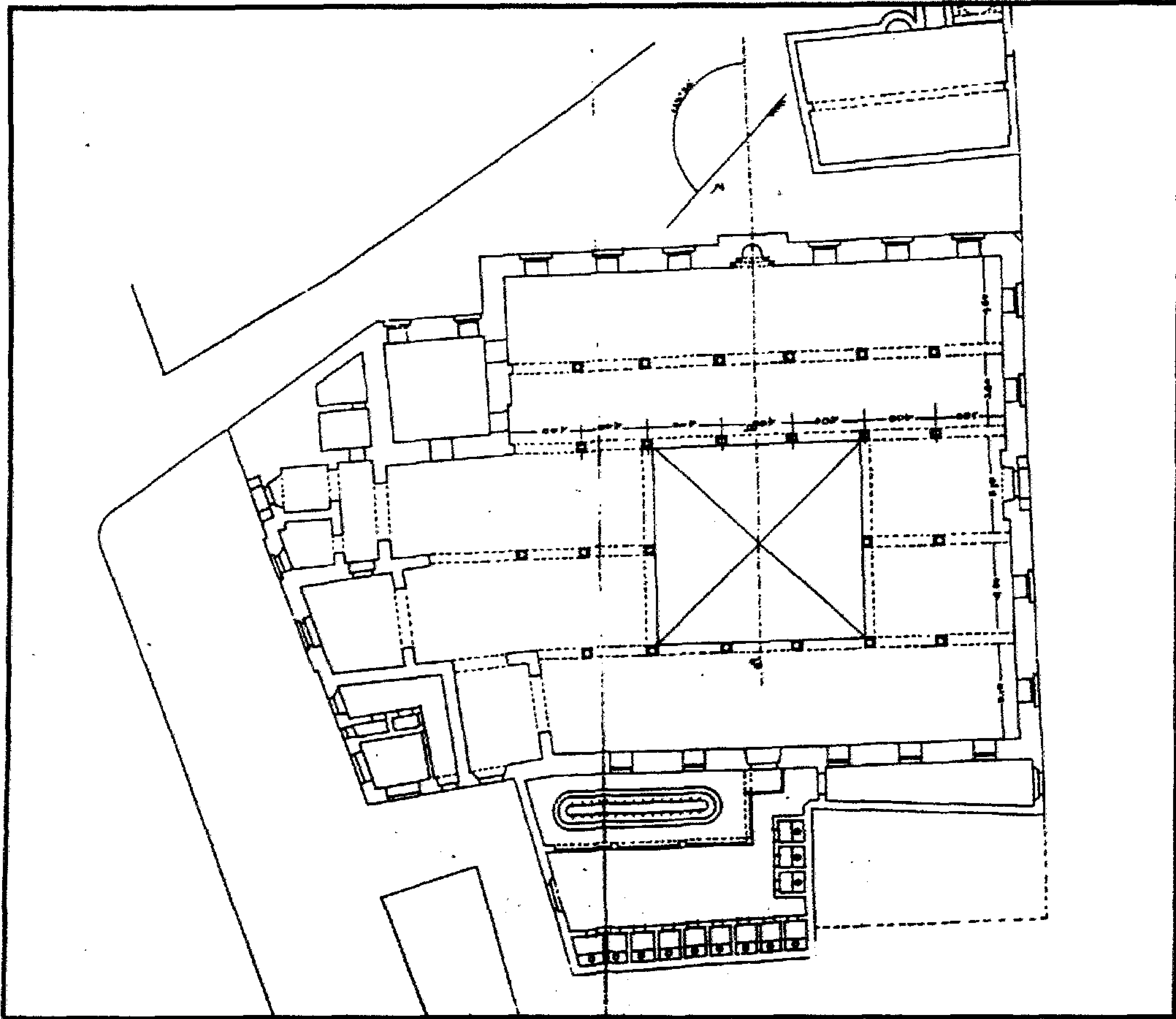
مسجد السلطان أبو العلاء - الموقع والمسقط الأفقي والمنازل التي ضمت للمسجد



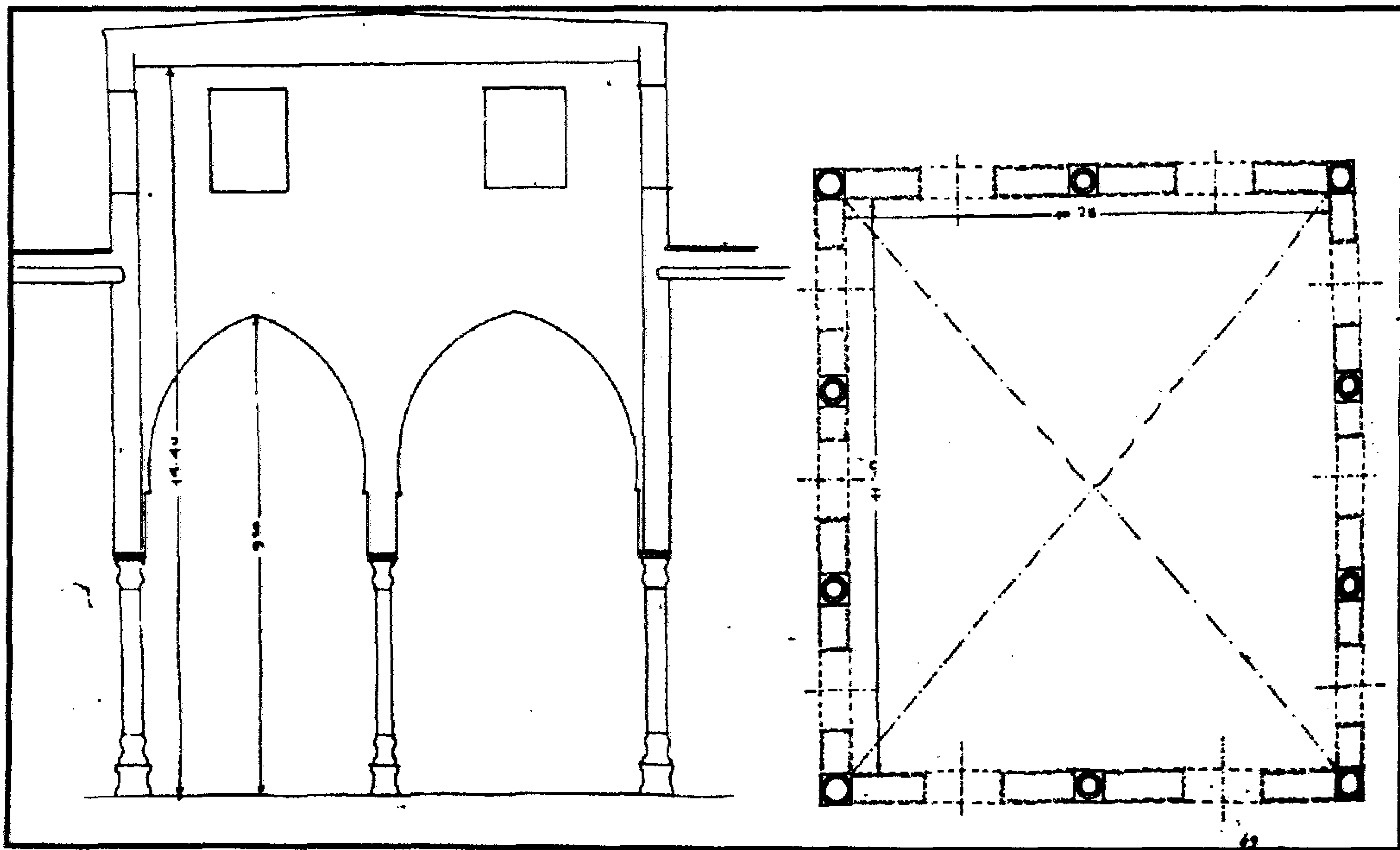
مسجد السلطان أبو العلاء - الموقع والمسقط الأفقي والمنازل التي ضمت للمسجد



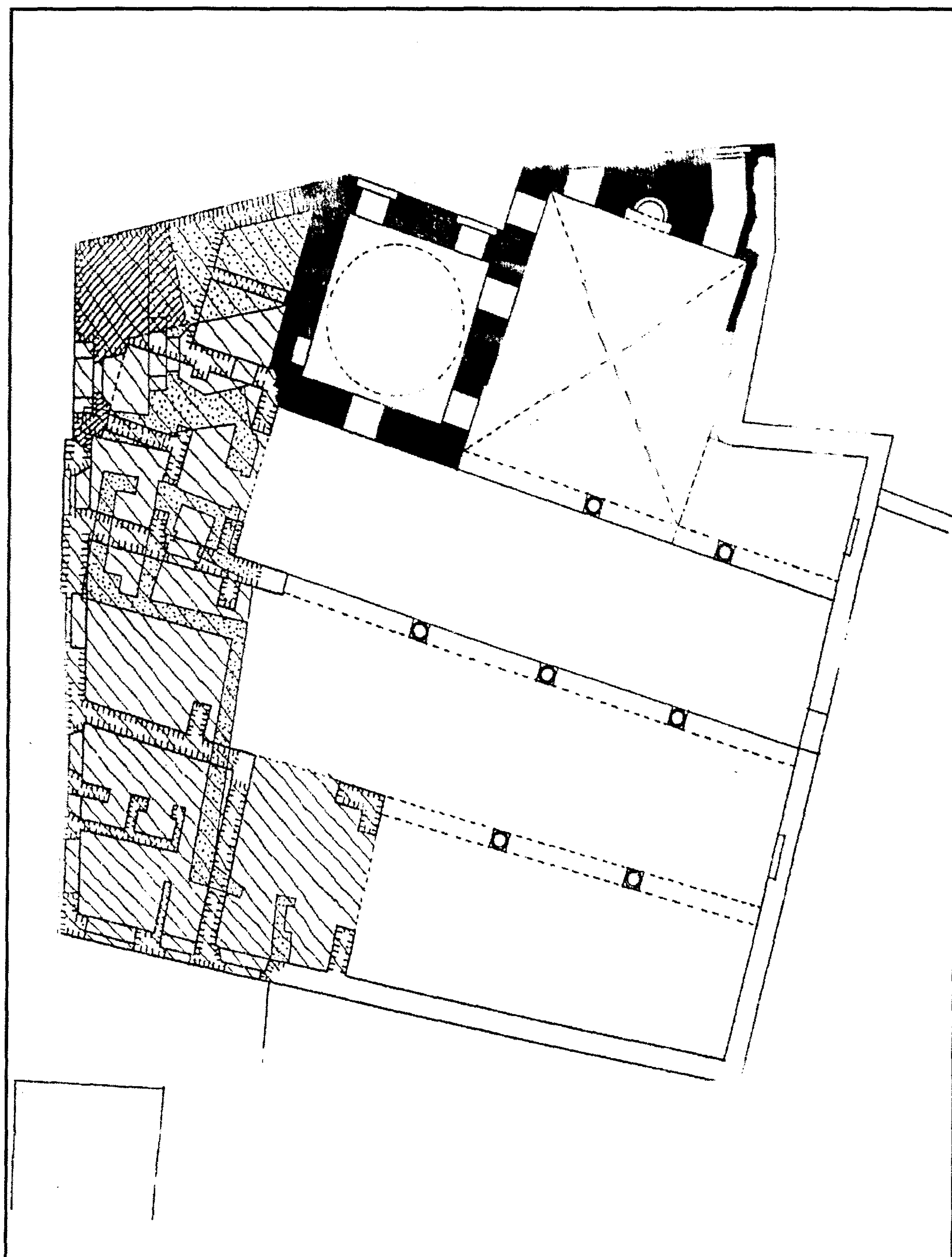
مسجد السلطان أبو العلاء - مسقط أفقي



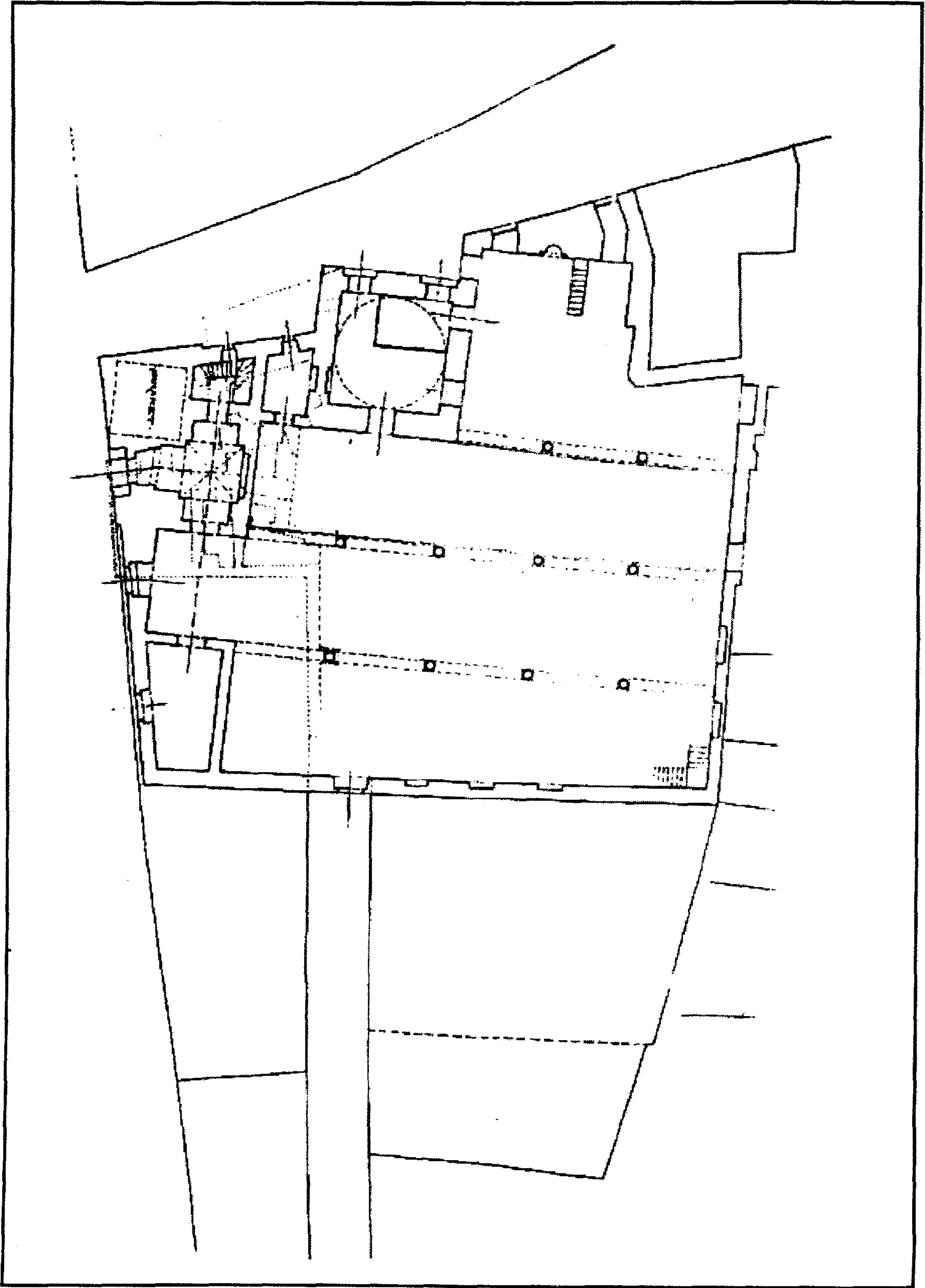
مسجد السلطان أبو العلاء - مسقط أفقي



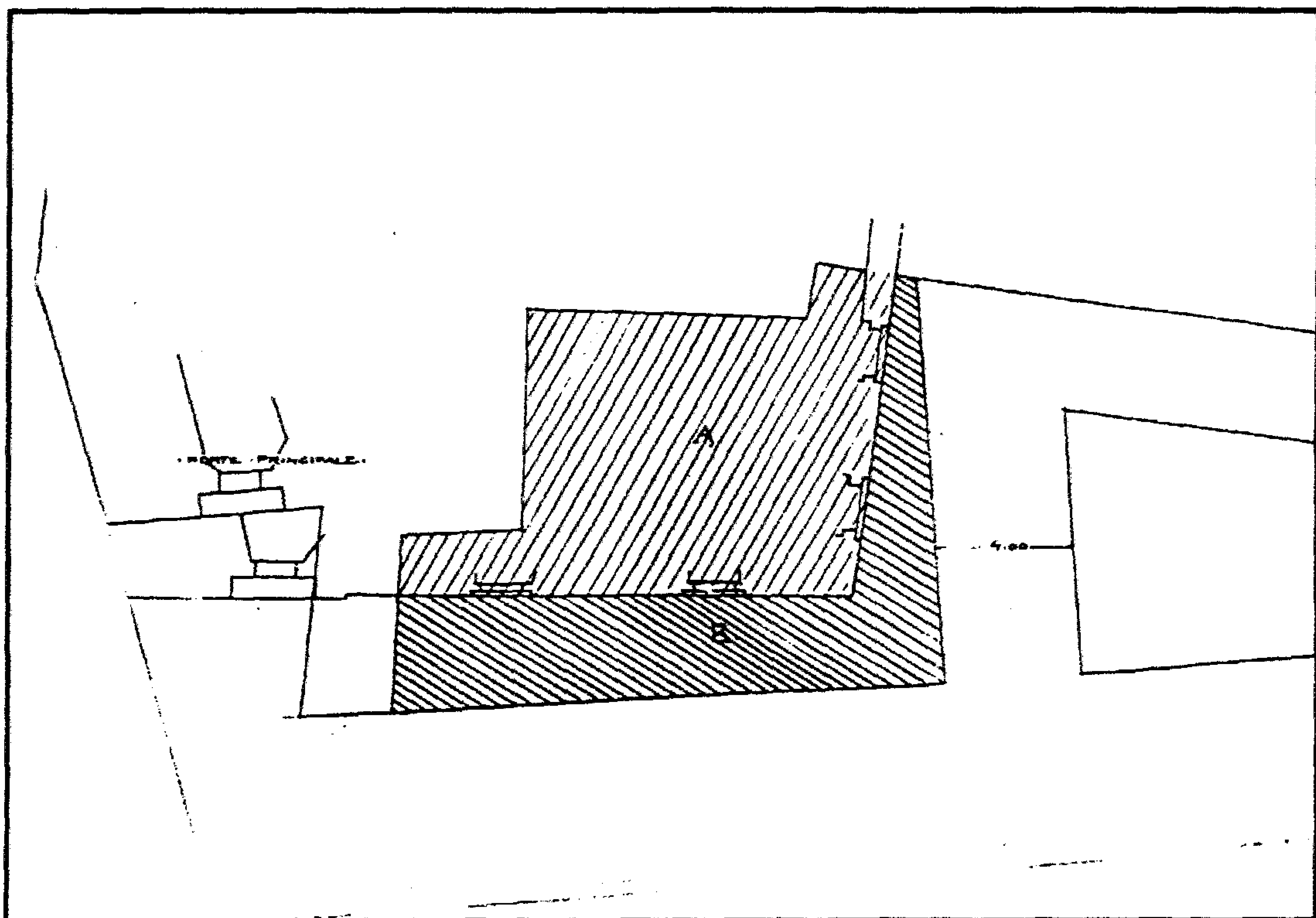
مسجد السلطان أبو العلا - رسومات تفصيلية لمشروع ترميم السبيل



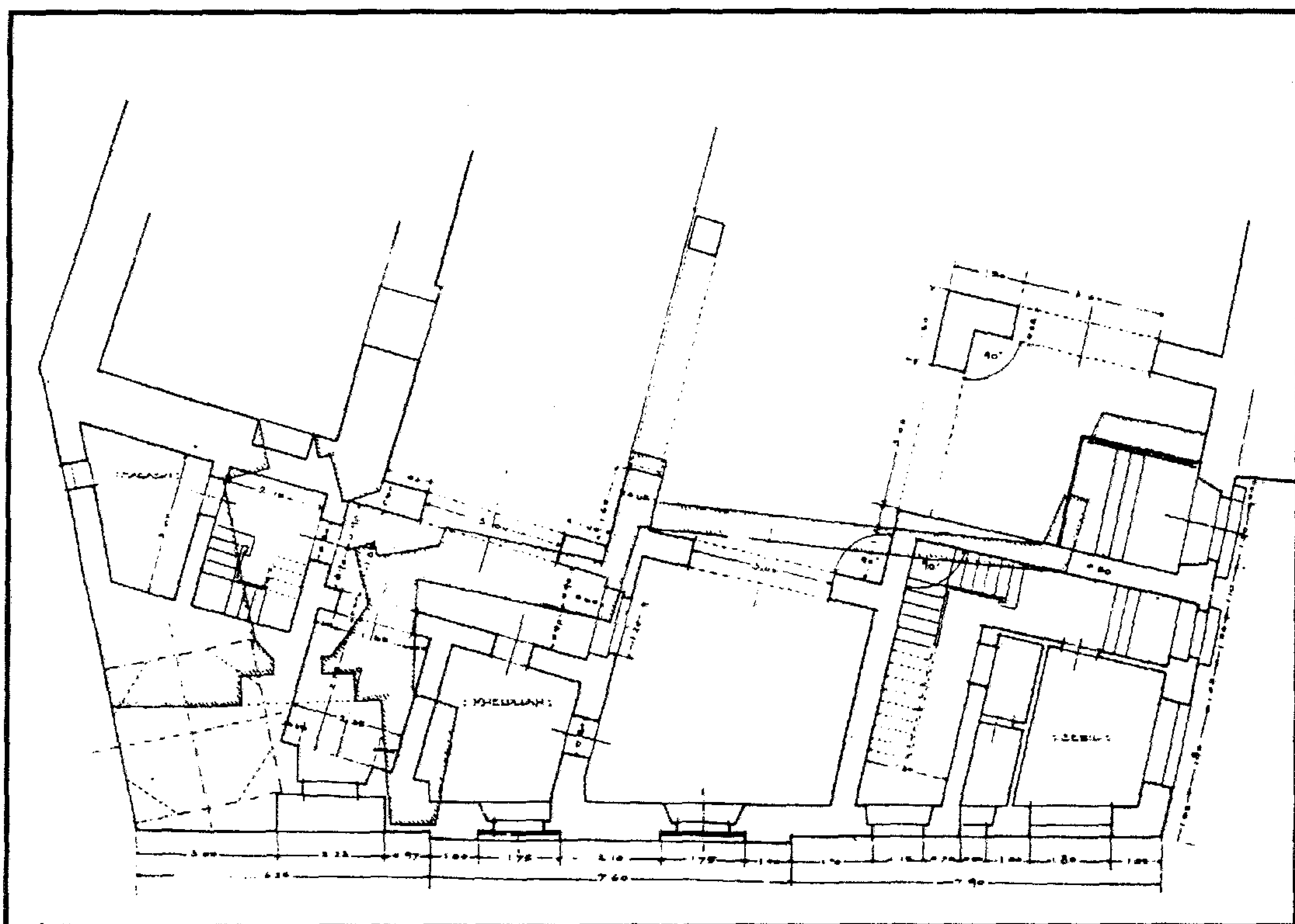
مسجد السلطان أبو العلاء - مسقط أفقي للأجزاء القديمة والمرممة بالمسجد سنة ١٩١٦-١٩١٧



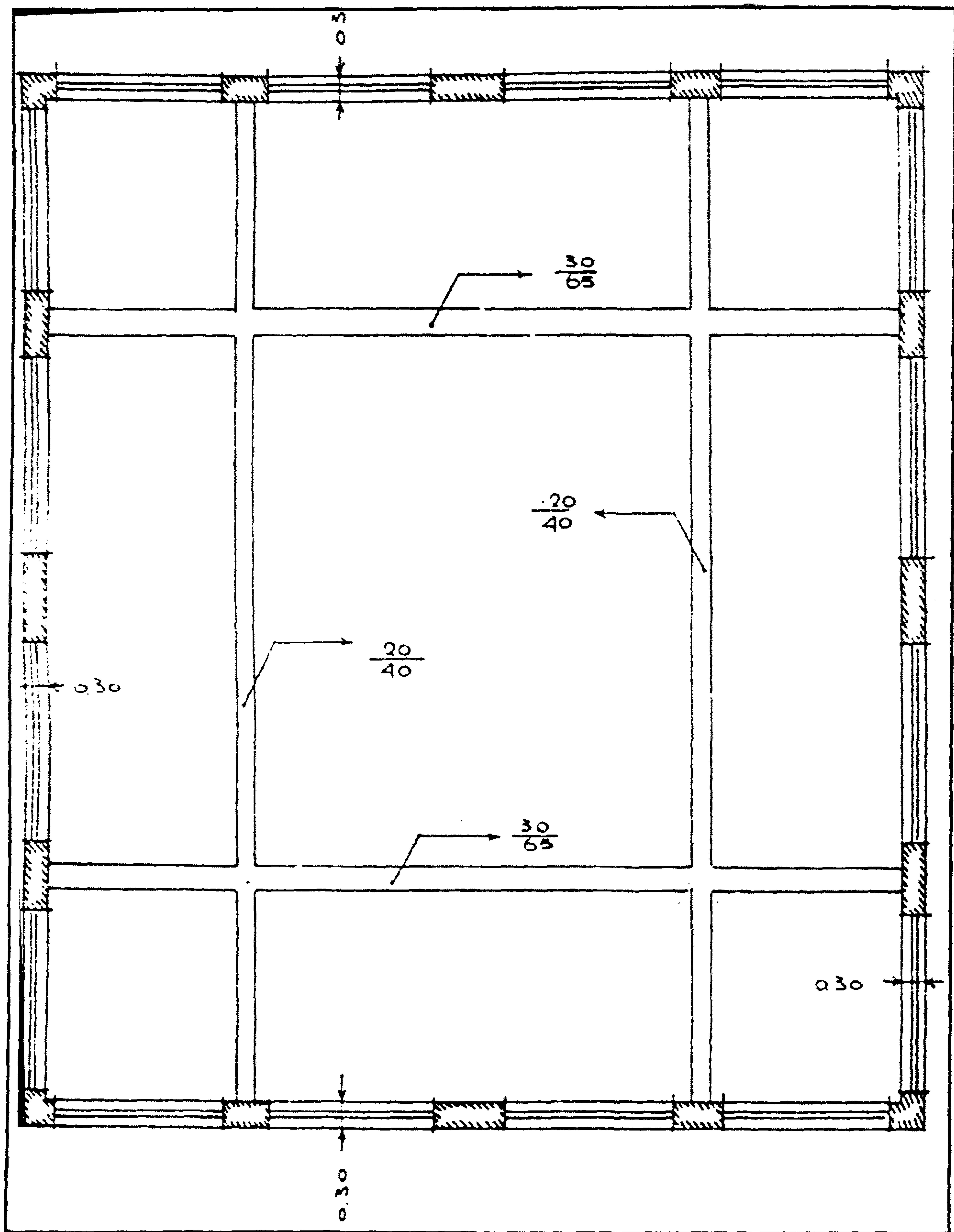
مسجد السلطان أبو العلاء - مسقط أفقي للمدخل



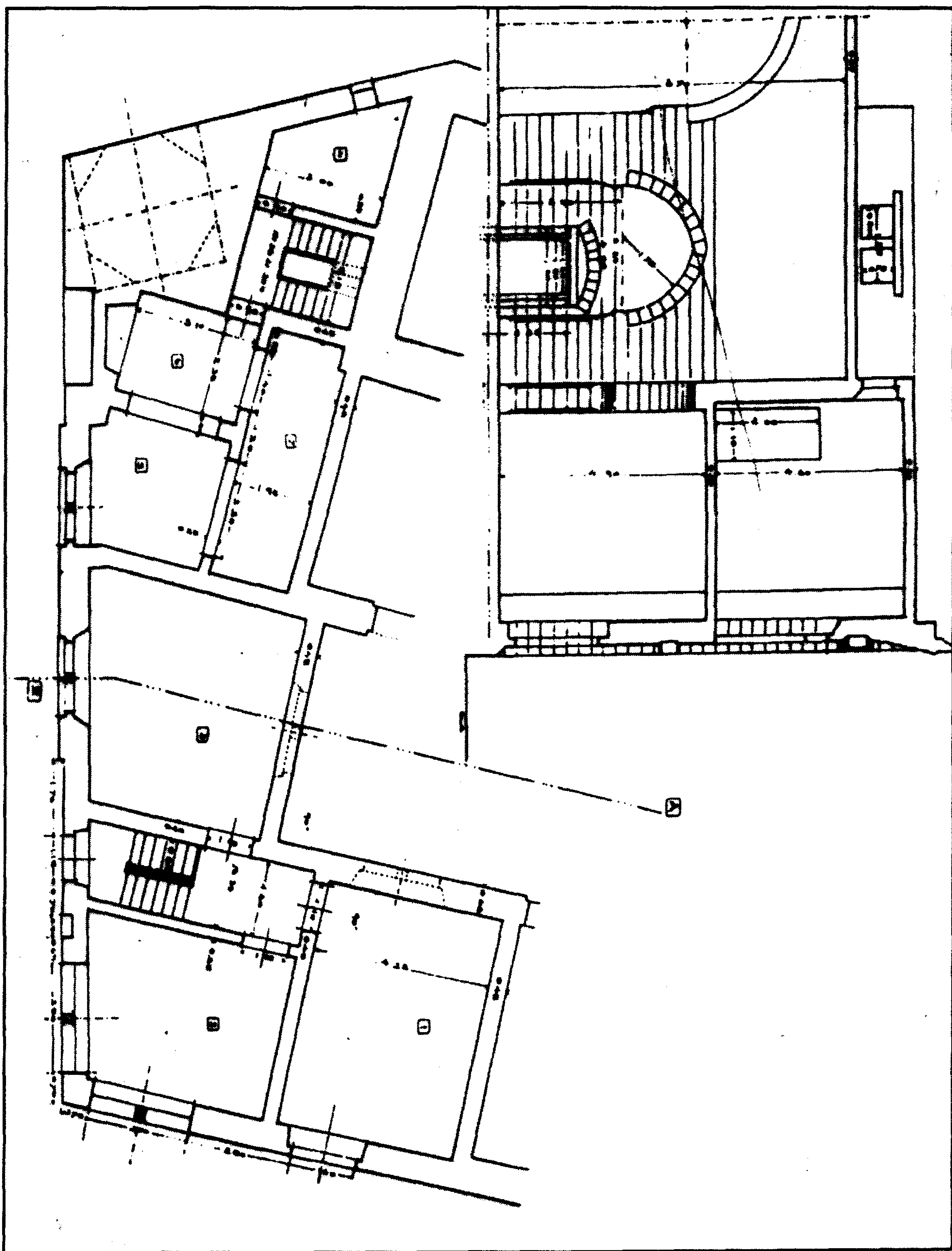
مسجد السلطان أبو العلاء - خط التنظيم وعليه مدخل المسجد من جهة شارع فؤاد



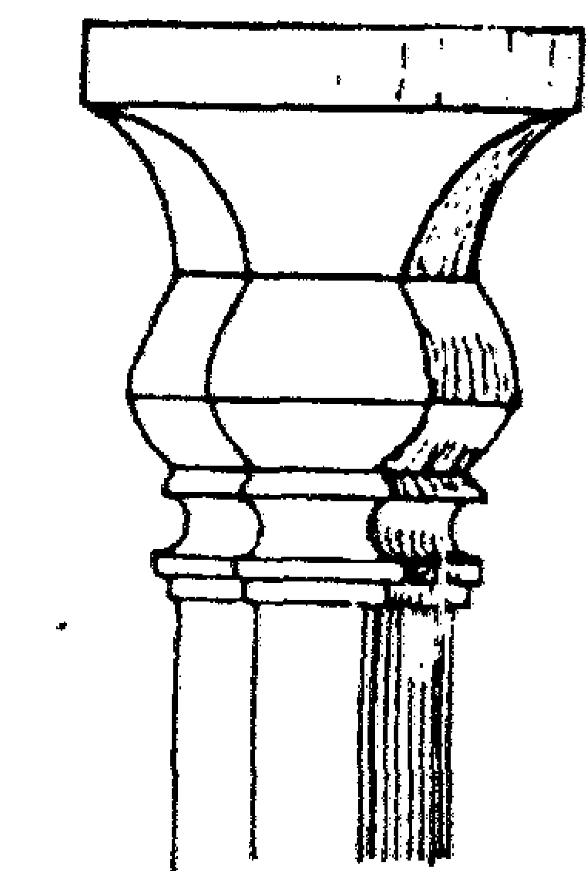
مسجد السلطان أبو العلاء - مسقط أفقي يبين التعديل الجديد

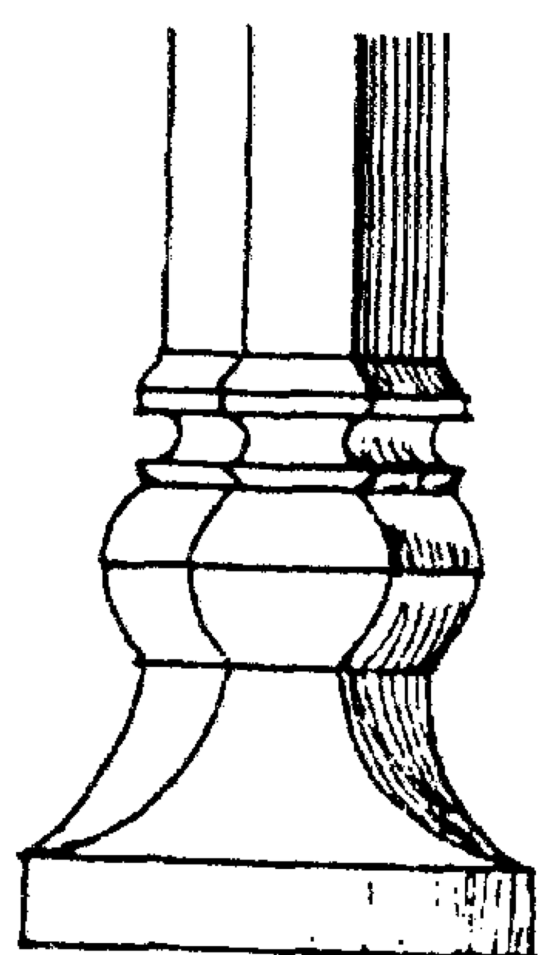
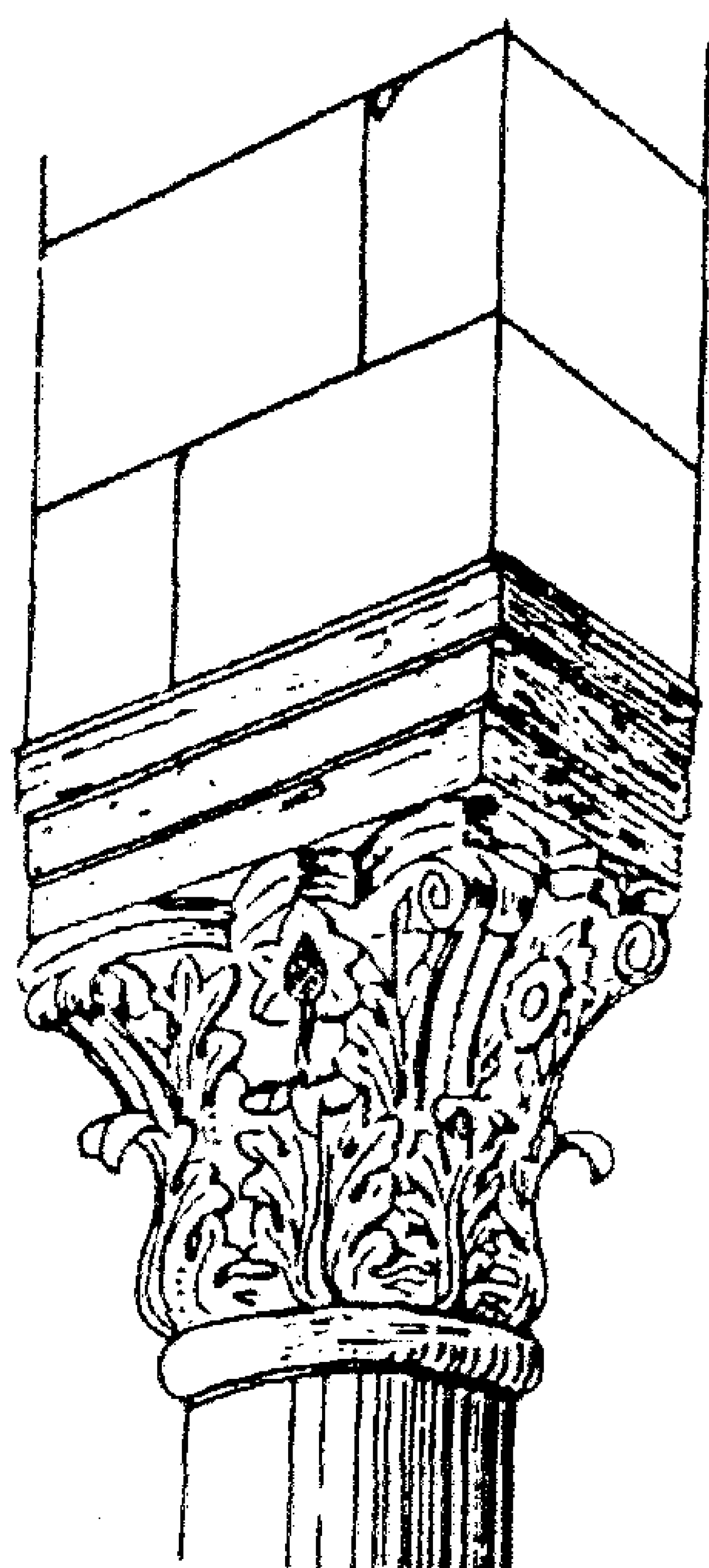
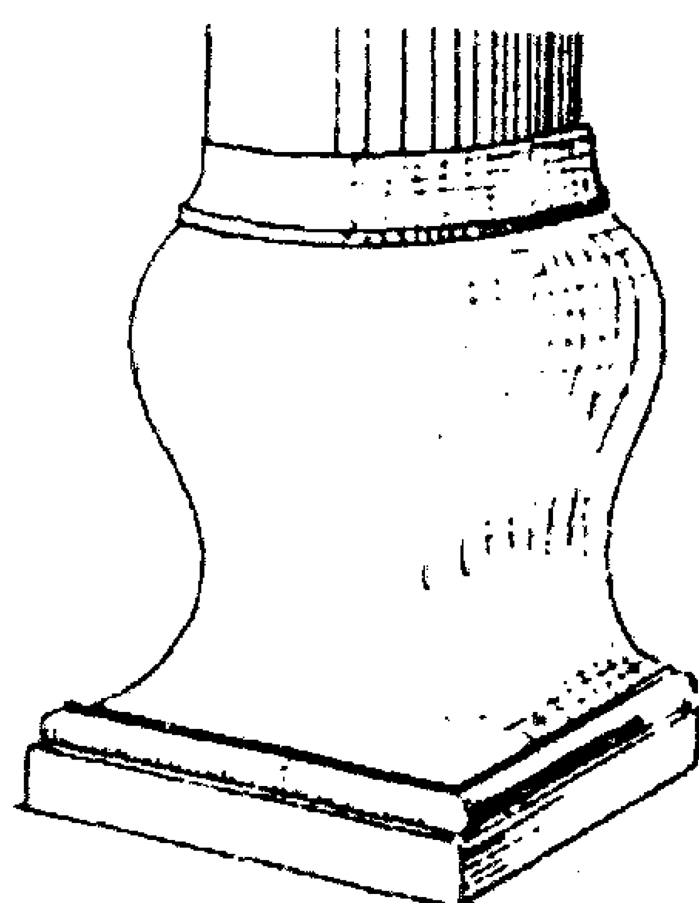
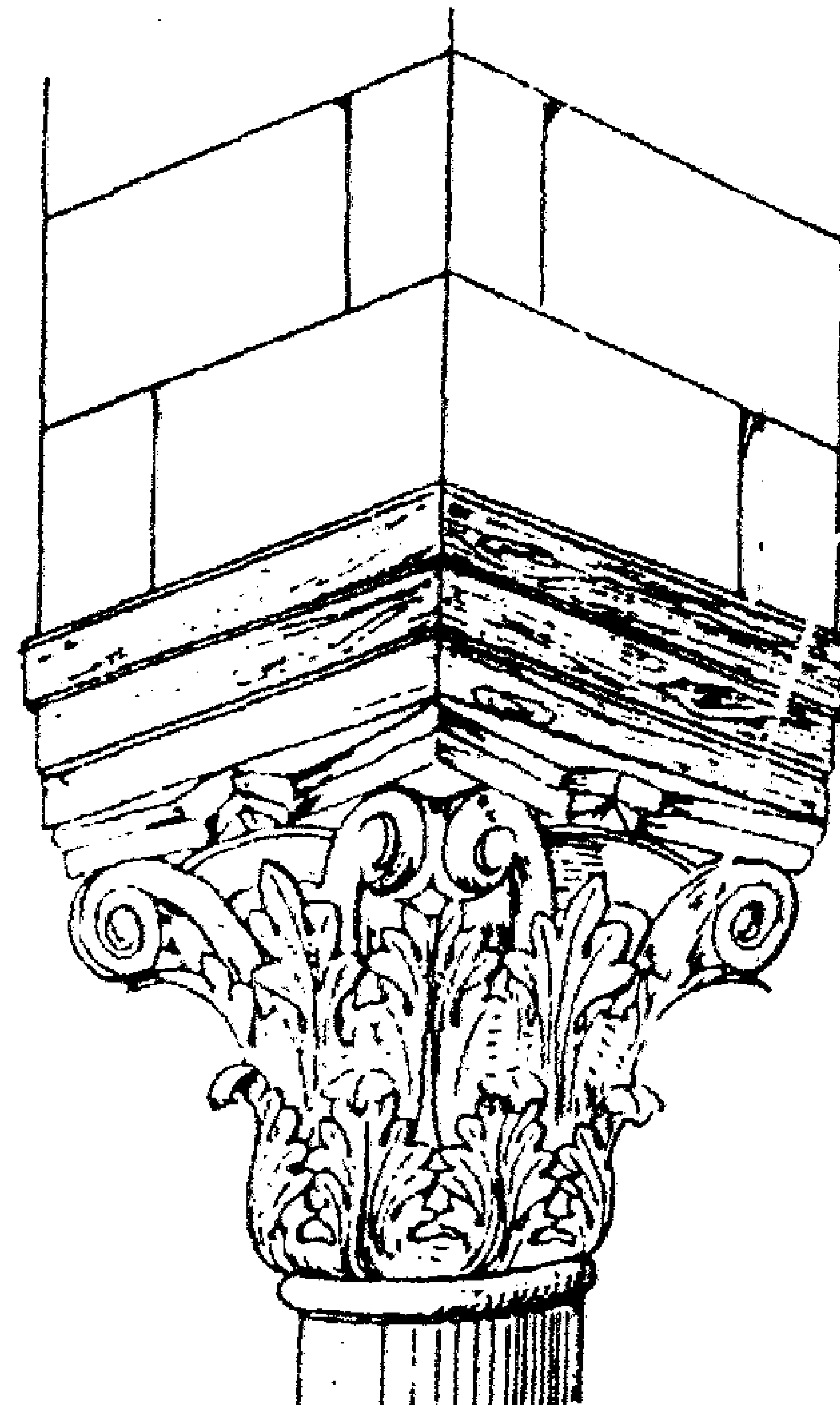
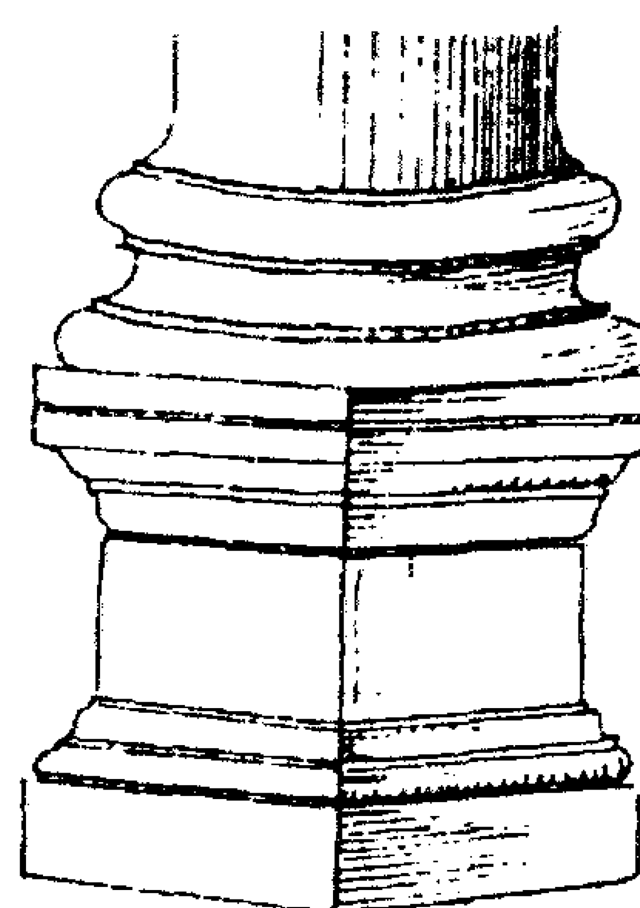


مسجد السلطان أبو العلا - مسقط أفقي لشخشيخة الصحن

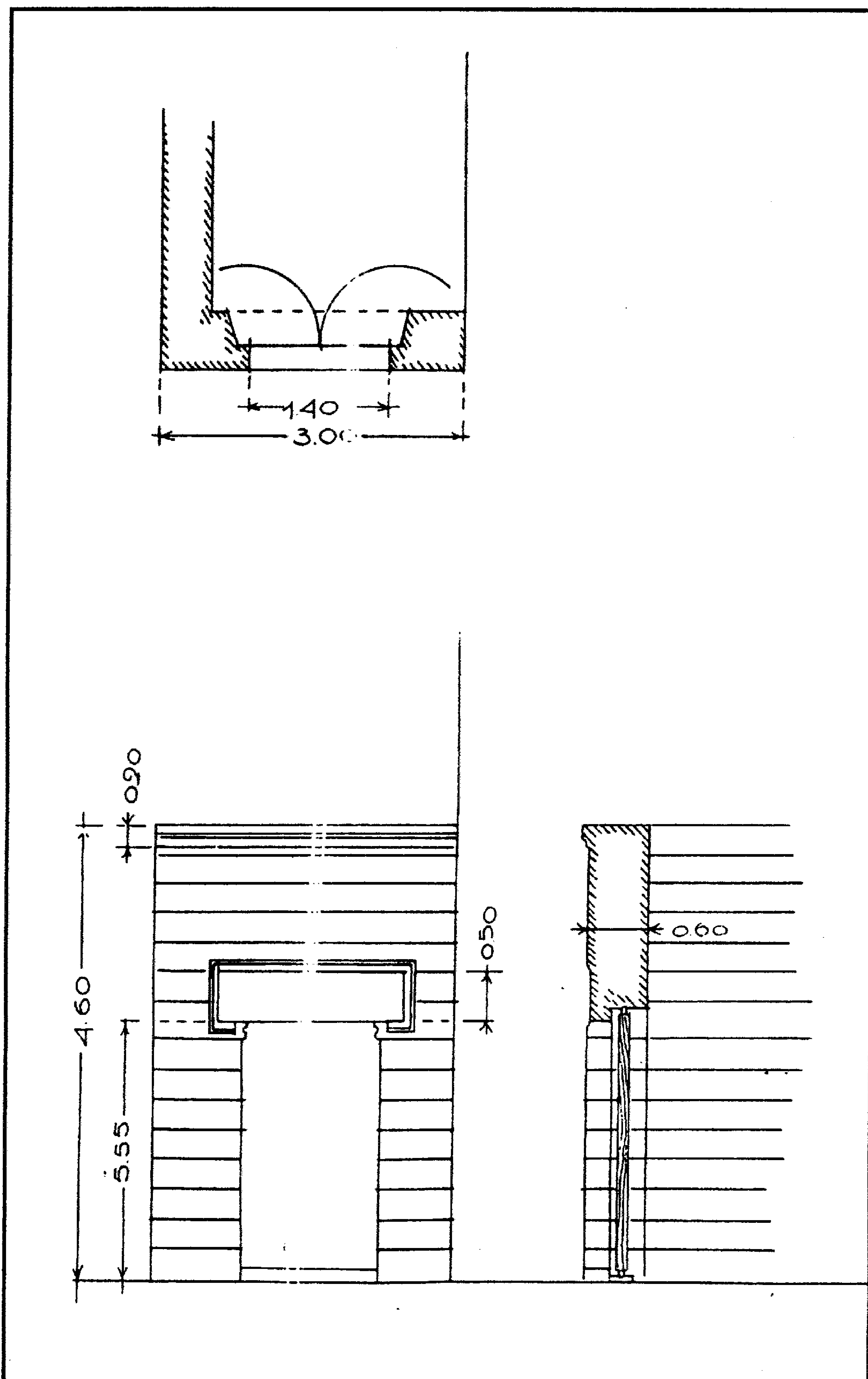


مسجد السلطان أبو العلا - رسومات تفصيلية لمشروع ترميم المسجد

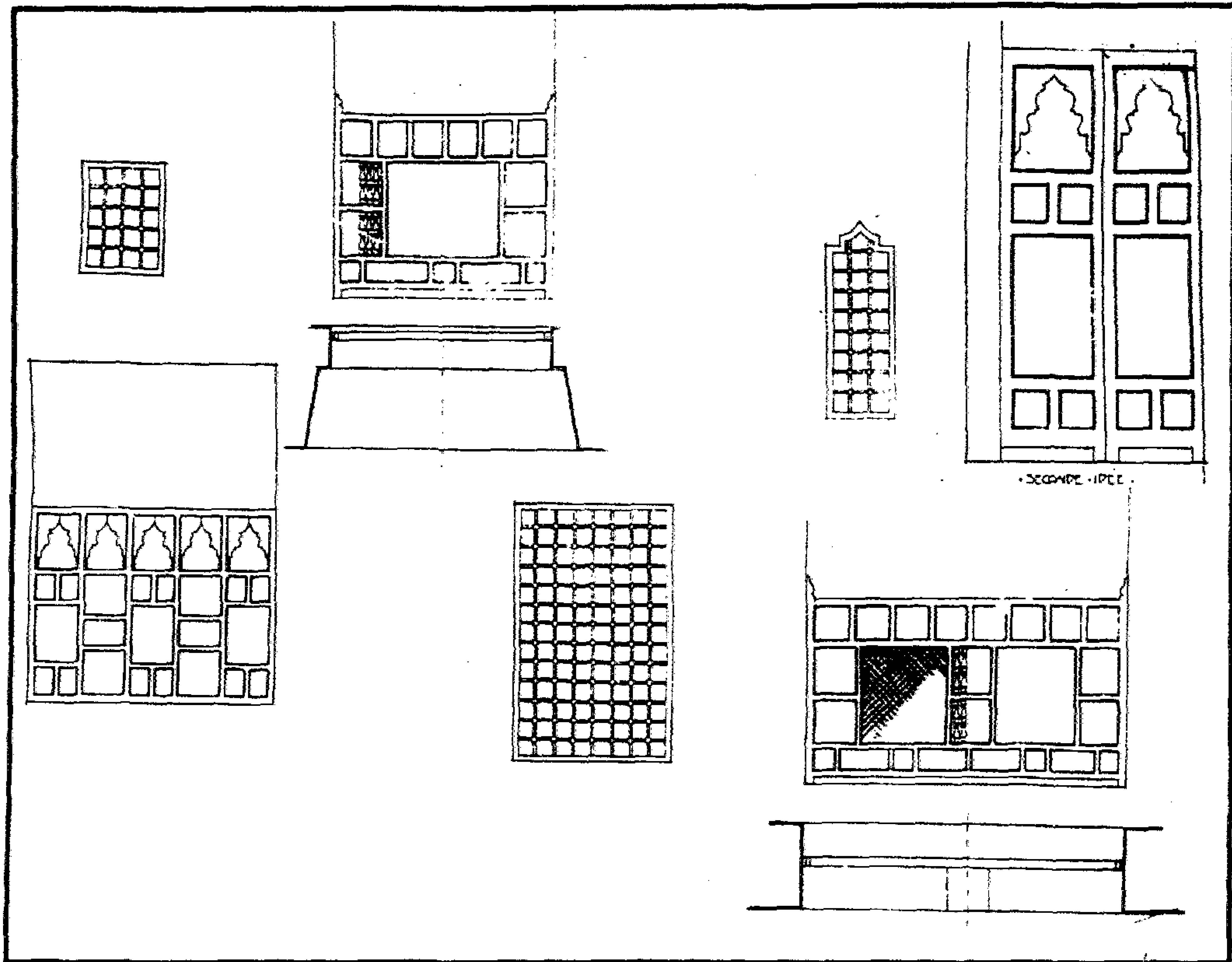


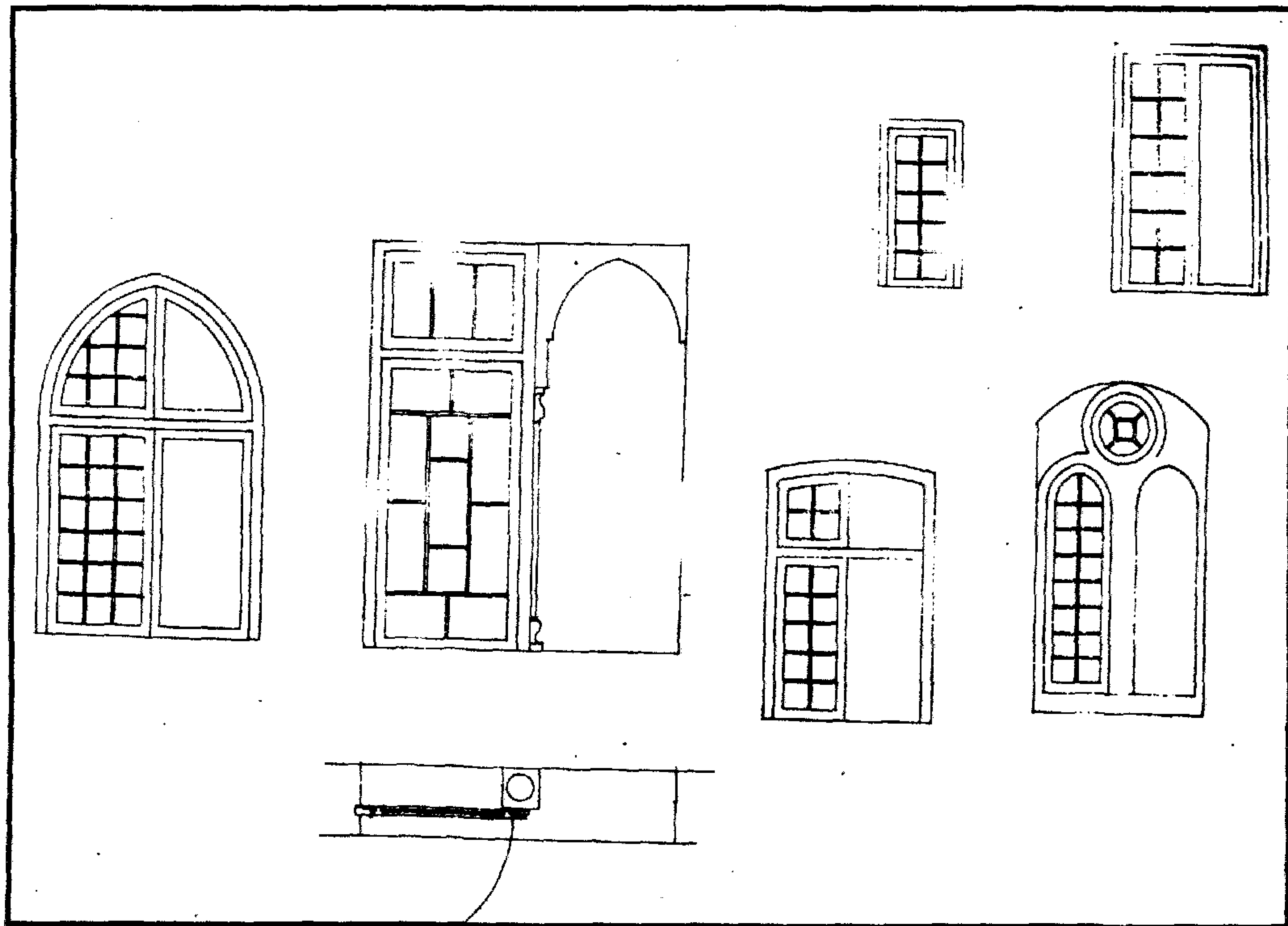
مسجد السلطان أبو العلاء - رسومات تفصيلية عن تيجان وقواعد أعمدة المسجد والمحراب



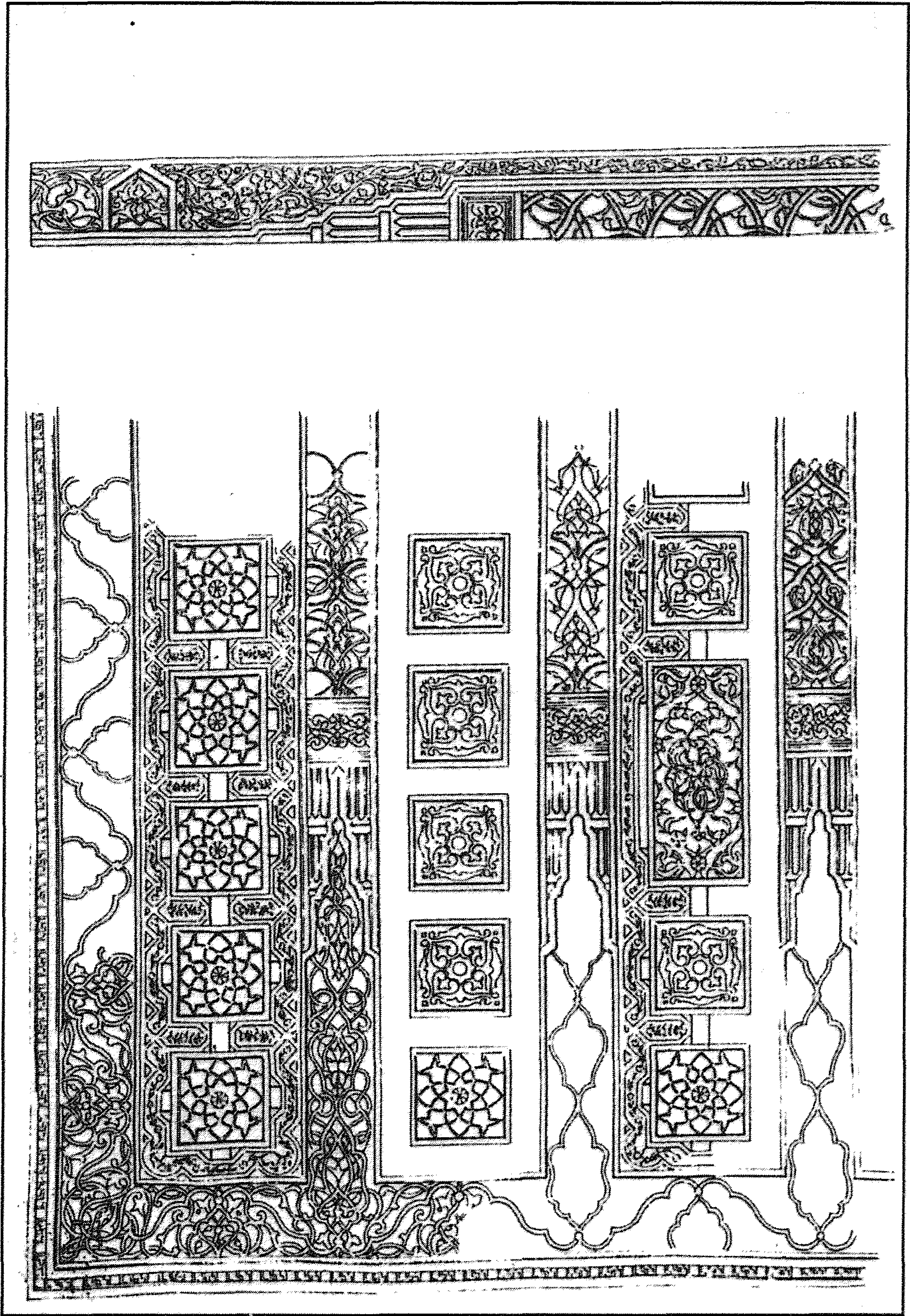
مسجد السلطان أبو العلاء - رسومات تفصيلية للمدخل المطل على الصحن والموصل للميضأة



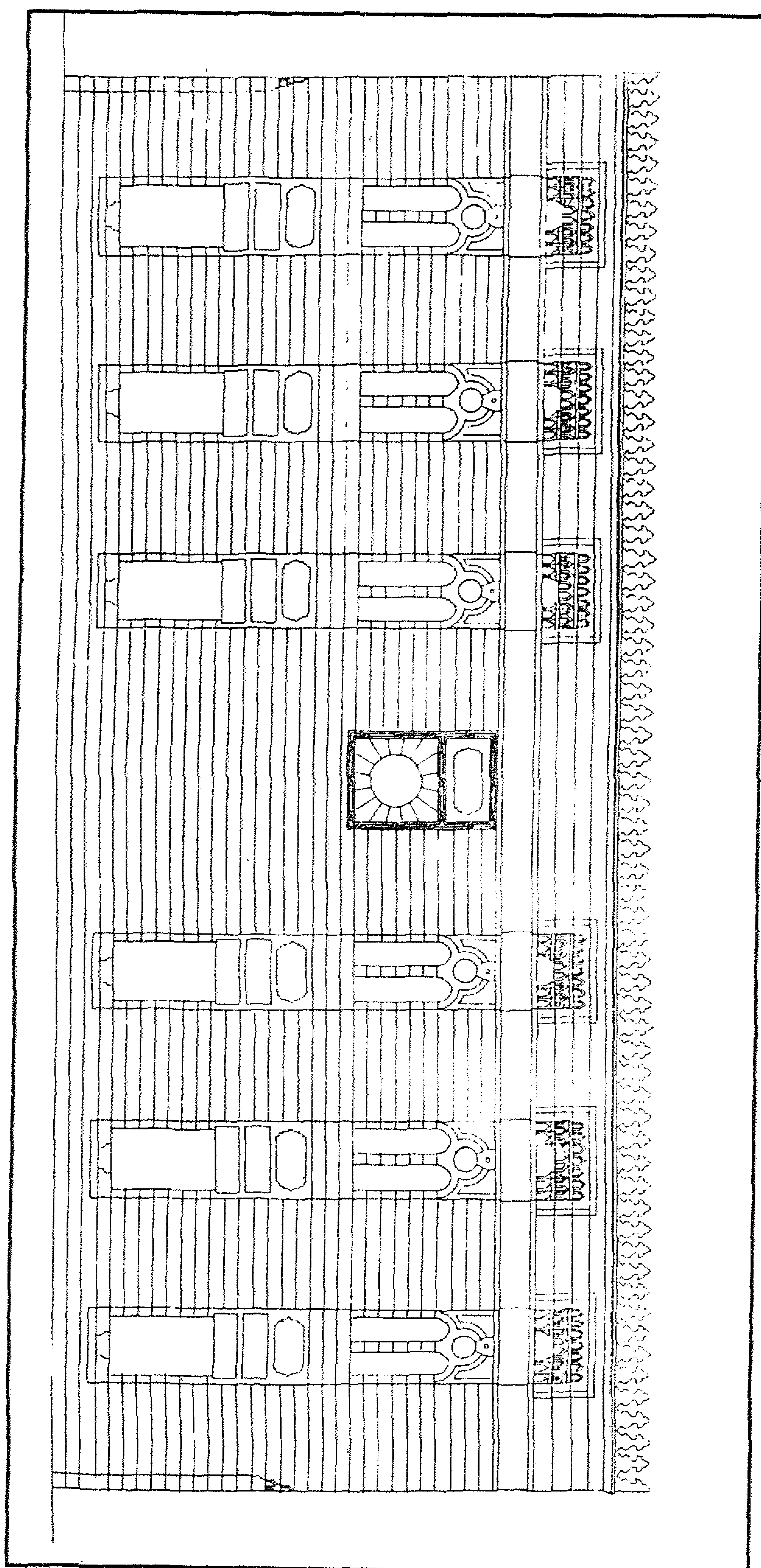
مسجد السلطان أبو العلاء - رسومات تفصيلية عن شبابيك وأحجبة السبيل والكتاب



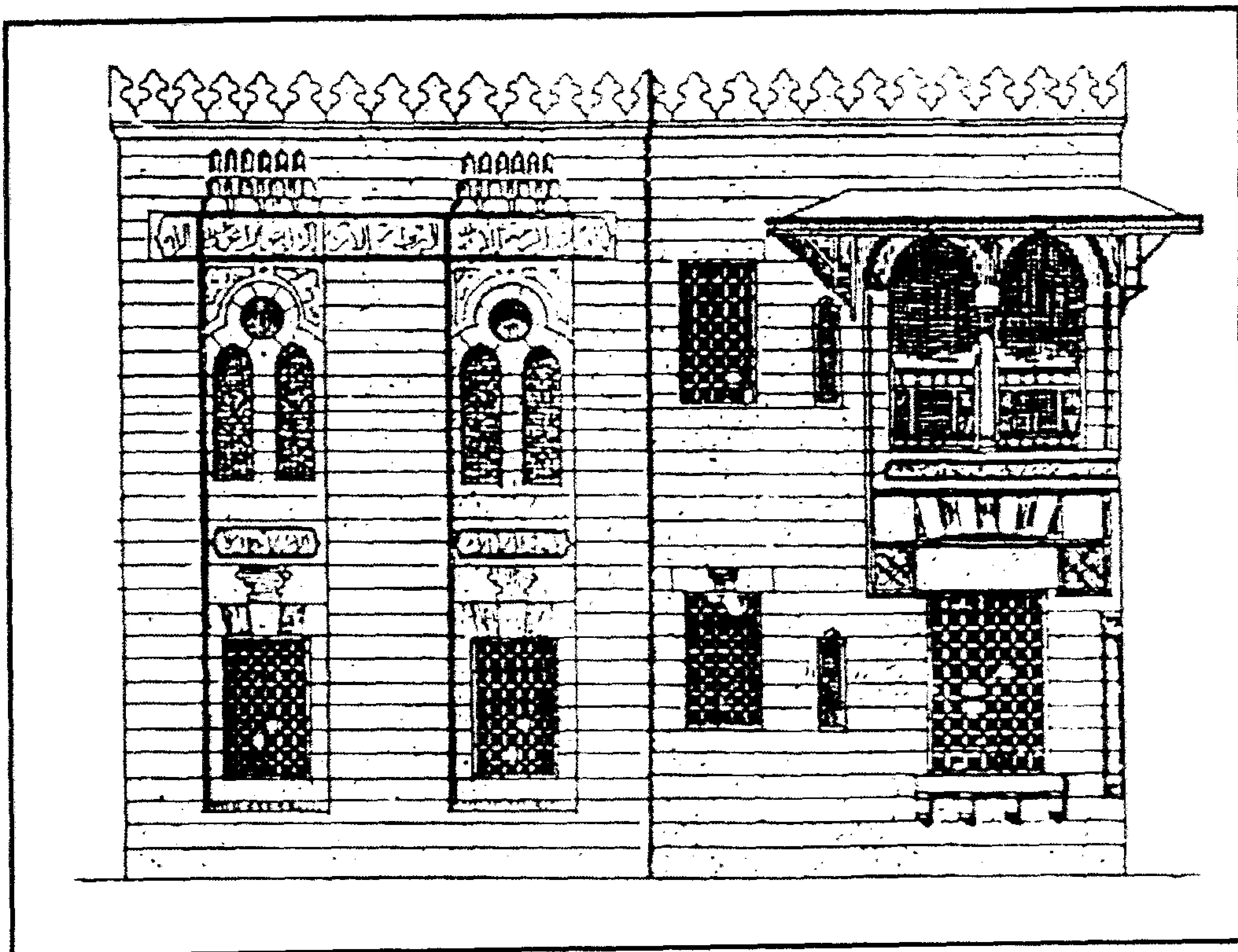
مسجد السلطان أبو العلاء - رسومات تفصيلية عن شبابيك وأحجبة السبيل والكتاب



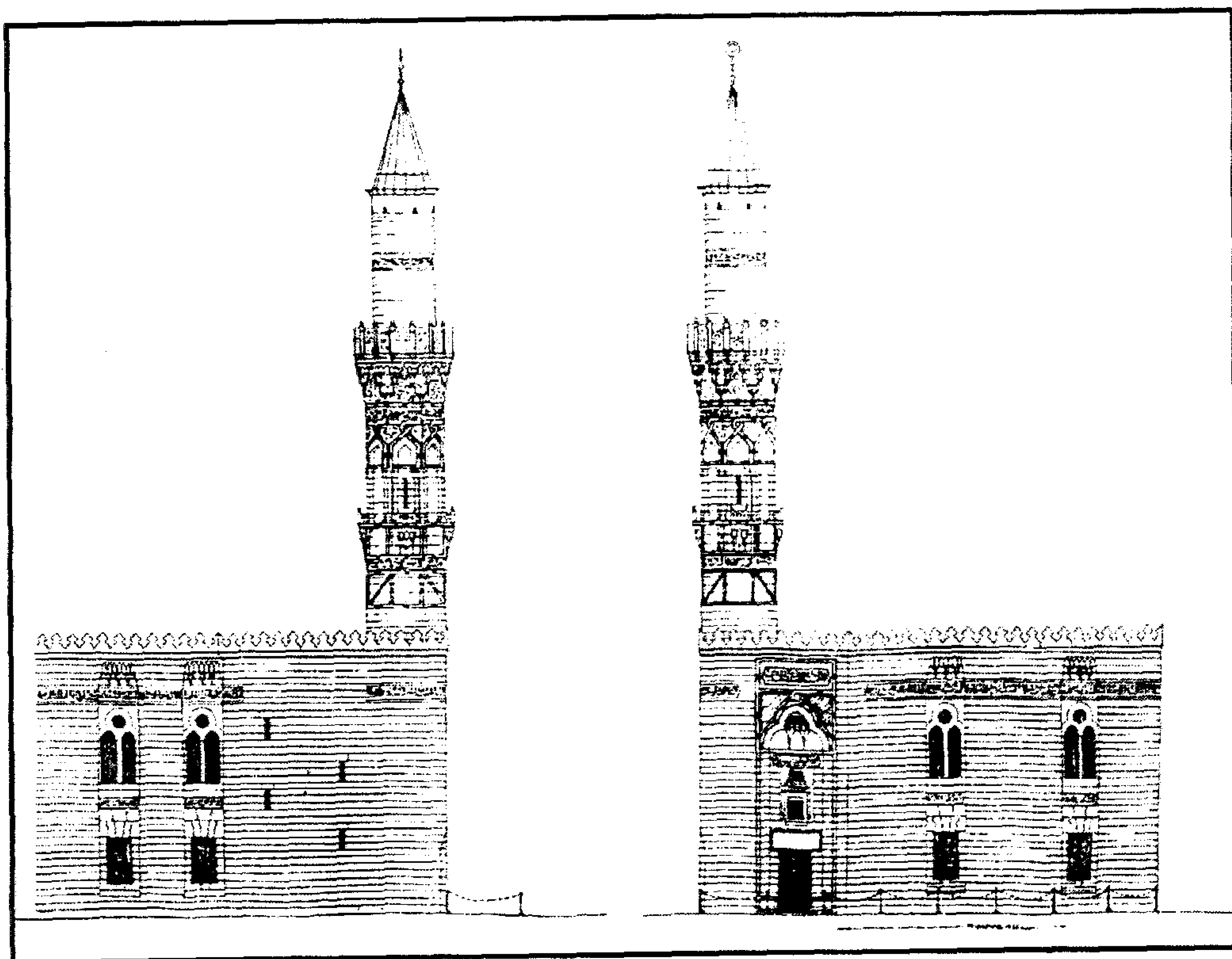
مسجد السلطان أبو العلاء - تفاصيل زخرفية بسقف المسجد



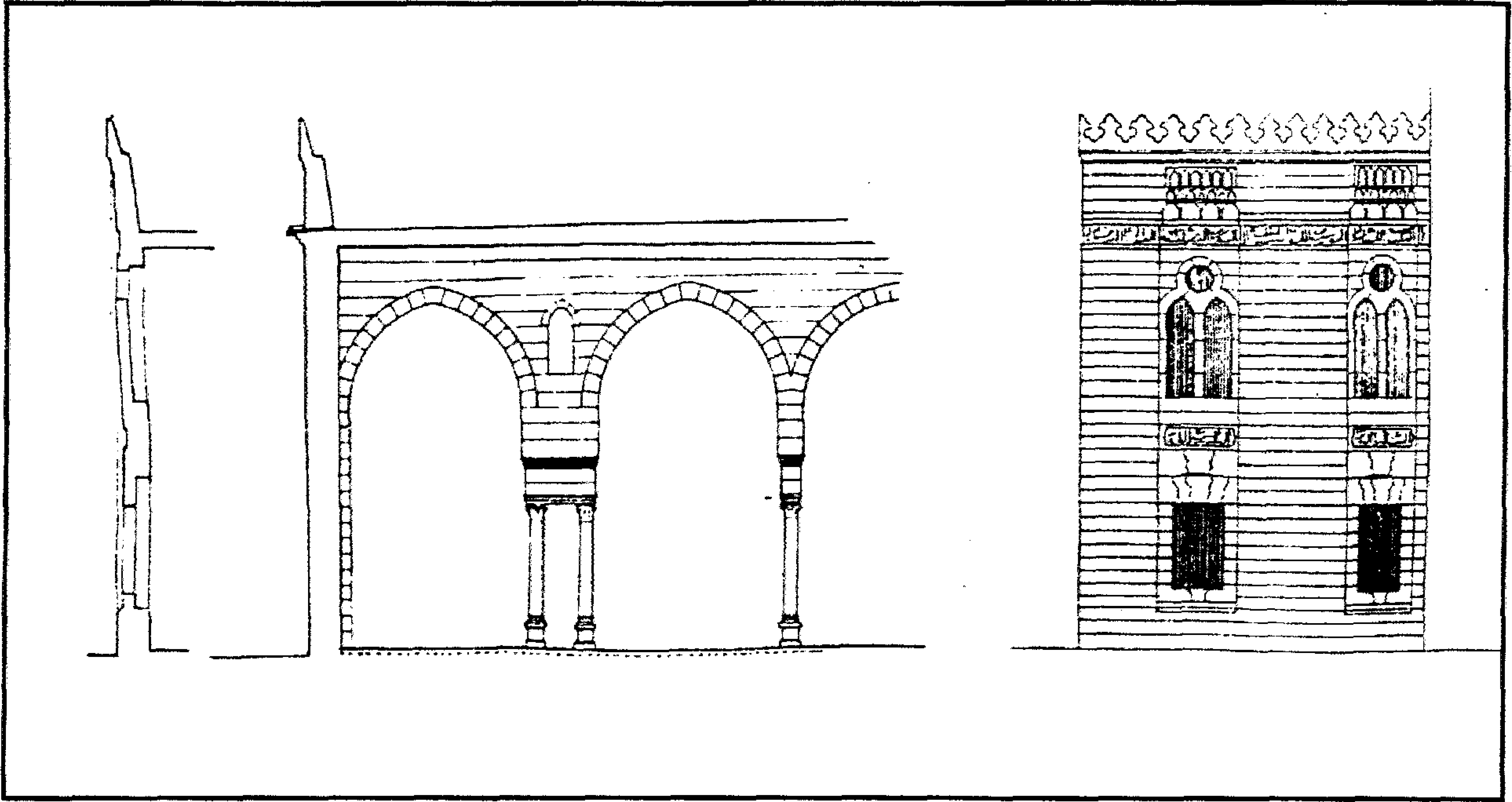
مسجد السلطان أبو العلاء - مشروع ترميم الواجهة الجنوبية



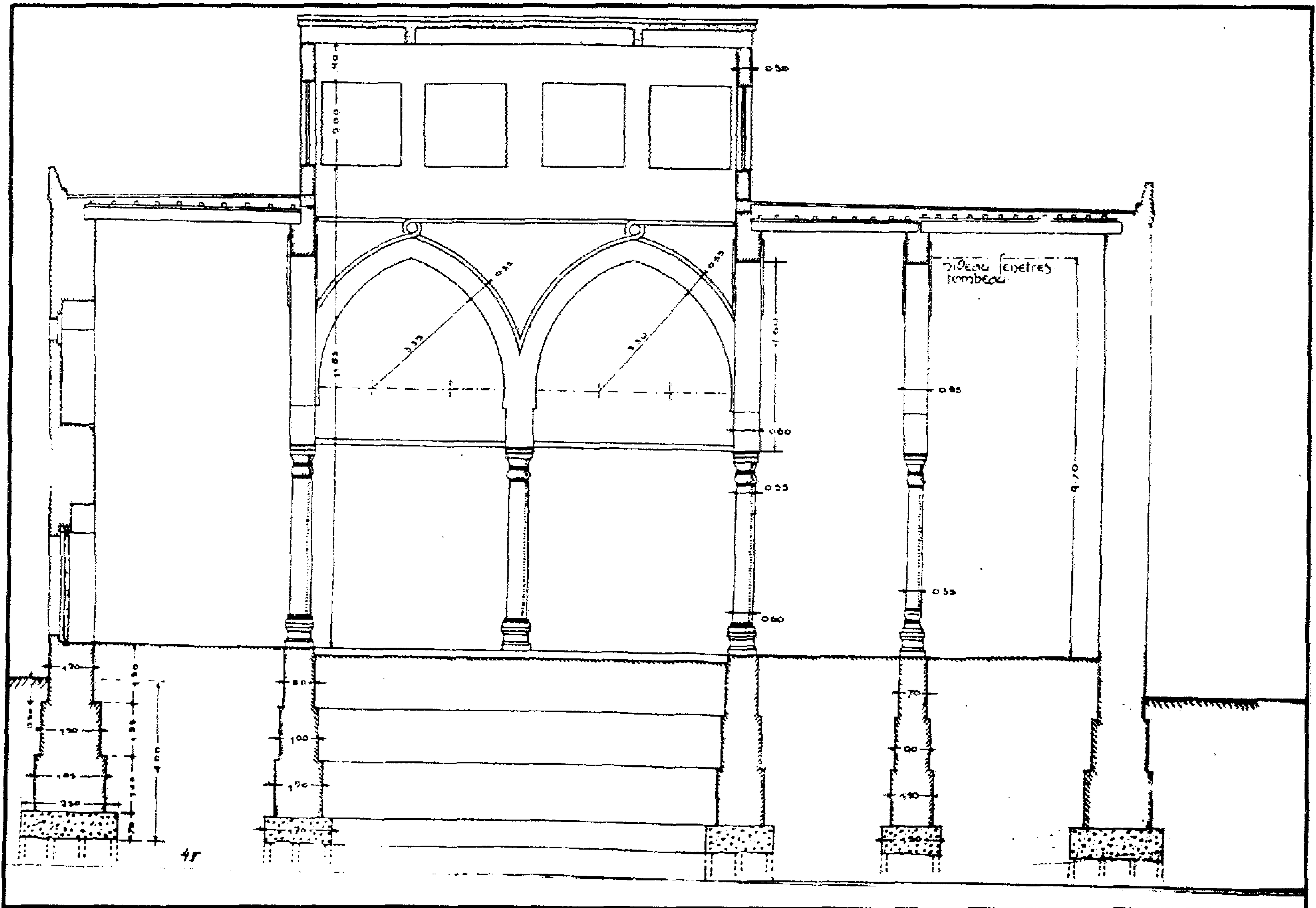
مسجد السلطان أبو العلاء - واجهة الكتاب



مسجد السلطان أبو العلاء - مشروع ترميم الواجهة والمئذنة

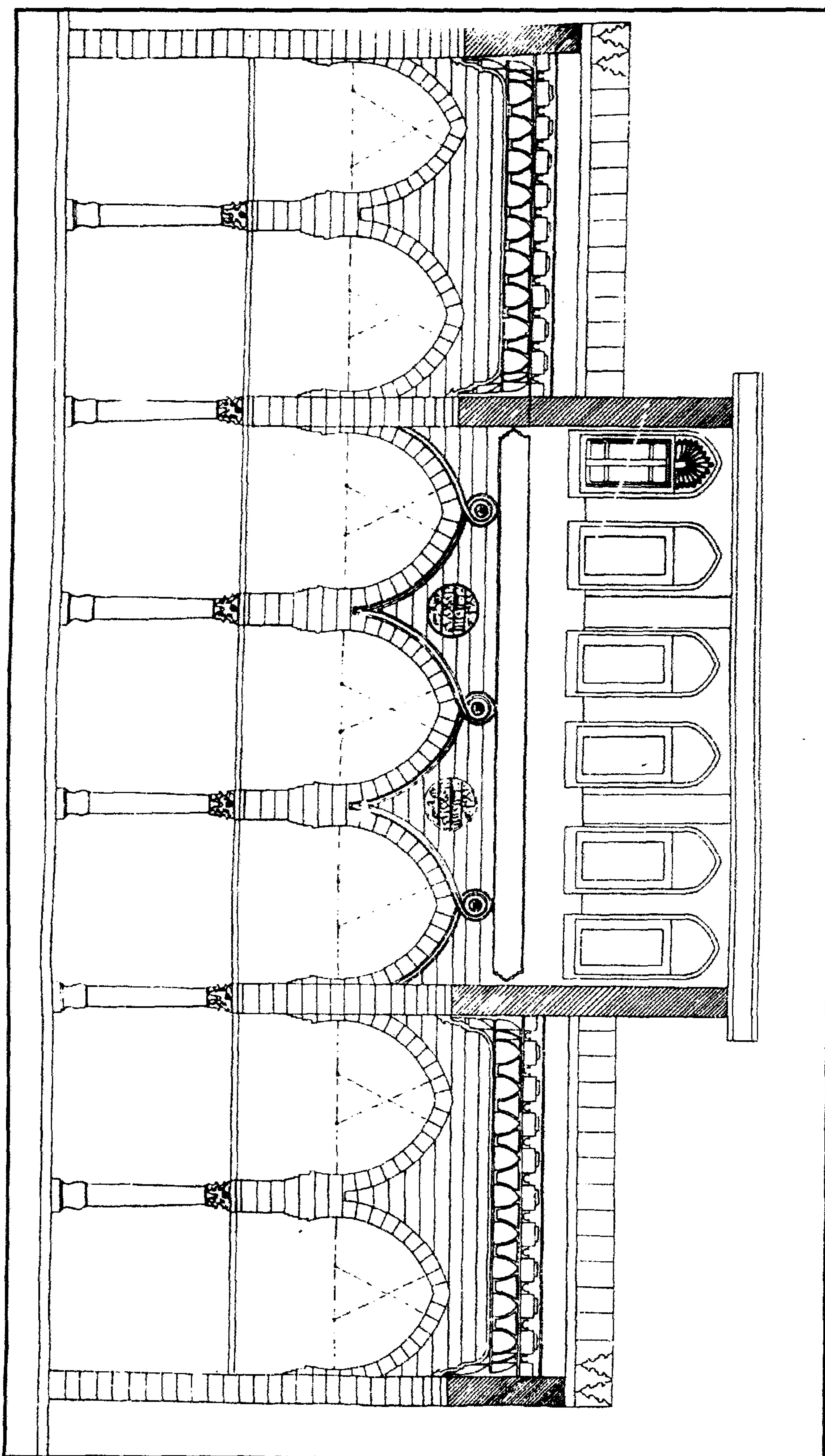


مسجد السلطان أبو العلا ء - جزء من الواجهة الشرقية وقطاع

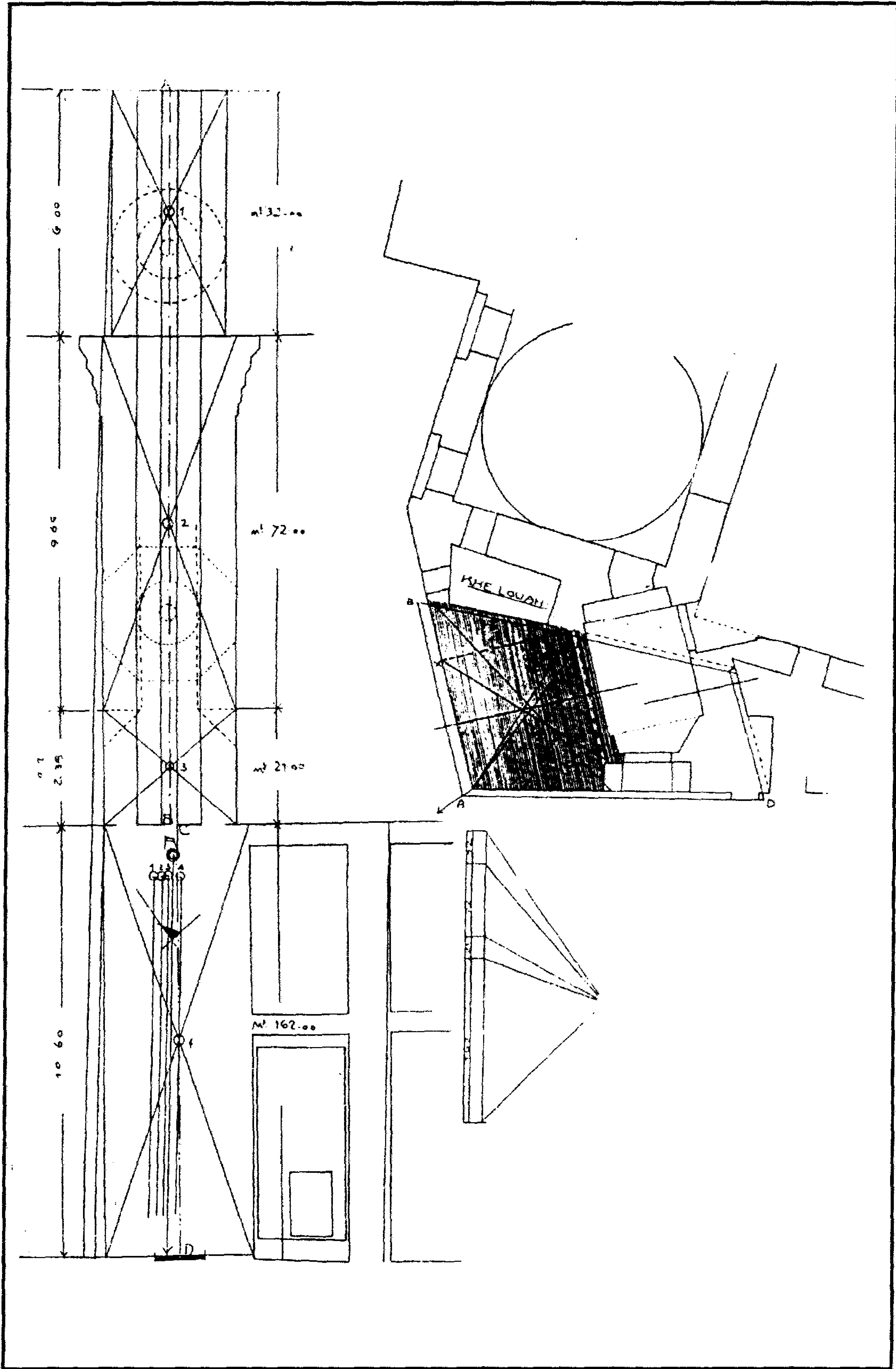


مسجد السلطان أبو العلا ء - قطاع رأسي مبين عليه الأساسات

مسجد السلطان أبو العلاء - قطاع طولي بالمسجد

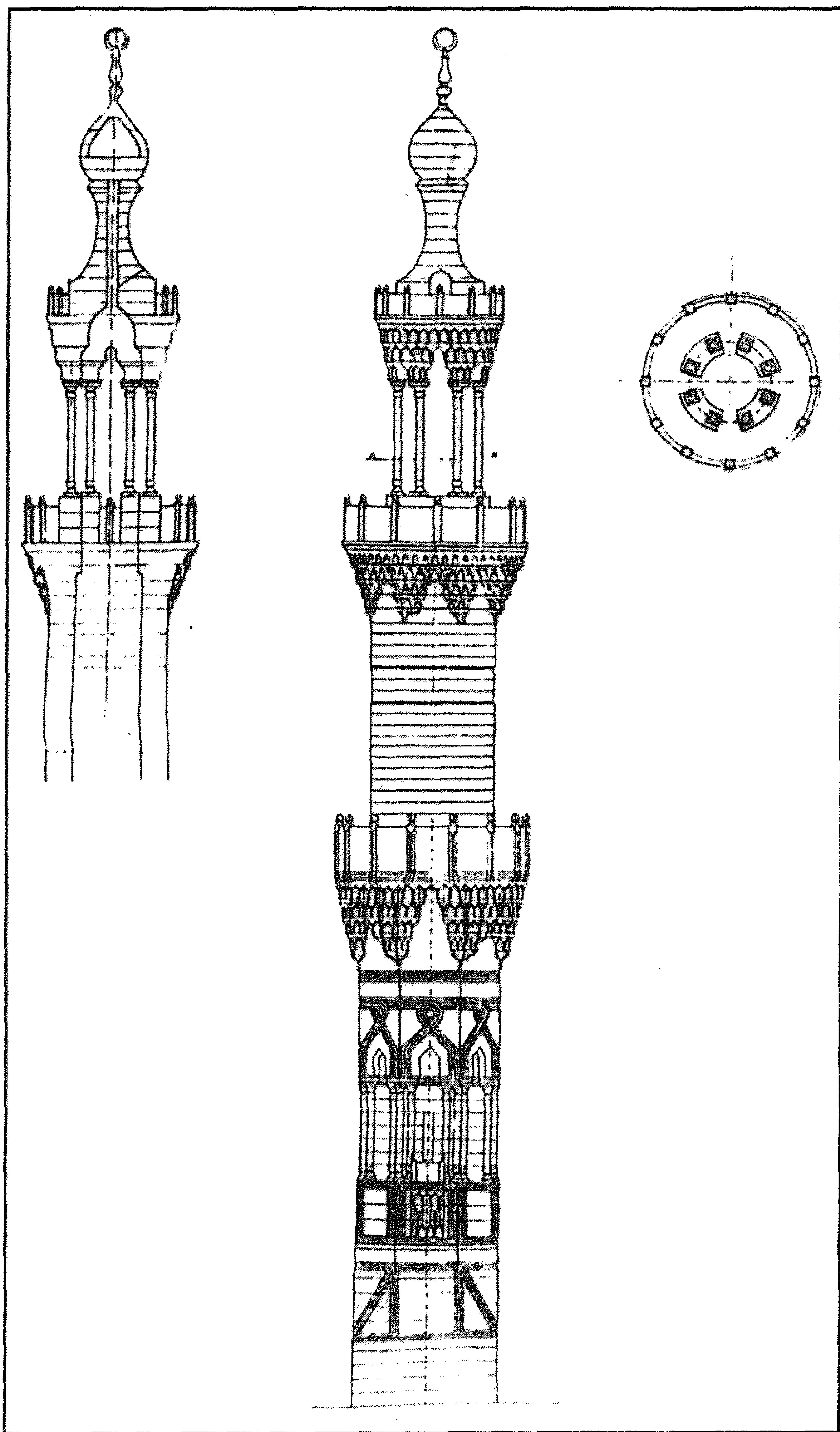


مسجد السلطان أبو العلاء - قطاع طولي موازي لحائط المحراب

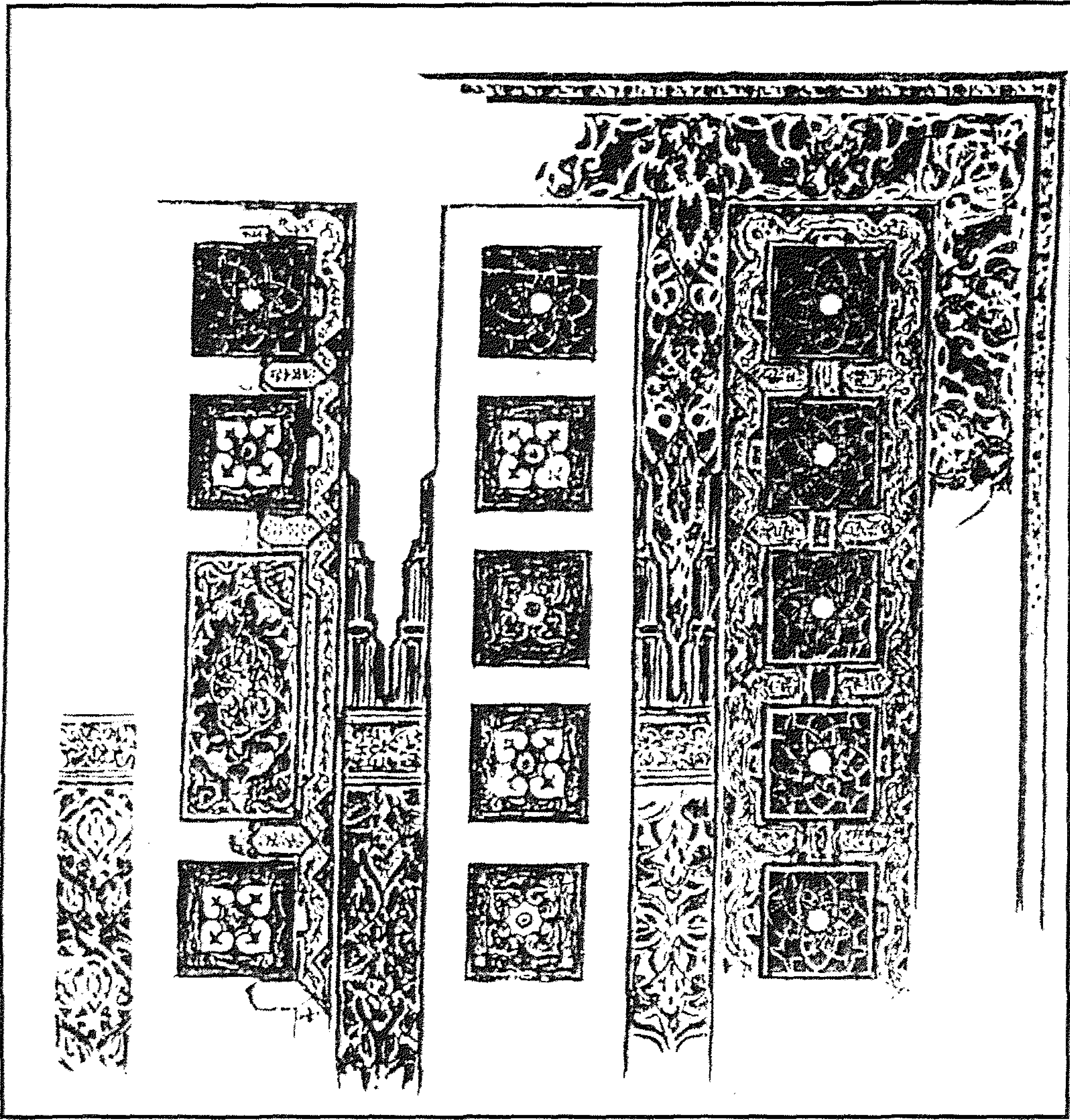


مسجد السلطان أبو العلاء - قطاع رأسي وأفقي للمئذنة ودراسة لقياس درجة ثباتها

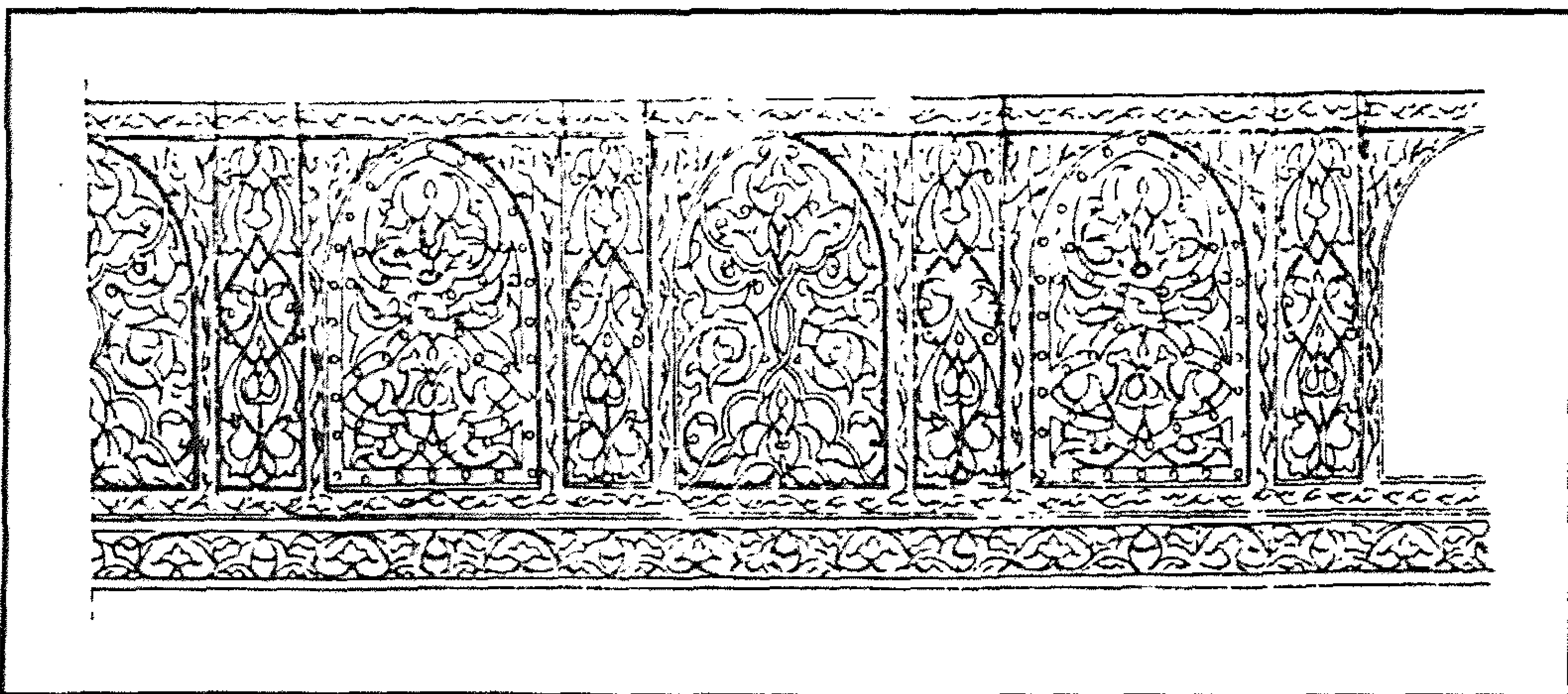
مسجد السلطان أبو العلاء - قطاع رأسي لجزء من المئذنة



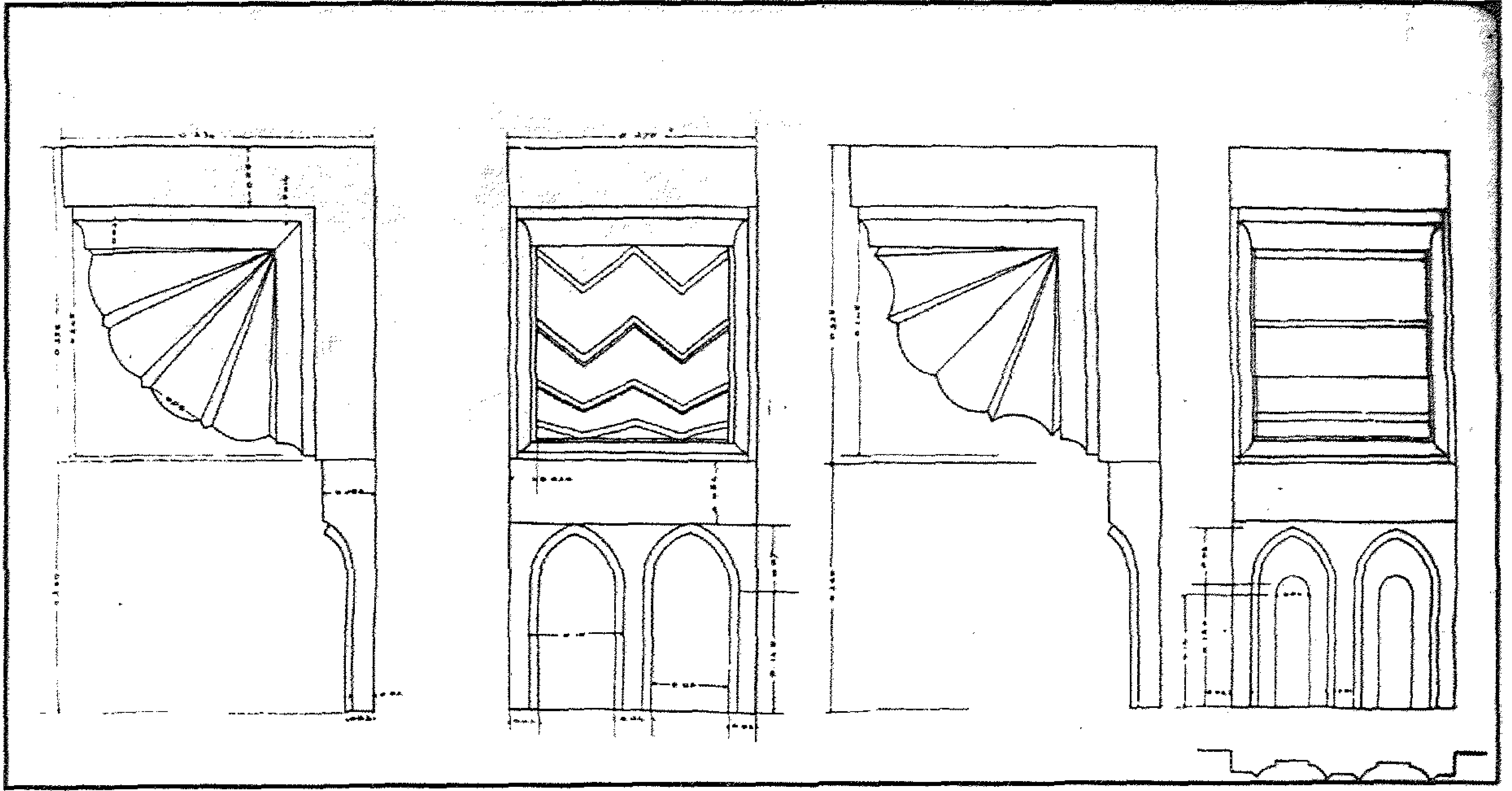
مسجد السلطان أبو العلاء - مسقط وقطاع للمئذنة



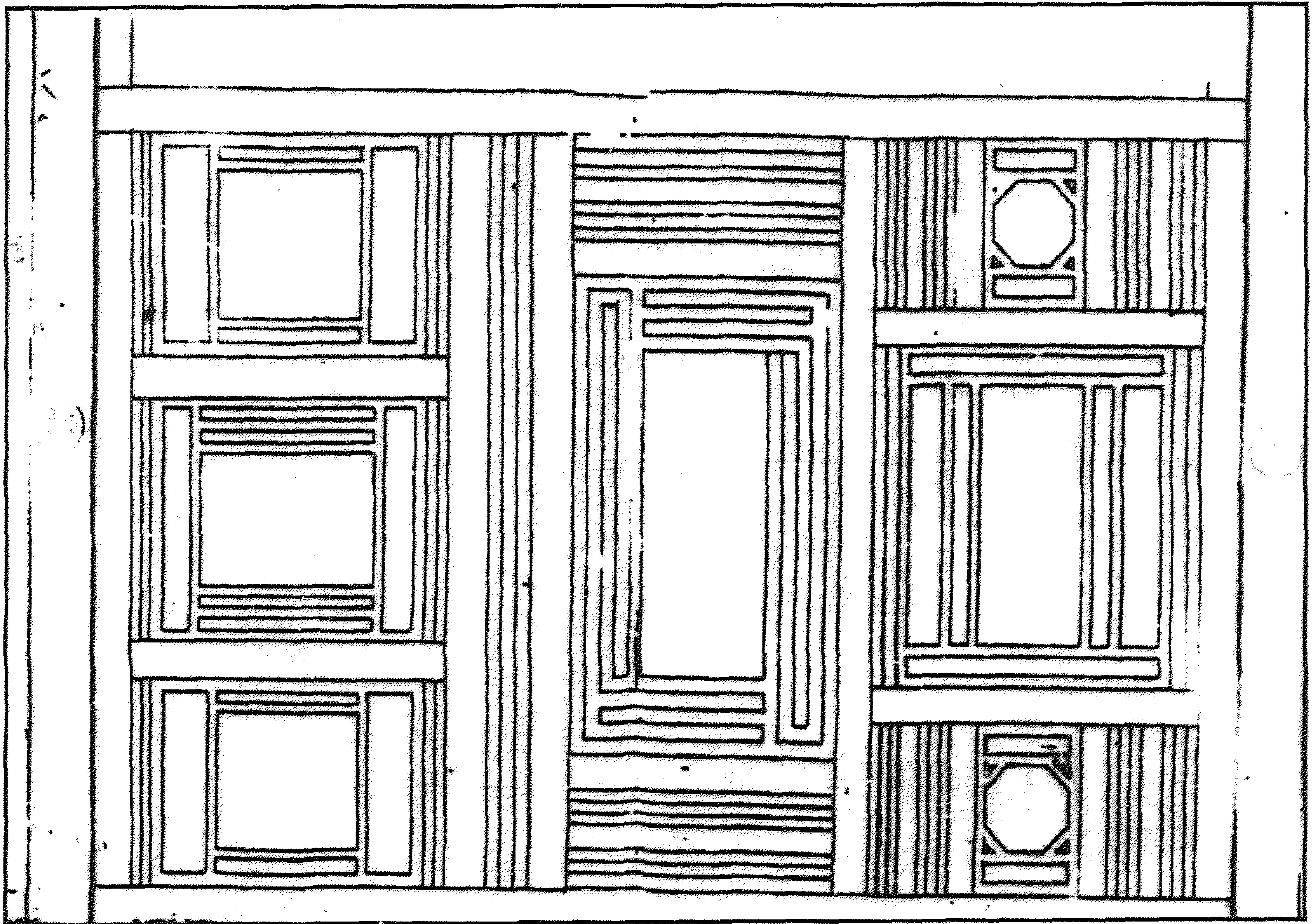
مسجد السلطان أبو العلاء - تفاصيل زخرفية بسقف المسجد



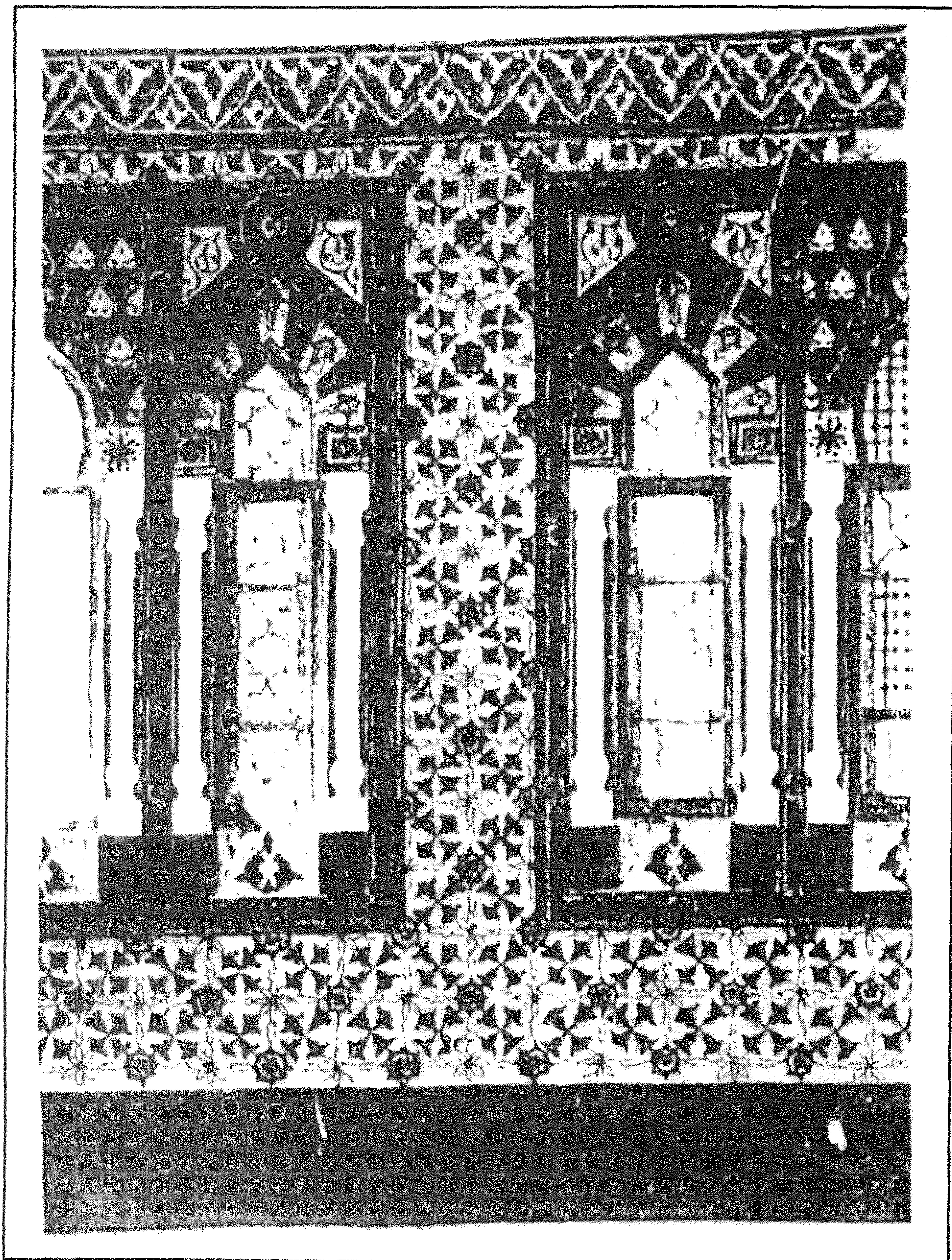
مسجد السلطان أبو العلاء - الإزار الخشبي أسفل السقف



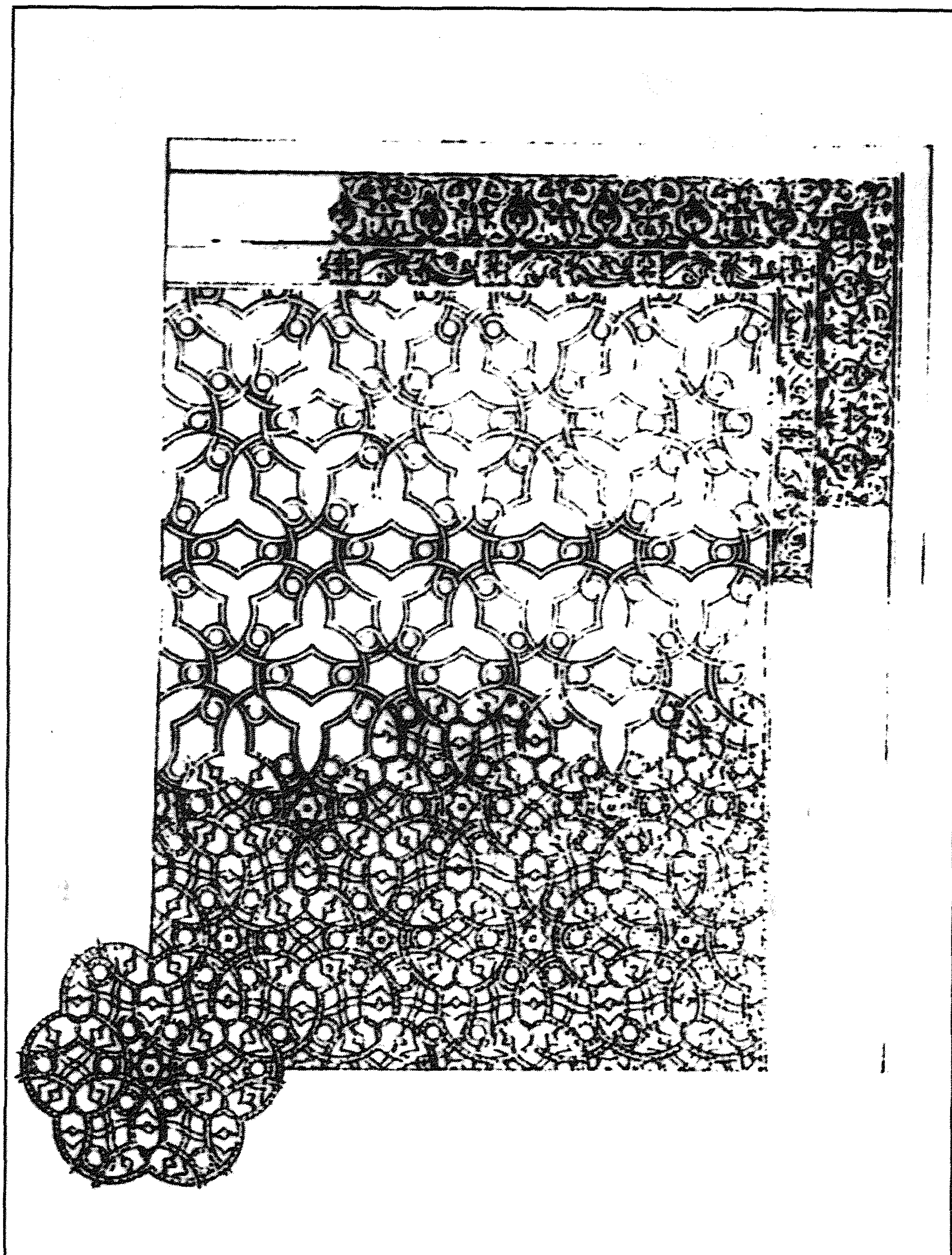
مسجد السلطان أبو العلاء - رسومات تفصيلية لكوابيل السبيل



مسجد السلطان أبوا لعلاء - حشوة من مقصورة الضريح



مسجد السلطان أبو العلاء - تفاصيل زخرفية بشخشيخة الصحن



مسجد السلطان أبو العلاء - النقوش المزمع عملها بسقف الصحن



مسجد السلطان أبو العلاء - تفاصيل زخرفية من سجاد المسجد

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبراهيم (شحاته عيسى)

القاهرة - تاريخها، نشأتها (دار الهلال ١٩٥٦) ص ص ٢٥٤-٢٥٧.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص١٢١، ص ١٩١.

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٣.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٢٩١.

٣- عبد الجواد (توفيق أحمد - دكتور)

تاريخ العمارة والفنون الإسلامية (القاهرة ١٩٩٠) جـ ٣ ص ص ١١١-١١٣.

٤- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦)جـ١ ص ص٢٧٦-٢٨٠، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ٢٧٦.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣) م ٦ ص٢٠، م ٧ ص ٢٤، ت ٢ ص ٣٢، ت ٧ ص ٤٩.

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٠ ص ١٣.

- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٩ ص ٤٨.

- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) م ١٧٨ ص ١٠٧.

- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ٢٦، ت ٤٥٣ ص ١٠٦.

- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٥ ص ٩، ت ٤٦١ ص ص ٦٦-٦٧، ت ٤٦٨ ص ١٠٣.

- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٦ ص ٨٢، م ٢١٦ ص ١٤٥، ت ٤٨٦ ص ١٥٢.

- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٤٩٠ ص ٣٠٩، ت ٤٩٦ ص ٣٣٥، ت ٥١٢ ص ص ٤٢٧ - ٤٢٨ .

٦- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ٤ ص ص ١٠٨-١٠٩

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 127.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 320.

٨٩- باب (السلطان الأشرف) قايتبـــاي (باب القرافة)

بالسيـــدة عائشـــة

(٨٩٩ هـــ / ١٤٩٣ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : باب (السلطان الأشرف) قايتباي (باب القرافة)

٢- موقعـــــه : عند آخر قناطر المياه بميدان السيدة عائشة

٣- تاريخـــــه : (٨٩٩هـــ / ١٤٩٣م)

٤- رقم تسجيله: ٢٧٨ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

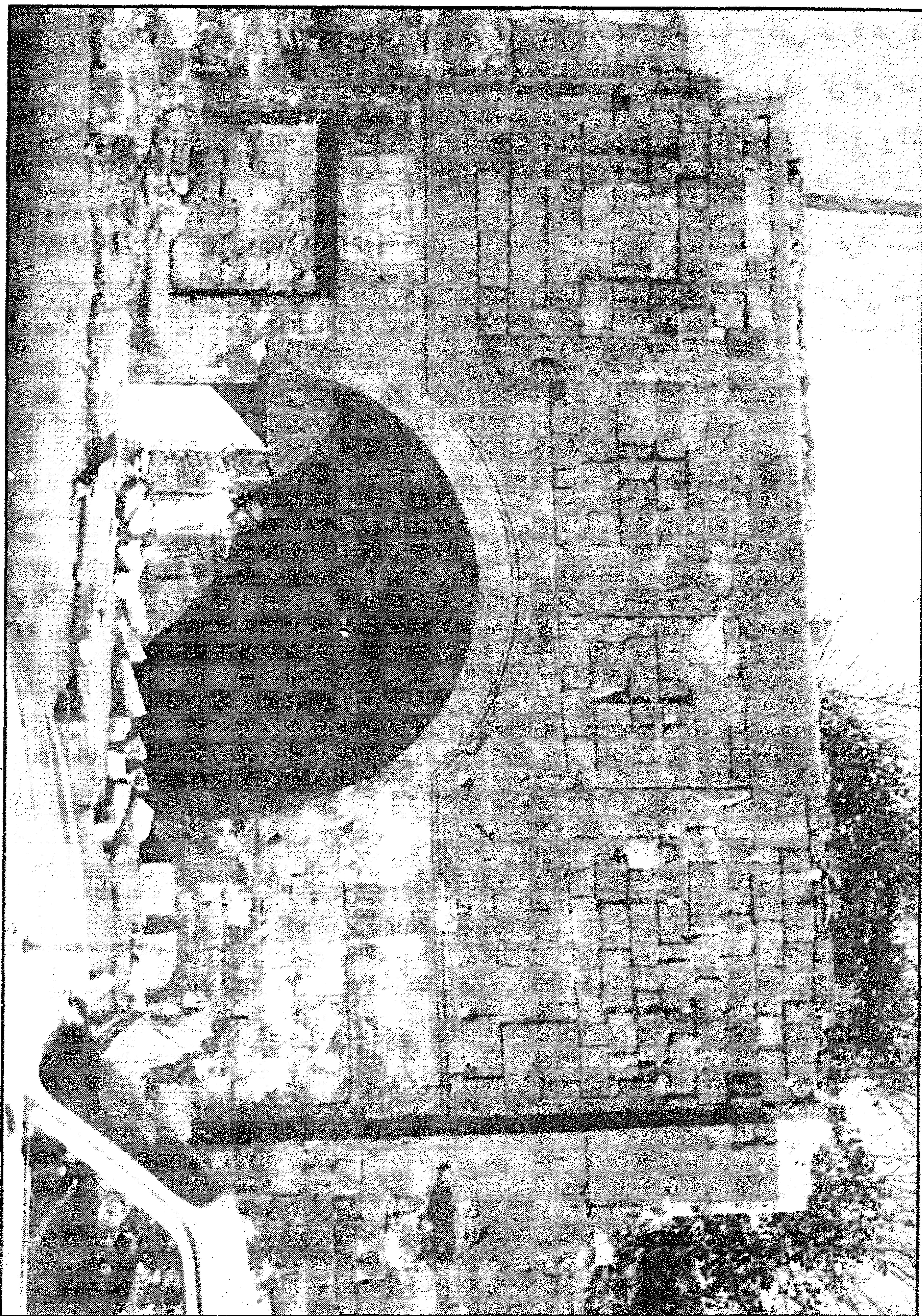
تنظر ترجمته في مسجده بالصحراء (أثـــر رقم ٩٩) .

٣- نبذة عن عمارته

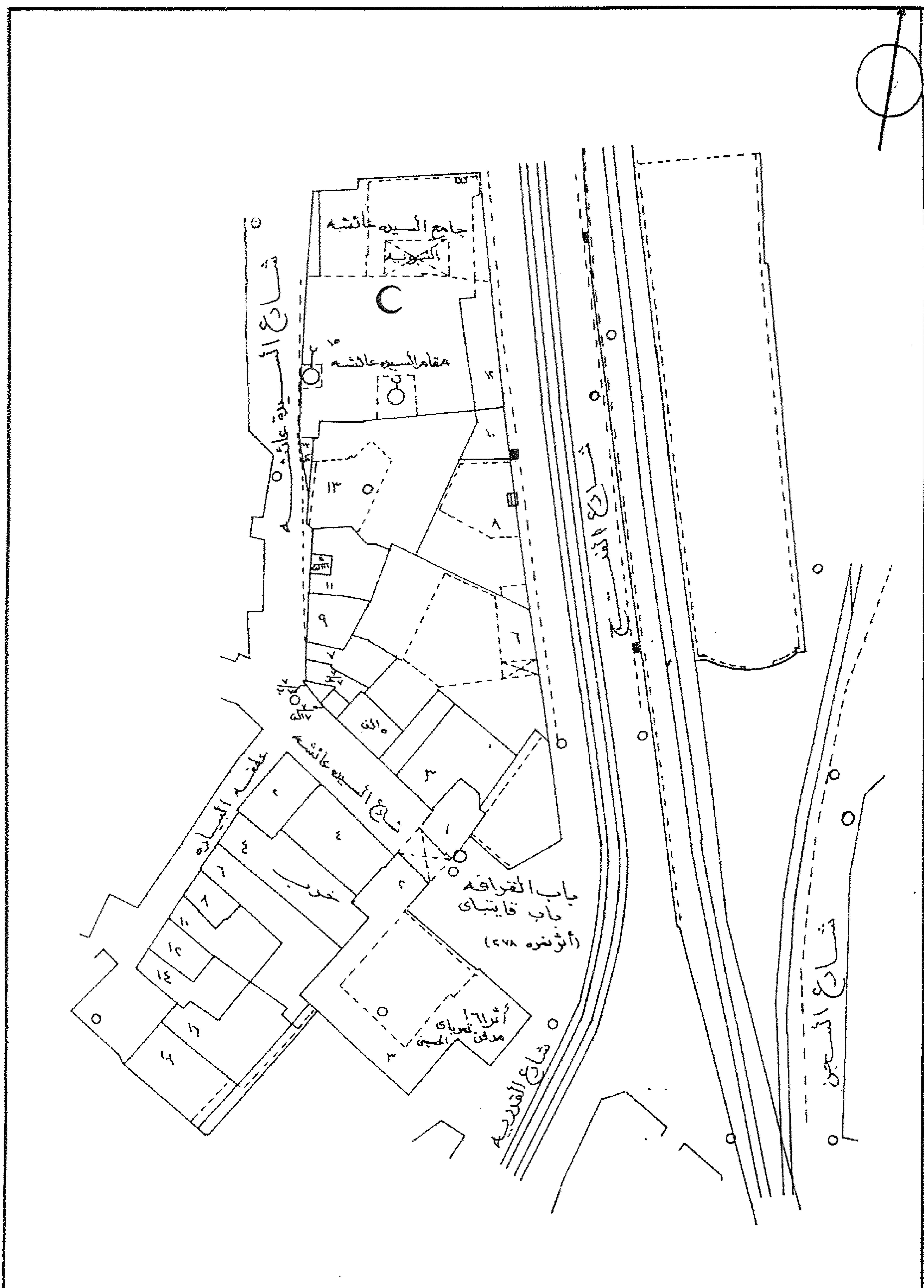
تتكون العمارة الخارجية لهذا الباب من ثلاث واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية تتألف من طابقين في أسفلهما فتحة باب معقودة بعقد مدبب يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية كبيرة عند قمته ، على جانبيها رنكان كتابيان للمنشئ نص كل منهما " أبو النصر قايتباي / عز لمولانا السلطان الملك الأشرف / عز نصره " وفي أعلاها اثنتا عشرة فتحة ضيقة مستطيلة على هيئة المزاغل.

وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية الغربية وتتكون – كما في حالة الواجهة الرئيسية – من طابقين أيضاً ، في أسفلهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف ، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة ، وفي أعلاهما أربع نوافذ مستطيلة بغير تغشية، فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة ، وتختلف هذه الواجهة عن الواجهة الرئيسية في أنها تضم ثلاثة أجزاء يرتفع أوسطها عن جانبيها بثلاثة أمتار تقريباً ، وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية ، وهي واجهة صماء خالية من العناصر المعمارية والفنية .

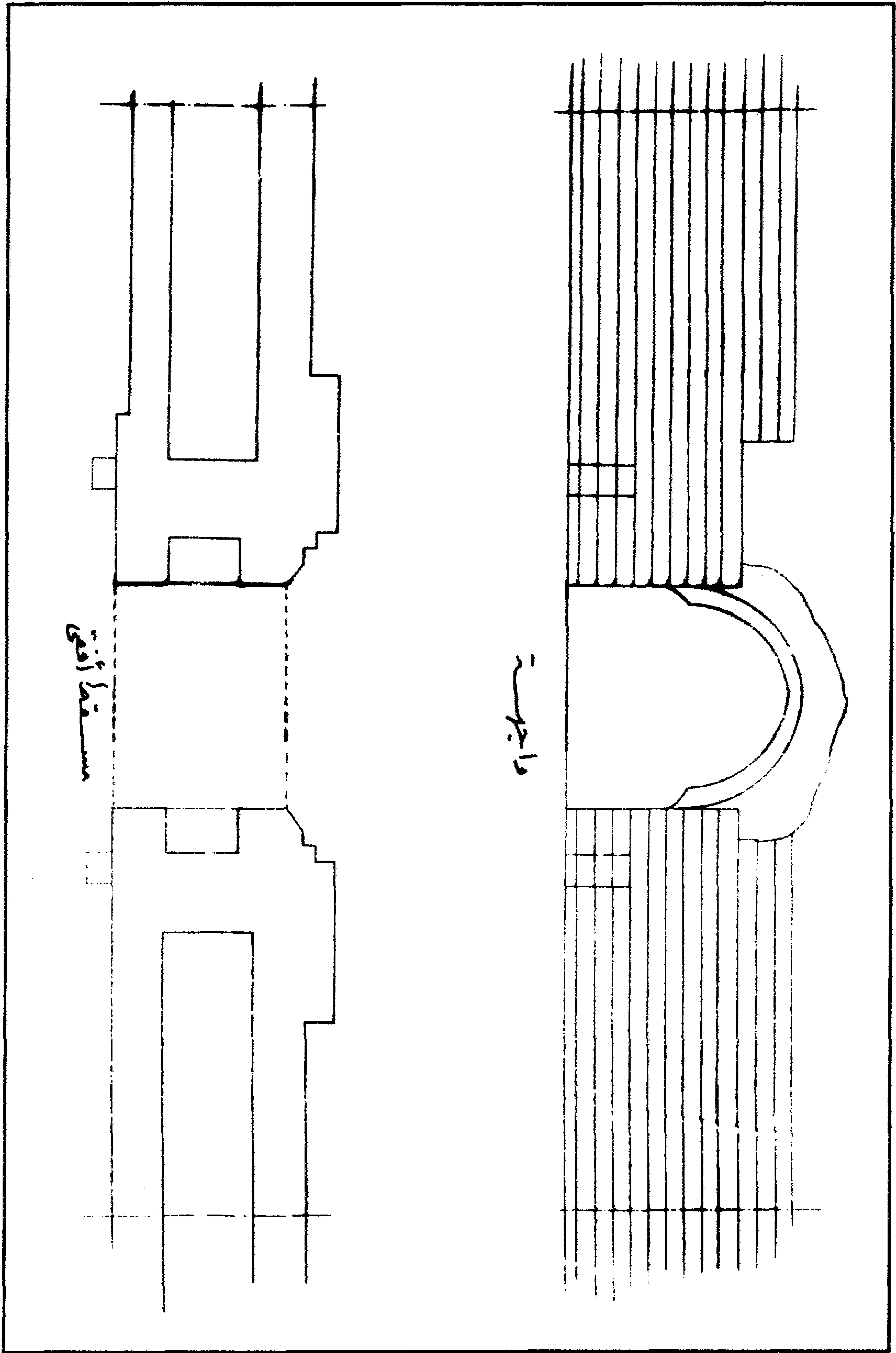
أما عمارته الداخلية – فيما يلي الباب المستحدث بالواجهة الشمالية الغربية – فهي عبارة عن دركاة مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية وغطيت بسقف على هيئة قبو نصف برميلي ، في كل من جداريها الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي فتحتان ذواتا عقدين نصف دائريين ، أما جداريها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي فهما خاليين من العناصر المعمارية والفنية ، وعلى جانبي هذه الدركاة – من اليمين والشمال – بابان متشابهان يغلق على كل منها مصراعان خشبيان خاليين من الزخارف ، يفضي كل منهما إلى غرفة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف على هيئة قبو نصف برميلي ، يتصدر الجدار الجنوبي الشرقي للحجرة اليمنى منهما سلم حجري متهدم كان يوصل إلى الطابق العلوي للبوابة .



باب (السلطان الأشرف) قايتباي (بالسيدة عائشة) - منظر من الخارج



باب (السلطان الأشرف) قايتباي (بالسيدة عائشة) - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ٩١



باب (السلطان الأشرف) قايتباي (بالسيدة عائشة) - مسقط أفقي وواجهة

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية :

١- حجة وقف رقم (٨٨٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ جماد آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان قايتباي، وهي حجة تثبت أن السلطان كان قد عمر الجامع الناصري وجدد الطباق السلطانية وأصلح المجراة، وجدد عمارة باب القرافة وعمر بابا جديداً بالسيدة عائشة وأجزاء كانت قد هدمت من جامع عمرو بن العاص والإيوان المجاور لضريح الإمام الشافعي وأماكن أخرى بجهات متفرقة .

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١ .
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٣ .

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٦ ص ٨٢ .

٤- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٦٩) جـ ٢ ص ٢٩٨ .

٥- نويصر (حسني محمد – دكتور)

منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة – رسالة دكتوراه – كلية الآداب (١٩٧٥).

٩٠- مدرسة (ومسجد) الأمير أزبك اليوسفي

بالسيدة زينب

(٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر :	مدرسة (ومسجد) الأمير أزبك اليوسفي
٢- موقعـــــه :	شارع أزبك بمنطقة الصليبة بالسيدة زينب
٣- تاريخــــه :	(٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)
٤- رقم تسجيله:	٢١١ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو الأمير أزبك اليوسفي، جاء إلى مصر مع تجار المماليك سنة (٨٤١هـ / ١٤٣٧م) فاشتراه الملك عبد العزيز بن برسباي الذي عرف بالعزيز يوسف فقيل له أزبك اليوسفي ، ثم لم يلبث أن انتقل من بعده سنة (٨٤٢هـ / ١٤٣٨م) إلى مماليك الظاهر جقمق وظل في خدمته حتى أعتقه سنة (٨٥٧هـ / ١٤٥٣م) وولاه نظر الخزانة فعرف بأزبك الخازندار، وفي عهد الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠ هـ / ١٤٦٨-١٤٩٦م) أنعم عليه السلطان بالتقدمة وأرسله أميراً للمحمل سنة (٨٨٦هـ / ١٤٨٢م)، ثم قرره في نيابة عيذاب وأشركه - نظراً لشجاعته وفروسيته - في تجاريده الحربية ولا سيما تجريدة محاربة العثمانيين ، وتجريدة تأديب دويلات أخو الأمير سوار، فأبلى أزبك اليوسفي فيهما بلاء حسناً كافأه السلطان عليه بأن جعله رأس نوبة، ولم يلبث أن رقاه - بعدما أظهر من الحنكة السياسية وبعد النظر - إلى أمير سلاح .

وفي عهد الناصر محمد بن قايتباي (٩٠٠-٩٠٢هـ / ١٤٩٦ - ١٤٩٨م) أنعم عليه السلطان بتقدمة ألف وجعله أمير مجلس، وعاش أزبك اليوسفي بعد ذلك حتى توفي على عهد السلطان الغوري سنـــــة (٩٠٤هـ / ١٥٠٠م) ودفن في تربة مدرسته التي بين أيدينا مع زوجته وابنها .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية يتوجها

صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، في أسفله شريط كتابي بخط النسخ البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " إلى قوله عز من قائل " ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم " صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم" ويتوسط هذه الواجهة مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وتزين كوشتيه زخارف نباتية يتخللها رنكان كتابيان باسم السلطان قايتباي، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان يحيط بكل منهما جفت لاعب ذو ميمات دائرية، ويعلوهما شريط به كتابات نسخية بارزة نصها " (بسم الله الرحمن الرحيم) إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر (وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أمر بإنشاء) هذا المسجد الجامع الأشرف الكريم العالي السيفي أزبك اليوسفي أمير النوبة في شهر شعبان سنة تسعمائة " ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين في وسطهما جامة دائرية تزينها زخارف نباتية مخرمة في أعلاها وفي أسفلها شريطان كتابيان نص أعلاهما" أنشأ هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الملكي العالمي المجاهدي" ونص أسفلهما " المرابطي المثاغري السيفي أزبك أمير رأس نوبة النواب الملكي الأشرفي وكان الفراغ منه في مستهل رمضان المعظم قدره عام تسعمائة" ويعلو هذا الباب عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يرتكز على مقرنصات من ثلاث حطات، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة بلقاء على جانبيه إطاران رخاميان تزينهما زخارف نباتية بارزة، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص على جانبيها عمودان رخاميان تتوسطهما نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية يحيط بها إطاران زخرفيان تزينهما زخارف هندسية أيضاً يعلوهما رنكان باسم السلطان قايتباي .

وعلى يسار هذا المدخل دخلة معقودة بعقد مدبب يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، زينت كوشتيه بزخارف نباتية، بها خمس نوافذ مستطيلة أولاها من أسفل (مسدودة حالياً)، وثانيتها ذات حجاب من المصبعات المعدنية، أما الثلاث الأخرى فقد اندثرت الأحجبة التي كانت تغشيها، وعلى يمينه دخلة ثانية تشبه الدخلة التي على يساره، غير أنه يعلوها عتب مستقيم من صنجات معشقة على جانبيها زخارف نباتية، يليها نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، على جانبيه إطاران زخرفيان تزينهما زخارف نباتية، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية على جانبيها إطاران آخران تزينهما زخارف نباتية يتخللهما رنكان للسلطان قايتباي، وفوق هذه النافذة جامة دائرية من صنجات معشقة مشهرة يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية يتوسطها رنك كتابي نصه "أبو النصر قايتباي /عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ عز نصره"

يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا " إلى قوله عز من قائل " إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " .

وتنتهي هذه الواجهة في طرفها الشرقي بواجهة السبيل، وهو من الأسبلة ذات الشابكين، أولهما بالواجهة الرئيسية عبارة عن مستطيل يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، يحيط به بر خشبي تزينه زخارف نباتية في أسفله سلسبيل رخامي يرتكز على كوابيل حجرية، ويعلو هذا الشباك عتب رخامي مستقيم من صنجات معشقة بلقاء، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، على جانبيه مستطيلان زخرفيان تزينهما زخارف نباتية بارزة، أما واجهة الكتاب – أعلا واجهة السبيل – فهي عبارة عن بائكة من عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي يغشيهما – من أسفل – درابزين من خشب الخرط، ومن أعلا رفرف خشبي يرتكز على حرمدانات خشبية، ويقوم في نهاية الواجهة عمود ناصية حجري ذو بدن أسطواني تزينه زخارف نباتية ويتوجه مقرنص من حطتين .

وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الجنوبية الشرقية تنقسم إلى قسمين ينحرف الشمالي منهما عن الجنوبي قليلاً، ويبدأ بالشباك الثاني للسبيل، وهو عبارة عن مستطيل يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية ، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة ، يليه مستطيل زخرفي يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية تتوسطه جامة دائرية بها رنك كتابي باسم السلطان قايتباي يعلوه شريط كتابي بخط النسخ البارز نصه " أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك المقر الأشرف الكريم السيفي أزبك اليوسفي أمير رأس النوبة أعزه الله " ، يلي ذلك شباك (للكتاب) عبارة عن فتحة ذات عقد نصف دائري يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية، يتقدمها درابزين من خشب الخرط، ثم ترتد الواجهة قليلاً لتشتمل على دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات في أسفلها مستطيلين يغشي كلا منهما حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، ويعلو هذين الشباكين شريط كتابي بخط النسخ البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " إنا فتحنا لك فتحا مبيناً" إلى قوله عز من قائل " وكان الله عليماً حكيماً صدق الله العظيم ورسوله الكريم أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة السعيدة المقر الأشرف العالي المولوي السيدي السندي الذخري العضدي السيفي أزبك اليوسفي أمير رأس نوبة النواب الملكي أعز الله أنصاره بمحمد وآله وسلم بتاريخ مستهل شهر جمادى الآخر سنة تسعائة " ، يلي ذلك قمرية دائرية ذات حجاب من السلك الرفيع، يعلوها رنك كتابي باسم السلطان قايتباي، ثم ترتد الواجهة مرة ثانية لتشتمل على دخلة أخرى

ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، في أسفلها شباكان مستطيلان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية ، يحيط بكل منهما بر خشبي تزينه زخارف نباتية، ويعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه – فوق كل شباك من هذين الشباكين – قمرية دائرية ذات حجاب من السلك، الرفيع، أما القسم الجنوبي من هذه الواجهة فيبدأ بدخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، في أسفلها شباك مستطيل يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه نافذة بغير تغشية حالياً، يلي ذلك جزء بارز في أسفله شباك مستطيل مغشى بحجاب من المصبعات الخشبية، تعلوه نافذتان إحداهما مستطيلة والأخرى مربعة، وينتهي الطرف الجنوبي من هذا الجزء من الواجهة بمدخل فرعي (مسدود حالياً) عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني بسيط من أسفله فتحة باب ذات عتب مستقيم يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية يعلوه رنك كتابي مطموس تليه نافذة ذات حجاب من خشب الخرط .

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة تتصدرها مصطبة حجرية، تعلوها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، يعلوه عتب مستقيم تزينه زخارف نباتية ملونة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق تزينه زخارف نباتية أيضاً، وعلى يسار هذه الدركاة فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد يفضي إلى السبيل، وعلى يمينها فتحة باب ثان ذات عقد مدبب يغلق عليه مصراع خشبي واحد أيضاً تزينه حشوات مجمعة، وتعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط، يفضي إلى ممر منكسر ينتهي إلى صحن مستطيل تغطيه شخشيخة خشبية ذات أركان مقرنصة، في رقبتها أربعة وعشرون نافذة غشيت كل منها بحجاب من المصبعات المعدنية، وقد فرشت أرضية هذا الصحن برخام ملون دقيق في أشكال هندسية رائعة، وتحيط به في الضلعين الشمالي والغربي أربعة أبواب خشبية (بواقع بابين في كل ضلع) يتكون كل منها من مصراعين، تعلوهما فوق الأبواب الأربعة كتابات نسخية بارزة نصها " أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى المقر الأشرف السيفي أزبك اليوسفي أمير رأس نوبة النواب الملكي الأشرفي بتاريخ شهر رجب الفرد سنة تسعمائة اللهم أيد الإسلام وأعلى كلمة الإيمان ببقاء سيدنا الإمام الأعظم والملك المكرم السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي خلد الله ملكه بمحمد وآله " ، وفوف كل باب من هذه الأبواب الأربعة عتب مستقيم تزينه زخرفة نباتية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، وتعلو هذه الأبواب أيضاً أربعة بحور ذات كتابات نسخية بارزة نصها فوق الباب الشمالي الشرقي " وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً" ونصها فوق الباب الشمالي الغربي " بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في جنات وعيون أدخلوها بسلام آمنين " ونصهـا فـوق

الباب الجنوبي الشرقي" تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً " ونصها فوق الباب الجنوبي الغربي" بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور " ، يلي هذه البحور الكتابية – فوق كل باب – دخلة ذات عقد مدبب مشع يرتكز على عمودين رخاميين تتوسطهما نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط ، ويمتد بطول واجهات هذا الصحن أسفل السقف مباشرة شريط كتابي بخط النسخ البارز نصه بدءاً من الجدار الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب" إلى قوله عز من قائل في الجدار الغربي " ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً حسبنا الله ونعم الوكيل .. .. الأشرف الكريم العالي المولوي السيفي أزبك اليوسفي أمير رأس نوبة النواب الملكي الأشرفي وكان الفراغ من ذلك المكان المبارك في شهر صفر سنة تسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام " .

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية يطل عليه بعقد مدبب من الحجر المشهر، وهو إيوان مستطيل يتصدره محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع يرتكز على عمودين مثمنين تعلوه كتابة نسخية بارزة نصها بعد البسملة " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام " وعلى يمين هذا المحراب شباكان مستطيلان متشابهان ، وعلى يساره منبر خشبي يتكون من قاعدة مستطيلة تعلوها ريشتان جانبيتان ذواتي أطباق نجمية وأجزاء منها تزينها زخارف نباتية، ويتقدمه باب مقدم تزينه زخارف هندسية يليها صدر مقرنص بمقرنصات خشبية تعلوها كتابات نسخية نصها بعد البسملة " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " وفي مؤخرته بابا روضة تعلوهما حشوتان خشبيتان كتابيتان نص اليمنى " أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك المقر الأشرف الكريم العالي المولوي " ونص اليسرى " السيفي أزبك اليوسفي أمير رأس نوبة النوب الملكي الأشرفي عز نصره " ، وتعلو هذا المنبر جلسة خطيب ذات عمودين خشبيين تزينهما مقرنصات من أربع حطات ترتكز عليها قبة على هيئة المبخرة ، ويضم الجدار الشمالي الشرقي لهذا الإيوان دخلة معقودة بعقد مدبب زينت كوشتيه بزخارف نباتية بارزة، يتصدرها شباك مستطيل يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية يفتح على حجرة السبيل، تعلوه كتابة نسخية بارزة نصها " أمر بإنشاء هذه المدرسة المقر الأشرف أزبك السيفي اليوسفي أمير نوبة " وفي جداره الجنوبي الغربي دخلة ثانية ذات عقد مدبب تتصدرهـــا

فتحة باب ذات مصراع خشبي يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة تزينها زخارف نباتية، تعلوه نافذة ذات حجاب من خشب الخرط، ويفضي هذا الباب إلى مساحة شبه منحرفة بها كتبيات ذات مصاريع خشبية من حشوات مجمعة، وأسفل سقف هذا الإيوان إزار خشبي تزينه بحور ذات كتابات مذهبة على أرضية بنية بخط الثلث نصها بدءاً من الجدار الشرقي بعد البسملة " وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً أمر بإنشاء هذه المدرسة المقر الأشرف الكريم العالي المولوي السندي السيدي الذخري العضدي السيفي أزبك اليوسفي أمير رأس نوبة النواب الملكي الأشرفي " .

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل يطل على الصحن المشار إليه – كما في حالة إيوان القبلة – بعقد مدبب مشهر ترتكز رجلاه على دعامتين مقرنصتين، في جداريه الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي كتبيتان، فوق كل منهما عتب مستقيم تزينه زخارف نباتية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنج معشقة، وقد وسع هذا الإيوان بسدلة تطل عليه بعقد مدبب مشهر أيضاً بالجزء العلوي منها دكة مبلغ ترتكز على كرديين خشبيين ذواتي ذيول هابطة، وفي أسفلها كتبية يغلق عليها مصراعان خشبيان يعلوهما عتب مستقيم من صنجات معشقة تزينها زخارف نباتية بارزة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي الجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي لهذه السدلة كتبيتان مشابهتان للكتبيتين المشار إليهما، تعلو كلا منهما كتابات نسخية نصها " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء صدق الله العظيم " ، وبهذه السدلة شاهد قبر عليه كتابات نسخية بارزة من ثلاثة أسطر نصها :

سطر ١– كل نفس ذائقة الموت عمل هذا المقام المرحوم سيدي فرج بن المقر

سطر ٢– المرحوم السيفي كافل المملكة الشامية تغمده

سطر ٣– الله برحمته في حادى عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعمائة من الهجرة النبوية

أما الإيوانين الجانبيين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين، تطل كل منهما على الصحن بعقد مدبب من الحجر المشهر يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، تتصدر أولاهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً ، يلي ذلك نافذة مربعة ذات حجاب من المصبعات المعدنية ، أما السدلة الثانية فقد استخدمت كمدفن للمرحومة خوند سلطان زوجة الأمير أزبك

غشيت واجهتها بحجاب رائع من خشب الخرط، يتوسطه مستطيل كتابي نصه " توفيت المرحومة خوند سلطان زوجة المقر الأشرف السيفي أزبك اليوسفي في ثاني ربيع الأول سنة تسع وتسعمائة من الهجرة " .

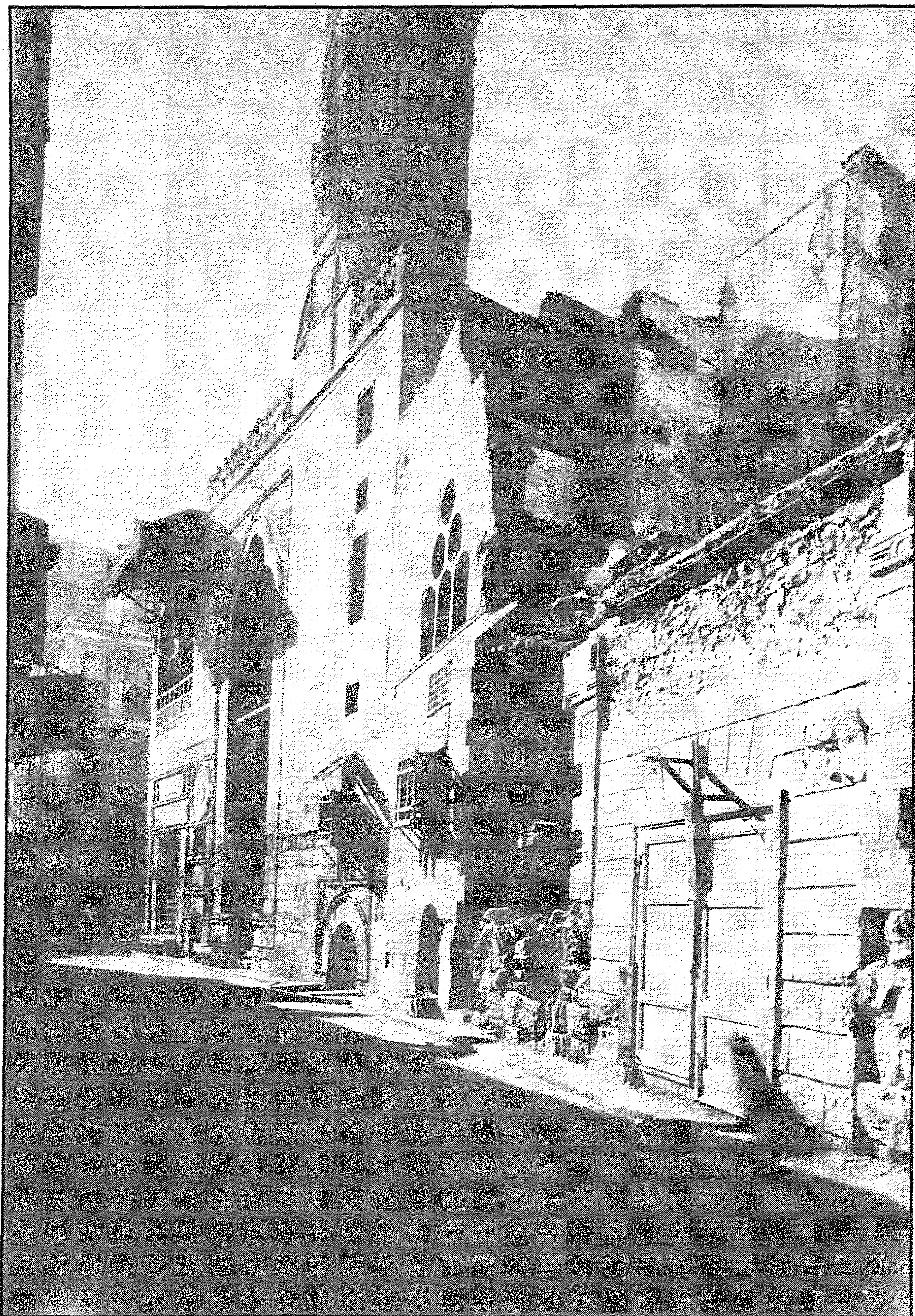
أما السبيل الواقع في الزاوية الشرقية من هذه المدرسة والذي يفضي إليه من مدخل بسيط على يسار الدركاة، فهو عبارة عن حجرة مستطيلة في ضلعها الشمالي الشرقي شباك للتسبيل يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، وفي ضلعها الجنوبي الشرقي شباك ثان ي يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي ضلعها الجنوبي الغربي شباك ثالث يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وقد غطي هذا السبيل بسقف خشبي تزينه زخارف هندسية ملونة، بينما فرشت أرضيته بفصوص رخامية، ويعلوه كتاب عبارة عن حجرة مستطيلة تطل على الشارع – كما أسلفنا – ببائكة معقودة بعقدين مدببين يرتكزان على عمودين رخاميين يغشيهما من أسفل درابزين من خشب الخرط، ويعلوهما رفرف خشبي، وقد غطي هذا الكتاب بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة، وفي جداره الجنوبي الغربي فتحة شباك ذات مصبعات من خشب الخرط تطل على إيوان القبلة .

وفي الطرف الشمالي من الواجهة الرئيسية لهذه المدرسة مئذنة رشيقة ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية تعلوها ثلاث دورات أولاها ذات بدن مثمن بكل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد مدبب مشع يرتكز على ثلاثة أعمدة حجرية أسطوانية ، يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته فتح المعمار في أربع دخلات منها أربع فتحات ضيقة أسفل كل منها مشترفة صغيرة ترتكز على صدر مقرنص، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، ويعلو هذه الدورة شريط من كتابات نسخية بارزة نصه " أمر بإنشاء هذه المنارة المقر السعيد الأميري الكبيري العالي المولوي السيفي السندي الذخري العضدي الهمامي المجاهدي المرابطي .. .. " تليه شرفة دائرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات تحيط بها دروة ذات شقق حجرية مفرغة بزخارف نباتية وهندسية ، وثانيتها ذات بدن أسطواني تزينه خطوط منكسرة في أسفلها شريط من كتابات نسخية نصها " أمر بإنشاء هذه المنارة المقر السعيد الأميري الكبيري المولوي السيفي السندي الذخري العضدي النظامي الهمامي المجاهدي المرابطي " ، وفي أعلاها شريط ثان به كتابات نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب" ، وتعلو هذه الدورة شرفة ثانية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات تحيط بها دروة ذات شقق حجرية مفرغة بزخارف

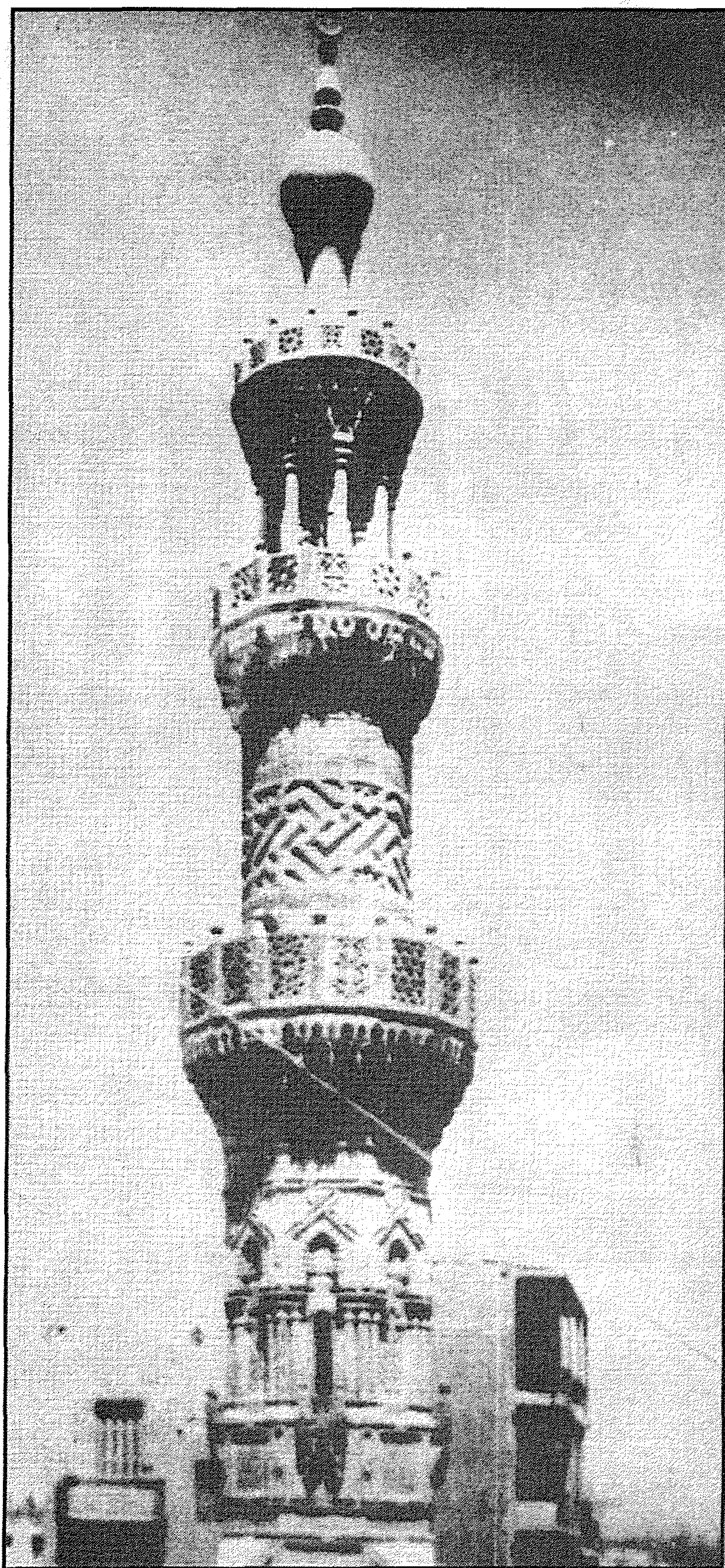
نباتية وهندسية، وثالثتها عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة رخامية أسطوانية ترتكز عليها عقود مقرنصة تعلوها دروة ثالثة صغيرة ذات شقق حجرية مفرغة ذات زخارف نباتية وهندسية تحيط بكل منها بابتان، تعلوها قمة على هيئة القلة، ومن مدخل معقود بعقد مدبب على يمين الدركاة عبارة عن فتحة باب ذات مصراع خشبي تعلوه نافذة مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط يفضي إلى ممر تتصدره مزملة ذات واجهة من خشب الخرط أيضاً يتوسطها شريط كتابي بخط النسخ البارز نصه " إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا" ويفضي إلى هذا الممر عبر مدخل معقود بعقد نصف دائري إلى ممر منكسر مقبي بصدره مدخل كان يفضي إلى الميضأة الأصلية للمدرسة، على يساره بقايا عقود كانت تعلو ساقيتها التي اندثرت .



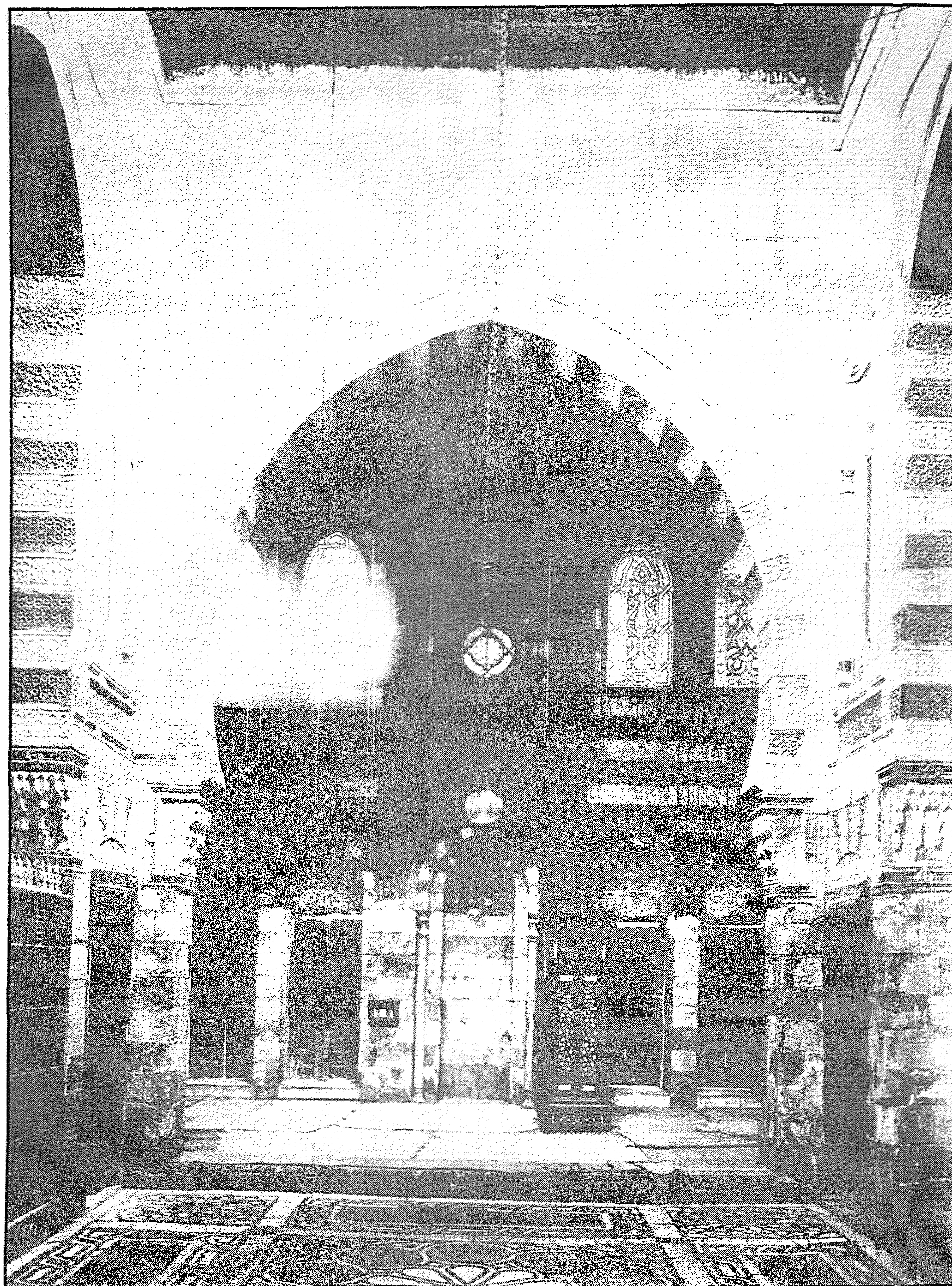
مدرسة (ومسجد) الأمير أزبك اليوسفي - منظر من الخارج



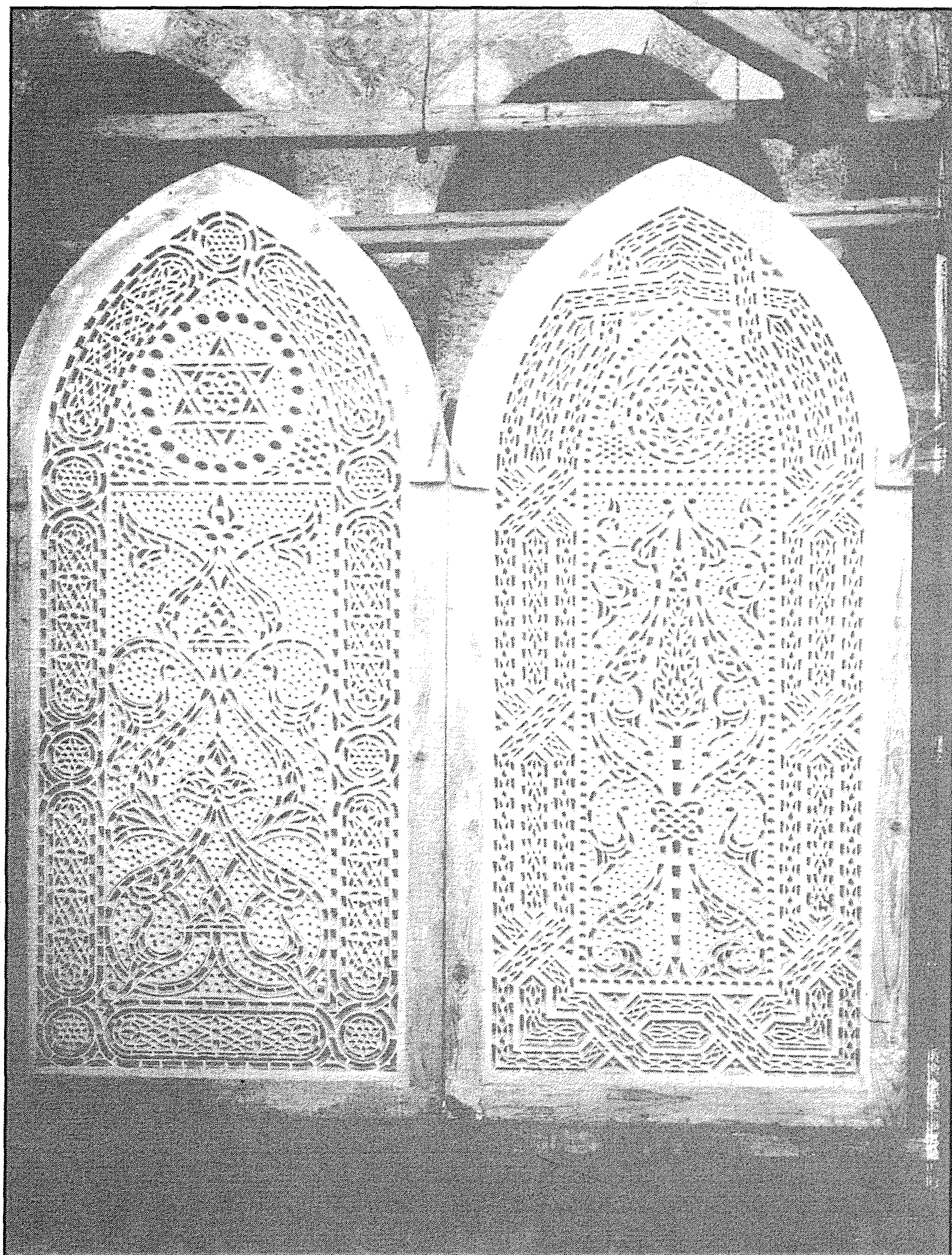
مدرسة (ومسجد) الأمير أزبك اليوسفي - منظر من الخارج



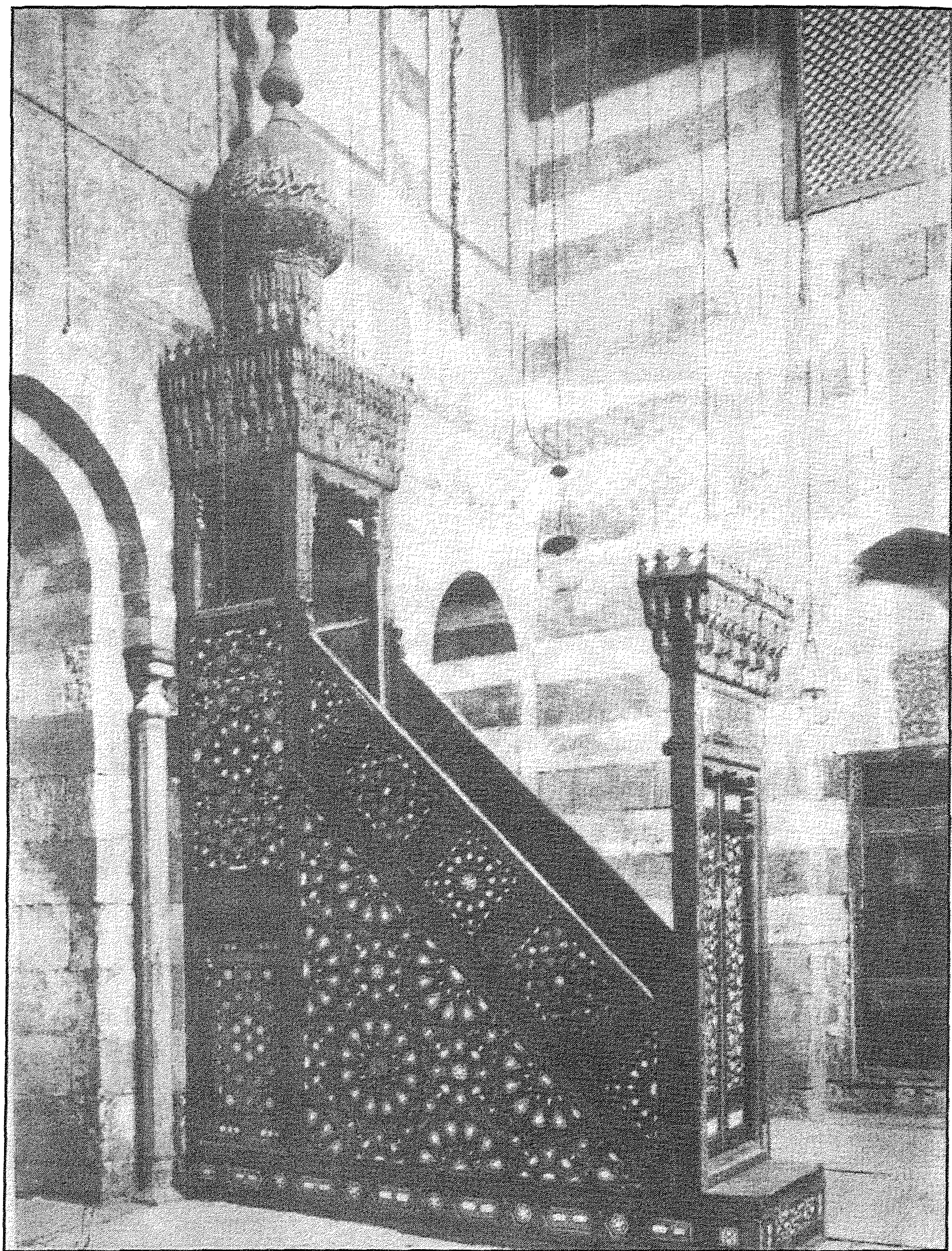
مدرسة (ومسجد) الأمير أزبك اليوسفي - المئذنة



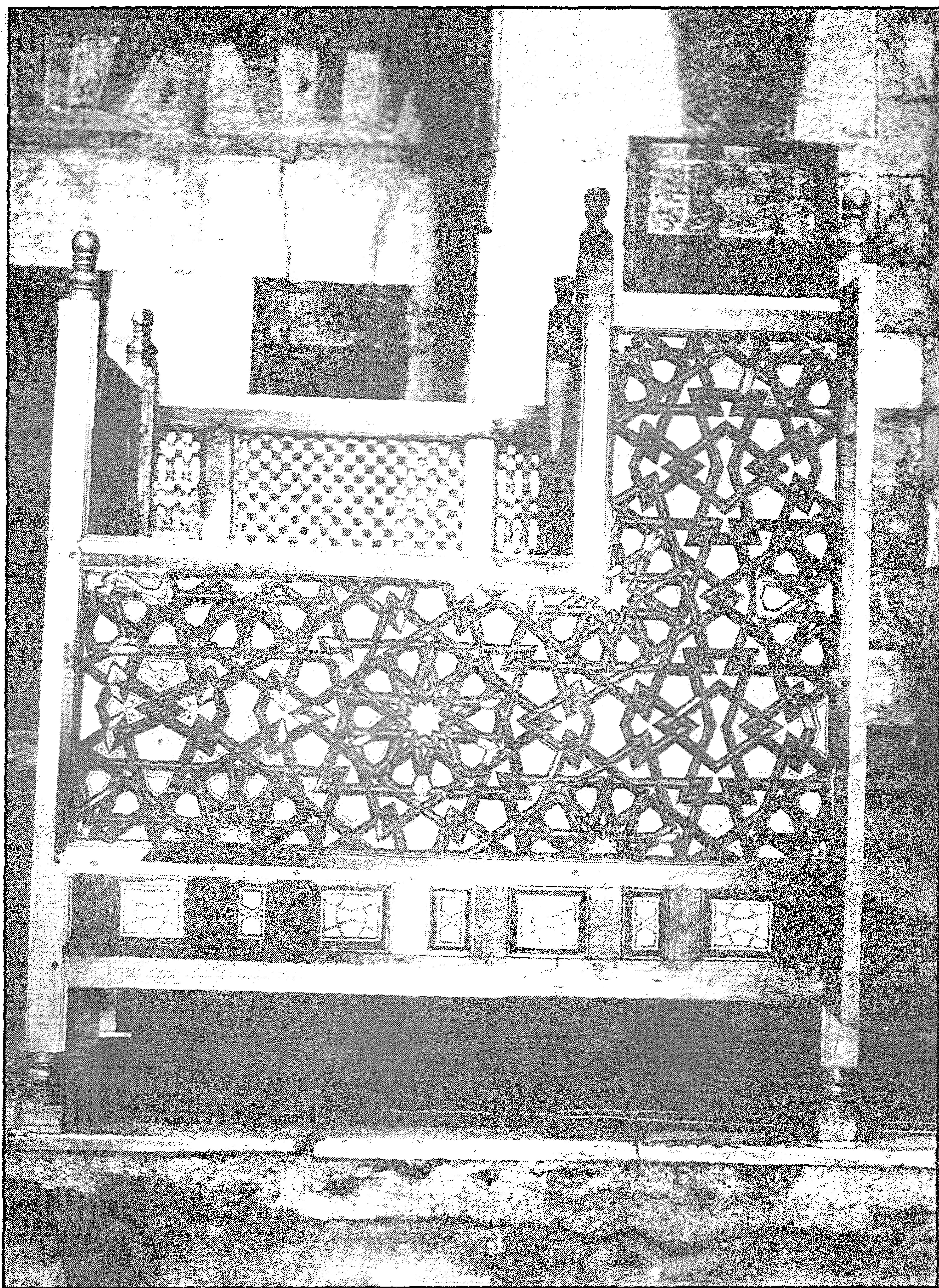
مدرسة (ومسجد) الأمير أزبك اليوسفي - منظر من الداخل



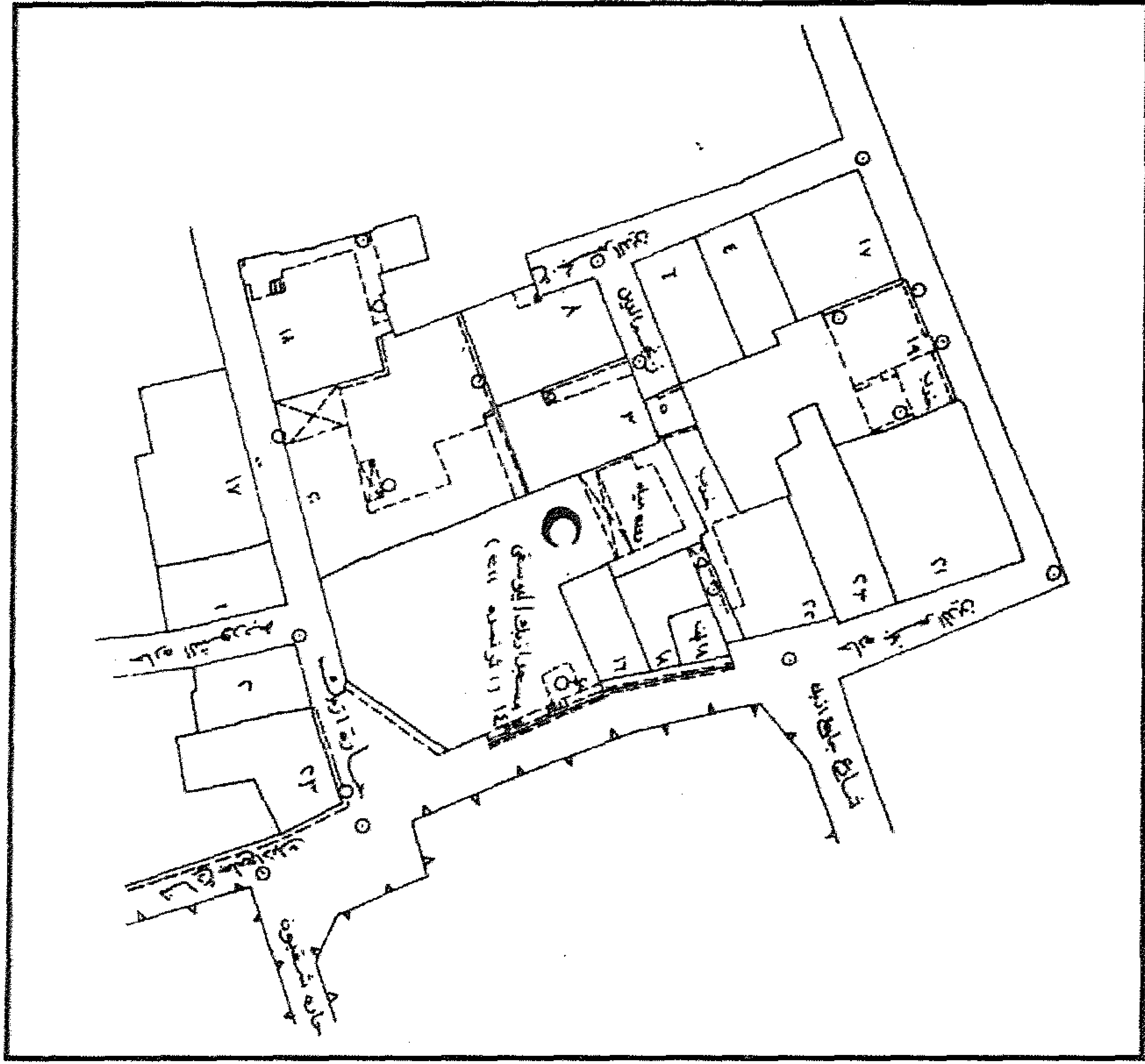
مدرسة (ومسجد) الأمير أزبك اليوسفي - شباك توأم من الجص



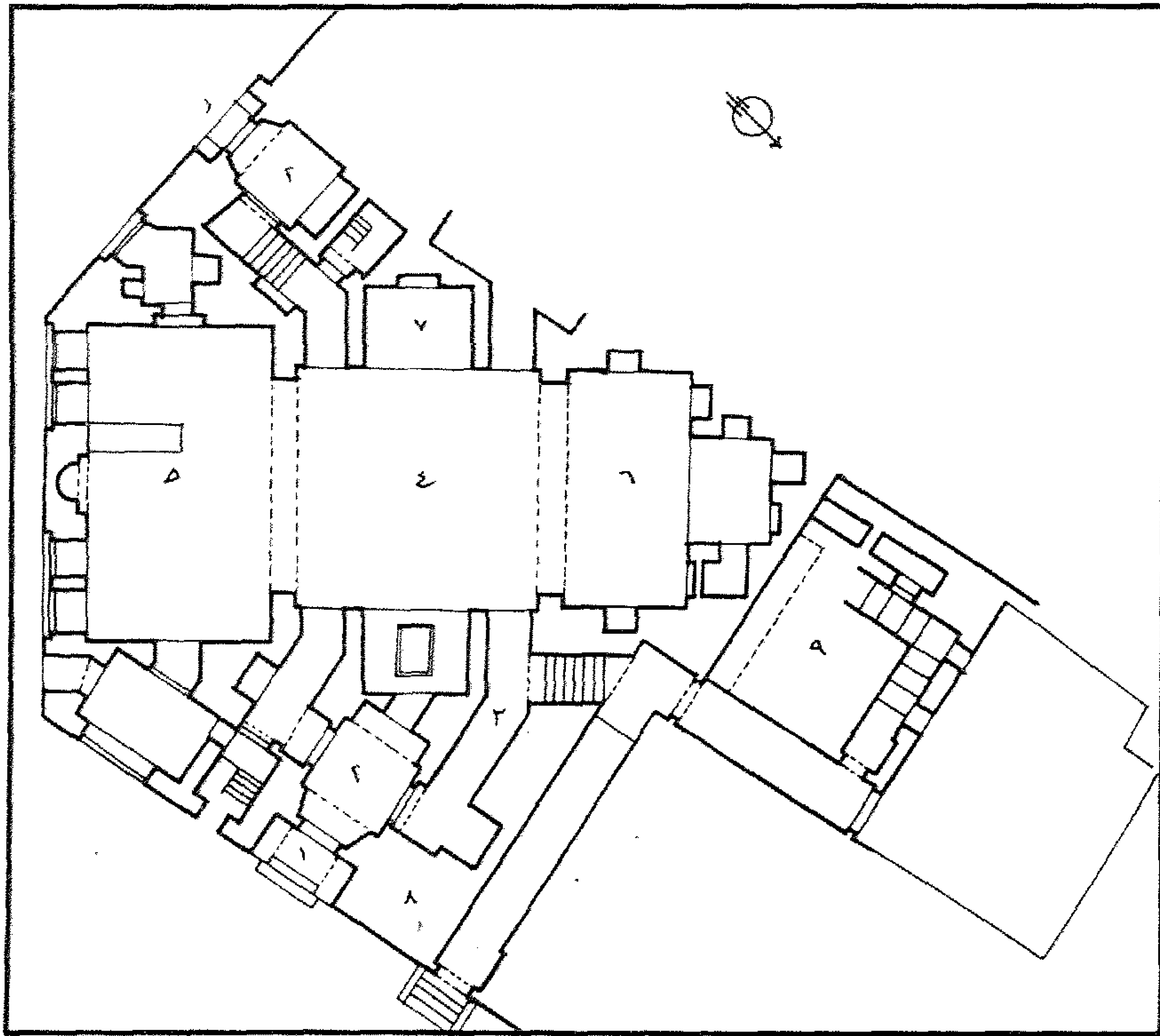
مدرسة (ومسجد) الأمير أزبك اليوسفي - المنبر



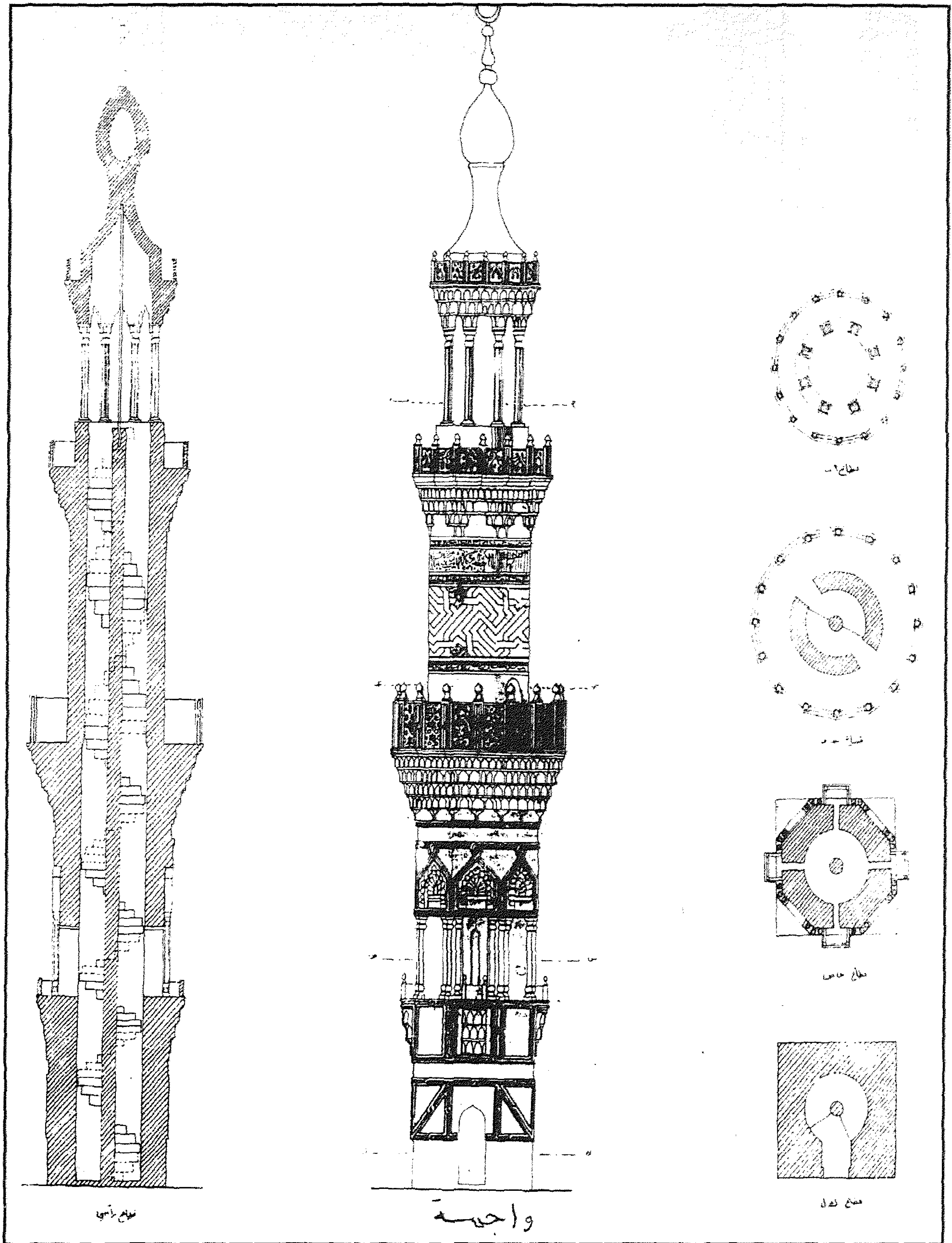
مدرسة (ومسجد) الأمير أزبك اليوسفي - كرسي السورة



مدرسة (ومسجد) الأمير أزبك اليوسفي - خريطة موقع - قسم السيدة زينب - منطقة رقم ١١٧



مدرسة (ومسجد) الأمير أزبك اليوسفي - مسقط أفقي



مسجد أزبك اليوسفي - رسومات تفصيلية للمئذنة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبع مصلحة المساحة ١٩٤٨) جـ ٢ ص ١٠٩

٢- جة وقف رقم (٢١/١٩٨)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢١ رمضان سنة (٨٩٠هـ) باسم السيفي أزبك الأتابكي بها ما يفيد إيقاف محلات بالقرب من الجامع عليه.

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١ .
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٦٧ .

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت بدون مجلد جـ ٢ ص ٢٧٢ .

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧م) م ٣٢ ص ٣٤ .
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٣٧ ص ٦١، ت ٦٠ ص ٧١ .
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٩٢ ص ٨٦ .
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٦ ص ٥١ .
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٣ ص ٨٧ .
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢١ ص ٩٨ .
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٥٧ ص ص ٩٨-٩٩، ت ٦٧٠ ص ص ٢٧١-٢٧٢.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٨٤٧ ص ٣٣٧ .
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٦٨ ص ص ٢٧-٢٨، ت ٢٧٢ ص ٤٣.

٦- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)
جـ ٤ ص ص ٢٨٢-٢٩٢ .
٧- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٢ ص ١٢٦، جـ ٤ ص ص ٥٥- ٥٦ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) etg Wiet (G.) :
Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 313 .

2- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome 6. P. 527 .

٩١- مسجد جوهر المعيني (الحبشي)

(بباب الخلق)

(ق ٩ هـ / ١٥ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مسجد جوهر المعيني (الحبشي)

٢- موقعـــــه : حارة طبوزاده المتفرعة من شارع حسن الأكبر

٣- تاريخـــــه : (ق ٩هـ / ١٥م)

٤- رقم تسجيله: ٦١١ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو جوهر المعيني الحبشي، نسبة إلى معين الدين الدمياطي الأبرص، كان له أخ من جملة مماليك الأمير بردبك الأشرفي إينال التمس من سيده أخذ أخيه من معين الدين ففعل ونقله إلى خدمة الخوند الكبرى زوجة أستاذه فاصطحبته معها في الحج، فلما وصلت إلى مكة أشارت على ابنها بالإبقاء عليه للخدمة هناك، فأقام بها جوهر المعيني مدة حتى مرض وأشرف على الموت فأذنوا له بالرجوع إلى مصر، فصار يتردد على إمام الكاملية ويقرأ عليه واختص بصحبته مع لزومه خدمة الخوند الكبرى وابن أخيها العلاء بن خاص بك وابنته، فلما آل أمر السلطنة إلى الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـ / ١٤٦٨-١٤٩٦م) وتزوج من إبنة العلاء المشار إليه كان جوهر المعيني من جملة خدامها فجعله السلطان ساقيا فظل في هذه الوظيفة حتى مات .

ومن الجدير بالذكر أن هذا المسجد الذي يرجع أصل بنائه إلى أواخر القرن (٩هـ / ١٥م) في نهاية حكم السلطان قايتباي كان مسجلاً ضمن آثار عصر محمد علي على اعتبار أن الأمير محمد بك دبوس أوغلي كان قد أجرى فيه عمارة كبيرة سنة (١٢٢٩هـ / ١٨١٤م) أثناء ولاية محمد علي باشا الكبير (١٢٢٠-١٢٦٥هـ / ١٨٠٥-١٨٤٨م) بعد أن ظل متخرباً لفترة زمنية طويلة، كذلك فقد جدده - طبقاً للكتابة المنقوشة أعلا محرابه - الناظر محمد الخالدي النقشبندي سنة (١٢٨١هـ / ١٨٦٤م) على عهد الخديوي إسماعيل (١٢٨٠-١٢٩٧هـ / ١٨٦٣-١٨٧٩م) .

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية بها دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطتين، أسفل كل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة وأعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين يغشيهما حجابان من الجص المشغول بأشكال نجمية، تعلوهما قمرية دائرية ذات حجاب جصي يشبه حجابي الفتحتين السفليتين، ويتوج هاتين الدخلتين إزار زخرفي ينقسم إلى مستطيلات تفصل بينها شبه دعامات صغيرة يحيط بكل منها إطار يشبه الإطار الذي يحيط بالدخلتين، غير أنه لا يبدأ بقاعدة ولا ينتهي بتاج كما في حالة الدخلتين، وتحصر هذه المستطيلات فيما بينها حشوات زخرفية ذات عناصر هندسية بسيطة من المعينات والمثلثات والمسدسات، وعناصر هندسية مركبة من الأطباق النجمية.

وفي الركن الجنوبي من هذه الواجهة مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدّر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف والكتابات، يعلوه عتب رخامي مستقيم عليه كتابات تركية داخل بحور مستطيلة عبارة عن أبيات شعرية تثبت العمارة التي قام بها في المسجد محمد بك دبوس أوغلي سنة (١٢٢٩هـ / ١٨١٤م) ، وفوق هذا العتب الرخامي المستقيم نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة .

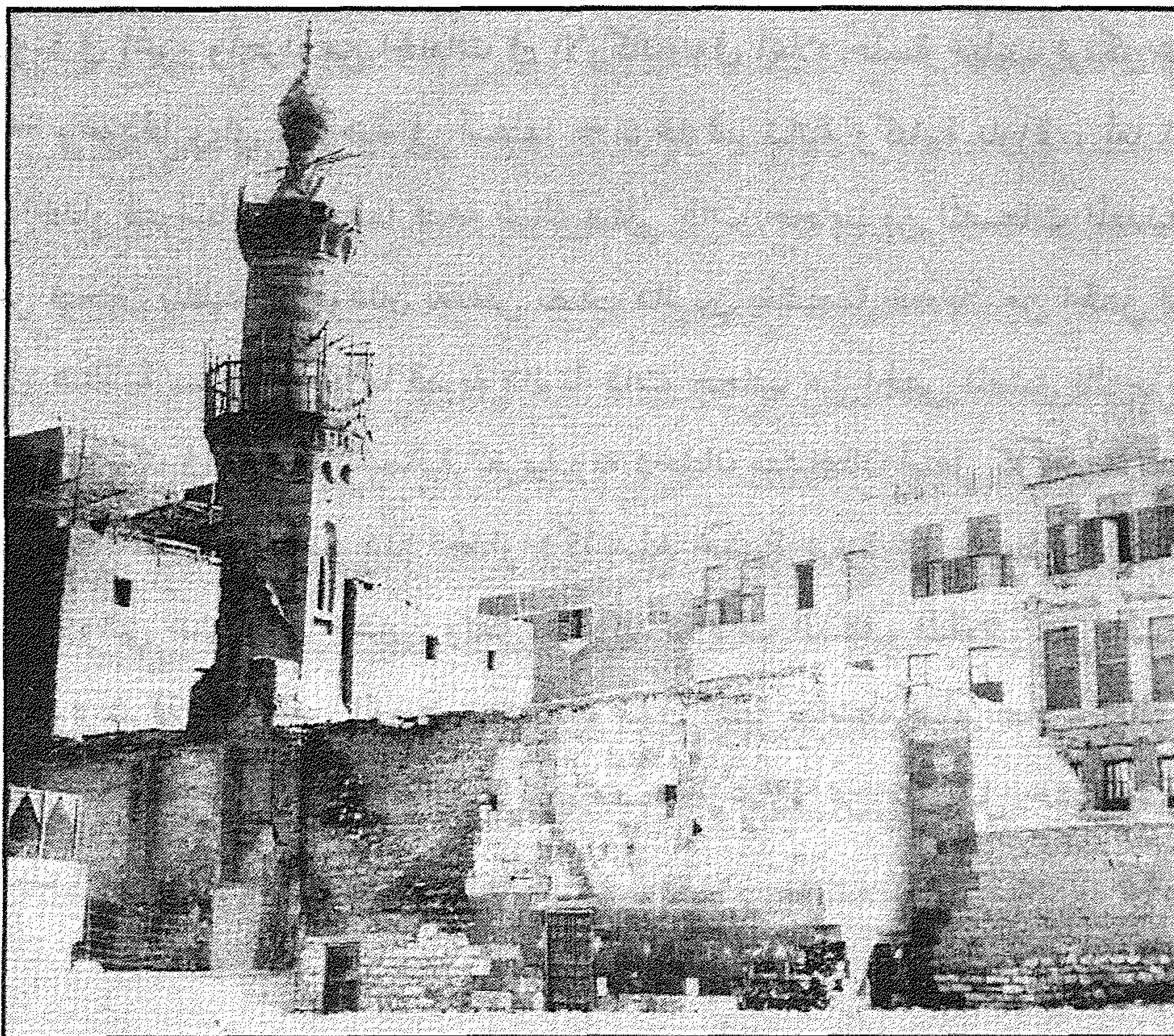
وتضم هذه الواجهة في ركنها الشمالي الغربي مئذنة حجرية تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية، تعلوها دورتان أولاهما ذات بدن مثمن فتح المعمار في أربعة أضلاع منه أربع فتحات معقودة بعقود نصف دائرية ، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة مثمنة ترتكز على صفين من الحنايا المقرنصة يحيط بها سياج خشبي، وثانية هاتين الدورتين ذات بدن أسطواني تعلوه قمة مخروطية يتوجها هلال من المعدن .

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن ممر مستطيل مكشوف ذو أرضية من بلاطات حجرية، في جداره الشمالي الغربي فتحة شباك ذات حجاب من خشب الخرط، وفي جداره الجنوبي الغربي فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف تفضي إلى دورة المياه ، علـــــى

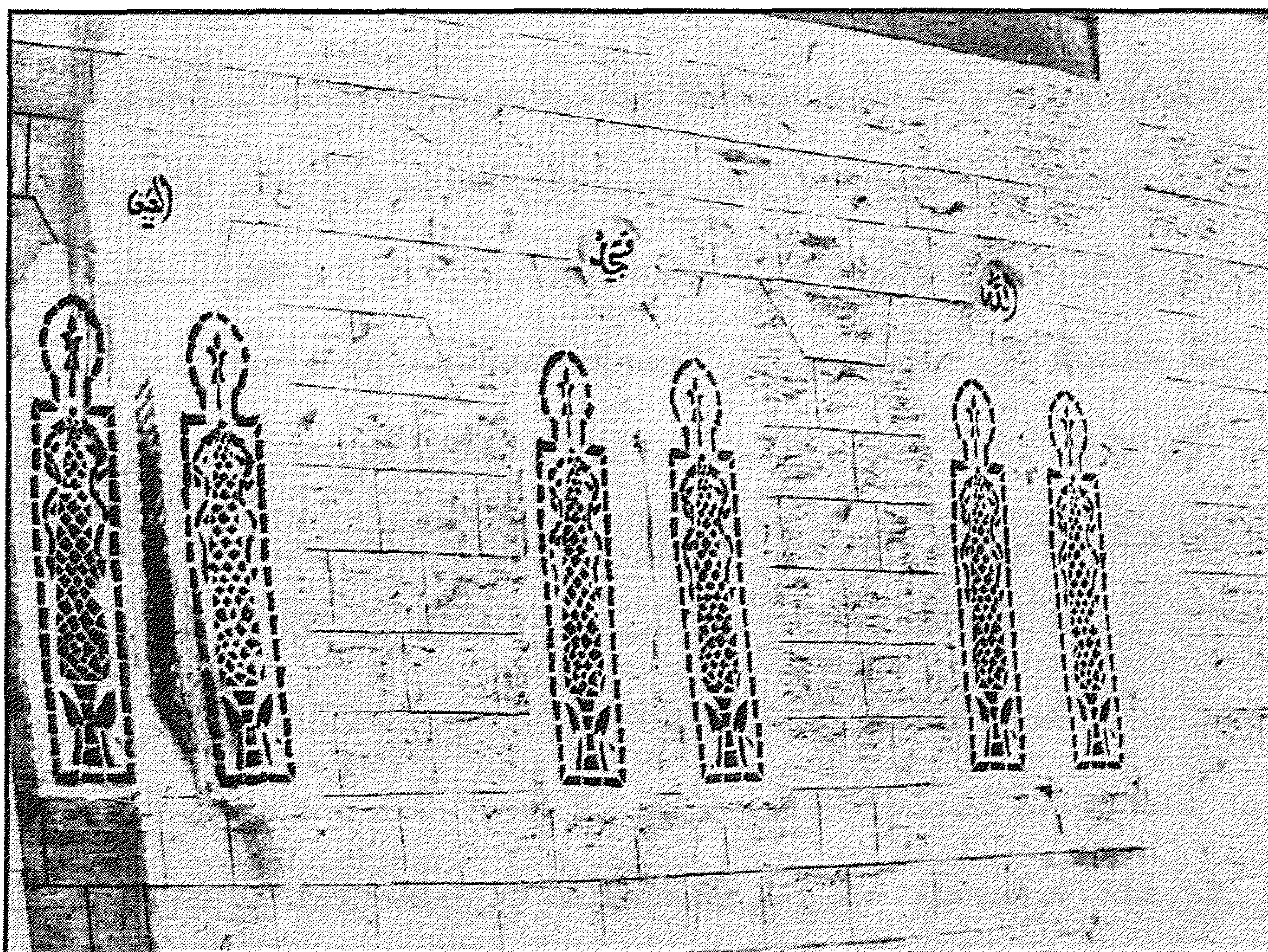
يسارها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات الخشبية، وينتهي هذا الممر – في جداره الشمالي الشرقي – بفتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف أيضاً يعلوهما عتب رخامي مستقيم عليه كتابات تركية، تليه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، ويفضي هذا الباب إلى إيوان للصلاة عبارة عن مستطيل ذو أرضية من بلاطات حجرية في نهايتها الغربية تركيبة خشبية فوق فسقية الدفن، وينقسم هذا الإيوان إلى ثلاث بلاطات بواسطة صفين من الأعمدة الرخامية بكل منهما عمودان ذواتي قاعدتين مربعتين وبدنين حلزونيين وتاجين كورنثيين في الصف الشرقي، أما عمودي الصف الغربي فالشمالي منهما ذو قاعدة مستديرة وبدن أسطواني وتاج بصلي، والجنوبي ذو قاعدة مربعة وبدن مثمن وتاج كورنثي، وتحمل هذه الأعمدة بائكتين حجريتين بكل منهما ثلاثة عقود نصف دائرية يغطيها سقف خشبي بسط تزينه – داخل مربعات ومستطيلات – زخارف هندسية بسيطة من معينات ومستطيلات تتوسطها في سقف البلاطة الغربية شخشيخة خشبية في كل من ضلعيها الشرقي والغربي ثلاث نوافذ مستيطلة ذات درف رخامية وفي كل من ضلعها الشمالي والجنوبي خمس نوافذ مشابهة، وأسفل سقف هذا الإيوان إزار خشبي تزينه زخارف نباتية ملونة .

وتحيط بهذا الإيوان أربعة جدران أولها في الناحية الشمالية الشرقية خال من العناصر المعمارية والفنية، وثانيها في الناحية الجنوبية الغربية وبه دخلتان بأولاهما فتحة باب مؤدية إلى الإيوان وهي ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف، تعلوهما نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، وبثانيتهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات الخشبية تطل على الممر، وإلى الغرب من الباب المشار إليه فتحة باب ثان تفضي إلى حجرة صغيرة عبارة عن مربع فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف خشبي بسط، في جدارها الجنوبي خزانة حائطية، وفي جدارها الشرقي دخلة بها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات الخشبية، وثالث جدران هذا الإيوان في الناحية الجنوبية الشرقية به ثلاث دخلات يتوسط أولاها محراب مجوف خال من الزخارف يغطيه عقد نصف دائري يرتكز على عمودين رخاميين ذواتي بدنين أسطوانيين وقاعدتين وتاجين ناقوسيين، يعلوه إزاران كتابيان بخط النسخ البارز نص أسفلهما " فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب " ونص أعلاهما " جدد .. .. محمد الخالدي النقشبندي ١٢٨١" ، يلي ذلك شكل نجمي ثماني تزينه زخارف جصية على جانبيها كتابة نسخية نصها في الجانب الأيمن " لا إله إلا الله " ونصها في الجانب الأيسر " محمد رسول الله " وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي في مقدمته فتحة باب مقدم يحيط بها إفريز خشبي تزينه زخارف نباتية، وفي جانبيه ريشتان مثلثتان بكل منهما صرة ذات زخارف نباتية تحيط بجامة دائرية كبيرة فـــي الوســـط

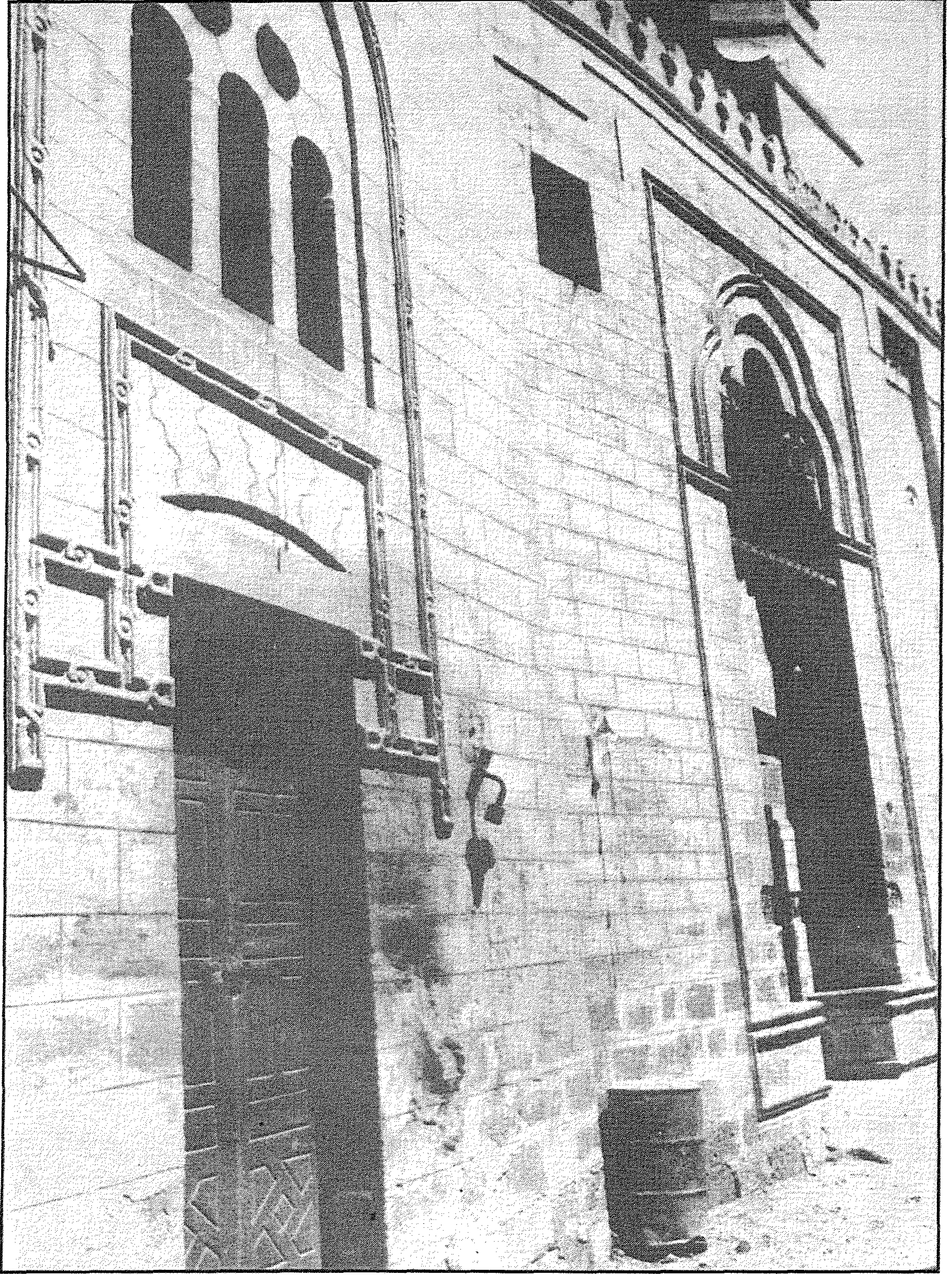
تزينها وريدة بارزة في المحور وأجزاء من الجامات في الأركان، وفي أعلاه جلسة خطيب ترتكز على أربعة قوائم خشبية زينت – وخوذهًا وبابي الروضة في أسفلها – بزخارف نباتية وكتابية بارزة ، أما الدخلتين الثانية والثالثة في هذا الجدار فتتوسط كلا منهما فتحة شباك سفلي ذات حجاب من المصبعات المعدنية تعلوها قندلية بسيطة عبارة عن فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين يغشيهما حجابان من الجص المعشق بالزجاج الملون في أشكال هندسية بسيطة، تعلوهما قمرية دائرية ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون أيضاً، ورابع جدران هذا الإيوان في الناحية الشمالية الغربية وبه دخلتان متشابهتان أسفل كل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وتتقدم هذا الجدار دكة مبلغ خشبية عبارة عن مستطيل يرتكز على عمودين رخاميين أسطوانيين واثني عشر قائم خشبي، وتطل هذه الدكة ذات السقف المنقوش على المسجد بسياج من خشب الخرط يعلوه شرفة بارزة من الوسط، ويتم الوصول إليها بواسطة سلم حجري بالركن الغربي من الجدار، كما تضم البلاطة الثالثة لهذا الإيوان كرسي مصحف عبارة عن مستطيل خشبي يحيط به من أعلا درابزين من خشب الخرط تعلوه تسع بابات .



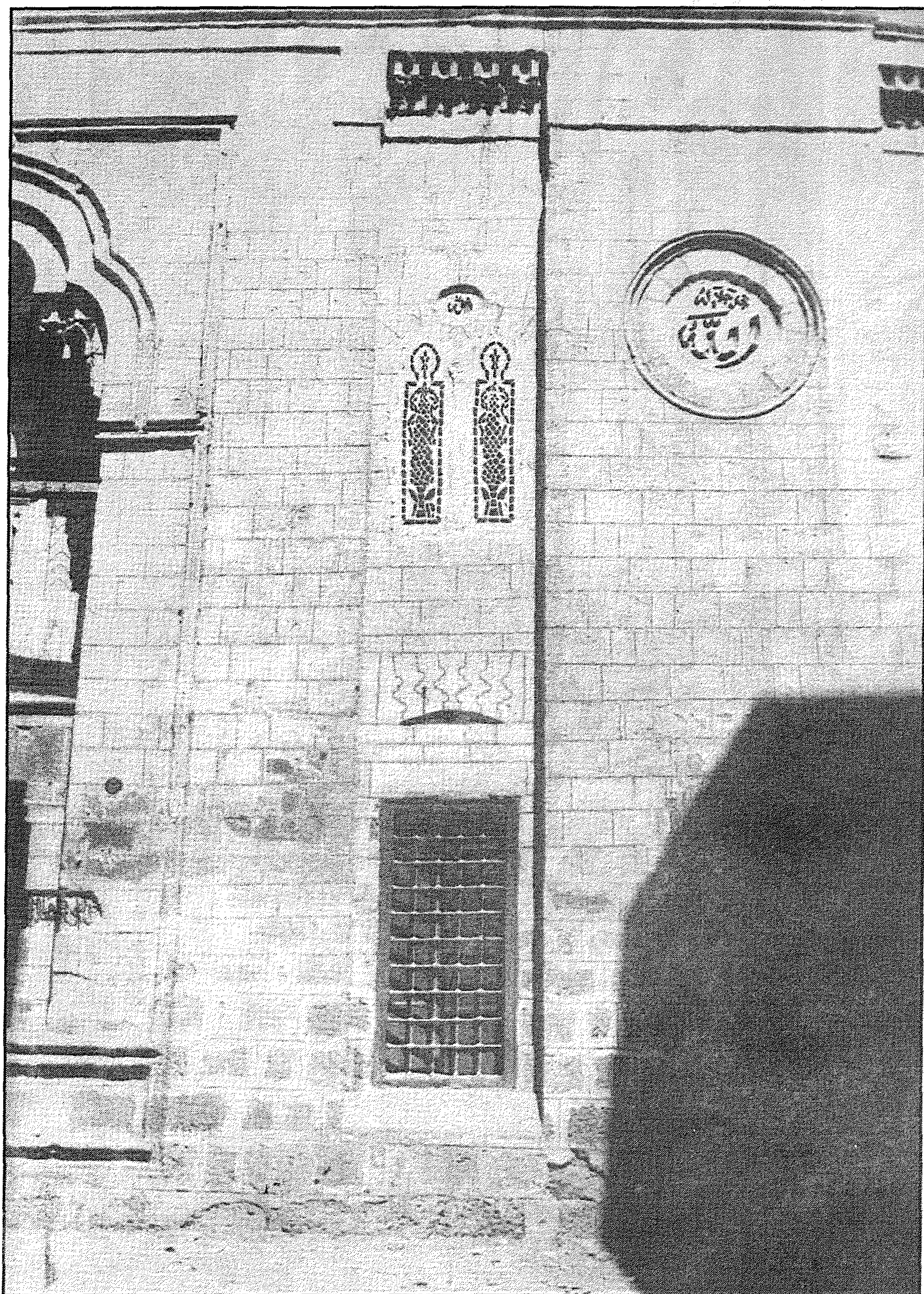
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - منظر من الخارج



مسجد جوهر المعيني (الجبشي) - توائم جصية بالواجهة الرئيسية



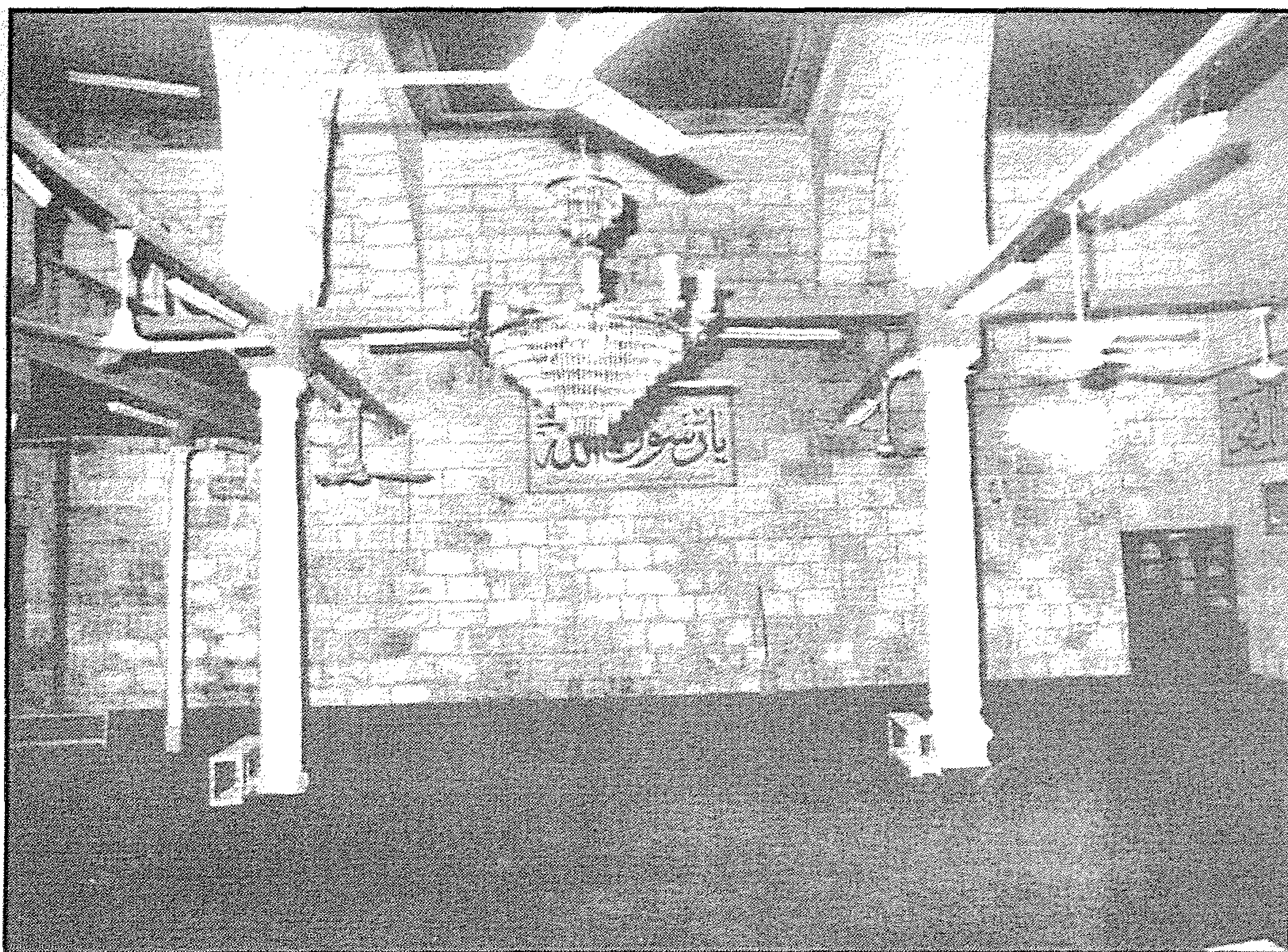
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - الواجهة الرئيسية والمدخل



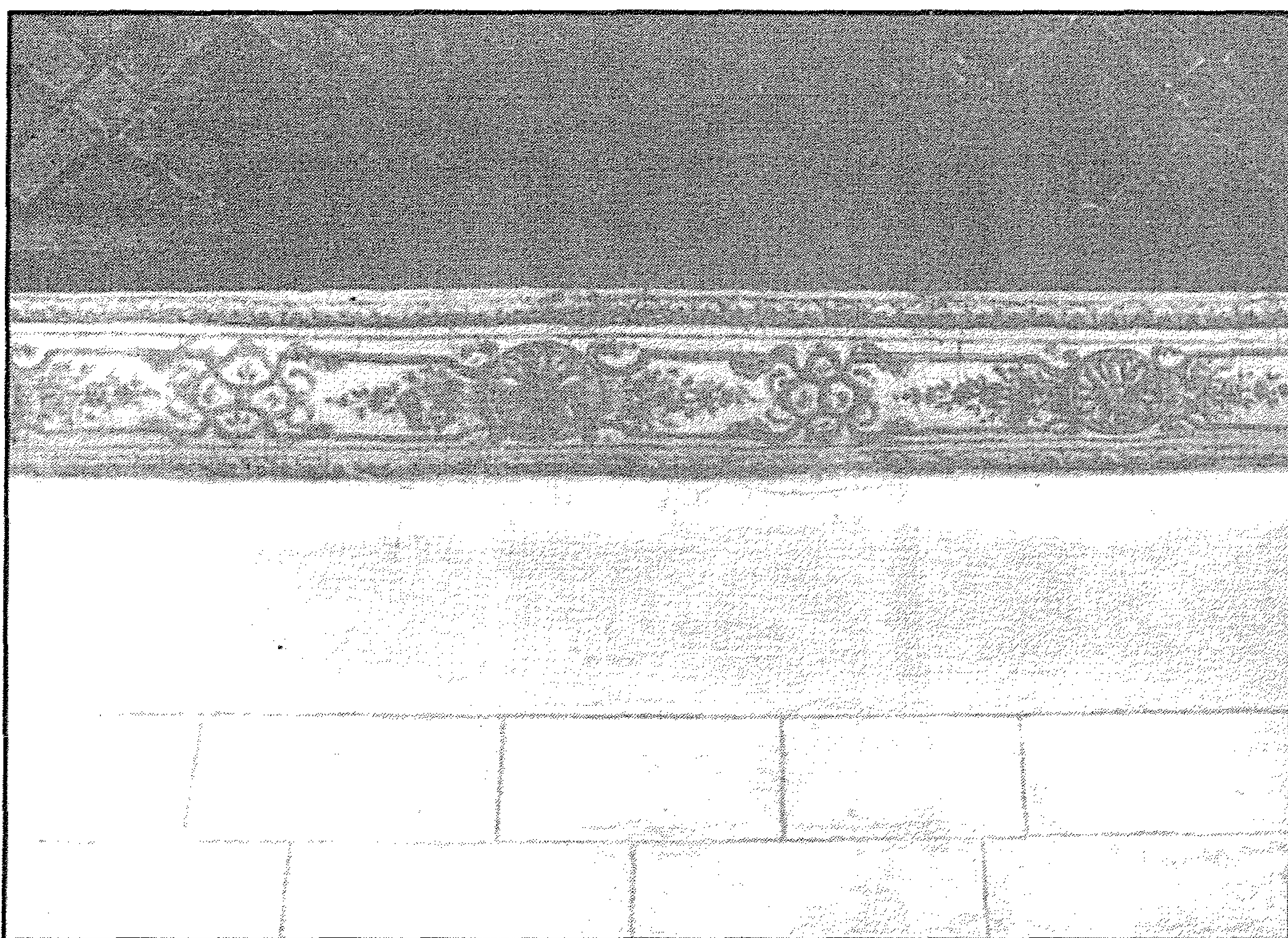
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - جزء من الواجهة الرئيسية



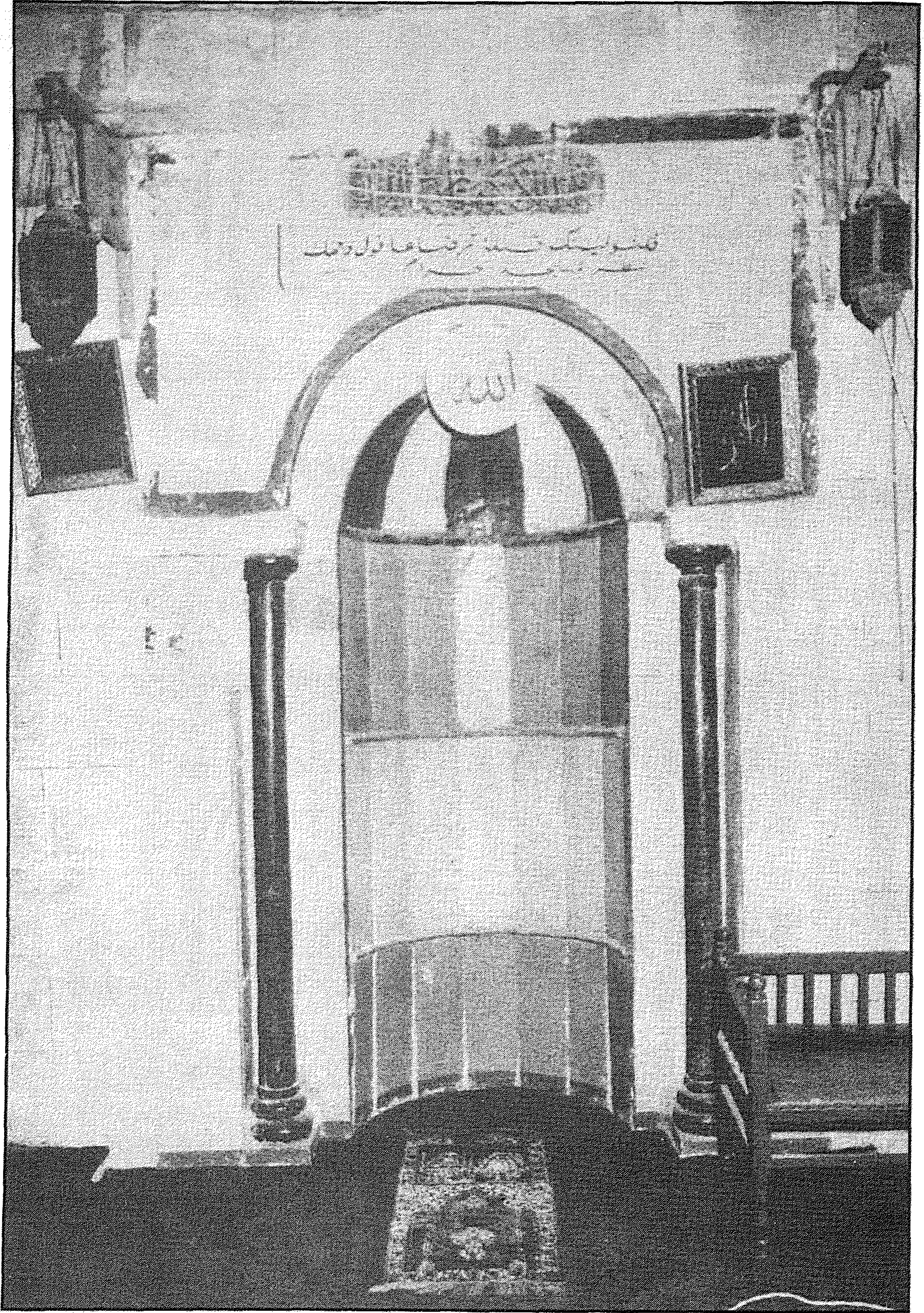
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - المئذنة



مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - منظر من الداخل



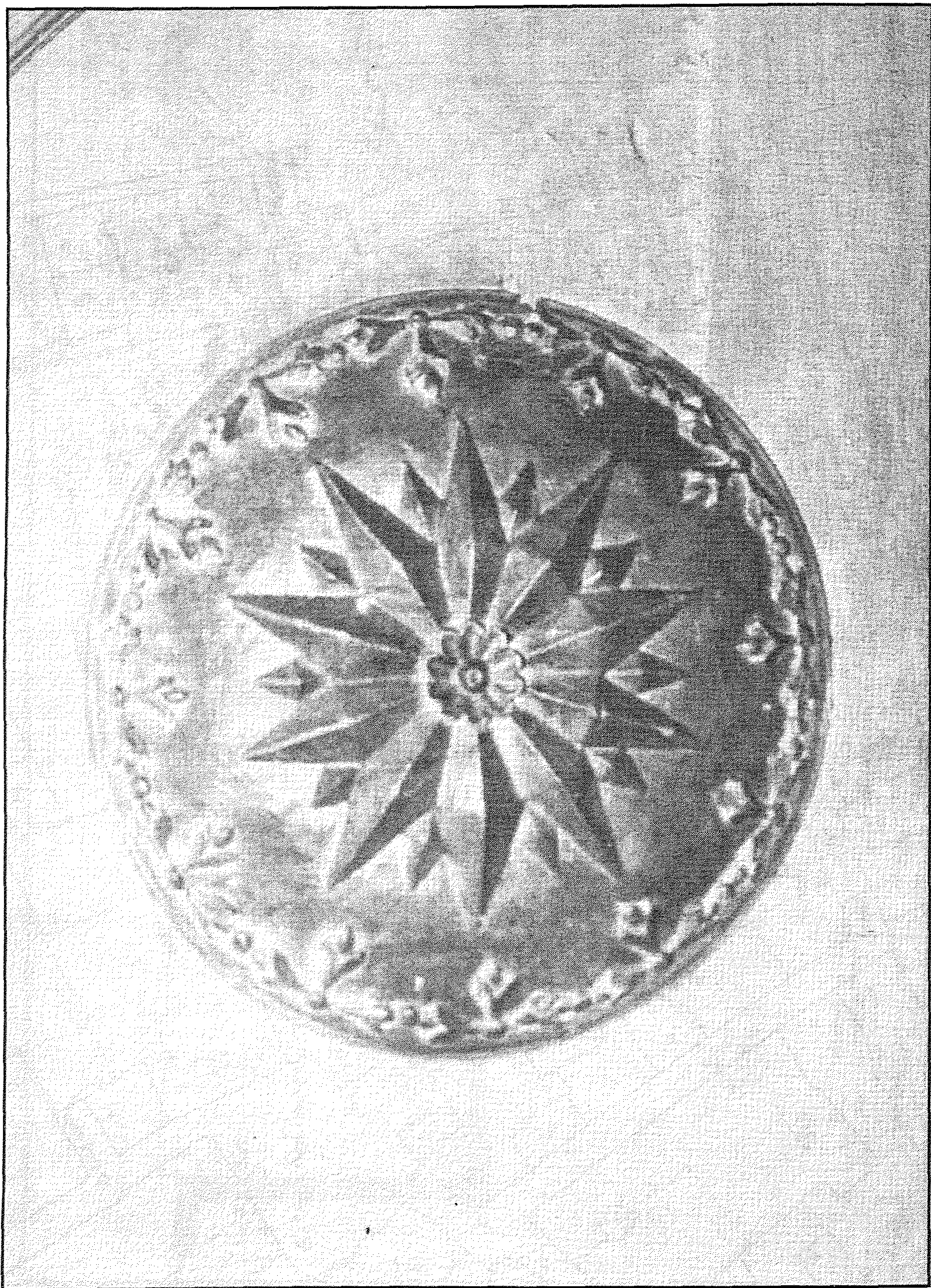
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - جزء من السقف والإزار الذي تحته



مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - المحراب



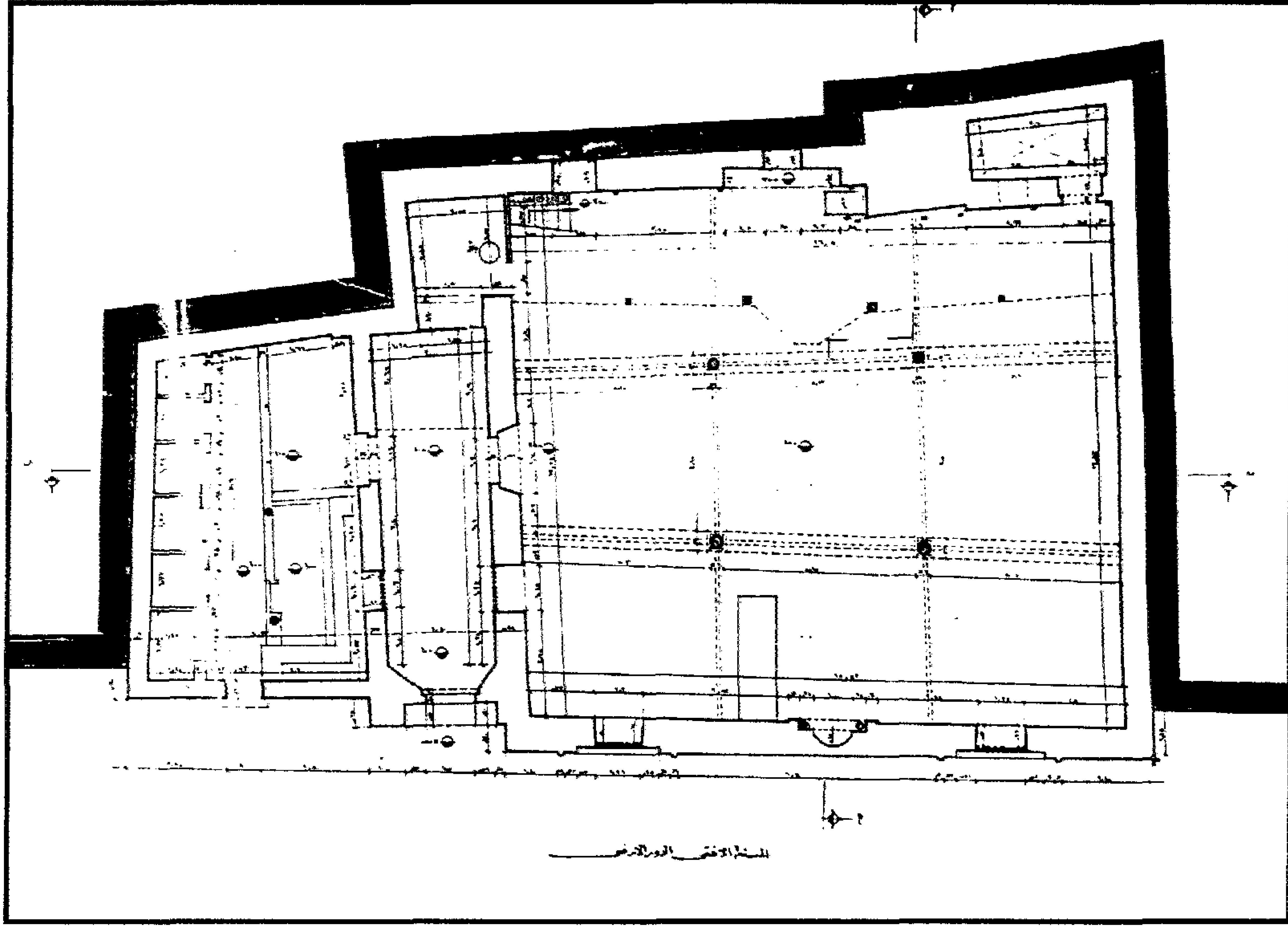
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - المنبر



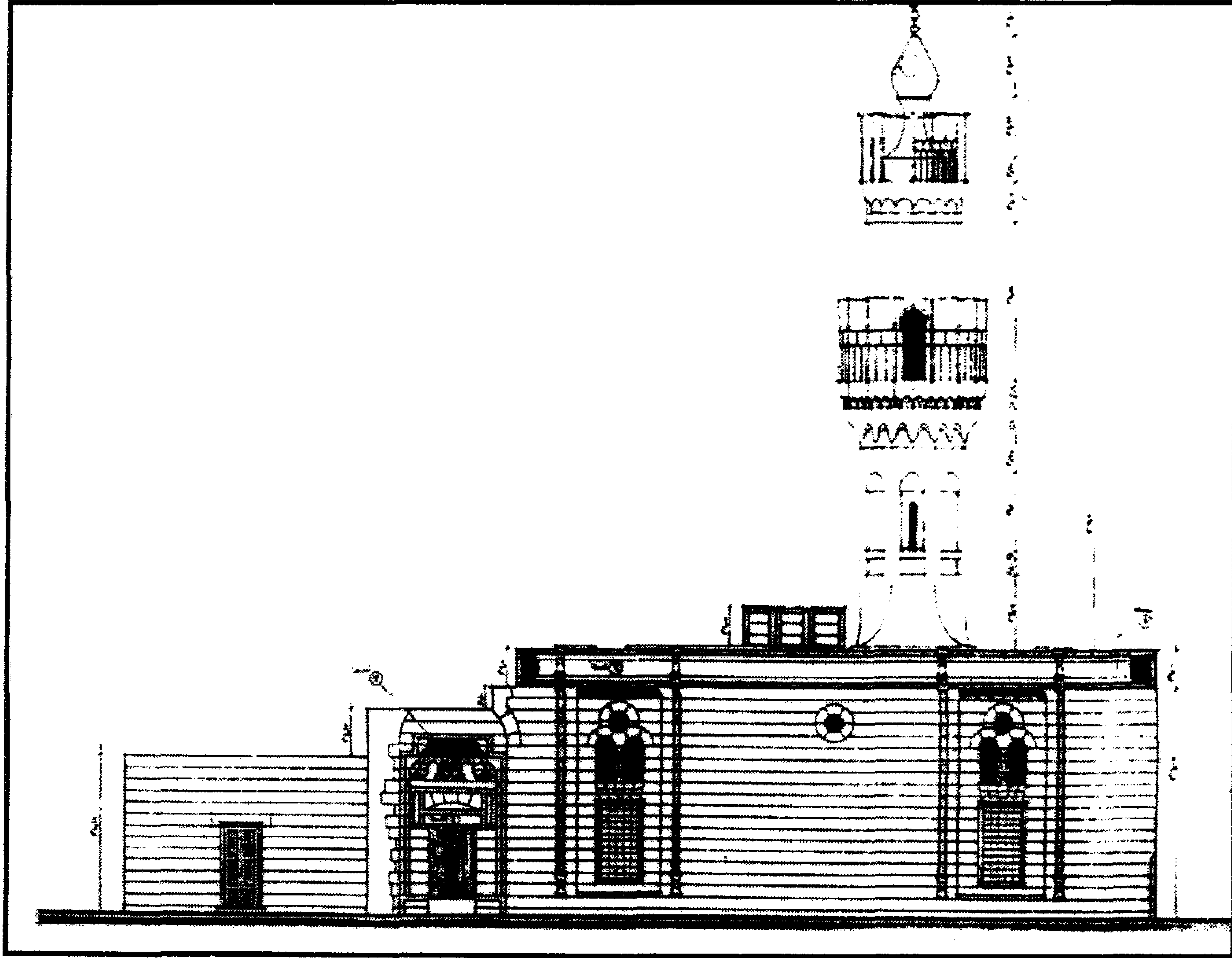
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - جامة زخرفية بإحدى ريشتي المنبر

مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - خريطة موقع

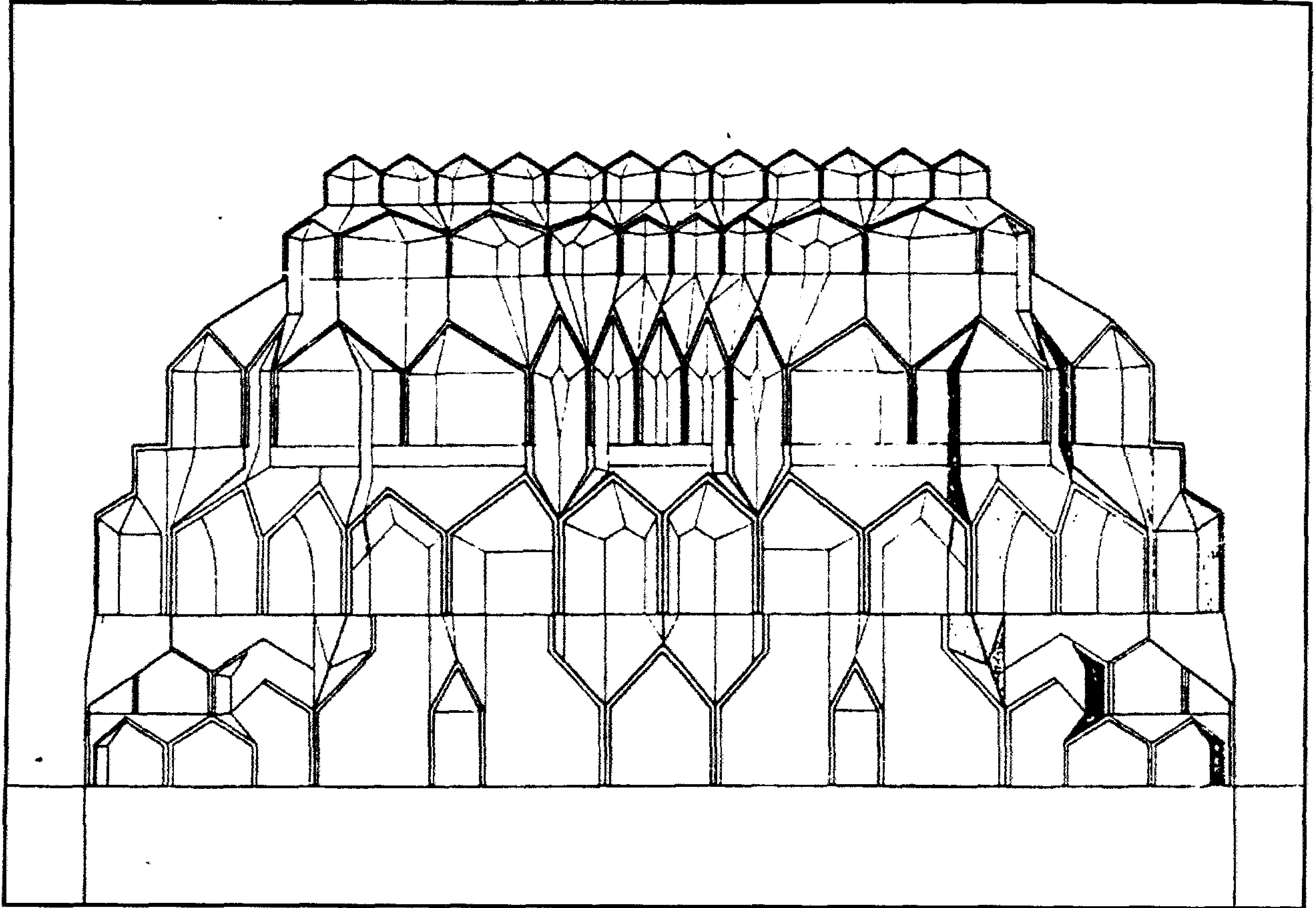
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - خريطة موقع



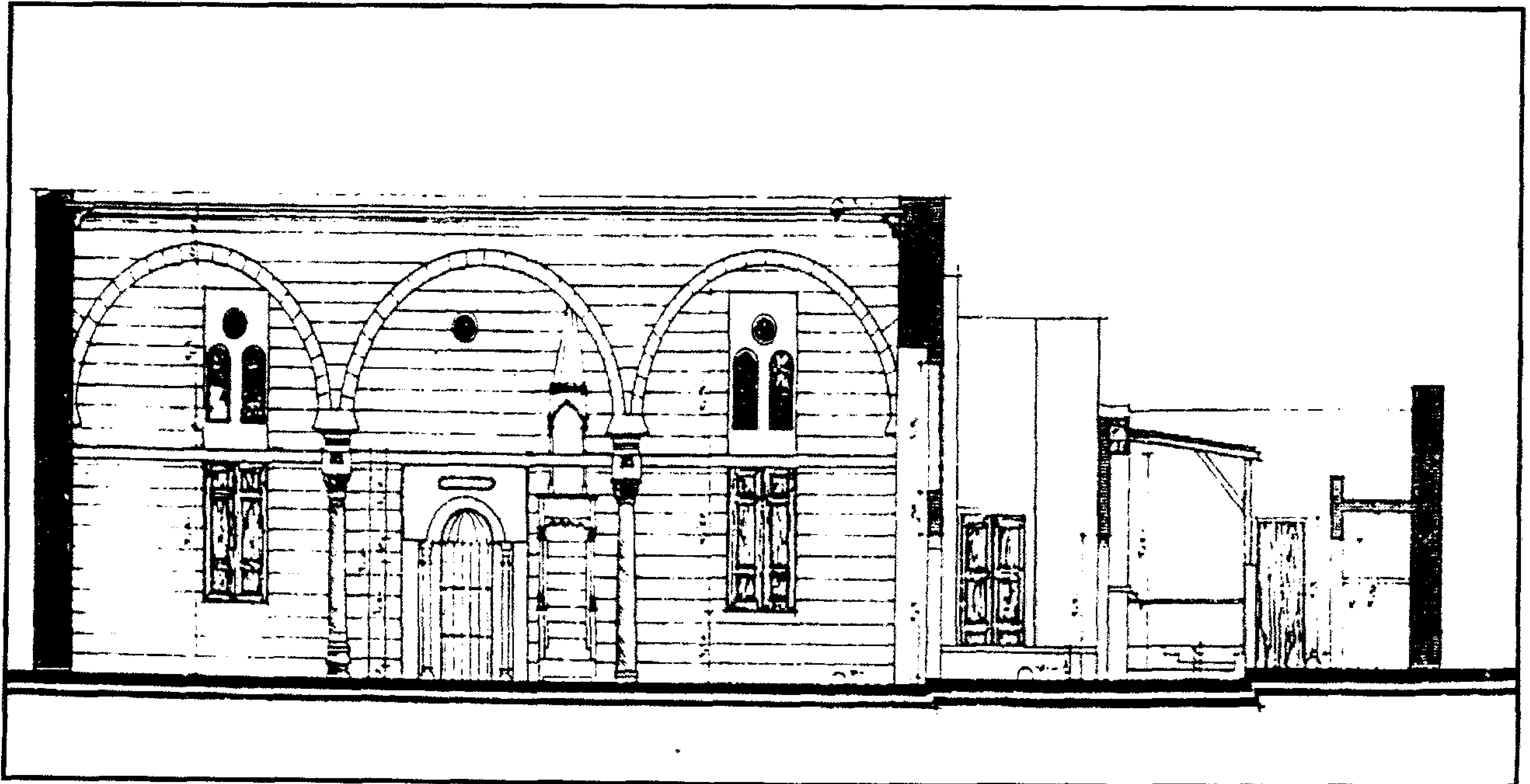
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - مسقط أفقي



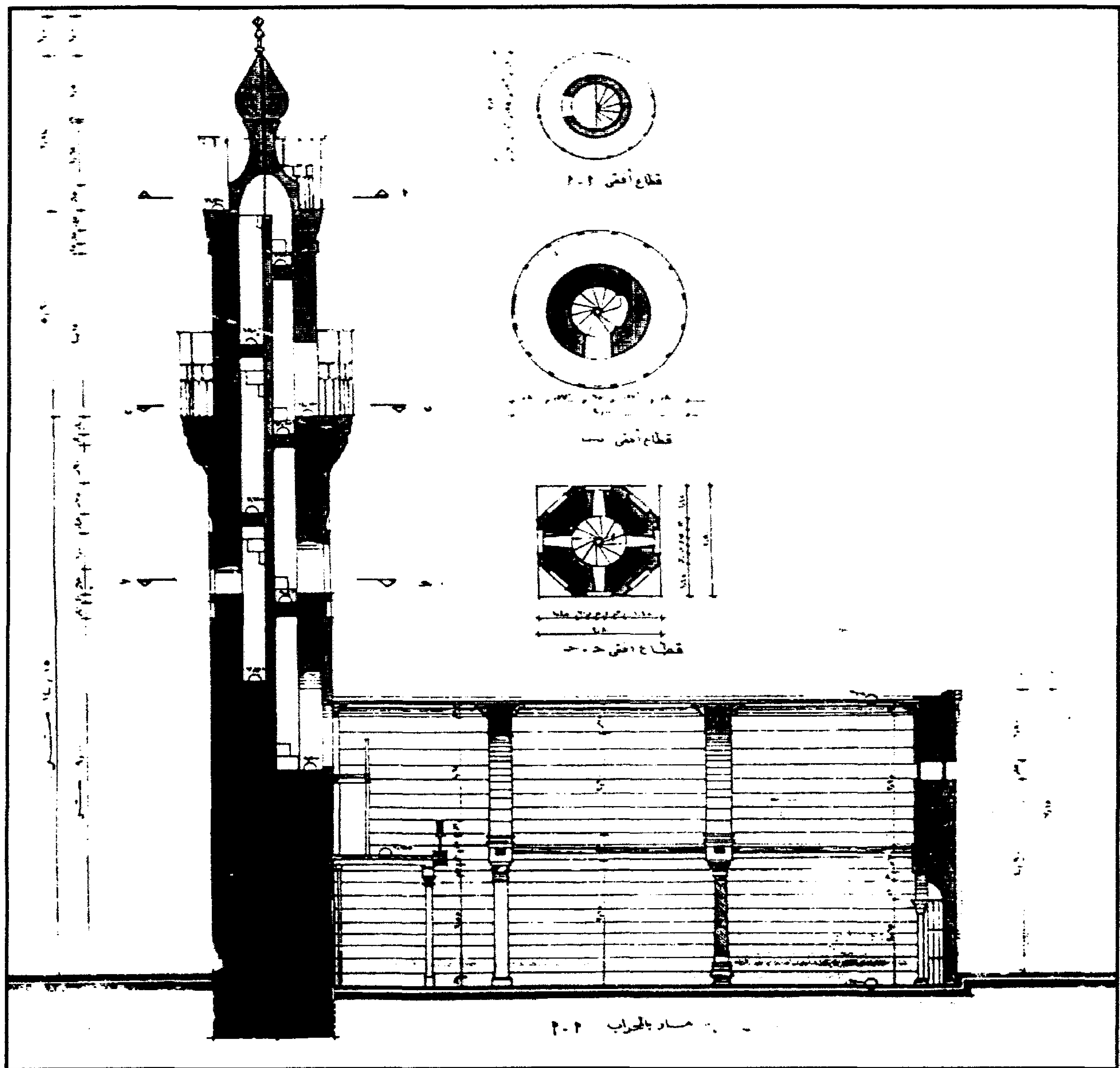
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - الواجهة الرئيسية والمدخل والمئذنة



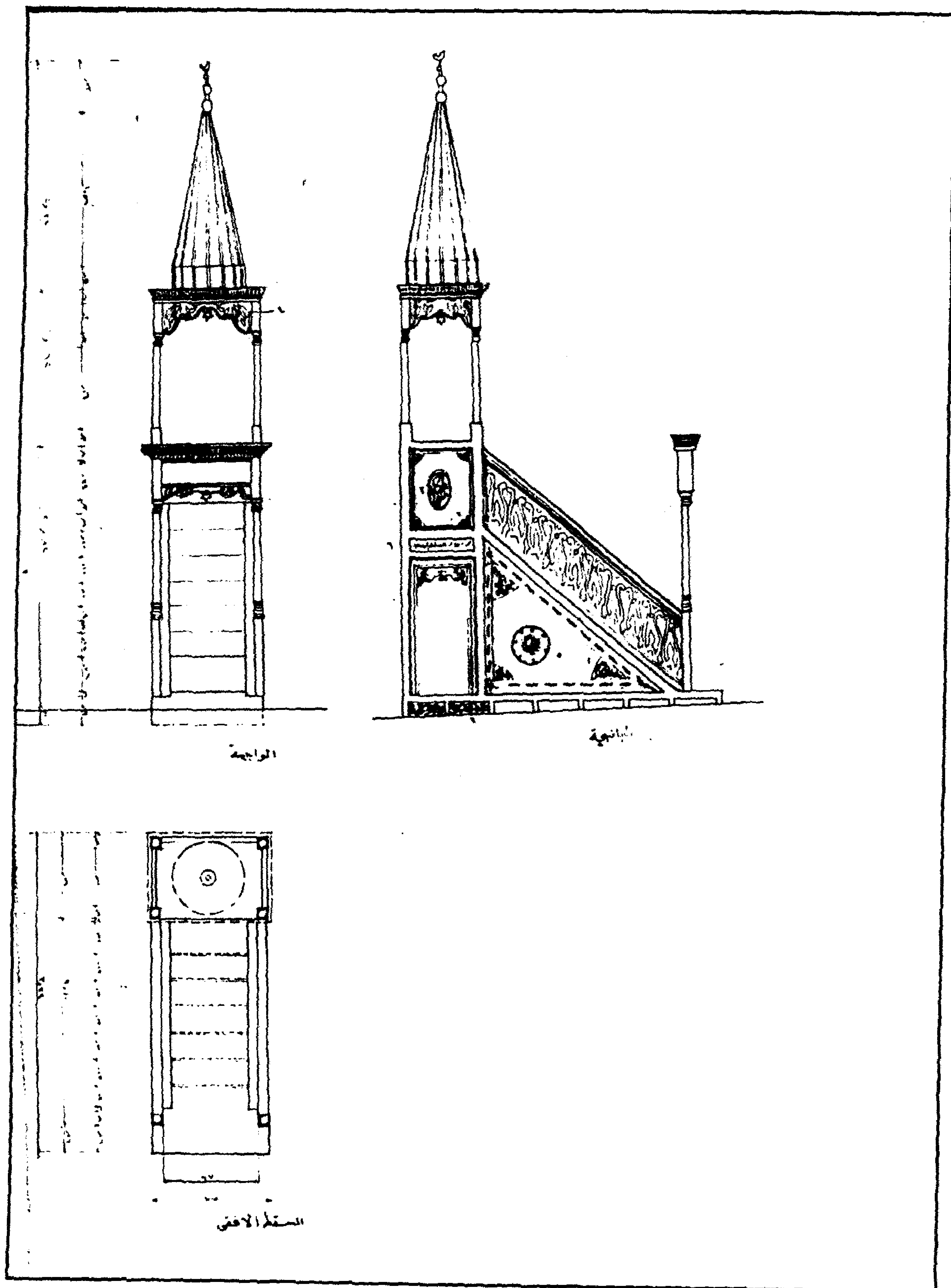
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - مقرنصات مضلعة ذات زاويا بالمدخل



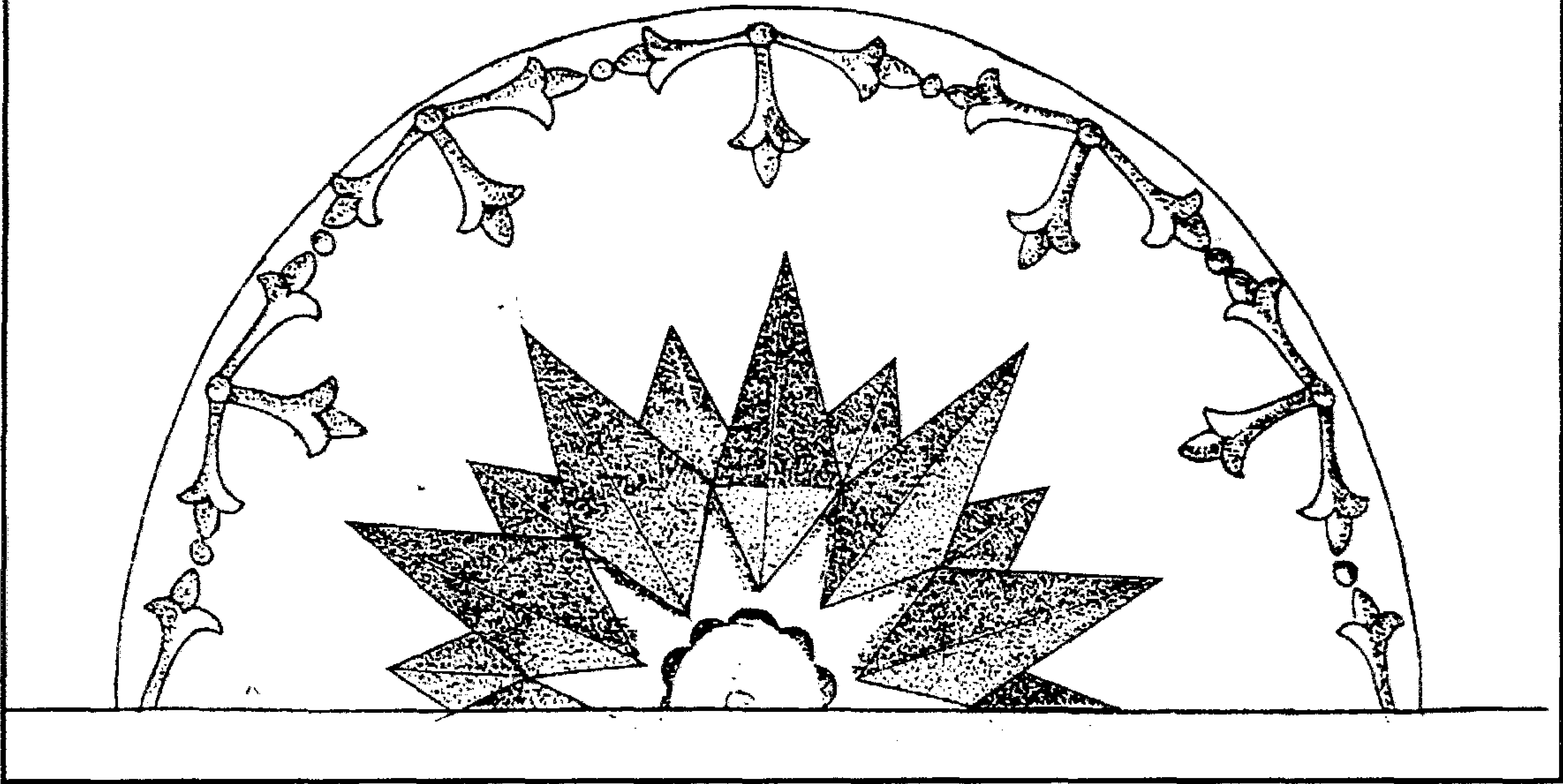
مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - قطاع طولي موازي للمدخل



مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - قطاع رأسي مار بالمحراب

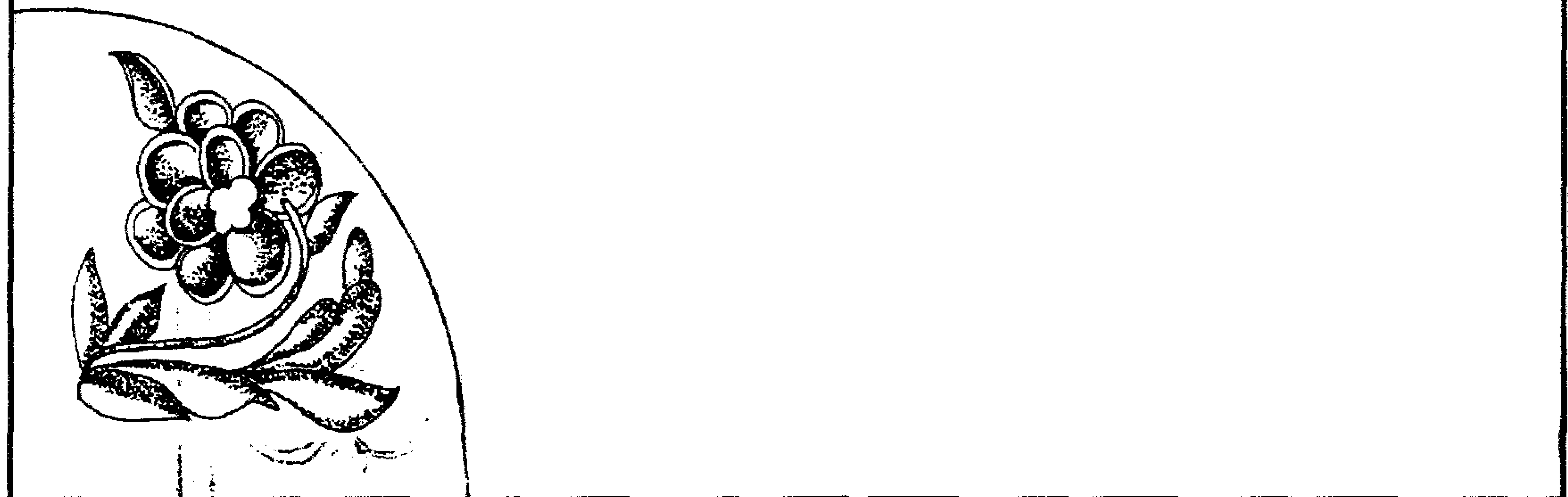


مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - رسومات تفصيلية للمنبر



مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - زخارف حشوة خشبية بريشتي المنبر





مسجد جوهر المعيني (الحبشي) - زخارف نباتية بحشوات المنبر

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية :

١- إسماعيل (محمد حمزة - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العثماني حتى نهاية عهد محمد علي - المدخل (القاهرة ١٩٩٢) ص ١٨ .

٢- الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن) :

عجائب الآثار في التراجم والأخبار (دار الجيل - بيورت - بدون) جـ ٣ ص ٤٥٢.

٣- حجة وقف رقم (٤٥/١٩٦ جديد)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٣ ربيع آخر سنة (٧٩٠هـ) باسم صفي الدين أبو الدر جوهر المعيني، وتختص بوقف جميع الأماكن الأربعة والحوش خارج باب زويلة، وجميع البستان الكائن بالشاطئ وأراضي ناحية البردية بالشرقية والبناء الكائن بخط جامع الأستادار على مصالح المسجد.

٤- حجة وقف رقم (٢٠٢)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ذي الحجة سنة (٨٩١هـ) باسم الصفوي جوهر المعيني، وتختص بوقف المكان والسوق والبناء والحوش بجزيرة بولاق وأراضي بناحية منية الساقية بالغربية ودمياط والقاعة بخط غيط العدة على مصالح المسجد .

٥- حجة وقف رقم (٢٢٨)

بدار الوثائق القومية ، تاريخها ٩ جماد أول سنة (٩٠٦هـ) باسم جوهر المعيني، وتختص بوقف جميع المكان الكائن بمدينة الجيزة على مصالح المسجد .

٦- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ٢٤٨ .

٧- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) مجلد ٢ جـ ٣ ص ص ٨٤ - ٨٥ .

٨- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٤ ص ٩ .
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) ت ٤١ ص ٧٠ .
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) م ٣٣ ص ٤ م ٣٤ ص ٩، ت ٥٨ ص ٦٦ .
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) م ٤٢ ص ١٩، ت ٧٩ ص ٤٣ .
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) م ٥٣ ص ٩ .
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٧ ص ٦٢ ، ت ١٩٠ ص ٧٢ .
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٧ ص ١١١ .

٩٢- باب السلطان (الأشرف) قايتبـــاي (بمنزل الــرزاز)

بالــدرب الأحمـــر

(ق ٩ هــ / ١٥ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : باب السلطان (الأشرف) قايتباي (بمنزل الرزاز)

٢- موقعـــــه : شارع سوق السلاح بالدرب الأحمر

٣- تاريخـــــه : (ق ٩هـــ / ١٥م)

٤- رقم تسجيله: ٢٣٥ – أثـــر

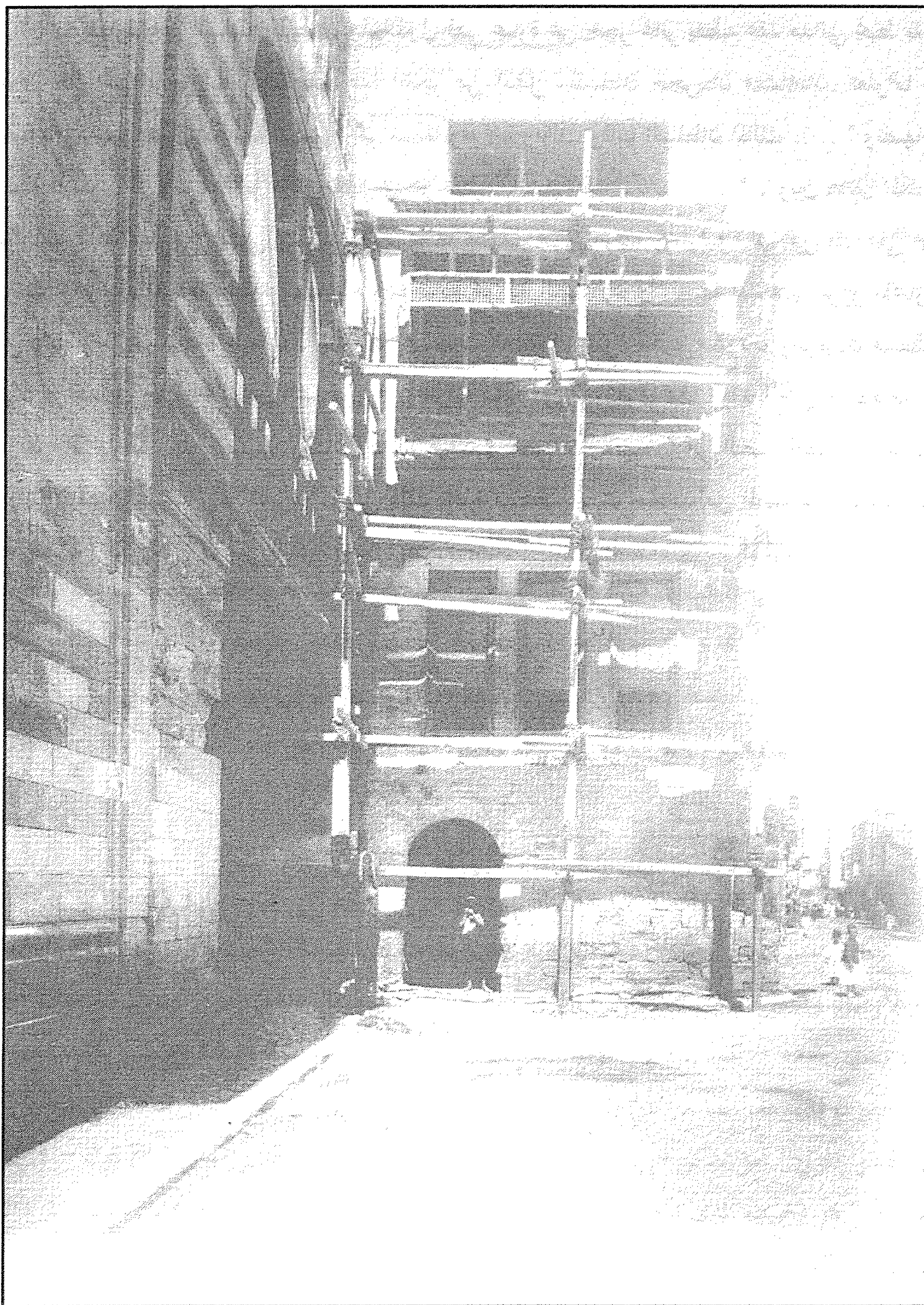
٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الباب – طبقاً للكتابة المنقوشة على جانبي المدخل الموصل للقاعة – هو السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي الذي سبقت الإشارة إلى ترجمته عند الحديث عن مسجده بالصحراء (أثر رقم ٩٩)، أما المنزل الذي يضم هذا الباب فقد جدده- طبقاً للكتابة المنقوشة بقاعة الحرملك في الدور العلوي- الأمير إبراهيم كتخدا أمير اللواء سنة (١١٩٤هــ / ١٧٨٠م) على عهد الوالي العثماني إسماعيل باشا الذي تولى الحكم من سنة (١١٩٢هــ / ١٧٧٨م) إلى سنة (١١٩٤هــ / ١٧٨٠م) .

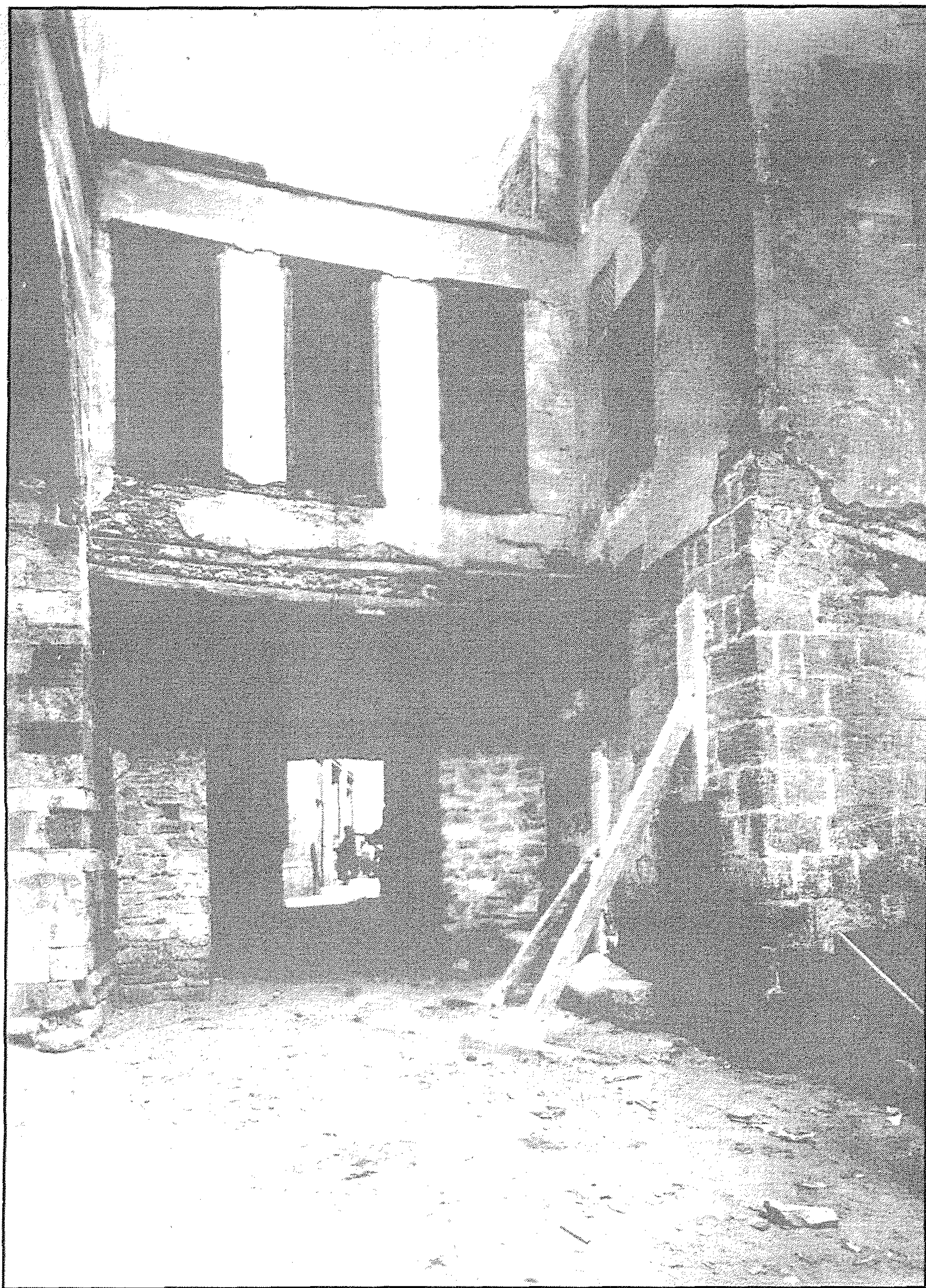
٣- نبذة عن عمارته

تتكون عمارة هذا المنزل – فيما يلي بابه المجاور لمدرسة أم السلطان شعبان- من ممرين يؤدي أولهما إلى الفناء الأوسط وقسم السلاملك الخاص بالرجال، ويؤدي ثانيهما إلى داخل المنزل وقسم الحرملك الخاص بالنساء الذي جدده – كما أسلفنا- الأمير إبراهيم كتخدا أمير اللواء سنة (١١٩٤هــ / ١٧٨٠م)، وقد نقشت جدران قاعة هذا القسم الثاني بكثير من الأبيات الشعرية لقصيدة البردة للإمام البوصيري بدءاً من قوله – في الجدار الغربي " أمن تذكر جيران بذي سلم / مزجت دمعاً جرى من مقلتي بدمي " إلى قوله – في الجدار الشمالي – " هو الحبيب الذي ترجى شفاعته / لكل هول من الأهوال مقتحم " جدد هذا المكان المبارك .. .. الأمير إبراهيم كتخدا أمير اللواء .. .. سيد المرسلين ١١٩٤" .

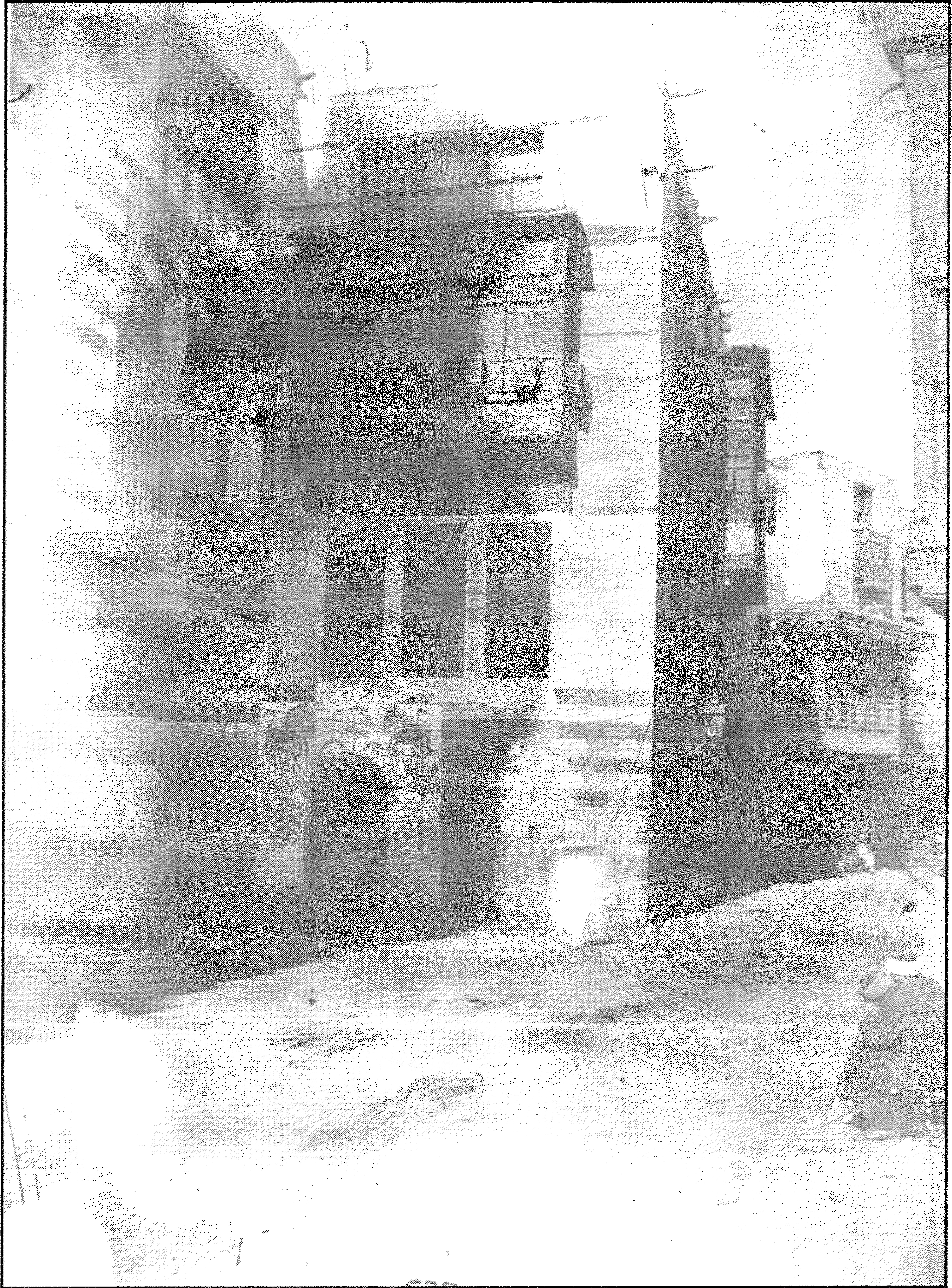
أما عمارة باب السلطان قايتباي بهذا المنزل فهي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني يحيط به إطار حجري خال من الزخارف ، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، تعلوهما كتابة نسخية بارزة نصها فوق المكسلة اليمنى " أمر سيدنا ومولانا ومالك رقابنا السلطان المالك .. .. " ونصها فوق المكسلة اليسرى " الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره بإنشاء هذا المكان .. .. " ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد، يعلوه عتب مستقيم مزرر تزينه زخارف نباتية مورقة، على جانبيه حشوتان زخرفيتان مستطيلتان تزينهما زخارف نباتية مورقة أيضاً، وفوق العتب المستقيم المزرر المشار إليه نفيس تزينه زخارف نباتية، يليه عقد عاتق من صنجات معشقة ، على جانبيه حشوتان زخرفيتان مستطيلتان تزينهما – كما في حالة الحشوتين السابقتين – زخارف نباتية مورقة، وفوق هذا العقد العاتق حشوة مستطيلة خالية من الزخارف، على جانبيها رنكان كتابيان للمنشئ نص كل منهما " أبو النصر قايتباي / عز لمولانا السلطان الملك الأشرف / عز نصره " ، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية تعلوها شرفة خشبية ترتكز على كوابيل خشبية أيضاً .



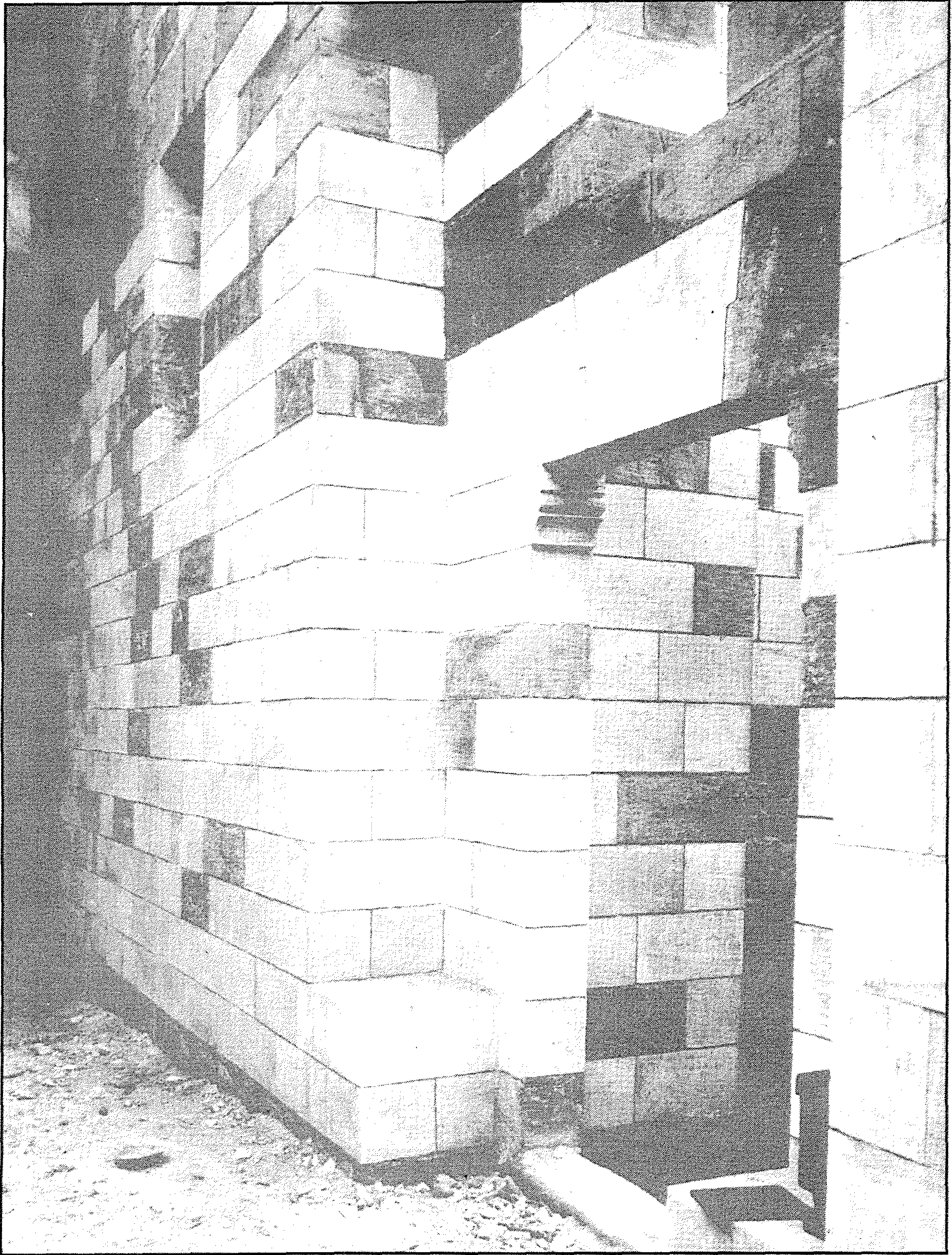
باب السلطان (الأشرف) قايتباي (بمنزل الرزاز) - الواجهة الرئيسية قبل الإصلاح سنة ١٩٣٠



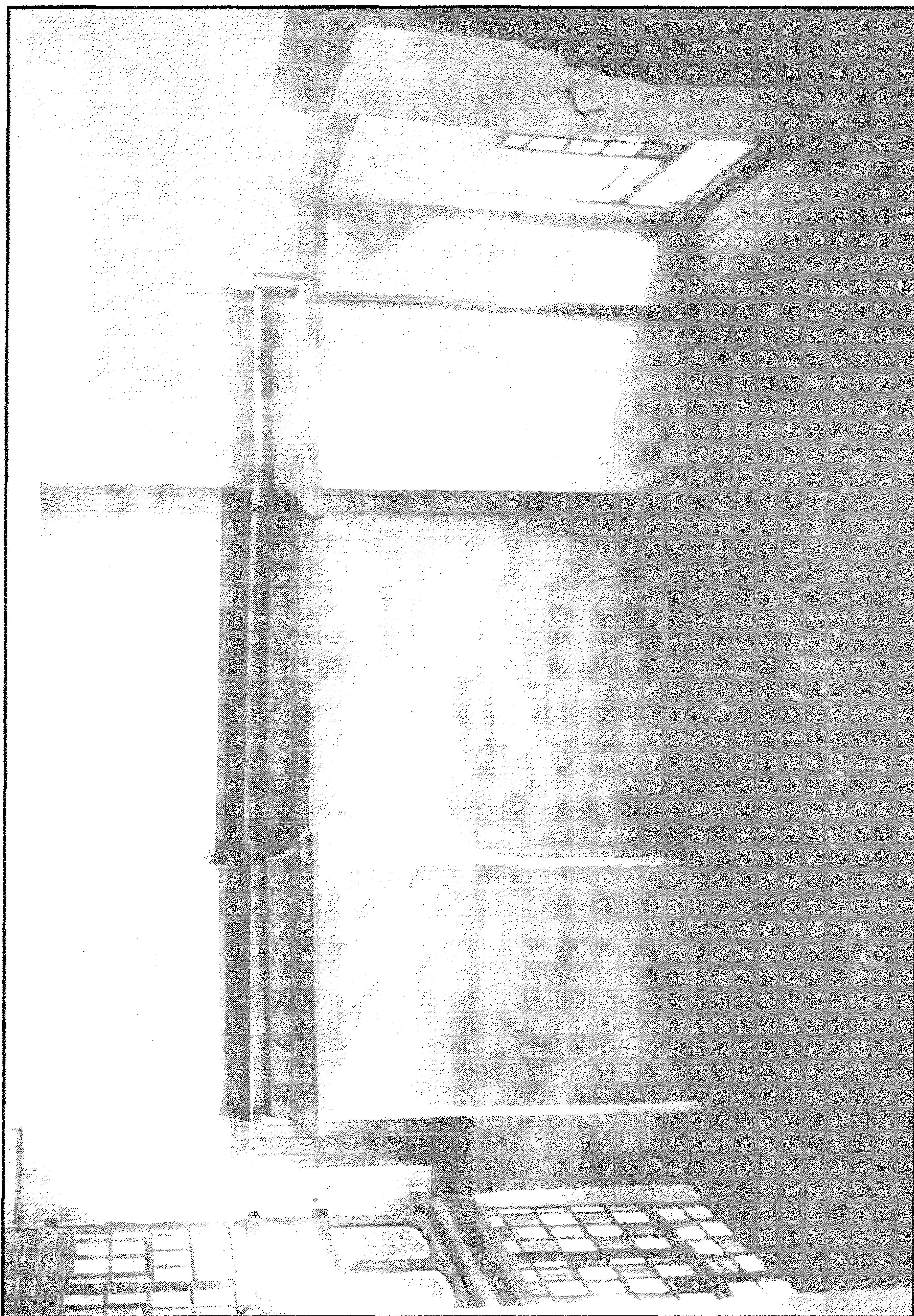
باب السلطان (الأشرف) قايتباي (بمنزل الرزاز) - منظر من الداخل قبل الترميم



باب السلطان (الأشرف) قايتباي (بمنزل الرزاز) - منظر من الداخل بعد الترميم

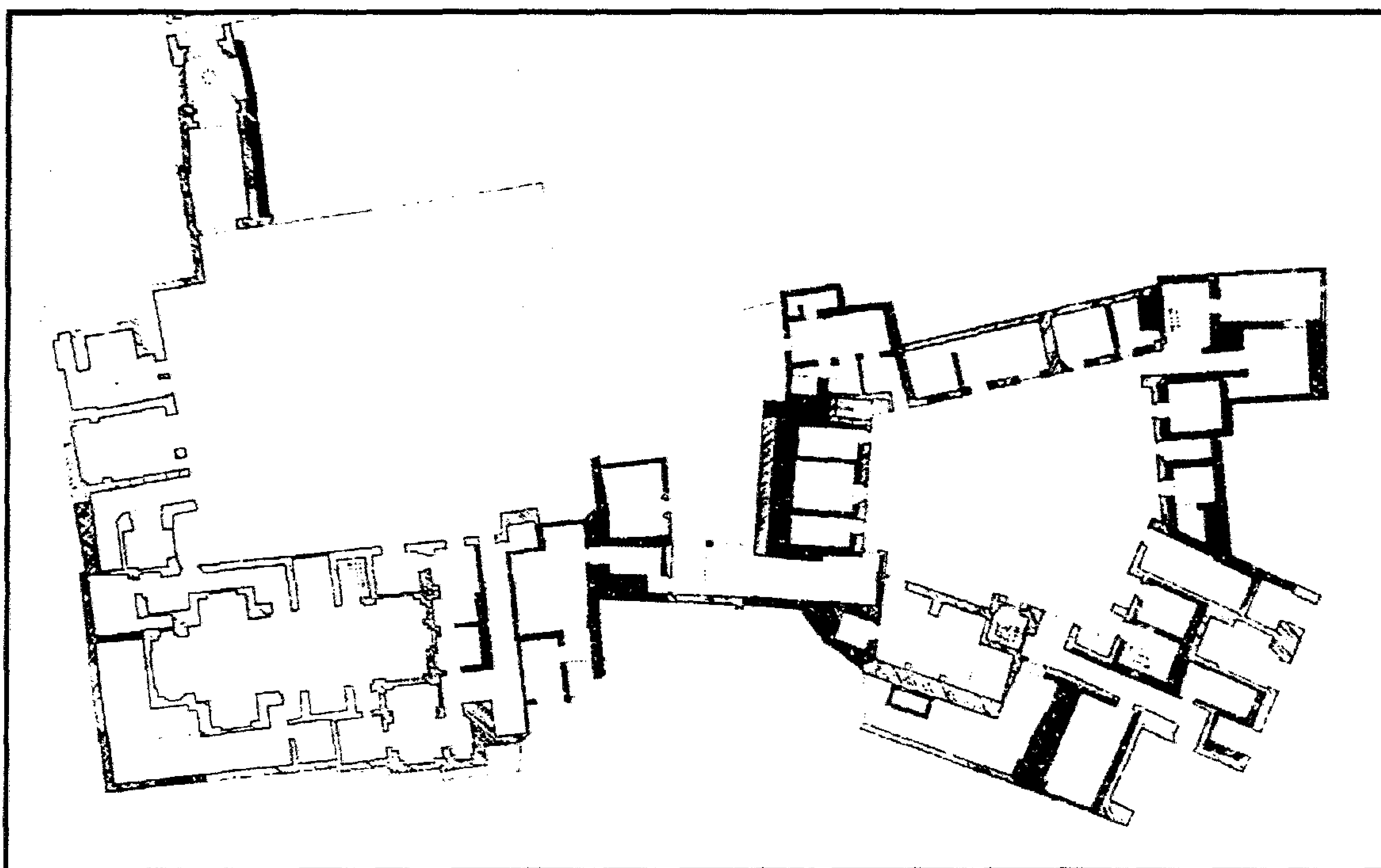


باب السلطان (الأشرف) قايتباي (بمنزل الرزاز) - منظر من الداخل بعد الترميم

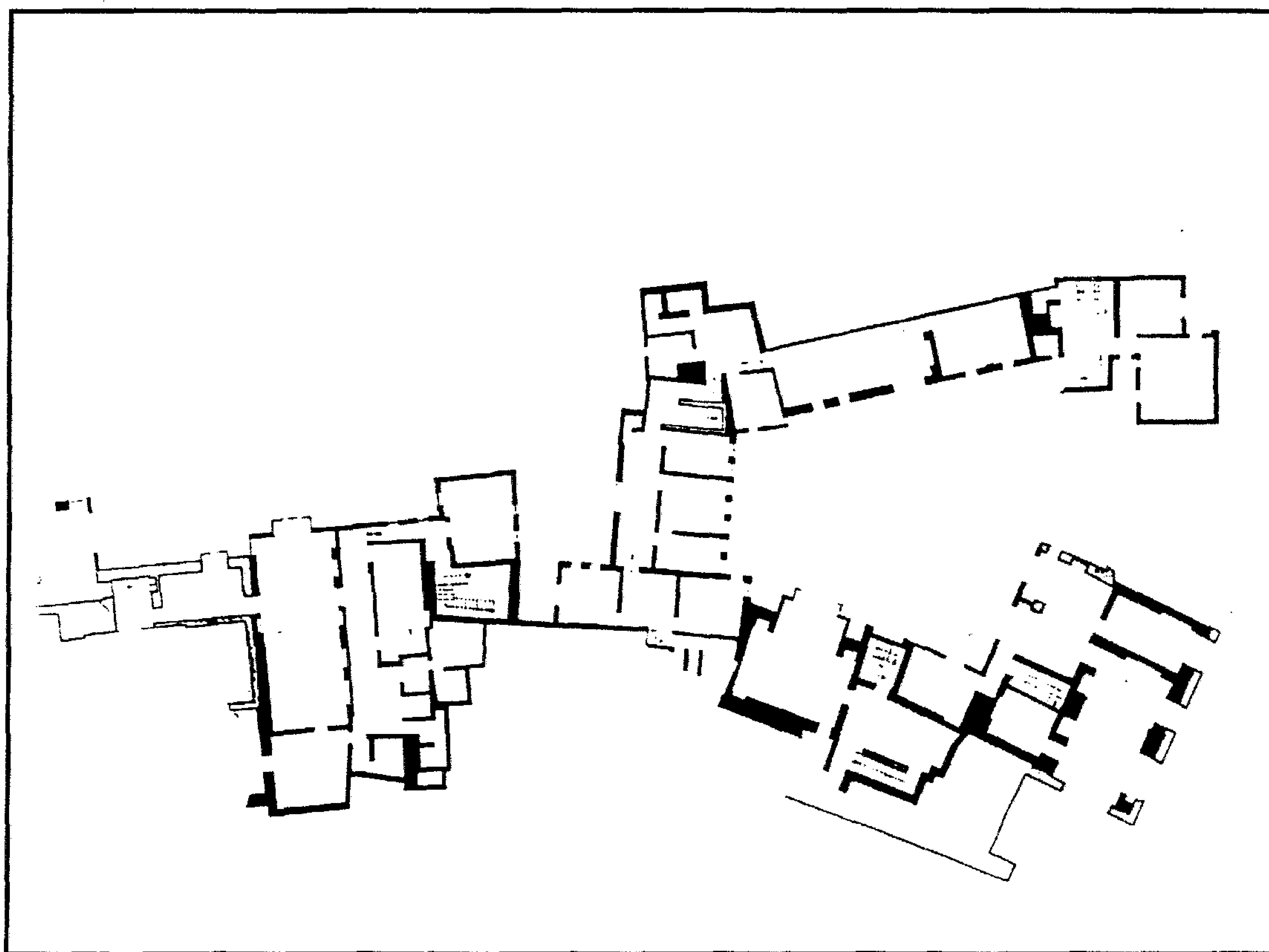


باب السلطان (الأشرف) قايتباي (بمنزل الرزاز) - القاعة الرئيسية بعد الترميم

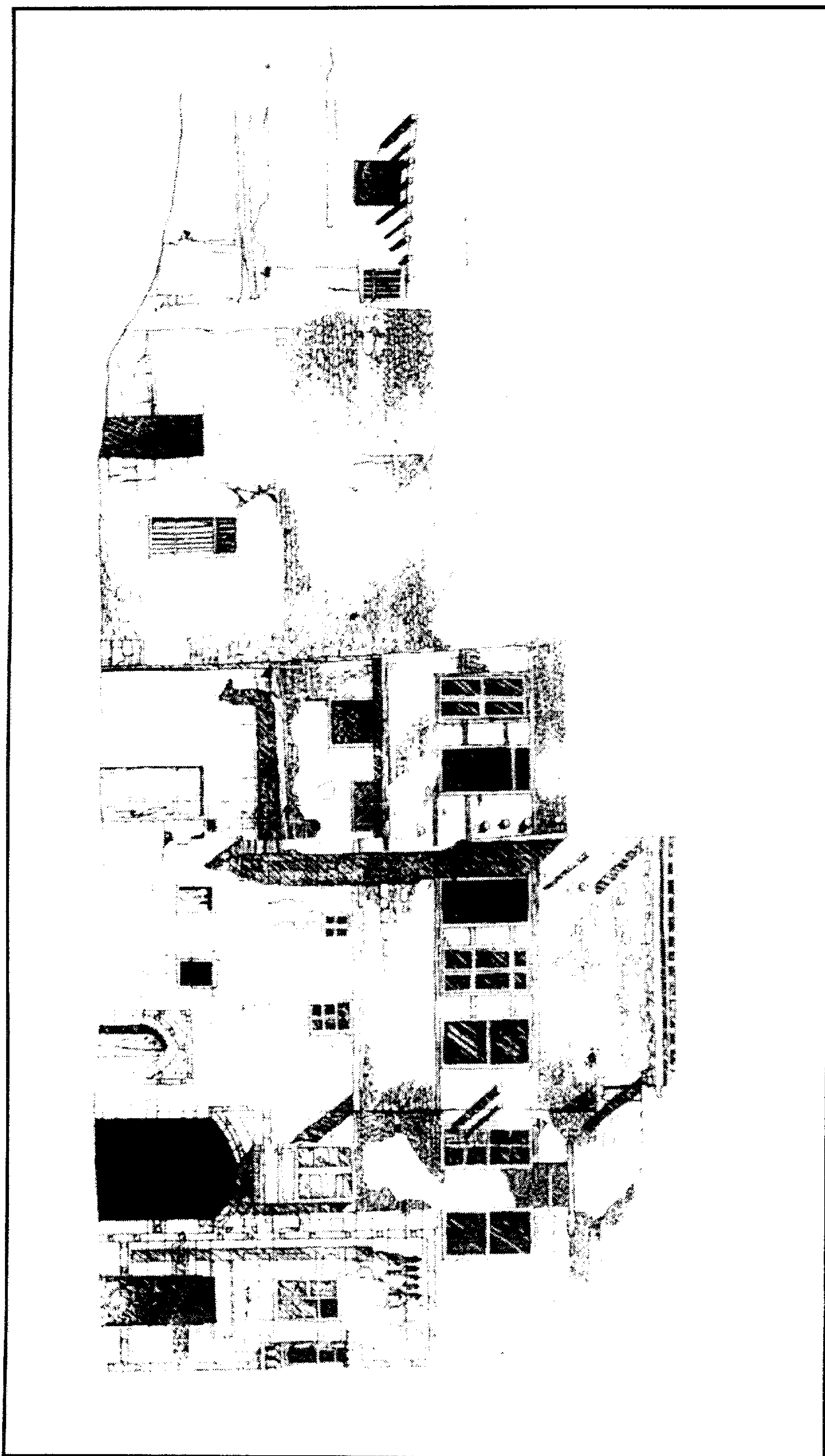
باب السلطان (الأشرف) قايتباي (بمنزل الرزاز) - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٢٣



باب السلطان (الأشرف) قايتباي (بمنزل الرزاز) - مسقط أفقي



باب السلطان (الأشرف) قايتباي (بمنزل الرزاز) - مسقط أفقي



باب السلطان (الأشرف) قايتباي (بمنزل الرزاز) - منظـور

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- حجة وقف رقم (٨٨٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف ، تاريخها ٢٨ جماد آخر سنة (٨٧٩هـ) باسم السلطان قايتباي .

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ص ١٩١ ، ٢٤٧

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٥م) ت ١٩٨ ص ٧٩، ت ٢٠٦ ص ١٤١ .
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٦) ت ٢١٠ ص ٣٣ ، ت ٢١٦ ص ٦٥ .
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٧٠ ص ٧٦ .
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٦٠ ص ١٤٧، ت ٦٦١ ص ١٦٥ .
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٢٣ ص ٥٧، ت ٧٢٨ ص ٧٩ .
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٨٥٥ ص ٣٦٨ .
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٣٠١ ص ١٣٥ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Pauty (E.) :
Les Palais et les maisons d'epoque Musulmane au Caire (Le Caire 1932) P.P. 84-85 .

٩٣- تكيـة أحمـد أبـو سيـف

بقـرافة المماليـك

(ق ٩ هـ / ١٥ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : تكية أحمد أبو سيف

٢- موقعـــــه : بجوار مدرسة الأشرف برسباي بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــــه : (ق ٩هـ / ١٥م)

٤- رقم تسجيله: ١١١ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه التكية هو أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن حجاب بن سيف الدين الشهاب بن الصدر بن المجد بن الجمال بن الشيخ القدوة الزاهد العارف صاحب المزار في تربة الأنصاري البلبيسي الشافعي الذي عرف بابن سيف وبابن صدر، ولد قبل سنة سبعين وسبعمائة تقريبا ببلبيس من الشرقية، ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه في شعبان سنة ثمان وسبعين علي أبي عمرو علي بن البدر حسن الغمري، كما حفظ المختصر التبريزي في الفقه وعرضه على التاج محمد بن أحمد بن النعمان، وخطب في جامعي بلبيس الأعظمين العزيزي والمأموني، وكان يؤدي الخطابة بصوت جهوري، وظلت له رغبة كبيرة في تأديتها، توفي - كما يقول السخاوي - وقد جاوز المائة ببضع وخمسين سنة تقريباً .

٣- نبذة عن عمارتها

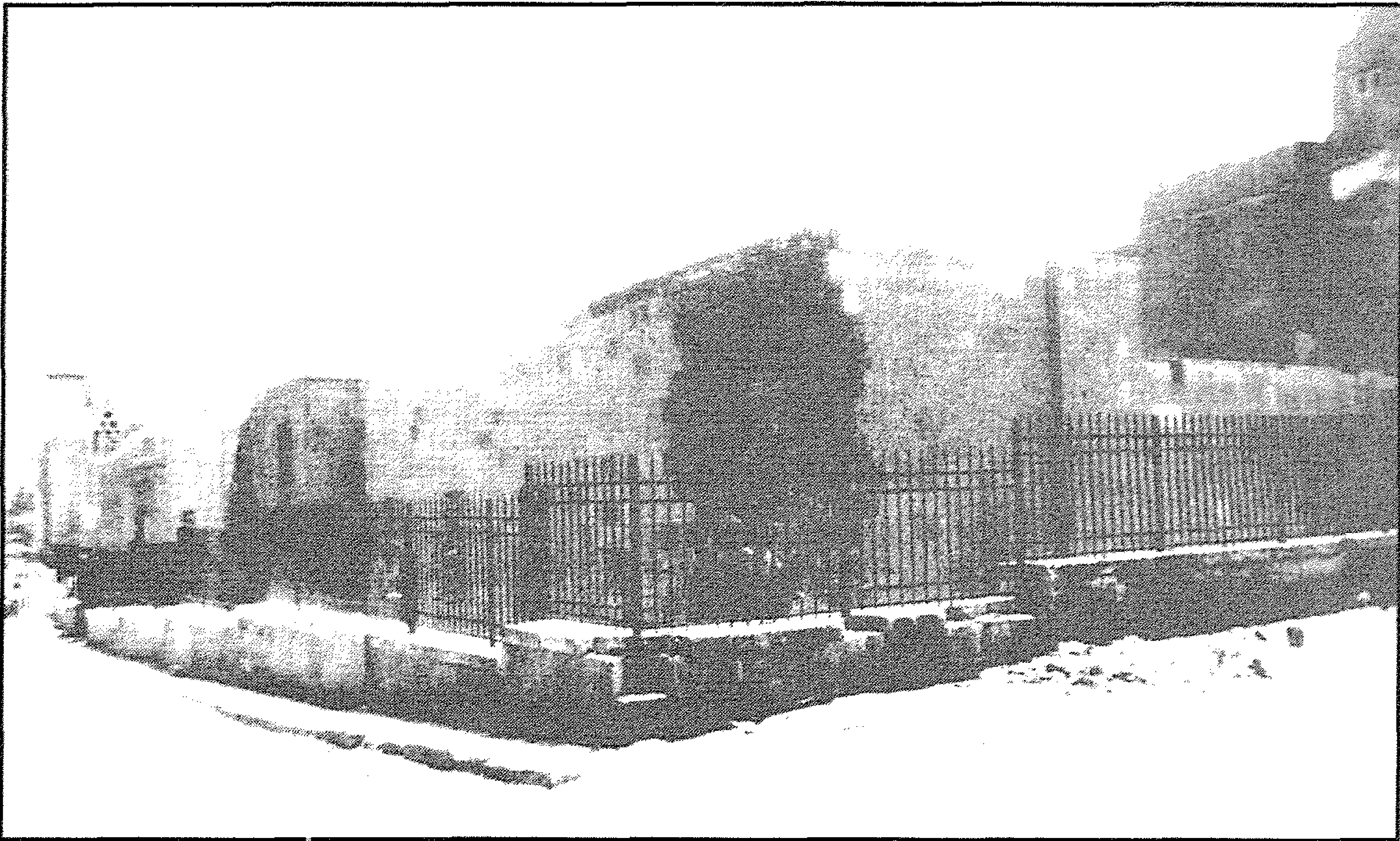
تتكون العمارة الخارجية لهذه التكية من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني خال من الزخارف يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، ويترل إلى هذا المدخل بأربع درجات - كانت تنتهي عند بسطة تحيط بها دروة ذات شقق حجرية تعلوها بابات، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان بينهما فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة مربعة ذات حجاب من المصبعات المعدنية .

وعلى يمين هذا المدخل أربعة شبابيك مستطيلة متشابهة ، أولها مغشى بحجاب من المصبعات الخشبية أسفله فتحة ضيقة تشبه فتحات المزاغل، وثلاثتها الباقية خالية من التغشية، وقد سد اثنين منها بالدبش، وعلى يساره شباك – مسدود – للسبيل الملحق بالتكية، عبارة عن فتحة مستطيلة ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه منطقة تأريخ خالية من الكتابات، وأسفل هذا الشباك ثلاثة كوابيل حجرية يغلب على الظن أنها كانت تحمل السلسبيل، وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الجنوبية الغربية، وهي واجهة صماء خالية من العناصر المعمارية والفنية .

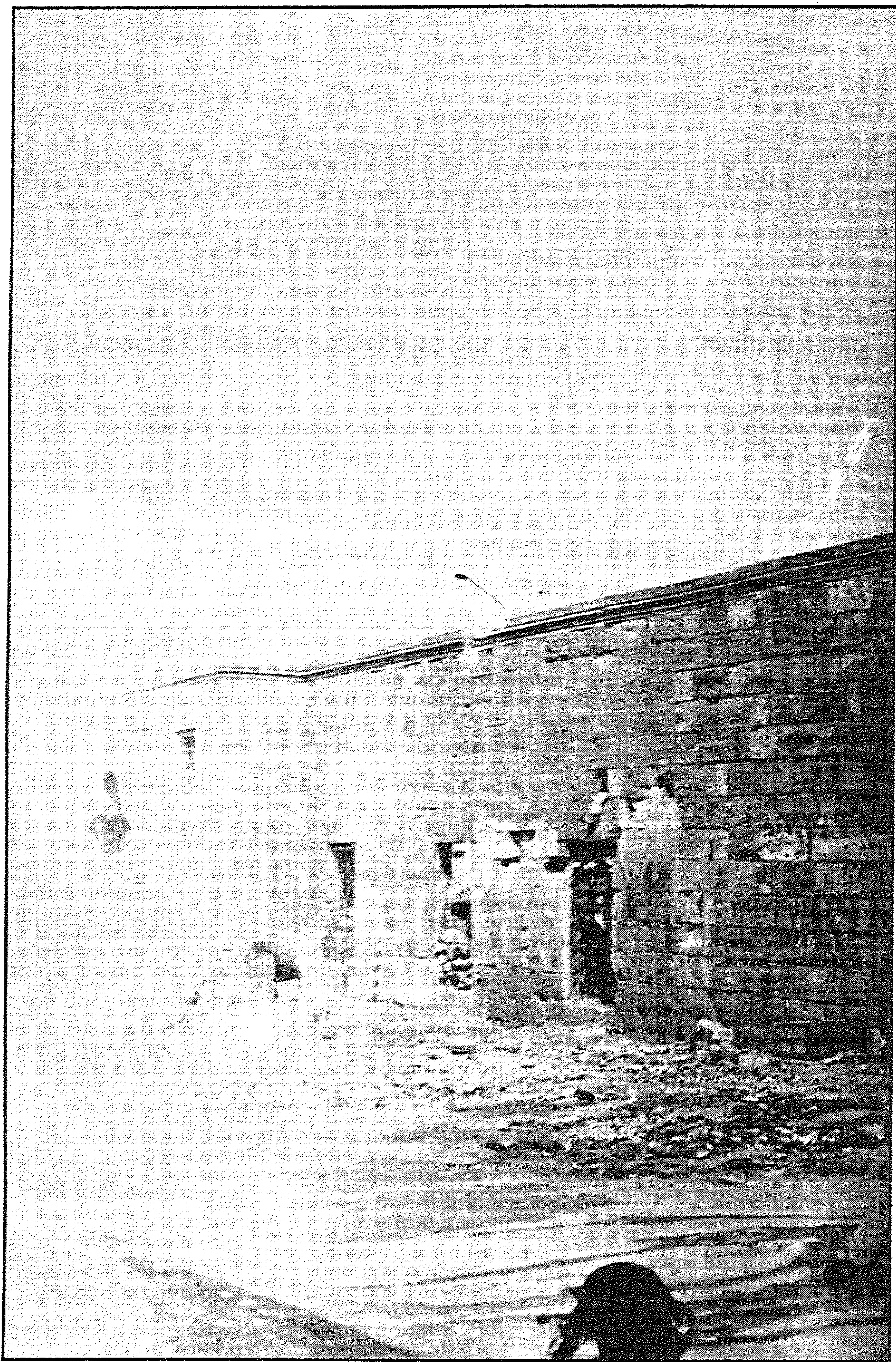
أما عمارتها الداخلية – فيا يلي المدخل الرئيسي المشار إليه بالواجهة الشمالية الغربية – فهي عبارة عن ساحة سماوية في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف على هيئة حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع ، يغلب على الظن أنها كانت مصلى ألحقها المنشئ بالتكية، وقد ضاعت معالمها الأثرية ولم يبق منها غير المحراب، وعلى يمين هذه الساحة مبان متهدمة، وعلى يسارها بقايا حجرية للسبيل ذات سقف من العروق الخشبية، بأرضيتها بئران أحدها مسدود حالياً، في ضلعها الشمالي الغربي شباك مسدود أيضاً، وفي ضلعها الشمالي الشرقي كتبيتان متشابهتان، وفي ضلعها الجنبوي الشرقي بقايا شاذروان، وفي ضلعها الجنوبي الغربي غرفة ملحقة ذات سقف من العروق الخشبية كانت تستخدم لحفظ أدوات السبيل، ومن الجدير بالذكر أن العقار المجاور لهذه التكية من الناحية الجنوبية يشغل مساحة لا تقل عن خمسين متراً مربعاً كانت جزءاً من التكية التي وقعت – للأسف – على الخريطة المساحية (١–١٠٠٠) ناقصة لهذه المساحة .



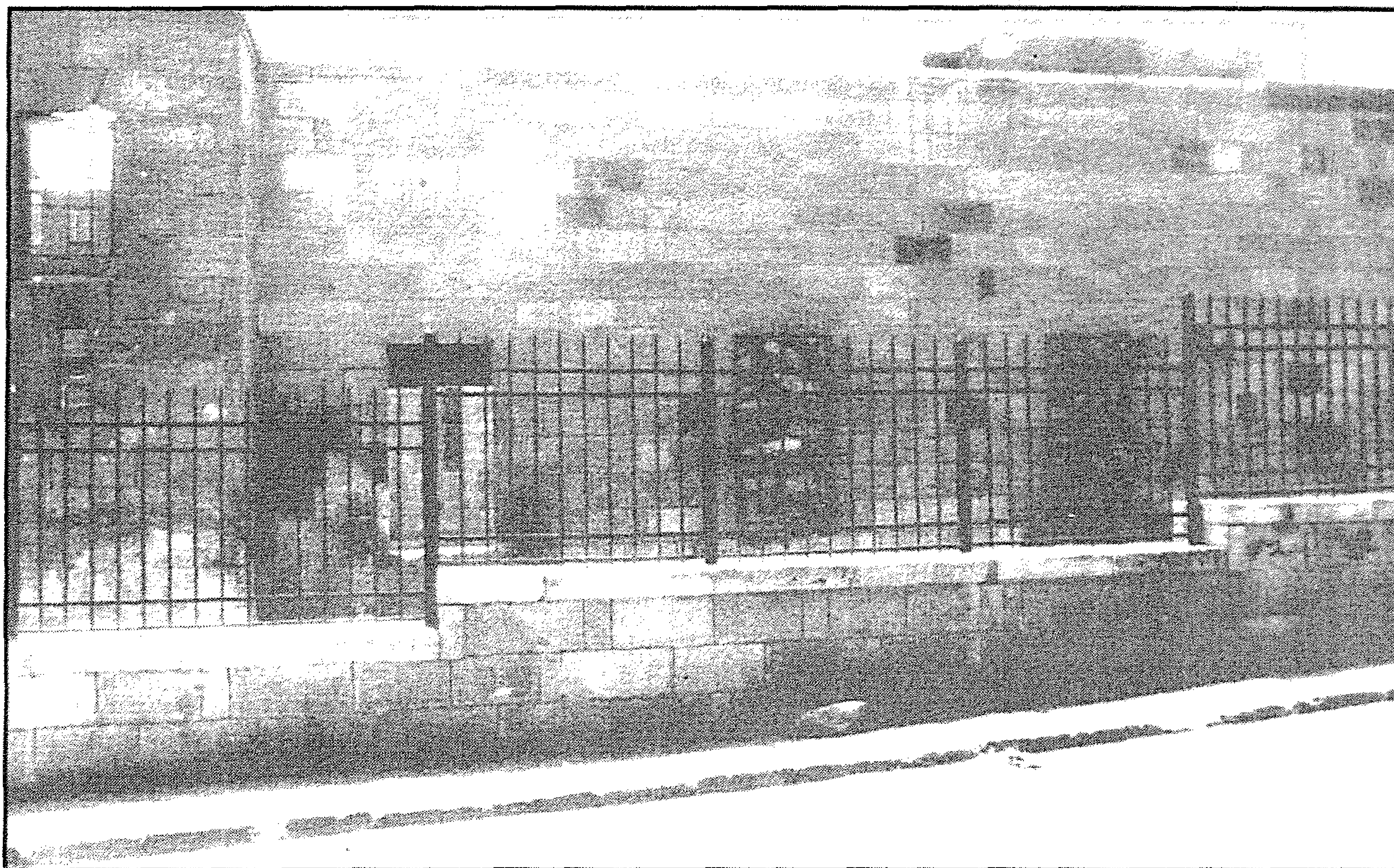
تكية أحمد أبو سيف - منظر من الخارج



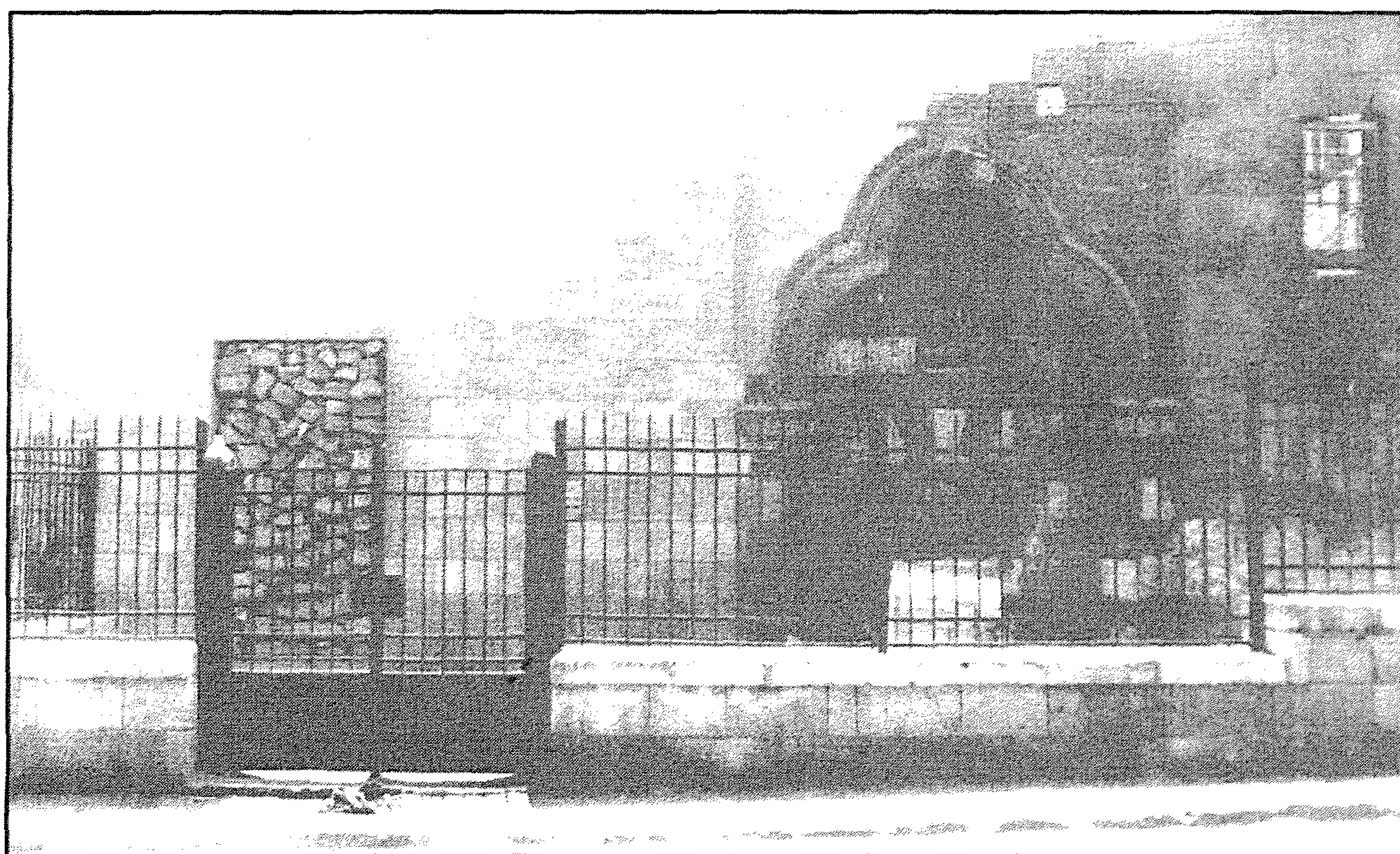
تكية أحمد أبو سيف - منظر من الخارج



تكية أحمد أبو سيف - الواجهة الرئيسية والمدخل قبل الترميم



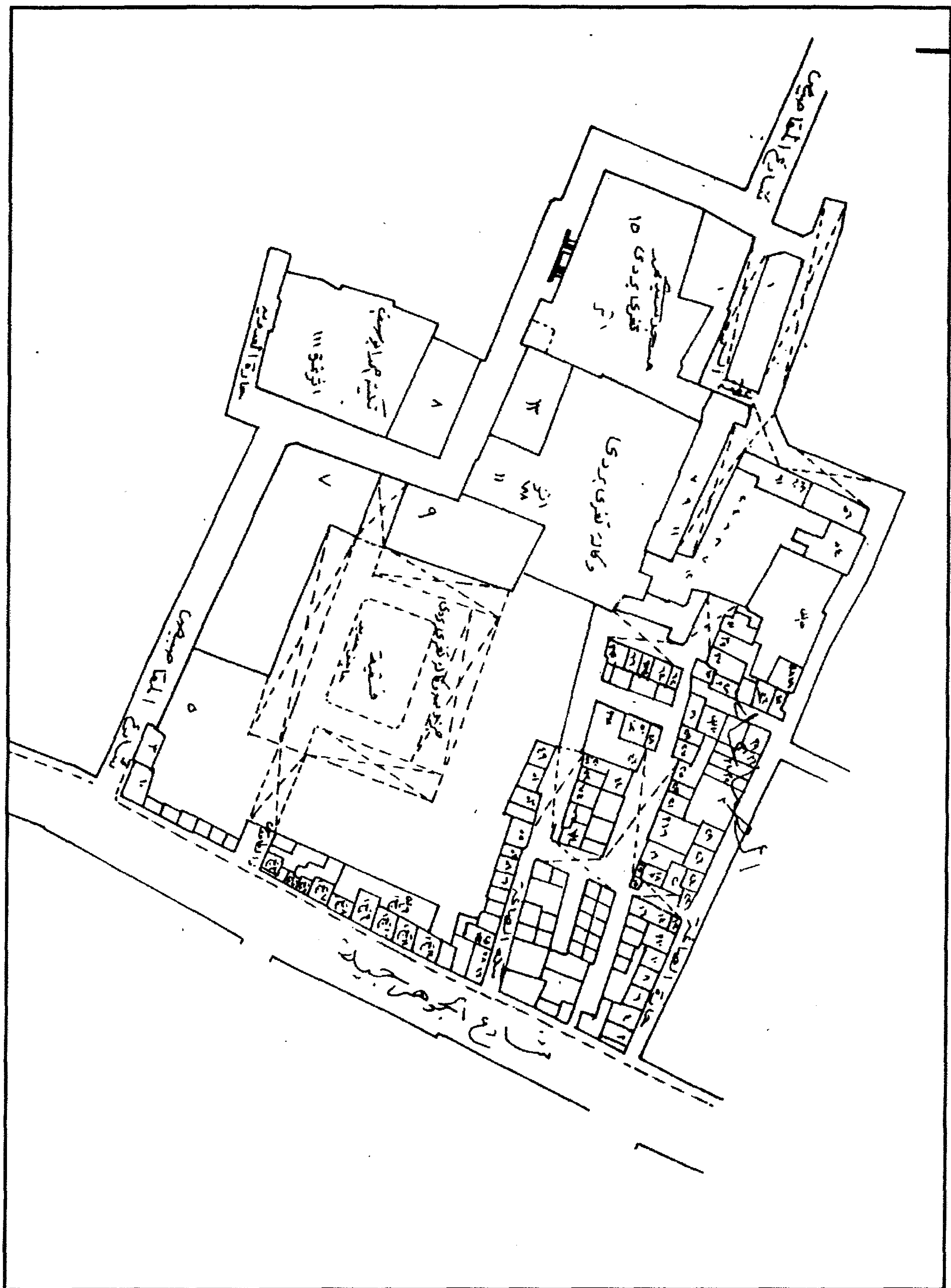
تكية أحمد أبو سيف - الواجهة الرئيسية بعد الترميم



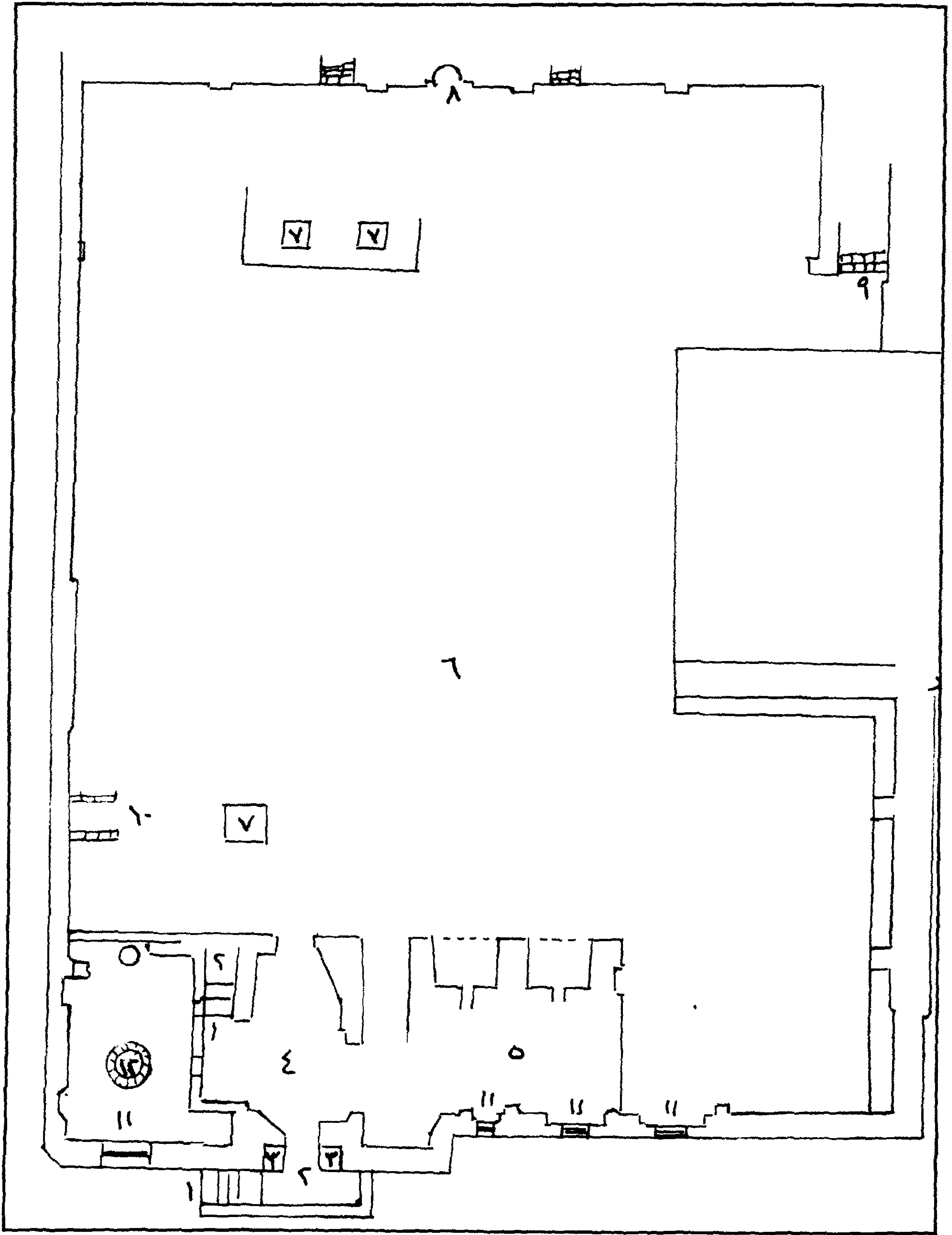
تكية أحمد أبو سيف - المدخل الرئيسي بعد الترميم



تكية أحمد أبو سيف - المحراب



تكية أحمد أبو سيف - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٠٩



تكية أحمد أبو سيف - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- أحمد (ناهد حمدي - دكتورة)

وثائق التكايا في مصر في العصر العثماني - رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة (١٩٨٤) ص ٢٢٥ .

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (١٩٦٩) ص ص ٤٩ - ٥٠ .

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ص ٢١١ - ٢١٢ .

٩٤- زاويـــة (مدرسة) فاطمـــة أم خونـــــد

بـــاب الشعـــريـــــة

(أواخر القرن ٩ هـــ / ١٥ م)

١- بيــانــات الأثــر

١- اسم الأثــر : زاوية (مدرسة) فاطمة أم خوند

٢- موقعــــه : شارع الشعراني البراني المتفرع من باب الشعرية

٣- تاريخــــه : (أواخر القرن ٩ هـــ / ١٥ م)

٤- رقم تسجيله: ٥٨ – أثــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئة هذه المدرسة هي السيدة فاطمة إبنة العلائي علي بن خاص بك التي سميت في الوقفية الواردة في أهم مصادرها ومراجعها بخوند فاطمة الخاصكية زوجة قايتباي ، وفي وقفية السلطان الغوري بالآدر الشريفة الخاصكية ، وقد أشار ابن إياس في حوادث سنة (٩٠٦هـــ / ١٥٠٠م) إلى أنه في يوم الجمعة عاشره (أي عاشر شهر رجب سنة ٩٠٦هـــ) عقد للسلطان طومان باي علي خوند فاطمة إبنة العلاي علي بن خاص بك زوجة الأشرف قايتباي بجامع القلعة على يد القضاة الأربعة وكان يوماً مشهوداً ، وقد عرف شارع هذه المدرسة بشارع الشعراني نظراً لأن الشيخ عبد الوهاب الشعراني كان يتعبد فيها .

٣- نبذة عن عمارتها

لم يبق من العمارة الأثرية لهذه المدرسة غير واجهة رئيسية في الناحية الشمالية الغربية، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه سقف خشبي خال من الزخرف عبارة عن عروق خشبية مطبقة بالألواح، ويكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ البارز نصه في الجانب الأيمن " .. .. أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة (الأميرة الصالحة ذات) الحجاب المنيع والستر " ونصه في الجانب الأيسر " الرفيع فاطمة بنت المرحوم .. .. (في غرة شهر رجب من .. .. " ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين من حشوات رأسية وأفقية يعلوهما – فوق كابولي حجري زينت واجهته بمقرنصات من حطتين – عتب مستقيم تزينه زخارف نباتية عبارة عن ورقة معدولة وأخرى مقلوبــة، علــى

جانبيه حشوتان زخرفيتان مستطيلتان زينت كل منهما بتفريعات نباتية متداخلة، يلي ذلك نفيس خال من الزخارف فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة، على جانبيه حشوة زخرفية مستطيلة تزينها تفريعات نباتية متداخلة أيضاً، ويحيط بكل من هذا العتب المستقيم والنفيس والعقد العاتق جفت لاعب ذو ميمات دائرية، يلي ذلك مشربية خشبية ترتكز على ثلاثة عشر كابولي خشبي .

وعلى يمين المدخل الرئيسي المشار إليه ثلاثة حواصل سفلية لكل منها فتحة باب يعلوها في كل من الحاصلين الأول والثاني عتب مستقيم من خمس صنجات حجرية معشقة، بينما يعلوها في الحاصل الثالث عتب مستقيم من قطعة حجرية واحدة، وفوق كل عتب من هذه الأعتاب المستقيمة نفيس خال من الزخرف، يعلوه عقد عاتق من خمس صنجات حجرية معشقة أيضاً، يلي ذلك فتحة شباك – كان يتصدر السبيل الملحق بالمدرسة – يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يعلوه صدر علوي كان يغطيه رفرف خشبي تدل عليه بعض البقايا التي ما زالت موجودة منه .

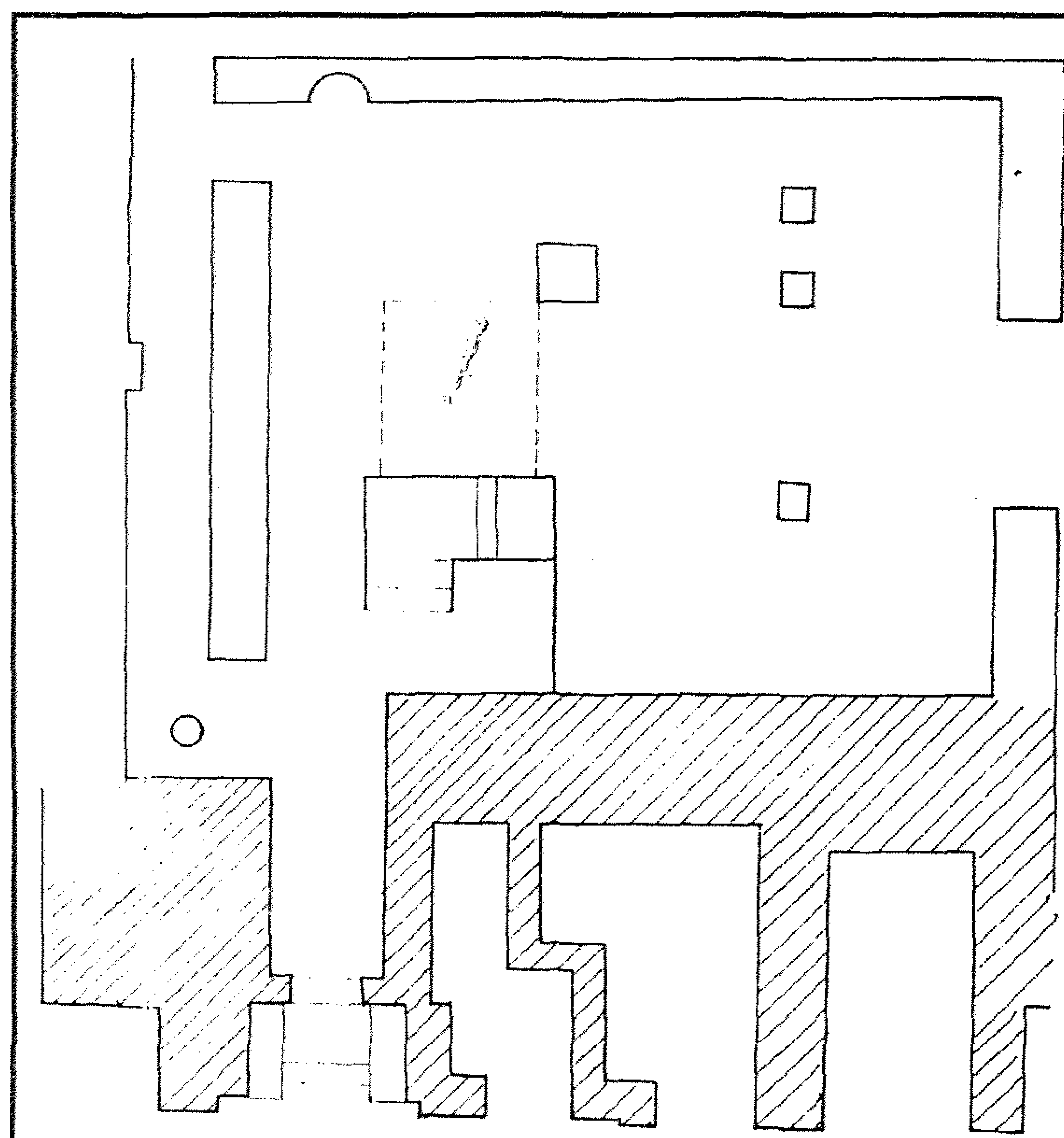
أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة صغيرة مربعة تفضي إلى ممر مستطيل ينتهي بسلم حجري حديث يفضي إلى طابق علوي مستحدث به مدرسة إبتدائية، وفي الجدار الجنوبي الغربي لهذا الممر ثلاثة أبواب عادية مستحدثة أيضاً يفضي إثنان منها إلى مخزنين صغيرين، ويفضي الثالث إلى زاوية حديثة في جدارها الشمالي الغربي فتحة الباب المؤدية إليها، وفي جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية خالية من الزخارف ذات عقد نصف دائري، على يمينه منبر خشبي حديث عملت ريشتاه بطريقة الحشوات المجمعة ذات الأطباق النجمية، وفي جدارها الشمالي الشرقي فتحة باب ثان تفضي إلى دورة المياه، وفي جدارها الجنوبي الغربي فتحة باب ثالث تفضي إلى ضريح يقال له ضريح سيدي علي الحمار عبارة عن حجرة عادية خالية من العناصر المعمارية والفنية باستثناء دخلة عادية في جدارها الشرقي ، وسياج من قوائم وعوارض خشبية يحيط بالضريح .



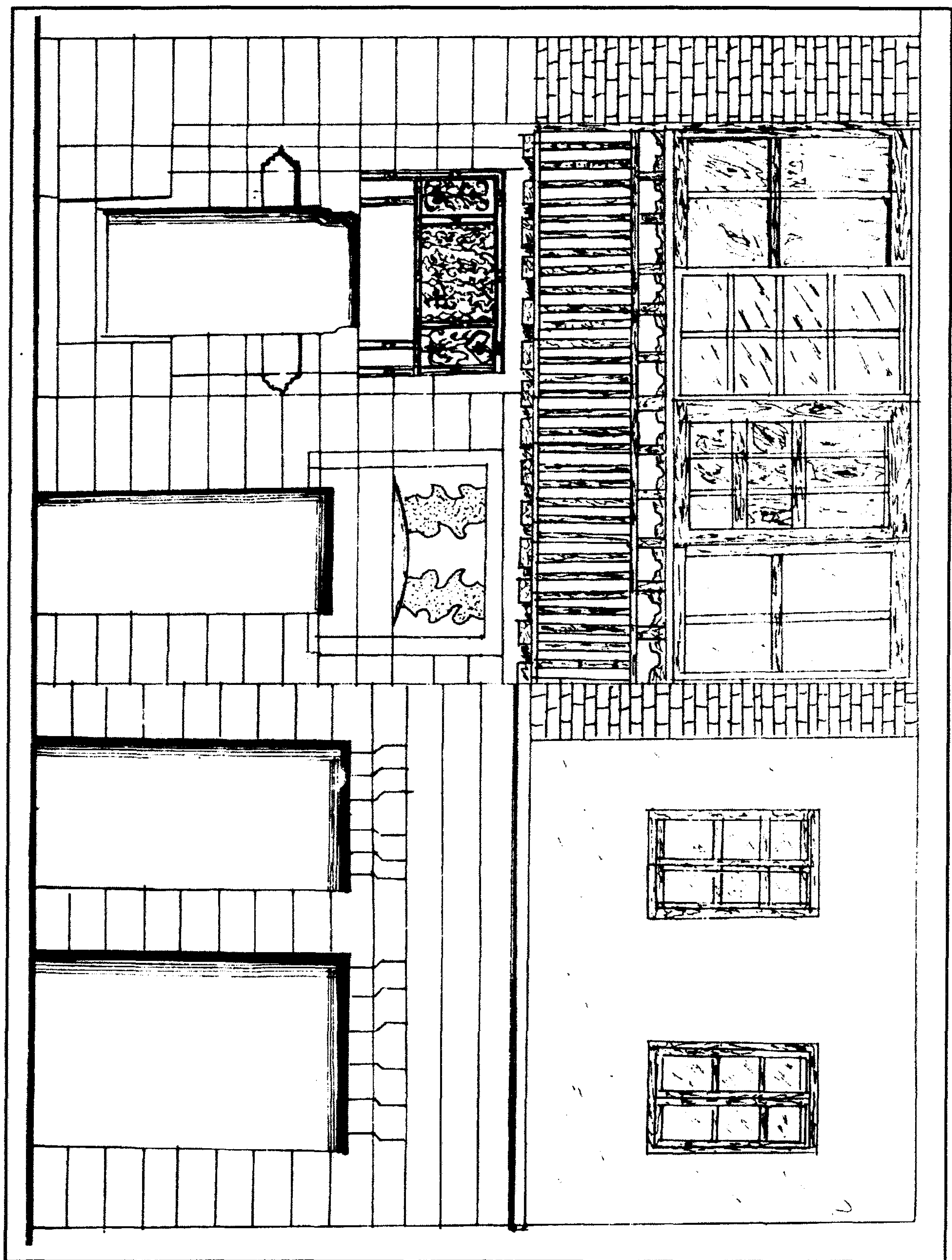
زاوية (مدرسة) فاطمة أم خوند - منظر من الخارج



زاوية (مدرسة) فاطمة أم خوند - خريطة موقع



زاوية (مدرسة) فاطمة أم خوند - مسقط أفقي



زاوية (مدرسة) فاطمة أم خوند - واجهة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور – تحقيق محمد مصطفى (طبعة هيئة الكتاب الثالثة ١٩٨٤) جـ ٣ ص ص ٤٦٩ – ٤٧٠ .

٢- حجة بيع رقم (٤٣٨) :

بأرشيف وزارة الأوقاف ، تاريخها ١٧ ربيع أول سنة (٨٩٦هـ) المشترية خوند فاطمة الخاصكية زوجة قايتباي بوكالة الصفوي جوهر المعيني الساقي، البائع شمس الدين محمد بن أبي الفضل بن شهاب الدين أحمد مقدم ديوان الخاص، والمشتري بناء قائم على أرض محتكرة داخل باب سعادة .

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

موسوعة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١١٩ .

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) ت ٣٤ ص ٥٤ .
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٣٠ ص ١٧٠ .
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٣ ص ٤٧ .

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) جـ ٢ ص ٣٣٩، جـ٣ ص ص ٩٧ – ٩٨، (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٣ ص ١٣، جـ ٥ ص ٣ .

٩٥- قبة وسبيل (قبة وإيوان الأمير) أزدمر بقرافة المماليك

(أواخر القرن ٩ هـ / ١٥ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة وسبيل (قبة وإيوان الأمير) أزدمـــر

٢- موقعـــــه : شارع أزدمر المتفرع من شارع السلطان أحمد بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخــــه : (أواخر القرن ٩هـ / ١٥م)

٤- رقم تسجيله: ٩٠ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو الأمير أزدمر بن علي باي الأشرفي، أحد مماليك السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـ / ١٤٦٨-١٤٩٦م) الذي أعتقه وهيأ له التدرج في وظائف الدولة حتى أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف وجعله شادا للشرابخاناه، وفي عهد السلطان الغوري (٩٠٥-٩٢٠هـ / ١٥٠١-١٥١٦م) ولي الأمير أزدمر سنة (٩٠٧هـ / ١٥٠١م) الدوادارية الكبرى بعد الأمير مصرباي، وظل في هذه الوظيفة ست سنين وخمسة أشهر وبضعة أيام حتى توفي بغزة يوم الخميس خامس عشر شهر جمادى الأولى سنة (٩١٣هـ / ١٥٠٧م) بعد مرض لم يدم غير ثلاثة أيام ، فضرب السلطان الحوطة على موجوده، ورسم على جماعته وغلمانه ومباشريه وقدر عليهم – كما يقول ابن إياس – مالاً له صورة، وكان هذا الأمير الشاب – على ما قيل – أميراً جليلاً لين الجانب قليل الأذى موصوفاً بالشجاعة والفروسية .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من أربع واجهات حجرية كان يتوج كلا منها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، أولاها في الناحية الشمالية الشرقية عبارة عن جزء من الإيوان الذي يتقدمها، وبه فتحة الباب العادية المؤدية إليها، وثانيتها في الناحية الجنوبية الشرقية تتوسطها دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها فتحة شباك (بغير تغشية)، وثالثتها في الناحية الشمالية الغربية تتوسطها فتحة شباك ثان يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة ، يليه نفيس فوقـــه عقـــد عاتـــق

من صنجات معشقة أيضاً، ورابعتها في الناحية الجنوبية الغربية عبارة عن جدار مصمط خال من العناصر المعارية والفنية .

وتقوم فوق هذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متشابهة تتكون كل منها من مثلث مقلوب، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة عبارة عن ثلاث فتحات سفلية ذات عقود نصف دائرية تعلوها ثلاث قمريات دائرية (بغير تغشية)، يلي ذلك رقبة أسطوانية آجرية بها ست عشرة نافذة مستطيلة ذات عقود نصف دائرية (بغير تغشية)، كان يعلوها شريط من كتابات نسخية بارزة لم يبق منها إلا ما يدل عليها، وترتكز على هذه الرقبة الأسطوانية قبة آجرية ذات قطاع مدبب يتوجها هلال من المعدن .

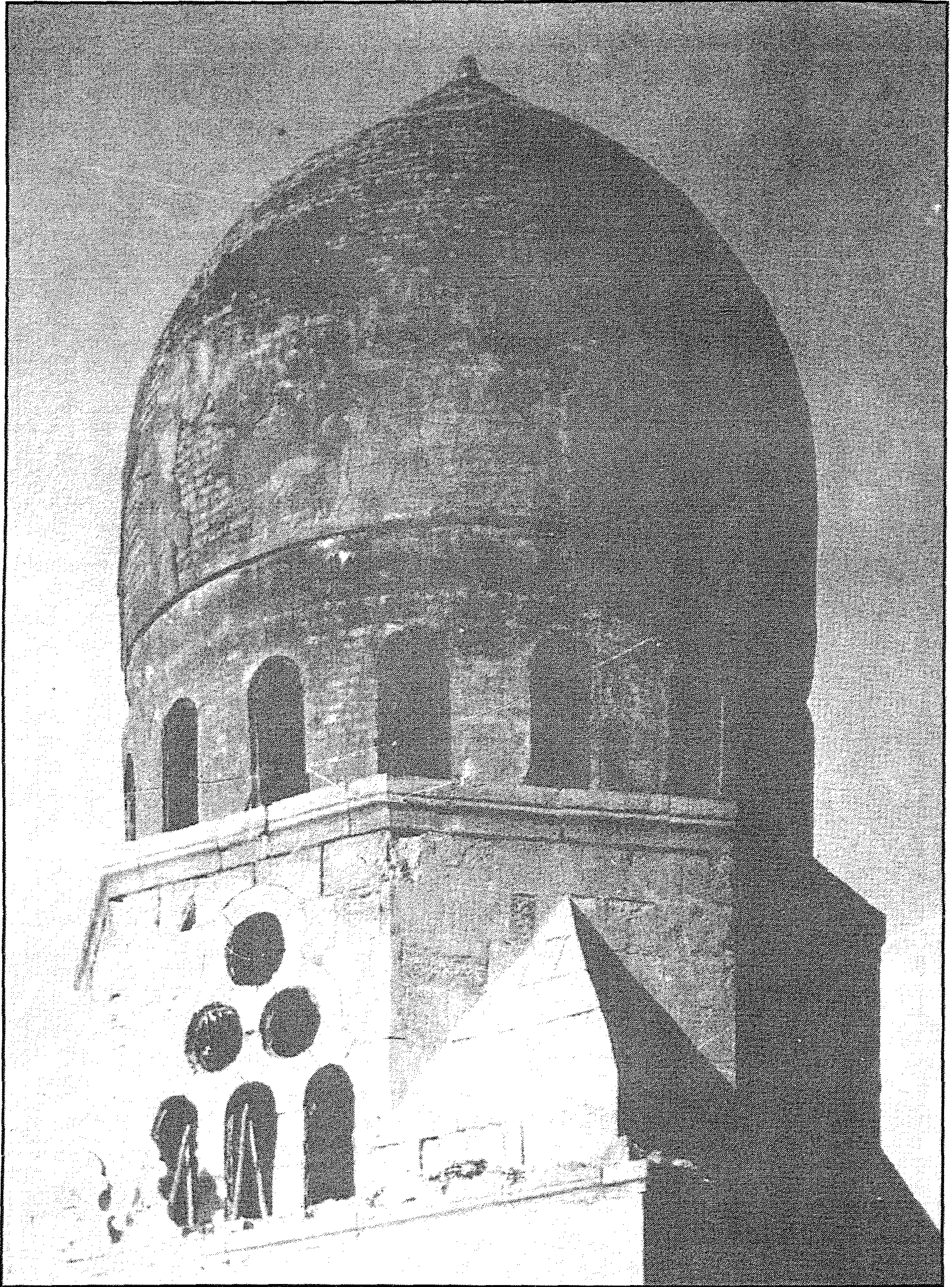
أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة مربعة كانت أرضيتها مفروشة ببلاطات حجرية في ضلعها الجنوبي الشرقي دخلة معقودة بعقد مدبب أسفلها فتحة شباك (بغير تغشية) وفي ضلعها الشمالي الغربي دخلة ثانية ذات عقد مدبب أسفلها فتحة شباك (مسدود حالياً) ، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة الباب المؤدية إليها، أما ضلعها الجنوبي الغربي فهو خال من التفاصيل المعمارية والفنية .

وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من ست حطات من المقرنصات، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما – كما أسلفنا – قندلية مركبة تضم ثلاث فتحات سفلية ذات عقود نصف دائرية، تعلوها ثلاث قمريات دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية آجرية بها ست عشرة نافذة مستطيلة ذات عقود نصف دائرية أيضاً، وترتكز على هذه الرقبة قبة آجرية ملساء خالية من الزخارف.

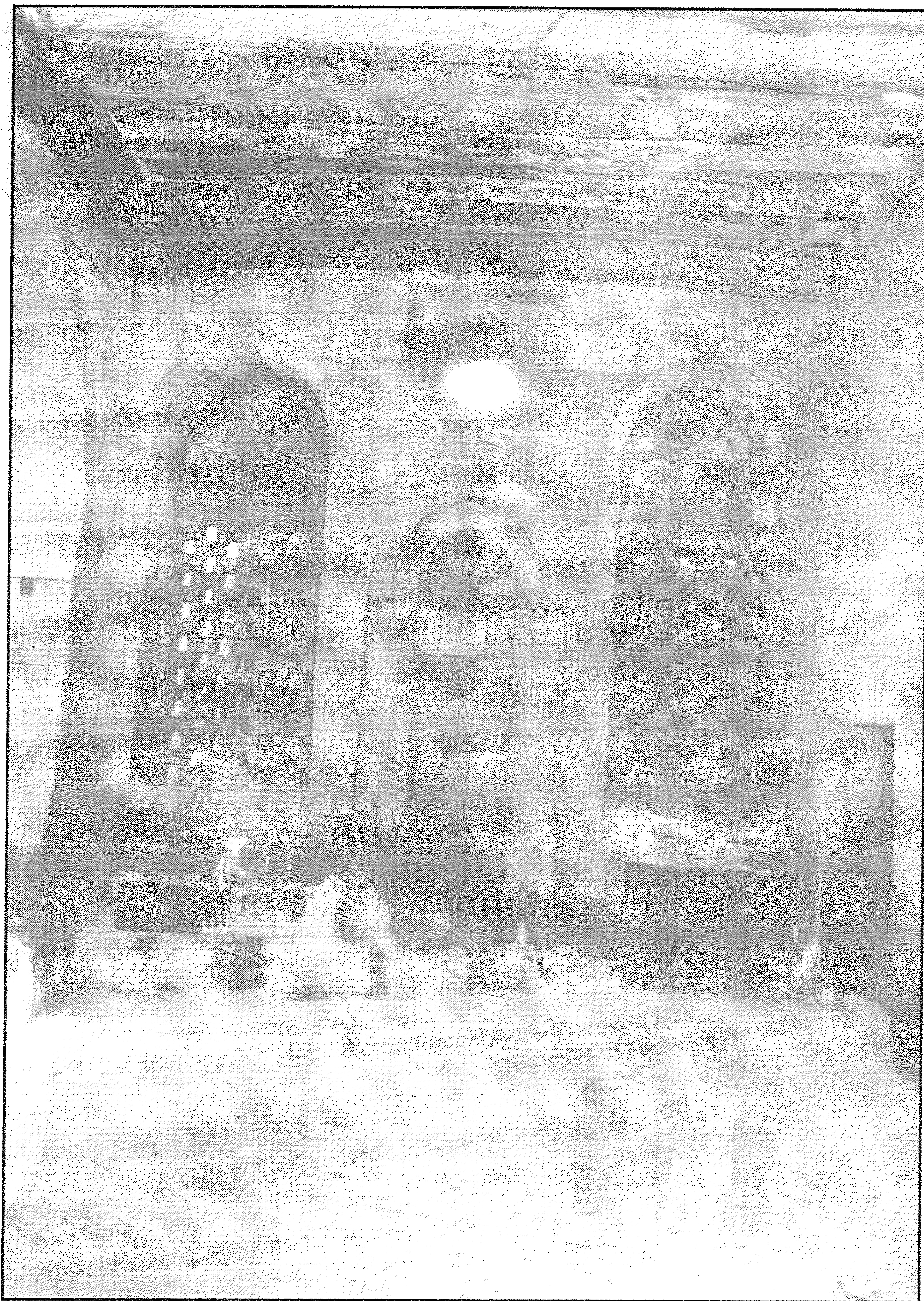
ويتقدم هذه القبة – كما أسلفنا – إيوان مستطيل تتكون عمارته الخارجية من أربع واجهات حجرية أولاها في الناحية الشمالية الشرقية بها فتحة باب معقودة بعقد مدبب منفرج، يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، على يمينها ثلاث فتحات أولاها وثانيتها عبارة عن شباكين مستطيلين (خاليين من التغشية) يغطي كلا منهما عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وأعلاها نافذة مستطيلة (بغير تغشية أيضاً)، وثالثتها عبارة عن فتحة باب ذات عتب حجري مستقيم، تعلوها نافذة مستطيلة (خالية من التغشية) .

وثانية واجهات هذا الإيوان في الناحية الجنوبية الشرقية بها شباكان (مسدودان حالياً) تتوسطهما من أعلا قمرية دائرية، أما الواجهتين الأخريين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الغربية فهما متشابهتان، وكل منهما خالية من العناصر المعمارية والفنية .

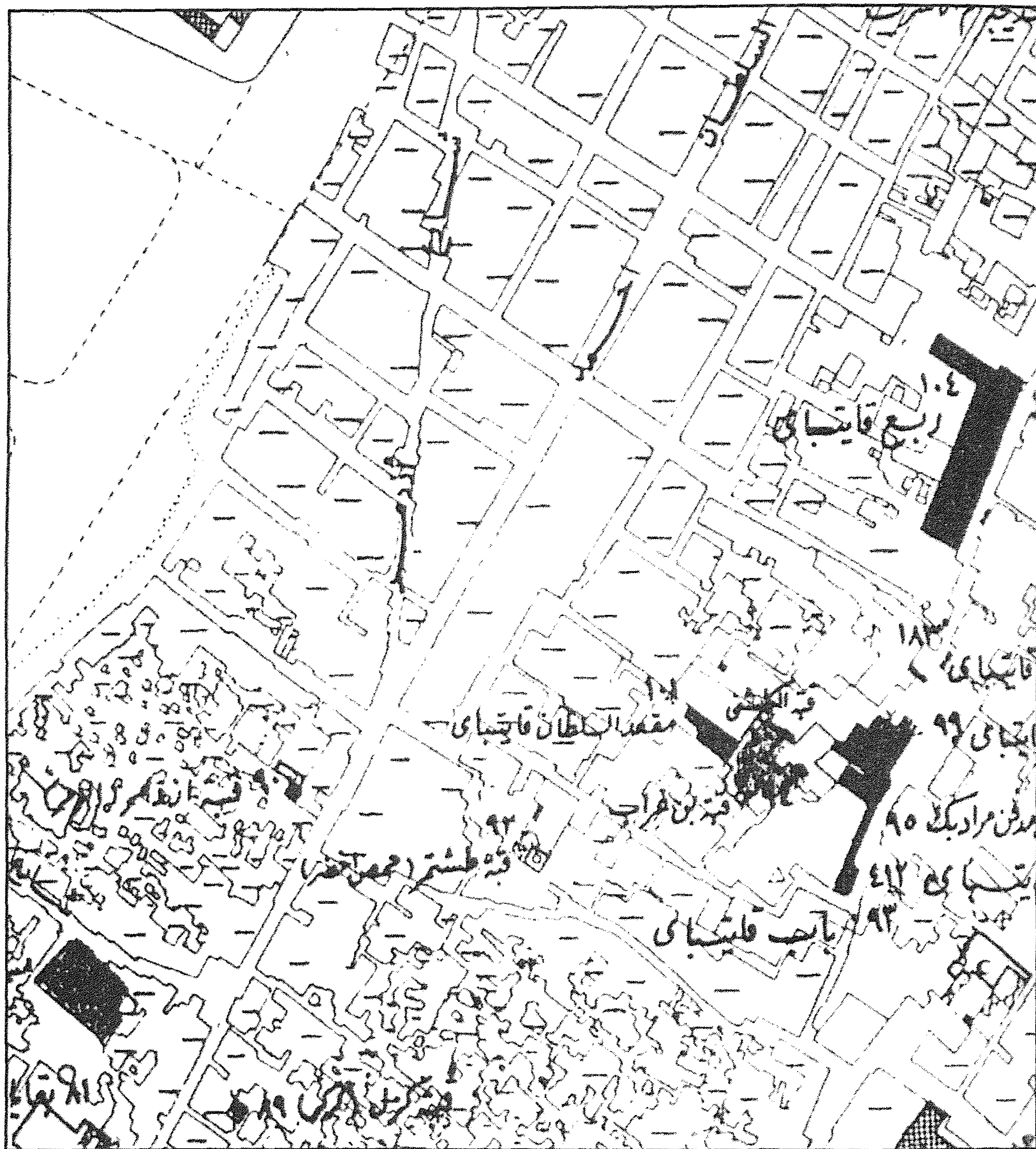
أما العمارة الداخلية لهذا الإيوان فهي عبارة عن مستطيل كانت أرضيته مفروشة ببلاطات حجرية، يغطيه سقف من براطيم خشبية مطبقة بألواح كانت تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة لم يبق منها إلا ما يدل عليها، في أسفله إزار خشبي تدل معالمه الأثرية على أنه كان يشتمل على كتابات نسخية، وفي الضلع الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات طاقية إشعاعية على جانبيه دخلتان متماثلتان ذواتي عقدين مدببين، أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدود حالياً) تتوسطهما – فوق المحراب قمرية دائرية – وفي ضلعه الجنوبي الغربي ثلاث دخلات أخرى أسفل إحداها فتحة الباب المؤدية إلى القبة ، وأسفل كل من الأخريين فتحة شباك (مسدودة حالياً)، وفي ضلعه الشمالي الشرقي فتحة باب ثان ذات عقد مدبب منفرج، على يسارها ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة، أسفل كل من أولاها وثانيتها فتحة شباك، تعلوها نافذة مستطيلة (بغير تغشية)، وأسفل ثالثتها فتحة باب تعلوها نافذة مستطيلة (بغير تغشية أيضاً).



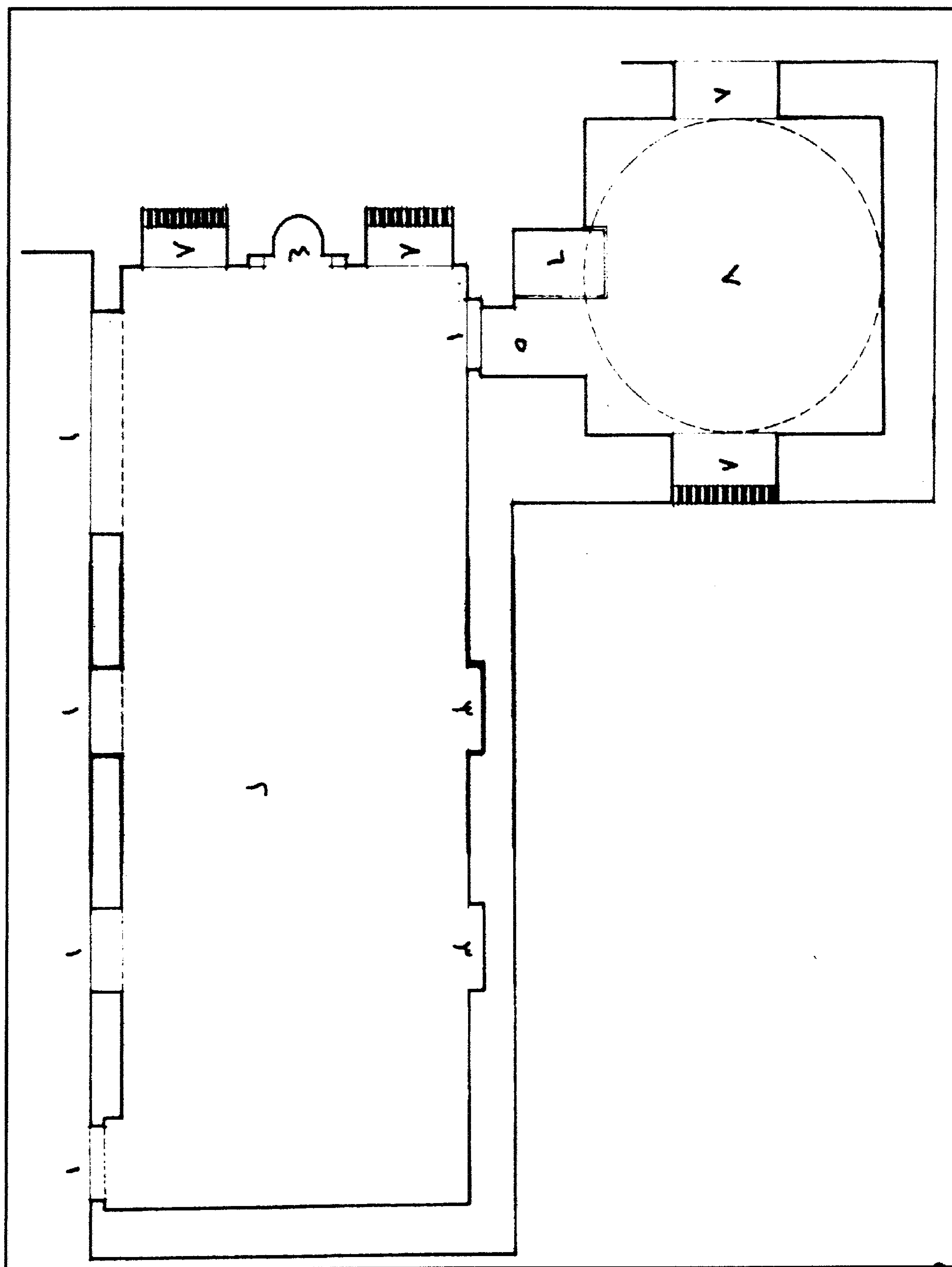
قبة وسبيل (قبة وإيوان الأمير) أزدمر - القبة من الخارج



قبة وسبيل (قبة وإيوان الأمير) أزدمر - محراب القبة



قبة وسبيل (قبة وإيوان الأمير) أزدمر - خريطة موقع



قبة وسبيل (قبة وإيوان الأمير) أزدمر - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي):

بدائع الزهور في وقائع الدهور – تحقيق محمد مصطفى (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٤ ص ص ١١٩ – ١٢١ .

٢- حجة وقف رقم (٣٨/٢٤٠) :

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٩ شوال سنة (٩٠٨هـ) ، ٢٢ جماد أول سنة (٩١٠هـ) باسم السيفي أزدمر، وتختص بوقف جميع البناء المستجد الإنشاء والعمارة خارج باب زويلة .

٣- حجة وقف رقم (٣٨/٢٤١) :

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٩ شوال سنة (٩٠٨هـ)، ١٣ ذي الحجة سنة (٩١٢هـ) باسم السيفي أزدمر، وتختص بوقف جميع الوكالة بخط بولاق بجزيرة الذهب وأراضي بناحية دسوق وبناء الفرن بجوار الجامع الطولوني .

٤- الحداد (محمد حمزة إسماعيل – دكتور) :

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك – رسالة ماجستير – كلية الآثار – جامعة القاهرة (١٩٨٦)

٥- زكي (عبد الرحمن – دكتور) :

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١ .
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٠ .

٦- عبد الوهاب (حسن)

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ٢٥١ .

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٩ ص ١٠٢ .
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٣ ص ٤٧، ت ٢٥٦ ص ص ٧٥-٧٦، ت ٢٦١ ص ١١٦ .
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٣٤ ص ٥٦٧، ت ٥٥٧ ص ٥٩٨.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٨٣٦ ص ٢٨٣ .

٩٦- ضريـــح الشـــرفـــــــاء

بالحطـــابـــة

(قبل ٩٠١ هـ / ١٤٩٥ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : ضريح الشرفاء

٢- موقعـــــه : زقاق الكامل محمد المتفرع من درب الصهريج تجاه سبيل المؤيد بالحطابة

٣- تاريخـــــه : (قبل ٩٠١هـــ / ١٤٩٥م)

٤- رقم تسجيله: ٣٥٧ - أثـــر

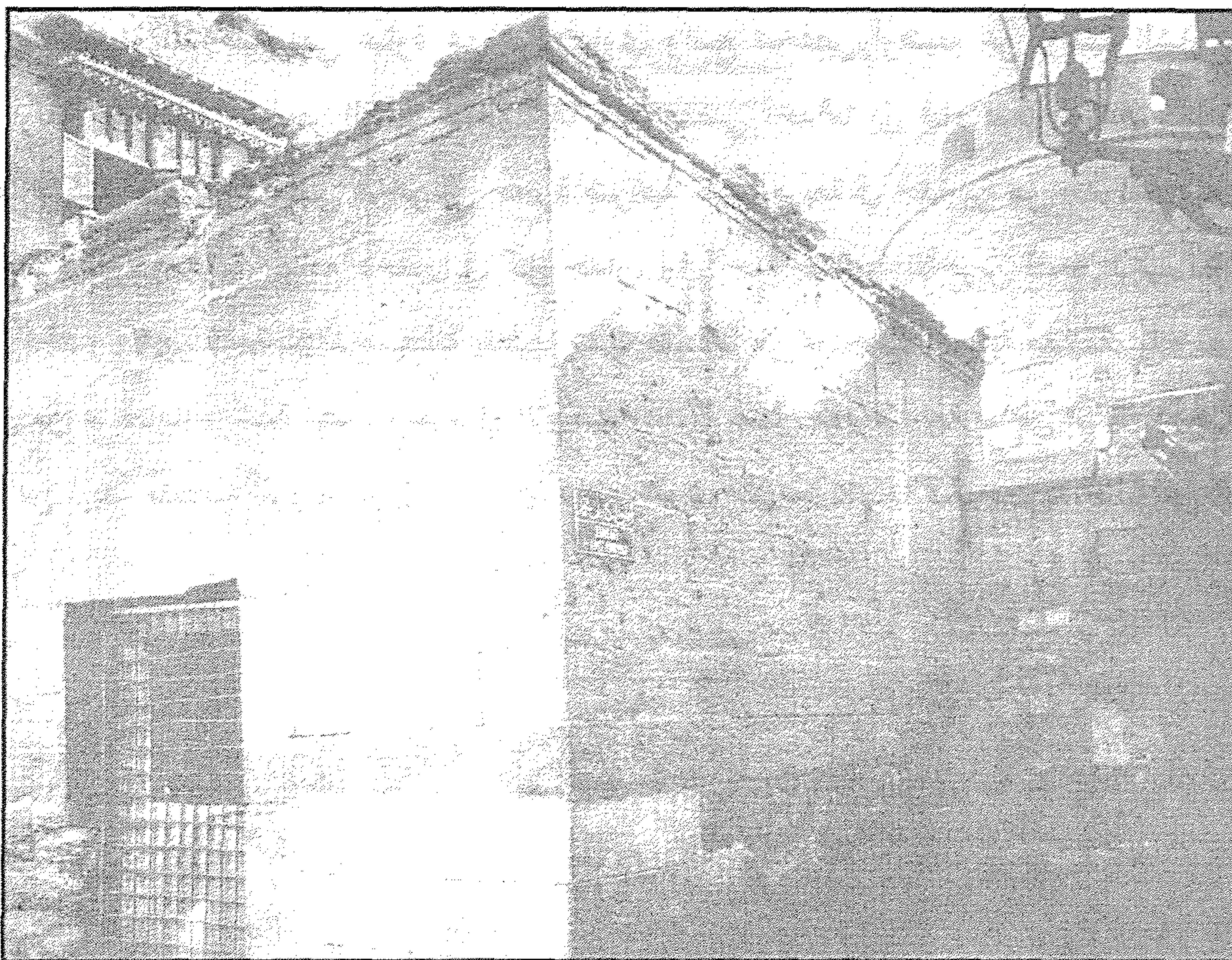
٢- نبذة عن منشئه

يغلب على الظن أن منشئ هذا الضريح هو السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي الذي تولى الحكم من سنة (٨٧٢هـــ / ١٤٦٨م) إلى سنة (٩٠٠هـــ / ١٤٩٦م) والذي سبقت ترجمته عند الحديث عن مسجده بالصحراء (أثر رقم ٩٩) .

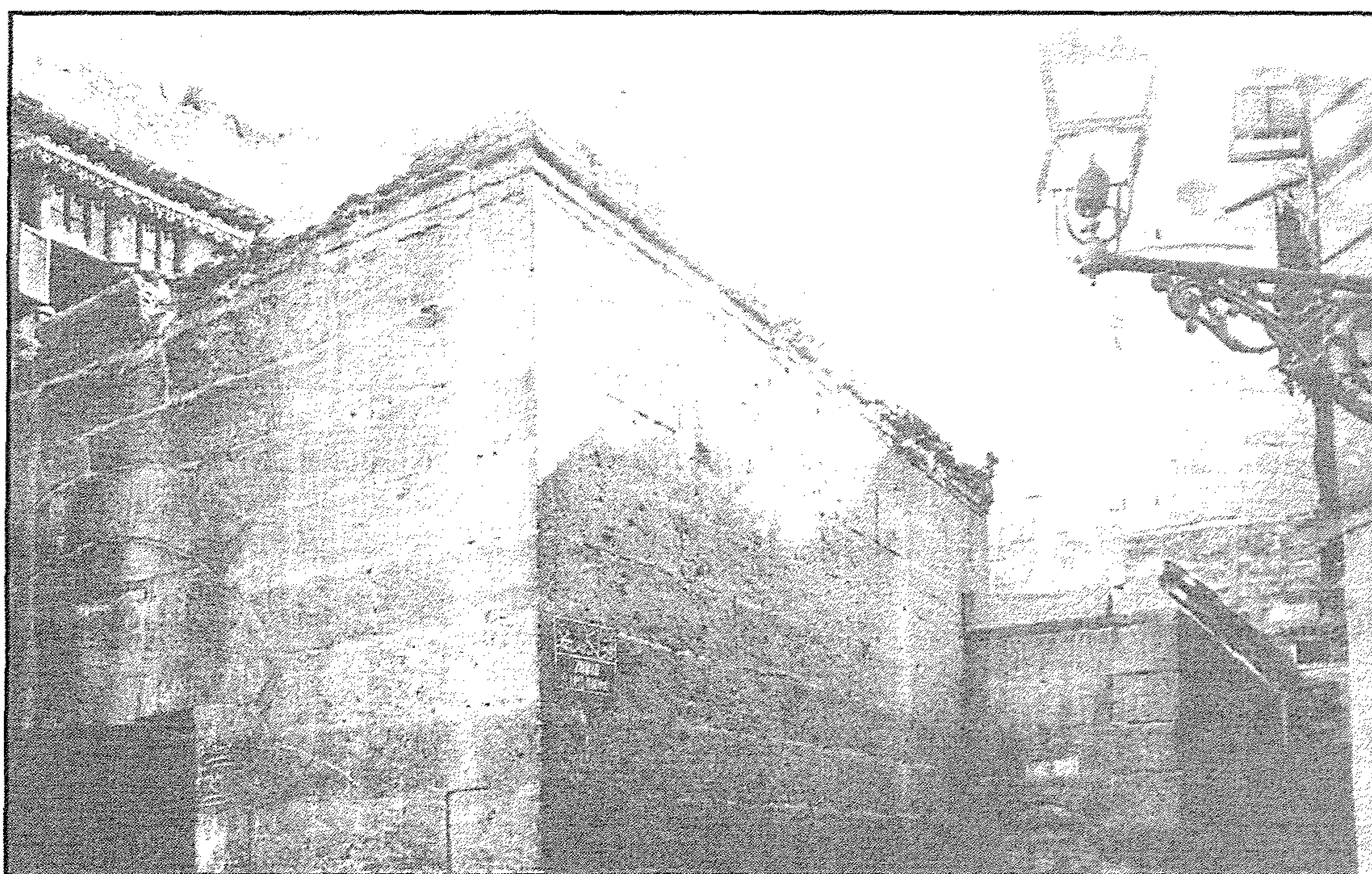
٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من ثلاث واجهات من الحجر الفص النحيت، أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية تطل على زقاق الملك الكامل محمد في طرفها الجنوبي فتحة باب معقودة بعقد مدبب يغلق عليها مصراع خشبي واحد ، تعلوه لوحة رخامية صغيرة ذات كتابة نسخية نصها "هذا مقام الأشراف الكرام" وثانيتها في الناحية الشمالية الغربية تطل على درب الصهريج تتوسطها فتحة شباك مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية تطل على زقاق ابن القرطبي، وهي واجهة مصمتة وخالية من العناصر المعمارية والفنية باستثناء حنية داخلية واحدة بها صهريج للمياه تغطيه فوهة دائرية متدرجة يعلوه حوض حجري مستطيل .

أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن فناء سماوي واسع تنخفض أرضيته عن أرضية الشارع الحالية، تحيط به أربعة جدران من الحجر الفص النحيت بها بابان يفضي أحدهما إلى فناء صغير يتقدم حجرة ضريحية صغيرة بها تركيبة حجرية، ويفضي الآخر إلى حجرة ضريحية كبيرة مربعة في جدارين من جدرانها أربع دخلات متشابهة ذات عقود حدوية، بواقع دخلتين في كل جدار، وفي أحد جداريها الآخرين فتحة الباب المؤدية إليها تقابلها في الجدار الآخر فتحة شباك مستطيلة يغطيها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربعة مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من أربعة مثلثات كروية على هيئة حنايا ذات عقود حدوية، تعلوها قبة حجرية خالية من الزخارف والكتابات .



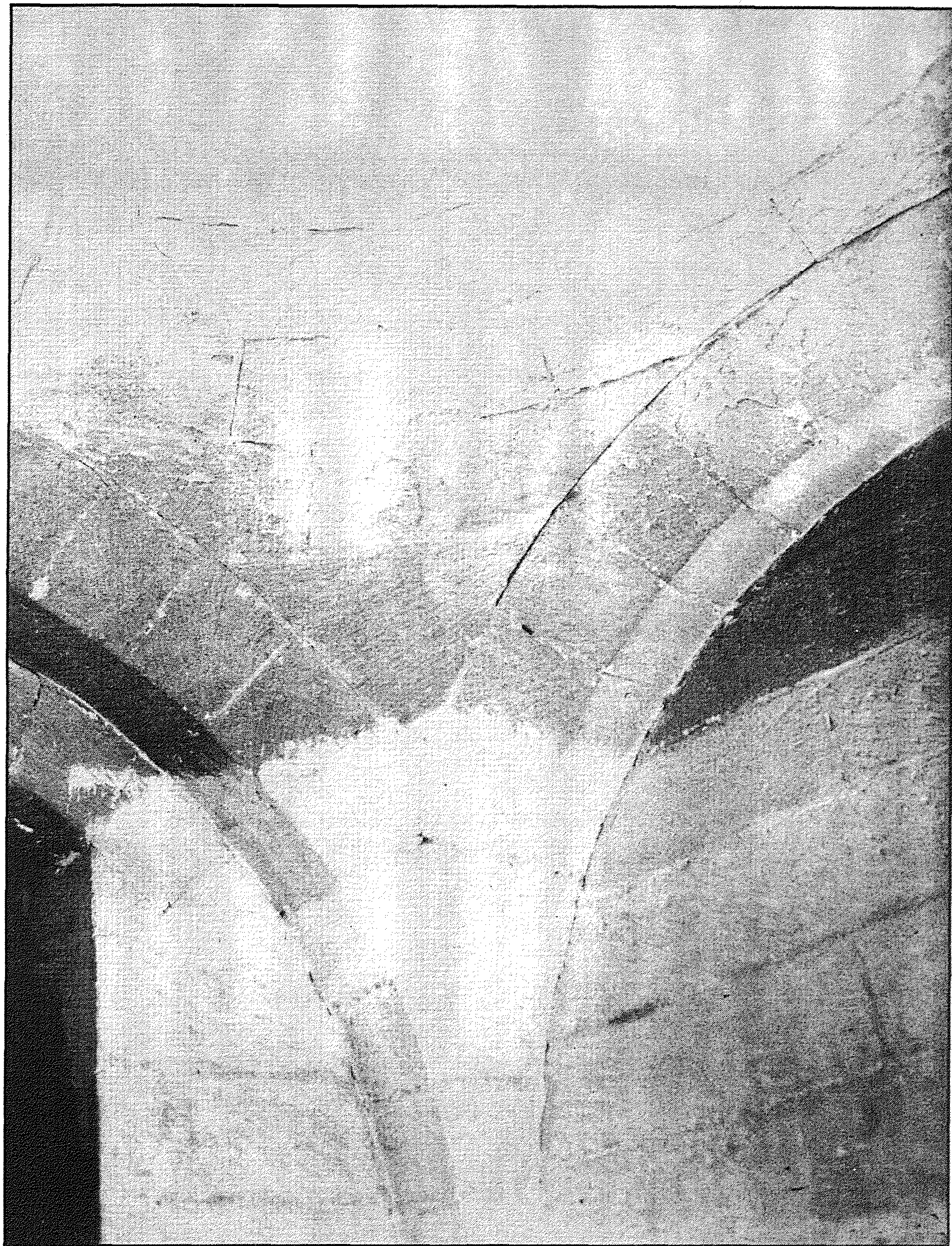
ضريح الشرفاء - منظر من الخارج



ضريح الشرفاء - منظر من الخارج



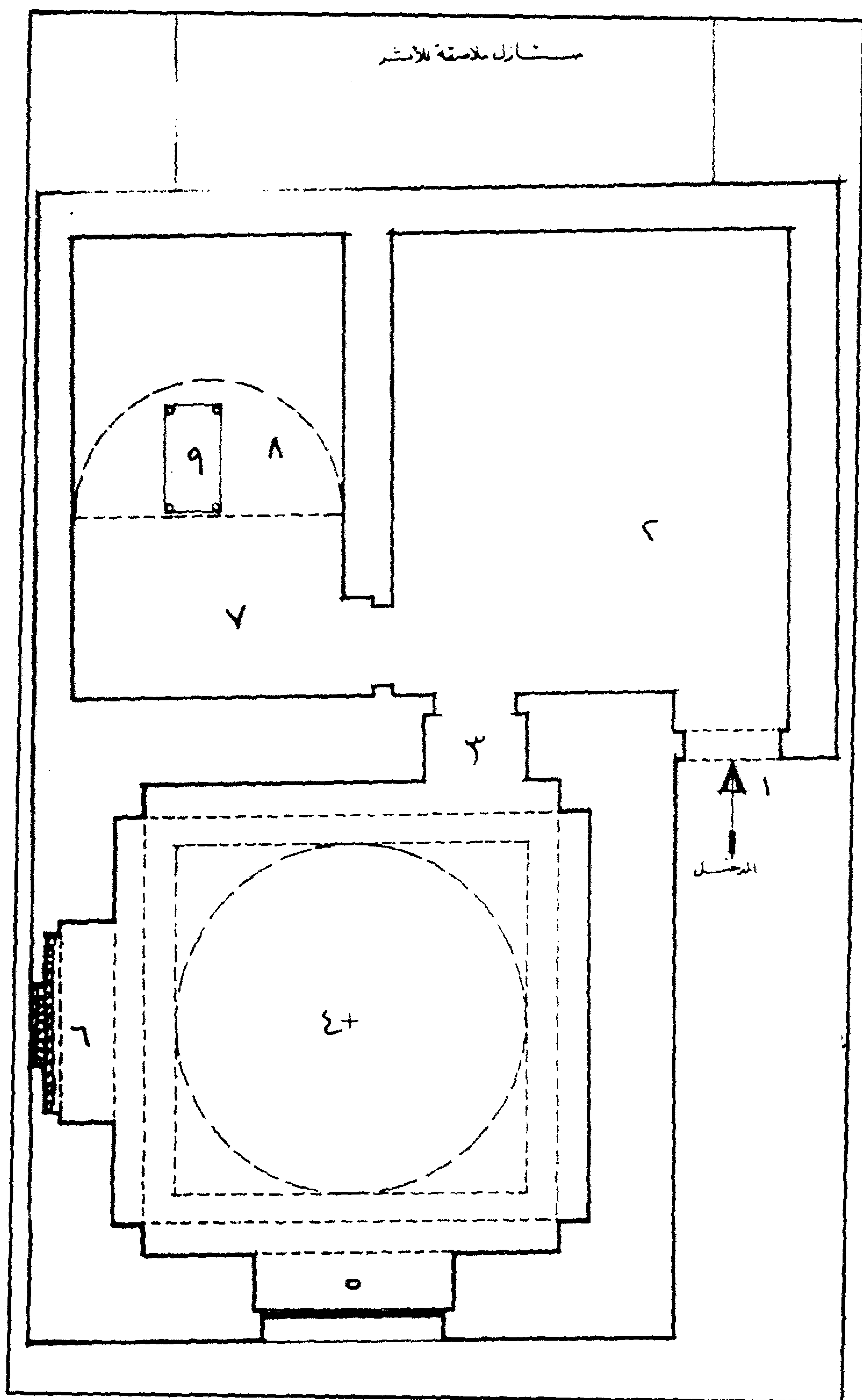
ضريح الشرفاء - القبة من الداخل



ضريح الشرفاء - منظر من الداخل لمنطقة انتقال القبة



ضريح الشرفاء - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٠٩



ضريح الشرفاء - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية :

- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :
  - كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٦٠ ص ٥٥ .
  - كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٣ ص ٦٧، ت ٤٨٠ ص ص ١٠٨-١٠٩ .

٩٧- مقعد الأمير ماماي (السيفي - بيت القاضي)

بالجمالية

(٩٠١ هـ / ١٤٩٥ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مقعد الأمير ماماي (السيفي - بيت القاضي)

٢- موقعـــــه : ميدان بيت القاضي بمنطقة النحاسين بشارع المعز لدين الله البحري بالجمالية

٣- تاريخـــــه : (٩٠١هـ / ١٤٩٥م)

٤- رقم تسجيله: ٢٧٨ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

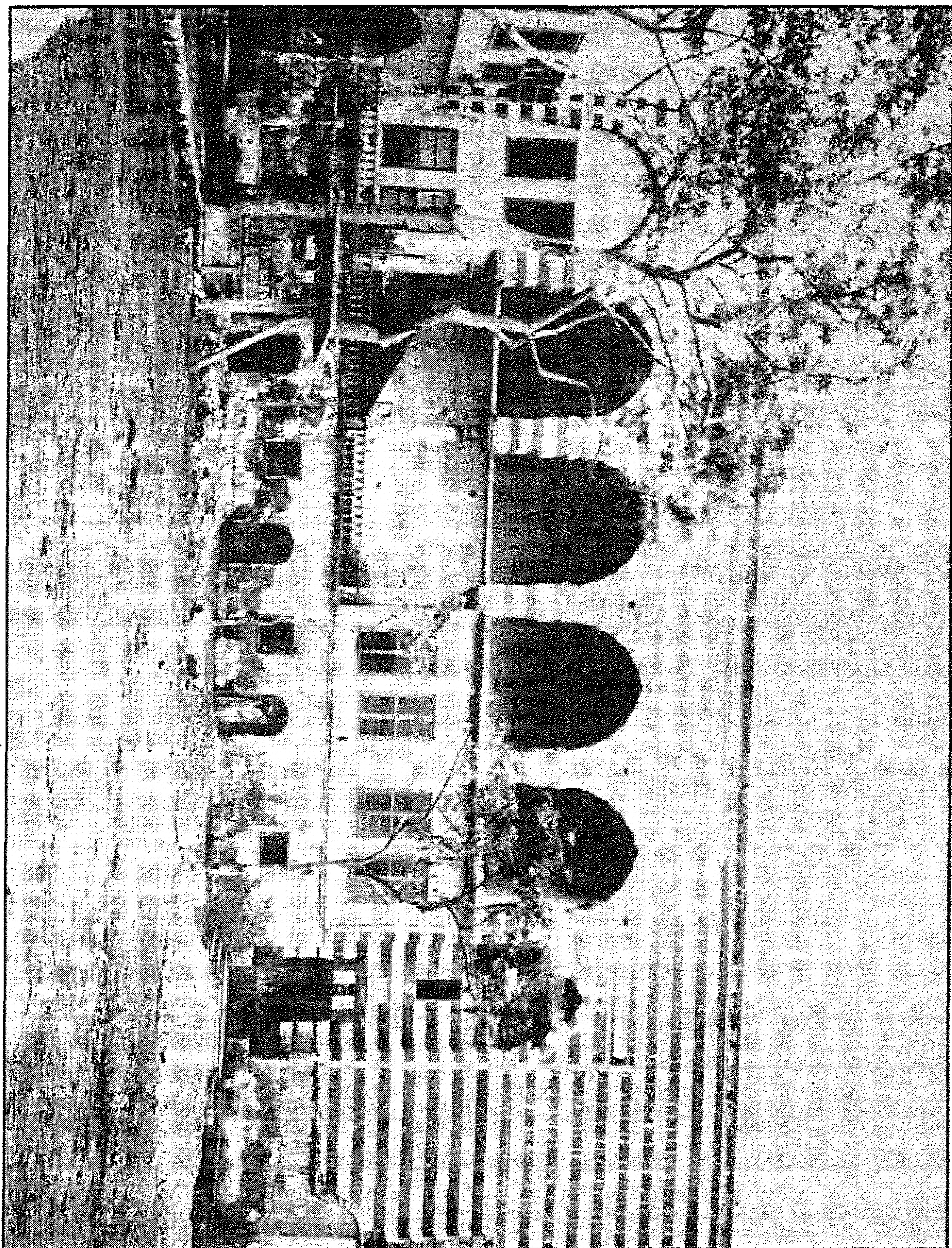
منشئ هذا المقعد الذي كان جزءاً من قصره الكبير والذي يعد واحداً من أكمل المقاعد المنشأة في عصر قايتباي - هو الأمير سيف الدين ماماي السيفي أحد أمراء السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ / ١٤٣٨-١٤٥٣م) الذي رباه وأعتقه وهيأ له التدرج في وظائف الدولة حتى جعله دوادارا ثالثا، ثم أنعم عليه بتقدمة ألف، وقد عرف هذا الأمير بالفروسية وظل بعد الظاهر جقمق حتى قتل في عهد الناصر محمد بن قايتباي سنة (٩٠١هـ / ١٤٩٦م)، واشتهر هذا المقعد ببيت القاضي لأنه كان قبل قيام الآثار باستلامه وترميمه مقراً للمحكمة الشرعية وسكناً لقاضيها .

٣- نبذة عن عمارته

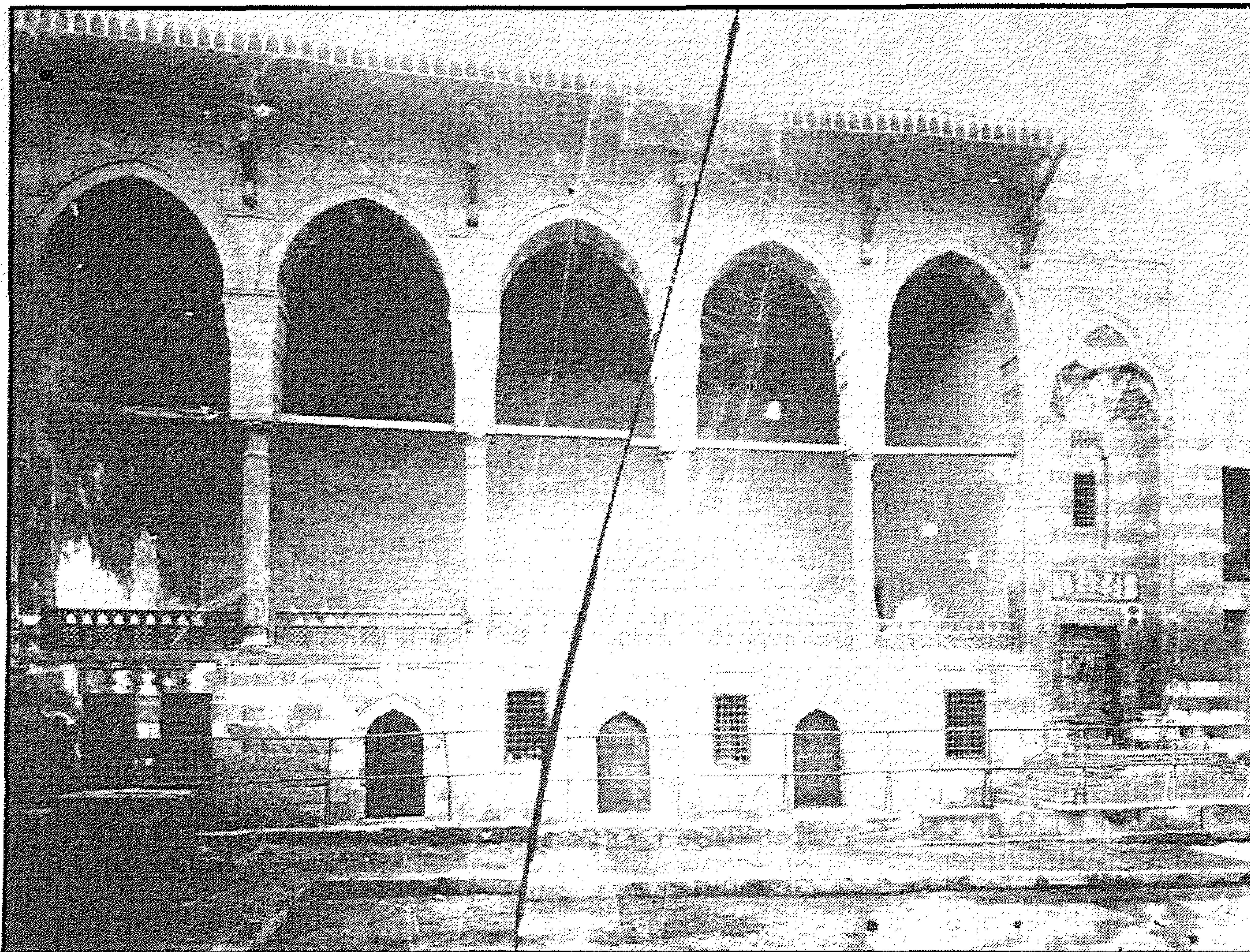
تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الغربية - تطل على ميدان بيت القاضي - تتألف من قسمين أحدهما علوي به خمسة عقود حدوية مدببة ترتكز على أربعة أعمدة رخامية ذات أبدان أسطوانية وتيجان على هيئة زهرة اللوتس، يعلوها رفرف خشبي ينتهي من أسفل بوحدة زخرفية مكررة عبارة عن ورقة ثلاثية مقلوبة، والآخر سفلي به ثلاثة حواصل صغيرة ذات سقوف حجرية مقبية لكل منها فتحة باب ذات عقد مدبب، وفي أقصى الطرف الشمالي لهذه الواجهة مدخل رئيسي عبارة عن كتلة بنائية مرتفعة يصعد إليها بسلم حجري ذو مطلعين ينتهيان إلى بسطة مستطيلة تتقدم مدخلاً تذكارياً عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي خوص كل من فصيه الجانبيين بمقرنصات من ثلاث حطات، بينما بقيت

طاقيته المشكلة لفصه الأوسط بغير مقرنصات، وأسفل هذا العقد نافذة صغيرة مربعة لإضاءة الدركاة عند غلق الباب الذي تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان كان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ البارز نصه في الجانب الأيمن طبقاً لما أشار إليه ڤان بيرشم – " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المقعد المبارك المقر الكريم العالي السيفي ماماي عين مقدمي الألوف بالديار" ونصه في الجانب الأيسر " المصرية الملكي الأشرفي عز نصره بتاريخ شهر ذي القعدة سنة إحدى وتسعمائة " ويعلو عقد هذا المدخل بحر كتابي نص كتابته النسخية البارزة " بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله .. .. " .

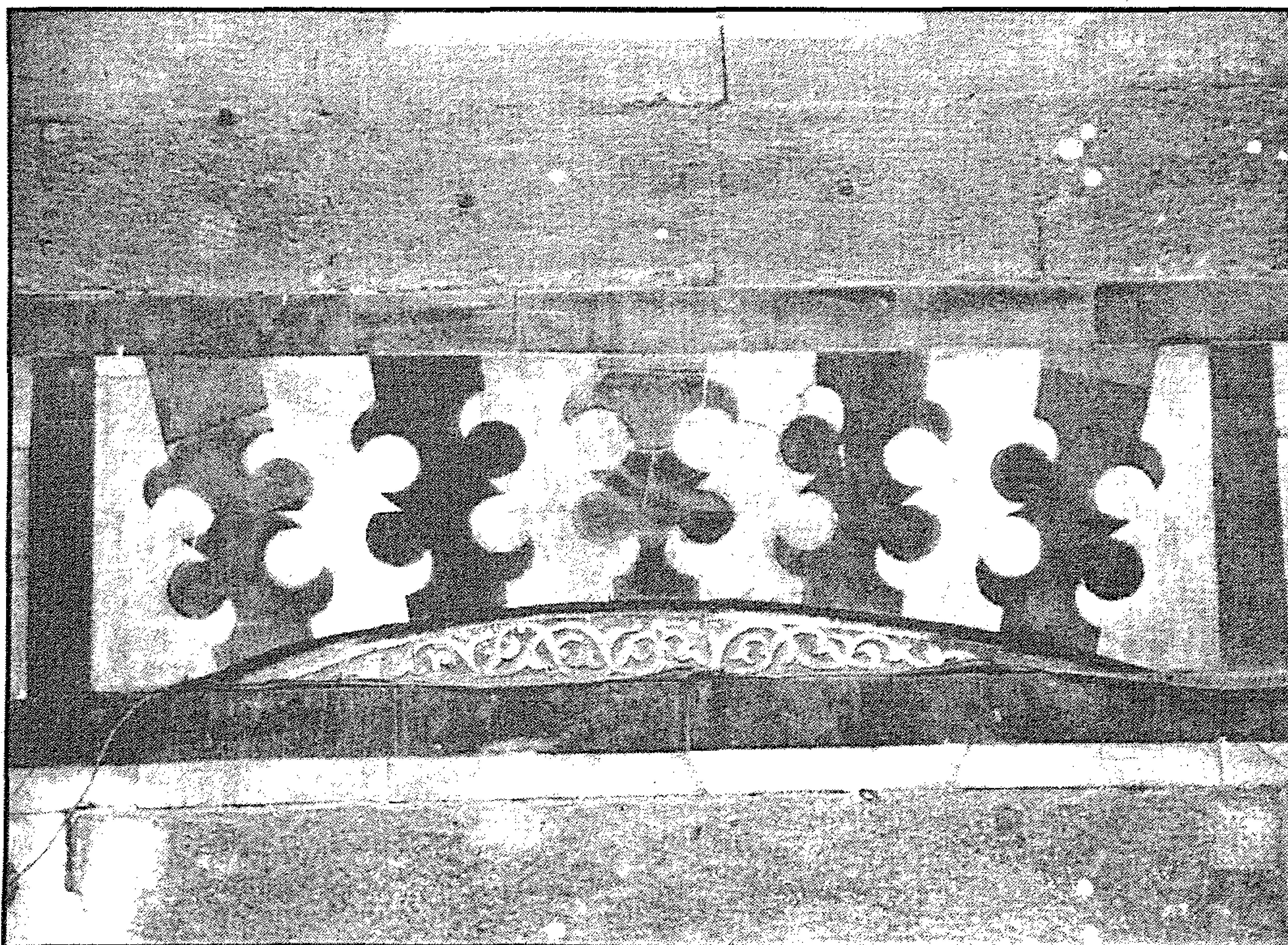
أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف خشبي تزينه رسوم نباتية قوامها زهرة اللوتس المذهبة والملونة بالأخضر والأحمر والتركوازي، ويحيط بدائر المقعد أسفل هذا السقف إزار خشبي عليه كتابات بخط الثلث المذهب على أرضية زرقاء نصها بدءاً من الجدار الجنوبي بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " إلى قوله عز من قائل في الجدارين الشمالي والغربي " ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم أمر بإنشاء هذا المقعد المبارك المقر الأشرف العالي المولوي الأميري ماماي عين مقدمي الألوف الملكي الأشرفي " .



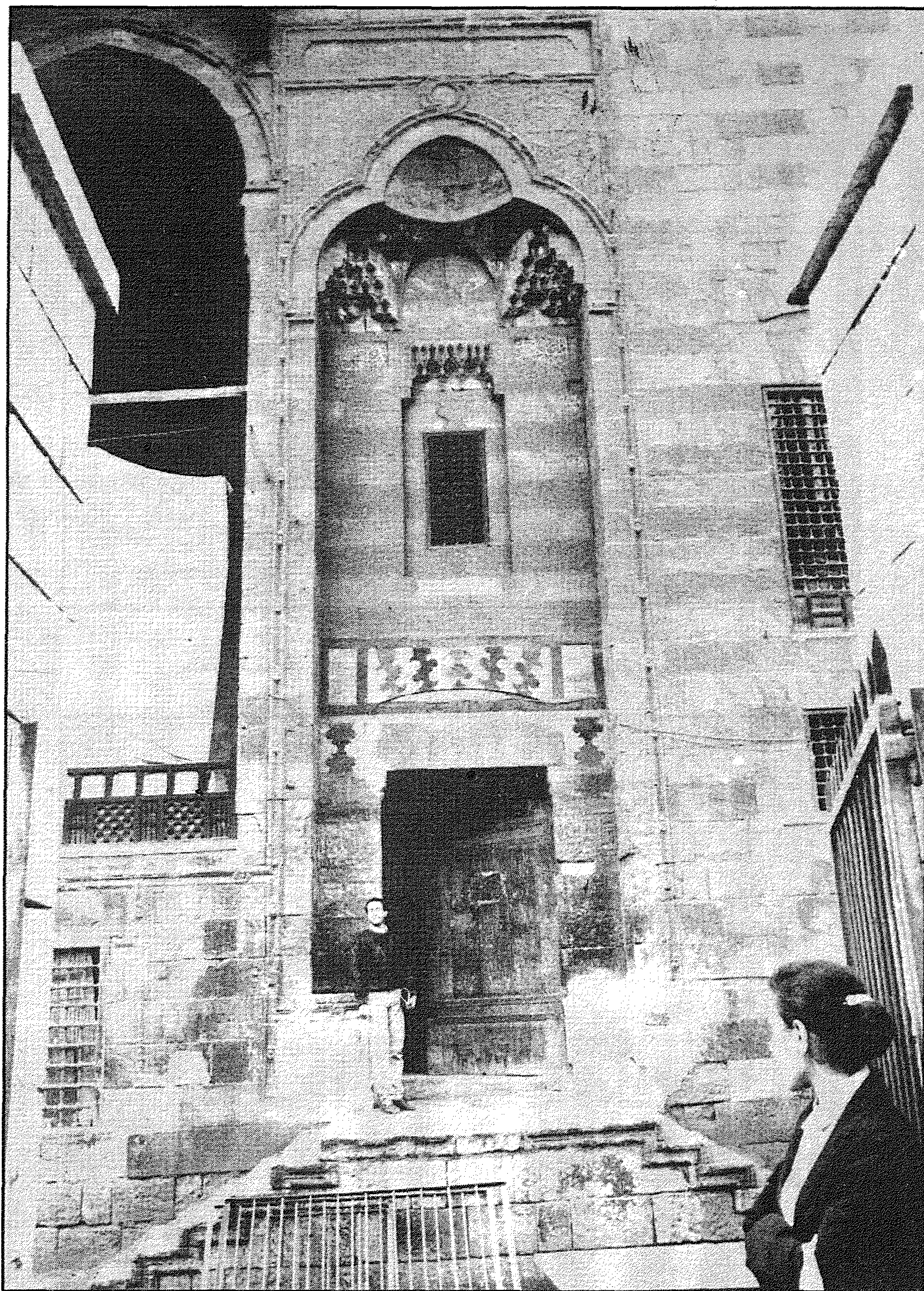
مقعد الأمير ماماي (السيفي - بيت القاضي) - منظر من الخارج



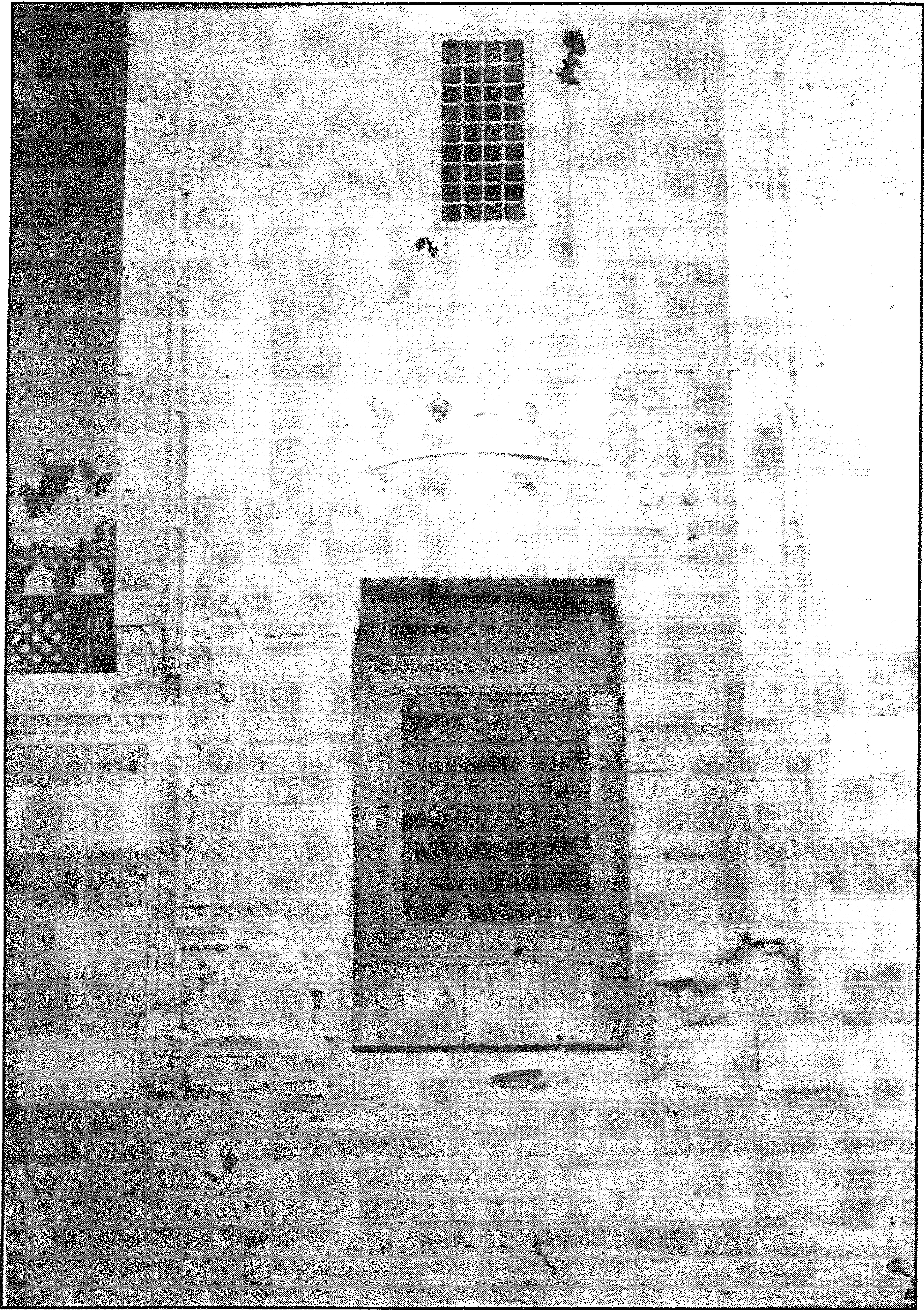
مقعد الأمير ماماي (السيفي – بيت القاضي) – منظر من الخارج



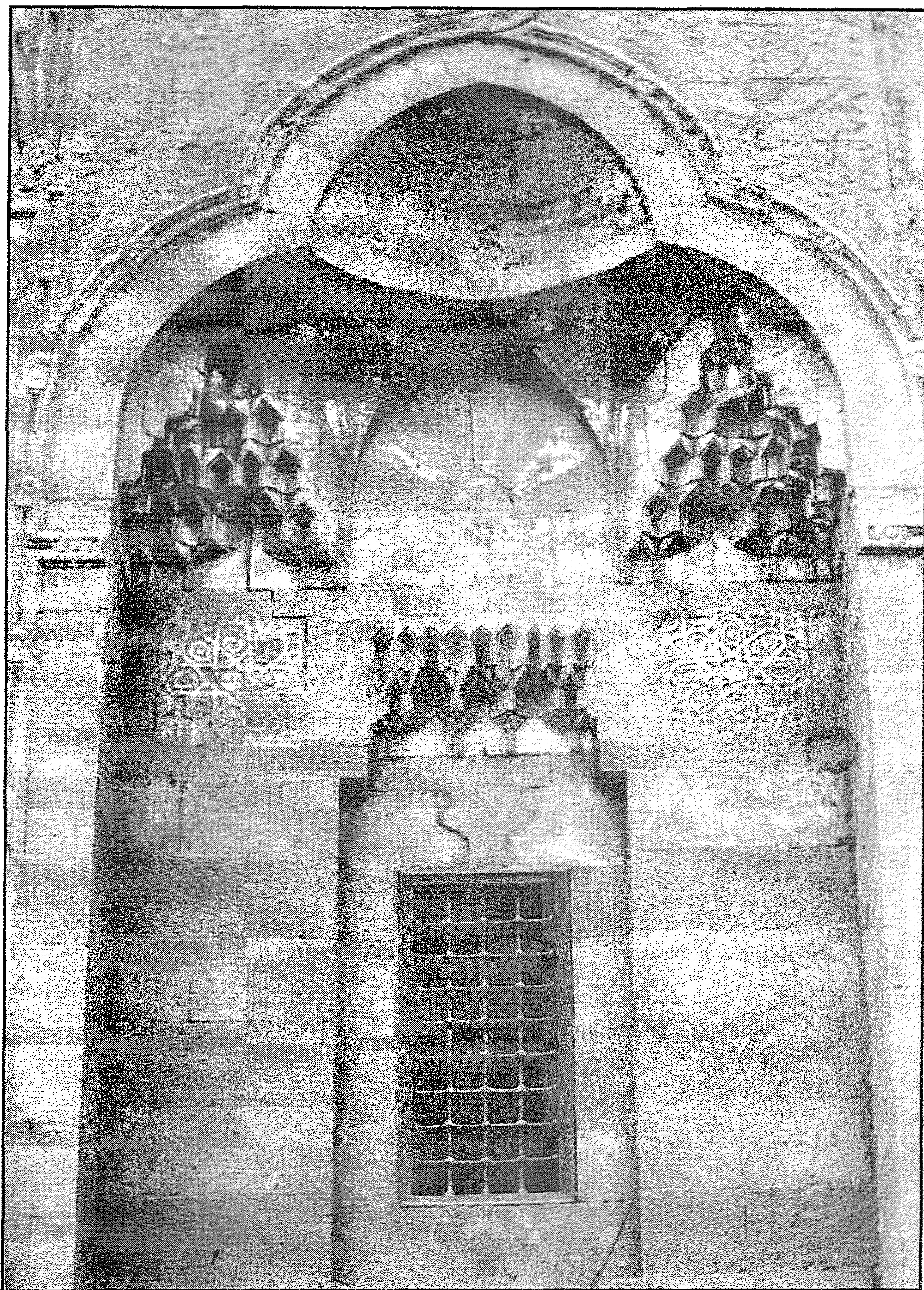
مقعد الأمير ماماي (السيفي – بيت القاضي) – عقد عاتق وصنج معشقة بالداخل



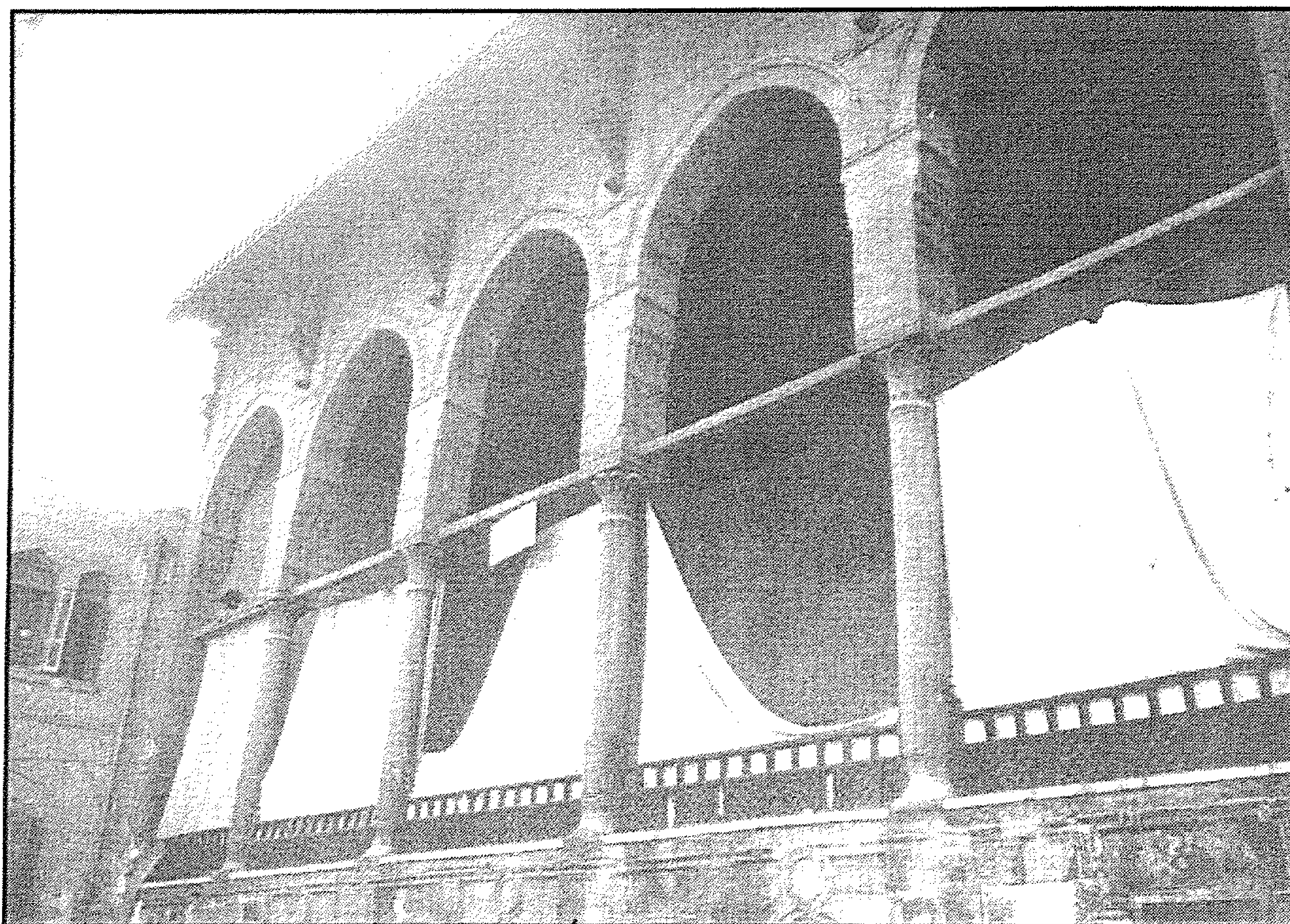
مقعد الأمير ماماي (السيفي - بيت القاضي) - المدخل الرئيسي



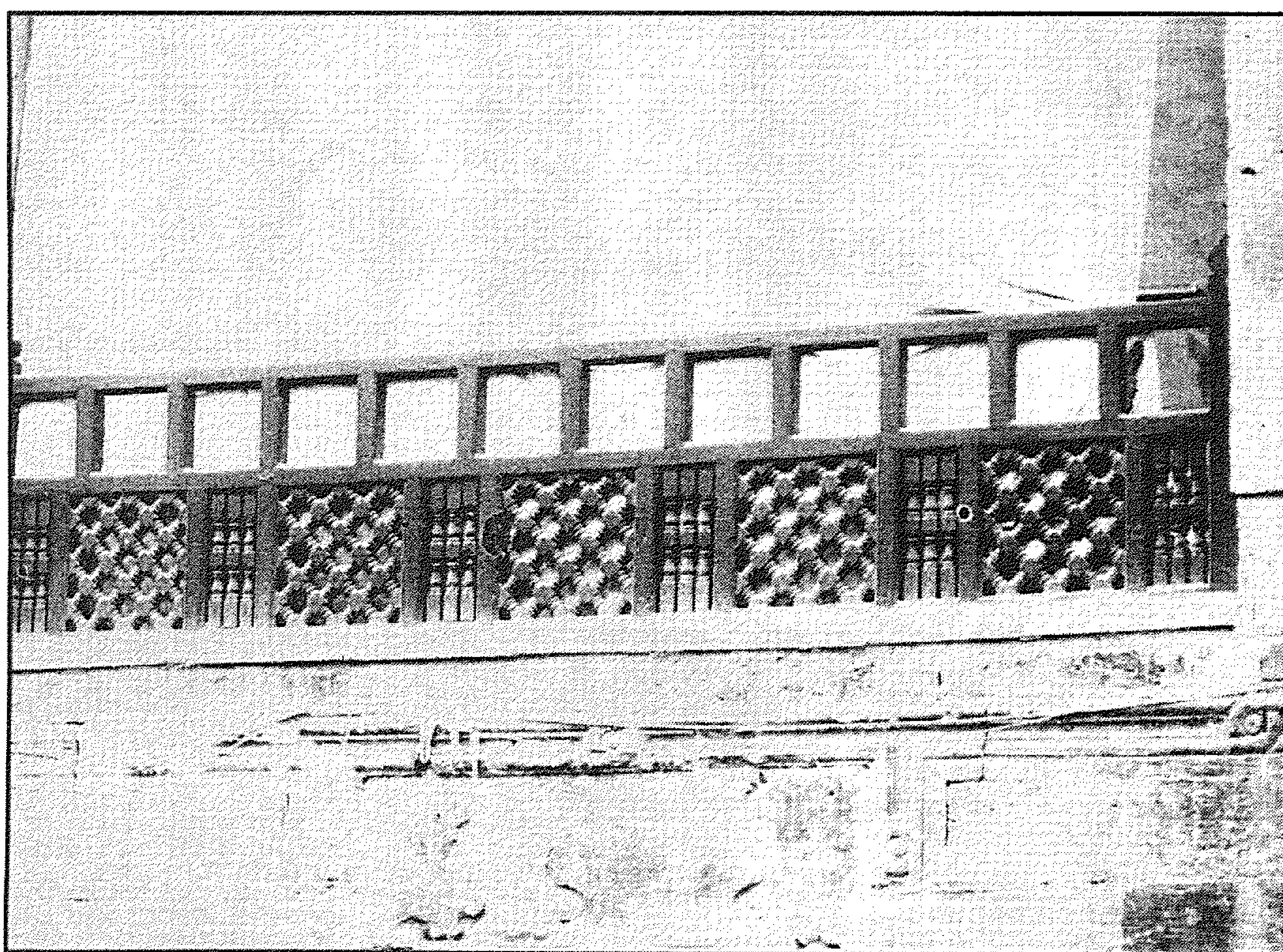
مقعد الأمير ماماي (السيفي - بيت القاضي) - الجزء السفلي من المدخل الرئيسي



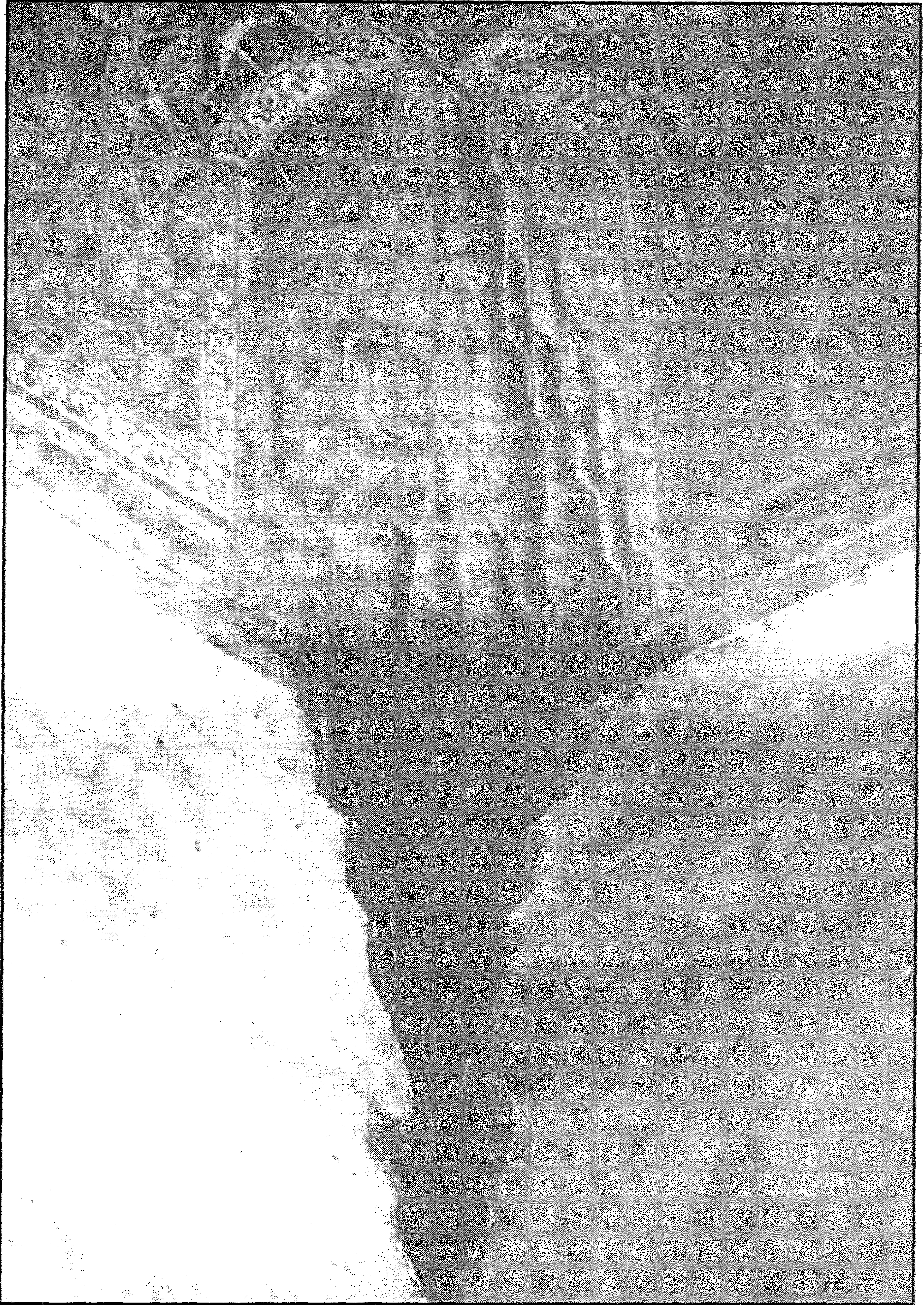
مقعد الأمير ماماي (السيفي - بيت القاضي) - مقرنصات العقد المدائني للمدخل والنافذة التي تحته



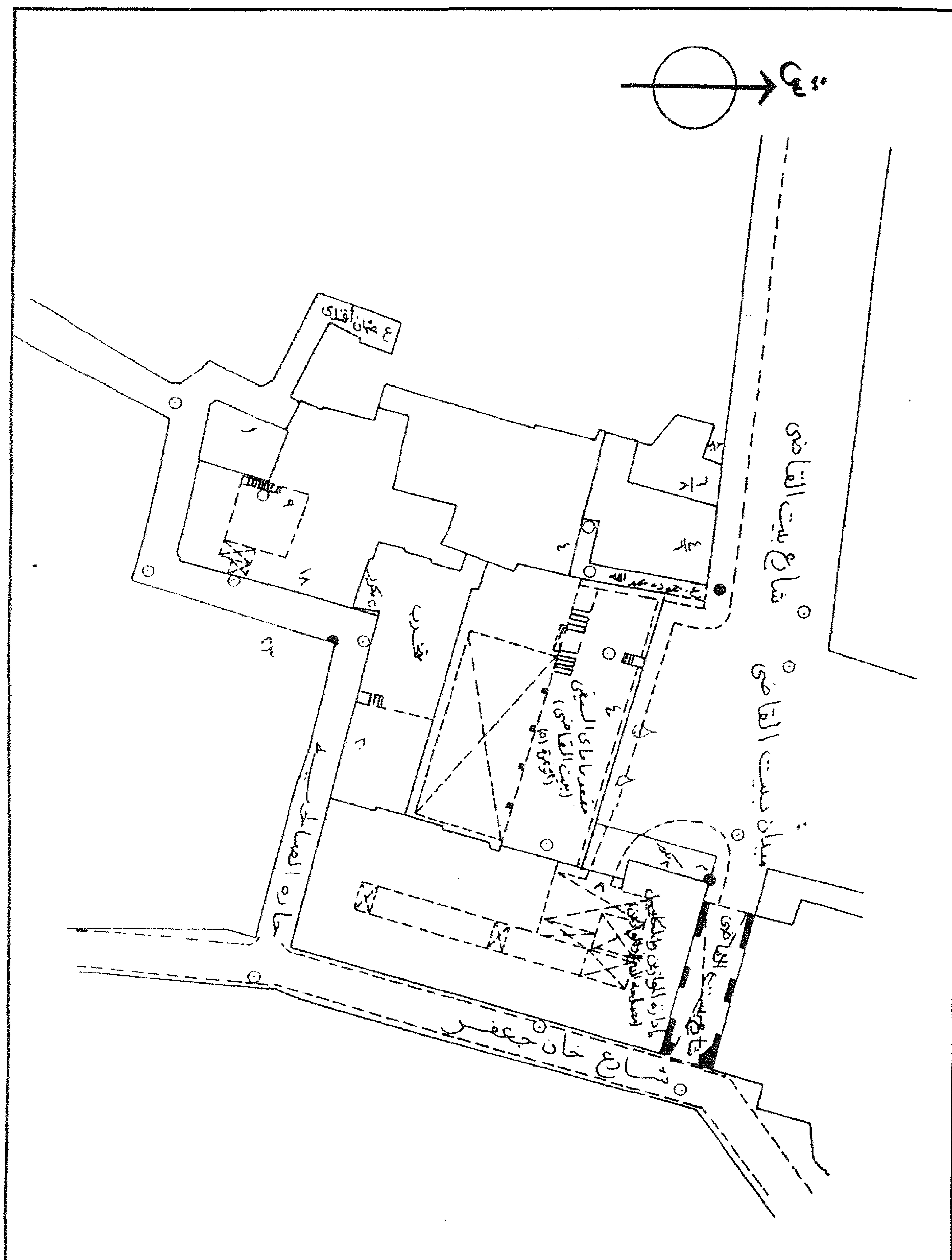
مقعد الأمير ماماي (السيفي – بيت القاضي) – واجهة المقعد



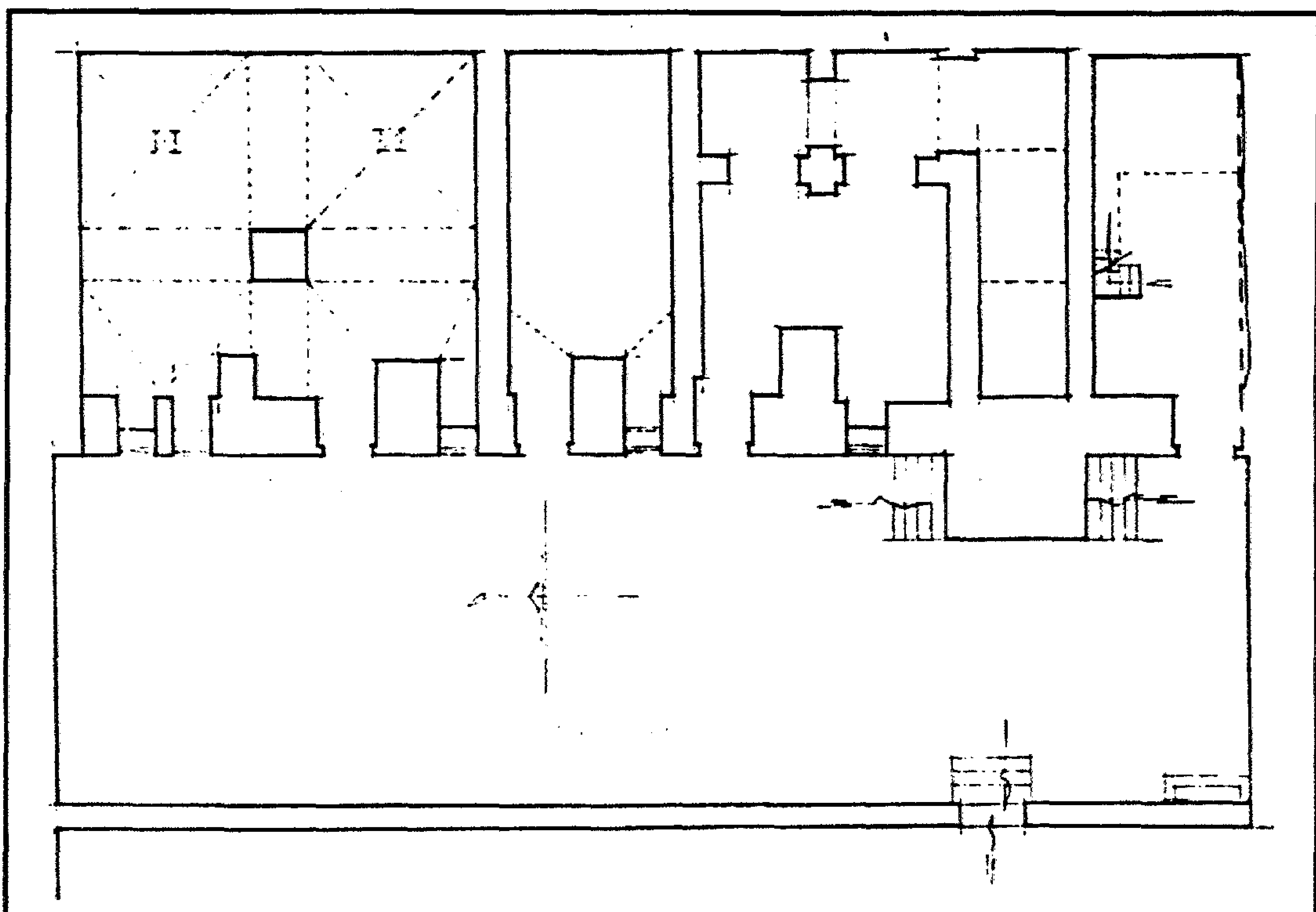
مقعد الأمير ماماي (السيفي – بيت القاضي) – دروة خشبية أسفل عقود المقعد



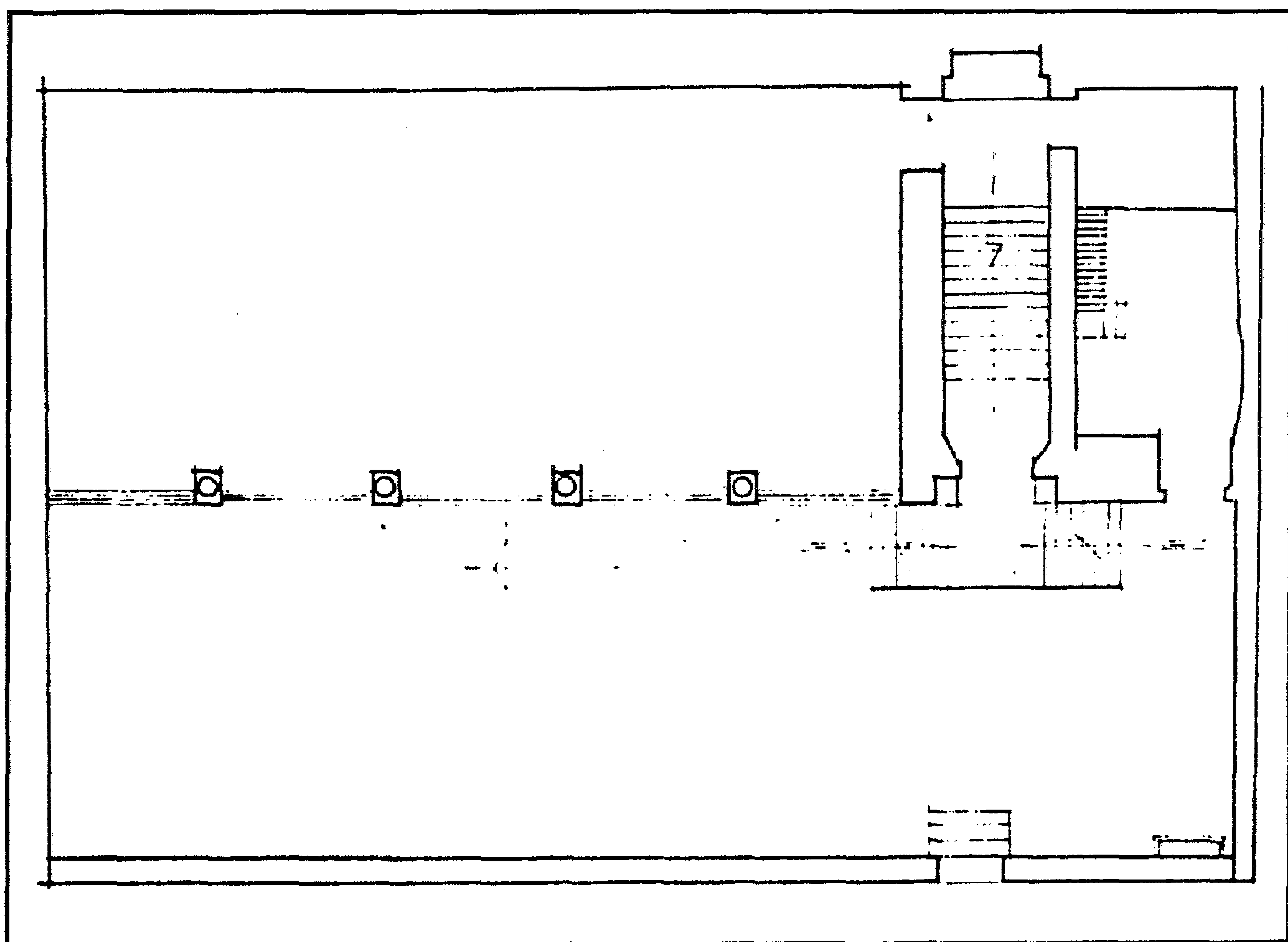
مقعد الأمير مامي (السيفي - بيت القاضي) - ذيل مقرنص بالركن العلوي للمقعد



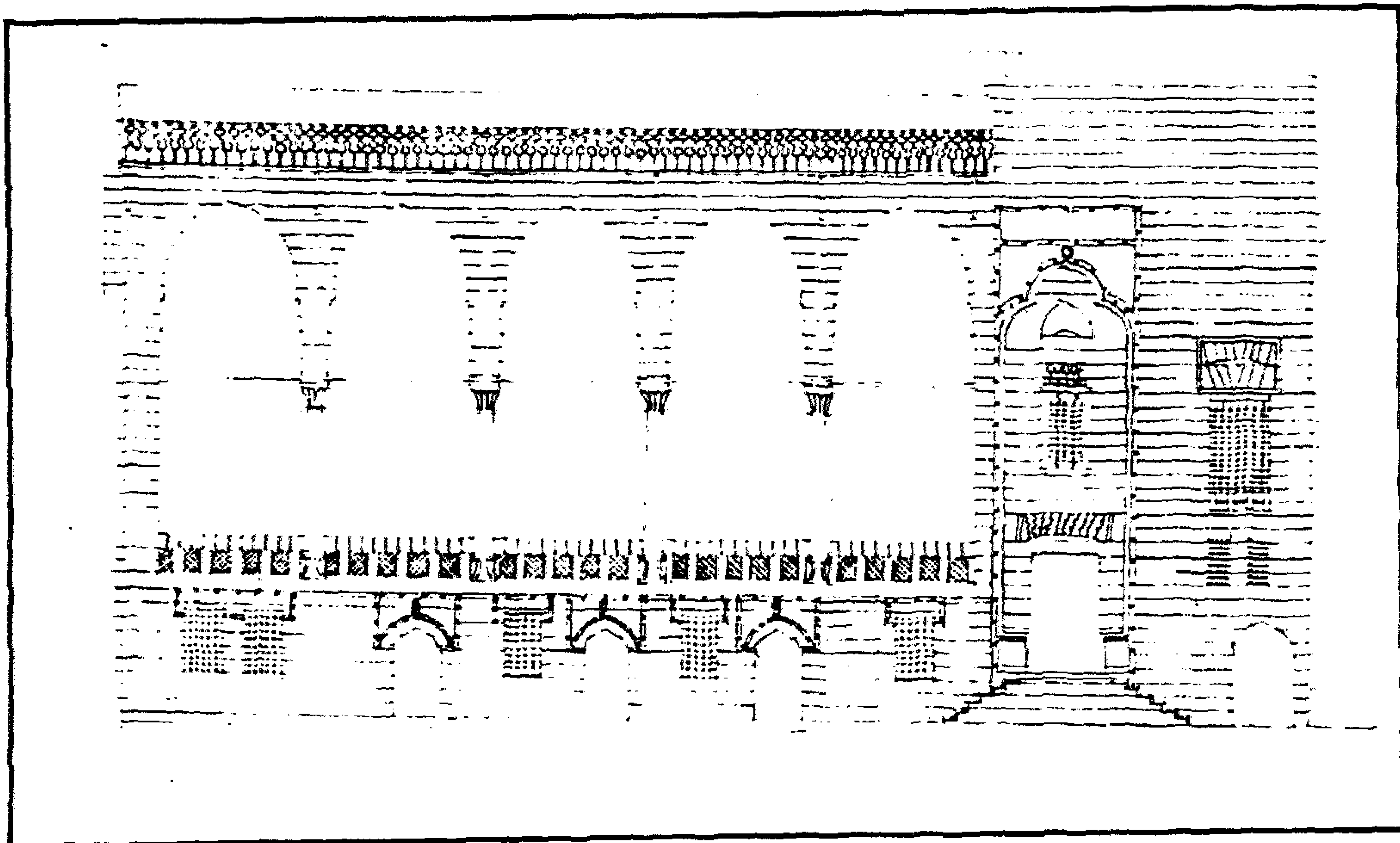
مقعد الأمير ماماي (السيفي – بيت القاضي) خريطة موقع – قسم الجمالية – منطقة رقم ٣١٠



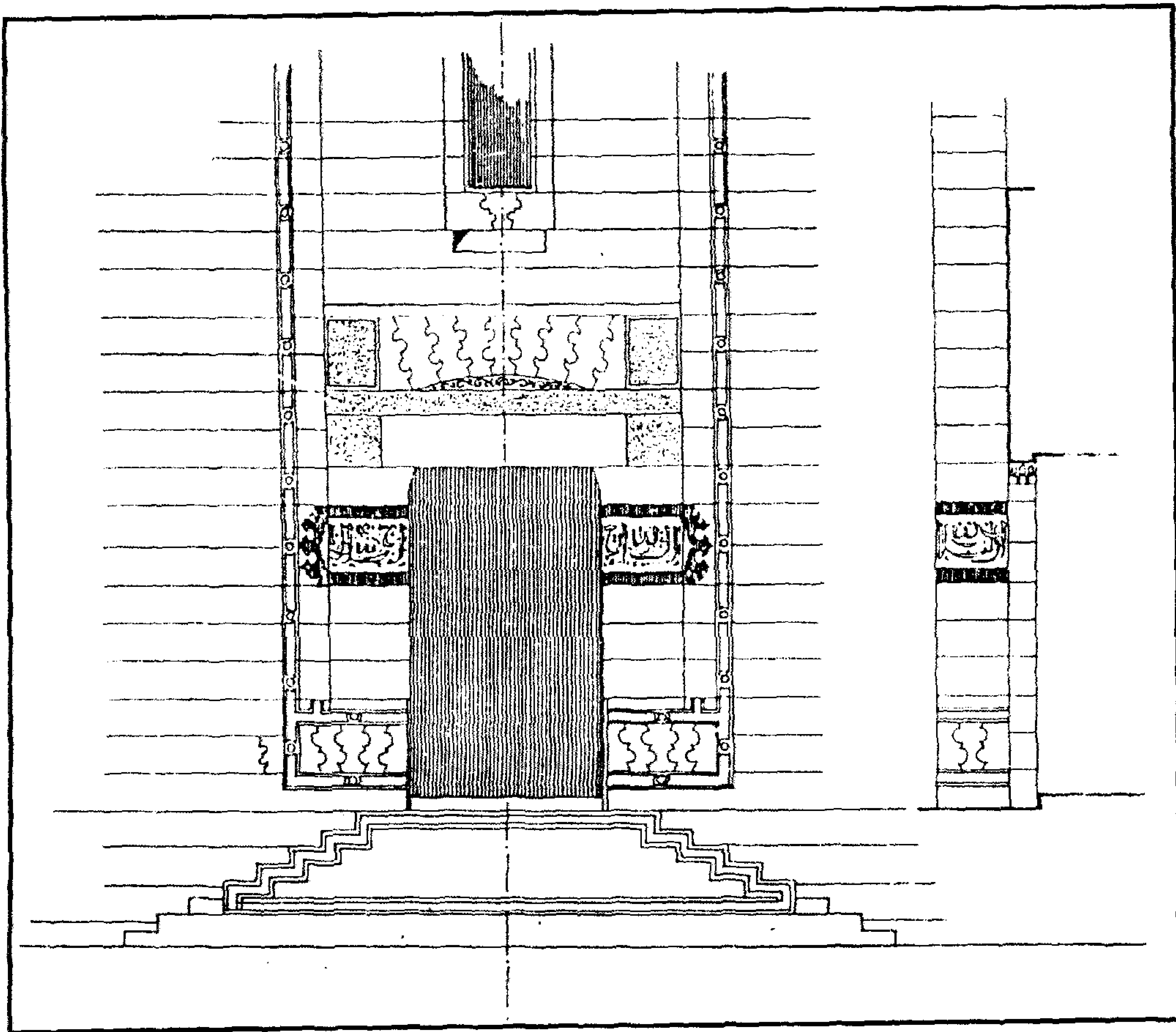
مقعد الأمير ماماي (السيفي – بيت القاضي) – مسقط أفقي



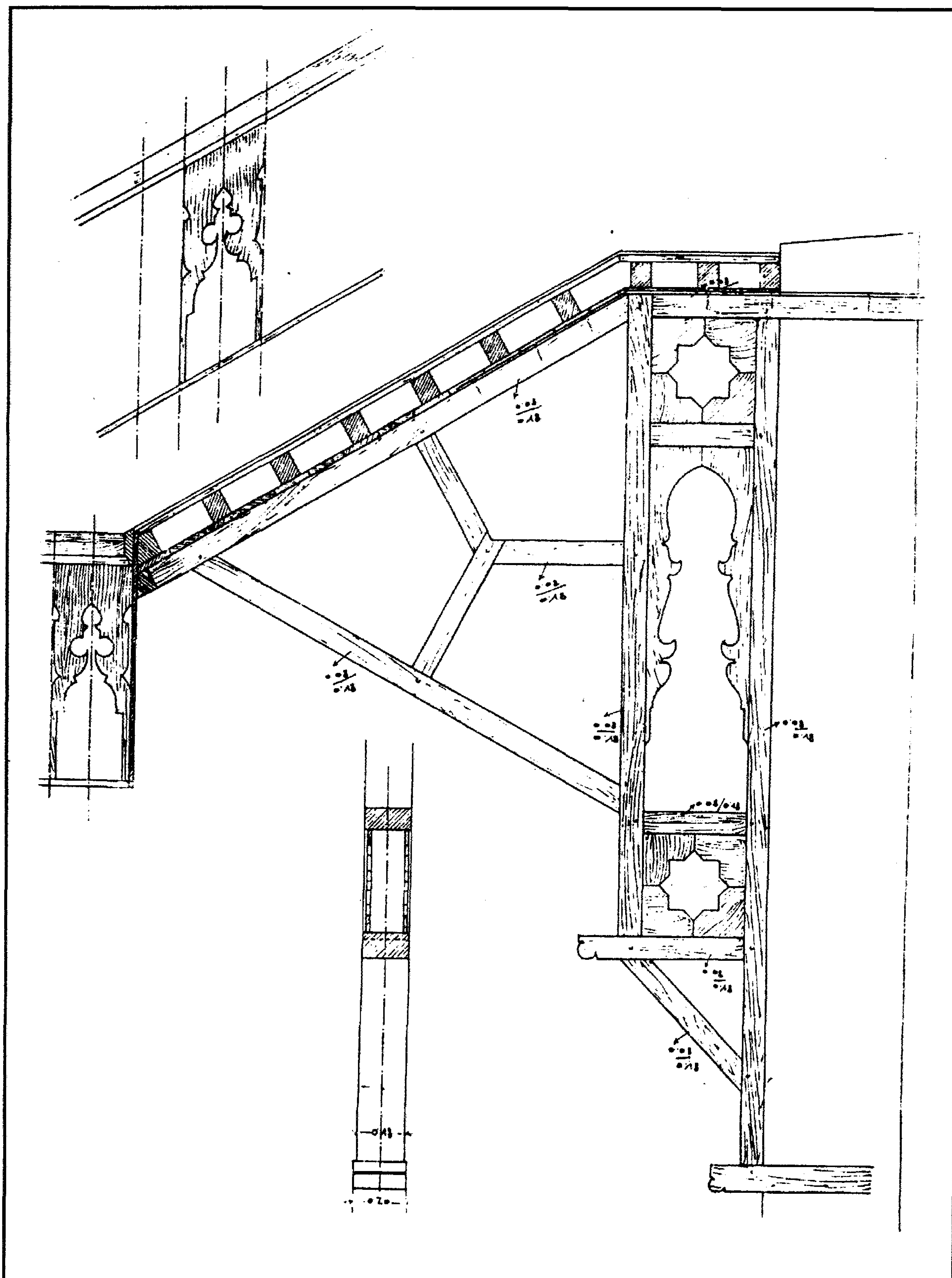
مقعد الأمير ماماي (السيفي – بيت القاضي) – مسقط أفقي



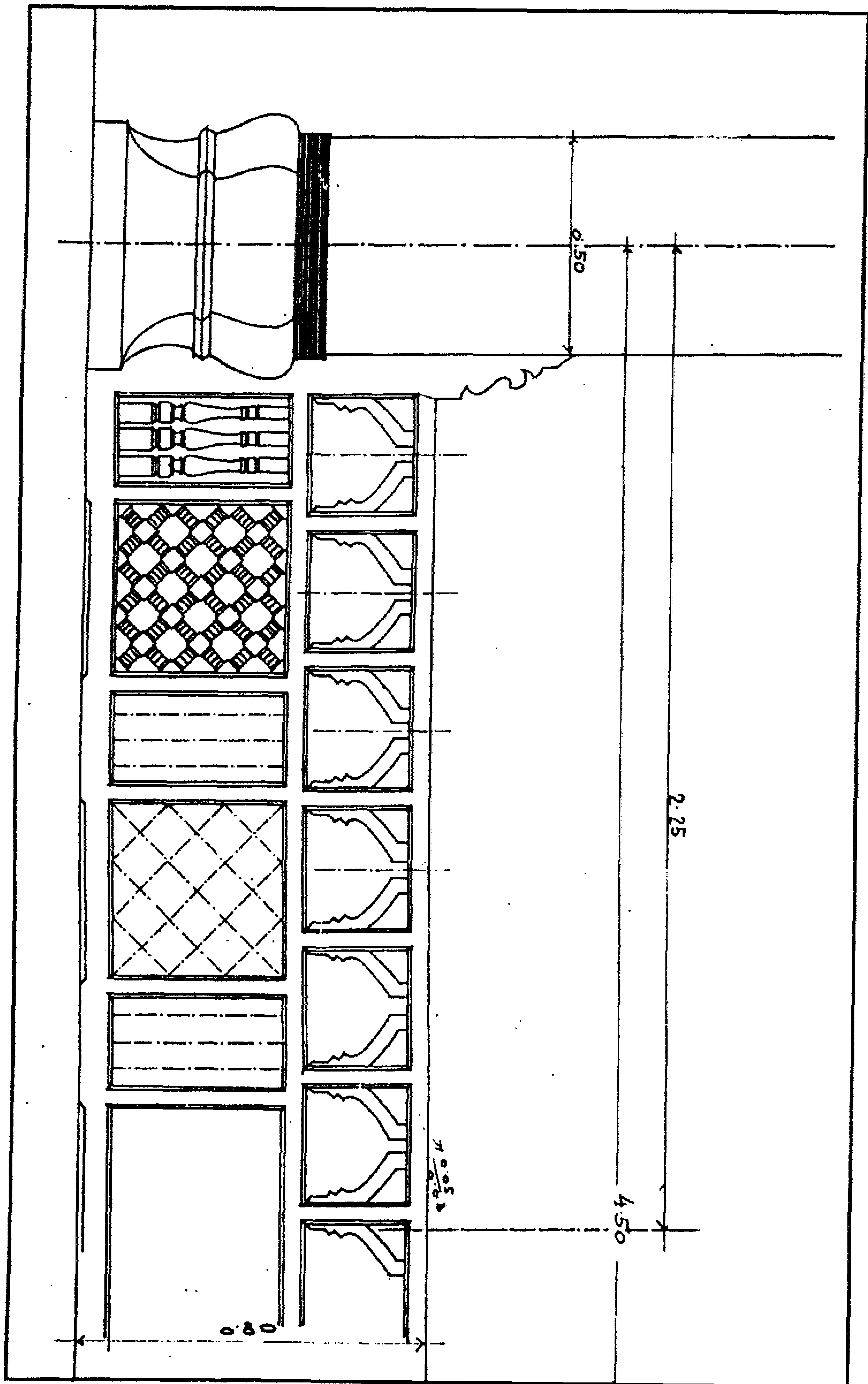
مقعد الأمير ماماي (السيفي – بيت القاضي) - واجهة رئيسية



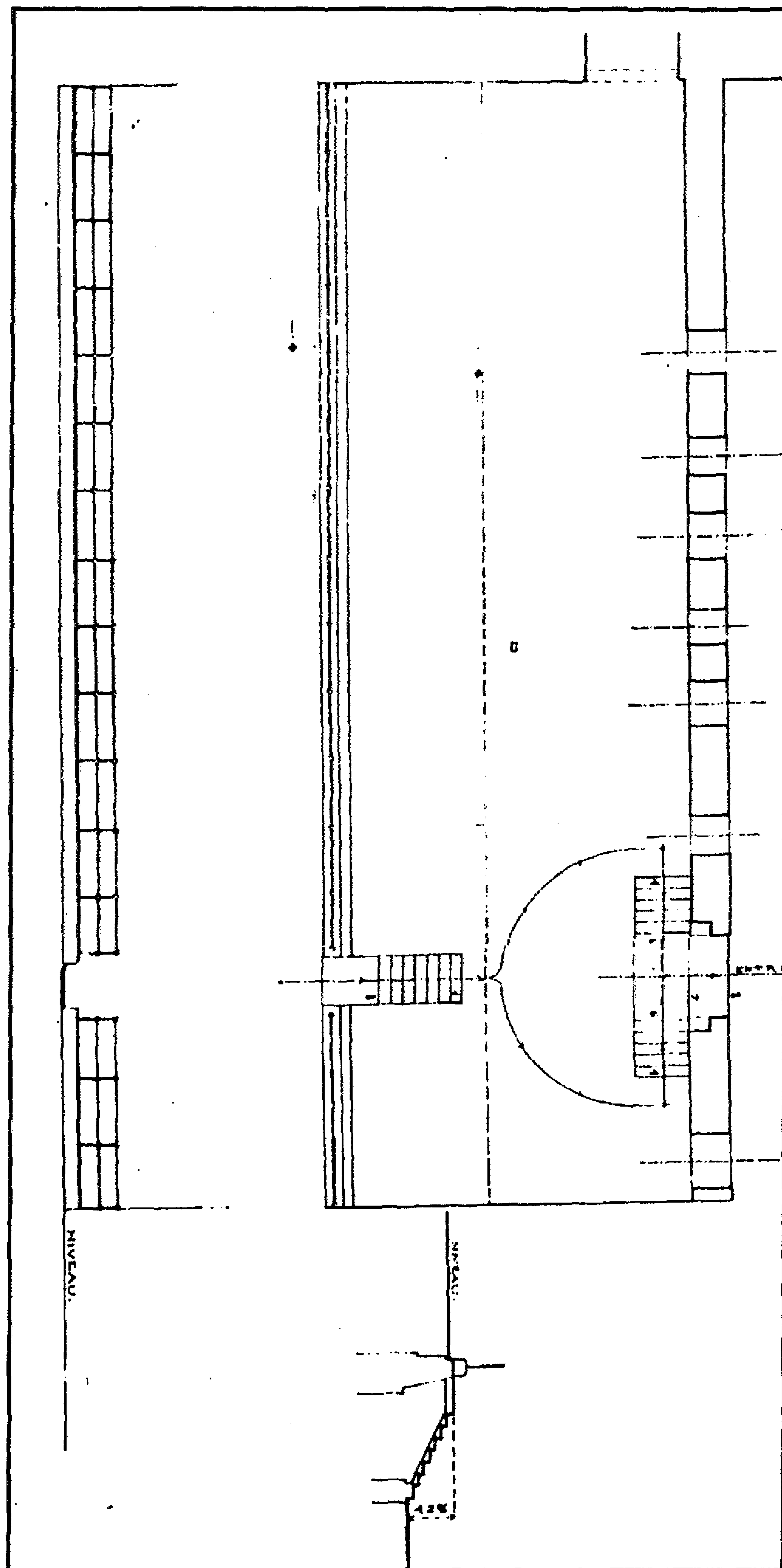
مقعد الأمير ماماي (السيفي – بيت القاضي) - مشروع ترميم المدخل الرئيسي



مقعد الأمير ماماي (السيفي - بيت القاضي) - كابولي خشبي



مقعد الأمير ماماي (السيفي – بيت القاضي) - دروة خشبية أسفل واجهة المقعد



مقعد الأمير ماماي (السيفي – بيت القاضي) - رسومات تفصيلية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١ – أحمد (محمود) :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ١٧٧ .

٢- حجة وقف رقم (٥٧٧)

بأرشيف وزارة الأوقاف ، تاريخها ١٦ جماد آخر سنة (٨٦١هـ) باسم السيفي ماماي بن عبد الله المظفري مشترياً، وشمس الدين محمد بن عبد العال بن عمر بائعاً والمشتري مكان بخط الجامع الأزهر.

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٣٦١ .

٤- سامح (كمال الدين – دكتور) :

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ص ٧٦-٧٧.

٥- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت بدون)

جـ ٦ ص ٢٣٦ .

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٢ ص ٥٣، ت ٢٩١ ص ١٠٥ .
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٩٧ ص ١١، ت ٣٠٠ ص ٣٨، ت ٣٠٢ ص ٥١.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٧ ص ص ٢١-٢٢، م ١٣١ ص ٦٩ ت ٣٣٥ ص ٩٧
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٦ ص ١٠٦ .
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٠ ص ١٧ .
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٠ ص ٤٧، ت ٣٧٢ ص ٦١، ت ٣٧٦ ص ٩١، ت ٣٧٨ ص ١٠٠.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٨ ص ٦٩، ت ٣٩١ ص ٩٧.

- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٦ ص ٢٩، ت ٤٠٢ ص ص ٧٦-٧٧، ت ٤٠٦ ص ١٠٩ .
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) م ١٧٣ ص ١٩، ت ٤١٤ ص ٢٨.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٣٧ ص ١٤٧، ت ٧٧٤ ص ٣٣٩.

٧- مصطفى (صالح لمعي - دكتور) :
التراث المعماري الإسلامي في مصر (طبعة بيروت ١٩٧٥) ص ٨٢ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Briggs (M.S.) :
Mohammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P. 156-157.

2- Pauty (E.) :
Les Palais et les maisons d'epoque Musulmane au Caire (Le Caire 1932) Tome LXII, P. 77.

3- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome 6, P. 540 .

٩٨- قبة يعقوب شاه المهمندار

بسفح المقطم

(٩٠١ هـ / ١٤٩٥ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة يعقوب شاه المهمندار

٢- موقعــــــه : على رأس مدرج الجيوشي بسفح المقطم شرقي القلعة

٣- تاريخــــه : (٩٠١هـــ / ١٤٩٥م)

٤- رقم تسجيله: ٣٠٣ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو يعقوب شاه المهمندار ، ولد سنة (٨١٠هـــ / ١٤٠٧م) بأرزنجان، ثم قدم إلى مصر مع عمته سنة (٨٣٣هـــ / ١٤٢٩م) فاشتراه الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـــ / ١٤٢٢-١٤٣٨ م) وهيأ له التدرج في وظائف الدولة حتى صار مهمندارا، ثم ولى عدة وظائف أخرى في عهود من تلي الأشرف برسباي من سلاطين حتى عهد الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـــ / ١٤٦٨-١٤٩٧م) الذي بنى هذه القبة في آخره تذكاراً لانتصار الجيش المصري في إحدى معاركه ضد العثمانيين، وقد سجل هذا النصر في شريط كتابي بواجهة القبة التي كانت أمام برج المبلط بقلعة الجبل ثم نقلت – عند شق طريق صلاح سالم – إلى موقعها الحالي بسفح المقطم .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من أربع واجهات من الحجر الأبلق أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطل على طريق صلاح سالم، في طرفها الشمالي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني، في أسفله فتحة باب مربع تعلوه نافذة مستطيلة (بغير تغشية حالياً) تليها كتابة نسخية قوامها لفظ الجلالة، وعلى يمين هذا المدخل شباكان مستطيلان غشي كل منها بحجاب جصي حديث أسفله حجر مصامصة كان يستخدم لسقي المارة، وتحيط بهذين الشباكين كتابة نسخية شعرية نصها :

" من كلام تراب الأقدام يعقوب شاه المهمندار :

سألت الله في جنح الليالـــــي ليجعلني تراب أقدام لأصحاب

جعلني رجاؤهم أسقى العطاشا وأشرب من شراب رق الجناب

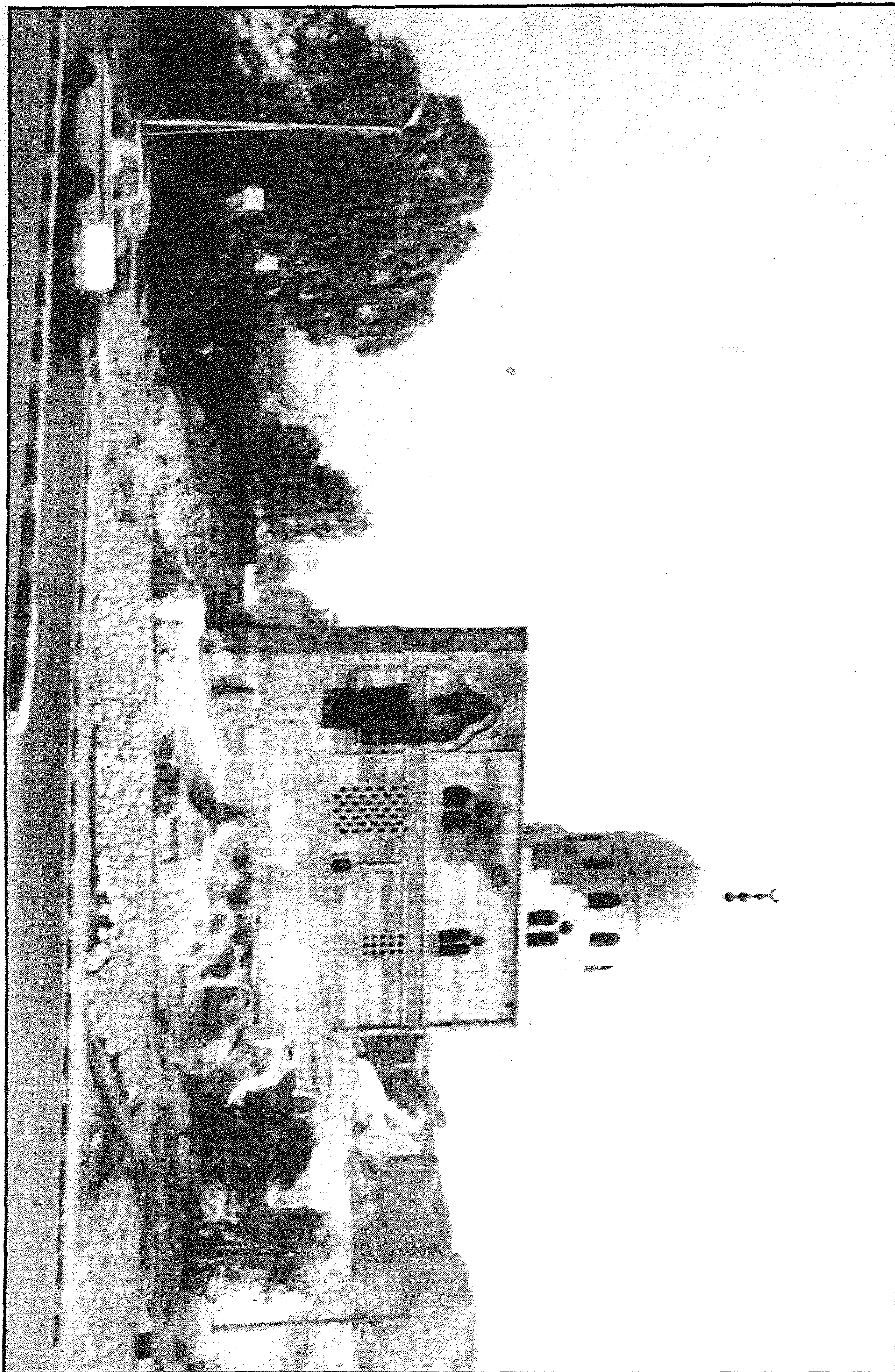
يلي ذلك قندليتان بسيطتان (بغير تغشية أيضاً)، يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه :

" مما أنعم الله به على العبد الفقير الحقير تراب الأقدام يعقوب شاه المهمندار عمارة هذين الصهريجين والقبتين في دولة المقام الشريف الخاقاني الفعفوري الفريدوني " تاج ملوك العرب والعجم خادم الحرمين الشريفين الذي فاق أقرانه من الملوك بالعلم والعمل والفروسية أبو الفتوحات السلطان قايتباي منها جريان عين عرفة وعين بيت المقدس وعمارة مسجد الخيف والحرم النبوي على ساكنه أفضل الصلوة والسلام وتوجه العساكر المنصورة إلى مملكة الروم لرد عساكرهم فلما تقابل العسكران وهجمت العساكر المنصورة عليهم كالأسود الضراغم فضيقوا عليهم الأرض بما رحبت فما وسعهم إلا الفرار كحمر مستنفرة فرت من قسروة (قسورة) فوقع في قبضتهم باسم عساكرهم بن هرسك ومن دونه وشبع من لحوم قتلاهم الضباع والذئاب والنسور والعقبان فأحضرهم في السلاسل والأغلال بين يدي الحضرة المعظمة وسناجقهم منكسة بالحوش الشريف وكان يوماً ما كتب مثله في تواريخ الملوك السالفة وكان الفراغ في سنة إحدى وتسعمائة "، وفوق هذه الكتابات جامة يتوسطها إسم قايتباي .

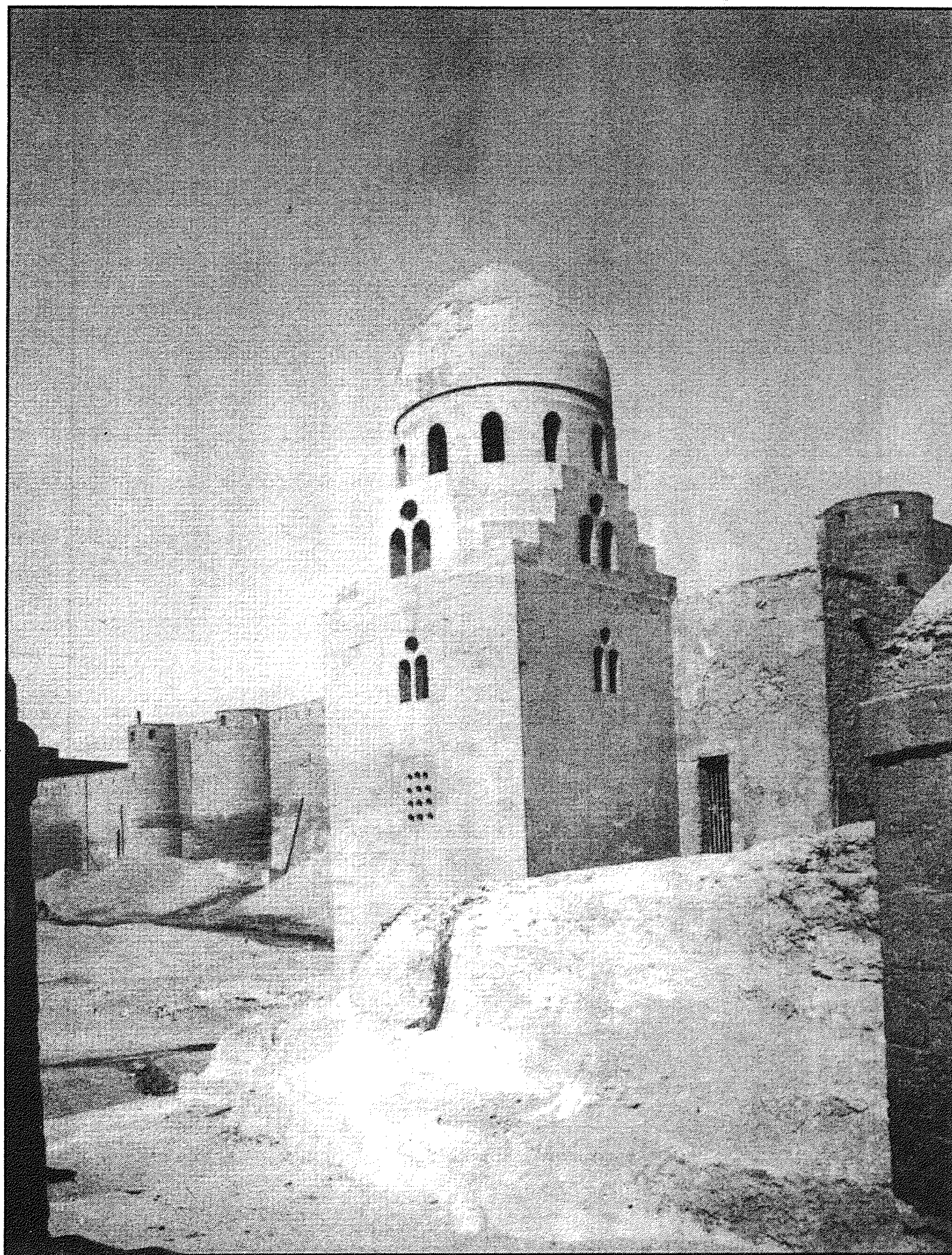
وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية، بها فتحة شباك ذات حجاب جصي حديث، وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية ، وهي واجهة مصمتة خالية من أية عناصر معمارية أو فنية، ورابعتها في الناحية الجنوبية الشرقية بها فتحة شباك ذات حجاب جصي حديث أيضاً يجاورها بناء مستطيل كانت تعلوه قبة أخرى ليس لها وجود حالياً، كما كان به صهريج لمد السبيل الملحق بهذه القبة بالماء، ويقوم فوق هذا المربع الحجري السفلي مثمن في جهاته الأربع، باستثناء الجهة الملاصقة للإيوان – ثلاث قندليات بسيطة تتألف كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها عدة نوافذ صغيرة للتهوية والإنارة ترتكز عليها قبة خالية من الزخارف يتوجها هلال من المعدن .

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن مستطيل ينقسم إلى قسمين أولهما عبارة عن قبة مربعة خالية من الزخارف ترتكز – فوق رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – عدة نوافذ صغيرة ذات عقود نصف دائرية للتهوية والإنارة – على أربع مناطق انتقال داخلية متدرجة تتكون كل منها من ثلاث درجات، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما – قندلية بسيطة، وقد جعل المعمار على جانبـــي

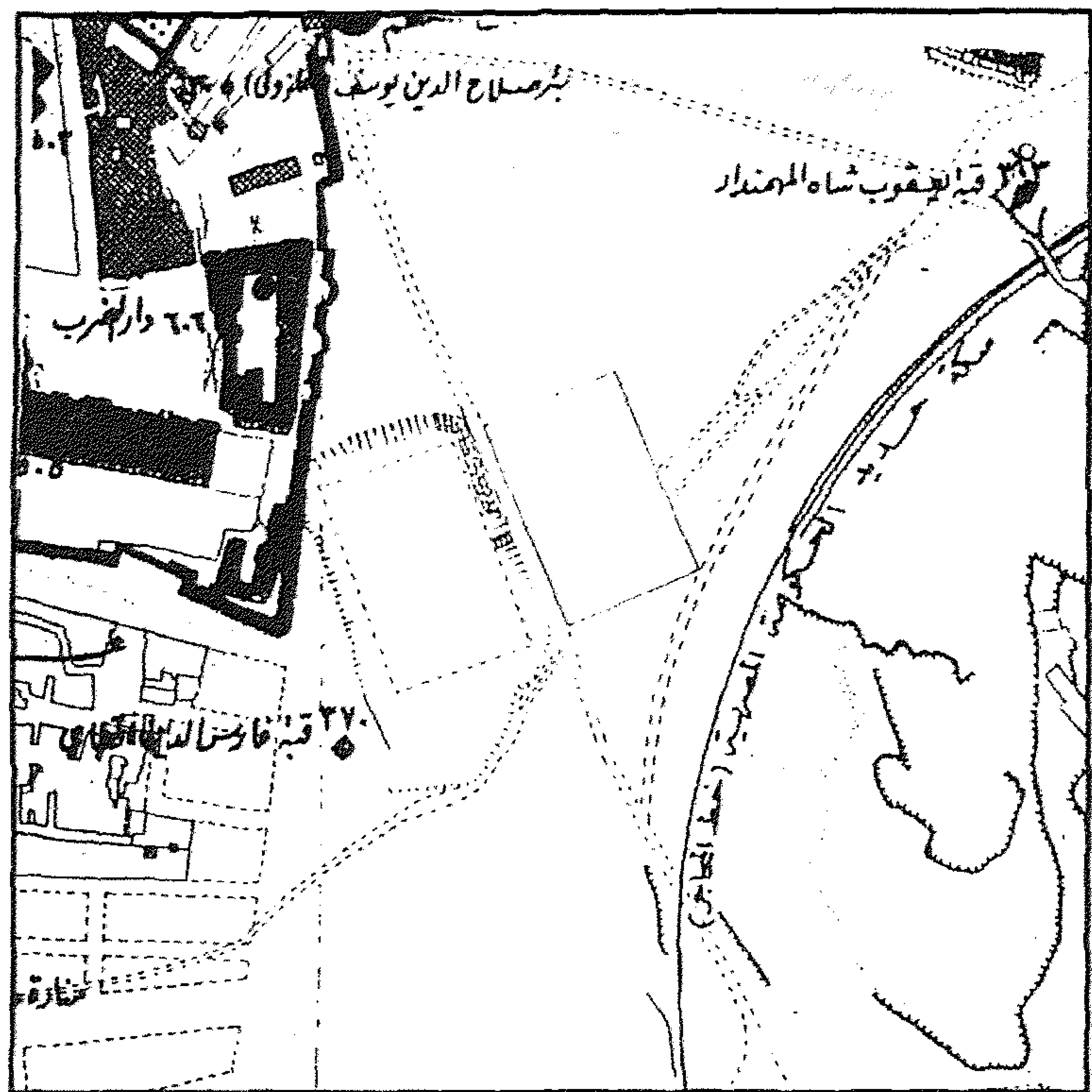
هذه القبة من الناحيتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية إيوانين مستطيلين بينهما درقاعة يفتح كل منهما عليها بعقد مدبب، وقد غطي كل من هذين الإيوانين بأقبية حجرية متقاطعة، وفتح بكل منهما شباك مستطيل، وثانيها عبارة عن بناء يلاصق القبة من الناحية الجنوبية الشرقية يتكون من حجرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف، وفي جداريها الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي شباكان مستطيلان متشابهان .



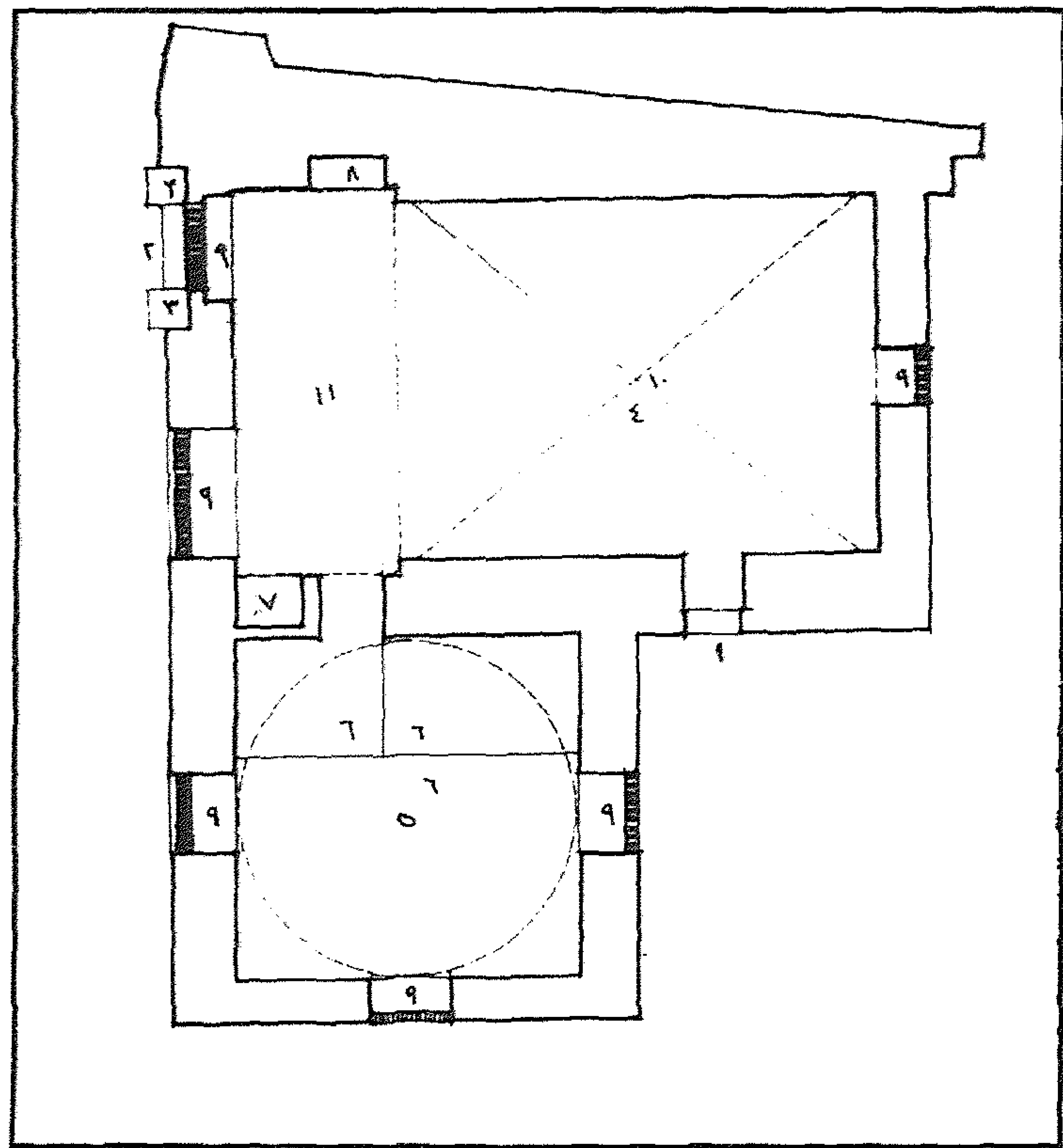
قبة يعقوب شاه المهمندار - منظر من الخارج



قبة يعقوب شاه المهمندار - منظر من الخارج



قبة يعقوب شاه المهمندار - خريطة موقع



قبة يعقوب شاه المهمندار - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١ - الحداد (محمد حمزة إسماعيل - دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار جامعة القاهرة (١٩٨٦).

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) م ٤٦ ص ٧، ت ١٠٤ ص ١٣ .

- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠١ ص ٦٢.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome XIX, P. 547 .

٩٩- مسجد (ومدرسة) بدر الدين الونـائـــي

بالسيـــدة عائشـــة

(ح ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثــر : مسجد (ومدرسة) بدر الدين الونائي

٢- موقعــــه : الشارع المسمى بذات الإسم (سكة الزرايب سابقاً) بالسيدة عائشة

٣- تاريخــــه : ح (٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)

٤- رقم تسجيله: ١٦٣ – أثــر

٢- نبذة عن منشئه

أنشئ هذا المسجد في عهد السلطان الظاهر قانصوه أبو سعيد الذي تولى الحكم من سنة _٩٠٢هـ / ١٤٩٨) إلى سنة (٩٠٤هـ / ١٥٠٠م) وبه ضريح للشيخ بدر الدين الونائي أحد شيوخ العصر الذي ذكره علي باشا مبارك باسم بدر الدين الإنائي وقال أن ضريحه بالمسجد المذكور وشعائره مقامة من إيراد محلاته الموقوفة عليه بنظر الشيخ حسن ترك .

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية تطل على شارع بدر الدين الونائي، في أقصى طرفها الشمالي مدخل رئيسي يصعد إليه بسلم حجري من ثلاث درجات عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان ، بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق تزينه زخارف نباتية على هيئة ورقة ثلاثية، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص يرتكز على عمودين مندمجين تتوسطهما نافذة مستطيلة لإضاءة الدركاة عند غلق الباب .

وتضم الواجهة على يمين هذا المدخل ثلاث دخلات متشابهة أسفل كل منها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات

معشقة أيضاً، يلي ذلك قندلية علوية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين تعلوهما قمرية دائرية، كما تضم على يسار المدخل المشار إليه واجهة سبيل – كان يعلوه كتاب – يتوسطها شباك بارز للتسبيل يرتكز على كابولين حجريين وهو عبارة عن فتحة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وعلى يمين هذا الشباك دخلة صغيرة بها عمود حجري مندمج، وفي أقصى الطرف الشمالي لهذه الواجهة فتحة باب فرعي يغطيه عقد نصف دائري يفضي إلى داخل المسجد .

وثانية هاتين الواجهتين في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على العطفة المسماة بذات الإسم، وبها قندليتان علويتان بسيطتان تتكون كل منهما من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية.

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة يغطيها قبو حجري متقاطع يرتكز على أربعة أرجل مروحية، في جدارها الشمالي الشرقي مصطبة حجرية تعلوها فتحة شباك مستطيلة تطل على الصحن، وفي جدارها الشمالي الغربي فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى ردهة مستطيلة، وفي ضعلها الشمالي الغربي بابان معقودان بعقدين مدببين يغلق على كل منها مصراع خشبي حديث، ويفضي هذان البابان إلى ثلاث حجريات صغيرة متداخلة غطيت إحداها بقبة ضحلة ترتكز على مثلثات كروية، وغطيت الثانية بسقف خشبي حديث أما الثالثة فسقفها متهدم .

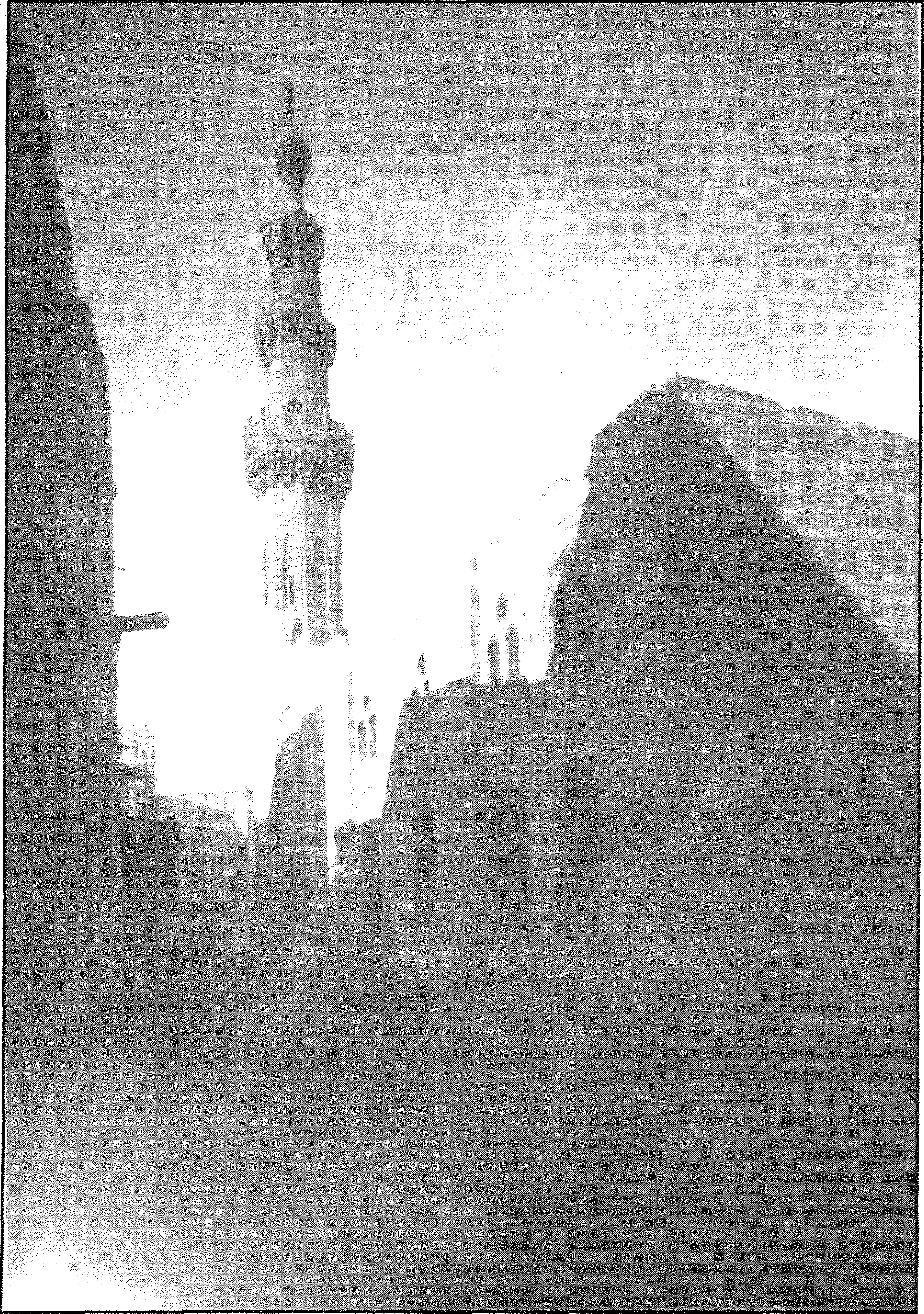
ويفضي الباب الفرعي المشار إليه بأقصى الطرف الشمالي للواجهة الرئيسية إلى صحن سماوي مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، تحيط به أربعة إيوانات معقودة متقابلة أولها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، يتصدره محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، في أسفلها شريطان من البلاطات الخزفية تزينهما زخارف نباتية على أرضية زرقاء، وعلى يمين هذا المحراب فتحة باب ذات مصراع خشبي حديث تفضي إلى ممر مستطيل تكتنفه حجرتان مستطيلتان ذواتي سقفين خشبيين حديثين، بكل منهما فتحة شباك تطل على الخارج، وعلى يساره بابان آخران يفضي أولهما إلى ممر سماوي مستطيل تكتنفه ثلاث حجرات صغيرة تتوسطها حجرة ضريحية مستطيلة للشيخ بدر الدين الونائي في جداريها الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي دخلتان مصمتان متشابهتان، وقد فرشت أرضية هذه الحجرة ببلاطات حجرية تتوسطها تركيبة

خشبية فوق الضريح، وغطيت بسقف خشبي حديث، ويفضي الباب الثاني إلى حجرة مستطيلة متهدمة، وينتهي جدار القبلة في طرفيه الشمالي والجنوبي بدخلتين مصمطتين متشابهتين .

وكان ثاني هذه الإيوانات في الناحية الجنوبية الغربية وقد اندثرت معالمه الأثرية تماماً وأقامت وزارة الأوقاف في موقعه زاوية صغيرة للصلاة، أما الإيوانين الجانبيين في الناحيتين الشمالية الغربية والشمالية الشرقية فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين أولاهما متهدمة تماماً، على يمينها فتحة شباك تطل على الدركاة، وعلى يسارها دخلتان متشابهتان أسفل كل منهما فتحة شباك مستطيل، تعلوه قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين تعلوهما قمرية دائرية، وبثانيتهما دخلتان مستطيلتان متشابهتان يجاورهما بابان يفضي كل منهما إلى حجرة مستطيلة متهدمة تماماً .

وتقوم فوق المدخل الرئيسي لهذا المسجد مئذنة حجرية تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية، تعلوها ثلاث دورات أولاها ذات بدن مثمن به ثمان دخلات متشابهة ذات عقود منكسرة فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات ضيقة للتهوية والإضاءة أسفل كل منها مشترفة صغيرة ترتكز على حطتين من المقرنصات، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات وتنتهي هذه الدورة بشرفة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات تحيط بها دروة ذات شقق حجرية تزنيها زخارف هندسية فوق كل منها بابتان، وثانيتها ذات بدن أسطواني خال من الزخارف تعلوه شرفة ثانية ترتكز على مقرنصات من حطتين تعلوها دروة ثانية ذات شقق حجرية تزينها زخارف نباتية فوق كل منها بابتان، وثالثتها عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة حجرية تحمل عقوداً مقرنصة ترتكز عليها قبة بصلية يتوجها هلال من المعدن .

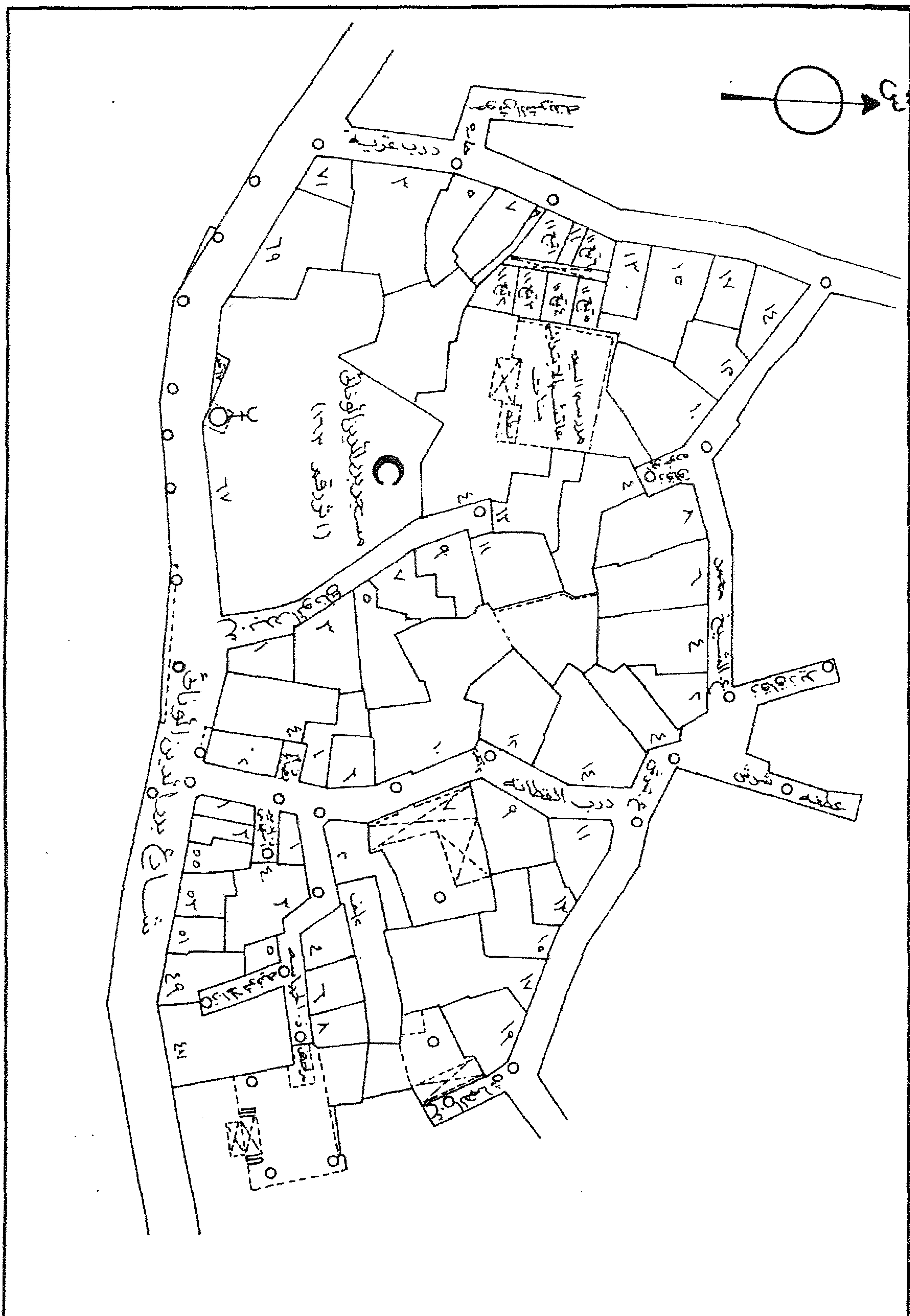
ومن الجدير بالذكر أن هذا المسجد كان قد ترك منذ القرن (١٣ هـ / ١٩م) بغير عناية حتى سلب الناس ما كان فيه من سقوف وأعمدة وأبواب ونحو ذلك، وقد أشار علي باشا في خططه إلى أنه كان – على عهده – مسجداً متخرباً بجزء منه ثمانية أعمدة من الرخام، وبه منبر وضريح للشيخ بدر الدين الإنائي، وله ميضأة بها شجرة لبخ، وسبيل ومكتب مهجور ومنارة وله محلات بجواره موقوفة عليه .



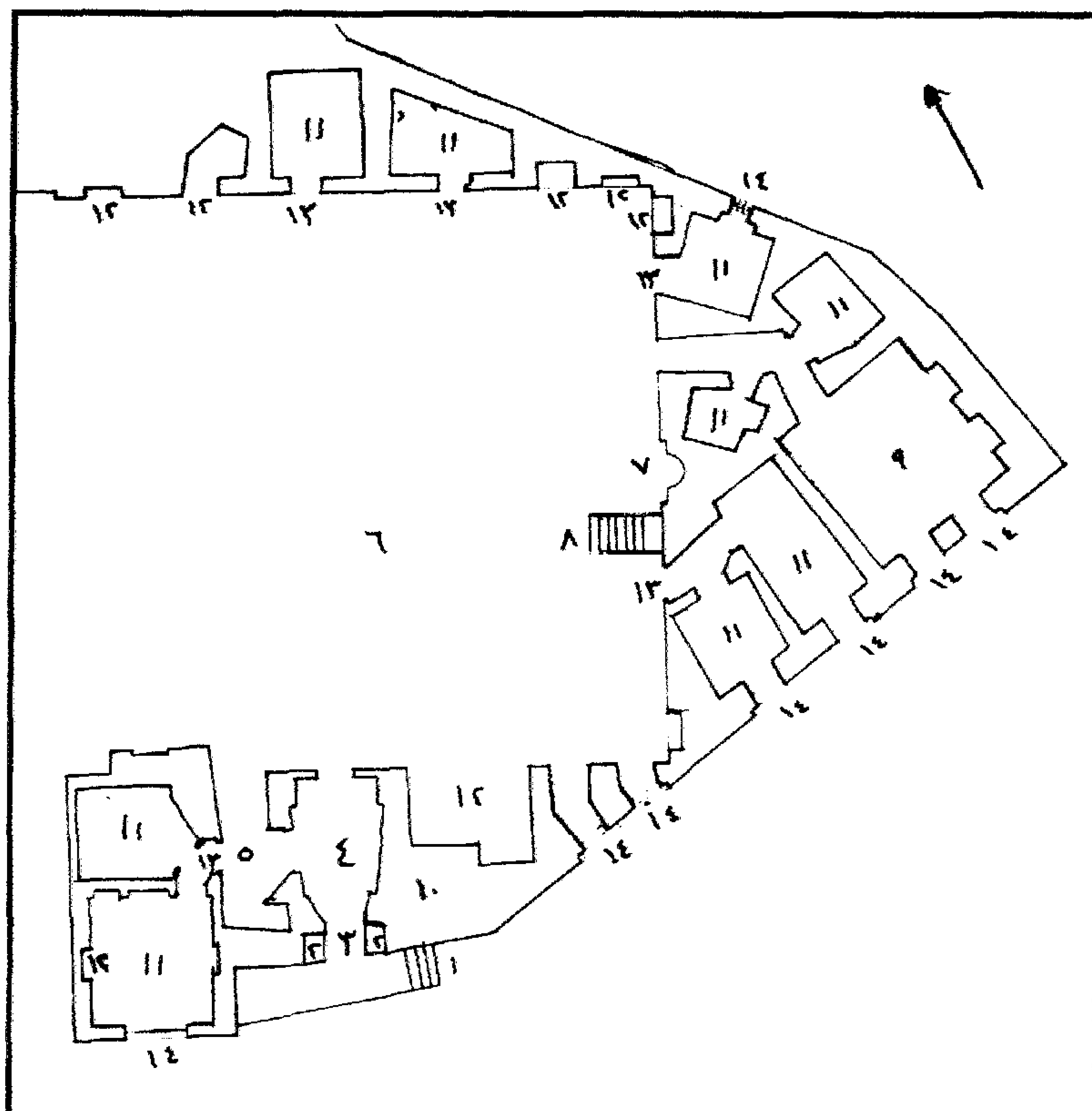
مسجد (ومدرسة) بدر الدين الوناني - منظر من الخارج



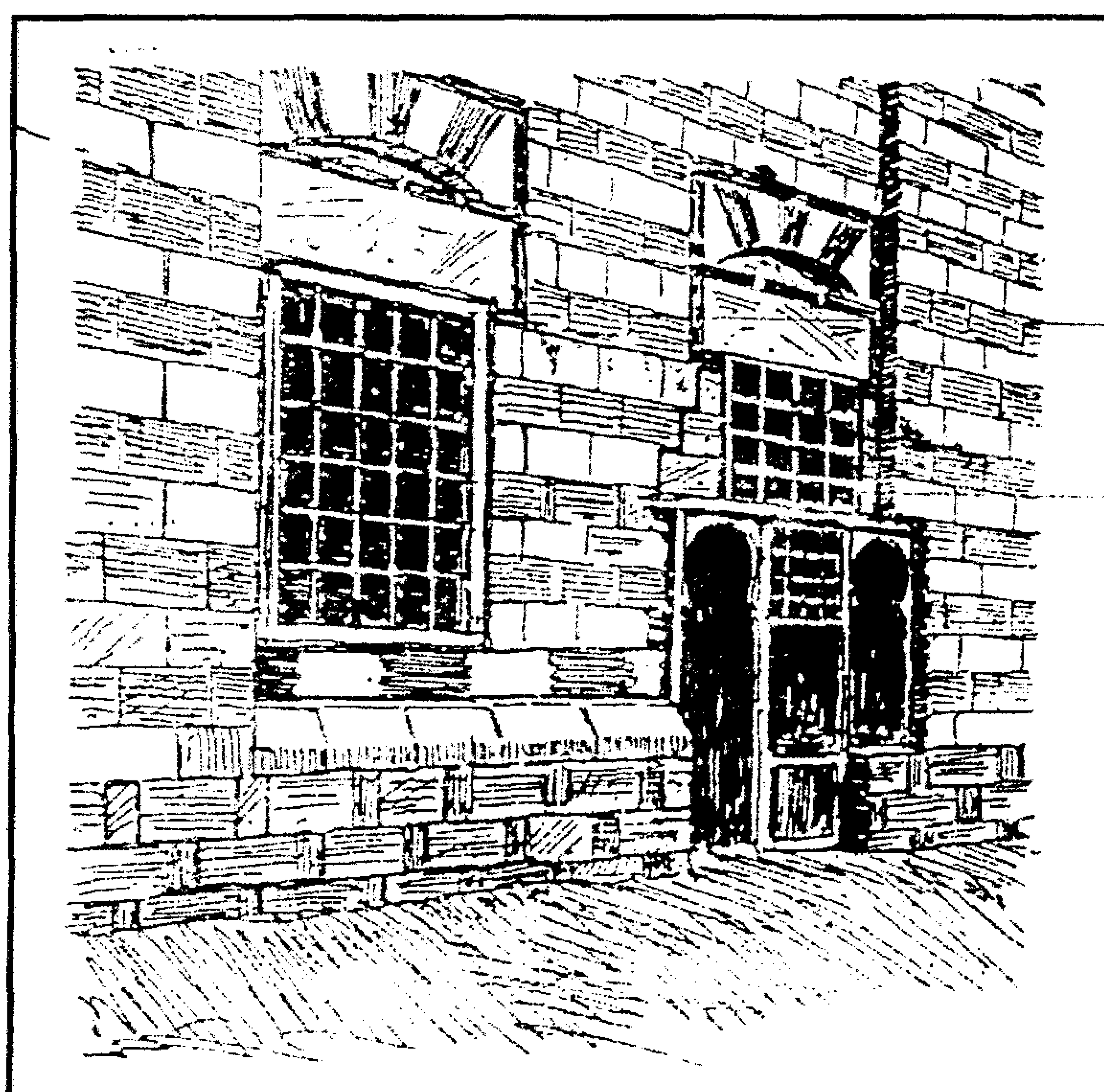
مسجد (ومدرسة) بدر الدين الونائي - المئذنة



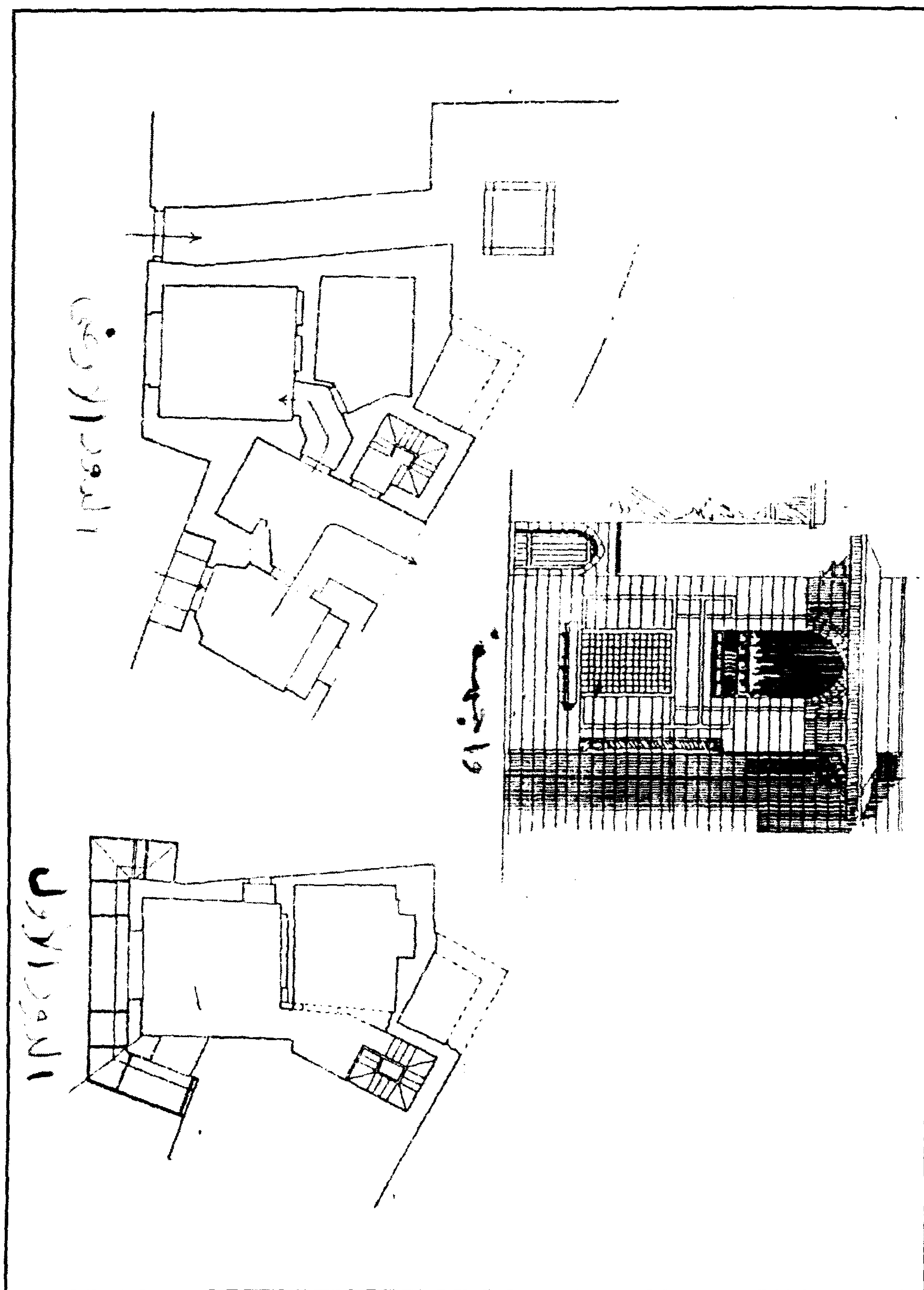
مسجد (ومدرسة) بدر الدين الونائي - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ٨٧



مسجد (ومدرسة) بدر الدين الونائي - مسقط أفقي



مسجد (ومدرسة) بدر الدين الونائي - شبابيك بالواجهة الجنوبية



مسجد (ومدرسة) بدر الدين الونائي - مشروع ترميم الكتاب

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية :

١- حجة وقف رقم (٥٢/٢٢١)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٥ ذو الحجة سنة (٩٠٢هـ) باسم بدر الدين الونائي، وتختص بوقف مكان بخط حارة زويلة برأس حارة القرابين خارج باب القنطرة وأراض بالغربية ووكالة بالمحلة الكبرى وفرن بخط الوراق وأماكن أخرى بخط باب اللوق على مصالح المسجد المذكور .

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٦ ص ٢٦ .
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٦٠٤ ٣٧٣ .

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م) جـ ٢ ص ١١٠، جـ ٤ ص ٦٥، طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٢ ص ٣٠٠، جـ ٤ ص ١٣٥ .

١٠٠- قبـــة (السلطان الظاهر) قــانصوه أبو سعيد

بالقلعــــــة

(٩٠٤ هـــ / ١٤٩٨ م)

١- بيــانــات الأثــر

١- اسم الأثــر : قبة (السلطان الظاهر) قانصوه أبو سعيد

٢- موقعــــه : شارع الباب الجديد (سكة المحجر سابقاً) بالقلعة

٣- تاريخـــه : (٩٠٤هـ / ١٤٩٨م)

٤- رقم تسجيله: ٣٦٠ - أثــر

٢- نبذة عن منشئها

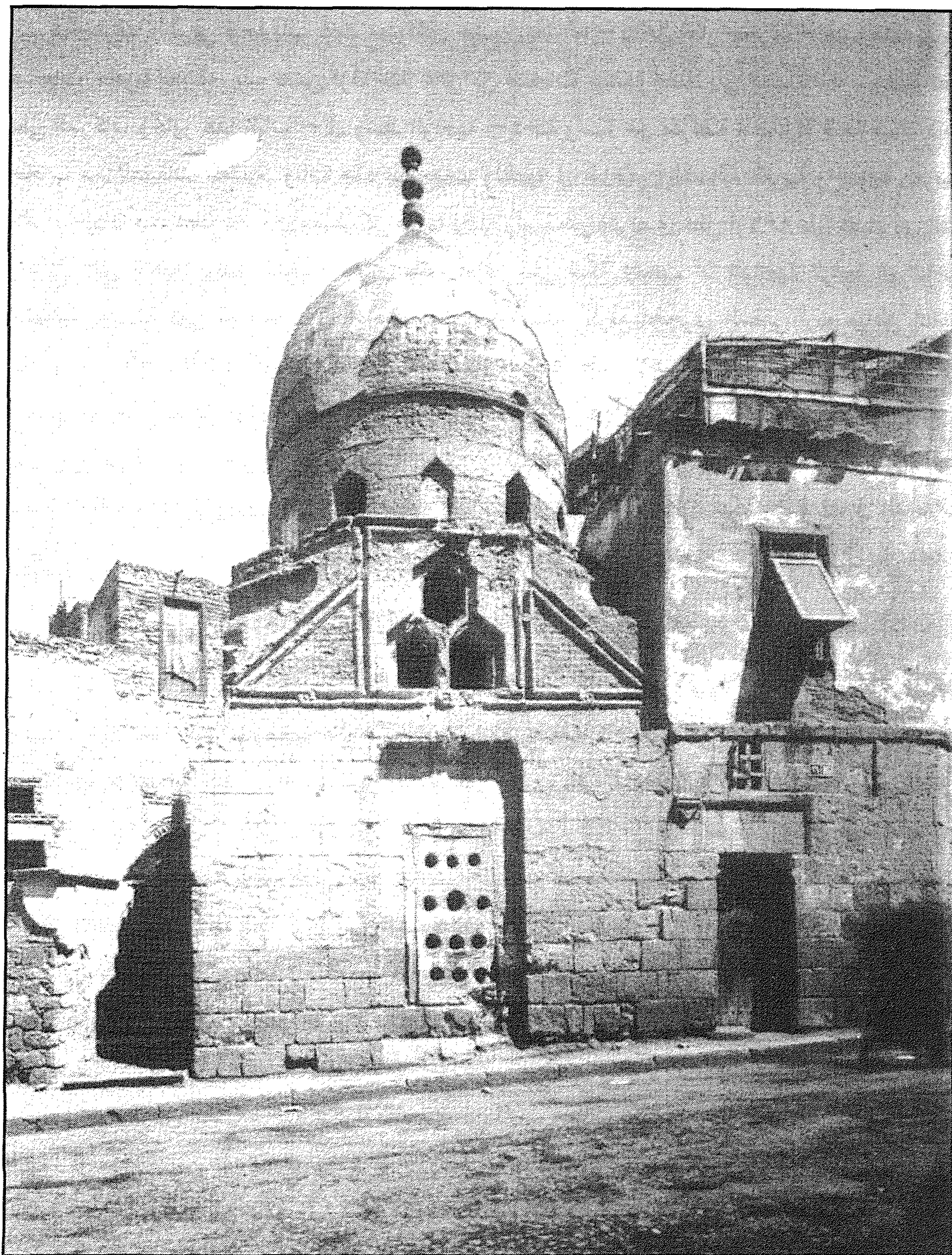
منشئ هذه القبة هو السلطان الظاهر قانصوه أبو سعيد الجركسي الأصل، اشتراه الأمير قانصوه الألفي مع جملة مماليك قدمهم للسلطان الأشرف قايتباي سنة (٨٩٨هـ / ١٤٩٢م) فأنزله السلطان مع مماليكه الكتابية مدة قصيرة ثم رقاه إلى جملة المماليك الجمدارية، فظل قانصوه في هذه الطبقة حتى توفي الأشرف قايتباي، فلما تولى إبنه الناصر محمد سنة (٩٠١هـ / ١٤٩٥م) جعل قانصوه خازندارا، ثم أنعم عليه بإمرتي الطبلخاناة وشاد الشرابخاناة مرة واحدة مكافأة منه على تعضيده له في توليته للسلطنة بعد أبيه، ثم ما لبث أن قرره في الدوادارية الكبرى، ثم خلع عليه الوزارة والأستدارية، فعظم أمره وعلا قدره حتى قتل الناصر محمد بن قايتباي سنة (٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) فاتفق الأمراء على تولية قانصوه أبو سعيد السلطنة ولقبوه بالظاهر، وكان سنة دون الثلاثين، فاستمر فيها سنة وثمانية أشهر حتى وثب عليه الأمير طومان باي الدوادار سنة (٩٠٥هـ / ١٤٩٩م) فانكسر الظاهر واختفى من القلعة، ووقع اختيار الأمراء على الأمير جان بلاط للسلطنة، وظل الظاهر قانصوه مختفياً حتى تم القبض عليه ونقل إلى الإسكندرية فسجن بها، وقد أشار ابن إياس في البدائع إلى أنه كان قد ظلم الناس وأخذ أملاكهم غصباً بسبب البيت الذي أنشأه على بركة الفيل وأنه قد توفي له في شعبان سنة (٩٠٥هـ / ١٤٩٩م) ابن عمره أربعة أشهر ونصف وتم دفنه في تربة أبيه بالصحراء.

٣- نبذة عن عمارتها

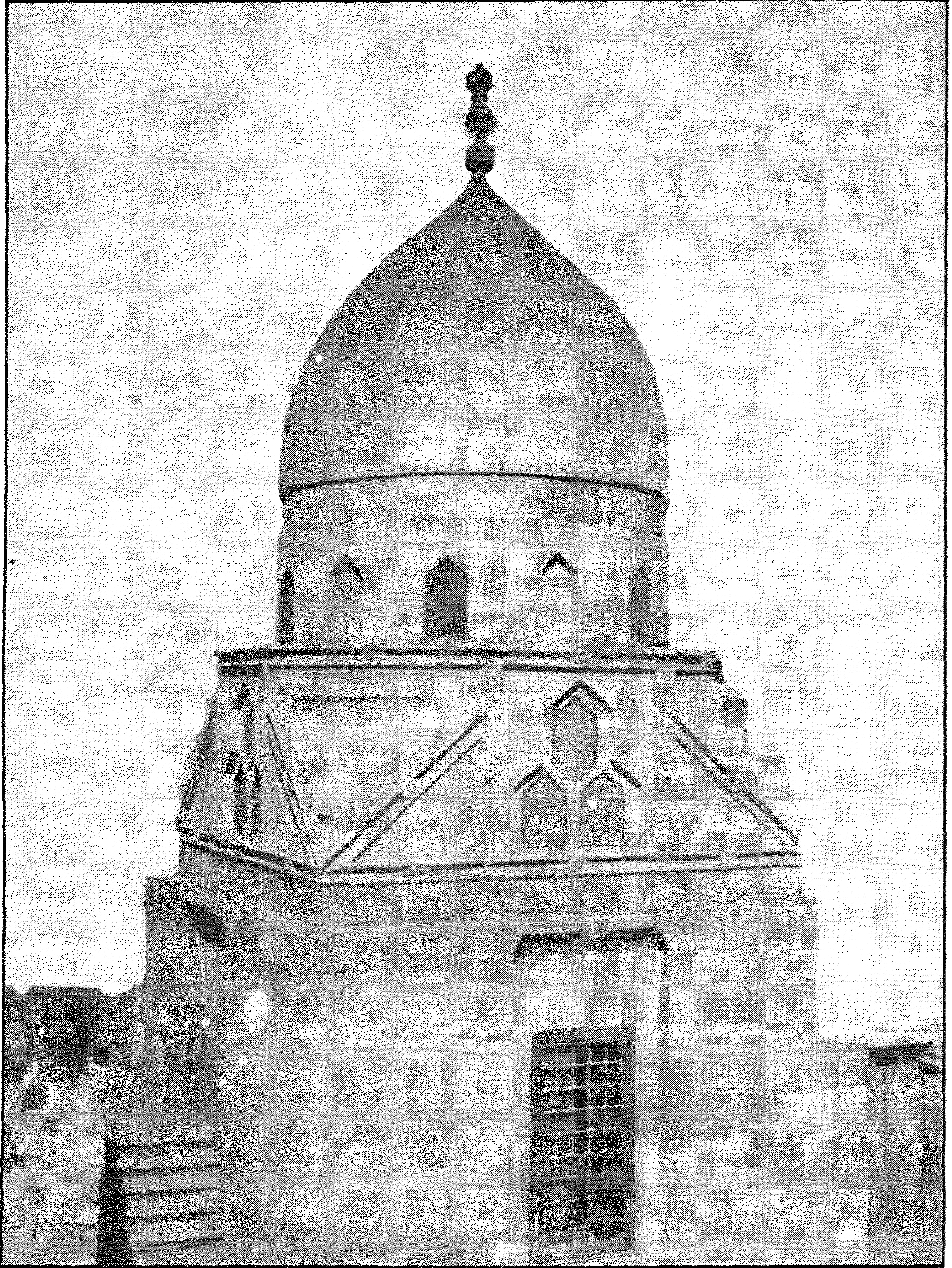
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من ثلاث واجهات حجرية مرئية، أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية

الشرقية بطرفها الشرقي فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما – داخل إطار حجري – عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة مستطيلة تطل على الدركاة، وتجاور هذا الباب – في وسط الواجهة – دخلة رأسية غير مقرنصة تتصدرها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وثانية هذه الواجهات وثالثتها في الناحيتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية، وهما واجهتان متشابهتان تماماً، في وسط كل منهما دخلة رأسية غير مقرنصة، تطل أولاهما على فضاء بين القبة والمنازل التي خلفها، وتطل ثانيتهما على فضاء يشرف على سكة المحجر، أما الواجهة الرابعة في الناحية الشمالية الشرقية فهي ملاصقة لمترل حديث، وتقوم فوق هذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال خارجية من الآجر، تتكون كل منها من مثلث مقلوب يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وتحصر كل منطقتين من هذه المناطق الإنتقالية الخارجية فيما بينهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين منكسرين تعلوهما قمرية دائرية يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية أيضاً، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها اثنتي عشرة دخلة متشابهة فتح المعمار في ست دخلات منها ست نوافذ معقودة بعقود منكسرة، قابلها في الدخلات الأخرى بست مضاهيات، وترتكز على هذه الرقبة قبة آجرية ذات قطاع مدبب يتوجها هلال من المعدن تغطيها طبقة من الملاط خالية من الزخارف .

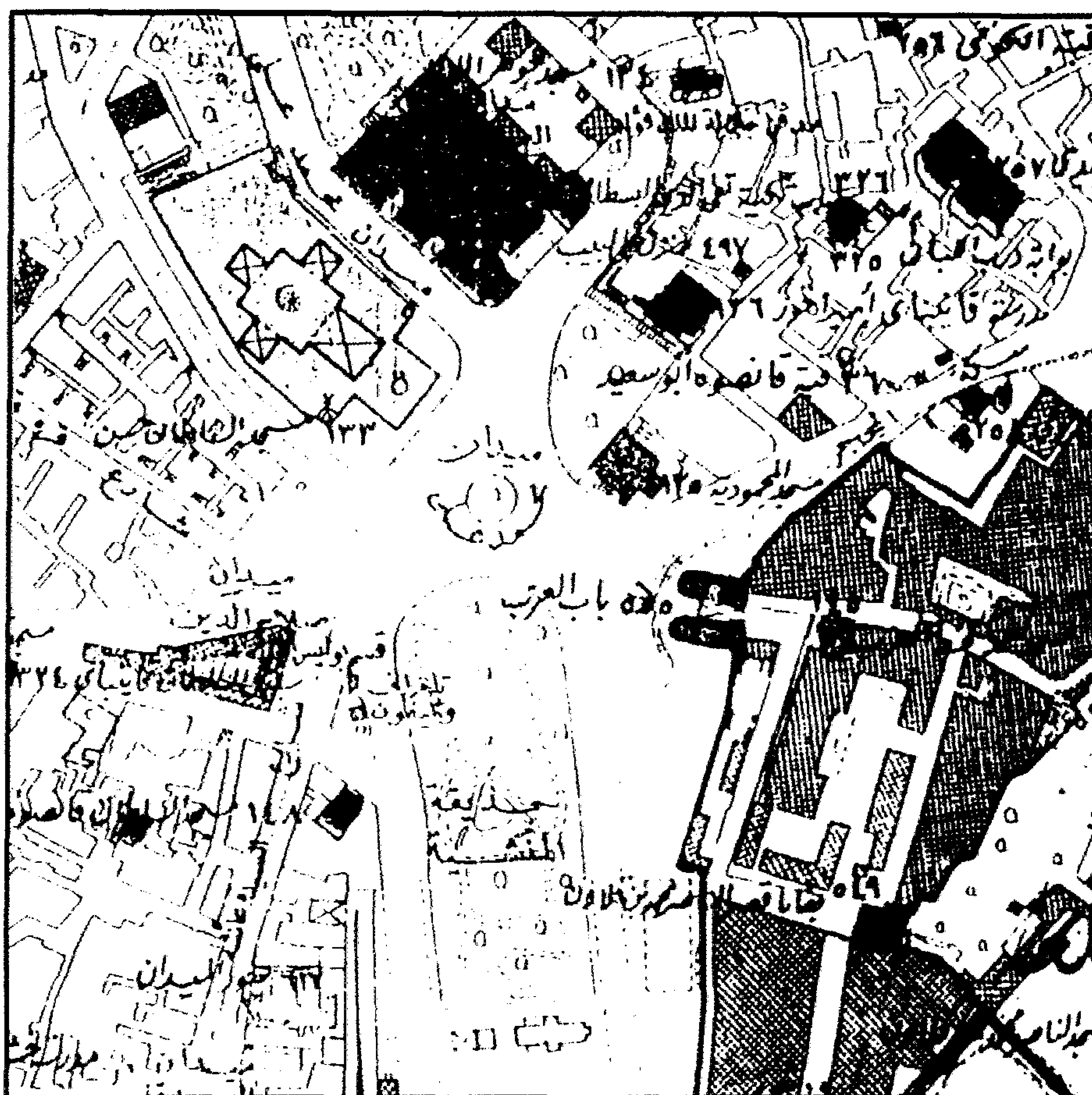
أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من عروق خشبية، في ضلعها الشمالي الغربي نافذة مستطيلة تطل على حجرة صغيرة ملحقة لحفظ متعلقات القبة، وفي ضلعها الجنوبي الغربي فتحة باب ذات مصراع خشبي تفضي إلى داخل القبة الضريحية، وهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية في طرفها الجنوبي تركيبة خشبية، وفي منتصف كل ضلع من أضلاعها دخلة رأسية ذات عقد مدبب، فتح المعمار في دخلة الجدار الشمالي الشرقي منها فتحة شباك تطل على الشارع ، وفي دخلة الجدار الجنوبي الغربي فتحة باب الدخول للقبة من الدركاة، وعلى يسارها فتحة الباب المؤدية إلى الحجرة الملحقة، بينما ترك دخلة الجدار الشمالي الغربي مسمطة بغير فتحات وجعل دخلة الجدار الجنوبي الشرقي عبارة عن محراب مجوف خال من الزخارف على هيئة حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يكتنفها عمودان رخاميان، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ثلاث حطات بكل منها خمس حنايا أوسطها أعمقها، وتحصر كل منطقتين من هذه المناطق الإنتقالية الداخلية فيما بينهما قندلية بسيطة سبق وصفها عند الحديث عن العمارة الخارجية للقبة، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – ست نوافذ ذات عقود منكسرة وست مضاهيات، وترتكز على هذه الرقبة قبة آجرية تغطيها طبقة من الملاط خالية من الزخارف .



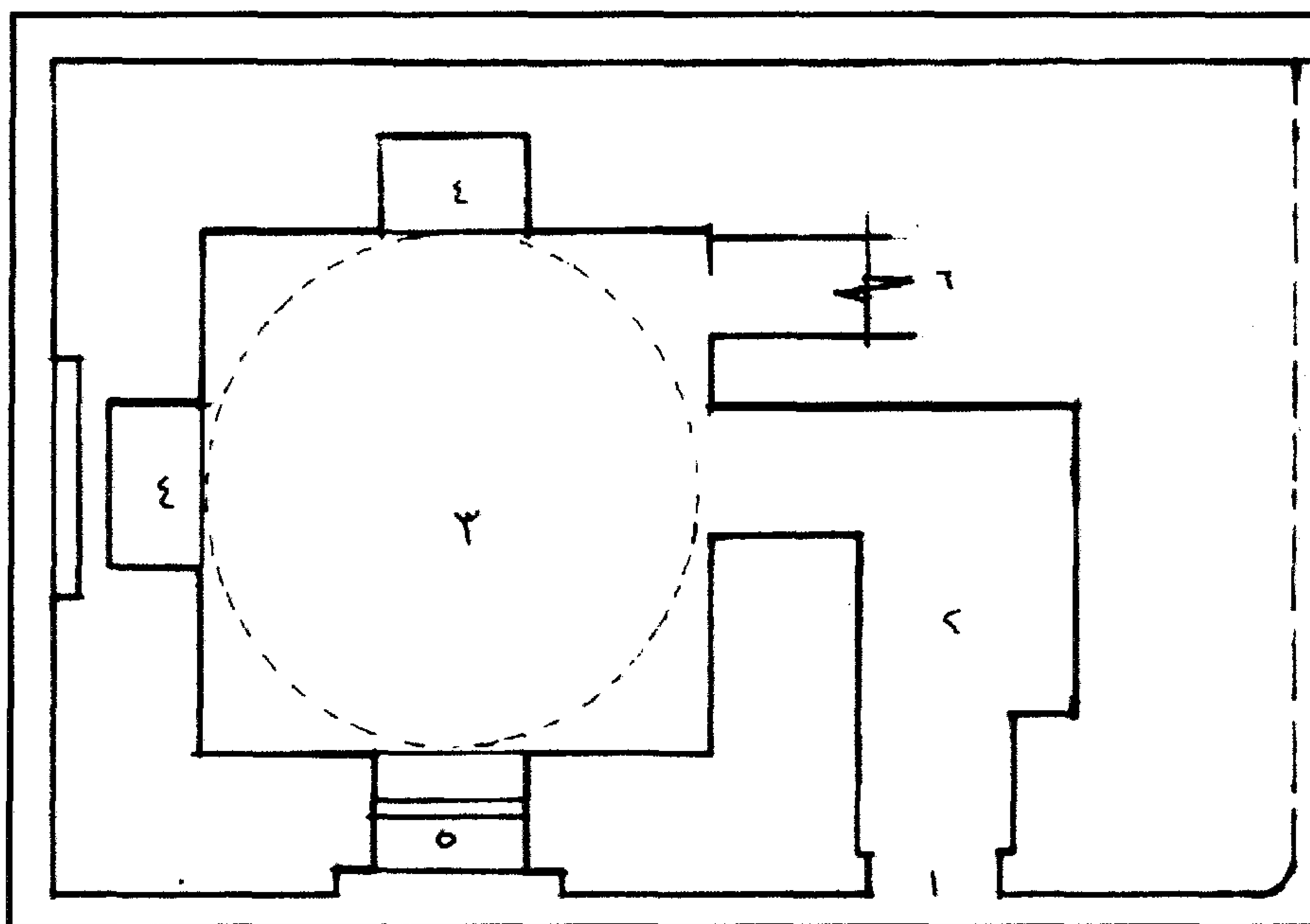
قبة (السلطان الظاهر) قانصوة أبو سعيد (بسكة المحجر) - منظر من الخارج



قبة (السلطان الظاهر) قانصوه أبو سعيد (بسكة المحجر) - منظر من الخارج



قبة (السلطان الظاهر) قانصوه أبو سعيد (بسكة المحجر) - خريطة موقع



قبة (السلطان الظاهر) قانصوه أبو سعيد (بسكة المحجر) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١ – إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٣ ص ص ٤٠٤، ٤٣١.

٢- حجة استبدال وبيع رقم (٥١٣ج)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٣ شوال سنة (٩١٩هـ) ، المبدل هو السيفي ماماي بن عبد الله بن قايتباي الناظر، والمستبدل هو أحمد بن بركات بن حسن والمستبدل هي قطعة أرض بالمطرية وخليج الزعفران بالقرب من قنطرة بني وائل المعروفة بالأحمدية وقف الملك الظاهر قانصوه أبو سعيد ثم البيع إلى السلطان الغوري .

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٠ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome XIX, P. 555 .

١٠١- قبــة (السلطان الظاهر) قانصــوه أبو سعيد

بقــرافــة المماليـــك

(٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة (السلطان الظاهر) قانصوه أبو سعيد

٢- موقعــــــه : شارع السلطان أحمد بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــــه : (٩٠٤هـ / ١٤٩٨م)

٤- رقم تسجيله: ١٦٤ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في قبته بسكة المحجر بالقلعة (أثر رقم ٣٦٠) .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من أربع واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية يتوسطها مدخل رئيسي – يرتفع عن أرضية الشارع بما يقرب من متر ونصف – عبارة عن فتحة مستطيلة يغلق عليها باب حديدي حديث يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وعلى جانبي هذا المدخل دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدودة حالياً) يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية ، وثانيتها في الناحية الجنوبية الغربية في أسفلها ثلاثة شبابيك مستطيلة متشابهة (مسدودة حالياً) يعلو كلا منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها ثلاث قندليات بسيطة تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وثالثتها في الناحية الشمالية الغربية بها دخلة ذات صدر مقرنص في أسفلها ثلاثة شبابيك مستطيلة متشابهة يعلو كلا منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تجاوره – بين العقدين العاتقين – حشوتان حجريتان زخرفيتـــــان

زينت كل منهما بطبق نجمي مركب، وفي أعلاها قندليتان بسيطتان يحيط بكل منهما جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وفي طرفي هذه الواجهة عمودان حجريان متشابهان لكل منهما قاعدة ناقوسية، وبدن أسطواني تزينه زخارف نباتية مورقة، وتاج كورنثي عليه زخارف نباتية أيضاً، ورابعتها في الناحية الجنوبية الشرقية بها دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين، أسفل كل منهما فتحة شباك مستطيلة يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وبين هاتين القندليتين – بين الدخلتين – قمرية دائرية.

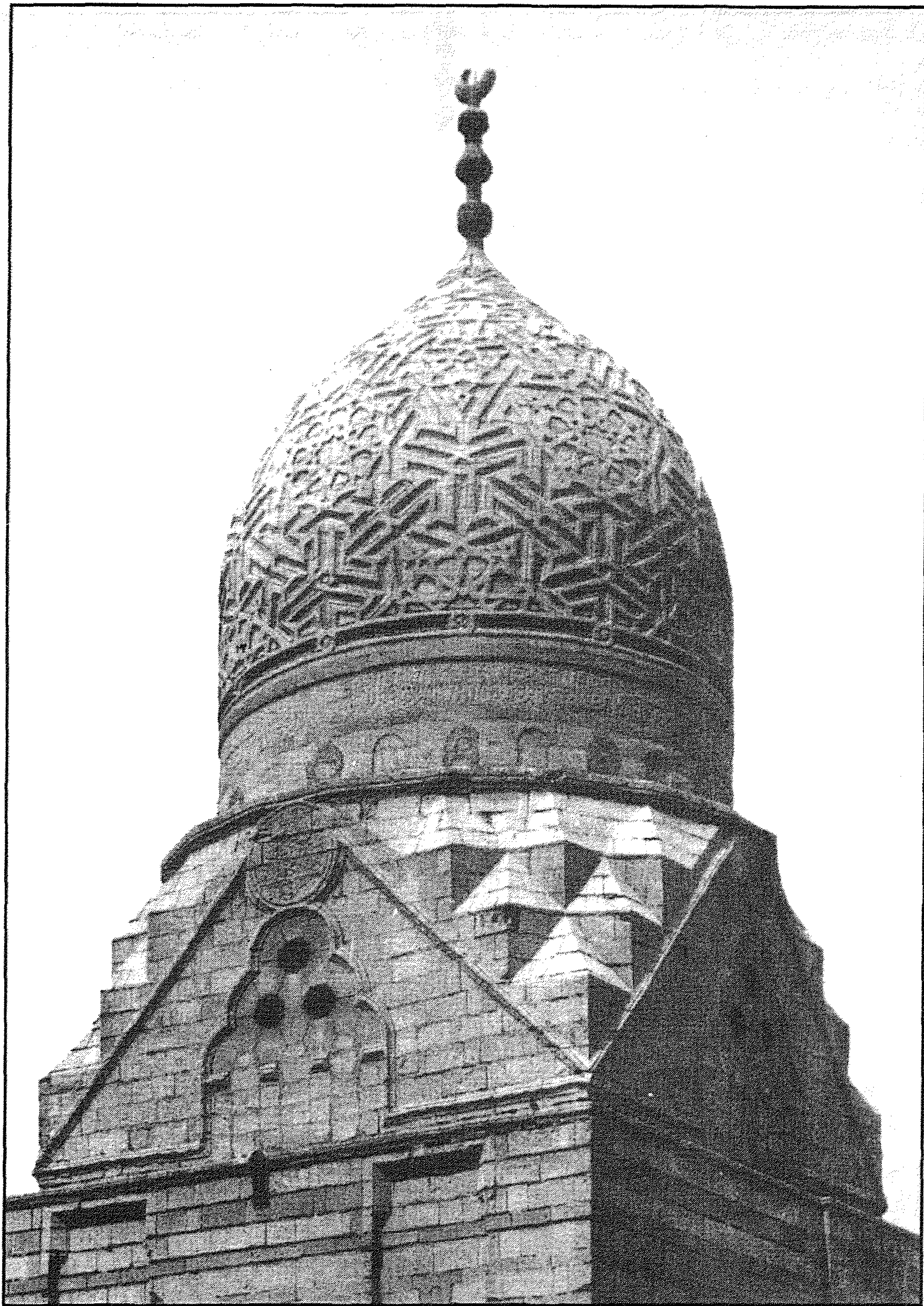
وتقوم فوق هذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة، فوق كل منها جامة دائرية بها رنك كتابي للمنشئ نصه " أبو سعيد قانصوه / عز لمولانا السلطان الملك الظاهر / عز نصره " ، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ست عشرة نافذة معقودة بعقود مدببة يعلوها شريط كتابي بخط النسخ البارز نصه بعد الاستعاذة من الشيطان الرجيم والبسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " إلى قوله عز من قائل " ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم " ، وترتكز على هذه الرقبة قبة تزينها زخارف هندسية ذات أطباق نجمية ثمانية يتوجها هلال من المعدن .

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف على هيئة حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب مشهر، زينت كوشتيه بزخارف نباتية، ونقشت حول حنيته كتابة نسخية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك ، وكان الفراغ في رمضان المعظم سنة أربعة تسعمائة "، وفوق طاقيته جامة دائرية يتوسطها لفظ الجلالة " اللـــه " ، وعلى جانبيه دخلتان معقودتان بعقدين مدببين مشهرين، يحيط بهما جفتان لاعبان ينعقد كل منهما في ميمة دائرية عند قمته، أسفل كل دخلة منهما فتحة شباك مستطيلة وأعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب، وفي جدارها الشمالي الغربي ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة مشهرة تحيط بها جفوت لاعبة تنعقد في ميمات دائرية عند قممها ، أسفل كل دخلة منها فتحة شباك مستطيلة وأعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب، تعلو الدخلة الوسطى منها جامة دائرية تزينها زخارف هندسية، وفي جدارها الجنوبي الغربي ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة مشهرة، تحيط بها جفوت لاعبة تنعقد في ميمات دائرية عند قممها، أسفل كل دخلة منها فتحة شباك مستطيلة، وفي أعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب ، وفي جدارها الشمالي الشرقي ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببـــــة

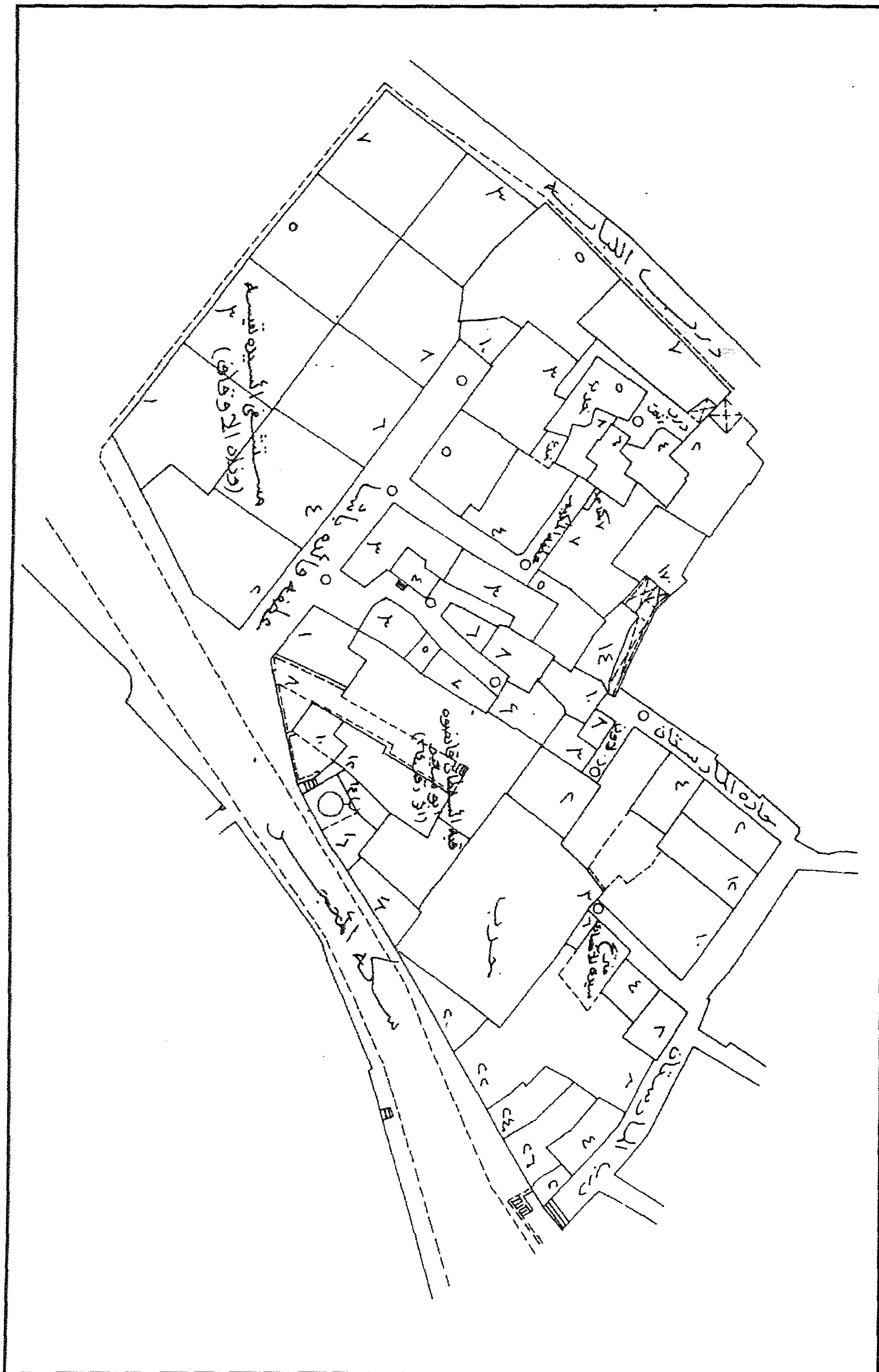
مشهورة تحيط بها جفوت لاعبة تنعقد في ميمات دائرية عن قممها أيضاً، أسفل أوسطها المدخل الرئيسي للقبة وأسفل الجانبيتين منها شباكان مستطيلان، وفي أعلا كل دخلة من هذه الدخلات الثلاث نافذة معقودة بعقد مدبب، وتقوم في الأركان العلوية لهذه القبة أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – ست عشرة نافذة صغيرة معقودة، ترتكز عليها قبة زينت سرتها بجامة دائرية مشعة، وقد عرفت هذه القبة عند العامة بقبة الغفير لأنها كانت قد اتخذت سكناً لغفير الآثار الخاص بهذه المنطقة من القرافة التي عرفت أيضاً بقرافة الغفير .



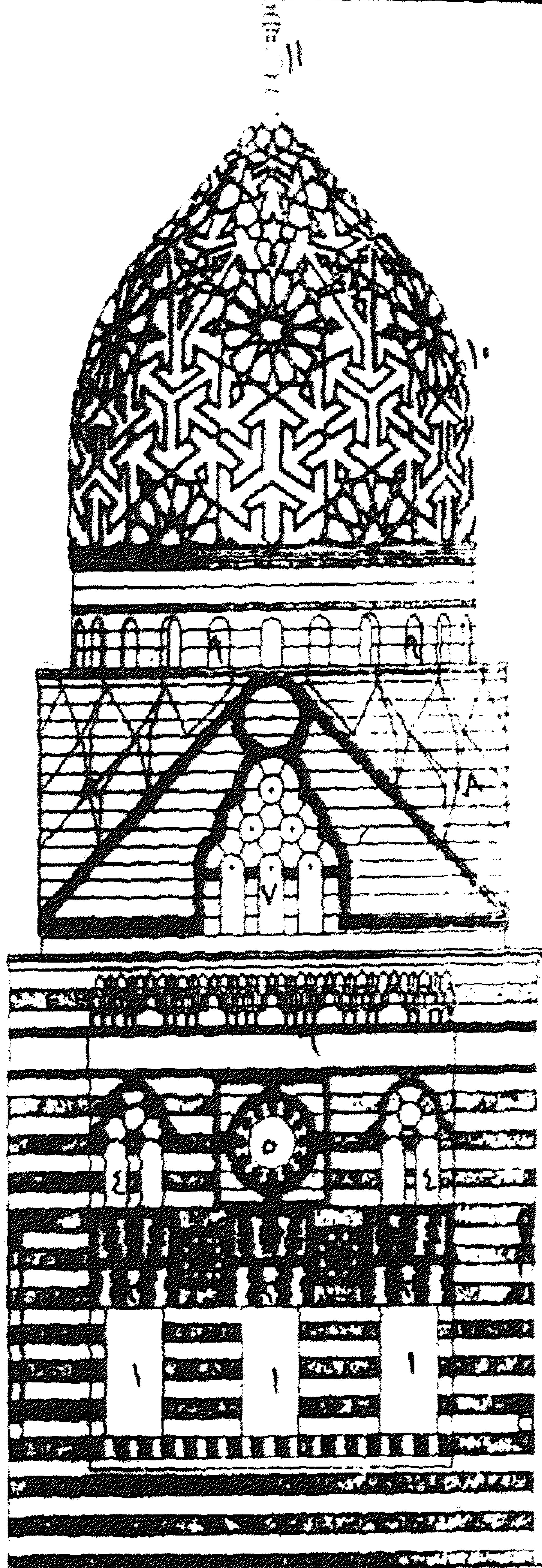
قبة (السلطان الظاهر) قانصوه أبو سعيد (بالصحراء) - منظر من الخارج

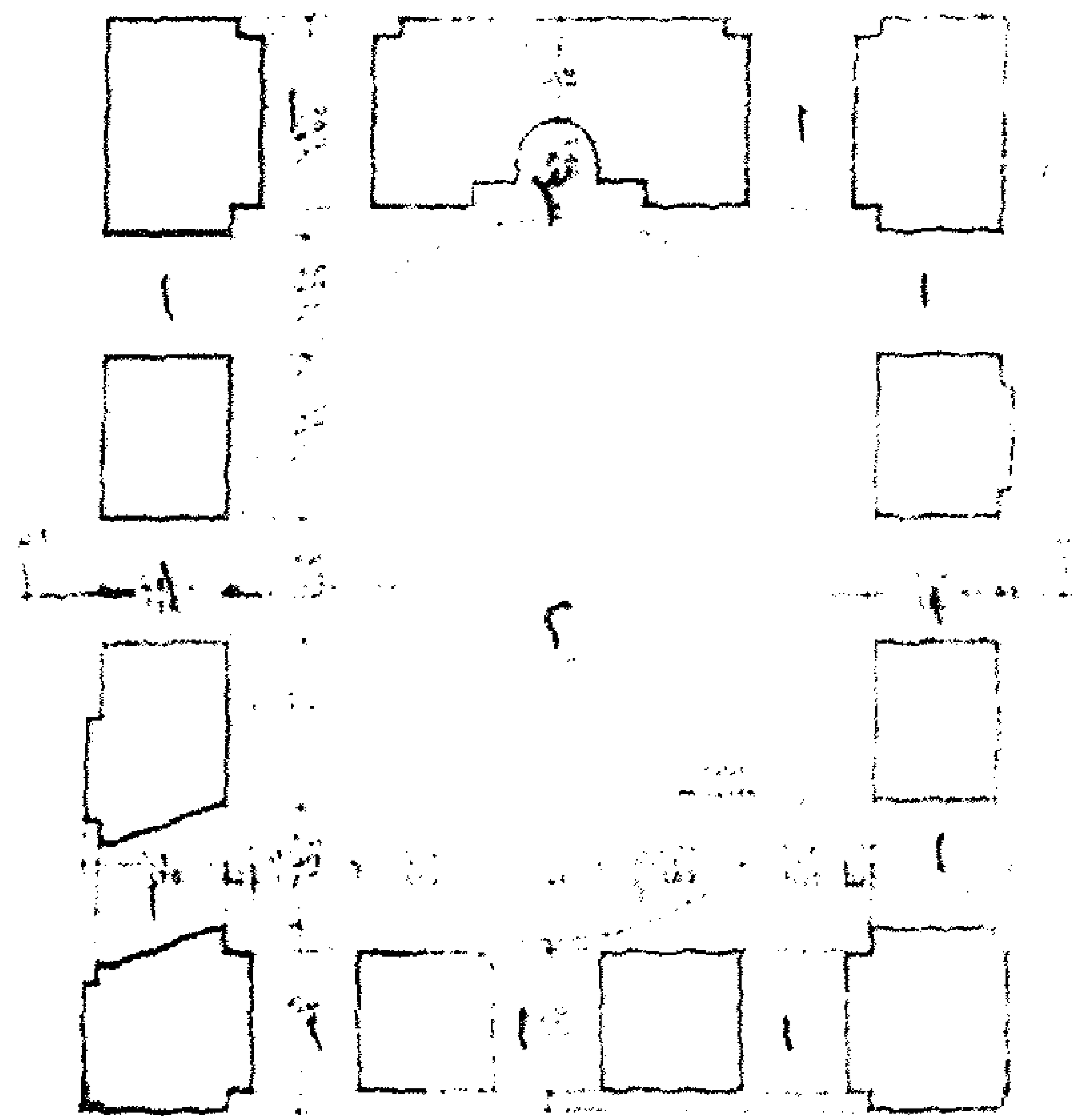


قبة (السلطان الظاهر) قانصوه أبو سعيد (بالصحراء) - منظر من الخارج



قبة (السلطان الظاهر) أبو سعيد (بالصحراء) - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٤٣





١- فتحات لنوافذ
٢- قبة
٣- محراب

قبة (السلطان الظاهر)بيبرس أبو سعيد (بالصحراء) - مسقط أفقي وواجهة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١ – إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٣ ص ص ٤٠٤، ٤٢٤ – ٤٣١ .

٢- حجة استبدال رقم (٥١٣ج) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٣ شوال سنة (٩١٩هـ) باسم السيفي ماماي بن عبد الله بن قايتباي الناظر مبدلا، أحمد بن بركات بن حسن مستبدلاً ثم البيع إلى السلطان الغوري، والمستبدل هو قطعة أرض بالمطرية وخليج الزعفران بالخندق بالقرب من قنطرة بني وائل وقف الملك الظاهر قانصوه أبو سعيد .

٣- الحداد (محمد حمزة اسماعيل – دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك – رسالة ماجستير – كلية الآثار جامعة القاهرة (١٩٨٦).

٤- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

– موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٠ .

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

– كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٤٩ ص ٢٢١ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Briggs (M.S.) :

Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 127 .

١٠٢- قبـــة (السلطان العادل) طومـــان بـــاي

بالعبـــاسيـــــة

(٩٠٦ هـــ / ١٥٠٠ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر :	قبة (السلطان العادل) طومان باي
٢- موقعـــــه :	شرق سراي الزعفران بالعباسية
٣- تاريخـــــه :	(٩٠٦هـــ / ١٥٠٠م)
٤- رقم تسجيله:	٢ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو السلطان العادل طومان باي الجركسي الأصل، اشتراه الأمير قانصوه اليحياوي نائب الشام، ثم قدمه إلى الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـــ / ١٤٦٧- ١٤٩٥م) فأعتقه وصيره من جملة مماليكه السلطانية وأنعم عليه بالجمدارية، ثم لم يلبث أن جعله سنة (٨٩٨هـــ / ١٤٩٢م) خازندارا، وفي دولة الناصر محمد بن قايتباي تولى طومان باي نيابة الإسكندرية سنة (٩٠٢هـــ / ١٤٩٦م) ثم صار دودارا ثانياً وأميراً للطبلخاناه، فلما تولى الظاهر قانصوه أبو سعيد السلطنة بين سنتي (٩٠٢-٩٠٤هـــ / ١٤٩٦-١٤٩٨م) أنعم على طومان باي بتقدمة ألف ورقاه إلى الدوادارية الكبرى، وفي عهد الأشرف جانبلاط (٩٠٤-٩٠٥هـــ / ١٥٠٠-١٥٠١م) صار طومان باي أميراً للسلاح وأسندت إليه الوزارة والأستادارية وكشف الكشاف وتدبير المملكة .

ولما أعلن قاصروه نائب الشام الخروج على الأشرف جانبلاط سافر طومان باي إلى هناك فقتله وأعلن نفسه سلطاناً، ثم قدم إلى القاهرة وحاصر القلعة سبعة أيام حتى انكسر الأشرف جانبلاط وقبض عليه وسجن ببرج القلعة ثم دخل عليه طومان باي وخنقه وتولى السلطنة بعده في جمادى الآخرى سنة (٩٠٥هـــ / ١٤٩٩م) وسنه نحواً من أربعين سنة، وكان – على ما وصفه ابن إياس – طويل القامة أبيض اللون مستدير اللحية، ظل في السلطنة مائة وثلاثة عشر يوماً حتى قبض عليه في ذي القعدة سنة (٩٠٦هـــ / ١٥٠٠م) بعد أن اختفى بالقرب من بيت الأتابك جرباش أملا في الخروج على السلطان الغوري، إلا أنه رمى نفسه من مكان عال عند مهاجمة موقع اختفائه فانكسرت رجله وقبض عليه شخص من مماليك الأشرف جانبـــــلاط فقطـــع

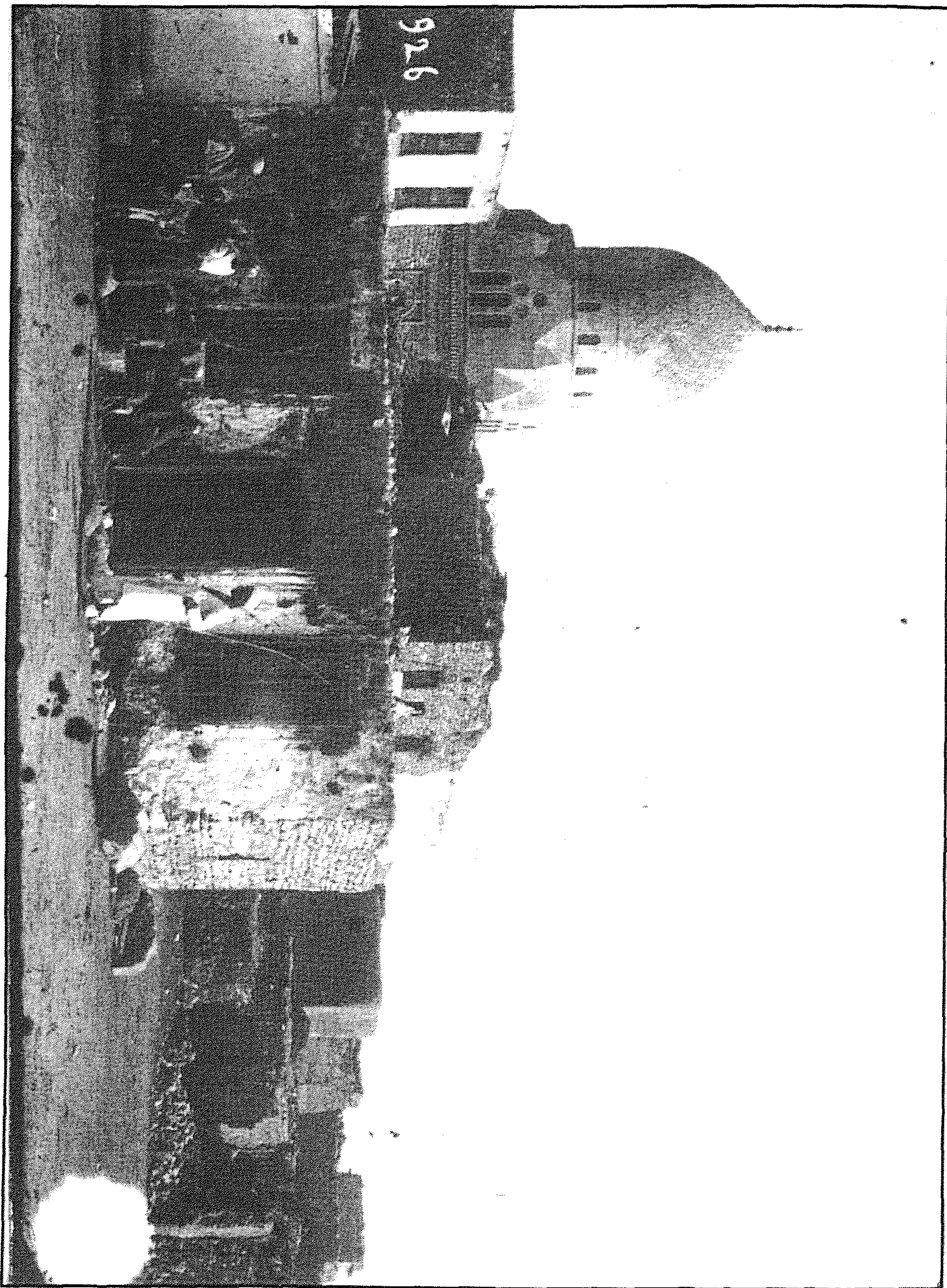
رأسه وأحضرها إلى الأمير مصرباي الدوادار، وعندما عرضت على السلطان الغوري رسم بإعادها إلى جثته وتجهيزه ودفنه في التربة التي كان قد أعدها لنفسه بالقرب من المطعم السلطاني .

٣- نبذة عن عمارتها

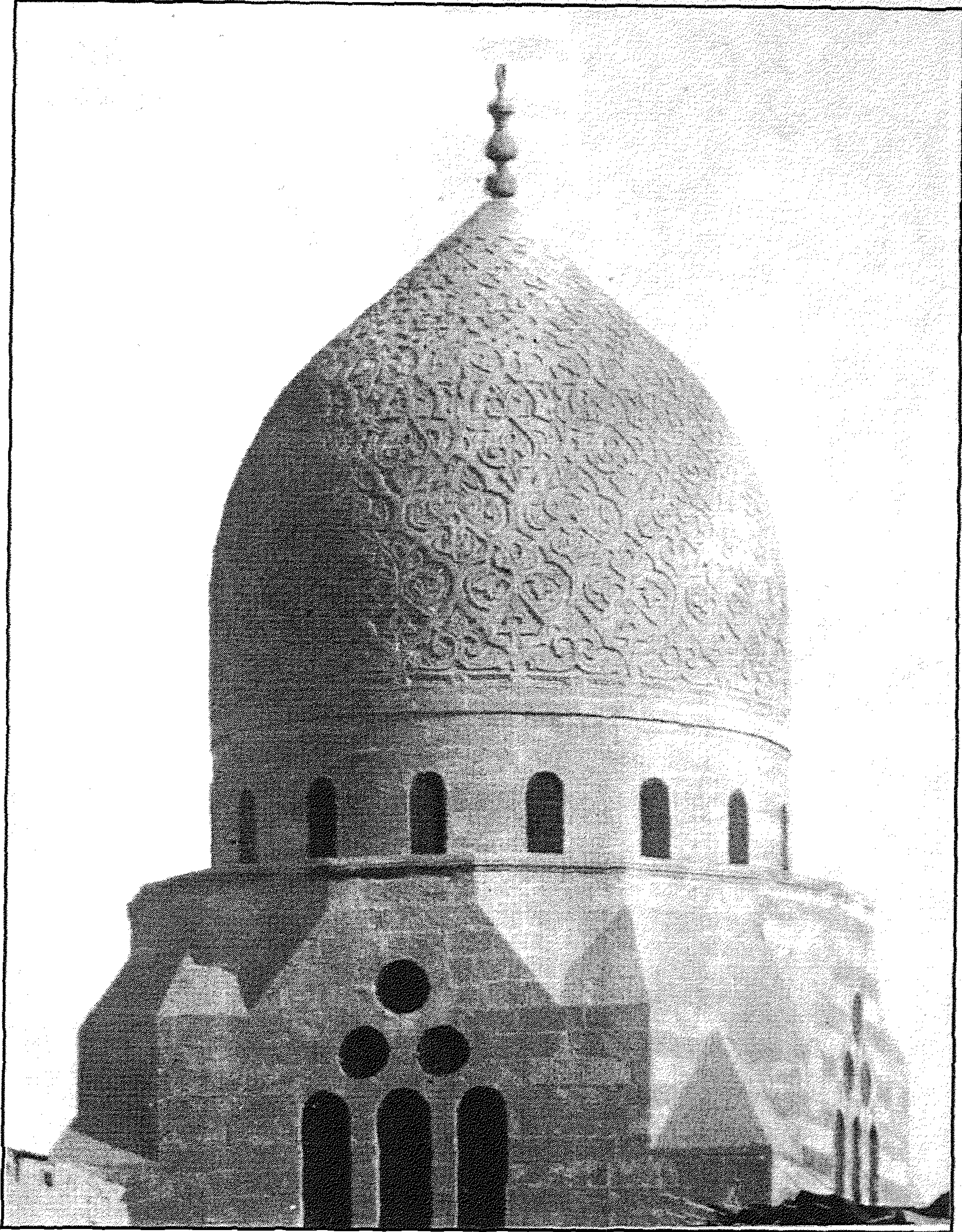
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع حجري له أربع واجهات أولاها في الناحية الجنوبية الغربية، وثانيتها في الناحية الجنوبية الشرقية، وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية، ورابعتها في الناحية الشمالية الغربية، بكل من ثلاثتها الأولى شباكان سفليان كبيران ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية يعلو كلا منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وقنديليتان علويتان بسيطتان تتكون كل منهما من فتحتين سفليتين معقودتين تعلوهما قمرية دائرية، أما رابعتها ففيها فتحة باب صغير يفضي إلى داخل القبة، ويقوم فوق هذا المربع السفلي مربع ثان أصغر منه تعلوه رقبة أسطوانية بها ست عشرة نافذة متشابهة للتهوية والإضاءة، ترتكز عليها قبة حجرية تزينها زخارف نباتية بارزة عبارة عن فروع وأوراق متداخلة ومتشابكة تشبه زخارف قبة الأمير قاني باي الرماح الملحقة بمسجده بالقلعة .

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الصغير المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية خالية من التراكيب، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف على هيئة حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع يرتكز على عمودين رخاميين زينت حنيته بزخارف هندسية تتكون من مثلثات ودوائر تشبه الطبق النجمي، بالإضافة إلى زخارف نباتية تتكون من فروع وأوراق متداخلة، أما أضلاعها الثلاثة الأخرى فبكل منها فتحة شباك سفلي ذات حجاب من المصبعات المعدنية وقندلية علوية بسيطة سبقت الإشارة إلى كل منهما عند الحديث عن الواجهات الخارجية، ويمتد بطول هذه الجدران شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه، " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه القبة التي ظاهرها مو.. .. للـــه .. .. وباطنها .. .. الموضوع فيها.. .. على مولانا وسيدنا المقام الشريف العالي .. .. حامي حوزة الإسلام وأربابه مالك زمام الممالك كلها . .. وجه .. .. السيوف .. .. عون الغزاة والمجاهدين .. .. الإسلام والمسلمين سلطان .. .. الدولة والدين السلطاني العاملي العادلي المجاهدي المرابطي المهتدي المثيري معين .. الإسلام والمسلمين ناصر الغزاة والمجاهدين ملجأ الفقراء والمساكين حامي الثغور الإسلامية وغياث الملة المحمدية .. .. الشريف .. .. السلطان .. .. سيد ملوك العرب والعجم والترك والديلم مولانا السلطان المالك الملك

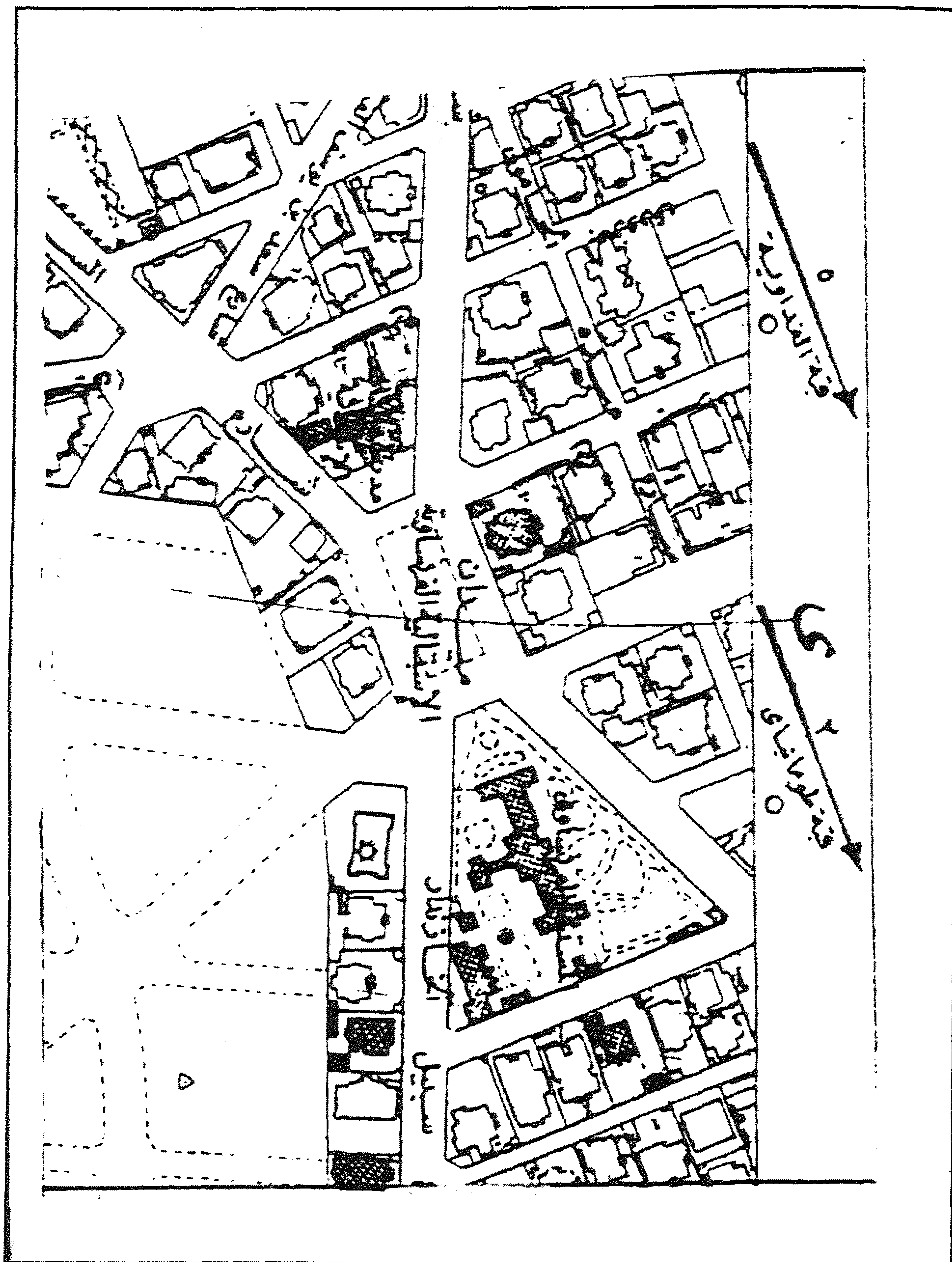
العادل أبو النصر طومان باي أعلا اللـــه سلطانه وغمر بالنجاح آماله وبالسعادة أوطانه بمحمد وآله وكان الفراغ في شهر رمضان سنة ست وتسعمائة من الهجرة النبوية " ، وتقوم في الأركان العلوية لهذه القبة الضريحية أربع مناطق انتقال مقرنصة تتكون كل منها من سبع حطات من المقرنصات ترتكز عليها رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – ست عشرة نافذة، تقوم عليها قبة حجرية تزينها زخارف هندسية ملونة .



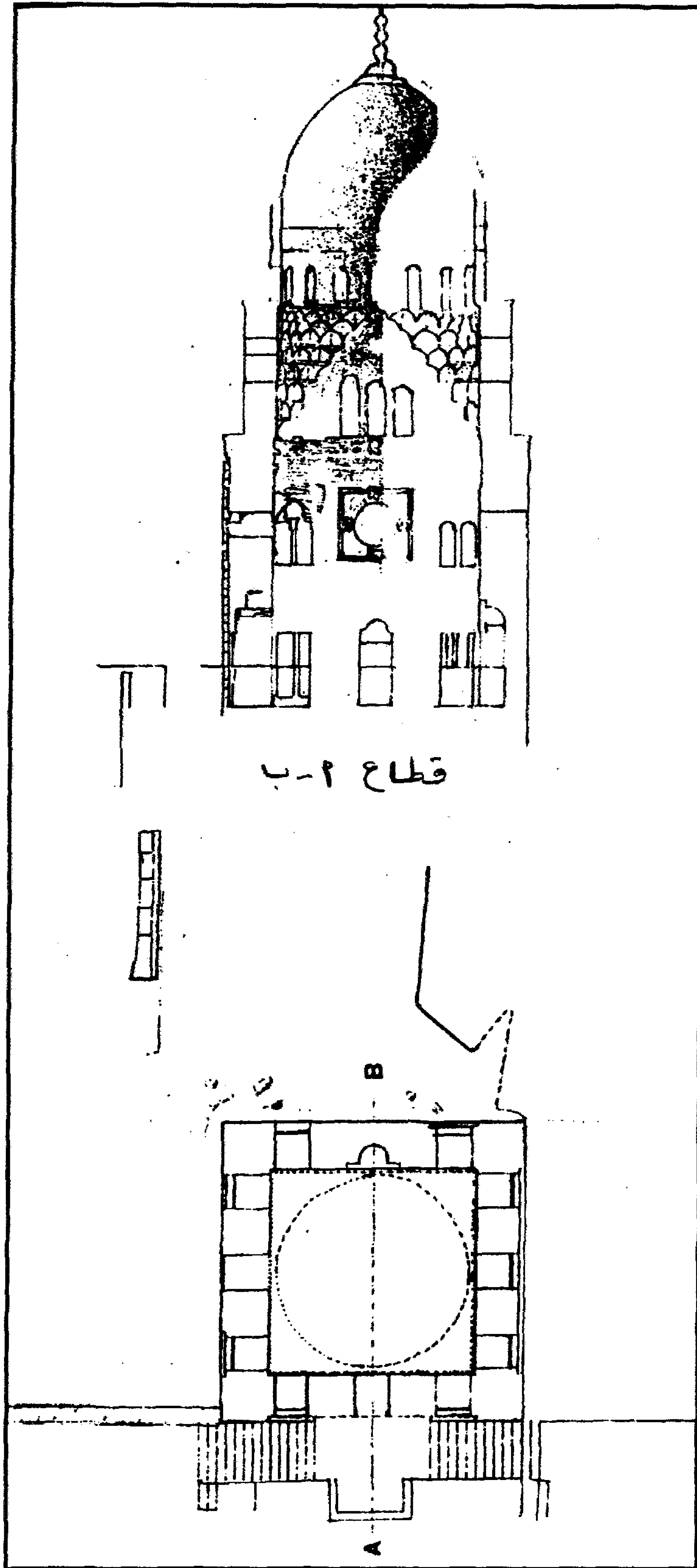
قبة (السلطان العادل) طومان باي - منظر من الخارج



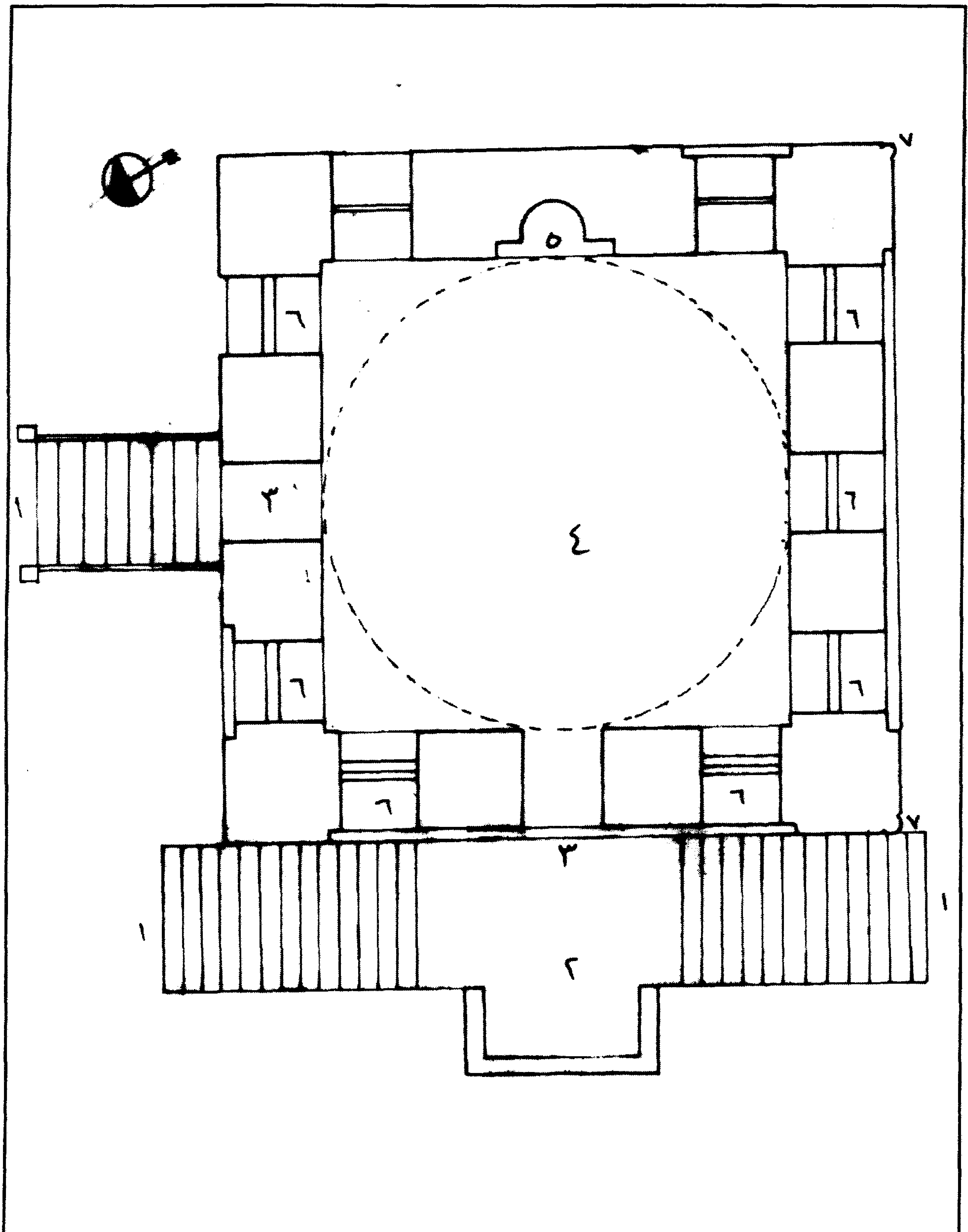
قبة (السلطان العادل) طومان باي - القبة من الخارج



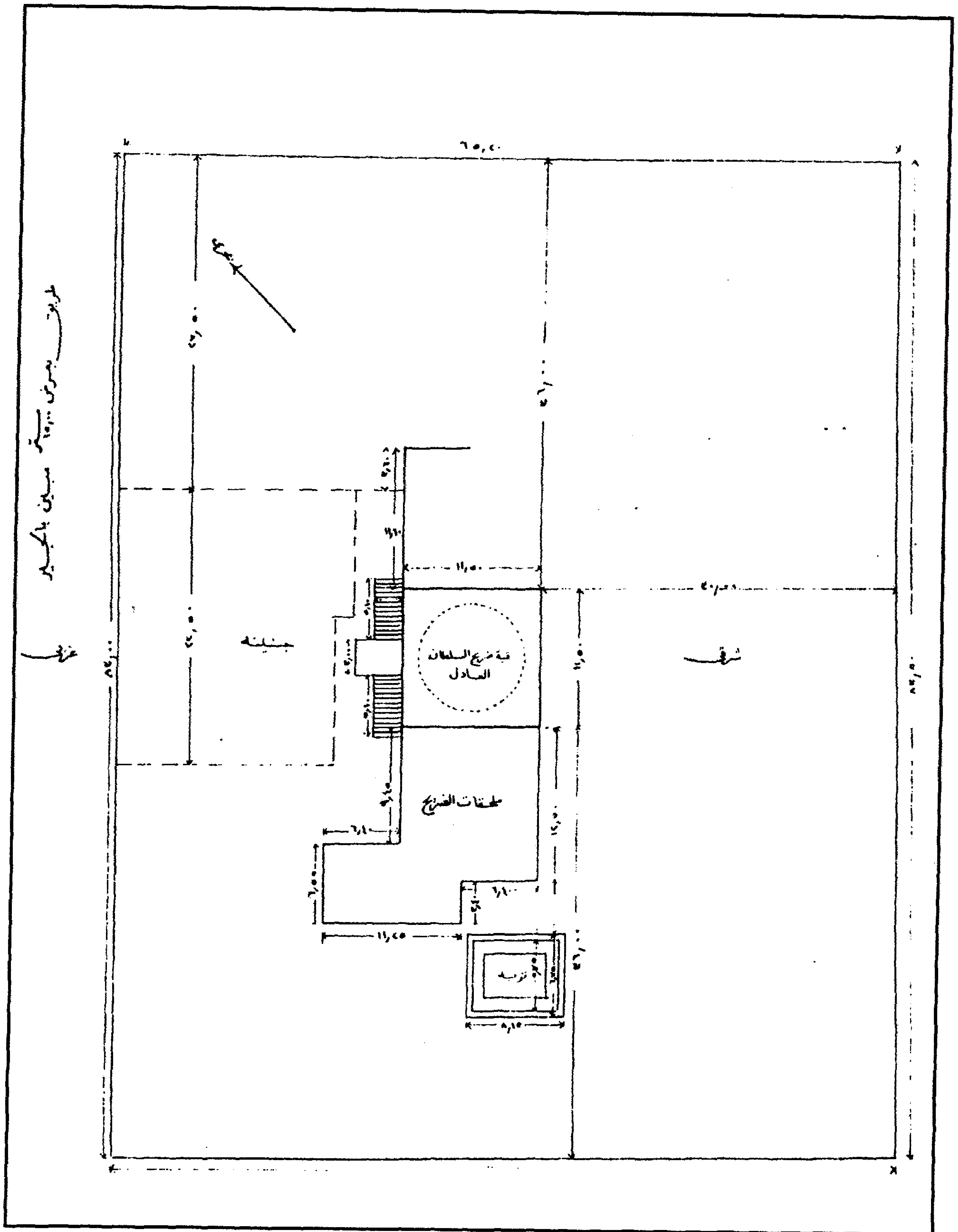
قبة (السلطان العادل) طومان باي - خريطة موقع



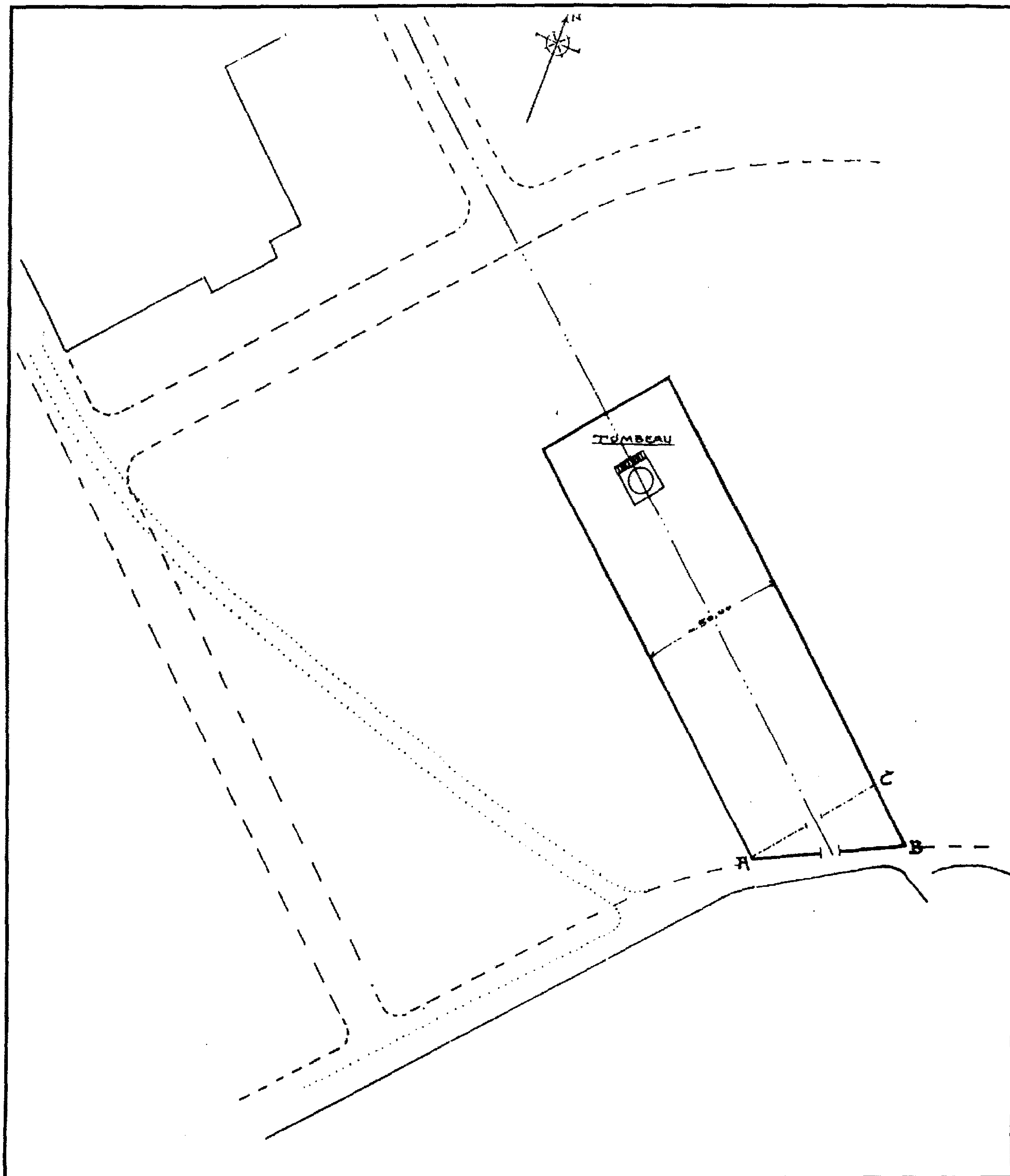
قبة (السلطان العادل) طومان باي - مسقط أفقي وقطاع رأسي أ - ب



قبة (السلطان العادل) طومان باي - مسقط أفقي



قبة (السلطان العادل) طومان باي - مسقط أفقي للقبة والأرض التابعة لها



قبة (السلطان العادل) طومان باي - مسقط أفقي للأجزاء القديمة المتبقية من القبة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١ - إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٣ ص ص ٤٦٣، ٤٧٧، جـ ٤ ص ص ٩ - ١٠ .

٢- حجة بيع ووقف رقم (٢١٠٠ تاريخ) :

بدار الكتب المصرية، تاريخها ١٣ رمضان سنة (٩٠٦-٩١٠هـ) باسم أبو النصر طومان باي.

٣- حجة وقف رقم (٦٣/١٧٥) :

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٩ جماد آخر سنة (٩١٧هـ) باسم السيفي طومان باي.

٤- الحنبلي (ابن العماد)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار إحياء التراث - بيروت بدون) جـ ٨ ص ٢٧.

٥- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٤ ص ١١٩ .

- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٧١٣ ص ٤٠٠ .

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ / ١٨٨٨م) جـ ٥ ص ص ١٠، ٤٤، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ١٠٦ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Briggs (M.S.) :
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P. 127, 195 .

2- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) tome 6, P.P. 562, 564 .

١٠٣- حمـــام الشـــوايبـــي

بالأزهـــــر

(بعد ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م)

١- بيـــانــــات الأثــــر

١- اسم الأثـــر : حمام الشرايبي

٢- موقعـــــه : شارع الحمزاوي بالأزهر

٣- تاريخــــه : (بعد ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م)

٤- رقم تسجيله: ٢ – أثــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الحمام – طبقاً لما أشار إليه علي باشا مبارك – هو السلطان الغوري الذي تولى السلطنة من سنة (٩٠٦هـ / ١٥٠٠م) ألى سنة (٩٢٠هـ / ١٥١٤م) ، وقد أنشأه بجوار مترل كان يسكنه إبنه ثم آل من بعده إلى الأمير جانم الحمزاوي الذي عرف الخط بعد ذلك باسمه، وكان جارياً خلال القرن (١٣هـ / ١٩م) في وقف الست بهانة بنظارة الشيخ حسن جلبي، عرف قديماً بحمام النملي ثم قيل له حمام الشرايبي.

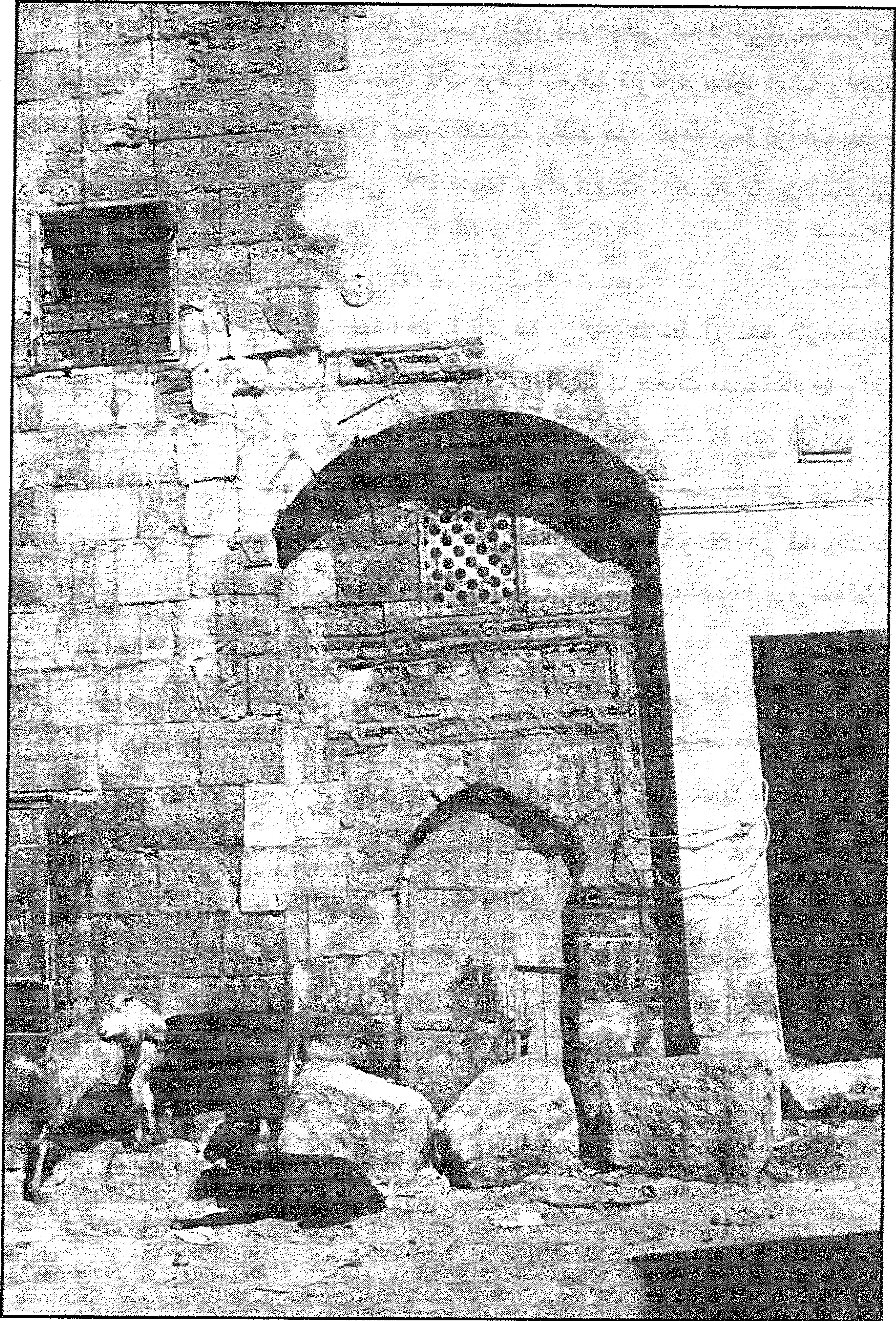
٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الحمام من واجهتين أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد خارجي نصف دائري يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تتوسطه فتحة باب ذات عتب حجري تزينه زخارف هندسية، يعلوه عقد داخلي مدبب يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية أيضاً، تليه نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط، وعلى يمين هذا المدخل الرئيسي فتحة باب فرعي ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة تفضي إلى سلم صاعد ينتهي بعد ثمان درجات حجرية إلى الطابق العلوي للحمام، ثم تمتد الواجهة بجزء مصمت على يمينه – في ركنها الجنوبي – فتحة معقودة بعقد مدبب (مسدودة حالياً)، وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الجنوبية الشرقية بها دخلتين رأسيتين بسيطتين يتوسطهما جزء مصمت .

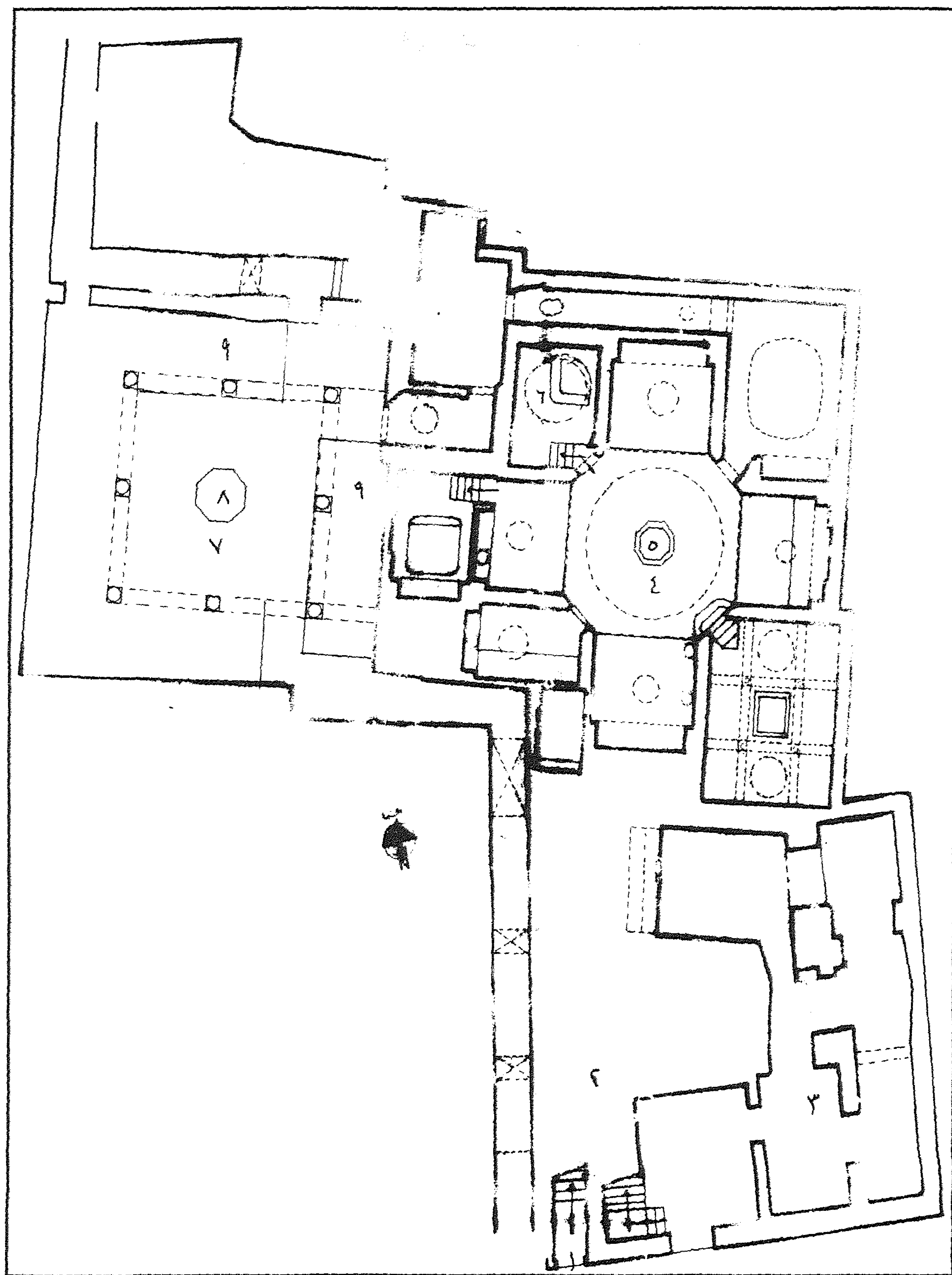
أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن ممر منكسر يغطيه قبو نصف برميلي، يفضي إلى قاعة استقبال (مسلخ) ذات أرضية رخامية ملونة تتوسطها فسقية رخامية حديثة، تغطيها شخشيخة خشبية بها اثنتي عشرة نافذة صغيرة متشابهة، وتحيط بهذه القاعة أربعة إيوانات يطل كل منها عليها بائكة من عقدين مدببين يرتكزان على ثلاثة أعمدة رخامية ذات أبدان مختلفة بين أسطوانية ومثمنة ومضلعة، حول كل عقد منها إزار خشبي .

ومن باب معقود بعقد مدبب في الجهة الجنوبية الشرقية من قاعة الإستقبال المشار إليها – يفضي عبر ممر منكسر ثان فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بقباب ضحلة بها فتحات معشقة بالزجاج للإضاءة – إلى مغطس دافئ عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية رخامية تغطيها قبة ضحلة بها سبع فتحات مشابهة، في ضلعها الشمالي الشرقي دورتان للمياه يغلق على كل منهما باب ذو مصراع خشبي، وعلى يمين هذا المغطس الدافئ فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى ممر مستطيل ذو أرضية رخامية وسقف من قباب ضحلة تؤدي إلى غرفة مربعة تغطيها قبة ضحلة بها تسع فتحات معشقة بالزجاج، في ضلعها الجنوبي الشرقي مصطبة رخامية لاسترخاء المستحمين بها عدة تجاويف لحفظ الأمتعة .

وبالإضافة إلى قاعة الإستقبال (المسلخ) والمغطس الدافئ المشار إليهما يوجد مغطس ساخن – يفضي إليه عبر فتحة باب معقودة بعقد مدبب – عبارة عن قاعة كبيرة مستطيلة – تتوسطها فسقية مثمنة – تنقسم إلى ثلاثة أروقة بواسطة صفين من الأعمدة فوق كل منهما بائكة من ثلاثة عقود مدببة، وتحيط بهذه القاعة عدة غرف صغيرة بإحداها مغطس ساخن ثان ذو أرضية رخامية وسقف من أقبية متقاطعة، على يمينه حجرة تدليك مستطيلة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، على يمينها حجرة بخار يتوسطها حوض الإستحمام، يلي ذلك فتحة باب تفضي إلى منطقة مستطيلة ذات أرضية حجرية تغطيها قبة ضحلة بها خمس فتحات معشقة بالزجاج، في ضلعها الجنوبي الغربي حوض مستطيل، على يمينها منطقة ثانية تغطيها قبة مشابهة بها أربع فتحات معشقة بالزجاج، في ضلعها الشمالي الغربي فتحة باب معقود بعقد مدبب تفضي إلى منطقة مستطيلة يتوسطها حوض كبير على جانبيه مغطسان ساخنان متشابهان، على يمينها حجرية تدليك ثانية تغطيها قبة ضحلة بها أربع فتحات معشقة بالزجاج .



حمام الشرايبي - المدخل الرئيسي



حمام الشرايبي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١ -كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) م ت ٦٧٥ ص ٧٢ .

٢- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ ٦ ص ٢٠٠.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Pauty (E.) :

Les Hammams du Caire (Le Caire 1933) P. 54 .

١٠٤- بقـايـا قصـر (السلطـان) الغـوري

بالسيـدة زينـب

(٩٠٦ - ٩٢٢ هـ / ١٥٠٠ - ١٥١٦ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : بقايا قصر (السلطان) الغوري

٢- موقعــــــه : شارع الصليبة بالسيدة زينب

٣- تاريخـــــه : (٩٠٦-٩٢٢هـ / ١٥٠٠-١٥١٦م)

٤- رقم تسجيله: ٣٢٢ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده بالغورية (أثر رقم ١٨٩) .

٣- نبذة عن عمارته

لم يبق من العمارة الخارجية لهذا القصر غير بقايا واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع الصليبة بها دخلتان رأسيتان متشابهتان خاليتان من العناصر المعمارية والفنية، يتوسطهما مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني من الحجر المشهر باللونين الأحمر والأصفر، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متماثلتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين حديديين حديثين تتقدمه أربعة أعمدة حجرية ذات أبدان أسطوانية يتوجها رفرف حجري غير مكتمل، يلي ذلك شرفة حجرية تزينها زخارف تشبه خشب الخرط الذي يزين درابزينات المنابر، وعلى يمين هذا المدخل شرفة محمولة على عدة كوابيل حجرية ربما كانت تستخدم كبرج للحراسة و المراقبة، وعلى يساره ستة شبابيك مستحدثة تعلوها شرفة حجرية ثانية تشبه الشرفة الأولى المشار إليها .

وثاني هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على حارة الأربعين بها مدخل فرعي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عن قمته، وقد زينت كوشتي هذا العقد المدائني بجامتين دائريتين في كل منهما رنك كتابي باسم المنشئ نصه :

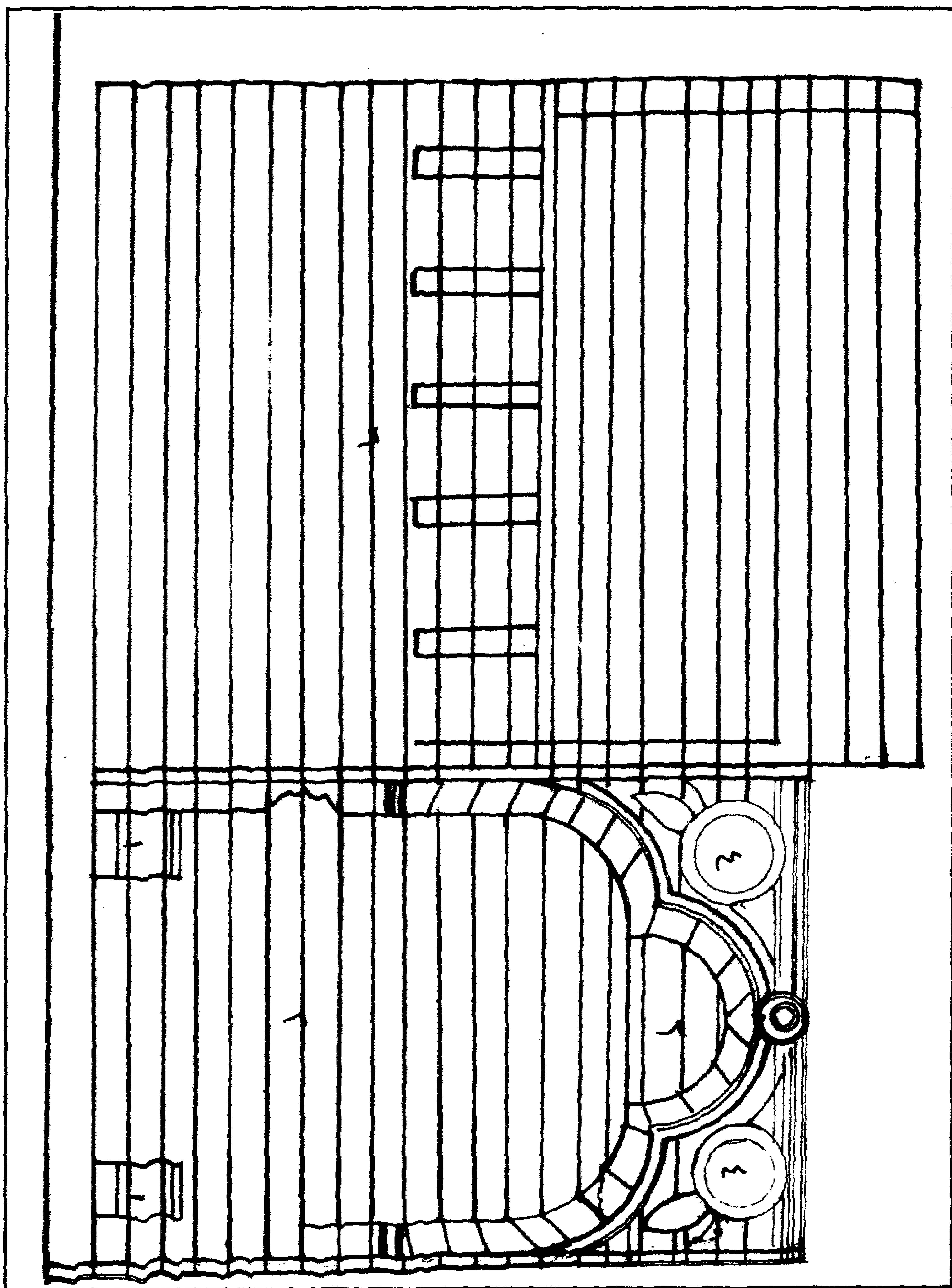
" عز لمولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري عز نصره " ، وعلى يسار هذا المدخل تسعة شبابيك صغيرة متشابهة، ولا شك أن البقايا الفخمة الباقية من هذا القصر تعطينا فكرة واضحة عن مداخل القصور السلطانية في نهاية عصر دولة المماليك البرجية التي لم تبق لنا عوادي الزمن منها إلا القليل.

أما عمارة القصر الداخلية فإنه لم يبق منها للأسف هي الأخرى شيء يذكر، وقد أنشئت على أطلالها بعض الأبنية الحديثة ومنها مدرسة تسمى مدرسة التنمية الفكرية، ولو كانت تنمية فكرية حقيقية لحافظت على بقايا هذا القصر الذي كان – على ما يبدو واحداً من أهم أبنية التراث المعماري الإسلامي في مصر .



بقايا قصر (السلطان) الغوري - المدخل الرئيسي

بقايا قصر (السلطان) الغوري - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٠٠



بقايا قصر (السلطان) الغوري - واجهة

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١ – حجة وقف رقم (٨٨٣) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) باسم السلطان قانصوه الغوري، وهي حجة تشتمل على وصف لمنشآت السلطان بالقاهرة.

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

٣- عبد الوهاب (حسن) :

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ٢٨٦-٢٨٧ .

٤- فرغلي (أبو الحمد محمود – دكتور) :

الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة (طبعة أولى ١٩٩١) ص ١٠٥ .

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

– كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٦ ص ٣٢٢ .

– كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٤ ص ١٨ .

– كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٢٤٢ ص ١١٩ .

٦- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٢٩٦ – ٢٩٩ .

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ ١ ص ١٣٠ .

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي):

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٢٤٤ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 310, 329, 340.

2- Pauty (E.) :
Les Palais et Les Maisons d'epoque Musulmane au Caire (Le Caire 1932) Tome 1, P. 89 .

١٠٥- مسجد (ومدرسة الأمير) خاير بك

بالدرب الأحمر

(٩٠٨ هـ / ١٥٠٢ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مسجد (ومدرسة الأمير) خاير بك

٢- موقعــــه : شارع باب الوزير بالدرب الأحمر

٣- تاريخــــه : (٩٠٨هـ / ١٥٠٢م)

٤- رقم تسجيله: ٢٤٨ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو الأمير خاير بك بلباي الجركسي الأصل، ترقى في وظائف دولة المماليك البرجية حتى صار في بداية عهد السلطان الغوري حاجباً للحجاب، ثم لم يلبث أن عين سنة (٩١٠هـ / ١٥٠٤م) نائباً لحلب، وظل في نيابتها حتى سنة (٩٢٢هـ / ١٥١٦م) حيث غزا السلطان سليم العثماني بلاد الشام، وتجهز الغوري لملاقاته وولي خاير بك قيادة ميسرة جيشه في معركة مرج دابق، ولكن خاير بك خان سيده وانسحب من المعركة مما أدى إلى اضطراب الجيش المملوكي وهزيمته، وقتل الغوري في هذه المعركة ولم يعثر له على أثر، فبدأ خاير بك في تمهيد الطريق لدخول العثمانيين إلى مصر من خلال ما قام به من بث بذور الفتنة بين الجيش المرتد من الشام، وساعد ذلك على انهيار الدولة المملوكية والقضاء عليها، وكافأ العثمانيون خاير بك على خيانته لدولته ومساعداته لهم بأن جعلوه أول حاكم لمصر من قبلهم سنة (٩٢٣هـ / ١٥١٧م وأول من لقب فيها بلقب الباشا، فتصرف في شئونها تصرف الملوك خمسة أعوام وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً حتى توفي سنة (٩٢٨هـ / ١٥٢١م) ودفن بالتربة التي كان قد أعدها لنفسه في مسجده الذي بين أيدينا .

وقيل أنه كان جباراً عنيداً قتل من الخلائق ما لا يحصى، وأتلف معاملة الديار المصرية من الذهب والفضة والفلوس، وأعان إبراهيم اليهودي معلم دار الضرب على نهب أموال المسلمين، وأسند إلى نصراني يقال له يونس أمر التحدث على الدواوين وجعل المسلمين يقفون في خدمته، إلا أنه في مرض موته أعتق جميع جواريه ومماليكه، ودفع للقاضي بركات بن موسى المحتسب ألف دينار فضة ورسم له بتفريق عشرة آلاف أردب من القمح المخزون بشون الغلال على مجاوري الجامع الأزهر، وعلى المزارات والزوايا ، كما رســـم

للقاضي شرف الدين بن عوض بالإفراج عن الرزق الأحباسية التي كان قد أدخلها من أصحابها إلى الديوان السلطاني، وكانت نحو ألف وثمانمائة رزقة، ورسم بإطلاق المحابيس (السجناء) من الرجال والنساء بسجني الديلم والرحبة باستثناء القتلة واللصوص، حتى قيل أن الناس لم تعش في عهده أحسن من أيام مرضه .

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تعلوه منطقة تأريخ خالية من الكتابات، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان يحيط بكل منها جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تعلوها – علي عضادتي المدخل – منطقة تأريخ خالية من الكتابة، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات عقد مدبب تزينه زخارف دالية بين جفت لاعب ذو ميمات دائرية، ويغلق على هذه الفتحة باب خشبي من مصراع واحد، تعلوه نافذة صغيرة بغير تغشية حالياً .

وتنقسم الواجهة على يمين هذا المدخل إلى قسمين أحدهما غائر به ثلاث دخلات ذات صدور مقرنصة تشتمل كل من أولاها وثالثتها على شباك سفلي مستطيل مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من السلك الرفيع، أما الدخلة الثانية فتشتمل على ثلاثة شبابيك سفلية ذات أحجبة من المصبعات المعدنية فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من السلك الرفيع، والآخر بارز في قسمه الشمالي الشرقي دخلة بها شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب منقوش بزخارف هندسية ملونة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق تعلوه منطقة تأريخ خالية من الكتابات، يلي ذلك قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، ويتوج هذه الواجهة صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية المركبة، وفي قسمه الشمالي الغربي دخلتان متشابهتان بكل منهما شباكان سفليان غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب حجري مزرر يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة تليه منطقة تأريخ خالية من الكتابة، وتنتهي ناصية هذه الواجهة بعمود رخامي .

وعلى يمين هذين القسمين توجد كتلة معمارية بارزة عبارة عن سبيل يضم ثلاثة شبابيك للتسبيل في أضلاعه الشمالية الغربية والجنوبية الغربية والشمالية الشرقية، أسفل كل منها سلسبيل حجري يرتكز على ثلاثة كوابيل، وقد غشي كل شباك من هذه الشبابيك بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب حجري مزرر يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة ثم منطقة مستطيلة خالية من الزخارف والكتابات يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية ، وتعلو واجهة هذا السبيل واجهة كتاب بها مشربية خشبية جميلة بالإضافة إلى المشربية الموجودة في الضلع الجنوبي الغربي، أما ضلعه الشمالي الشرقي ففيه فتحة باب ذات عتب حجري يليه نفيس فوقه عقد عاتق تعلوه نافذتان صغيرتان مستطيلتان.

وثانية هاتين الواجهتين في الناحية الجنوبية الغربي بها دخلتان متشابهتان أسفل أولاهما شباك (مسدود حالياً) يعلوه عتب حجري مزخرف بزخارف نباتية ملونة، فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، تليه منطقة تأريخ خالية من الكتابات تعلوها قندلية بسيطة، وأسفل ثانيتهما – على جانبي زخارف قالبية منقوشة بعناصر التوريق – شباكان متشابهان فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه منطقة تأريخ خالية من الكتابات تليها قندليتان بسيطتان .

وتظهر القبة الضريحية من الخارج على هيئة مربع سفلي تعلوه أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة بين كل منطقتين منها قندلية مركبة تتكون من ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود مدببة تعلوها ثلاث قمريات دائرية، يلي ذلك رقبة بها ست عشرة نافذة صغيرة معقودة بعقود مدببة يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " إلى قوله عز من قائل " فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم صدق الله العظيم " ، وترتكز على هذه الرقبة قبة منقوشة بزخارف نباتية مورقة بديعة الإتقان يعلوها هلال من المعدن .

كما تظهر المئذنة على هيئة قاعدة مربعة بها أربع فتحات معقودة بعقود مدببة تعلوها دورتان أولاهما مثمنة بها ثمان دخلات ذات عقود منكسرة مشعة فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات صغيرة للتهوية والإضاءة قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات ، وثانيتهما دائرية تفصلها عن الدورة الأولى شرفة ترتكز على صدر مقرنص تحيط بها دروة ذات شقق حجرية، وتفصلها عن الدورة الثالثة التي اندثرت شرفة ثانية مشابهة .

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية حجرية يغطيها قبو حجري متقاطع، في ضلعها الجنوبي الغربي دخلة معقودة بها فتحة باب تعلوها نافذة مستطيلة، وفي ضلعها الشمالي الشرقي باب ثان يفضي إلى ردهة ثانية ذات أرضية وسقف مشابهين لأرضية وسقف الدركاة المشار إليها، وتفضي هذه الردهة إلى مدخل آخر ذو عقد ثلاثي بسيط يحيط به جفت لاعب يتقدمه سلم حجري به ثمان درجات تنتهي إلى بسطة تحيط بها دروة ذات شقق رخامية تعلوها بابات، وعلى جانبي هذا المدخل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي تتوسطه بخارية تحيط بها تفريعات نباتية متداخلة، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً تعلوه نافذة صغيرة، ويفضي هذا المدخل إلى دركاة مربعة ذات أرضية حجرية يغطيها قبو متقاطع في ضلعها الجنوبي الغربي باب ثالث يفضي إلى صحن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بقبو حجري متقاطع تتوسطه شخشيخة خشبية في رقبتها ثمان نوافذ صغيرة للتهوية والإضاءة .

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات يطل كل منها عليه بعقد نصف دائري يرتكز من الجانبين على دعامتين مقرنصتين إلا أن عقدي الإيوانين الجانبيين أكبر عمقاً من الإيوانين الرئيسيين، وأول هذه الإيوانات للقبلة في الناحية الجنوبي الشرقية يتصدره محراب مجوف ذو عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، تعلوه نافذة معقودة ذات جص معشق بالزجاج الملون، وتكتنفه دخلتان متشابهتان بكل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية تعلوه نافذة علوية معقودة بعقد مدبب ذات جص معشق بالزجاج الملون أيضاً، وثانيها في الناحية الشمالية الغربية تتصدره ثلاثة شبابيك سفلية ذات درف خشبية من الداخل ومصبعات معدنية من الخارج، تعلوها دكة مبلغ خشبية لها درابزين من خشب الخرط تليها ثلاث نوافذ معقودة بعقود مدببة تغشيها أحجبة من السلك الرفيع .

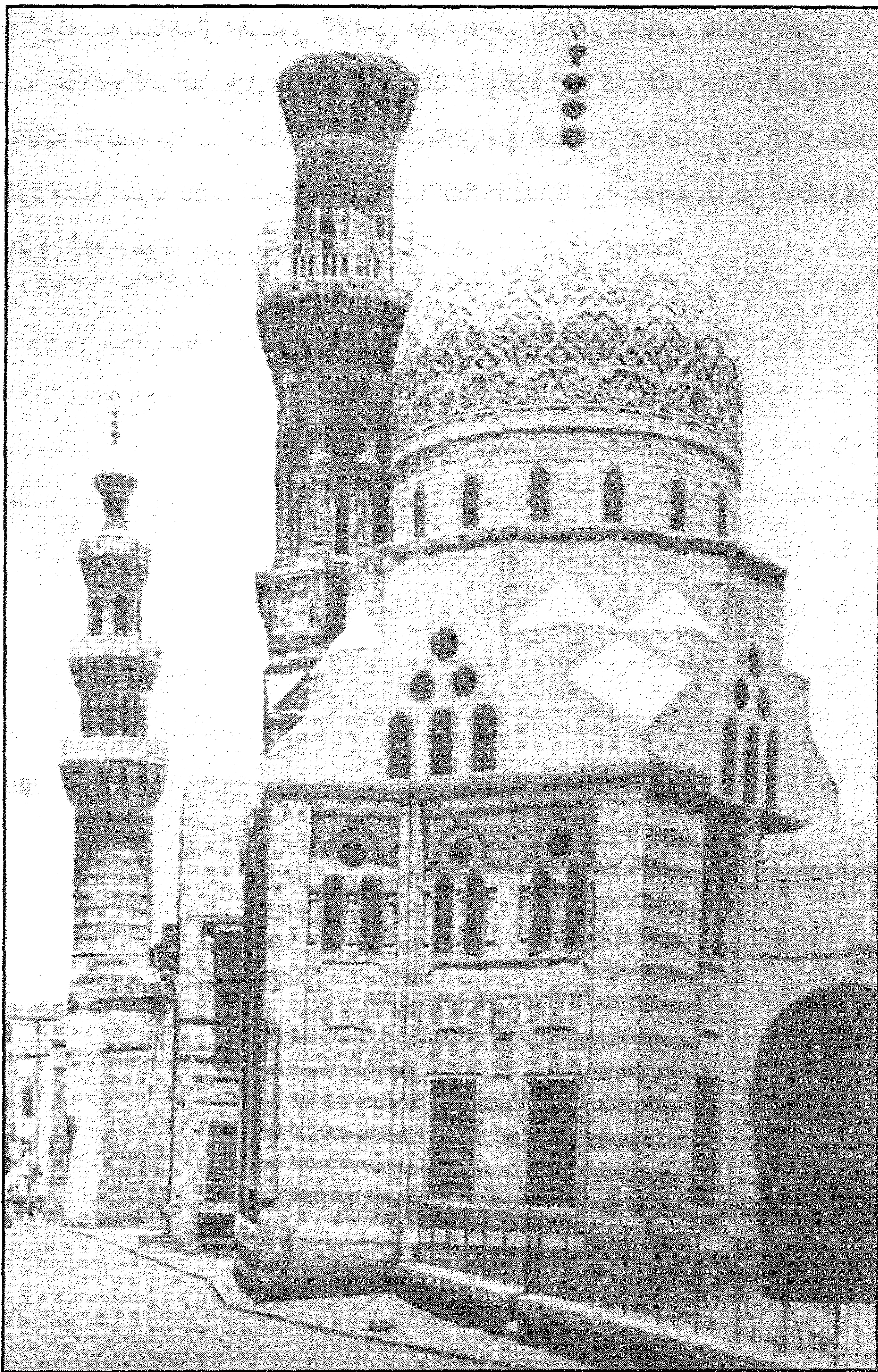
أما الإيوانين الجانبيين فأولهما في الناحية الجنوبية الغربية يغطيه قبو متقاطع، في ضلعه الجنوبي الشرقي دخلة معقودة بعقد مدبب بها شباك سفلي مغشى بمصبعات معدنية، على يسارها منبر خشبي تزين بابه زخرفة الدقماق، وتزين ريشتيه عناصر هندسية بسيطة، وتعلوه جلسة خطيب تغطيها قبة ذات عقود نصف دائرية ترتكز على أربع دعائم خشبية، وفي ضلعه الجنوبي الغربي مدخلان أولهما عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص يحده جفت لاعب، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينها فتحة باب ذات مصراعين خشبيين عليهما شريطان نحاسيان يفضي إلى القبة الضريحية ، وثانيهما عبارة عن مدخل بسيـــط ذو

مصراعين خشبيين يزينهما شريطان نحاسيان يعلوهما عتب حجري مستقيم فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، ويفضي هذا الباب إلى غرفة مربعة ذات أرضية حجرية يغعطيها قبو متقاطع تستخدم لحفظ متعلقات المسجد، وفي ضلعه الشمالي الغربي دخلة معقودة بها شباك سفلي مثل باقي الشبابيك .

وثاني هذين الإيوانين الجانبيين في الناحية الشمالية الشرقية فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بقبو حجري مقاطع، في ضلعه الجنوبي الشرقي – الذي يعلوه عقد مدبب يرتكز على رجلين مقرنصين – فتحة شباك ذات عقد مدبب على يساره كتبية، فوق كل منهما نافذة معقودة بعقد مدبب، وفي ضلعه الشمالي الغربي – الذي يعلوه عقد مشابه لعقد الجدار السابق – دخلة معقودة بعقد مدبب بها شباك سفلي تعلوه نافذة علوية معقودة بعقد مدبب أيضاً على يمينها كتبية ذات حجاب من المصبعات الخشبية، أما ضلعه الشمالي الشرقي فبه فتحة باب تفضي إلى داخل الأثر على يسارها دخلة معقودة بعقد مدبب بها شباك سفلي ذو عقد مدبب تعلو كلا منهما نافذة صغيرة، وقد أزرت جدارن المسجد بوزرة رخامية تعلوها كتابات نسخية في رخام أسود على أرضية بيضاء نصها بدءاً من الجدار الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى " إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " إلى قوله عز من قائل في الجدارين الغربي والجنوبي " ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار صدق الله " .

أمـــا القـــبة الضريحية الملحقة بهذا المسجد فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية حجرية تتوسطها تركيبة من الحجر، في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف يشبه محراب المسجد تماماً، على يمينه دخلة معقودة بعقـــد مدبـــب في أسفلها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وعلى يساره كتبية خشية تعلو كلا منهما نافذة معقوة بعقد مدبب أيضاً، وفي جدارها الشمالي الغربي دخلتان معقودتان بعقدين مدببين بكل منهما فـــتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، أما جداريها الآخرين فيشتمل كل منهما على ثلاث دخلات معقـــودة بعقـــود مدبـــبة تعلوها ثلاث نوافذ جصية معقودة بعقود مدببة أيضاً، وأسفل هذه الشبابيك الجصية شـــريط كـــتابي بخط النسخ البارز نصه بالجدار الشرقي "بسم الله الرحمن الرحيم ولله يسجد من في السموات والأرض طوعـــاً أو كـــرها وظلالهم بالغدو والآصال صدق الله العظيم ورسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمـــد "ونصه بالجدار الشمالي " أمر بإنشاء هذا المكان المبارك المقر الأشرف العالي المولوي الأميري الكبيري الســـندي المالكي المخدومي العالمي العادلي المؤيدي المنصوري الغوثي الغياثي " ونصه بالجدار الغربي "المرابطي المثاغري المهدي الحاجي المغيثي الكفيلي البصيري الهمامي القوامي النظامي الورعي المتورعي .. .. العابـــدي

الــزاهدي " ونصــه بــالجدار الجــنوبي "الراجي عفو ربه خير بك أمير الحجاب بالديار المصرية .. .. وختم بالصــالحات أعماله وكان الفراغ في سنة ثمان وتسعمائة" ، وتقوم في أركان هذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انــتقال داخلية مقرنصة من سبع حطات، بين كل منطقتين منها قندلية مركبة تتكون من ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود مدببة تعلوها ثلاث قمريات دائرية منها اثنتان سفليتان وواحدة علوية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ست عشرة نافذة صغيرة، وترتكز على هذه الرقبة قبة مزينة بزخارف إشعاعية .



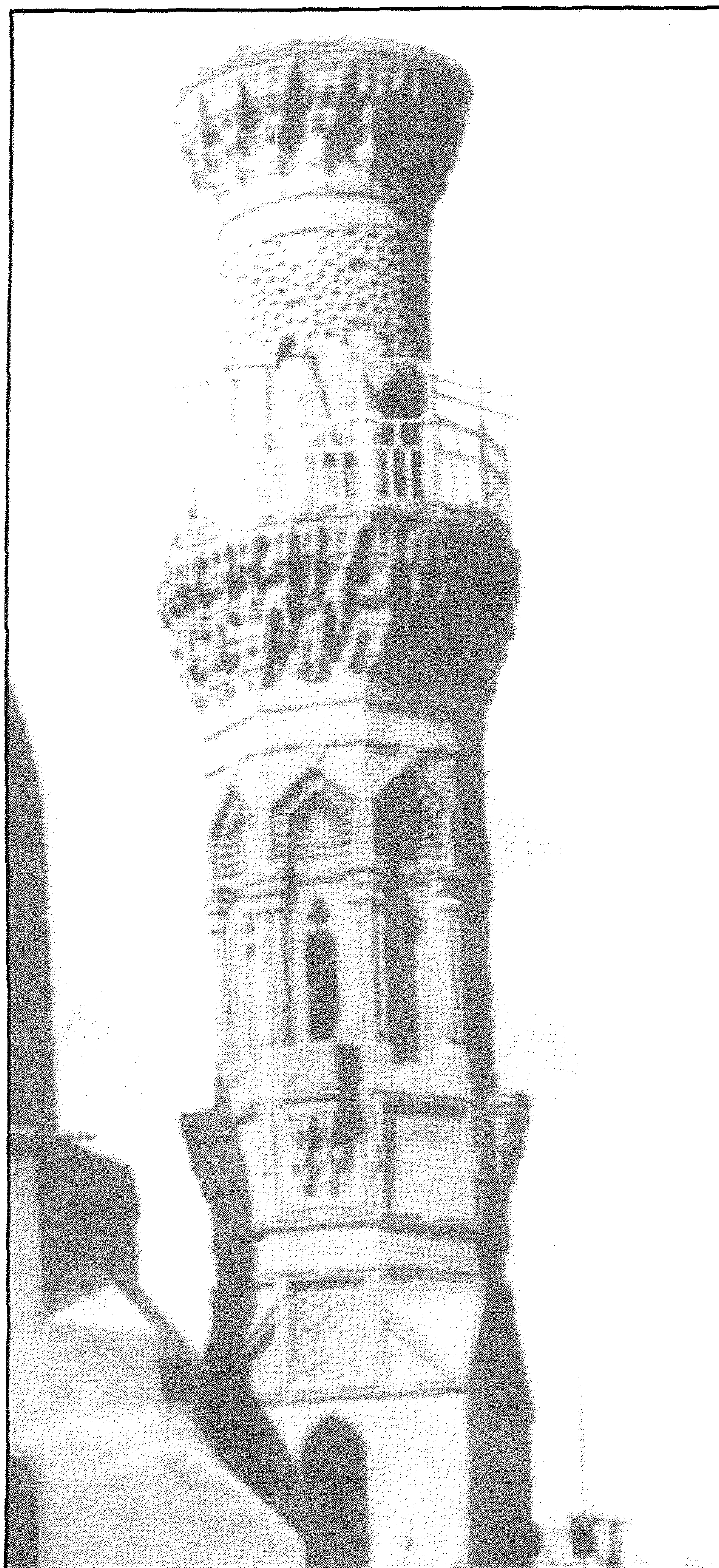
مسجد (ومدرسة الأمير) خاير بك - منظر من الخارج



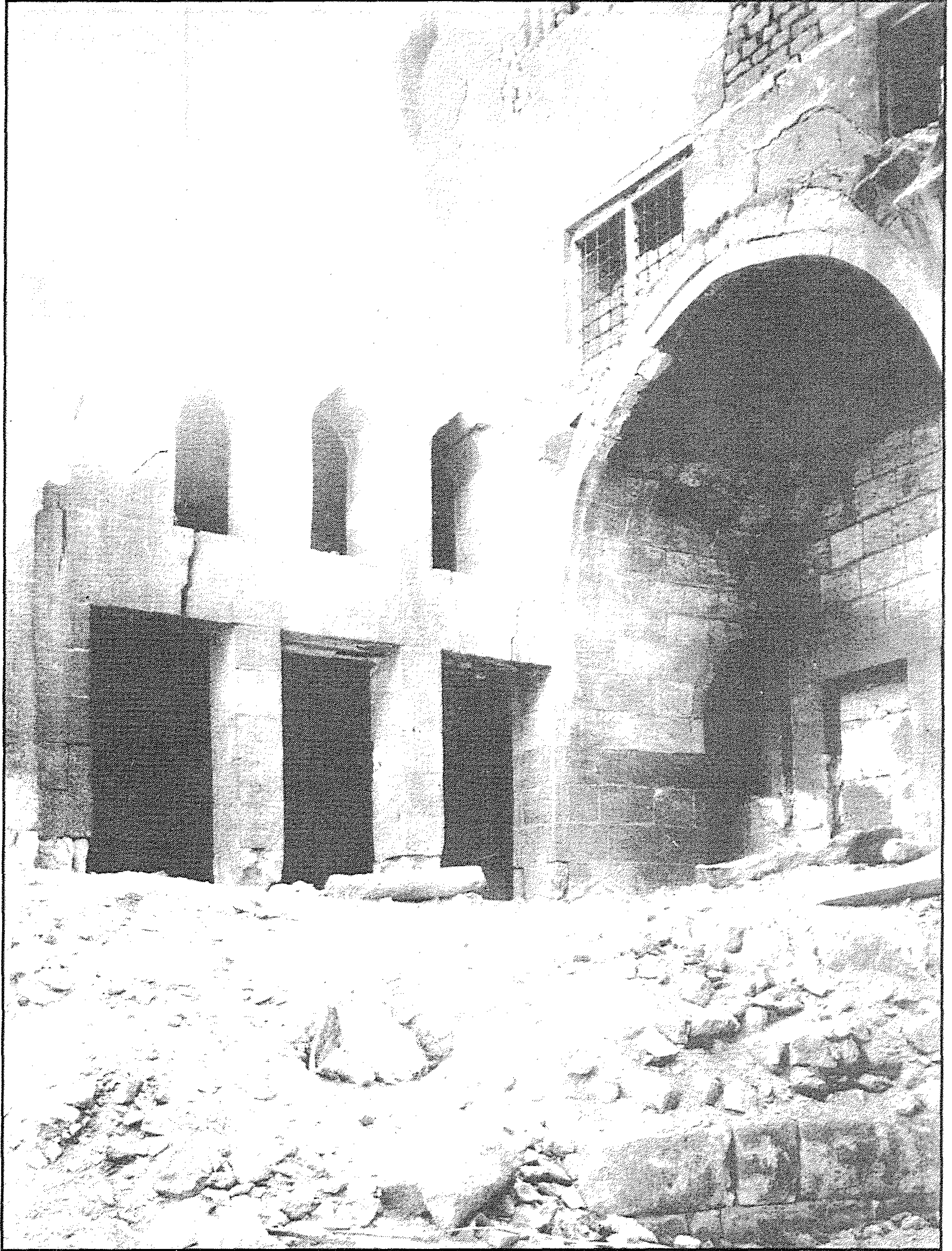
مسجد (ومدرسة الأمير) خاير بك - منظر من الخارج



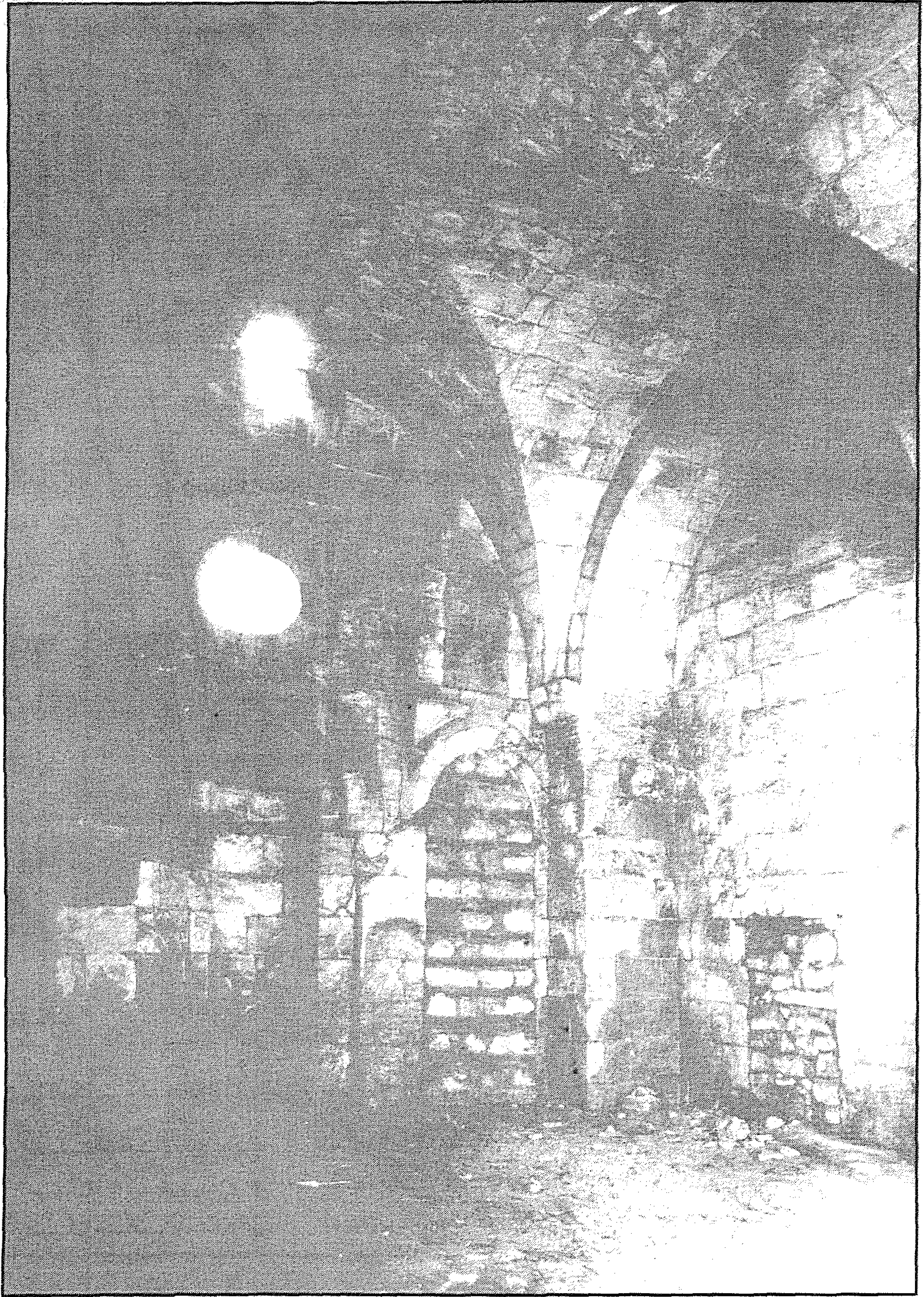
مسجد (ومدرسة الأمير) خاير بك - منظر من الخارج



مسجد (ومدرسة الأمير) خاير بك - المئذنة



مسجد (ومدرسة الأمير) خاير بك - منظر من الداخل



مسجد (ومدرسة الأمير) خاير بك - منظر من الداخل

جامع آق سنقر

مسجد ابراهيم اغا مستحفظان
(الجامع الأزرق)

مسجد خاير بك أمير الأمراء

قراميدان خاير بك

منطقة ١٥٩

مصلحة المساحة
وزارة الأشغال العمومية

نقطة مثلثات .... △
مصباح .... م ●
مصباح معلق .... م.م
حنفية رش .... ح.ر ○
حنفية حريق .... ح.ح ○
حنفية الشرب مجانا .... ح.ش ○

مسجد (ومدرسة الأمير) خاير بك - خريطة موقع

مسجد (ومدرسة الأمير) خاير بك - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- الأوقاف (وزارة) :

مساجد مصر (طبع مصلحة المساحة سنة ١٩٤٨) جـ ٢ ص ص ١١٠-١١١ .

٢- الباشا (حسن - دكتور وآخرون)

القاهرة - تاريخها - فنونها - آثارها (القاهرة ١٩٧٠) ص ص ٤٩٦ - ٥٠٣ .

٣- حجة وقف رقم (٢٩٢)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٨ محرم سنة (٩٢٧هـ) باسم الأمير خاير بك والأمير جانم الحمزاوي، وتختص بوقف جميع المكان المسجد الإنشاء والعمارة بظاهر القاهرة خارج بابي زويلة والدرب الأحمر بخط التبانة، وجميع البناء القائم على الأرض المحتكرة بخط حارة الروم، والحوانيت والقيساريـــات والوكالة بخط باب النصر .

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١ .
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٠ .
- موسوعة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٣٠٨ .

٥- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (القاهرة ١٩٧٠) ص ٧٧ .

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٣٤ ص ٨٥ .
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٨ ص ٢٤، ت ٤٣٥ ص ٦٩ .
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٠٠ ص ٣٥٥، ت ٥٠٨ ص ٤١٢ .
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٤٢ ص ١٩٩، ت ٧٧٣ ص ٣٢٩ .
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٩٠ ص ١١٨ .

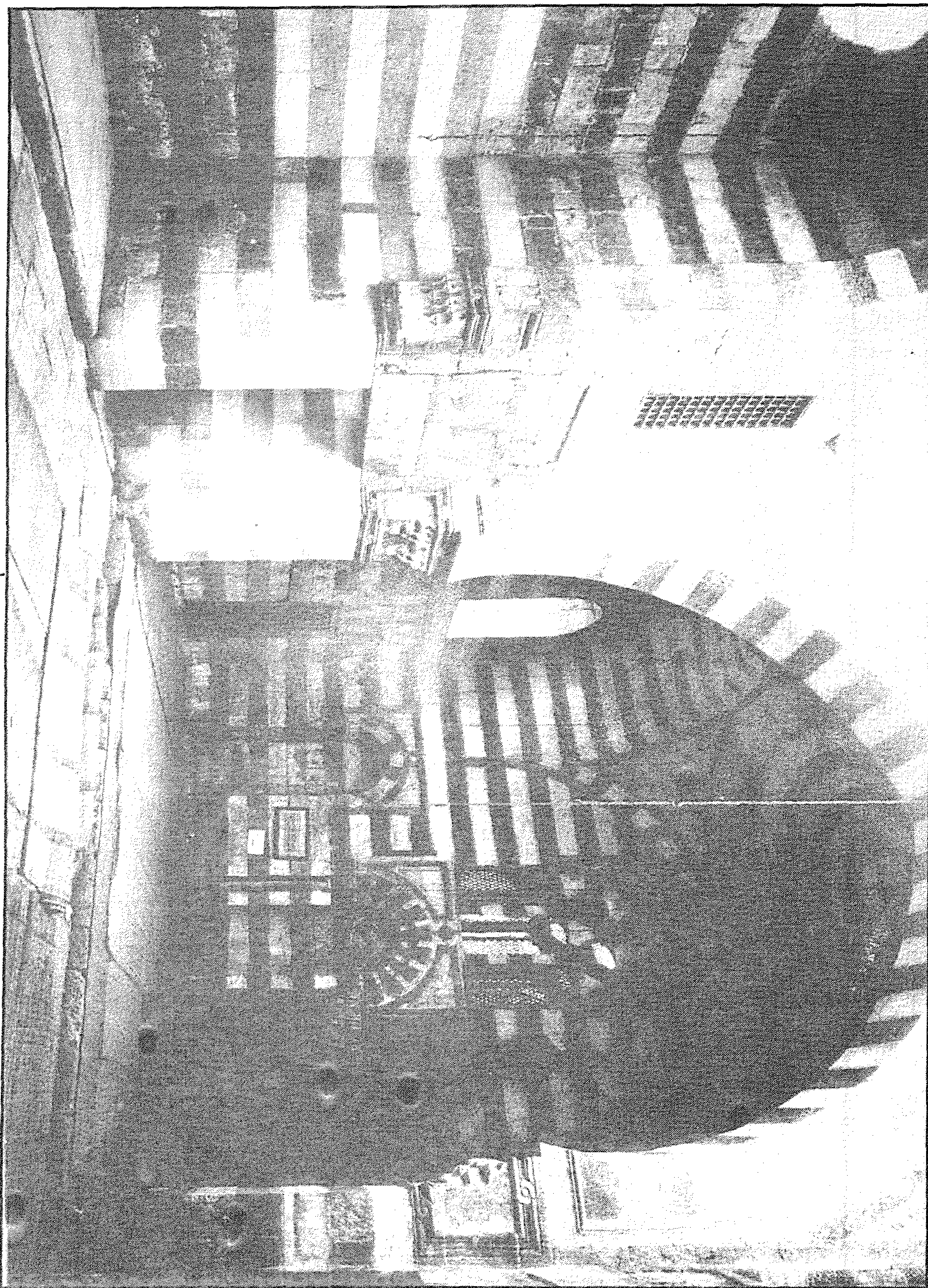
٧- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبع المجلس الأعلى الشئون الإسلامية ١٩٧٠-١٩٨٣)
جـ ٥ ص ص ٦٢ - ٦٣ .
٨- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٢ ص ١٠٣، جـ ٤ ص ص١١٠-١١١،
(طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ ٢ ص ٢٨٢، جـ ٤ ص ص ٢٢٨-٢٢٩، جـ ٦ ص ١٦ .
٩- نجيب (محمد مصطفى - دكتور)
مدرسة خاير بك بباب الوزير - رسالة ماجستير - كلية الآداب / جامعة القاهرة ١٩٦٨
تحت رقم ٦٦٨ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

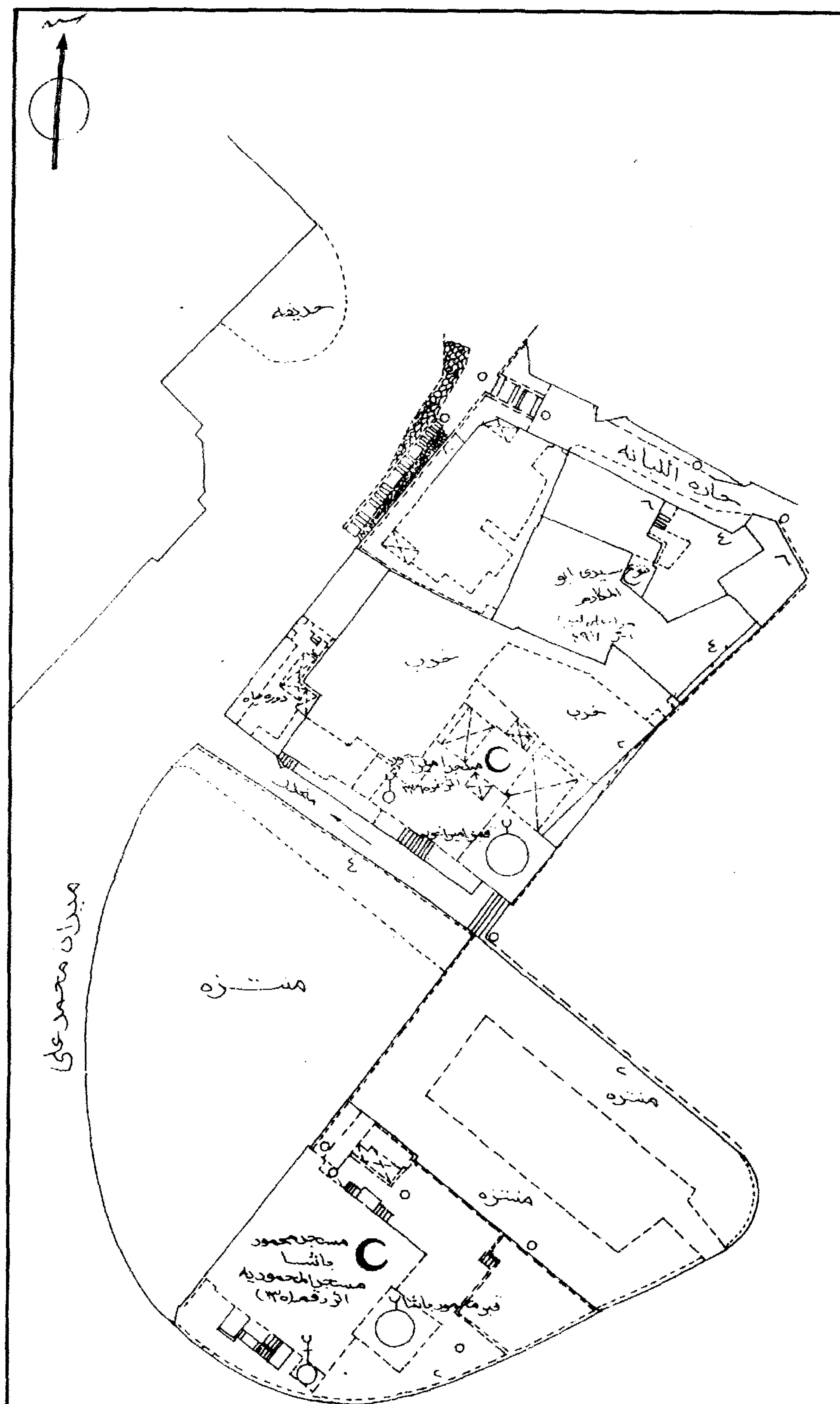
1- Briggs (M.S.) :
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 129 .

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P. 313 .

3- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) tome 6, P. 565 .

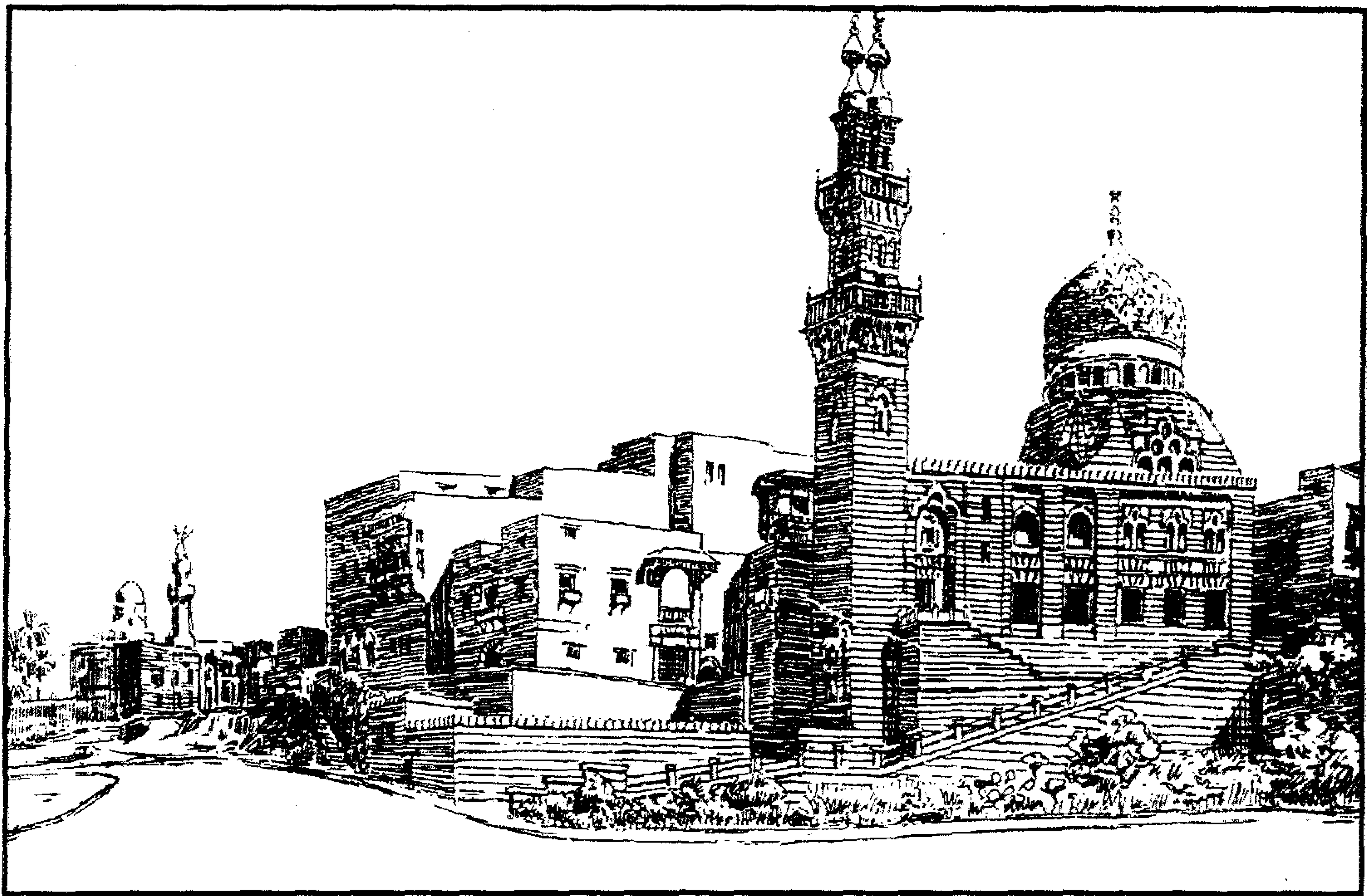


مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - منظر من الداخل

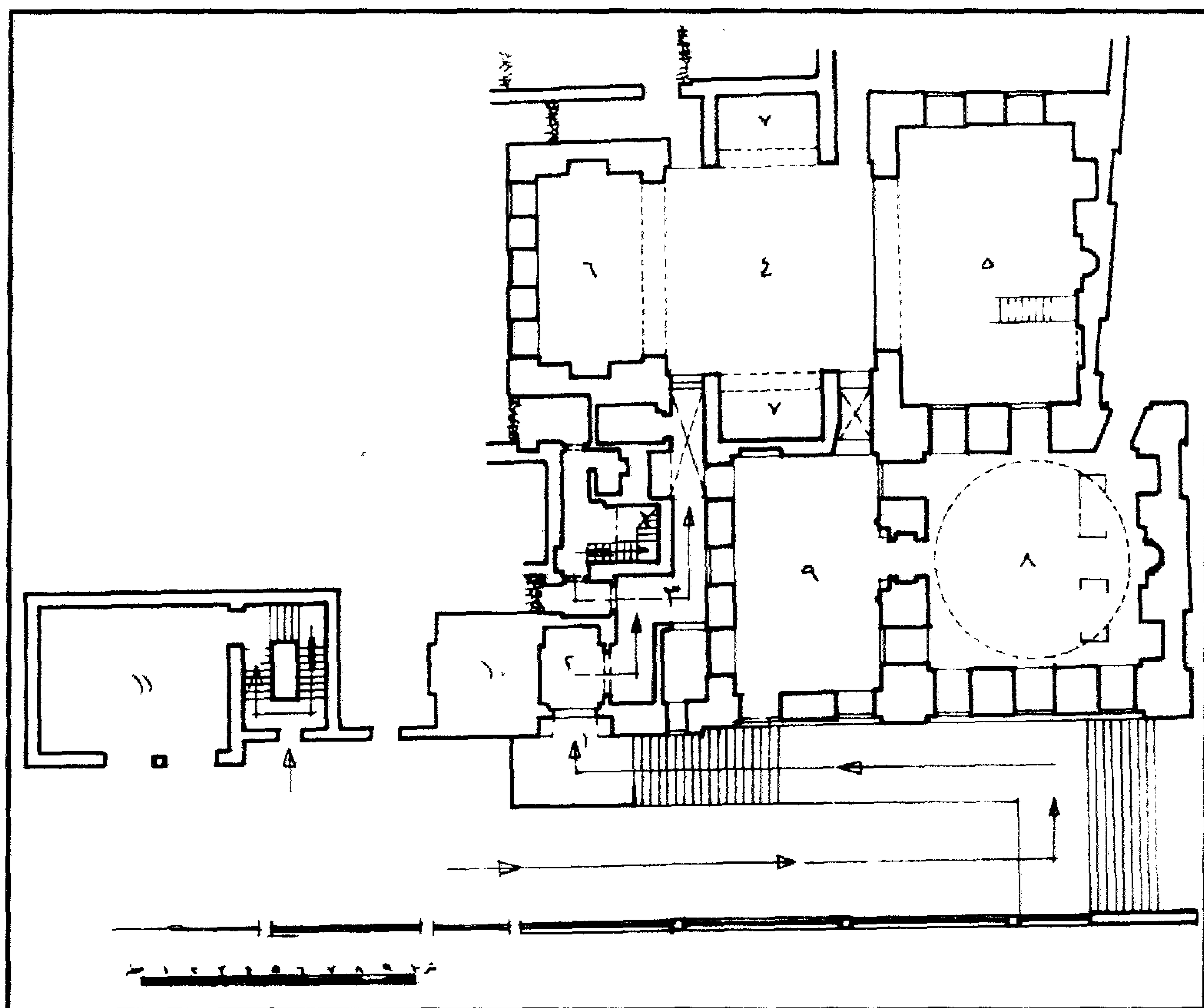


مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٤٣

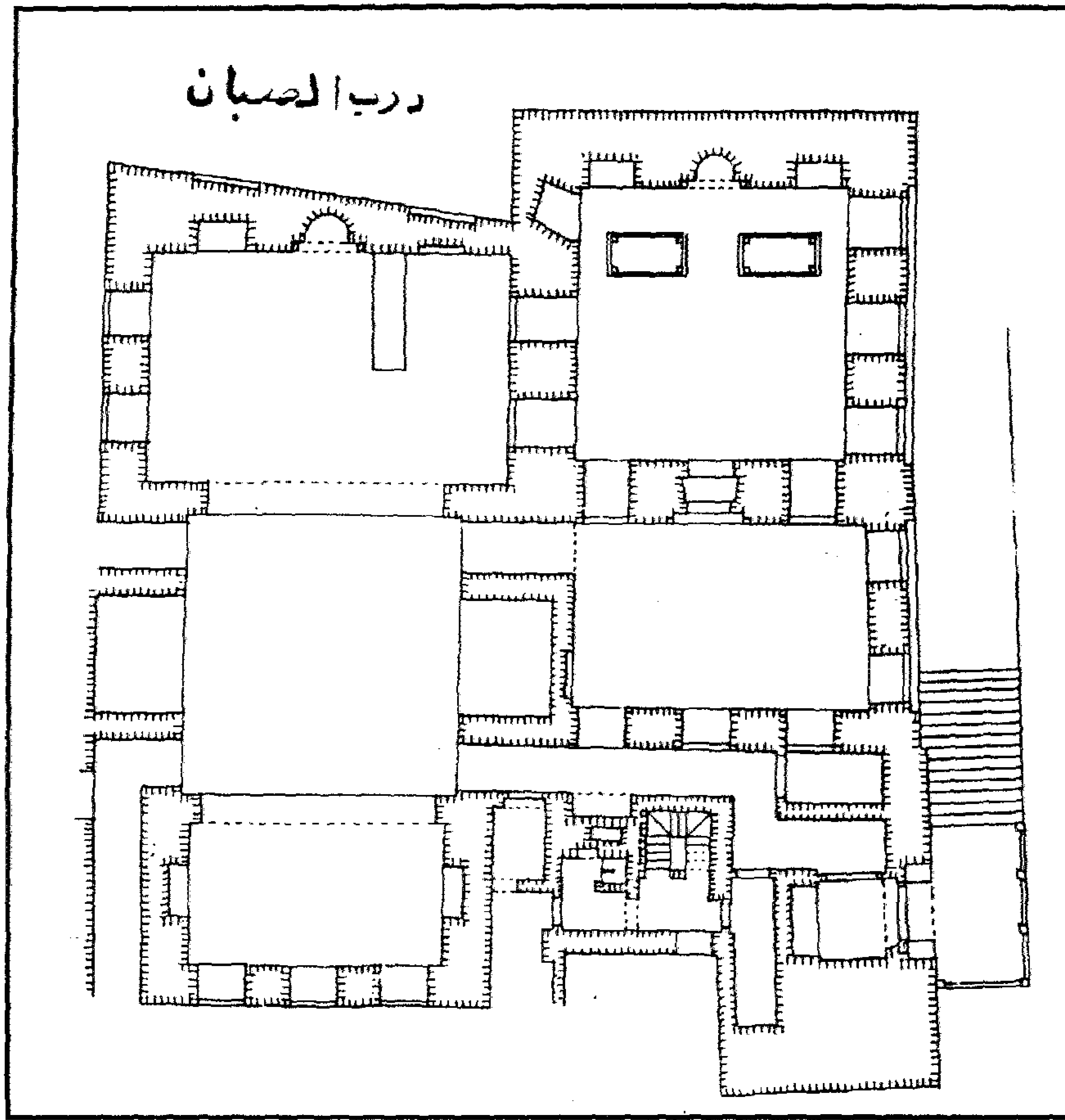
مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - خريطة موقع



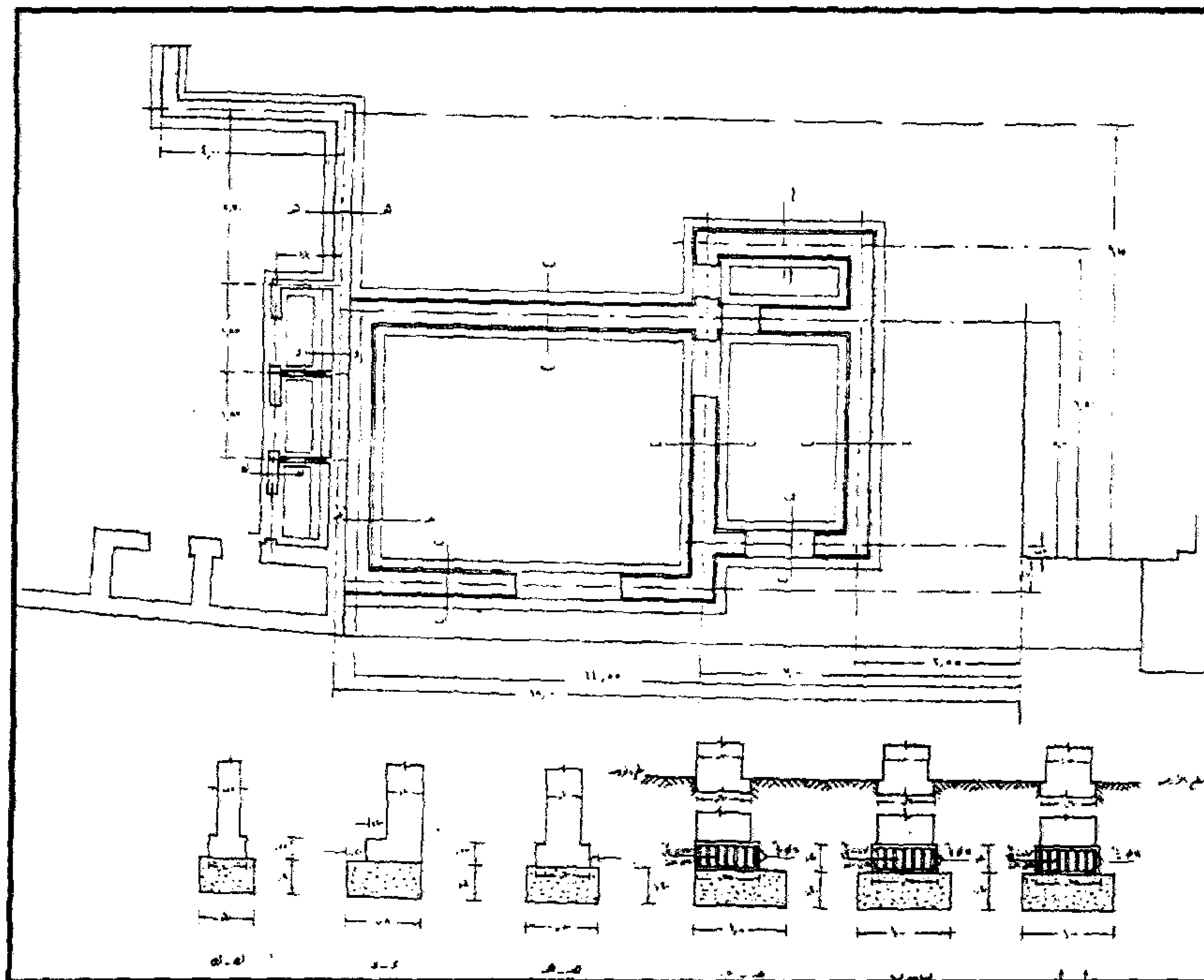
مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - منظور



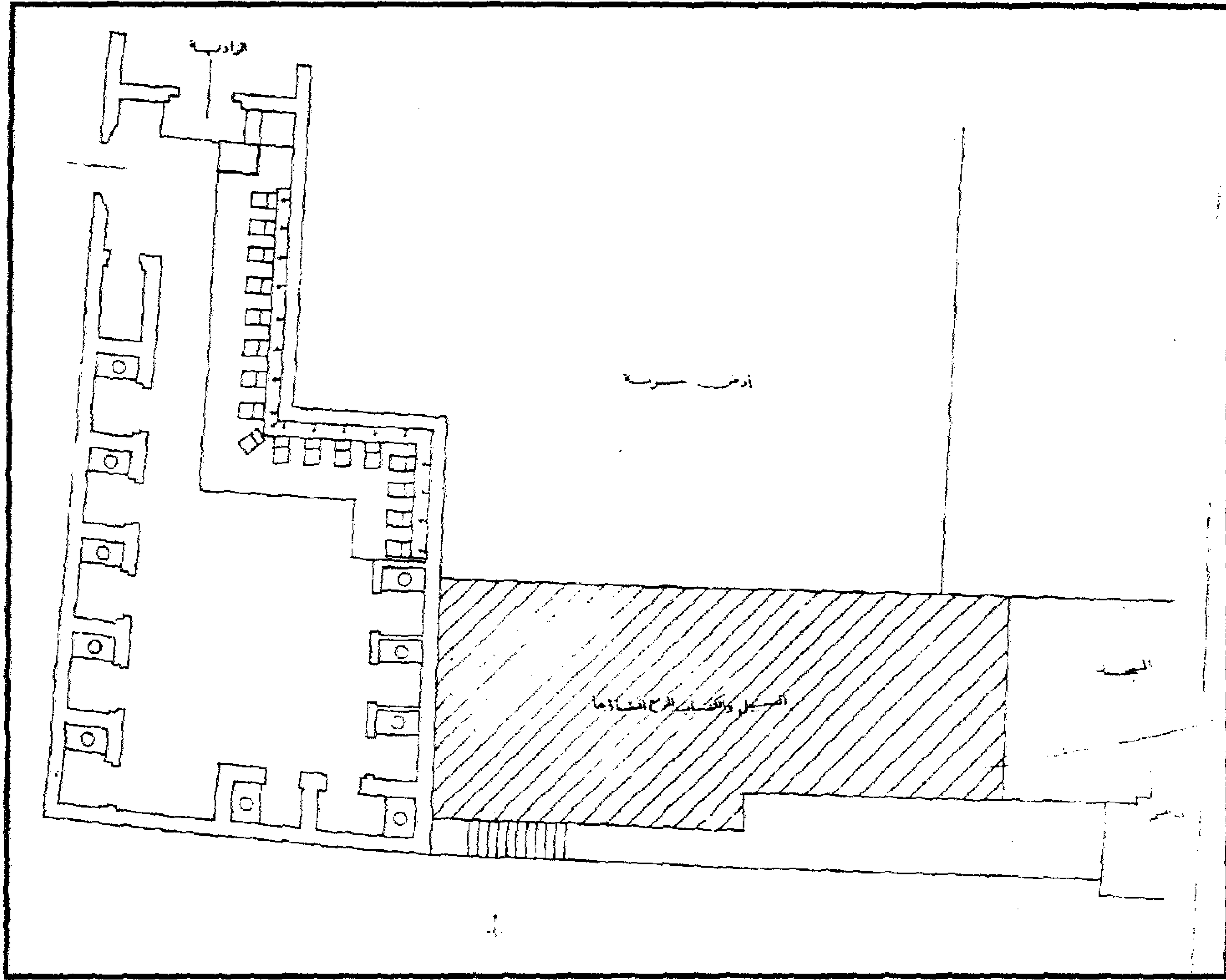
مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - مسقط أفقي



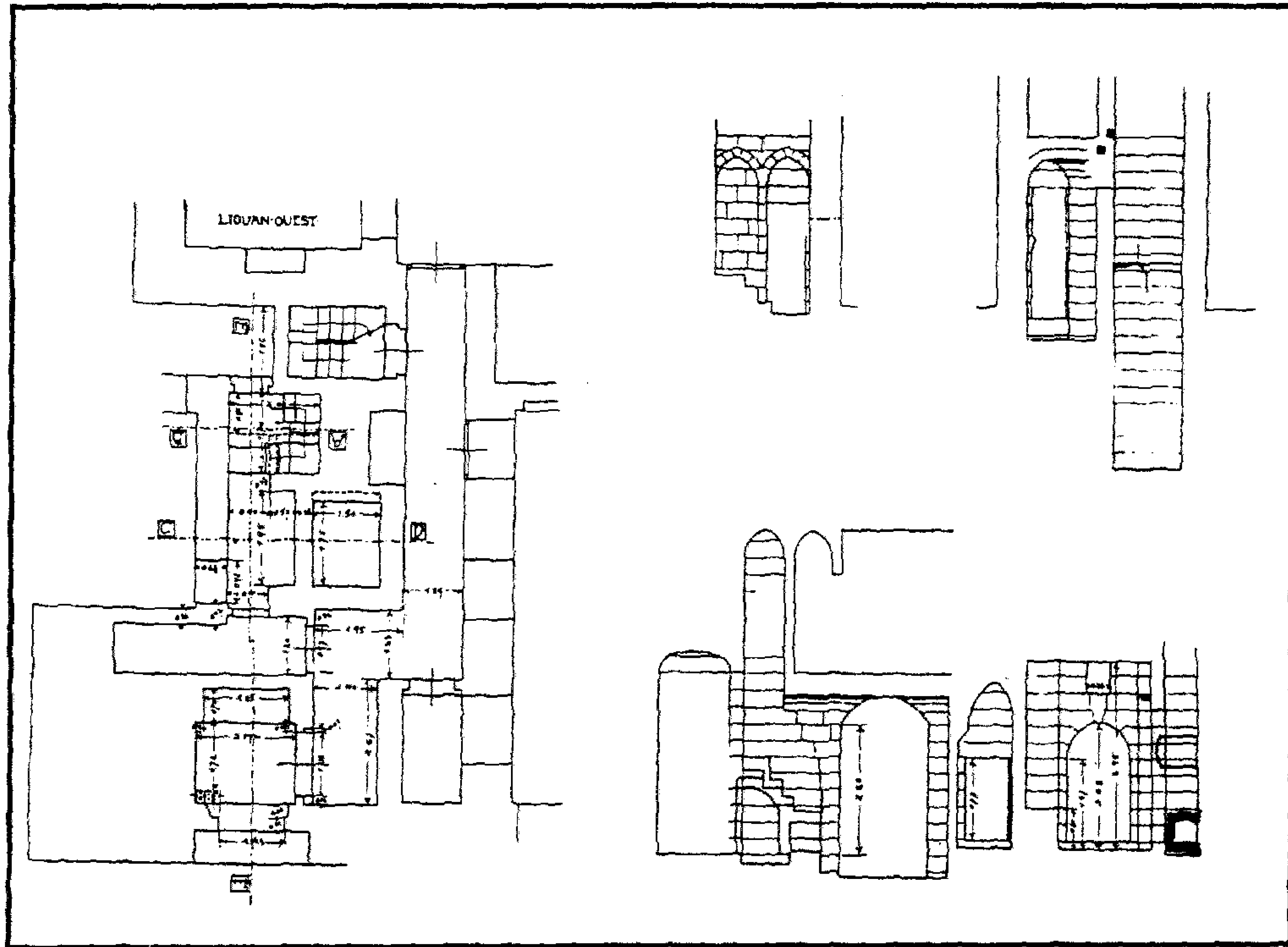
مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - مسقط أفقي للسبيل والكتاب



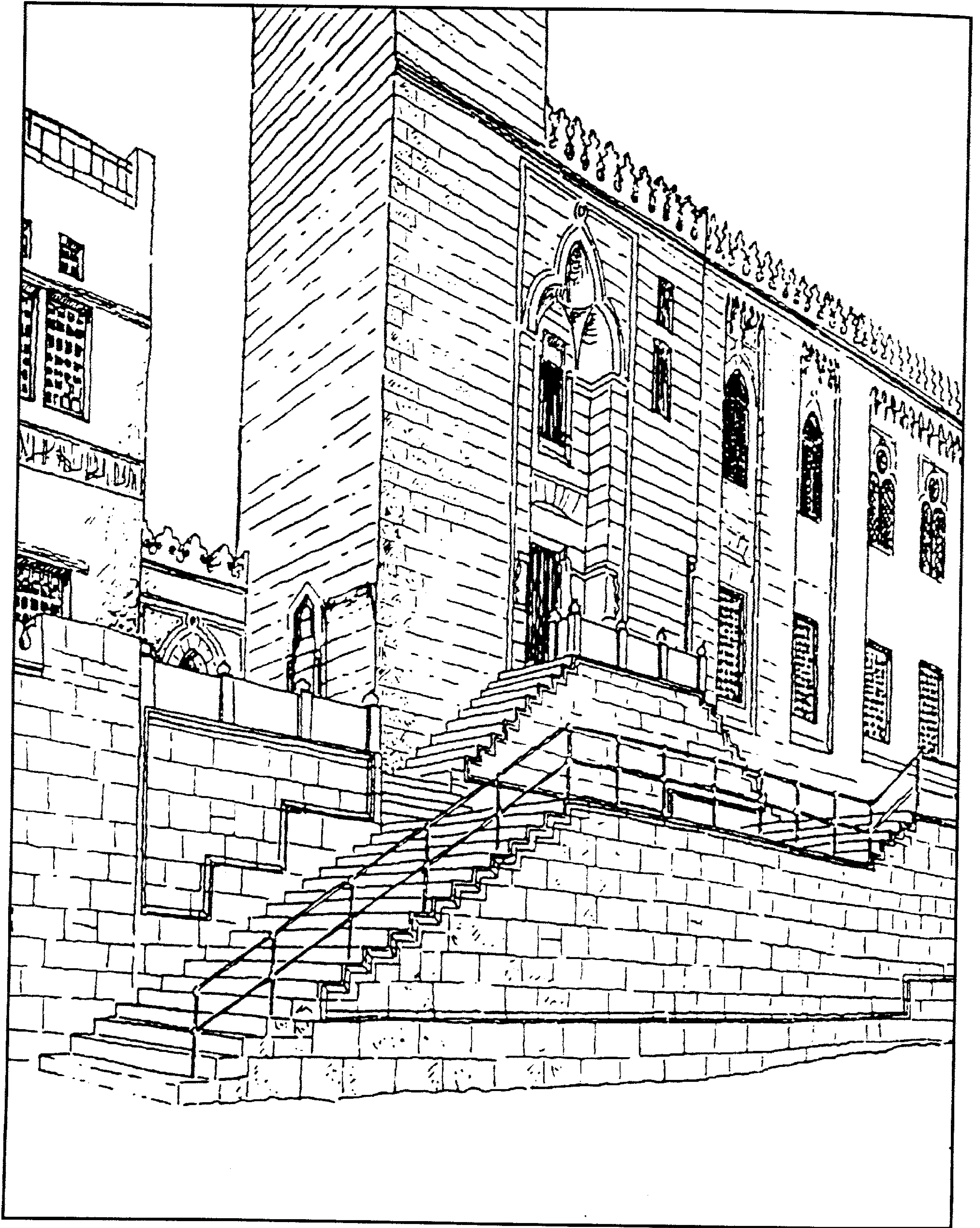
مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - رسم الأساسات للمدرسة والسبيل ودورة المياه



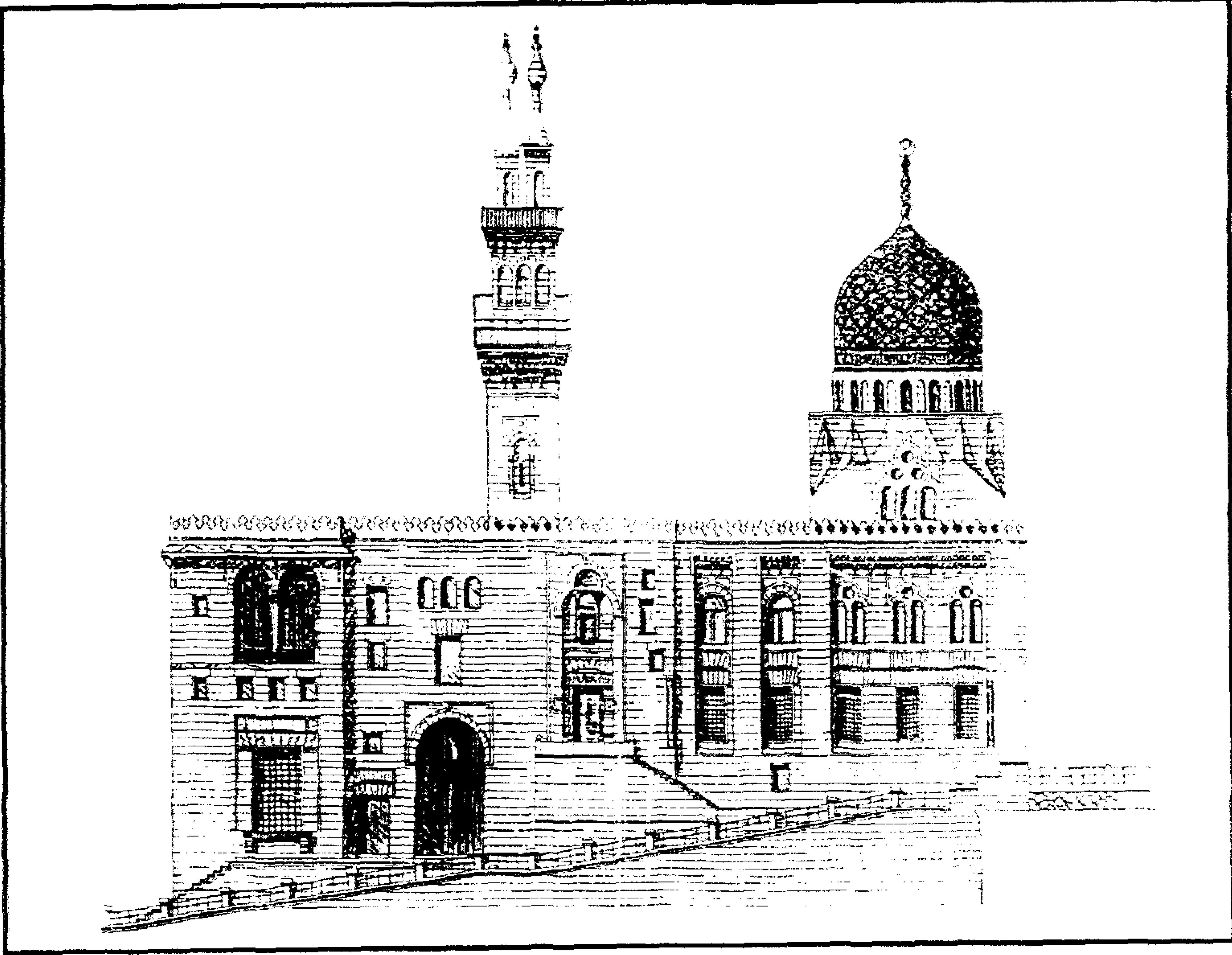
مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - مشروع عمل دورة مياه جديدة بعد تنفيذ عمل مشروع السبيل والكتاب



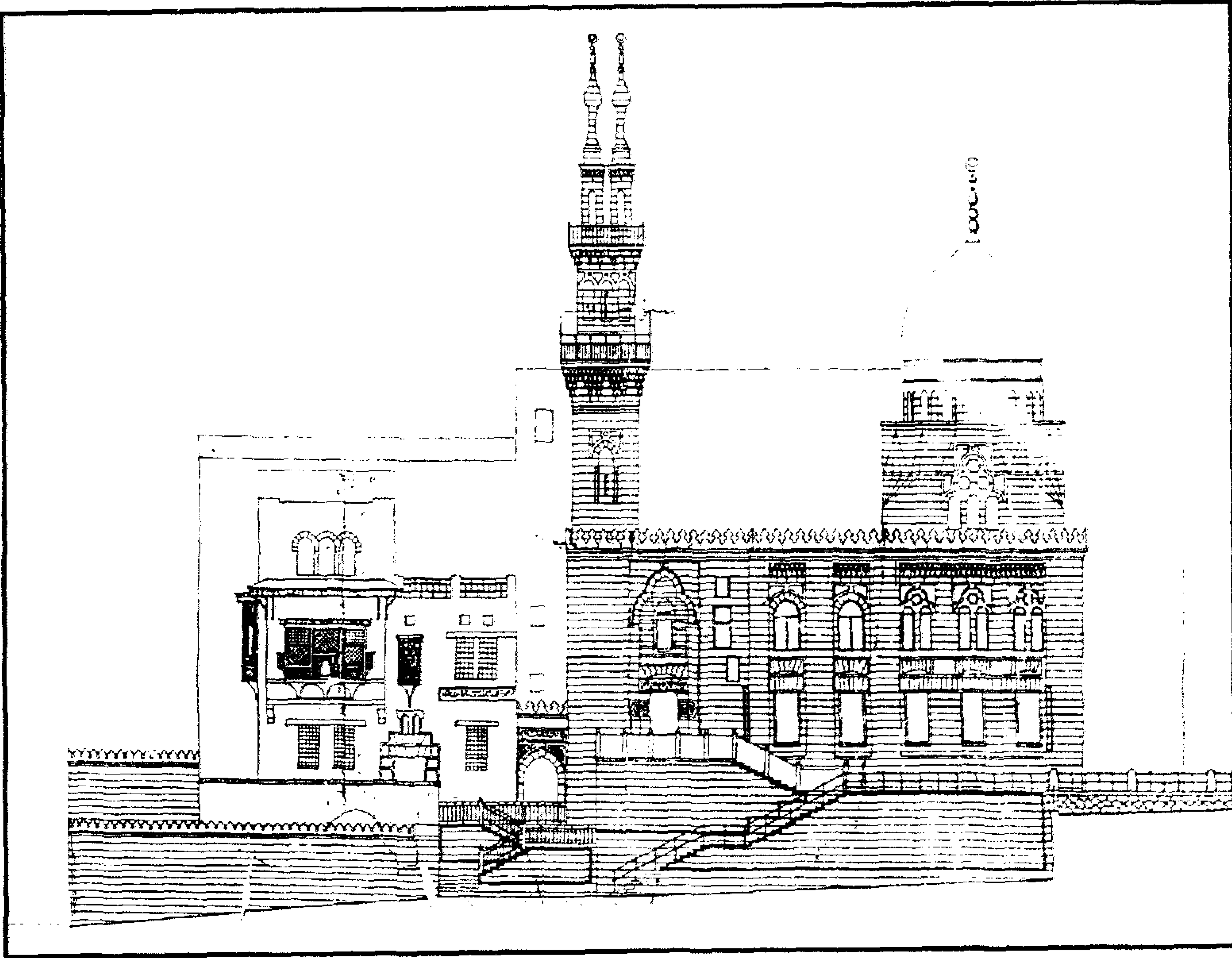
مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - رسومات تفصيلية للإيوان الشرقي



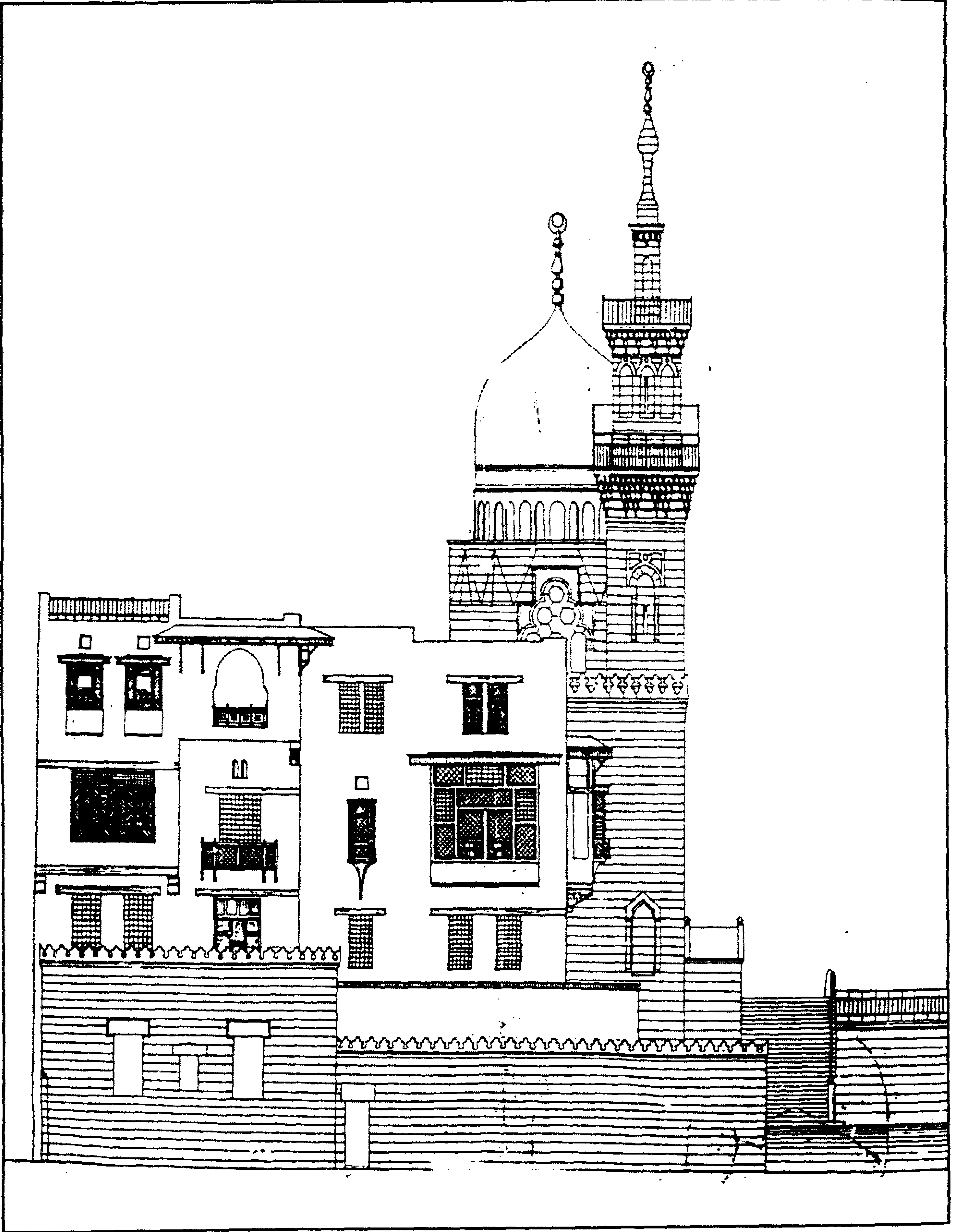
مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - مشروع الواجهة الرئيسية والسلم الخارجي ذو المطلعين



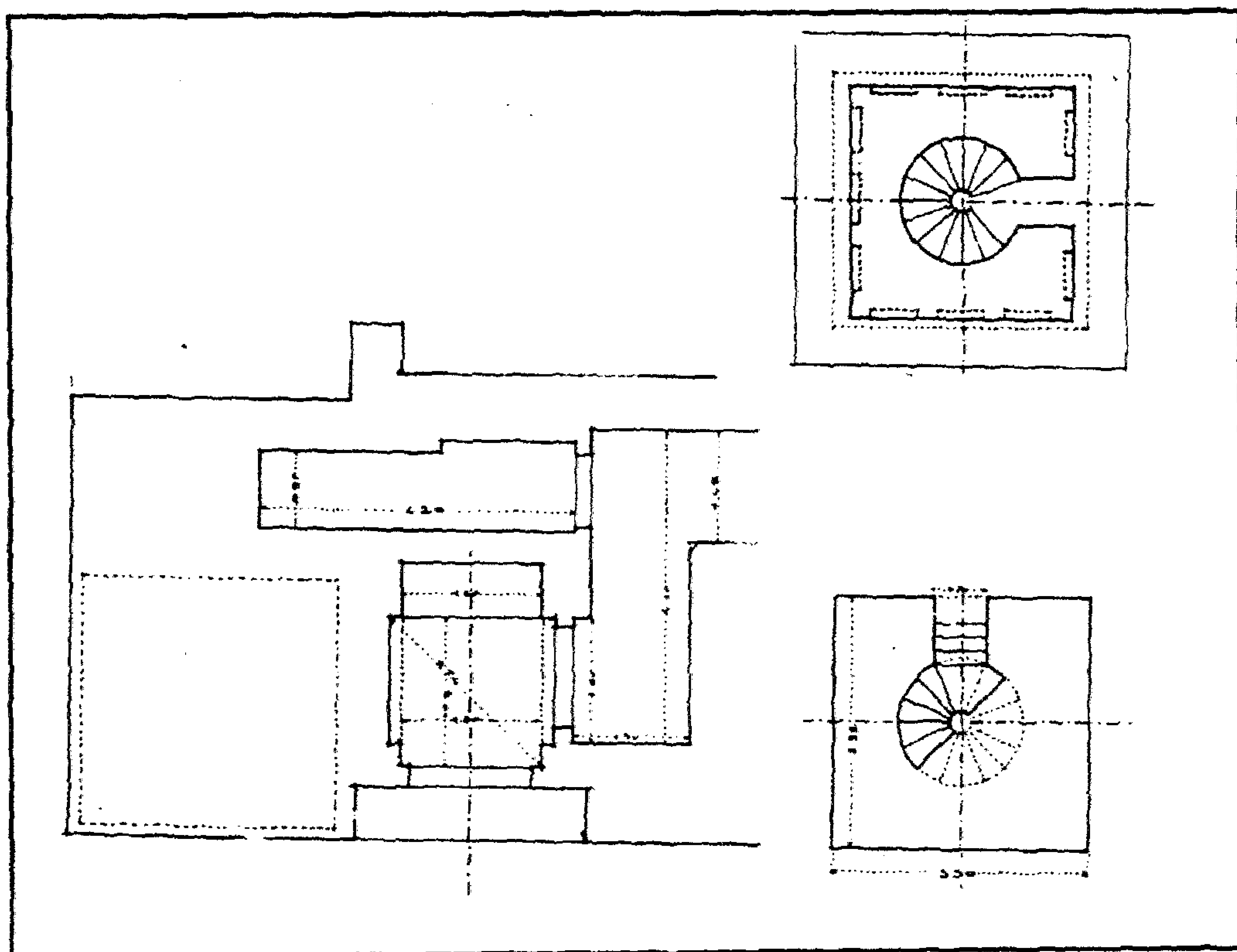
مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - مشروع ترميم المئذنة والسبيل



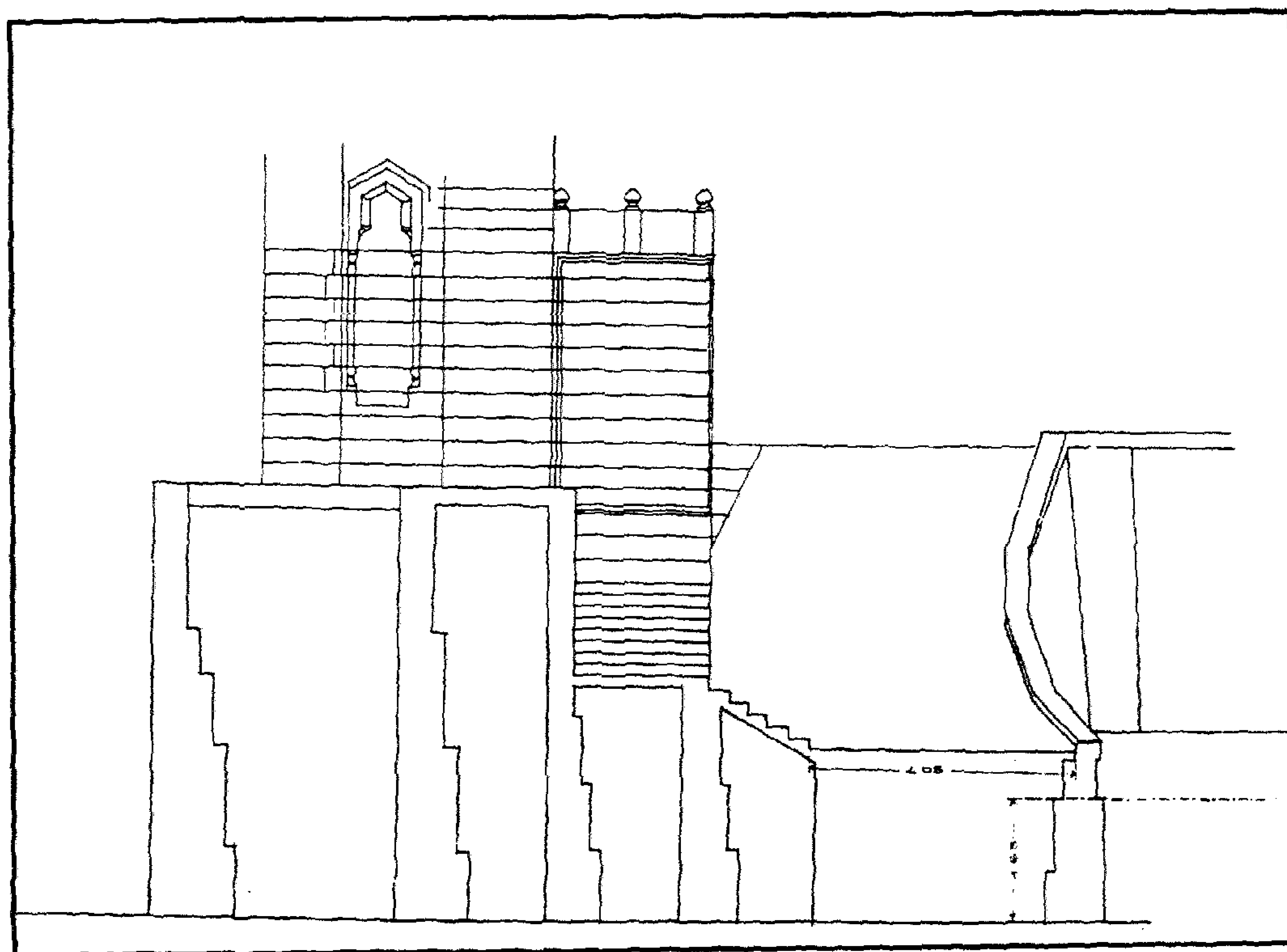
مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - مشروع ترميم المئذنة والمنزل المجاور



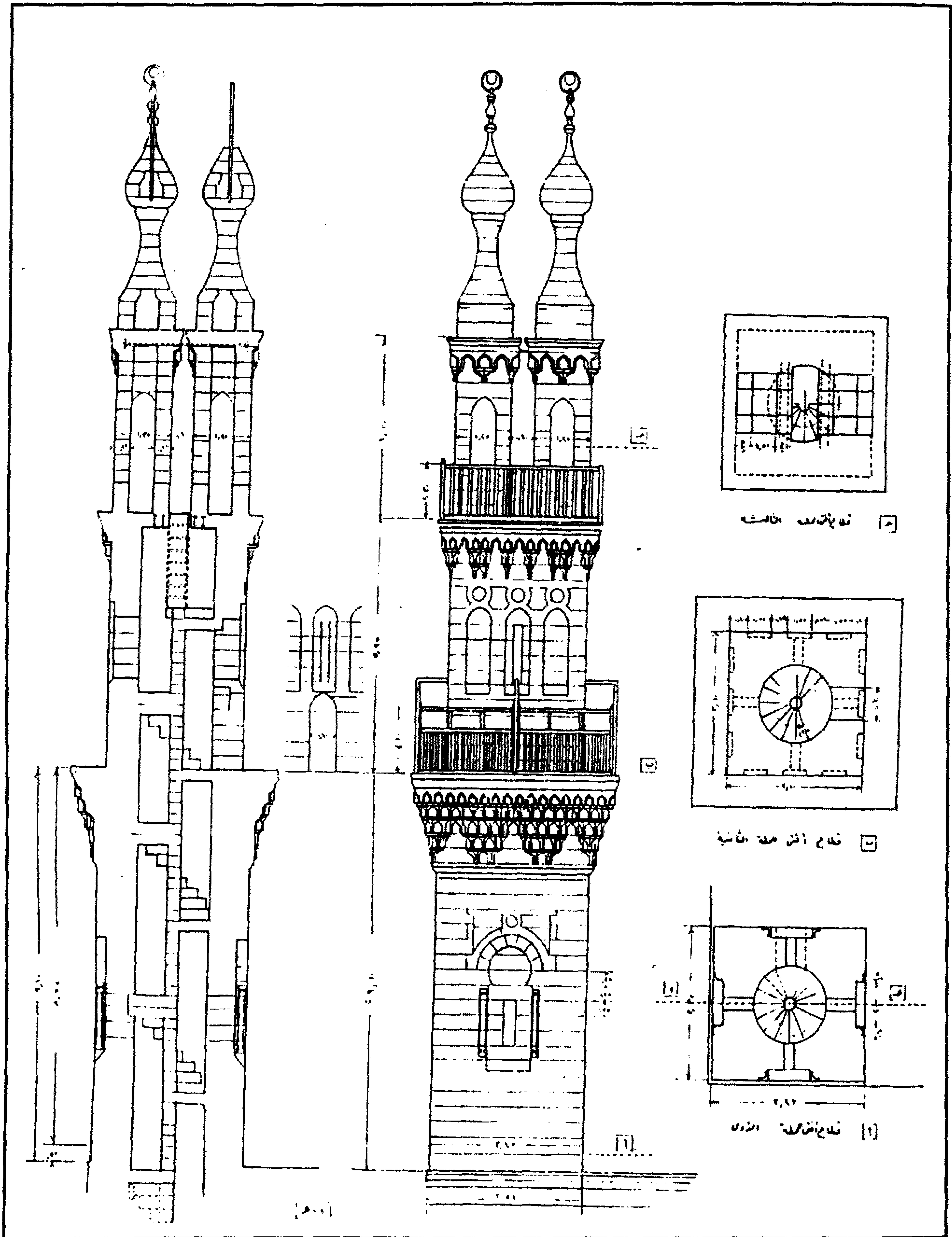
مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - مشروع ترميم المئذنة والمنزل المجاور



مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - مشروع ترميم المئذنة

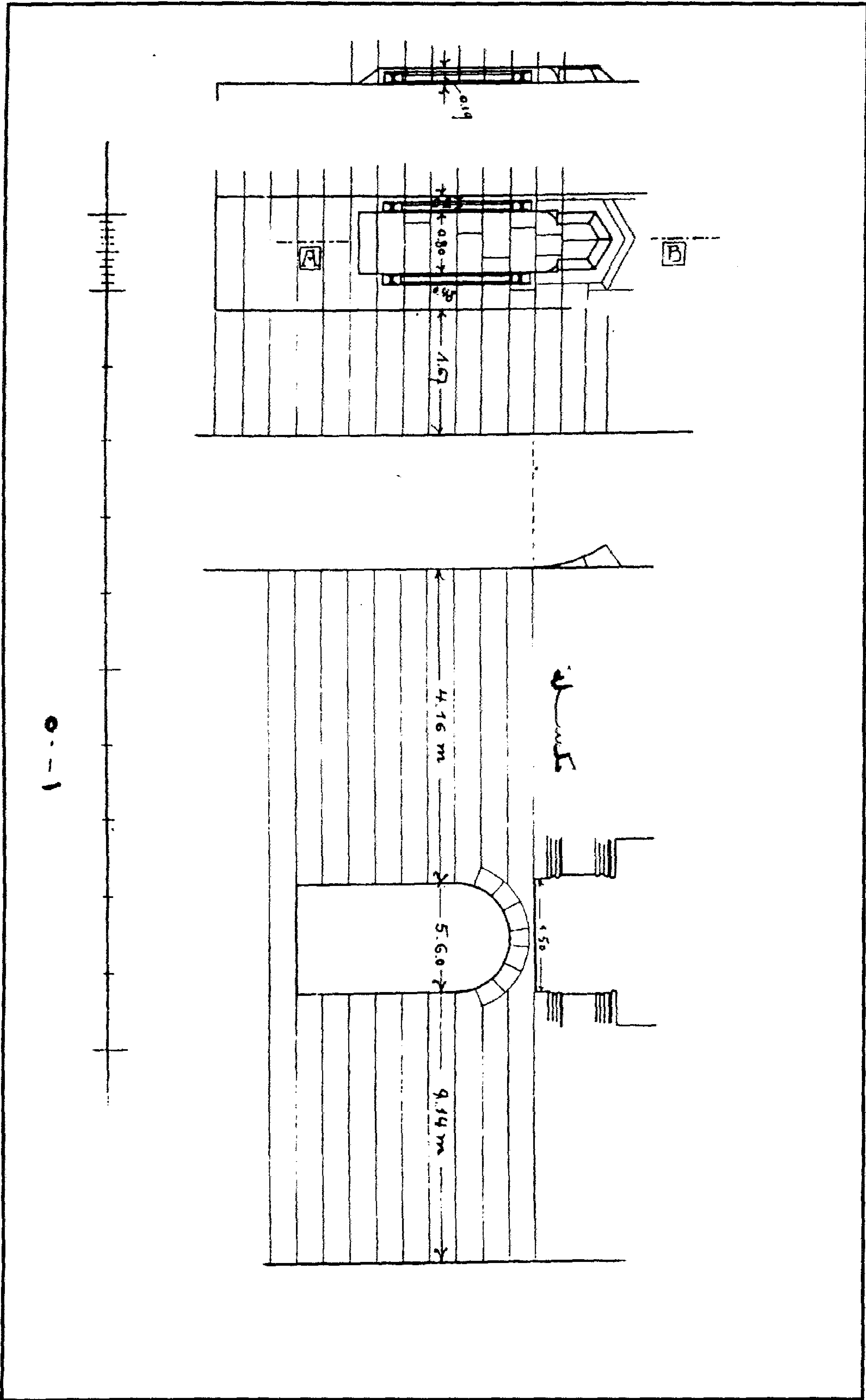


مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - مشروع ترميم المئذنة



مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - رسومات تفصيلية للمئذنة

مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - رسومات تفصيلية للمئذنة



مدرسة (ومسجد) قاني باي (قرا الرماح) أمير آخور (بالقلعة) - رسومات تفصيلية لقاعدة المئذنة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- أحمد (محمود) :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٧٧-١٧٩.

٢- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٤ ص ص ٤٥١-٤٥٣.

٣- الأوقاف (وزارة) :

مساجد مصر (طبع مصلحة المساحة ١٩٤٨) جـ ٢ ص ص ١١٢-١١٣.

٤- حجة وقف رقم (١٠١٩) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٠ رمضان سنة (٩٠٨هـ) باسم قانيباي أمير آخور.

٥- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٧٥.

٦- عبد الحليم (سامي أحمد - دكتور) :

آثار الأمير قاني باي قرا الرماح بالقاهرة - رسالة دكتوراه - كلية الآثار (١٩٧٥) تحت رقم ١٣٤٦

٧- عبد الوهاب (حسن) :

- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٨) ص ٢٠ .
- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب ١٩٩٤) ص ٢٨١.

٨- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٢٢ ص ٨١.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٢٨ ص ص ٢-٢٣.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٤٩ ص ٣٦، ت ١٥٠ ص ٤٤، ت ١٥٩ ص ١٠١.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٨ ص ١٥ .

- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) م ١٠٥ ص ٣٣.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٥ ص ١٠، ت ٣١٧ ص ٣١، ت ٣١٩ ص ٤٤، ت ٣٢٠ ص ٤٩.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٦ ص ٢٦، ت ٤٠٨ ص ١١٧.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٦٦ ص ٩٥، ت ٤٦٧ ص ص ١٠٠-١٠١، ت ٤٧٠ ص ١٢٩.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٢ ص ٦١، ت ٤٨٤ ص ١٢٩، ت ٤٨٥ ص ٢٤٠ ت ٤٨٦.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٠٩ ص ٤١٦، ت ٥١٨ ص ٤٥٧.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٩١ ص ٣٠١، ت ٥٩٢ ص ٣٠٣، ت ٦٠٤ ص ٣٧٢.
- كراسة ٣٤ عن سنة (٢٥-١٩٢٦) ت ٦٠٨ ص ١٥.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧١٦ ص ٥، ت ٧٢٤ ص ٦١، ت ٧٣٤ ص ١٢٤، ت ٧٤٢ ص ١٩٩.

٩- مبارك (علي باشا) :
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ ١ ص ٧٢ .

١٠- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ١٠٢-١٠٤.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Creswell (K.A.C.) :
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 2, P. 209 .

2- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1932) Tome 2, P.P. 569 – 572 .

١٠٧- قبة (الأمير) طراباي الشريفي

بباب الوزير

(٩٠٩ هـ / ١٥٠٣ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر :	قبة (الأمير) طراباي الشريفي
٢- موقعـــــه :	حارة التربة المتفرعة من شارع سكة المحجر بباب الوزير
٣- تاريخـــــه :	(٩٠٩هـــ / ١٥٠٣م)
٤- رقم تسجيله:	٢٥٥ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو الأمير طراباي الشريفي (الأشرفي) أحد مماليك السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـــ / ١٤٦٧-١٤٩٤م)، استخلفه أخوه تنم خلال سفره في قضاء جدة سنة (٨٩٦هـــ / ١٤٩٠ م)، فأقام بها ثم بمكة إلى أن جاء المستقر في هذا القضاء عوضاً عنه وعن أخيه سنة (٨٩٧هـــ / ١٤٩١م) فرجع إلى مصر حتى جعله السلطان الغوري (٩٠٥-٩٢٠هـــ / ١٤٩٩-١٥١٤م) رأس نوبة النواب فعلا قدره وعظم شأنه، وبلغ من السطوة والنفوذ ما جعل السلطان - طبقاً لما أشار إليه السخاوي في الضوء - يصادر أملاكه، وقيل أنه كان شهماً يحسن التلاوة .

٣- نبذة عن عمارقما

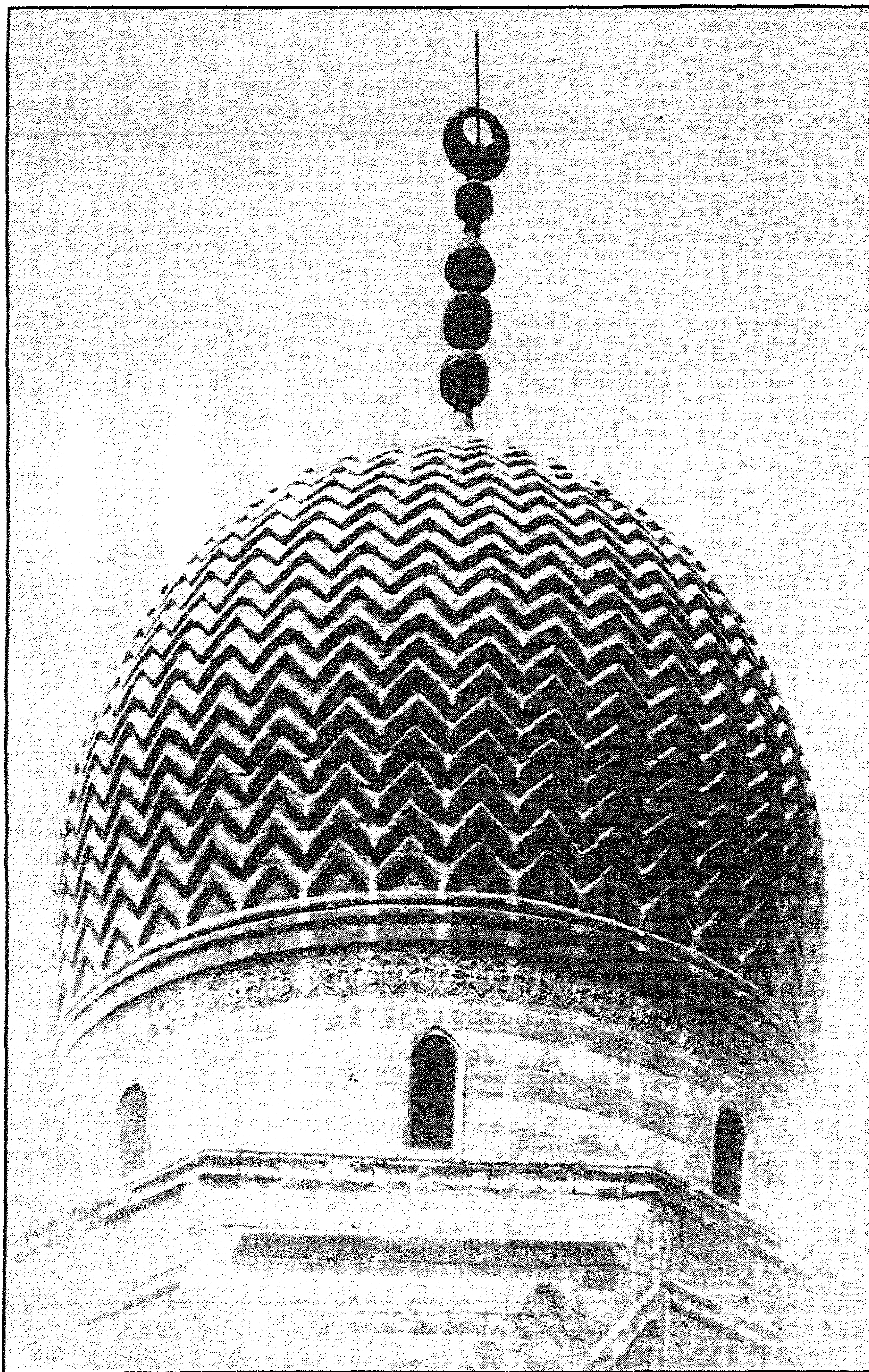
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من ثلاث واجهات حجرية مرئية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية، بها مدخل تذكاري عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان ذواتي صنجات معشقة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، يعلوها إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "أمر بإنشاء هذه القبة المقر الأشرف السيفي طراباي رأس نوبة النواب بالديار المصرية سنة تسع وتسعمائة" ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه تربيعة زخرفية ذات زخارف نباتية وهندسية يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية ، يلي ذلك قمرية ذات شكل دائري ، وعلى

جانبي هذا المدخل دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطتين، أسفل كل منهما شطف مائل، يليه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، تعلوه فتحة شباك ذات عتب مستقيم من صنجات معشقة أيضاً، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة، يلي ذلك نافذة معقودة بعقد مدبب .

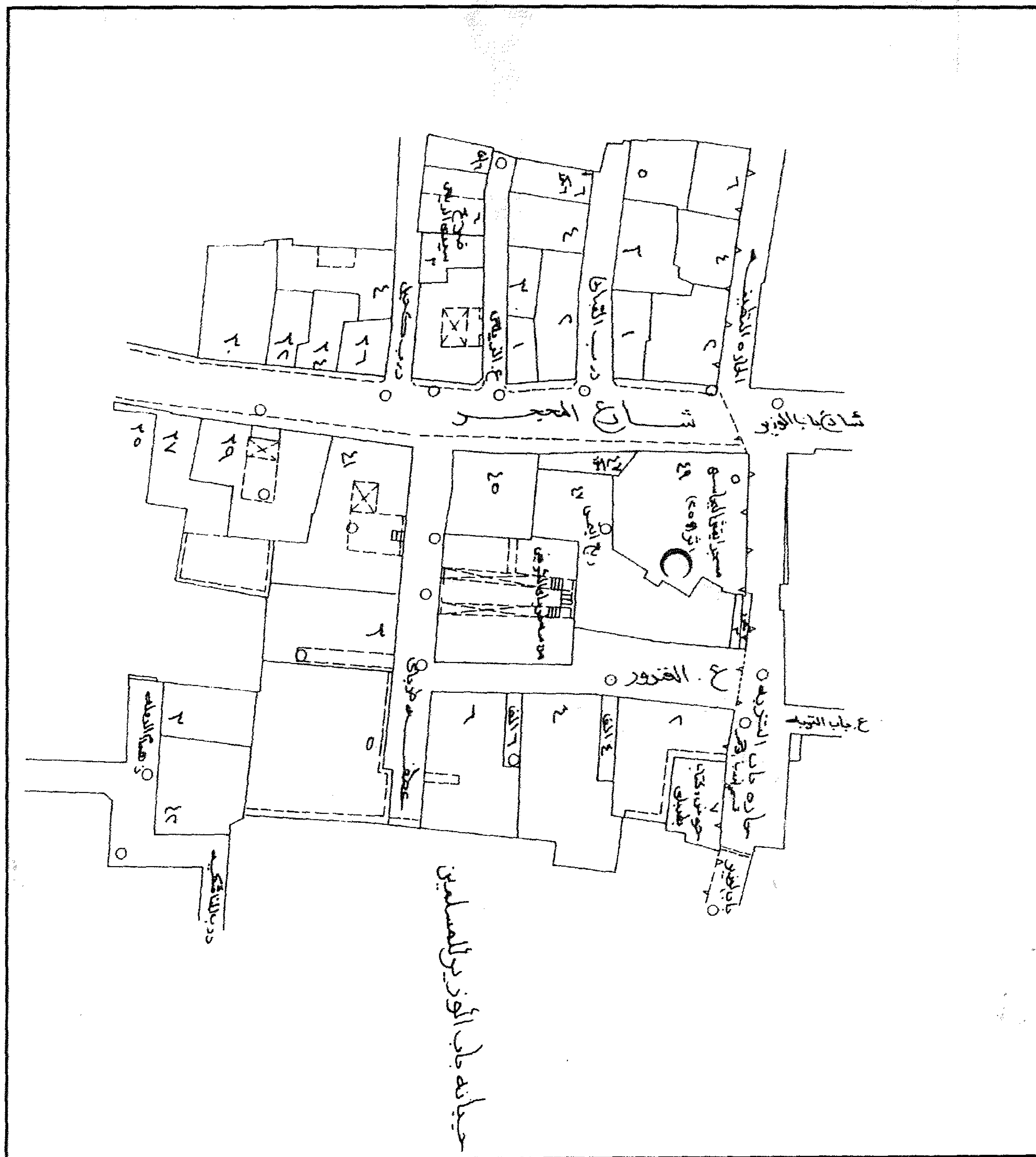
وثانية هذه الواجهات في الناحية الغربية، وهي عبارة عن جدار حجري مصمت ينقسم إلى قسمين يبرز أحدهما عن سمت الآخر بما يقرب من (٢٥ر) متر، وبه دخلة مشابهة للدخلتين السابقتين، وثالثتها في الناحية الجنوبية بها بقايا جدران متهدمة لملحقات القبة، يغلب على الظن أنها كانت للسبيل والكتاب، وفي الطرف الجنوبي لهذه الواجهة فتحة باب ذات عقد مدبب كانت تفضي – على ما يبدو – إلى الملحقات المشار إليها، وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة تتكون من ثلاث فتحات سفلية ذات عقود نصف دائرية تعلوها ثلاث قمريات دائرية أيضاً، وفي الناحيتين الشرقية والشمالية لهذه المنطقة الإنتقالية الخارجية جامتان دائرتان بهما كتابات نسخية بارزة نص أولاهما " أبو النصر قانصوة / عز لمولانا السلطان الملك الأشرف / عز نصره " ، ونص ثانيتهما "أرسله بالهدى / لا إله إلا الله محمد رسول الله / ودين الحق" ، يلي ذلك مثمن ترتكز عليه رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ متشابهة يعلوها شريط زخرفي عبارة عن أوراق نباتية محورة، وتقوم على هذه الرقبة قبة منقوشة بزخارف زجزاجية يتوجها هلال من المعدن .

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة ضريحية مربعة أزرت جدرانها بوزرة رخامية ، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه بدءاً من الجدار الجنوبي بعد البسملة من قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر" إلى قوله عز من قائل في الجدار الغربي " ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم أمر بإنشاء هذه القبة السعيدة المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري السيفي طراباي أمير رأس نوبة النواب بالديار المصرية وتابع ذلك الملكي الأشرفي أعز الله تعالى أنصاره وختم بالصالحات أعماله وكان الفراغ من ذلك في شهر الحجة الحرام سنة تسع وتسعائة "، ويتصدر الضلع الجنوبي الشرقي لهذه القبة محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع يرتكز على عمودين رخاميين، تعلوه قمرية دائرية، وقد زينت حنية هذا المحراب من أسفل بوزرة رخامية على هيئة محاريب زخرفية ذات عقود مفصصة، وعلى جانبيه دخلتان معقودتان بعقدين مدببين بكل منهما فتحة

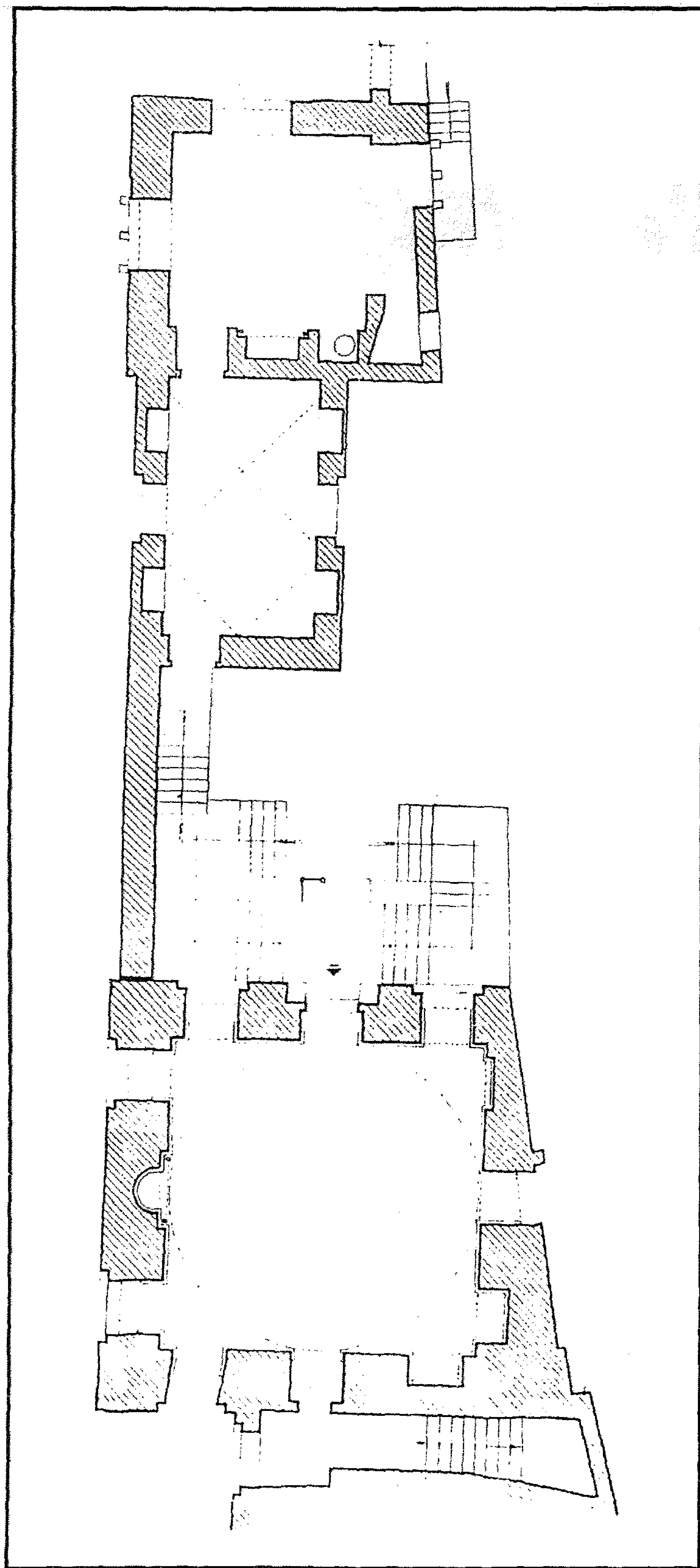
شباك تطل على الخارج تعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب أيضاً، كما يتصدر كلا من ضلعيها الغربي والشمالي ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة على هيئة المحاريب، تتكون في الضلع الغربي من دخلة وسطى تكتنفها دخلتان يسراهما ضحلة عن بقية الدخلات، وتتكون في الضلع الشمالي من ثلاث دخلات عميقة متشابهة، أما ضلعها الجنوبي فبه المدخل الرئيسي المشار إليه وتكتنفه دخلتان معقودتان بعقدين مدببين على هيئة المحاريب، ويمتد أعلى هذه الجدران شريط كتابي بخط الثلث البارزة نصه بدءاً من الجدار الشرقي بعد البسملة قوله تعالى " ولله يسجد من في السموات / والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغد والآصال صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً / أمر بإنشاء هذا المكان المبارك المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري السيدي السندي الزخري العضدي الهمامي القوامي النظامي الكفيلي النصيري / الصمدي الخاشعي المتخشعي الورعي المتورعي الشجاعي المطاعي المجاهدي المرابطي المثاغري المؤيدي المنصوري المالكي المخدومي السيفي طراباي أمير رأس نوبة النواب بالديار / المصرية وتابع ذلك الملكي الأشرفي أعز الله أنصاره " ، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من تسع حطات توضح مدى التطور الذي حدث لمناطق انتقال القباب في العصر المملوكي البرجي، يعلوها مثمن ترتكز عليه رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – ثمان نوافذ متشابهة للتهوية والإنارة تقوم عليها قبة نقش قطبها بكتابة مذهبة بخط الثلث نصها " بسم الله الرحمن الرحيم وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها صدق الله العظيم" ، وفي الجهة الشرقية من أرضية هذه القبة تركيبة رخامية فوق تربة المنشئ تحيط بها أربع بابات في الأركان .



قبة (الأمير) طراباي الشريفي - منظر القبة من الخارج



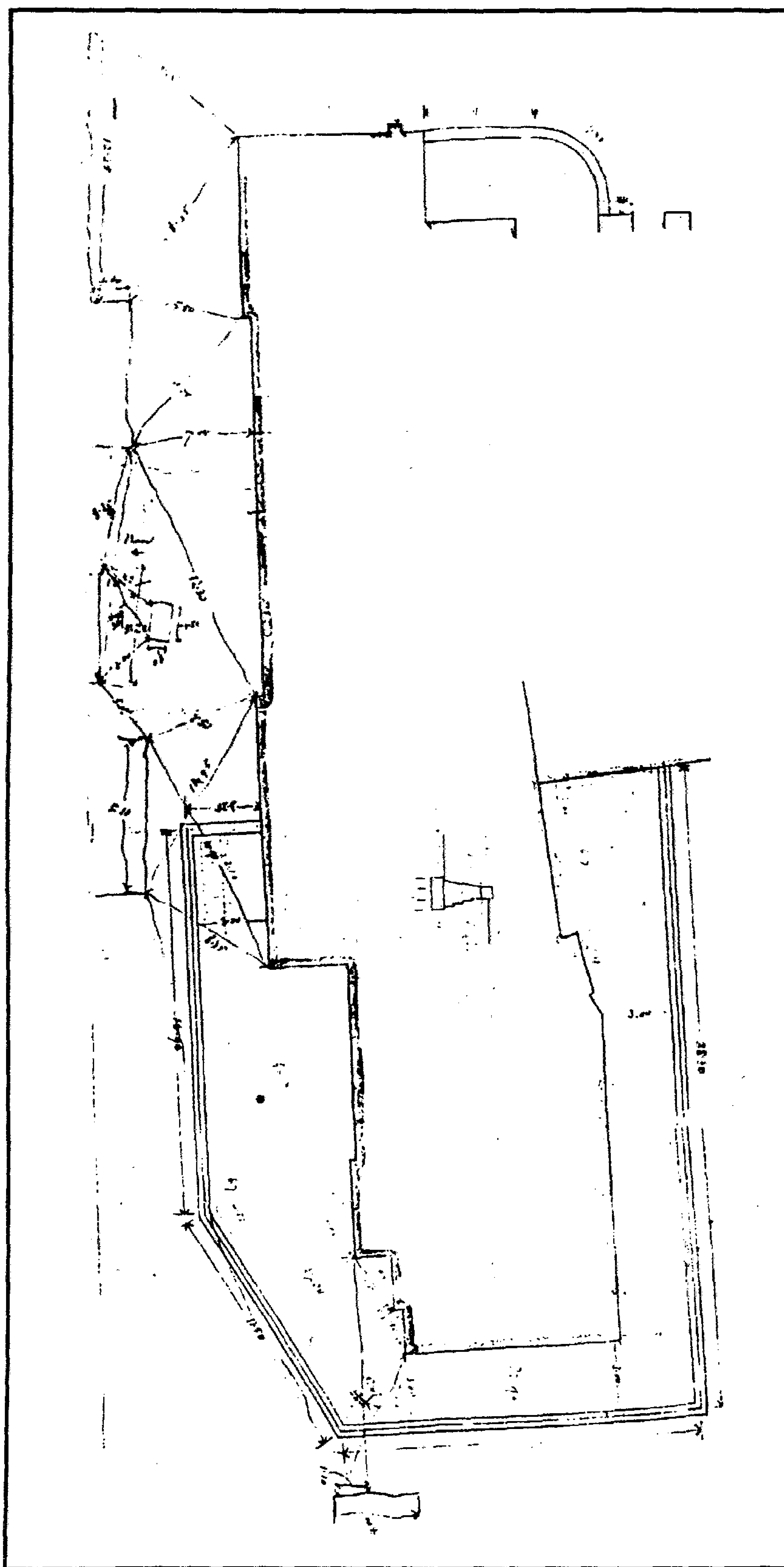
قبة (الأمير) طراباي الشريفي - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٤٧



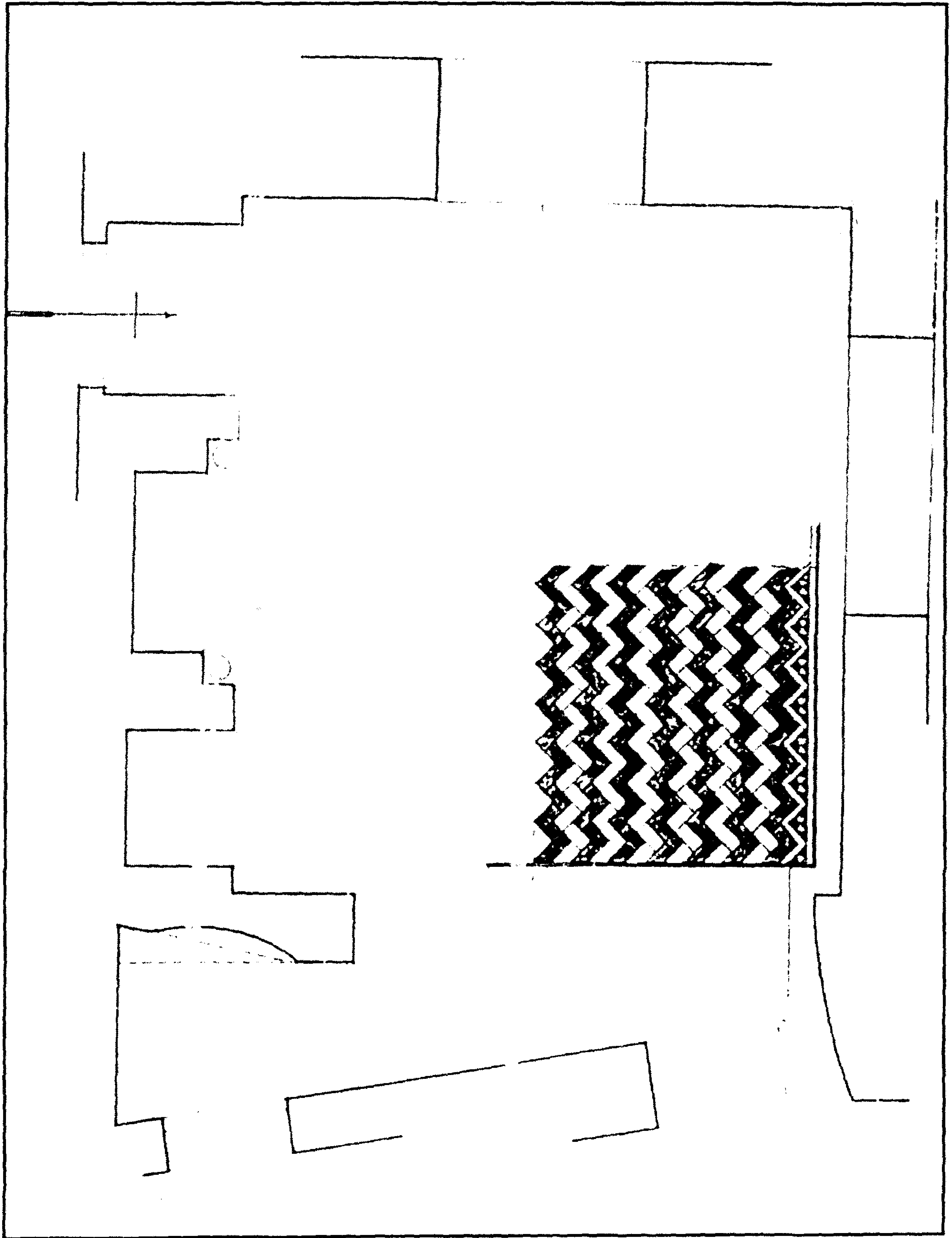
قبة (الأمير) طراباي الشريفي - مسقط أفقي

قبة (الأمير) طراباي الشريفي - مسقط أفقي للقبة

قبة (الأمير) طراباي الشريفي - مسقط أفقي



قبة (الأمير) طراباي الشريفي - مسقط أفقي



قبة (الأمير) طراباي الشريفي - رخام ملون بالأرضية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- حجة بيع رقم (٣٩/٢٤٨) :

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٩ رمضان سنة (٩١٠هـ) باسم السيفي طراباي بن عبد الله بائعاً والمشتري كمال الدين محمد لجميع المكان الكائن بظاهر القاهرة المحروسة بخط البقر بالقرب من جامع المعز والتمن (٣٠٠) دينار من الذهب.

٢- حجة بيع ووقف رقم (٤١/٢٦٥) :

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٠ جمادى الثاني سنة (٩١٢هـ) ، ٩ رجب سنة (٩١٤هـ) باسم السيفي طراباي رأس النوبة لجميع قطعة الأرض الموجودة بسوق الوراقين بالقاهرة المحروسة المشتملة على أربعة عشر حانوت والثمن (٥٢٨) دينار من الذهب الأشرفي.

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور) :

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩١.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) :

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت – بدون) جـ ٤ ص ٧.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٣ ص ٢٥، ت ١٠ ص ص ٣٦-٣٧.
- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٦ ص ١٨ .
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٩ ص ٦٩ .
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ٢٢.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٤٤ ص ١٢٨.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٨ ص ١٤، ت ٢٥٦ ص٧٣، ت ٢٦١ ص ١١٤.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٩ ص ٤٣.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٦ ص ١٣.

- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٣ ص ٨١.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٠ ص ٤٩.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1-Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P.P. 314, 321, 325.

2- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1932) Tome 6, P.P. 579 – 582 .

١٠٨- مدرسة (ومسجـد) السلطـان الغـوري

بالغـوريـة

(٩٠٩ هـ / ١٥٠٣ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مدرسة (ومسجد) السلطان الغوري

٢- موقعـــــه : بداية شارع المعز لدين الله القبلي بالغورية عند تقاطعه مع شارع الأزهر

٣- تاريخـــــه : (٩٠٩هـ / ١٥٠٣م)

٤- رقم تسجيله: ١٨٩ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو الملك الأشرف أبو النصر قانصوة بن عبد الله الجركسي الشهير بالغوري، ولد سنة (٨٥٠هـ / ١٤٤٦م) تقريباً وجيئ به مملوكاً إلى مصر فاشتراه السلطان الأشرف قايتباي الذي تولى السلطنة من سنة (٨٧٢هـ / ١٤٦٧م) إلى سنة (٩٠٠هـ / ١٤٩٥م) ، فأعتقه وأنعم عليه سنة (٨٧٩هـ / ١٤٧٤م) بإمرة عشرة، ثم عينه سنة (٨٨٦هـ/ ١٤٧١م) كاشفاً للوجه القبلي فنائباً لطرسوس وملطية ثم حاجباً للحجاب بحلب، وفي عهد الناصر محمد بن قايتباي الذي تولى السلطنة من سنة (٩٠١هـ / ١٤٩٥م) إلى سنة (٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) صار الغوري أمير مائة ومقدم ألف، وفي عهد الأشرف جانبلاط الذي تولى السلطنة من سنة (٩٠٤هـ / ١٤٩٨م) إلى سنة (٩٠٥هـ / ١٤٩٩م) عين دوادارا كبيراً وأسندت إليه الوزارة والأستادارية حتى سافر إلى الشام ومعه الأمير طومان باي لمحاربة نائبها الذي انشق على السلطان، وهناك تآمر بعض الأمراء ضد السلطان جانبلاط، وأعلن طومان باي نفسه سلطان على مصر بدلاً منه ورجع إلى القاهرة فحاصر القلعة سبعة أيام حتى هرب جانبلاط ثم ألقي القبض عليه وسجنه طومان باي ببرج القلعة حتى دخل عليه وخنقه سنة (٩٠٦هـ / ١٥٠٠م) وأسند الدوادارية الكبرى والوزارة والأستادارية للأمير قانصوة الغوري، غير أن الأمراء رفضوا مبايعة طومان باي واتفقوا على تولية الغوري بدلاً منه وكان عمره حينذاك ستون عاماً، وعقدت له البيعة في يوم الإثنين مستهل شوال سنة (٩٠٦هـ / ابريل ١٥٠١م) فبايعه الخليفة العباسي المستمسك بالله، كما بايعه الأمراء والقضاة وكبار رجال الدولة ولقب بالملك الأشرف، فظل سلطاناً على مصر حتى قتل في معركة مرج دابق التي وقعت شمالي حلب بين المماليك البرجية بقيادته وبين العثمانيين بقيادة السلطان سليم الأول في الخامس والعشرين من رجب سنة (٩٢٢هـ / ١٥١٦م) .

وكان – على ما قيل – سياسياً حكيماً خطب ملوك الشرق والغرب وده وبادلوه الهدايا فاستقبل سنة (٩١٨هـ / ١٥١٢م) سفير البندقية ومن بعده سفراء أربع عشرة دولة من دول المشرق والمغرب، وازدهرت في عصره الفنون والعلوم وراجت سوق الأدب والموسيقى، وشهدت العمارة عصراً بنائياً زاهراً بعد أن شيد العديد من منشآته المعمارية المختلفة في مصر وحلب والحجاز حيث أنشأ قلعة العقبة ورمم قلعة الإسكندرية وزاد في أبراجها وأسوارها ووسع طريق الحج، وأصلح قلعة الجبل وغير مأخذ الماء الموصل إليها، فأنشأ السواقي على فم الخليج وما يتصل بها من قناطر للمياه حتى تلاقت مع المجراه القديمة، وجدد خان الخليلي وعمل فيه ثلاثة أبواب جديدة، وأصلح قبة الإمام الشافعي ومسجد الإمام الليث، وأنشأ منارة للجامع الأزهر، علاوة على ما شيده في مجموعته الرائعة من مسجد ومدرسة وخانقاة ووكالة وحمام ومنزل ومقعد وسبيل وكتاب.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع المعز لدين الله القبلي، تنقسم إلى قسمين يبرز أحدهما عن سمت الآخر قليلاً، وبه ثلاث دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات، في أولاها شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وقندلية علوية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وفي كل من ثانيتها وثالثتها شباكان سفليان وقندليتان علويتان يشبه كل منها شباك وقندلية الدخلة الأولى تماماً، ويتوسط هذه الواجهة بروز قدره (٣٠ر) متر يتوسطه مربع كبير يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تتصدره قمرية مستديرة ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، ويلتصق القسم الثالث من هذه الواجهة بقاعدة المئذنة، ثم ينكسر باتجاه حارة الفحامين لتشتمل على المدخل الفرعي للمدرسة، بينما يضم القسم الثاني في الناحية الشمالية الغربية خمس دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من أربع حطات، في كل منها شباكان سفليان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية فوق كل منهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وقد غشيت هذه القندلية بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون في أشكال نباتية رائعة، ويمتد بطول هذه الواجهة شريطان كتابيان أولهما أعلا العقود العاتقة لقندلياتها العلوية نصه بعد البسملة من قوله تعالى " إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبـــك

وما تأخر" إلى قوله عز من قائل " وكان الله عليماً حكيماً صدق الله العظيم أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة من فضل الله تعالى ومن جزيل عطائه العميم سيدنا ومولانا ومالك رقابنا الإمام المكرم صاحب السيف والقلم والبند العلم السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغوري سلطان الأرض الحاكم طولها والعرض والقائم بالسنة والفرض " وثانيهما أعلا العقود العاتقة لشبابيكها السفلية نصه بعد البسملة من قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً " إلى قوله عز من قائل " وأعد لهم أجراً كريماً" .

ويتوسط هذه الواجهة مدخل رئيسي يصعد إليه بسلم حجري ذو مطلعين ينتهيان إلى بسطة كبيرة تحيط بها دروة ذات شقق رخامية مفرغة بأشكال نباتية وهندسية تعلوها ست بابات، يواجهها حجر غائر ذو عقد مدائني من ثلاثة فصوص زين الجانبين منهما بمقرنصات من ست حطات وزعها المعمار في أشكال مخروطية تحصر مساحات مثلثة بين كل مجموعة وأخرى، تم نقشها بزخارف نباتية دقيقة ذات حفر بارز، وجعل على جانبي الفص الأوسط رنكين كتابيين للسلطان المنشئ نص كل منهما " أبو النصر قايتباي / عز لمولانا السلطان الملك الأشرف / عز نصره " ، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان يعلوهما شريط كتابي نصه " بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر / وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين برقائق من النحاس المزخرف بالأطباق النجمية وأجزائها في أعلاهما وأسفلهما شريط كتابي نصه "أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان / الملك الأشرف أبو النصر قانصوة (الغوري) عز نصره" ، ويعلو هذا الباب عتب مستقيم من صنجات معشقة بلقاء، يليه نفيس فوقه عقد عاتق تزينه زخارف نباتية محفورة، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات تتصدرها نافذة مربعة على جانبيها عمودان رخاميان مندمجان، يعلوها شريط رخامي عليه كتابة بخط الثلث المملوكي نصها " نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد " .

وقد ألحقت بهذه المدرسة مئذنة حجرية فريدة تتكون من ثلاث دورات أولاها عبارة عن قاعدة مرتفعة بها أربع فتحات للتهوية والإنارة تقع كل منها داخل حنية ذات عقد حدوي يرتكز على عمودين رخاميين، أسفل كل منها مشترفة صغيرة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، وثانيتها ذات شرفة من خشب الخرط ترتكز على أربعة صفوف من المقرنصات، أما ثالثتها فهي عبارة عن مربع صغير به أربع فتحات للتهوية والإنارة أيضاً تقع كل منها داخل حنية ذات عقد نصف دائري يرتكز على عمودين

رخاميين، ويحمل هذا المربع الصغير خمسة رؤوس كمثرية تجعل هذه المئذنة واحدة من المآذن الفريدة من عمارة مصر الإسلامية .

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية رخامية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ملونة ومذهبة بزخارف نباتية وهندسية، في أسفله إزار خشبي عليه كتابات نصها " بسم الله الرحمن الرحيم وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين " وتتصدر هذه الدركاة مصطبة مفروشة بالرخام تعلوها كتابة كوفية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً صدق الله " ، وفي جانبها فتحة باب – تفضي إلى الدهليز – ذات مصراع خشبي في أعلاه وفي أسفله شريطان نحاسيان عليهما كتابة نصها " أنشأ هذا المكان المبارك مولانا المقام الأعظم والملك المكرم / السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغوري خلد الله ملكه وأعز جنده " ، وينتهي هذا الدهليز بفتحة باب ثان ذات مصراع خشبي في أعلاه وفي أسفله – كما في حالة الباب الأول – شريطان نحاسيان عليهما كتابة نصها " أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا المقام الأعظم والملك المكرم السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغوري / سلطان الإسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين قسيم أمير المؤمنين ملك البرين والبحرين حامي الحرمين الشريفين خلد الله ملكه وأعز جنده" ، ويفضي هذا الباب إلى صحن مستطيل فرشت أرضيته بفصوص رخامية ملونة، وفتحت في جدرانه أربعة أبواب أولها في الناحية الشرقية وهو باب القادم من الدهليز، وثانيها في الناحية الجنوبية ويفضي إلى الميضأة، وثالثها في الناحية الغربية ويفضي إلى دهليز ثان ينتهي عبر سلم صاعد إلى المئذنة، ورابعها في الناحية الشمالية ويفضي إلى حجرة ملحقة، ويعلو هذه الأبواب الأربعة شريط كتابي بخط الثلث نصه بدءاً من الباب الجنوبي الغربي "أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة من فضل الله وجزيل عطائه سيدنا ومولانا ومالك رقابنا الإمام الأعظم والملك المكرم ملك البرين والبحرين حامي الحرمين الشريفين المقام الشريف السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغوري عز نصره" وقد كسيت واجهات هذه الأبواب بالخشب الرقيق المزين بزخارف نباتية دقيقة متشابكة، وغطي كل منها بعتب مستقيم من صنجات معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك دخلة ذات عقد منكسر مشع يرتكز على عمودين رخاميين يعلوهما صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، تتصدرها نافذة صغيرة ذات مصبعات معدنية، ويحيط بالجزء العلوي من جدران هذا الصحن إزار خشبي به أربع حطات من المقرنصات كانت في غالب الظن عبارة عن منطقة انتقال لتصغير الصحن حتى يتم تغطيتـــه

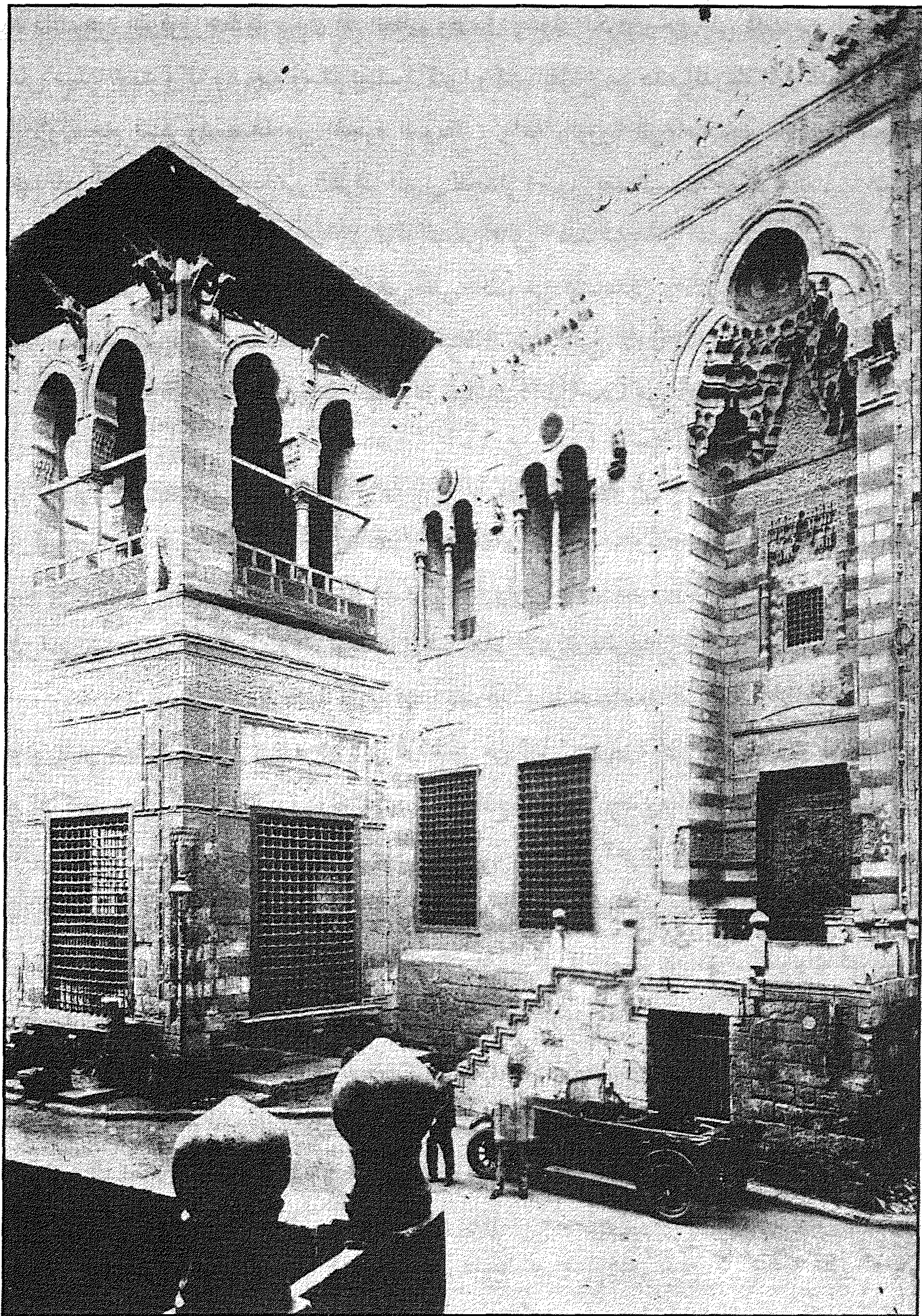
بشخشيخة خشبية (غير موجودة حالياً)، وأسفل هذه المقرنصات إزار كتابي بخط الثلث نصه بدءاً من الضلع الغربي بعد البسملة من قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر" إلى قوله عز من قائل " وكان الله عليماً حكيماً " .

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل وسع بسدلتين، يطل على الصحن بعقد مدبب مخموس يرتكز على دعامتين مقرنصتين، نقشت واجهته بزخارف نباتية وهندسية، وحليت قمته برنك كتابي للمنشئ والتفت حول عقده كتابة نسخية نصها بعد البسملة من قوله تعالى " إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب" إلى قوله عز من قائل " ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار " ويتصدر هذا الإيوان – أسفل قمرية دائرية – محراب مجوف نقشت حنيته بزخارف رخامية هندسية من مربعات وأطباق نجمية، بينما نقشت طاقيته بزخارف رخامية زجزاجية، وعلى جانبي هذا المحراب أربعة شبابيك ذات عقود مدببة تغشيها أحجبة من المصبعات المعدنية، فوق كل منها قمرية مستطيلة ذات جص معشق بالزجاج الملون مع رنك دائري كتابي باسم المنشئ، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي من الحشوات المجمعة المطعمة بالعاج والصدف عبارة عن قاعدة مستطيلة تعلوها ريشتان مثلثتان، يتقدمها باب مقدم تعلوه حشوة كتابية نصها "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً" وتعلوه – فوق بابي الروضة – جلسة خطيب أسفل سقفها كتابة نصها بعد البسملة من قوله تعالى ياي أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً " إلى قوله عز من قائل " وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً صدق الله " ، أما مجنبتي هذا الإيوان أو سدلتيه فهما متشابهتان تماماً ويغطي كلا منهما – كما في حالة المنطقة الوسطى – سقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات الملونة والمذهبة، أسفل كل منهما إزار خشبي عليه كتابات نصها في الجزء الأوسط بعد البسملة من قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " إلى قوله عز من قائل " والله يرزق من يشاء بغير حساب صدق الله العظيم ورسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، ونصها في السدلة الشمالية بعد البسملة قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون صدق الله العظيم " ونصها في السدلة الجنوبية بعد البسملة قوله تعالى " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنـــزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون" ، وأسفل النوافذ العلوية لهذا الإيوان شريط كتابي بمعجون أسود في رخام أبيض نصه بعد البسملة من قوله تعالى " إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " إلى قوله عز من قائـــــل"

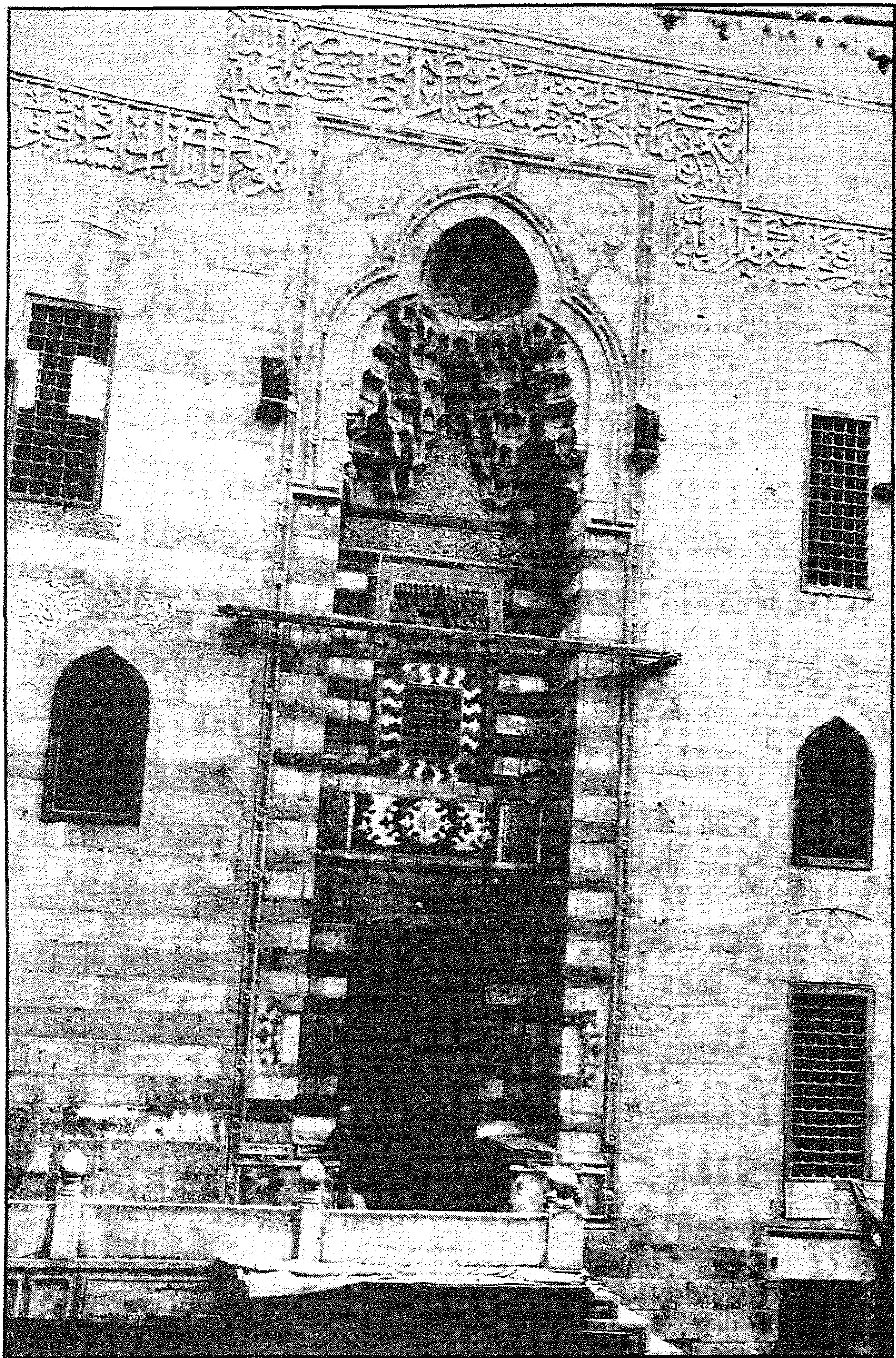
وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وكان الفراغ من هذه المدرسة المباركة السعيدة في شهر ربيع الأول عام تسع وتسعمائة من الهجرة النبوية" ، وأعلا الوزرة الرخامية بجدرانه كتابة تنتهي هامات حروفها بأوراق نباتية نصها بدءاً من الطرف الغربي للجدار الجنوبي بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " إلى قوله عز من قائل " فلما تبين قال أعلم أن الله على كل شيء قدير صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان الفراغ من هذه المدرسة السعيدة في شهر ربيع الأول عام تسع وتسعمائة" وفي كل من هاتين السدلتين دخلات ذات عقود مدببة تتصدرها شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية.

وثاني إيوانات هذه المدرسة في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل يفتح على الصحن بعقد مدبب مخموس، نقشت كوشتيه برنكين كتابيين باسم المنشئ، والتفت حول عقده كتابة بخط الثلث نصها بعد البسملة قوله تعالى "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط " إلى قوله عز من قائل " وترزق من تشاء بغير حساب"، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان بالرخام الخردة الملون في أشكال هندسية نجمية، وأزرت جدرانه بوزرات رخامية ملونة أيضاً تعلوها كتابة نصها بعد البسملة من قوله تعالى " قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاقم خاشعون " إلى قوله عز من قائل" وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين صدق الله العظيم ورسوله الكريم" وقد فتح المعمار في جداره الشمالي الشرقي شباكان يفتحان على السقيفة الواقعة خلف المدرسة، وفي الجدار المقابل له شباكان آخران يطل أحدهما على غرفة مستطيلة يتصدر جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف في أرضيتها تركيبة خشبية حديثة، أما الجدار الشمالي الغربي فقد جعل فيه مضاهية ذات عقد نصف دائري مدبب، وجعل فوق كل شباك من هذه الشبابيك قمرية مستطيلة ذات عقد مدبب غشاها بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وقد غطي هذا الإيوان بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ملونة ومذهبة في أسفله إزار كتابي نصه " بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلو على وأتوني مسلمين أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة السعيدة من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم سيدنا ومولانا ومالك رقابنا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغوري عز نصره".

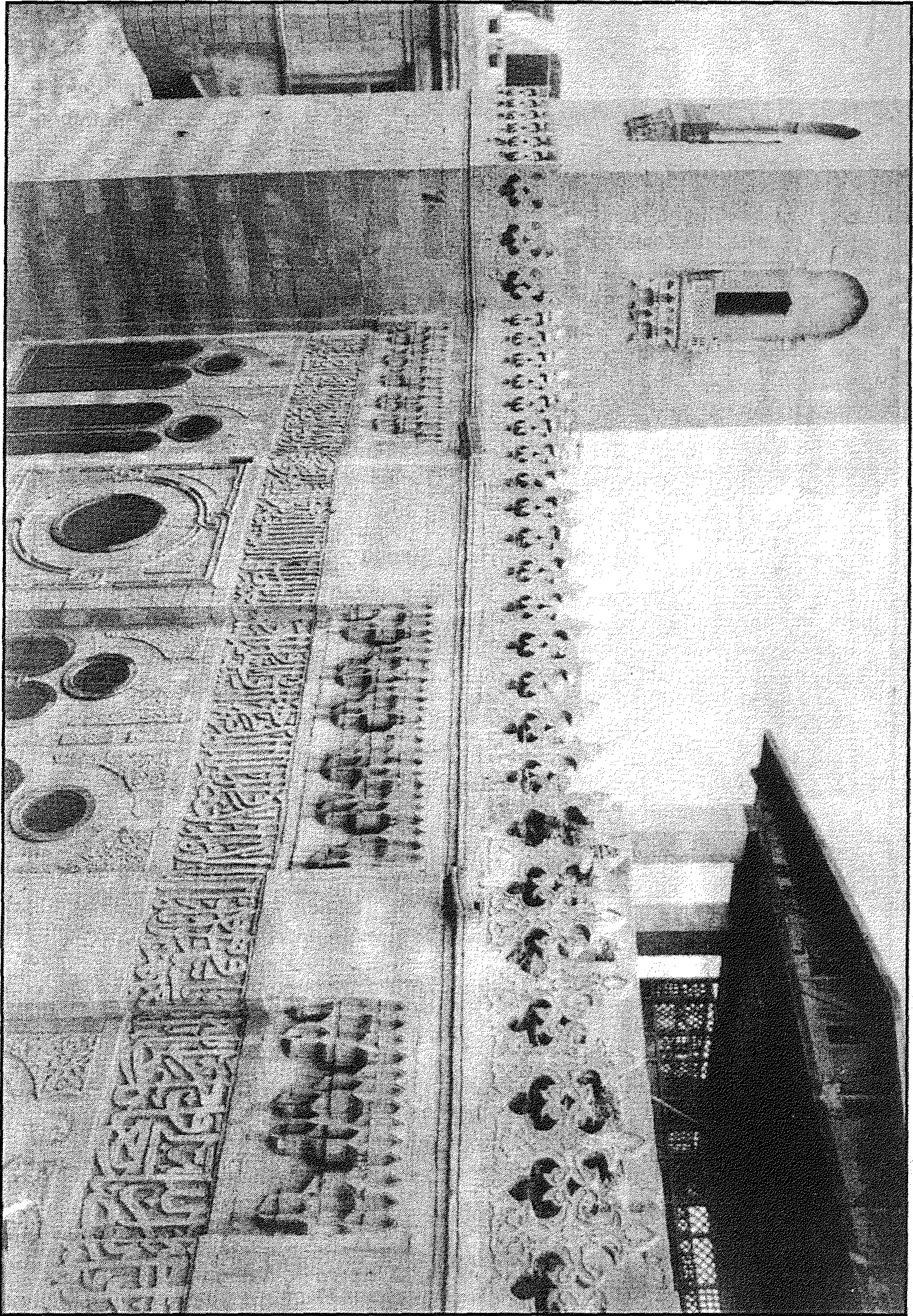
أما الإيوانين الجانبيين فهما عبارة عن سدلتين مستطيلتين متشابهتين تفتح كل منهما على الصحن بعقد مدبب مخموس، أزرت جدرانه بوزرة رخامية يعلوها شريط كتابي باسم السلطان المنشئ وألقابه، وقد غطيت كل منهما بسقف خشبي سكندري.



مدرسة (ومسجد) السلطان الغوري (بالغورية) - منظر من الخارج



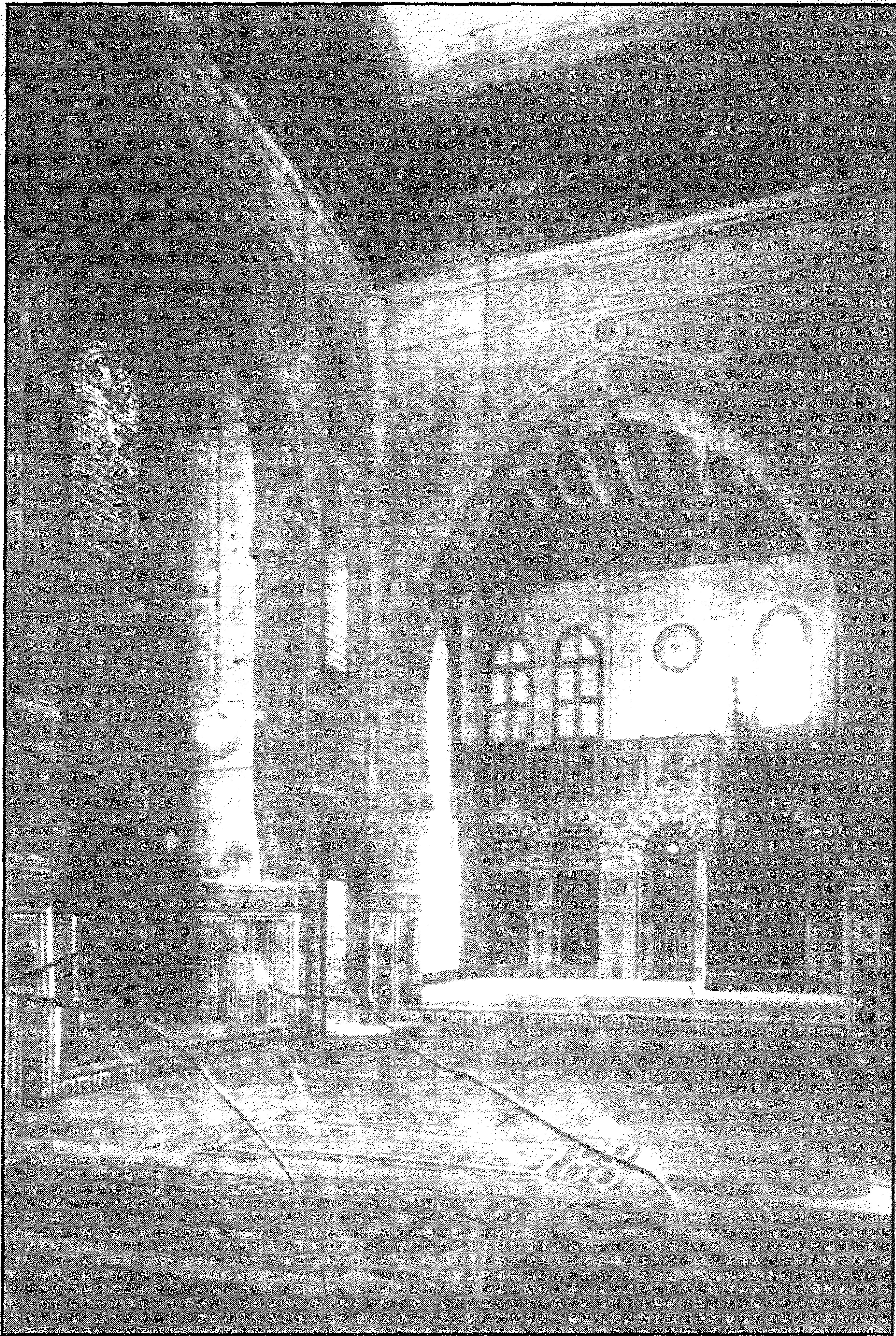
مدرسة (ومسجد) السلطان الغوري (بالغورية) - المدخل الرئيسي



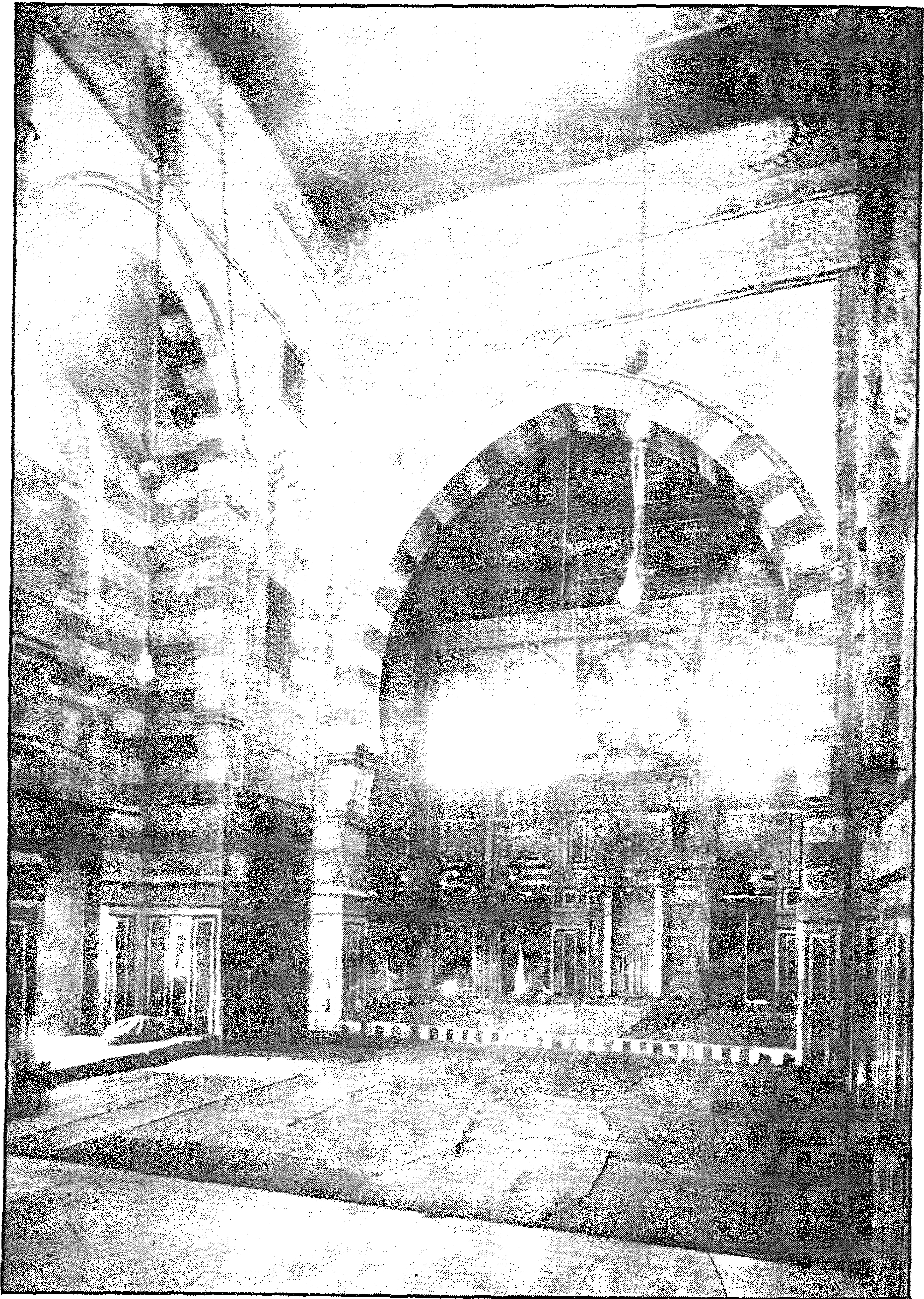
مدرسة (ومسجد) السلطان الغوري (بالغورية) - الجزء العلوي من الواجهة الشرقية



مدرسة (ومسجد) السلطان الغوري (بالغورية) - المئذنة

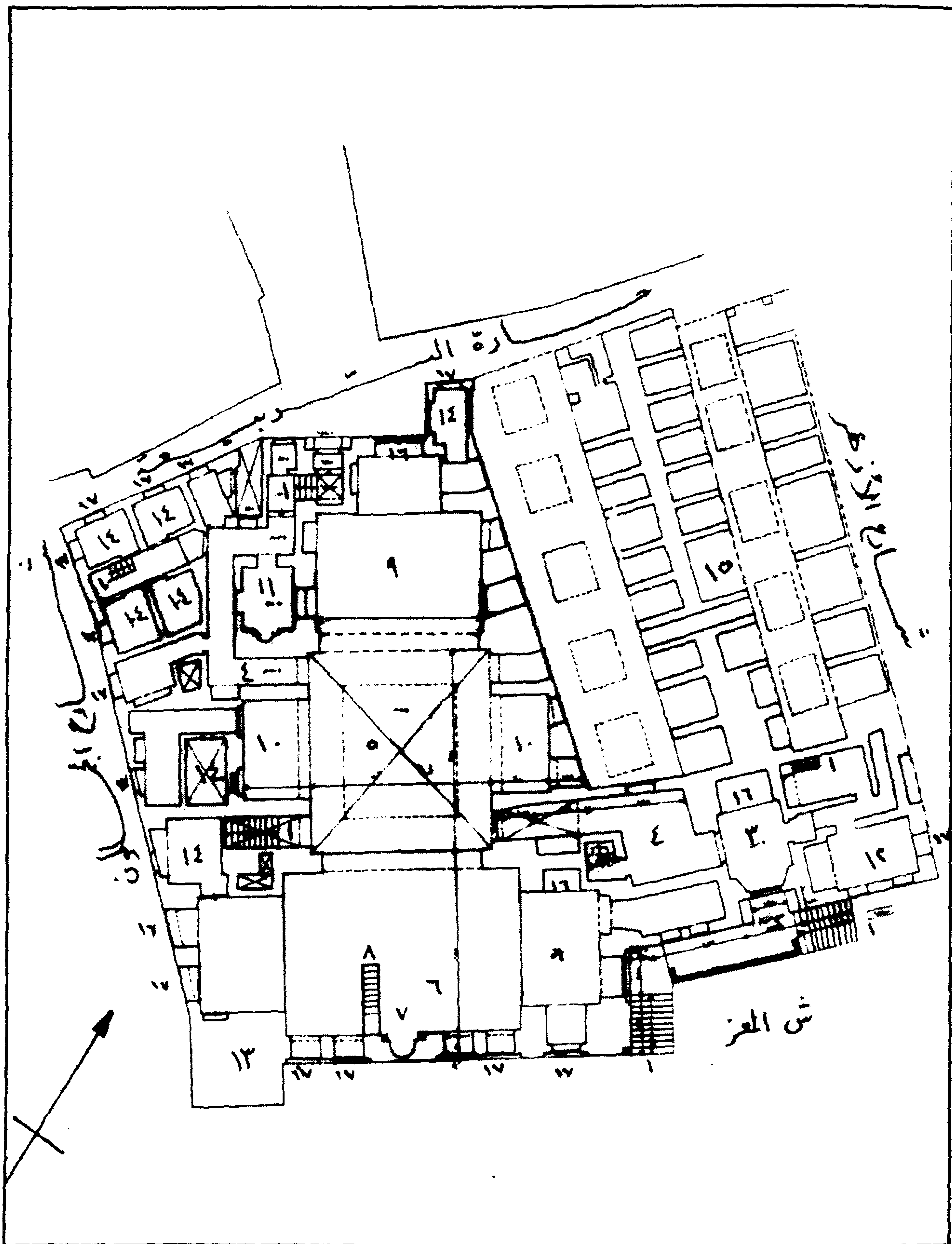


مدرسة (ومسجد) السلطان الغوري (بالغورية) - منظر من الداخل

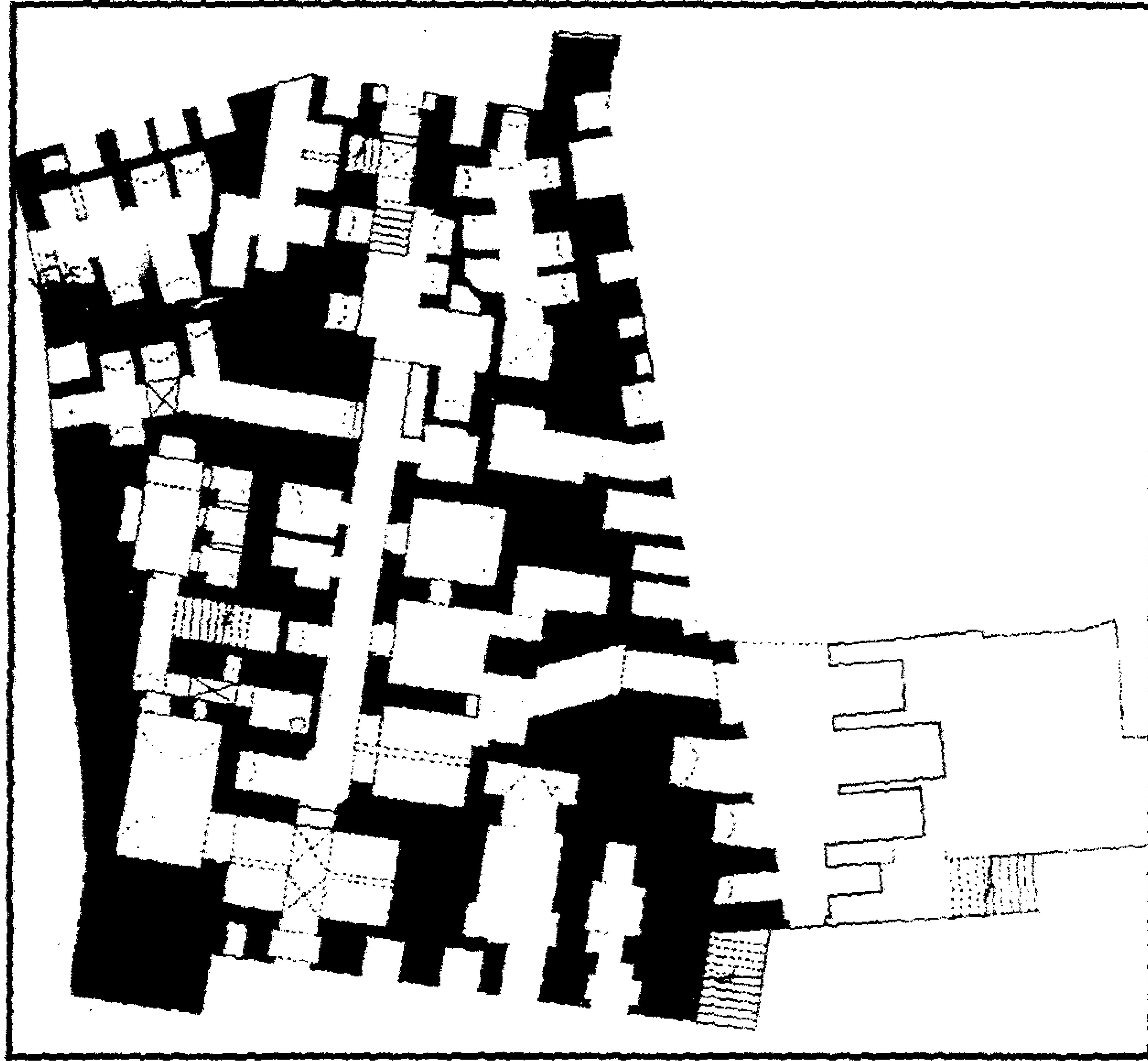


مدرسة (ومسجد) السلطان الغوري (بالغورية) - منظر من الداخل

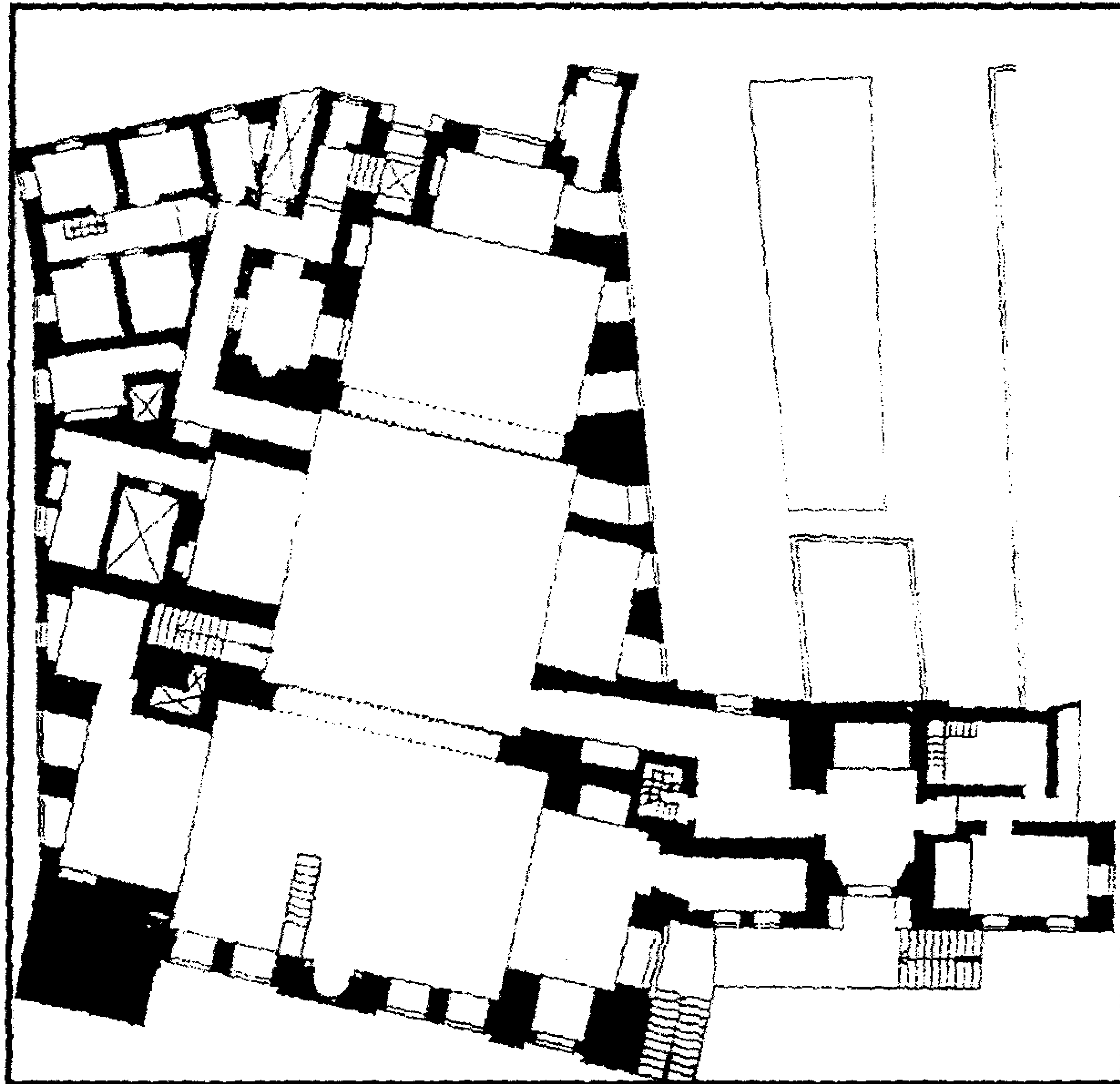
مدرسة (ومسجد) السلطان الغوري (بالغورية) - خريطة موقع



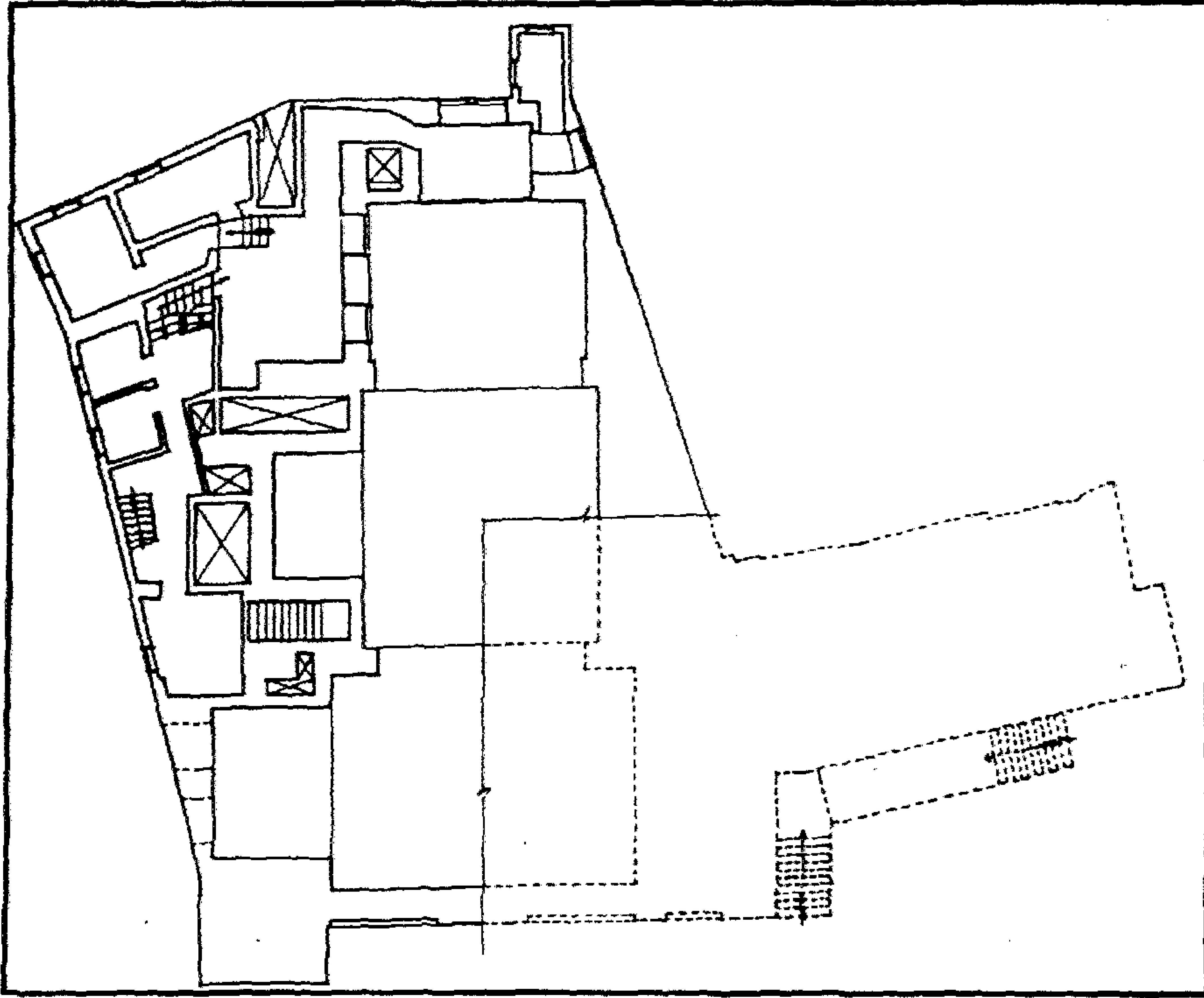
مدرسة (ومسجد) السلطان الغوري (بالغورية) - مسقط أفقي



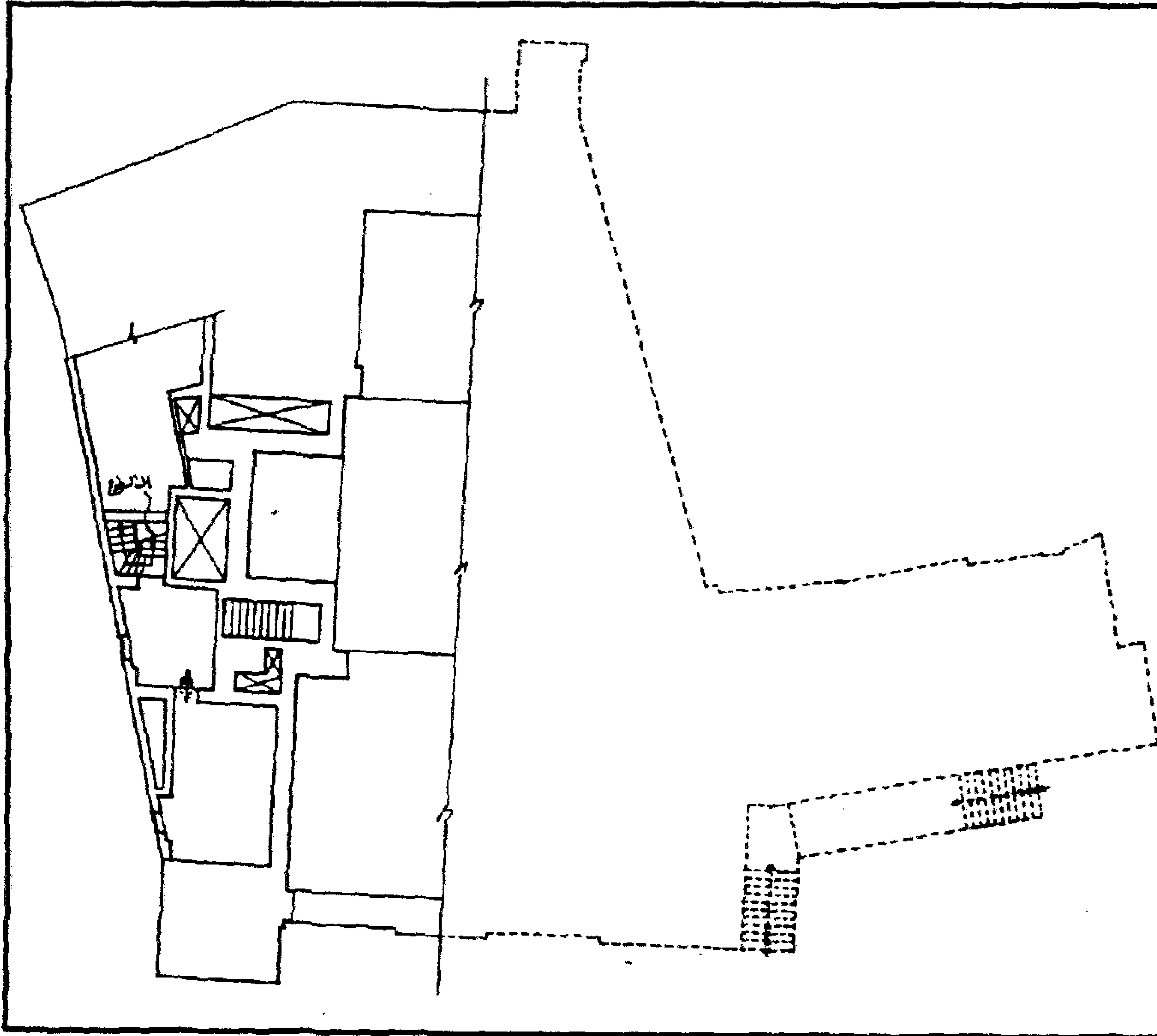
مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - مسقط أفقي للدور الأرضي



مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - مسقط أفقي للدور الأول

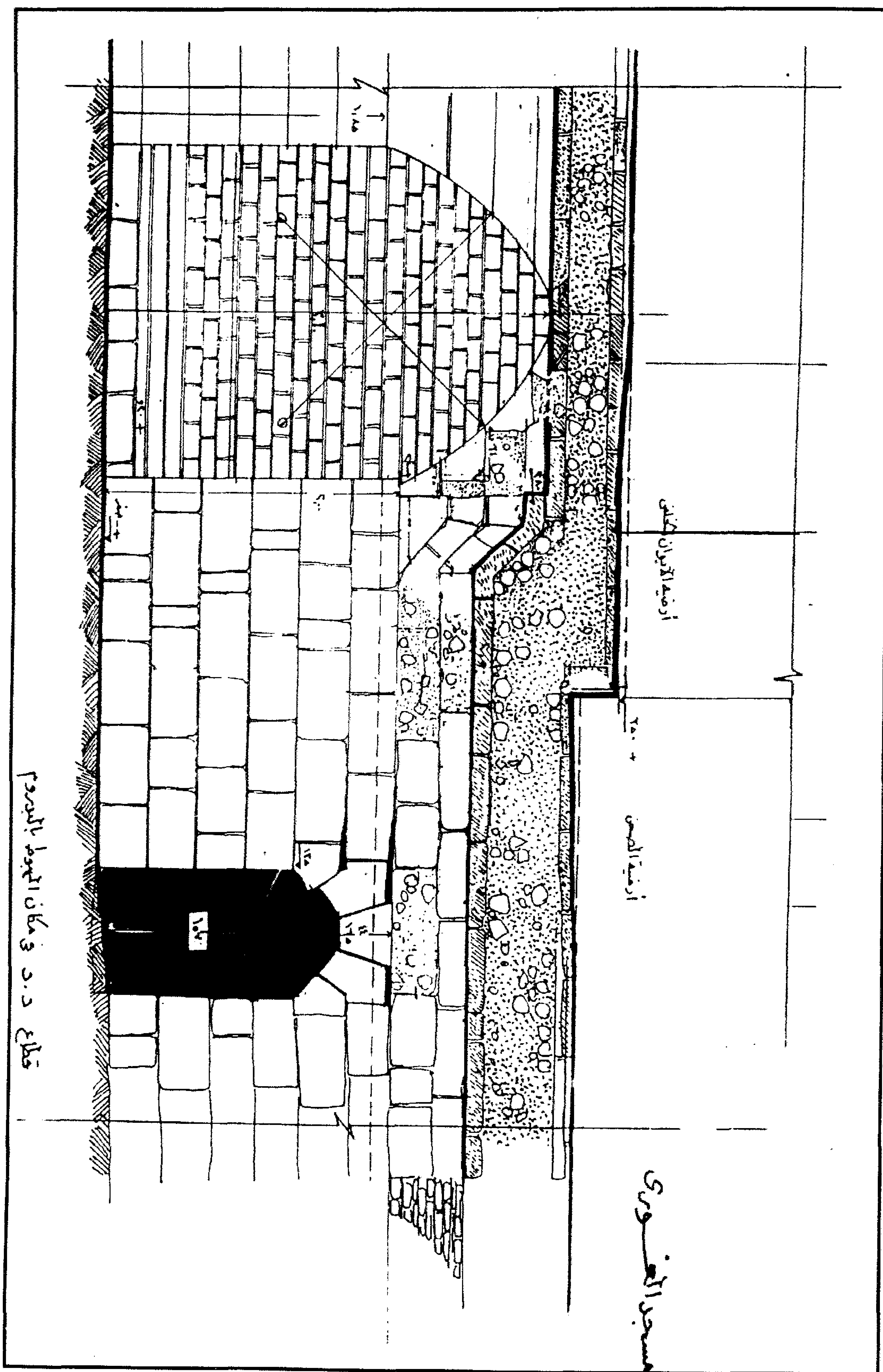


مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - مسقط أفقي للميزانين - الثاني

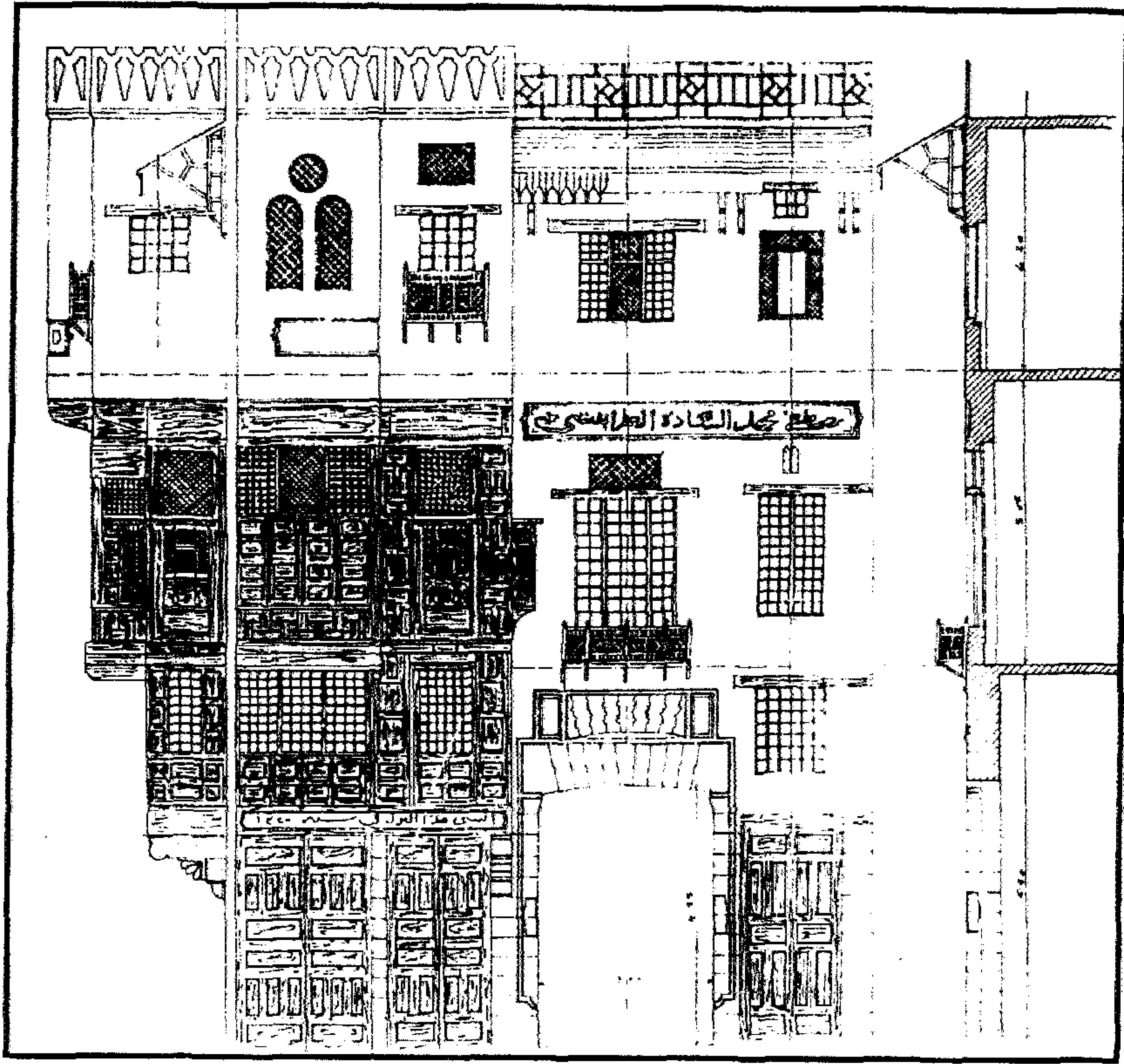


مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - مسقط أفقي للميزانين - الثالث

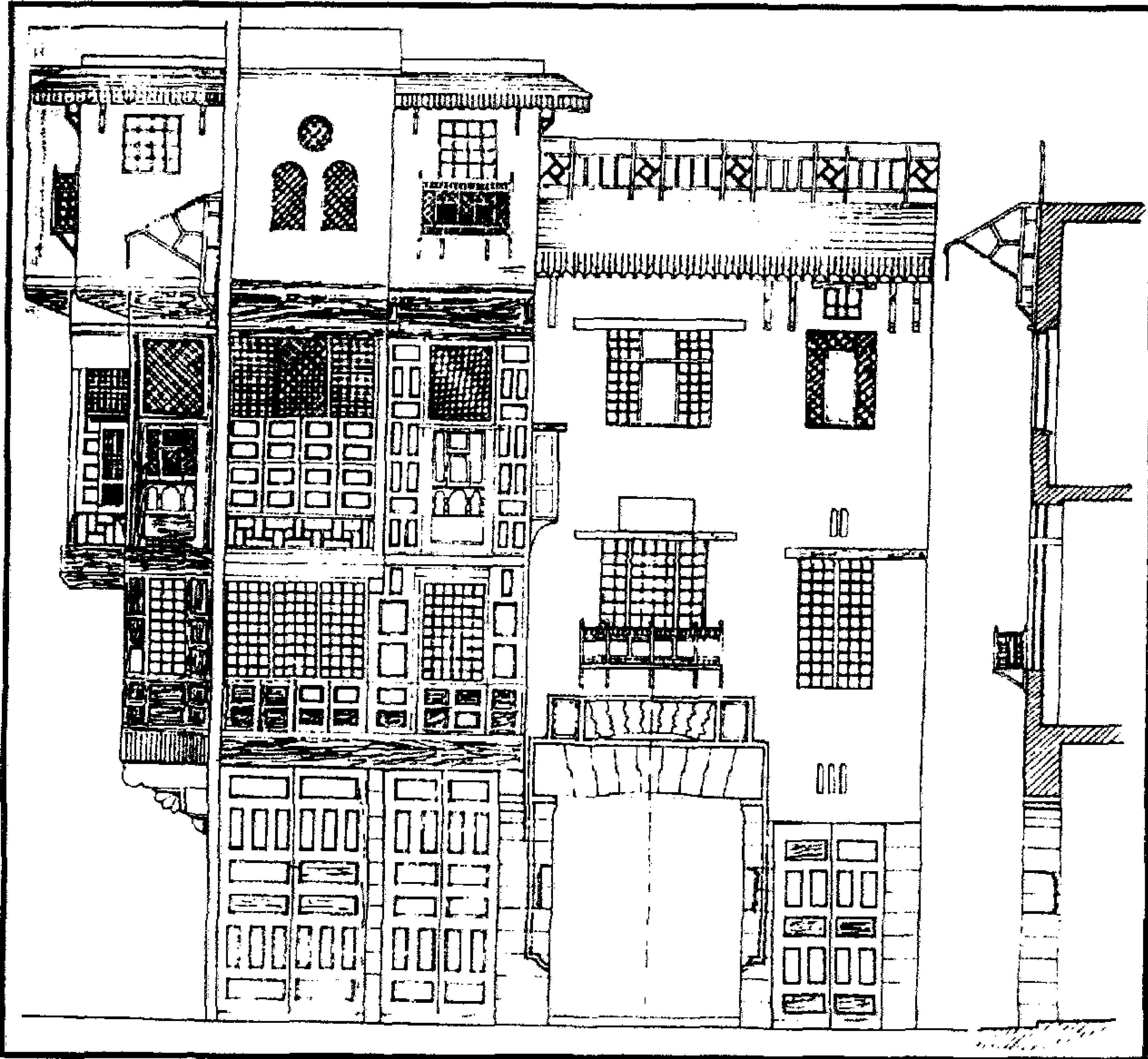
مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - قطاع جـ - جـ في مكان الهبوط بالبدروم



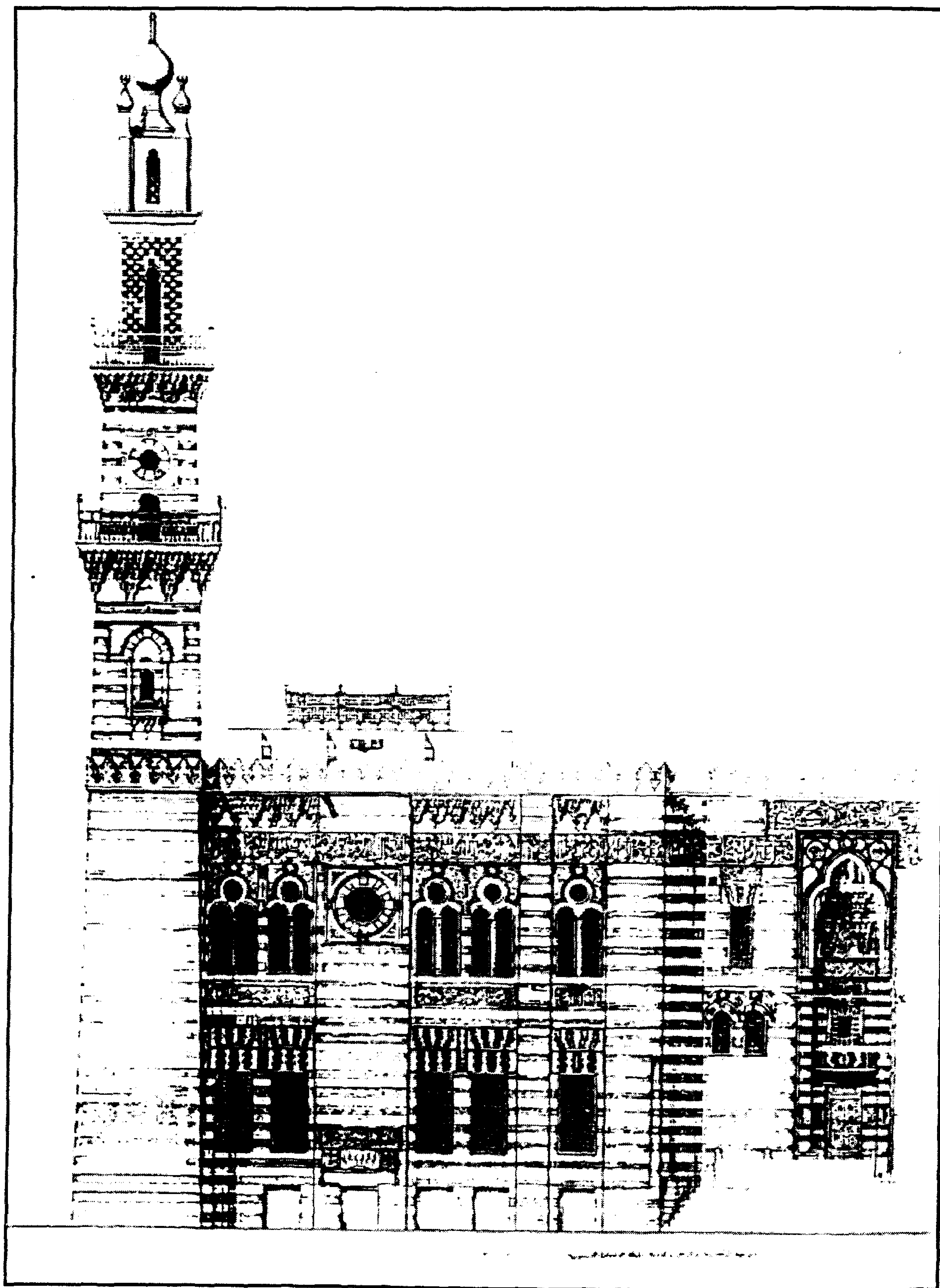
مسجد (مدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - قطاع د - د في مكان الهبوط بالبدروم



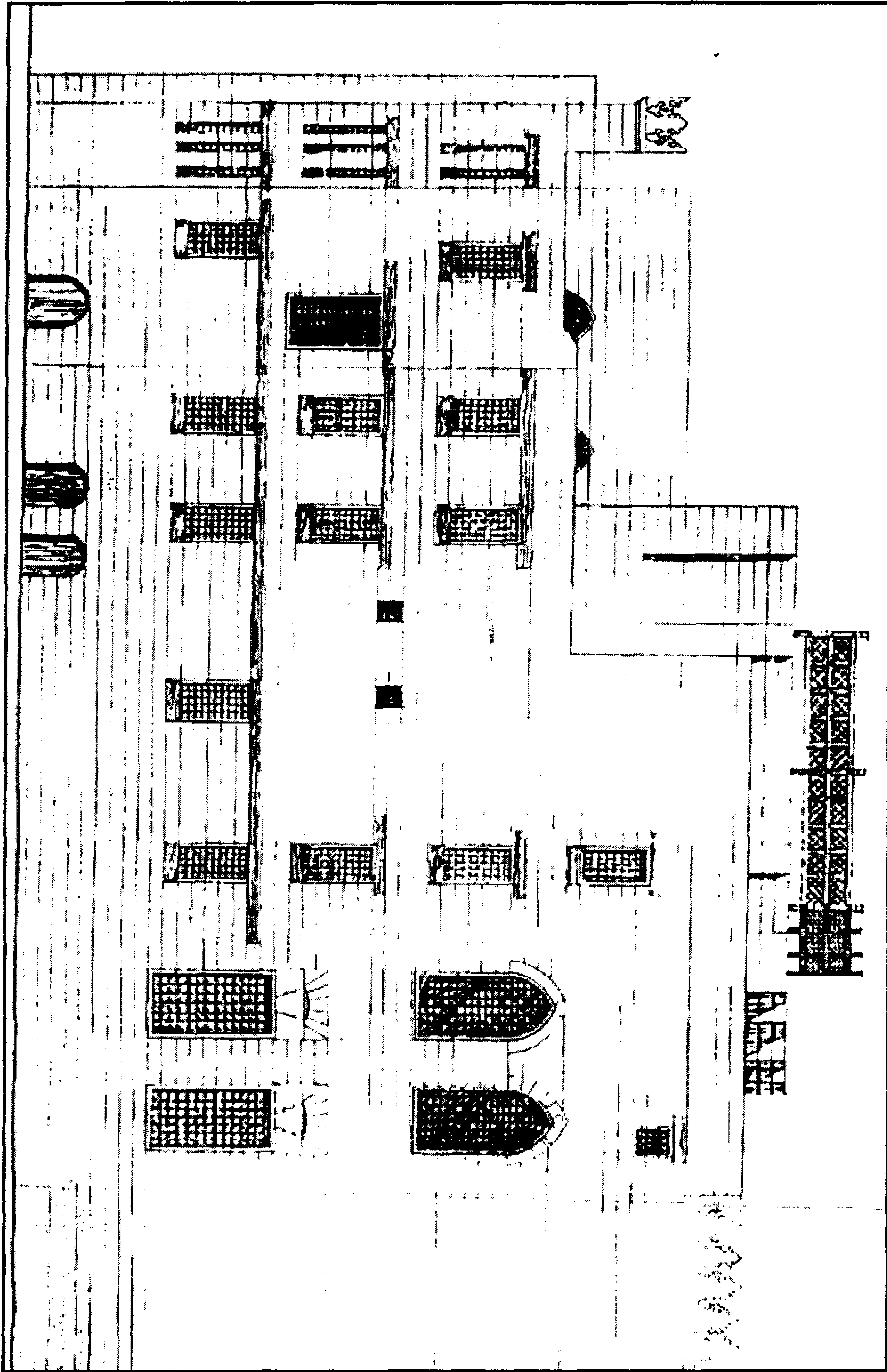
مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - واجهة منزل مجاور



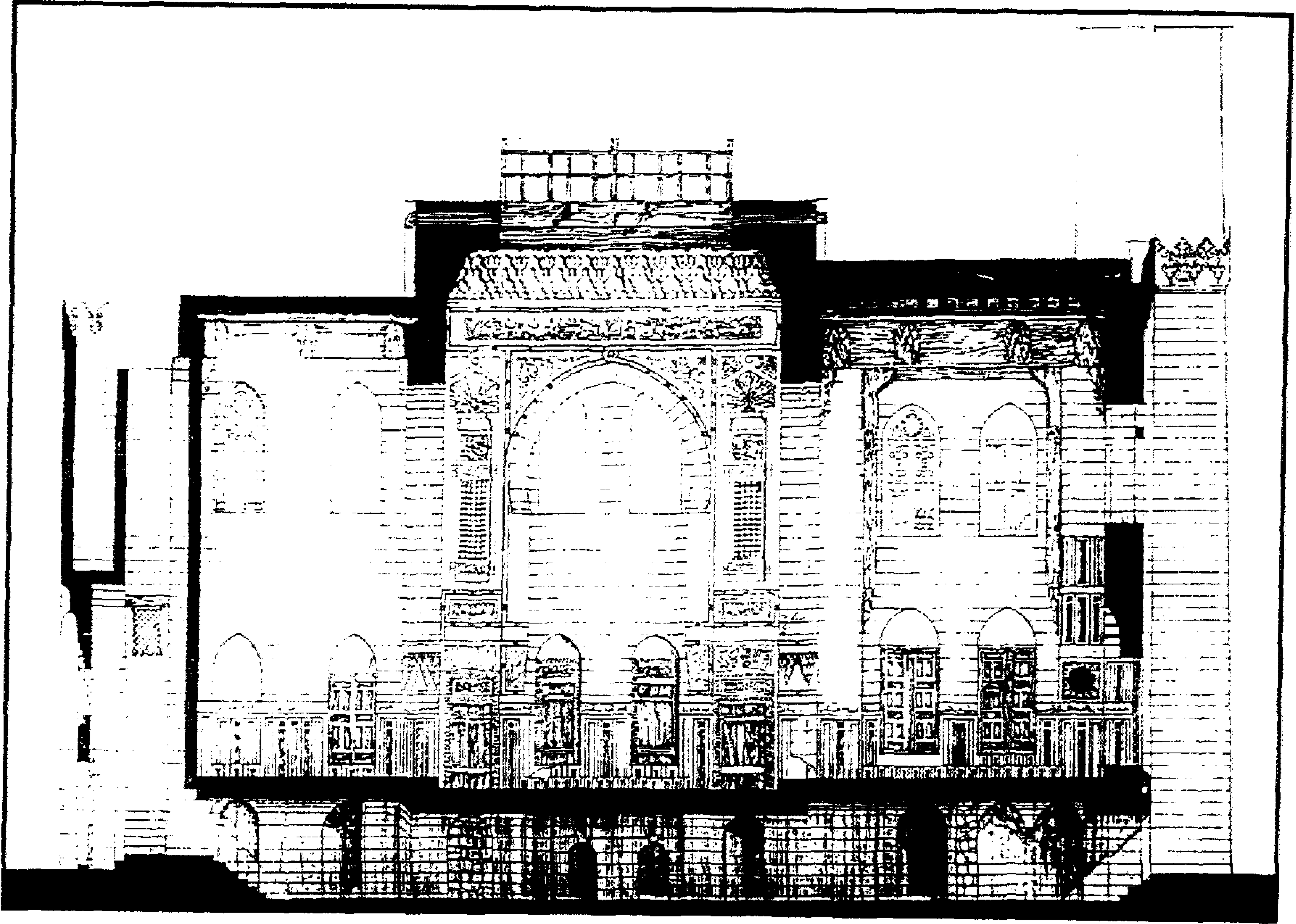
مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - واجهة وقطاع بمنزل مجاور



مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - الواجهة الرئيسية والمئذنة

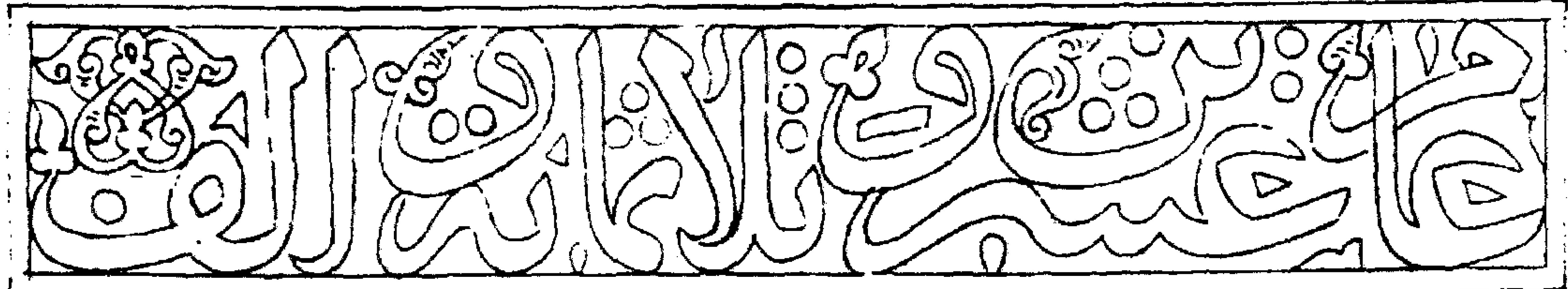


مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - واجهة جانبية

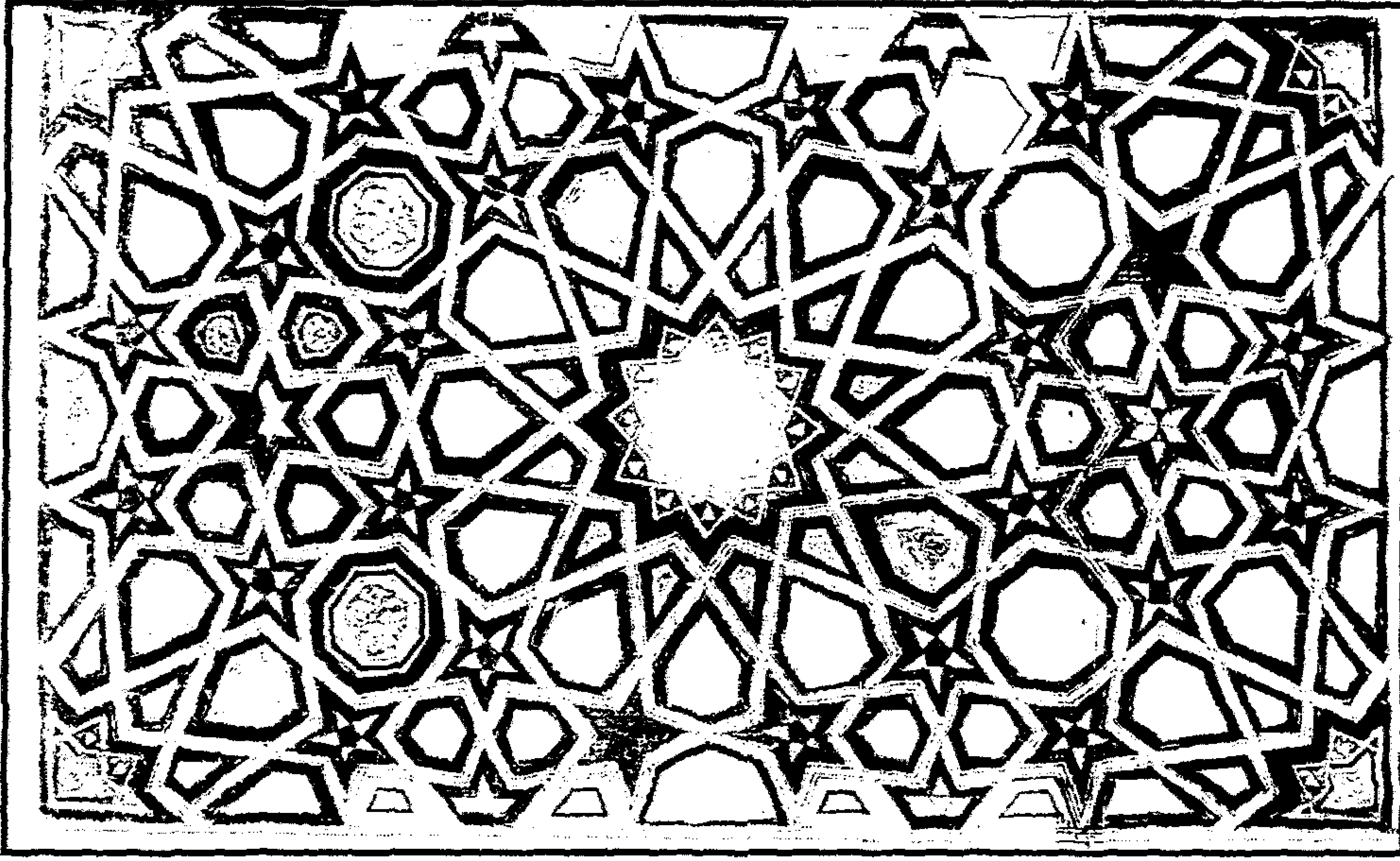


مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - قطاع رأسي أ - أ





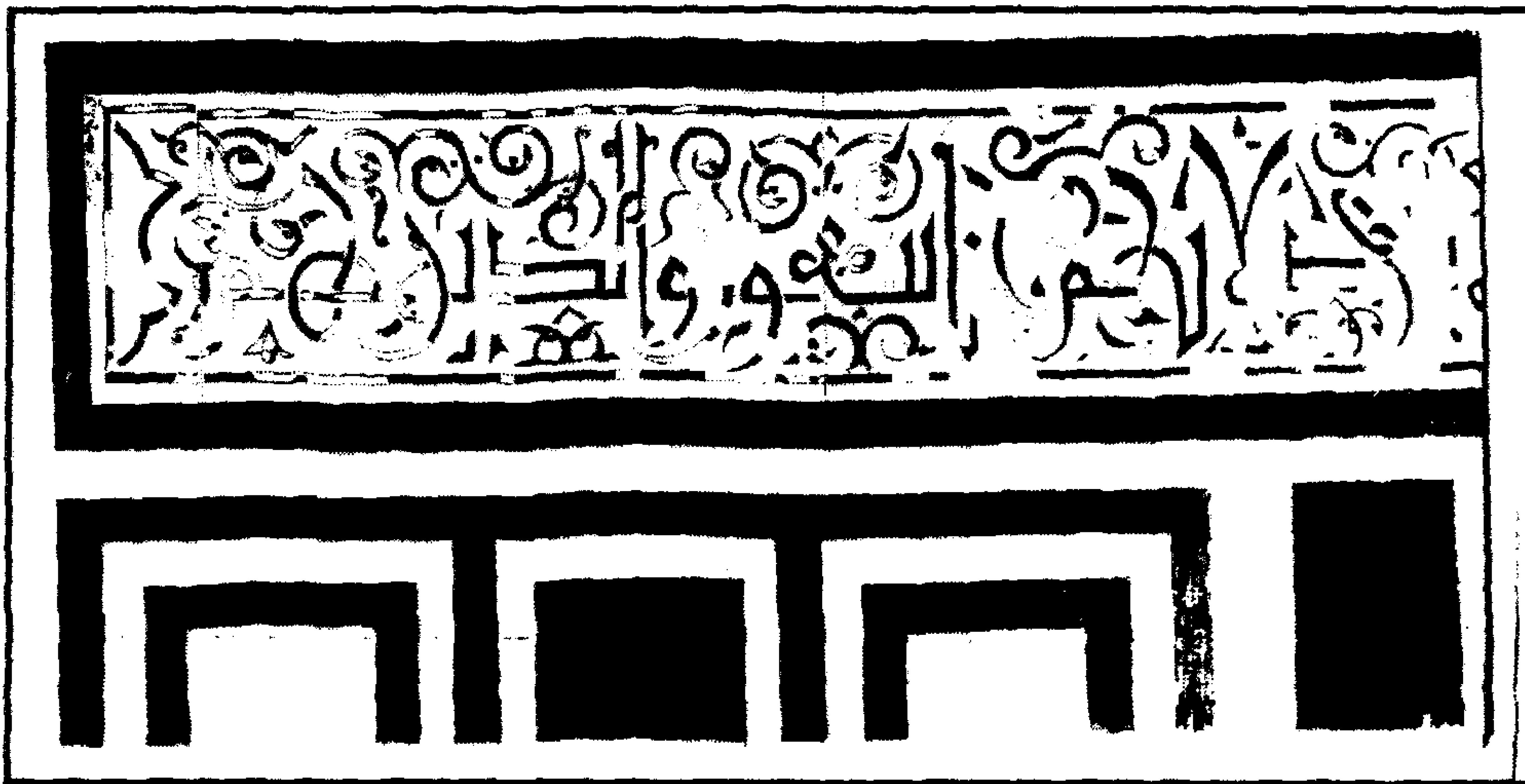
مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - كتابة تجديد المنبر



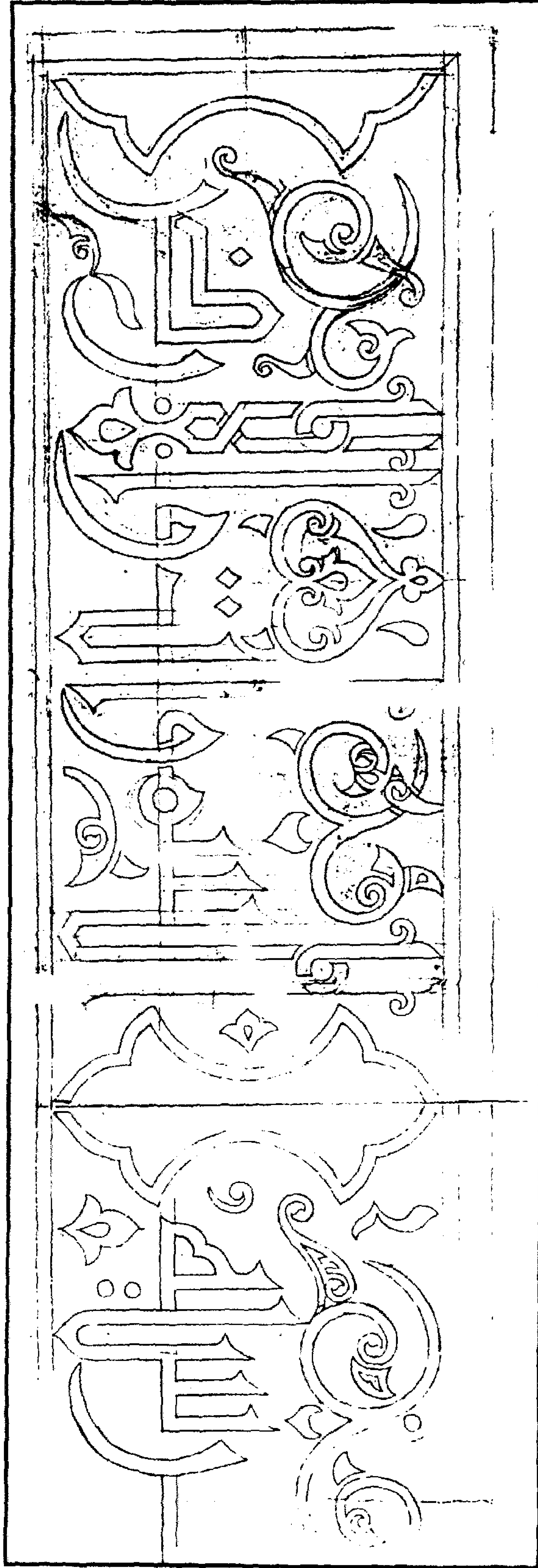
مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - حشوة خشبية بالمنبر



مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - كتابة أعلا باب الصحن



مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - آيات قرآنية بإيوان القبلة



مسجد (ومدرسة) السلطان الغوري (بالغورية) - كتابة بطراز الإيوان

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (شحاتة عيسى) :

القاهرة - تاريخها - نشأتها - امتدادها (القاهرة ١٩٥٦) ص ص ١٥٠-١٥٤.

٢- أحمد (محمود) :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٨٢-١٨٥.

٣- الأوقاف (وزارة) :

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة ١٩٤٨) جـ ٢ ص ص ١١٤-١١٦.

٤- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة استانبول ١٩٣١) جـ ٣ ص ٤٨٩.

٥- حجة وقف رقم (٨٨٣) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) باسم السلطان الغوري، وبها وصف دقيق لعمارة المدرسة والخانقاة والقبة والسبيل والكتاب وبقية المنشآت التي أنشأها والأوقاف التي أوقفت عليها وأوجه الصرف المقررة منها.

٦- الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد) :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار صادر - بيروت - بدون) جـ ٨ ص ١١٣.

٧- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

٨- سالم (السيد محمود عبد العزيز - دكتور) :

المآذن المصرية (طبعة بولاق ١٩٥٩) ص ٣٣.

٩- سامح (كمال الدين - دكتور) :

- العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ص ٤٩-٥٠، ٩١.
- لمحات في تاريخ العمارة المصرية (طبعة هيئة الآثار ١٩٨٦) ص ٥٩.

١٠- عبد الجواد (توفيق أحمد - دكتور) :
- تاريخ العمارة والفنون الإسلامية (طبعة دار الكتب ١٩٧٠) جـ ٣ ص ٤٥.
١١- عبد الحميد (سعد زغلول - دكتور) :
العمارة والفنون في دولة الإسلام (الاسكندرية ١٩٨٦) ص ٤٧٦.
١٢- عبد الوهاب (حسن) :
- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٨) ص ص ٢٠-٢١.
- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ص ٢٨٦-٢٨٨.
١٣- عزت (أحمد) :
المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٩٥١) ص ص ٢٢-٢٣.
١٤- فهيم (محمد فهيم محمد) :
مدرسة السلطان قانصوه الغوري - رسالة ماجستير - كلية الآثار جامعة القاهرة (١٩٧٧) تحت رقم ٢١٨٥.
١٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :
- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣) م ٦ ص ٢٠، م ٧ ص ٢٤، ت ٤ ص ص ٣٩-٤٠.
- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٠ ص ١٣، م ١٢ ص ١٩، ت ١٣ ص ٤٤.
- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٤ ص ٧، ت ٢٠ ص ص ٤٦-٤٧.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢١٣ ص ١٣.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥٥ ص ٥٦، ت ٦٦ ص ٨٨، ت ٦٨ ص ٩٦.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٧٩ ص ٤٢.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٦ ص ٦٧، ت ١٤٥ ص ٩٩.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) م ٥٦ ص ٥، ت ١٥٤ ص ٦٥.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩٥ ص ٣٦، ت ١٩٦ ص ٣٨.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٧ ص ٥٩، ت ٢٣٨ ص ٧٢، ت ٢٤١ ص ص ١١٤-١١٥.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٨ ص ص ١٣-١٤، ت ٢٤٩ ص ٢٤، ت ٢٥٤ ص ص ٥٢-٥٣.

- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٥ ص ١٧، ت ٢٦٧ ص ٣٤، ت ٢٧٣ ص ٨١.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٣ ص ٦١، ت ٢٦٥ ص ٨١، ت ٢٨٩ ص ٩٧.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٢ ص ٥٣، ت ٣٠٦ ص ٨٠.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٦ ص ١٨، ت ٣١٧ ص ٣٢.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٨ ص ٢٧، ت ٣٢٩ ص ٣٦، ت ٣٣٠ ص ٥٠.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٧ ص٢٩، ت ٣٤١ ص ٦٣، ت ٣٤٤ ص ٨٩.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٦١ ص ص ١٠٢-١٠٣.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٣ ص ١٠، ت ٣٦٧ ص ٣١، م ١٥٤ ص ٦٦.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٣ ص ٣٠.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) م ١٦٣ ص ١٢، ت ٣٩٨ ص ٣٩، ت ٤٠٤ ص ٩٣.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٤ ص ٢٤، ت ٤٢٠ ص ٩١، ت ٤٢١ ص ٩٧، ت ٤٢٢ ص ١٠٣.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) م ١٩٤ ص ٤٢.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٥ ص ١٠، ت ٤٥٦ ص ٣٣، ت ٤٦١ ص ٦٨.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٤٤٦ ص ٥٤.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٨٠ ص ١٠٩، ت ٥٨٥ ص ٢٥٥، ت ٦٠٢ ص ٣٥٨.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٨٠ ص ١٠٧، ت ٦٨٣ ص ص ١٢٧-١٢٨، ت ٦٩٠ ص ١٨٨.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٧٤ ص ٣٣٨.

١٦- ماهر (سعاد - دكتورة) :

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٢٩٦ - ٣٠٦.

١٧- مبارك (علي باشا) :

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ص ٦٦،٦٠، (طبعة هيئة الكتاب - ١٩٨٦) جـ ٢ ص ١١٢، جـ ٥ ص ١٤٥.

١٨- مصطفى (صالح لمعي - دكتور) :
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٤.
١٩- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :
الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٢٤٤.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Briggs (M.S.) :
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine
(Oxford 1924) P. 127 .

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P.P. 310, 314, 325.

3- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1932) Tome 6,
P.P. 565 – 572 .

١٠٩- مقعد (وحوش السلطـــان) الغـــوري

بالغـــوريـــة

(٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٣ - ١٥٠٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مقعد (وحوش السلطان) الغوري

٢- موقعـــــه : ضمن بناء القبة والسبيل والكتاب تجاه مسجد ومدرسة السلطان بالغورية

٣- تاريخـــه : (٩٠٩-٩١٠ هـ / ١٥٠٣-١٥٠٤ م)

٤- رقم تسجيله: ٦٦ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده ومدرسته بالغورية (أثر رقم ١٨٩) .

٣- نبذة عن موقعه

يقع هذا المقعد ضمن المجموعة المعمارية الكبيرة التي شيدها السلطان الغوري بين سنتـــي (٩٠٩-٩١٠ هـ / ١٥٠٣-١٥٠٤ م) في نهاية شارع الغورية عند تقاطعه مع شارع الأزهر على يسار السالك من شارع المعز لدين الله القبلي قاصداً باب زويلة، وتشتمل هذه المجموعة – المقابلة لمسجد السلطان ومدرسته – على القبة والخانقاة والسبيل والكتاب، والمقعد الذي جعله السلطان – في غالب الظن – لانتفاع حريمه وحريم ذريته ولا سيما عند زيارتهم للقبة الضريحية .

وكانت الأرض التي أقيم عليها هذا المقعد عبارة عن دار قديمة جارية في وقف المرحومة فضة بنت محمد بن عمر، قام المماليك المستحقون لريع وقفها برفع دعوى لقاضي القضاة محمد الخزرجي الأنصاري يطلبون فيها الإذن لهم بإبدال هذه الدار لتخربها، ولأن ريع وقفها لا يفي بترميمها وعمارتها، وانتهت هذه الدعوى بالموافقة على استبدالها، فاشتراها الغوري في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة (٩٠٩هـ / ١٥٠٣م) وأمر بهدمها وبناء المقعد الذي سمي في حجة الوقف بالمقعد القبطي وما معه من المبيت والمطبخ والمنافع والحقوق على أرضها وما أضافه إليها من الأرض الجارية في أملاكه بجوارها.

٤- نبذة عن عمارته

تتكون عمارة الحوش – الذي يشغل الناحية القبلية خلف القبة الضريحية لذات المنشئ – من مدخل صغير يطل على شارع المعز لدين الله القبلي أسفل كتلة مدخل القبة المشار إليها – عبارة عن فتحة مستطيلة ذات باب حديدي حديث، يفضي إلى دهليز مقبي بقبو نصف برميلي، تكتنفه – في الجدار البحري – فتحتان معقودتان بعقدين مدببين تفضيان إلى حاصلين صغيرين، وينتهي هذا الدهليز إلى حوش مستطيل مكشوف تحيط به ثلاث واجهات تتوجها شرفات حجرية على هيئة ورقة نباتية ثلاثية يشرف من الناحية الجنوبية الغربية على الواجهة الرئيسية للمقعد، ومن الناحية الشمالية الشرقية على منـــزل المنشئ (وقف محمد سعيد باشا)، أما الناحية الجنوبية الشرقية فهي عبارة عن جدار مصمت من الحجر الفص النحيت، وكانت على الواجهة الشرقية لهذا الحوش لوحة كتابية ذات كتابات نسخية من عشرة أسطر نصها "جاء في تاريخ ابن إياس أن السلطان الملك الأشرف / أبو النصر طومانباي بعد أن بقي معلقاً على باب / (زويلة ثلاثة) أيام أنزلوه وتوجهوا به إلى مدرسة / السلطان الغوري عمه فدفنوه في الحوش الذي خلف / المدرسة وكان ذلك في ربيع الأول سنة (٩٢٢هـ) / وجاء في الكتاب المذكور أنه في يوم الثلاثاء تاسع عشر / ربيع الأول سنة (٩٢٣ هـ) توفيت خوند خان سكر الحسن .. / مستولدة السلطان (قانصوه الغوري) . .. / .. الأربعة وسار الأمراء قدامها من القلعة إلى مدرسة السلطان التي في الشرابشيين فدفنت هناك مع أولادها " .

وتفتح على هذا الحوش – بالواجهة الشمالية الغربية – ثلاثة أبواب متشابهة عقدت في أولها وثانيها بعقدين منكسرين يفضيان إلى حاصلين صغيرين، بينما غطيت في الباب الثالث بعتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وتعلو هذه الأبواب أربع دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات، أسفل كل منها فتحة شباك يغشيها حجاب من الصبعات المعدنية، وأعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب، ويمتد بطول هذه الواجهة شريط كتابي نسخي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور صدق الله العظيم ورسوله" .

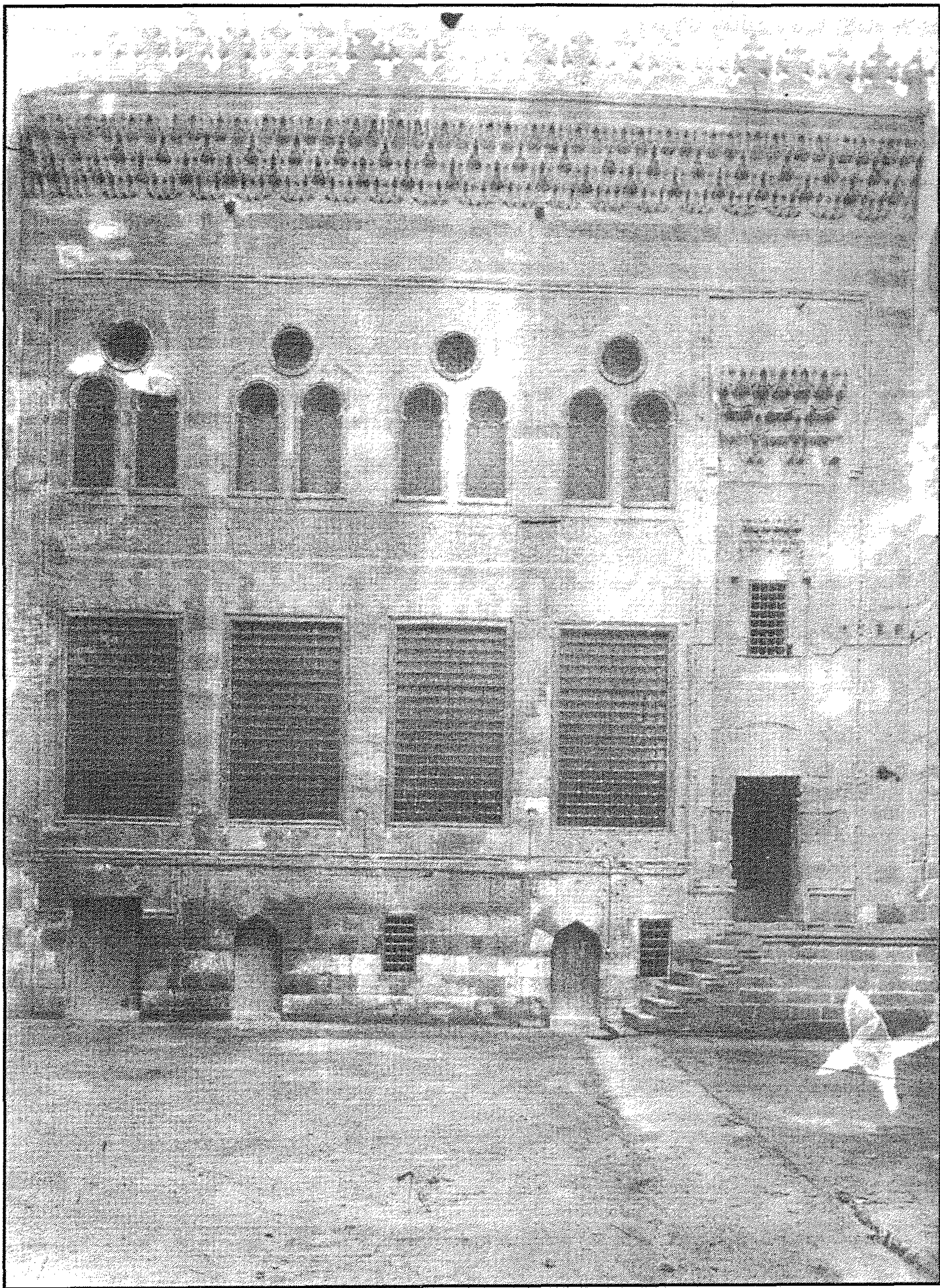
أما المقعد الذي سمي – كما أسلفنا – بالمقعد القبطي فيشرف على الحوش المشار إليه بواجهته الشمالية الشرقية، وهي واجهة رئيسية من الحجر الفص النحيت تعلوها كتابة نسخية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر أمر بإنشاء هذا المقعد المبارك مولانا السلطان المالك

الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغوري عز نصره" ، وفي أقصى الطرف الجنوبي من هذه الواجهة الرئيسية مدخل مرتفع يصعد إليه بسلم حجري من ست درجات تنتهي إلى بسطة مستطيلة تتقدم المدخل المشار إليه، وهو عبارة عن حجر غائر يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان تعلوهما كتابة نسخية نصها "عز لمولانا السلطان / الملك / الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري عز نصره"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه كتابة نسخية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب" ، يلي ذلك دخلة مستطيلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، تتوسطها نافذة مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية.

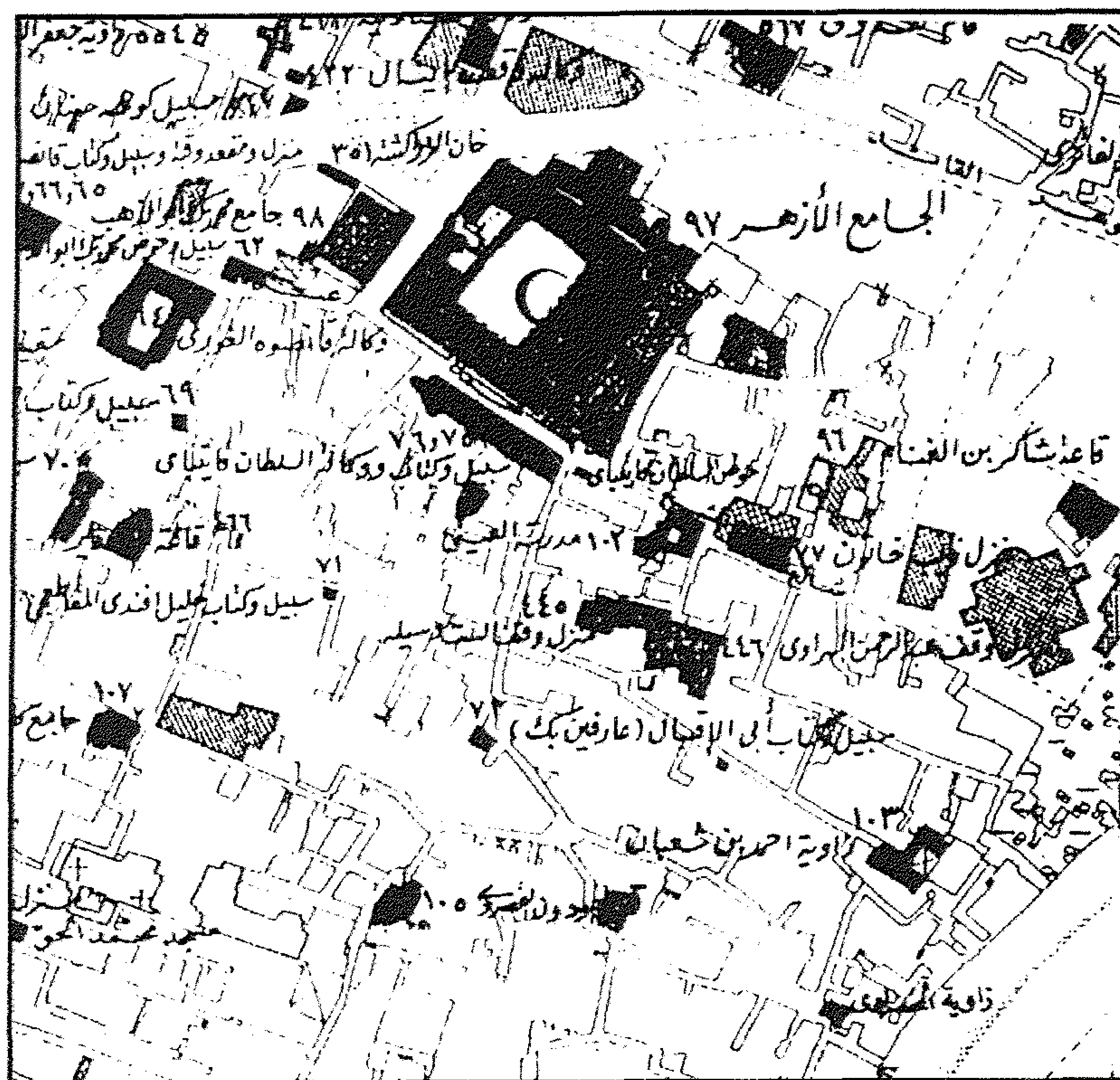
ويفضي هذا المدخل إلى دركاة مربعة في جدارها الجنوبي الغربي مصطبة حجرية، وفي جدارها الشمالي الغربي فتحة باب تفضي إلى المقعد، على يسارها ثلاثة أبواب أخرى عقد أولها وثانيها بعقدين مدببين، بينما غطي ثالثها بعتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، ويفضي البابان الأول والثاني إلى حاصلين صغيرين ، بينما يفضي الباب الثالث إلى حاصل مقبي بقبو نصف برميلي، وتعلو فتحات هذه الأبواب الثلاثة أربع نوافذ مستطيلة متشابهة ذات أحجبة من المصبعات المعدنية يعلوها شريط كتابي نصه " أنشئت هذه الشبابيك / المباركة من فضل الله / تعالى وجزيل عطائه / العميم بمباشرة لجنة / الآثار العربية في عصر / خديو مصر عباس حلمي / الثاني عام تسعة عشر / وثلاثمائة وألف هجرية " يلي ذلك أربع قندليات بسيطة تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، ويتوج هذه الواجهة – كما أسلفنا – صف من الشرفات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية .

أما عمارة المقعد الداخلية فهي عبارة عن مساحة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات منقوشة بزخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية نصها بدءاً من الناحية الشرقية " بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك / وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة / صدق الله العظيم وصدق رسوله الله / أمر بإنشاء هذا المقعد / المبارك مولانا السلطان .. .. أبو النصر قانصوة الغوري / عز نصره .. .. " وفي الجدار الجنوبي الغربي لهذا المقعد بابان يغلق على كل منهما مصراعان خشبيان عاديان، يفضي أولهما إلى حجرة مستطيلة ذات سقف من براطيم خشبية، ويفضي الثاني إلى سلم ينتهي إلى حجرة علوية يغطيها سقف من عروق خشبية أسفله إزار خشبي كانت تزينه

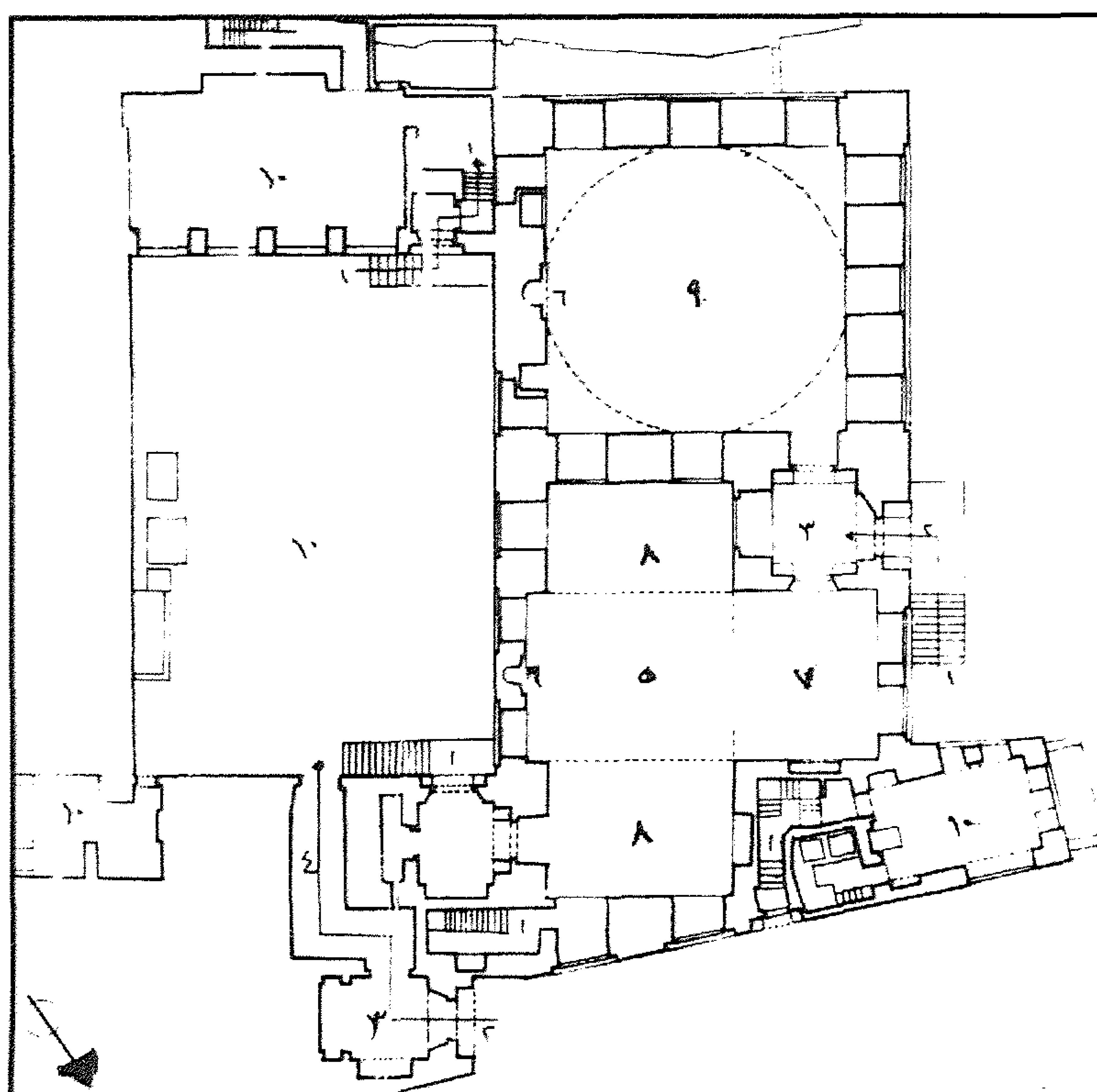
كتابة نسخية في بحور مكررة لم يبق منها في الناحية الجنوبية غير " .. .. ومولانا ومالك رقابنا الإمام الأعظم .. .. " وقد وسع هذا الجدار بسدلة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من عروق خشبية تطل على القاعة بكرديين خشبيين، وفي جداره الجنوبي الغربي ثلاث فتحات مستطيلة مغشاة بأحجبة من المصبعات المعدنية، أما الجدار الشمالي الشرقي فيشرف على الحوش بأربع دخلات مستطيلة أسفل كل منها فتحة شباك ذات درف خشبية من الداخل ومصبعات معدنية من الخارج، فوق كل منها قندلية بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون .



مقعد (وحوش السلطان) الغوري - واجهة خارجية



مقعد (وحوش السلطان) الغوري - خريطة موقع



مقعد (وحوش السلطان) الغوري - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (عبد اللطيف - دكتور) :

دراسات تاريخية أثرية في وثائق عصر الغوري - مختصر رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مجلد ٩ جـ ١ مايو ١٩٥٧ .

٢- أحمد (محمود) :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٨٠-١٨١.

٣- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٤ ص ٢.

٤- حجة وقف رقم (٨٨٣) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) باسم السلطان الغوري، وتشتمل على وصف لمنشآت السلطان المختلفة بالقاهرة وظواهرها.

٥- حجة وقف رقم (٨٨٢):

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ)، ٩ جماد أول سنة (١٠١١هـ) وهي صورة كتاب إيقاف يحتوي على عدة وقفيات أولها وآخرها بالتاريخين المشار إليهما.

٦- الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد) :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون) جـ ٨ ص ١١٣.

٧- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

٨- سامح (كمال الدين - دكتور) :

- العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ص ٤٩-٥٠.

٩- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٥ ص ١٧، ت ٢٦٧ ص ٣٤، ت ٢٧٣ ص ٨١.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ١٢٢ ص ١٢٥.

- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٣) ت ٤٠١ ص ٦٢.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩٠٤) ت ٤١٢ ص ١٠.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٠٩ ص ٤١٧ .

١٠- مبارك (علي باشا) :
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ص ٦١ – ٦٢ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P.P. 329 - 330.

2- Pauty (E.) :
Les Palais et les Maisons d'epoque Musulmane au Caire (Le Caire 1932) P.P. 79 , 89 .

١١٠- قبة (وخانقــاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغـــوري

بالغــوريـــة

(٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٣ - ١٥٠٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري

٢- موقعــــــه : تجاه مسجده بالغورية عند تقاطع شارعي قانصوه المعز لدين الله القبلي بالأزهر

٣- تاريخــــــه : (٩٠٩-٩١٠ هـــ / ١٥٠٣-١٥٠٤ م)

٤- رقم تسجيله: ٦٧ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في مسجده ومدرسته بالغورية (أثر رقم ١٨٩) .

٣- نبذة عن تاريخها

أشار ابن إياس في البدائع إلى أن هذه القبة كانت قد فرغت عمارتها في شهر ربيـــع الآخـــر ســـنـــة (٩٠٩هــ / ١٥٠٣م) وكانت مكسوة ببلاطات من القاشاني الأزرق، غير أنها لم تلبث أن تصدعت وحدث بها خلل جسيم في شوال سنة (٩١٧هـــ / ١٣١١م) فأمر السلطان الغوري بهدمها وإعادة بنائها وكسوتها ببلاطات من القاشاني الأزرق أيضاً، إلا أنه لم يمض على بنائها للمرة الثانية عامان حتى ظهر بها خلل آخر في صفر سنة (٩١٩هــ / ١٥١٣م) فأمر السطلان بهدمها للمرة الثانية وإعادة بنائها، وظل يستحث البنائين على إنجازها حتى تمت وكسيت ببلاطات القاشاني ، وفي سنة (١٢٩٩هــ / ١٨٨١م) تصدعت هذه القبة للمرة الثالثة فهدمت وأبدلت بها قبة خشبية لم تلبث هي الأخرى أن هدمت وحل محلها السقف الحالي.

وكان الغوري قد نقل إلى هذه القبة – بعد كمال عمارتها لأول مرة سنة (٩١٠هــ / ١٥٠٤م) – الآثار النبوية الشريفة التي كانت مودعة برباط الآثار، ثم نقل إليها المصحف العثماني والربعة المكتوبة بالذهب، وفي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة من هذه القبة طراز كبير من القاشاني عليه آية الكرسي بحروف بيضاء على أرضية زرقاء كان يغطي رقبتها.

٤- نبذة عن عمارتها

تقع هذه المجموعة المعمارية الهامة في الجهة المقابلة لمسجد ومدرسة المنشئ بالغورية، ولا يفصل بينهما غير شارع المعز لدين الله القبلي الذي كانت تعلوه بين المجموعتين سقيفة (غير موجودة حالياً)، وقد وصفت الوثيقة هذه القبة بالكبرى، وأشارت إلى أنها وجميع أرضها ومراتب شبابيكها مفروش بالرخام، ومن ذلك ما هو ملصوق مثبت، ومنه ما هو موقع بغير لصق تحت منازل الفساقي والقبور القرافية التي في تخوم أرض القبة، كما أوردت الحجة أن بصدرها محراب شريف الصدر والخوذة، وأنها معقودة بالطوب الآجر والجبس الزجاجي ومغلفة بقبة من خشب نقي.

وتتكون العمارة الخارجية لهذه المجموعة الأثرية من واجهة رئيسية في الناحية الشمالية الغربية بها شباكان سفليان مستطيلان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً ، يعلوه بامتداد الواجهة شريط كتابي بخط الثلث البارز نصه " أمر بإنشاء هذه القبة المباركة مولانا السطلان العالم العامل المجاهد المرابط المظفر سيف المنصور مالك الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين قاتل الكفرة والمشركين مولانا السلطان أبو النصر قانصوه الغوري خلد الله ملكه بمحمد وآله وصحبه أجمعين "، علاوة على قنديليتين علويتين بسيطتين تتكون كل منهما من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، ويتوسط هذه الواجهة مدخل رئيسي مغشى برخام مشهر يقع بين القبة والخانقاة، يتقدمه سلم حجري ذو مطلع واحد من تسع درجات تنتهي إلى بسطة مستطيلة تتقدم حجراً غائراً يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات أسفله بحر كتابي بخط الثلث البارز نصه " بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب صدق الله العظيم" وأعلاه كتابة ثانية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد" وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط الثلث البارز على أرضية نباتية مورقة نصه " بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم طبتم فادخلوها / خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده صدق الله " ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين برقائق من النحاس المزين بزخارف نباتية وهندسية عليهما شريطان كتابيان نصهما " أمر بإنشاء هذا الباب المبارك مولانا الإمام الأعظم المالك / الملك أبو النصر قانصوه الغوري عز نصره" .

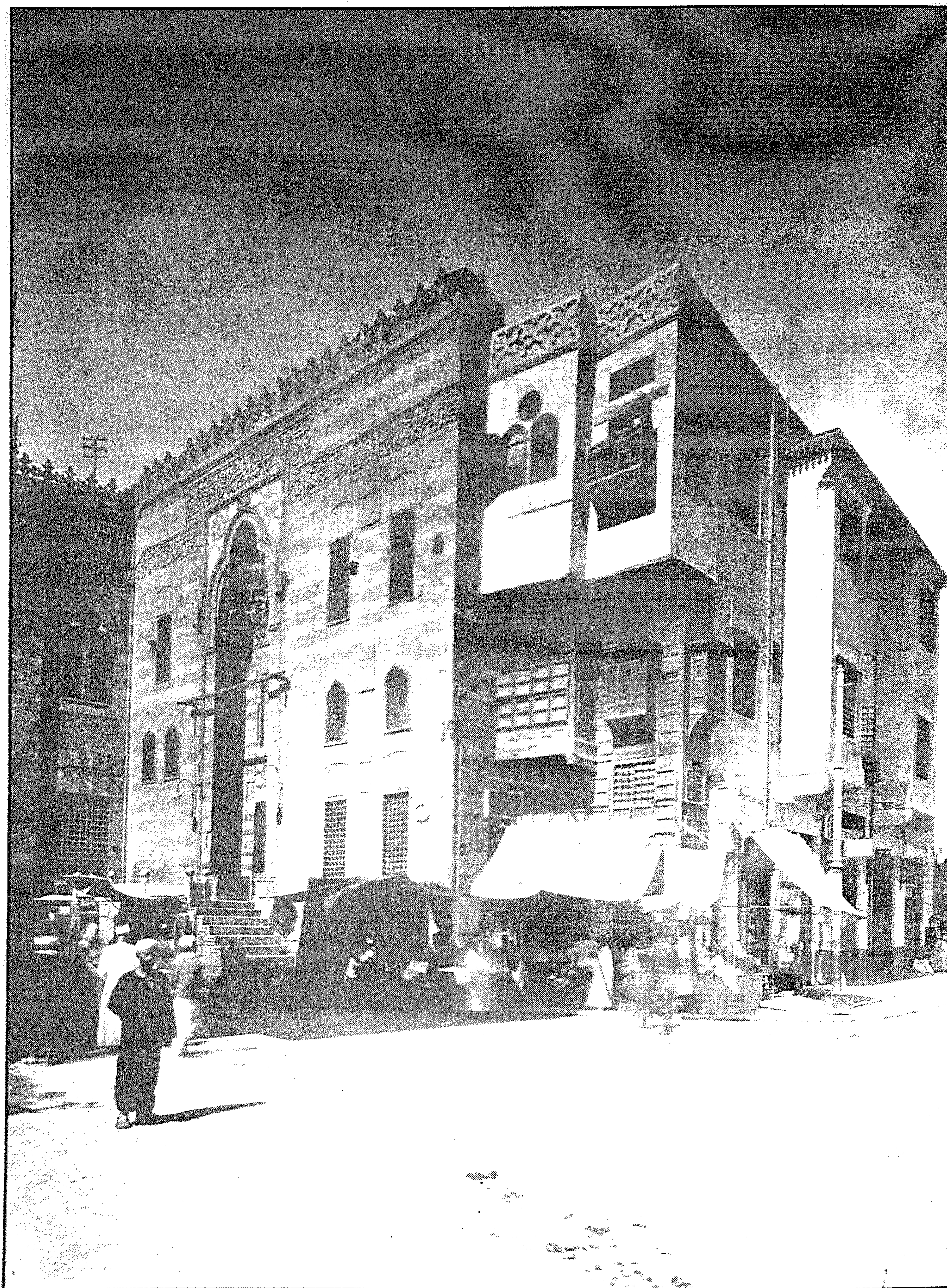
أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة فرشت أرضيتها برخام أسود وأبيض على هيئة دوائر ومستطيلات في صدرها مصطبة كسيت جلستها وجوانبها برخام ملوهن أيضاً تعلوها كتابة كوفية غائرة باللون الأسود على الرخام الأبيض نصها " بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي / بيده الملك وهو على كل شيء قدير "، وعلى جانبيها مشكاتان أعلا كل منهما وأسفلها كتابة ثانية نصها باركها باركهم / يا مفتح الأبواب / أدخلوها آمنين" ، وعلى جانبي هذه الدركاة في جداريها الشمالي والجنوبي بابان متشابهان كل منهما عبارة عن حجر غائر على جانبيه مكسلتان حجريتان يعلوهما – في الباب الجنوبي – إزار كتابي بخط الثلث البارز نصه: " أبو النصر قانصوه / الغوري عز نصره " ، وفي الباب الشمالي إزار ثان نصه " بسم الله الرحمن الرحيم سلام (عليكم) طبتم فأدخلوها خالدين"، ويفضي الباب الأيمن من هذين البابين إلى قبة ضريحية عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من الرخام الملون، أزرت جدرانها بوزرة رخامية ملونة يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي المنـــزل في الرخام الأبيض بلون أسود نصه بدءاً من الجدار الجنوبي بعد البسملة من قوله تعالى " يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم " إلى قوله عز من قائل "قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين صدق الله العظيم"، وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذه القبة محراب مجوف غشي بكامله بحشوات رخامية ذات زخارف نباتية وهندسية وخطوط زجزاجية، بالإضافة على شباك خوخة يصل القبة بالمقعد المجاور، وقد ارتفعت الوزرة الرخامية لهذا الجدار بارتفاع المحراب، وفتحت في كل من جداريها الشمالي الغربي والجنوبي الغربي ثلاثة شبابيك مستطيلة ذات عقود مدببة، بينما فتح في جدارها الشمالي الشرقي بابان آخران، ويلتف حول جدارن هذه القبة شريط كتابي بخط الثلث البارز نصه بدءاً من الجدار الجنوبي بعد البسملة من قوله تعالى :" الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير" إلى قوله عز من قائل في الجدار الغربي " والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وآجر كبير صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم " .

وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من ثلاث عشرة حطة، كانت ترتكز عليها رقبة أسطوانية تحمل قبة (ليس لها وجود حالياً)، بينما يفضي الباب الأيسر بالدركاة المشار إليها إلى قاعة فسيحة في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف من الرخام الملون يغطيها سقف خشبي تزينه زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة.

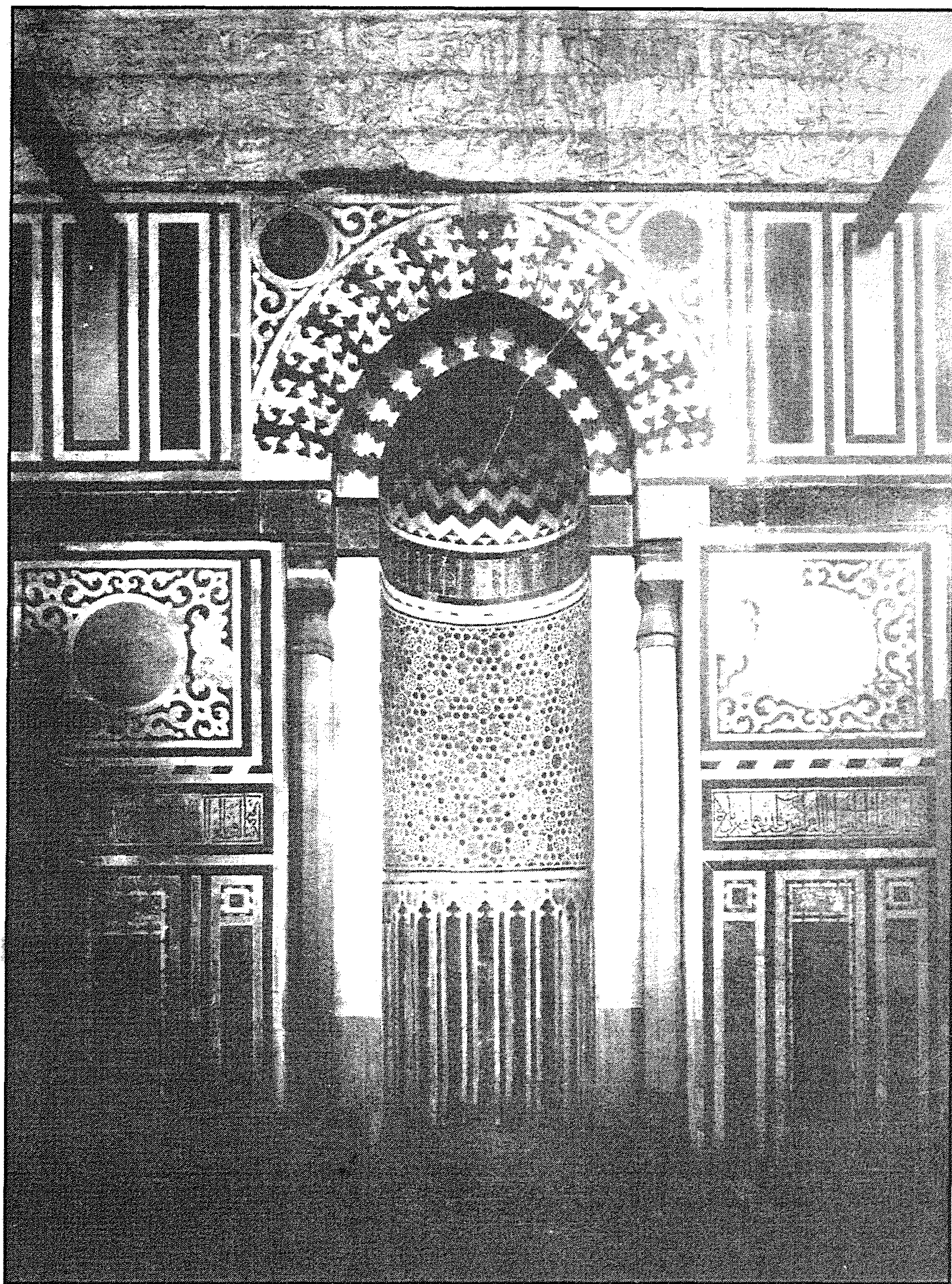
أما عمارة الخانقاة فتتألف – فيما يلي المدخل الشمالي للدركاة – من صحن مغطى بسقف خشبي مستو تحته إزار كتابي بخط النسخ المملوكي المذهب على أرضية نباتية مورقة نصه بدءا من الجدار الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها" إلى قوله عز من قائل "فولوا وجوهكم شطره صدق الله العظيم"، وتتوسط سقف هذا الصحن شخشيخة خشبية ذات مقرنصات مذهبة، بينما يكتنفه من الناحية الجنوبية الشرقية إيوان مستطيل وسع بسدلتين صغيرتين متشابهتين – فرشت أرضيته ببلاطات من الحجر، بالإضافة إلى تربيعات صغيرة من الرخام الملون، ويتوسط الضلع الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان محراب مجوف تغطيه طاقية ذات عقد مدبب تزينه زخارف هندسية يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، وعلى جانبي هذا المحراب شباكان مستطيلان يطلان على صحن الخانقاة، غشي كل منهما بحجاب من الأرماح والمخرزات المعدنية، أما ضلعه الشمالي الغربي فبه شباكان آخران يطلان على شارع المعز لدين الله، تعلوهما – وبقية الشبابيك – نوافذ معقودة بعقود مدببة، ويغطي هذا الإيوان سقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية نصها بدءاً من الناحية الشرقية "بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون "، كما يغطي سقف كل من السدلتين المكتنفتين له من الناحيتين الشمالية والجنوبية سقف خشبي مشابه أسفل الشمالي منهما إزار كتابي نصه بدءاً من الناحية الشرقية – في استكمال لكتابات الإيوان – "فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون صدق الله العظيم" وأسفل الجنوبي إزار كتابي ثان نصه "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين " .

أما السبيل فيقع في الزاوية الشمالية الغربية من هذه المجموعة الأثرية، وهو من طراز الأسبلة ذات الثلاثة شبابيك، وله ثلاث واجهات تطل على الطريق أولاها في الناحية الشمالية الغربية، وثانيتها في الناحية الجنوبية الغربية، وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية، وبكل منها فتحة شباك للتسبيل ذات حجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وقد فرشت أرضية هذا السبيل برخام ملون دقيق في أشكال هندسية بها أربعة أحواض منها ثلاثة خلف شبابيك التسبيل وواحد يتقدم الشاذروان، أما سقفه فهو خشبي مزين بزخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، وتحته صهريج كبير في تخوم الأرض غشيت جدرانه بطبقة من مونة الخافقي التي تمنع تسرب المياه.

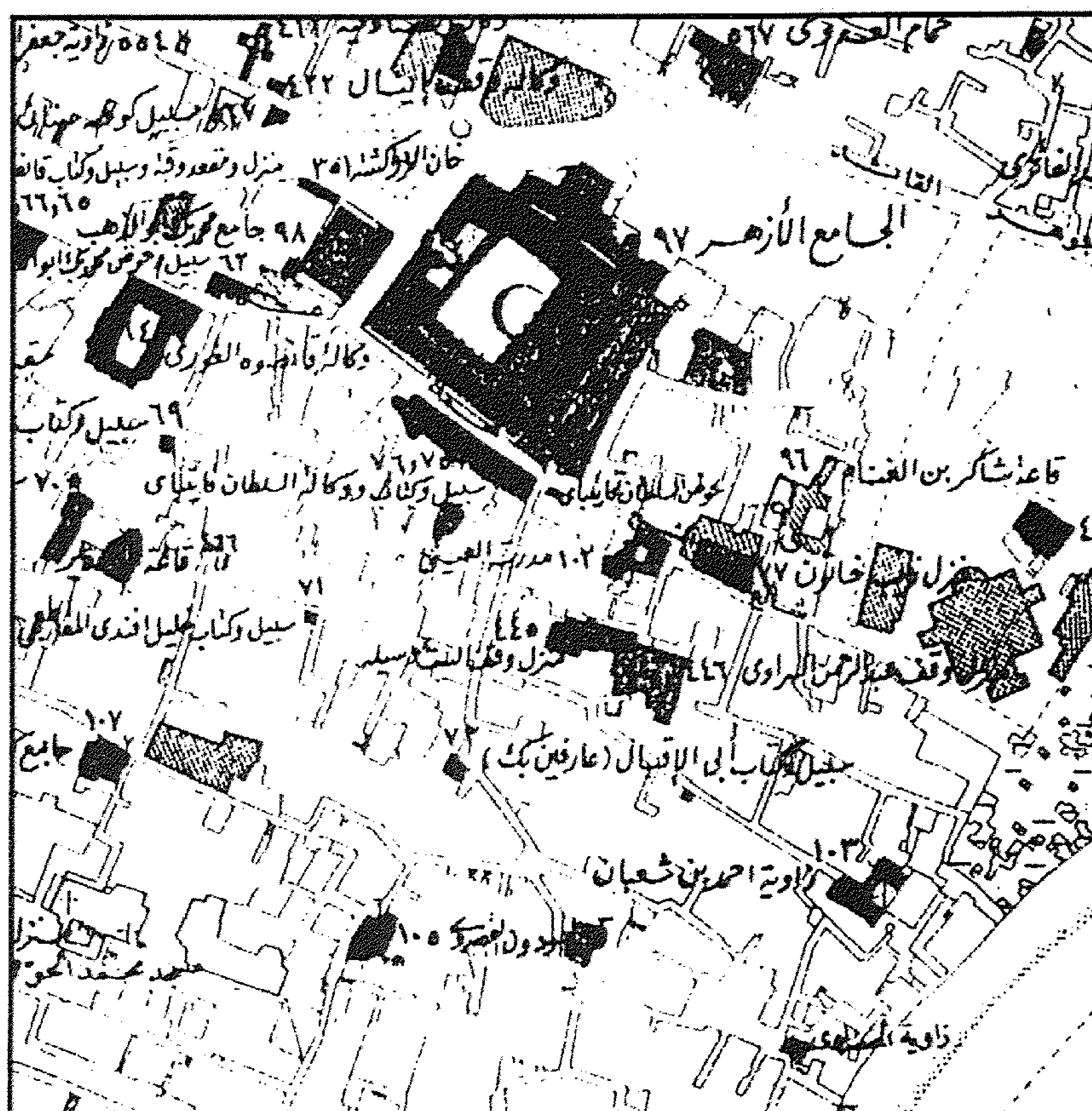
أما الكتاب الذي يعلوه فيطل على شارعي الأزهر والمعز لدين الله ، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة في كل من جدرانها الثلاثة – باستثناء الجدار الجنوبي – بائكة من عقدين حدويين من الحجر المشهر بالأحمر والأبيض يرتكزان على عمودين رخاميين غشي أسفلهما بدرابزين من خشب الخرط وتوج أعلاهما برفرف خشبي ينتهي بوحدة مكررة عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية مقلوبة، وقد فرشت أرضية هذا الكتاب ببلاطات حجرية وغطي بسقف خشبي من النوع المدهون حريري تحمله تسعة براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية، وبهذا الكتاب دهليز يتوصل منه إلى طبقة حبيس برسم سكن مؤدبه يجاورها مرحاض .



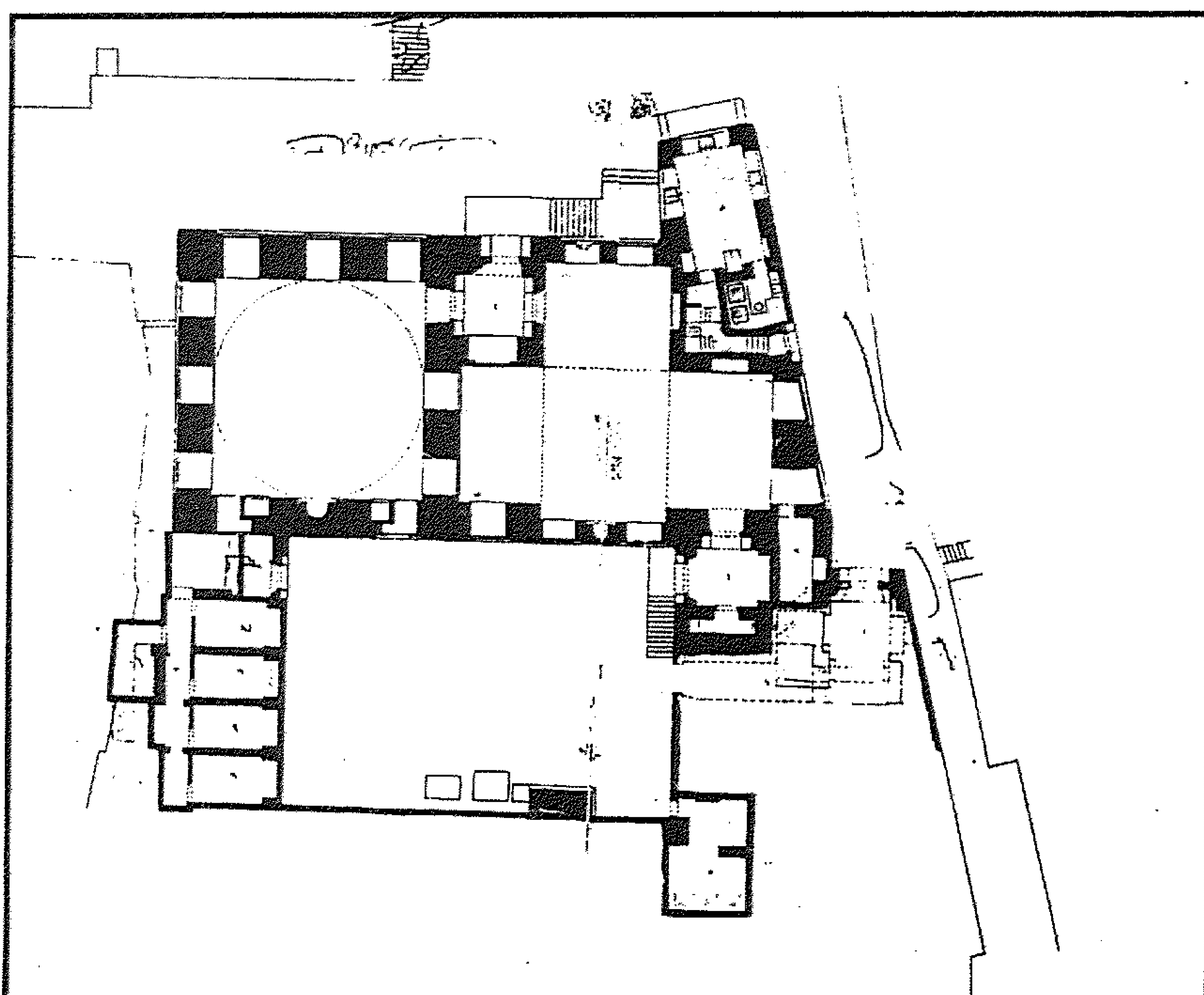
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - منظر من الخارج



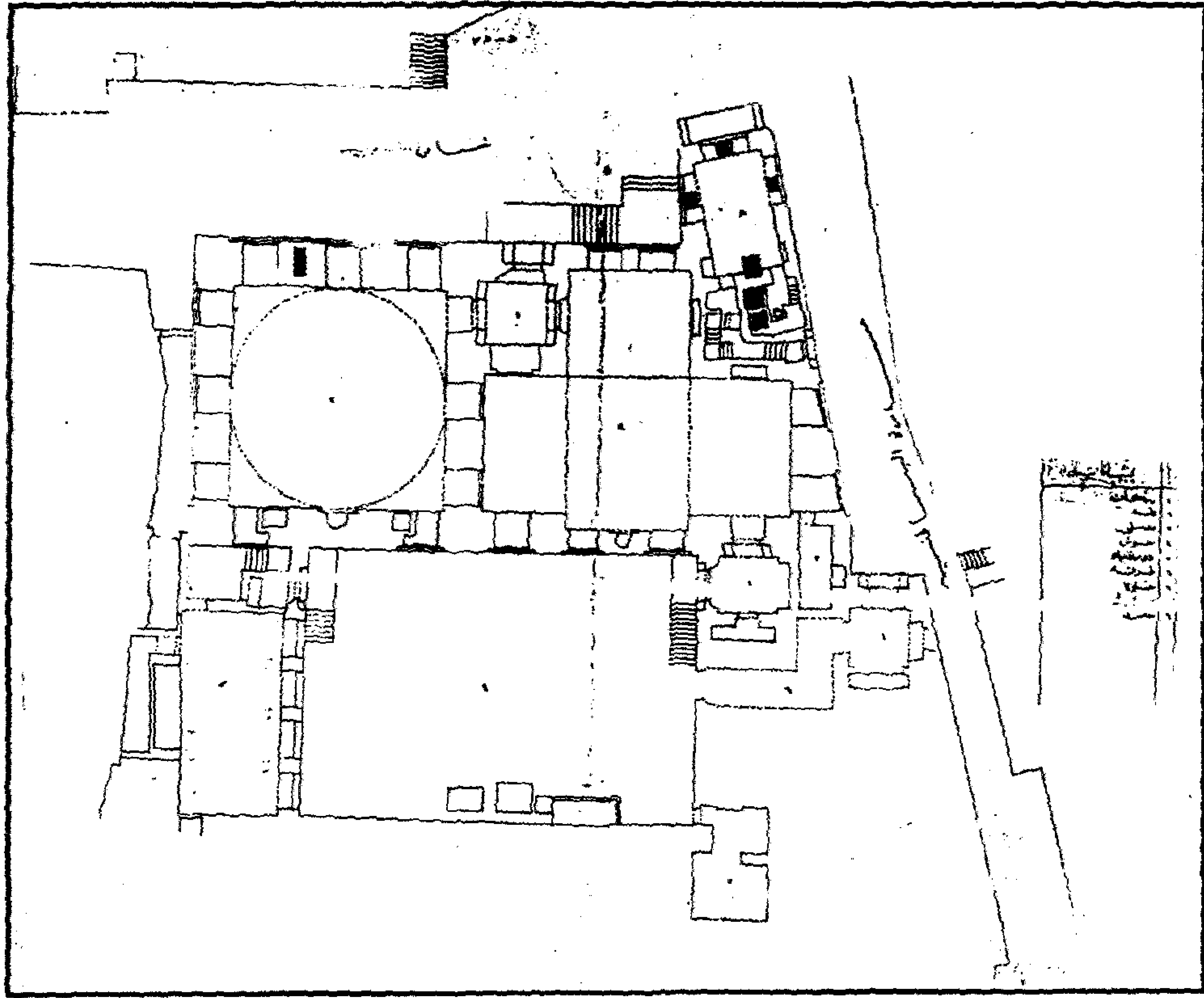
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - محراب القبة



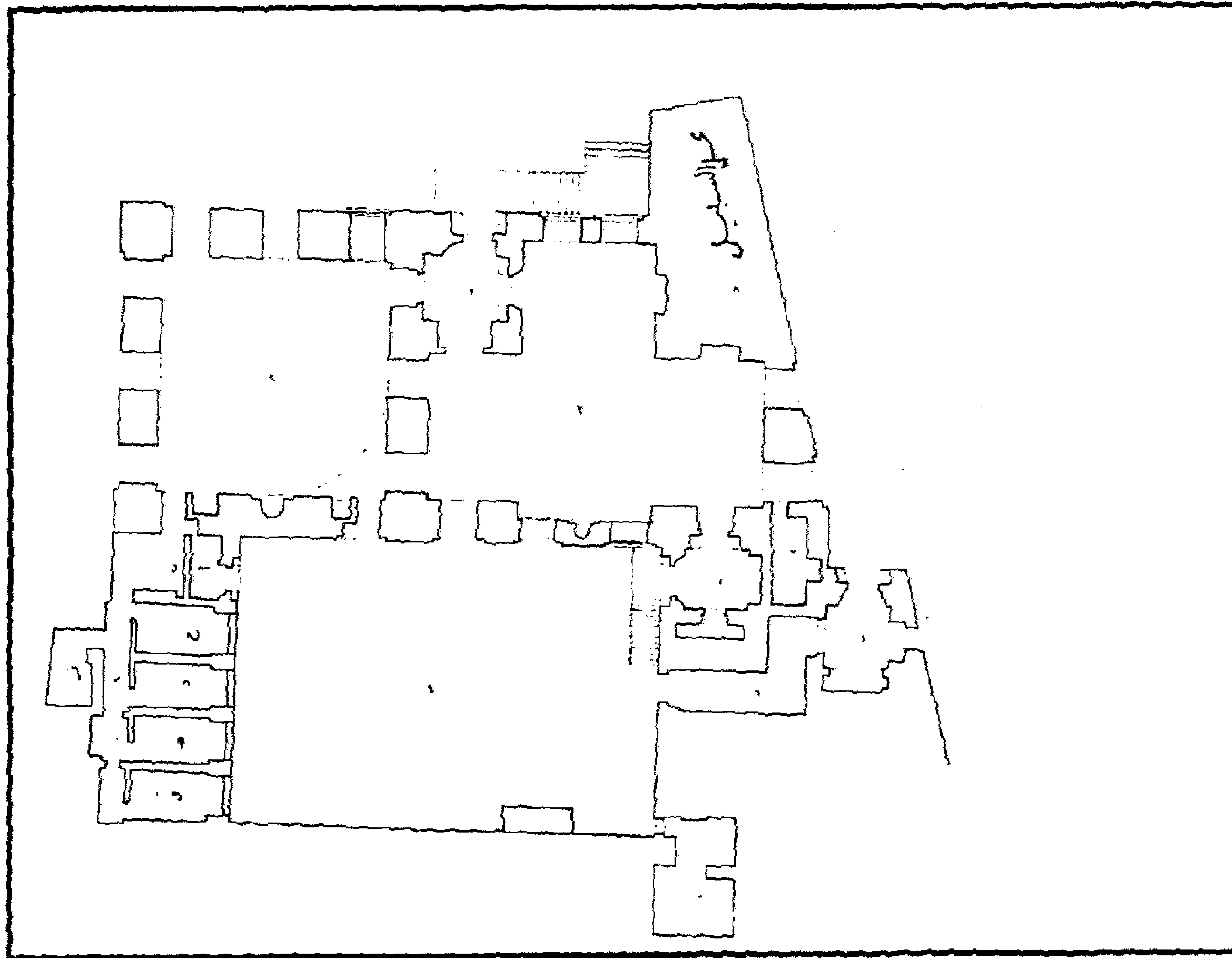
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - خريطة موقع



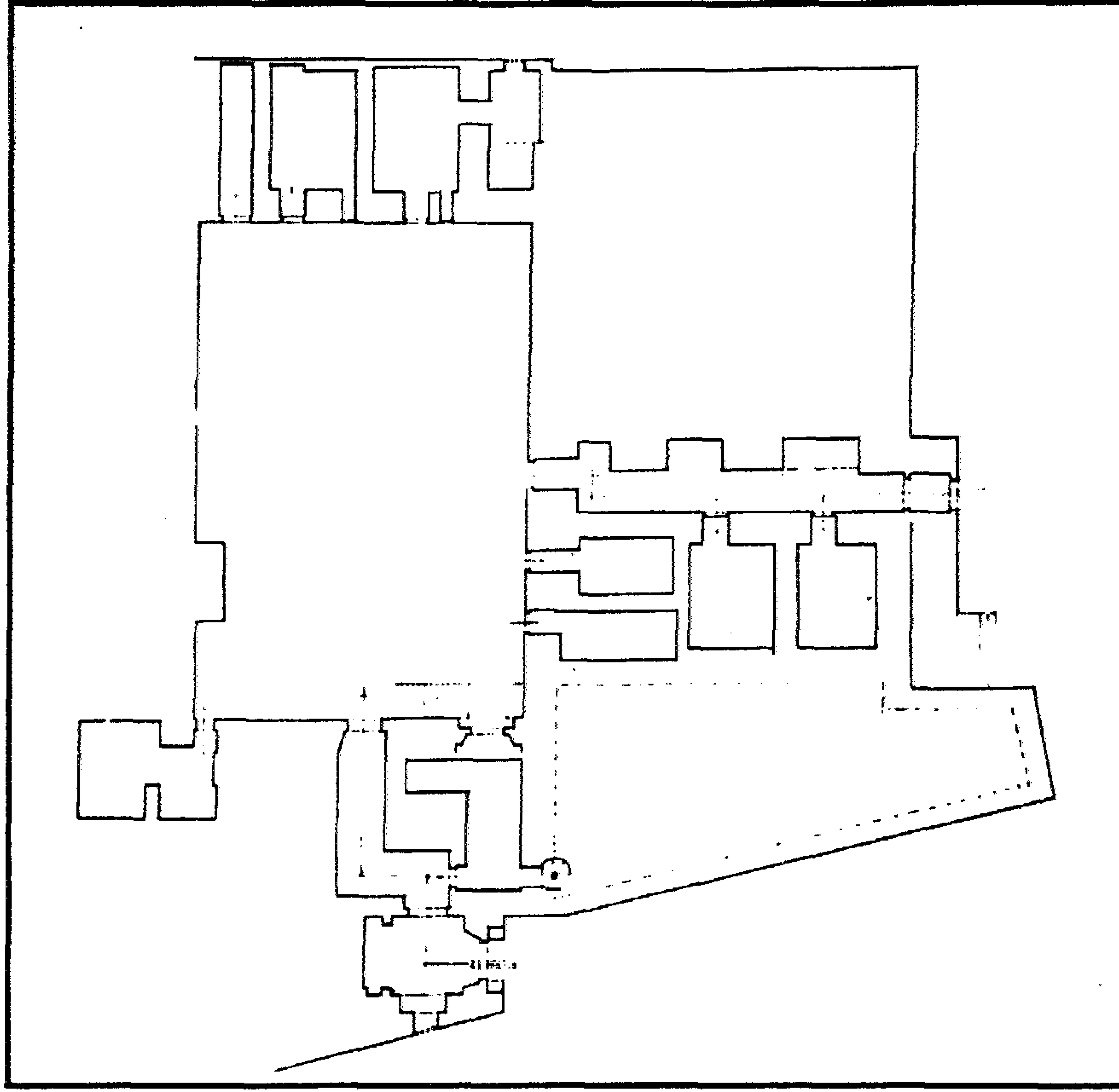
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - مسقط أفقي للقبة وملحقاتها



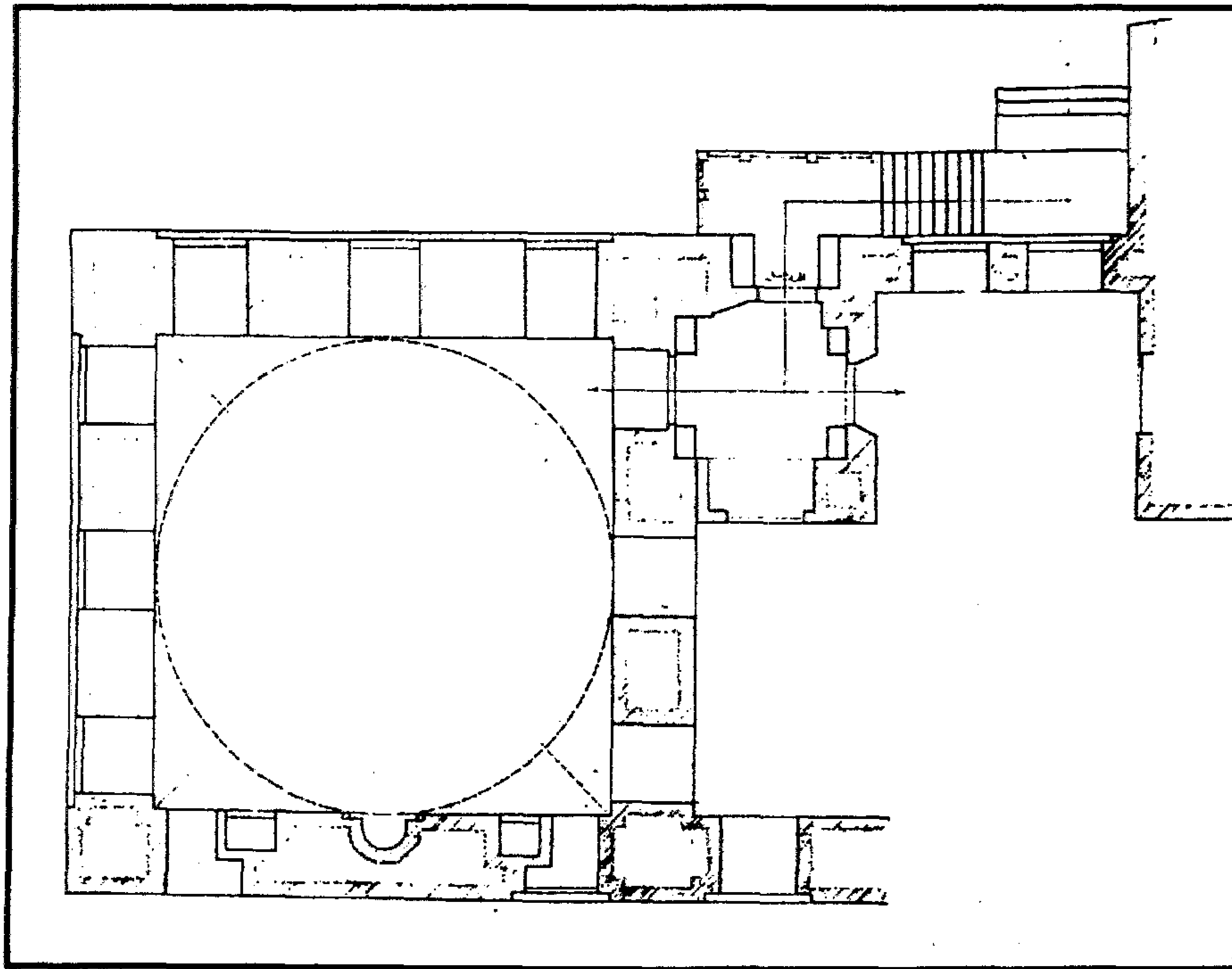
قبة (وخانقاة) وسبيل كتاب (السلطان) قانصوه الغوري - مسقط أفقي للقبة وملحقاتها



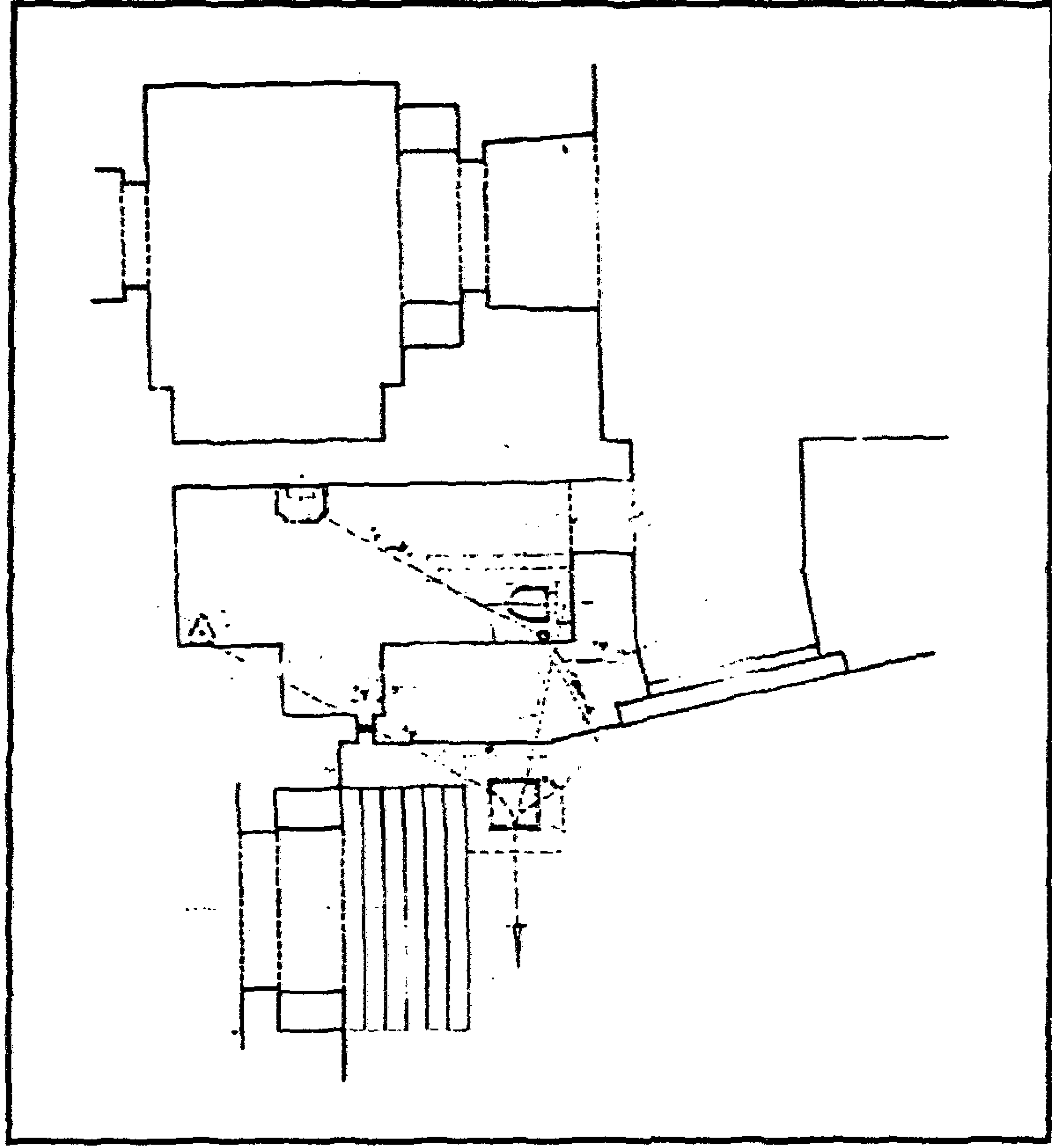
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - مسقط أفقي للقبة وملحقاتها



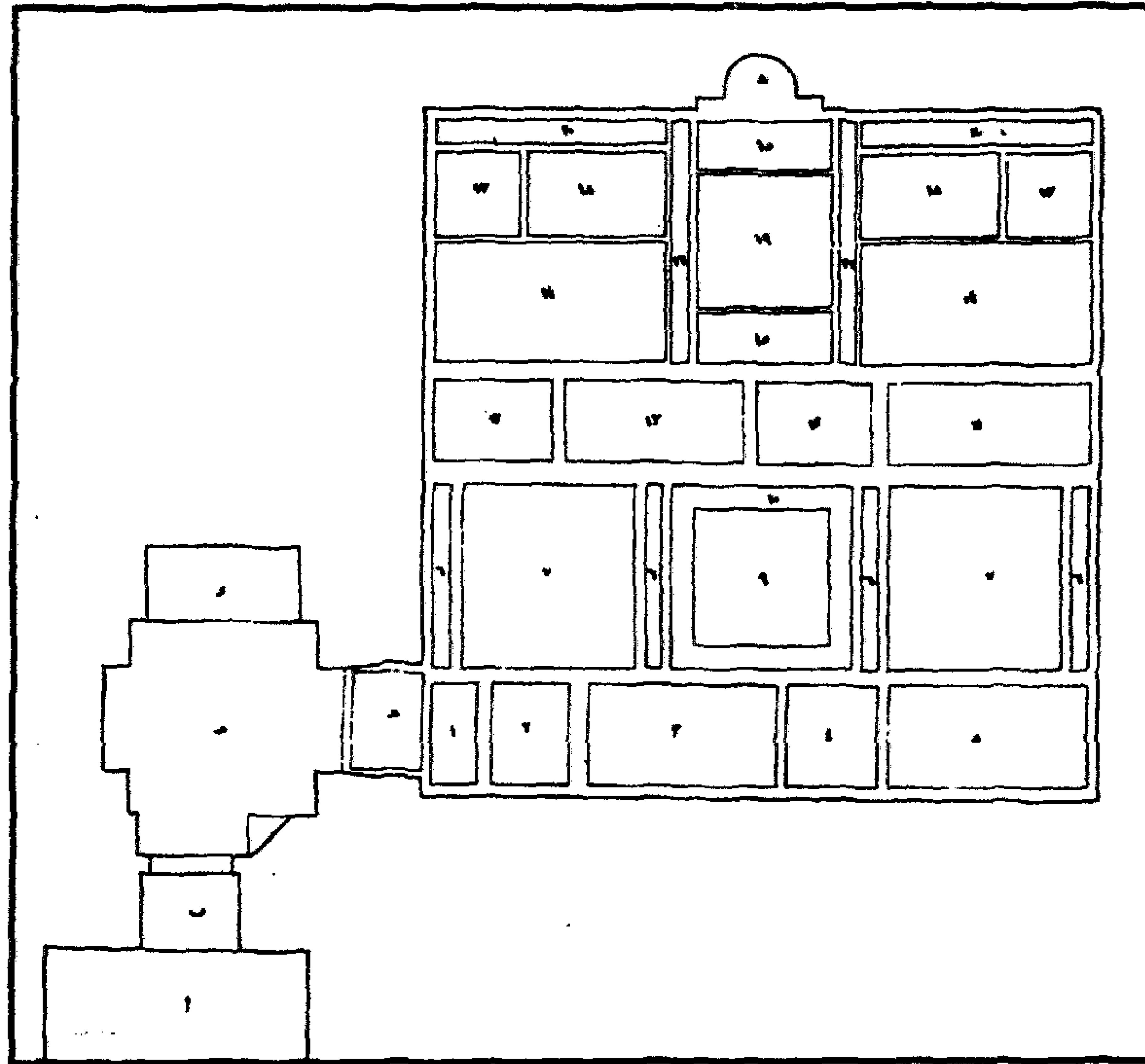
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب(السلطان) قانصوه الغوري - مسقط أفقي



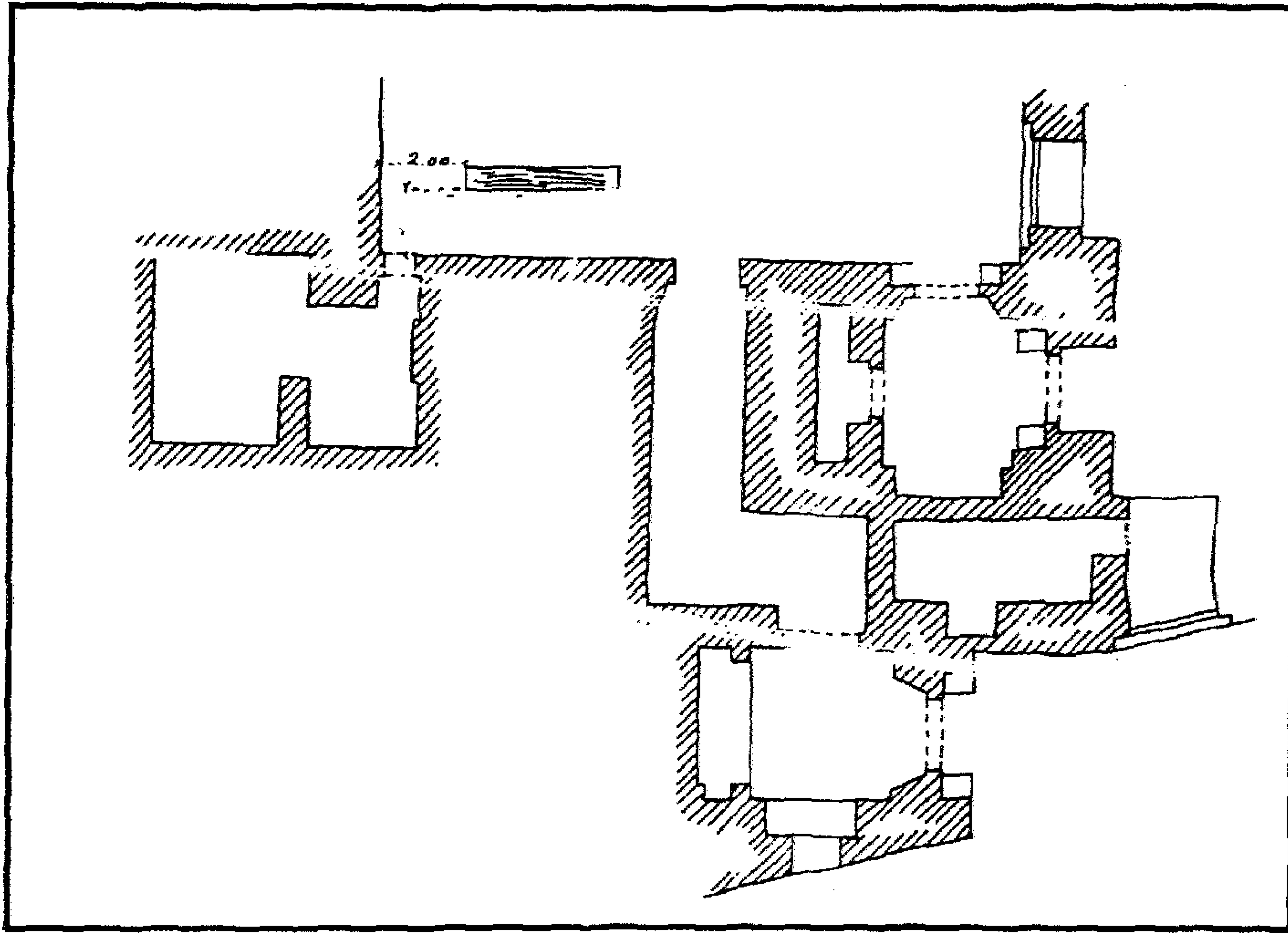
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب(السلطان) قانصوه الغوري - مسقط أفقي لموقع القبة



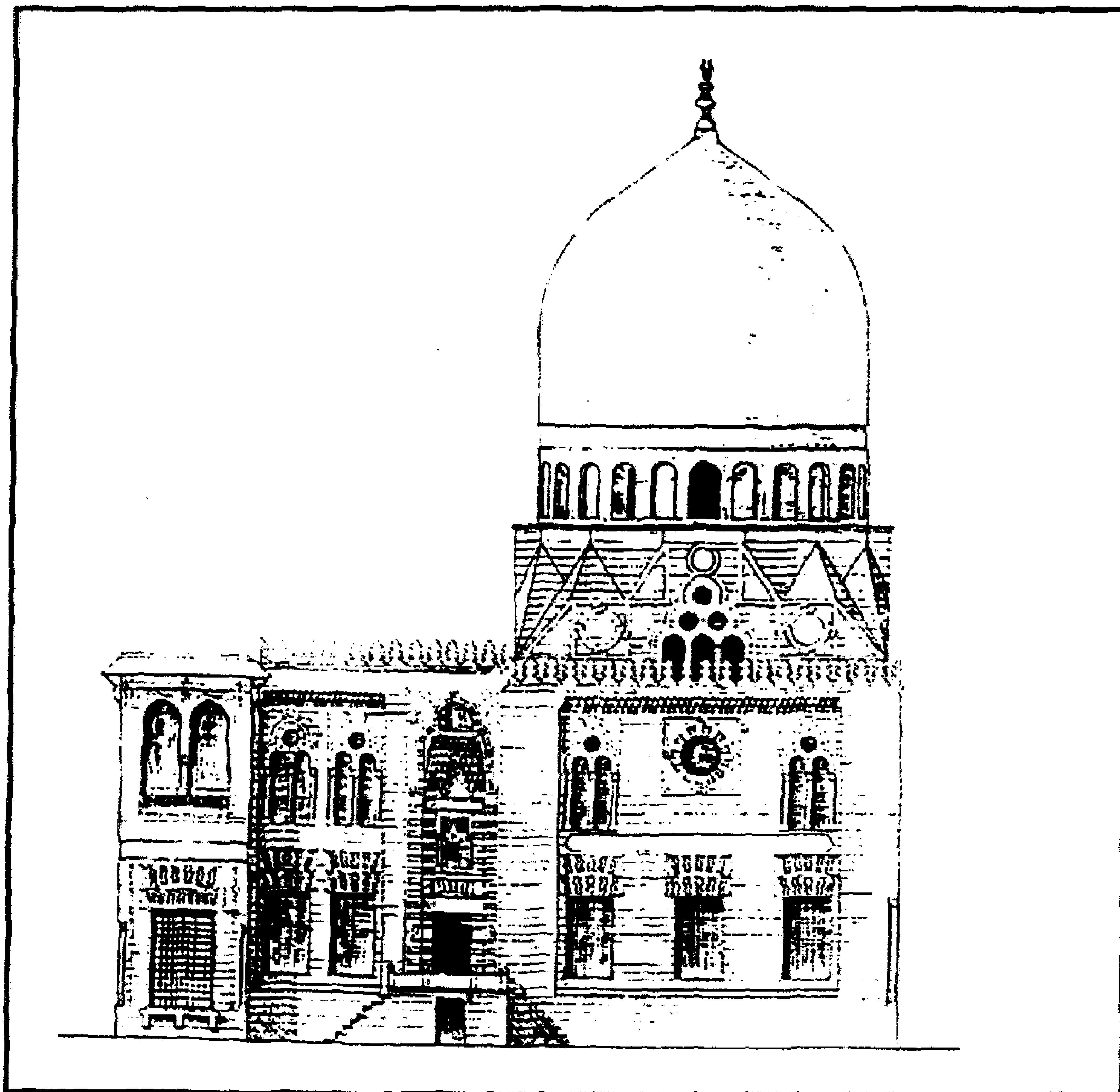
قبة (وخانقاه) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - مسقط أفقي لمشروع دورة مياه القبة



قبة (وخانقاة) وسبيل كتاب (السلطان) قانصوه الغوري - مسقط أفقي لرخام القبة

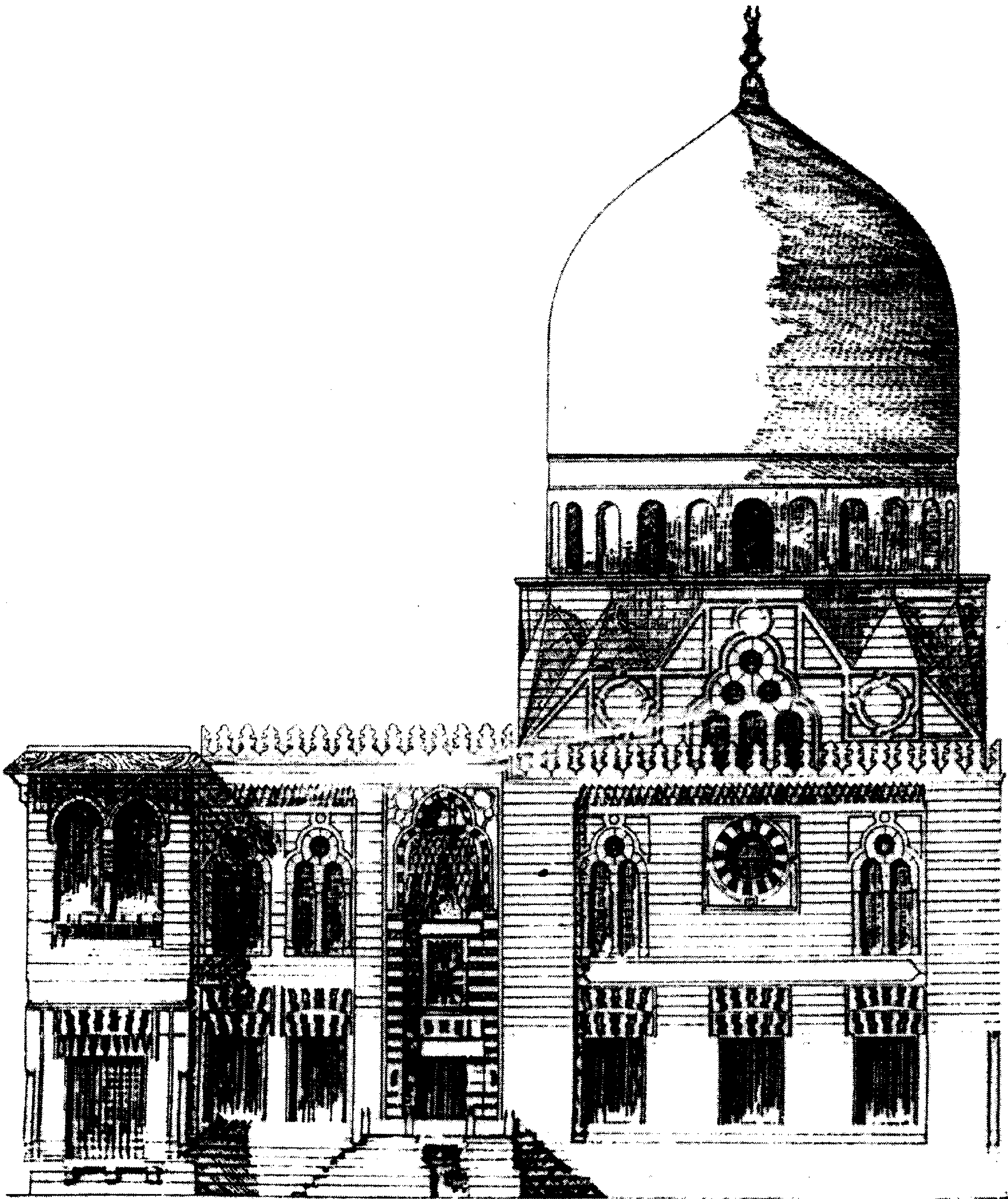


قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - مسقط أفقي

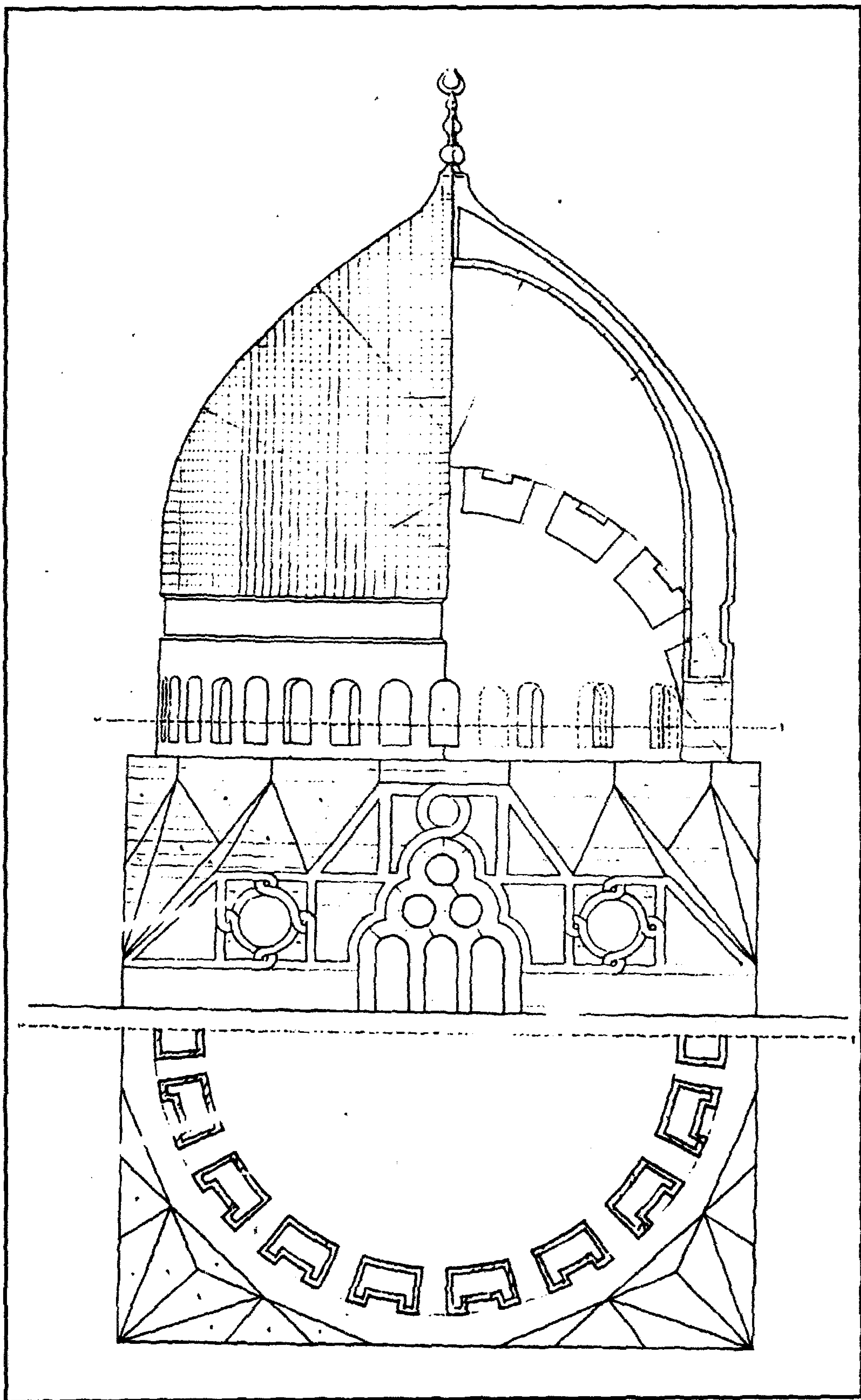


قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - مشروع إعادة بناء القبة

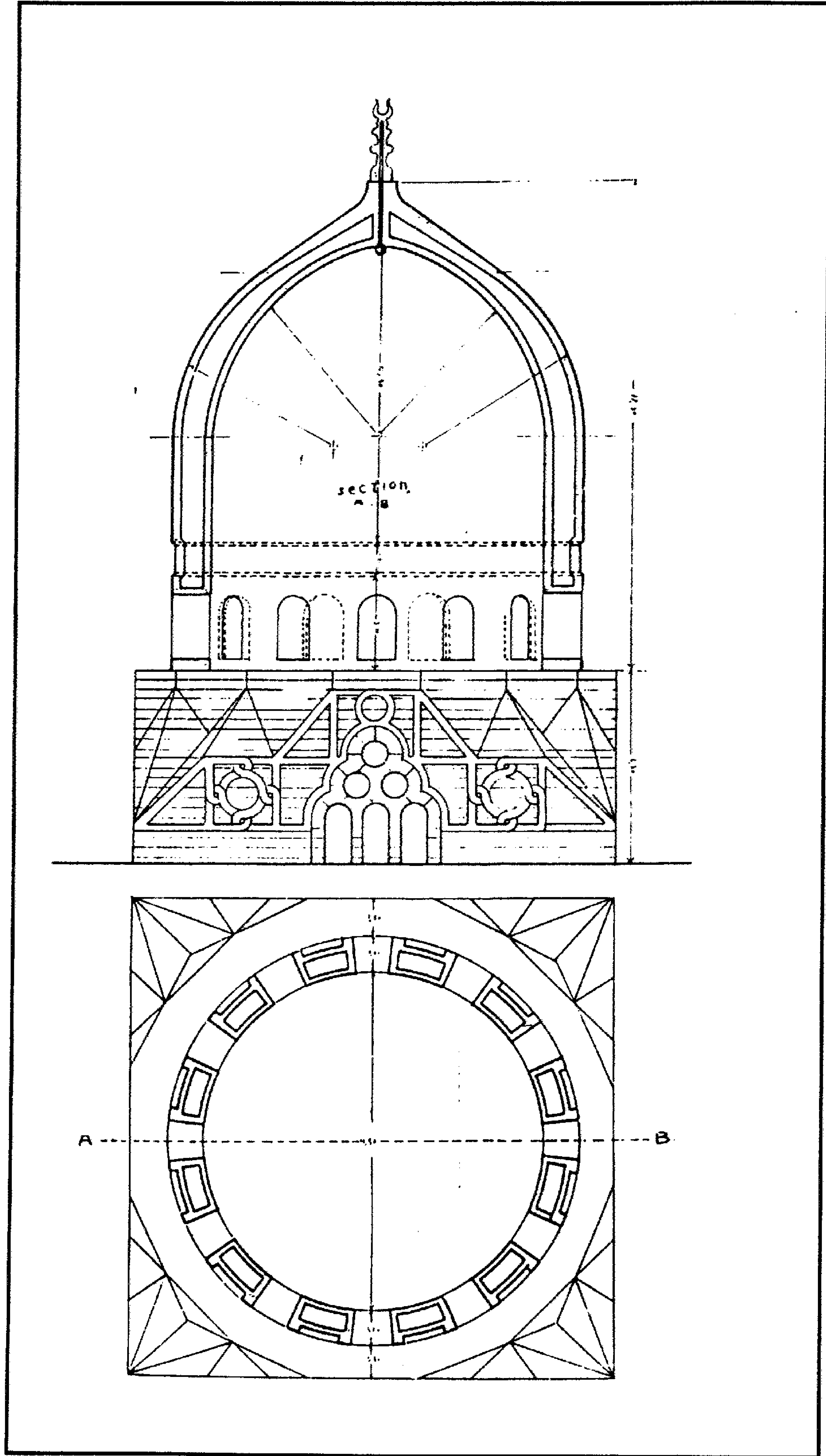
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - مشروع تخلية من جهة الوكالة



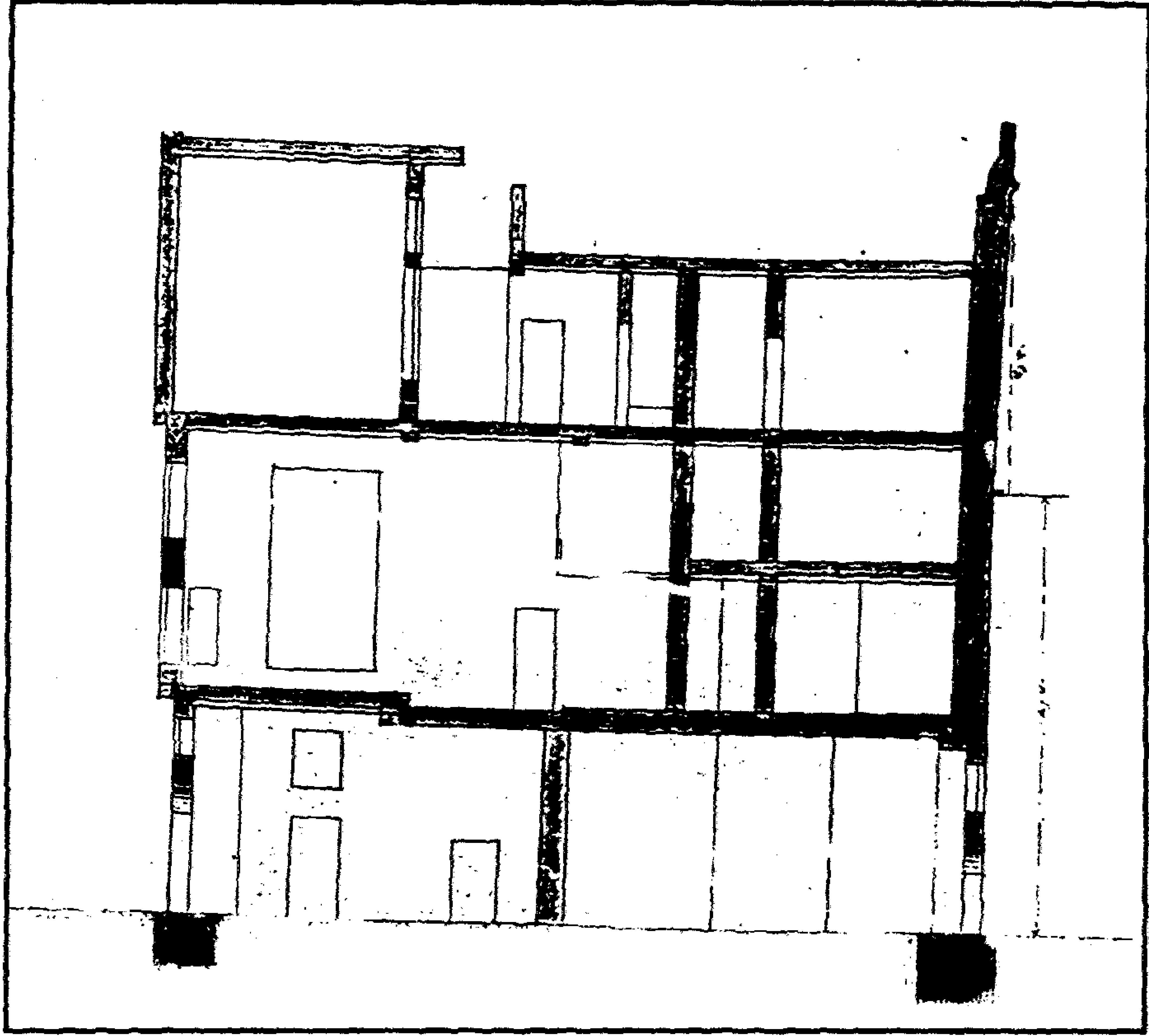
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - مشروع إعادة بناء القبة



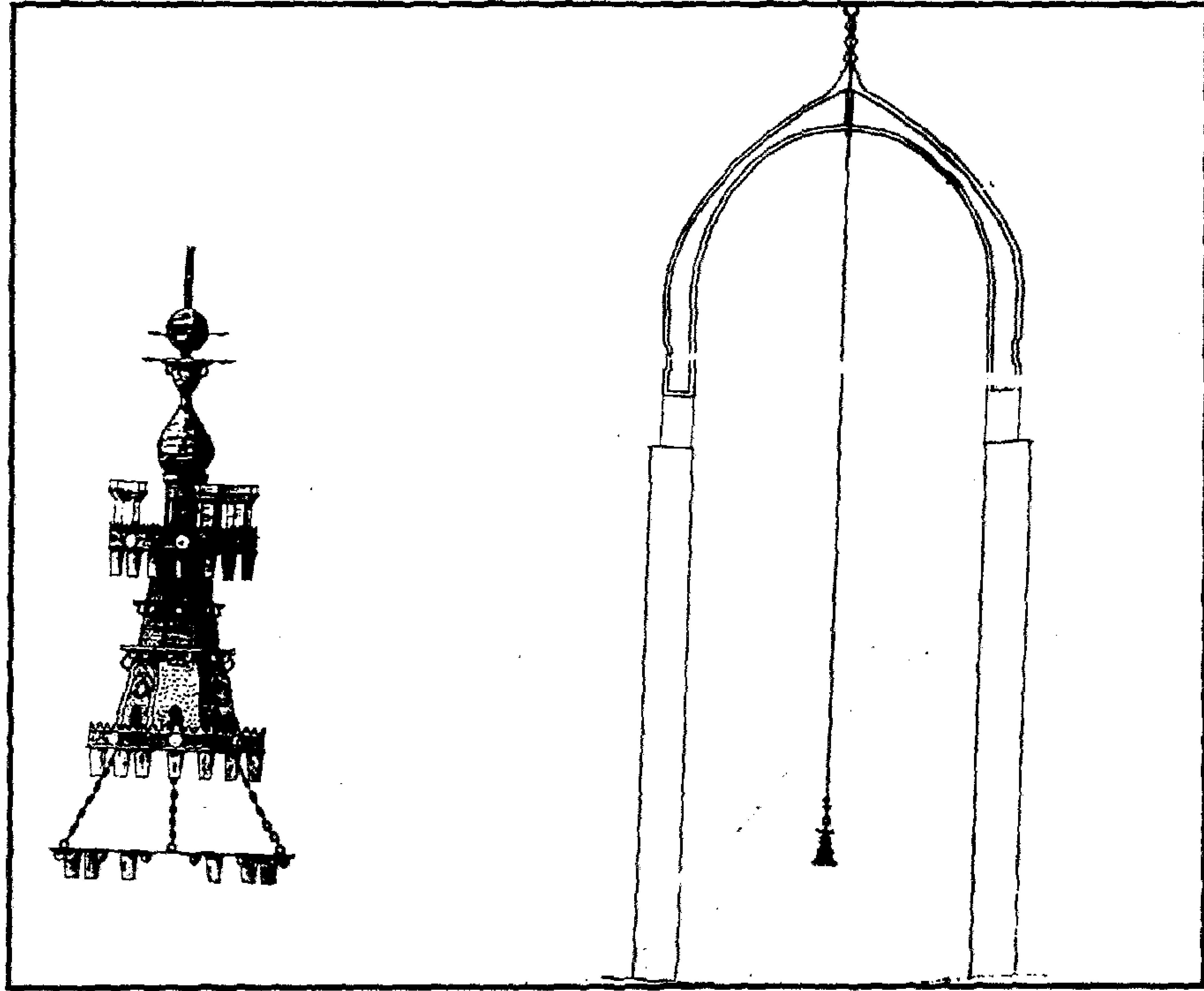
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - قطاع رأسي بالقبة



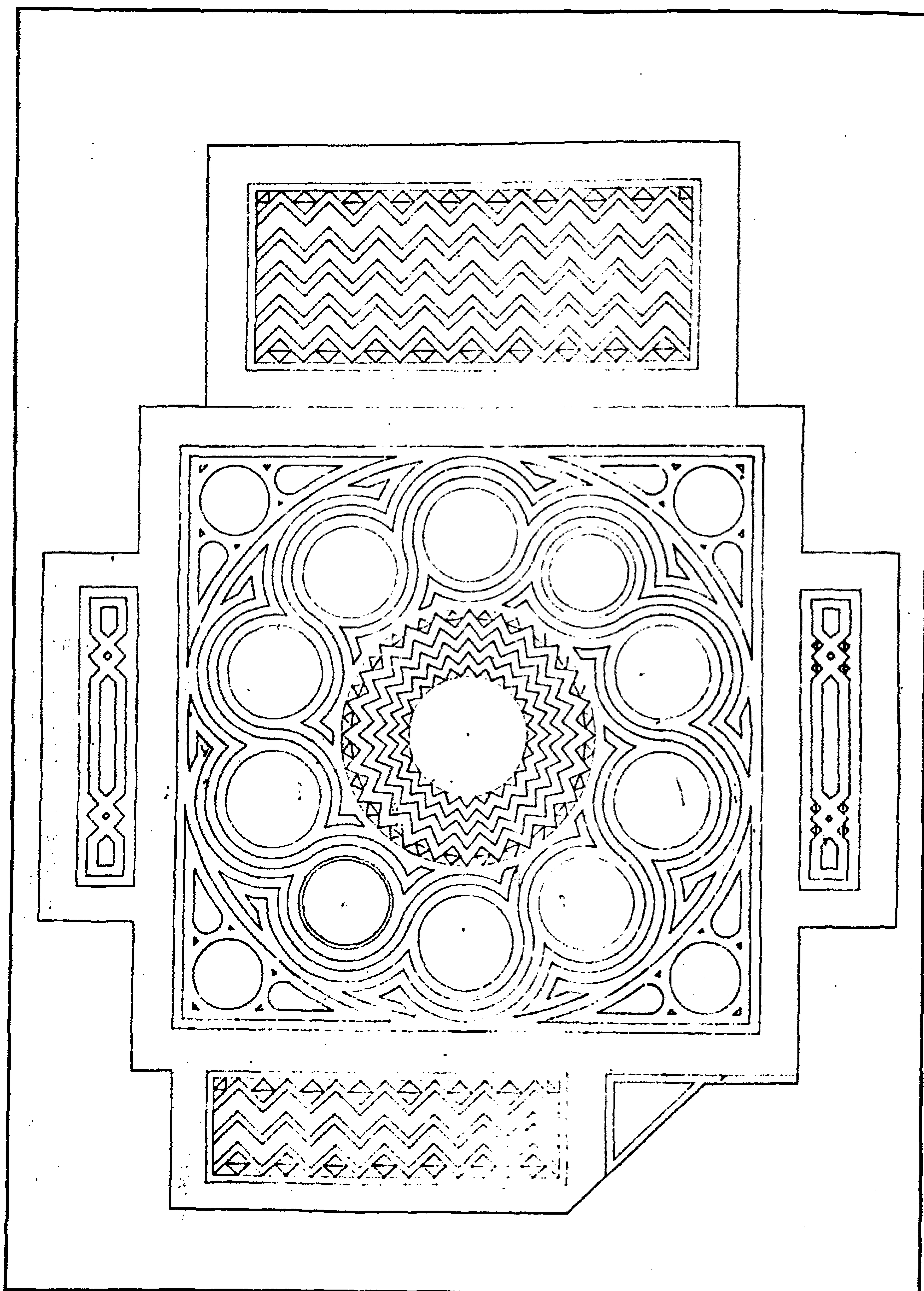
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - قطاعان رأسي وأفقي للقبة



قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - قطاع أ - ب بالفناء الشمالي للقبة

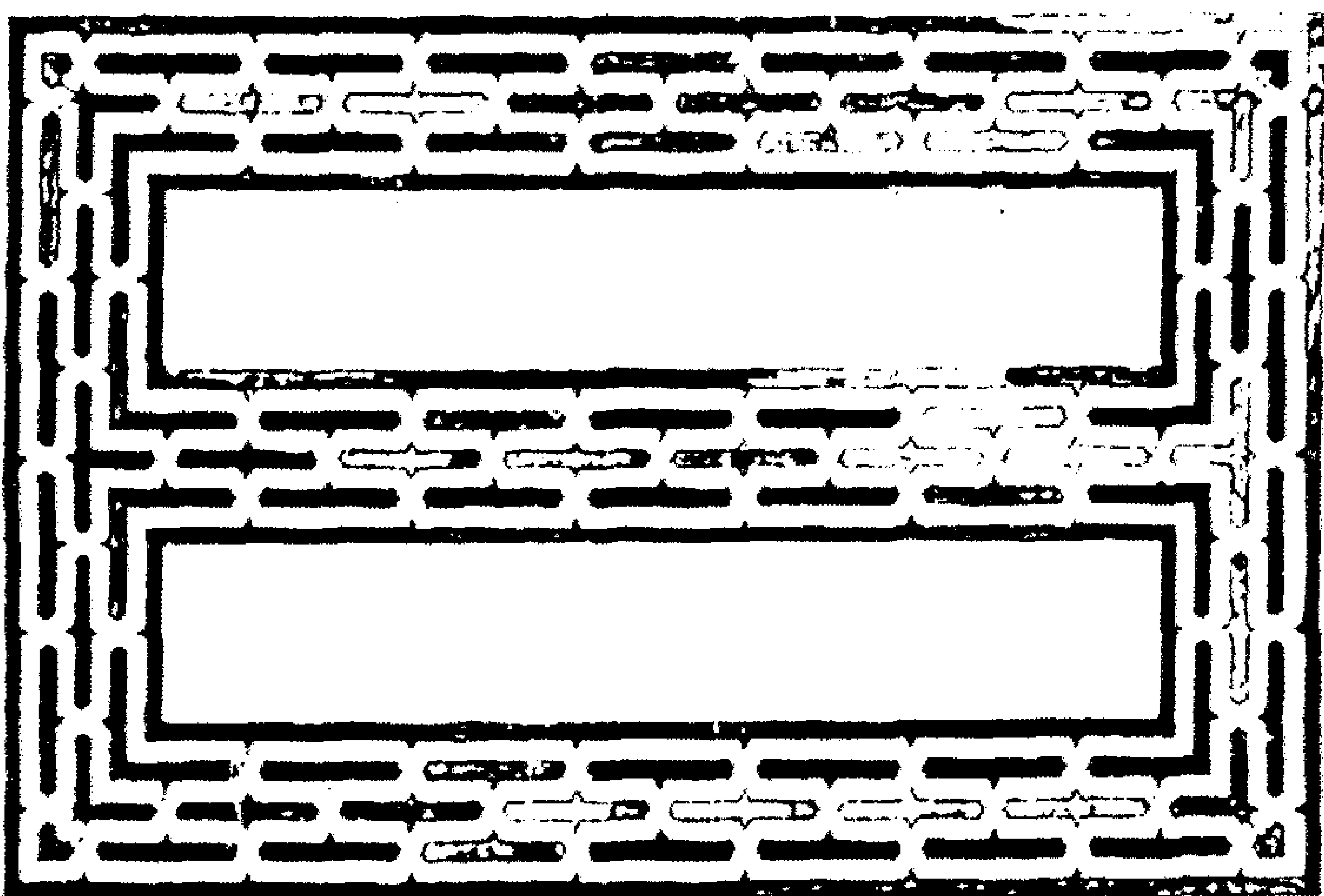


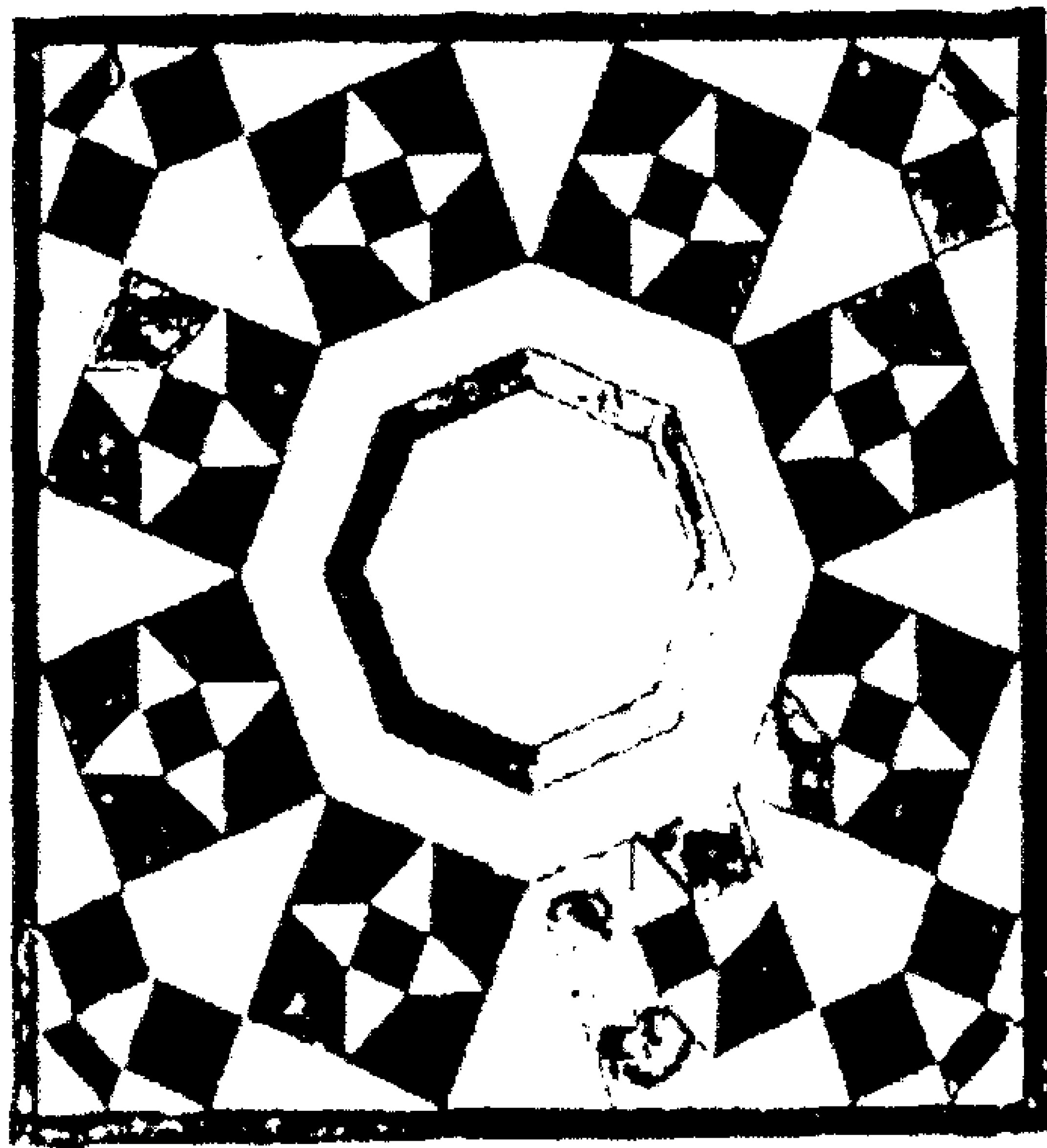
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - التنور المقترح للقبة

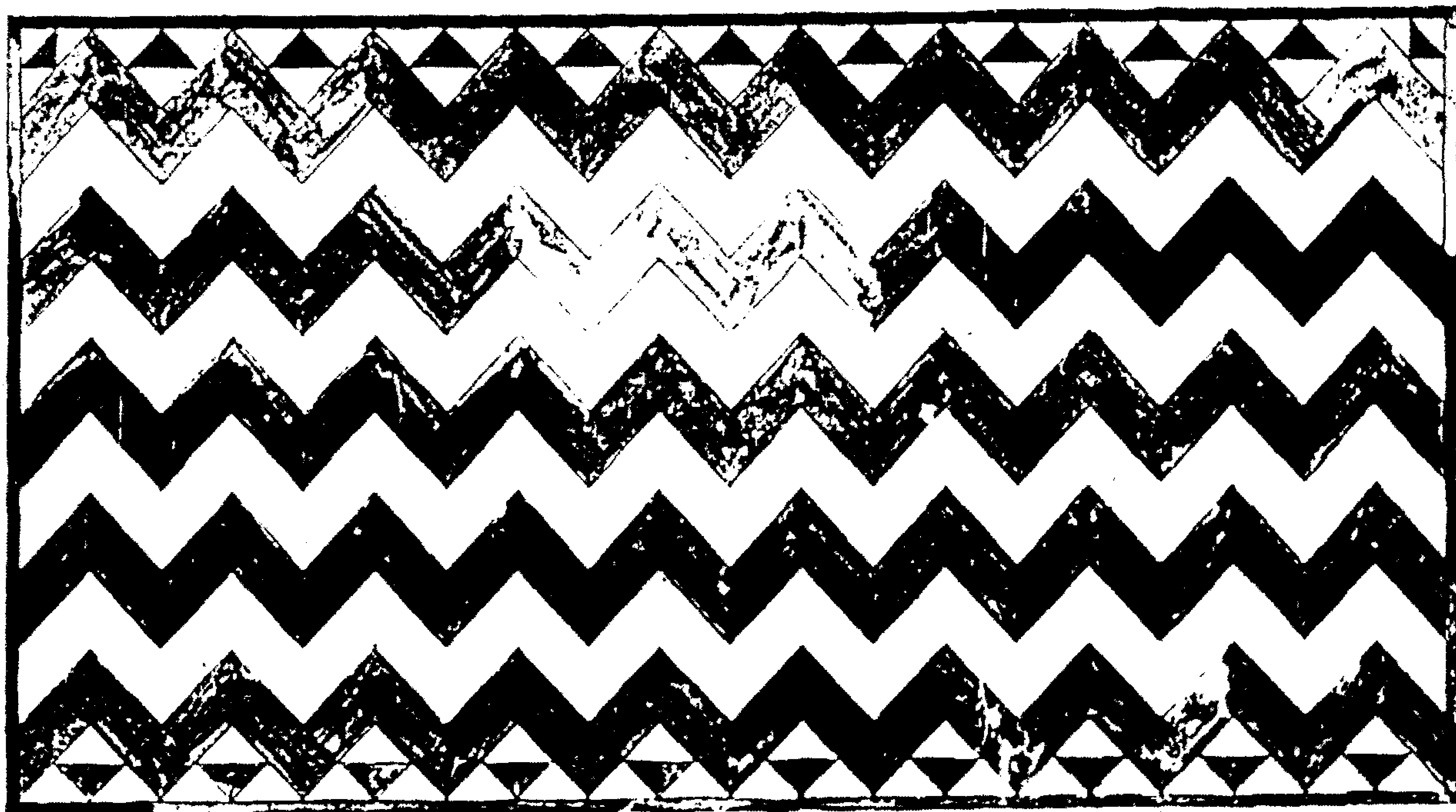


قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بالأرضية

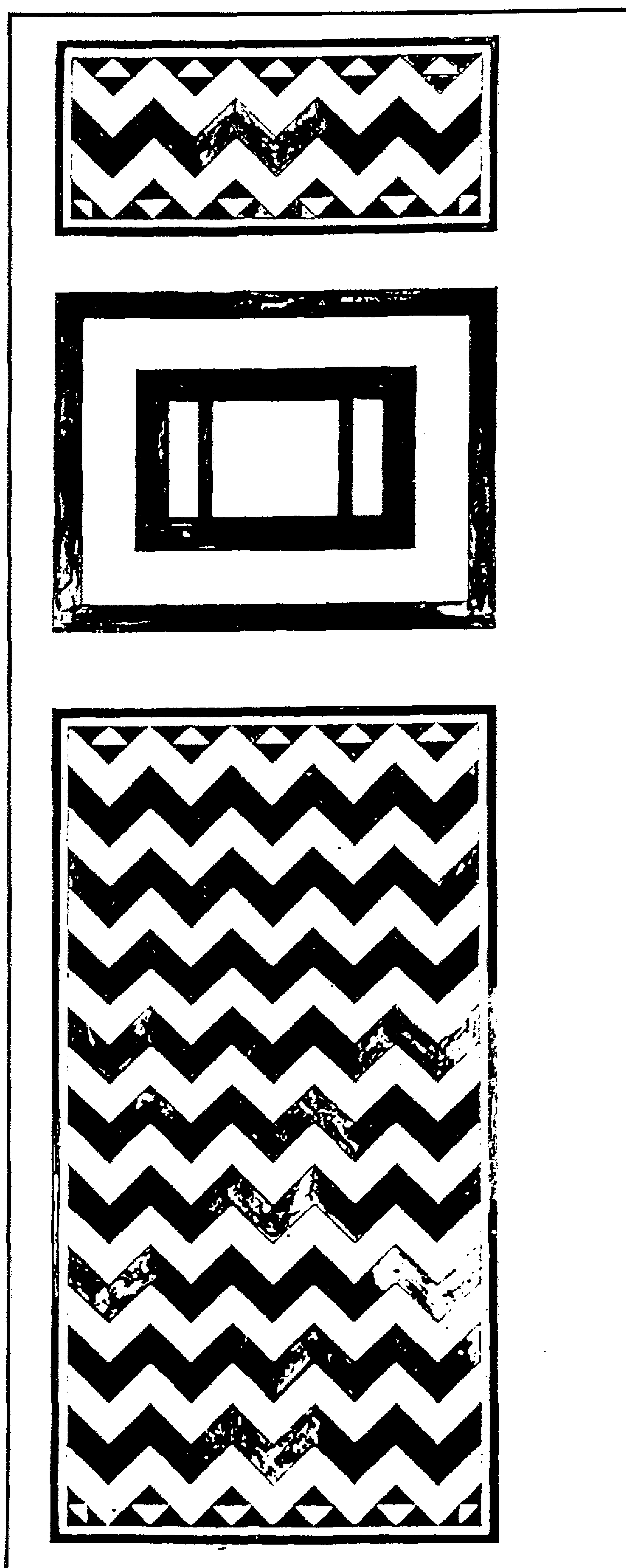




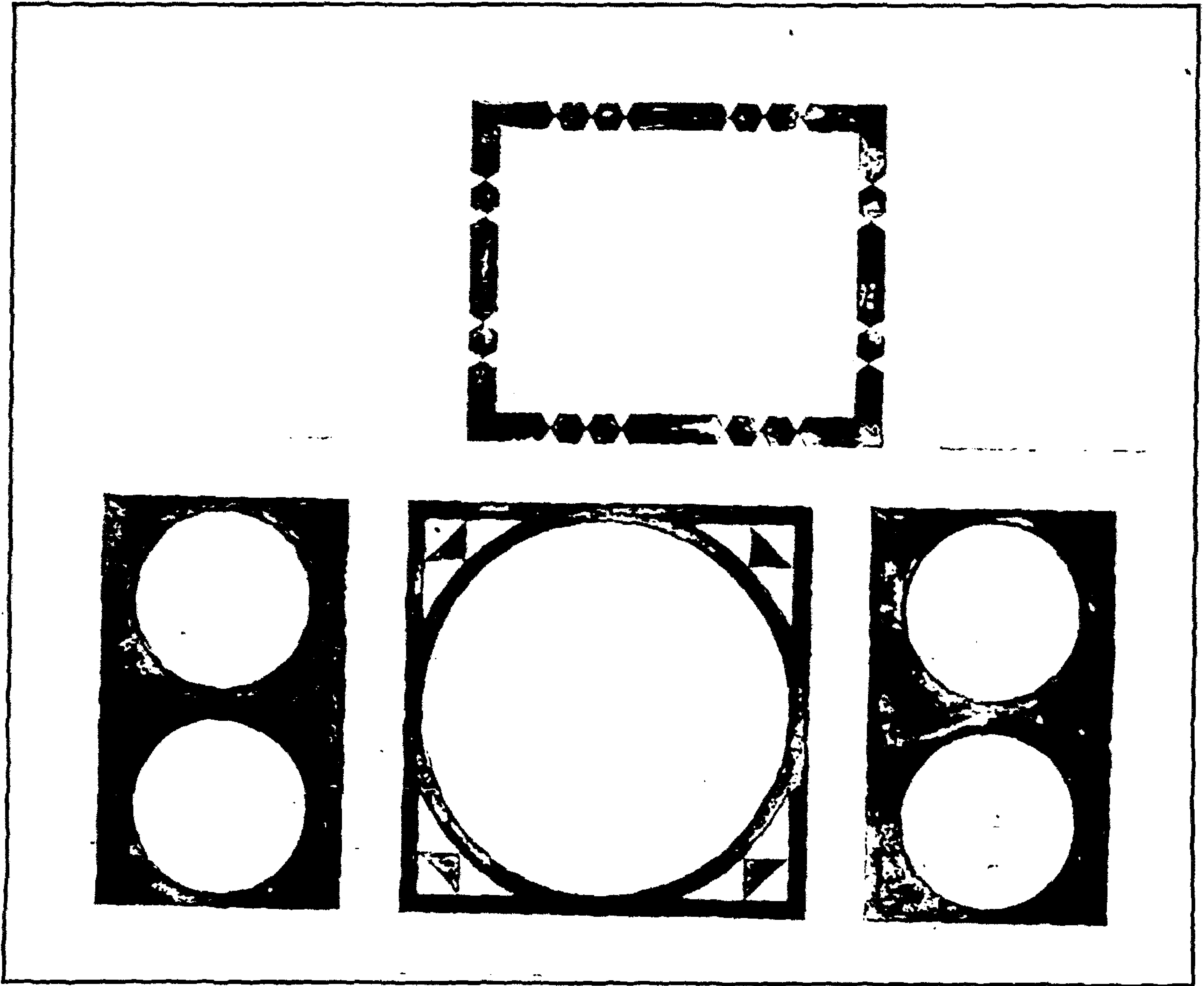




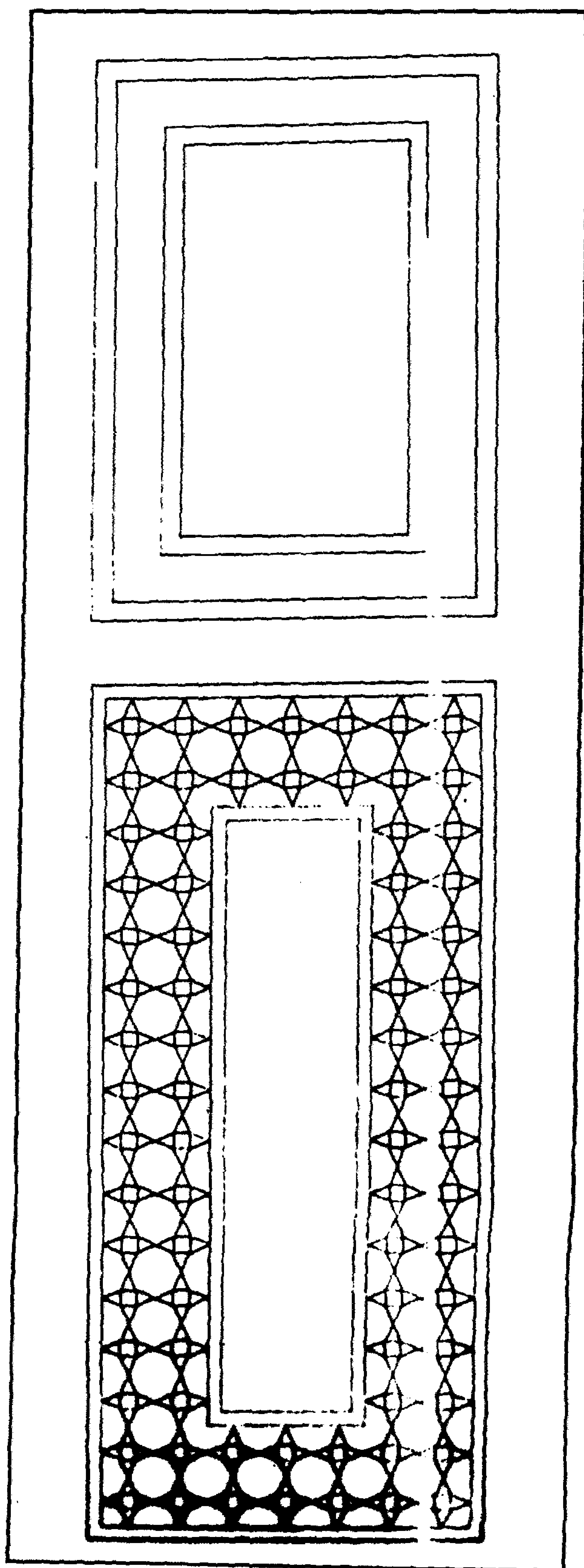
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بالأرضية



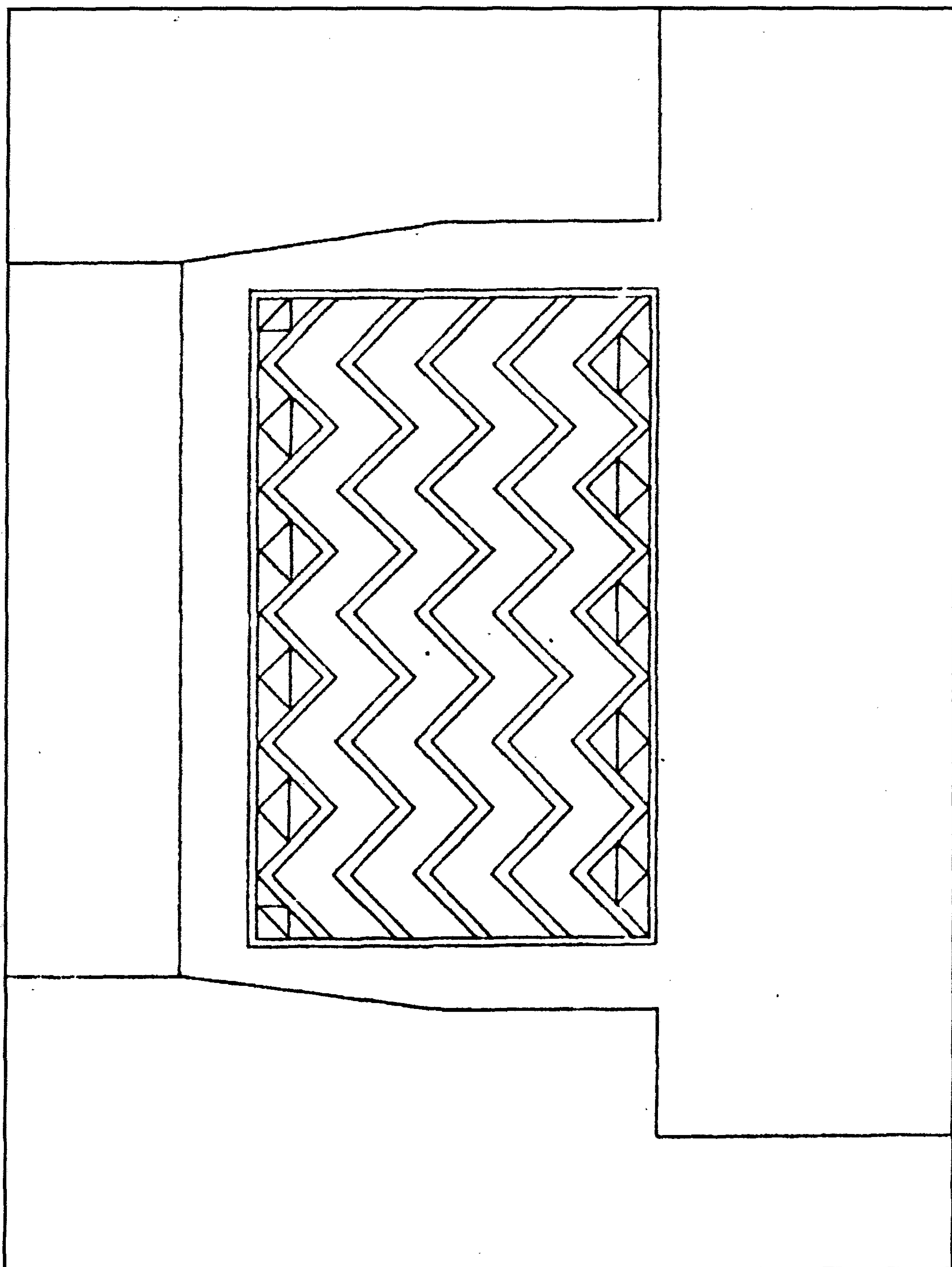
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب(السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بالأرضية



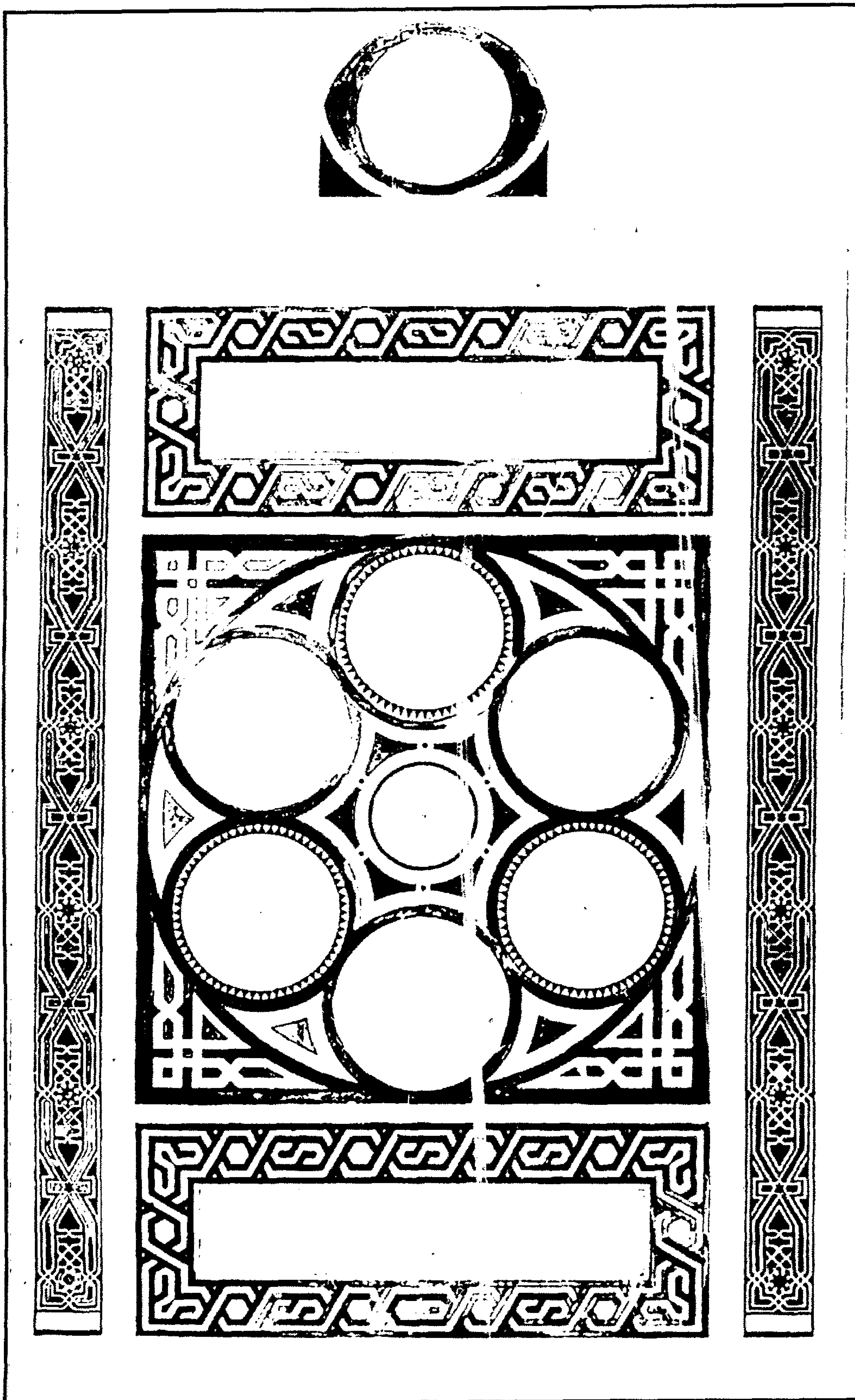
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب(السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بالأرضية



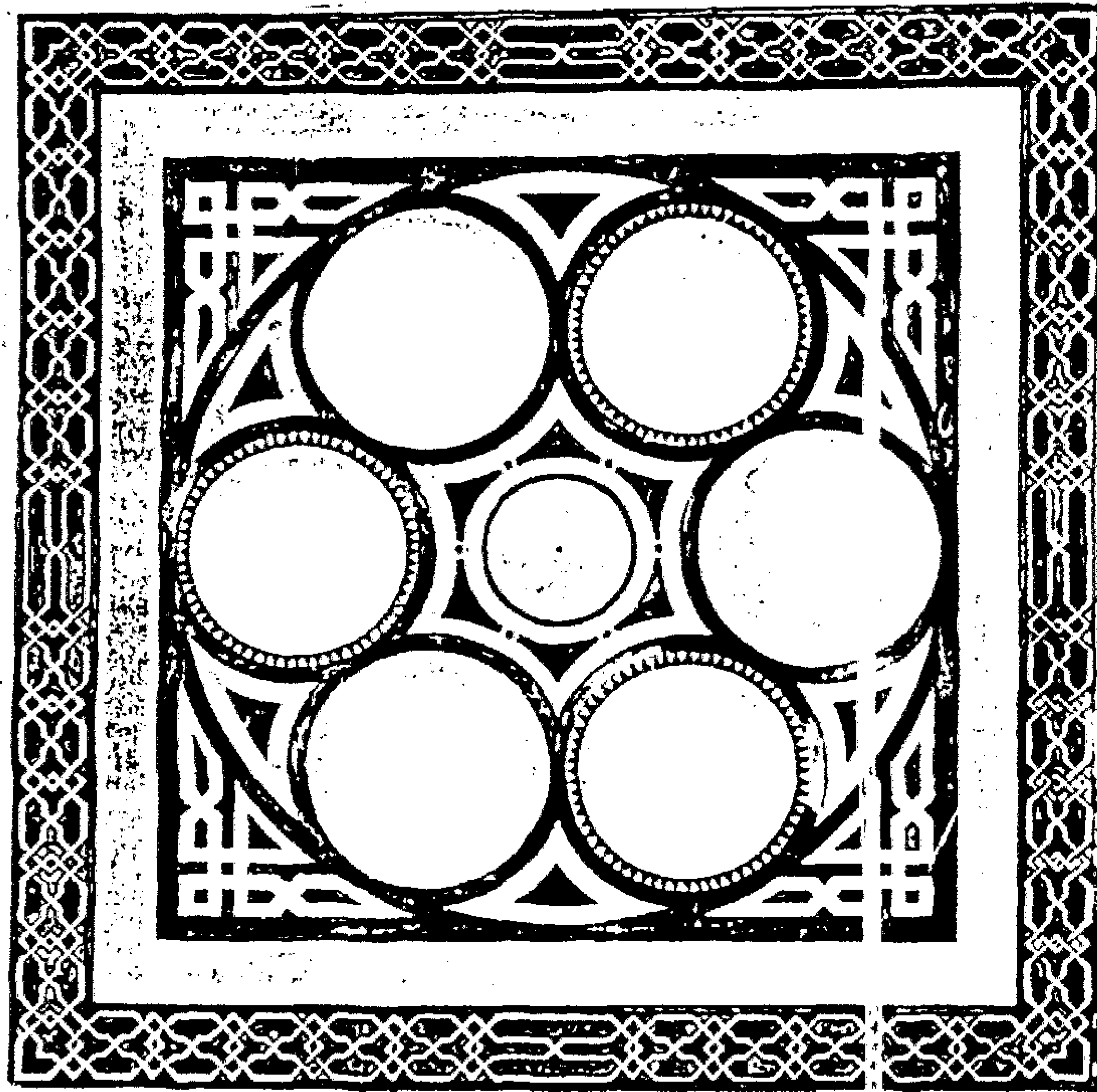
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بالأرضية

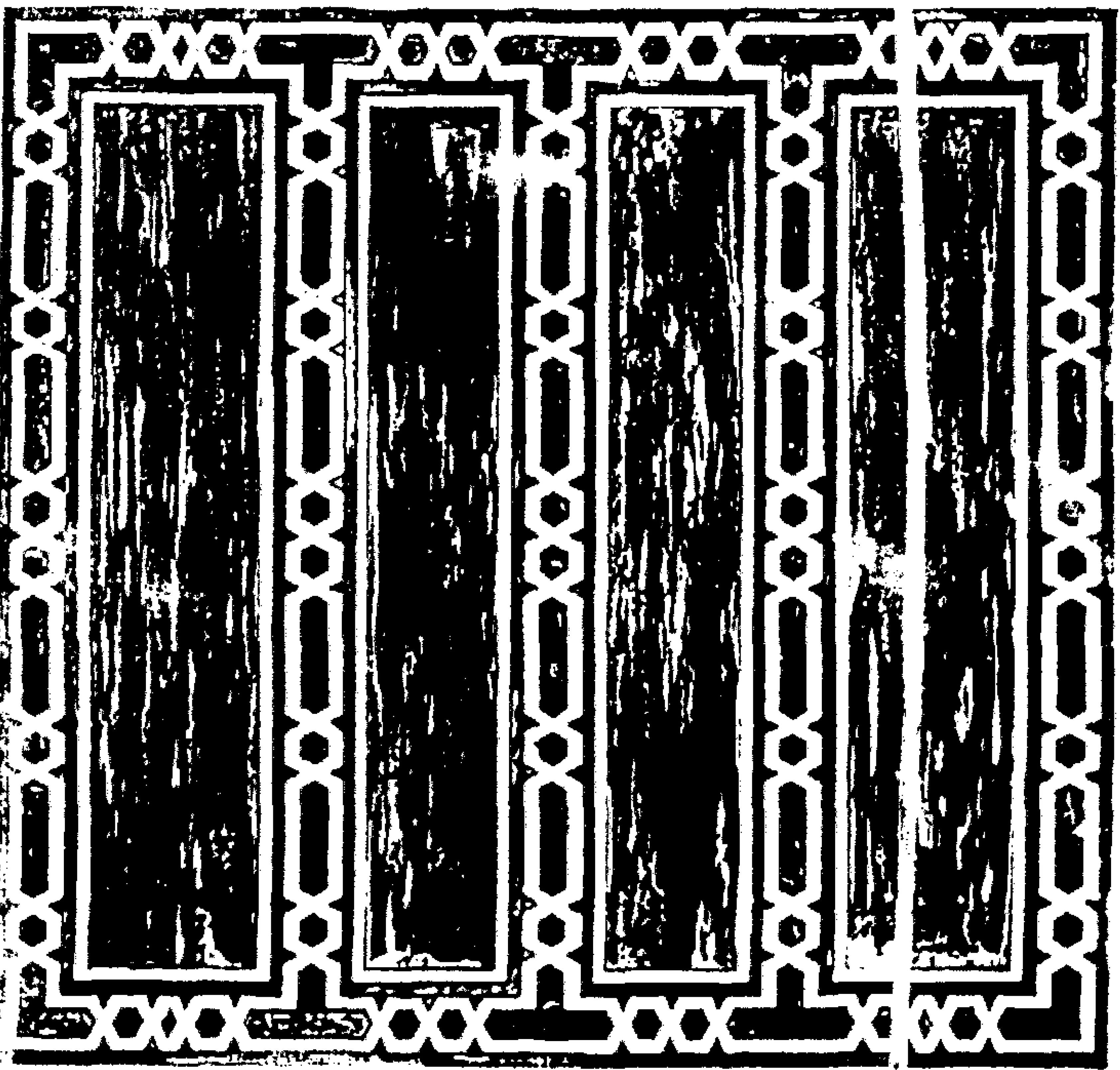


قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بالأرضية

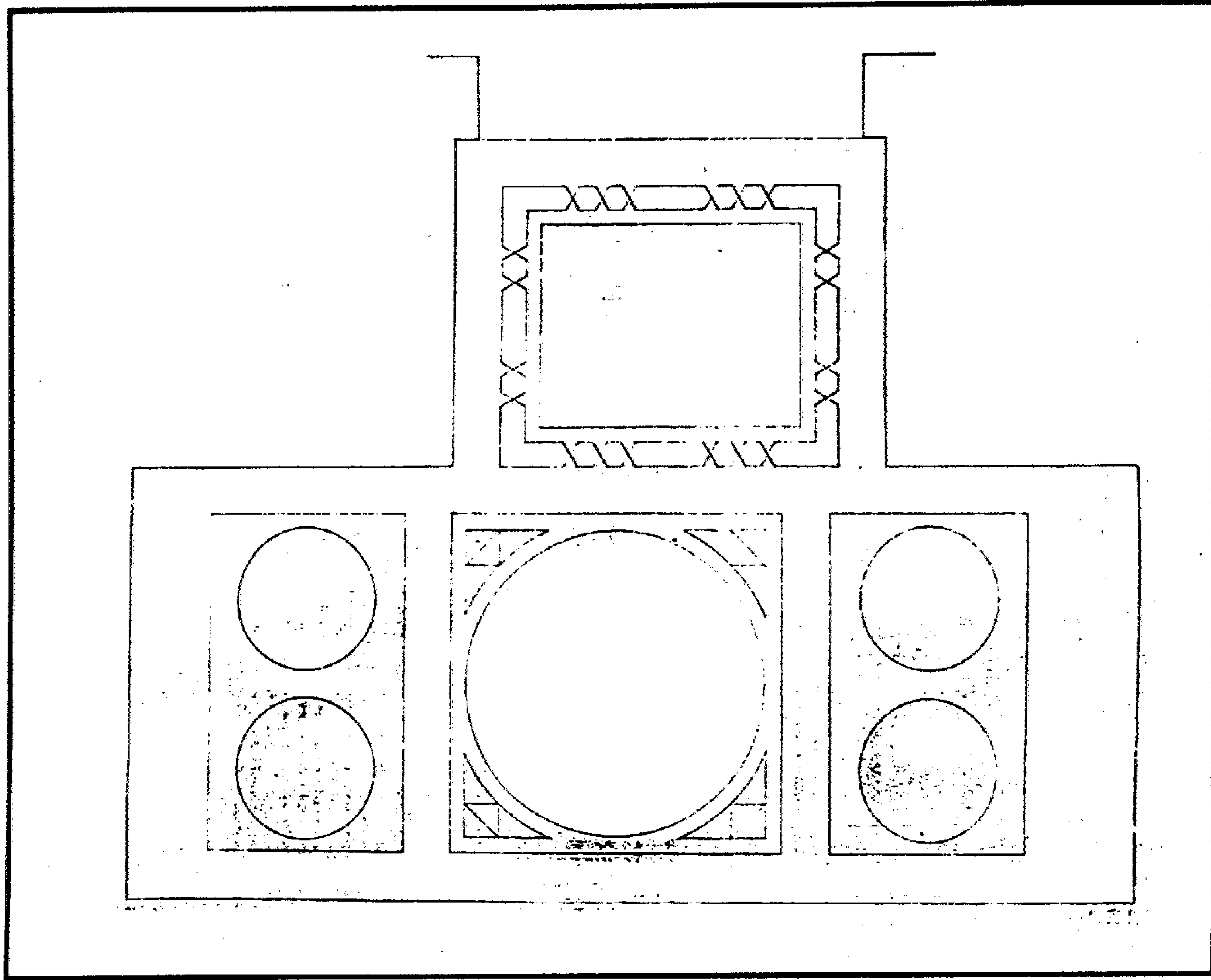


وقبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بالأرضية

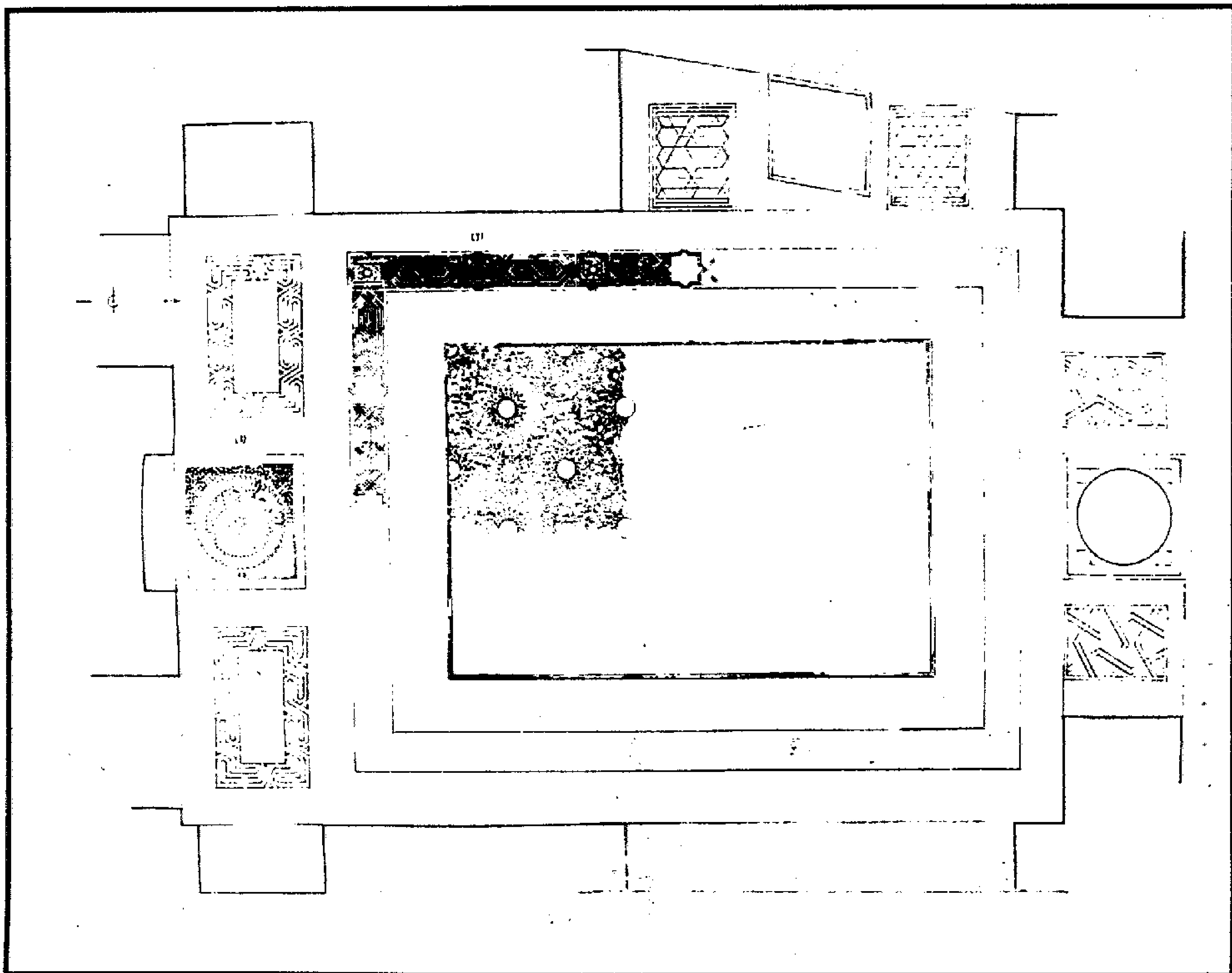




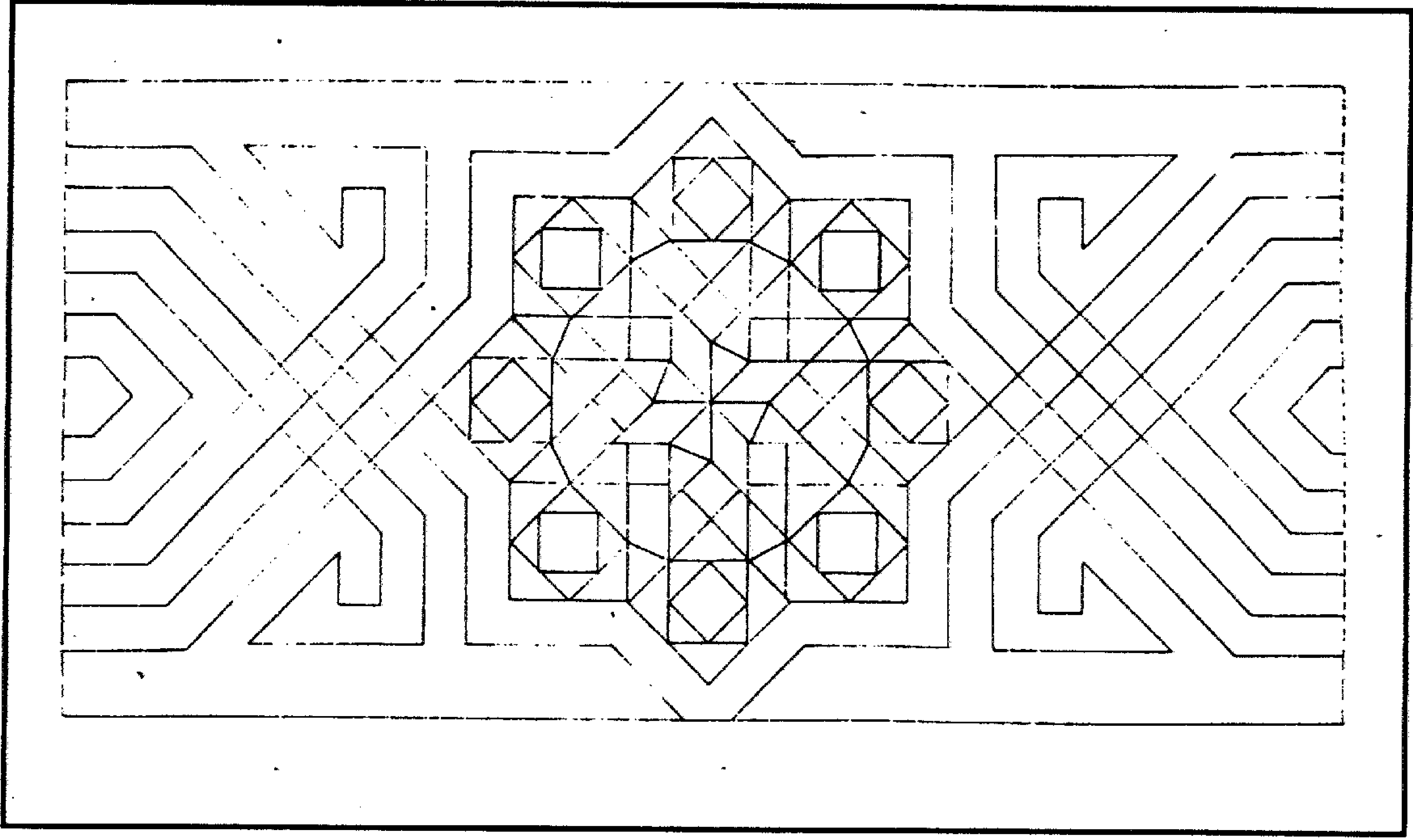
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بالأرضية



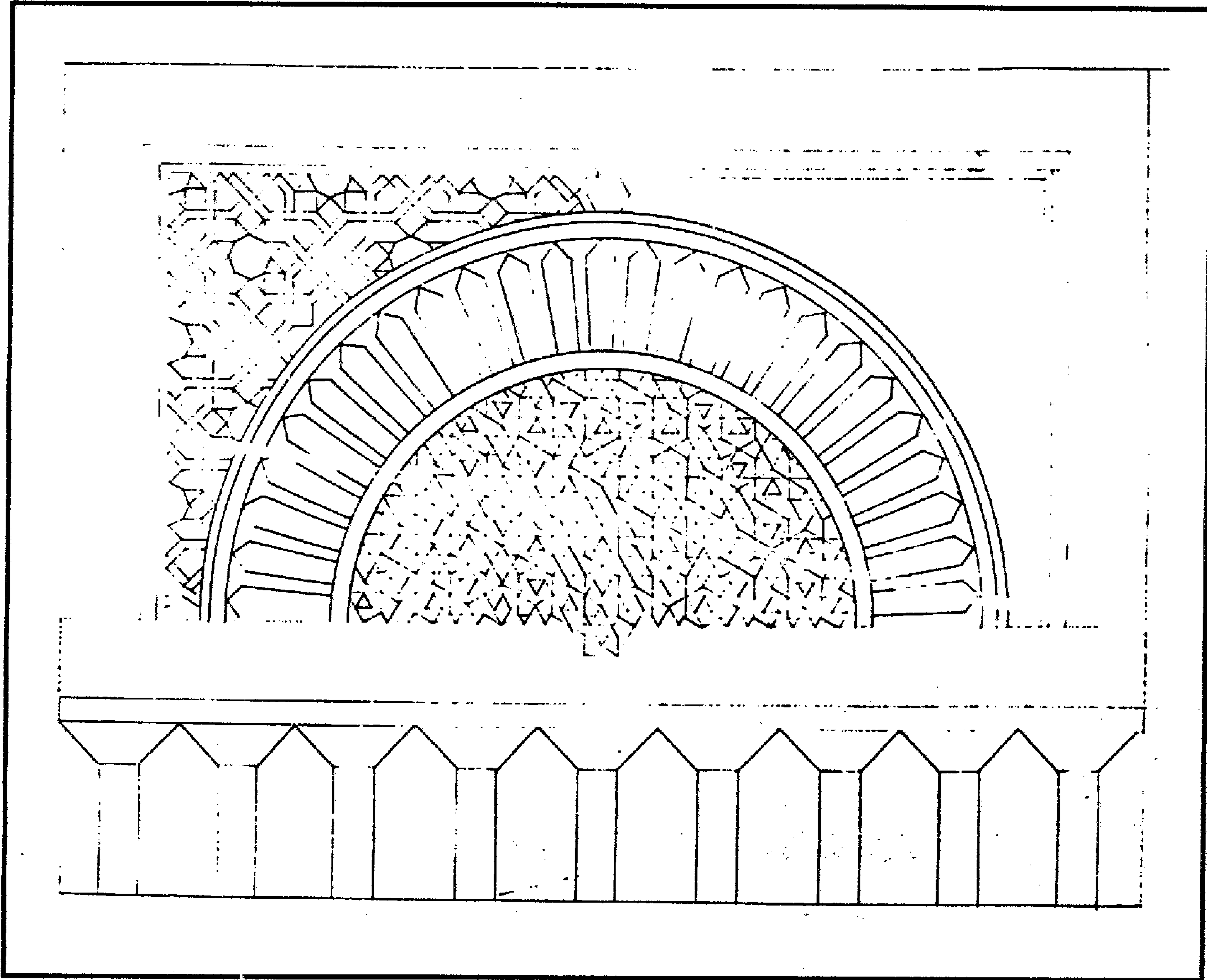
قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بالأرضية



قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب(السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بأرضية السبيل



قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بأرضية السبيل (رسم مكبر)



قبة (وخانقاة) وسبيل وكتاب (السلطان) قانصوه الغوري - رخام ملون بأرضية السبيل

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- أحمد (محمود) :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٨٠-١٨١.

٢- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٤ ص ص ٢، ٥٨، ٢٤٩.

٣- حجة وقف رقم (٨٨٣) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) باسم السلطان الغوري، وهي تشتمل على وصف لمنشآت السلطان المختلفة بالقاهرة وظواهرها، وبيان الأوقاف الموقوفة عليها وأوجه الإنفاق المختلفة منها.

٤- حجة وقف رقم (٨٨٢):

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) ، ٩ جماد أول سنة (١٠١١هـ) باسم السلطان الغوري وهي عبارة عن كتاب إيقاف يحتوي على عدة وقفيات أولها وآخرها بالتاريخين المشار إليهما.

٥- الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد) :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار احياء التراث العربي - بيروت - بدون) جـ ٨ ص ١١٣.

٦- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

٧- سامح (كمال الدين - دكتور) :

- العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ص ٤٩-٥٠.

٨- عبد الحميد (سعد زغلول - دكتور) :

العمارة والفنون في دولة الإسلام (الاسكندرية ١٩٨٠) ص ٤٨٣.

٩- عبد الكريم (دولت عبد الله - دكتورة) :

معاهد تزكية النفوس في مصر (مطبعة حسان القاهرة ١٩٨٠) ص ص ٢٢٤ - ٢٣١.

١٠- عبد الوهاب (حسن) :

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ٢٩٣-٢٩٤،

(طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ٢٨٦ .

١١- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣) م ٦ ص ٢١، ت ٢٣٧ ص ٥٩.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٨ ص ٧٢.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٨ ص ١٤، ت ٢٥٥ ص ٦٣، ت ٢٥٨ ص ٩٩.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٩ ص ٤٦.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P.P. 329 - 330.

2- Pauty (E.) :
Les Palais et les Maisons d'epoque Musulmane au Caire (Le Caire 1932) P.P. 79 , 81 .

١١١- سقيفة السلطان الغوري

بالغورية

(٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٣ - ١٥٠٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــر :	سقيفة السلطان الغوري
٢- موقعـــــه :	خلف مسجد الغوري بالغورية
٣- تاريخـــــه :	(٩٠٩-٩١٠ هــ / ١٥٠٣-١٥٠٤ م)
٤- رقم تسجيله:	٥٥٠ – أثــر

٢- نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في مسجده ومدرسته بالغورية (أثر رقم ١٨٩) .

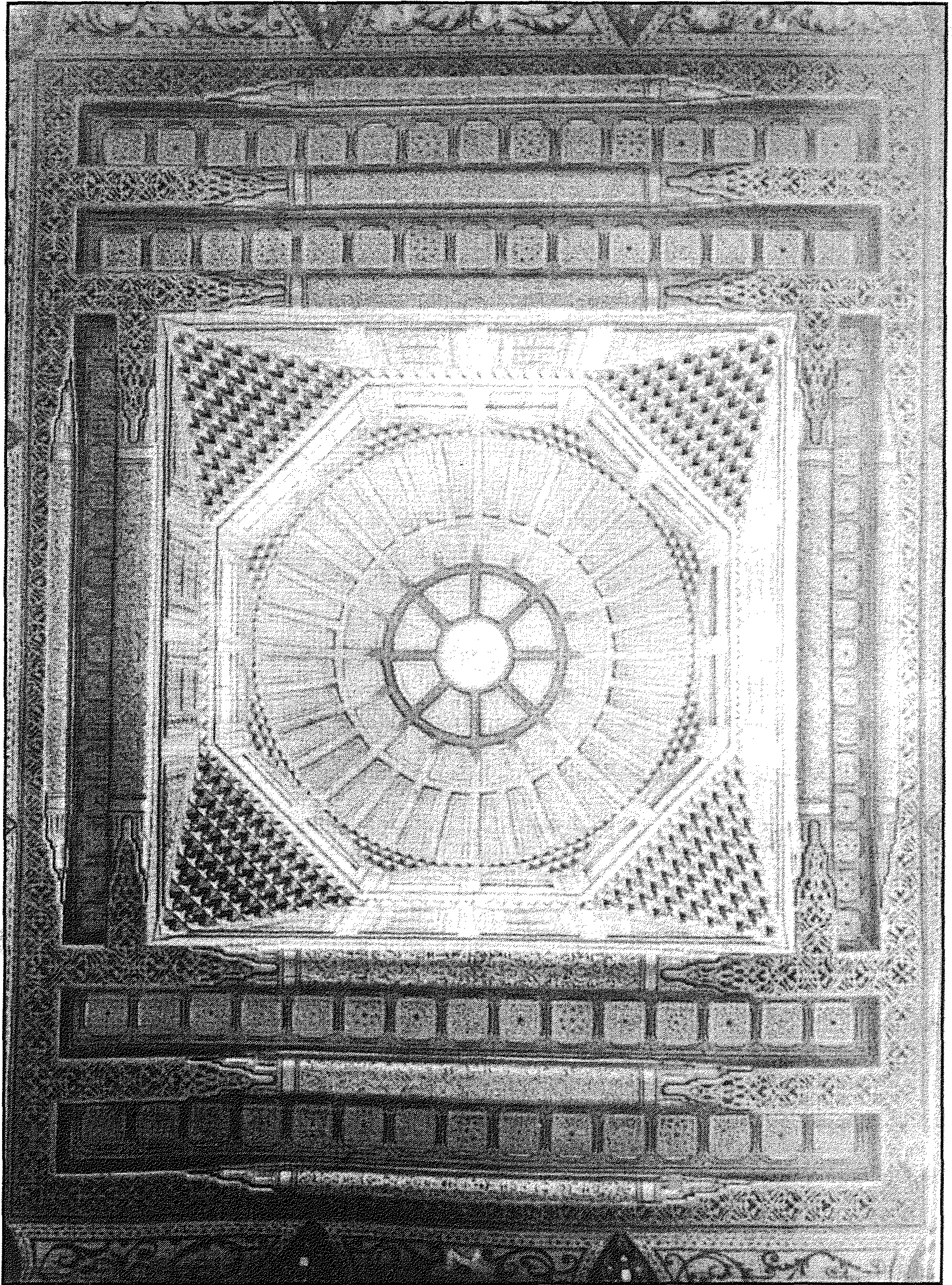
٣- نبذة عن عمارتها

أشارت تقارير لجنة حفظ الآثار العربية إلى أن السلطان الغوري كان قد أنشأ المدرسة بسوق الجمالون بالقاهرة، والتربة المقابلة لها، والسقيفة الكبيرة المصنوعة من الخشب التي تربط الجامع بالتربة بهيئة مبهجة، إلا أن هذه السقيفة كانت قد هدمت وحاولت اللجنة سنة (١٨٨٤م) إعادة عملها وتأمينها حتى لا يحدث منها خطر على الناس .

أما عمارة السقيفة الموجودة خلف مدرسة المنشئ فهي عبارة عن ممرين لكل منهما ثلاث واجهات حجرية أولى واجهات أولهما في الناحية الجنوبية الشرقية بها دخلة ذات عقد نصف دائري تتوسطها فتحة باب يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، تعلوها نافذتان أخريان مستطيلتان بغير (تغشية حالياً)، وثانيتها في الناحية الجنوبية الغربية بها ستة حواصل سفلية مربعة الشكل تقريباً، لكل منها فتحة باب ذات عقد نصف دائري تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية يغطيه عقد مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وثالثتها في الناحية الشمالية

الشرقية بها عدة حواصل مشابهة لحواصل الواجهة الثانية (تستخدم لبيع الأقمشة الحديثة حالياً)، وقد غطي هذا الممر بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح به خمسة ملاقف للتهوية.

وتقع أولى واجهات الممر الثاني في الناحية الجنوبية الشرقية وبها فتحة باب ذات عقد نصف دائري تعلوه نافذة مستطيلة (مسدودة حالياً)، بينما تقع واجهتيه الثانية والثالثة في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية وبكل منهما عدة حواصل مشابهة لحواصل الممر الأول (تستخدم لبيع الأقمشة الحديثة حالياً)، وقد غطي هذا الممر – كما في حالة الممر الأول – بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح به خمسة ملاقف للتهوية.



سقيفة السلطان الغوري - منظر للسقف

سقيفة السلطان الغوري - خريطة موقع

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة استانبول ١٩٣١) جـ ٤ ص ص ٤-٥.

٢- الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد) :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (مكتبة القدسي ١٣٥١هـ) جـ ٨ ص ص ١١٣-١١٥.

٣- فهيم (محمد فهيم محمد) :

مدرسة السلطان قانصوه الغوري – رسالة ماجستير – كلية الآثار (١٩٧٧).

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) ت ٤ ص ٣٩.

٥- ماهر (سعاد – دكتورة) :

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)
جـ ٤ ص ص ٢٩٦- ٢٩٩ .

١١٢- بقـايـا منــزل السلطــان الغـــوري
منــزل وقــف (محمد) سعيد باشـــا
بالغــوريـــة
(٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٣ - ١٥٠٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : بقايا منـــزل السلطان الغوري – منـــزل وقف (محمد) سعيد باشا

٢- موقعــــــه : بجوار قبة السلطان المقابلة لمسجده بالغورية

٣- تاريخـــــه : (٩٠٩-٩١٠ هـ / ١٥٠٣-١٥٠٤ م)

٤- رقم تسجيله: ٦٥ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده ومدرسته بالغورية (أثر رقم ١٨٩) .

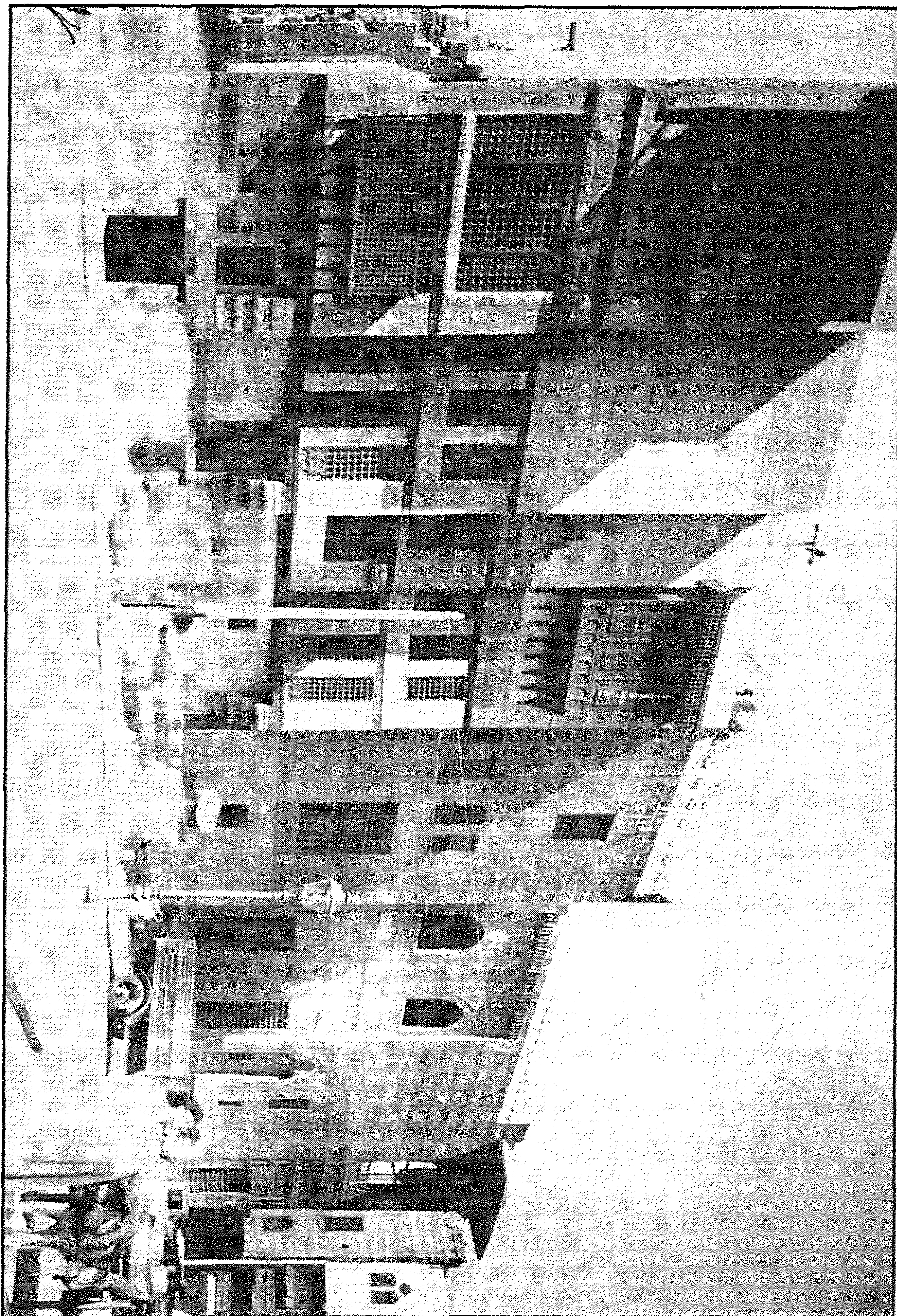
٣- نبذة عن عمارته

يقع هذا المترل الذي أنشأه السلطان الغوري ضمن مجموعته المعمارية المقابلة لمسجده، والتي تشتمل على القبة والخانقاة والسبيل والكتاب والمقعد، وتعرف هذه المجموعة بوقف (الخديوي) محمد سعيد بـــاشـــــا (١٢٧١-١٢٨٠هـ / ١٨٥٤-١٨٦٣م)، وتتكون عمارته من ثلاثة طوابق كانت تضم مجموعة من القاعات والحجرات تهدمت معظم جدرانها ومعظم السلالم الموصلة إليها، وتغيرت معالمها، وقد استخدم الحجر الجيري في بناء جدرانه الخارجية والداخلية، بينما استخدم الطوب الآجر في بناء الطابق العلوي ومرافق الخدمة.

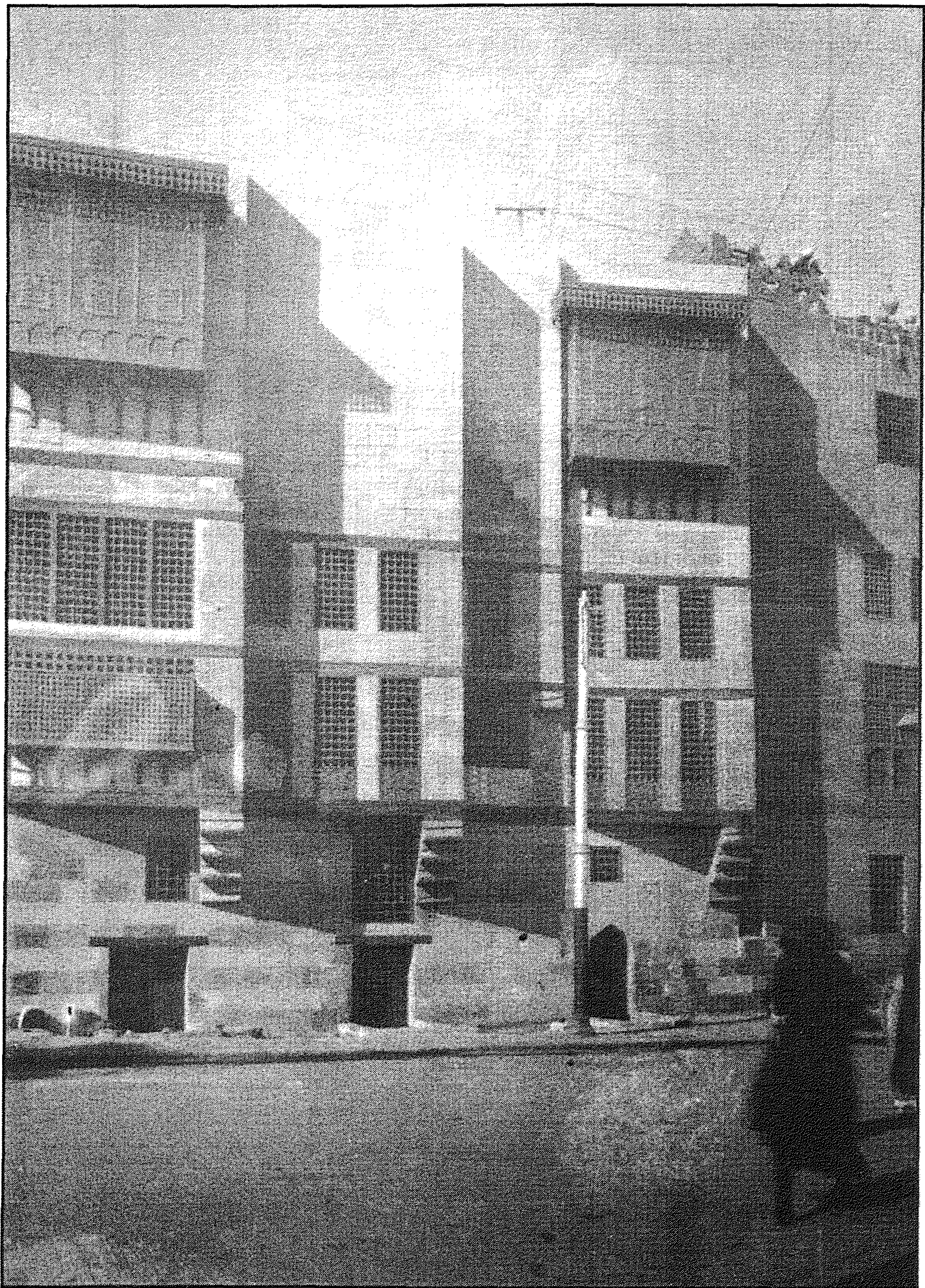
وتتكون العمارة الخارجية لهذا المترل من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الشرقية يتوجها صف من الشرفات الحجرية المعمولة على هيئة ورقة نباتية مركبة تزينها تفريعات وتوريقات متداخلة، وتشتمل هذه الواجهة على ثلاثة طوابق يتكون أولها من جزأين أحدهما جنوبي عبارة عن دخلة بها عدة حوانيت سفلية، والآخر شمالي به فتحة باب مستطيلة (بغير مصاريع حالياً) تعلوها نافذة صغيرة ذات حجاب من المصبعات الخشبية لإضاءة الدركاة وتهويتها عند غلق الباب، تجاوره فتحة باب ثان (مسدودة حالياً)، ويرتكز الطابقين الثاني والثالث على خمسة كوابيل حجرية، وبكل منهما خمس دخلات تشتمل أولاها في الطابق الثانـــي علـــى

شباكين مستطيلين يعلو أحدهما الآخر غشي كل منهما بحجاب من خشب الخرط، وتشتمل ثانيتها على ستة شبابيك مستطيلة في صفين يعلو أحدهما الآخر غشي كل منها بحجاب من المصبعات الخشبية، وتشتمل ثالثتها على شباكين أحدهما سفلي مربع والآخر علوي مستطيل غشي كل منهما بحجاب من المصبعات الخشبية أيضاً، وتشتمل رابعتها على شرفة بارزة من خشب الخرط، تعلوها فتحة كبيرة بها أربعة شبابيك غشيت بأحجبة من المصبعات الخشبية، أما خامستها فهي دخلة مصمتة بغير فتحات، ولا تختلف دخلات الطابق الثالث عن الطابق الثاني إلا في وجود مشربيتين خشبيتين بالدخلتين الثانية والخامسة توجت كل منها برفرف خشبي.

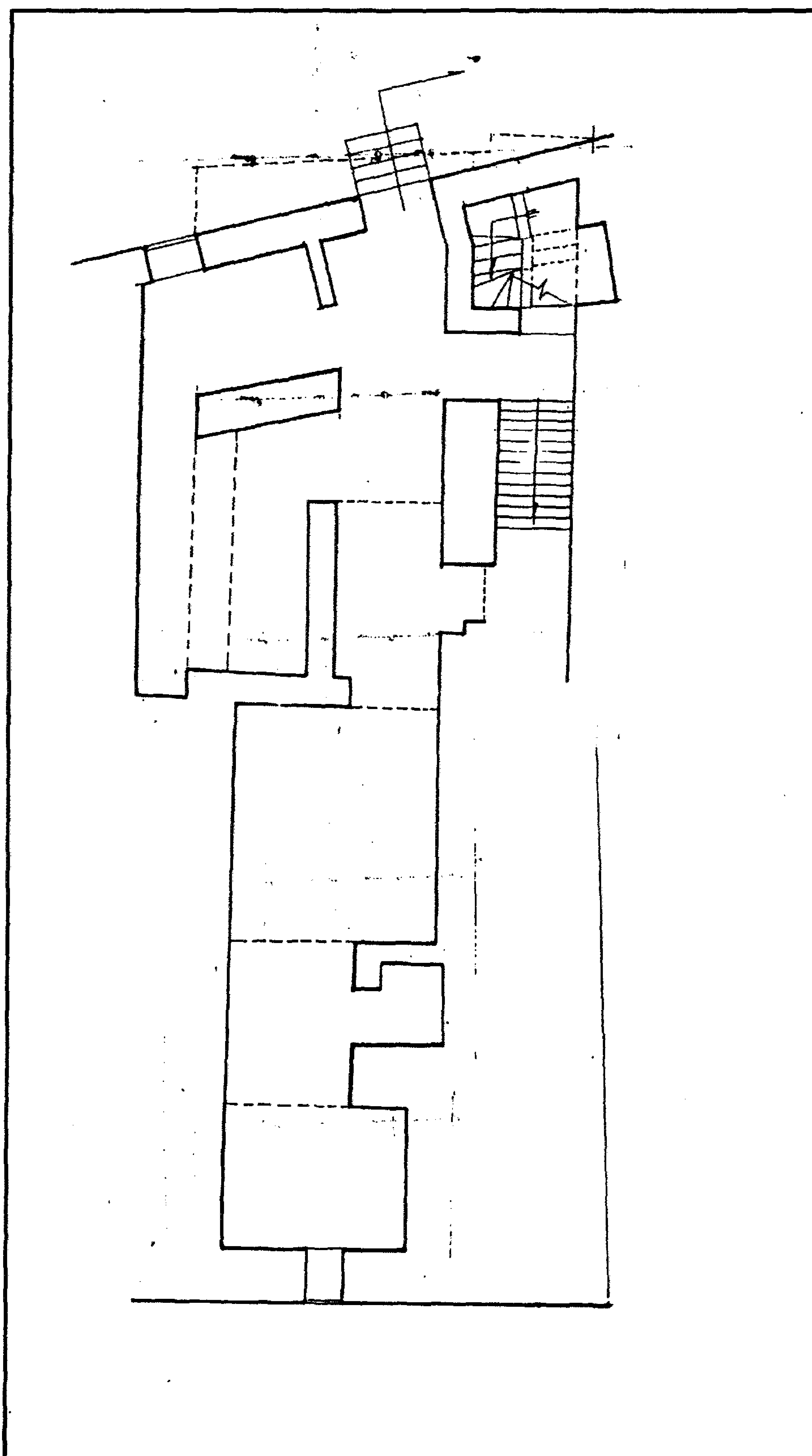
أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل المشار إليه بالإضافة إلى الحوانيت السفلية بالطابق الأرضي – فهي عبارة عن عدة درجات حجرية هابطة تفضي إلى سلم صاعد ينتهي إلى حجرات متهدمة بالطابق الثاني كانت عبارة عن قاعات للاستقبال تجاورها غرف لمرافق الخدمة، أما الطابق الثالث فكان عبارة عن درقاعة ذات أرضية منخفضة يكتنفهما إيوانان جانبيان أحدهما في الناحية الجنوبية الغربية والآخر في الناحية الشمالية الشرقية ، كل منهما عبارة عن مستطيل يغطيه – كما هو الحال في الدرقاعة – سقف من براطيم خشبية ، بصدر أولهما باب مربع يفضي إلى حجرة مستطيلة كانت تضم دواليب حائطية وأرفف خشبية.



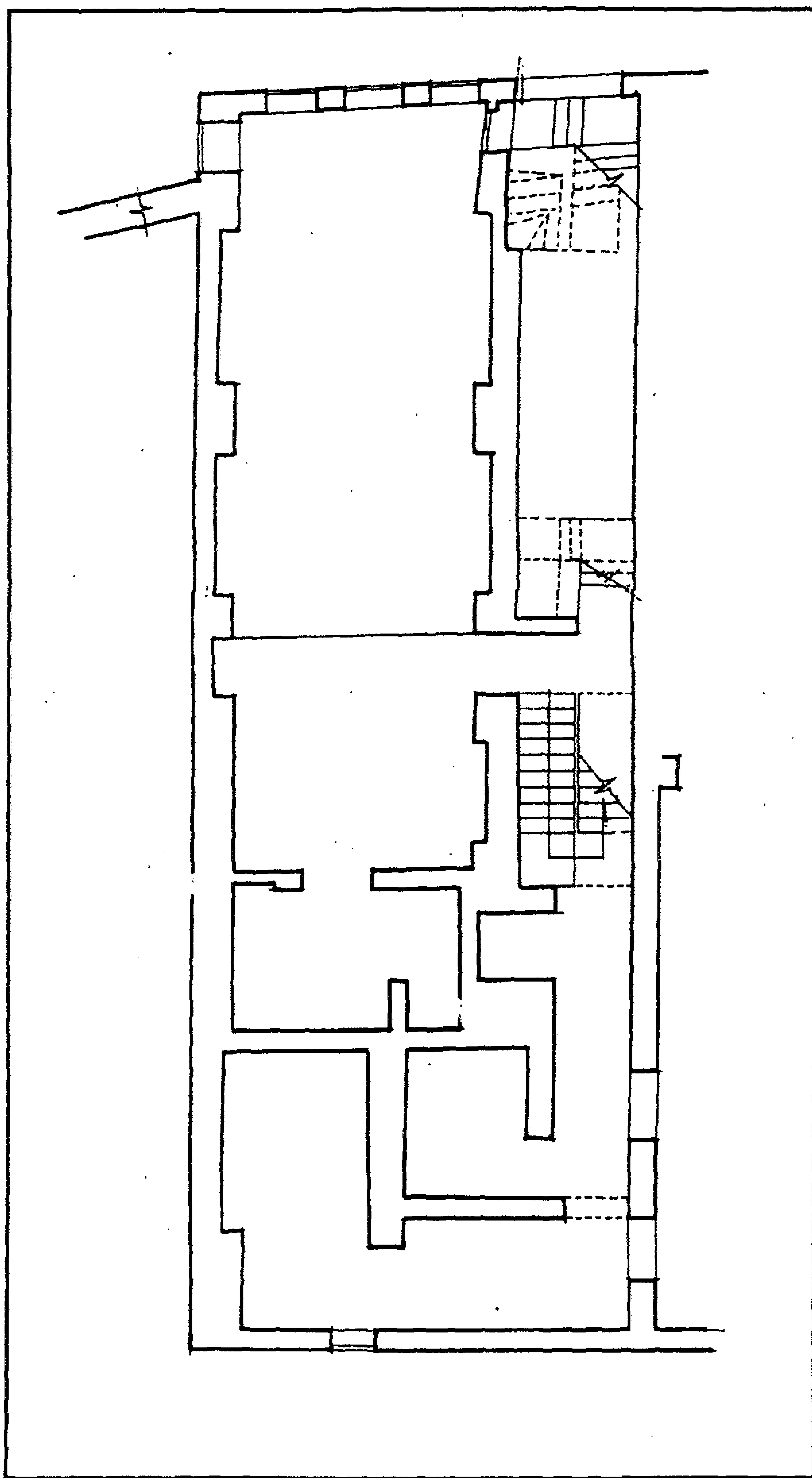
بقايا منزل السلطان الغوري - منزل وقف (محمد) سعيد باشا - منظر من الخارج



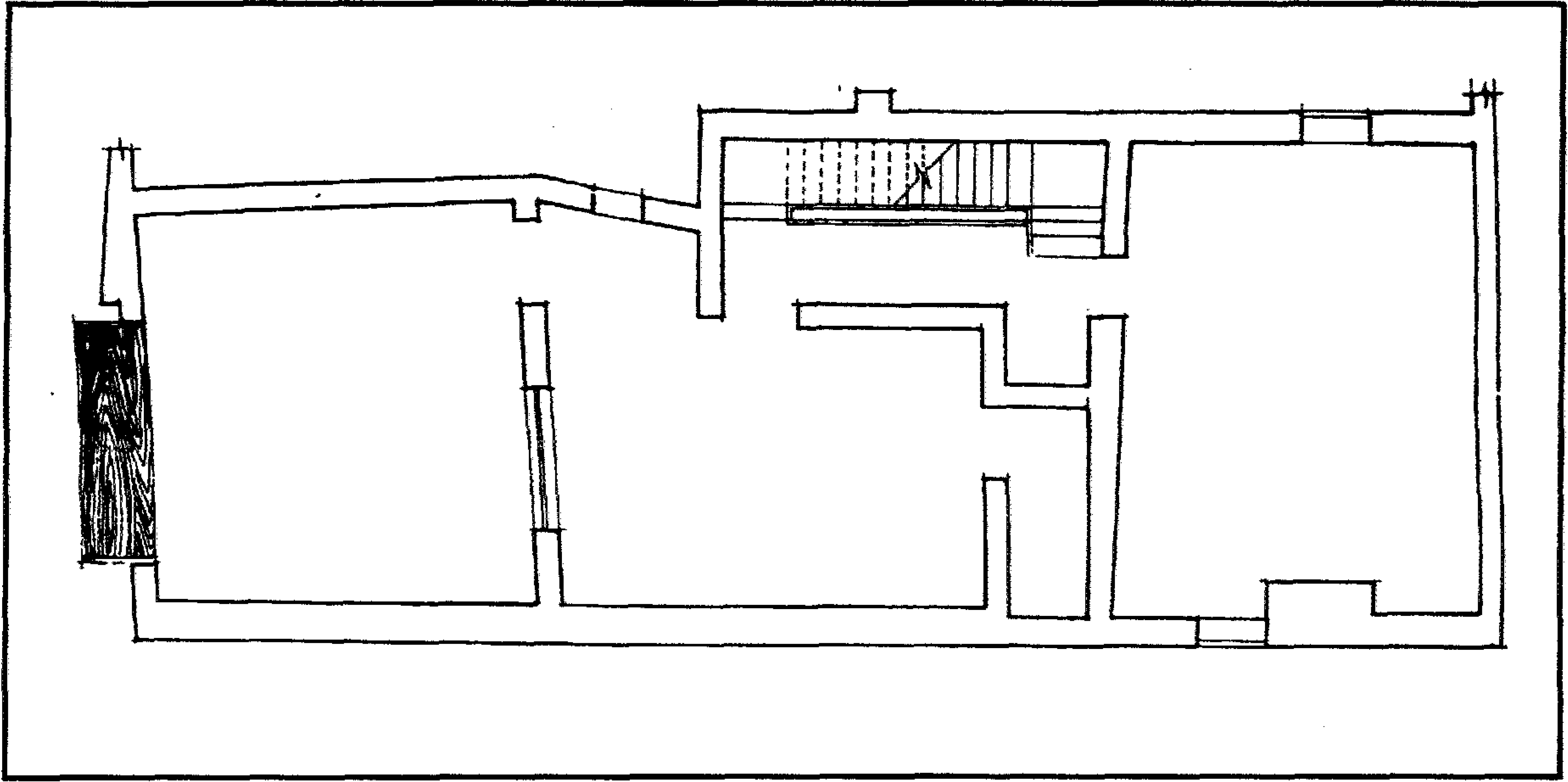
بقايا منزل السلطان الغوري - منزل وقف (محمد) سعيد باشا - الواجهة الرئيسية



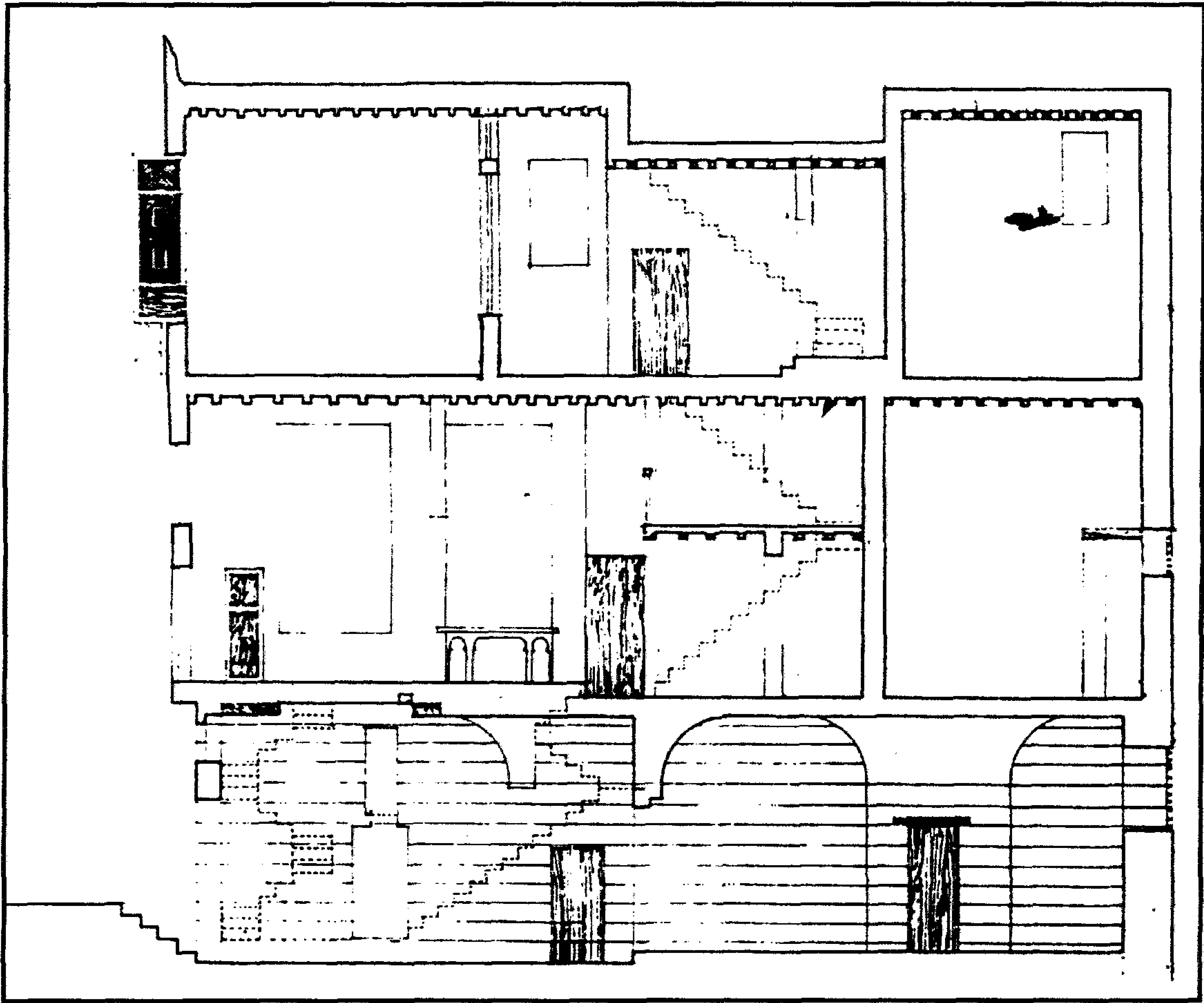
بقايا منزل السلطان الغوري - منزل وقف (محمد) سعيد باشا - مسقط أفقي



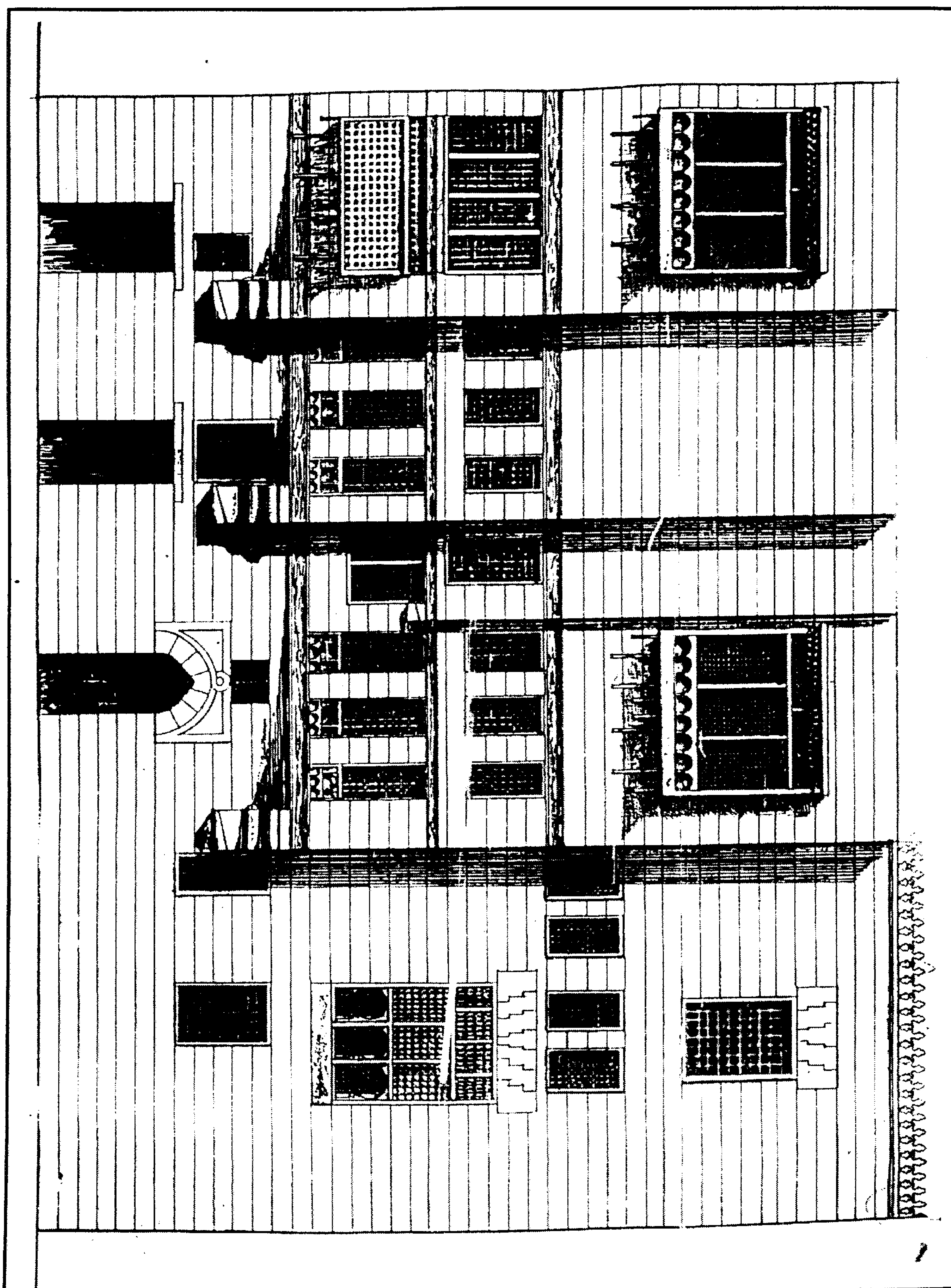
بقايا منزل السلطان الغوري - منزل وقف (محمد) سعيد باشا - مسقط أفقي للدور الأول



بقايا منزل السلطان الغوري - منزل وقف (محمد) سعيد باشا - مسقط أفقي للدور الثاني



بقايا منزل السلطان الغوري - منزل وقف (محمد) سعيد باشا - قطاع رأسي أ - أ



بقايا منزل السلطان الغوري - منزل وقف (محمد) سعيد باشا - مشروع تجميل الواجهة الشمالية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (عبد اللطيف – دكتور) :

دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري – رسالة دكتوراه كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٥٦ .

٢- أمين (محمد محمد – دكتور) :

فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (طبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠)

٣- حجة وقف رقم (٨٨٣) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) باسم السلطان الغوري.

٤- سامح (كمال الدين – دكتور) :

- العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ٧٧ .

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢٣عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٢ ص ٣٣.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٦ ص ٢٧.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٤ ص ١١٨، ت ٤٢٥ ص ١١٩.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٨ ص ٢٤.
- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٤٥ ص ٢١٦.
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٩١ ص ١٢١.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Pauty (E.) :

Les Palais et les Maisons d'epoque Musulmane au Caire (Le Caire 1032) P. 79 .

١١٣- وكالة (السلطـان) قانصوه الغـوري (وكالة النخلـة) بالأزهـر

(٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٣ - ١٥٠٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة)

٢- موقعــــه : شارع التبليطة بالأزهر

٣- تاريخـــــه : (٩٠٩-٩١٠هـ / ١٥٠٣-١٥٠٤م)

٤- رقم تسجيله: ٦٤ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في مسجده ومدرسته بالغورية (أثر رقم ١٨٩).

٣- نبذة عن عمارتها

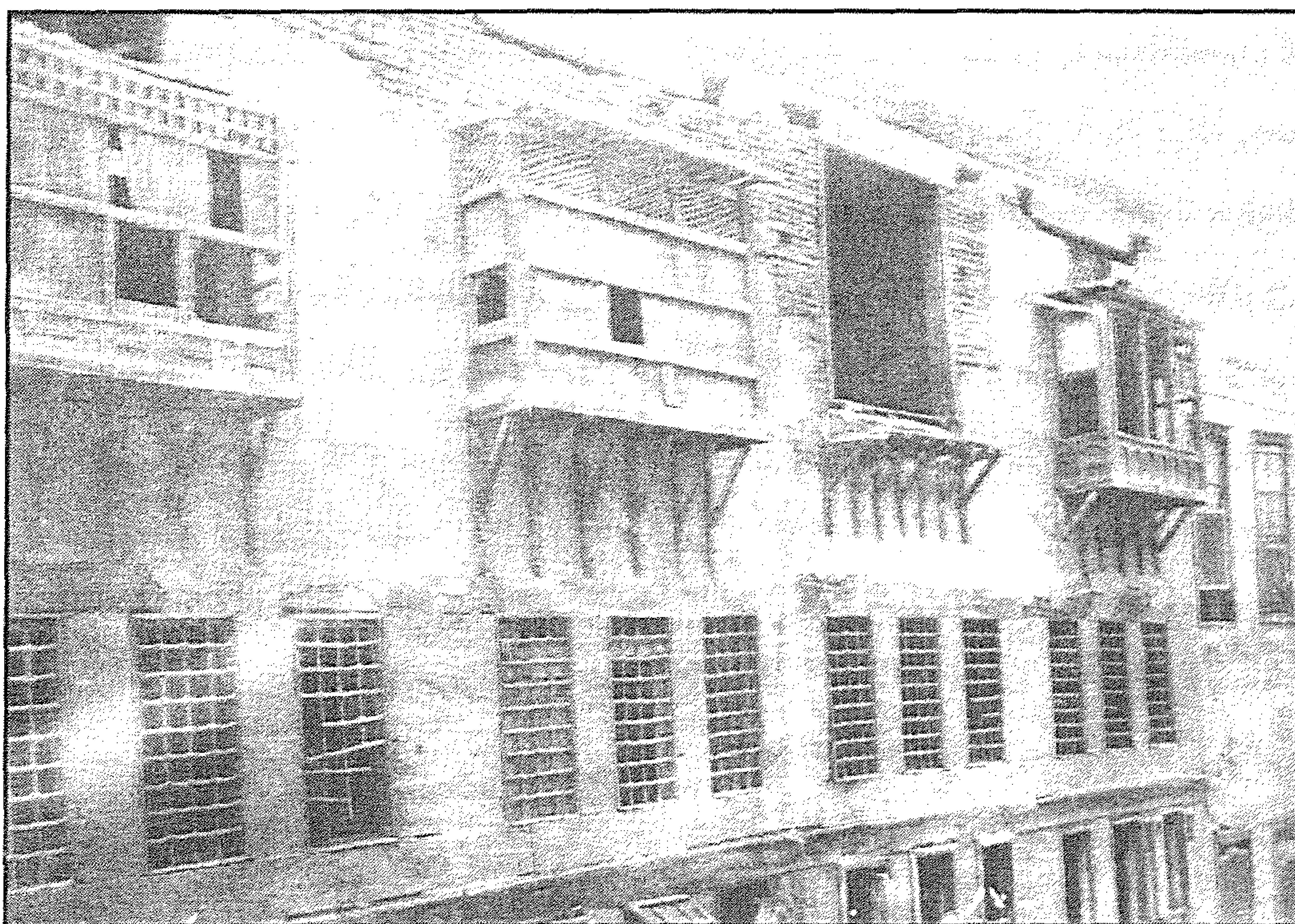
تتكون العمارة الخارجية لهذه الوكالة من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الغربية ذات خمسة أدوار بني الأول والثاني منها بالحجر، بينما بنيت الثلاثة الباقية بالآجر، ويتوسط هذه الواجهة مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، يغطيه عقد مدائني زين كل من فصيه الجانبيين بمقرنصات مقعرة ذات دلايات، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان بينهما فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك صف من المقرنصات التي تشبه المحاريب في أوضاع معكوسة متبادلة، تعلوه ثلاثة شبابيك مستطيلة، وتنقسم الواجهة على جانبي هذا المدخل إلى قسمين أحدهما جنوبي غربي والآخر شمالي شرقي، وتضم في الدور الأول أربعة شبابيك مستطيلة ذات مصبعات معدنية، وفي الدور الثاني اثني عشر شباكا مربعاً ذات أحجبة من المصبعات الخشبية، وفي الدور الثالث اثني عشر شباكاً آخراً ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، يلي ذلك ثمان مشربيات خشبية بواقع أربعة في كل جانب، عملت كل منها من الخرط الدقيق الذي يشتمل في الجزء الأوسط على ثلاث فتحات معقودة بعقود مدببة، وفي كل جانب من الجانبين على فتحتين صغيرتين معقودتين بعقدين مدببين أيضاً، ولهذه الوكالة مدخل فرعي في الناحية الجنوبية يفضي إلى استطراق به ثمانية حواصل صغيرة متشابهة.

أما عمارها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة مغطاة بقبو مروحي تتوسطه نجمة ثمانية الأضلاع، تفضي إلى ممر مستطيل مغطى بقبو حجري نصف برميلي به فتحة باب عادية على جانبيها دخلتان متشابهتان غشيت كل منها بسياج من خشب الخرط، يغلب على الظن أنهما كانتا كتبيتين مستخدمتين لحفظ متعلقات الوكالة، ومن الباب المشار إليه يفضي إلى صحن سماوي مستطيل تحيط به من النواحي الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والشمالية الشرقية، ثلاثة أروقة ذات عقود حجرية مدببة ترتكز على أكتاف حجرية مثمنة تربط بينها ميدات خشبية من أعلا، وقد نقشت في كوشات عقود الواجهة الجنوبية الشرقية منها بحور كتابية متشابهة نص كل منها "قانصوه أبو النصر / عز لمولانا السلطان الملك الأشرف / عز نصره"، ويتقدم هذه الأروقة ثلاثون حاصلاً ذات جدران حجرية، بالإضافة إلى ثمان حواصل أخرى يغلق عليها الباب المشار إليه في نهاية الواجهة الجنوبية ليكون مجموع الحواصل السفلية في الدور الأرضي هو ثمان وثلاثون حاصلاً.

أما الدور الثاني فيتكون من ثلاثين حجرة تغطيها أقبية من عقود متقاطعة، يتقدمها ممر معقود بعقود مدببة مخموسة ترتكز على أكتاف حجرية ذات ميدات خشبية علوية، بينما تتكون الأدوار الثلاثة الباقية من تسعة وعشرين منـــزلاً يتألف كل منها من مدخل يفضي إلى بهو به سلم حجري يؤدي إلى الدور العلوي، ويشتمل على قاعة كبيرة عالية مغطاة بسقف خشبي جميل بالإضافة إلى صالة ودورة مياه ملحقة، أما في الدور الرابع فيوجد سلم يؤدي إلى بهو به سلم ثان يفضي إلى الدور الخامس الذي يتكون من صالة وحجرة صغيرة وحمام، بالإضافة إلى قاعة كبيرة تشبه القاعة التي تحتها، وفي بعض هذه المنازل توجد حجرة صغيرة تتفرع من الحجرة الكبيرة لها باب خاص، وتضاء هذه المنازل بواسطة شبابيك راجعة متسعة في الدور العلوي، وشبابيك من الخرط الصهريجي في الدور الأوسط، بينما تضاء حواصل الأدوار السفلية بواسطة شبابيك صغيرة تقع فوق أبوابها، وقد اشتملت هذه الوكالة على فناء آخر خصص للدواب لا زالت به بقايا الحلقات الحديدية التي كانت تربط فيها، وقد خصصت حواصل الدورين الأرضي والأول كمخازن لبضائع التجار، بينما خصصت المنازل بالأدوار العلوية الثلاثة كمساكن لهم.



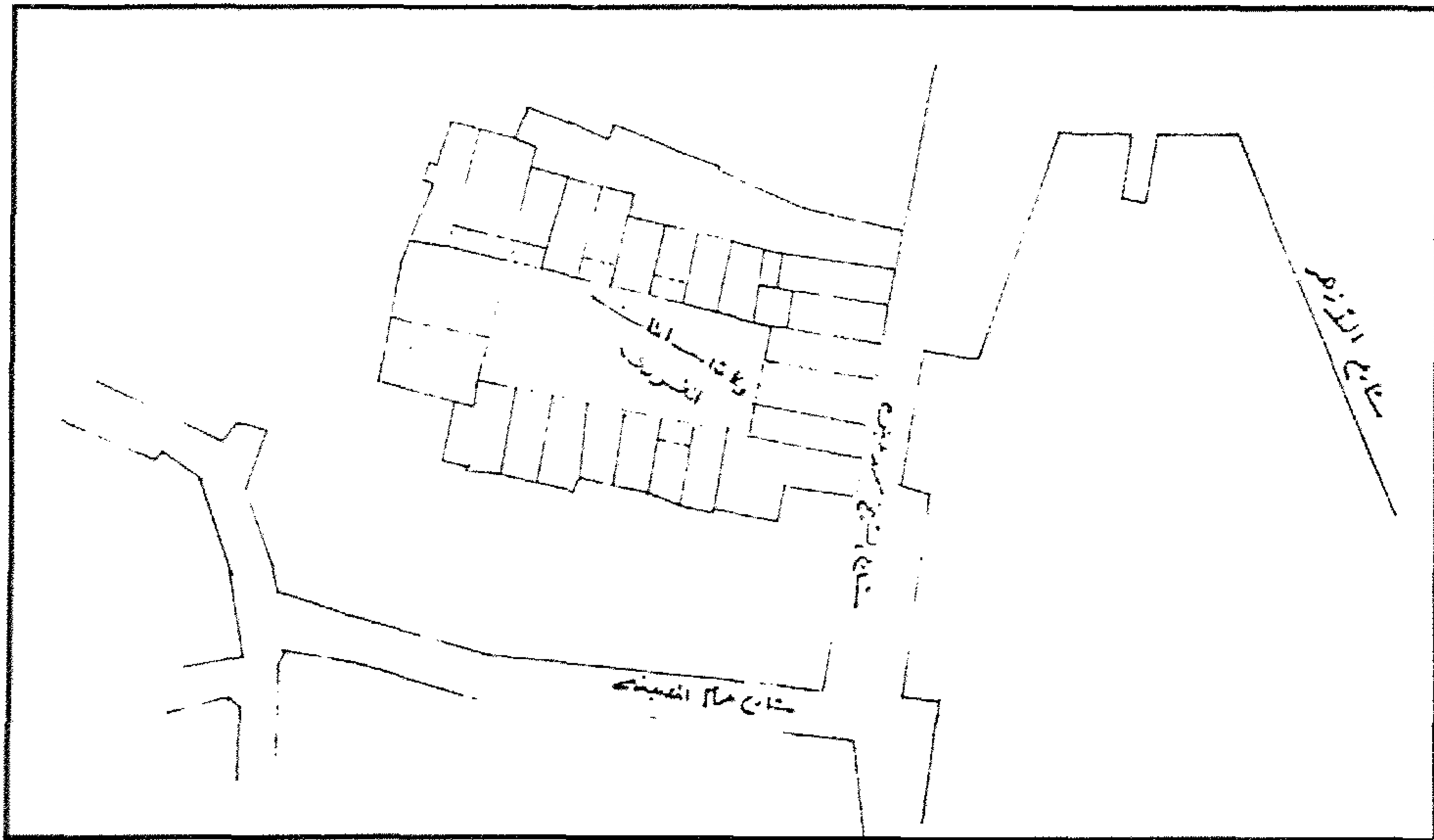
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - منظر من الخارج



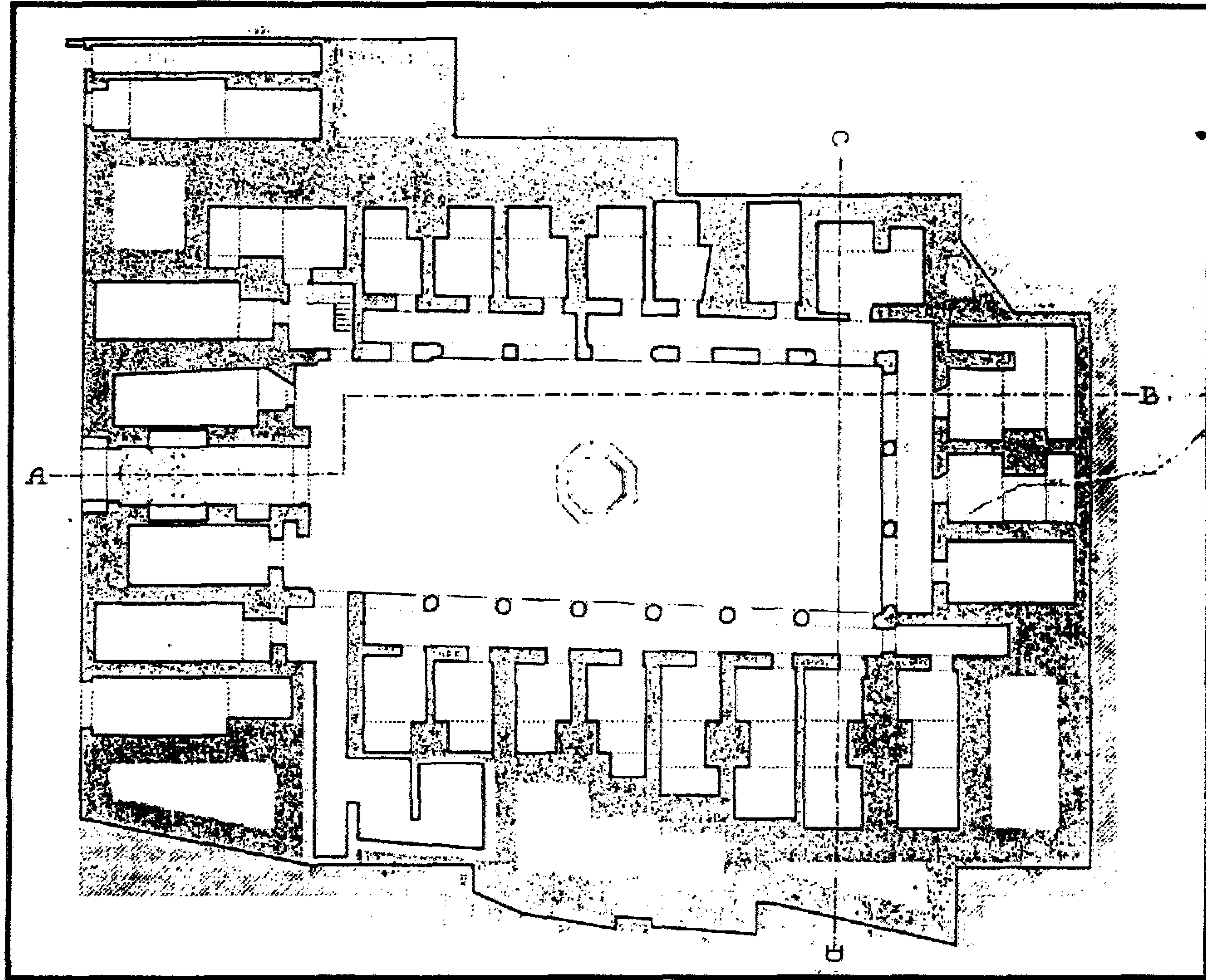
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - الجزء العلوي من الواجهة الرئيسية



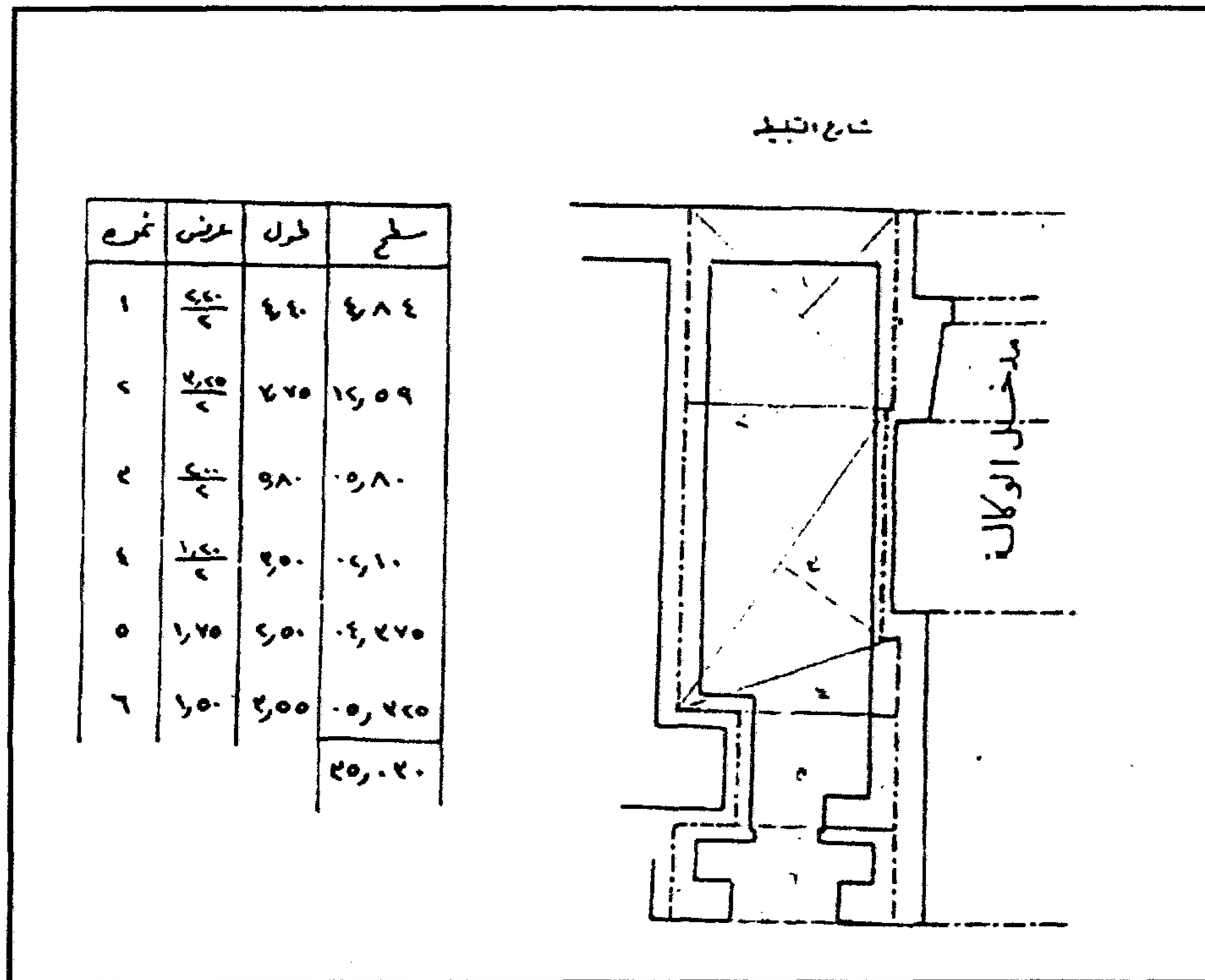
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - خريطة موقع



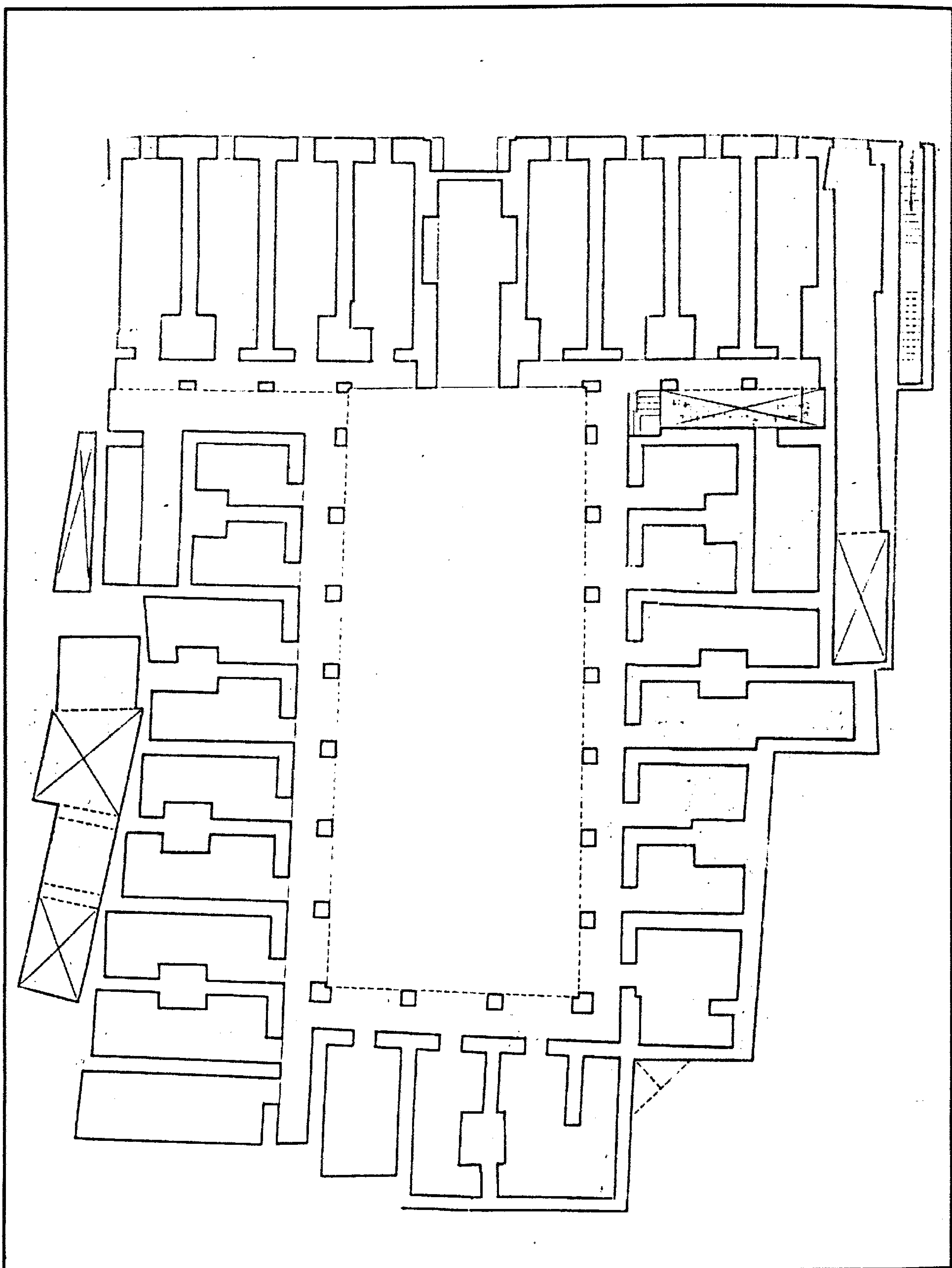
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - خريطة موقع



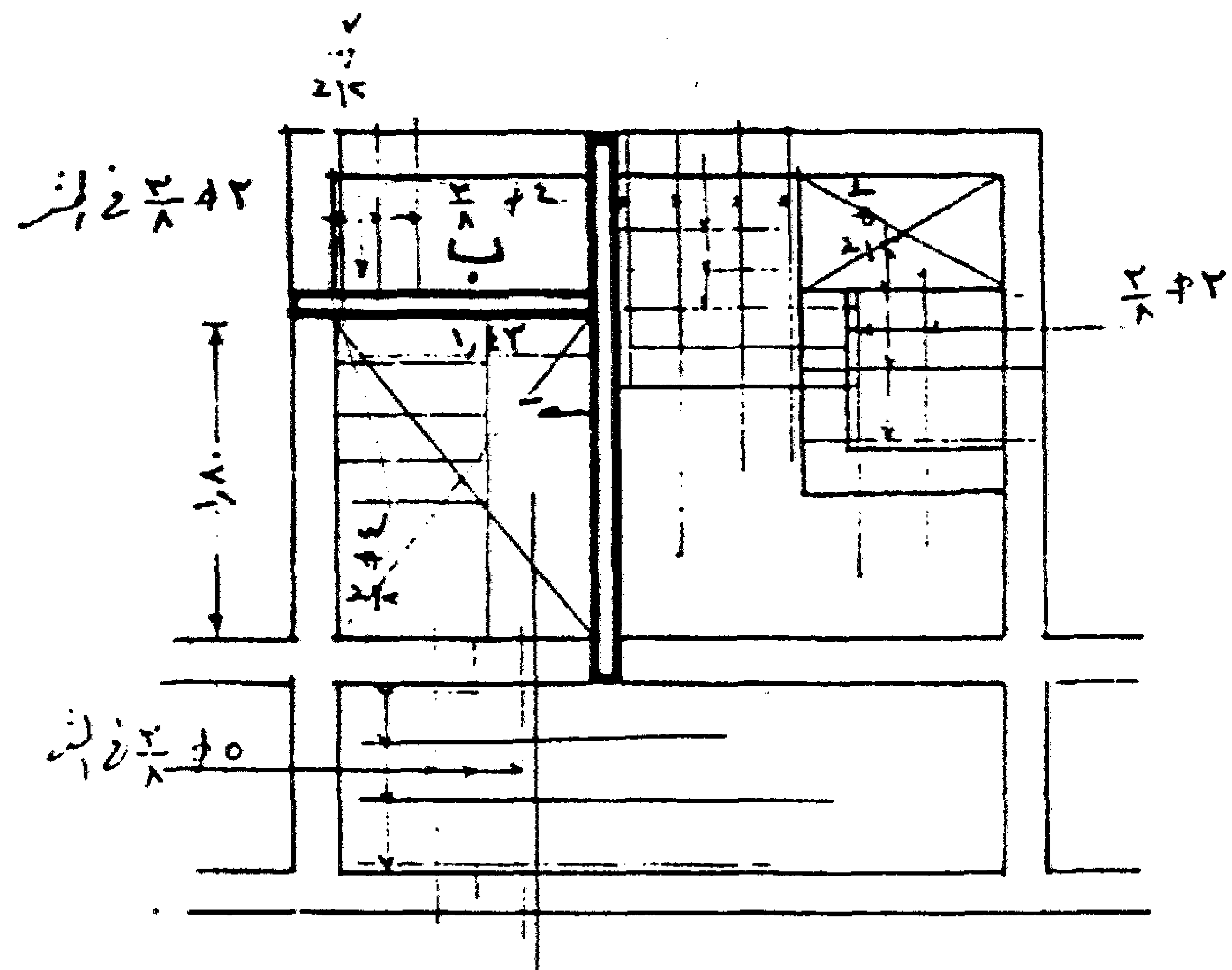
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري - (وكالة النخلة) - مسقط أفقي للدور الأرضي



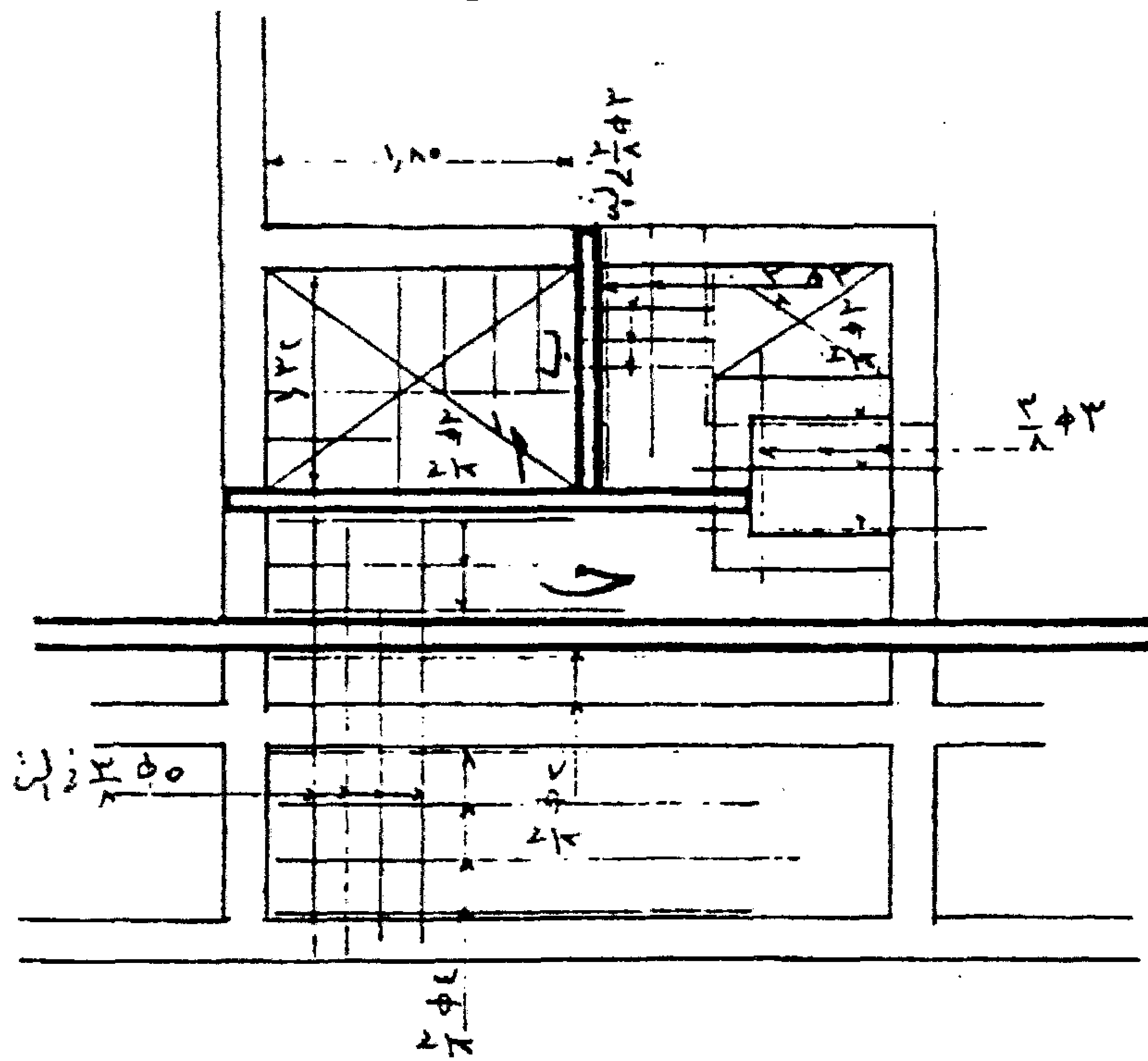
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - مسقط أفقي للحاصل الأول على يمين باب الدخول



وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - مسقط أفقي للدور الأرضي

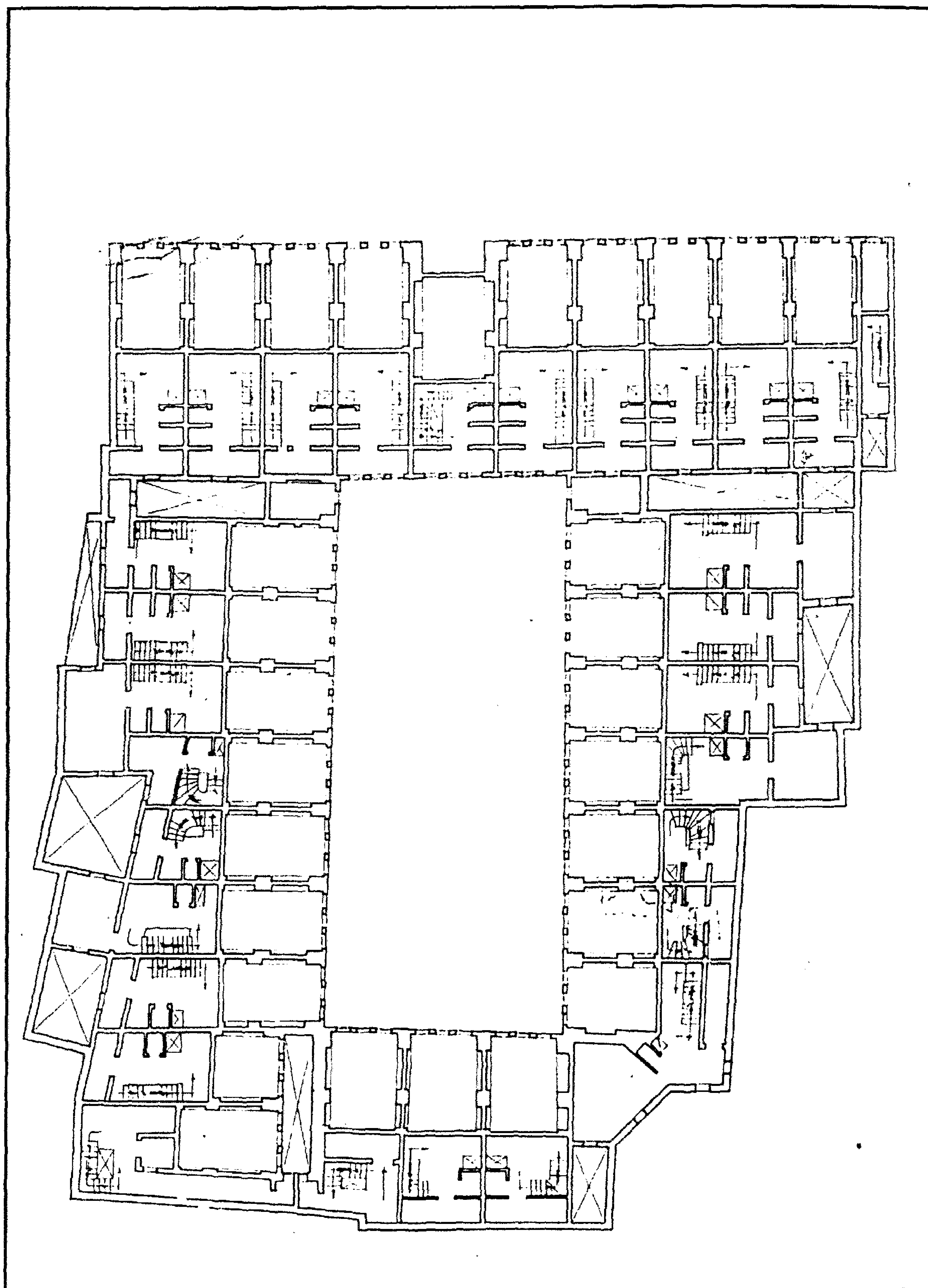


سقف الدور الأول

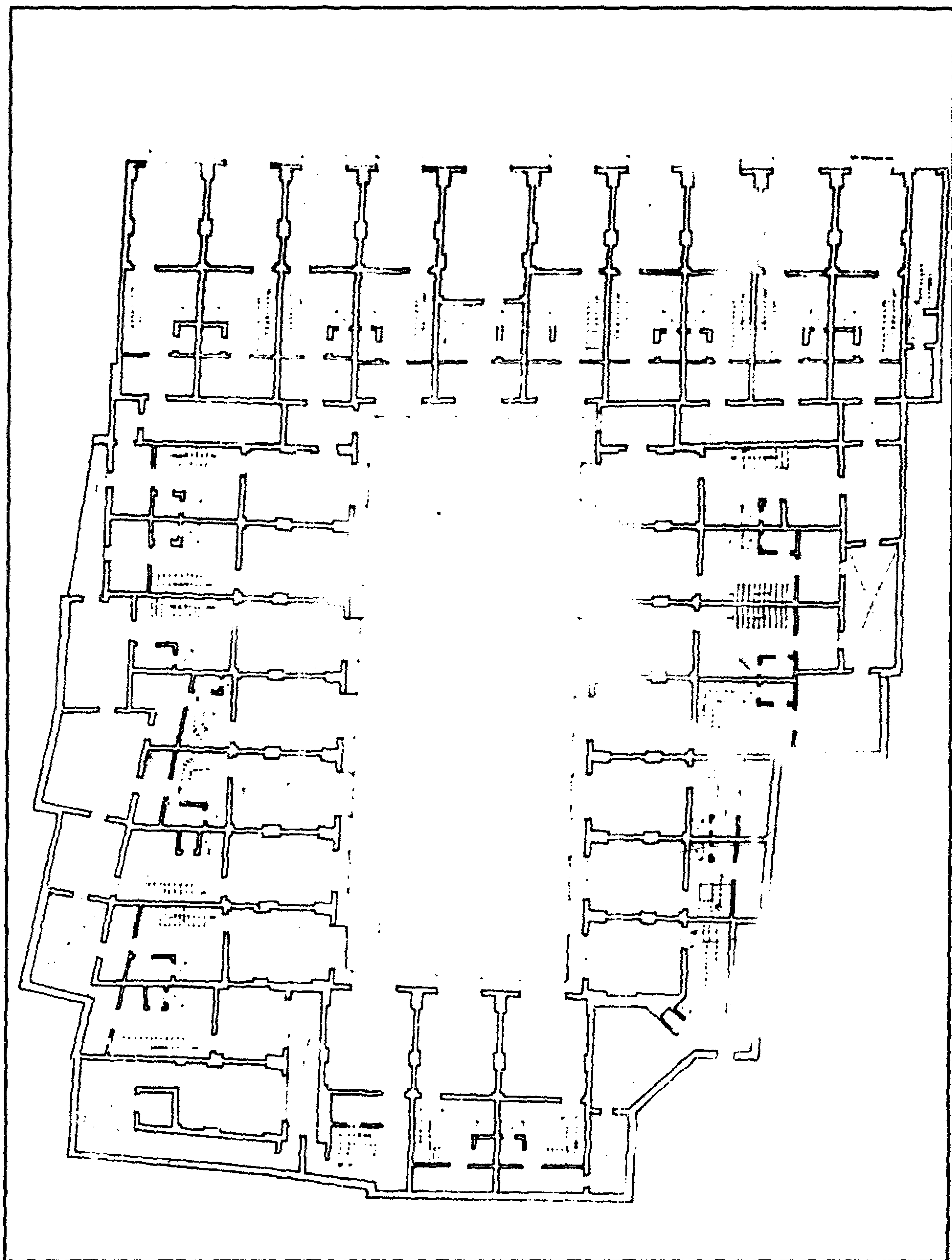


سقف الدور الثاني

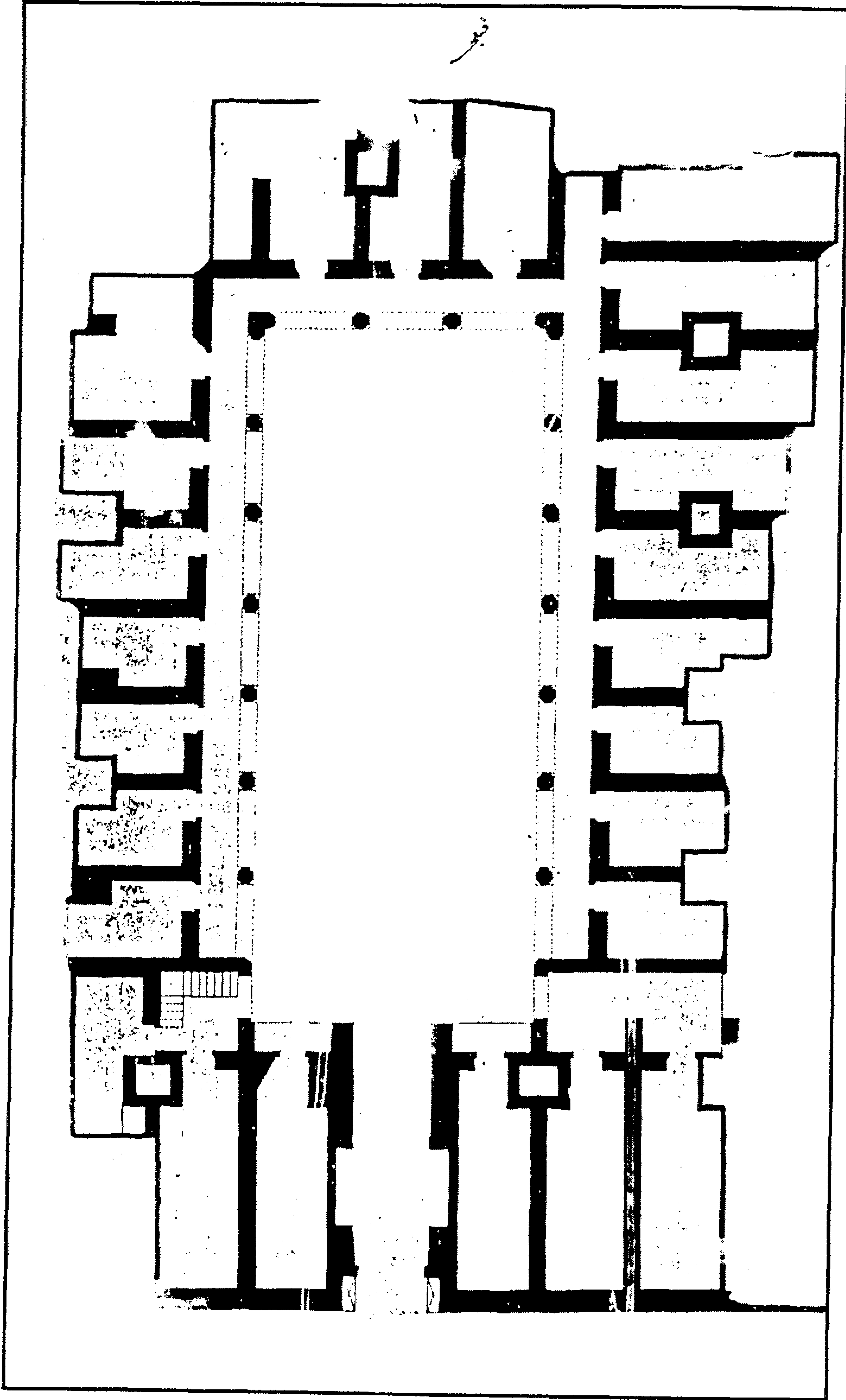
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - مسقط أفقي للدورين الأول والثاني



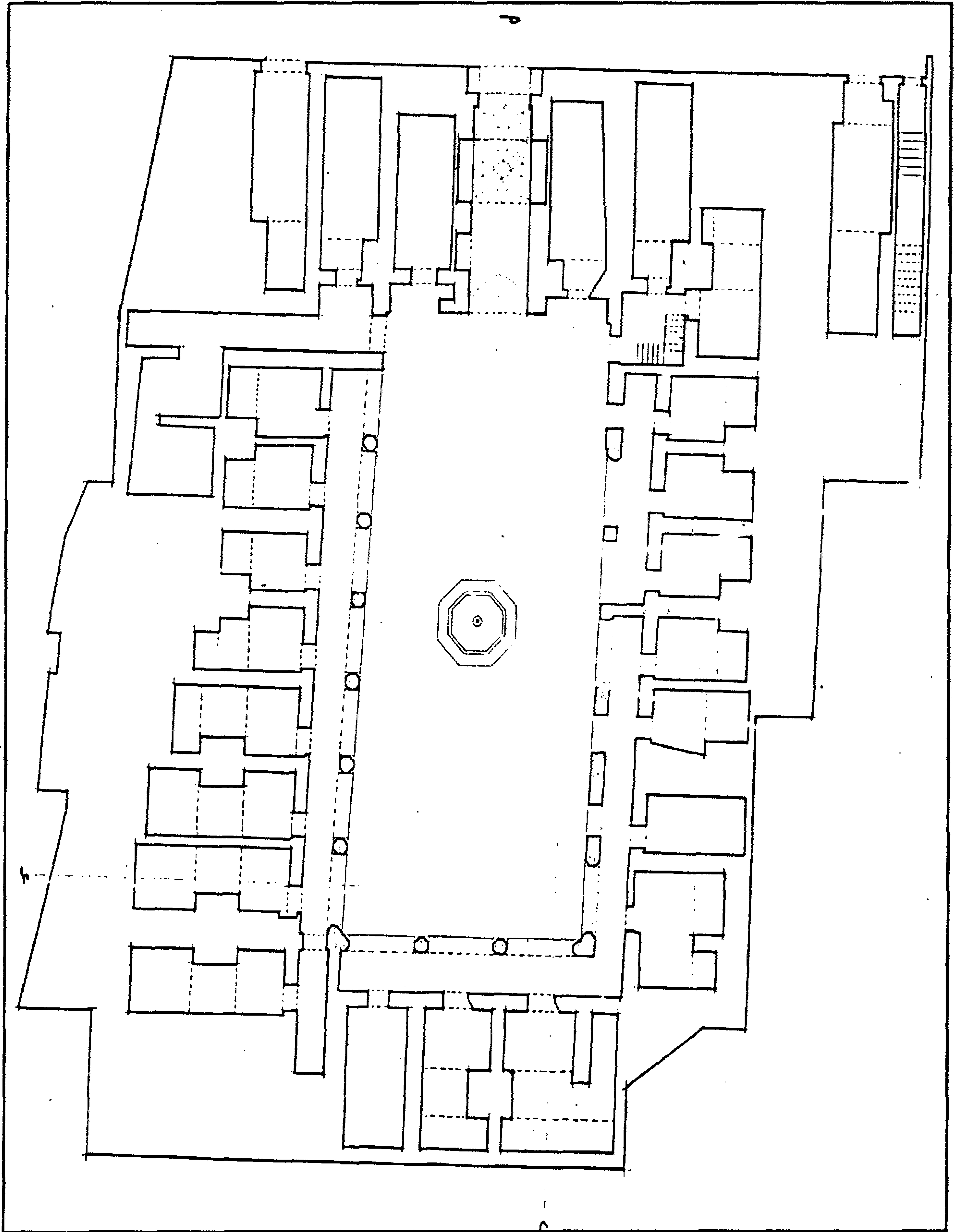
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - مسقط أفقي للدور الثالث



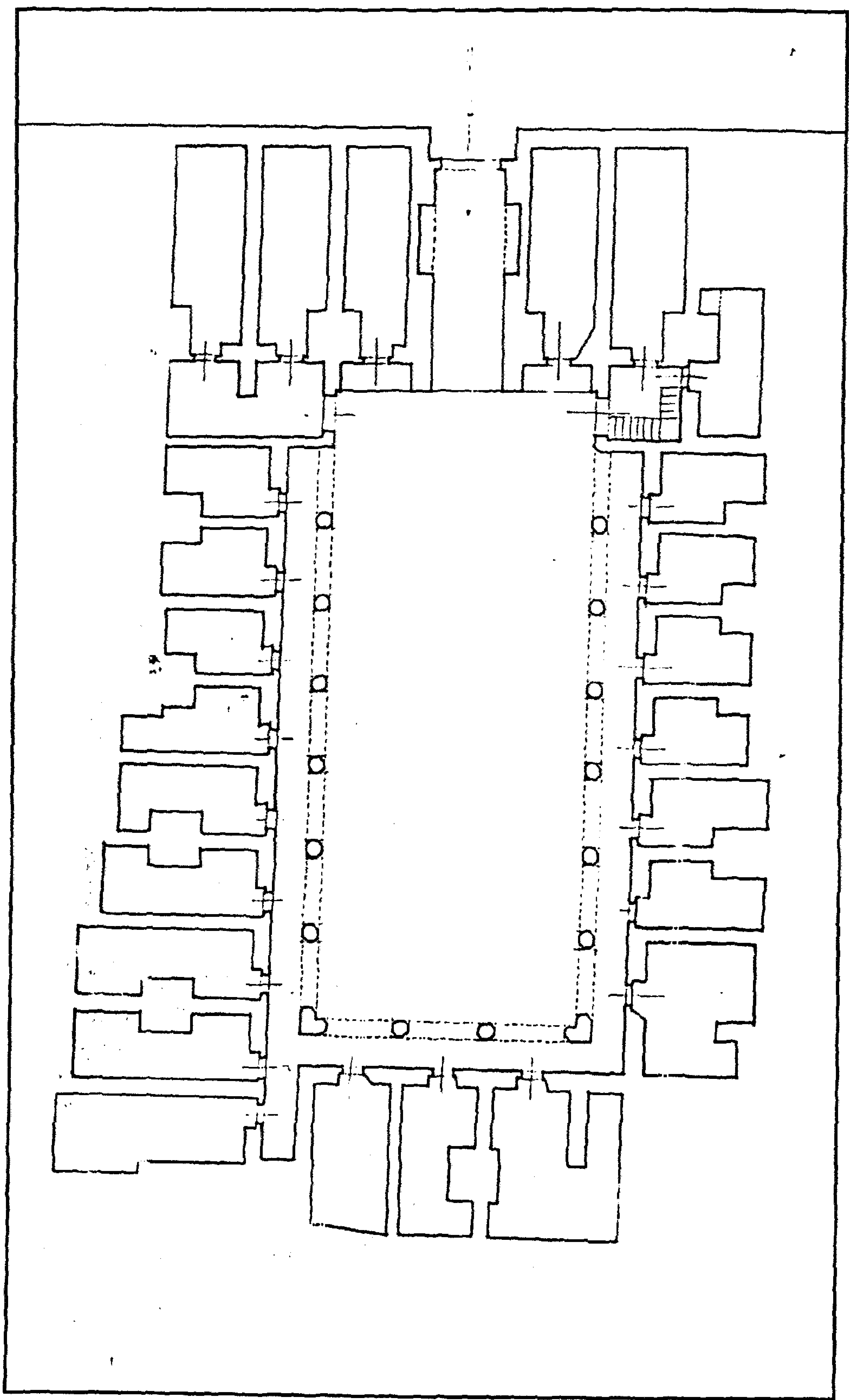
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - مسقط أفقي للدور الرابع



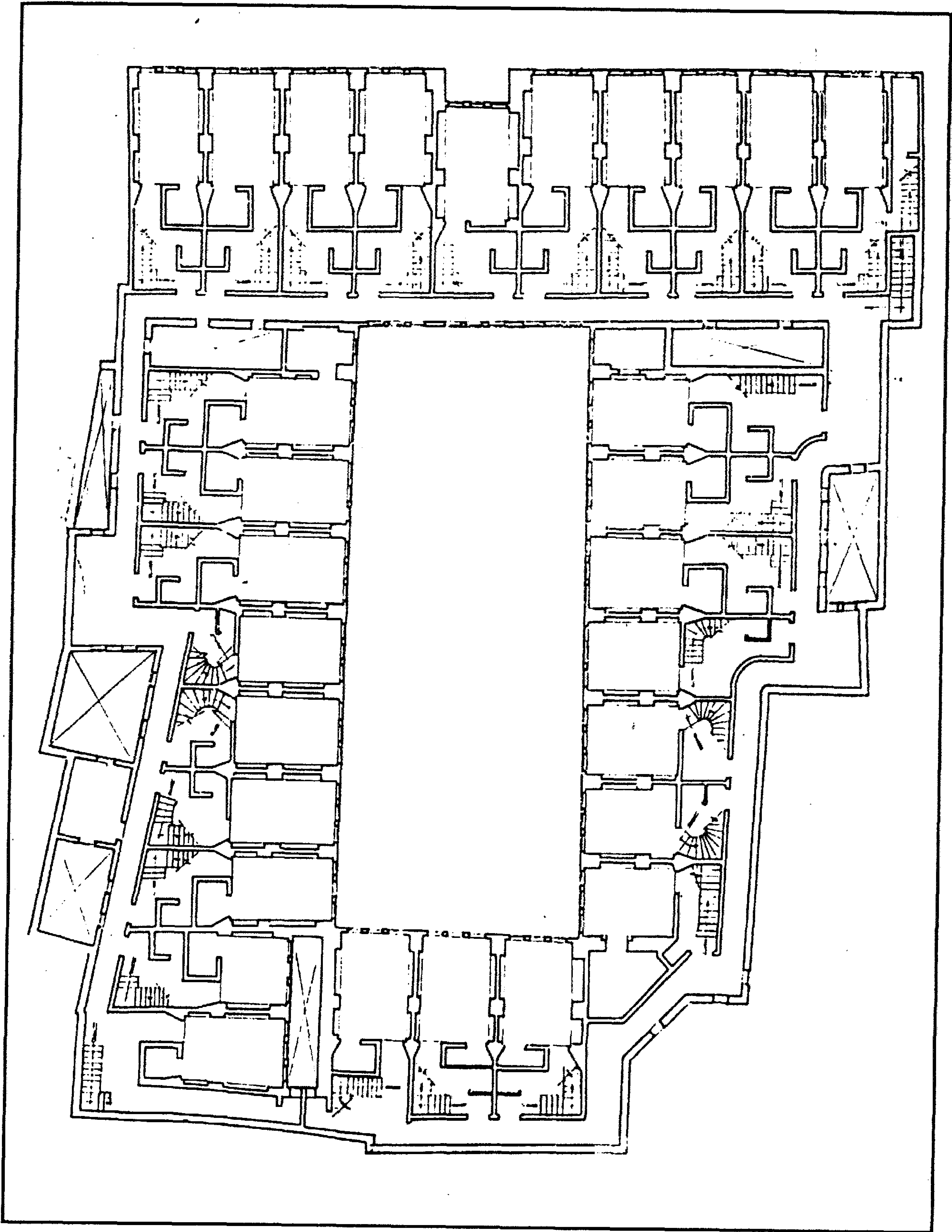
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - مسقط أفقي



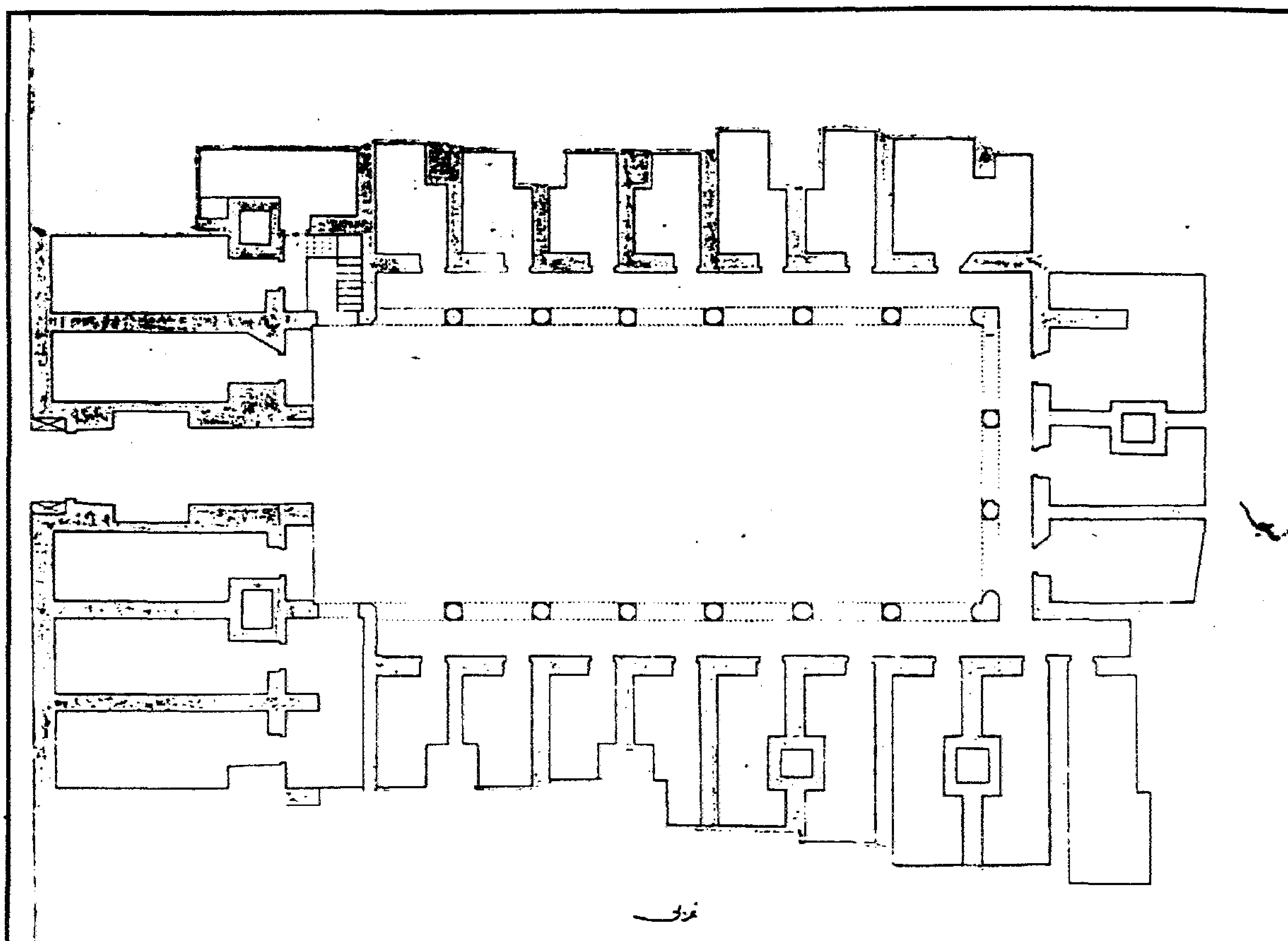
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - مسقط أفقي



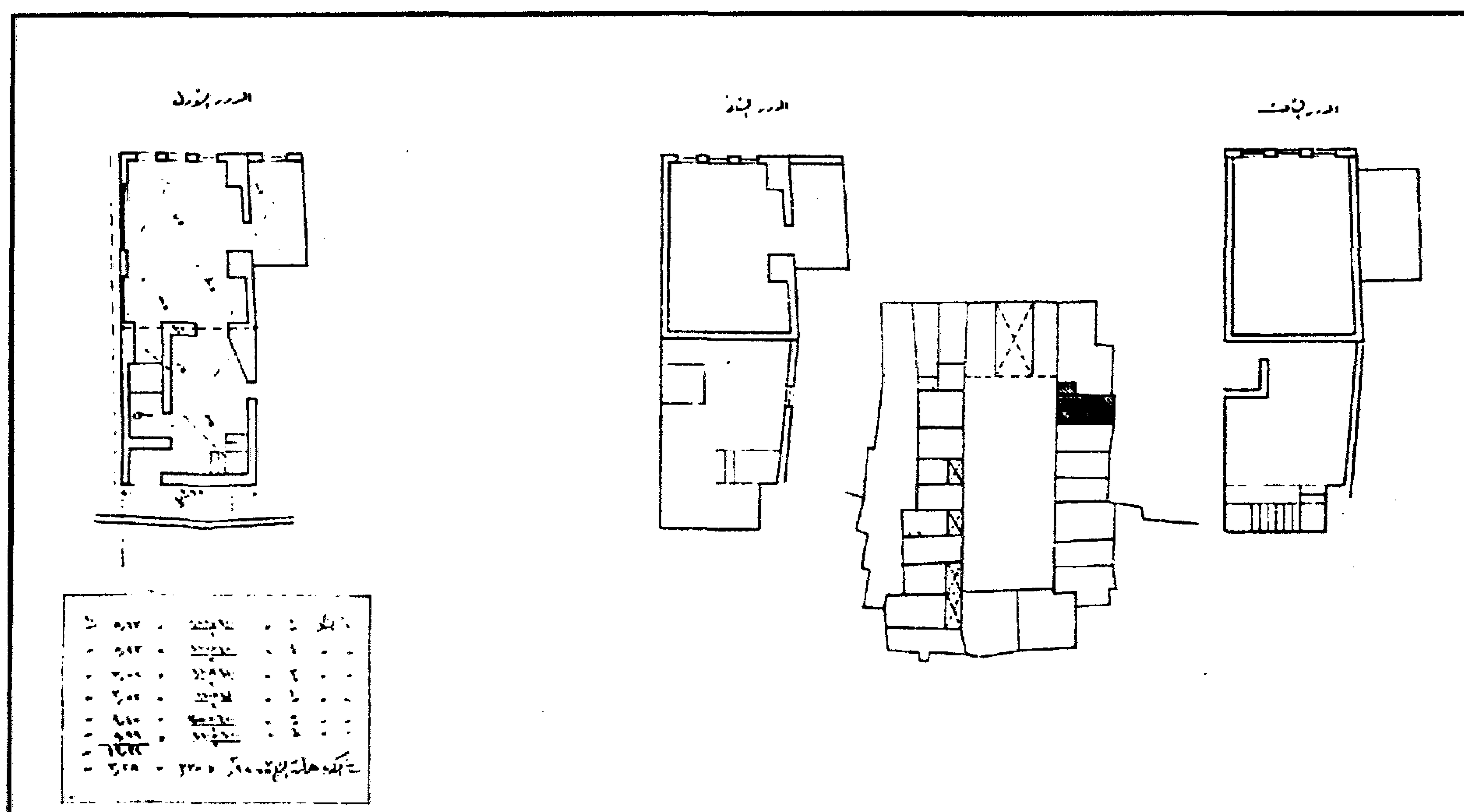
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري - (وكالة النخلة) - مسقط أفقي



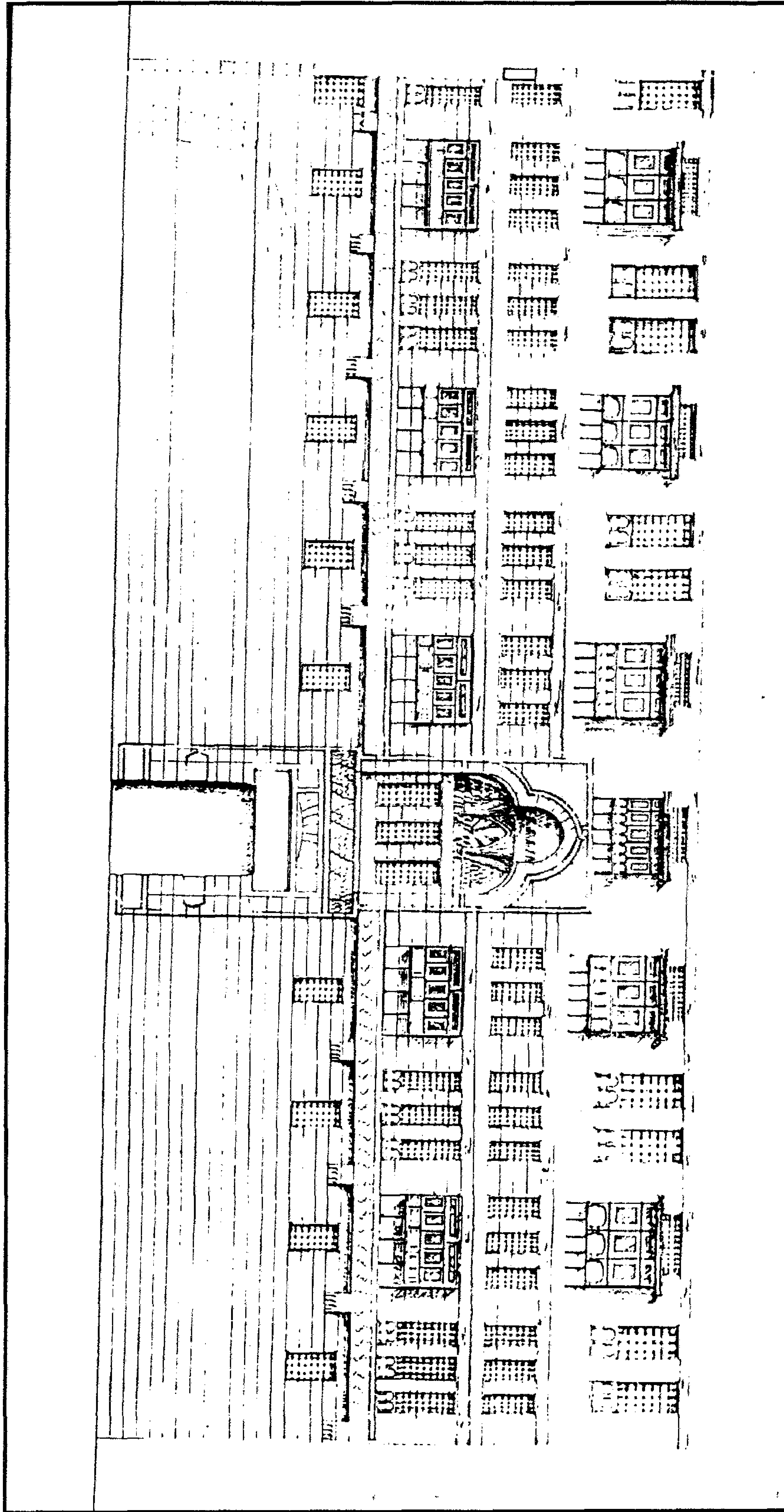
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري - (وكالة النخلة) – مسقط أفقي



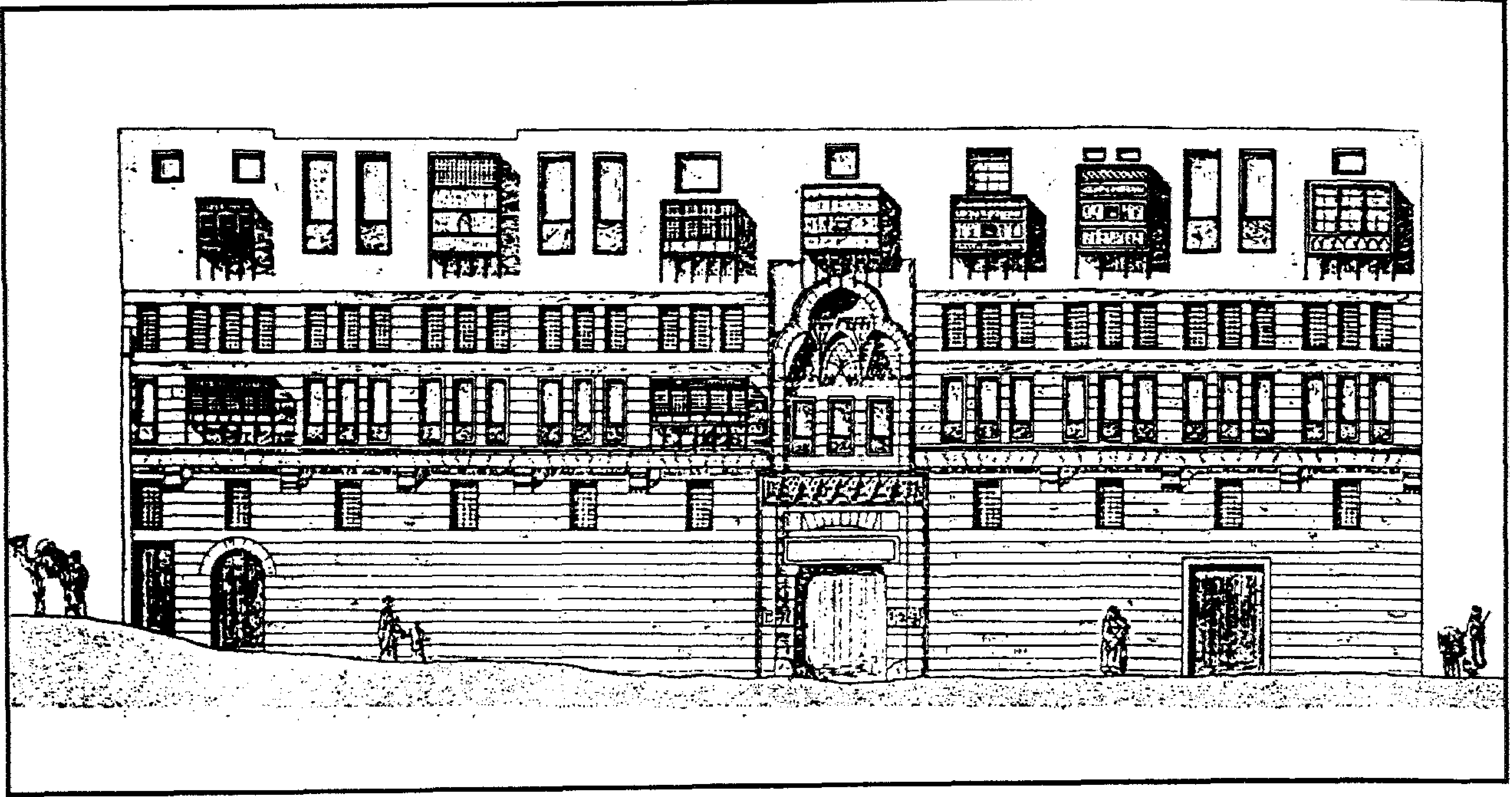
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - مسقط أفقي



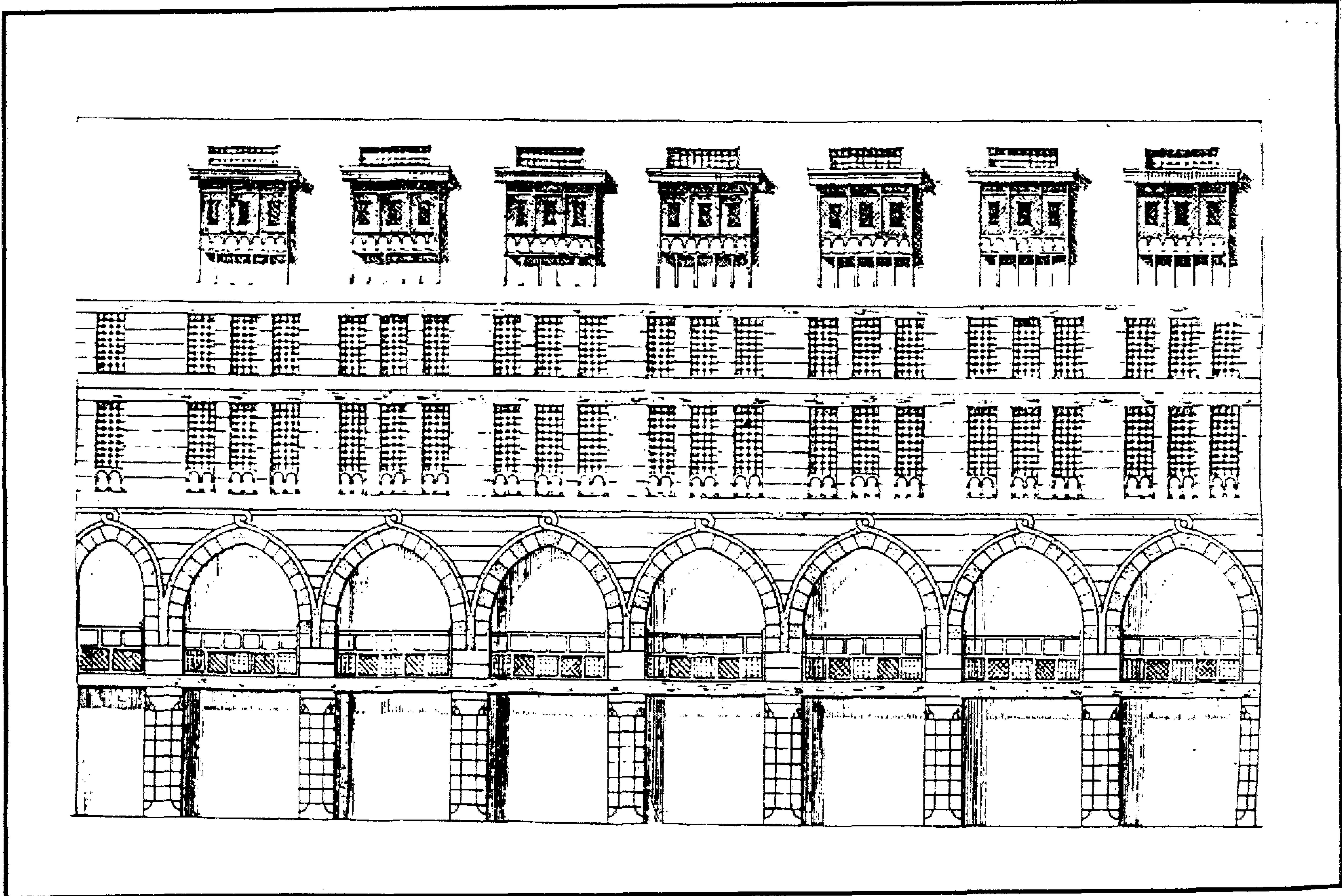
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخالة) - مسقط أفقي



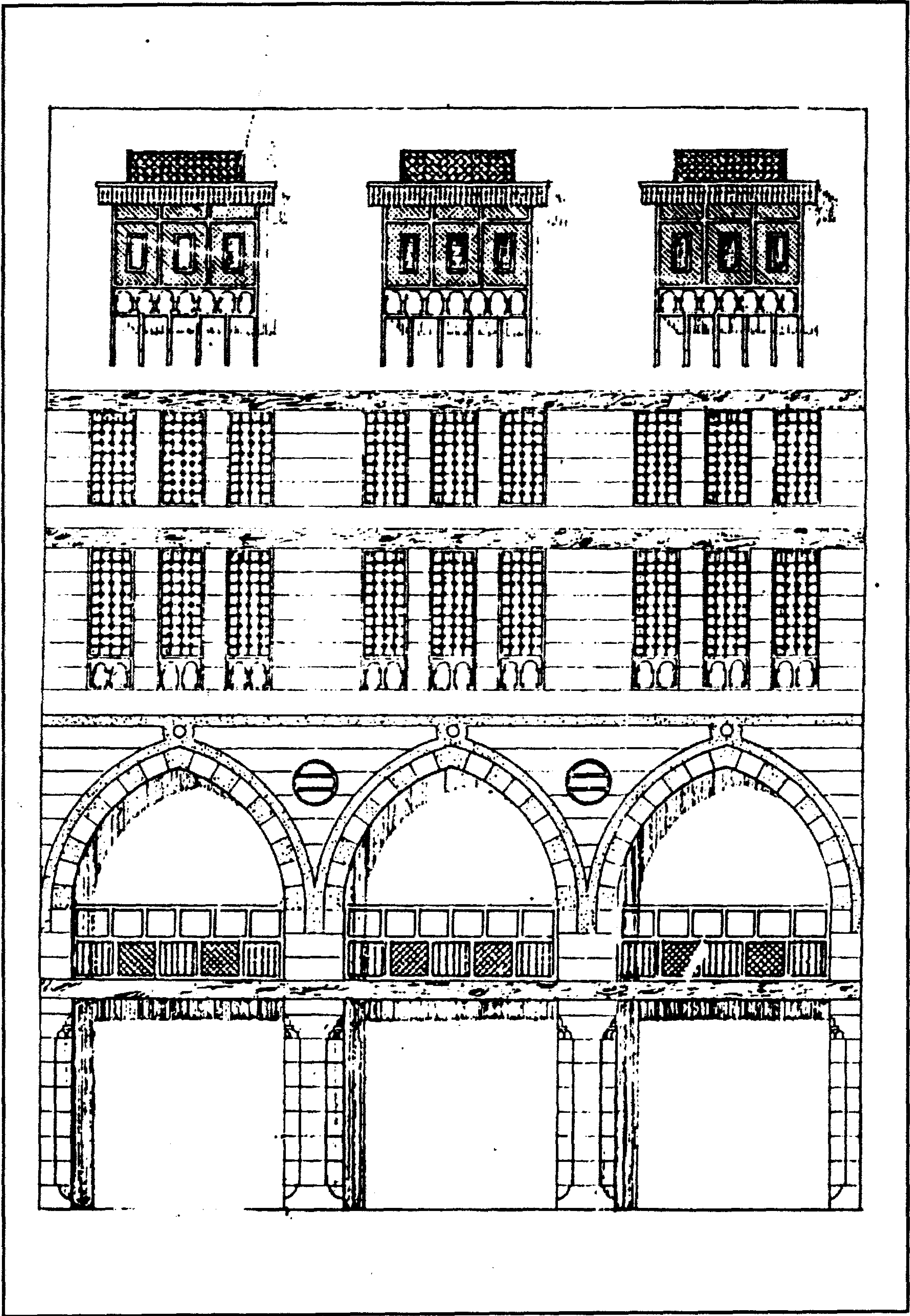
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - الواجهة الرئيسية



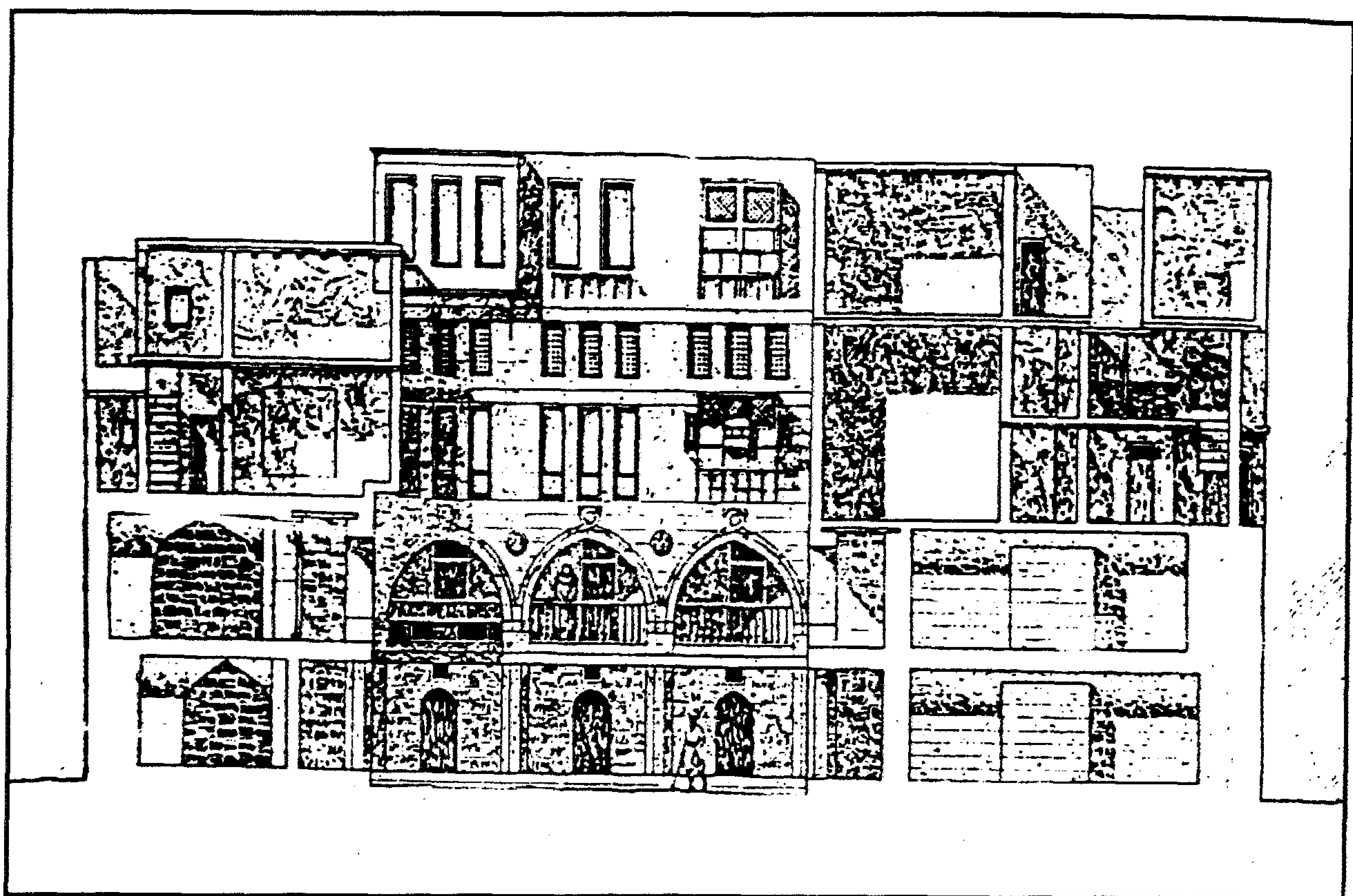
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - الواجهة الشمالية



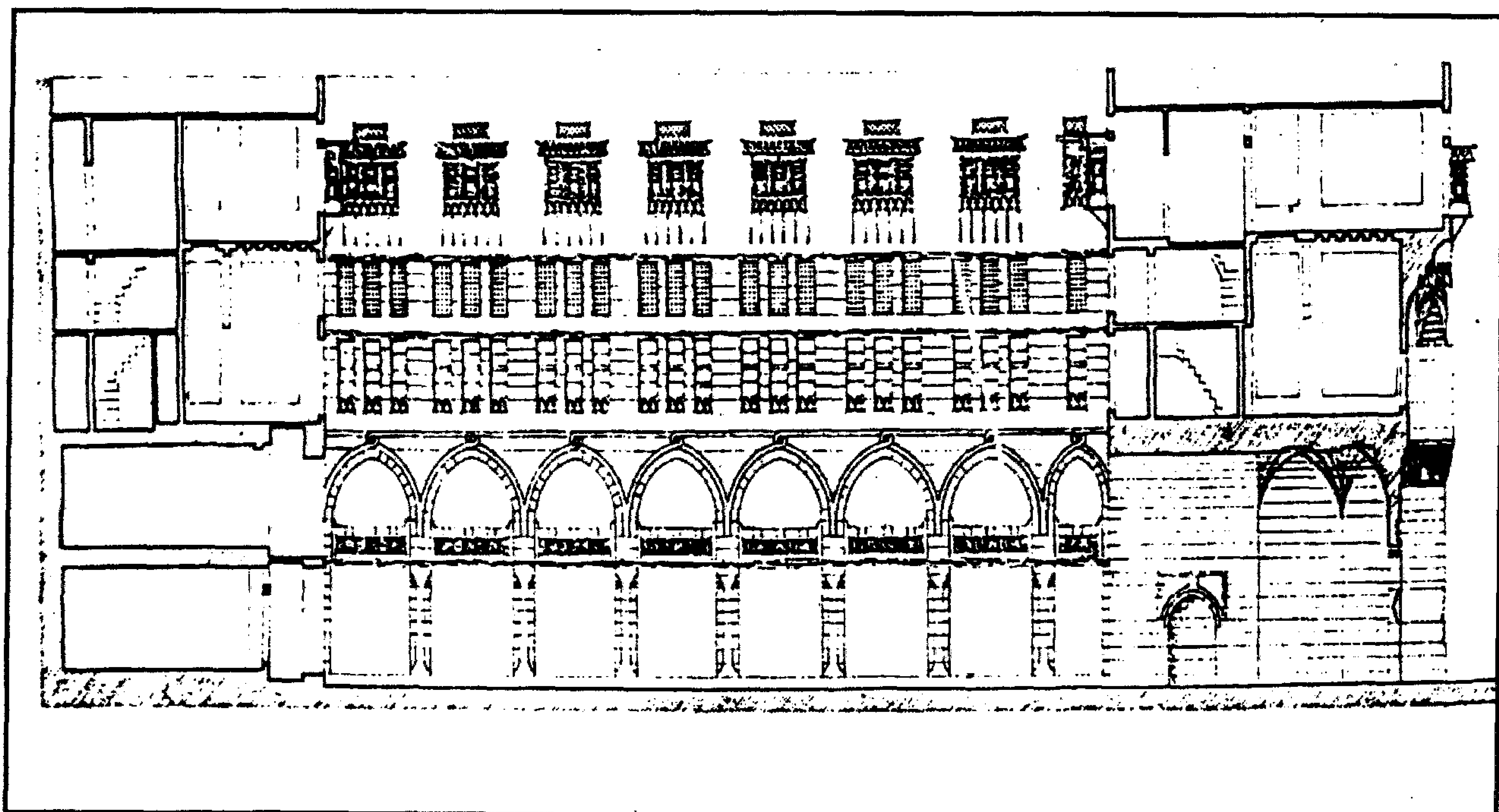
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - الواجهة الداخلية



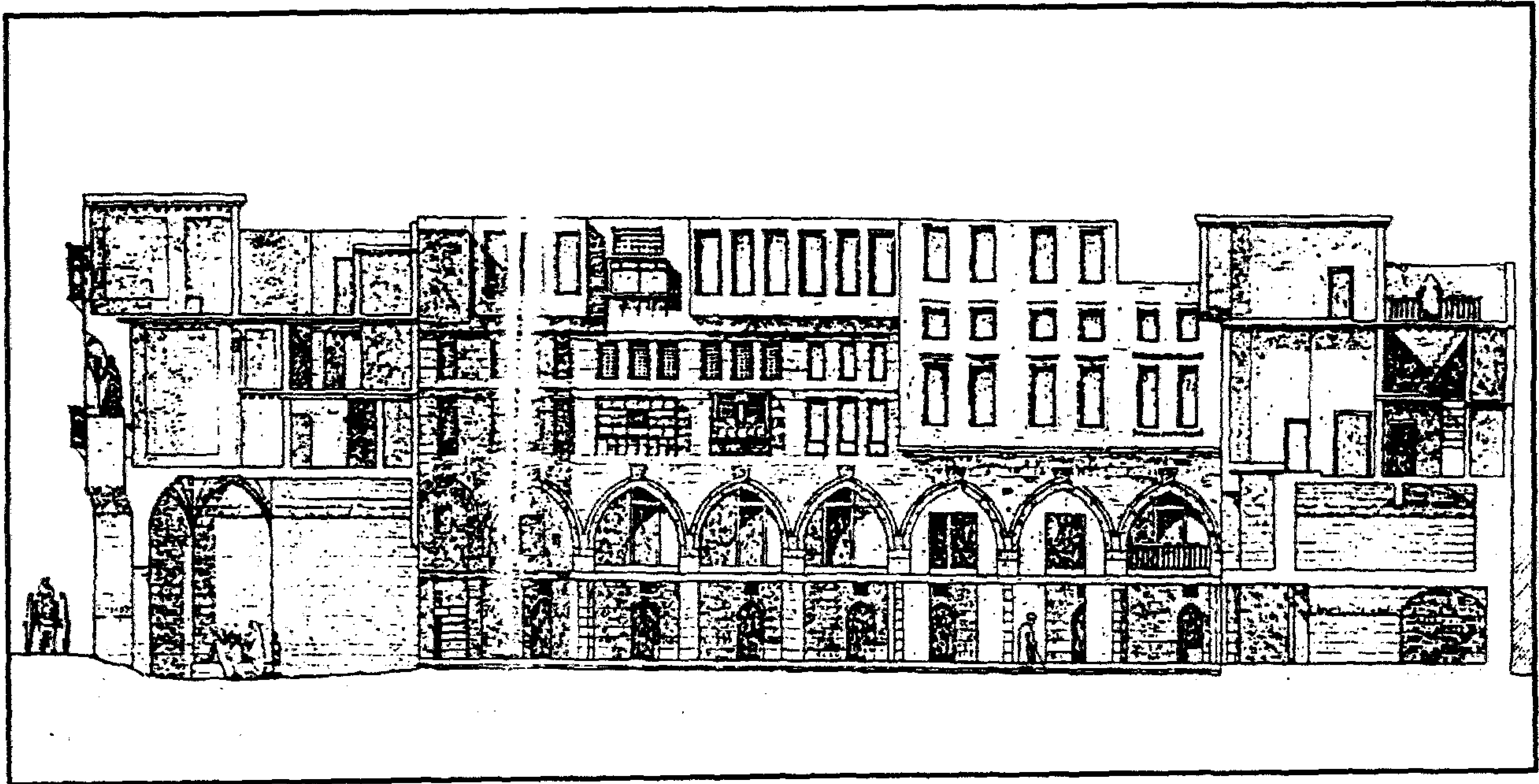
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - مشروع ترميم الواجهة الشمالية للصحن



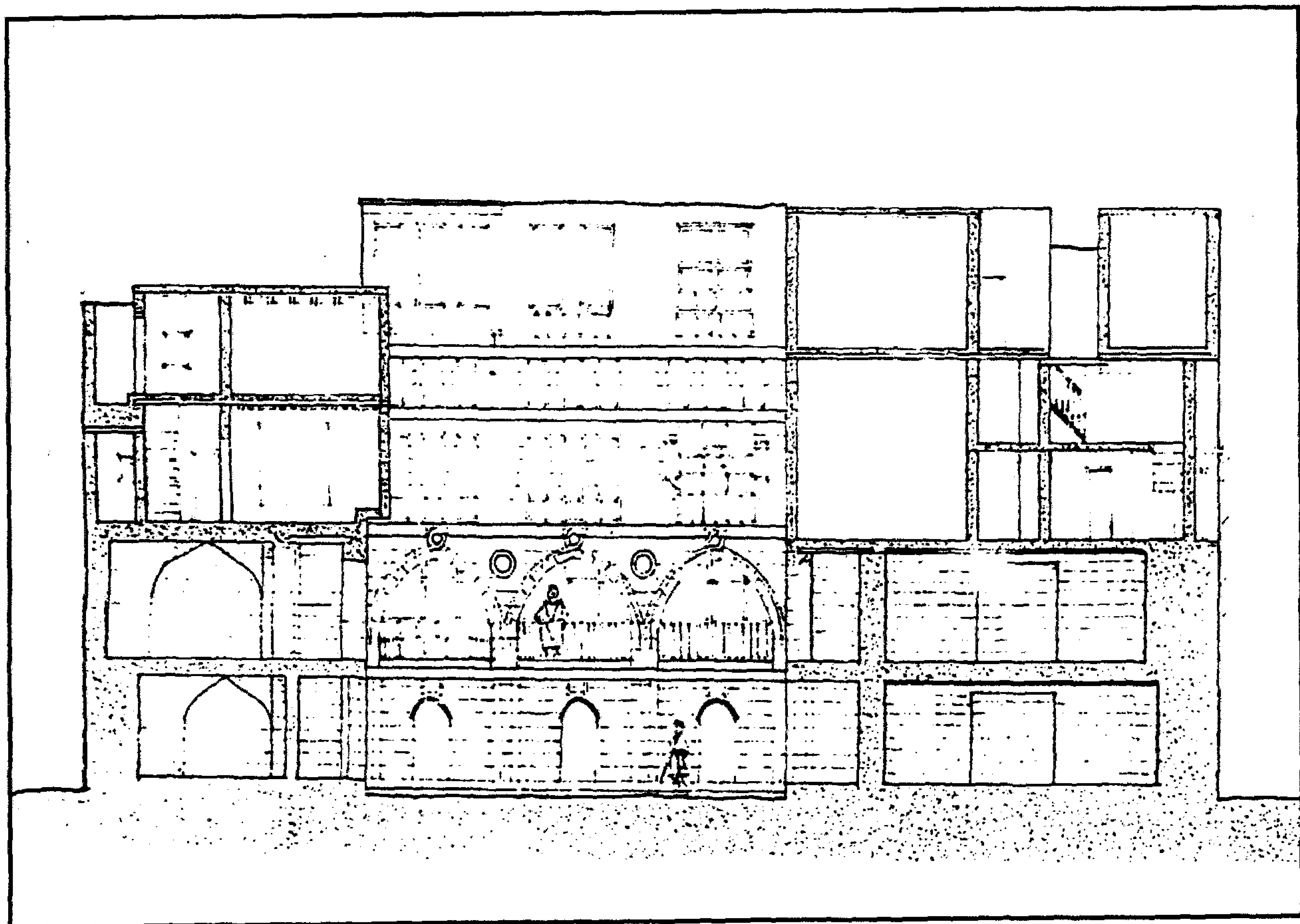
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - قطاع رأسي جـ - د



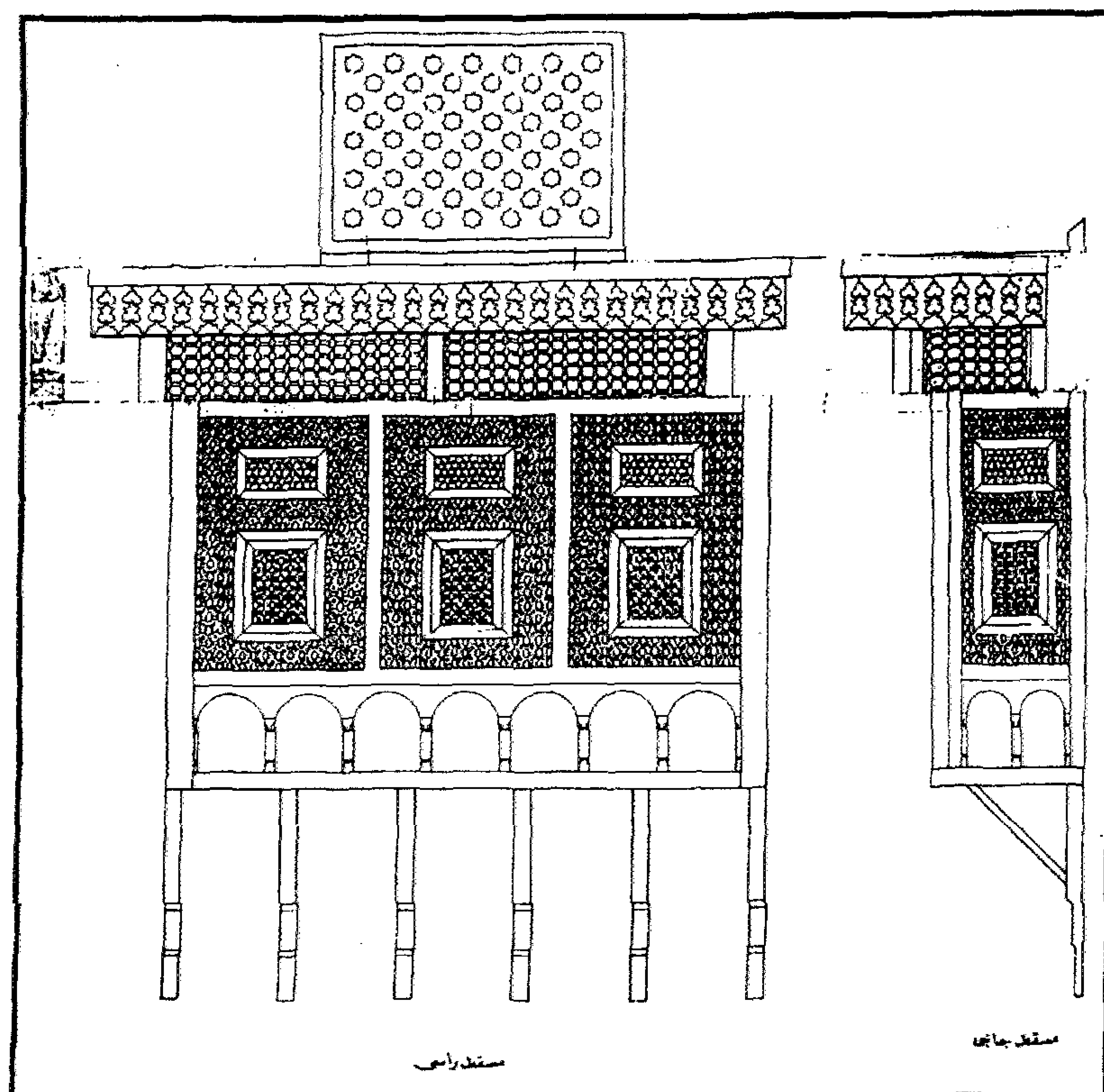
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - قطاع رأسي أ - ب



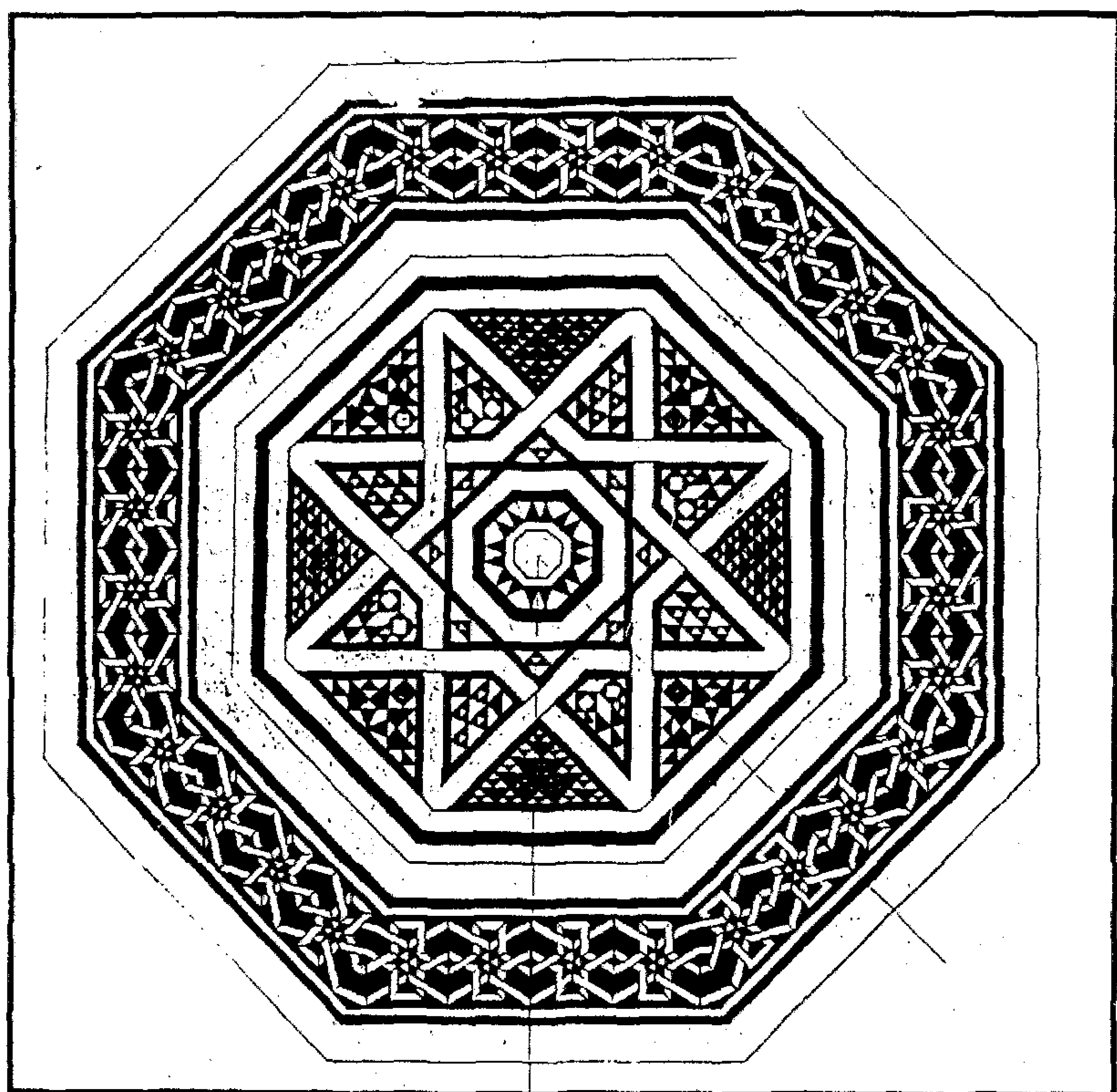
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - قطاع رأسي أ - ب



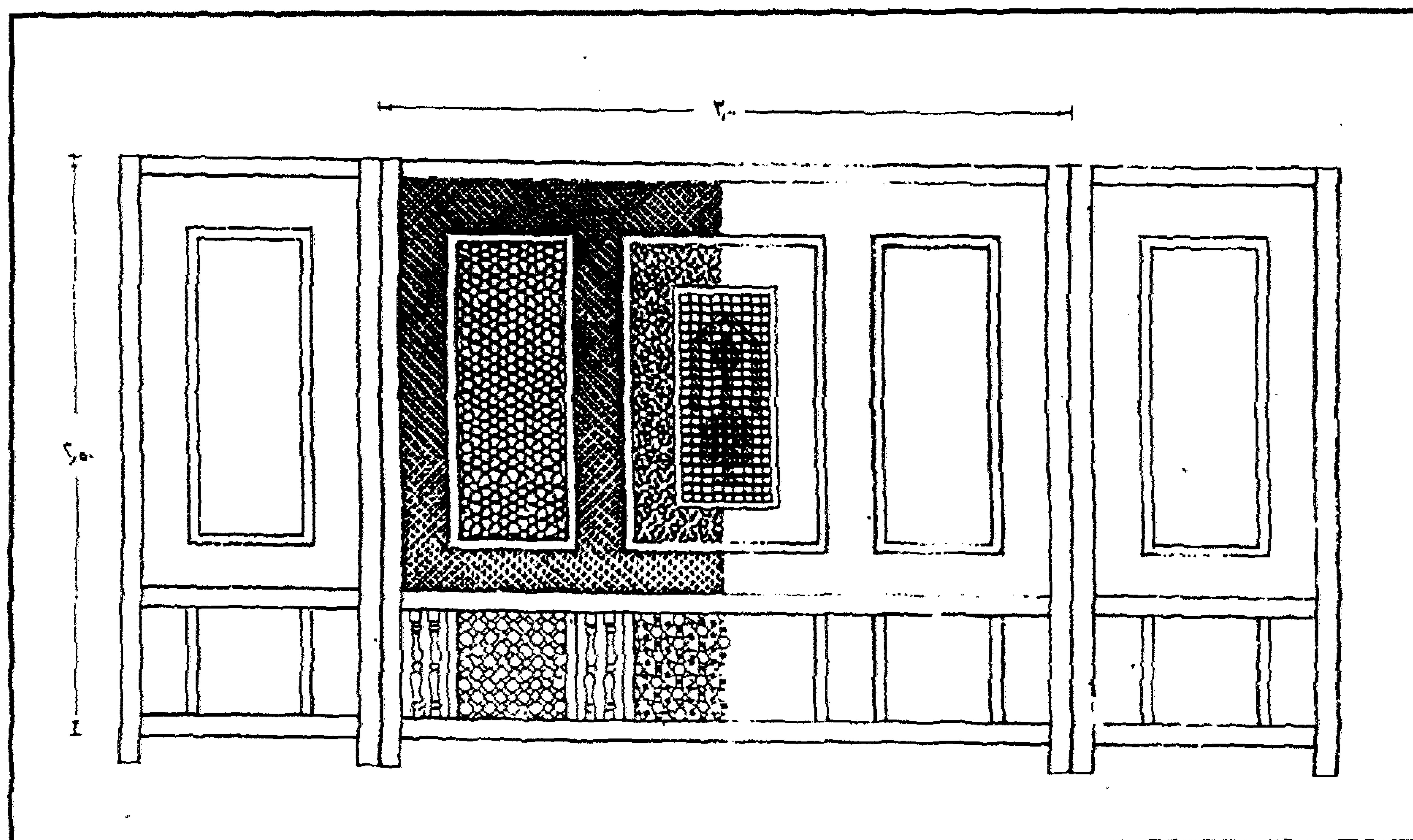
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - قطاع رأسي د - د



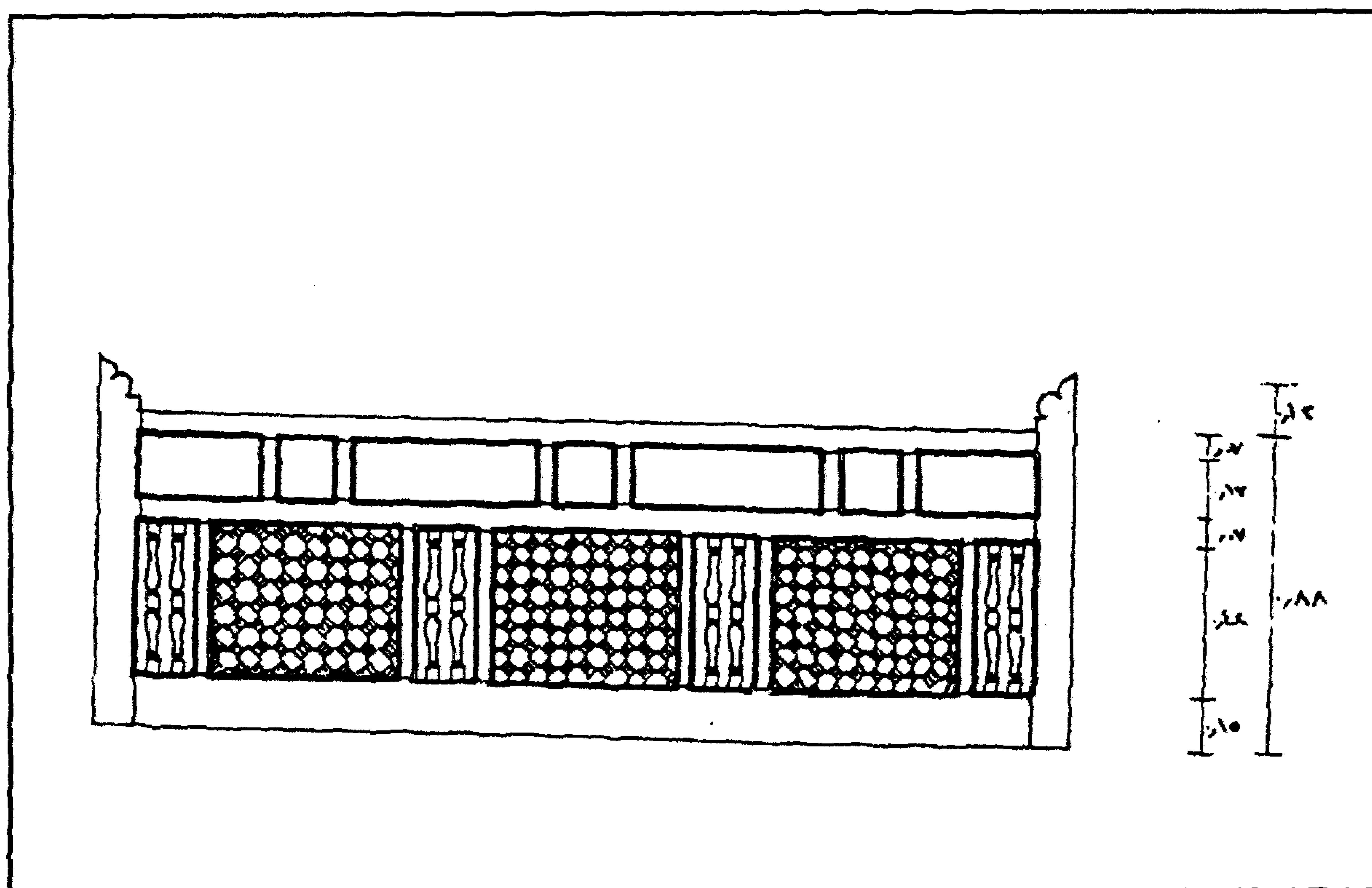
وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - مسقط رأسي ومسقط جانبي



وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - رخام ملون بالأرضية



وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - قاطوع من الخرط بالفناء



وكالة (السلطان) قانصوه الغوري (وكالة النخلة) - الدرابزينات الخشبية بالواجهات الداخلية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (عبد اللطيف - دكتور) :

- دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري - رسالة دكتوراه كلية الآداب - جامعة القاهرة (١٩٥٦) .

٢- أمين (محمد محمد - دكتور) :

فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك، (طبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠) .

٣- حجة وقف رقم (٨٨٣) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) باسم السلطان الغوري.

٤- الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد) :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار صادر - بيروت - بدون) جـ ٨ ص ١١٣.

٥- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٥) ص ٤٠٦.

٦- عبد الجواد (توفيق أحمد - دكتور) :

- تاريخ العمارة والفنون الإسلامية (طبعة دار الكتب ١٩٧٠) جـ ٣ ص ٢٠٤.

٧- عبد الحميد (سعد زغلول - دكتور) :

العمارة والفنون في دولة الإسلام (الإسكندرية ١٩٨٠) ص ٤٨٤.

٨- عبد الوهاب (حسن) :

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ٢٨٦.

٩- عكاشة (ثروت - دكتور) :

القيم الجمالية في العمارة الإسلامية (دار المعارف بمصر ١٩٨٢) ص ص ٢١٢-٢١٤.

١٠- العمري (آمال أحمد حسن - دكتورة) :
المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي - رسالة دكتوراة - كلية الآداب - جامعة القاهرة (١٩٧٤) .

١١- فرغلي (أبو الحمد - دكتور) :
الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة (القاهرة ١٩٩١) ص ص ١٧٨-١٨٠.

١٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٤ ص ٦٠.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ٢٠٤ ص ص ١٢٩-١٣٠.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٢٩ ص ١٥٧.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٠ ص ٤١.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٧ ص ص ٢٧-٢٨.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) م ١٢٨ ص ١٨، ت ٣٢٧ ص ٢٢.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٠ ص ٤٧.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٢٢ ص ٤٩٢.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٣٤٩ ص ٣٥٢.
- كراسة ٣٤ عن سنة (٢٥-١٩٢٦) ت ٦٠٩ ص ص ٣٢-٣٣.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٢٠ ص ٣٦، ت ٧٢٣ ص ٥٧، ت ٧٦٤ ص ٢٩٥.
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٦٨ ص ٢٧، ت ٨٧٠ ص ٣٧، ت ٨٧٢ ص ٤٣.

١٣- مصطفى (صالح لمعي - دكتور) :
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٤.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P. 325.

١١٤- قبـــة الأميـــر أزرمـــك (الشريفي)

بقـــرافـــة المماليـــك

(٩١٠ هـــ / ١٥٠٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة الأمير أزرمك (الشريفي)

٢- موقعـــــه : شارع السلطان أحمد بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــــه : (٩١٠ هــ / ١٥٠٤ م)

٤- رقم تسجيله: ٨٧ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو الأمير أزرمك الشريفي أحد مقدمي الألوف في عصر السلطان الغوري الذي تولى السلطنة من سنة (٩٠٥هــ / ١٤٩٩م) إلى سنة (٩٢٢هــ / ١٥١٦م)، وقد أشار إليه إبن إياس في البدائع في موضعين أولهما أن نوتيا كان قد حمل إليه مغلاً ناقصاً فضربه أزرمك حتى مات، فلما علم السلطان بهذه الواقعة تغافل عنها وأمره بترضية أولاد هذا النوتي المقتول، وثانيهما أنه كان قد سافر إلى الفيوم صحبة الأمير طومان باي الدوادار للكشف عن الجسر المنهار هناك وتقدير عمارته، فقدرا هذه العمارة بنحو ثلاثين ألف دينـــار .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الضريحية من أربع واجهات حجرية تتوجها شرافات على هيئة ورقة نباتية مركبة، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد ثلاثي يحيط به جفت لاعب ينعقد – عند قمته – في ميمة دائرية يزينها طبق نجمي، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان تعلوهما كتابة نسخية بارزة نصها " (أمر بإنشاء هذه التربة المباركة) المقر الأشرفي الأميري الكبيري المخدومي السيدي / السيفي أزرمك الشريفي أحد مقدمي الألوف الملكي الأشرفي بتاريخ سنة عشر وتسعمائة"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد يعلوه عتب حجري من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً ، يلي ذلك نافذة معقودة بعقـــــد

مدبب ذات حجاب من السلك الرفيع، وعلى يمين هذا المدخل دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين بها شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، بالإضافة إلى قندلية علوية بسيطة تتألف من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية على جانبيها جامتان دائريتان بكل منهما كتابة نسخية بارزة نصها " الله / لا إله إلا الله محمد / رسول " .

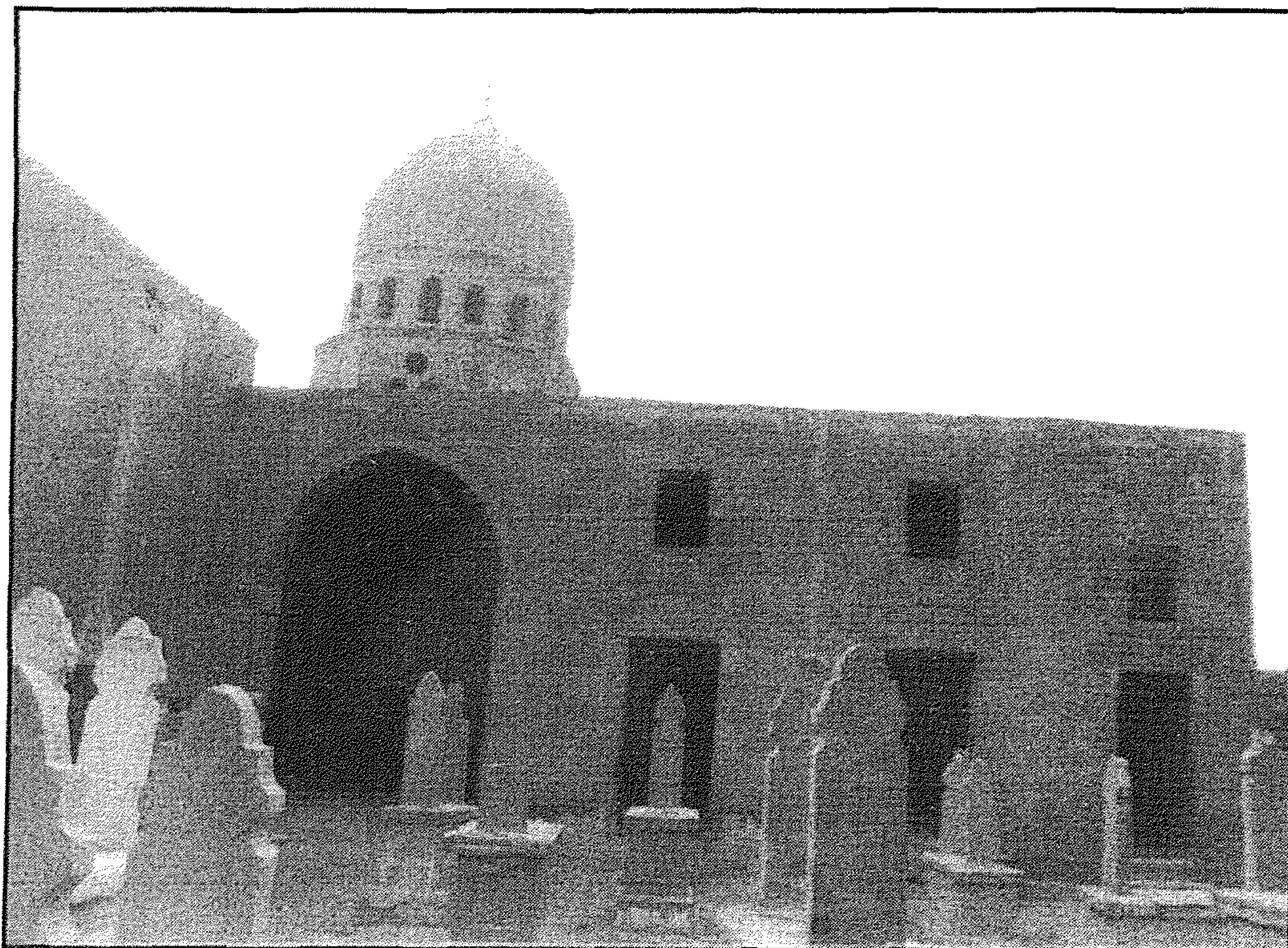
وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية الغربية بها دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين تشتمل على شباكين سفليين ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، بالإضافة إلى قندليتين علويتين بسيطتين تتألف كل منها من فتحيتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، على جانبي كل منهما جامتان دائريتان بهما كتابة نسخية بارزة تشبه الكتابة الموجودة بالجامتين الواقعتين على جانبي قندلية الواجهة الرئيسية، وثالثتها في الناحية الغربية بها دخلة مشابهة لدخلة الواجهة الرئيسية تماماً، على يمينها في مستوى القندلية البسيطة قندلية مشابهة على جانبيها جامتان دائريتان بكل منهما كتابة نسخية بارزة نصها "أبو النصر قانصوه / عز لمولانا السلطان الملك الأشرف / عز نصره "، وتلتقي هذه الواجهة مع الواجهة الشمالية الغربية في زاوية بها عمود حجري مندمج، ورابعتها في الناحية الجنوبية الشرقية بها دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين تشتمل على نافذة سفلية معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من السلك الرفيع، على يسارها قندلية بسيطة تشبه بقية القندليات الموجودة بالواجهات المشار إليها، على جانبيها جامتان دائريتان بكل منهما كتابة نسخية بارزة تشبه الكتابة الموجودة بالجامتين الواقعتين على جانبي قندليات الواجهتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية .

وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة تحصر فيما بينها القندليات البسيطة المشار إليها، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ وثمان مضاهيات، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " إنا فتحنا لك فتحا مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر" إلى قوله عز من قائل " وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً صدق الله العظيم ورسوله الكريم (الله / لا إله إلا الله / محمد رسول) أمر بإنشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم العبد الفقير إلى الله تعالى (قانصوه / السلطان الملكي / عز نصره) المعترف بالتقصير المقر الأشرف الكريم العالي المولـــوي المخدومــــي

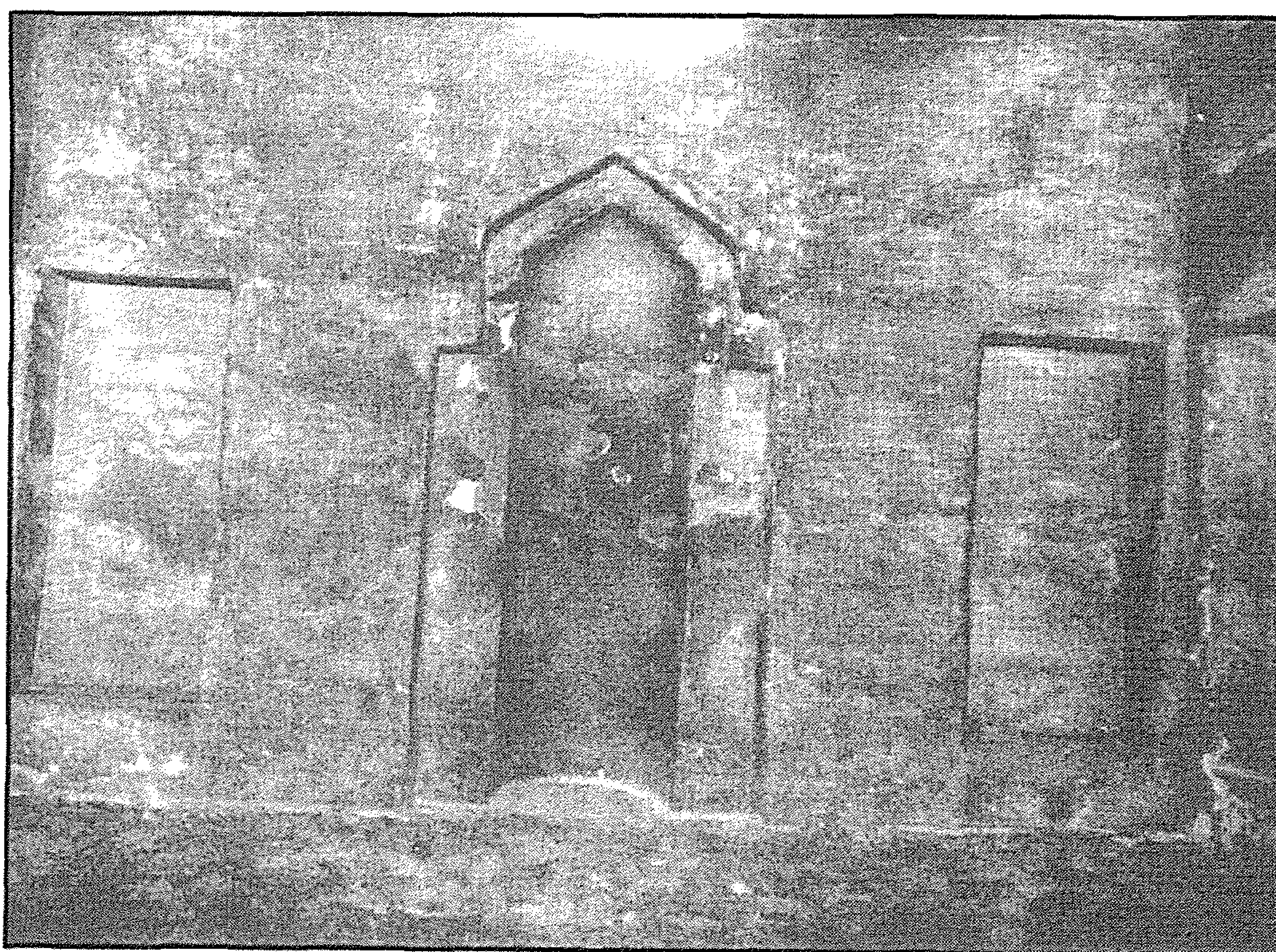
السيدي السندي (الله / لا إله إلا الله / محمد رسول) الأميري الكبيري المجاهدي المرابطي السيفي أزرمك الشريفي أحد مقدمي الألوف بتاريخ سنة عشر وتسعمائة"، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة منقوشة بزخارف نباتية ذات أوراق وأغصان متشابكة ومتداخلة.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة ضريحية مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية بها تركيبتان حجريتان، في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية ذات عقد مدبب، يتوسط طاقيته لفظ الجلالة (الله)، تعلوه قمرية دائرية، وتكتنفه دخلتان معقودتان بعقدين مدببين أسفل كل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية تعلوه قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وفي جدارها الشمالي الغربي دخلتان معقودتان بعقدين مدببين في كل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية تعلوه قندلية بسيطة تشبه القندلية المشار إليه بالواجهة الجنوبية الشرقية، وفي جدارها الجنوبي الغربي دخلة مشابهة بها شباك سفلي معقود بعقد مدبب على يساره كتبية خشبية داخل دخلة معقودة بعقد مدبب أيضاً، وفوق كل منهما قندلية بسيطة تشبه باقي القندليات الموجودة بالقبة، وفي جدارها الشمالي الشرقي مدخل تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب على يمينه قندلية بسيطة تشبه باقي القندليات، ويحيط بهذه الجدران الأربعة من أعلا إفريز خشبي كانت عليه كتابات لم يعد لها وجود حالياً .

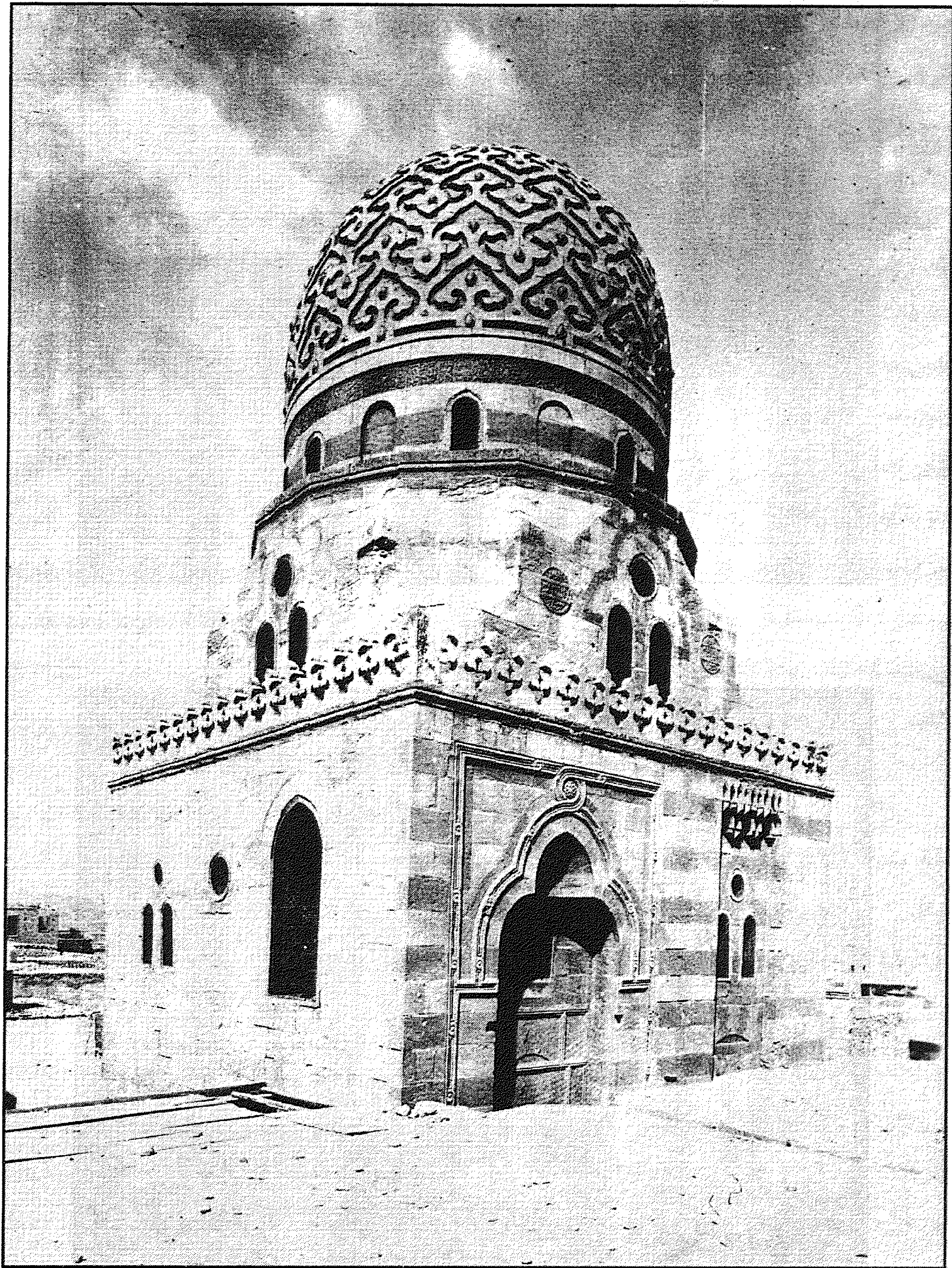
وتقوم في الأركان العلوية الأربعة لهذه القبة أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة بين كل منطقتين منها قندلية بسيطة من القندليات المشار إليها، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – ثمان نوافذ كانت مغشاة، – في غالب الظن – بالجص المعشق بالزجاج الملون، يعلوها شريط كتابي ضاعت معالمه، وترتكز على هذه الرقبة قبة خالية من الزخارف كانت تغطيها كتابة لم يعد لها وجود أيضاً.



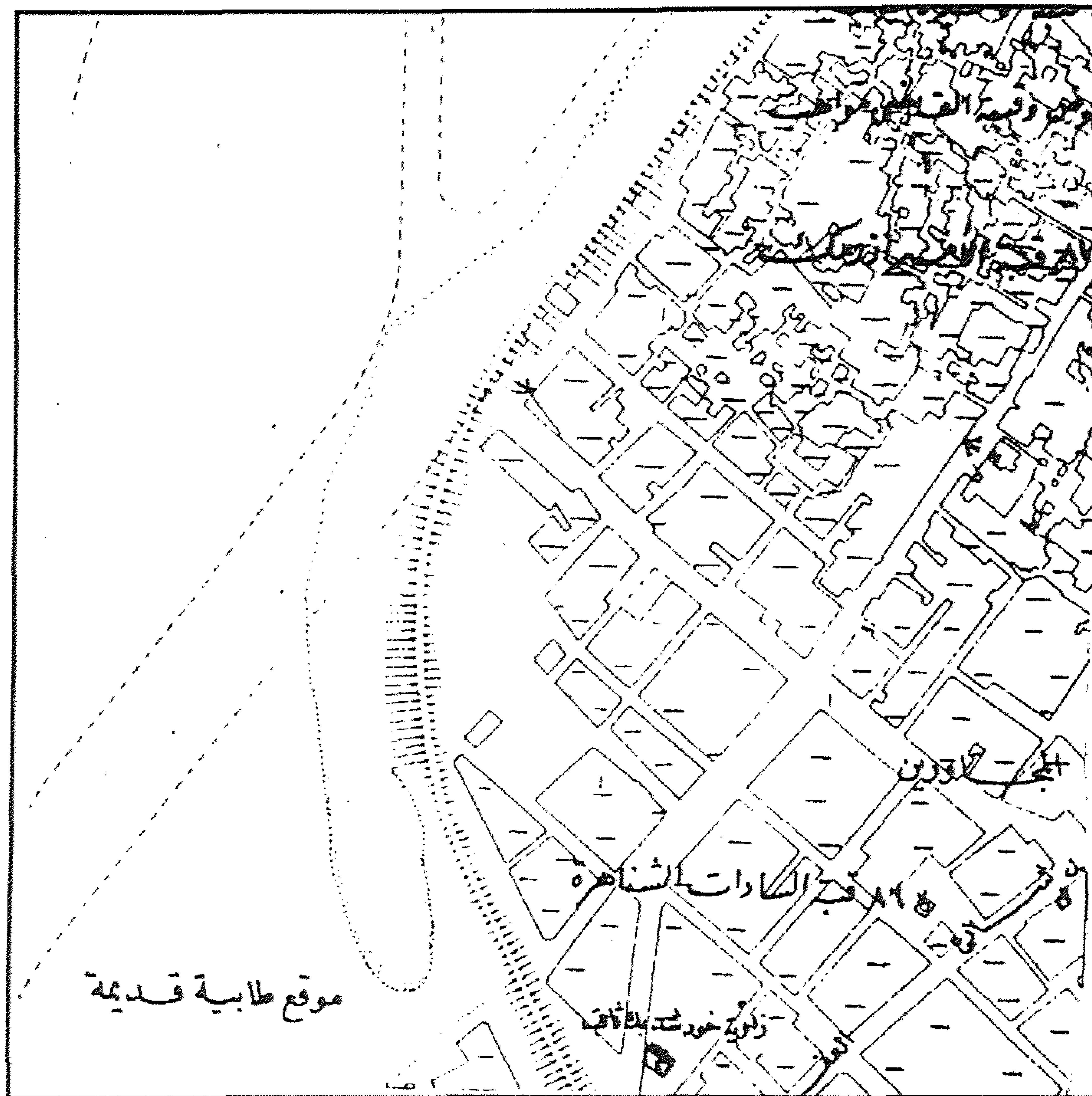
قبة الأمير أزرمك (الشريفي) - منظر عام من الخارج



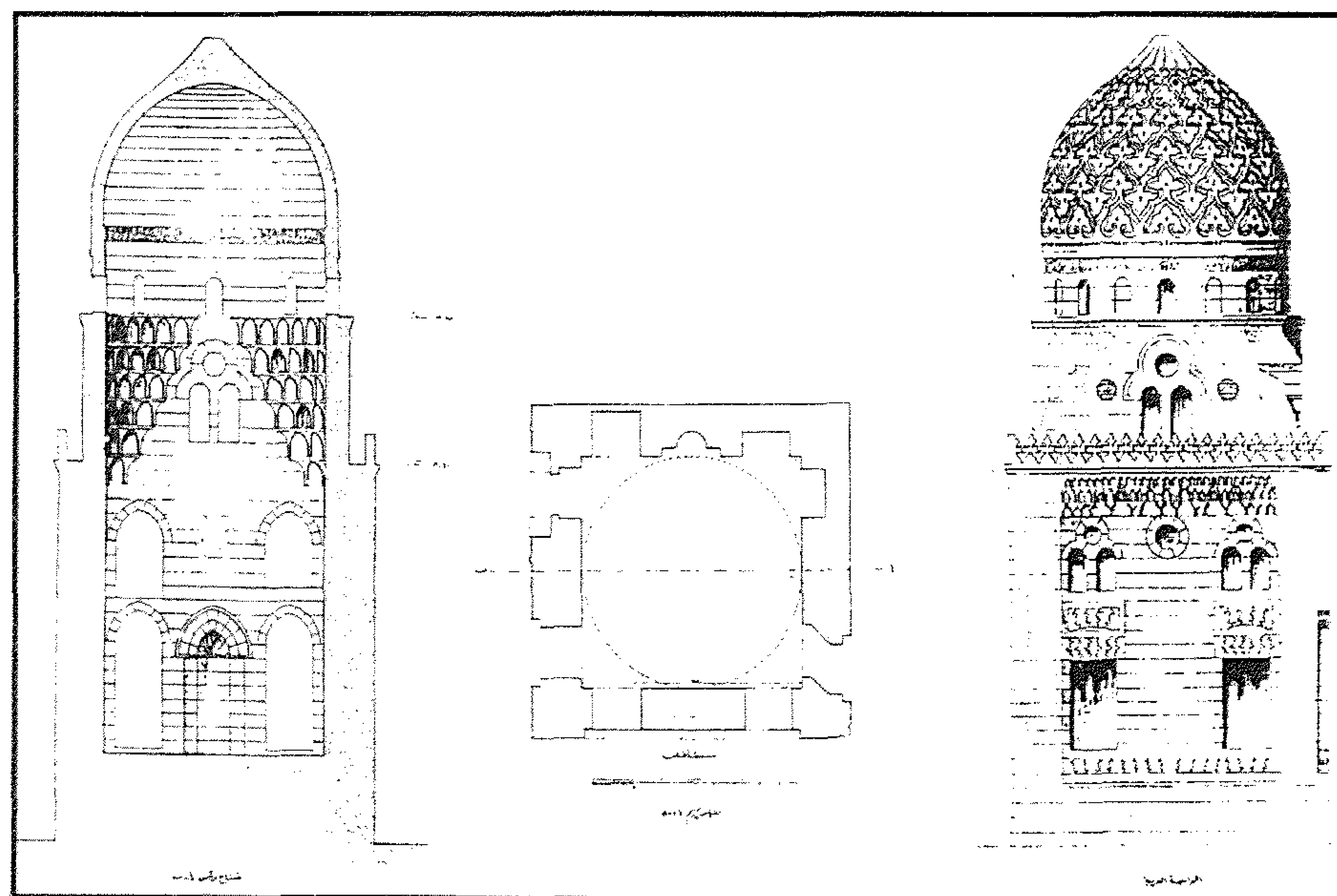
قبة الأمير أزرمك (الشريفي) - جدار القبة من الداخل



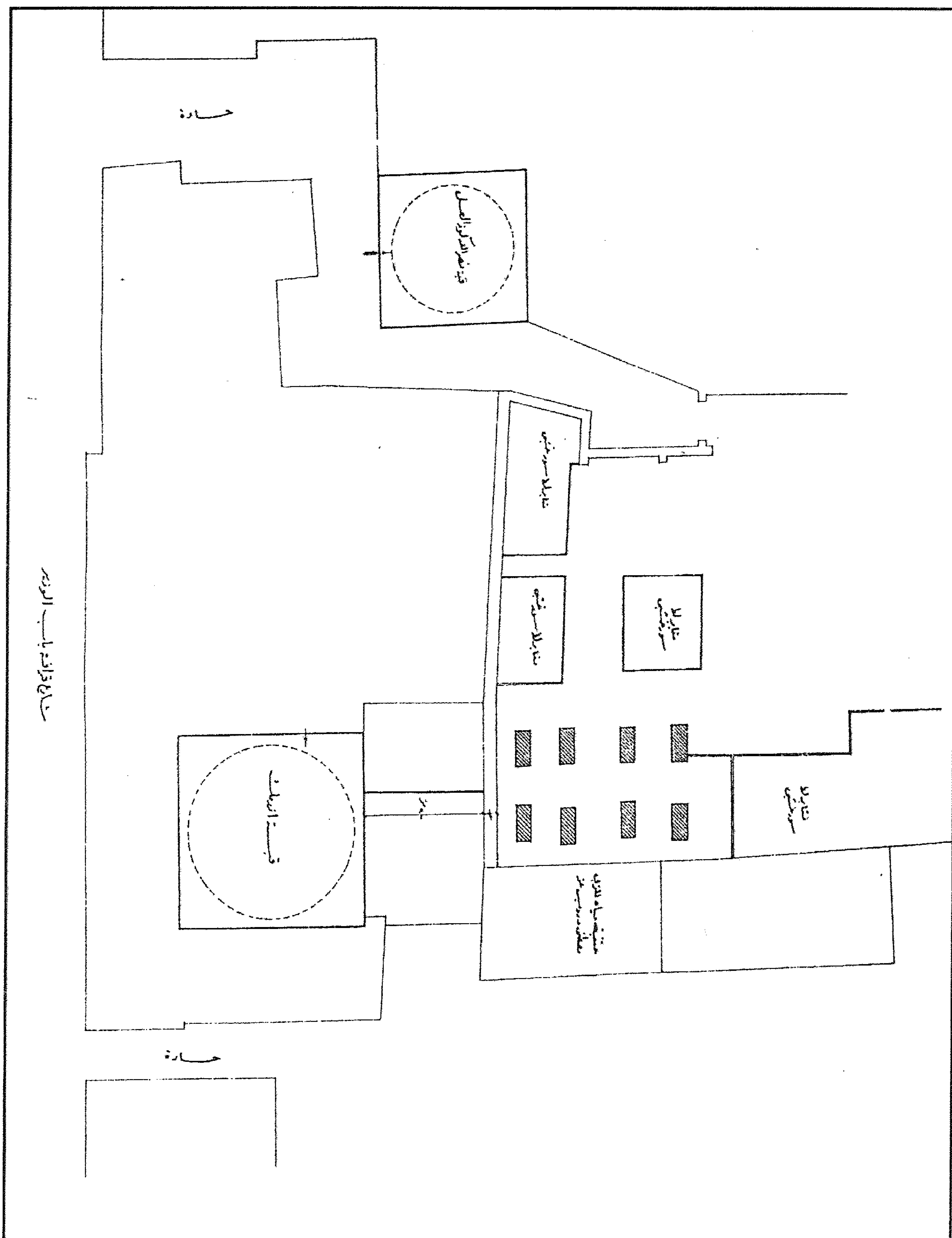
قبة الأمير أزرمك (الشريفي) - منظر من الخارج



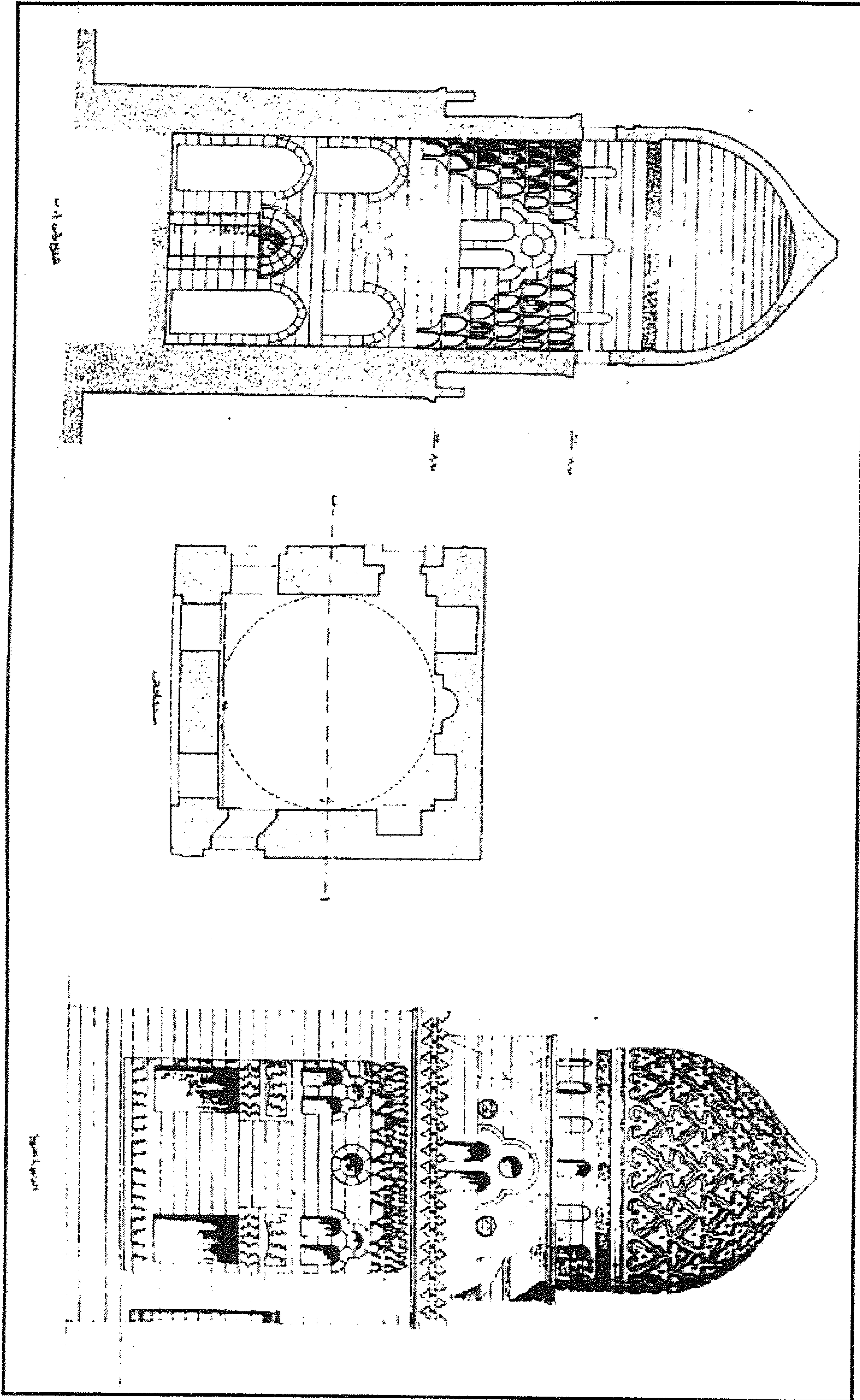
قبة الأمير أزرمك (الشريفي) - خريطة موقع



قبة الأميرأزرمك (الشريفي) - مسقط أفقي وواجهة وقطاع أ – ب



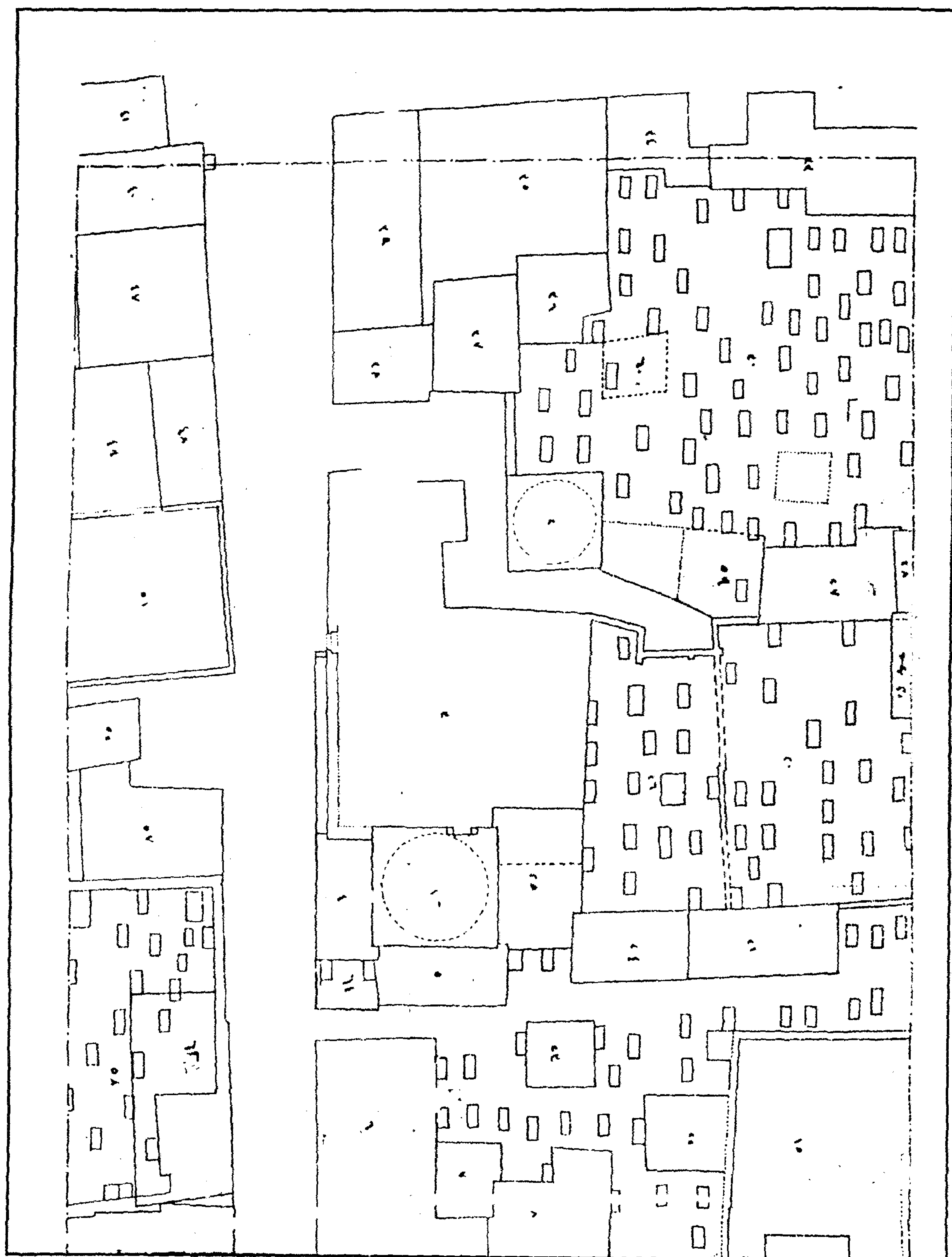
قبة الأمير أزرمك (الشريفي) - خريطة موقع تبين المقابر المجاورة للقبة



قبة الأمير أزرمك (الشريفي) - واجهة غربية ومسقط أفقي وقطاع رأسي

قبة الأمير أزرمك (الشريفي) ونصرالله (كوز العسل) - مسقط أفقي للقبتين والمقابر المجاورة لهما





قبة الأمير أزرمك (الشريفي) ونصر الله (كوز العسل) - مسقط أفقي للقبتين والمقابر المجاورة لهما

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٤ ص ١١٥، جـ ٥ ص ١٣.

٢- حجة وقف رقم (٢٨٧) :

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٨ صفر سنة (٩٢٥هـ) باسم السيفي أزرمك بن علي باي بن عبد الله الأتابكي.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢٥عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨١ ص ١٣.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P. 314.

2- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 6 , P. 583, text 396.

١١٥- قبة الأمير سودون (من زادة)

بقرافة السيدة عائشة

(٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة الأمير سودون (من زادة)

٢- موقعــــــه : شارع القرافة الكبرى بجبانة السيدة عائشة بحي الخليفة

٣- تاريخـــــه : (٩١٠ هـــ / ١٥٠٤ م)

٤- رقم تسجيله: ٢٩٤ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو الأمير سودون من زاده، أحد الأمراء المقربين للسلطان الغوري الذي تولى السلطنة من سنة (٩٠٥هـــ / ١٤٩٩م) إلى سنة (٩٢٢هـــ / ١٥١٦م)، والذي عينه سنة (٩١٧هـــ / ١٥١١م) أتابكا للعسكر، وناب عنه أكثر من مرة حتى استشهد معه سنة (٩٢٢هـــ / ١٥١٦م) في معركة مرج دابق بظاهر حلب التي وقعت بين الجيش المصري بقيادة السلطان الغوري وبين الجيش العثماني بقيادة السلطان سليم الأول.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الضريحية من أربع واجهات حجرية يغلب على الظن أنها كانت متوجهة بشرافات حجرية مسننة، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية بها مدخل رئيسي يصعد إليه بسلم حجري من ست درجات تنتهي إلى بسطة تتقدم حجراً غائراً يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وعد / الرحن وصدق المرسلون صدق الله" ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة على جانبيه حشوتان زخرفيتان متشابهتان تزينهما زخارف نباتية، يلي ذلك نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً يعلوه شريط به كتابات نسخية بارزة نصها " توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار " تليها دخلـــة ذات

صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات، يعلوها عقد مدبب يرتكز على عمودين حجريين بينهما نافذة مربعة (بغير تغشية حالياً)، وينتهي هذا الحجر بعقد ثلاثي بسيط يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية.

وعلى جانبي هذا المدخل دخلتان رأسيتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من ثلاث حطات، تشتمل كل منهما في المستوى السفلي على شباك مستطيل (مسدود حالياً)، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس منقوش بزخارف نباتية مورقة، فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه منطقة تأريخ بها كتابة نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت (وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار) / وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"، يلي ذلك قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وفي ناصيتي هذه الواجهة عمودان حجريان ذواتي بدنين أسطوانيين وقاعدتين وتاجين ناقوسيين.

وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية تتوسطها دخلة رأسية ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، في أسفلها ثلاثة شبابيك (مسدودة حالياً)، فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس منقوش بزخارف نباتية مورقة، يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، ويتوسط هذه الشبابيك الثلاثة – في مستوى العتب الحجري – رنكان كتابيان عبارة عن دائرتين متشابهتين بكل منهما "أبو النصر قانصوه الغوري / عز لمولانا السلطان الملك الأشرف / عز نصره "، يلي ذلك شريط كتابي به كتابة نسخية بارزة نصخا "بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في "وفي أعلاها (أعلا الدخلة) قندليتان بسيطتان تتكون كل منهما من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وتضم هذه الواجهة في ناصيتها عمودان حجريان يشبهان تماماً عمودي الواجهة الرئيسية.

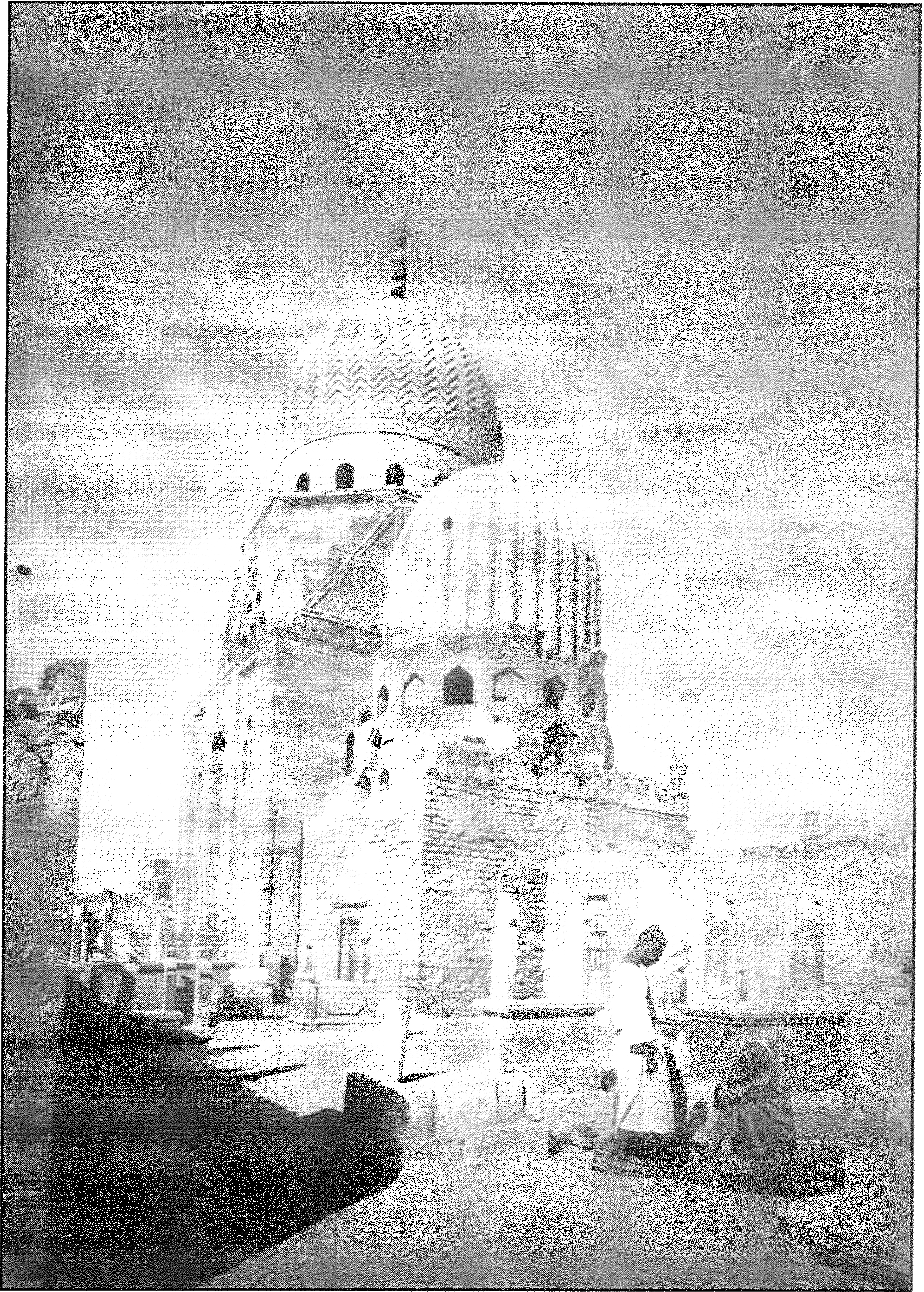
وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية، بها دخلتان رأسيتان تشبهان دخلتي الواجهة الشمالية الغربية تماماً يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى : "في مقام أمين في جنات وعيون" إلى قوله عز من قائل في آخر هذه الواجهة وأول الواجهة الشرقية " ذلك / هو الفوز العظيم صدق الله العظيم ورسوله " إلا أنه يتوسطها في مستوى القندلية البسيطة جامة دائرية، وبها عمود ناصية يشبه أعمدة نواصي الواجهتين السابقتين، ورابعتها في الناحية الجنوبية الغربية ملاصقة لقبة الصوابي، ولا يظهر من تفاصيلها

الأثرية السفلية غير دخلة رأسية تشبه دخلتي الواجهة الشمالية الغربية في أعلاها قندليتان بسيطتان تتكون كل منهما من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية.

وتقوم فوق هذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة، تحصر فيما بينها أربع قندليات مركبة (بواقع قندلية في كل ضلع) تتكون كل منها من ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود نصف دائرية تعلوها ثلاث قمريات دائرية منها اثنتان سفليتان وواحدة علوية، وعلى جانبي كل قندلية من هذه القندليات المركبة مثلثان متشابهان يحيط بكل منهما جفت لاعب ذو ميمات دائرية تتوسطه جامة دائرية يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية أيضاً، بها رنك كتابي باسم السلطان الغوري يشبه الرنكين الموجودين في وسط الواجهة الجنوبية الشرقية ونصه "أبو النصر قانصوه الغوري / عز لمولانا السلطان الملك الأشرف / عز نصره"، وترتكز على هذه المناطق الإنتقالية الخارجية رقبة أسطوانية بها ست عشرة نافذة صغيرة معقودة بعقود نصف دائرية يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" إلى قوله عز من قائل "فبشره بمغفرة وأجر كريم"، وتقوم على هذه الرقبة الأسطوانية قبة حجرية منقوشة بزخارف زجزاجية في غاية الإبداع والإتقان الفني يصغر حجمها كلما زاد ارتفاعها باتجاه أعلا القبة المتوجة بهلال من المعدن.

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة ضريحية مربعة، في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف ذو عقد نصف دائري خال من الزخرف، وفي جدرانها الشمالي الغربي والجنوبي الغربي والشمالي الشرقي ثلاث دخلات متشابهة بكل منها شباكان سفليان متشابهان، فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك في المستوى العلوي قندليتان بسيطتان (بواقع قندلية فوق كل شباك) يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءاً من الجدار الشمالي بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " إلى قوله عز من قائل في الجدار الغربي "ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم صدق الله العظيم ورسوله الكريم أمر بإنشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى الأمير السيفي سودون أمير مجلس بالديار المصرية الملكي الأشرفي المولوي الأميري الكبيري السيدي السندي المالكي المخدومي الهمامي النظامي القوامي .. .. الفاتحي .. .. الورعي .. .. أمير مجلس بالديار المصرية " .

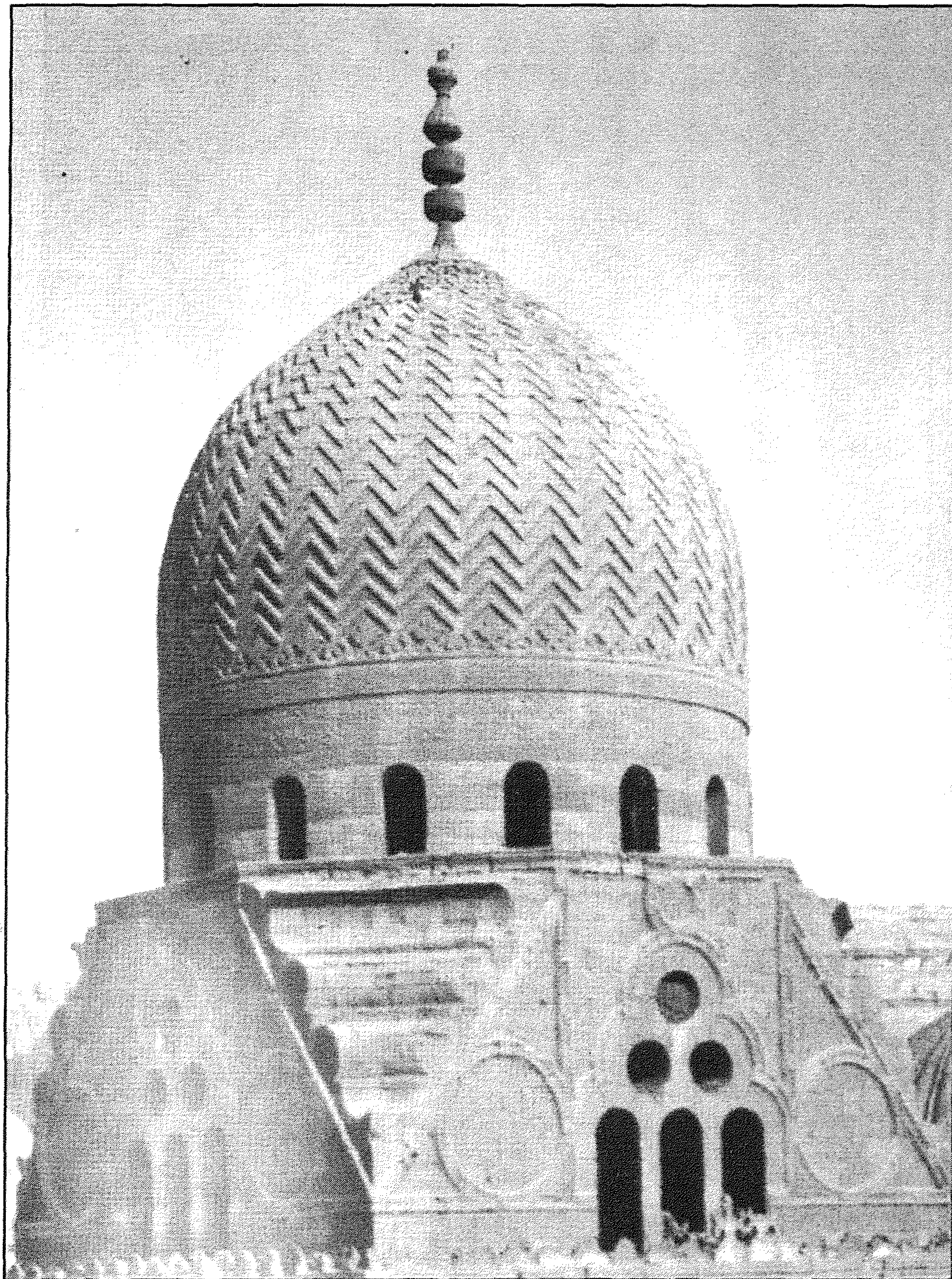
وتقوم الأركان العلوية لهذه الحجرية الضريحية أربع ماطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من مثلث مقلوب به تسع حطات من المقرنصات، تحصر فيما بينها أربع قنديليات مركبة، تتكون كل منها – كما أسلفنا – من ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود نصف دائرية تعلوها ثلاث قمريات دائرية منها اثنتان سفليتان وواحدة علوية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا أيضاً – ست عشرة نافذة صغيرة معقودة بعقود نصف دائرية، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل " ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم صدق الله العظيم" ، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة حجرية مكسية بطبقة من الملاط الخالي من الزخارف في صرها كتابات نسخية نصها " قل كل يعمل على شاكلته" ، وقد فرشت أرضية هذه القبة ببلاطات من الحجر الجيري، وقامت في وسطها أربعة تراكيب حجرية على فساقي الدفن التي قبر فيها المنشئ ومن دفن معه، منها واحدة بالجهة الشمالية الشرقية من القبة / عليها كتابة نسخية بارزة نصها آية الكرسي .



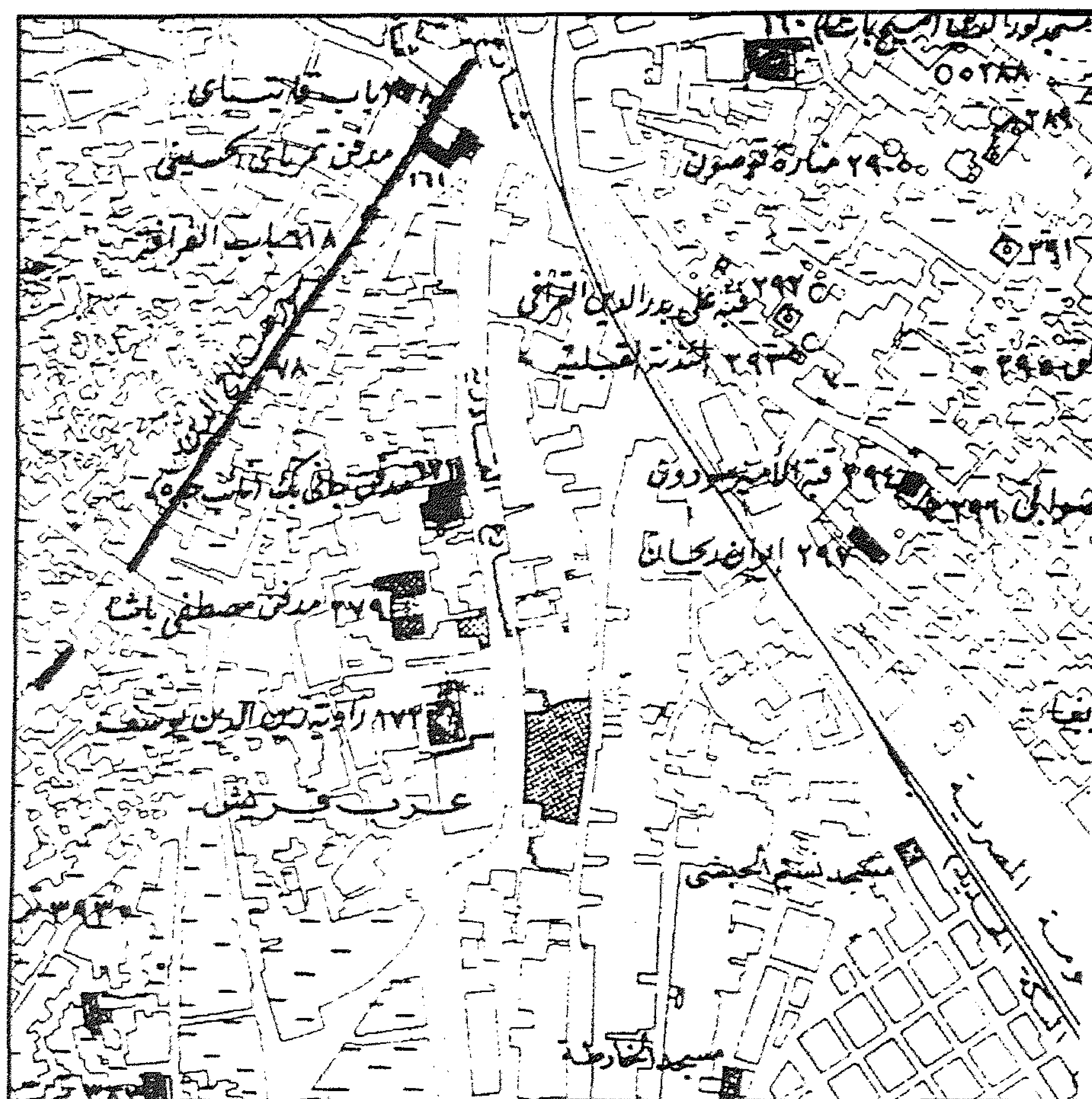
قبة الأمير سودون (من زادة) - منظر من الخارج



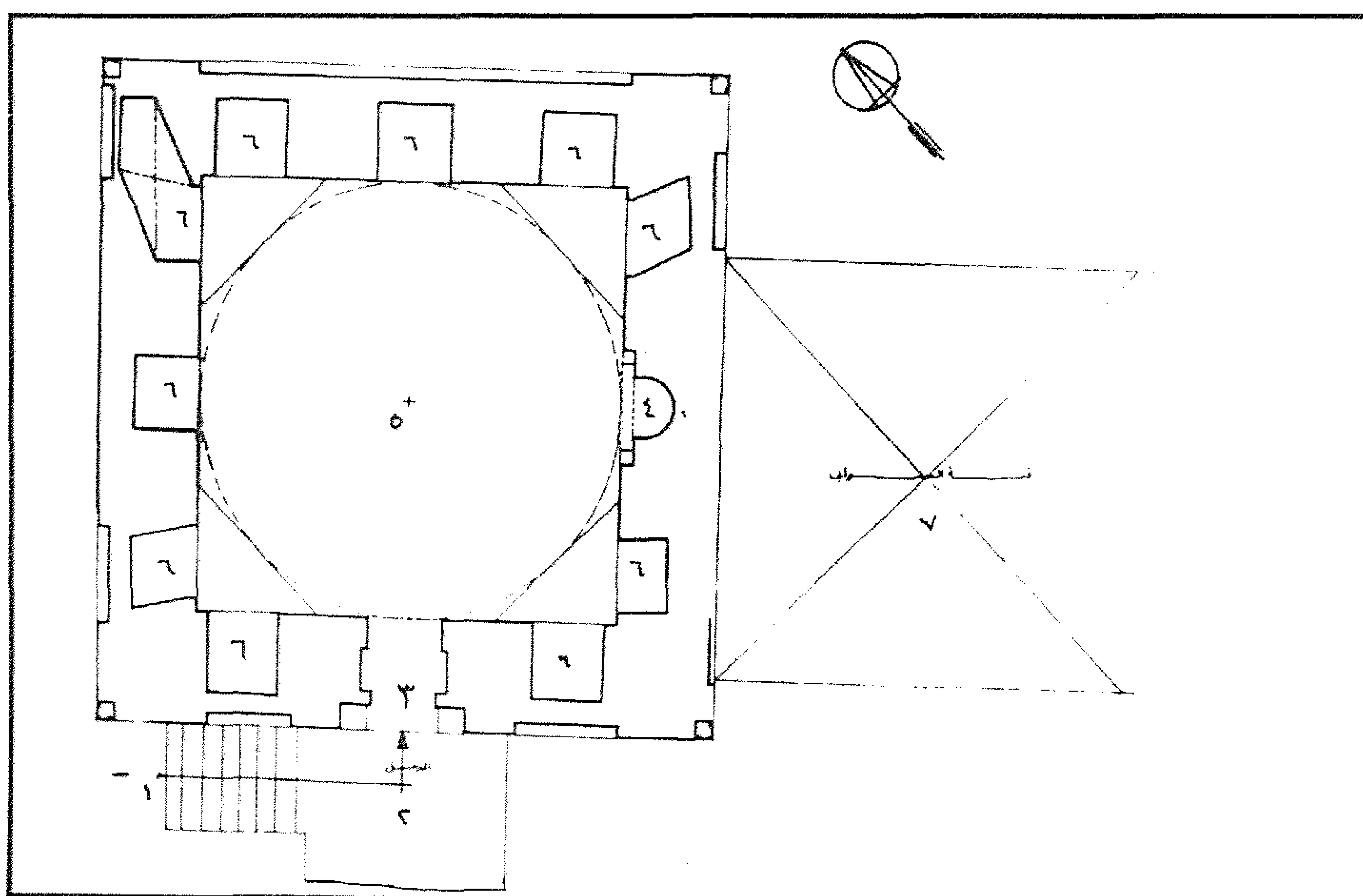
قبة الأمير سودون (من زادة) - منظر من الخارج



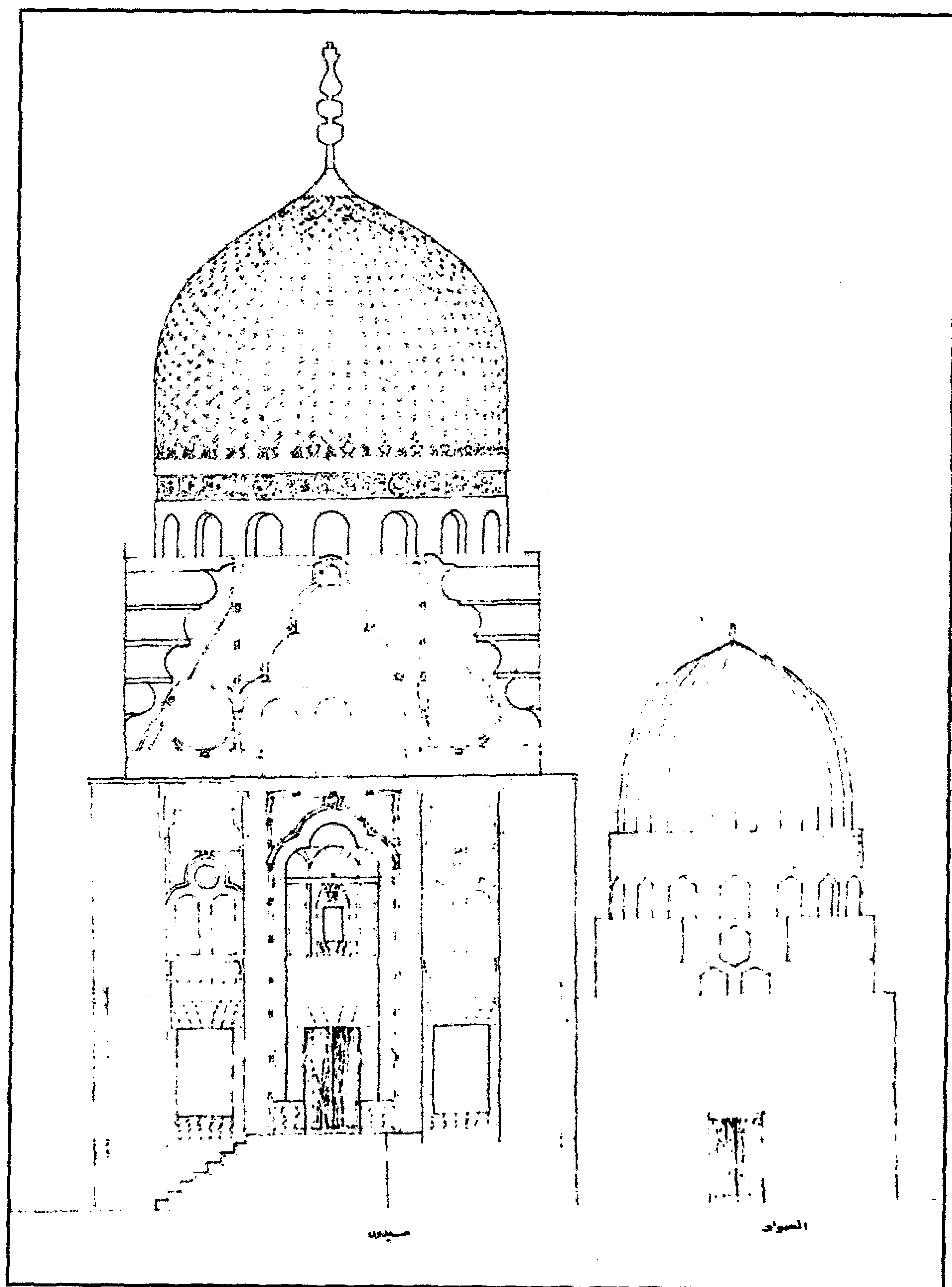
قبة الأمير سودون (من زادة) - منظر من الخارج



قبة الأمير سودون (من زادة) - خريطة موقع



قبة الأمير سودون (من زادة) - خريطة موقع



قبة الأمير سودون (من زادة) - قطاع رأسي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١ .
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٣.

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٨٢ ص ٥١.

٣- مبارك (علي باشا) :

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٦ ص ٨.

٤- نويصر (حسني محمد - دكتور)

مدرسة الأمير سودون من زاده - مدرسة على نمط المدارس الجركسية - (دار النهضة القاهرة ١٩٨٥) .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P. 321.

2- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 6 , P. 584.

١١٦- قبـــة عصفــــــور

بقـــرافـــة المماليـــك

(٩١٠ - ٩١٣ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر :	قبة عصفور
٢- موقعـــــه :	شارع السلطان أحمد غرب خانقاة فرج بن برقوق بقرافة المماليك بالدراسة
٣- تاريخــــه :	(٩١٠-٩١٣ هـ / ١٥٠٤-١٥٠٧ م)
٤- رقم تسجيله:	١٣٢ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

عرفت هذه القبة بين الناس بقبة عصفور، نظراً لخلو كتاباتها وخلو المراجع التي تكلمت عنها من اسم منشئها، وكل ما يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد أنها كانت قد أنشئت في عهد السلطان الغوري الذي تولى السلطنة من سنة (٩٠٥هـ / ١٤٩٩م) إلى سنة (٩٢هـ / ١٥١٦م) .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الضريحية من مربع حجري له أربع واجهات أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان بينهما فتحة باب ذات مصراع حديدي حديث يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وثانيتها في الناحية الشمالية الغربية بها دخلة رأسية ذات صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات تشتمل على شباكين سفليين (مسدودين حالياً) فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة، كما تشتمل على قندليتين علويتين بسيطتين تتكون كل منهما من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية بها دخلة واحدة ذات صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات، تشتمل على شباك سفلي (مسدود حالياً) ، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة تعلوه قندلية بسيطة

تشبه قنديليتي الواجهة الشمالية الغربية، ورابعتها في الناحية الجنوبية الغربية وتشبه الواجهة الثالثة تماماً بدخلتها وشباكها السفلي وقنديليتها العلوية.

وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة تتكون كل منها من مثلث متدرج مقلوب يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، على جانبيه جامتان دائريتان على هيئة بخاريتين، وبين كل مثلثين من هذه المثلثات – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – قندلية مركبة تتكون من ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود نصف دائرية تعلوها ثلاث قمريات دائرية (بواقع اثنتين في المستوى السفلي وواحدة في المستوى العلوي) على جانبي كل منها جامتان دائريتان ذواتي كتابات نسخية بارزة نصها " محمد رسول الله / لا إله إلا الله / محمد "، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية بينها ثمان مضاهيات بالتبادل، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم صدق الله العظيم وصلى اله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"، وترتكز على هذه الرقبة قبة نقشت خوذتها بزخارف هندسية عبارة عن معينات متداخلة تصغر كلما زاد ارتفاعها باتجاه قطب القبة التي يتوجها هلال من المعدن.

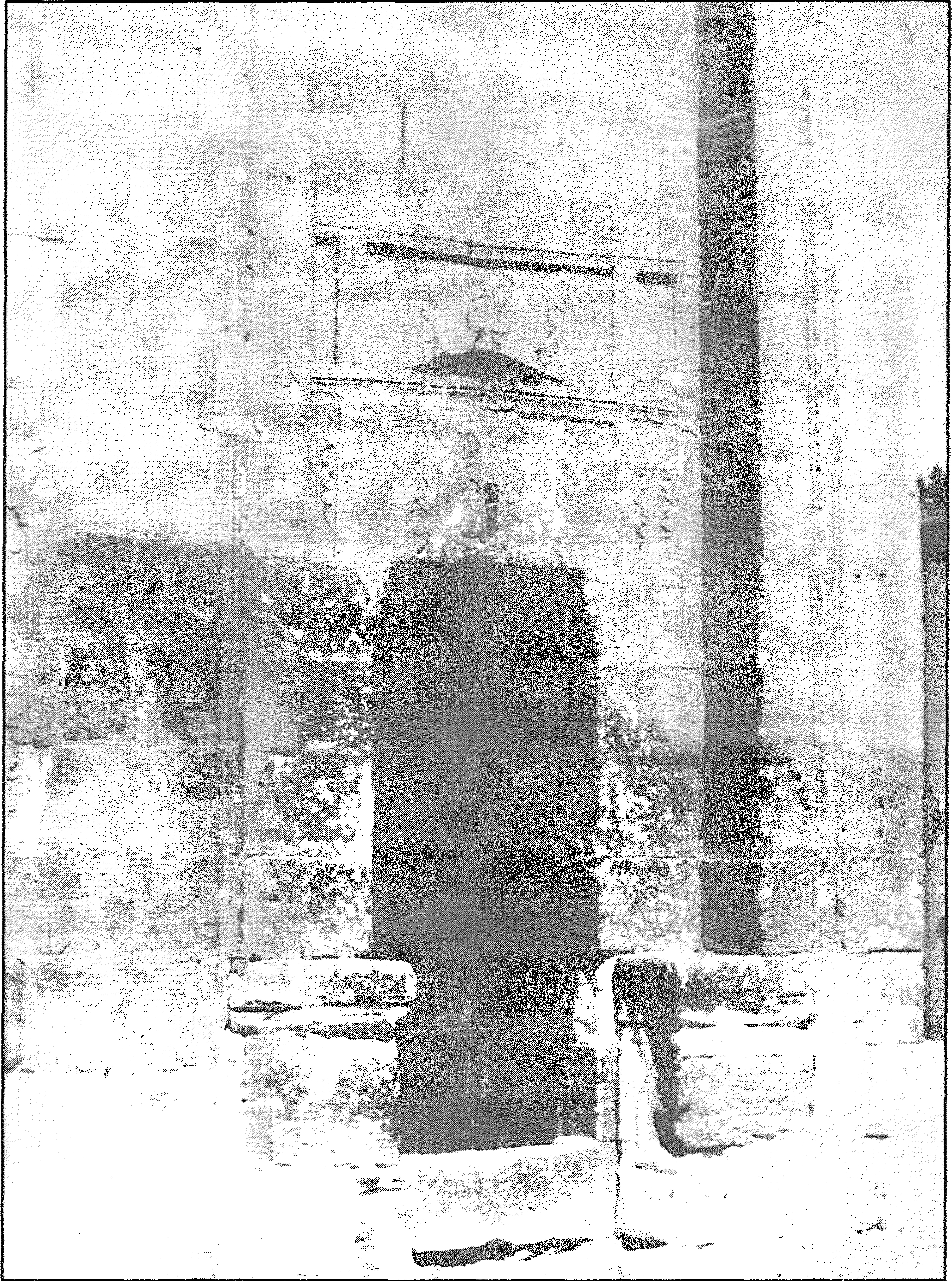
أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة – ذات أرضية من بلاطات حجرية – في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من ثلاث حطات تحصر فيما بينها – كما أسلفنا – أربع قندليات مركبة تتكون كل منها من ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود نصف دائرية تعلوها ثلاث قمريات مستديرة منها اثنتان سفليتان وواحدة علوية، وترتكز على هذه المنطقة الإنتقالية الداخلية رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا أيضاً – ثمان نوافذ ذات عقود نصف دائرية وثمان مضاهيات (بواقع نافذة ومضاهية بالتبادل)، وتقوم على هذه الرقبة قبة خالية من الزخارف .



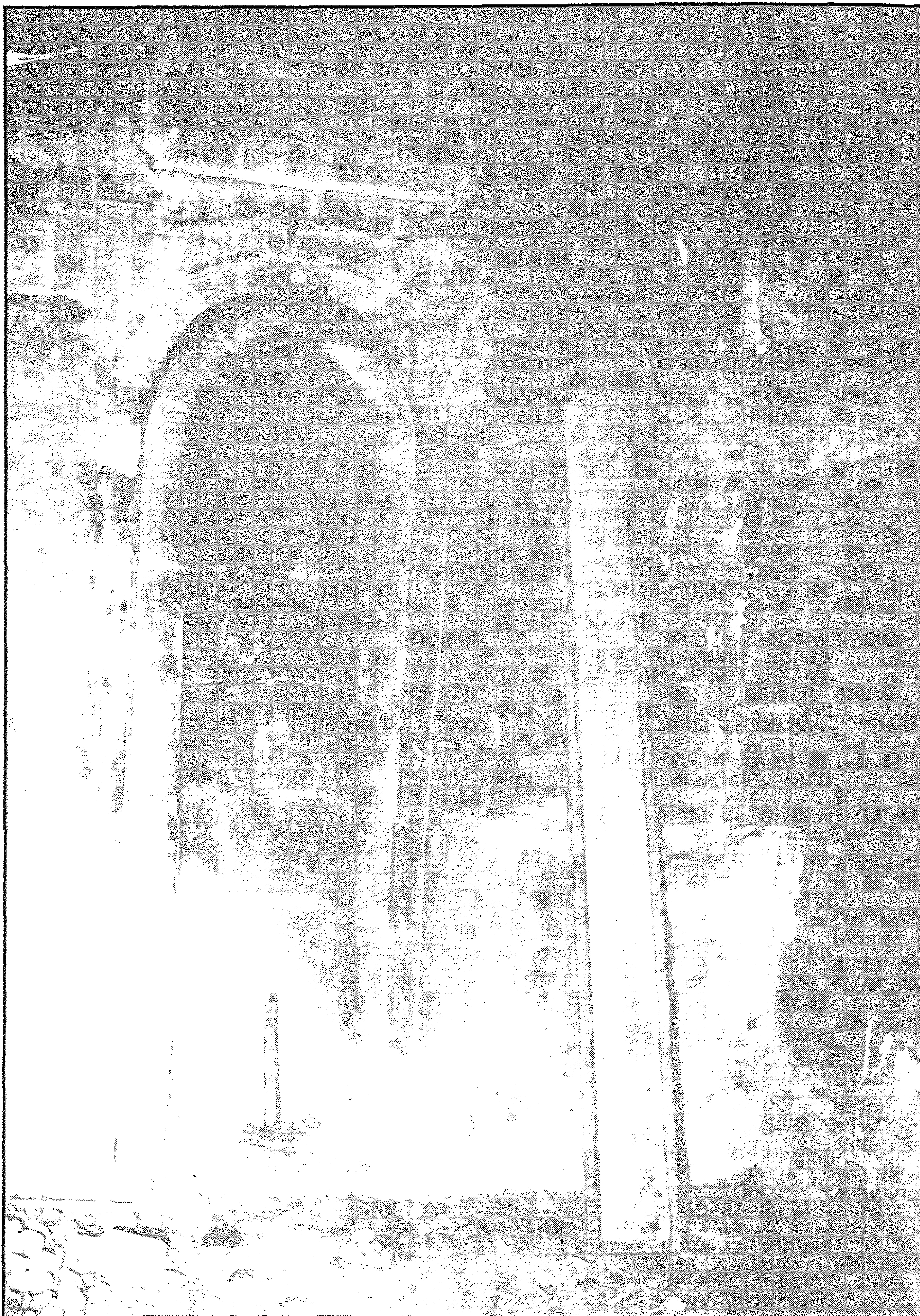
قبة عصفور - منظر من الخارج



قبة عصفور - منظر من الخارج

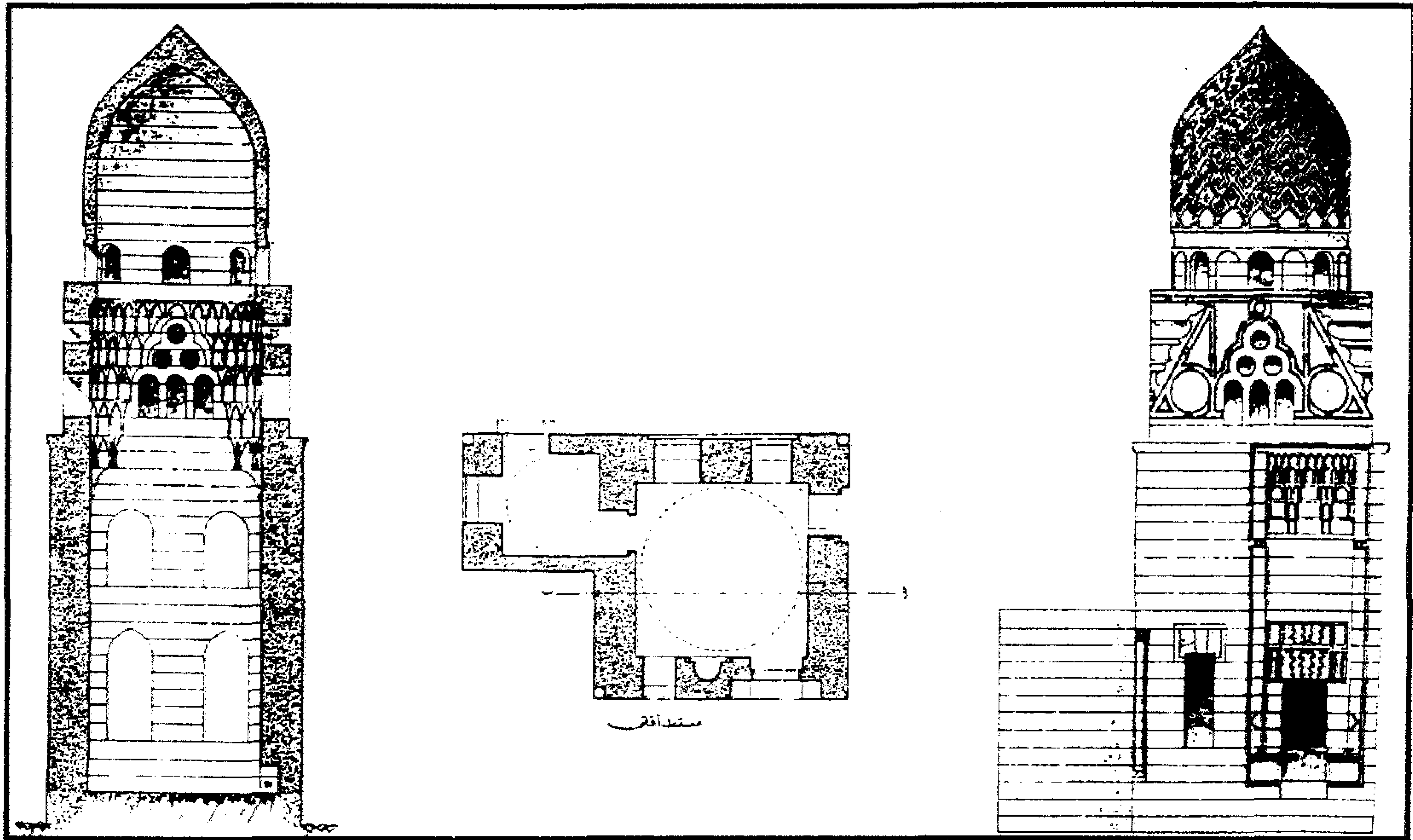


قبة عصفور - المدخل الرئيسي

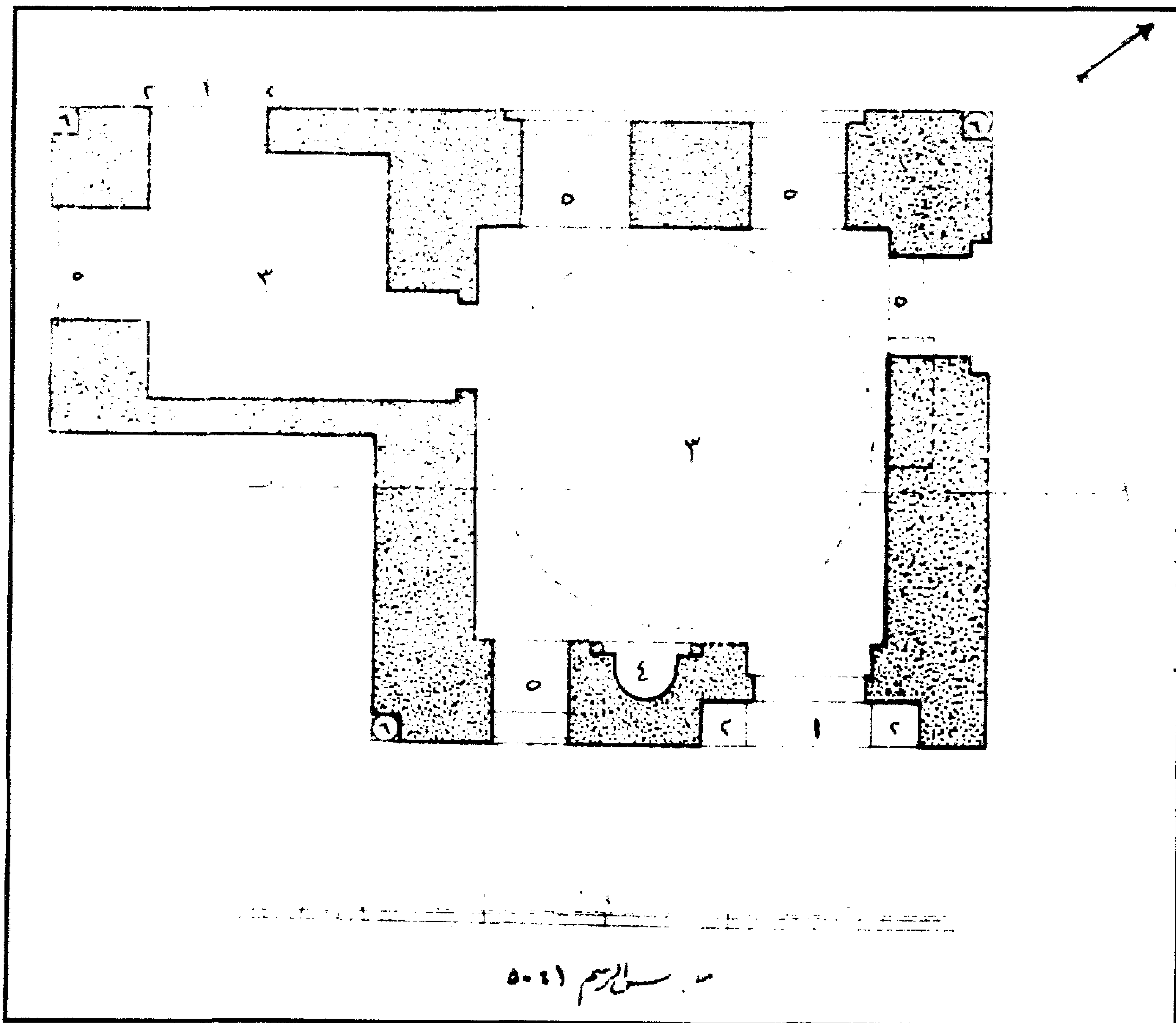


قبة عصفور - المحراب

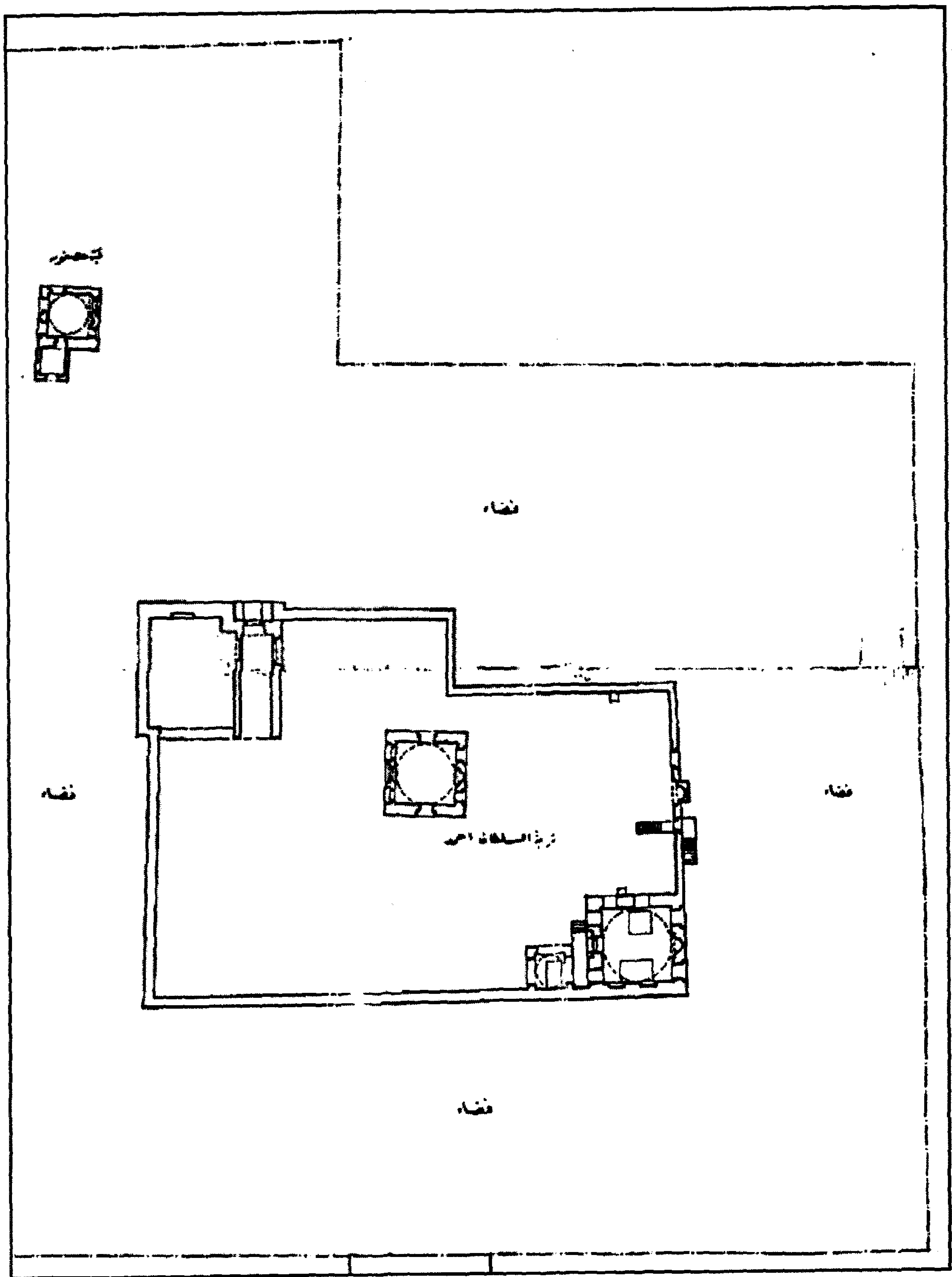
قبة عصفور - خريطة موقع



قبة عصفور - واجهة ومسقط أفقي وقطاع رأسي



قبة عصفور - مسقط أفقي



قبة عصفور - مسقط أفقي للأبنية المجاورة لقبة عصفور وتربة السلطان أحمد

٤– أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١– زكي (عبد الرحمن – دكتور) :

– موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٤.

٢– كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

– كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦–١٩٤٠) ت ٧٦٢ ص ٢٨٧.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P. 323.

١١٧- مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني بــاي الرماح (أمير آخور)

بالنـــاصـــريــة

(٩١١ هــ / ١٥٠٥ م)

١- بيانات الأثــــر

١- اسم الأثـــر : مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور)

٢- موقعـــــه : شارع الناصرية بالسيدة زينب

٣- تاريخــــــه : (٩١١ هــ / ١٥٠٥ م)

٤- رقم تسجيله: ٢٥٤ – أثــــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده بالقعلة (أثر رقم ١٣٦) .

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر – المعلق الذي يقوم على عدة حواصل وحوانيت سفلية – من ثلاث واجهات حجرية – كانت كل منها متوجة بصف من الشرفات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية – أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية تنقسم إلى قسمين أحدهما جنوبي به دخلتان رأسيتان بأولاهما صفين من الشبابيك التي تفتح على إيوان القبلة (بواقع شباكين في كل صف) أحدهما سفلي عبارة عن فتحة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة، والآخر علوي عبارة عن قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوها قمرية دائرية، وبأخراهما صفان آخران من الشبابيك المشابهة لشبابيك الدخلة الأولى، يفتح أحدهما على الغرفة التي تقع خلف السدلة الجنوبية الغربية، ويفتح الآخر على دركاة المدخل، ثم تنكسر الواجهة في نهاية هذا القسم ليبدأ قسمها الشمالي بمدخل رئيسي يصعد إليه بأربع درجات حجرية عبارة عن حجر غائر يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تغطيه طاقية نصف دائرية ملئت بأربعة صفوف من المقرنصات الحجرية المقعرة ذات الدلايات، على جانبيه السفليين مكسلتان حجريتان، يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله .. .. الآية " وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات عتب سفلـــي

من الصوان، وعتب علوي مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات تتوسطها نافذة صغيرة ذات حجاب من المصبعات المعدنية .

وثانية واجهات هذا الأثر في الناحية الشرقية، وهي عبارة عن جدار القبلة المطل على شارع الناصرية، وبه دخلتان – على جانبي المحراب – بأولاهما صفان من الفتحات التي تفتح على إيوان القبلة، يتكون السفلي منهما من ثلاثة شبابيك مستطيلة ذات مصبعات معدنية فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً. ويتكون العلوي من ثلاث قندليات بسيطة، وبثانيتهما فتحات مشابهة لفتحات الدخلة الأولى تماماً، غير أنه يتوسط الدخلتين بمنطقة البروز الوسطى فوق المحراب قمرية دائرية ذات حجاب جصي، ويكتنف هذه الواجهة في ركنيها الجنوبي والشرقي عمودان دائريان لأحدهما تاج ناقوسي وللآخر تاج مقرنص من حطتين.

وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية تطل على زقاق الرماح، بها دخلة تضم شباكين سفليين مستطيلين مغشيين بحجابين من المصبعات المعدنية فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً وقندليتين علويتين بسيطتين.

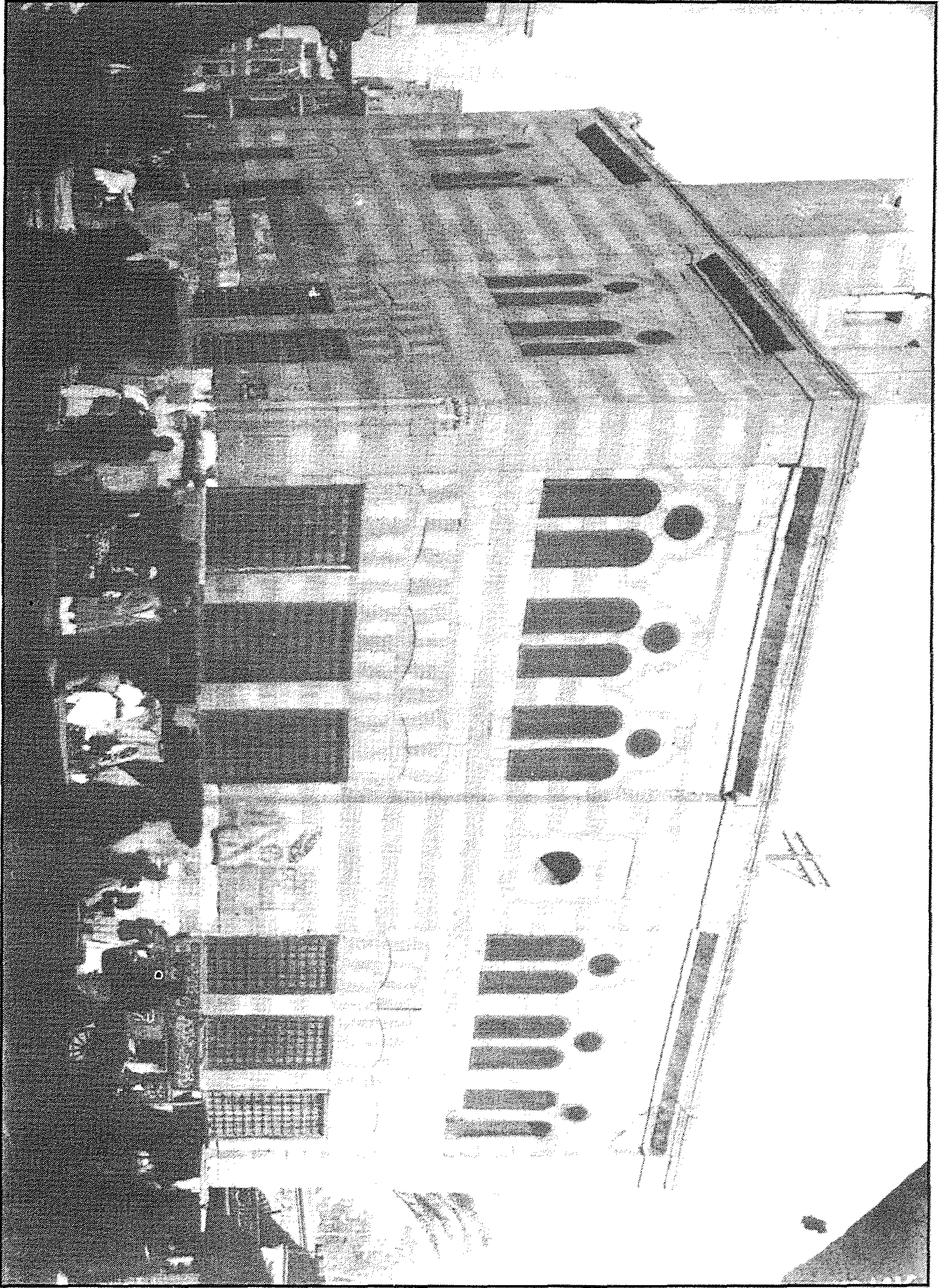
أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة يغطيها سقف سكندري منقوش برسوم هندسية مذهبة وملونة، أسفله إزار خشبي به ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، وتفضي هذه الدركاة إلى ردهة مربعة يغطيها سقف خشبي مزخرف بأشكال هندسية مذهبة وملونة تنتهي إلى صحن مستطيل كان يغطيه سقف خشبي تتوسطه شخشيخة مثمنة زين برسوم زيتية مموهة بالذهب واللازورد، وقد تلف هذا السقف وحل محله السقف الحالي غير المزخرف، وفي الركنين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي لهذا الصحن كتبيتان يغلق على كل منهما درفتان خشبيتان يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً يليه لفظ الجلالة بالخط الكوفي المضفور، وفي الركنين الآخرين بابان يفضي أحدهما إلى المدخل الرئيسي ويفضي الآخر إلى ممر به سلم هابط ينتهي إلى المدخل الفرعي، ويغلق على كل من هذين البابين مصراع خشبي يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً يليه لفظ الجلالة مكتوب في أربع

مرات متماثلة، وفوق الحنية والباب الموجودين بالضلع الشمالي الشرقي لهذا الصحن دخلتان متشابهتان على جانبي كل منهما عمودان حجريان دائريان وبكل منهما شباك سفلي مستطيل ذو عقد مدبب، وفوق الحنية والباب الموجودين بالضلع الجنوبي الغربي دخلتان متشابهتان، وتطل الإيوانات الأربعة على هذا الصحن بأربعة عقود حدوية كبيرة تنتهي أرجلها بثلاثة صفوف من الدلايات المتسقة في شكل هرمي جميل، وقد حليت كوشات هذه العقود وخواصرها بزخارف نباتية جميلة، كما نقشت واجهات الصحن العلوية بشريط كتابي إنشائي بخط النسخ المملوكي البارز نصه " أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة المقر الأشرف الكريم السيفي قاني باي أمير آخور كبير الملكي الأشرفي أعز الله أنصاره بتاريخ شهر شوال سنة إحدى عشر وتسعمائة " .

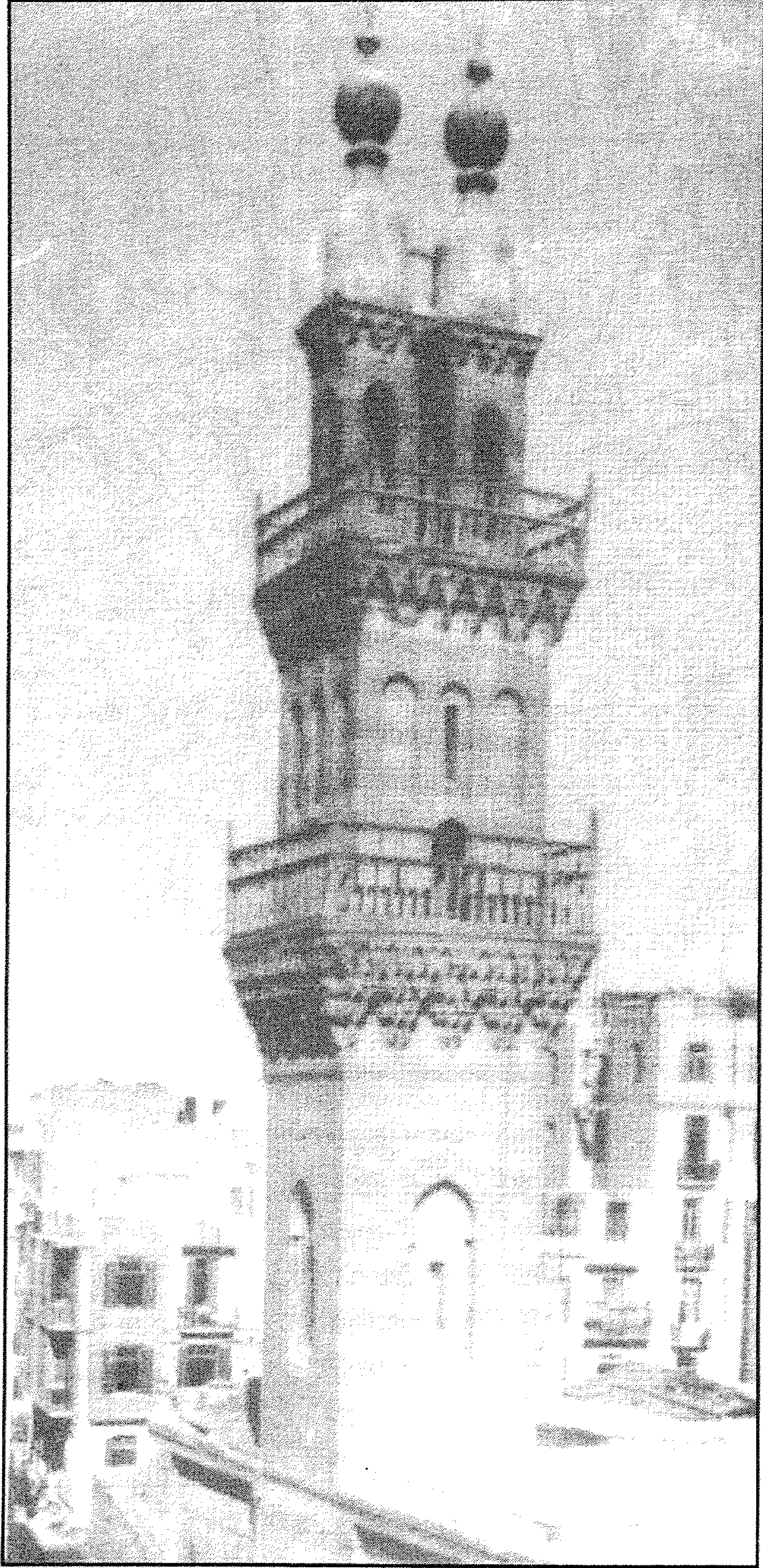
وأول الإيوانات المطلة على هذا الصحن إيوان القبلة، وهو عبارة عن مستطيل يغطيه سقف سكندري منقوش برسوم زيتية مموهة بالذهب اللازورد في أشكال هندسية بسيطة، يتصدره محراب مجوف يكتنفه عمودان رخاميان مثمنان تغطيه طاقية ذات عقد مدبب وتعلوه قمرية مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون تتوسطه كتابة نصها " ما شاء الله " ، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي رائع مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة المطعمة بالعاج والصدف، تعلوه – جلسة خطيب يتوجها صف من المقرنصات، يليه شريط من الشرفات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وفي الجدار الشمالي الغربي لهذا الإيوان خلوتان إحداهما مجاورة للمئذنة عبارة عن حجرة مستطيلة ذات سقف مقبي كانت مخصصة للربعات الشريفة والأخرى بالجهة الشمالية الشرقية عبارة عن حجرة مستطيلة أيضاً ذات سقف خشبي عادي تتقدمها دركاة صغيرة كانت مخصصة لخطيب المسجد.

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل يغطيه سقف سكندري منقوش بزخارف مماثلة لبقية السقوف، في ضلعه الجنوبي الغربي نافذة تطل على حارة الرماح، وفي ضلعه الشمالي الشرقي فتحة باب ذات عقد مدبب، وتتصدر هذا الإيوان – داخل دخلة ذات عقد مدبب أيضاً – دكة مبلغ مستطيلة ترتكز على أربعة كوابيل تحصر فيما بينها ثلاث تربيعات رخامية تعلوها دروة من خشب الخرط، إما الإيوانان الجانبيان فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين تتكون كل منهما من مستطيل مغشى بسقف سكندري مدهون، تفتح على السدلة الجنوبية الغربية منهما خلوة مربعة بها نافذة تطل على الواجهة الرئيسية، بينما تحتوي السدلة الشمالية الشرقية على كتبيتين تغلق على كل منهما درفتان خشبيان، وفي الناحية الشمالية الشرقية من المدرسة فتحة باب تؤدي إلى سلم كان يصعد منه إلى ست طباق سكنية لموظفي المدرسة وصوفيتها ومقيمي شعائرها وخدمها، كان كل منها عبارة عن إيوان ودرقاعة وخزانة نومية وبعض المنافع الأخرى .

وكان بالواجهة الشمالية الغربية لهذه المدرسة حوض لسقي الدواب (لم يعد له وجود حالياً)، كما كانت بها مئذنة حجرية تتكون من قاعدة مربعة مصمتة تقوم عليها دورتان مربعتان في كل ضلع من أضلاع أولاهما – داخل حنية ذات عقد حدوي – مزغلة في أسفلها مشترفة ترتكز على خمس حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، وفي كل ضلع من أضلاع ثانيتها ثلاث حنايا بأوسطها مزغلة للإضاءة والتهوية، ويعلو الدورة الثانية لهذه المئذنة رأسان مستطيلان في كل منها مزغلة معقودة بعقد مدبب، وفوق كل منهما حطتان من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، يلي ذلك قلة يعلوها هلال من المعدن، وتفصل بين الدورة الثانية والرأسين شرفة ثانية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، وكانت هذه المئذنة التي سقطت للأسف في أعمال ترميمية حديثة هي أقدم مآذن القاهرة التي تحتوي على رأس مزدوج.



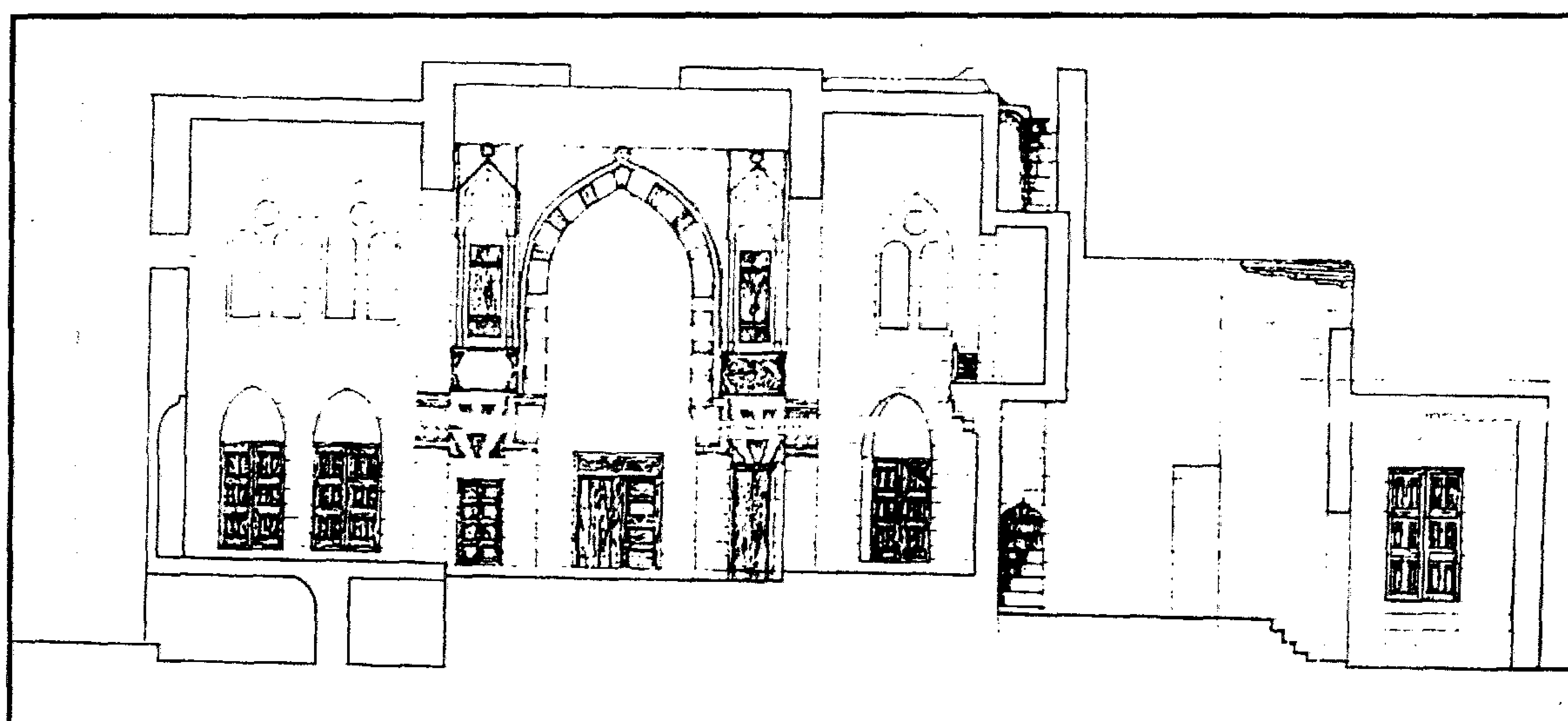
مسجد (ومدرسة وخانقاه الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - منظر من الخارج



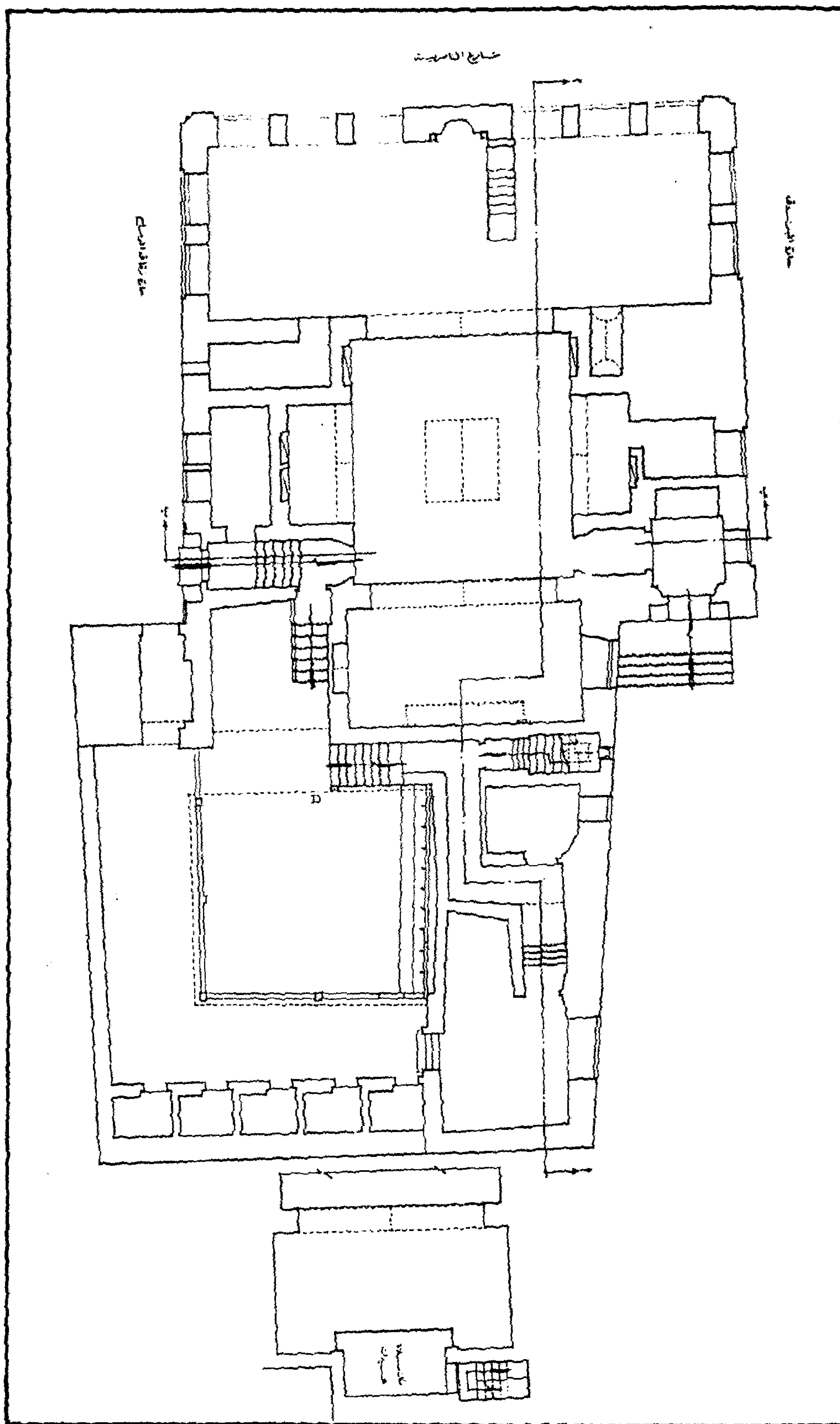
مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - المئذنة



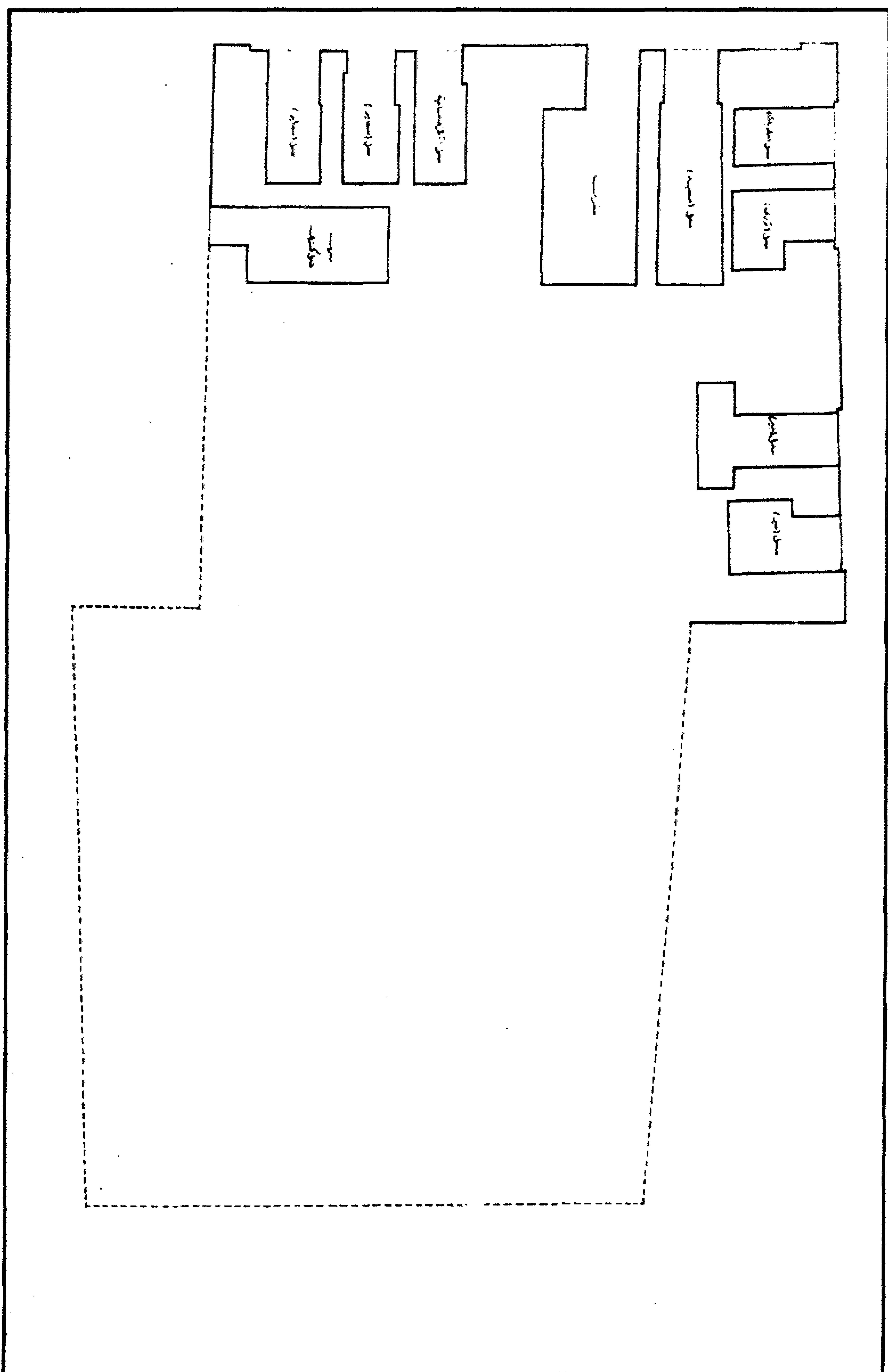
مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - خريطة موقع



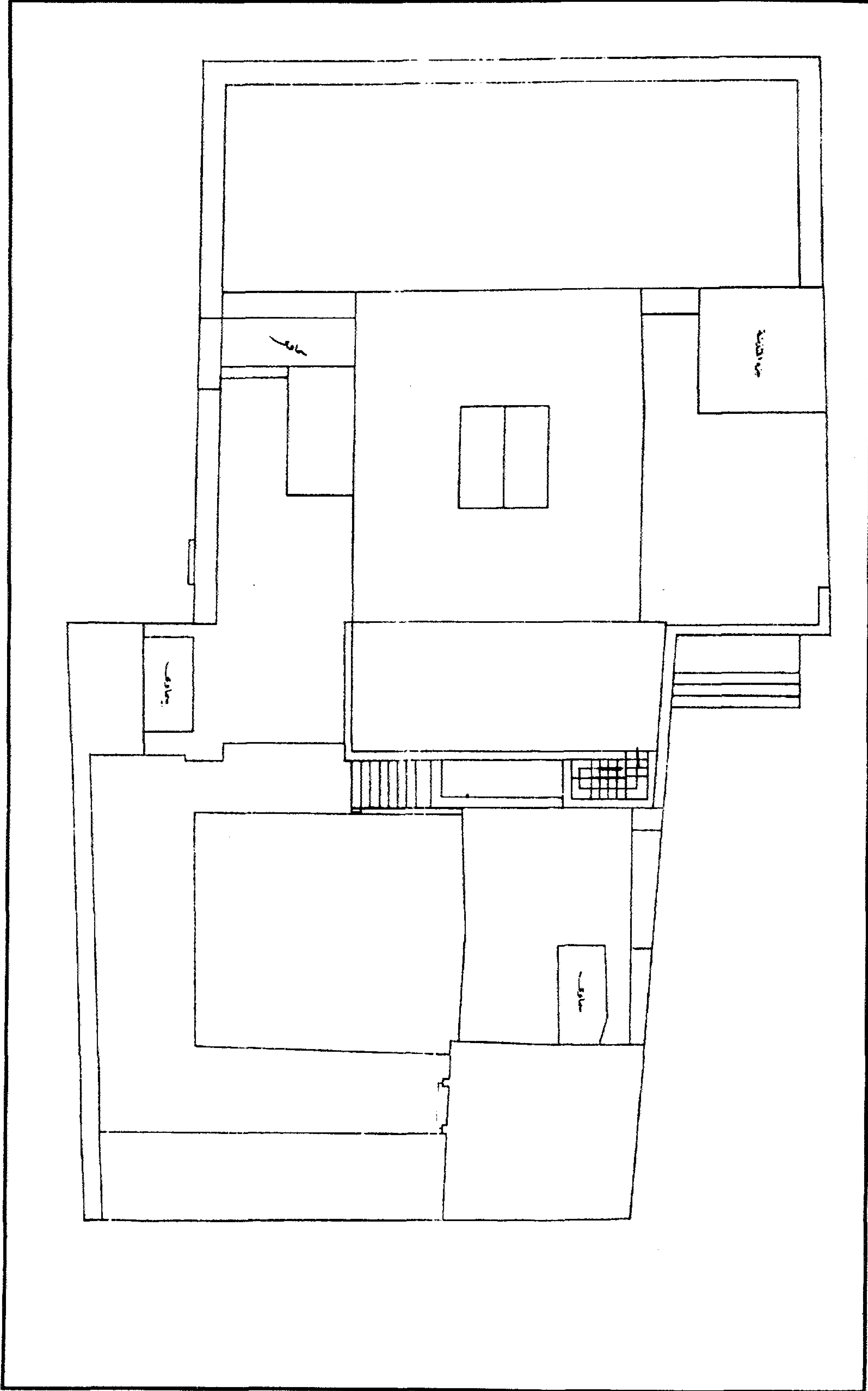
مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - قطاع مار بالمحراب



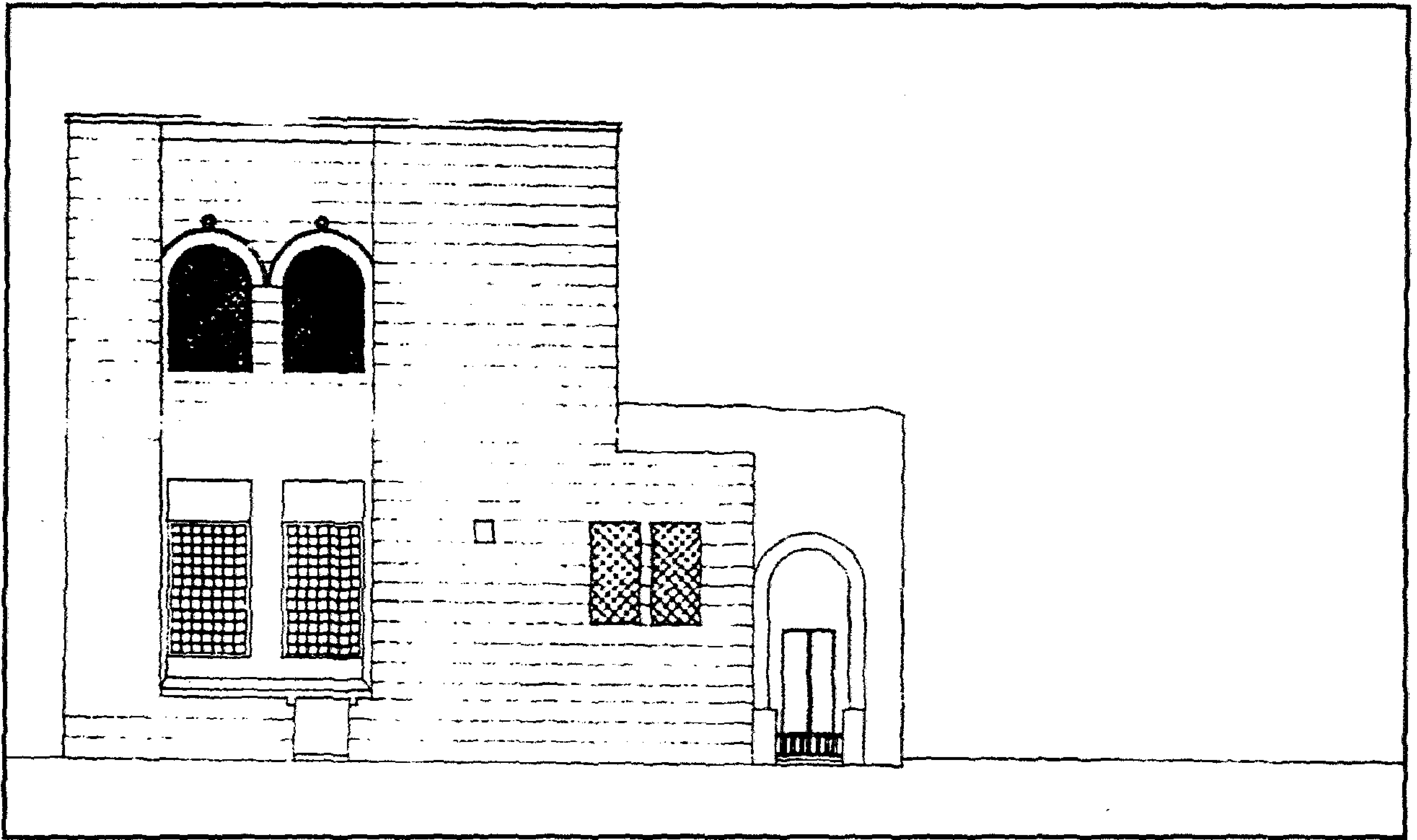
مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - مسقط أفقي



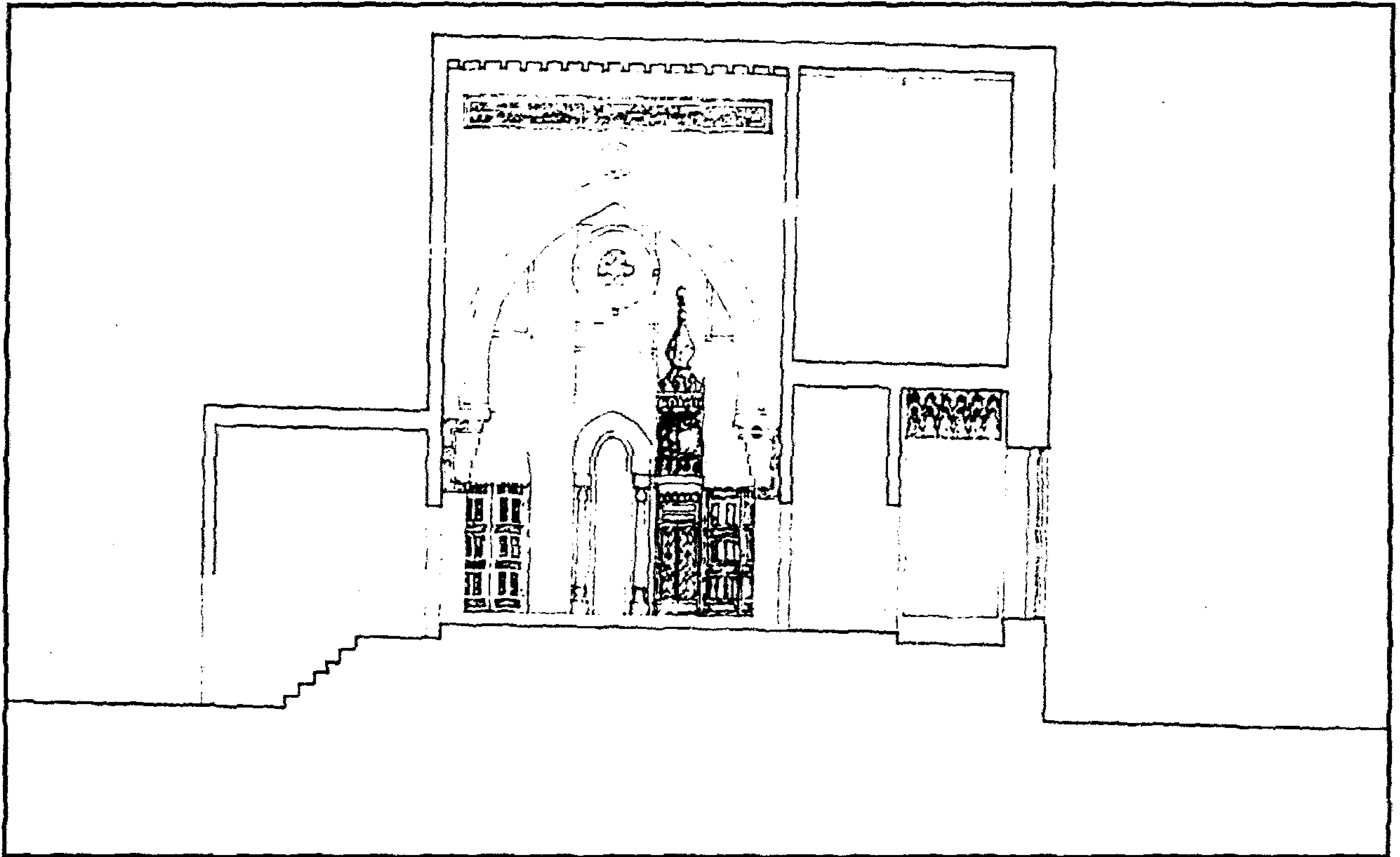
مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - مسقط أفقي للبدروم



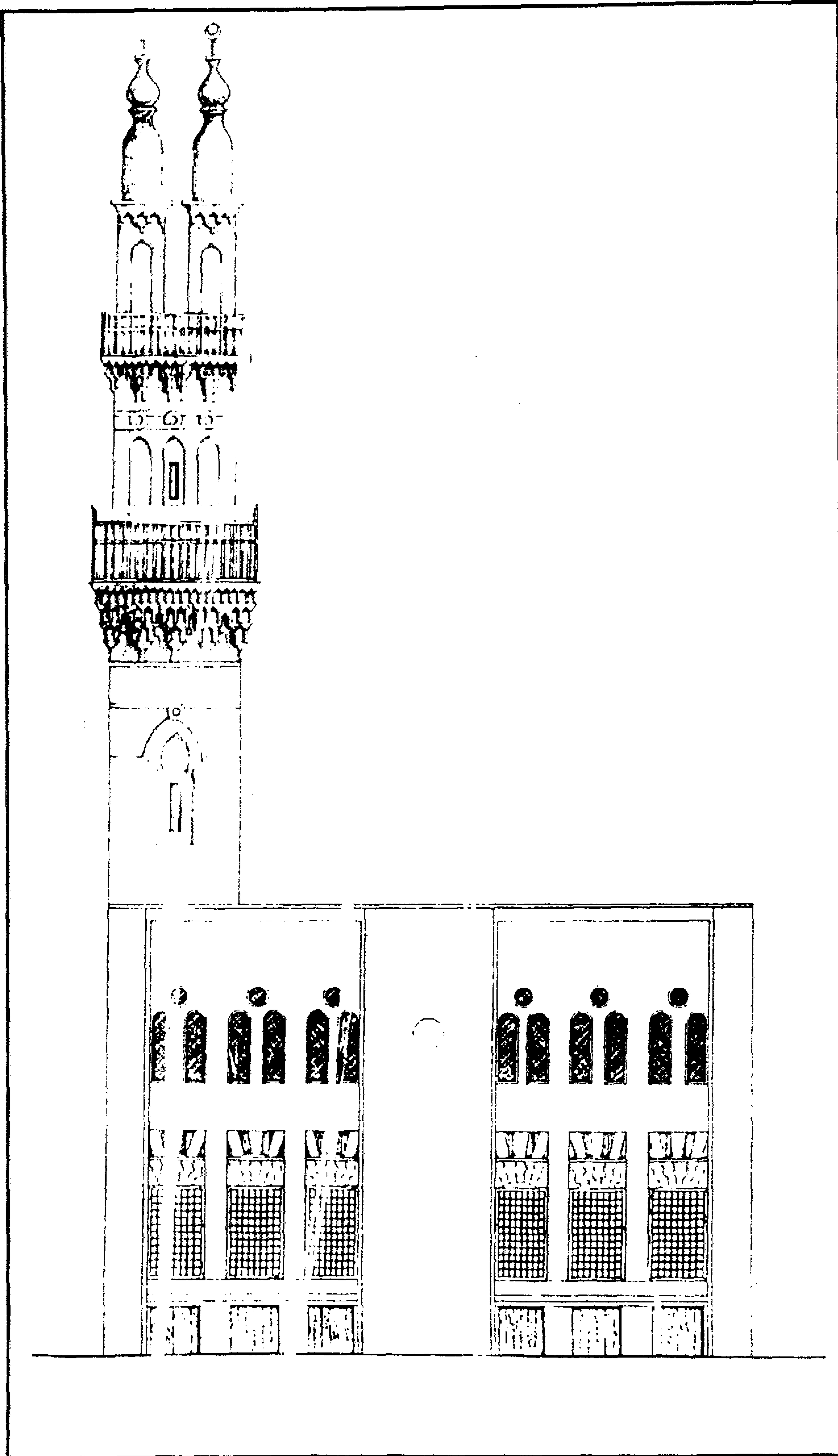
مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - مسقط أفقي للسطوح



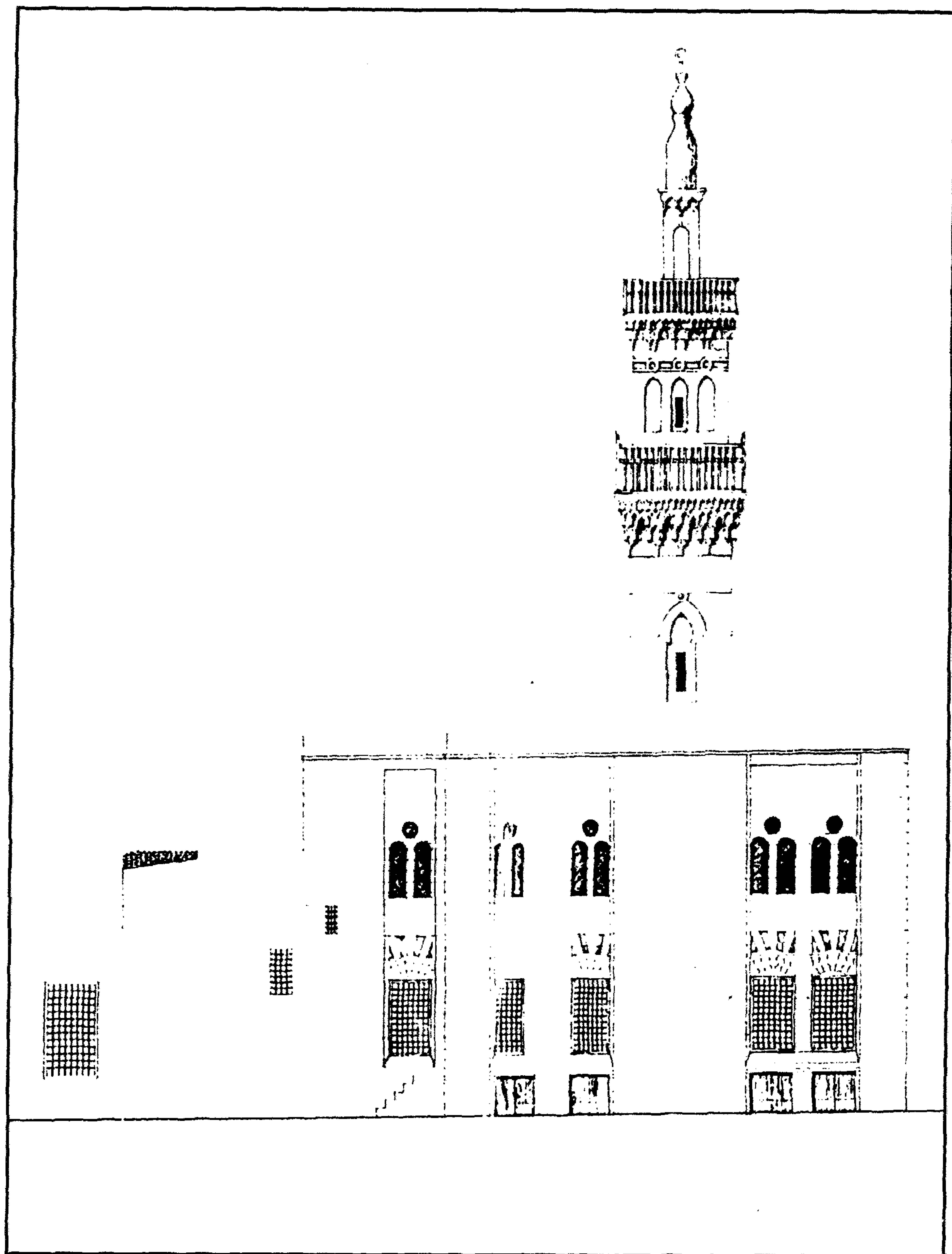
مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - واجهة



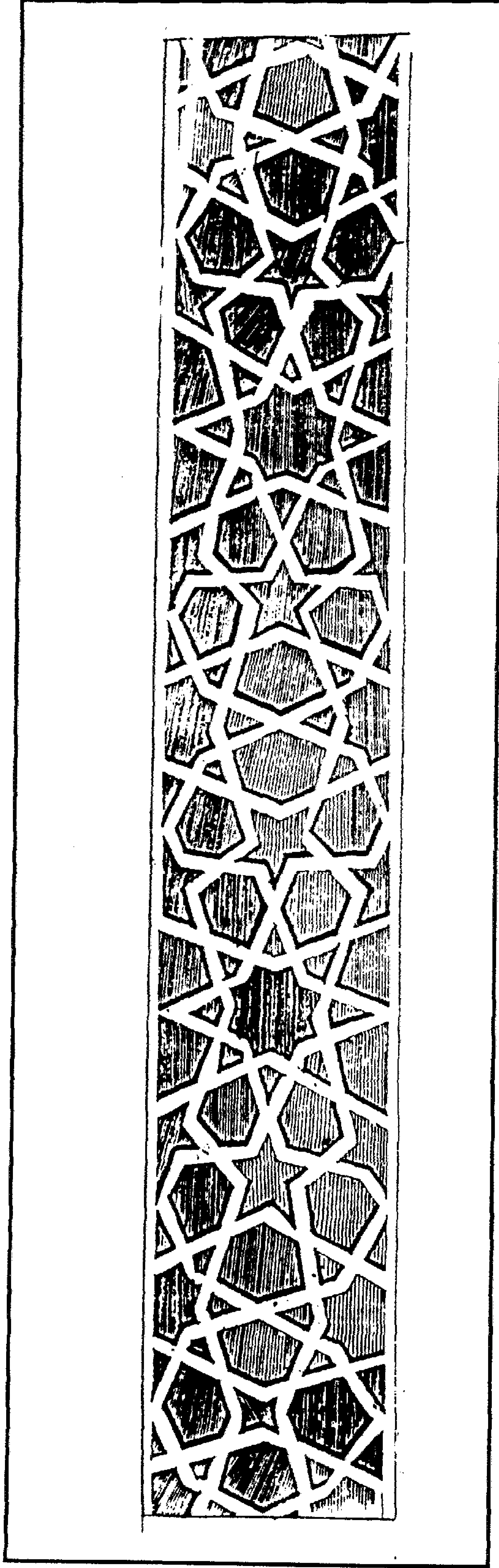
مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - قطاع عرضي ب - ب



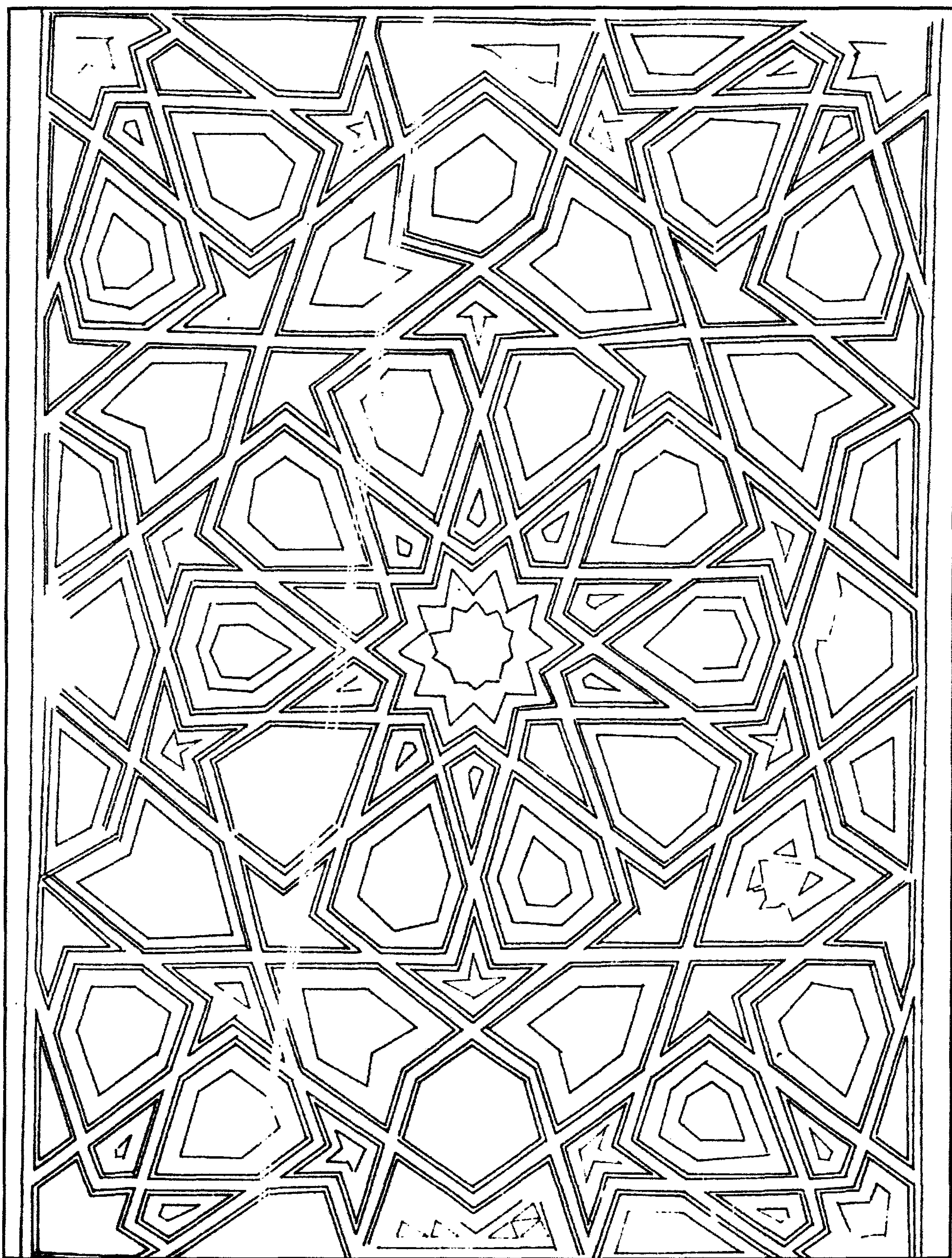
مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - الواجهة المطلة على شارع الناصرية



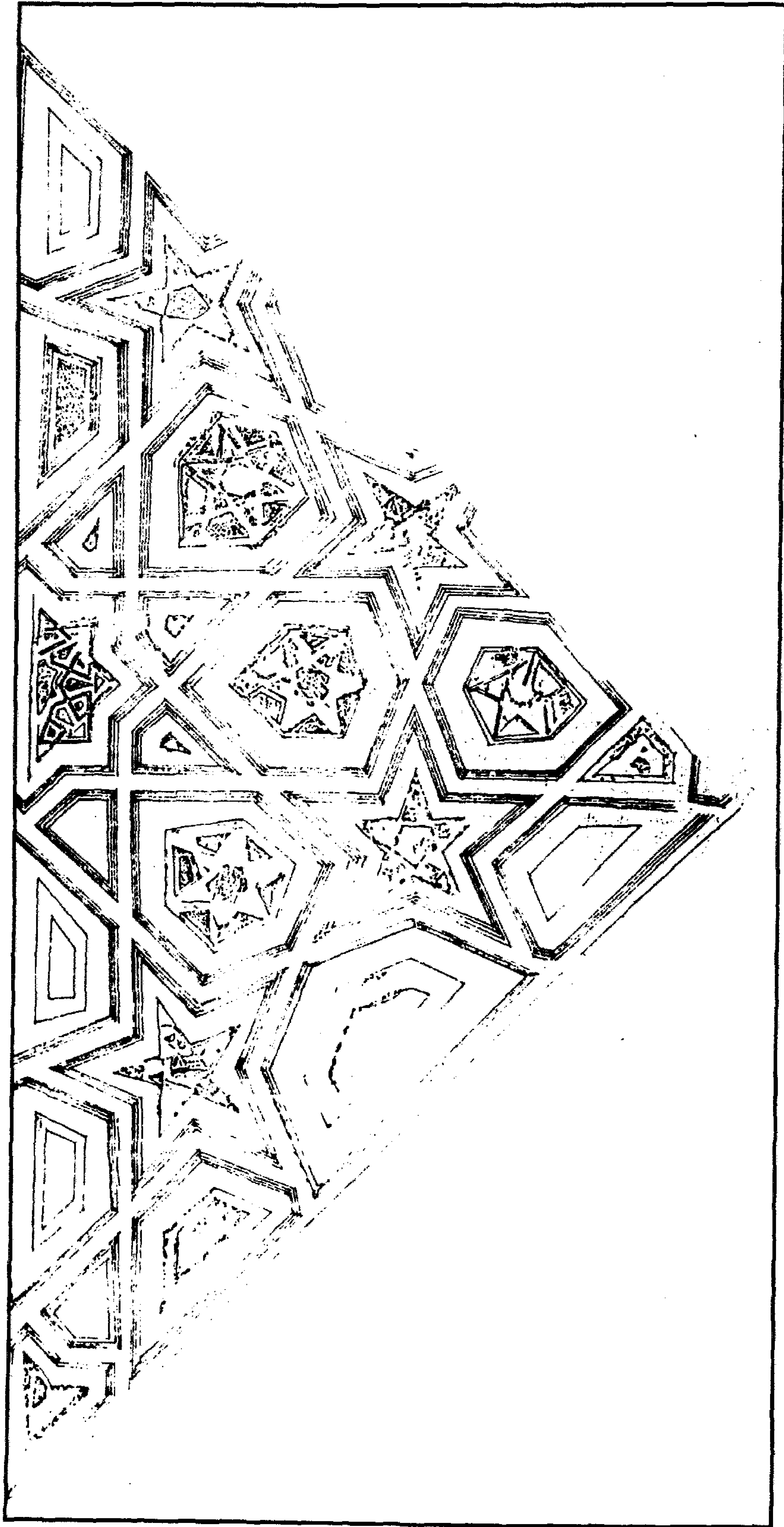
مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - الواجهة المطلة على حارة البندق



مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير) قاني باي الرماح (امير آخور بالناصرية) - زخارف خشبية بالمنبر



مسجد (ومدرسة وخانقاه الأمير) قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - زخارف خشبية بالمنبر



مسجد (ومدرسة وخانقاة الأمير)لا قاني باي الرماح (أمير آخور بالناصرية) - زخارف خشبية بالمنبر

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- الآثار المصرية (هيئة)

مساجد ميدان صلاح الدين (القاهرة ١٩٨٦) ص ص ٢٥-٣٢.

٢- أحمد (محمود) :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٧٧-١٧٩ .

٣- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٤ ص ٤٥٠.

٤- حجة وقف رقم (١٠١٩) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٠ رمضان سنة (٩٠٨هـ) باسم قاني الرماح أمير آخور وبها وصف للمسجد وتفاصيل عنه.

٥- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩م) ص ٣٧.

٦- عبد الوهاب (حسن) :

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ٢٨١-٢٨٥، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ٢١٨.

- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٨) ص ٢٠ .

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨) ت ٣٠ ص ٤١ .

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٢٥ ص ١٣.

- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٧ ص ٦٦.

٨- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٣٠٧ - ٣٢٠ .

٩- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٤ ص ٢٤٦ .
١٠- مصطفى (صالح لمعي - دكتور) :
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٤١ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Creswell (K.A.C.) :
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9)
Vol. 2, P. 209 .

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P.P. 312-313.

3- Van Berchem
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) tome 3,
P. P. 569-572, tome 6, P. 586 .

١١٨- مسجد (ومدرسة وخانقاة) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبيـر)

بقرافــة المماليـــك

(٩١١ - ٩١٣ هـ / ١٥٠٥ - ١٥٠٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مسجد (ومدرسة وخانقاة) الأمير قرقماس السيفي (أمير كبير)

٢- موقعـــــه : بجوار مدرسة وخانقاة السلطان إينال بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــه : (٩١١-٩١٣ هـ / ١٥٠٥-١٥٠٧ م)

٤- رقم تسجيله: ١٦٢ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذه المجموعة المعمارية الكبيرة هو الأمير سيف الدين قرقماس من ولي الدين، عرف بسيدي الكبير تمييزاً له عن أخيه تغري بردي الذي عرف بسيدي الصغير، وقد قدم الإثنان إلى مصر مع أمهما بطلب من عمهما الأمير دمرداش المحمدي الذي كان نائباً لحماه على عهد الظاهر برقوق (٧٨٧-٨٠١هـ / ١٣٨٥-١٣٩٩م) فتزوج بأمهما وكفلهما حتى صارا من جملة الأمراء، وتقلد قرقماس عدداً من وظائف الدولة بدأت بالكتابية للظاهر برقوق ، ثم الخاصكية لولده الناصر فرج خلال ولايته الأولى (٨٠١-٨٠٨ هـ/ ١٣٩٩-١٤٠٥م)، وفي عهد السلطان المؤيد (٨١٥-٨٢٤هـ / ١٤١٢-١٤٢١م) عين قرقماس نائباً للشام، ثم صار على عهد الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ / ١٤٩٨-١٤٩٩م) نائباً لحلب، ثم توجه مع الأمير طومان باي إلى دمشق لتأديب أميرها الذي كان قد خرج على السلطان جانبلاط، فلما تآمر طومان باي مع بعض الأمراء على خلع السلطان جانبلاط وأعلن نفسه سلطاناً على مصر من هناك، قبض على بعض الأمراء الآخرين وعلى رأسهم قرقماس وسجنهم بقلعة دمشق، فظل مسجوناً بها حتى عهد الأمراء إلى السلطان الغوري بالسلطنة سنة (٩٠٥هـ / ١٤٩٩م) فأفرج عنه وحضر إلى مصر فقرره في إمرة السلاح، فعلا نجمه ونفذت كلمته وقبلت شفاعته عندما توسط لدى السلطان في ربيع الأول سنة (٩٠٦هـ / ١٥٠٠ م) في خوند أصل باي أم الملك الناصر التي كان السلطان قد أمر بالقبض عليها ونفيها إلى مكة بعد أن قرر عليها مالا دفعت جزءاً منه، وعندما شفع في الشيخ سنطباي الذي كان السلطان قد قرر قطع يديه واكتفى بنفيه إلى القدس، وفي رجب سنة (٩١٠هـ / ١٥٠٤م) جعله السلطان الغوري أتابكا للعسكر فزادت مكانته وصارت عظائم الأمور بيده حتى سافر في رجب سنة (٩١٦هـ / ١٥١٠م) إلى الإسكندرية صحبة الدوادار

الثاني لإصلاح الأبراج التي هناك، وظل على هذه المكانة العالية حتى توفي ودفن بتربة قبته التي كان قد أعدها لنفسه ضمن مجموعته المعمارية التي بين أيدينا، وكانت جنازته حافلة شهدها القضاة الأربعة وسائر الأمراء وأعيان المباشرين، ونثروا على نعشه الفضة في عدة أماكن حتى وصلوا به إلى سبيل المؤمني، فلما وضعوا نعشه بين يدي السلطان قبله وهو فيه ثم صلى عليه وحمله خطوات حتى أخذوه منه ودفنوه في تربته بجوار تربة الأشرف إينال، بعد أن قام – بالإضافة إلى هذه المجموعة – بالعديد من الأعمال المعمارية منها القبة والدار التي كانت بخط الهلالية أيضاً خارج باب زويلة وتشتمل على دهليز ورواق وإيوانين وإسطبل، والإسطبلين المتجاورين الذين كانا بجوار سكنه بالقرب من حدرة الحنة، والمكان الذي كان بسويقة العزي أسفل المدرسة الحسينية ويشتمل على سوق سلاح بداخله ثلاثة وعشرون حانوتاً .

٣– نبذة عن عمارته

بنيت هذه المنشأة الكبيرة على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد الذي يتكون من صحن أوسط يفتح عليه كل من الإيوانين الشرقي والغربي بعقد واحد كبير، بينما يفتح عليه كل من الإيوانين الشمالي والجنوبي بعقد واحد صغير، يضاف إلى ذلك مزملة وضريحاً وسبيلاً وكتاباً وحوشاً للدفن وست عشرة خلوة للصوفية في دورين، علاوة على حجرتين إحداهما للخطيب والأخرى للزيت، ومجموعة مرافق كانت تضم ميضأة ومطبخاً وإسطبلاً وحوضاً للدواب.

وتتكون العمارة الخارجية لهذه المنشأة من ثلاث واجهات حجرية، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني بصدر مقرنص يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية على جانبيه مكسلتان حجريتان مزينتان بجفتين لاعبين ذواتي ميمات دائرية يعلوهما – على عضادتي المدخل – نص كتابي به بعد البسملة قوله تعالى " إنما يعمر مساجد الله .. الآية " وفي آخره "وكان الفراغ في رجب الفرد الحرام سنة ثلاث عشرة وتسعمائة"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين حديثين يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، على جانبيه حشوتان زخرفيتان زينت كل منهما بزخارف نباتية وهندسية، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص على جانبيه حشوتان منقوشتان بزخارف نباتية، تتوسطها نافذة مربعة يحيط بها عمودان رخاميان بجانب كل منهما حشوة ذات زخارف نباتية، وفوق هذه النافذة شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "ذلك

فضل الله يؤتيه من يشاء الله ذو الفضل العظيم " تليه ثلاث نوافذ مستطيلة مغشاة بأحجبة خشبية .

وعلى يسار هذا المدخل واجهة سبيل من طراز الأسبلة ذات الشباكين، يطل أولهما على الواجهة الرئيسية، (وهو مسدود حالياً) وأسفله ثلاثة كوابيل حجرية كانت تحمل سلسبيله، وأعلاه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، على جانبيه حشوتان منقوشتان بزخارف نباتية، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " إن الأبرار يشربون من كأن كان مزاجه كافورا" إلى قوله عز من قائل " ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً " ، وتعلو واجهة هذا السبيل واجهة الكتاب، وهي ذات بائكة ثنائية من عقود مدببة ترتكز على عمود حجري، أسفلها حجاب من خشب الخرط، وأعلاها رفرف خشبي يرتكز على ثلاثة قوائم خشبية، وقد فرشت أرضية هذا الكتاب ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية .

وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية يتوجها صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وبها شباك ثان للسبيل (مسدود حالياً)، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، على جانبيه حشوتان منقوشتان بزخارف نباتية، وتعلوه واجهة ثانية للكتاب تشبه واجهته الأولى، أما باقي هذه الواجهة فبه دخلتان متشابهان ذواتي صدرين مقرنصين تشتمل كل منهما على شباكين سفليين متشابهين غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وقندلية علوية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وعلى يمين شباك السبيل المشار إليه – في ركن هذه الواجهة يوجد عمود ناصية، وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الغربية، يتوجها صف من الشرفات المشابهة لشرفات الواجهة الثانية، وتنقسم إلى ثلاثة مستويات يضم أسفلها أربعة أبواب معقودة بعقود مدببة يغلق على كل منها مصراع خشبي واحد، ويضم أوسطها ثلاث نوافذ مستطيلة فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، ويضم أعلاها ثلاث نوافذ ذات عقود مدببة تتكون من نافذة رئيسية في الوسط على جانبيها نافذتان فرعيتان.

وعلى يمين المدخل الرئيسي المشار إليه مئذنة ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية تحمل ثلاث دورات، أولاها ذات بدن مثمن في كل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد مدبب منكسر يرتكز على عمودين

رخاميين، فتح المعار في أربعة أضلاع منها أربع نوافذ صغيرة أسفل كل منها مشترفة حجرية، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وثانيتها ذات بدن أسطواني تزينه زخارف هندسية، تفصل بينها وبين الدورة الأولى شرفة دائرية تتكون من ستة عشر شقة حجرية تزينها زخارف هندسية مفرغة، يلي ذلك جوسق يتكون من ثمان أعمدة رخامية أسطوانية تحمل عقوداً مقرنصة ترتكز عليها قلة يتوجها هلال من المعدن، وتفصل بين هذا الجوسق والدورة الثانية شرفة مشابهة للشرفة الفاصلة بين الدورتين الأولى والثانية .

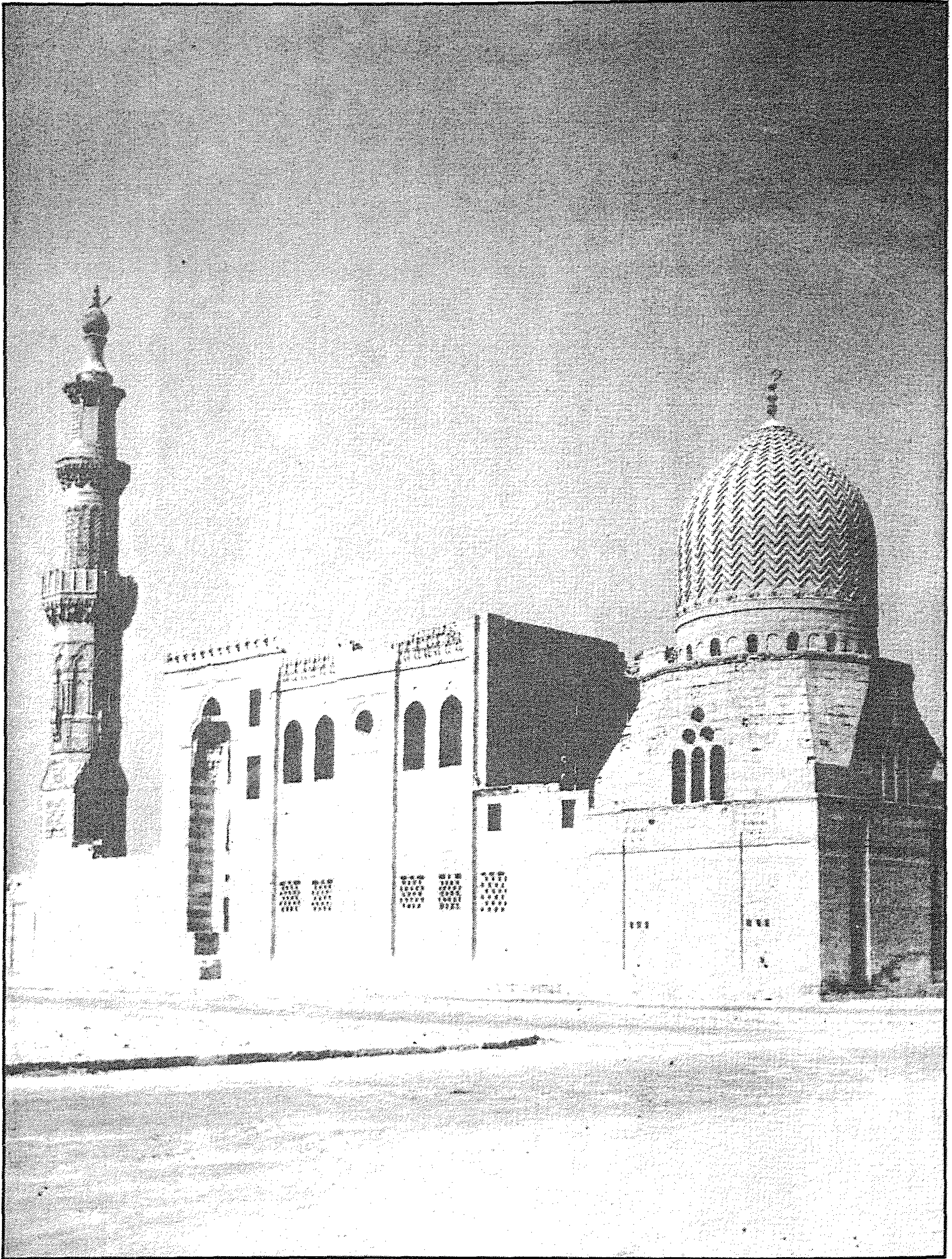
أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات، في ضلعها الشمالي الشرقي الباب الرئيسي للمسجد، وتعلوه نافذة مربعة لإنارة الدركاة عند غلق الباب، وفي ضلعها الجنوبي الشرقي فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى السبيل، تعلوها نافذة مغشاة بحجاب خشبي، وفي ضلعها الجنوبي الغربي فتحة كانت عبارة عن شباك مغشى بحجاب من الصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي ضلعها الشمالي الغربي – أسفل نافذة مستطيلة – فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى ممر منكسر ذو أرضية حجرية، وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات منقوشة .

ويتكون السبيل الملحق بهذه المدرسة من حجرة مستطيلة يغطيها سقف من براطيم خشبية ذات مربوعات، في ضلعيها الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي شباكان مستطيلان متشابهان (مسدودان حالياً)، وفي ضلعها الجنوبي الغربي شباك يطل على داخل المسجد، تكتنفه دخلتان بيمناهما خرزة البئر، أما الممر المنكسر المشار إليه فعلى يمينه دخلة ذات قبو متقاطع بها شباك معقود بعقد مدبب، على يسارها فتحة باب معقودة بعقد مدبب أيضاً تفضي إلى سلم حجري صاعد يتوصل منه إلى الطابق العلوي، تعلوها نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من المصبعات الخشبية، وينتهي هذا الممر بباب معقود بعقد نصف دائري يؤدي إلى الصحن .

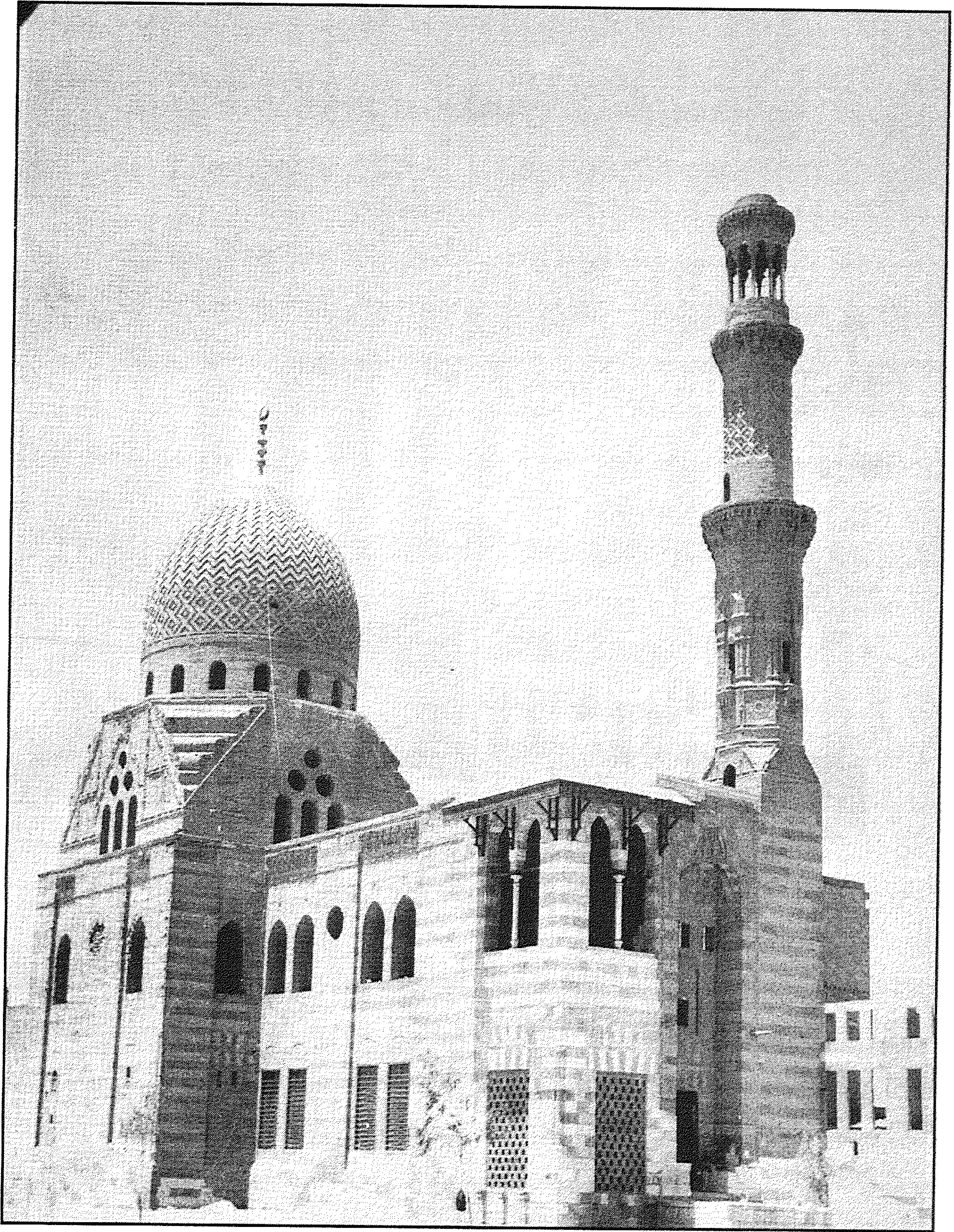
وهو فناء سماوي مربع، تطل عليه الإيوانات الأربعة بأربعة عقود مدببة تحيط بها جفوت لاعبة تنعقد في ميمات دائرية في أعلاها، وترتكز هذه العقود من الأجناب على دعامات مقرنصة ، بينما يحيط بجدران هذا الصحن من أعلاه شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم" وتتوج واجهاته شرافات حجرية معمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية .

أما الإيوانات المحيطة بهذا الصحن فهي عبارة عن سدلتين جانبيتين متشابهتين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية يتوسط كل منهما شباك مستطيل يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة معقودة بعقد مدبب، وقد غطيت كل من هاتين السدلتين بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تنتهي بذيول هابطة، وعلى جانبي كل منهما دخلتان متشابهتان بكل منهما شباك سفلي مستطيل يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، ومن الناحيتين الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية يوجد إيوانان آخران أولهما للقبلة عبارة عن مستطيل ذو أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية مطبقة بالألواح، في ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف ذو عقد نصف دائري، نقشت طاقيته بزخارف نباتية، وزينت حنيته بزخارف نباتية تعلوها كتابة نسخية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اعبدوا ربكم وافعلوا"، وعلى جانبي هذا المحراب أربعة شبابيك سفلية داخل أربع دخلات ذات عقود مدببة تحيط بها جفوت لاعبة، وقد زخرفت كوشات هذه العقود بزخارف نباتية، تعلوها كتابة نسخية نصها بعد البسملة من قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " إلى قوله عز من قائل " يخافون يوماً تتقلب"، وتعلو هذه الشبابيك السفلية أربع قندليات علوية بسيطة تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وفي ضلعه الجنوبي الغربي شباكان مستطيلان غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة معقودة بعقد مدبب يحيط به جفت لاعب، ويشبه ضلعه الشمالي الشرقي ضلعه الجنوبي الغربي تماماً إلا أن إحدى نافذتيه مسدودة حالياً، وقد أزرت أسافل جدران هذا الإيوان بوزرات رخامية حديثة.

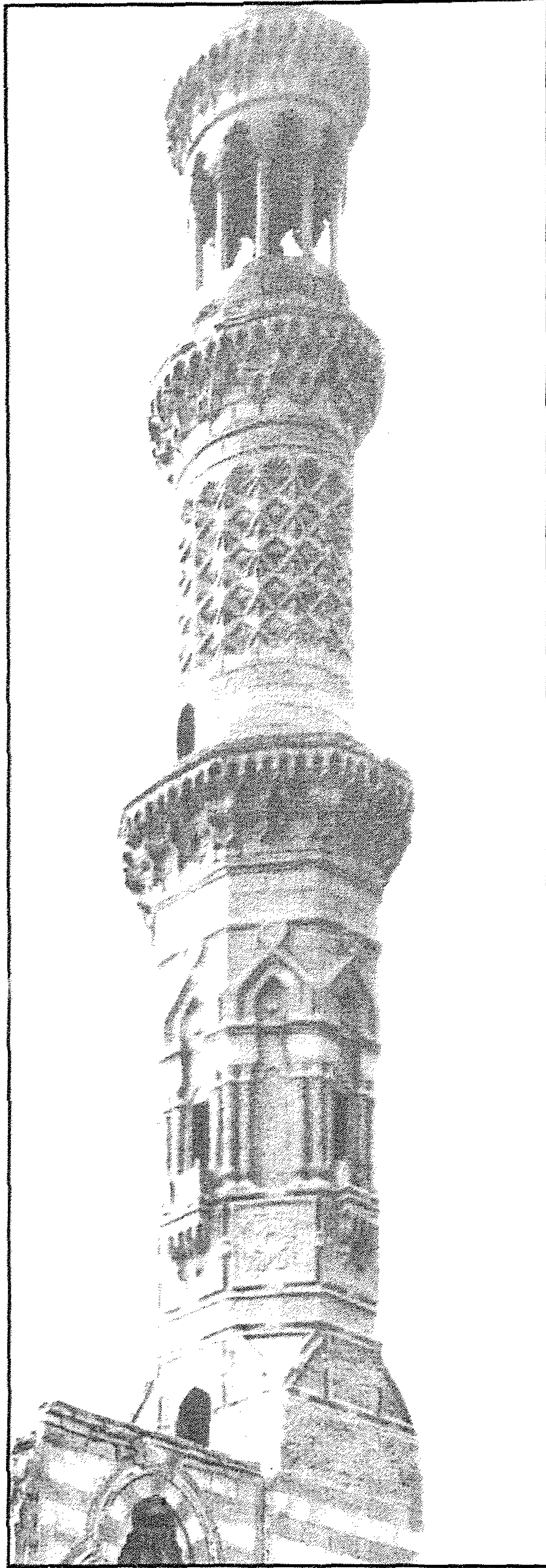
أما الإيوان الشمالي الغربي فهو عبارة عن مستطيل ذو أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات، في ضلعه الشمالي الغربي خمس دخلات سفلية تتوسطها خمسة شبابيك ذات درف خشبية من الداخل ومصبعات معدنية من الخارج، تعلو أربعة منها أعتاب حجرية مزررة فوق كل منها نفيس يليه عقد عاتق من صنجات معشقة، بينما تعلو كلا من أولها وخامسها نافذة ذات عقد مدبب يحيط به جفت لاعب، وبكل من ضلعيه الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي دخلتان بكل منهما شباك سفلي يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، بالإضافة إلى نافذة علوية معقودة بعقد مدبب.



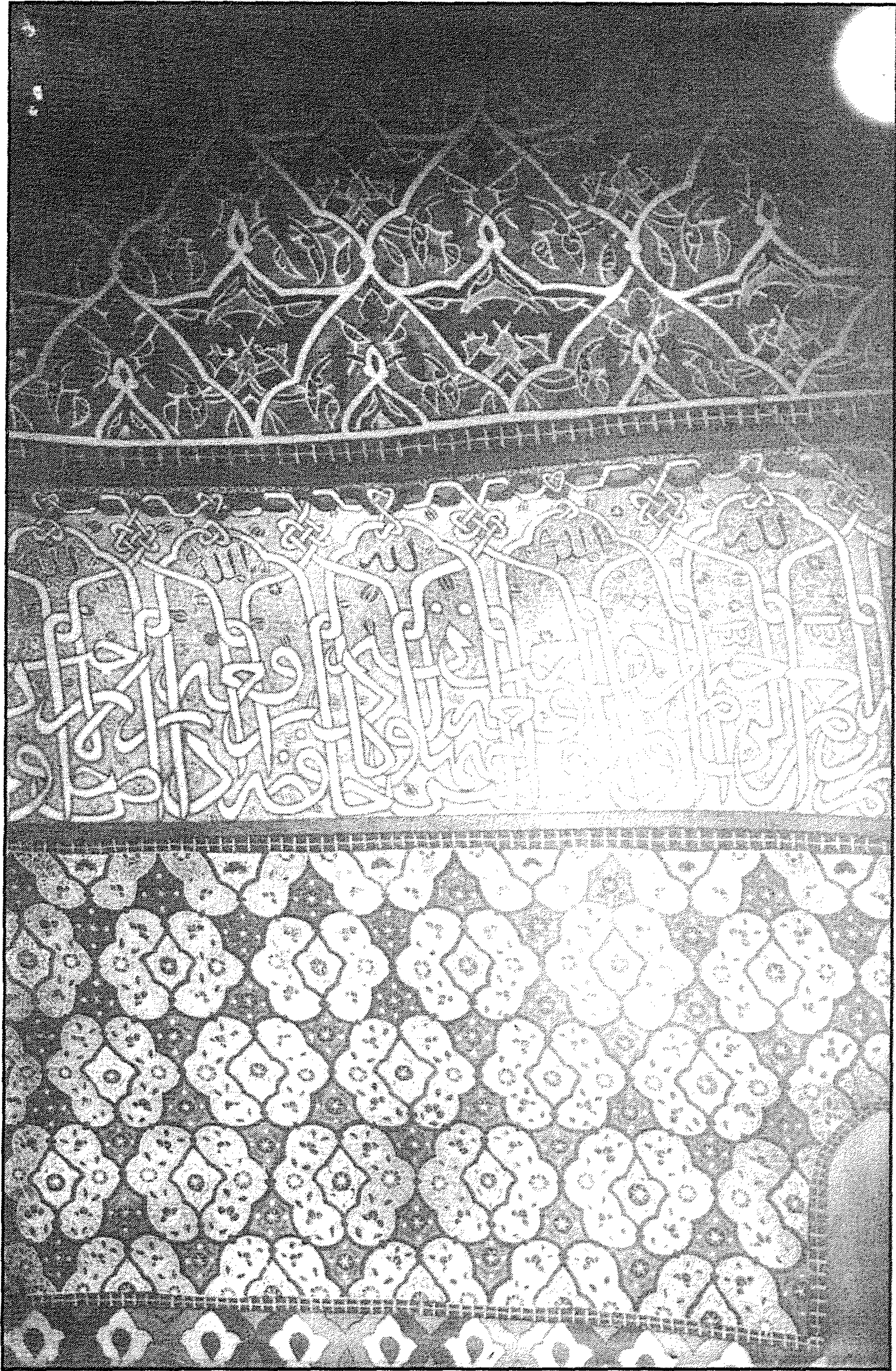
مسجد (ومدرسة وخانقاة) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - منظر من الخارج



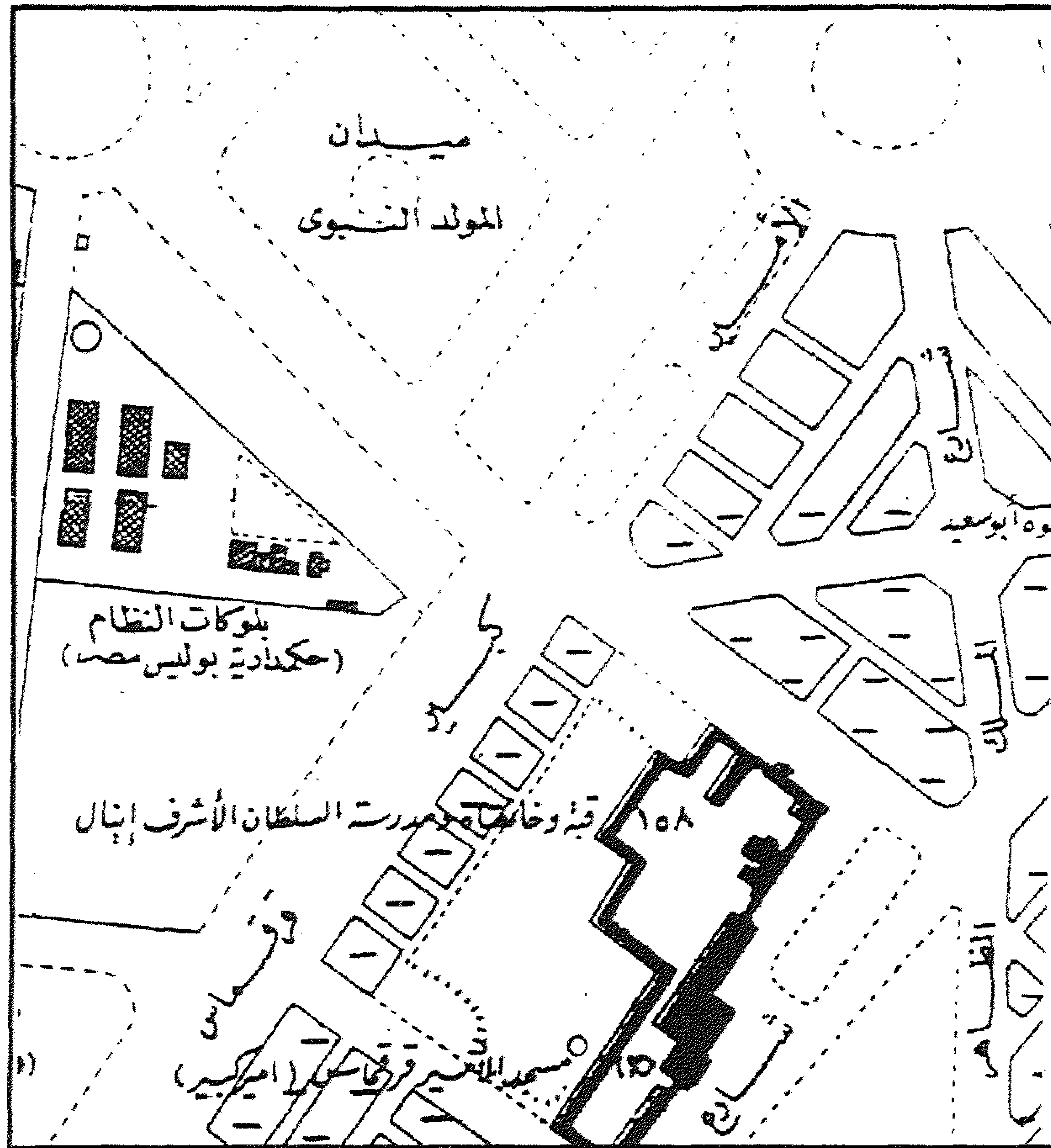
مسجد (ومدرسة وخانقاه) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - منظر من الخارج



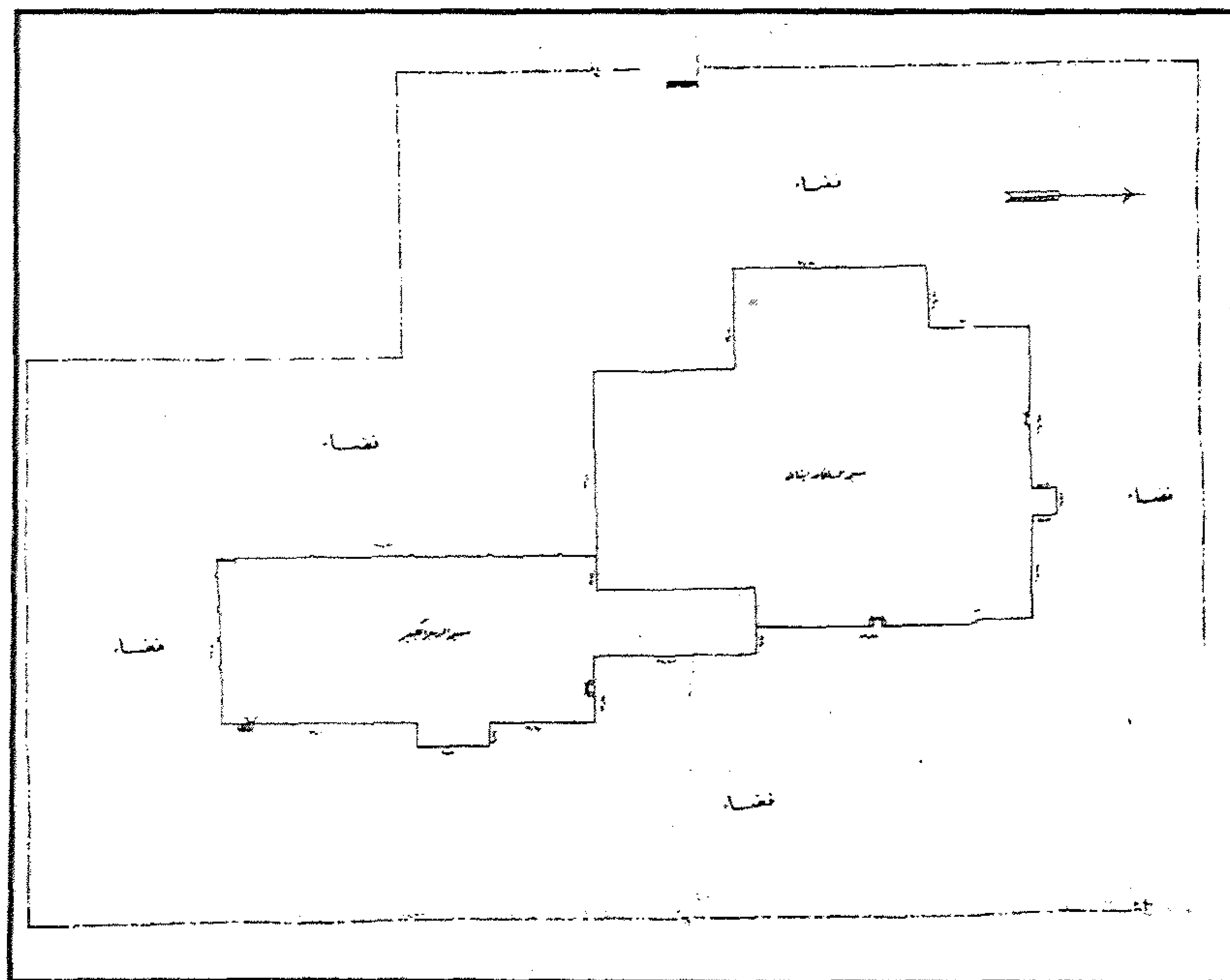
مسجد (ومدرسة وخانقاة) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - المئذنة



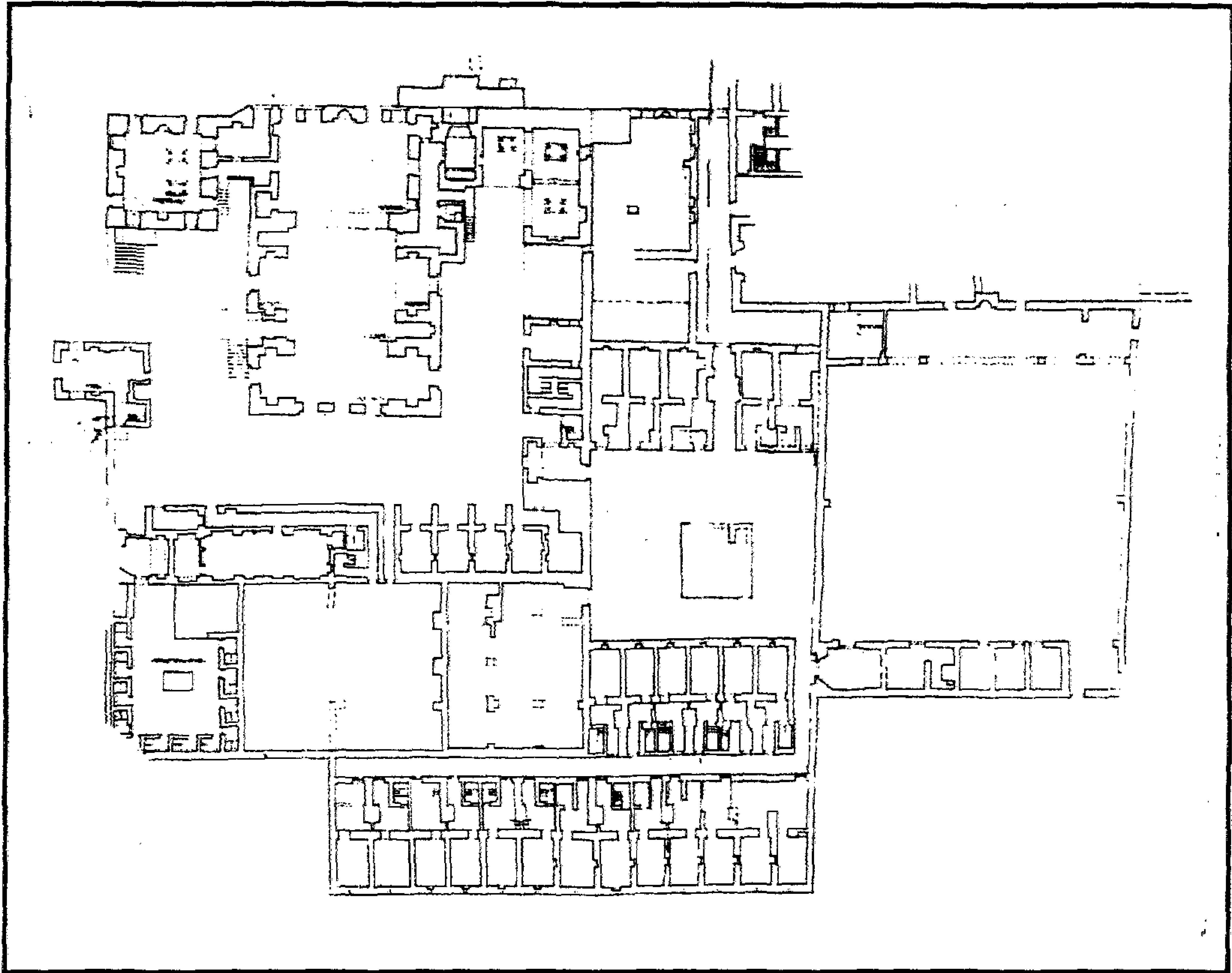
مسجد (ومدرسة وخانقاه) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - زخارف بالقبة



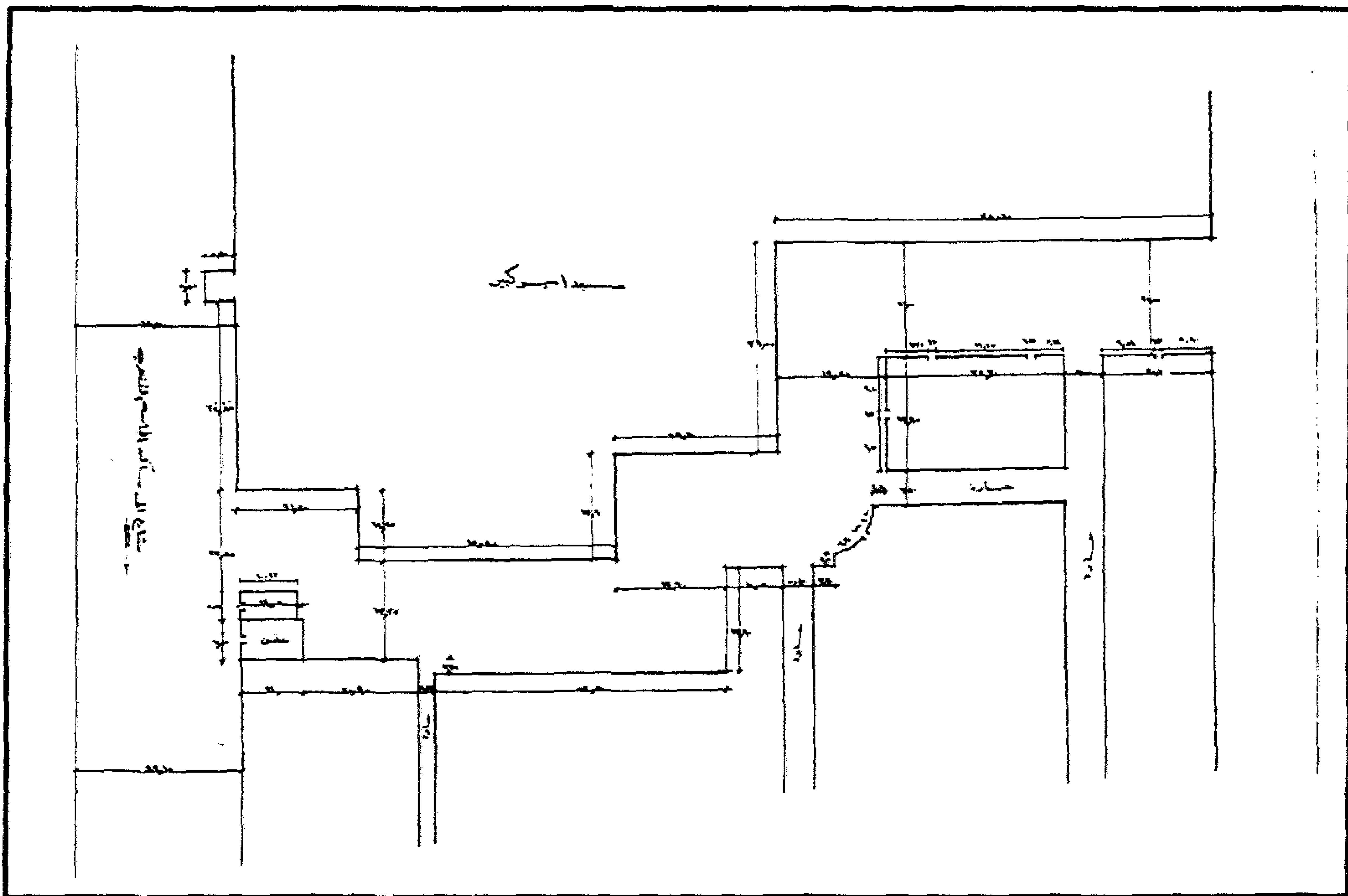
مسجد (ومدرسة وخانقاه) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - خريطة موقع



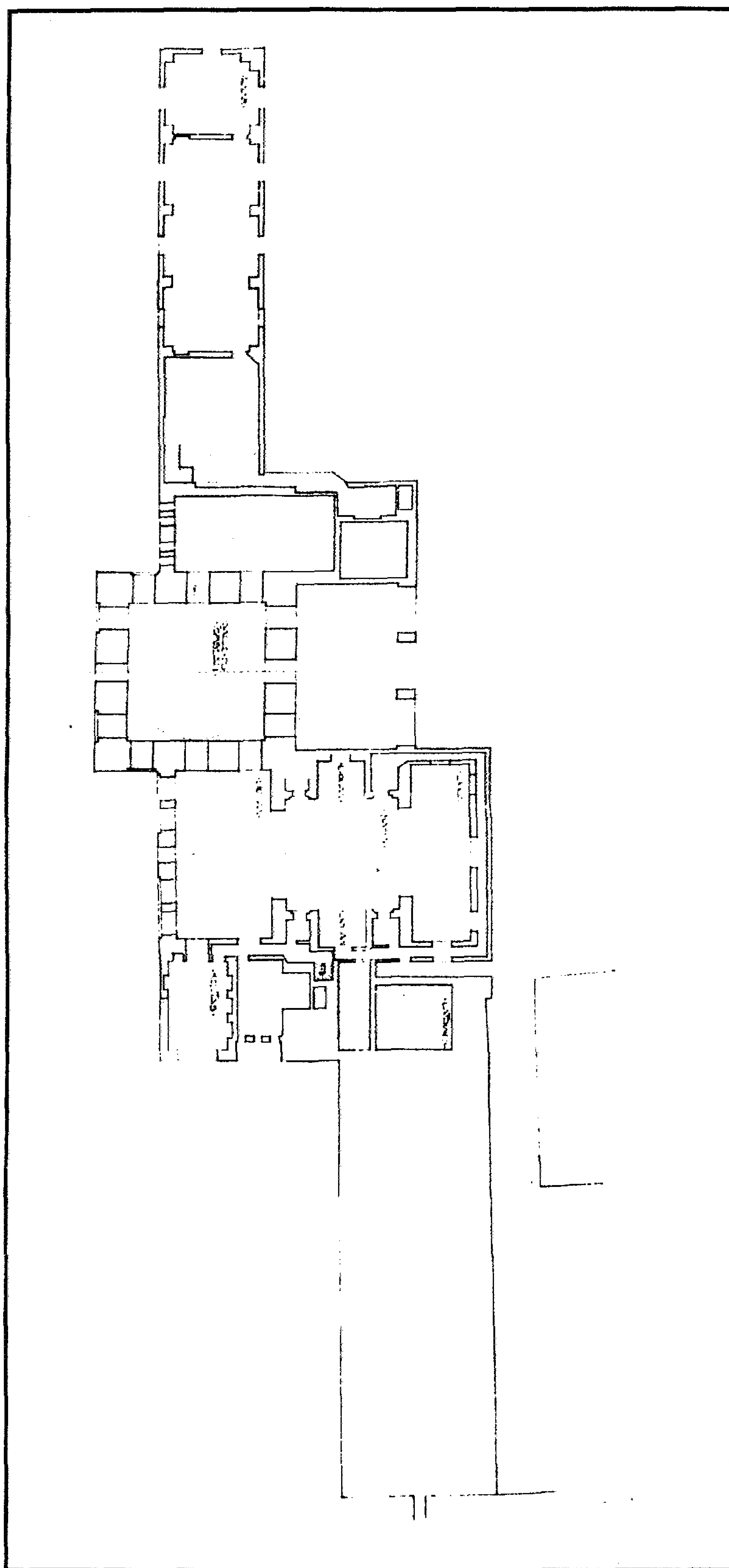
مسجد (ومدرسة وخانقاه) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) ومسجد السلطان إينال - الموقع العام



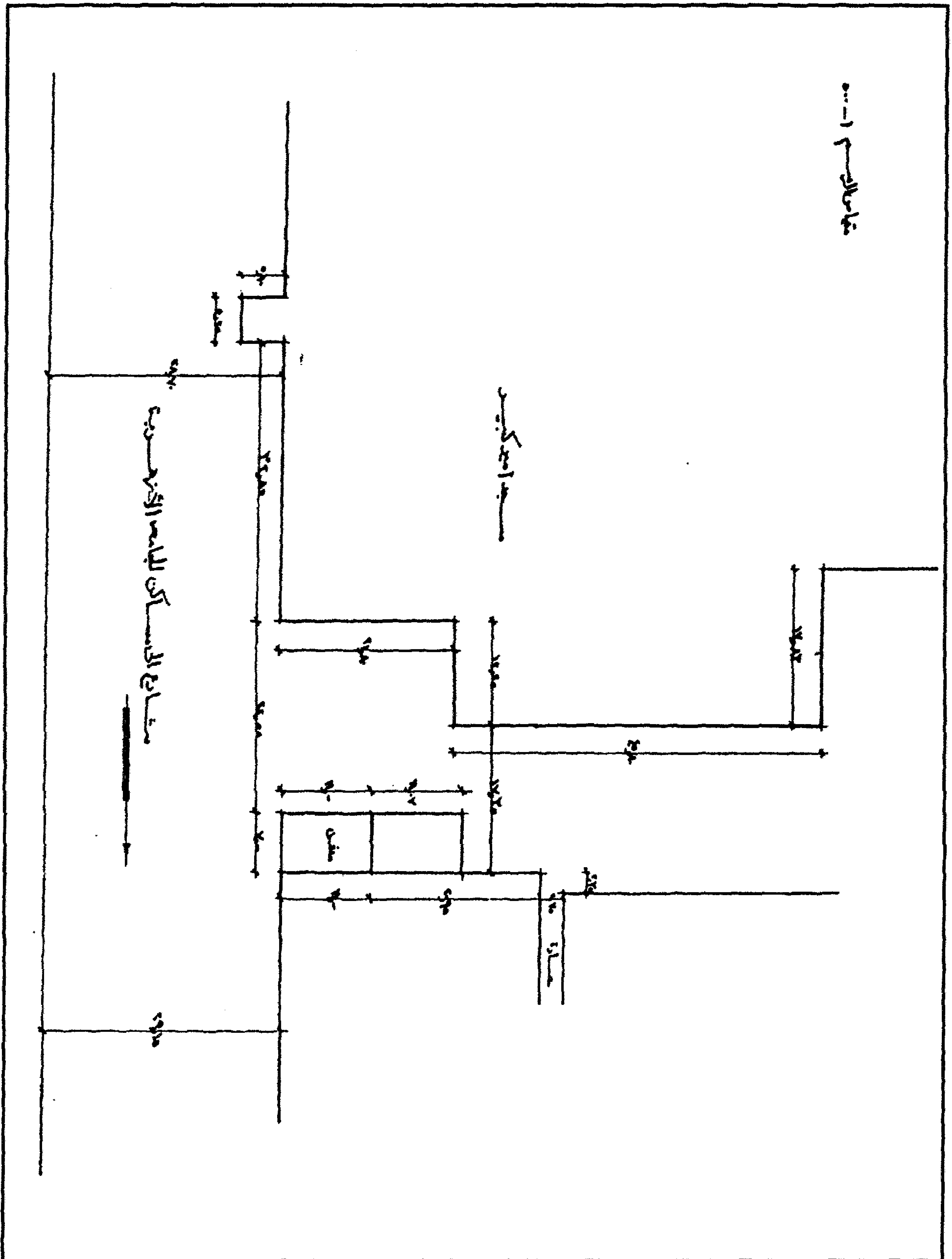
مسجد (ومدرسة وخانقاه) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - مسقط أفقي عام



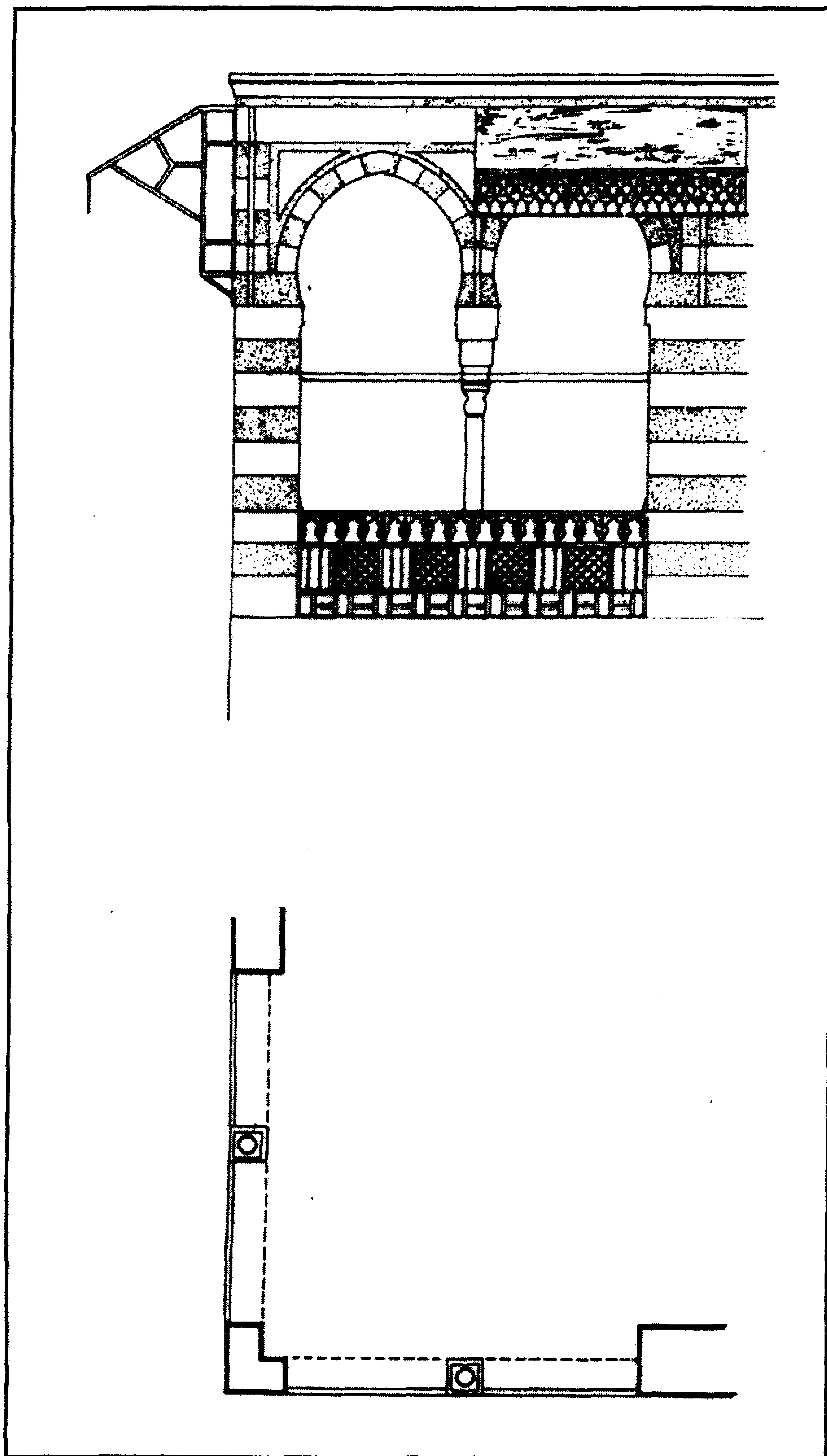
مسجد (ومدرسة وخانقاه) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - رسم يبين الحرم بجوار المسجد



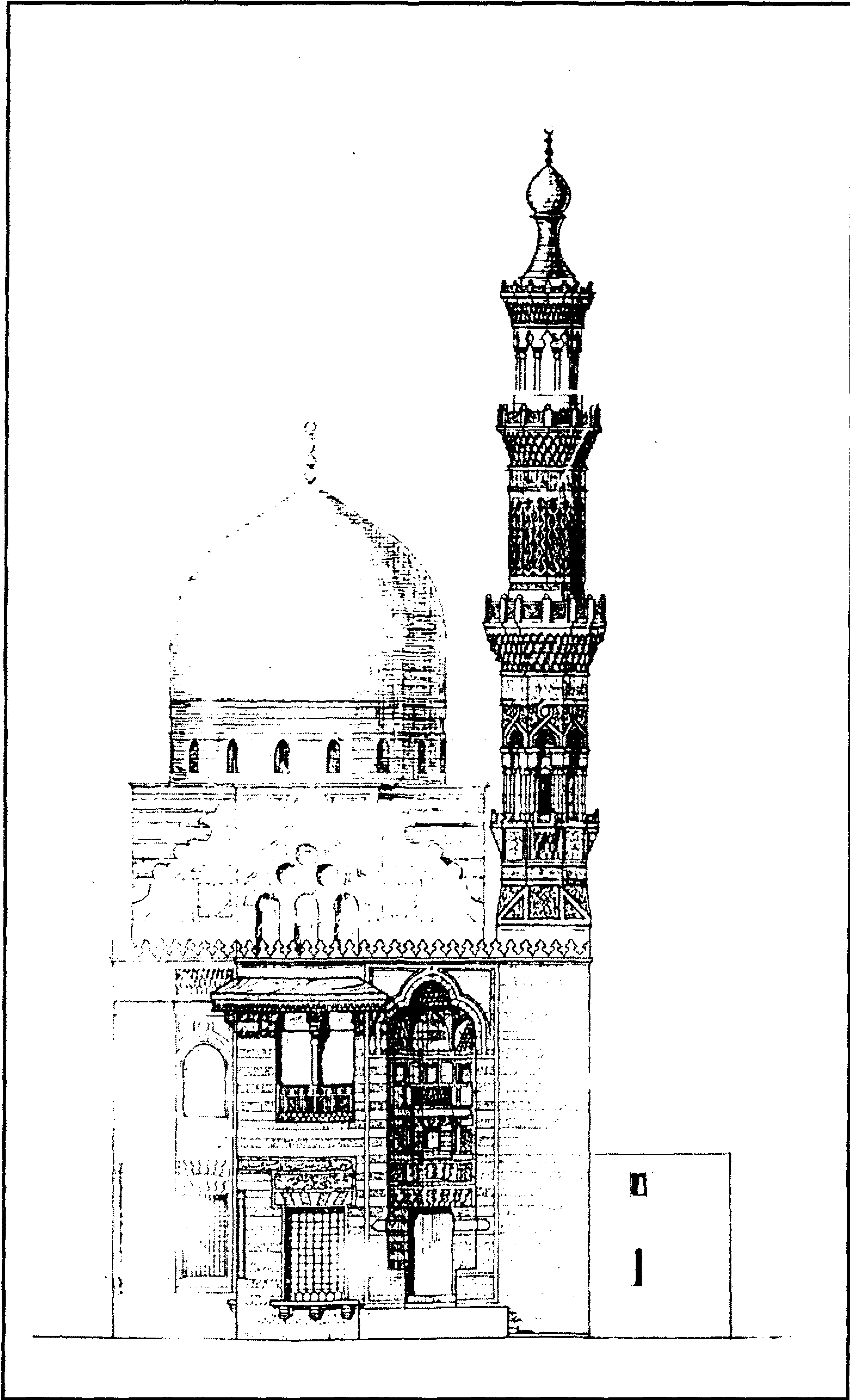
مسجد (ومدرسة وخانقاه) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - مسقط أفقي



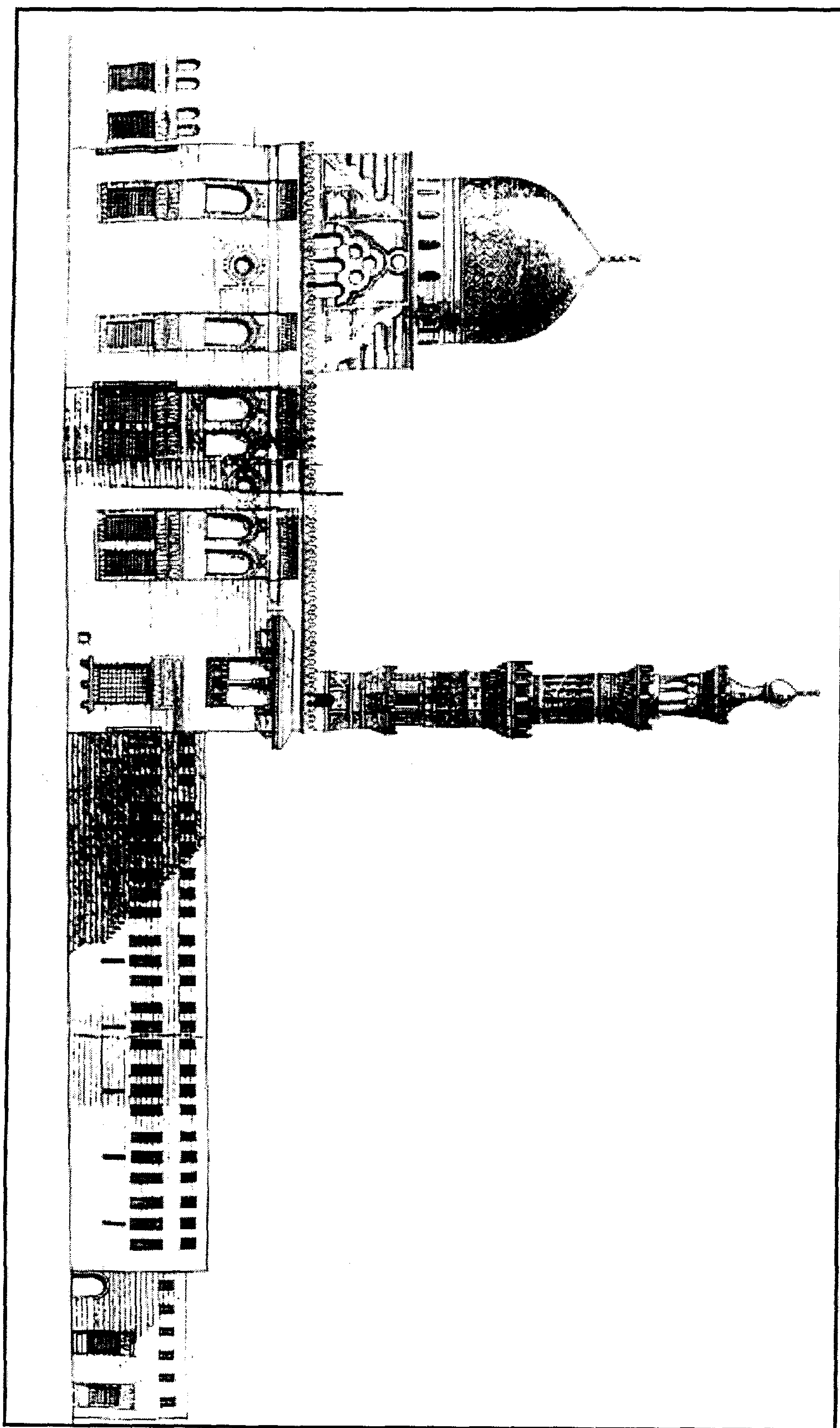
مسجد (ومدرسة وخانقاه) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - رسم يبين الحرم بجوار المسجد



مسجد (ومدرسة وخانقاة) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - واجهة الكتاب



مسجد (ومدرسة وخانقاه) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - مشروع إصلاح الواجهة الشمالية الشرقية



مسجد (ومدرسة وخانقاه) الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - مشروع إصلاح الواجهة الشرقية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة إستانبول ١٩٣١) جـ ٤ ص ص ٣٠، ٧٤-٧٥، ٨١، ٨٨، ١٧٧، ١٩٨.

٢- حجة وقف رقم (٤١/٢١٢) :

بدار الوثائق القوميةن تاريخها ٩ رمضان سنة (٩١٢هـ) باسم السيفي قرقماس أمير سلاح وتختص بحصه طين سواد بأراضي ناحية البشراطين بالدقهلية وأراضي ناحية أم صالح بالغربية والنظر على هذا الوقف لنفسه ثم للأرشد من أولاده.

٣- الحنفي (أحمد شلبي بن عبد الغني المصري)

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات المعروف بالتاريخ العيني (تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن - القاهرة ١٩٧٨) ص ١٠٢.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٣٢٨.

٥- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ ٣ ص ٢١٩.

٦- فرغلي (أبو الحمد - دكتور)

الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة (القاهرة ١٩٩١) ص ٢٧٨.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٢ ص ١٠٣.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٨٩ ص ١٦٤.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٦١ ص ٢٨٣، ت ٧٦٢ ص ٢٨٦.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٨٠٠ ص ٨٧.

٨- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ص ٧٦-٧٧، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ص ١٧٧-١٧٩، جـ ٦ ص ٣٥.

٩- نجيب (محمد مصطفى - دكتور)
مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها - رسالة دكتوراة - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٥.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Briggs (M.S.) :
Muhammad Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P. 129, 131, 314.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P.P. 312-313.

١١٩- قبــة الأميــر قرقمــاس (السيفي أمير كبيــر)

بالــدراســة

(٩١٣ هـــ / ١٥٠٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير)

٢- موقعـــــه : شارع الأشرف برسباي بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــــه : (٩١٣ هـ / ١٥٠٧ م)

٤- رقم تسجيله: ١٧٠ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في مسجده ومدرسته بقرافة المماليك (أثر رقم ١٦٢).

٣- نبذة عن عمارها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الضريحية من مربع حجري له أربع واجهات من الحجر الفص النحيت، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية، يتوسطها – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – مدخل تذكاري عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان يعلوهما إزار غائر خال من الكتابات، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات عتب مستقيم من الجرانيت الأحمر، يليه نفيس مصمت، فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، يلي ذلك دخلة مستطيلة تتوسطها نافذة صغيرة، وإلى الشرق من هذا المدخل دخلة رأسية ذات شطفين مائلين أحدهما سفلي والآخر علوي بها فتحة شباك ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس مصمت فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب.

وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية بها دخلتان رأسيتان متشابهتان ذواتي شطفين مائلين أحدهما سفلي والآخر علوي، بكل منهما فتحة شباك ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس مصمت فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب ، وبين هاتين

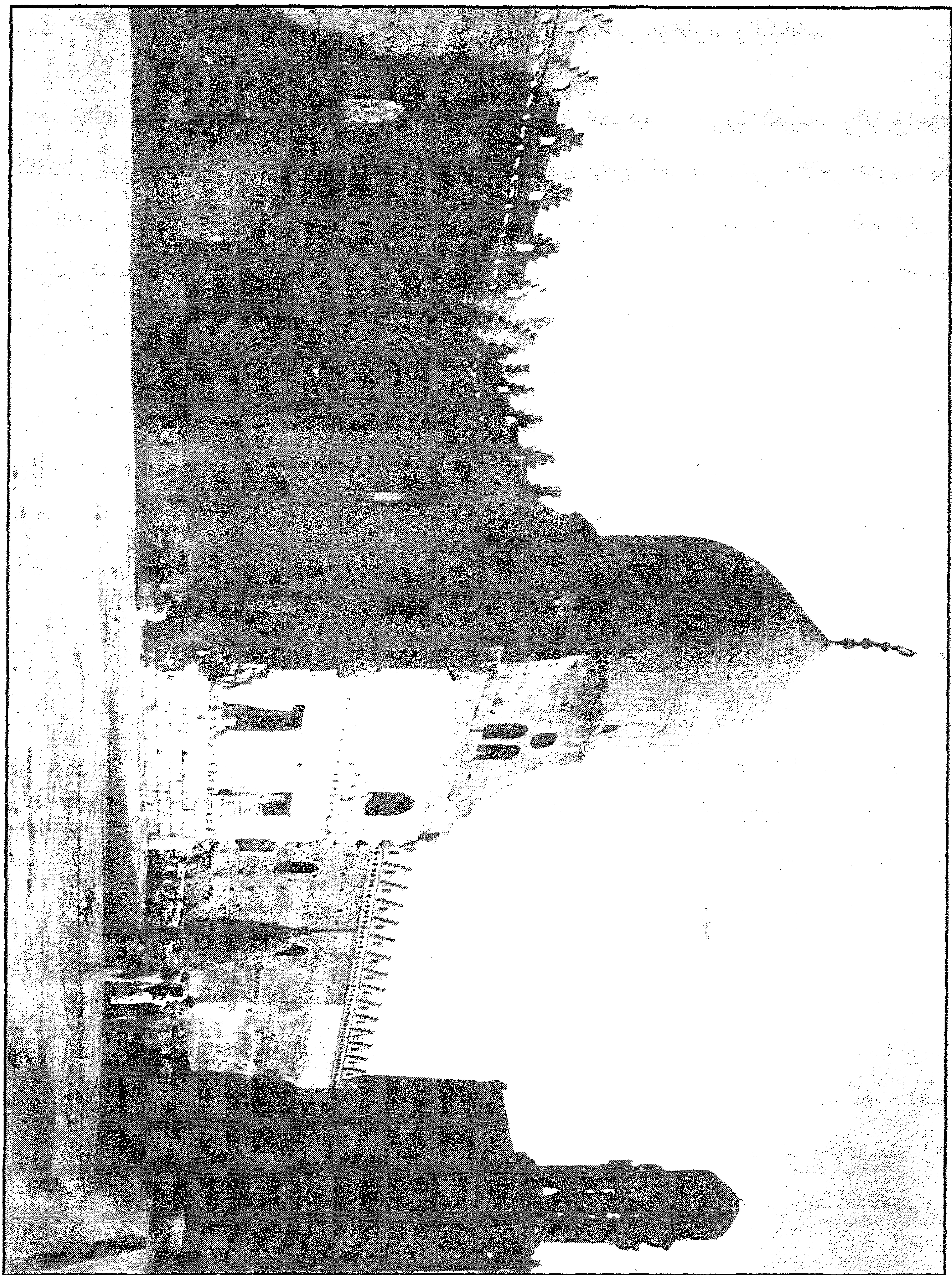
الدخلتين – في مستوى نافذتيهما العلويتين – جامة دائرية بارزة خالية من الزخارف والكتابات.

وثالثة هذه الواجهات ورابعتها في الناحيتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية، وهما واجهتان متشابهتان، بكل منهما دخلتان رأسيتان متماثلتان ذواتي شطفين مائلين أحدهما سفلي والآخر علوي، بكل منهما فتحة شباك ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس مصمت فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب، وبين هاتين الدخلتين – في مستوى نافذتيهما العلويتين كما هو الحال في الواجهة الجنوبية الشرقية – جامة دائرية بارزة خالية من الزخارف والكتابات.

وتقوم فوق هذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال خارجية مثلثة متدرجة، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية – بها ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية – ترتكز عليها قبة ملساء خالية من الزخارف يتوجها هلال من المعدن .

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة ضريحية مربعة، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري متراجع، على جانبيه دخلتان معقودتان بعقدين مدببين، بكل منهما فتحة شباك ذات عقد نصف دائري وفي ضلعهما الشمالي الغربي دخلتان رأسيتان متشابهتان ذواتي عقدين مدببين بكل منهما فتحة شباك ذات عقد نصف دائري، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة الباب المؤدية إلى داخل القبة وإلى الشرق منها دخلة معقودة بعقد مدبب تتوسطها فتحة شباك ذات عقد مدبب أيضاً، أما ضلعها الجنوبي الغربي ففيه دخلة مشابهة لدخلة الضلع الشمالي الغربي تماماً.

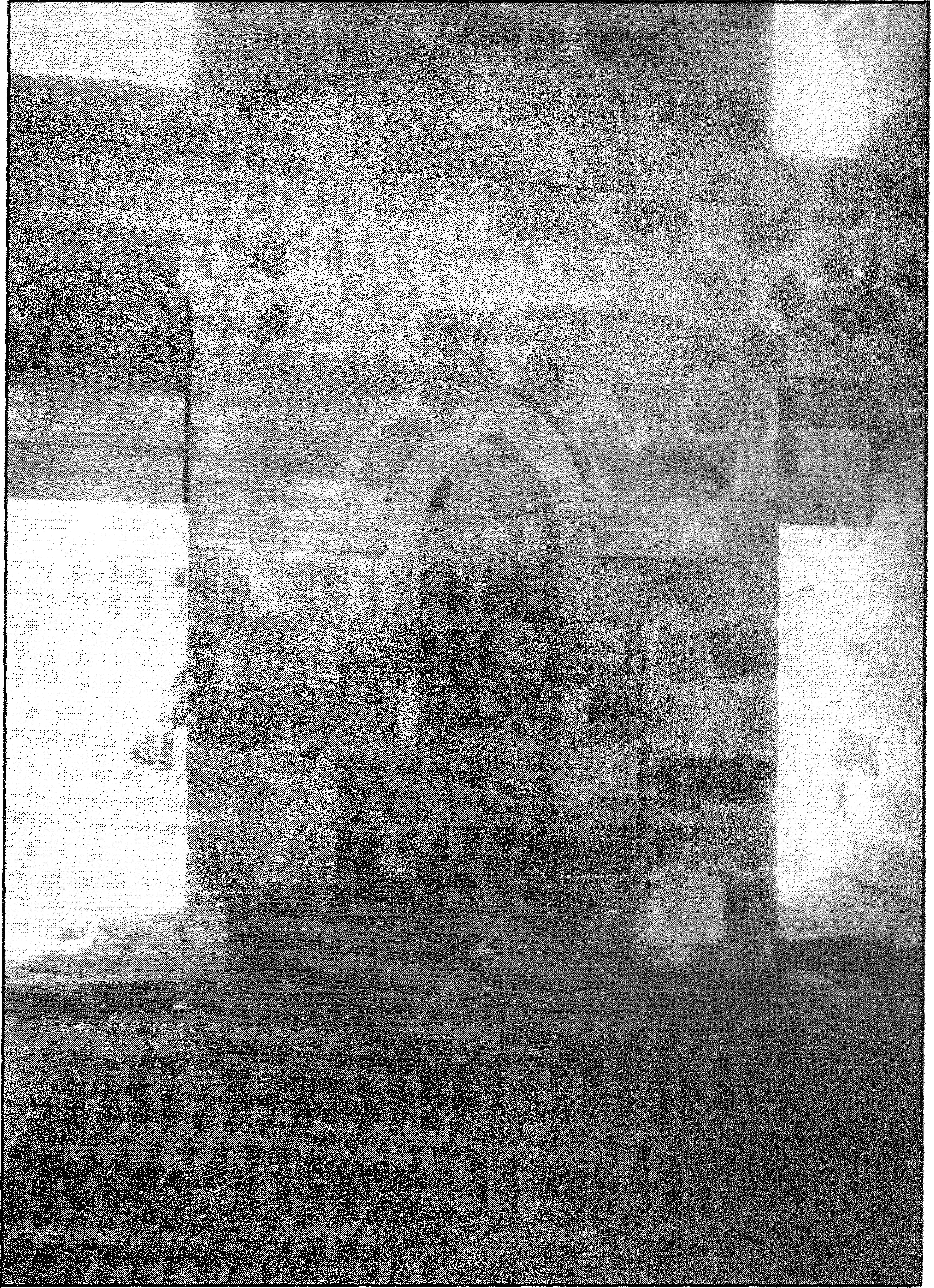
وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة، تحصل كل منطقتين منها فيما بينهما – كما أسلفنا – قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوها قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا أيضاً – ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية، وترتكز على هذه الرقبة قبة ملساء ذات قطاع نصف دائري خالية من الزخارف والكتابات، ومن الجدير بالذكر أن هذه القبة كانت قائمة في زيادة الجامع الحاكمي بالجمالية خارجة عن خط التنظيم، وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بنقلها إلى هذا الموقع.



قبة الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - منظر من الخارج



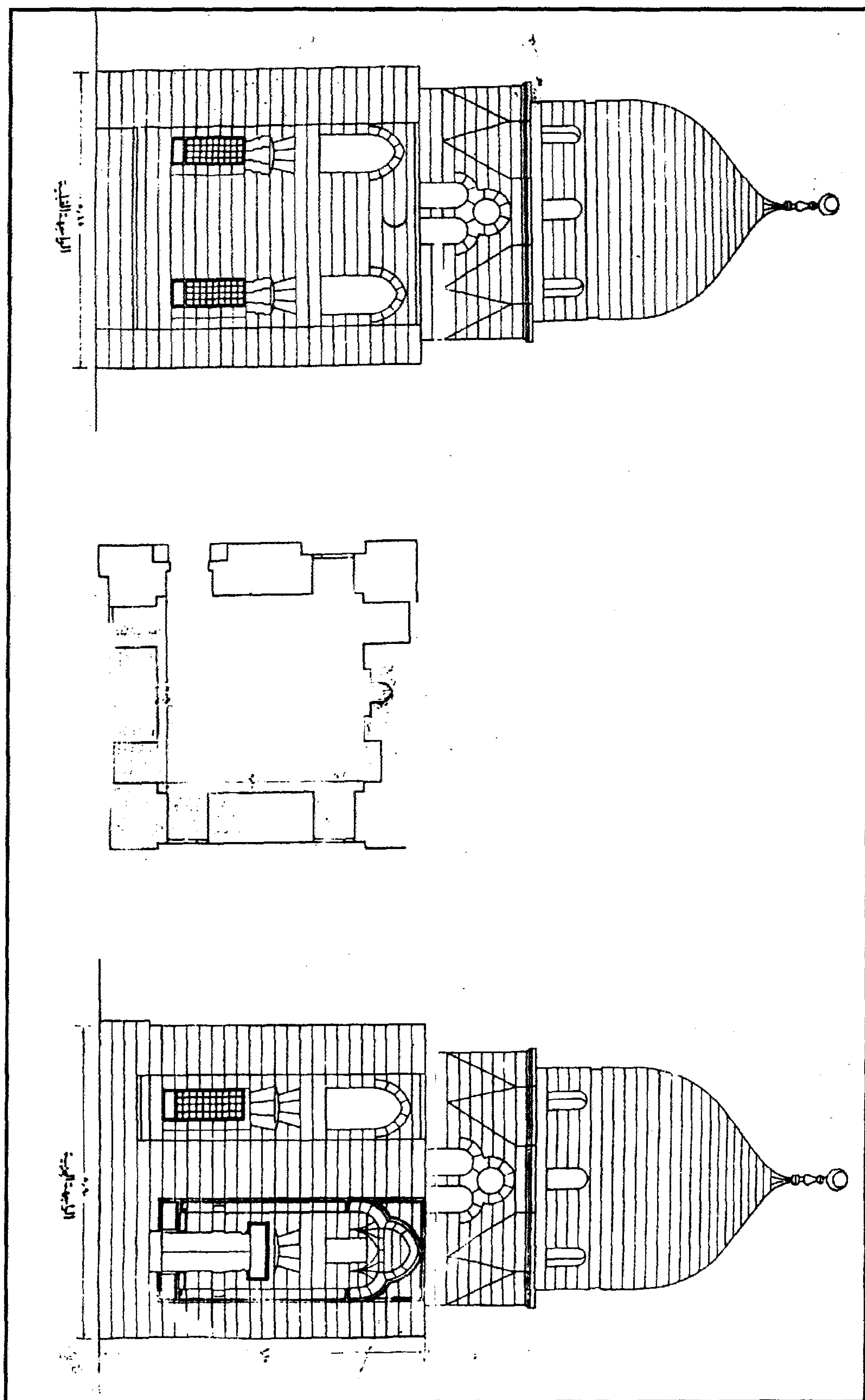
قبة الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - منظر من الخارج



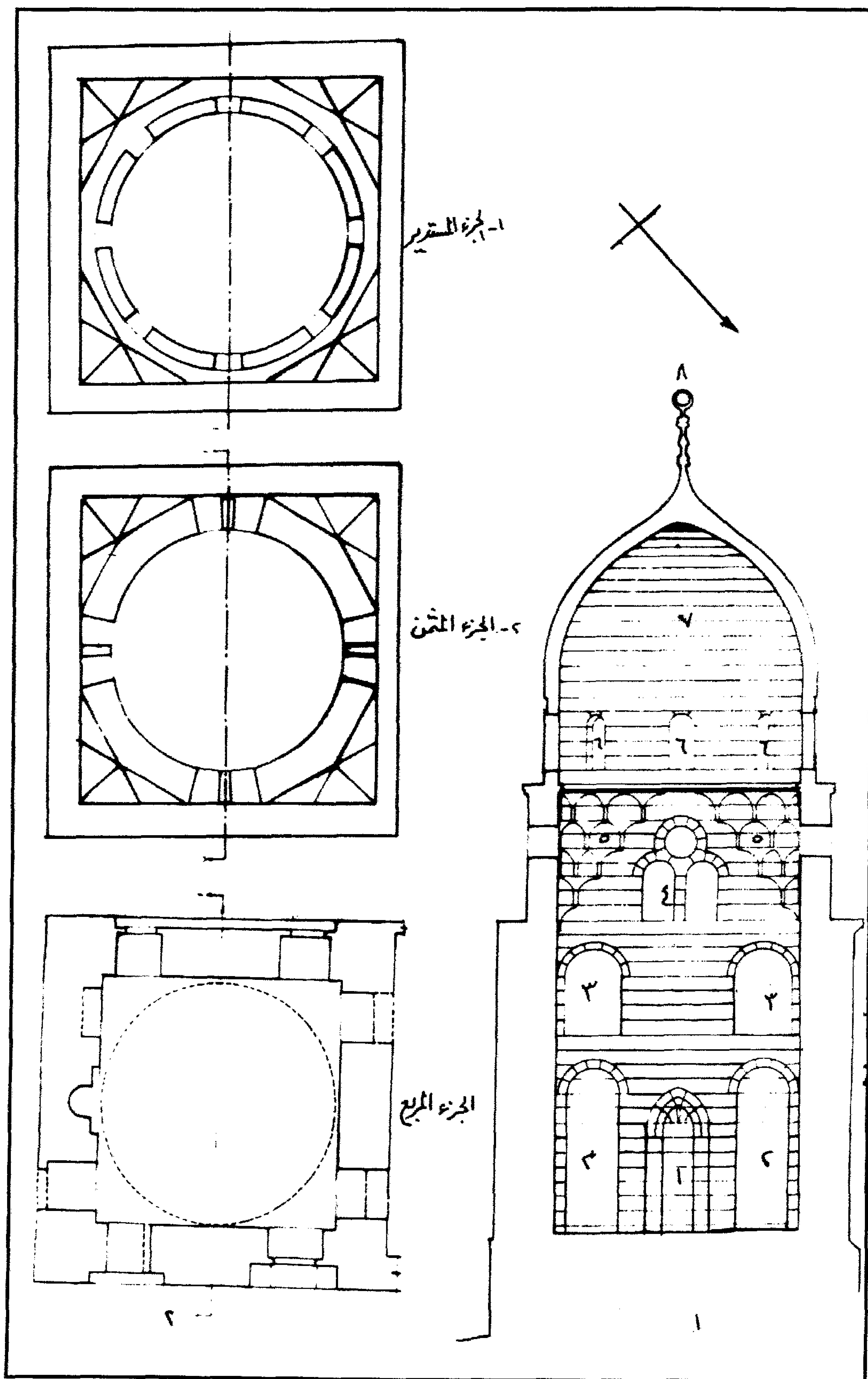
قبة الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - المحراب



قبة الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - خريطة موقع



قبة الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - المسقط الأفقي والواجهتان الشمالية والجنوبية



قبة الأمير قرقماس (السيفي أمير كبير) - مساقط أفقية وقطاع

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- حجة وقف رقم (١٠٤) :

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢ جمادى الآخر سنة (٨٤٨هـ) باسم السيفي قرقماس أمير سلاح وتختص بجميع البناء القائم على الأرض المحتكرة بخط الجناين وجميع الحصة الكائنة بأراضي شبرا البسيون وأنشأ البصل بالشرقية.

٢- حجة وقف رقم (٩٠١)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها أول رجب سنة (٩١٦هـ) باسم الأمير قرقماس السيفي أمير كبير.

٣- الحديدي (فتحي حافظ)

دراسات في مدينة القاهرة – حي الجمالية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) ص ١٦٧.

٤- زكي (عبد الرحمن – دكتور) :

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٥٣.

٥- فرغلي (أبو الحمد – دكتور) :

الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة (القاهرة ١٩٩١) ص ٢٧٨.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٥ ص ٦٨.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ص ٧٦-٧٧، جـ ٦ ص ١٤، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ ٢ ص ص ١٩٧-١٩٨.

٨- نجيب (محمد مصطفى – دكتور)

مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها – رسالة دكتوراه- كلية الآداب – جامعة القاهرة (١٩٧٥).

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P. 312.

2- Briggs (M.S.) :
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 129.

١٢٠- مسجد السلطان قانصوه الغوري (سبيل ومصلى المؤمني)

بالـمنشيـــة

(٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر : مسجد السلطان قانصوه الغوري (سبيل ومصلى المؤمني)
٢- موقعــه : شارع قره ميدان بالمنشية
٣- تاريخــه : (٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م)
٤- رقم تسجيله: ١٤٨ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

كان أول من شيد هذا السبيل والمصلى الملحق به سنة (٧٦٥هـ / ١٣٦٣م) هو الأمير سيف الدين بكتمر بن عبد الله المؤمني أمير آخور كبير في عهد الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤-٧٧٨هـ / ١٣٦٢-١٣٧٦م) ، وصار هذا السبيل ومصلاه منذ إنشائه هو المصلى الرسمي للأموات في دولتي المماليك البحرية والبرجية لقربه من القرافة، ولكنه تعرض بعد إنشائه للكثير من أعمال الترميم والإصلاح، ولا سيما عندما احترق في الفتنة التي وقعت في رجب سنة (٨٥٩هـ / ١٤٥١م) خلال عهد الأشرف إينال، وظل على احتراقه حتى قام الأمير يشبك من مهدي الدوادار سنة (٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) خلال عهد الأشرف قايتباي ببناء مغسل آخر للأموات بالقرب من مدرسة السلطان حسن وجدد هذا السبيل ومصلاه خلال هذه العمارة، ثم جدده الناصر محمد بن قايتباي (٩٠٠-٩٠٢هـ / ١٤٩٦-١٤٩٨م) للمرة الثانية بعد تخربه خلال فتنة أقبردي الدوادار، وفي عهد السلطان الغوري أجريت فيه سنة (٩١٥هـ / ١٥٠٩م) عمارة كبيرة عقد فيها سقفه بقبوات ضحلة من الحجر النحيت وأنشأ السلطان إلى جانبه حوضاً وساقية وميضأة بها فسقية ومغسلتين إحداهما برسم الموتى من الرجال والأخرى برسم الموتى من النساء، وغير ذلك من المنافع حتى عرف حالياً باسم جامع الغوري، وقد أوقف عليه هذا السلطان أراض خراجية بناحية ذات الكوم بالجيزة بلغت مساحتها ثلاثمائة فدان.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الغربية تطل علـــى

ميدان السيدة عائشة، وهي واجهة من الحجر الفص النحيت يتوجها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، في طرفها الشمالي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي غير مقرنص يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وتكنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين خاليين من الزخرفة، يعلوهما عتب حجري مستقيم يرتكز على رجلين مقرنصتين، يليه نفيس مصمت فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة من الحجر المشهر يحيط به والنفيس جفت لاعب ذو ميمات دائرية .

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن ممر مستطيل مكشوف بطرفه الشرقي خمس درجات حجرية تفضي إلى فناء مستطيل مكشوف أيضاً، في ناحيته الجنوبية الشرقية فتحتان معقودتان بعقدين نصف دائريين متراجعين يرتكزان على دعائم حجرية تفضيان إلى إيوان القبلة، بين كوشتي عقد كل منهما جامة دائرية بها رنك كتابي للسلطان الغوري نصه " (أبو النصر قانصوه الغوري) عز لمولانا السلطان / عز نصره "، وفي ناحيته الجنوبية الغربية دورة مياه مستحدثة، وفي ناحيته الشمالية الشرقية شباكان مستطيلان ذواتي حجابين من الأسياخ الحديدية تعلوهما نافذتان صغيرتان يغلب على الظن أنهما مستحدثان.

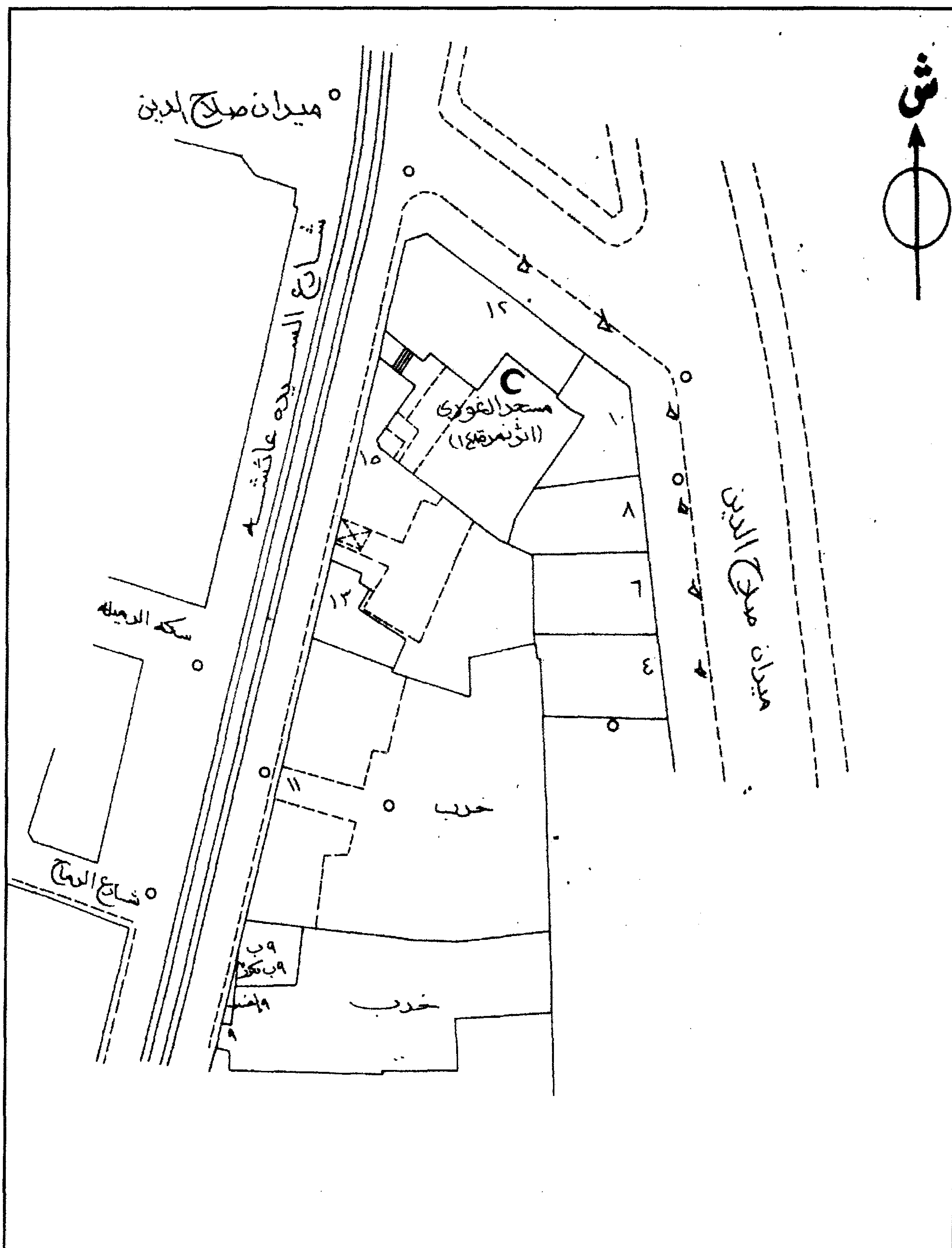
أما إيوان القبلة المشار إليه فهو عبارة عن مستطيل يتكون من بلاطتين تشتمل كل منهما على بائكة من ثلاثة عقود نصف دائرية ترتكز على دعامتين حجريتين، فرشت أرضيتيهما ببلاطات حجرية أولاهما في الناحية الغربية تغطيها قبة حجرية ضحلة في الوسط ترتكز على مثلثات كروية على جانبيها قبوان حجريان متقاطعان تتوسط أولهما صرة دائرية تزينها زخرفة مشعة، وتتوسط ثانيهما صرة مسدسة تزينها زخرفة مشعة أيضاً، وفي الجدار الشمالي لهذه البلاطة فتحة باب مسدودة يغطيها عقد نصف دائري، أما البلاطة الثانية في الناحية الشرقية فتغطيها ثلاث قباب حجرية ضحلة ترتكز على مثلثات كروية، في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري متراجع، في صنجته المفتاحية لفظ الجلالة "الله" ، وفي أعلاه كتابة نسخية نصها " الله حق" ، وعلى يساره بقايا رنك كتابي للسلطان الغوري لم يبق منه غير "أبو النصر قانصوه الغوري / .. .. / .. .. / " .

ومن الجدير بالذكر أن الوصف الوارد بوثيقة المنشئ يوضح أن هذا الأثر يشتمل على واجهة من الحجر الفص النحيت غالبها مشهر بالأحمر والأبيض، بها في الجهة البحرية بروز به سلمان حجر، يتوصل مـــن

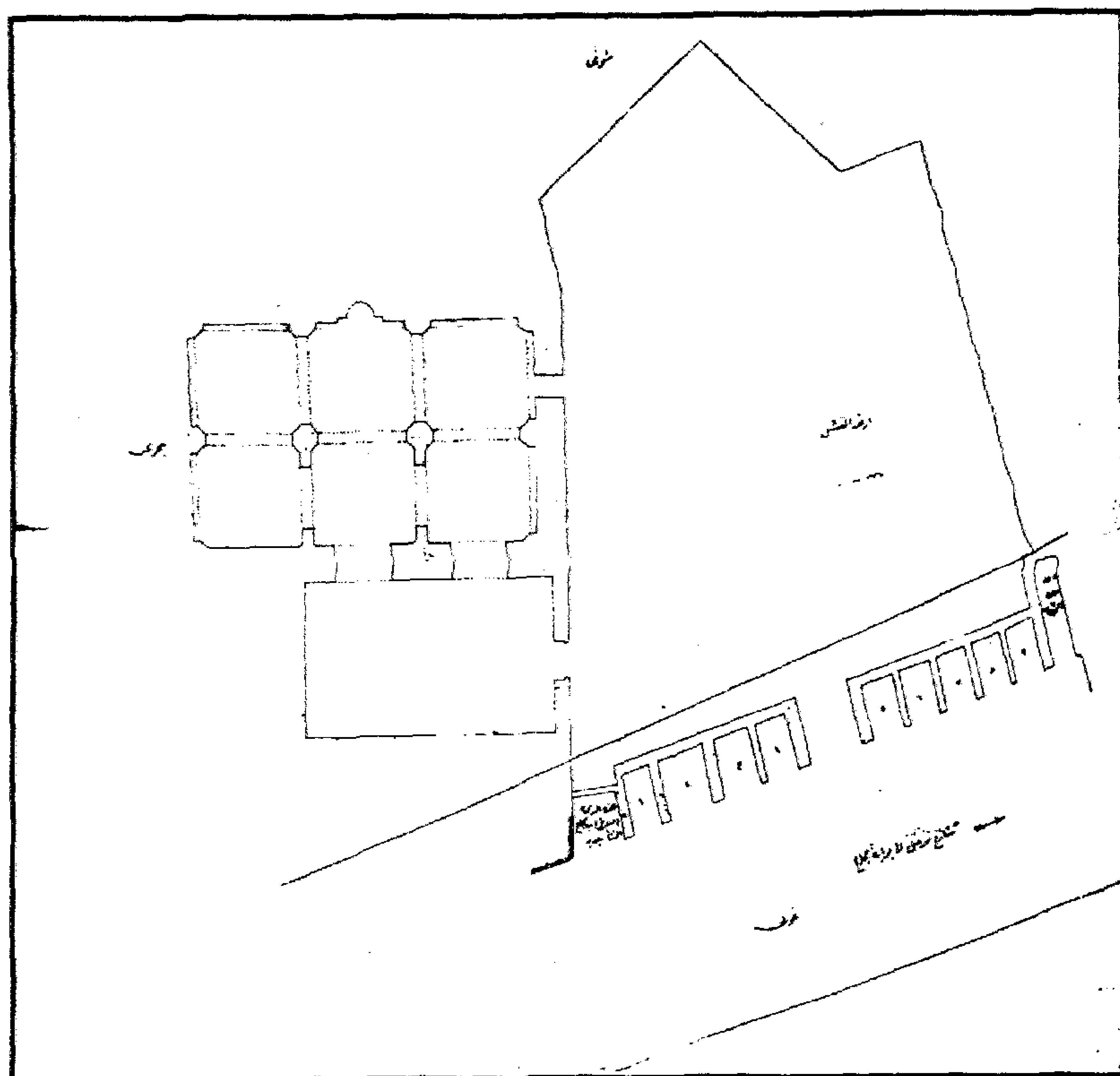
كل منهما إلى باب مربع عليه زوجا باب، يدخل من كل منهما إلى بسطة كبري كشف مفروشة الأرض بالحجر الأبيض، تجاه البسطة المذكورة إيوان كبير يتصدره محراب يشمل بائكتين بكل بائكة ثلاثة عقود مقالي على دعائم بالحجر النحيت المشهر بالأبيض والأحمر، مفروش أرض الإيوان المذكور بالبلاط الكدان، وبالبائكة البحرية شباك حديد يفتح ويغلق، أمامه بسطة مبنية بالحجر برسم دخول المقام الشريف، وعلى يمنة المصلى حوض سبيل برسم سقي الدواب مسقف عقداً ، يلي ذلك بابان مقنطران بالحجر المشهر، أحدهما بين المصلى والحوض، يدخل منه إلى دهليز معقود بالحجر النحيت، يتوصل منه إلى ميضأة بها فسقية مثمنة بمزاريب حنفية نحاساً، يعلوها عقد حجر نحيت محمول على أربعة أعمدة صوانا، والباب الثاني يلي الحوض من الجهة الغربية عليه فردة باب يدخل منه إلى دهليز معقود بالحجر النحيت يتوصل منها إلى رحب سماوي به إيوانان مسقف كل منهما عقداً، وبه ثلاثة أبواب أحدها حاصل والإثنان الباقيان مغسلان أحدهما برسم الرجال والآخر برسم النساء مسقف كل ذلك عقداً، وبالواجهة المذكورة على يسرة المصلى واجهة مبنية بالحجر المشهر بها شباكان بحري وشرقي برسم تسبيل الماء منهما، وعلى السبيل فردة باب يدخل منه إلى السبيل الموعود به وبوسطة خرزة رخاماً على صهريج مبني في تخوم الأرض برسم جمع الماء فيه.



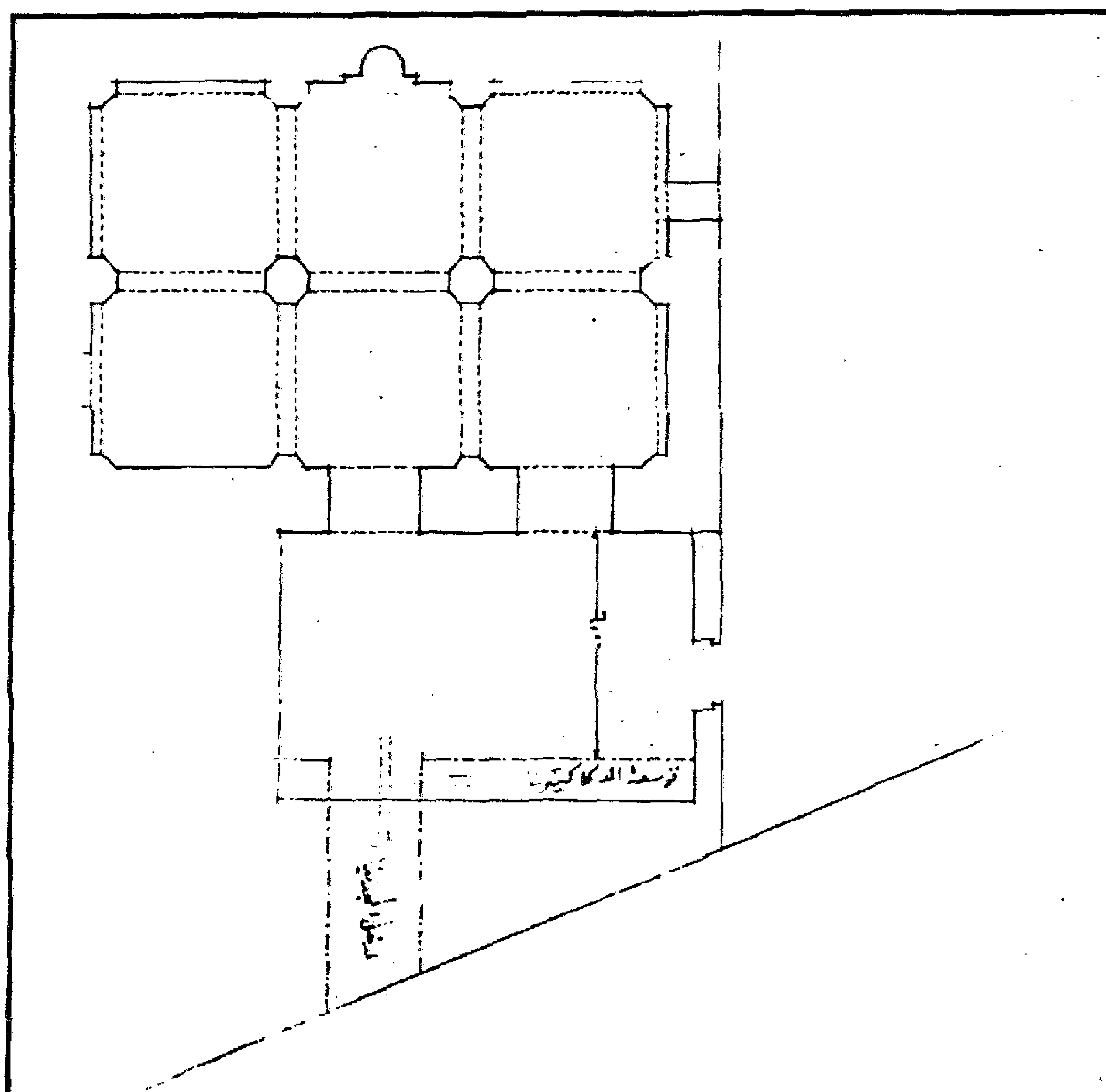
مسجد السلطان قانصوه الغوري (سبيل ومصلى المؤمني) - منظر من الخارج



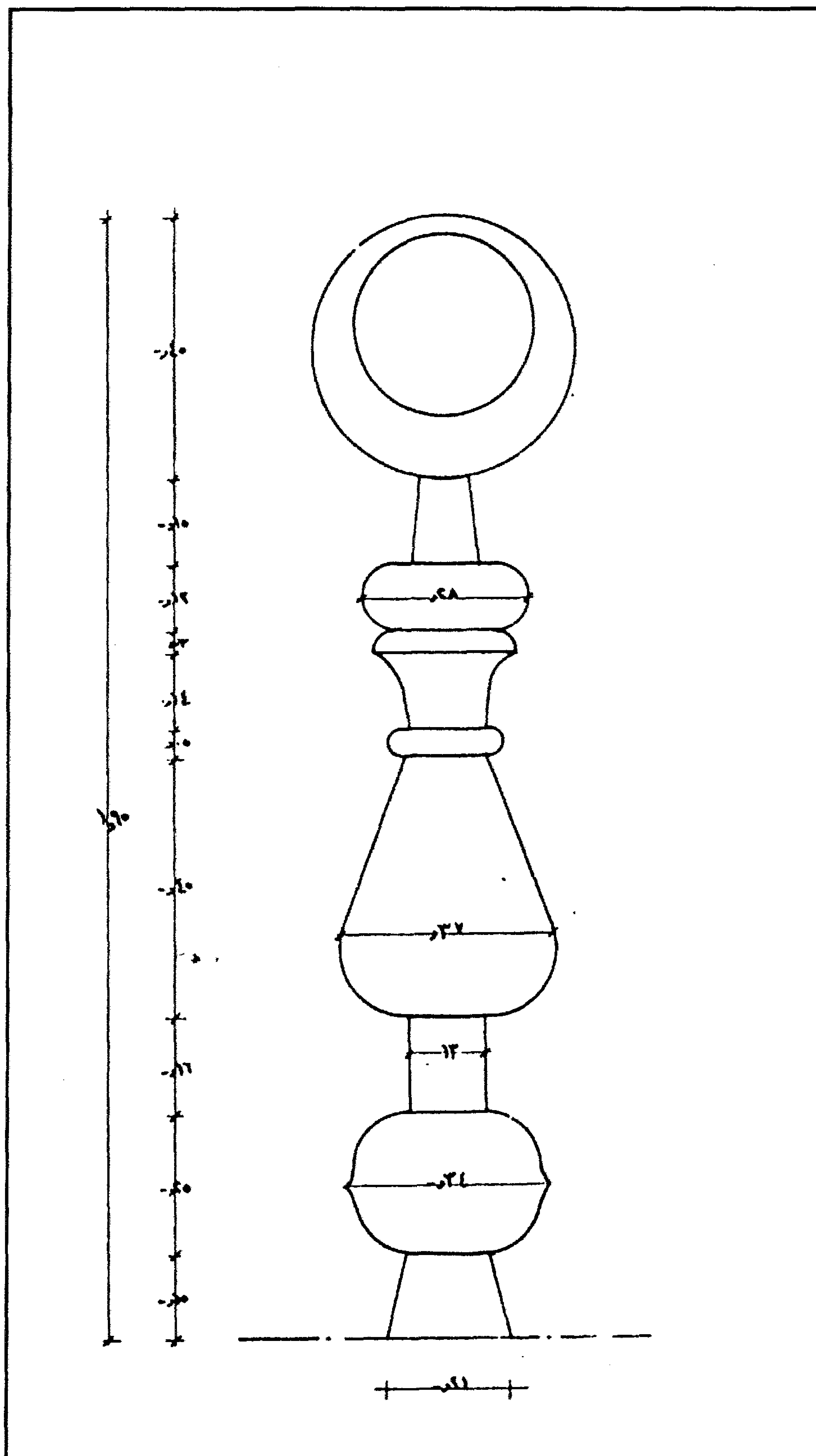
مسجد السلطان قانصوه الغوري (سبيل ومصلى المؤمني) - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٠٣



مسجد السلطان قانصوه الغوري (سبيل ومصلى المؤمني) - مسقط أفقي للمسجد والموقع



مسجد السلطان قانصوه الغوري (سبيل ومصلى المؤمني) - مسقط أفقي للمسجد والمحلات التي أمامه



مسجد السلطان قانصوه الغوري (سبيل ومصلى المؤمني) - رسم عن الهلال المقترح لمئذنة المسجد

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (عبد اللطيف - دكتور) :

- دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري - رسالة دكتوراه كلية الآداب - جامعة القاهرة (١٩٥٦) .

٢- أحمد (محمود) :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (القاهرة ١٩٣٨) ص ص ١٨٢-١٨٥.

٣- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٢ ص ٣٢٧، جـ ٣ ص ص ٣٠، جـ ٤ ص ٥٦.

٤- إبن تغري بردي _جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٦٣) جـ ١١ ص ص ٥٠، ١١٢، جـ ١٢ ص ١٦١ .

٥- إبن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي)

الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت - بدون) جـ ١ ص ٤٨٨ ترجمة رقم (١٣١٠) .

٦- حجة وقف رقم (٨٨٤) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٣ شعبان سنة (٩٠٩هـ) باسم السلطان الغوري وبها وصف للأثر ومنشآت السلطان الأخرى.

٧- حجة وقف رقم (٨٨٢) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٩ جماد أول سنة (١٠١١هـ) وهي صورة كتاب إيقاف صادر من محكمة مصر بأوقاف المسجد والخانقاة والسبيل والكتاب بخط الشرابشين والمسجد بعرب اليسار والمسجد والسبيل والمغسلتين المعدتين لتغسيل الأموات بالرميلة (ص ص ٤٦٣-٤٦٤) .

٨- زكي (عبد الرحمن – دكتور) :
القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٤.
٩- سالم (السيد محمود عبد العزيز – دكتور)
المآذن المصرية (القاهرة ١٩٥٩) ص ٣٣.
١٠- سامح (كمال الدين – دكتور)
العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ص ٣٩-٥٠.
١١- عبد الوهاب (حسن) :
- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ٢٨٦-٢٩٤.
١٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :
- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) ت ٢٥ ص ٥٥.
١٣- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ٦١،
(طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ص ١٤٤-١٤٥.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P. 310.

١٢١- منـارة وبـاب مسجد (مسجد) السلطـان الغـوري

بعـرب اليسـار

(٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م)

---

١ – بيانات الأثـــر

١ – اسم الأثـــر : منارة وباب مسجد (مسجد) السلطان الغوري

٢ – موقعـــــه : منطقة عرب اليسار بميدان السيدة عائشة

٣ – تاريخـــــه : (٩١٥ هـــ / ١٥٠٩ م)

٤ – رقم تسجيله: ١٥٩ – أثـــر

٢ – نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده بالغورية (أثر رقم ١٨٩) .

٣ – نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية – تطل على ميدان السيدة عائشة – يتوجها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية ، وتنقسم هذه الواجهة إلى قسمين بأولهما مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني بسيط خال من المقرنصات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد، يعلوه عتب حجري مستقيم، تليه كتابة نسخية بارزة نصها " أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري عز نصره سنة تسعمائة وخمسة عشر"، وبثانيهما ثلاث دخلات رأسية متشابهة، بكل منها شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وقندلية علوية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية.

وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على درب المئذنة، وهي واجهة مصمتة من أسفل، بها أربع قندليات علوية بسيطة، تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصـــــــف

دائريين تعلوهما قمرية دائرية، وقد توجت هذه الواجهة – كما هو الحال في الواجهة الرئيسية – بصف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن ممر ضيق – بعرض فتحة الباب – فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف خشبي مجدد، على يساره فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري تفضي إلى حجرة صغيرة للخدمة، تليها فتحة باب ثان تفضي إلى جزء مستحدث به سقيفة ودورة مياه، وعلى يمينه فتحة باب ثالث ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى إيوان القبلة، وفي نهايته سلم حجري يفضي إلى مصلى الحريم بالطابق العلوي وإلى السطح .

ويتكون إيوان القبلة من مربع فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف مجدد من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، في أسفله إزار خشبي خال من الزخارف والكتابات ، تتوسطه أربع دعامات حجرية تحمل شخشيخة خشبية بها مجموعة من النوافذ الزجاجية للتهوية والإنارة، في ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف – خال من الزخارف – عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري يرتكز على عمودين رخاميين تعلوه قمرية دائرية، على يمينه منبر خشبي يتكون من قاعدة مستطيلة على جانبيها ريشتان مثلثتان، يتقدمها باب مقدم يفضي إلى سلم ينتهي إلى جلسة خطيب تعلوها طاقية على شكل القلة، ويشتمل جدار القبلة، في كل من جانبي هذا المحراب والمنبر، على كتبتين سفليتين فوق كل منهما – داخل حنية ذات عقد نصف دائري – قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائيين تعلوهما قمرية دائرية، وفي ضلعه الشمالي الغربي فتحة باب ذات عتب حجري مستقيم تعلوه دكة مبلغ خشبية ترتكز على عدة كوابيل حجرية، على جانبيها أربعة شبابيك سفلية ذات عقود نصف دائرية بواقع شباكين في كل جانب، وفي ضلعه الجنوبي الغربي ثلاثة شبابيك ذات درف خشبية، تعلوها ثلاث قندليات بسيطة تشبه القندليات المشار إليها، وفي ضلعه الشمالي الشرقي ثلاث كتبيات ذات درف خشبية فوق كل منها نافذة معقودة بعقد نصف دائري تطل على مصلى الحريم بالطابق العلوي.

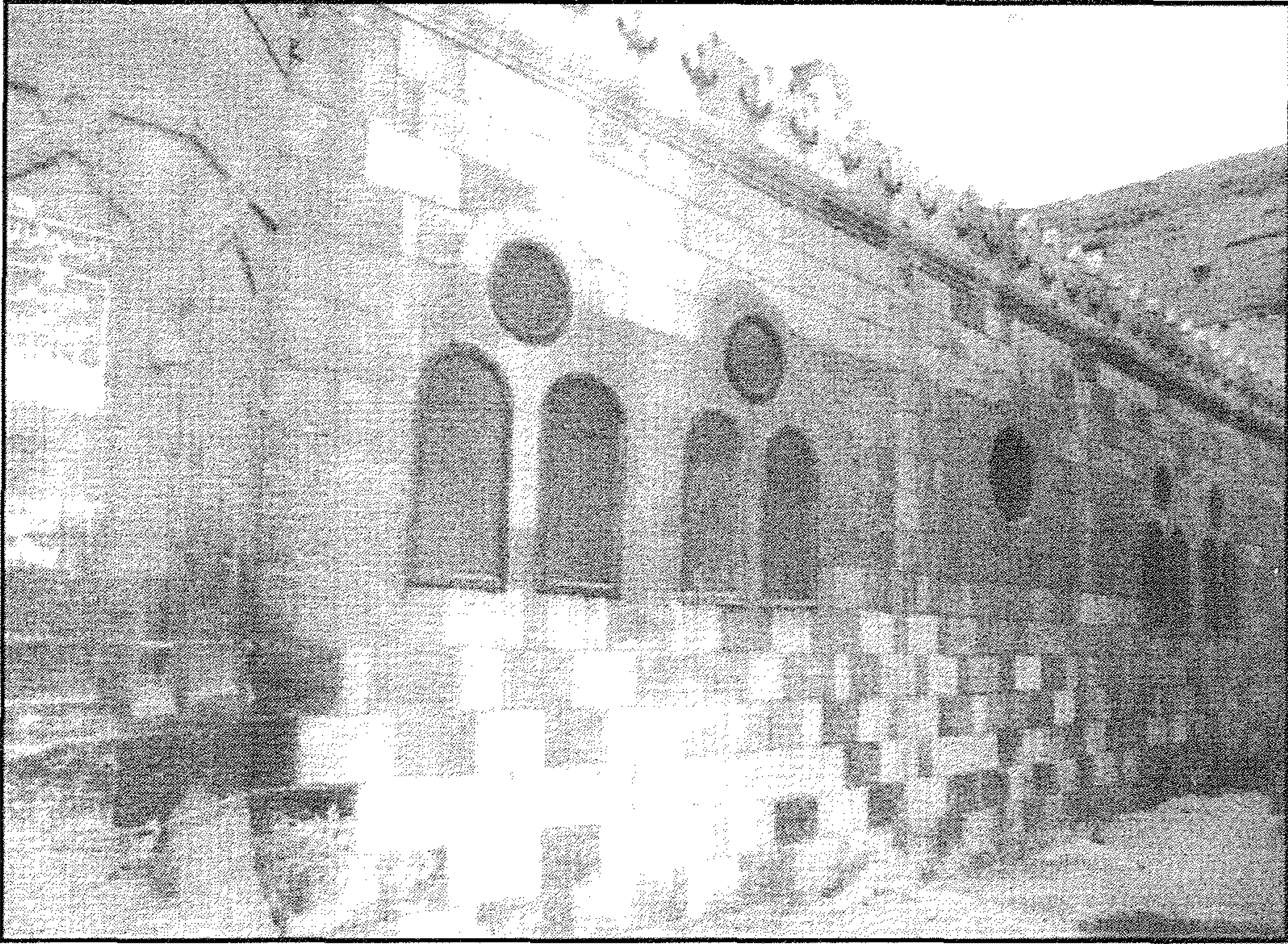
ويتكون هذا الطابق العلوي – فيما يلي السلم الصاعد الذي بنهاية ممر المدخل الرئيسي – من فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري تفضي إلى ممر على يمينه فتحة شباك معقودة بعقد نصف دائري أيضاً تطل على إيوان القبلة ، ثم ينكسر هذا الممر لينتهي إلى مصلى للنساء ويغطيه سقف خشبي مجد به ثلاث نوافذ صغيـــرة

للتهوية والإضاءة، في ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مرسوم بالطلاء لتحديد القبلة، وعلى يمين السلم المشار إليه فتحة باب ذات عتب مستقيم تفضي إلى مقصورة مجددة على هيئة مربعة تطل على إيوان القبلة.

وعلى يمين المدخل الرئيسي لهذا المسجد مئذنة حجرية صغيرة تنبثق قاعدتها المربعة من الأرض مباشرة، وتعلوها دورتان أولاهما ذات بدن مثمن بكل ضلع من أضلاعه – بين عمودين صغيرين مختلفين – دخلة مصمتة ذات عقد مدبب منكسر ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ترتكز على خمس حطات من المقرنصات، تعلوها دروة ذات شقق حجرية مفرغة بزخارف نباتية وهندسية تعلوها بابات، وثانيتهما ذات بدن أسطواني خال من الزخارف تعلوه شرفة ثانية ترتكز على حطتين من المقرنصات، تعلوها دروة ذات شقق حجرية مفرغة تشبه شقق الشرفة الأولى، وتنتهي المئذنة برقبة تتوجها خوذة تشبه القلة بها ثلاث سوار خشبية كانت مخصصة لتعليق المصابيح الزيتية ليلاً، ومن الجدير بالذكر أن المسجل من هذا المسجد هو بابه ومئذنته، وكان من الواجب تسجيل المسجد كله على اعتبار أنه من إنشاء السلطان الغوري وفيه من الداخل ما يؤيد ذلك.



منارة وباب مسجد (مسجد) السلطان الغوري (بعرب اليسار) - منظر من الخارج



منارة وباب مسجد (مسجد) السلطان الغوري (بعرب اليسار) - واجهة خارجية



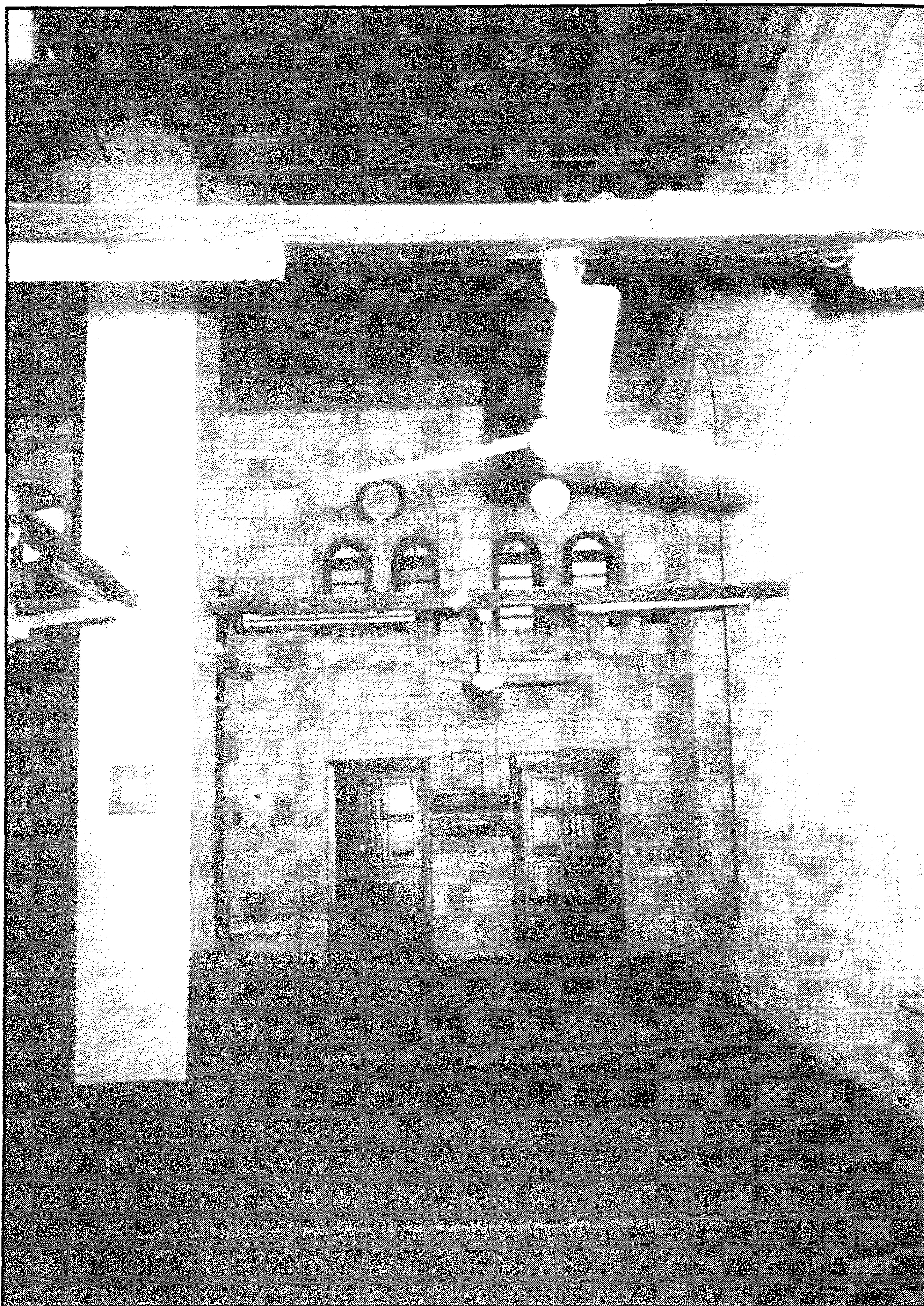
منارة وباب مسجد (مسجد) السلطان الغوري (بعرب اليسار) - إيوان القبلة



منارة وباب مسجد (مسجد) السلطان الغوري (بعرب اليسار) - المدخل الرئيسي



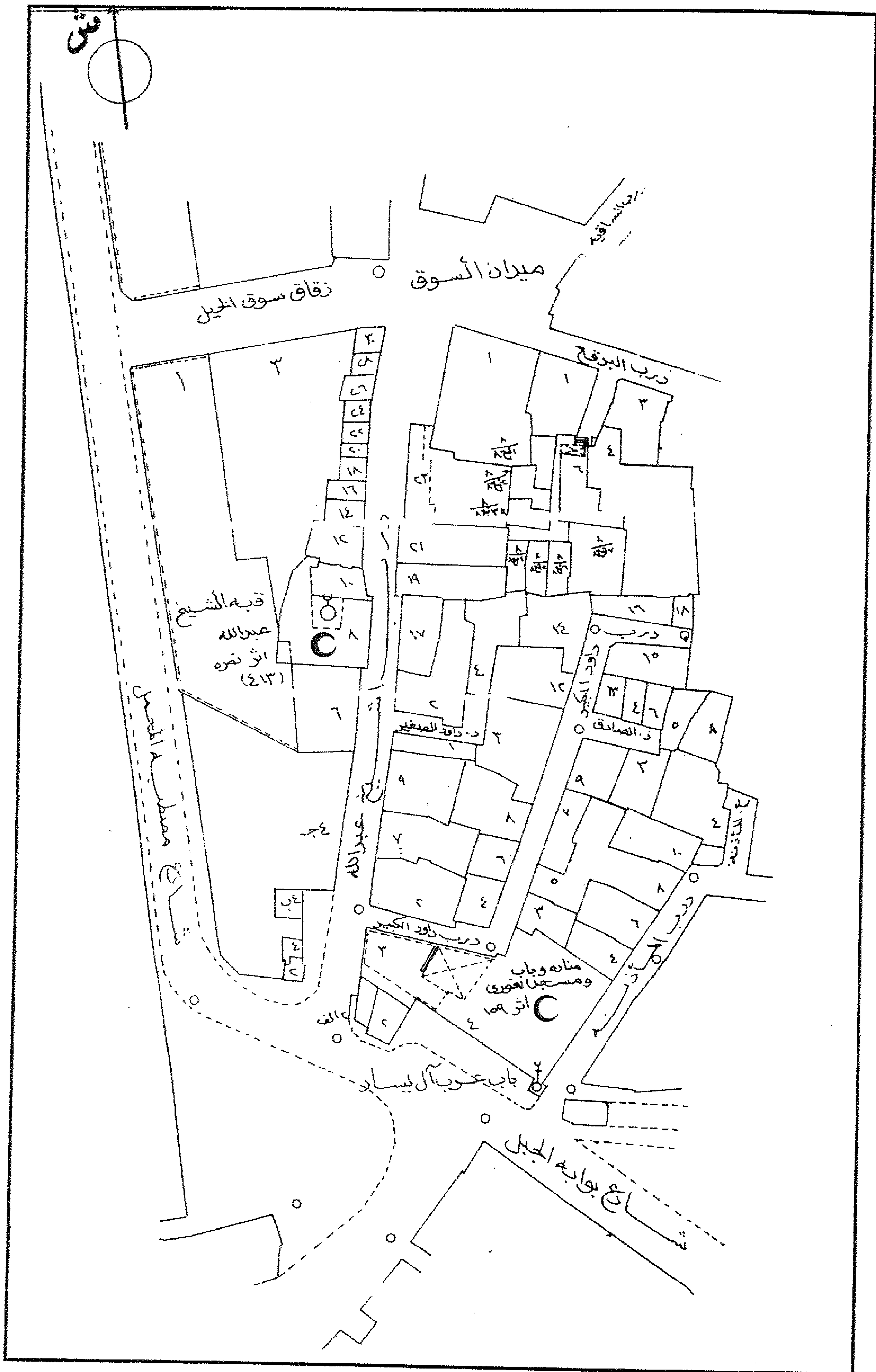
منارة وباب مسجد (مسجد) السلطان الغوري (بعرب اليسار) - المئذنة



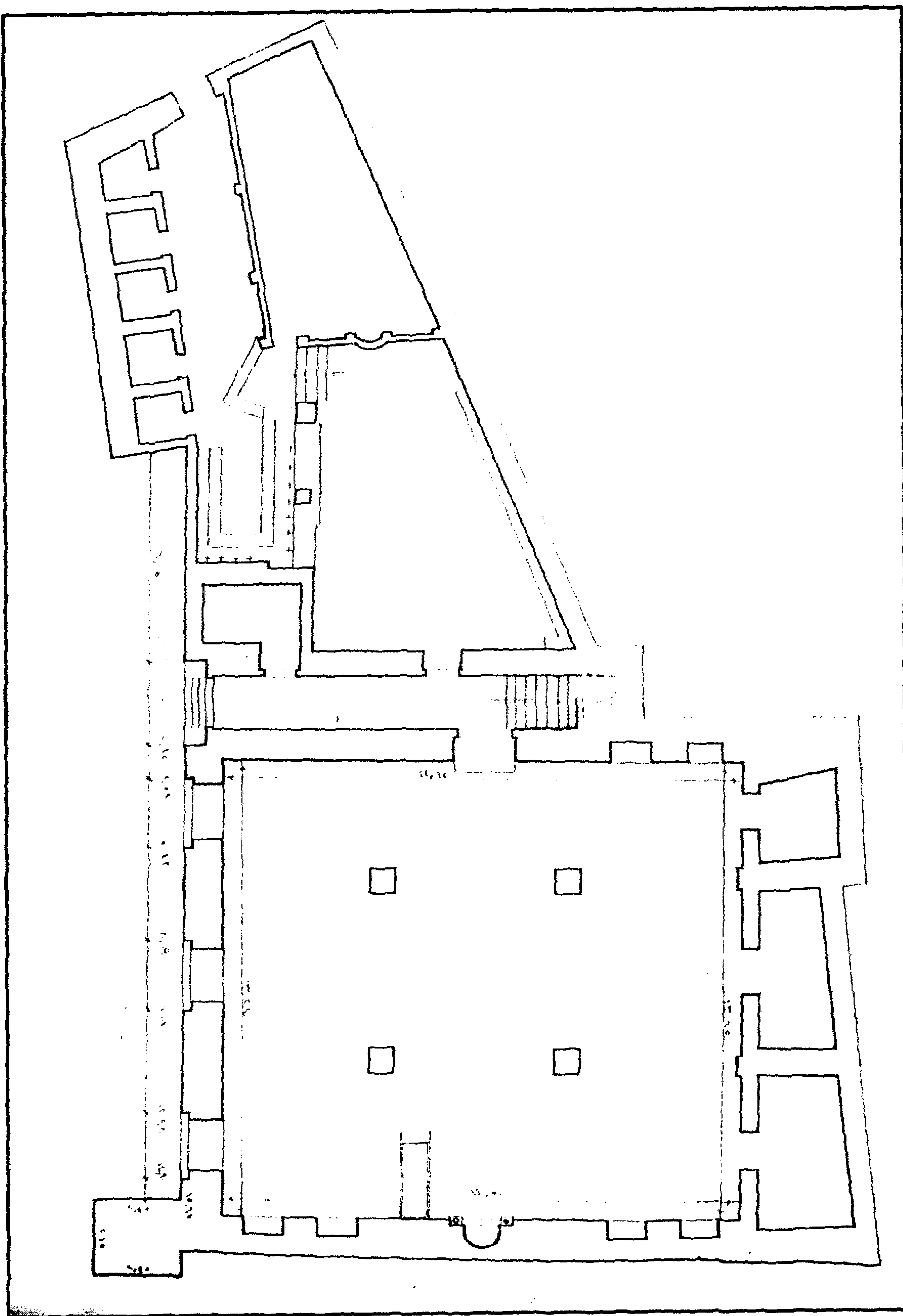
منارة وباب مسجد (مسجد) الغوري (بعرب اليسار) - منظر من الداخل



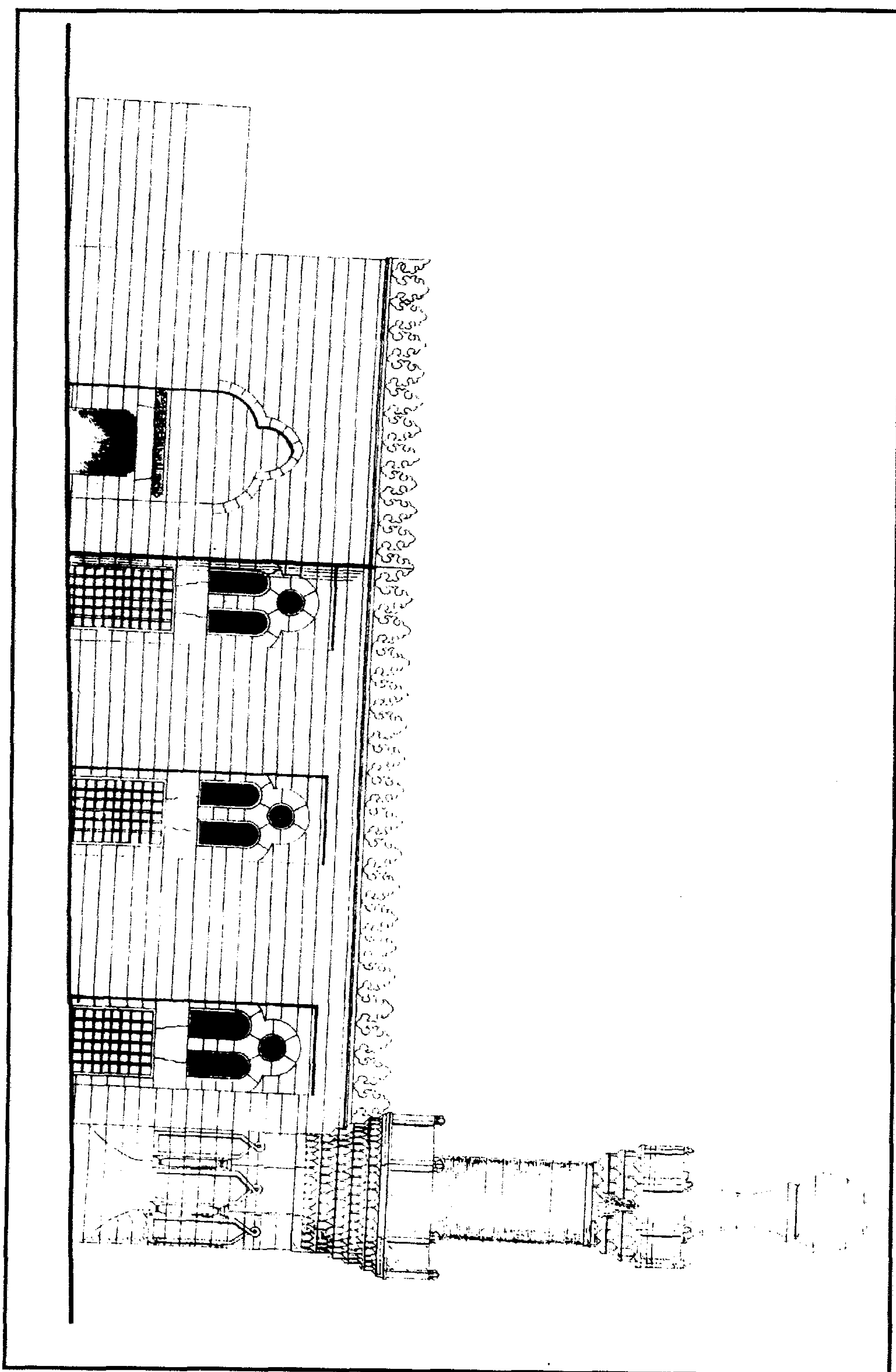
منارة وباب مسجد (مسجد) السلطان الغوري (بعرب اليسار) - المنبر



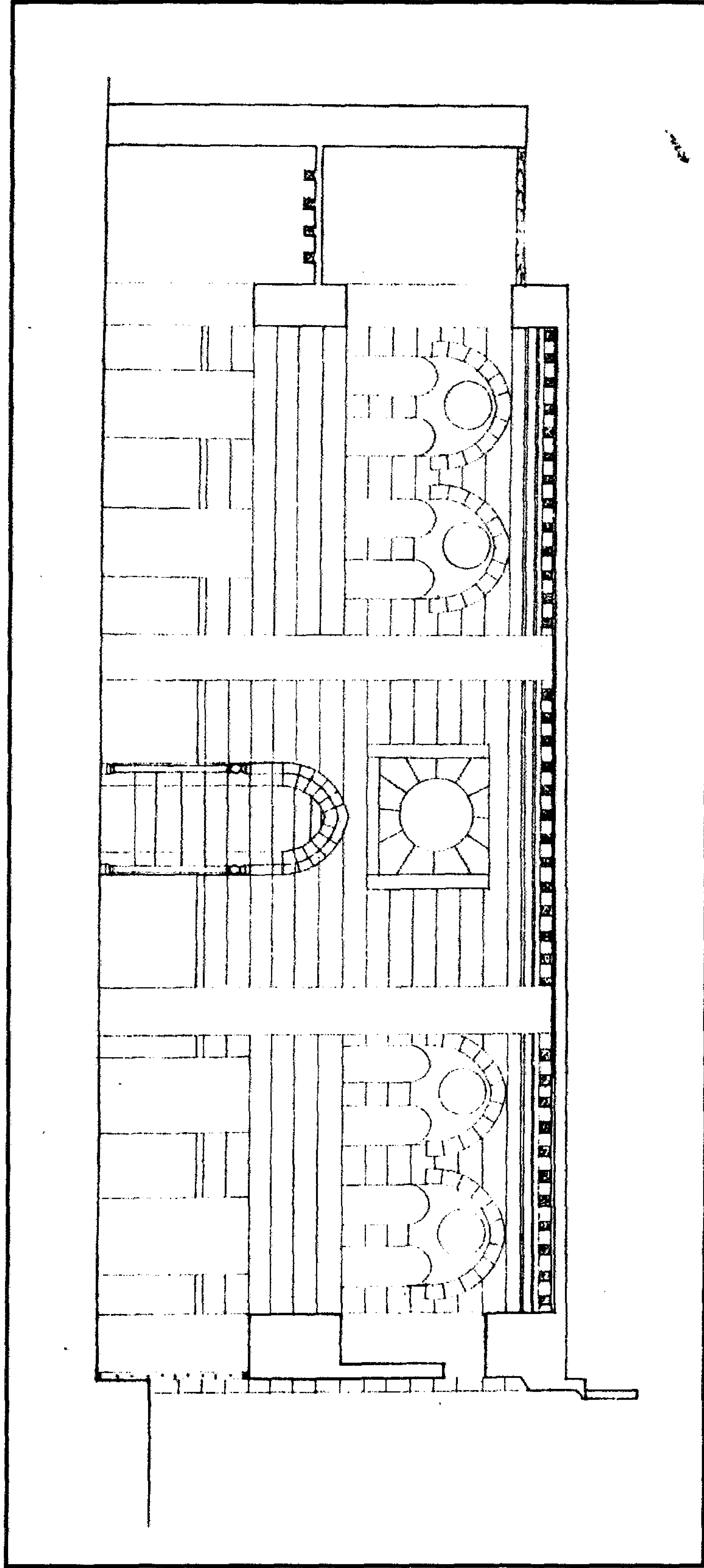
منارة وباب مسجد (مسجد) السلطان الغوري (بعرب اليسار) - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ٩٢



منارة وباب مسجد (مسجد) السلطان الغوري (بعرب اليسار) - مسقط أفقي



منارة وباب مسجد (مسجد) السلطان الغوري (بعرب اليسار) - الواجهة الرئيسية



منارة وباب مسجد (مسجد) السلطان الغوري (بعرب اليسار) - الواجهة الفرعية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٤ ص ٢.

٢- حجة وقف رقم (٨٨٣) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) باسم السلطان الغوري وهي حجة تتعلق بالمنشآت التي أقامها السلطان بالقاهرة من الأسبلة والوكالات والمساجد وغيرها.

٣- الحنبلي (إبن العماد)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار إحياء التراث - بيروت - بدون) جـ ٨ ص ١١٣.

٤- عبد الوهاب (حسني)

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ٢٨٦.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) ت ١٠ ص ٣٧.
- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٦ ص ١٩.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٨٨ ص ٧١.

٦- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ١٤٤.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P. 320.

١٢٢- باب (السلطان) الغوري (الباب الغربي أو البادستان)

بخـــان الخليلـــي

(٩١٧ هـ / ١٥١١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : باب (السلطان) الغوري (الباب الغربي أو البادستان)

٢- موقعـــــه : الطرف الغربي للطريق المؤدي إلى المشهد الحسيني من خان الخليلي

٣- تاريخـــــه : (٩١٧ هـــ / ١٥١١م)

٤- رقم تسجيله: ٥٣ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

الواقع أن المنشئ الأصلي لهذا الخان – كما هو واضح من تسميته – هو الأمير سيف الدين جركس الخليلي أمير آخور السلطان الظاهر برقوق (٧٨٧-٨٠١هـــ / ١٣٨٥-١٣٩٨م)، وكان اختياره لموقعه قد وقع على بقايا تربة الزعفران الفاطمية التي ضمت رفات آباء المعز لدين الله التي جاء بها من المهدية إلى القاهرة عندما تم لقائده جوهر الصقلي فتح مصر، فنبشت قبور هذه التربة وأخرجت عظام الأموات منها وألقيت في كيمان البرقية، وأقيم الخان على أطلالها وتم وقفه – مع غيره من عقارات هذا الأمير – على فقراء مكة المكرمة .

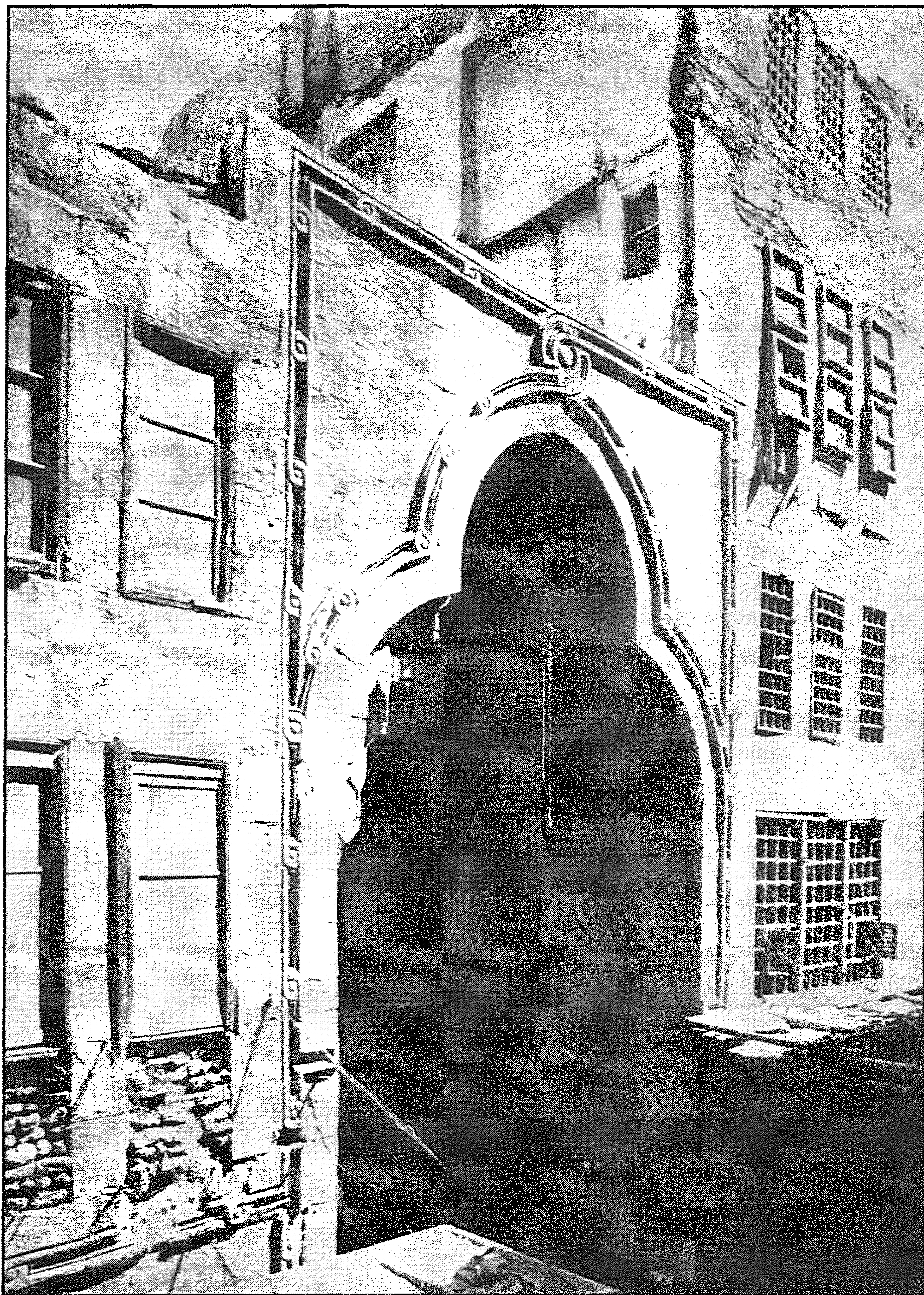
وظل هذا الخان باقياً حتى قام السلطان الغوري في ربيع الآخر سنة (٩١٧هـــ / يونية – يولية ١٥١١ م) بهدمه وأنشأ في موقعه حواصل وحوانيت ورباع ووكالات يمكن الوصول إليها من ثلاثة أبواب، منها اثنان متقابلان تعلوهما مقرنصات وزخارف، وواحد في الطريق الغربي للشارع المؤدي من المشهد الحسيني إلى داخل الخان، تغطي عقده كسوة رخامية ملونة تشبه كسوة باب جامعه بالغورية، وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته كاملة عند الحديث عن هذا الجامع (أثر رقم ١٨٩).

٣- نبذة عن عمارته

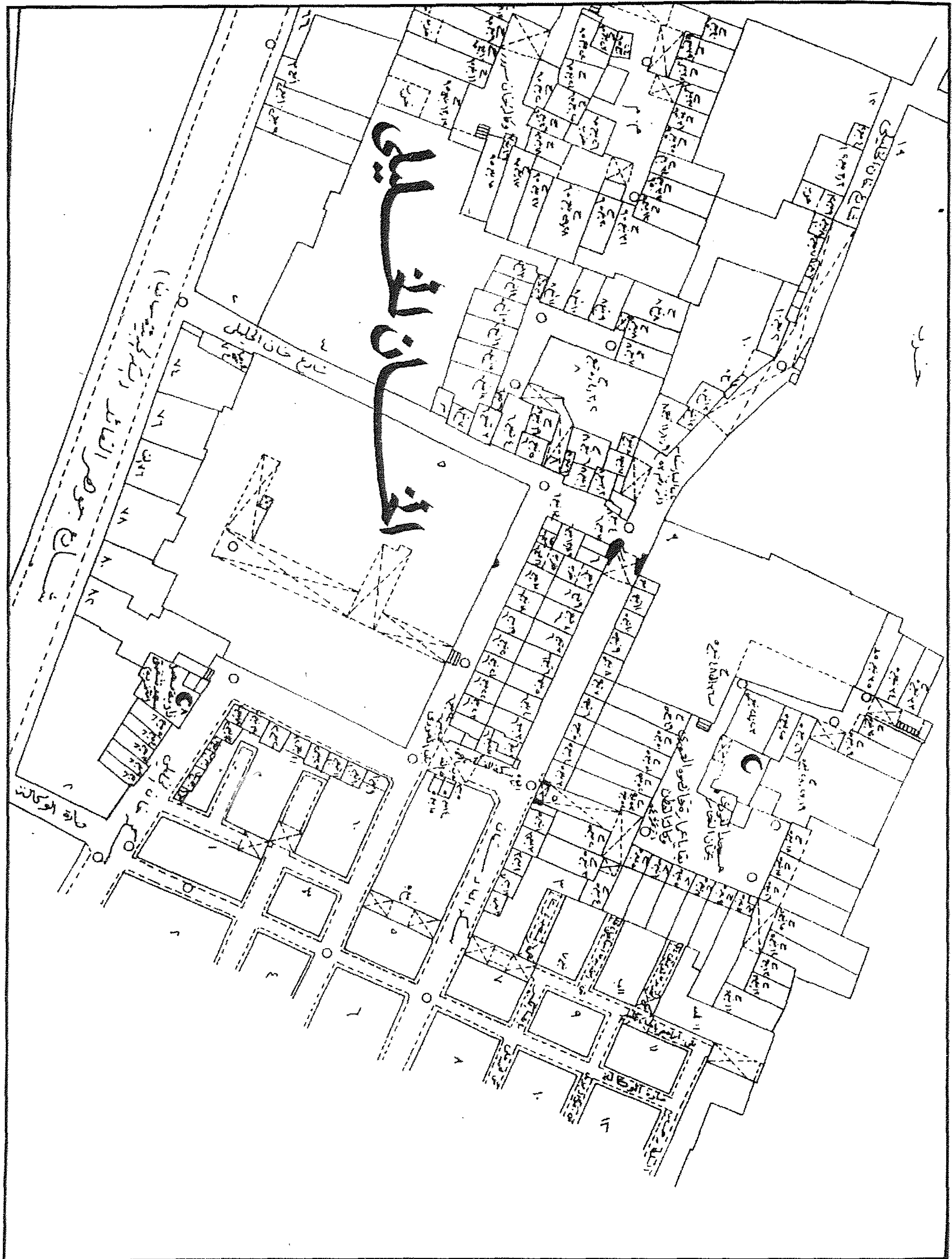
تتكون العمارة الخارجية لهذا الباب من حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات، يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عن قمته، وقد نقشت طاقية هذا العقد بزخارف زجزاجية جميلة ، وزينت كوشتيه بزخارف هندسية بسيطة تتألف من مثلثات ومعينات ودوائـــــر ،

وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان بينهما فتحة باب ذات عقد مدبب تزينه زخارف هندسية بسيطة، تعلوه ثلاث نوافذ متشابهة ذات أحجبة خشبية تتألف في أجزائها العلوية من مصبعات مختلفة الأشكال، وفي أجزائها السفلية من وحدة زخرفية مكررة على هيئة محراب زخرفي ذو عقد ثلاثي مفصص، وتزين واجهة عقد هذا الباب – كما أسلفنا – كسوة رائعة من الرخام الملون بالأبيض والأسود والبني في أشكال هندسية تماثل نظيرتها في جامع السلطان المنشئ وتربته.

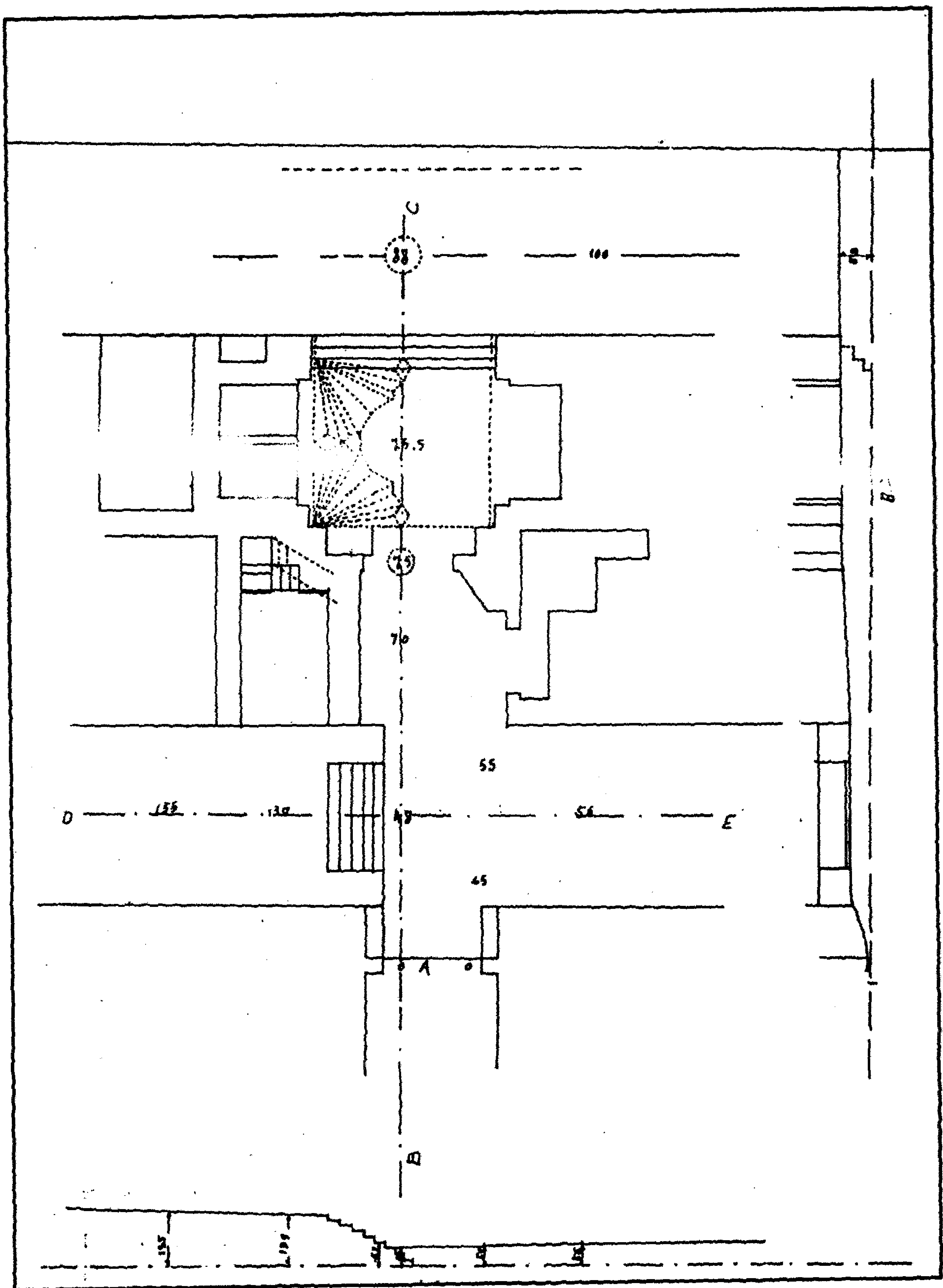
أما عمارته الداخلية – فيما يلي الباب المشار إليه – فهي عبارة عن منطقة مربعة ذات أرضية من بلاطات مستحدثة، يغطيها قبو مروحي تزينه زخارف زجزاجية ذات لون أبيض على أرضية حمراء، في جدرانها ثلاث دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات مقعرة ذات دلايات، يعلوها نص إنشائي باسم السلطان الغوري، تتوسطها ثلاثة شبابيك سفلية متماثلة ذات أحجبة من المصبعات المعدنية .



باب (السلطان) الغوري بخان الخليلي (الباب الغربي أو البادستان) - منظر من الخارج

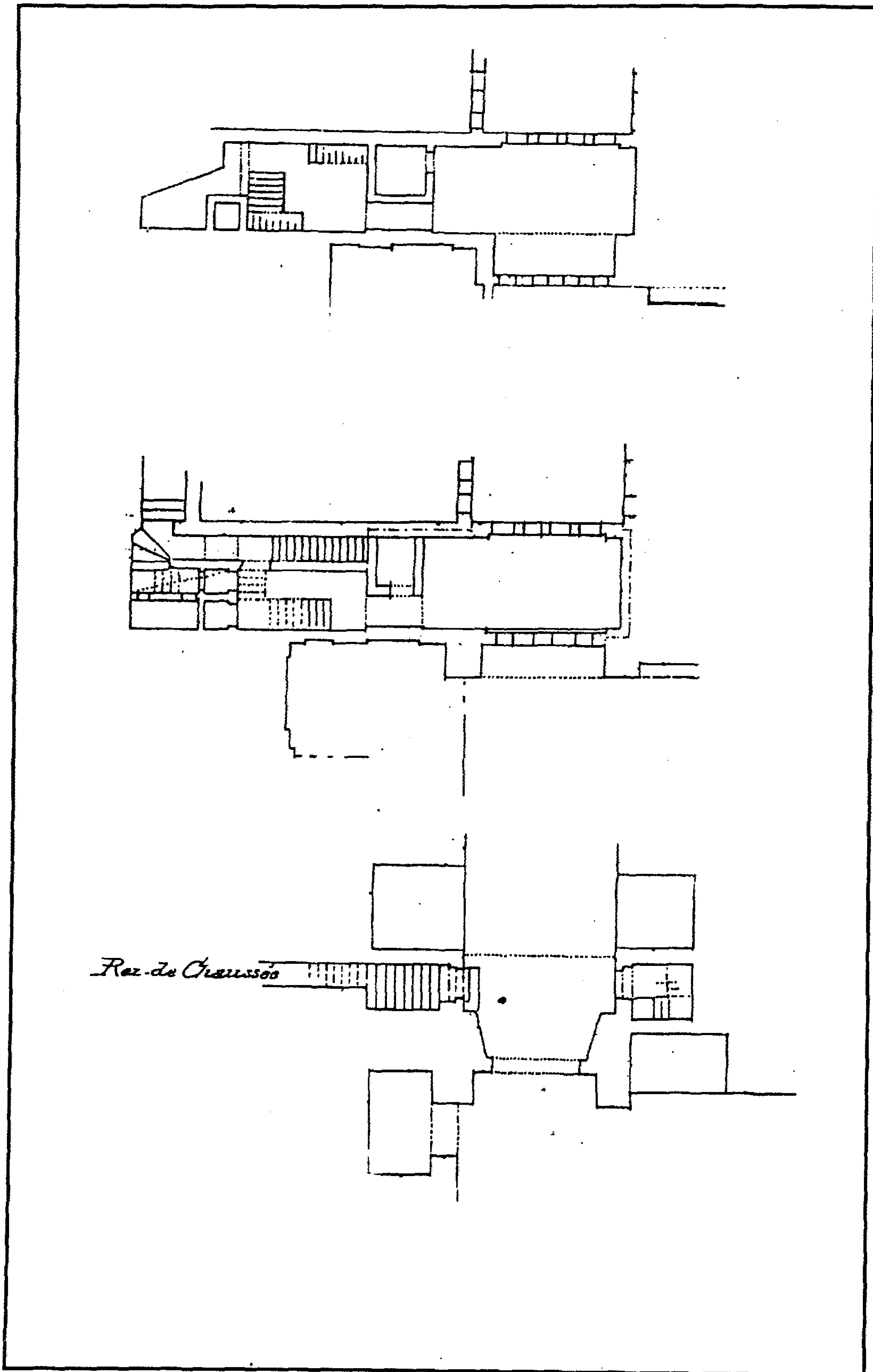


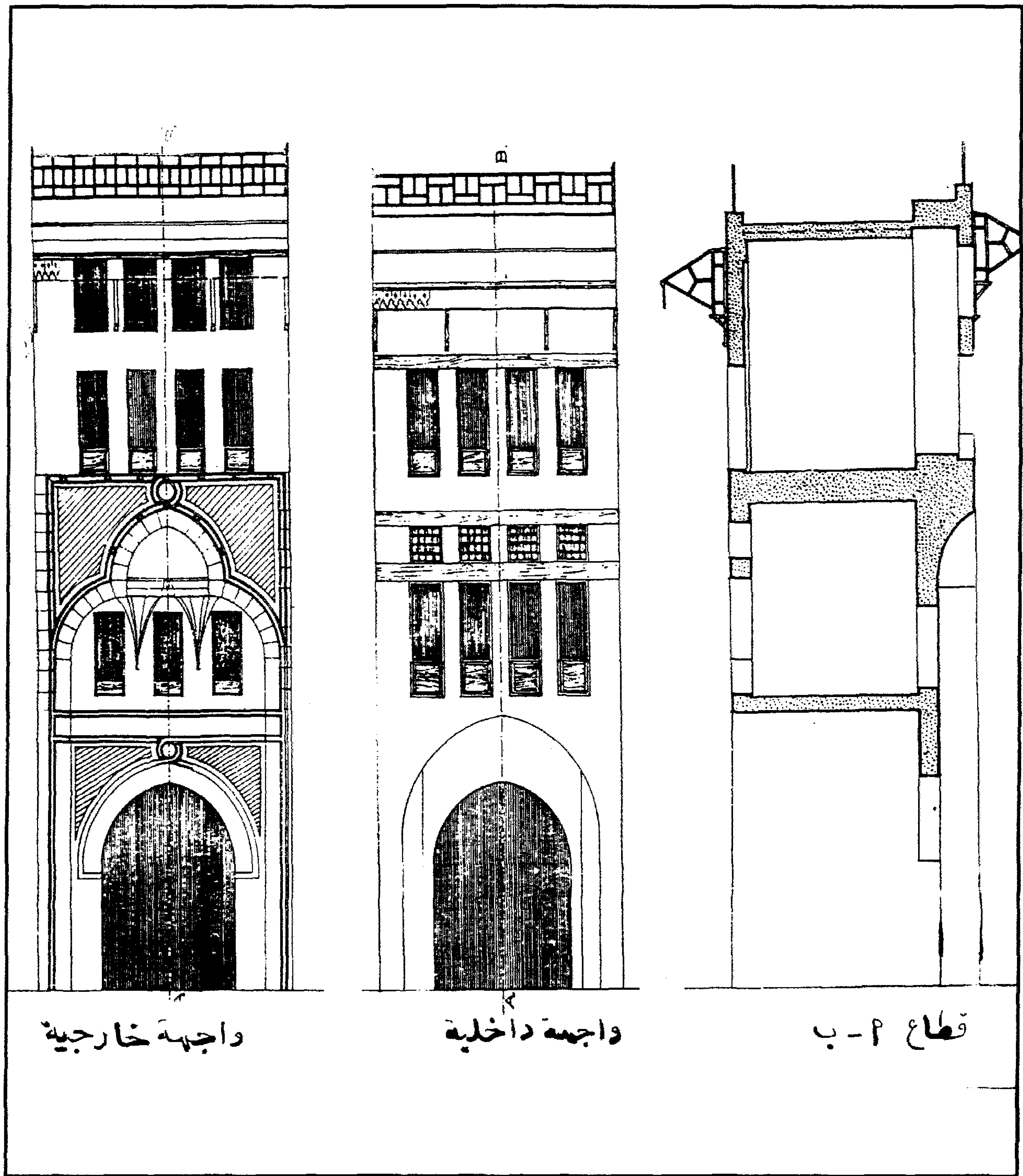
باب (السلطان) الغوري بخان الخليلي (الباب الغربي أو البادستان) - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة ٣١٠



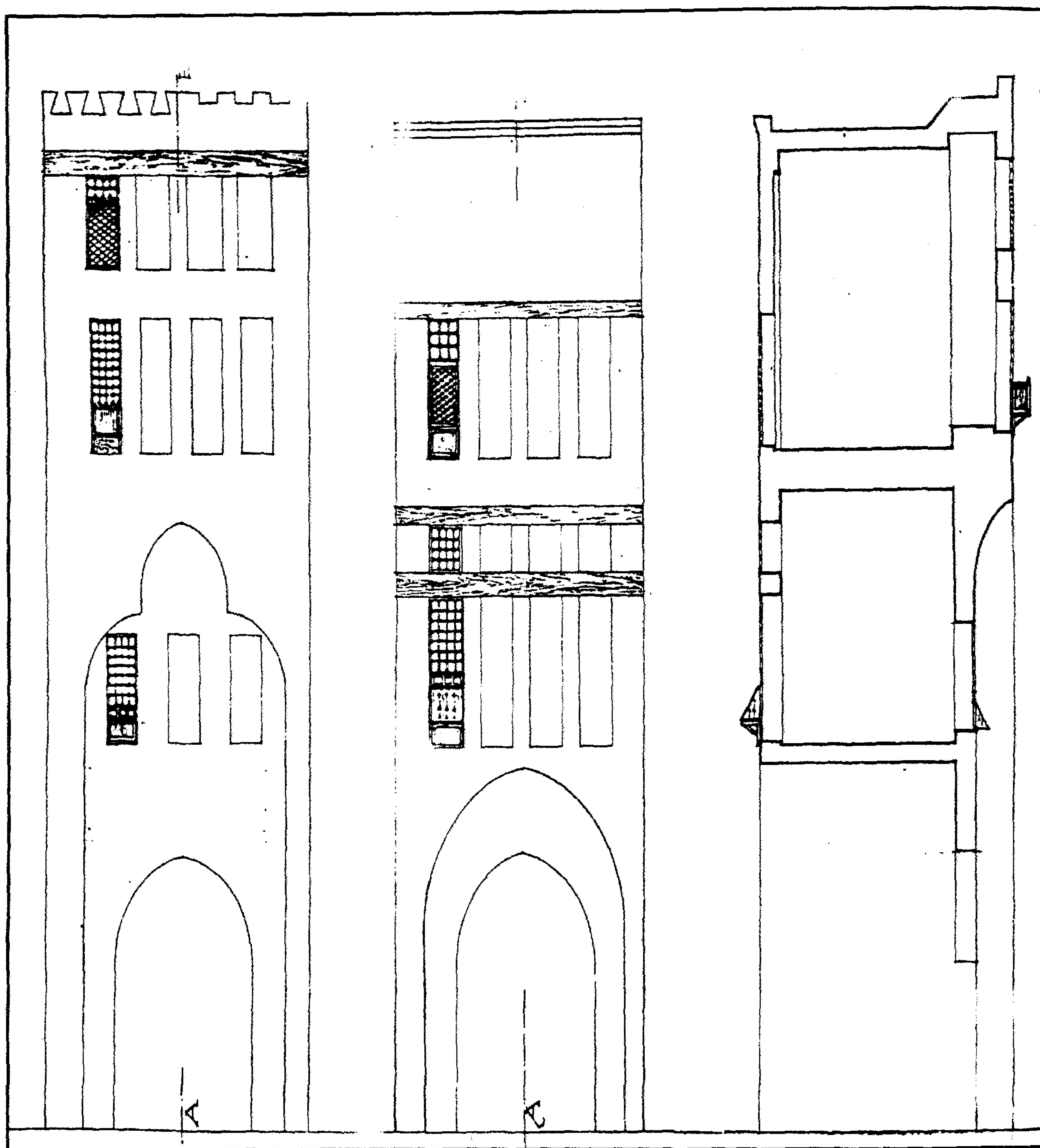
باب (السلطان) الغوري بخان الخليلي (الباب الغربي أو البادستان) - مساقط أفقية

باب (السلطان) الغوري بخان الخليلي (الباب الغربي أو البادستان) - مساقط أفقية





باب (السلطان) الغوري بخان الخليلي (الباب الغربي أو البادستان) - مشروع ترميم
الواجهة الخارجية والداخلية



باب (السلطان) الغوري بخان الخليلي (الباب الغربي أو البادستان) - مشروع ترميم الواجهتين الخارجية والداخلية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (عبد اللطيف - دكتور) :

- دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري - رسالة دكتواره كلية الآداب - جامعة القاهرة (١٩٥٦) .

٢- أحمد (محمود) :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٨٥-١٨٦.

٣- أمين (محمد محمد - دكتور) :

فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك، (طبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠) .

٤- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة بولاق ١٣١٢هـ) جـ ٣ ص ص ٦٢-٧٧، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٤ ص ٢ .

٥- حجة وقف رقم (٨٨٣) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) باسم السلطان الغوري.

٦- الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد) :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار إحياء التراث - بيروت - بدون) جـ ٨ ص ١١٣.

٧- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ص ١٨٤ ، ١٩١.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ص ٢٢، ٧٤، ٩٥.

٨- عبد الوهاب (حسن) :

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ٢٨٦ - ٢٨٧، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ٢٨٦ .

٩- فهيم (محمد فهيم محمد)

مدرسة السلطان قانصوه الغوري – رسالة ماجستير كلية الآثار – جامعة القاهرة (١٩٧٧).

١٠- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٥ عن سنة (٨٧-١٨٨٨) ت ٣٠ ص ٤٢.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) م ١١٨ ص ٩٤.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣٢٢ ص ٦٧.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٩ ص ٤١، ت ٣٣٣ ص ٧٢.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٨ ص ٤٣.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٧ ص ٣١.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٣ ص ٣٢.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٤ ص ٩٤.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٥٢ ص ٩٥، ت ٤٥٣ ص ١٠٣.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٨ ص ١٠٠، ت ٤٨٦ ص ص ١٥٠-١٥١.

١١- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)
جـ ٤ ص ص ٢٩٦-٢٩٩.

١٢- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ ١ ص ١٣٠.

١٣- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٢٤٤.

١٤- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المعالم الأثرية في البلاد العربية (القاهرة ١٩٧٢) جـ ٣ ص ٨٨.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum(Paris 1932)
Tome XiX, P. 595.

١٢٣- باب وكالة القطن (باب السلطان الغـــوري)

بخـــان الخليلـــي

(٩١٧ هـــ / ١٥١١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : باب وكالة القطن (باب السلطان الغوري)

٢- موقعــــه : خان الخليلي بالجمالية

٣- تاريخـــه : (٩١٧ هـ / ١٥١١ م)

٤- رقم تسجيله: ٥٤ - أثــر

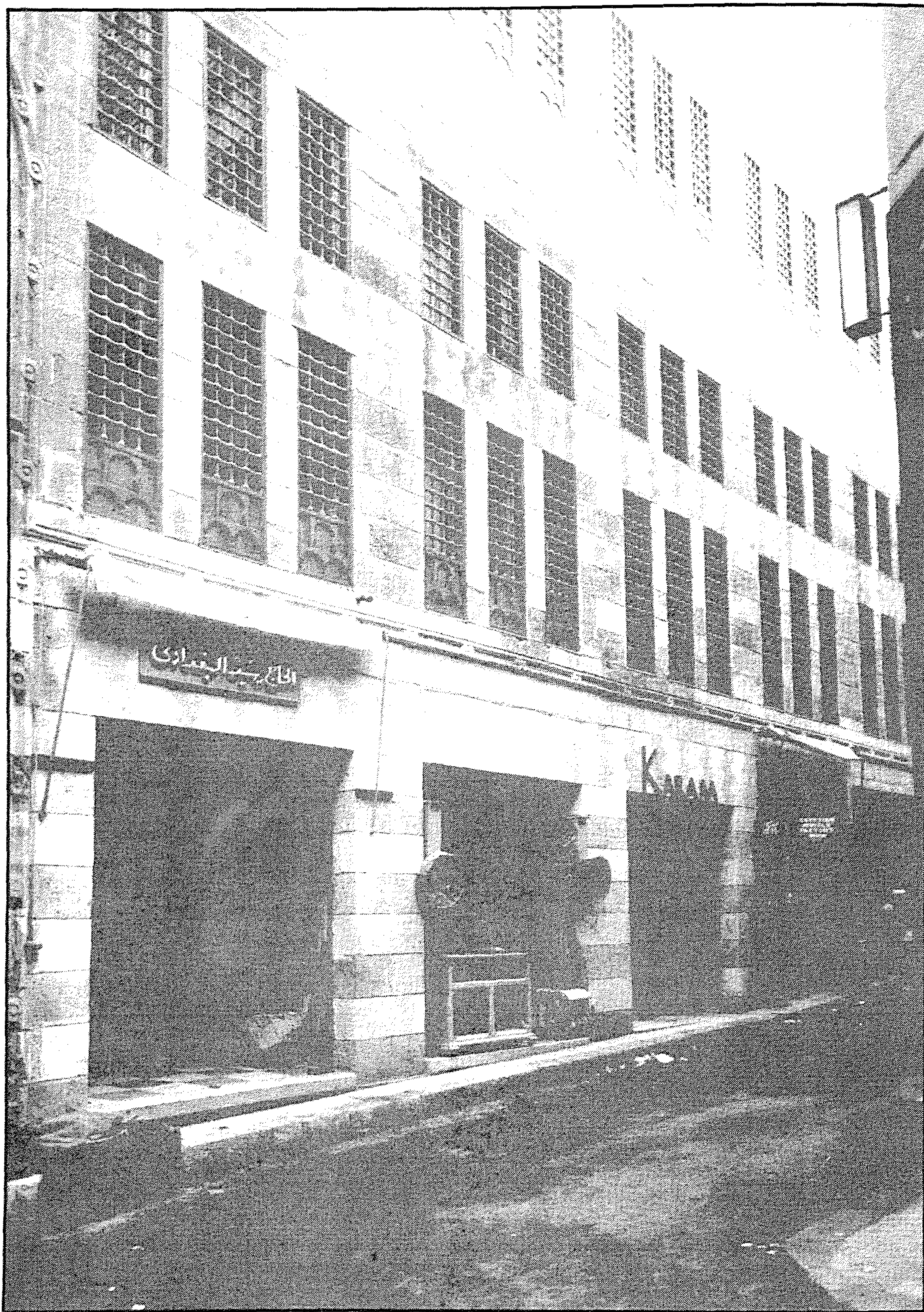
٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده بالغورية (أثر رقم ١٨٩) .

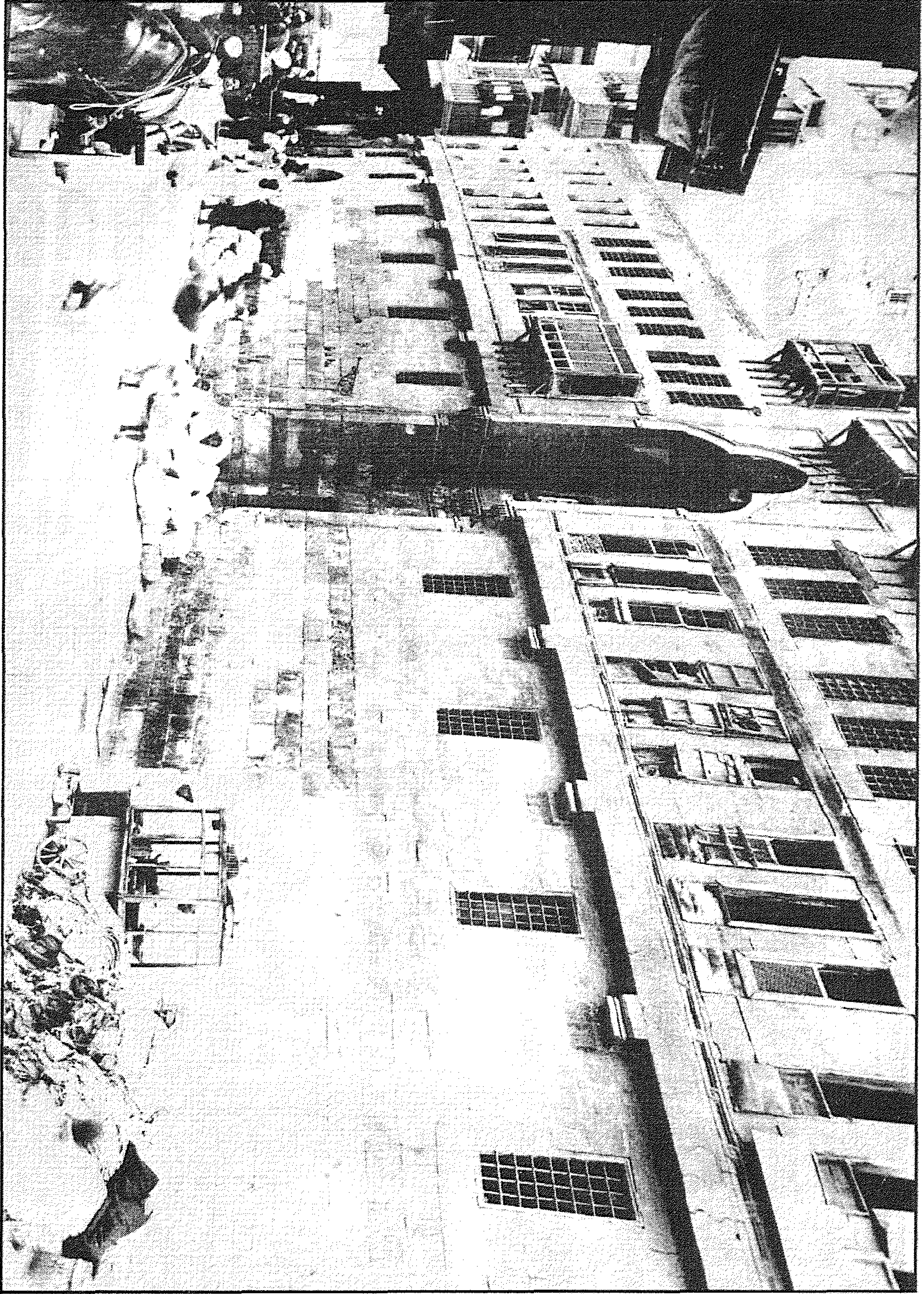
٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الباب الحجري الذي يعرف بباب وكالة القطن - من حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات ذات ذيول هابطة تشبه عش النحل يتوسطها لفظ الجلالة "اللـــه"، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، بينهما فتحة باب ذات عقد نصف دائري يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تعلوه منطقة تأريخ ذات كتابة نسخية بارزة نصها "أمر بإنشاء هذا المكان المبارك السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري عز نصره "، ويتوسط كوشتيه رنكان كتابيان باسم المنشئ نص كل منهما "قنصوه الغوري / عز لمولانا الملك الأشرف / عز نصره " .

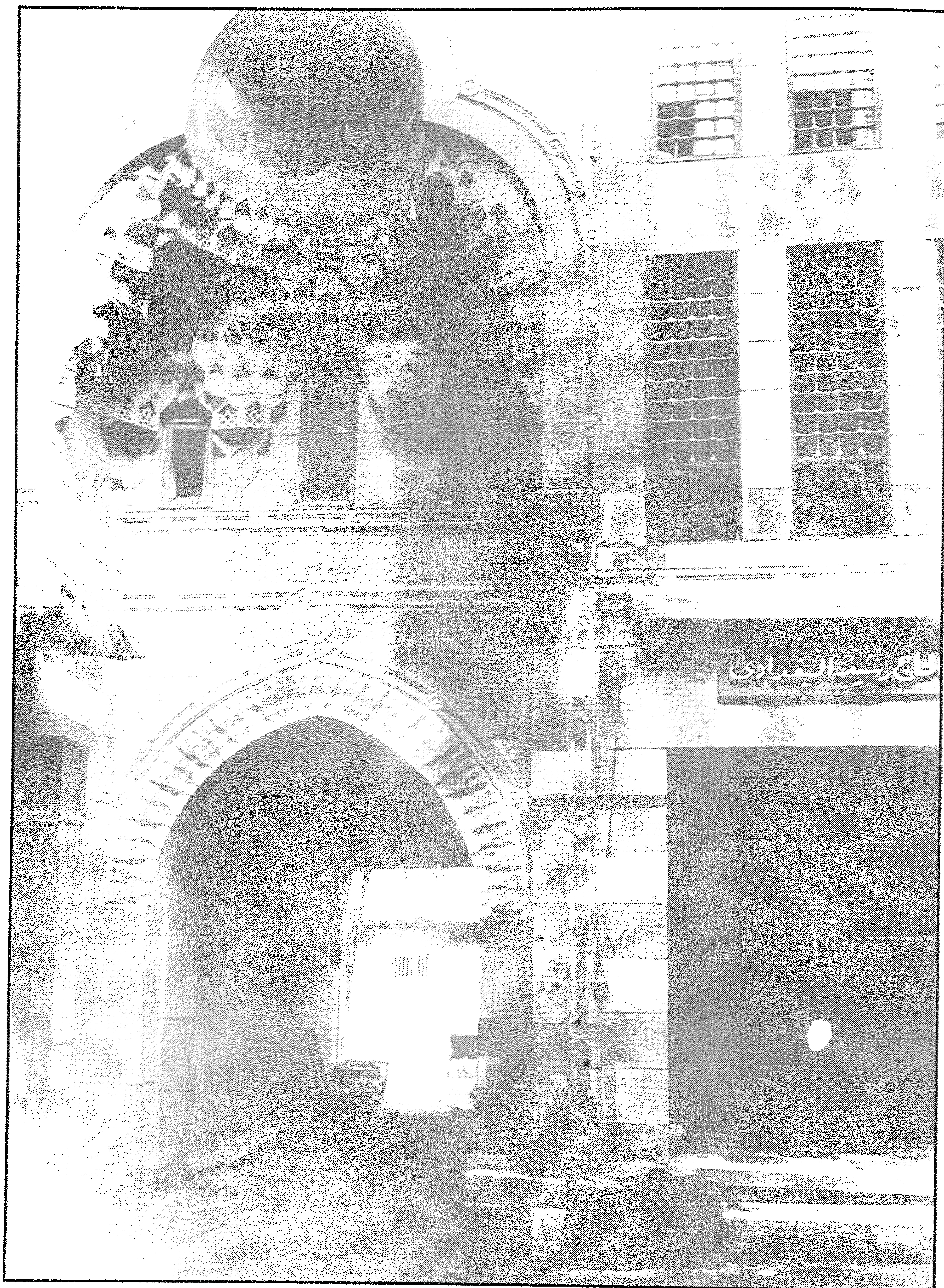
أما عمارته الداخلية - فيما يلي الباب المشار إليه فهي عبارة عن مساحة مستطيلة ذات أرضية مفروشة ببلاطات حديثة، يغطيها قبو حجري نصف برميلي، يتقدمه قبو متقاطع تتوسطه صرة تزينها زهرة ثمانية الفصوص ذات لون برتقالي على أرضيته زرقاء ، في أركانها زخارف نباتية ذات تفريعات مورقة متداخلة.



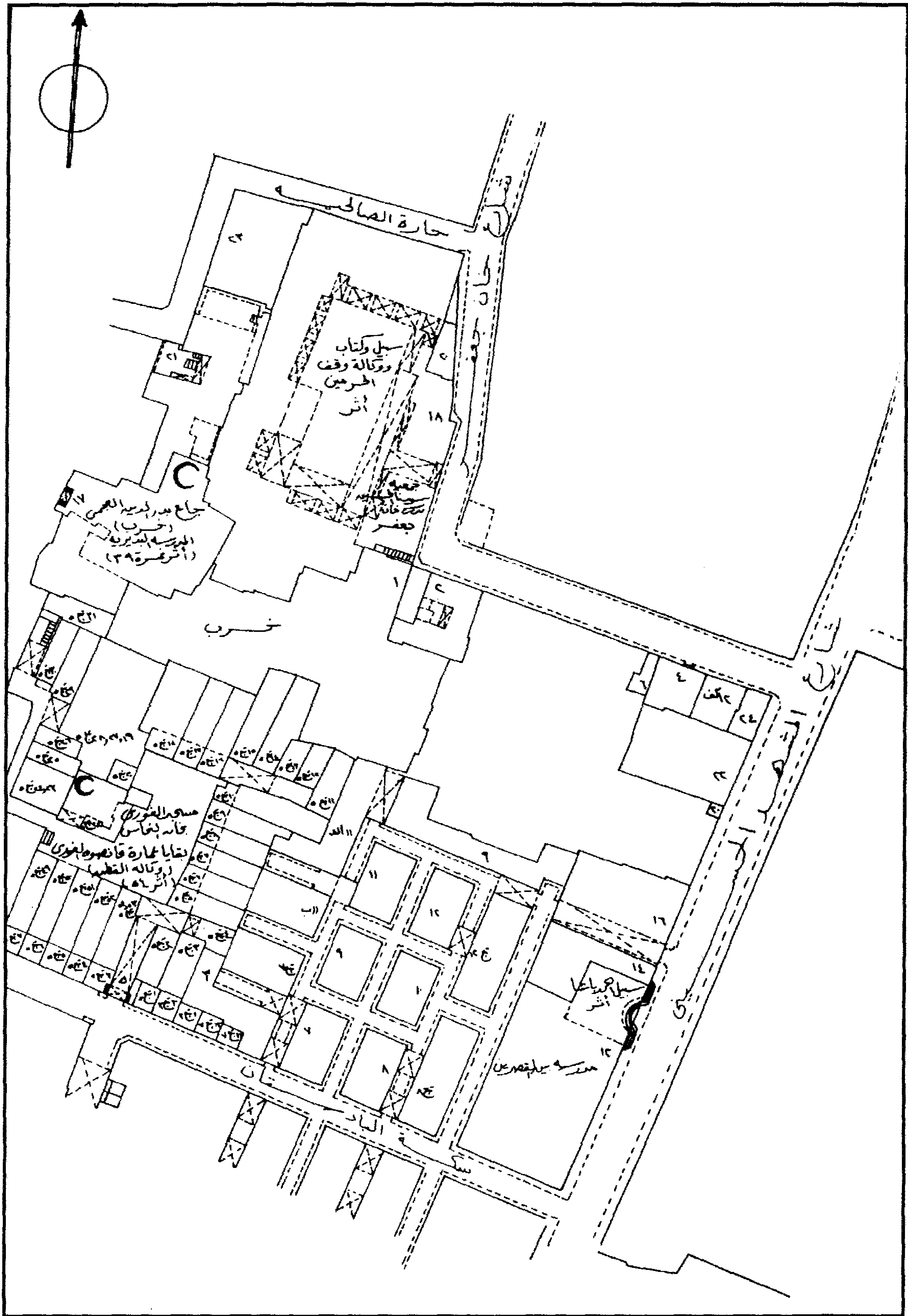
باب وكالة القطن بخان الخليلي (باب السلطان الغوري) - واجهة الوكالة



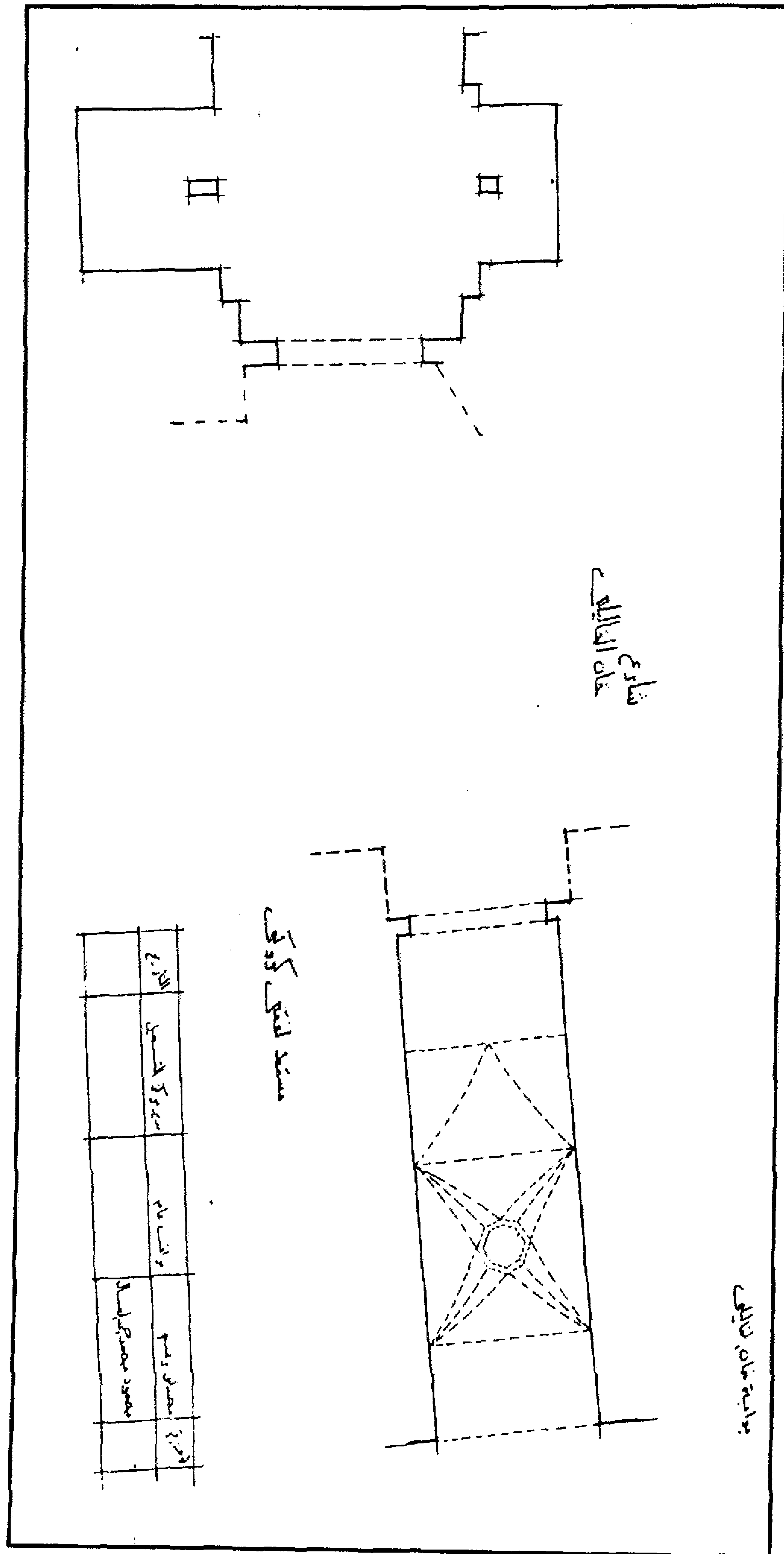
باب وكالة القطن بخان الخليلي (باب السلطان الغوري) - الواجهة الرئيسية والمدخل



باب وكالة القطن بخان الخليلي (باب السلطان الغوري) - منظر من الخارج



باب وكالة القطن بخان الخليلي (باب السلطان الغوري) - خريطة موقع – قسم الجمالية – منطقة رقم ٣١٠



باب وكالة القطن بخان الخليلي (باب السلطان الغوري) - مساقط أفقية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (عبد اللطيف - دكتور) :

- دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري - رسالة دكتواره كلية الآداب - جامعة القاهرة (١٩٥٦) .

٢- أحمد (محمود) :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٨٥-١٨٦.

٣- أمين (محمد محمد - دكتور) :

فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (طبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠) .

٤- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة بولاق ١٣١٢هـ) جـ ٣ ص ص ٦٢-٧٧.

٥- حجة وقف رقم (٨٨٣) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) باسم السلطان الغوري.

٦- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ص ١٨٤ ، ١٩١.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٦ .

٧- عبد الوهاب (حسن) :

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

٨- فهيم (محمد فهيم محمد)

مدرسة السلطان قانصوه الغوري - رسالة ماجستير كلية الآثار - جامعة القاهرة (١٩٧٧).

١٠- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٩٧ ص ١٣.
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٤٩ ص ص ٣٣-٣٤.

- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٢٥ ص ٦٩، ت ٧٧٦ ص ٣٤٧.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٨٧١ ص ١٧٢.

١٠- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٢٩٦-٢٩٩.

١١- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ ١ ص ١٣٠.

١٢- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٢٤٤.

١٣- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
المعالم الأثرية في البلاد العربية (القاهرة ١٩٧٢) جـ ٣ ص ٨٨.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1932)
Tome XiX, P. 595 – 596.

١٢٤- بــاب خــان الخليلــي (باب السلطان الغــوري)

بخـــان الخليلـــي

(٩١٧ هــ / ١٥١١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : باب خان الخليلي (باب السلطان الغوري)

٢- موقعـــــه : خان الخليلي بحي بالجمالية

٣- تاريخـــــه : (٩١٧ هـ / ١٥١١ م)

٤- رقم تسجيله: ٥٦ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

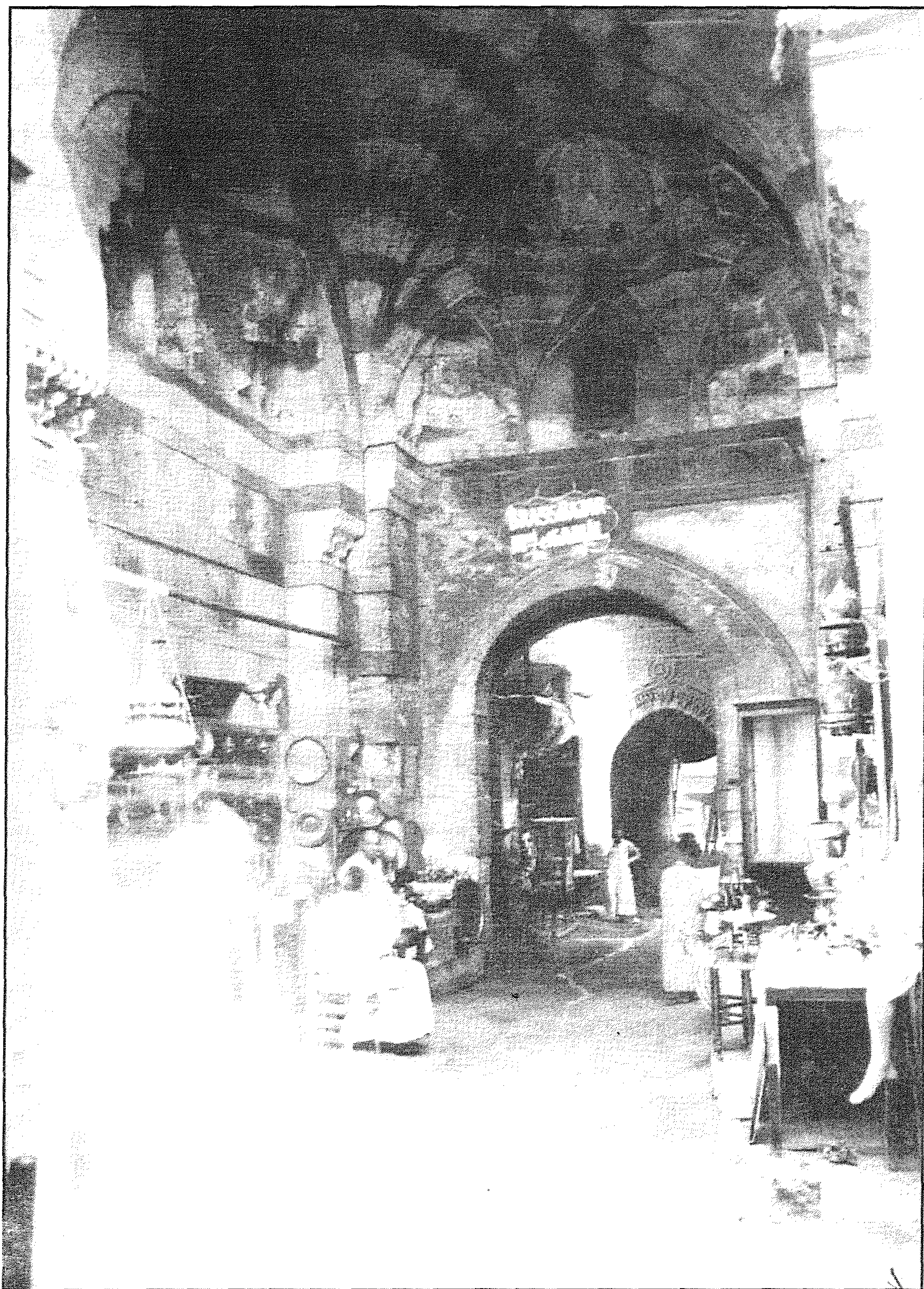
تنظر ترجمته في مسجده بالغورية (أثر رقم ١٨٩) .

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الباب - الذي يقع في الطرف الغربي من الخان - من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية تطل على حارة خان الخليلي، بها مدخل يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية عبارة عن فتحة باب ذات عقد مدبب يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية أيضاً، على جانبيه كتابة نسخية بارزة نصها " أمر بإنشاء هذا المكان المبارك سيدنا ومولانا ومالك رقابنا الإمام الأعظم والملك المكرم / .. .. من حكم في عصره بالحكم / .. .. الحرمين الشريفين السلطان الملك الأشرف أبو النصر قنصوه الغوري خلد الله ملكه (وثبت قواعد دولته)"، وقد نقشت كوشتي عقد هذا الباب بزخارف هندسية بسيطة قوامها أشكال مثلثات تتوسطها جامتان دائريتان داخل مربعين متشابهين بكل منهما رنك كتابي نصه "أبو النصر قنصوه الغوري عز لمولانا السلطان الملك الأشرف / عز نصره " ، ويرتكز هذا العقد من الجانبين على دعامتين ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات حجرية من ثلاث حطات.

أما عمارته الداخلية - فيما يلي الباب المشار إليه - فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات قبو مروحي تتوسطه صرة تزينها زخارف نباتية وإشعاعية، في ضلعيها الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي دخلتان متشابهتـــان

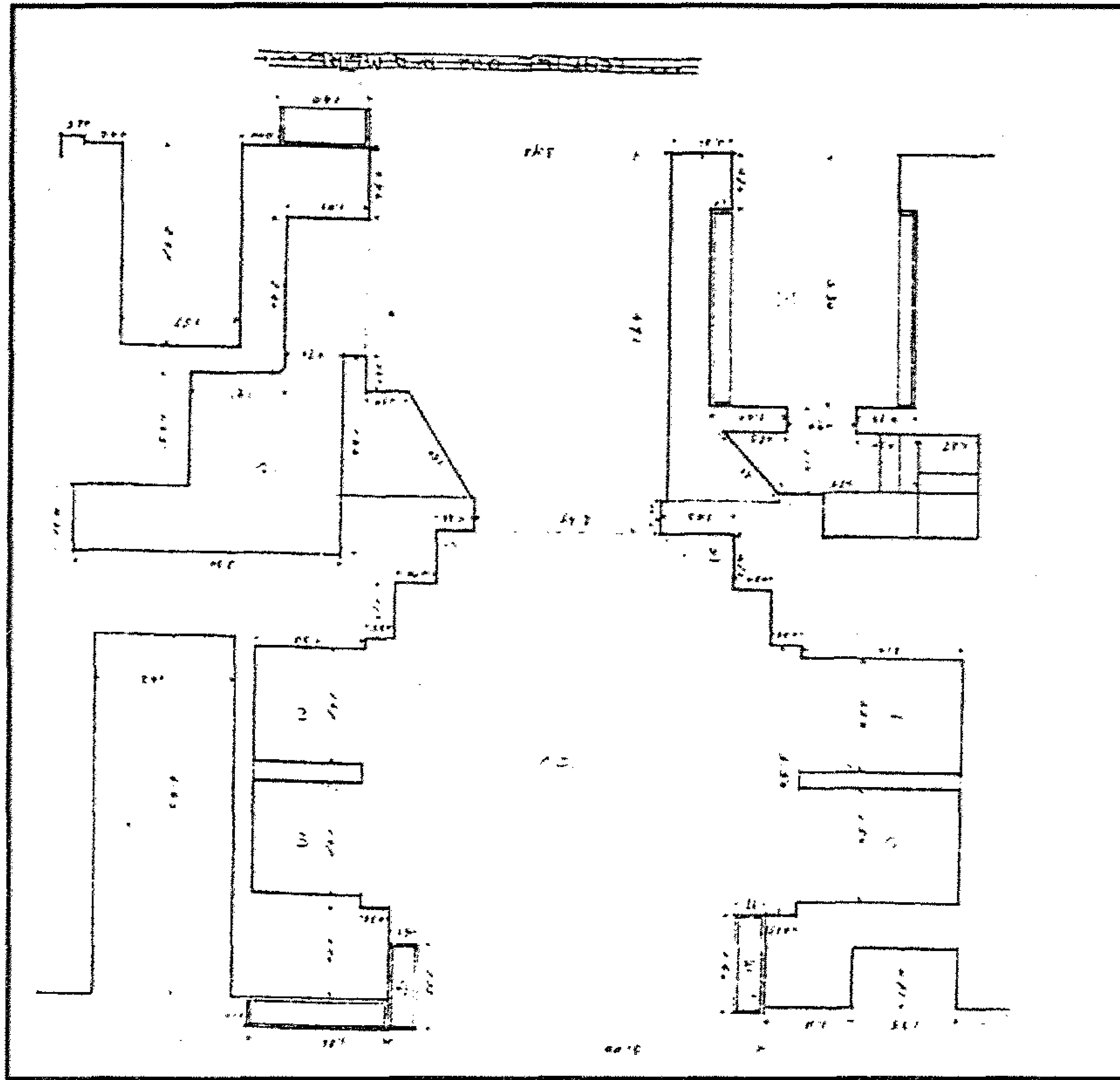
ذواتي عقدين نصف دائريين يرتكز كل منهما على دعامتين مقرنصتين بمقرنصات حجرية من ثلاث حطات، زينت طاقية كل منهما بزخارف إشعاعية، يلي ذلك منطقة مستطيلة من صنجات حجرية معشقة، تعلوها نافذة صغيرة تليها كسوة ذات عقد نصف دائري، أما الضلع الشمالي الشرقي لهذه الدركاة فبه فتحة باب ذات عقد مدبب يحيط به وبها جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عن قمته، يلي ذلك منطقة تأريخ ذات كتابة نسخية بارزة نصها " أمر بإنشاء هذا الحصن المبارك السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قنصوه الغوري عز (نصره)"، وتعلو هذا النص نافذة مربعة ذات حجاب من المصبعات المعدنية الحديثة، وقد توج هذا الضلع بعقد ثلاثي يرتكز من الجانبين على دعامتين مقرنصتين بمقرنصات حجرية من ثلاث حطات، فتحت في طاقيته أربع كوات صغيرة متشابهة .



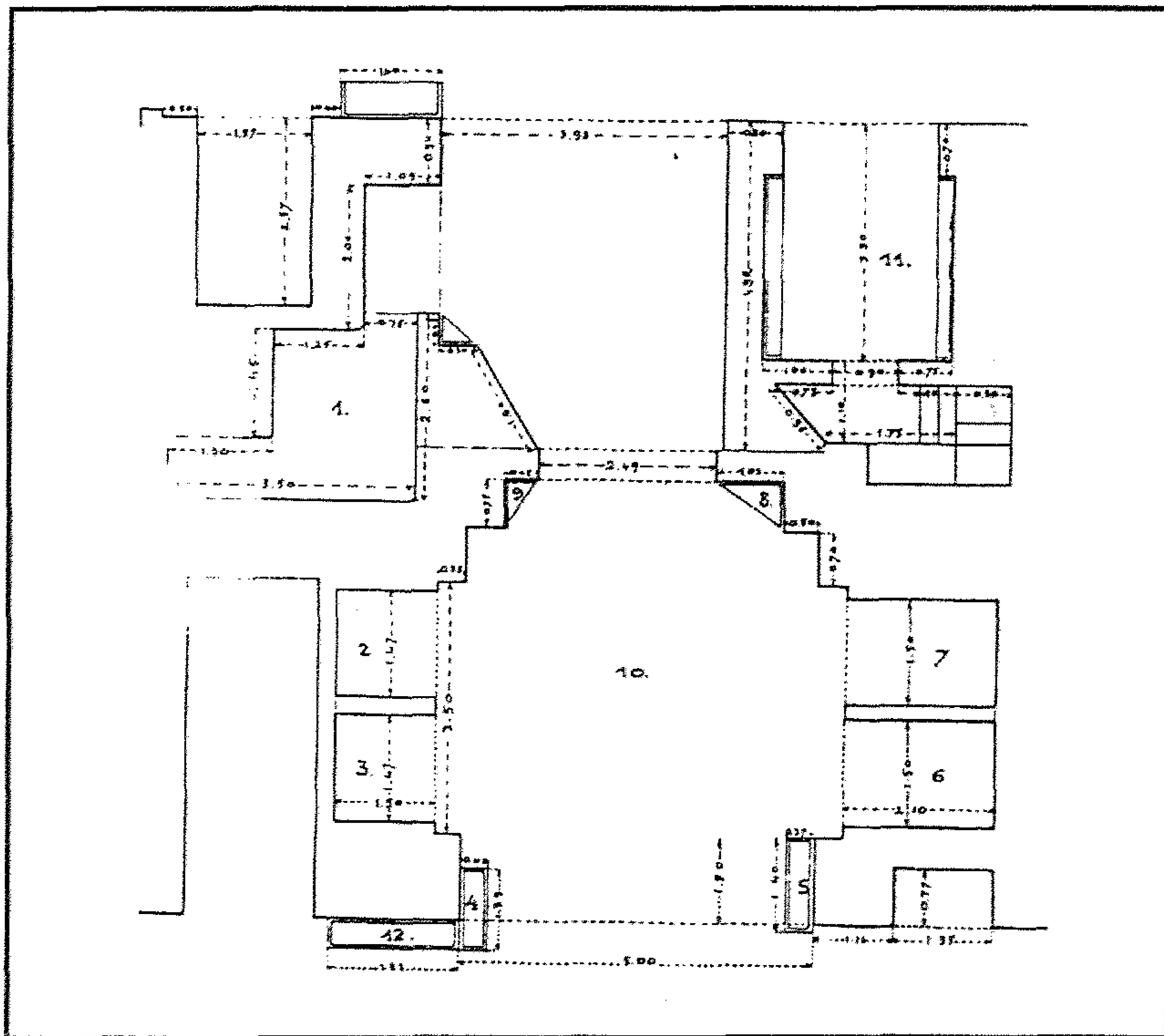
باب خان الخليلي (باب السلطان الغوري) - منظر من الخارج



باب خان الخليلي (باب السلطان الغوري) - خريطة موقع



باب خان الخليلي (باب السلطان الغوري) - مسقط أفقي



باب خان الخليلي (باب السلطان الغوري) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (عبد اللطيف - دكتور) :

- دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري - رسالة دكتوراه كلية الآداب - جامعة القاهرة (١٩٥٦) .

٢- أحمد (محمود) :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٨٥-١٨٦.

٣- أمين (محمد محمد - دكتور) :

فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (طبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠) .

٤- الباشا (حسن - دكتور)

المدخل إلى الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٧٩) ص ص ١٩٧-١٩٨.

٥- حجة وقف رقم (٨٨٣) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) باسم السلطان الغوري.

٦- الحديدي (فتحي حافظ)

دراسات في مدينة القاهرة - حي الجمالية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) ص ص ١٤٣-١٤٤.

٧- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

٨- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ٤٩ .

٩- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٤ جـ ٢١، ت ٢٩ ص ٣٤.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٧ ص ١١.

- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٨٤ ص ٣٨٠.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٧٩٢ ص ٥١، ت ٨٠٠ ص ٨٦، ت ٨١٧ ص ١٧٢.

١٠- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ٤٩، جـ ٥ ص ص ٦٤-٦٦.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1932)
Tome XiX, P. 595 –596.

١٢٥- قبـــة (ومدرسة الأمير) بيبـــرس الخيـــــاط

بالأزهـــــر

(٩٢١ هـــ / ١٥١٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط

٢- موقعـــــه : حارة الجودرية بالأزهر

٣- تاريخـــه : (٩٢١ هـ / ١٥١٥ م)

٤- رقم تسجيله: ١٩١ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة – والمدرسة التي كانت تجاورها – هو الأمير بيبرس بن عبد الله السيفي الخياط، قريب السلطان الغوري، قيل أنه كان خياطاً له قبل أن يلي السلطنة، وقد أشار ابن إياس في البدائع إلى أن السلطان الغوري كان قد عينه في ربيع الآخر سنة (٩١٢هـ / ١٥٠٦م) أمير آخور ثاني في أعقاب هجوم إسماعيل شاه الصفوي على حدود الدولة بالشام، وطلب منه التوجه إلى حلب وإعلام نواب الشام بمجيء العسكر، وتكليف نائب حلب بجمع عساكره والخروج لحراسة أطراف البلاد وكشف الأخبار، ثم ما لبث أن أنعم عليه في ذي القعدة سنة (٩١٣هـ / ١٥٠٧م) بتقدمة ألف وعين أقباي الطويل في إمرة الآخورية الثانية التي انتقل منها بيبرس إلى التقدمة، وقام خلال شغله لهذه الوظيفة بإنشاء مدرسته وقبته بقرب خط الجودرية، فكملت عمارتها في رمضان سنة (٩٢١هـ/ ١٥١٥م) وجاءت – كما أشار ابن إياس أيضاً – في غاية الحسن، ثم توفي بعد افتتاحها بعام تقريباً سنة (٩٢٢هـ / ١٥١٦م) ودفن بقبة هذه المدرسة .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من ثلاث واجهات حجرية أولاها في الناحية الجنوبية الشرقية بها دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطتين، بكل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وبكل منهما قندلية علوية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمريـــة

دائرية، وتتوسط هاتين الدخلتين – في مستوى القندليتين العلويتين – قمرية دائرية تعلو المحراب ، وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية بها دخلة واحدة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، تشتمل على شباك سفلي يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، كما تشتمل على قندلية علوية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتي بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وثالثتها في الناحية الشمالية الغربية بها دخلة مشابهة لدخلات الواجهتين السابقتين بشباكها السفلي وقندليتها العلوية، ورابعتها في الناحية الجنوبية الغربية بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني بسيط، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ البارز نصه " بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام / الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد يعلوه عتب حجري مستقيم عليه كتابة نسخية بارزة نصها " جدد هذا المسجد المبارك في عصر خديو مصر عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه سنة (١٣١٣هـ)"، وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ست عشرة نافذة صغيرة للتهوية والإنارة، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير " إلى قوله عز من قائل "إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور وصلى الله على سيدنا محمد وآله".

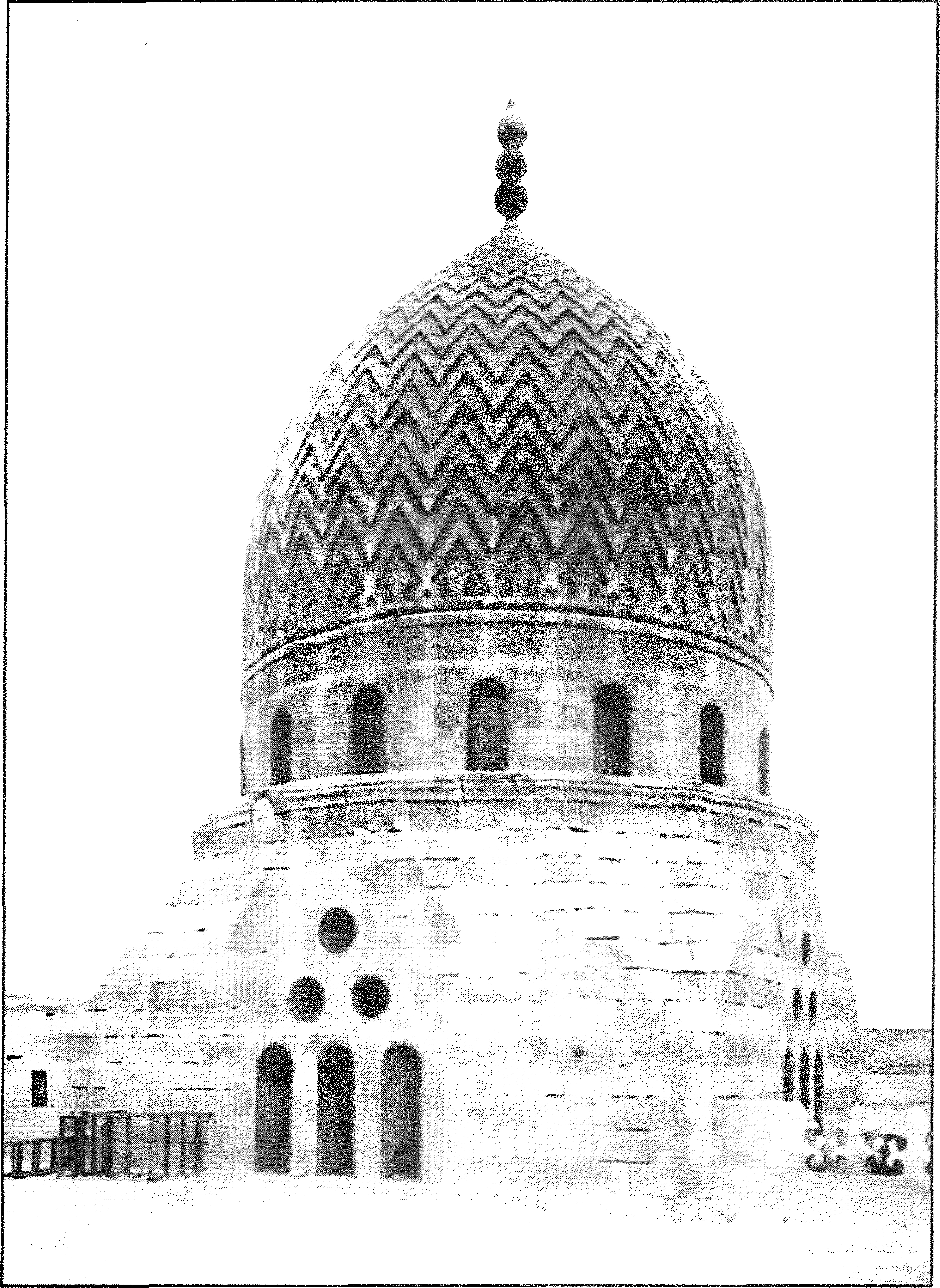
أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية تفضي إلى حجرة ضريحية مربعة في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، زينت طاقيته بزخارف زجزاجية تعلوها كتابة كوفية نصها "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم"، على يمينه دخلتان معقودتان بعقدين مدببين، في كل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، وفي ضلعها الجنوبي الغربي – بالإضافة إلى المدخل المشار إليه – دخلتان أخريان ذواتي عقدين مدببين كانت بأولاهما كتبية وبالأخرى فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وفي ضلعها الشمالي الشرقي دخلة معقودة بعقد مدبب تتوسطها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية تكتنفها فتحتان أخريان مسدودتان ذواتي عقدين مدببين، وفي الجزء العلوي لكل جدار من جدران هذه القبة قندلية بسيطة ذات أحجبة من الجـــص

المعشق بالزجاج الملون تتوسطها بسملة فيما عدا الجدار الجنوبي الشرقي الذي يشتمل على نافذتين بينهما قمرية دائرية فوق المحراب، يلي ذلك إفريز خشبي خال من الزخارف والكتابات، تعلوه أربع مناطق انتقـــــال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من تسع حطات تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما – كما أسلفنا – قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ست عشرة نافذة صغيرة، ترتكز عليها قبة تزينها زخارف هندسية، فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية خالية من التراكيب.

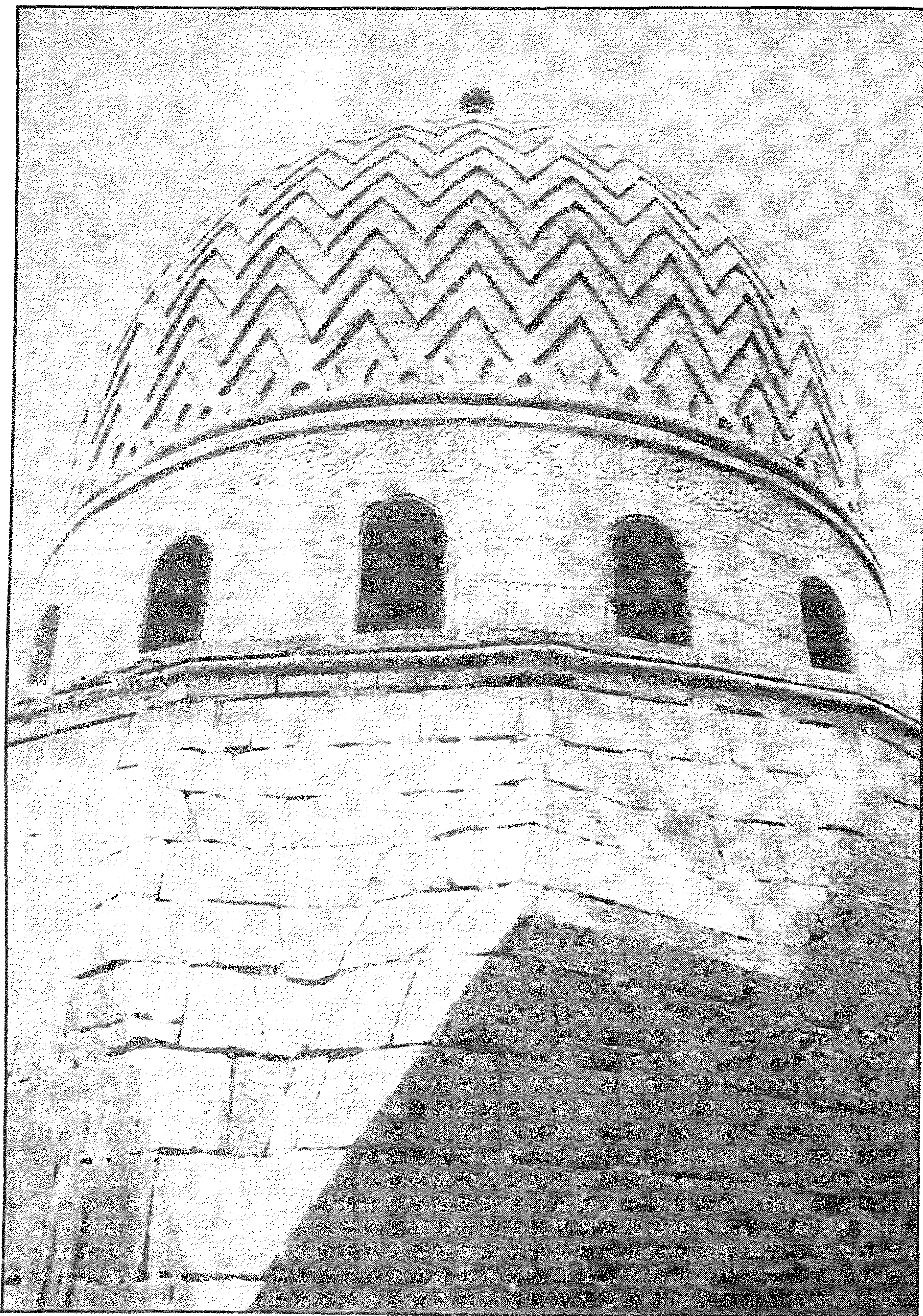
أما بقايا المدرسة – التي كانت هذه القبة جزءا منها – فهي عبارة عن واجهة رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية في ركنها الجنوبي – كما أسلفنا – مدخل رئيسي مرتفع عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة صغيرة لإضاءة الدركاة عند غلق الباب، ويفضي هذا المدخل إلى دركاة مستطيلة بها فتحة باب تفضي إلى ممر طويل على يمينه فتحة باب تفضي إلى سلم مئذنة لم يبق منها غيره، وفي صدر هذا الممر فتحة باب ثان يفضي إلى صحن مربع يغطيه سقف من براطيم خشبية، تحيط به أربعة إيوانات أكبرها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية يفتح على الصحن بعقد واحد مدبب، يتصدره محراب مجوف خال من الزخارف والكتابات، على يمينه منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حجرية وغطي بسقف من براطيم خشبية في أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية باللون الذهبي على أرضية بنية نصه بدءاً من الركن الجنوبي الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " إلى قوله عز من قائل في الجدار الشمالي "والله يرزق من يشاء بغير حساب صدق الله العظيم أنشأ هذه المدرسة المباركة السعيدة من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الكبيري المالكي المخدومي المخترمي السندي السيدي العضدي الزخري الهمامي العادلي العالمي العاملي السيفي بيبرس الخياط سنة إحدى وعشرين وتسعمائة هجرية".

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية يفتح على الصحن – كما في حالة إيوان القبلة – بعقد واحد مدبب تتصدره دكة مبلغ ذات واجهة من خشب الخرط ، وثالث هذه الإيوانات ورابعها في الناحيتين الشمالين الشرقية والجنوبية الغربية عبارة عن سدلتين متشابهتين تفتح كل منهما على الصحن بعقد واحد نصف دائري .

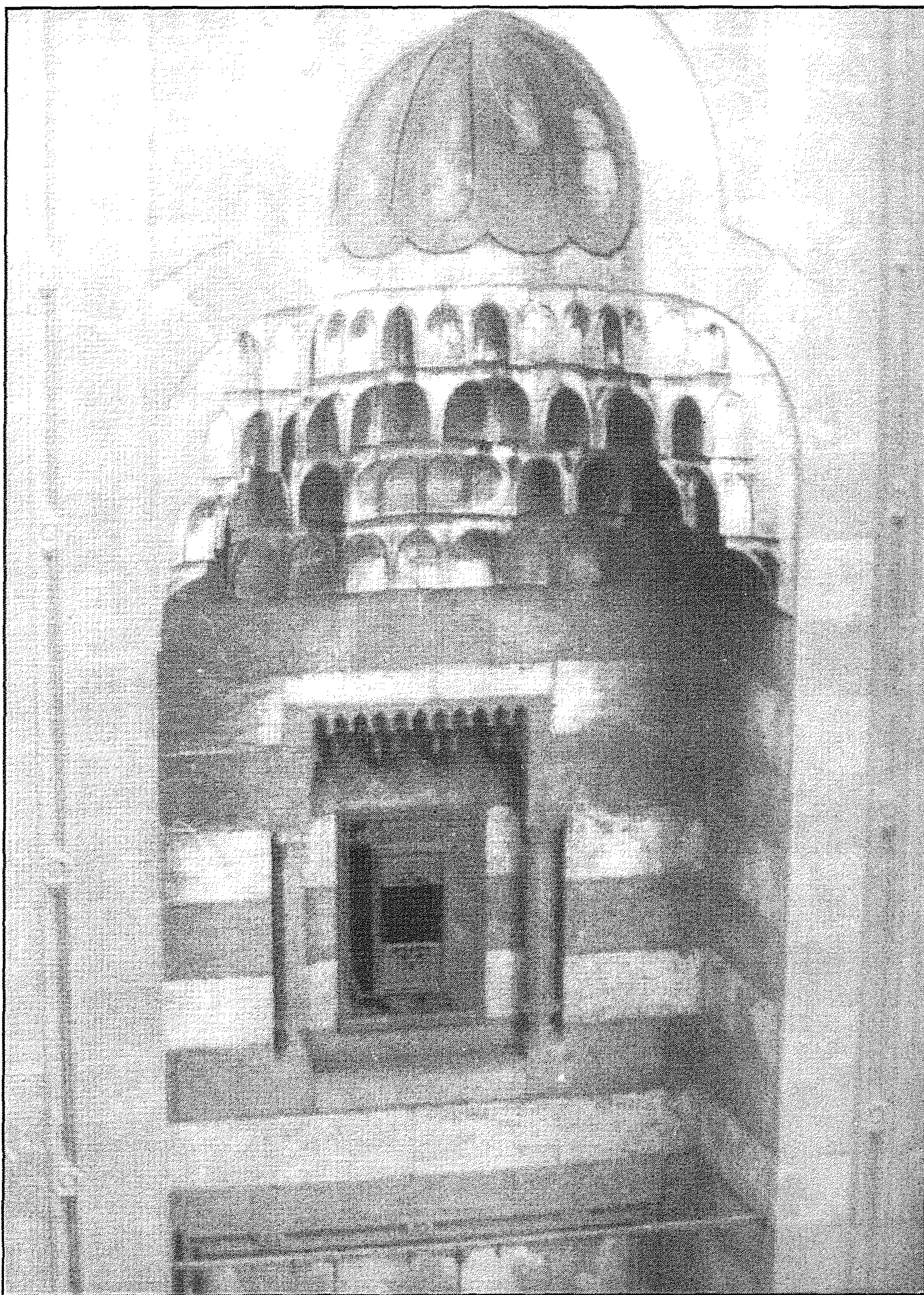
وقد أشارت حجة منشئ هذا الأثر إلى أنه بخط الملوخيين فيما بين حارة الجودرية وزاوية سيدي حبيب، وأنه عبارة عن مدرسة وقبة وميضأة ومنارة ملاصقة لها من الناحية القبلية كانت تتكون من ثلاثة أدوار محوطة بالدرابزينات الحجر المخرم أولها دورة المؤذنين وثانيها به أعمدة حاملة للدور الثالث الذي به العنق والخوذة مغروز بها هلال من النحاس.



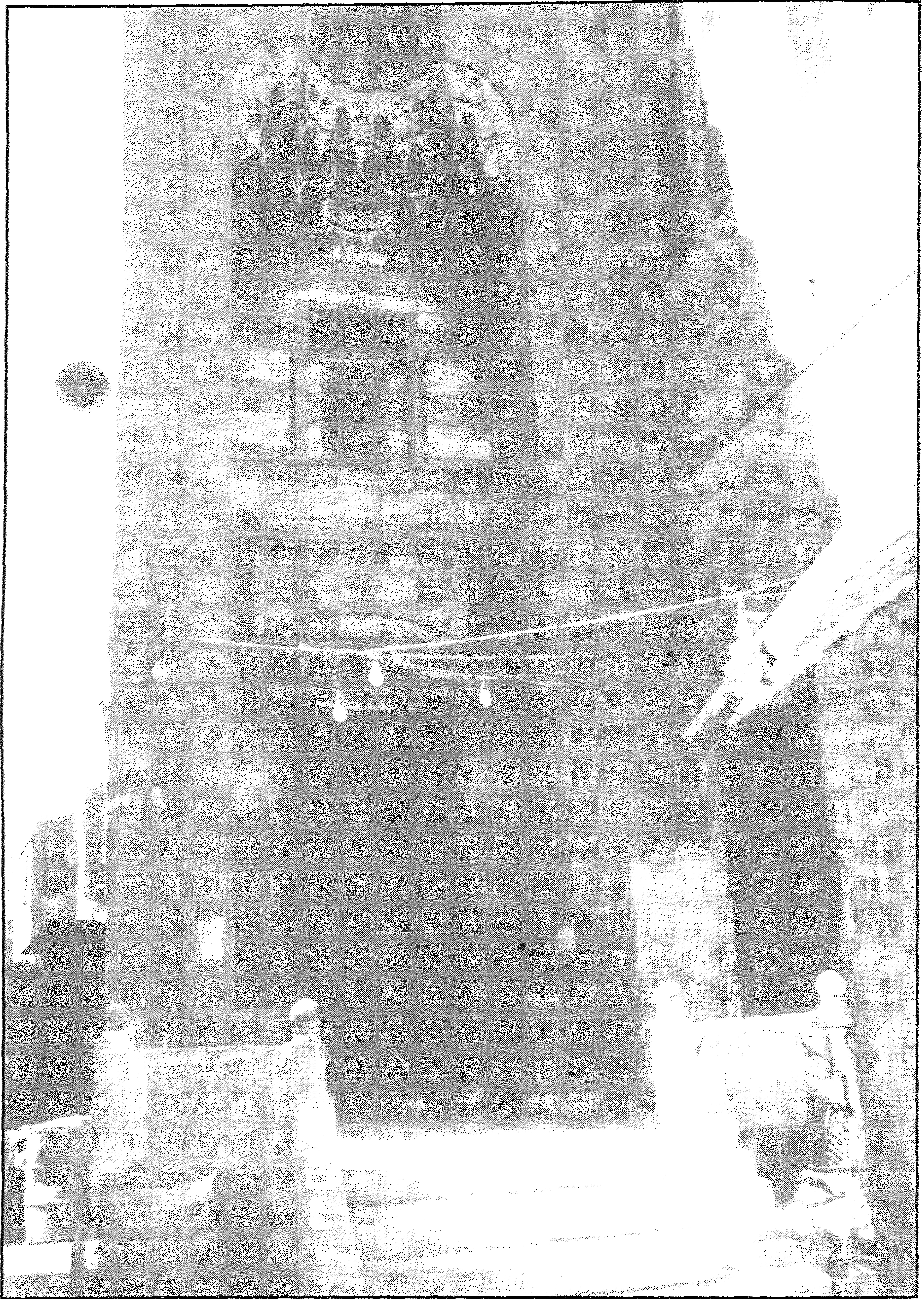
قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - منظر من الخارج



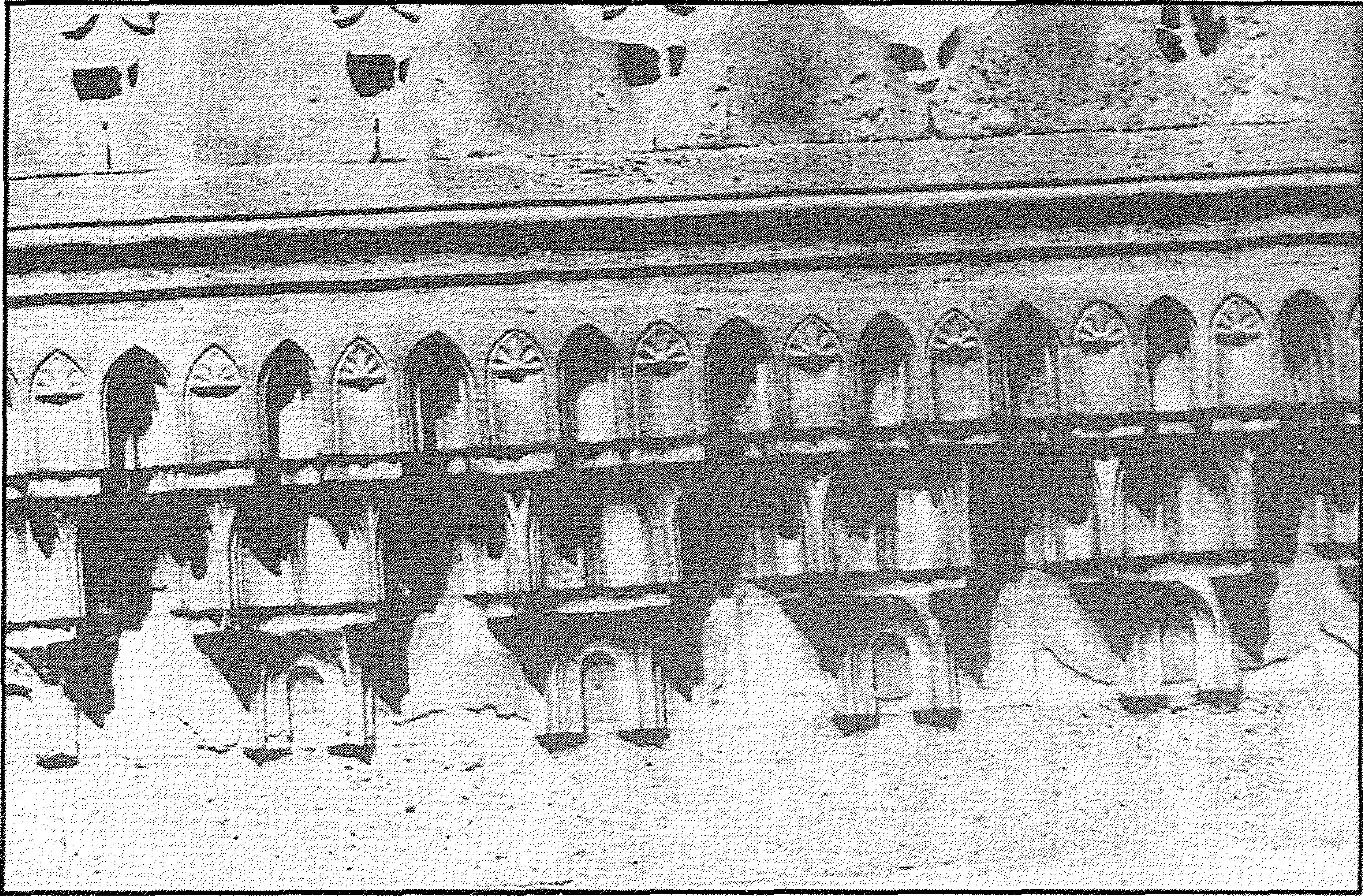
قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - القبة من الخارج



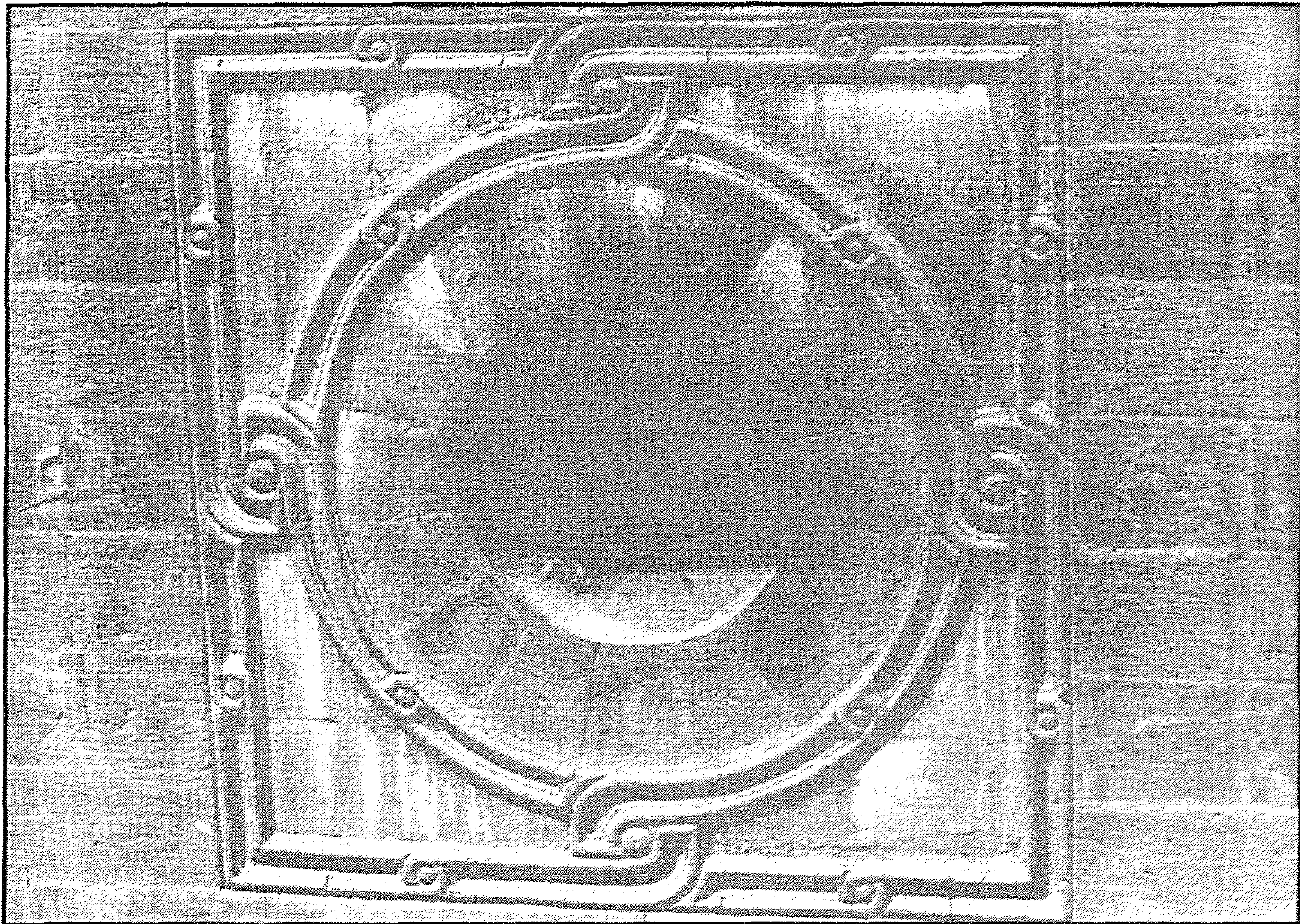
قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - الجزء العلوي من المدخل



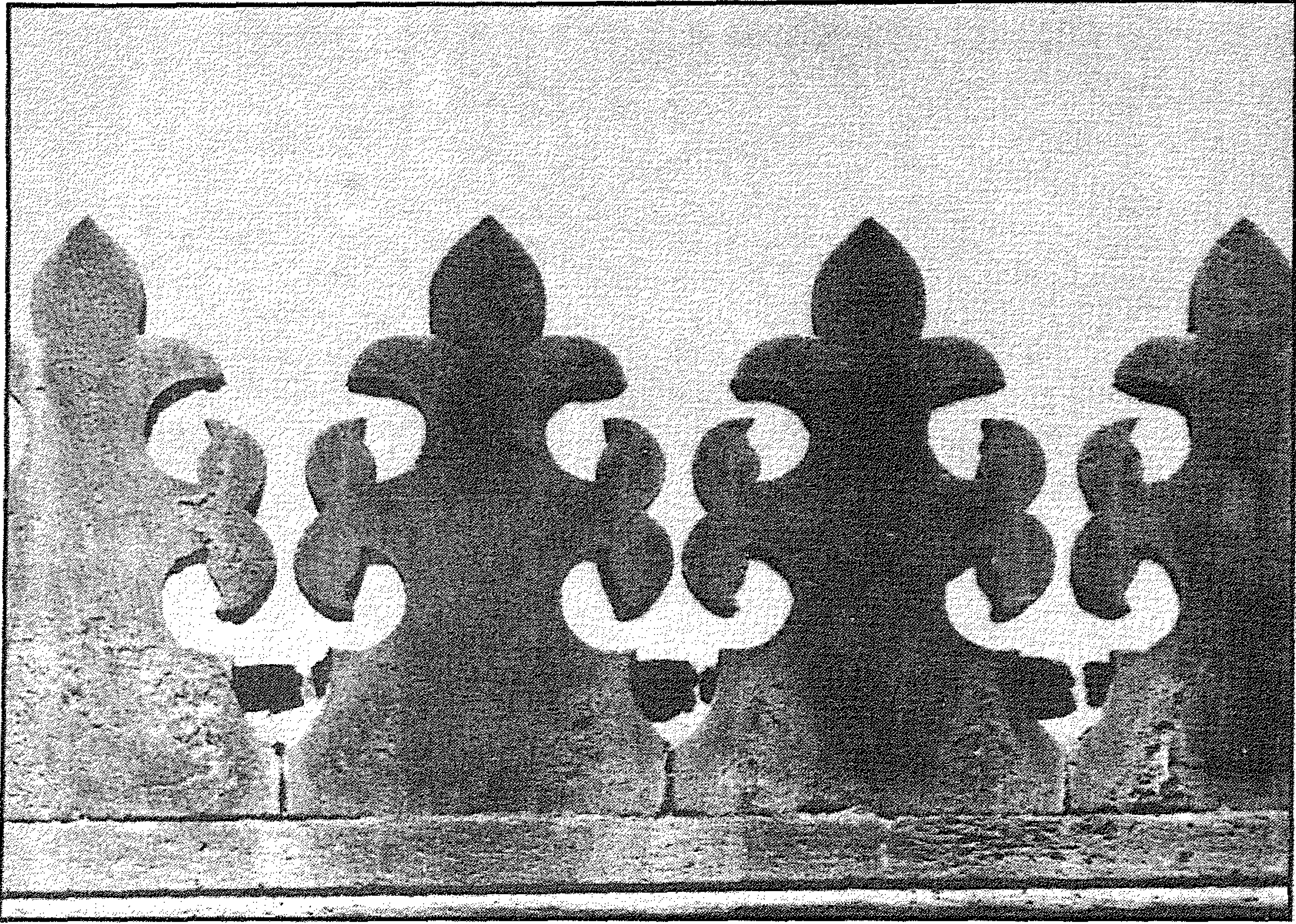
قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - المدخل الرئيسي



قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - الحنايا المقرنصة أعلا الواجهات



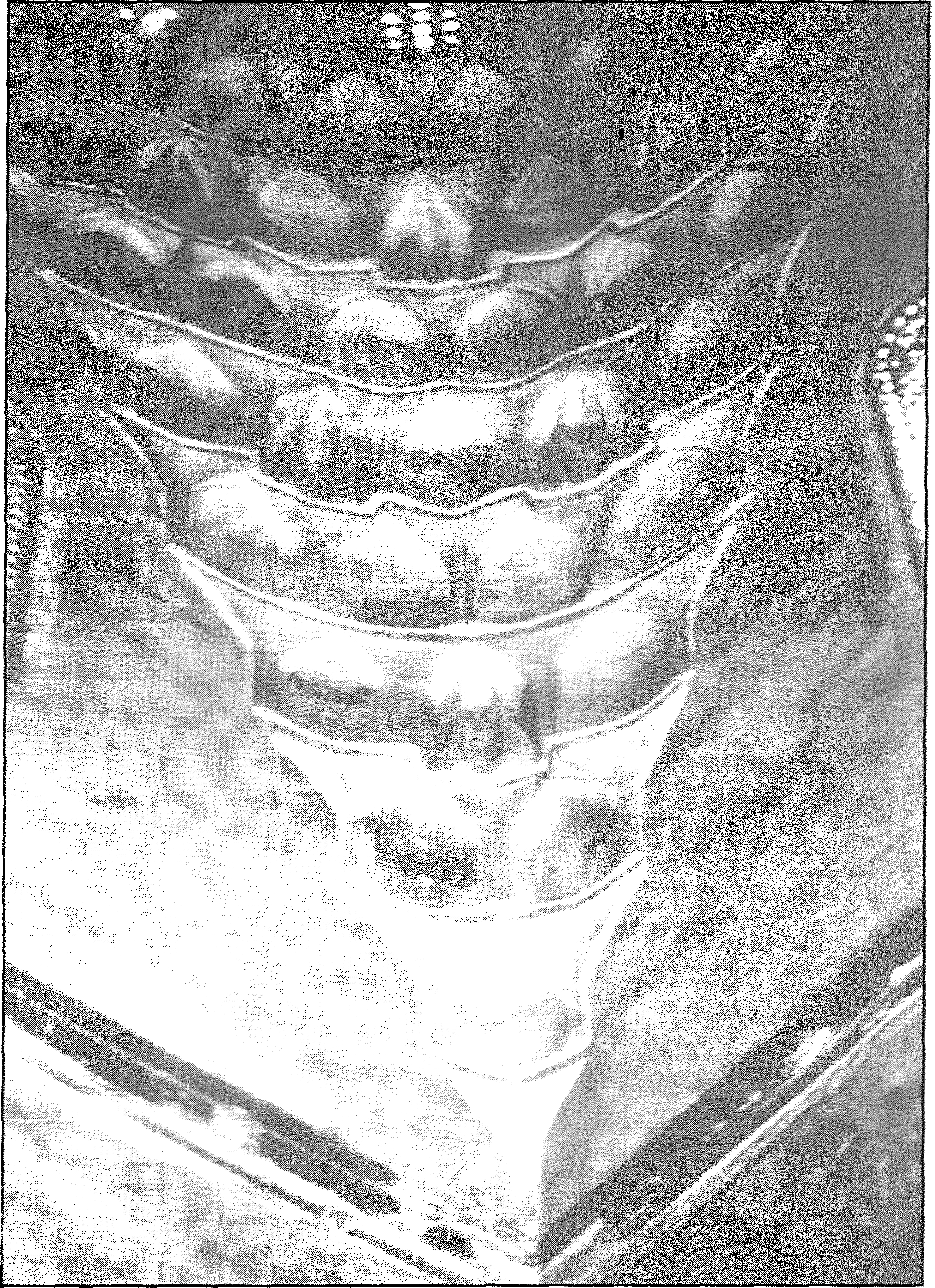
قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - جامة دائرية أعلا المدخل



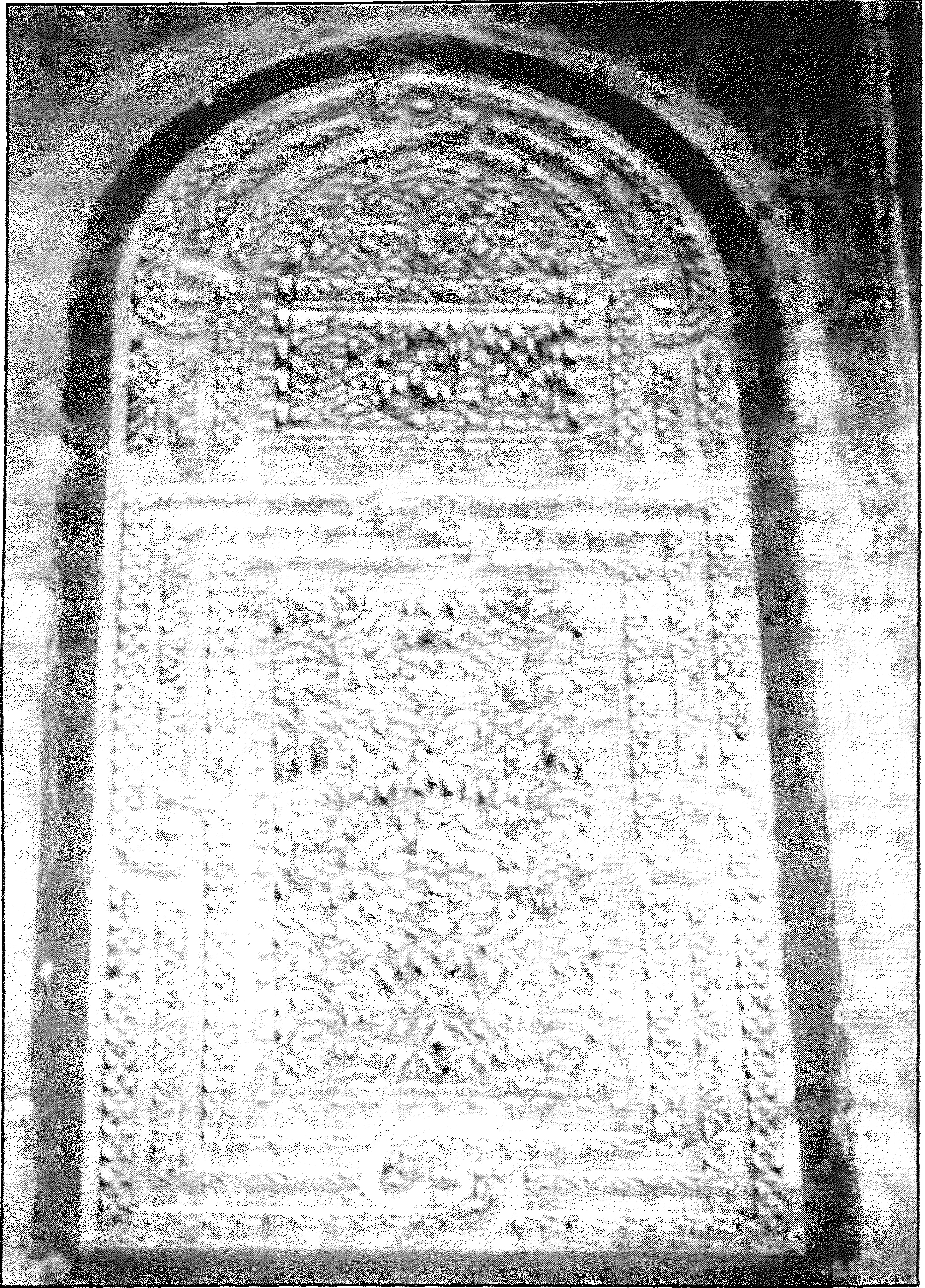
قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - الشرافات الورقية التي تتوج الواجهة



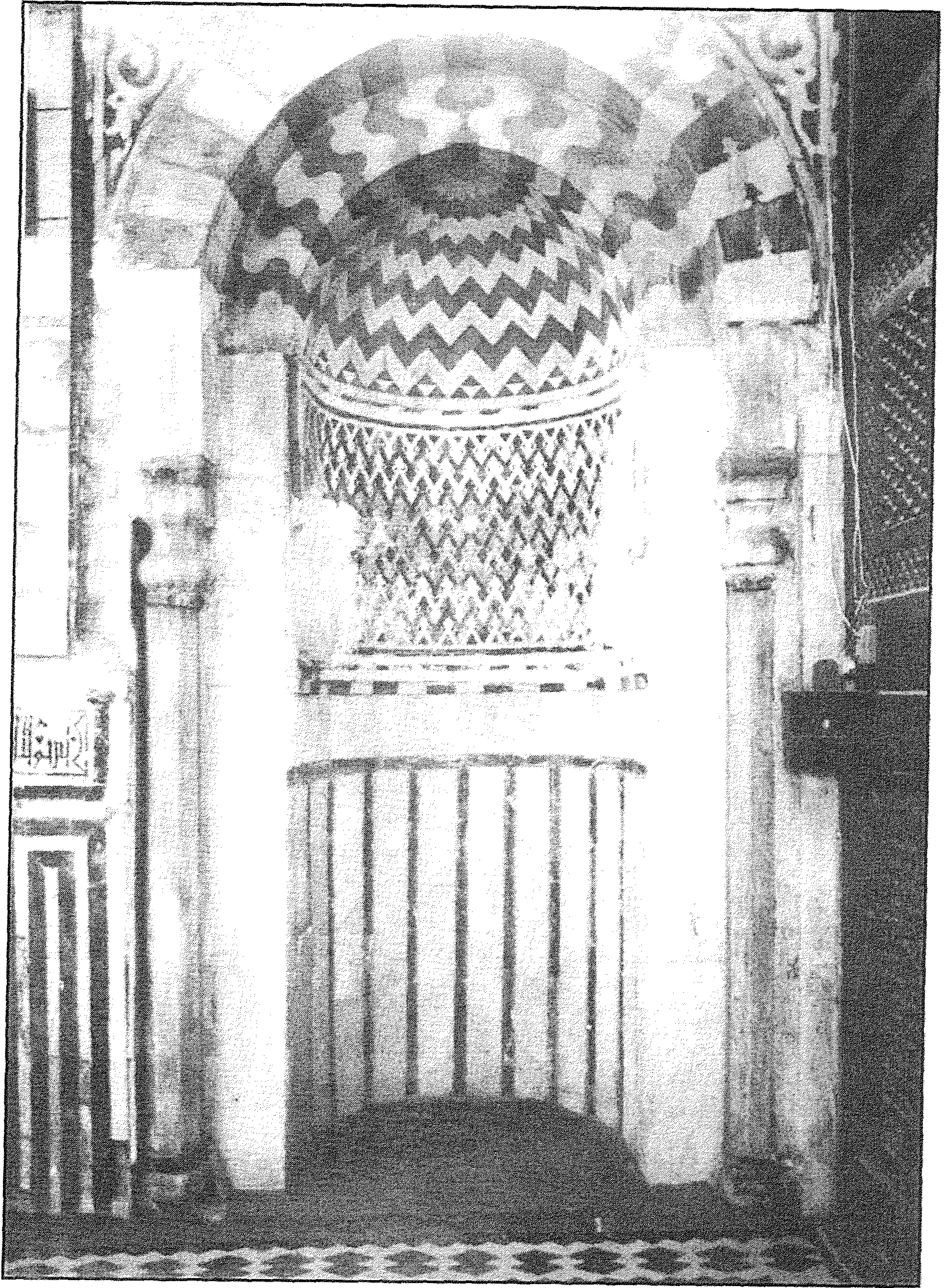
قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - كتابات منزلة يمين المحراب



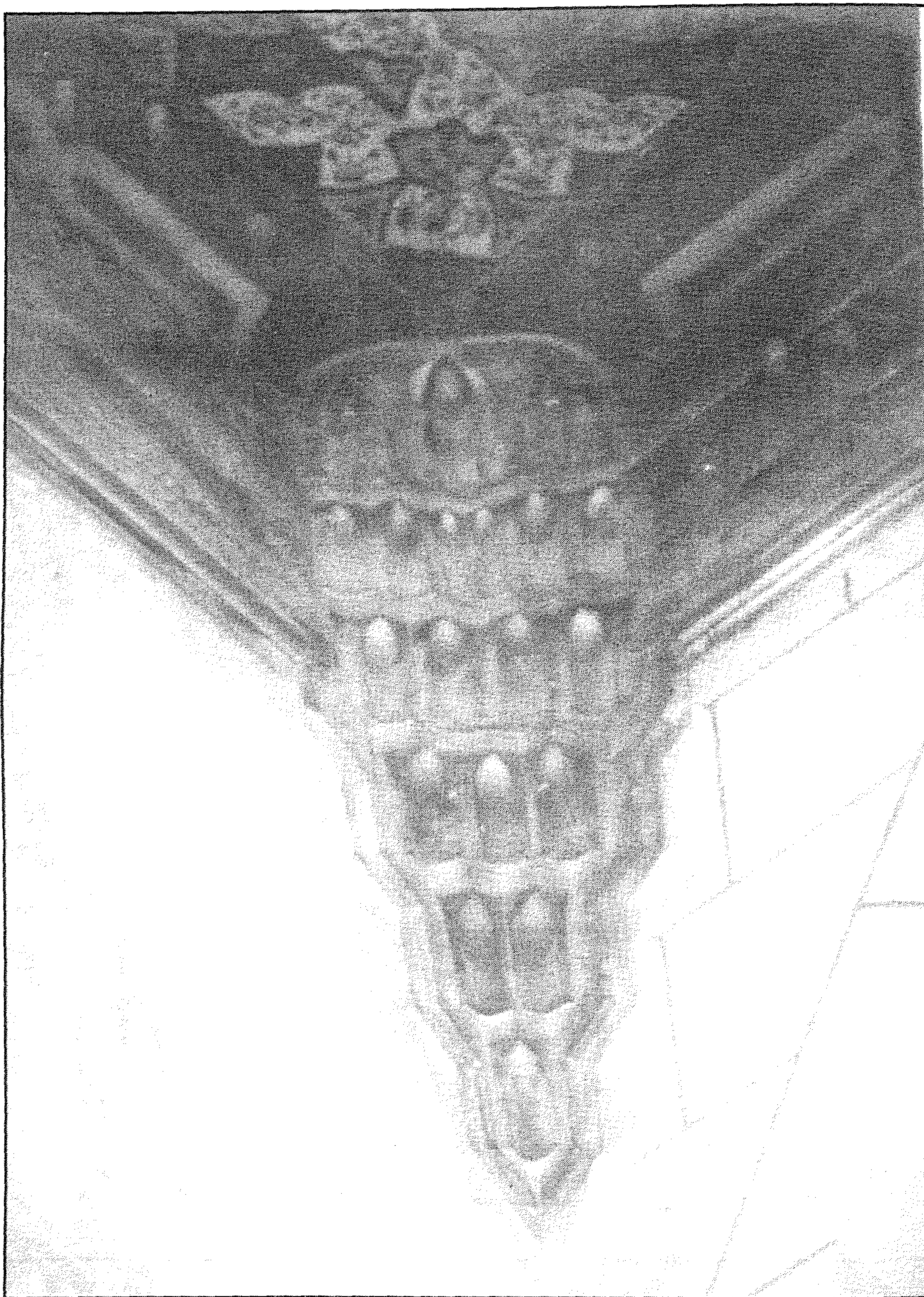
قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - مقرنص القبة من الداخل



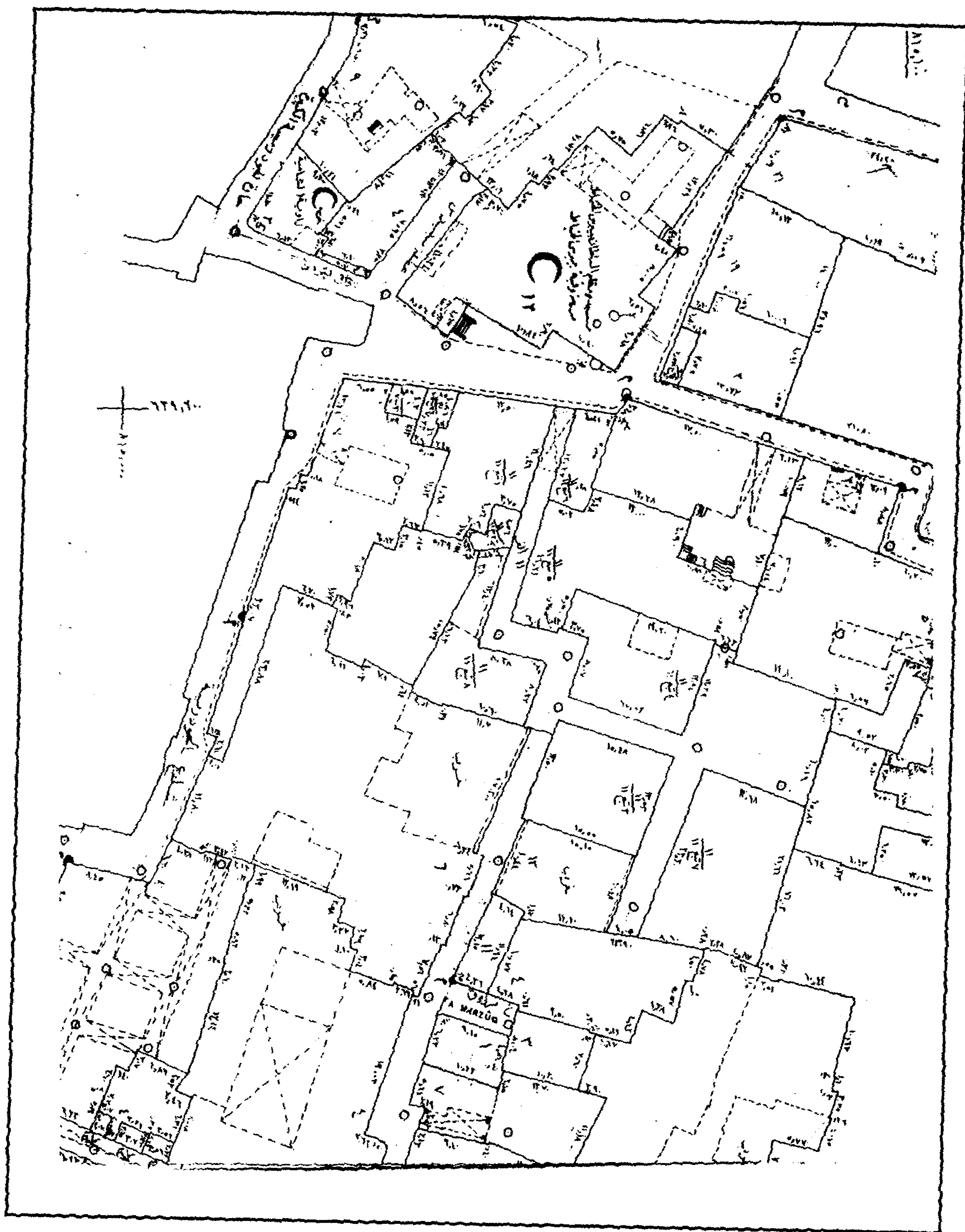
قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - زخارف جصية بأحد الشبابيك



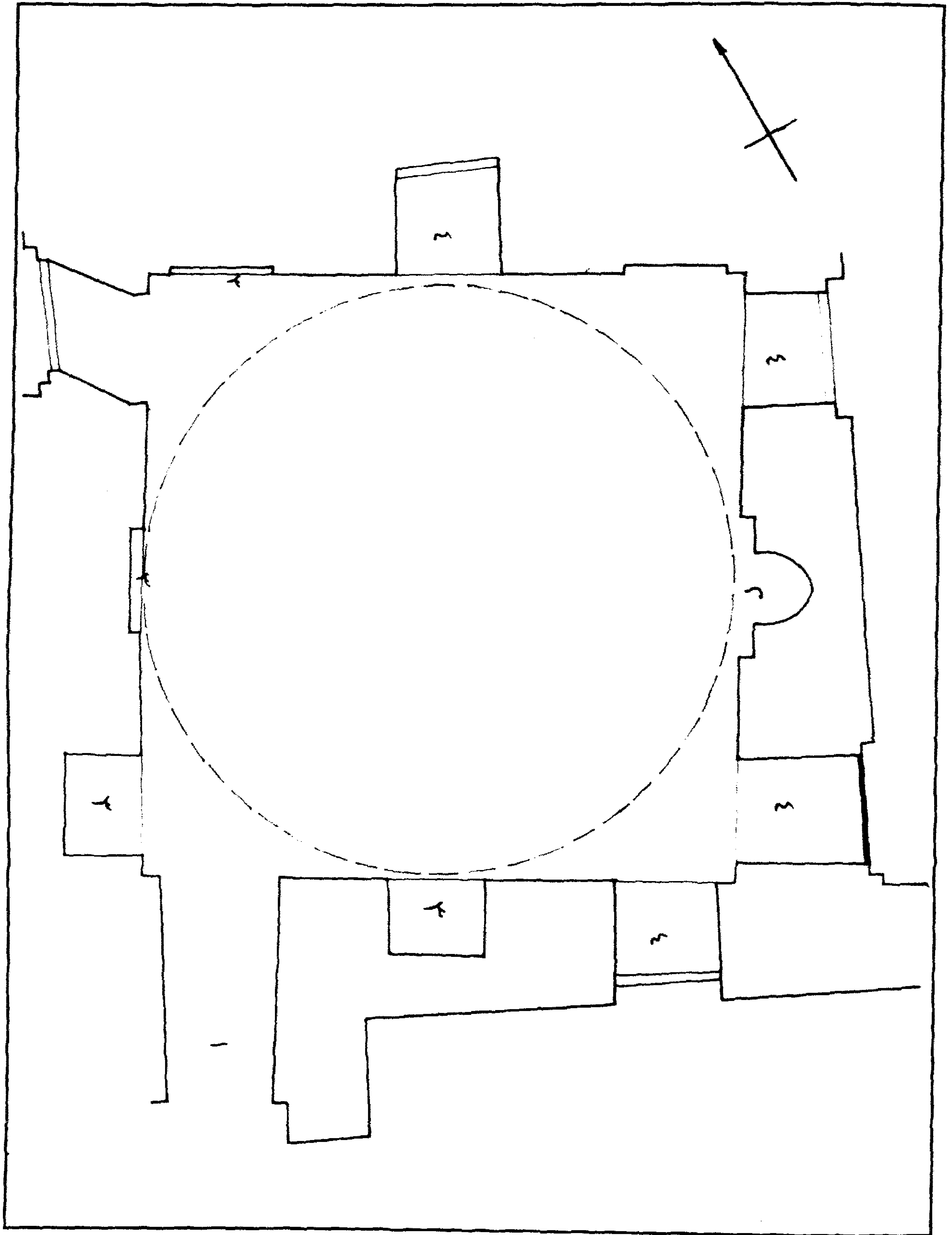
قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - المحراب



قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - كردى بحنايا ركنية



قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - خريطة موقع



قبة (ومدرسة الأمير) بيبرس الخياط - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (عبد اللطيف - دكتور) :

سلسلة الدراسات الوثائقية - بحث في المؤتمر الثاني للآثار في البلاد العربية (القاهرة ١٩٥٨) ص ص ٢٤٧ - ٢٤٩ .

٢- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٤ ص ص ٩٩، ١١٨، ١٢٩، ٤٧٧.

٣- حجة وقف رقم (٤٧/٣١٣) :

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٨ جماد آخر سنة (٩٥٠هـ) باسم السيفي بيبرس بن عبد الله (الخياط) أحد مقدمي الألوف.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣) م ٤ ص ١٢، م ٦ ص ٢٠، م ٧ ص ٢٥، ت ٣ ص ٣٦.
- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٠ ص ١٤.
- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٤ ص ٧، ت ٢٠ ص ٤٧.
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) م ٣٢ ص ٣٩.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٦٢ ص ٧٥، ت ٦٧ ص ٩١.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٩٠ ص ٧٩.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٢ ص ٥٤.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ٣٣٨ ص ٤٤.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٦٨ ص ٦٧.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٦ ص ٢٧.

٥- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٣٣٣-٣٤١ .

٦- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٣ ص ٣٩، جـ ٤ ص ٦٩، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ ٤ ص ١٤٤.

١٢٦- جامع (وضريح الشيخ عبد القادر) الدشطوطي

بباب الشعرية

(٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : جامع (وضريح الشيخ عبد القادر) الدشطوطس

٢- موقعــــه : شارع بور سعيد (ش الخليج المصري سابقا) بحي باب الشعرية

٣- تاريخـــه : (٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م)

٤- رقم تسجيله: ١٢ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الأثر هو العارف بالله الشيخ الصالح المعمر المعتقد المجرد العفيف الضرير محيي الدين عبد القادر بن الشيخ بدر الدين موسى الدشطوطي الشافعي، ولد بقرية دشطوط التابعة لقسم ببا بمحافظة بني سويف، وعرف - على ما قيل - بالكرامات المشهورة بخوارق الآيات. وكان له قبول تام عند الملوك ومن سواهم من الأعلام، وقد عمر كثيراً من الجوامع بمصر وقراها، وأوقف الناس عليها أوقافاً كثيرة، وقد أشار ابن العماد الحنبلي في الشذرات إلى أن قايتباي كان إذا زاره يمرغ وجهه على أقدامه ويقول طلبت من الله مقام الحضور بين يديه، فتجلى لي من حضرته أمر ذابت منه مفاصلي وصرت أطلب طلوع روحي فما أجاب، فتوسلت بالمصطفى (ص) فرحمني وأسدل على الحجاب، ولما عمر القبة التي دفن بها في زاويته كان يستعجل نقيب الأشراف الشيخ جلال الدين البكري ويقول له أسرع فالوقت قرب، وطلب منه ألا يجعل لأحد من الشهود والقضاة وظيفة في هذه الزاوية إنما يجعلها وقفاً لمكشفي الركب من كل مقيم ووارد، وتوفي في التاسع من شعبان سنة (٩٢٤هـ / ١٥١٨م) على عهد خاير بك الجركسي أول الولاة العثمانيين بمصر (٩٢٣-٩٢٨هـ / ١٥١٧-١٥٢٢م) وله من العمر ثمان وثمانون سنة، وقد جددها الشيخ جلال الدين البكري المدفون فيها أيضاً، وكانت لها - طبقاً لما أشار إليه علي باشا مبارك في القرن (١٣هـ / ١٩م) أوقافاً كثيرة تحت نظر نقيب الأشراف .

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهتين حجريتين إحداهما رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شارع الخليج، بها مدخل رئيسي بسيط عبارة عن فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب حجري مستقيم ، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب، وعلى جانبي هذا المدخل أربع دخلات رأسية متشابهة في كل منها شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات الخشبية يعلوه عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب أيضاً، تجاورها – بين كل دخلتين – قمرية دائرية منها واحدة فوق محراب إيوان القبلة وواحدة فوق محراب القبة المندثرة التي يظهر ما بقي منها في الركن الشرقي من هذه الواجهة ممثلاً في رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ وثمان مضاهيات معقودة بعقود مدببة.

وثانية هاتين الواجهتين في الناحية الشمالية الشرقية بها ثلاث دخلات رأسية منها اثنتان بكل منها ثلاثة شبابيك سفلية ذات أحجبة من المصبعات الخشبية، وواحدة ذات شباكين مشابهين، ويعلو كل شباك من هذه الشباك السفلية عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب، (ومن الجدير بالذكر أن الشباكين الأول والثالث بالدخلة اليسرى، وكذا النوافذ المعقودة التي تعلوها مسدودة حالياً).

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل المشار إليه – فهي عبارة عن ممر مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من البراطيم الخشبية، في نهايته باب يفضي إلى الميضأة، وفي ضلعه الجنوبي الغربي بابان يفضي أحدهما إلى مساحة غير منتظمة الأضلاع، ويفضي الثاني إلى سلم صاعد لسطح المسجد، وفي ضلعه الشمالي الشرقي باب رابع معقود بعقد مدبب يفضي إلى صحن مستطيل تغطيه شخشيخة خرسانية باتساع مساحته، يطل عليه كل من الإيوانين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي ببائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين رخاميين أسطوانيين ذواتي قاعدتين وتاجين كورنثيين، بينما يطل عليه كل من الإيوانين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي بمعبرة خشبية ترتكز على كابولين .

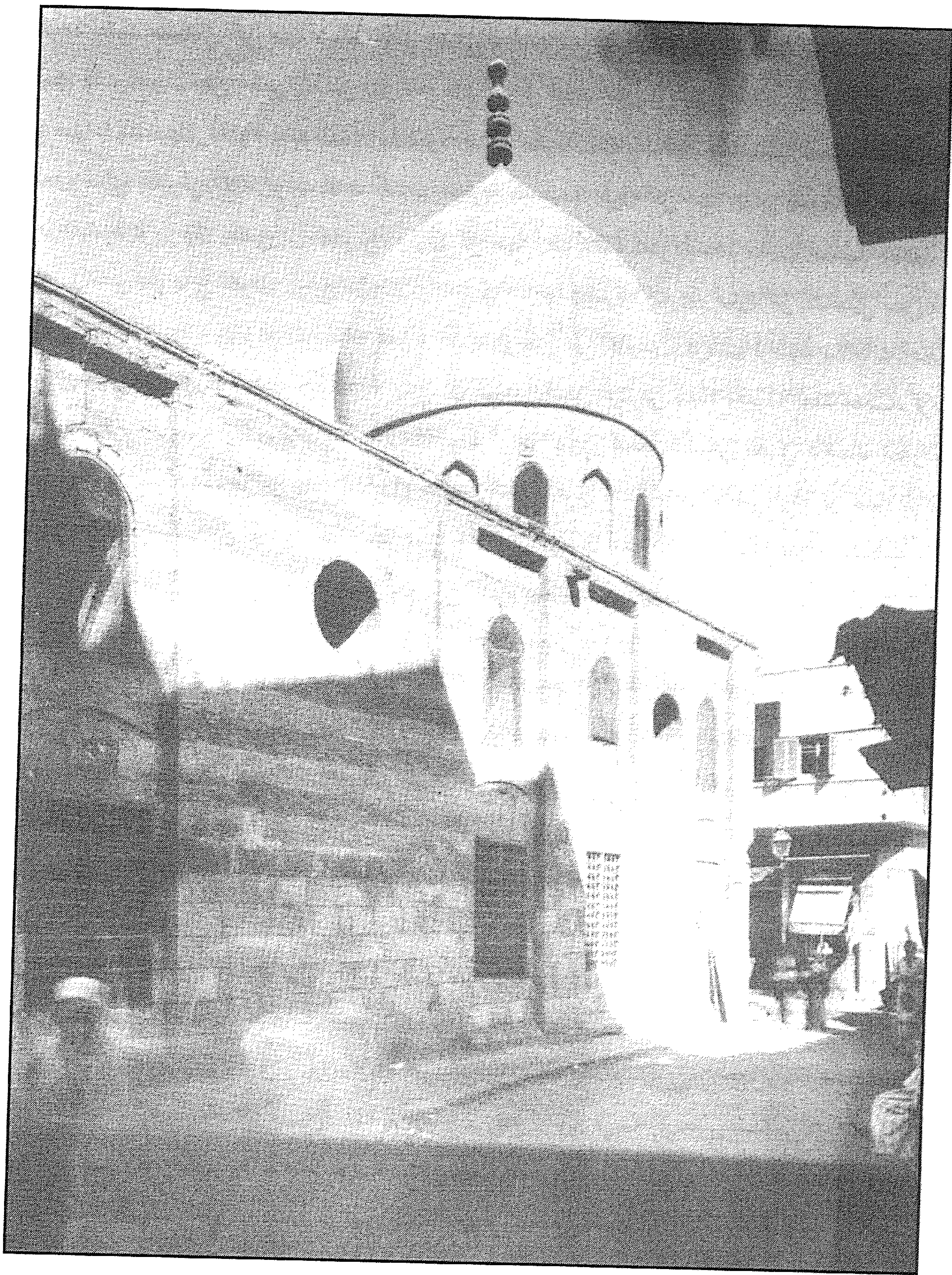
وأول هذه الإيوانات للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من براطيم خشبية، في ضلعه الجنوبي الشرقي – أسفل قمرية دائرية ذات حجاب مـــن

الجص المعشق بالزجاج الملون – محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، نقشت طاقيته بزخارف إشعاعية في أسفلها كتابة نسخية نصها "فلنولينك قبلة ترضاها" وزينت حنيته من الوسط بأطباق نجمية ثمانية وأجزاء منها، ومن أسفل بأربعة محاريب زخرفية ذات عقود نصف دائرية، على يمينه منبر خشبي يتكون من قاعدة مستطيلة على جانبيها ريشتان مثلثتان، وفي مقدمتها صدر يفضي عبر باب المقدم فيه إلى سلم صاعد ينتهي إلى جلسة خطيب تغطيها خوذة بصلية ترتكز على أربعة أعمدة خشبية، وفي مؤخرهما بابا روضة تعلوهما كتابة نسخية نصها فوق الباب البحري " نصر من الله وفتح قريب" ونصها فوق الباب القبلي "الله كاف من توكل عليه"، وكانت لجنة حفظ الآثار العربية قد قامت بتجديد هذا المنبر وأثبتت ذلك في لوحة خشبية تعلو باب مقدمه عليها كتابة نسخية بارزة من ثلاثة أسطر نصها "في سنة ١٣٣٣ جددت لجنة حفظ الآثار العربية المشكلة في سنة ١٢٦٩ هجرية هذا / المنبر بمدرسة الشيخ محيي الدين عبد القادر الدشطوطي المنشأة في أوائل القرن / العاشر واتخذت درابزينه وإطار بابه على مثال منبر تربة السلطان قايتباي التي بنيت سنة ٨٧٧"، وعلى الجانب الآخر لهذا المحراب دخلة معقودة بعقد مدبب بها شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات الخشبية، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، أما الضلع الجنوبي الغربي لهذا الإيوان ففيه بابان يفضيان إلى حجرة الشيخ، فوق كل منهما عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق ، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وفي ضلعه الشمالي الشرقي ثلاثة شبابيك معقودة بعقود مدببة أولها وثالثها مسدودان حالياً، وثانيها مغشى بحجاب من المصبعات الخشبية، فوق كل منها نافذة معقودة بعقد مدبب، أولاها وثالثتها مسدودتان حالياً، وثانيتها مغشاة بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون في أشكال هندسية وكتابية نقرأ في بعضها "لا إله إلا الله" وفي بعضها الثاني "محمد رسول الله " ، وفي بعضها الثالث لفظ الجلالة " اللـــه " .

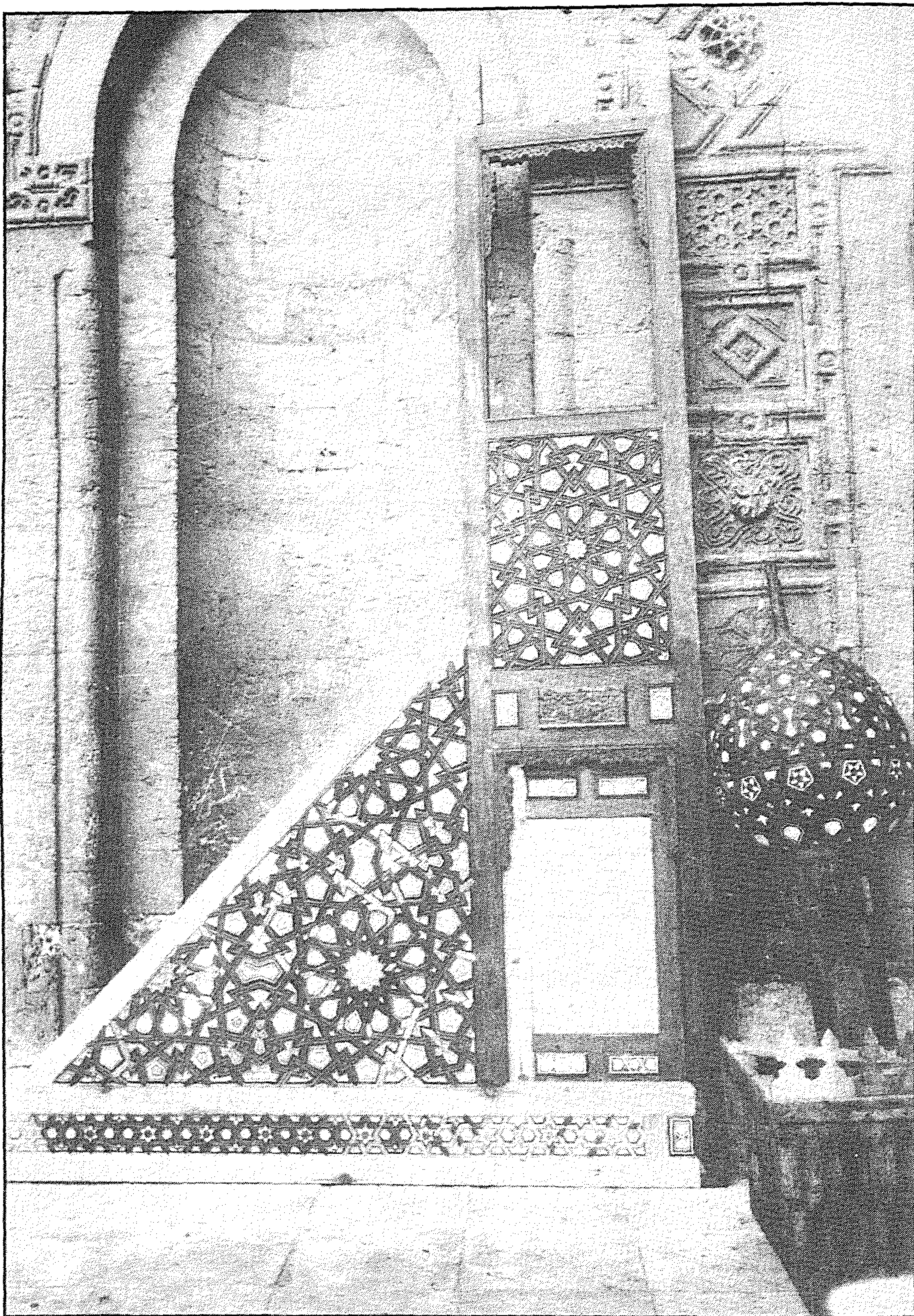
وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية، في ضلعه الشمالي الغربي ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة تعلو أوسطها دكة مبلغ ذات درابزين خشبي يرتكز على كابولين خشبيين، وثالثها في الناحية الشمالية الشرقية عبارة عن مستطيل يطل على الصحن بمعبرة خشبية ترتكز على كابولين، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، أسفله إزار خشبي عليه بقايا كتابات نسخية بلون أبيض نقرأ منها في الجدار الشرقي " .. .. سيدنا ومولانا .. .. الديار المصرية والأقطار الحجازية عامله الله تعالى بألطافه الخفية بمحمد وآله " ، في ضلعه الجنوبي الشرقي باب / يفضي إلى القبة الضريحية، وفي ضلعه الشمالي الشرقي خمس دخلات

معقودة بعقود مدببة في كل منها شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وفي ضلعه الشمالي الغربي ثلاث دخلات متشابهة، في كل منها شباك سفلي معقود بعقد مدبب (مسدود حالياً) تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب مسدودة أيضاً، وفي ضلعه الجنوبي الشرقي ثلاثة أبواب ذات أعتاب حجرية مستقيمة، فوق كل منها نفيس يعلوه عقد عاتق منها اثنان مسدودان وواحد يفضي إلى الضريح، وفوق كل منها أيضاً نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، ورابع هذه الإيوانات في الناحية الجنوبية الغربية عبارة عن مستطيل يطل على الصحن– كما في حالة الإيوان الثالث – بمعبرة خشبية ترتكز على كابولين، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، في ضلعه الجنوبي الشرقي نافذة معقودة بعقد مدبب، تزينها زخارف نباتية وهندسية وكتابية نقرأ فيها "محمد رسول الله"، وفي ضلعه الشمالي الغربي دخلتان معقودتان بعقدين مدببين أعلاهما أصغر من سفلاهما، وفي ضلعه الجنوبي الغربي ثلاثة أبواب يفضي أولها إلى الممر الموصل للصحن، ويفضي ثالثها إلى الميضأة، أما ثانيها فمسدود حالياً، وفوق هذه الأبواب خمس نوافذ مستطيلة ذات عقود مدببة تغشيها أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون في أشكال نباتية وهندسية وكتابية.

أما الضريح الملحق بهذا المسجد فهو عبارة عن حجرة مربعة في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف يشبه المحراب الرئيسي إلى حد كبير تعلوه قمرية دائرية ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، على جانبيه دخلتان متشابهتان معقودتان بعقدين مدببين، بكل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات الخشبية، وفي كل من ضلعيها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة تعلوها ثلاث نوافذ ذات عقود مدببة أيضاً تغشيها أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، أما ضلعها الشمالي الغربي فبه ثلاثة أبواب ذات عقود مدببة أولها وثالثها مسدودان حالياً، وثانيها مفتوح ويفضي إلى داخل الإيوان الشمالي الشرقي، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية عبارة عن حنايا ركنية، ترتكز عليها رقبة بها – كما أسلفنا – ثمان نوافذ وثمان مضاهيات ذات عقود مدببة، وتتوسط أرضية هذا الضريح مقصورة خشبية فوق تربة الشيخ.



جامع (وضريح الشيخ عبد القادر) الدشطوطي - منظر من الخارج



جامع (وضريح الشيخ عبد القادر) الدشطوطي - المحراب والمنبر أثناء الترميم

جامع (وضريح الشيخ عبد القادر) الدشطوطي - خريطة موقع - قسم باب الشعرية - منطقة رقم ٣٦٩

شارع بور سعيد

ميدة أ

مربوعات

ميدة ب

ميدة أ

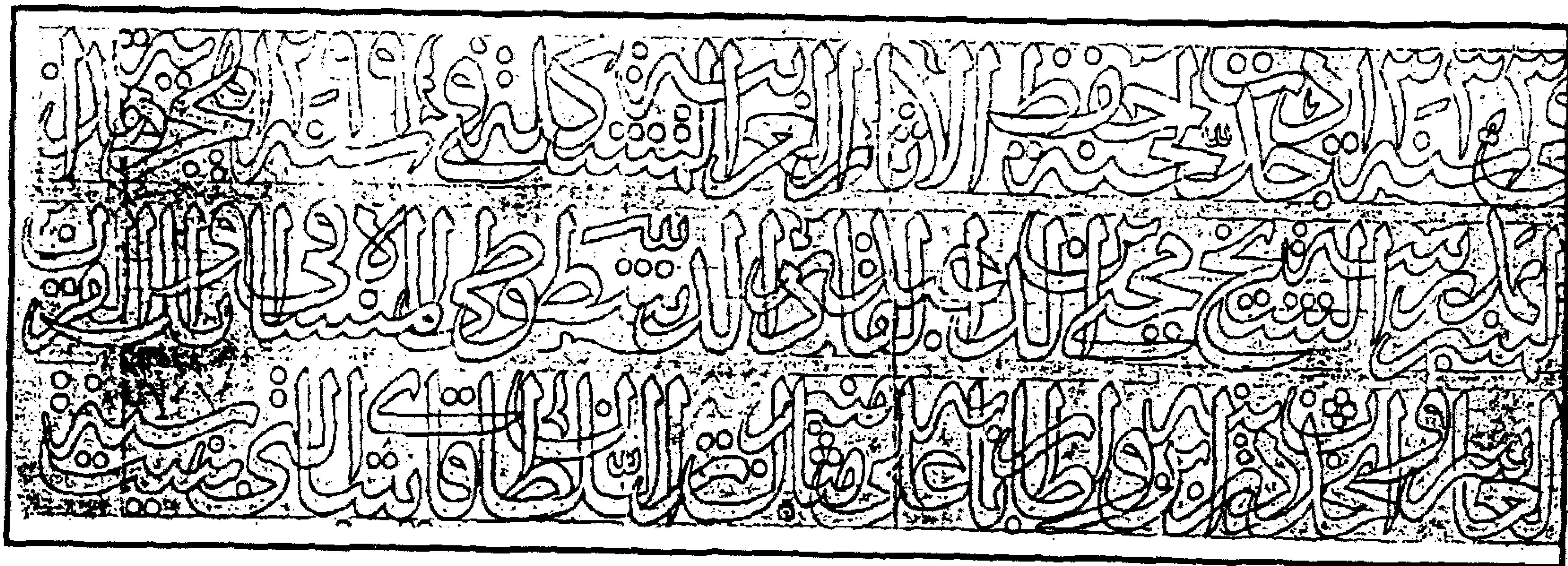
مربوعات

كمرة هـ

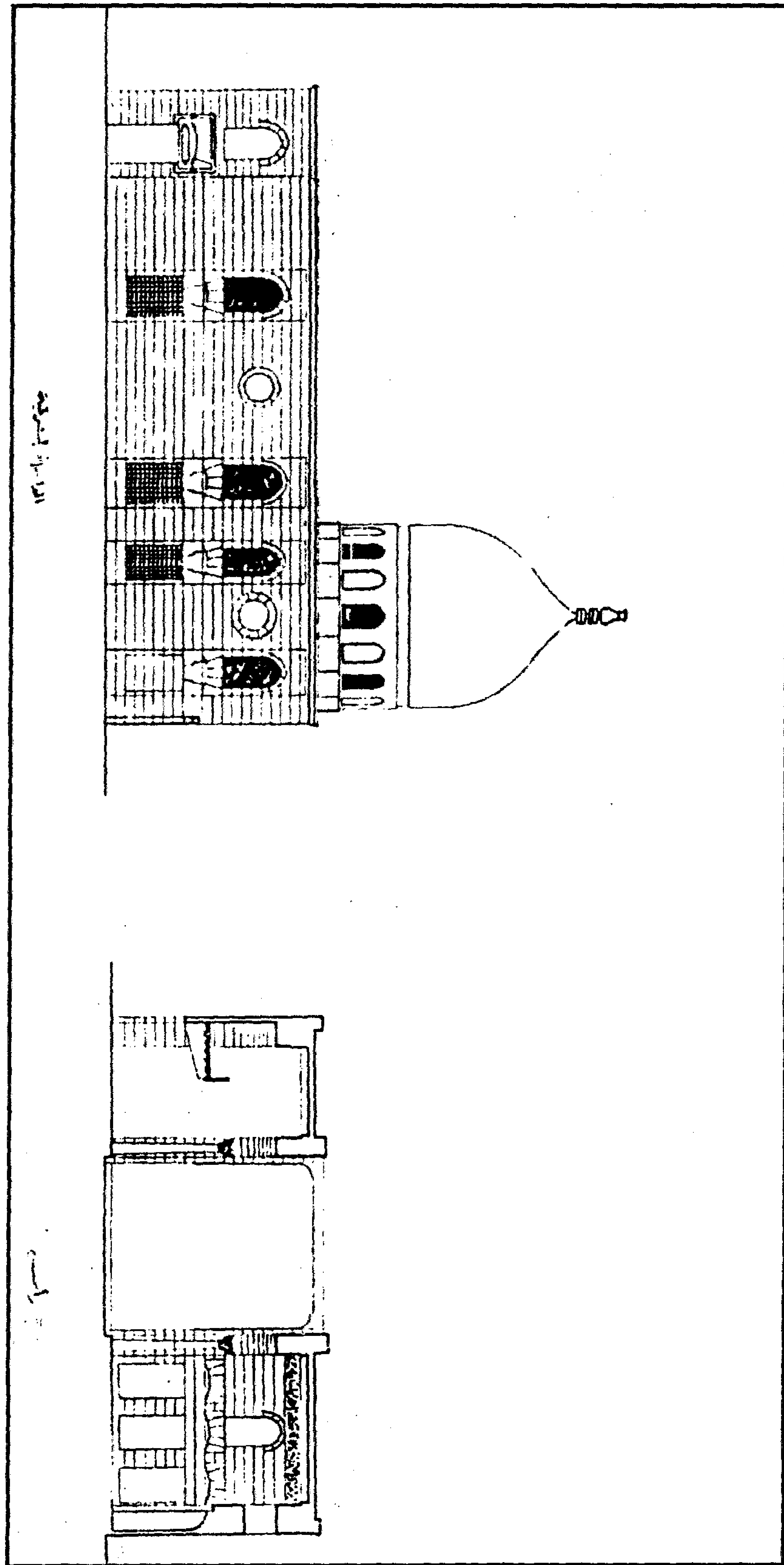
ميدة ب

ميدة أ

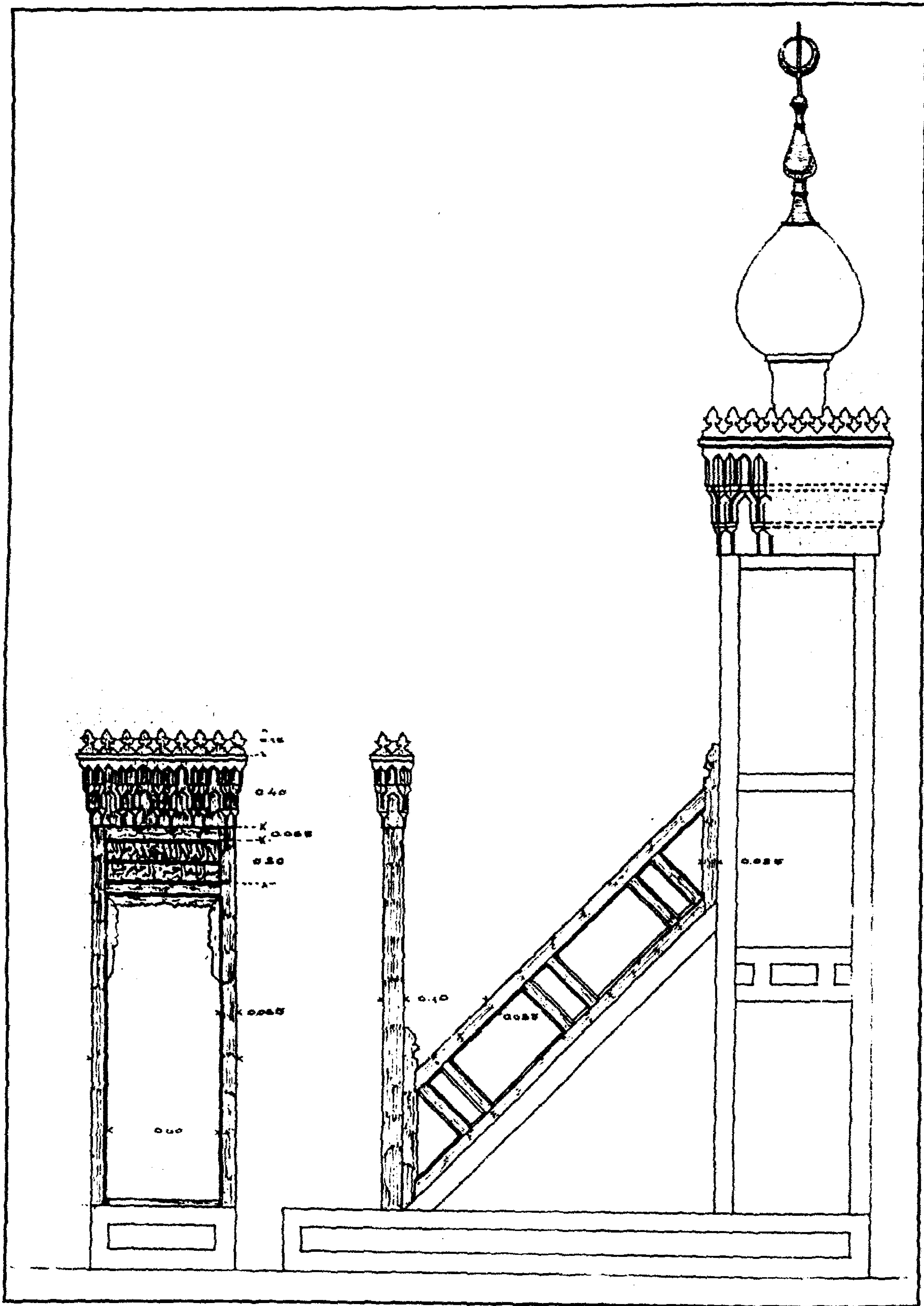
جامع (وضريح الشيخ عبد القادر) الدشطوطي - مسقط أفقي



جامع (وضريح الشيخ عبد القادر) الدشطوطي - كتابة تجديدات لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٢٢



جامع (وضريح الشيخ عبد القادر) الدشطوطي - واجهة شرقية وقطاع رأسي



جامع (وضريح الشيخ عبد القادر) الدشطوطي - المنبر

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون)
جـ ٨ ص ص ١٣٠-١٣١ .

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :
- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٠.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٣٠٨ .

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) ت ٣٤ ص ٥٤.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩٧ ص ٤٧، ت ٢٠٢ ص ١١٧.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٢ ص ١٦، ت ٢٣٨ ص ٧٣، ت ٢٤٥ ص ١٣٣.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٨ ص ١٨، ت ٢٥٨ ص ٩٩ .
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٣ ص ٦٧.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٧ ص ٩٦.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٤ ص ٢٤.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٦١ ص ٦٩.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٧ ص ٨٦، ت ٤٨٤ ص ١٢٨، ت ٤٨٥ ص ص ١٤١-١٤٢.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٤٩٦ ص ٢٣٣، ت ٢١٩ ص ٣٤٣، ت ٤٩٩ ص ٣٤٦.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٨٥ ص ٢٥٨.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P. 348.

١٢٧- خـــان الــزراكشـــــة

بالأزهـــر

(أوائل القرن ١٠ هـ / ١٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : خان الزراكشة

٢- موقعـــــه : ميدان الأزهر

٣- تاريخـــــه : (أوائل القرن ١٠ هــ / ١٦ م)

٤- رقم تسجيله: ٣٥١ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

أرجعت لجنة حفظ الآثار العربية هذا الأثر إلى أوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، والحقيقة أنه قد ورد ذكره في وثيقتين هامتين أولاهما هي وثيقة الزيني أبي بكر مزهر الأنصاري الشافعي كاتب سر السلطان الأشرف قايتباي المحفوظة بالمحكمة الشرعية تحت رقم (٧٥) ويرجع تاريخها إلى ٨ صفــر سنـــة (٨٧٩هــ) ، والتي ورد فيها ذكر لهذا الخان، وثانيتها هي وثيقة السلطان قانصوه الغوري المحفوظة في أرشيف وزارة الأوقاف تحت رقم (٨٨٣) ويرجع تاريخها إلى ٢٠ صفر سنة (٩١١هــ) والتي ورد فيها عن هذا الخان ما نصه " المكان الكائن بالقاهرة المحروسة بخط الخيميين قريباً من الجامع الأزهر المعروف بخان الزراكشة.. .. يشتمل على واجهة .. .. بها سبعة حوانيت وباب كبير .. .. يتوصل منها إلى باب الخان المعروف بالزراكشة .. .. يدخل منه إلى فسحة بها مخازن دائرة وبئر ماء معين، ثم يتوصل من ذلك إلى فندق صغير ومنافع وحقوق، وبدهليز الخان المذكور بابان يدخل من كل منهما إلى سلم يتوصل (منه) إلى طباق دائرة متجاورة .. .. (حده) الغربي ينتهي إلى المكان المعروف قديماً بمسمط إبن درياس ومن يشركه، وإلى دار تعرف قديماً بالزركشي ثم عرفت بالمقر المرحوم القاضوي الزيني أبو الخير النحاس"، وبذلك يمكن القول أن هذا الخان كان قد سمي بهذه التسمية نسبة إلى زركشة المعادن ونقشها، وأنه كان مقراً لزراكشة هذه الصناعة قريباً من سوق الكفتيين، وأنه لا يرجع إلى أوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي كما أوردته لجنة حفظ الآثار العربية، ولكنه يرجع إلى ما قبل سة (٨٧٩هــ / ١٤٧٥م) ، ويستفاد مما جاء في وثيقة الغوري المشار إليها أنه كان ضمن أوقاف أبي المزاحم عبد الرحمن بن داود بن الكويز، خلال عهد الظاهر خشقدم (٨٦٥-٨٧١هــ / ١٤٦١ -١٤٦٧م) ثم استبدله السيفي طوخ بن عبد الله الأبو بكري أمير زردكاش السلاح خاناه من وكيل أبـــي

المزاحم المدعو سنبل بن عبد الله الزيني في السابع عشر من المحرم سنة (٨٦٧هـ / ١٤١٢م) نظير مبلغ قدره ثلاثة آلاف وأربعمائة دينار، ثم باعه طوخ بعد ذلك إلى فاطمة ابنة الزيني عبد الباسط، ثم آلت ملكيته في نهاية الأمر إلى السلطان الغوري بعد أن اشتراه وكيله عبد القادر القصروي في السابع عشر من شوال سنة (٩١٤ هـ م ١٥٠٨م) ووقفه في الثامن عشر من ربيع الآخر سنة (٩٢٢هـ / ١٥١٦م) على مصالح عمائره، وكان ذلك – في غالب الظن – هو ما جعل لجنة حفظ الآثار العربية تؤرخة بأوائل القرن العاشر الهجري .

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الخان من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع الأزهر تنقسم – على يسار المدخل – إلى قسمين أحدهما سفلي به بابان متشابهان ذواتي مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف، يفضي أحدهما إلى دركاة يتوصل منها إلى الأدوار العلوية للخان، ويفضي الآخر إلى حاصل صغير، وفوق كل باب من هذين البابين عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يعلوه شباك مستطيل مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يغطيه عتب حجري مستقيم خال من الزخرفة، يلي ذلك – في الجزء العلوي لهذا القسم من الواجهة – شباك كبير مستطيل الشكل يغشيه حجاب خشبي في أسفله ستة عقود موتورة ترتكز على أعمدة أسطوانية، وتعلو هذه العقود ثلاثة مستطيلات من الخرط الميموني، أسفل أوسطها فتحة شباك ذات حجاب متحرك من نفس الخرط، يلي ذلك مستطيلان أفقيان من الخرط المشابه، يعلوهما شباك ثان تتكون واجهته من ثلاثة مستطيلات رأسية من الخرط، تعلوه مشربيتان صغيرتان متشابهتان ترتكز كل منهما على أربعة كوابيل خشبية صغيرة، تتكون واجهة كل منهما من مستطيلين أفقيين ذواتي مصبعات خشبية بينهما ثلاثة مستطيلات رأسية أوسطها أكبرها، وهو عبارة عن نافذة مفتوحة، يلي ذلك شباكان مستطيلان متشابهان، يغطي النصف السفلي لكل منهما حجاب خشبي من الخرط الميموني يتكون من ثلاثة مستطيلات رأسية، بينما يغطي النصف العلوي حجاب من المخرزات المعدنية .

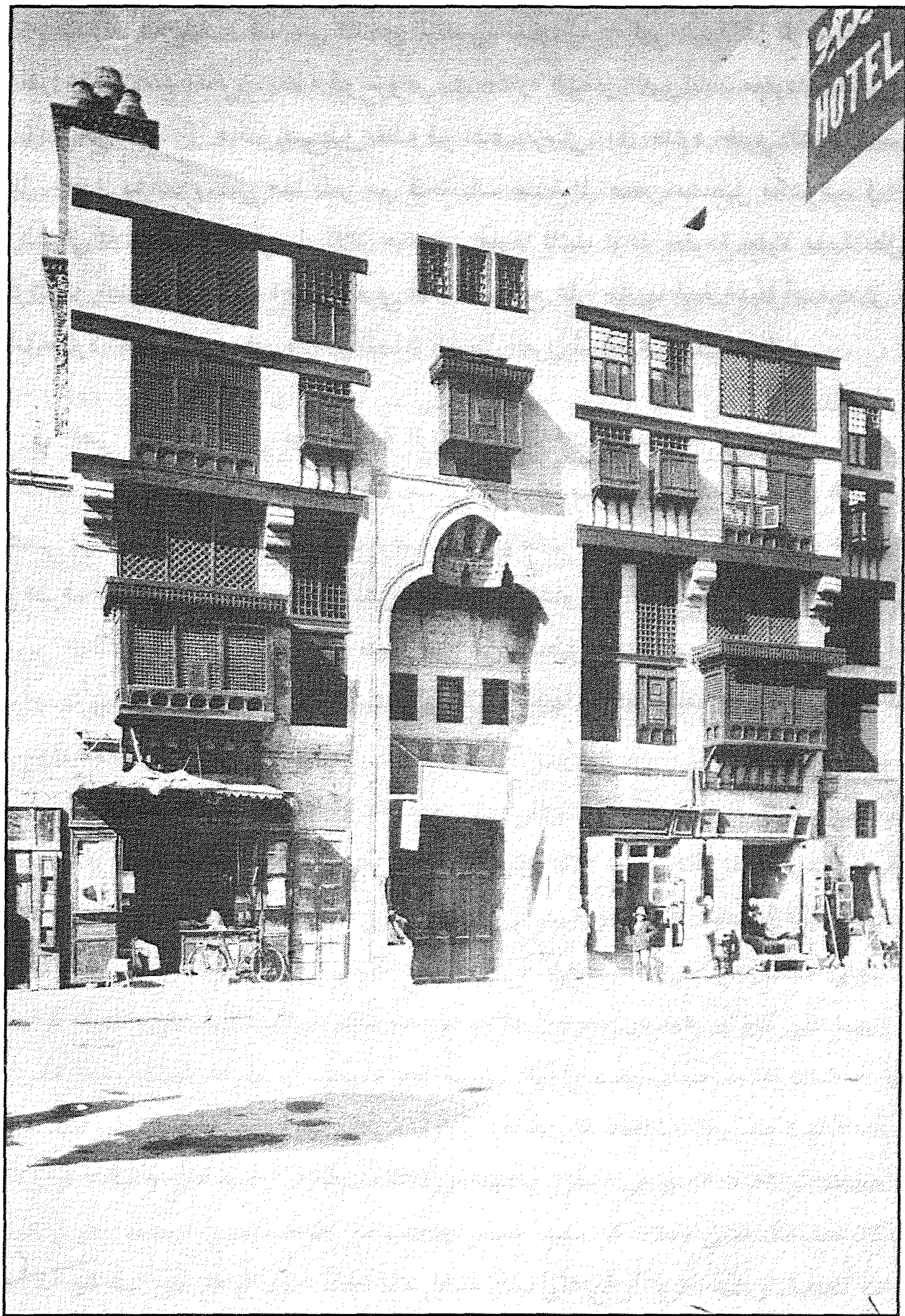
والآخر علوي يبرز عن سمت الجزء السفلي بثلاثة أرباع المتر تقريباً وبه – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – مدخل رئيسي ينزل إليه بدرجتين حجريتين، عبارة عن حجر غائر يغطيه – داخل جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته – عقد ثلاثي به أربعة مثلثات كروية في الوسط ونصفاً مثلثين كرويين في الجانبين ، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان ذواتي واجهتين من أحجار مزررة يحيط

بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة تحيط بها أنصاف مراوح نخيلية، وعلى جانبي هذا العتب حشوتان زخرفيتان تزينهما عناصر نباتية متداخلة، يحيط بهما وبالعتب الذي يتوسطهما جفت لاعب ذو ميمات دائرية، يلي ذلك نفيس خال من الزخارف، يعلوه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة، على جانبيه حشوتان زخرفيتان أخريان أكبر من الحشوتين السابقتين تزينهما زخارف نباتية ذات تفريعات مورقة متشابكة، يحيط بهما وبالعقد العاتق الذي يتوسطهما جفت لاعب ذو ميمات دائرية أيضاً، يلي ذلك ثلاثة شبابيك مستطيلة ذات أحجبة من المصبعات المعدنية يحيط بكل منها جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وينتهي حجر هذا المدخل – كما أسلفنا – بعقد مدائني زين فصه الأوسط – فوق حطتين من المقرنصات البلدية – بلفظ الجلالة "اللـــه"، وتوجد فوق هذا المدخل مشربية خشبية ترتكز على كابولين كبيرين، تتكون واجهتها من ثلاثة مستطيلات رأسية سفلية من خشب الخرط أكبرها أوسطها وبه فتحة شباك، يعلوها مستطيلان أفقيان علويان من خشب الخرط أيضاً، ويتوج هذه المشربية رفرف خشبي تزينه شرافات ورقية مقلوبة، يلي ذلك ثلاثة شبابيك مستطيلة ذات أحجبة من المخرزات المعدنية.

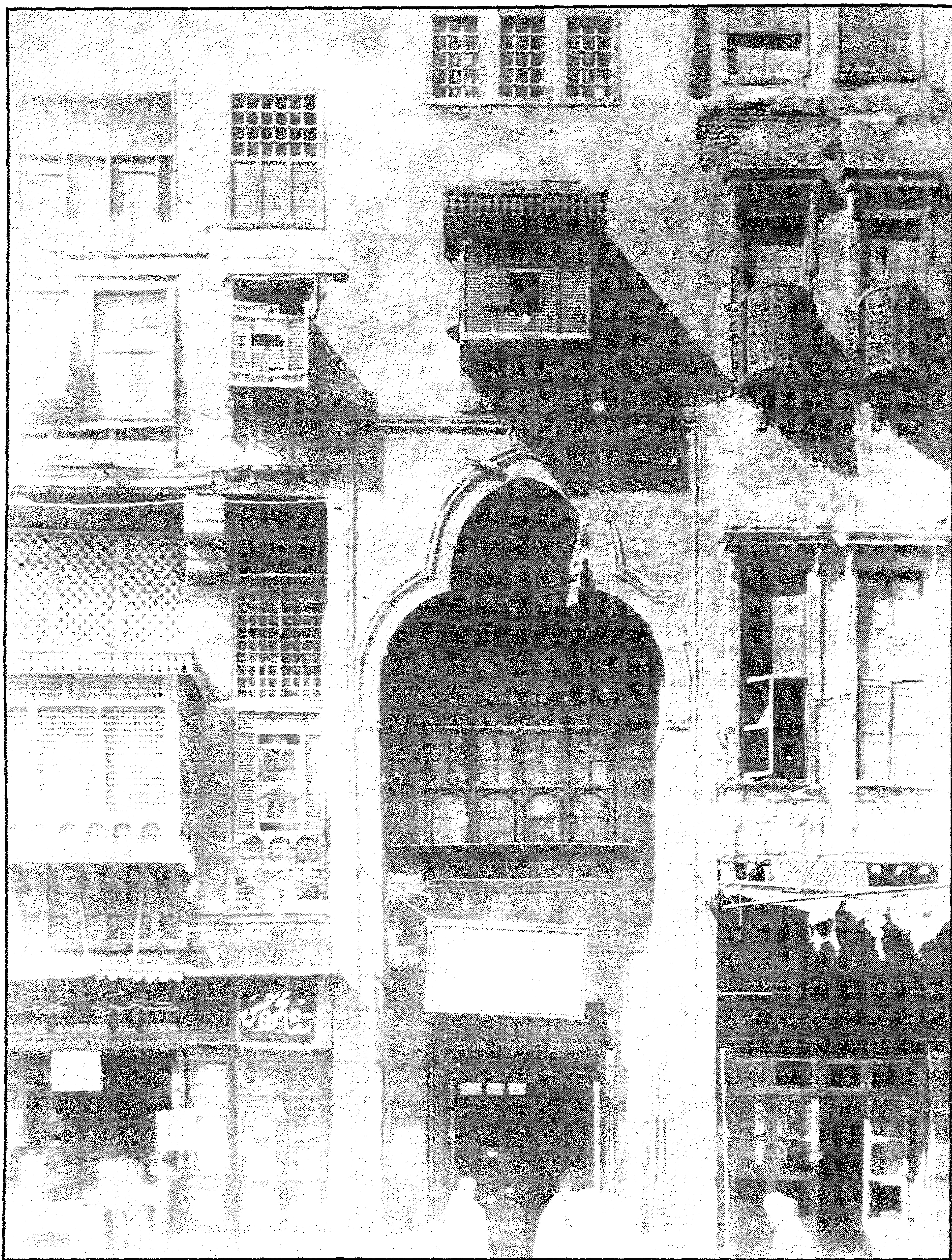
أما الجزء الأيمن من هذه الواجهة ففي أسفله حاصلان صغيران، تعلوهما – فوق ثمانية كوابيل خشبية تشبه كوابيل المشربية السفلية بالجزء الأيسر – مشربية خشبية تشبه المشربية المشار إليها أيضاً، ويتوجها رفرف خشبي تزينه ورقة نباتية خماسية، وعلى جانبي هذه المشربية شباكان متشابهان ذواتي حجابين خشبيين من الخرط الميموني أسفل كل منهما ثلاثة عقود موتورة ترتكز على أعمدة خشبية دائرية، تعلوها ثلاث مستطيلات رأسية أوسطها أكبرها وينقسم إلى قسمين تفصل بينهما مصبعات خشبية، يلي ذلك شباكان آخران ذواتي حجابين من الخرط الصهريجي، ثم يبرز القسم العلوي من هذا الجزء من الواجهة فوق الشباكين المشار إليهما على كابولين حجريين متدرجين بثلاث درجات ذات حواف دائرية، يلي ذلك – فوق المشربية السفلية – شباك يغشيه حجاب يشبه واجهة المشربية تماماً باستثناء أن عقوده السفلية سبعة عقود، وعلى جانبي هذا الشباك مشربيتان مشابهتان لمشربية الجزء الأول من الواجهة وبنفس حجمها، يلي ذلك شباك آخر يغشيه حجاب من الخرط الصهريجي، تتكون واجهته من ثلاثة مستطيلات رأسية على جانبيه – فوق المشربيتين – شباكان متشابهان غشي نصف كل منهما السفلي بحجاب من الخرط الميموني، ونصفه العلوي بحجاب من المخرزات المعدنية، ويشبه الجزء الواقع على يسار مدخل هذا الخان الجزء الواقع على يمينه غير أنه أصغر منه حجماً، ويتكون من حاصل سفلي تعلوه مشربية سفلية كبيرة ثم مشربية علوية صغيرة.

أما عمارته الداخلية - فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه - فهي عبارة عن ممر مستطيل كانت أرضيته مفروشة ببلاطات حجرية، يغطيه قبو مروحي، في جداره الشمالي الغربي بابان معقودان بعقدين نصف دائريين يؤدي كل منهما إلى حاصل مستطيل يغطيه قبو نصف برميلي، وفي جداره الجنوبي الشرقي باب ثالث يفضي إلى حاصل مشابه، وينتهي هذا الممر عبر فتحة باب عادية إلى صحن مستطيل مكشوف، في جداره الجنوبي الشرقي ثلاثة أبواب تفضي إلى ثلاثة حواصل، تعلوها ثلاث نوافذ معقودة بعقود مدببة تطل على حجرات الطابق الثاني، وفي جداره الجنوبي الغربي فتحة باب رابع على جانبيها أبنية حديثة أضيفت إلى عمارة الخان، أما جداره الجنوبي الشربي فهو ملاصق للجدار الشمالي الغربي لمسجد محمد بك أبو الدهب.

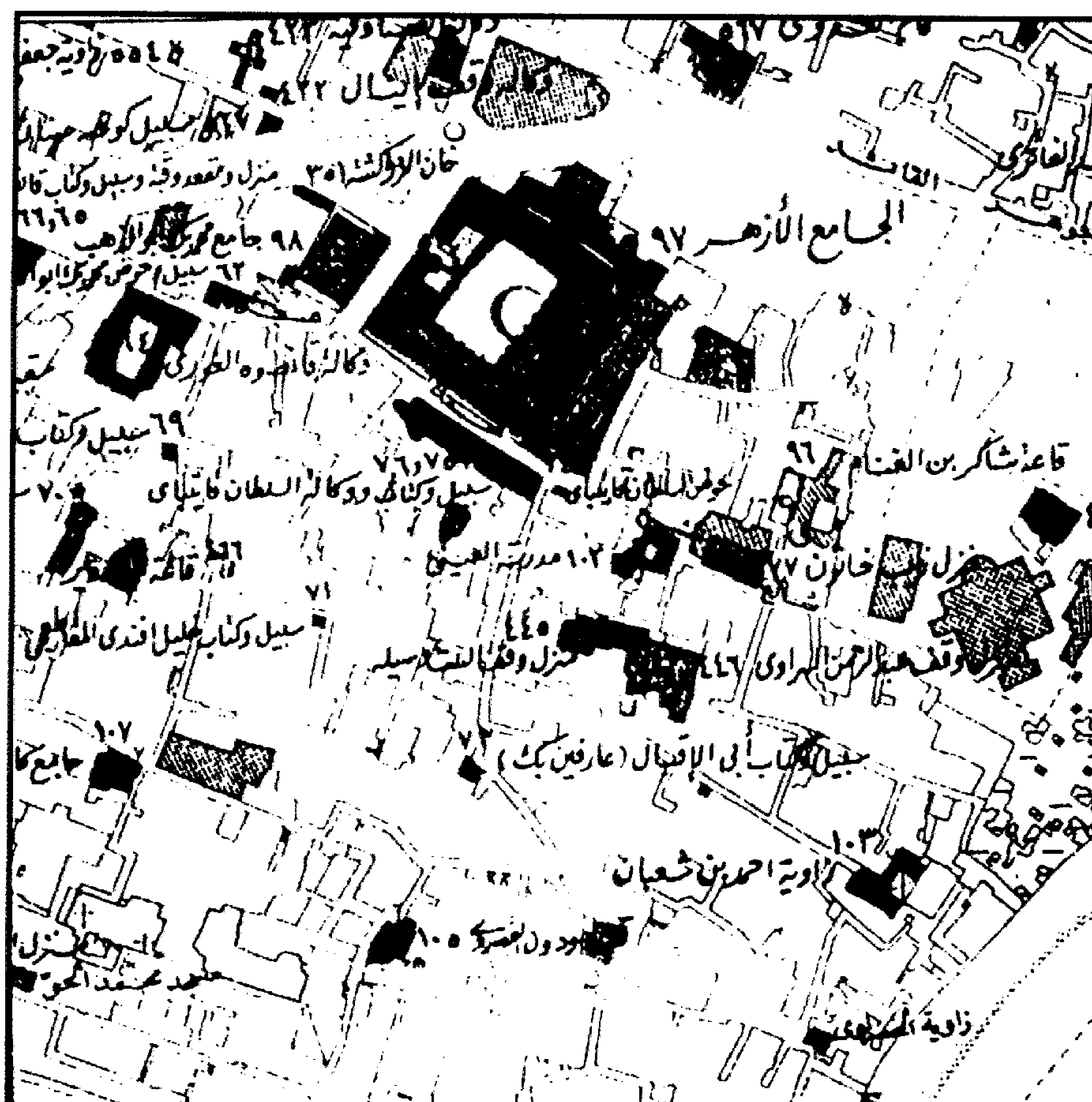
وفي أقصى الطرف الجنوبي من الواجهة الرئيسية لهذا الخان توجد فتحة باب تفضي - عبر سلم حجري صاعد - إلى الطابق الثاني وتتقدمه فتحة باب تؤدي إلى ممر مستطيل في جداره الشمالي الشرقي أربعة أبواب تفضي إلى أربع حجرات مستطيلة ذات أرضيات من بلاطات حجرية وسقوف من عروق خشبية مطبقة بالألواح تشرف على شارع الأزهر بواسطة المشربيات الخشبية المشار إليها، ثم يستمر السلم المشار إليه ليصعد إلى الدورين الثالث والرابع، ويشتمل كل منهما على ممر مستطيل مشابه لممر الدور الثاني، على جانبيه حجرات حديثة بنيت على نمط الحجرات السفلية التي كان يسكنها - كما أسلفنا - صناع زركشة المعادن قريباً من سوق الكفتيين .



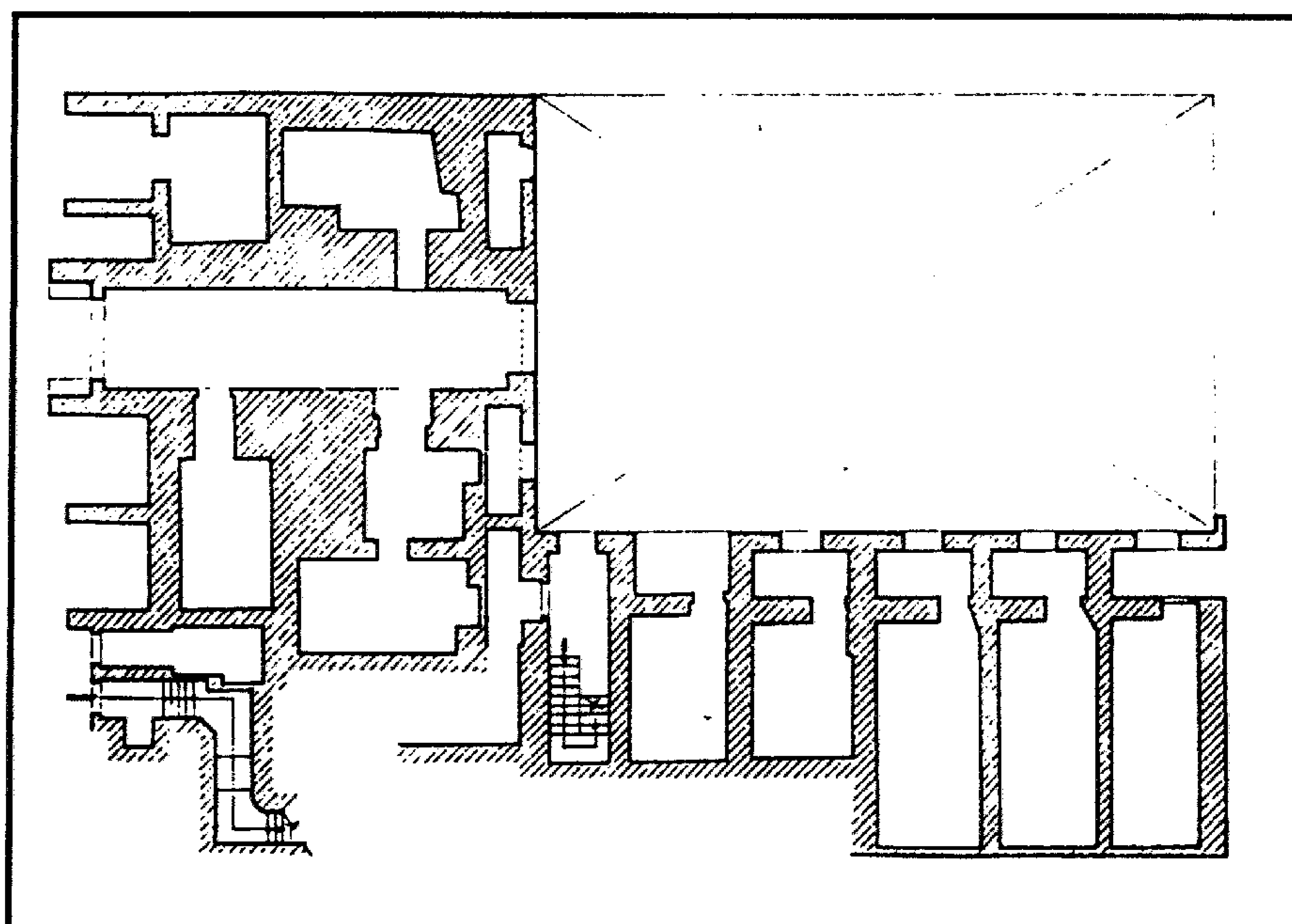
خان الزراكشة - منظر من الخارج



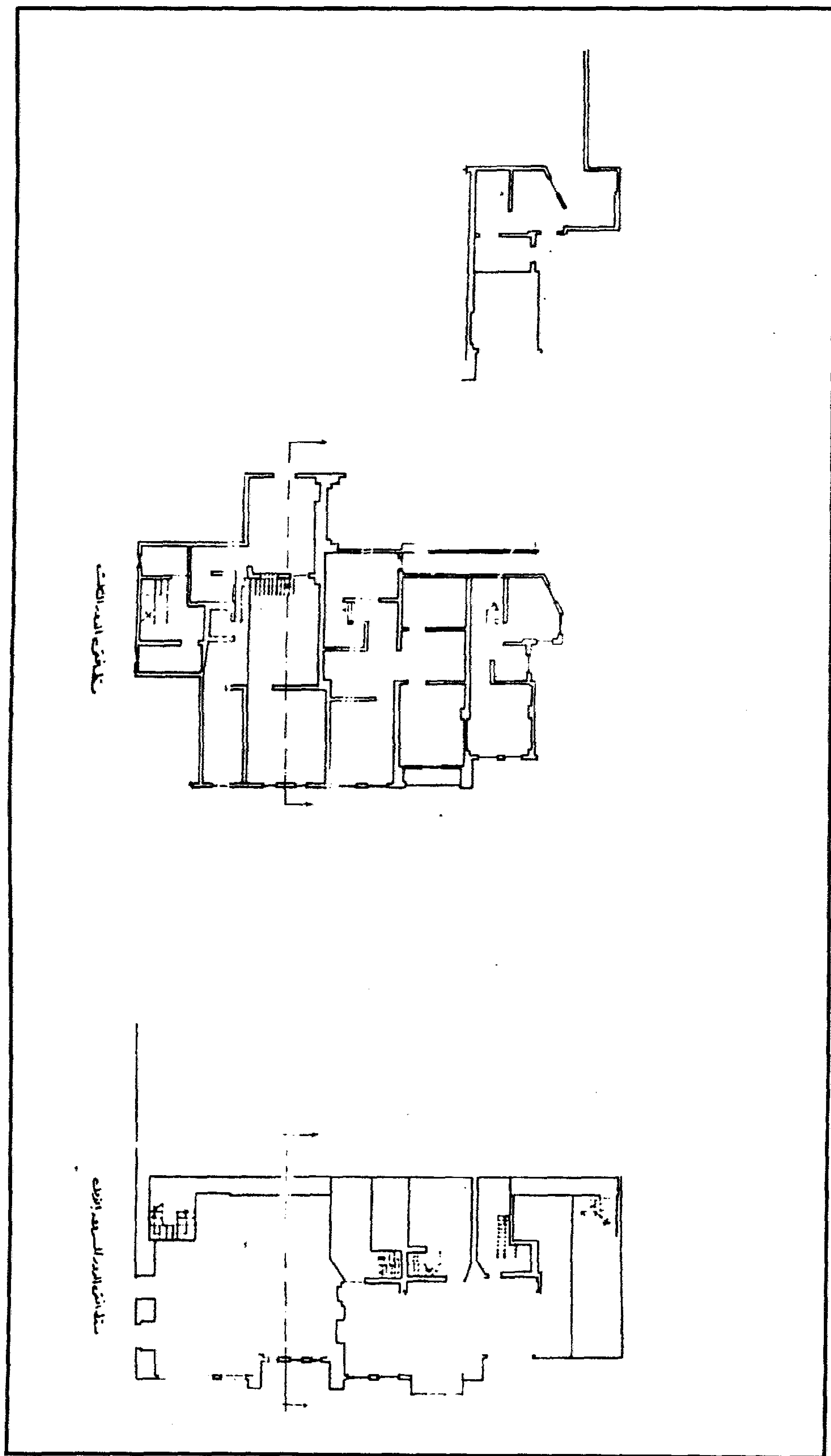
خان الزراكشة - منظر من الخارج



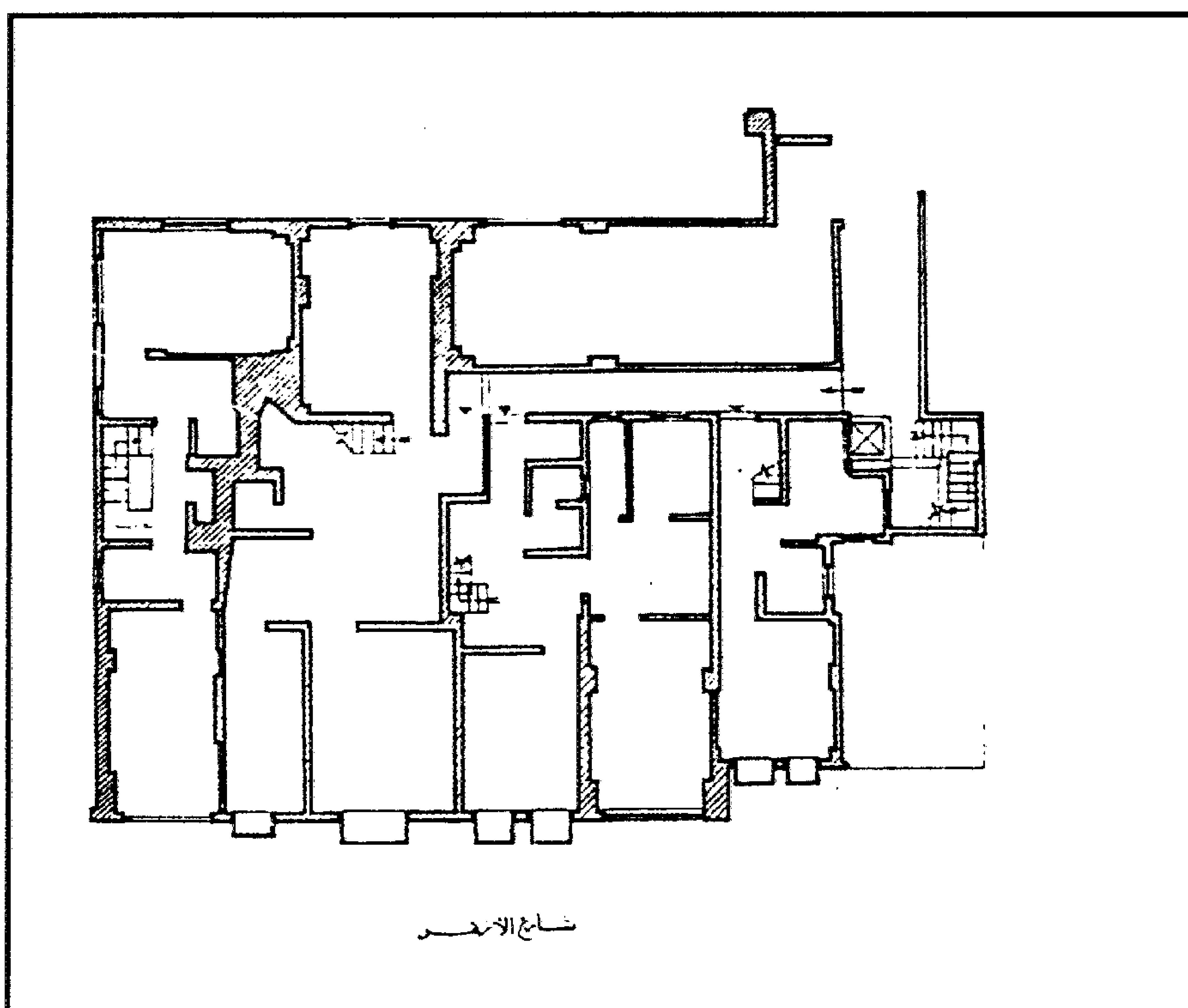
خان الزراكشة - خريطة موقع



خان الزراكشة - مسقط أفقي للدور الأرضي



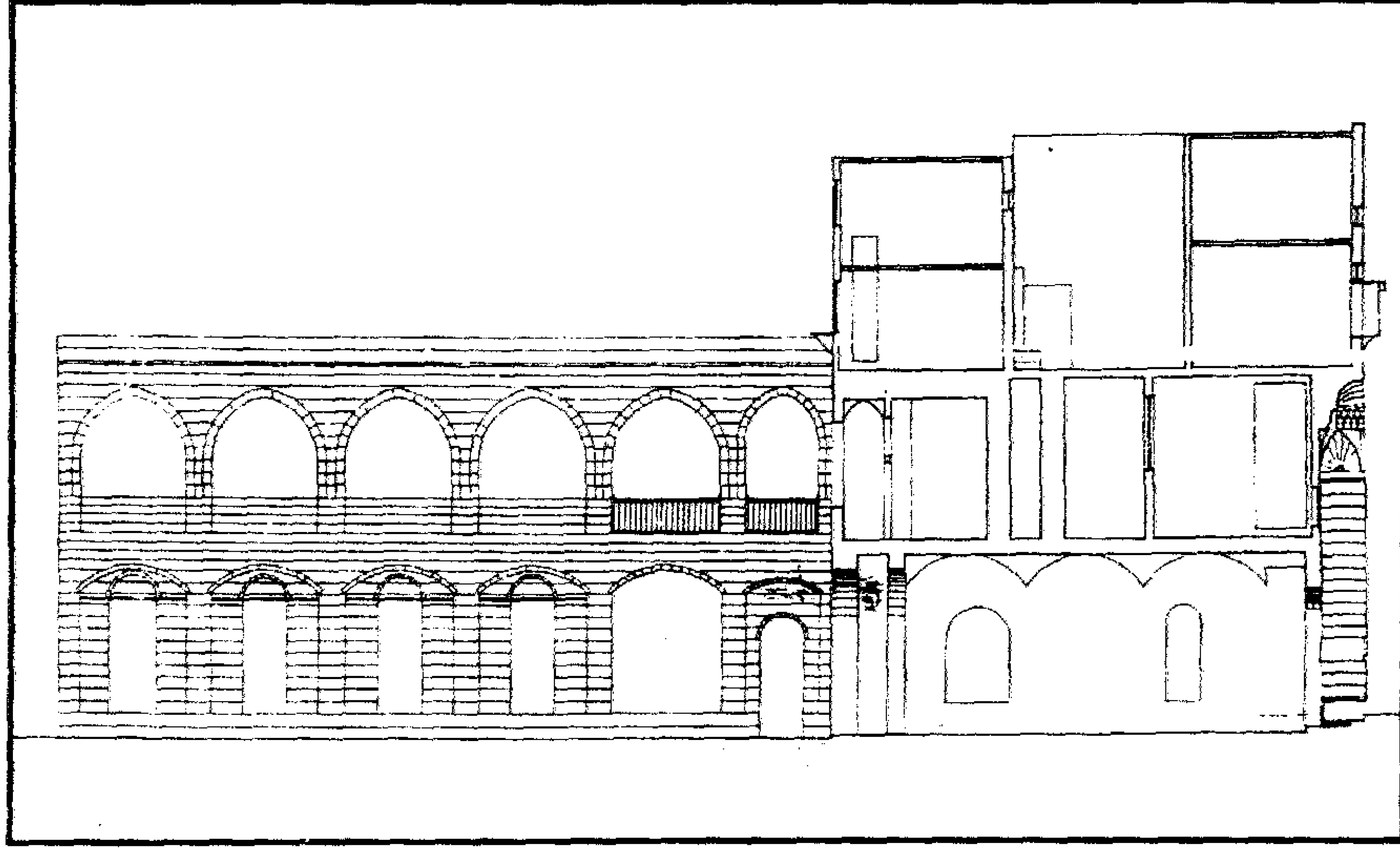
خان الزراكشة - مساقط أفقية



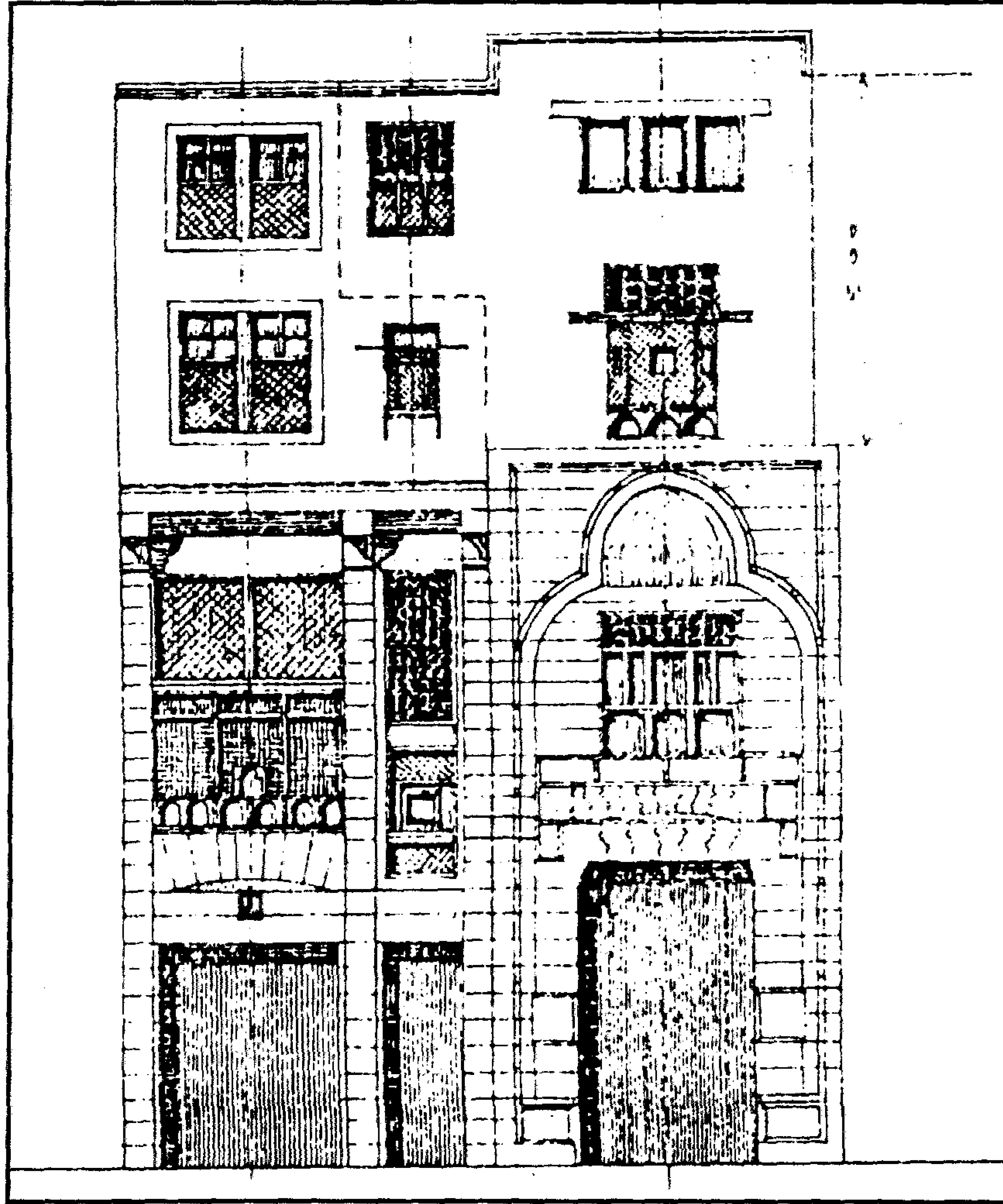
خان الزراكشة - مسقط أفقي للدور الثاني



خان الزراكشة - مشروع ترميم الواجهة الرئيسية



خان الزراكشة - مشروع ترميم الواجهة الرئيسية



خان الزراكشة - مشروع ترميم جزء من الواجهة الرئيسية

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (عبد اللطيف – دكتور)

بحث في المؤتمر الثاني للآثار في البلاد العربية الذي عقد في بغداد سنة ١٩٥٧ (القاهرة ١٩٥٨) ص ص ٢٢٢-٢٢٤.

٢- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٤ ص ٢.

٣- حجة وقف رقم (٨٨٣):

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٠ صفر سنة (٩١١هـ) باسم السلطان الغوري، وهي حجة خاصة بكل عمائر الغوري وبها وصف لهذا الخان.

٤- الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار إحياء التراث العربي – بيروت – بدون) جـ٨ ص ١١٣.

٥- زكي (عبد الرحمن – دكتور) :

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) م ٤٦ ص ٧، ت ١٠٤ ص ١٣.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٤ ص ٦٢.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٢٥ ص ٦٨، ت ٧٤٧ ص ٢١٥..
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٩١ ص ١٢٢.

٧- مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة (القاهرة ١٩٩٠) ص ٢٥٣.

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ / ١٩٥٣م) جـ ٢ ص ٣٥.

١٢٨- قبـــــة الـرفـــــــاعـــي

بقــرافة المماليــك

(أوائل القرن ١٠ هـ / ١٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر :	قبة الرفاعي
٢- موقعـــــه :	جنوب غرب خانقاة فرج بن برقوق بقرافة المماليك بالدراسة
٣- تاريخــــه :	(أوائل القرن ١٠ هـــ / ١٦ م)
٤- رقم تسجيله:	١٠٨ – أثـــر

٢- نبذة عن عمارتها

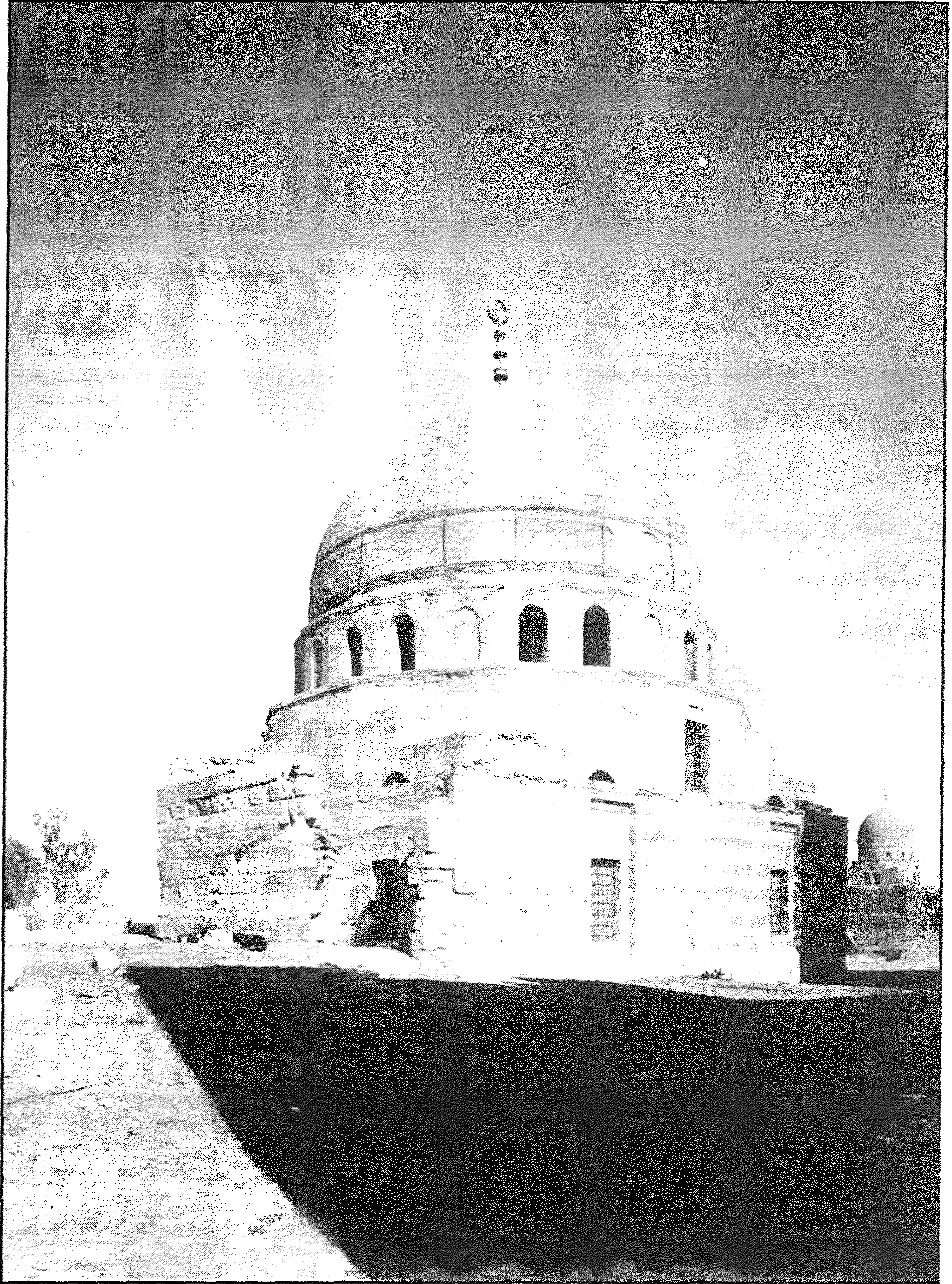
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة – التي عرفت بمعبد الرفاعي الذي يبجله أتباع طائفة المشهورين بمداعبة الثعابين – من أربع واجهات حجرية – أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية بها مدخل رئيسي عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدبب تتوسطها فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف، على جانبيه شباكان متشابهان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وتنتهي الواجهة عند التقائها بالواجهة الجنوبية الشرقية بطرف رباط يوضح أن جزءاً معمارياً في هذه الزاوية قد اندثر.

وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية، بها دخلتان متشابهتان ذواتي عقدين مدببين، بكل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، ويتوسط هاتين الدخلتين شباك ثالث يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً.

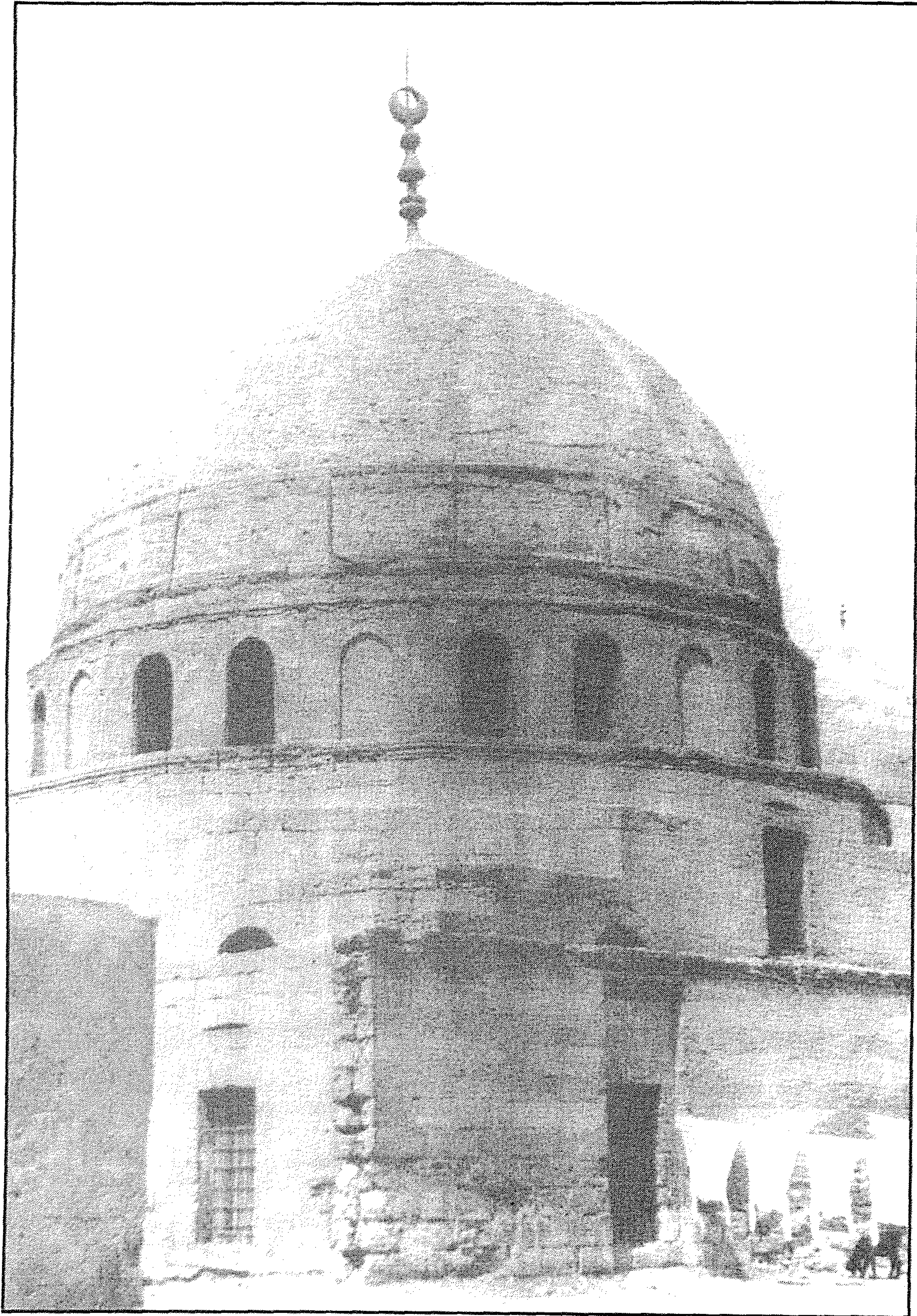
وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية بها دخلتان مشابهتان لدخلتي الواجهة الثانية تماماً بكل ما فيهما من شبابيك وأحجبة وأعتاب، ورابعتها في الناحية الشمالية الغربية بها ثلاث دخلات مشابهة لباقي دخلات الواجهات الأخرى، بكل ما فيها من شبابيك ، وتظهر مناطق انتقال القبة من الخارج على هيئة هرمية متدرجة

من ثلاث درجات ترتكز عليها رقبة أسطوانية بها ست عشرة دخلة معقودة بعقود مدببة، فتح المعمار في ثمان دخلات منها ثمان نوافذ، قابلها في الثماني دخلات الأخرى بثمان مضاهيات، يلي ذلك شريط دائري غائر خال من الكتابات ، يعلوه شريط ثان مقسم إلى مستطيلات، تأتي بعده قبة ملساء خالية من الزخرفة يتوجها هلال من المعدن.

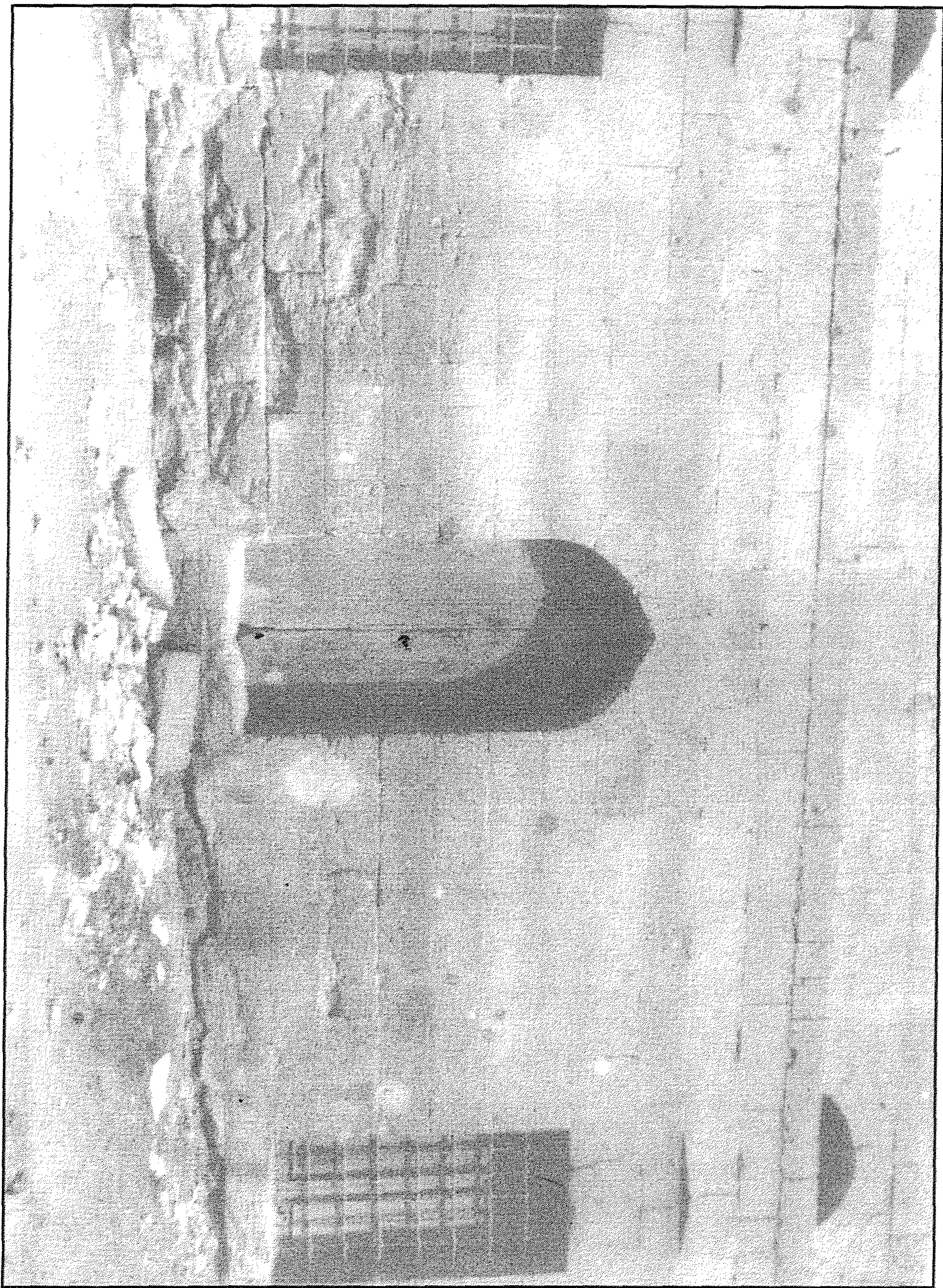
أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة كانت أرضيتها مفروشة ببلاطات حجرية، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين أسطوانيين (أحدهما مفقود حالياً) زينت طاقيته بزخرفة إشعاعية، تعلوها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وعلى جانبي هذا المحراب دخلتان ذواتي عقدين موتورين بهما شباكان معقودان بعقدين مدببين غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، وتتوسط هاتين الدخلتين – فوق المحراب – نافذة صغيرة معقودة بعقد نصف دائري، وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذه الحجرة فتحة باب تؤدي إلى القبة، وعلى جانبيها دخلتان ذواتي عقدين مدببين بها شباكان معقودان بعقدين مدببين عشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، وفي ضلعها الشمالي الغربي أربع دخلات ذواتي عقدين مدببين بها شباكان معقودان بعقدين مدببين غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، وفي ضلعها الشمالي الغربي أربع دخلات ذات عقود مدببة باثنين منهما شباكان مشابهان لشبابيك الواجهات المشار إليها، أما الدخلتين الأخريين فمصمطتين، وفي ضلعها الشمالي الشرقي ثلاثة شبابيك معقودة بعقود مدببة يتوسطها شباك مشابهة لباقي الشبابيك – على جانبيه دخلتان صغيرتان ذواتي عقدين مدببين، بكل منهما شباك مشابه لبقية الشبابيك، أما منطقة الانتقال الداخلية لهذه القبة فهي عبارة عن أربعة عقود مدببة بارزة عن سمت الجدران يرتكز كل منها على كابولين حجريين، بداخل كل منها عقد ثلاثي تعلوه طاقية مزخرفة بزخارف إشعاعية تتوسطها صرة تزينها زخارف نباتية متداخلة، يلي ذلك رقبة أسطوانية عليها بقايا كتابات بيضاء على أرضية سوداء – تتخللها أربع جامات دائرية – نص ما بقي منها في الجهة الجنوبية "لا إله إلا الله / محمد رسول الله سيدي الرفاعي / ولي الله " وتركز على هذه الرقبة قبة ملساء خالية من الزخارف.



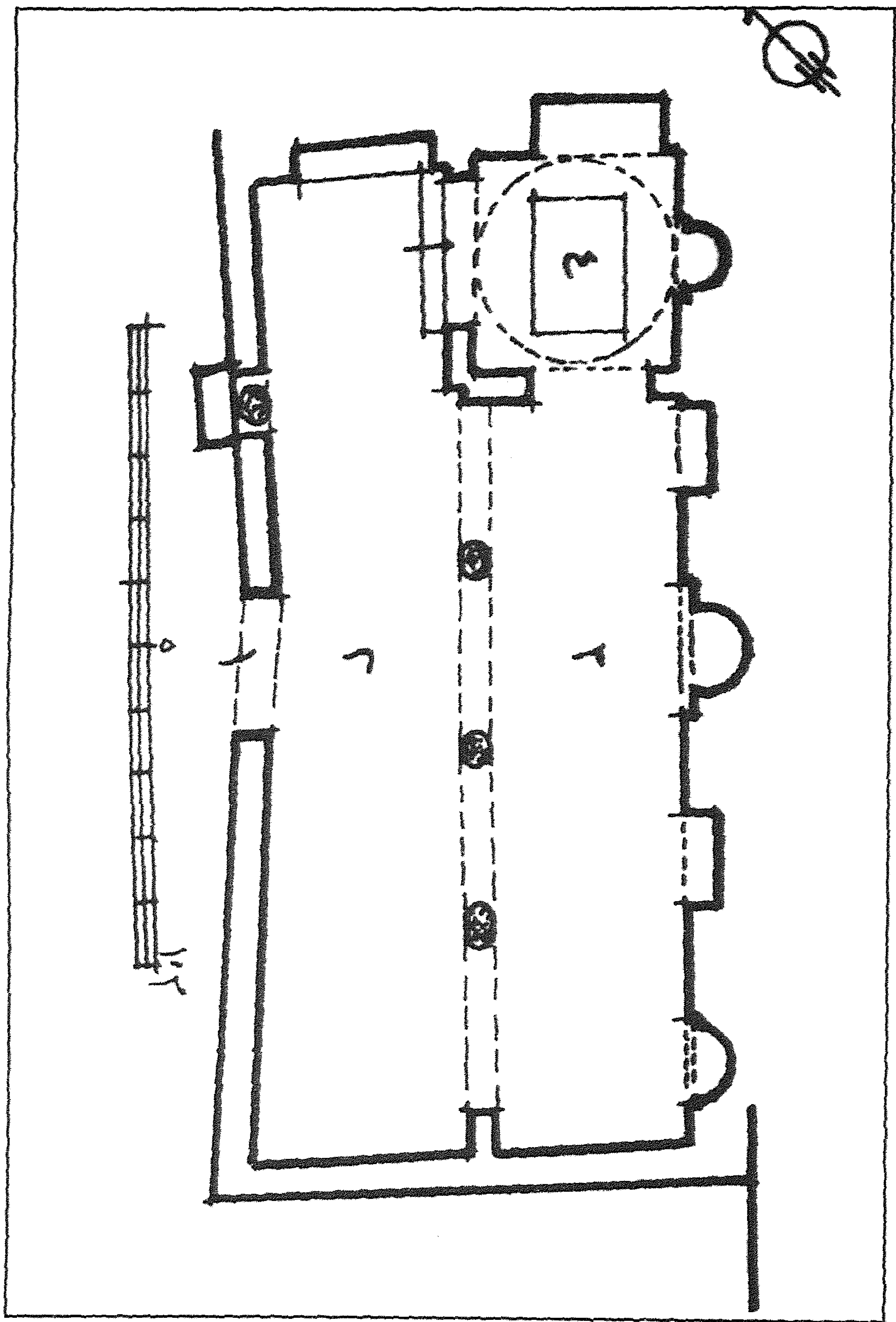
قبة الرفاعي - منظر من الخارج



قبة الرفاعي - منظر من الخارج



قبة الرفاعي - الواجهة والمدخل



قبة الرفاعي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- الحداد (محمد حمزة إسماعيل - دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير كلية الآثار (١٩٨٦) ص ٣١٧.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٢.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٦ ص ٦٤.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٧ ص ٦٦.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٨ ص ١٠٠.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٨٦ ص ١٤٢.

١٢٩- قبة (وبقايا مدرسة الأمير) أزدمر (الأشرفي الدوادار)

بباب الوزير

(أوائل القرن ١٠ هـ / ١٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة (وبقايا مدرسة الأمير) أزدمر (الأشرفي الدوادار)
٢- موقعـــــه : حارة التربة المتفرعة من شارع سكة بالمحجر بالحطابة
٣- تاريخـــــه : (أوائل القرن ١٠ هـــ / ١٦ م)
٤- رقم تسجيله: ١١٣ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة التي كانت جزءا من مدرسته هو الأمير أزدمر من علي باي الأشرفي الدوادار، الذي سبقت الإشارة إلى ترجمته عند الحديث عن قبته وإيوانه بقرافة المماليك (أثر رقم ٩٠)، كان مملوكاً للسلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـــ / ١٤٦٧-١٤٩٥م)، فأعتقه وهيأ له التدرج في وظائف الدولة حتى أنعم عليه بتقدمة ألف وجعله شادا للشرابخاناة، وفي عهد الأشرف قنصوه الغوري (٩٠٥-٩٢٢هـــ / ١٤٩٩-١٥١٦م) ظل أزدمر على تقدمته وولى الدوادارية الكبرى سنة (٩٠٧هـــ / ١٥٠١م) بعد الأمير مصرباي، وبقي فيها – كما يقول ابن إياس في البدائع – نحوا من ست سنين وخمسة أشهر إلا أياماً حتى توفي بغزة – فجأة بعد مرض لم يدم غير ثلاثة أيام – يوم الخميس الخامس عشر من شهر جمادى الأولى سنة (٩١٣هـــ / ١٥٠٧م) ، وشاع بين الناس أنه مات مشغولاً ، فضرب السلطان الحوطة على موجوده ورسم على جماعته وغلمانه ومباشريه وقرر عليهم مالا له صورة، وحضر الأمراء – الذين كانوا قد توجهوا معه إلى نابلس – بجثته في سحلية ودفنوه بتربته التي كان قد أنشأها لنفسه قبل وفاته، وقيل أنه كان أميراً جليلاً لين الجانب قليل الأذى عرف بالشجاعة والفروسية.

٣- نبذة عن عمارتها

يتكون ما بقي من العمارة الخارجية لهذا الأثر من ثلاث واجهات حجرية منها واحدة قائمة، واثنتان متهدمتان، وما بقي من عمارته الداخلية من صحن وإيوان قبلة وقبة ضريحية وبعض الملحقات الأثرية المتهدمة بالطابق العلوي، وتقع الواجهة الرئيسية الباقية لهذه المدرسة في الناحية الجنوبية الشرقية، وفي طرفها الشرقي شبـــــاك

سفلي كبير على جانبيه عمودان حجريان دائريان مندمجان، كان يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية (غير موجود حالياً)، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي طرفها الجنوبي دخلة رأسية ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها فتحة شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك شريط غائر كانت عليه كتابات نسخية ضاعت معالمها ولم يعد لها وجود حالياً، وتنتهي الحافة العلوية لهذه الواجهة بكابولين حجريين تعلوهما بعض براطيم خشبية يغلب على الظن أنهما كانا يحملان ما كان من عمارة المدرسة فوق هذا المدخل، ويتوسط هذه الواجهة مدخل رئيسي منخفض عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من سبع حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، بينهما فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة مستطيلة (مسدودة حالياً).

وثانية واجهات هذه المدرسة في الناحية الشمالية الغربية، لم يبق منها إلا الطرف الغربي، وفي أسفله بعض الأعتاب الحجرية المزررة التي كانت تعلو شبابيكه، وفي أعلاه نافذتان مستطيلتان متشابهتان تطلان على الإيوان الجنوبي الشرقي. وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية وهي واجهة متهدمة تماماً لم يبق منها إلا الأطلال.

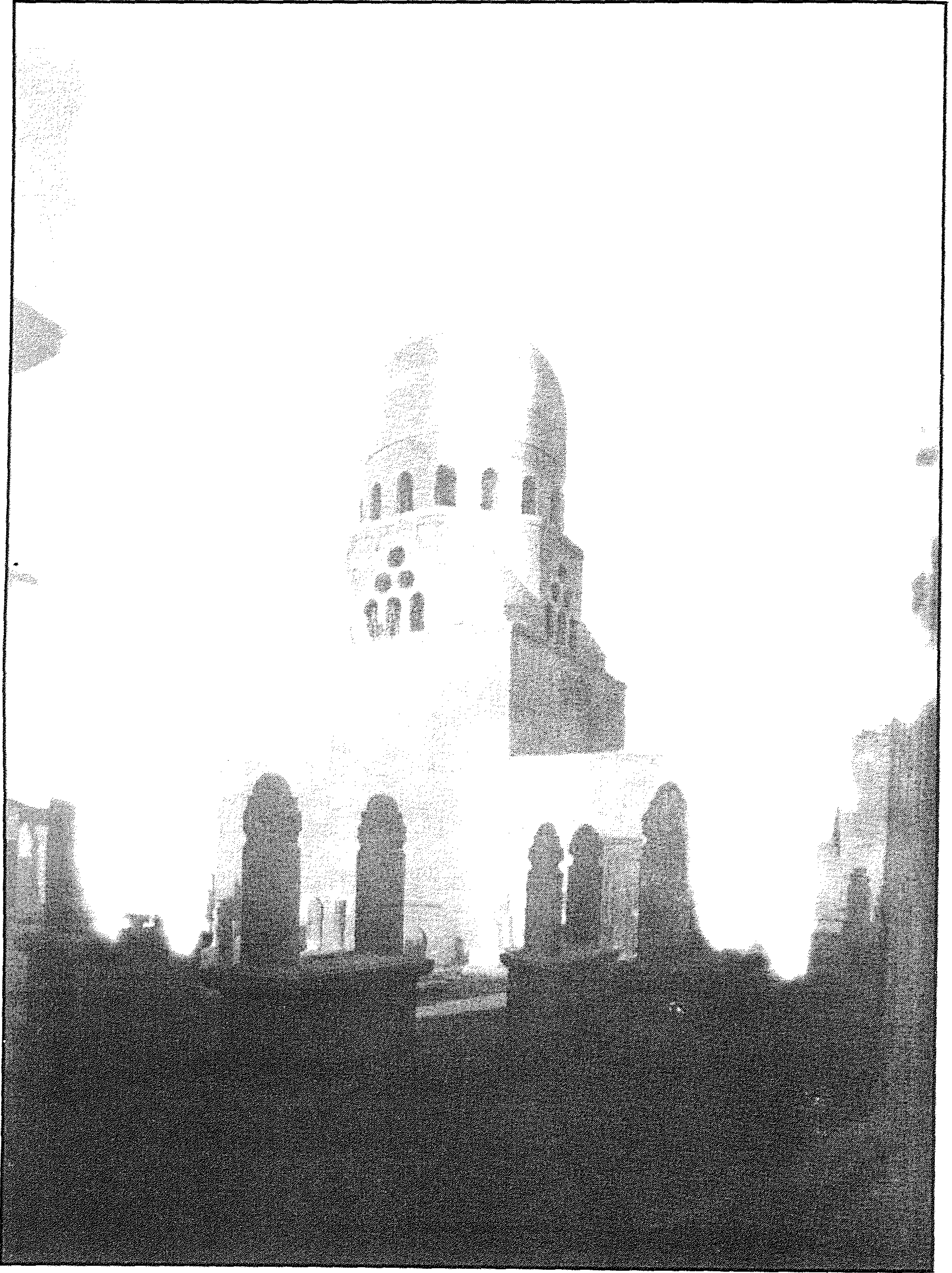
أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات سقف خشبي متهدم على يمينها فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى ممر تواجهه بعض حجرات ذات سقوف خشبية متهدمة، وعلى يسارها فتحة باب ثان تفضي إلى صحن مستطيل ذو سقف خشبي متهدم، أسفل ضلعه الجنوبي الشرقي دخلتان بإحداهما باب الدخول من الدركاة وبالأخرى كتبية، فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلا جدران هذا الصحن بقايا إزار خشبي كانت عليه كتابات نسخية ضاعت معالمها.

ويفتح إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية على هذا الصحن بعقد واحد مدبب يرتكز على دعامتين جانبيتين مقرنصتين، وهو عبارة عن مستطيل يغطيه سقف من براطيم خشبية ذات مربوعات منقوشة ، في ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عن قمته، تعلوه نافذتان مستطيلتان متشابهتان (بغير تغشية حالياً)، وفي ضلعه الجنوبـــــي

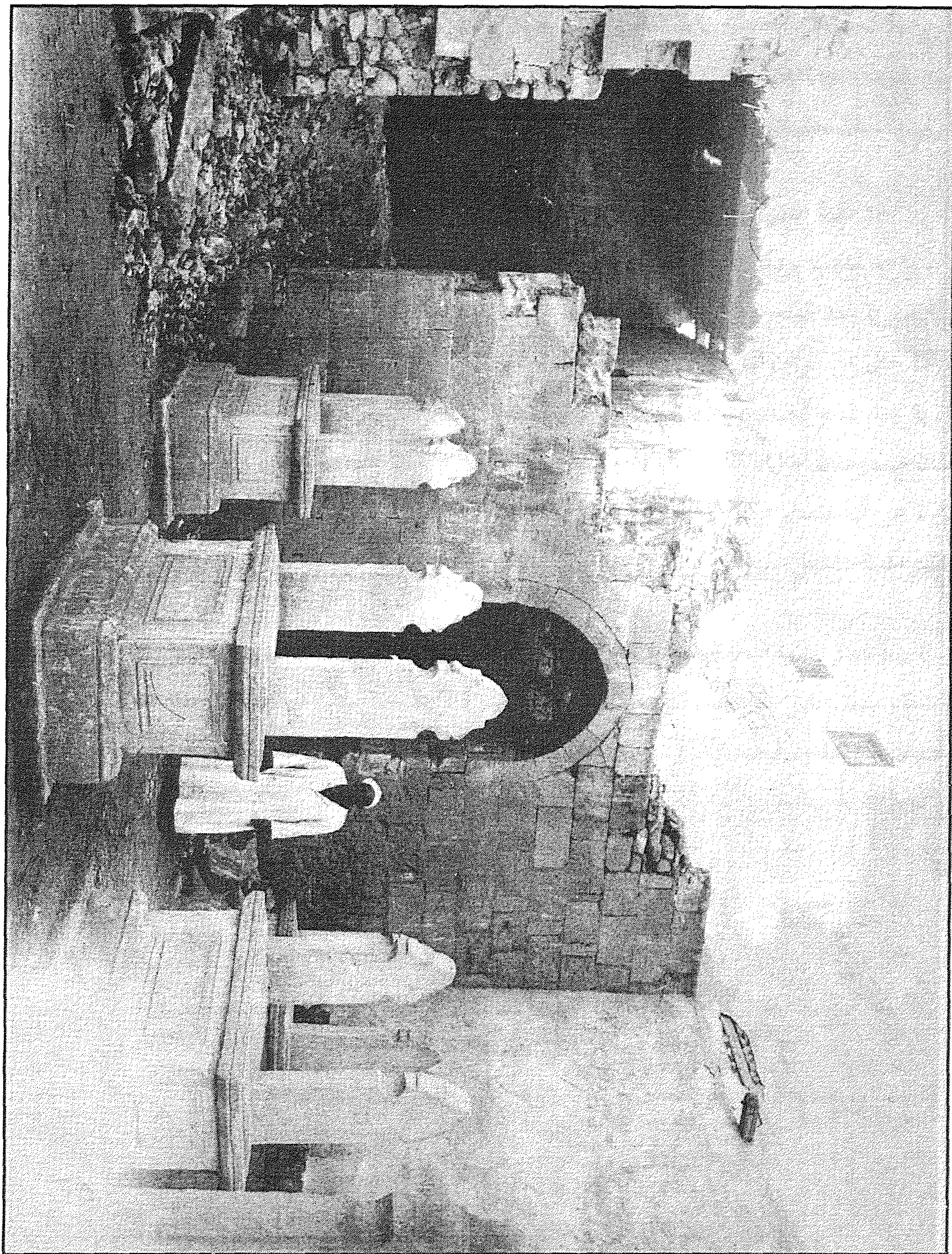
الغربي ثلاث دخلات سفلية ذات عقود مدببة منها اثنتان كتبتان وواحدة مفتوحة، تعلوها ثلاث نوافذ ذات عقود مدببة منها اثنتان تطلان على تربة الأمير طراباي الشريفي وواحدة مسدودة حالياً، وفي ضلعه الشمالي الغربي دخلتان سفليتان ذواتي عقدين مدببين تعلوهما نافذتان مستطيلتان (بغير تغشية حالياً) .

أما القبة الضريحية الملحقة بهذه المدرسة فتفتح على الصحن المشار إليه من الناحية الشمالية الشرقية بعقد واحد مدبب يرتكز على دعامتين جانبيتين مقرنصتين بمقرنصات من حطتين يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وهي عبارة عن حجرة مربعة لم يبق منها إلا الضلع الجنوبي الشرقي وفي أسفله محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته أيضاً، على جانبيه دخلتان معقودتان بعقدين مدببين، وفي أعلاه ثلاث نوافذ مستطيلة منها اثنتان مسدودتان حالياً، أما بقية أضلاع القبة ومناطق انتقالها فهي متهدمة تماماً ، وكانت – في غالب الظن – عبارة عن قبة ملساء ترتكز – فوق منطقة انتقال مثمنة – على رقبة أسطوانية بها ست عشرة دخلة معقودة بعقود مدببة تشتمل على ثمان نوافذ وثمان مضاهيات .

وتتمثل بقايا ملحقات هذه المدرسة – فوق ما بقي من الإيوان الجنوبي الغربي – في جدران آجرية متهدمة، بينما تتمثل بقايا هذه الملحقات – فوق الدركاة وما والاها – في مجموعة حجرات مستطيلة ذات أرضيات متهدمة وسقوف خشبية، كانت مخصصة – على ما يبدو – لسكن الصوفية .



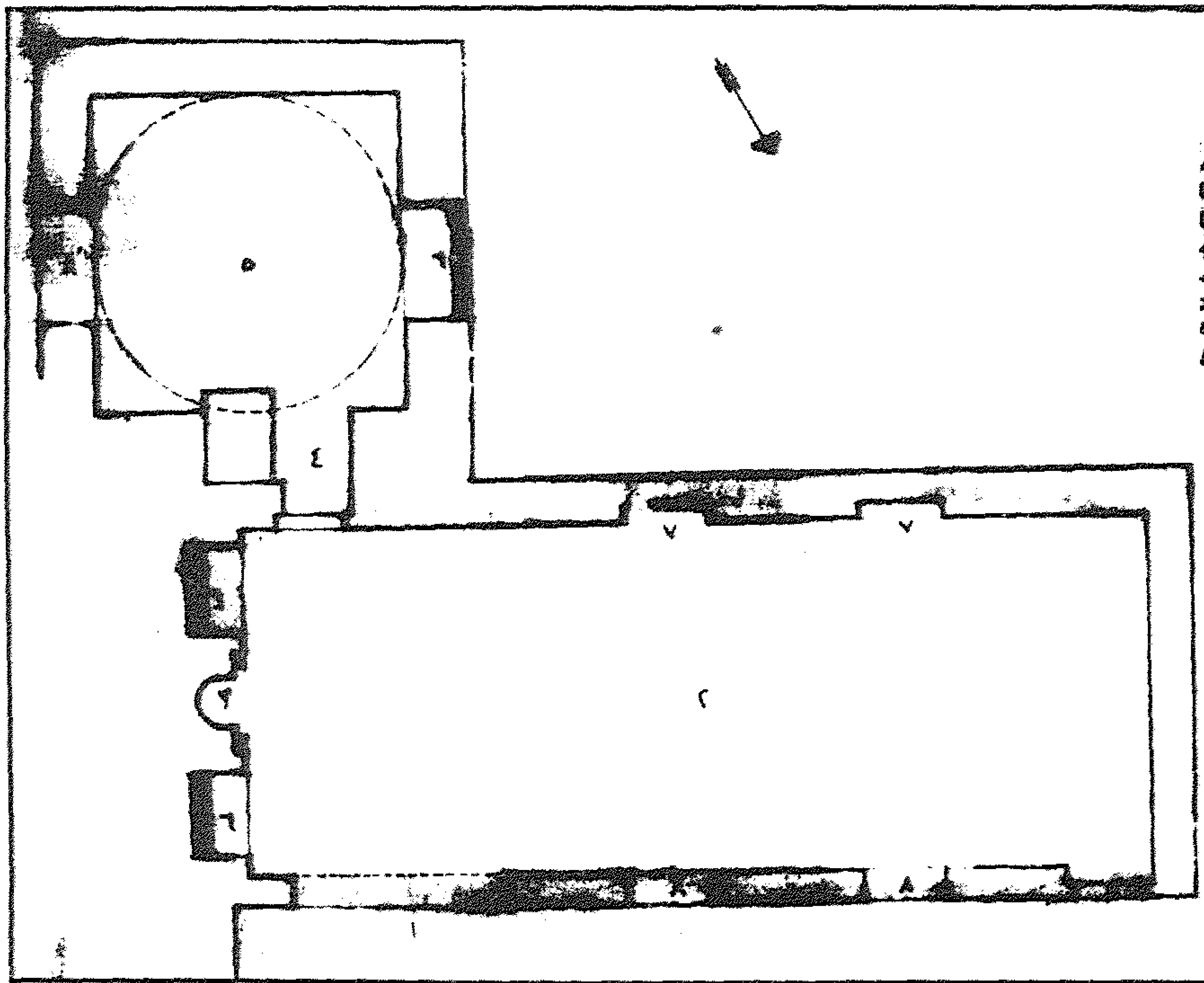
قبة (وبقايا مدرسة الأمير) أزدمر (الأشرفي الدوادار) - منظر من الخارج



قبة (و بقايا مدرسة الأمير) أزدمر (الأشرفي الدوادار) - منظر من الداخل قبل الترميم



قبة (و بقايا مدرسة الأمير) أزدمر (الأشرفي الدوادار) - خريطة موقع



قبة (وبقايا مدرسة الأمير) أزدمر (الأشرفي الدوادار) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٤ ص ص ١١٩-١٢١.

٢- حجة وقف رقم (٣٨/٢٤٠):

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٩ شوال سنة (٩٠٨هـ) - ٢٢ جماد أول سنة (٩٠١هـ) باسم السيفي أزدمر، وتختص بجميع البناء المستجد الإنشاء والعمارة خارج بابي زويلة والخرق.

٣- حجة وقف رقم (٢٤١/ ٣٨) :

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٩ شوال سنة (٩٠٨هـ) - ١٣ ذي الحجة سنة (٩١٢هـ) باسم السيفي أزدمر وتختص بجميع الوكالة بخط بولاق بجزيرة الذهب وأراضي بناحية دسوق وبناء الفرن بالجامع الطولوني.

٤- الحداد (محمد حمزة إسماعيل - دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار القاهرة (١٩٨٦) ص ص ٣٢٦ ، ٣٧٤ .

٥- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٠.

٦- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٢٧٦.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٦ ص ٦٦.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٢ ص ١١.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٨ ص ١٠٠.

٨- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٦٩) جـ ٢ ص ٢٨٣ .

١٣٠- منــارة مسجد الزمر (منارة مسجد الأمير أزدمر)

بقرافة السيدة عائشة

(أوائل القرن ١٠ هــ / ١٦ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر : منارة مسجد الزمر (منارة مسجد الأمير أزدمر)

٢- موقعــــه : بجوار قناطر المياه بين سبيل الوسية وباب القرافة بالسيدة عائشة

٣- تاريخــــه : (أوائل القرن ١٠ هــ / ١٦ م)

٤- رقم تسجيله: ١٧٤ – أثــر

٢- نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في قبته وإيوانه بقرافة المماليك (أثر رقم ٩٠)، وفي قبته وبقايا مدرسته بالحطابة (أثر رقم ١١٣) .

٣- نبذة عن عمارتها

كانت هذه المنارة جزءاً من منشأة كبيرة بناها الأمير أزدمر السيفي في مجموعتين معماريتين متقابلتين، اندثرت الشرقية منهما تماماً، وبقيت الغربية ممثلة في مسجد ومئذنة وسبيل وطباق وقبتين ضريحيتين وغير ذلك من المرافق، وقد تخربت هذه البقايا الأثرية للمجموعة الغربية عندما اتخذتها الحملة الفرنسية مقراً لبعض جنودها كما كان الحال في الخانقاة النظامية وغيرها من الأبنية الأثرية القاهرية ذات المواقع المتفردة التي يمكن استخدامها كتحصينات عسكرية، وقد أدى ذلك إلى أنه لم يبق من هذه المنشأة الكبيرة غير المئذنة والمدخل وبعض الجدران الداخلية المهدمة.

وتتكون عمارة هذه المنارة من قاعدة حجرية مربعة تبدأ من سطح الأرض مباشرة، في كل ركن من أركانها العلوية عمود حجري أسطواني مندمج تعلوه منطقة مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب، وقد فتح المعمار في الضلع الشمالي الغربي لهذ القاعدة فتحة باب صغيرة ذات عقد مدبب (مسدود حالياً) تفضي إلى سلم المئذنة الداخلي، وجعل في كل ضلع من أضلاعها الأربعة مشترفة صغيرة ترتكز على حطتين من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات تحيط بها دروة ذات شقق حجرية تعلوها بابات.

وتقوم على هذه القاعدة المربعة ثلاث دورات حجرية أولاها ذات بدن مثمن به ثمان دخلات معقودة بعقود مدببة ترتكز رجل كل منها على ثلاثة أعمدة حجرية أسطوانية مندمجة ذات قواعد وتيجان ناقوسية فتح المعمار في أربع دخلات منها أربع فتحات صغيرة للتهوية والإنارة، أسفل كل منها مشترفة صغيرة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات تحيط بها دروة ذات شقق حجرية تعلوها بابات، قابلها في الدخلات الأربع الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة دائرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، تحيط بها دروة ذات شقق حجرية مفرغة تفريغاً نباتياً وهندسياً تفصل بين كل شقتين منها دعامة مندمجة تعلوها بابة بصلية.

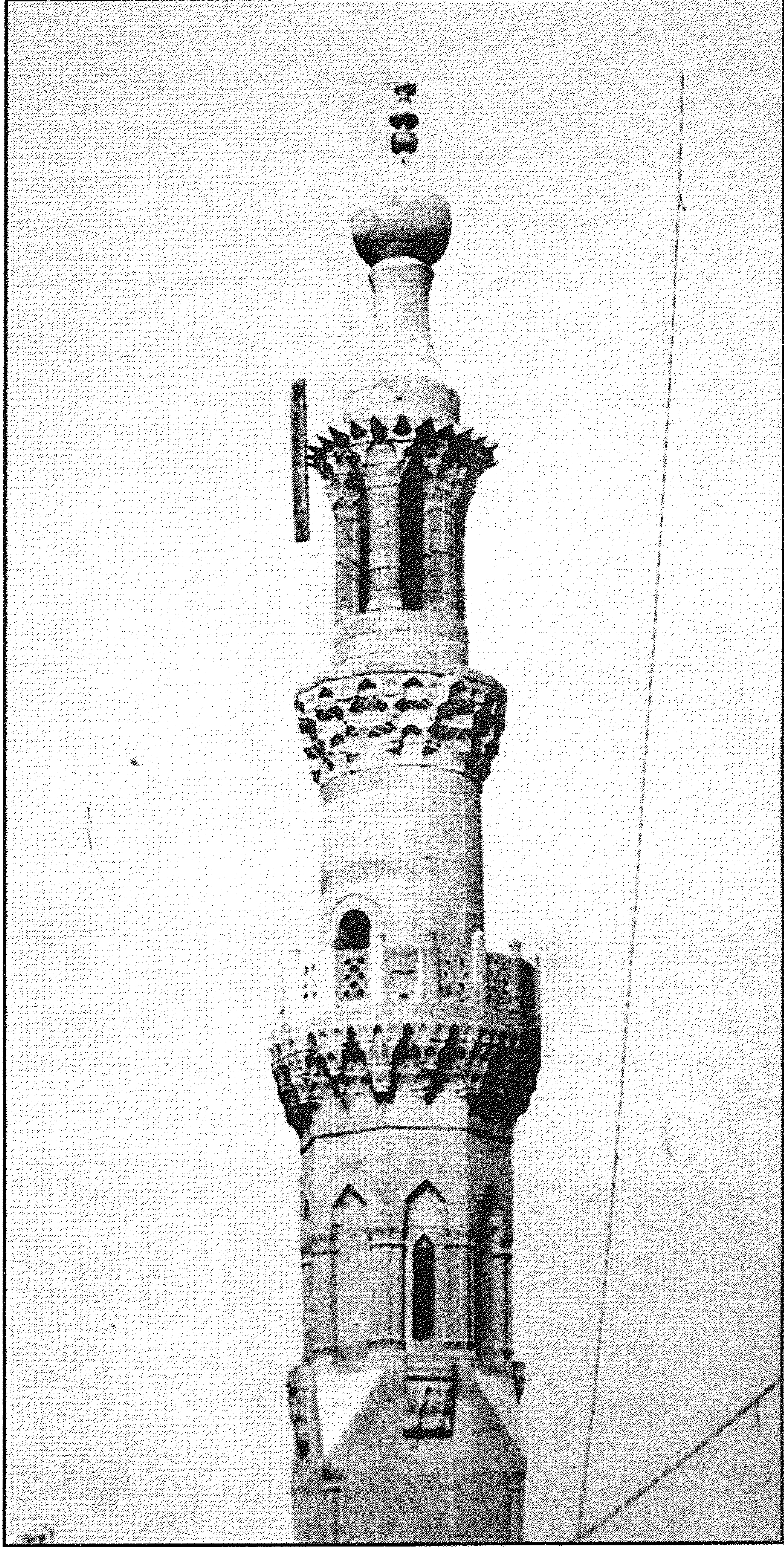
وثانية هذه الدورات ذات بدن أسطواني خال من الزخارف في أسفلها فتحة باب صغيرة ذات عقد نصف دائري تفضي إلى الشرفة المشار إليها بأعلى الدورة الأولى، وكانت هذه الدورة تنتهي بشرفة ثانية ترتكز على أربع حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات تحيط بها شرفة ذات شقق حجرية مشابهة لدروة الدورة الأولى (لم يعد لها وجود حالياً)، وثالثتها عبارة عن جوسق به ست فتحات معقودة بعقود ثلاثية ترتكز على ست مجموعات من أعمدة حجرية مندمجة (بواقع ثلاثة أعمدة في كل مجموعة) يعلوها ترس حجري مسنن تتوجه قمة على شكل القلة .

أما ما بقي من عمارة المسجد فهوعبارة عن ثلاث واجهات حجرية أولاها في الناحية الشمالية الشرقية تقوم المئذنة المشار إليها في ركنها الشمالي، وتجاورها كتابة نسخية بارزة لم يبق منها غير ".. .. أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة .. .. " وبهذه الواجهة مدخل فرعي عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدبب، تكتنفها من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وثاني هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية تنقسم إلى ثلاثة أقسام تمتد في أولها إلى مسافة خمسة أمتار صماء، ثم تبرز في ثانيها إلى مسافة ثلاثة أمتار تضم فتحة باب ثان ذات مصراع خشبي حديث يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة ، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً يحيط به والنفيس المشار إليه جفت لاعب ذو ميمات دائرية، يلي ذلك نافذة صغيرة (مسدودة حالياً)، ويفضي هذا الباب إلى منطقة تستخدم حالياً كحوش للدفن، ثم تبرز في ثالثها حتى انتهاء الواجهة، لتضم دخلة رأسية بها – أسفل نافذة علوية مستطيلة – شباك سفلي (مسدود حالياً) يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً،

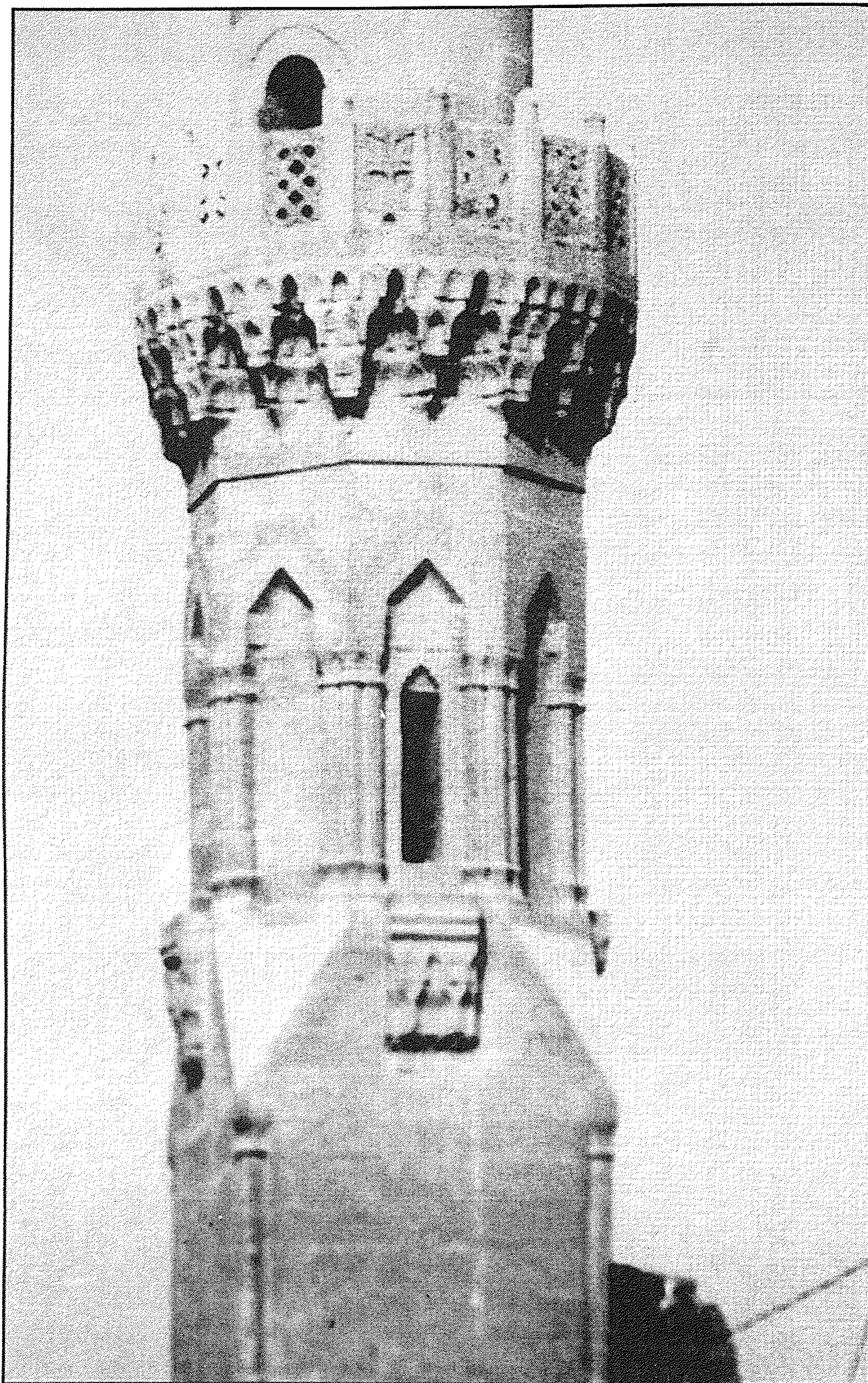
يحيط به والعتب المستقيم والنفيس المشار إليهما جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وإلى جانب هذه الدخلة مدخل رئيسي (مسدود حالياً) عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان بينهما فتحة باب يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً – كانت تفضي إلى دركاة مستطيلة يغطيها قبو حجري نصف برميلي، بها فتحة باب تفضي إلى صحن مكشوف تحيط به أربعة جدران متهدمة تمثل كل ما بقي من عمارة المسجد الداخلية، أما الواجهة الثالثة فهي في الناحية الجنوبية الغربية، وهي واجهة صماء بأعلاها بعض كوابيل حجرية تحمل شرفة من الحجر يغلب على الظن أنها كانت جزءاً من بقايا علوية لهذا الأثر .



منارة مسجد الزمر (منارة مسجد الأمير أزدمر) - منظر من الخارج



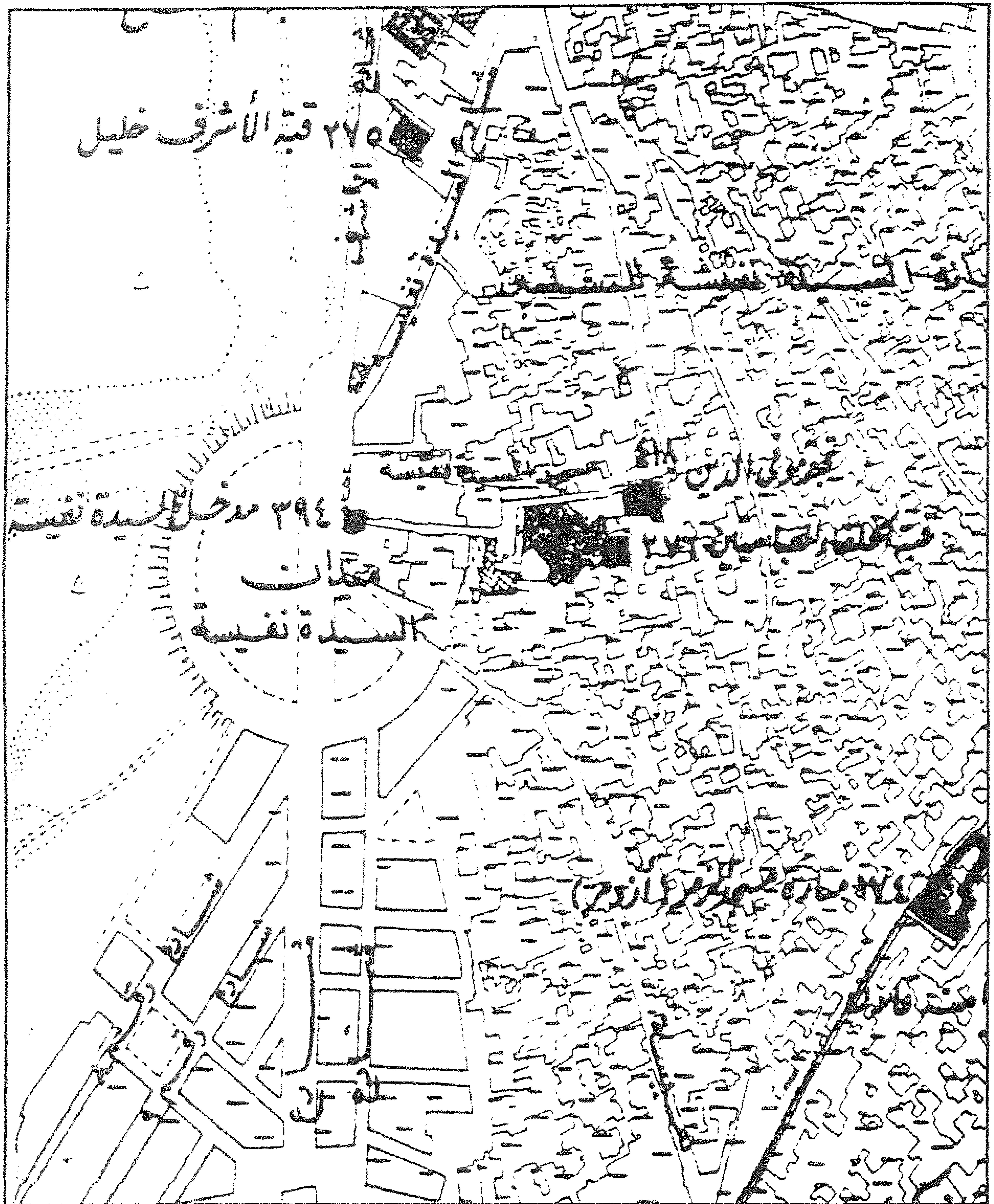
منارة مسجد الزمر (منارة مسجد الأمير أزدمر) - المئذنة



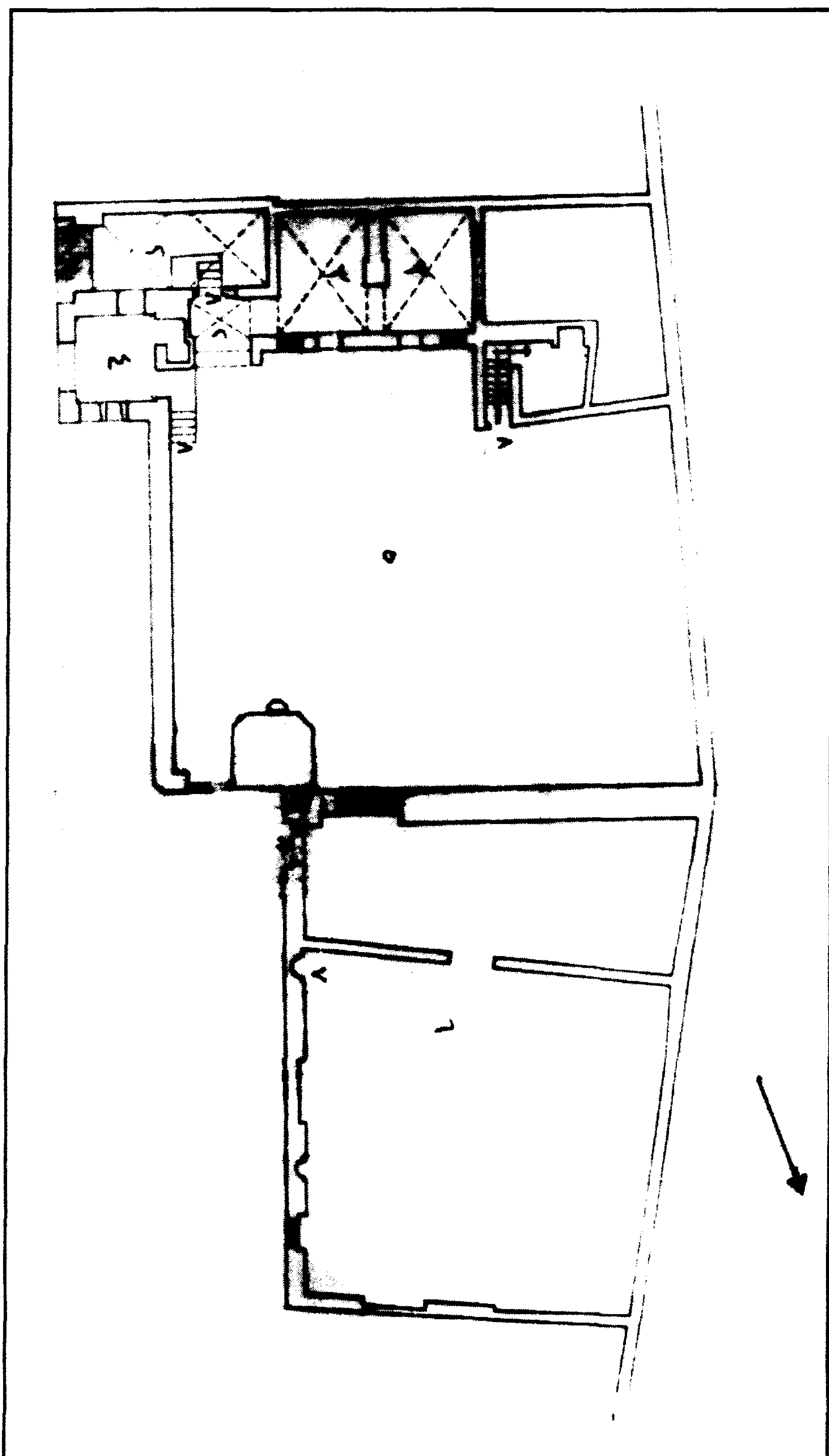
منارة مسجد الزمر (منارة مسجد الأمير أزدمر) - الجزء السفلي من المئذنة



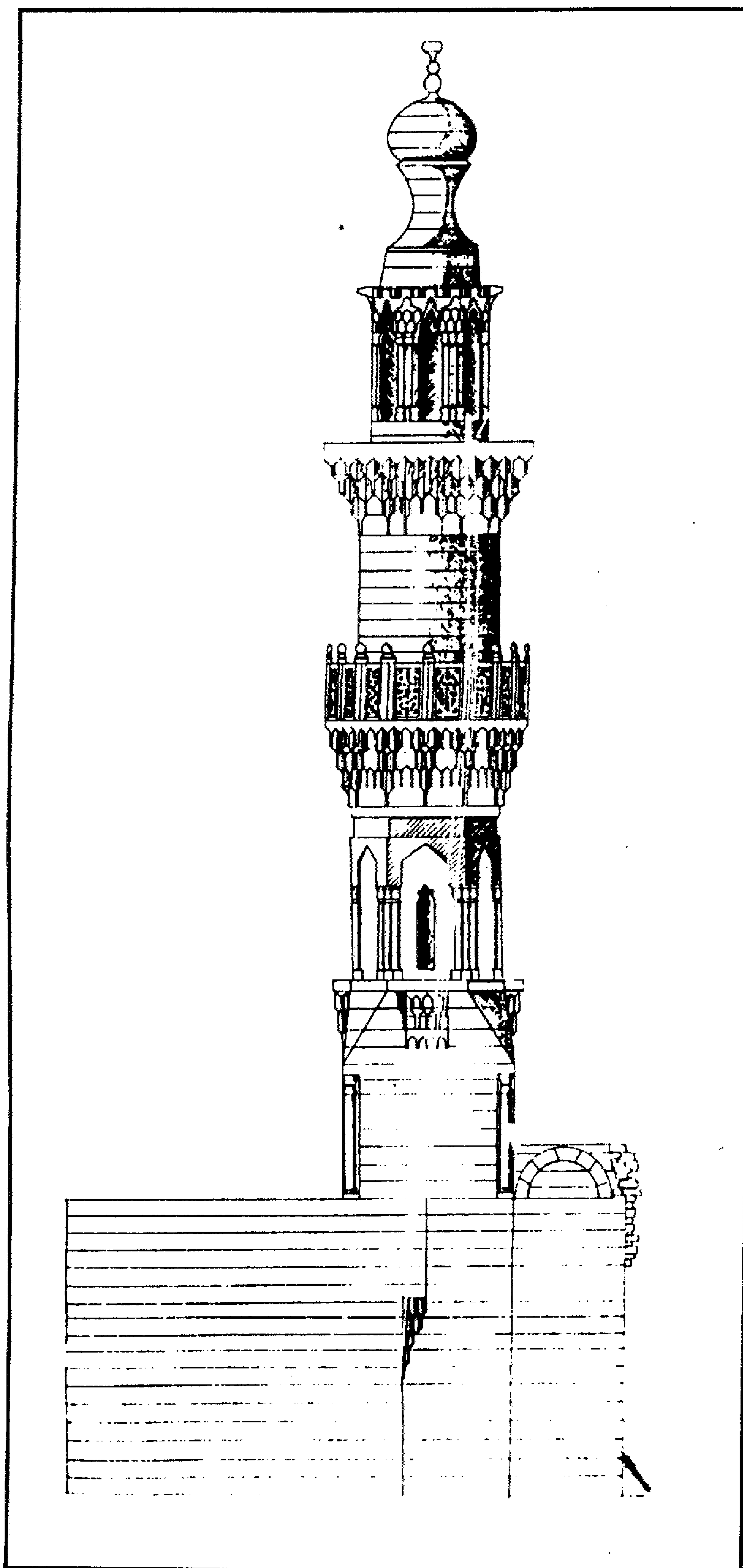
منارة مسجد الزمر (منارة مسجد الأمير أزدمر) - الجزء العلوي من المئذنة



منارة مسجد الزمر (منارة مسجد الأمير أزدمر) - خريطة موقع



منارة مسجد الزمر (منارة مسجد الأمير أزدمر) - مسقط أفقي



منارة مسجد الزمر (منارة مسجد الأمير أزدمر) - المئذنة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- حجة وقف رقم (٣٨/٢٤٠):

بمحكمة الأحوال الشخصية، تاريخها ١٩ شوال سنة (٩٠٨هـ) ، ٢٢ جماد أول سنة (٩١٠هـ) باسم السيفي أزدمر.

٢- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) :

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٢٧٦.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٤٧ ص ١٩.
- كراسة ١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٦ ص ٦٨.

٤- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ص ٤-٨.

١٣١- مدفـــن (قبة الأمير) تمـربـاي الحسينـي

بالسيدة عائشة

(أوائل القرن ١٠ هـ / ١٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مدفن (قبة الأمير) تمرباي الحسيني

٢- موقعــــه : أول شارع القادرية خلف باب قايتباي بالسيدة عائشة

٣- تاريخــــه : (أوائل القرن ١٠ هـ / ١٦ م)

٤- رقم تسجيله: ١٦١ – أثـــر

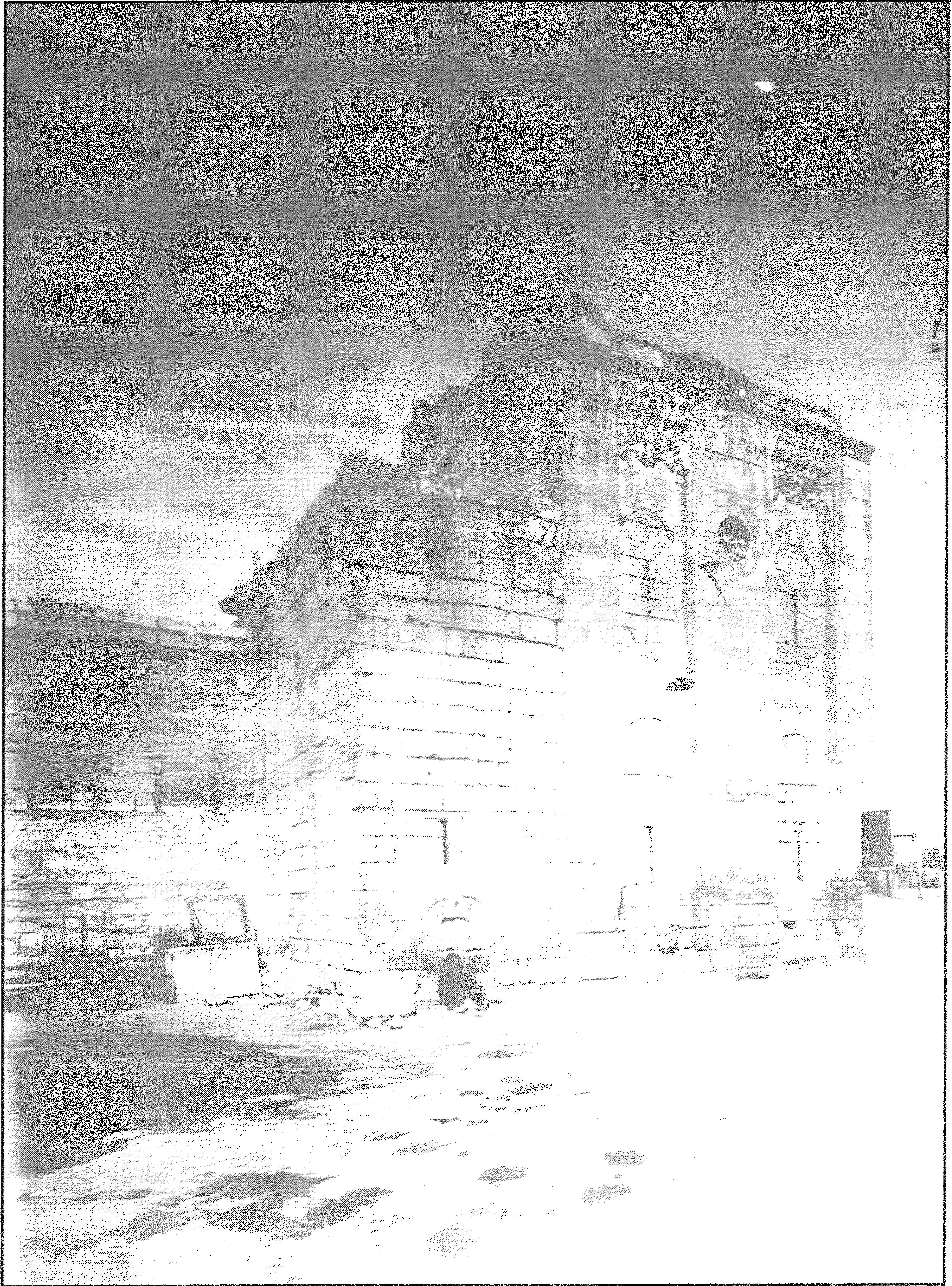
٢- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من أربع واجهات حجرية أولاها في الناحية الشمالية الشرقية تطل على ميدان السيدة عائشة بها دخلتان رأسيتان إحداهما في أقصى يمينها ذات صدر ساذج غير مقرنص كان يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية، في وسطها فتحة باب (مسدودة حالياً)، يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك مزغلة تعلوها نافذتان مستطيلتان ذواتي حجابين من الجص المزين بعناصر نباتية وهندسية، والأخرى في أقصى يسارها ذات صدر مقرنص بمقرنصات بلدية من ثلاث حطات، في أسفلها شباكان مستطيلان (مسدودان) فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة (مسدودة) ذات عقد مدبب، وبين هاتين النافذتين قمرية دائرية (مسدودة أيضاً)، وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شارع القادرية بها ثلاث دخلات رأسية متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات بلدية من ثلاث حطات، أسفل كل منها فتحة شباك (مسدودة) يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة مسدودة ذات عقد مدبب، وتحصر نافذتي الدخلتين الثانية والثالثة فيما بينهما قمرية دائرية، يعلوها إزار غائر خال من الزخارف والكتابات، وفي أقصى يسار هذه الواجهة – بالإضافة إلى الدخلات الثلاث المتشابهة المشار إليها – فتحة باب صغيرة (مسدودة) ذات عقد نصف دائري، وثالثتها في الناحية الجنوبية الغربية تطل على شارع الإقدام تتوسطها فتحة الباب المؤدية إلى داخل القبة وهي ذات مصراع خشبي حديث يغطيه عتـــب مستقيـــم مـــن

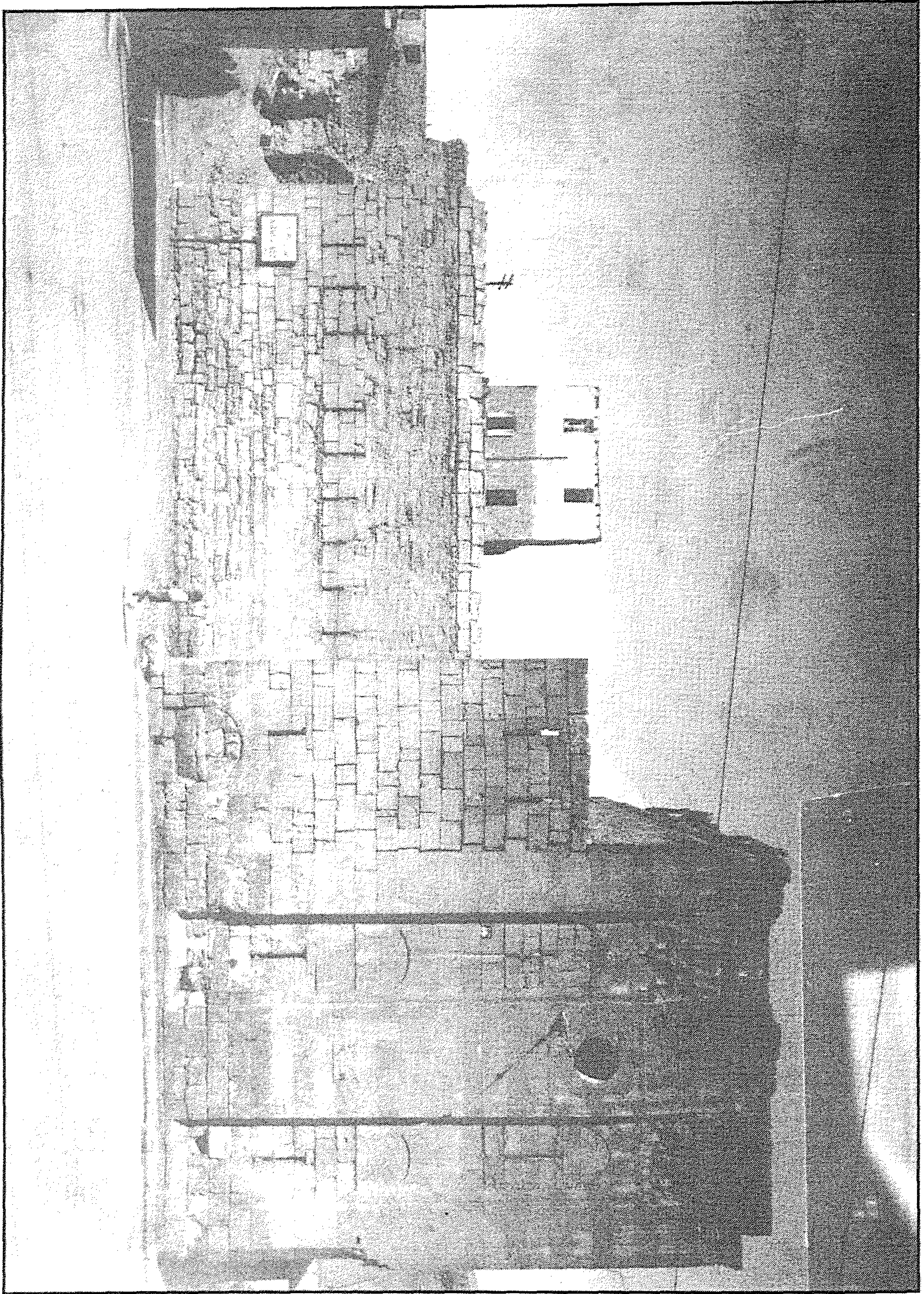
صنجات حجرية معشقة، يعلوه صف من المزاغل (المسدودة) ، ثم تنكسر الواجهة على يمين هذا الباب في زاوية قائمة لتشتمل على جزء مصمت لا يتخلله سوى صف من المزاغل، أما الجزء الواقع على يساره فهو متهدم تماماً، ورابعتها في الناحية الشمالية الغربية لم يبق منها غير دخلة واحدة تعلوها نافذتان مستطيلتان حديثتان، وتقوم في الأركان العلوية لهذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متهدمة لم يبق منها غير بداياتها .

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه بالواجهة الجنوبية الغربية – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة – ينزل إليها بأربع درجات حجرية هابطة –، يغطيها سقف من البراطيم الخشبية، على يسارها فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى الجزء المتهدم خلف الواجهة الرئيسية، وفي صدرها فتحة باب ثان ذات عقد مدبب تفضي إلى ممر مستطيل يغطيه سقف به بقايا عروق خشبية، على يساره دورة مياه متهدمة، وفي ضلعيه الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي إحدى عشرة مزغلة علوية للتهوية والإنارة وينتهي هذا الممر بسلم حجري صاعد يفضي إلى داخل القبة الضريحية، على يمينه فتحة باب تفضي إلى البئر التي كانت تمد القبة بالمياه اللازمة لها، وعلى يساره فتحة باب ثان تفضي إلى مساحة صغيرة مستطيلة ذات سقف خشبي، وينتهي السلم المشار إليه بفتحة باب مربع – يحيط به جفت حجري – يفضي إلى حجرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من عروق خشبية، في ضلعيها الشمالي الشرقي والشمالي الغربي مزغلتان صغيرتان، وفي ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ضحلة على جانبيها بابان مربعان يفضيان إلى المدفن وهو عبارة عن حجرة مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية وغطيت بسقف مستحدث من عروق خشبية، وفي ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف تغطيه طاقية ذات زخارف إشعاعية يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية على جانبيه مزغلتان (مسدودتان) ذواتي عقدين مدببين، وفي ضلعها الجنوبي الغربي ثلاث دخلات بأوسطها فتحة باب تفضي إلى السلم الصاعد المشار إليه الذي ينتهي في الطابق العلوي إلى ممر مكشوف في ضلعيه الجنوبي الغربي والشمالي الغربي مجموعة من المزاغل، وعلى يمينه غرفتان حديثتان بداخل أولاها بداية المقرنصات التي كانت تشغل منطقة انتقال القبة المندثرة.

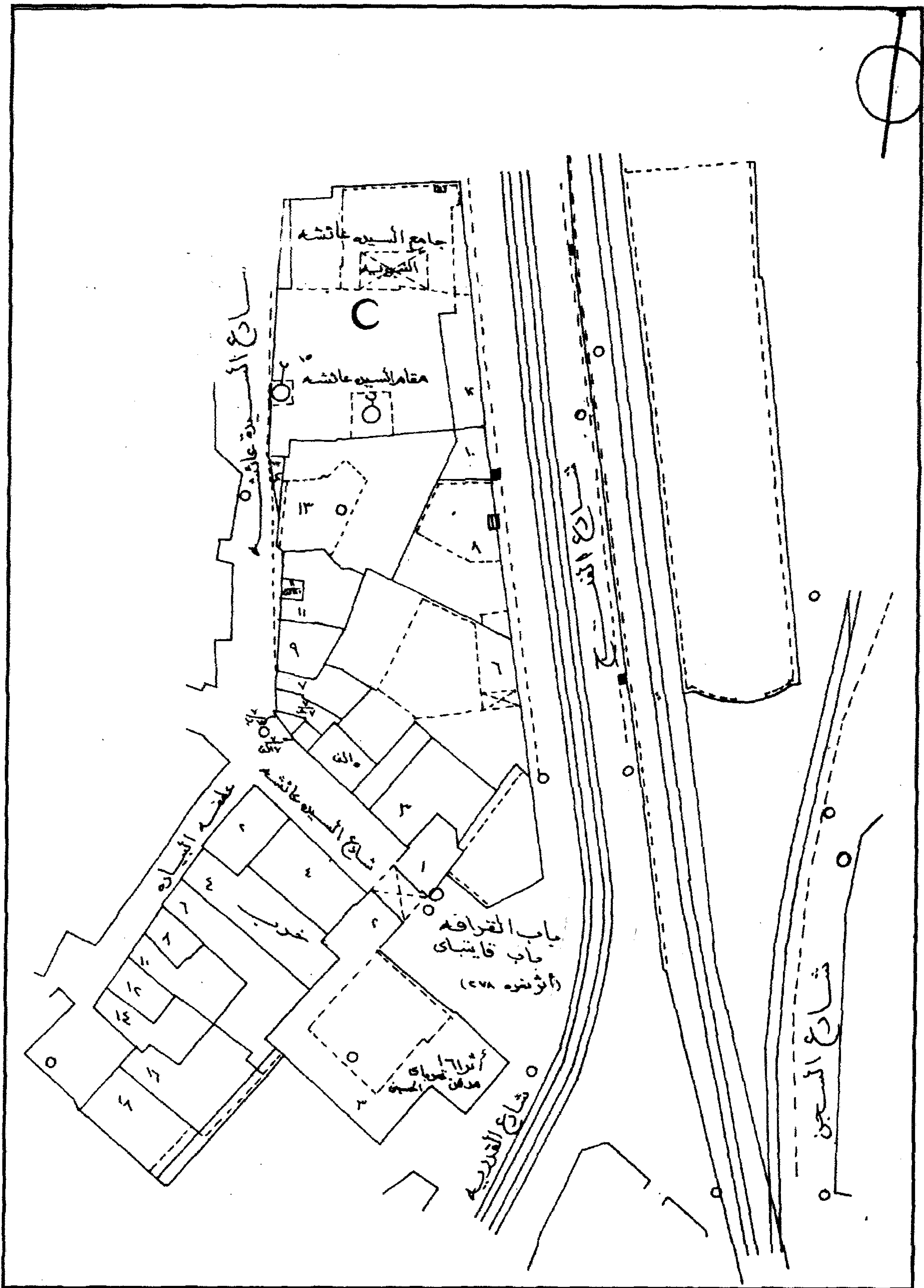
ومن الجدير بالذكر أن هذه التربة كانت – كما أسلفنا – قد تعرضت كغيرها من الآثار الإسلامية القاهرية ذات المواقع المتميزة إلى استخدام الحملة الفرنسية لها كموقع عسكري، مما أدى إلى هدم قبتها والاستعاضة عنها فيما بعد بسقف من البراطيم الخشبية .



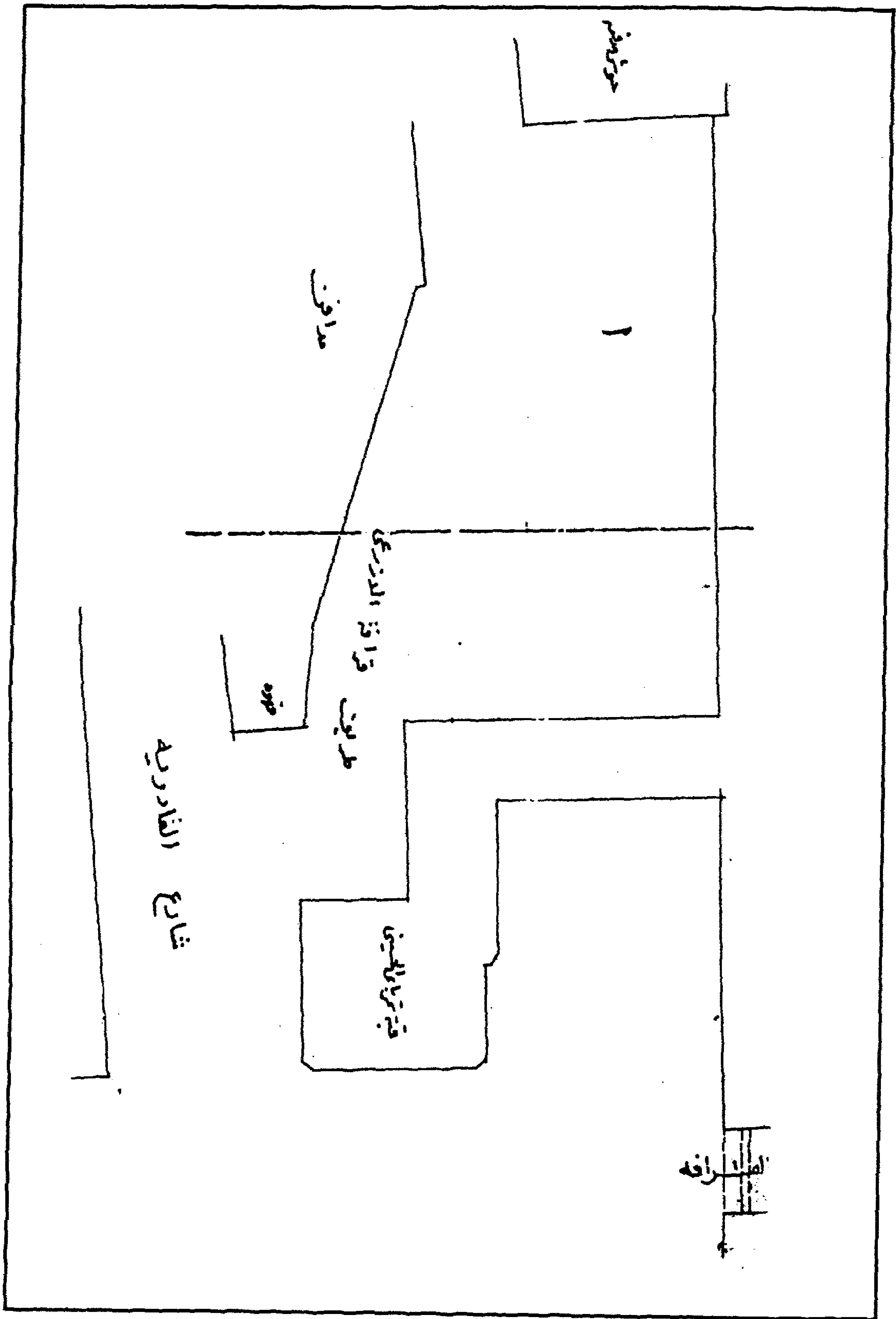
مدفن (قبة الأمير) تمرباي الحسيني - منظر من الخارج



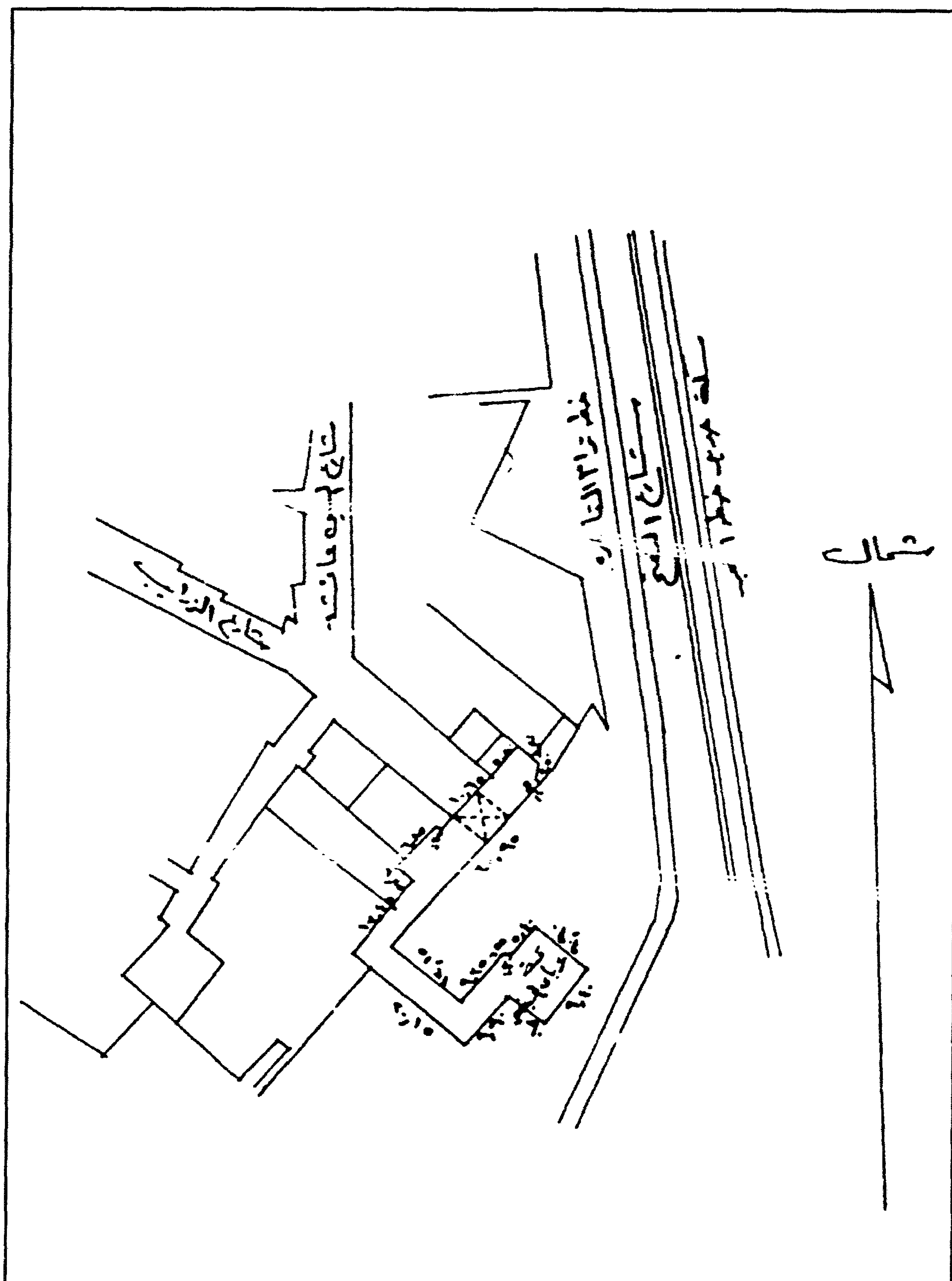
مفن (وقبة الأمير) تمر باي الحسيني - واجهة خارجية



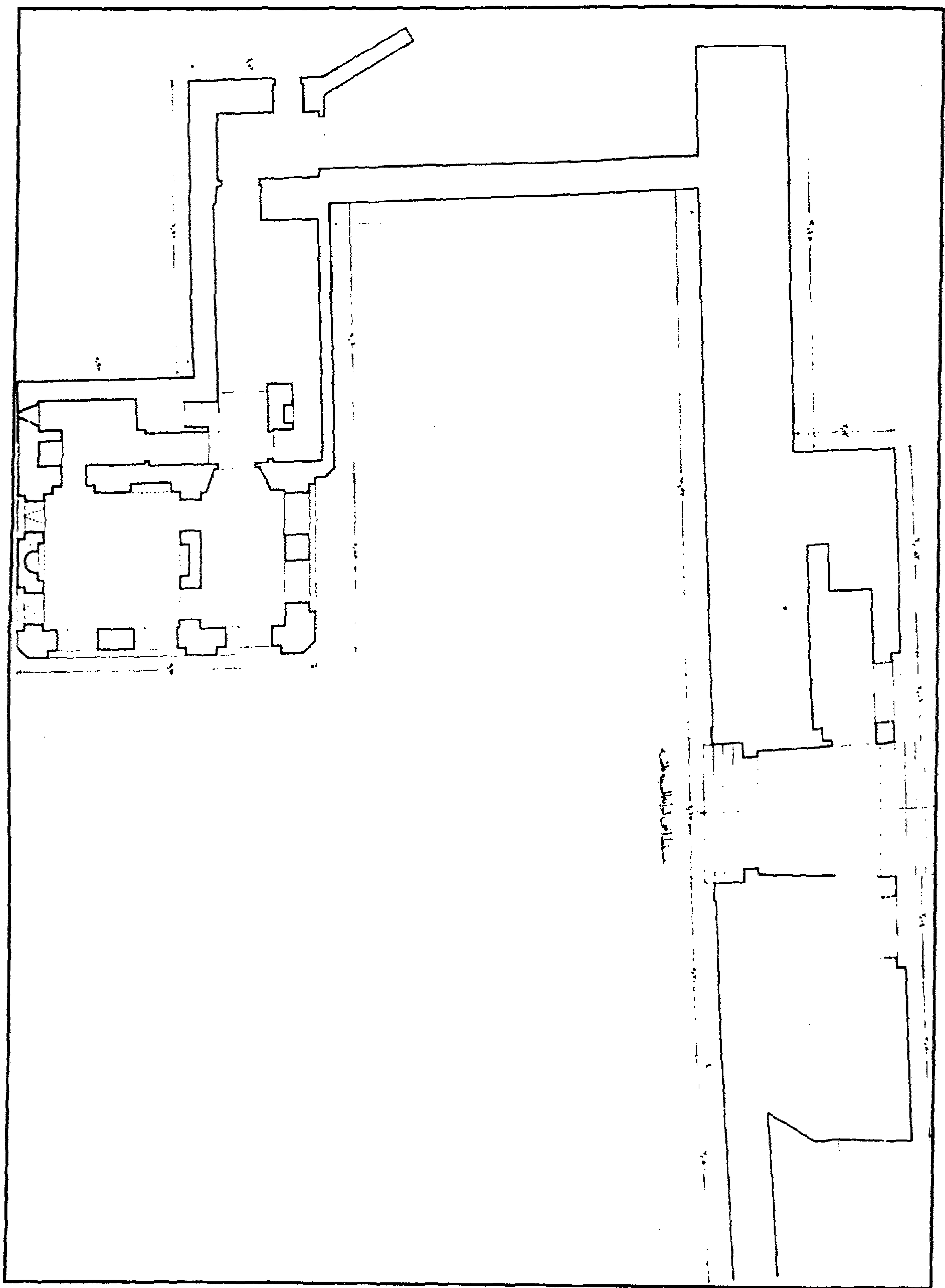
مدفن (قبة الأمير) تمرباي الحسيني - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ٩١



مدفن (قبة الأمير) تمر باي الحسيني - موقع القبة والمناطق المحيطة به



مدفن (الأمير) تمرباي الحسيني - الحدود الخارجية للقبة



مدفن (قبة الأمير) تمر باي الحسيني - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- الحداد (محمد حمزة إسماعيل - دكتور)
قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار
جامعة القاهرة (١٩٨٦) .

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٨٣٠ ص ٢٨٤ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- **Briggs (M.S.) :**
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine
(Oxford 1924) P. 128.

2- **Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :**
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P.P. 321, 326, 331.

١٣٢- (بقـايـا) وكـالة الجـلابـة

بالجمـاليـة

(أوائل القرن ١٠ هـ / ١٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : (بقايا) وكالة الجلابة

٢- موقعــــه : شارع الصنادقية بالجمالية

٣- تاريخــــه : (أوائل القرن ١٠ هـــ / ١٦ م)

٤- رقم تسجيله: ٤٢٥ – أثــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه الوكالة هو السلطان الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري الذي سبقت ترجمته عند الحديث عن مسجده ومدرسته بالغورية (أثر رقم ١٨٩).

٣- نبذة عن عمارتها

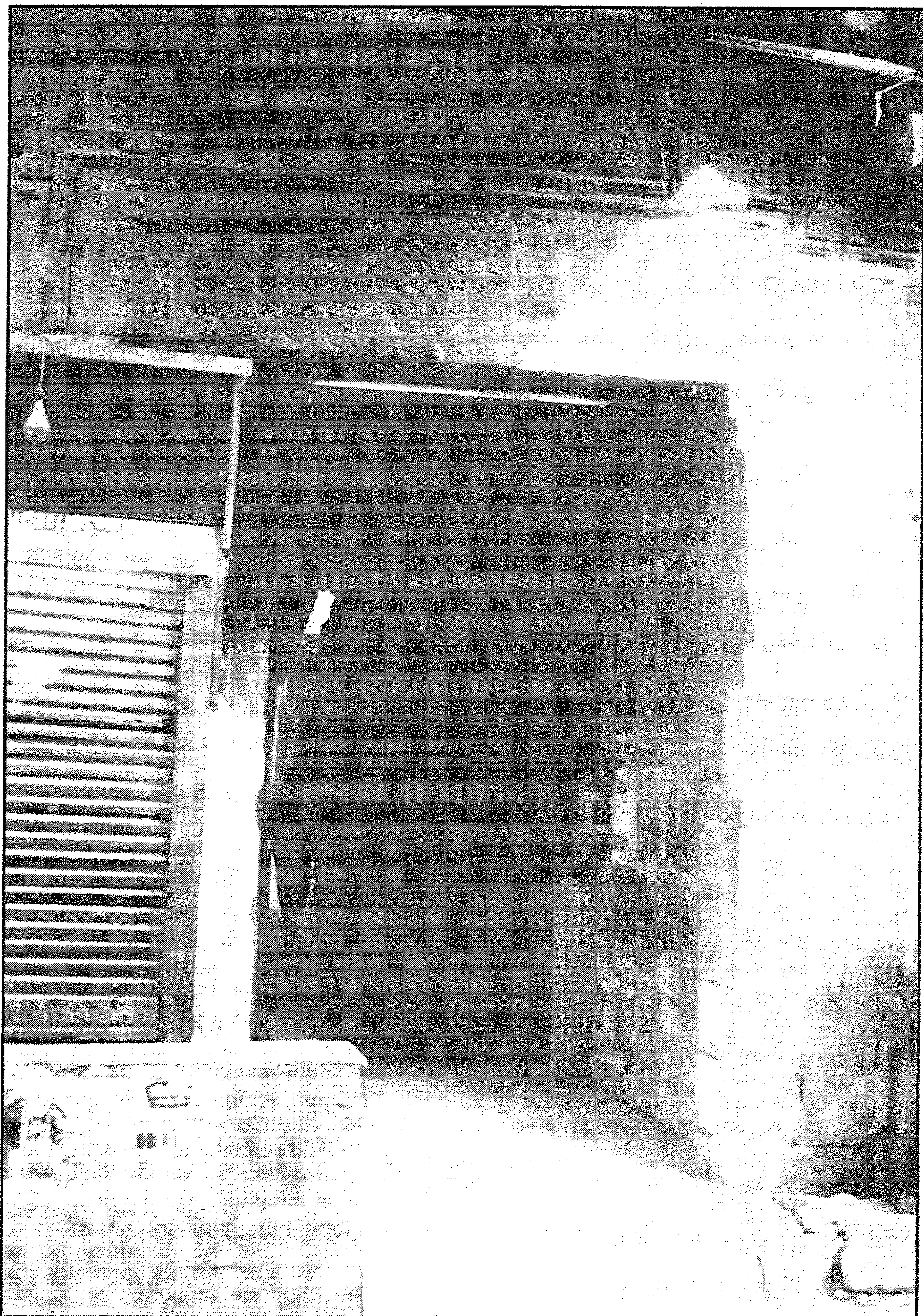
لم يبق من العمارة الأثرية لهذه الوكالة غير الواجهتين الحجريتين الخارجيتين والممرات الداخلية، وتقع واجهتها الرئيسية في الناحية الجنوبية الغربية مطلة على شارع الصنادقية، يتوسطها مدخل رئيسي – يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية وسداسية – عبارة عن فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف، بكل منهما شريطان نحاسيان ثبت كل منهما بمسامير مكوبجة، على جانبيهما إزار غائر خال من الكتابات، وفوقهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة تعشيقاً نباتياً يرتكز على دعامتين مقرنصتين بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاثات حطات، على جانبيه حشوتان حجريتان ذواتي صنجات معشقة تعشيقاً نباتياً أيضاً، يحيط بكل منهما جفت لاعب ذو ميمات دائرية تلتقي أوسط العتب في جامة دائرية تشغلها صرة حجرية مفصصة، يلي ذلك نفيس غائر خال من الزخارف، يعلوه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة تعشيقاً نباتياً كذلك، تتوسطه جامة دائرية بها لفظ الجلالة "اللـــه" تعلوها نافذة مربعة ذات مصبعات معدنية، وعلى جانبي العقد العاتق المشار إليه منطقتان مستطيلتان زينت كل منها بزخارف حجرية بارزة عبارة عن أطباق نجمية، وتنتهي الواجهة – فوق هذا المدخل بكابولين ذواتي نصفين حجريين ونصفين خشبيين عليهمـــا

بقايا ألواح خشبية متهالكة كانت تحمل ما يقع من الطابق العلوي للوكالة، وعلى جانبي هذا المدخل عدة حوانيت جدد أغلبها تجديداً لم يبق من مظاهرها الأثرية شيئاً، بينما بقي قليل منها محتفظاً ببعض خصائصه الأثرية ولا سيما السقوف الحجرية المبنية على هيئة أقبية نصف برميلية، وتضم هذه الواجهة في دورها الأول ثلاث مشربيات مربعة من خشب الخرط.

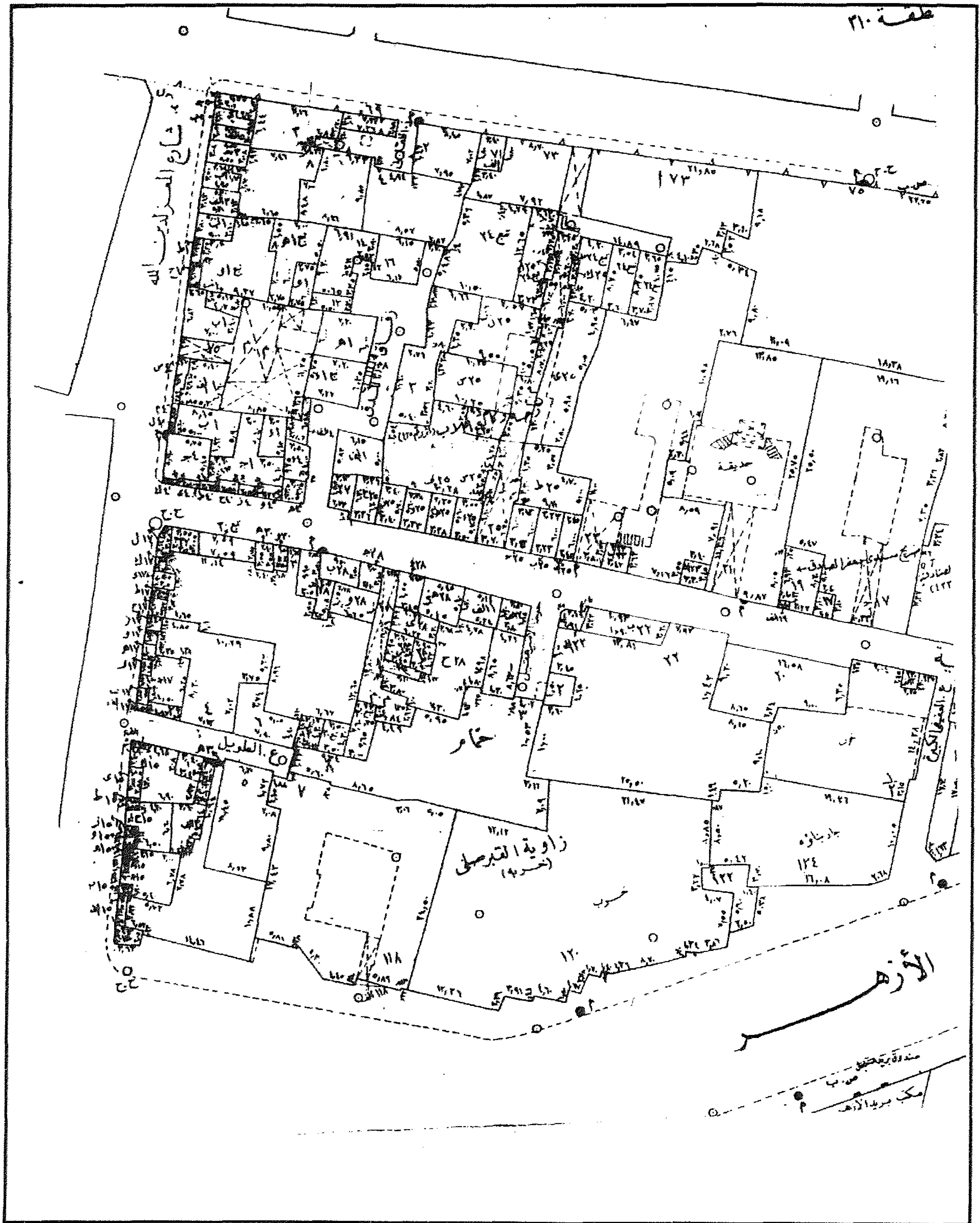
وثانية هاتين الواجهتين في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع السكة الجديدة، بها مدخل فرعي بسيط خال من الزخارف، يغطيه عقد نصف دائري، وقد جدد الطابق الأول من هذه الواجهة تجديداً شاملاً أفقده كل معالمه الأثرية تماماً، بينما بقيت في طابقها الثاني – الذي بني من الآجر المغطى بالملاط – بعض مظاهره القديمة ممثلة في عدة شبابيك مستطيلة تغلق عليها درف خشبية .

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن ممر مستطيل يغطيه قبو متقاطع ، على جانبيه عدة حوانيت مستحدثة، تليه مساحة مكشوفة – على جانبيها أبنية حديثة يفضي منها إلى ممر مقبي ثان على يمينه كابولي حجري، وعلى جانبيه عدة حوانيت حديثة أيضاً، وفي نهايته مساحة مكشوفة ثانية على يسارها فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري يغلق عليها مصراع خشبي مستحدث، في أركانها بقايا أقبية متقاطعة، يلي ذلك ممر ثالث تغطيه عروق خشبية متهالكة، على جانبيه عدة حوانيت أخرى، وفي نهايته المدخل الثاني للوكالة ، وهو مدخل بسيط خال من الزخارف.

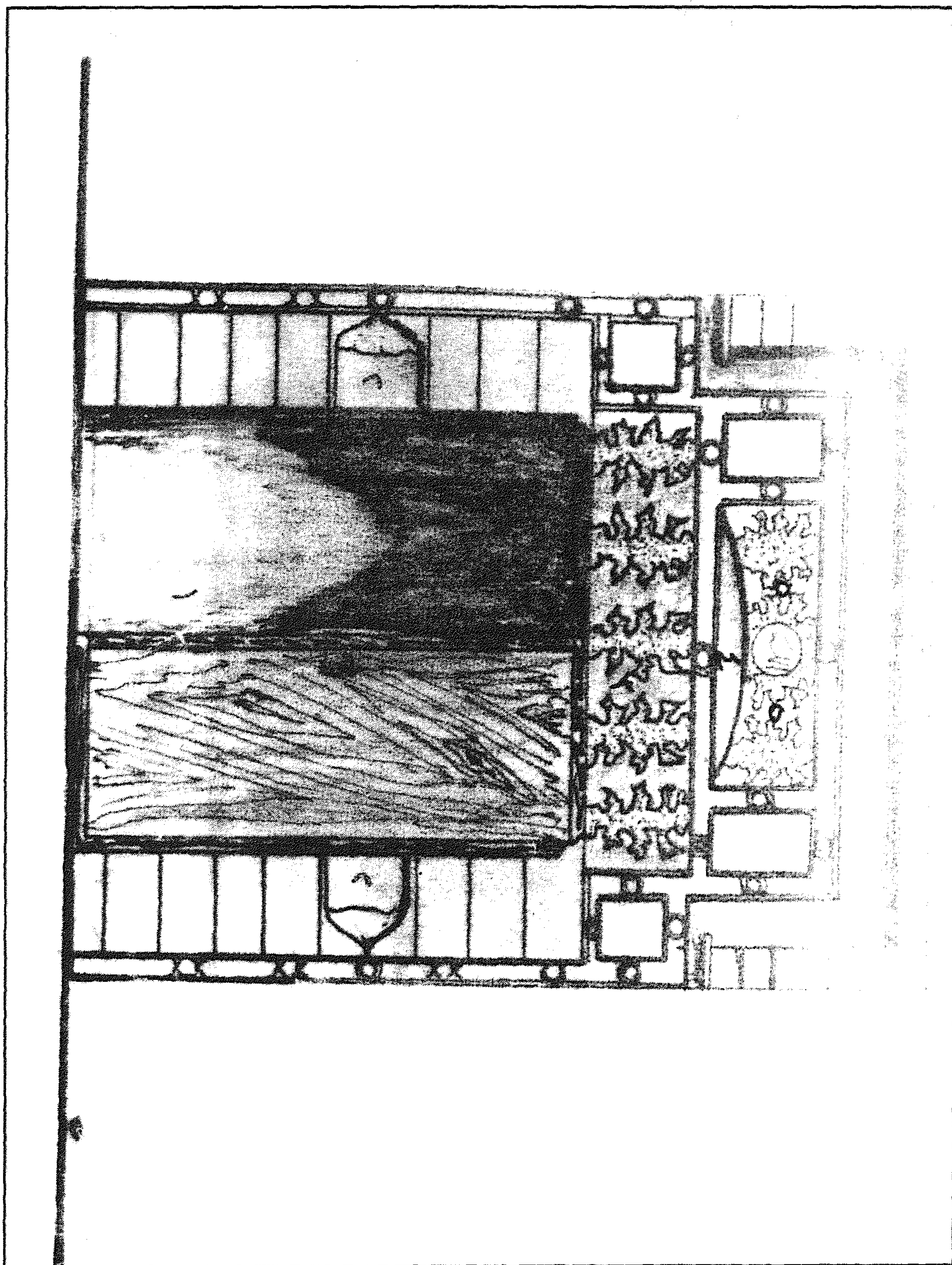
ويتضح من هذا الوصف الداخلي أن اعتداءات الشاغلين الدائمة والمتكررة على هذه الوكالة وعلى غيرها من الوكالات لم يبق لنا من معالمها الأثرية الداخلية شيئاً يستحق الذكر، وقد أشار علي باشا مبارك في خططه إلى أن هذه الوكالة كانت معدة لبيع البضائع السودانية، بينما أشار عبد الرحمن زكي إلى أنها كانت معدة لبيع وشراء الرقيق، وربما كان في هذه الوظيفة ما يفسر تسميتها بوكالة الجلابة نسبة إلى هؤلاء الرقيق أو الأجلاب الذي كانوا يجلبون من مواطنهم الأصلية للبيع والشراء، ولا سيما في عصر المماليك الذي غلبت عليه هذه التجارة حتى أن سلاطينه وأمراءه كانوا أنفسهم من نتائجها.



(بقايا) وكالة الجلاية - المدخل الرئيسي



(بقايا) وكالة الجلاية - خريطة موقع



(بقايا) وكالة الجلاية - واجهة المدخل

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة بولاق ١٩٣٢) جـ ٥ ص ص ٨٤-٨٨.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- القاهرة - تارخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩١.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٤٠٥.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٩١ ص ١٢٣.

٤- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٢٩٦-٢٩٧.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ٤٩، جـ ٢ ص ٨٥، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ ٢ ص ٢٤٦.

أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة

الجزء الأول

الآثار الواقعة بين الفتح العربي ونهاية عصر الدولة الأيوبية

(٢١- ٦٤٨هـ/ ٦٤١- ١٢٥٠م)

(مجلد واحد)

الجزء الثاني

آثار دولة المماليك البحرية

(٦٤٨ ــ ٧٨٤ هـ/ ١٢٥٠ ــ ١٣٨٢ م)

(مجلدان)

الجزء الثالث

آثار دولة المماليك البرجية

(٧٨٤ ــ ٩٢٣ هـ/ ١٣٨٢ ــ ١٥١٧ م)

(مجلدان)

الجزء الرابع

آثار العصر العثماني

(٩٢٣ ــ ١٢٢٠ هـ/ ١٥١٧ ــ ١٨٠٥ م)

(مجلدان)

الجزء الخامس

آثار عصر محمد علي

(١٢٢٠ ــ ١٣٧٢ هـ/ ١٨٠٥ ــ ١٩٥٢ م)

(مجلد واحد)


Bibliotheca Alexandrina
0414774